

محمد بن احمد القزويني	١٦٢	ابو الحسن الحسين ابن الحاسب	١٦٤	حكايه ابن جيبى	١٦٥	دكومن انتقد مقرب ابن عصفور	١٦٦	الوزير ابو الحسن ابن اصى	١٦٧
من المنا مشهورات بالانسان ام السعد نست خصا لمجربى المعروفه ببلدة	١٦٢	ومن من حسانه القيمته	١٦٢	ام العزى	١٦٣	ام العلابت بوسف الحجازيه	١٦٣	الفتاينه	١٦٣
العروضيه	١٧٣	حفصه بنت الحاج الركنيه	١٧٣	ابو جعفر احمد ابن سعد الملك ابن سعيد	١٧٤	ومن اشهرهم ولا ادره بنت السلفى بآلهم	١٧٥	ومن من اشهرهم المعتمد من الدوله العبازيه	١٧٦
ابو الحسن ابن ليث	١٩٢	الاديب ابو بكر عبد المظفر	١٩٣	ابو بكر يحيى ابن بقي	١٩٤	رقصه العنقل	١٩٥	قصه ابن هاج	١٩٦
ابن الرافى بالله	١٩٦	ابو بكر الداني	٢٠٠	ذو الوذارتين ابن زيد و بنيت بنت العنقل	٢٠٣	زبيب المنيه	٢١٠	غايه المنى	٢١٠
حي بن زياد المؤيد	٢١٠	عائشه بنت احمد القزوينيه	٢١١	مريم بنت ابي يعقوب	٢١١	اسماء العامريه	٢١١	ام الحنايت الفاطيه بن غطيه	٢١٢
هند حارثيه ابن مسلم	٢١٢	السليه	٢١٢	نزهون العزى نسيه	٢١٢	مصحف عظمى وتحيطات المنصمى	٢١٥	نزهة من الحكم والمواعظ	٢١٦
استوزار صاحب غزاة المبرورى السمر باق بمره	٢٢٠	ابو الطاهر البياني	٢٢٠	الا وستاذ ابو خاتم المبرورى	٢٢٢	الاستاذ العارف سبدي ابو العباس ابن العرف	٢٢٢	ابن الصايغ غفر لسان ابن بهاقيه	٢٢٣
ابو بكر ابن والنظام ابو كل كلمه	٢٢٤	الحافظ ابن محمود	٢٢٤	الفاطيه ابوا لعباس	٢٢٤	الحافظ الكيس عبد الله ابو المعدي	٢٢٧	اذ فونش ابن بكتاش بيطر	٢٢٨

اول ما سرده الا فونش من الدرر	٢٣٨	وقصه الزلاجه التحاشات عن احد طبيله	٢٤١	قيام يعقوب المنصور بعد ابيه يوسف	٢٤٧	هزيمة الادفوش	٢٤١	محمد الناصر صاحب وقعه العقاب	٢٤١	المستنصر يوسف	٢٤١
عبد الواحد	٢٣١	المتكلم بن هرد	٢٤١	السلطان الكين ابو الحسن المري	٢٣٩	الكتاب الذي المذكور من انشاء مصر وانشاء	٢٤٩	جواب الكتاب المذكور من انشاء شاه الاميه	٢٤٢	هديت السلطان الى الحسن المذكور للملك الناصر صاحب الديار المصريه	٢٤٢
قصه الخوخه السلطان المذكور الحج والهديه من انشاء لثايب الدين مع غيره	٢٤٥	صورت كتاب منقول جليل الفقه من انشاء لثايب الدين مع غيره	٢٤٦	اعجب ما حرم النوار بطيله	٢٤٦	تغلب العدد على بن نسيه بلد زطانيه	٢٤٦	فتح بن نسيه على يد اخذ المقتدر	٢٤٦	تاريخ المستنصر القنطوري وادبه الاديب ابي جعفر	٢٤٦
وقعت كسك وكان ابيها ابن يوسف بن الف الفقيه فله العقب باسم	٢٤٥	وقعت المريد استشهد الامام الرشاطي	٢٤٥	دخول العدد كوه ماره	٢٤٦	اخذ الفريخ رفقه من ابن يحيى	٢٤٦	استنصر العبد سأطيه وفطيه واشيدله ووقفه ابن فخر بن الربيع الكلاحي	٢٤٦	تمهد الاندلس لعبد المومن وبنيه وبعض فضا نذ	٢٤٦
قصه الاديب ابو البقاصالح	٢٤٣	رسال ابن عمر المخروفي	٢٤٤	جوابها للحافظ ابن الامار	٢٤٦	نذ من فصول ابن الابار	٢٤٧	ما نقلت الليث الحافظ الموع ابن الحداد	٢٤٩	بذ من كلام العله له الوزير ابن يحيى من كتابه المسمى بحذ النبي	٢٤٩
ملك بني الامم	٢٨٠	استنصر ابو الحسن بما يقى من بلاد لسن واستنصر الفقيه لسبب الخشايه انشيه	٢٨١	ان هذا مربي ابو الحسن حونا	٢٨٢	وقع الفتنه بين المسلمين بغزنا طه	٢٨٣	جله صاحب قسناله الى القاه ومن ان انما لها	٢٨٤	نزل صاحب قسناله على مرغ عزناط وطيله من اهلها الدخول في طاعته	٢٨٥
الرساله الى السلطان ابو عبد الله محمد بن فاس بن ابي الفتح ابو عبد الله محمد الغوري	٢٨٧	القسام في الفقه لسان الدين وفي الفقه في علم القضا الغوري	٢٩٣	القاضي ابو بكر محمد صاحب الحقه في علم القضا	٢٩٧	قصه الوزير الكبير صاحب الفكر عبد العزيز الغوري	٢٩٨	قصه القاضي الشهيد الامام ابو الفخر بن عبد السلام من نشره	٣٠٠	قصه لسان الدين ونبيه من نشره	٣٠١
قصه ادب الاندلس الفقيه عمر بن طاهر بن من الكثر	٣٠٣	قصه الوزير ابو عبد الله ابن نيزك	٣٠٥	ترجمه ابن مرج الكوجل	٣٠٧	صفوان ابن ادريس	٣١٠	الباب الثاني في لسان الدين وذكر قصه وامواله	٣١٣	تعريف السلطان ابو الحاج يوسف ابن اسمعيل	٣١٥
السلطان ابو عبد الله و ترجمه من النسخه المبدعه	٣١٦	نذ من انشاء لسان الدين واحراره	٣٢٥	قتل لسان الدين واحراره	٣٢٥	نذ من كلام الحافظ ابن فطيه	٣٢٦	السبب في قتل لسان الدين	٣٢٦	كتاب القاضي ابن الحسن الدين	٣٢٦

٢٢٩
فقه نوب المراه

بهاثة المحدثين في فضائل الانبياء ٢	اول غزوة كربلاء المسلمون والنجار ٣	نسبة الرجل الى مكان هجرته ٤	لا يفقد النبي حرمته الا في يده ٥	تعداد الكتب المؤلفة بالاندرس ٥	مولف المؤلف في الكلام على محبة الانبياء ٧
اقل ما صنف في التفسير والقراءة ٧	المؤلفة في التواريخ والادب الكون ٨	المؤلفات في الجغرافيا والطب والتنجيم والموسيقى ٩	جامع قطب وابن عسك ١٧	اوصاف فلكية وبنية ومسرح وعلمائها وشعرها ١٨	اهل الاندرس الثامن كان على منه اربع اوراق ١٨
قول جابر بن عبد الله ومن تولى من اخذ ٢٣	ابن مجير ٢٤	نبذة من الفرائد وسيرة الاندلس ٢٤	قصيدة في الوزير ابن زياد ٢٣	حكاية ابن نراق الاندرسي ٣٧	في سرعة الجواب ٣٧
قصة ابن عسر ٤٤	عبد الجليل ابن وهبوت ٤٦	قصة من سيرة المرواني والي الحسن ابن حواري ٥٠	ما حكاه من سيرته بن نضر بن الازهر في حاتم ٥٤	حكاية الوزير عبد الله بن النضر الوكيل ٥٦	
ابو عاصم بن شميس ٥٧	ابو عاصم بن يوسف المرادي ٥٨	ومن الحكايات في العدل ٥٩	ومنهم في الوفا وحسن الاعتدال ٦١	ومنهم في علو الهمة والزكا ٦١	اول من اشتهر في الاندرس في الاول ابو عبيد بن مسلم ٦٢
ومنهم ابو الحسن الزهردي ٦٢	ومنهم ابو الحسن الكراني ٦٢	ومنهم الرستم خلدون ٦٢	ومنهم بن البيهقي ٦٢	ومنهم حكاياتهم في الحفظ ٦٢	ومنهم في حب العلم ٦٣
دعاة اهل الاندرس ٦٣	لطف اهل الاندرس وسيرة طبائهم ٦٩	ضوابط حروف الزيادة ١٣	امتناع الخطبة ابو بكر الانصاري ان يفقد حمله ولا يترك لكنه ياتين ويقوي قوامه ١٨	من شعر امام الفقيه ابو علي الشافعي ٩٢	
الامير ابو الحسن بن نزار ٩٣	الوزير ابو الاصغر ٩٥	الوزير ابو بول ٩٦	ابو عبد الله الوزير وابنه عبد المولى ٩٧	اجتماع به عالم ابن عبد الله بن كثير وعبد الله بن الفضل ٩٩	قصة من صا عن في ١٠٠

٢١ في ابيات التلخيص
فليدفع

١١ في ما راجع

١٠٢
ص ٥٤
سراج
الم

قصة بن الخطيب ١٠٠	نبذة من اخبار الفضا ويهود الاندرس ١٠١	الخوف في اسدوم ابن سهل وكان ١٠١	ابراهيم بن الخلال قصة بنت اسمعيل ابن مدي ١٠٣	ابن مدي ١٠٣	ابن مدي ١٠٣
ابو يحيى الراسبي ١٠٤	الوزير الكاتب ابو جعفر ١٠٤	هلول شاعر غزالي ومحمد بن الاستحي ١٠٥	الكاتب محمد بن سعيد الزجالي ١٠٥	ابن حامد ١٠٦	الوزير ابو عبد الله بن عبد العزيز ١٠٦
الوزير ابو الفرج بن مكبر ١٠٦	الوزير ابو عامر بن سنة ١٠٦	الوزير ابو حفص بن ١٠٧	الوزير ابو جعفر بن المائي ١٠٨	مات ١٠٨	الوزير ابو جعفر بن ١٠٨
صهر الوزير ابو ابن الرب ١٠٩	الوزير ابو الوليد ابن الحزم ١٠٩	ابو عبد الله بن ابي زهرين ١١٠	خلف بن هارون ١١٠	نبذة من دعايات الاندرس واهلها ١١١	نبذة من طرقات الاندرس ١١٢
في جود اهل وندم اختال المصميم ١١٤	نبذة من اخبار بني مروان ١١٥	ومن حكاياتهم في علو الهمة ١١٥	اولاد الامير محمد الملوحة ١١٧	الدميري الشمسية ١٢٢	علي بن موسى مؤلف الشذور ١٢٤
سيرة البدوي ١٢٤	ومن حكايات اهل الاندرس في الصانع الخوف ١٢٦	ابو عبد الله محمد بن صاحب الافعال ١٢٦	ابو الحسن بن ابي سعيد امام اللغة ١٢٦	الفقيه ابو محمد فاخر بن الوليد ١٢٦	
الفقيه العالم الحافظ ابو عبد الله بن ١٢٣	القاضي ابو الفضل الاعلم ١٢٣	ابو بكر بن الرواد ١٢٣	ابو عمرو بن يوسف بن هاني ١٢٦	الاديب ابو القاسم بن هاني ١٢٦	المشاعر المشهور ابو عبد الله محمد بن الحارث ١٢٩
الاسعد بن بليطه ١٢٩	عبادة بن ماء السما ١٢٠	ابو عبد الله بن غالب ١٢٠	يزيد بن عبد الله ١٢١	استشكل المصنف تسمية المسهب ١٢٧	المسألة الزهنية ١٢٧
المفتي بن عبد ١٥١	قصة الاديب الخوي بن يمين ١٥١	الحافظ ابو عبد الله ابن الانبار ١٥٩	حافظ الانبار محمد بن ابراهيم الضنجاوي ١٦٠	مدح عبد الخوي الاشبيلي ١٦١	مدح عبد المعتمد الساجي المشهور بالبار الاشبيلي ١٦١

٩٠ في ما راجع

كتاب نفحة الطيب للمقرئ
عمره

أنا ص

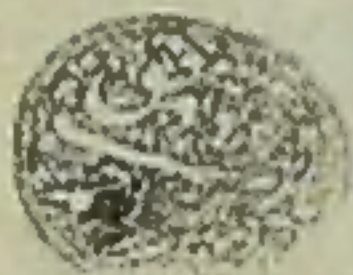
٢٥٠٦

I

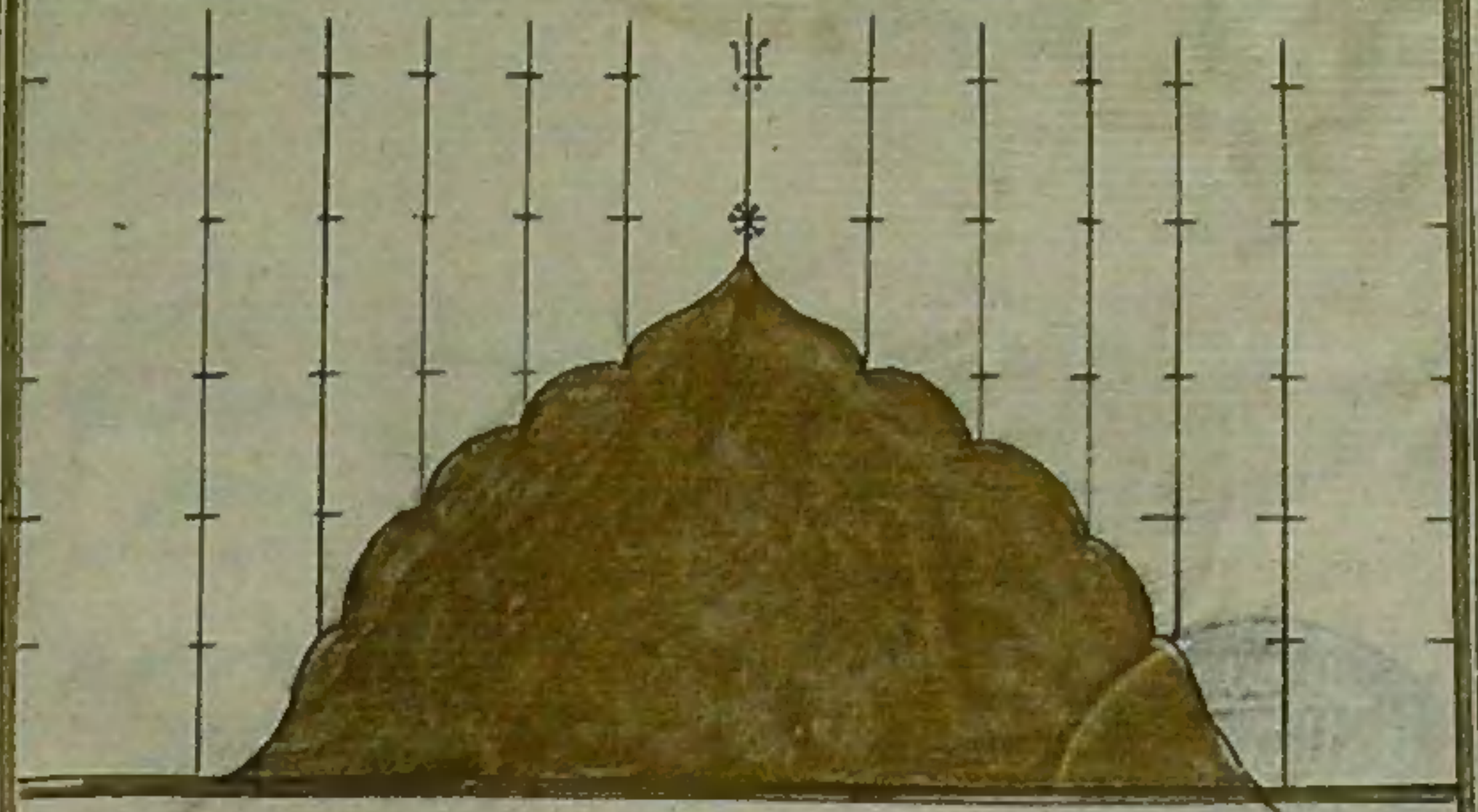


FO-4

مردوف بن الشيخ الحكيم سلطان الاعظم والكاغان المولود
ملك الروس والنجوش وادم الكر من الروس سلطان
السلطان العارضي محمود خان وصاحبها عمه المولود
واسك ولاسم لسمه الاول اعظم الله بها
اعوانه حرا الفخر احمد شيخ راده
مادبا الكر من الروس عفر لها



وفيه بيان الرقبة ٣٣٠	انشاء لسان الدين في قضاة المحل المذكور العقبا ٣٣١	ومن انشاء لسان الدين صبيحة الحظيرة الواقفة ٣٣٣	ومن انشاء لسان الدين صبيحة الحظيرة الواقفة ٣٣٤	ومن انشاء لسان الدين صبيحة الحظيرة الواقفة ٣٣٥	ومن انشاء لسان الدين صبيحة الحظيرة الواقفة ٣٣٦
دخل السلطان ابي الحسن على اخيه وتسلطه ٣٣٩	رسالة لبعض ائمة المغرب ٣٣٩	نبذة من احوال البحري ٣٤١	نبذة من احوال البحري ٣٤١	نبذة من احوال البحري ٣٤٢	نبذة من احوال البحري ٣٤٣
ذوالوزاريتين ابو بكر بن عمار ٣٤٦	ابو جعفر الوزير ٣٤٨	السادات ٣٤٩	السادات ٣٤٩	السادات ٣٥٠	السادات ٣٥١
		ومن اكابر شيوخه ابو عبد الله محمد بن المؤلف ٣٥٤	ومن اكابر شيوخه ابو عبد الله محمد بن المؤلف ٣٥٤	ومن اكابر شيوخه ابو عبد الله محمد بن المؤلف ٣٥٥	ومن اكابر شيوخه ابو عبد الله محمد بن المؤلف ٣٥٦



ومن كلامه برب سام صاحب الذخيرة في جزيرة الاندلس امراف عرب المشرك افتخروها
وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها فبقي المتسل فيها بكل اقليم على عرق كريم
فلا يكد يملك منها يجلو من كات ما مر وشاعرقا مر وذكر ان ابا علي البغدادي قضا
الامالي لواقد علي الاندلس في زمان بني مروان قال لما وصلت القيروان وانا
اعتبر من امره من اهل الامصار فاجدم درجات في العبادات وقلة الغنم بحب
تفاوتهم في مواضعهم منها بالقرب والبعد كان منا ذلهم من الطريقي مي منازلهم
من العلم خاصة ومعاينة قال ابو علي فقلت نقول اهل الاندلس عن مقدار من رات
فيها منهم بقدر نقصان هؤلاء عن قبيلهم فسألتهم الى ترجحان في هذه الاوطان قال
ابو سام فبلغني انه كان يصل كلامه هذا بالتمجيد من اهل هذا الافق الاندلسي في ذكائهم
ويتنظي عنهم عند المباحة والمناقشة ويقول لهم ان علي علم رواية وليس يعلم رواية
فخذوا عني ما نقلت فلم اكن ان سمحت هذا مع اقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم
وكثرة الروايات والاختار عن الثقة انتهى ومن كلامه المجازي في المسهب الاندلس
عراق المغرب عن انساب ورقة اذاب واشتقالات بعنون العلم واقتنا في السور
والمشطور لم تنقلهم في ذلك الساحة ولا قصرت عنه راحة فامر فيها بعض
الاوفيه بخوم وبندور وشوس ثم اشعر الناس فيما كثر الله في بلادهم وجعله
نصب عينهم من الاشجار والانهار والاطيار والكوس لا يثابروا في هذا الشا
وابن خناجة في هذا الشأن وان خناجة ساقته في هذا المضمار الحار فيه فصل المرقا
واما اذ اميت نسيم ودار كاس في كنف ظبي رخيم وزجج وزهر وصنع للماء
حزير اورقت المسية وخلقت السحاب اودعا الغصية والذهبية اوتبسم
عن شعاع نغمه اوترق بطل حن زهر او خلق بارق او وصل طينت طارق
او وعد حبب فزار من الظلمات تحت جناح ويات من هواء كالماء والراح الى
ان ودع حين اقبل آتيا الصباح اوازهت دوحة السما بزهر كواكبها او قوت
عند فيض هدر الصباح بيض مضاربها فاوذلك ثم السابنوا السابنوا لا
لحكارون ولا يلمصون وليسوا بالمفقر في الوصف اذا تنقعت السراج

[illegible]

ولم يخرج به المذاهب ولا استبنت عليه المصادر والمؤارد ولكن تم احدهم ان يطلب
شيئا من تقدمه من الظاهر فقصبات السبق ويفوز بفتح من معتدل وياخذ بكظم
دفعه وتصير شجيرة في خلق ابي العميل فاذا اذرك لغيتته واخرمته منيتته
دفن معه اديه وعلمه فأت ذكرك وانتظ خبره ومن قد سادك من علماء المنظار
احوال البناذ كرمه احيانا لا كاس فالمواد واد من بقي لهم بها ذكر حجة وطول الابد
فان قلت انه كان مثل ذلك من علمائنا والفوا كيتا لكننا لم نفضل اليها فسنه
دعوي لم يعجزها تحقيق لانه ليس بيننا وبينكم غير وحرر ركب اورطه قاز
لوقت من بلدكم مصدور لاسمع من بلدنا في القنور فضلا عن في الدور والقنور
وتلقوا قوله بقبول كما تلغوا ديوان اخبر من عتيد ربه الذي سماء بالعقد على انه
يلحقه فيه بقصر النور لاسيما اقم يحمل فضائل جده واسطة عقد ومناقب ملوكه
يتيمه سلكه اكثر الخو والخطا المنصل والاطال لهزلسيف غير منفصل وقعد به ما
قعد باصحابه من ترك ما يبينهم واغفال ما يكتمهم فاشدا خاك ارشدك الله واحمد
هذا لك الله ان كانت عندك في ذلك الجلية وسيدك فضل التقية والسلام عليك
ورحمته الله وبركاته فكنت الوزير الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم
عند وفوفه على هذه الرسالة ما قصته المحدثه ربه العالمين وصلي الله على محمد عبده
ورسوله وعلى اصحابه الاكرمين وارواجر امهات المؤمنين وذريته الفاضلين
وذريته الفاضلين الطيبين **باب** يا اخي يا ابا بكر سلام عليك سلام اخ شوق
طالت بينك والاميال والفراخ وكثرة الايام والديار لم لعينك في حال سعد
ونقلة واداك في خلا جولة ورخله فلم يمت من مجادرتك اربا ولا يبلغ في محاورتك
مطلبنا وانما احتلت بك وحالت يدي في يكون كنبك ومضمون واوتيك
لمحت عيني في تضاعيفها درجا قائلته فاذا فيه خطاب لبعض الكتاب من مشايخنا
في الدار اهل افرقية ثم من ضمنه حاضرة قير وانهم الى رجل اندلسي لم يعينه باسمه
ولا ذكره بمسبه يذكر له فيها ان علما بلدا بالاندلس وان كانوا على الذروة العليا
من التمكن باقائين العلوم وفي الغاية القصوى من التحكم على وجوه المعارف
فان منهم قد قصرت عن تحليده ما يزيدهم ومكارهم ملوكهم ومكارهم فقراهم
ومناقب قضاتهم ومناخر كتابهم وفضائل علمائهم لم تعري ذلك الجان احلي
اربابه لعلومنا من ان يكون لهم تاليف يحني ذكرهم ويبقي علمهم بل قطع على ان كل واحد
منهم قد مات فدفع علمه معه وتحقق ظنه في ذلك واشتدك على صحته عند نفسه
بان شيئا من هذه التاليف لو كان مننا موجودا كان اليهم منقولاً وعندهم ظاهراً
لقرب الزار وكثرة التفار وتزددهم اليهم وتكرهم علينا ثم لما صمنا المجلس الحافل
باضاف الاذاب والمسند لاهل با نواع العلوم والقصر الممهور با نواع الفضايل

والمتر الحنف في بكل لطيفة وسبعة من دقيق المعاني وجليل المعاني فزاره المجد
ومحل السؤدد ومحط رجال الخائنين وملقى عصي التيسار عند الرئيس الاجل الشريف
قديمه وحسية الرقيق حديثه ومكتسبه الذي اجله عن كل حطة يشرك فيها من لا
توازي قومه نومه ولاينا الخضر موياء وازني به عن كل مرتبة يلحقه فيها من لا
يستوي الى المكارم سمع ولا يدنو من المعالي دين لا يغلو في حميد الخلال علقه
بل اكتفى من مدحها بنه المشهور واجتري من الاطالة في تقرنطة منتهاء المذكور
فحسني بديك العالمين وليلا على سعيه المشكور وفضله المشهور ابا عبيد الله
محمد بن عبيد الله بن قاسم صاحب البون اطل الله بقاءه واذا ما اغتلاه ولا عطل
الحامدين من تحليه بجلاله ولا اخلي الايام من ترننها بجلاله فرائده عن الله حريصا
على ان يجاوب هذا الخطاب وراغبنا في ان يبين له ما لعله قد رآه فسني اذ بعد
عنه فحني فتمنا والت الجواب المذكور بعد ان بلغني ان ذلك الخطاب قد مات
رحمنا الله واياه فلم يكن لعقده بالجواب معنى وقد صارت القابله معنى
فلنسا بمسعين من في القنور فصرقت عنان الخطاب ليك اذ من قبلك صرت الى الكا
الجواب عنه ومن لدنك وصلت الى الرياسة المارضة وفي وصول كتابي على هذه
الهيئة حيثما وصل كناية لمن غاب عنه من اخبارنا ليعاقل بلدا مثل ما غاب عن
هذا الباحث الاول والله الامر من قبل ومن بعد فان كنت في اخباري ثابا كما
ارسمه في كتابي هذا كهدا الى التوكان نار الجواب وباقي صوري في منيع المقعد
اللاح فانك وان كنت المقصود والمواجه فانما المراد من اهل تلك الناحية
من ناي عنه علم ما استحلبه السائل الماضي وما توفيتي لابل الله فاما ما ترويه لنا
فتدالت في ذلك احمد بن محمد الزاري التاريخي كتاب حجة منها كتاب صمم ذكر فيه
مسالك الاندلس ومراسيها وامهات مذهبها واجادها الستة وخوص كل بلد
منها وما فيه مما ليس في غير من كتب مكيح وانا اقول لو لم يكن لاندلسنا
الامار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرية ووصفا سلاقا المجامدين فيه
بصنات الملوك على الاسترة في الحديث الذي رويته من طريق ابي حمزة اسير من المسلمين
ان خالته ام حرام بنت ملحان روي ابي الوليد عباد بن العظام رضي الله تعالى
عن جميعهم حدثته به عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبرها بذلك لكي ترفا
بذلك الحديث اهل منقلية واقرينطش واما الدليل على ما ادعيته من انه صلى
الله عليه وسلم غني لاندلس حقا ومثل هذا من التا ونل لا يتسا هل فيه ذو ووع
دون بزهان واضح وبيان لا يحتمل التوجيه ولا يقبل التجريح فالجواب
ويا الله التوفيق ان صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم وفضل الخطا
وامر بالبيان لما اوحى اليه وقد اخرج في ذلك الحديث الفضل سنة ما عدول عن

العدول بطاقتين من امتهم يركبون شبح البحر غزاه غزاة واحدة بعد واحدة فسالته
ام حرام ان يذغور به تعالى ان يجعلنا منهم فاجبرها صلى الله عليه وسلم وحسن
الحق بها من الاولين وهذا من غلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الخيان بالشي
قبل كونه وصح البرهان على رسالته بذلك وكانت من الغزاة الى قبرس وخرت غزيلها
هناك فتوفيت رحمتها الله ونبي اول غزاة ركب فيها المسلمون البحر فثبتت يقيتنا
ان الغزاة الى قبرس هم الاولون الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام
حرام منهم كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه ولا يسئل ان يظن به وقد اوتي ما اوتي
من البلاغة والبيان انه يذكر طائفتين قد سما احداهما اولي الاول والثانية
لها ثمانية فمنا من يابلا لافاقه وتركيب العدد ومذايق تنقي طيبة صناعة
المنطق اذ لا يكون الاولي اول الثانية ولا الثانية ثمانية الاولي فلا يسئل
الذي ذكرنا الا بعد فان ضرورة ونوصلي الله عليه وسلم انما ذكر طائفتين
وبشر فيتبين وسمي احداهما الاولين واقتضي ذلك بالقضا الصدق اخرين
والاخر من الاولين والذين اخبر صلى الله عليه وسلم انه جبر المترون بعد
قرنه واولي المترون بكل فضل بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باثني
خير من كل قرن بعد تركي البحر بعد ذلك وايام سليمان بن عبد الملك الى
القسطنطينية وكان الامير بها في تلك السفن هبة الفزاري واماضلية
فانها ففتحت صدر ايام الاغالبة سنة ٢٠٢ ايام قاد اليها السفن فاريا
اسد بن المرات القاصي صاحب ابي يوسف رحمه الله تعالى وهبامات واما اقرطن
فانها ففتحت بعد الثلاث والما تين افتتحها ابو خنيس عن شعيب المعروف بابن
الغليظ من اهل قرية بطروج من عمل فضل البلوط الحجاز والقرطبة من بلاد الاندلس
وكان من قبل الرقيتين وتداولما بنو بعت الى ان كان اخرهم عبيد الغزنوي بن شعيب
الذي غنمها في ايامها زمانا فوس بن قسطنطين ملك الروم سنة ٨٠٠ م وكان
اكثر المنتحين لها الممل الاندلس **واما** في قسم الاقاليم فان قرطبة مشطر رؤسا
ومعق تمايم مع من راي في اقليم واحد فلنخر الغم والذكا ما اقتضاه اقليمها
وان كانت الانوار لنا تينا الامغرية عن مظالمها على الجزاء المعنوي وذلك عتد
الحنين للحكام التي تدل عليها الكواكب ناقص من قوي ولا يلما فلما من
ذلك على كل حال خط نفوق خط اكثر البلاد وبها ارتفاع احد النيران بها استعين
درجة وذلك من ادلة التكن في العلوم والنماذ فيها عند من ذكرنا وقد صدق
ذلك الخبر وابانت البحرية فكانا املما من التكن في علوم المرات والروايات
وخط كبير من الفتحة والبصر بالبحر والسفر واللغة والجز والطب والحساب
والنجوم وكان رجب القنا فاسح المظن متناي الاقطار فيسبح المجال والذي

نعا علينا الكايتا المذكور لو كان كما ذكرنا فيه سركا لاكثر اتمها الحواضر وجلايل
البلاد ومنشقات الاعمال في هذه القرون ان يلد الخاطب لنا ما اذكر اني رايت في اخبارها
تا اليها غير المغرب عن اخبار المغرب وحاشي تو اليها من يوسف الوراق فانه العت
للمستمر رحمه الله تعالى في مسائل افرقيته ومما الكنا ديوانا ضحيا وفي اخبار طوكما
وعز واهم والقائمين عليهم كتابا حجة وكذلك التا ايضا في اخبار تهرت ووهلن تهر
وسجلما سه وتكورا والبصق وفيها تو اليها صانا ومحمد هذا اندلسي اصل والنسج
اما وه من وادي الحجاز ومدفنه بقرطبة ومجرة اليها وان كانت لشا تهر بالقيروان
ولا بد من اقامة الدليل على ما اسرنا اليه هاما لما اذ مرادنا ان ناتي منه بالطلب فيما
سيتا تان شالله وذلك ان جميع الورخين من بيتنا الشافعي والياقين ذون بحاشاة
احد بل قد نيتنا اجماعهم على ذلك متفقون على ان يسيروا الرخل الى مكان يجر الى سقر
لها ولم يرخل عنها تركسكنها الى ان مات فان ذكروا الكوفيين من الصحابة رضي الله
عنهم صدروا ببلي وابن مسعود وحذيفة رضي الله تعالى عنهم واما سكن على الكوفة
اربعة اعوام واسهر او قد بقي ثمانية وخمسين عاما واسهر بمكة والمدينة من ههنا
الله وكذلك ما فيها اكثر اعمار من ذكرنا وان ذكروا البقريتين بدوا بعمران بن حصين واس
ابن مالك وهشام عامر والي بكة ومولوا لميدهم وعامة من كثرهم واكثر مقامهم
بالحجاز وتهيامة والطايف وجمهم اعمارهم خلت ههنا لك وان ذكروا الشاميين
فوموا بعبادة بن الصامت وابي الدرداء وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ والامير
في هو لا لا من فم قبلهم وكذلك في المضربين عمرو بن العاصي وخارجة بن حذافة
العدوي وفي المكين عبيد الله بن عباس وعبيد الله بن الزبير والحكيم بن مولاو كالحكم
فمن قصصنا فرها جارا لينا من سائر البلاد ففتح اخق به وهو مناجم جميع اولي الامرنا
الذين اجمعهم فرض ابتاعه وخلافة محمرا قترافه ومن هاجر منا الى غيرنا فلا حظ
لنا فيه والكا الذي اختان اسعده فكلما اندع اسماعيل بن القاسم فكذلك لا
تنازع في محمرا في سوانا والعدل اولى ما حرص عليه والنضما فضل ما على اليه
بعيد التفصيل الذي ليس هذا موضعه وعلى ما ذكرنا من الانصاف تراضي الكل
وهذه بغداد حاضرة الدنيا ومعذب كل فضيلة والمحكمة التي سبق اهلها الى حمل
الوية المعارف والتدقيق في تقريب العلوم ورقة الاخلاق والنباتة والذكا
وصحة الافكار ونفاذ الخواطر ومنك البصنة ونبي عين المهور في كل ما ذكرنا
وما اعلم في اخبار بغداد تا اليها غير كتابها في طاهر واما سائر التواريخ التي
الها املما فلم يحضوا يلدتهم بهادون سائر البلاد ولا اعلم في اخبار البصرة غير
كتاب عمر بن شبة وكتاب لرخل من ولما الربيع بن زياد المنسوب الى ابي سفيان في خطط
البصرة وقطايعها وكتابين لرخلين من املما يسمى احدهما عبيد التمار كرتيزي

النسب وصفاتها وذكر اسواقها وحالها وشوارعها ولا اعلم في اخبار الكوفة
غير كتاب عمر بن شبة واما الحيات وخراسان وطبرستان وكرمان وحبشة
والسند والري فارميدية وادريجان وتلك الممالك الكثيرة الضخمة فلا
اعلم في شيء منها تا لينا قصده اخبار ملوك تلك النواحي وعلمائها وشعربا
واطبائيا ولقد تافنا في القنوس الى ان يتصل بها تا لينا في اخبارها بعداد
وما علمناه علم على انهم العلية الرؤسا والفضا ولو كان في شيء من ذلك تا لينا
لكان الحكم في الاغلب ان يباعنا كما بلغ ساير تواليفهم وكما بلغنا كتاب حمزة
ابن الحسن الاصفهاني في اخبار اصفهان وكتاب الوصلي وغيره في اخبار مصر
وكما بلغنا ساير تواليفهم في اخبار العلوم وقد بلغنا تا لينا القاصي في اخبار
محمد بن عبدون القيرواني في الشروط واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى
وكذلك بلغنا ردة القاصي احمد بن طالب القمي على ابي خنيفة وتشيعة على الشافعي
وكتب ابن عبدوس في محمد بن سحر وغير ذلك من حواصل تواليفهم دون مشهورها
واما جنتنا فالحكم في ذلك ما جرى به المثل السابق وازهد الناس في عالم الملوك
وقرات في الاجيال ان عيسى عليه السلام قال لا يفتقد النبي حرمة الا في بيته
وقد يتقنا ذلك بما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من قرش ومنهم اوفرا الناس
اخلاصا واصحهم عقولا واشد منهم تثبنا مع ما خصوا به من سكانهم افضل
البقاع وتقديتهم باكر ما ملأه حتى خصل الله الاوس والخزرج بالفضيلة
التي اياهم بها عن جميع الناس والله يوتي فضل من يشاء ولا سيما اندلسنا
فانها اخست من حصاد ملأ العالم الظاهر فيهم الما من منهم واستقلالهم
كثيرا ما ياتي به واستهجانهم كنانة وتبعهم سقطا نزع وعرانة واكثر ذلك
مدة حياتهم باصناف ما في ساير البلاد اذ اذا قالوا اشارك وغيره من مثل مدع وان
توسطوا الواعث بارد وضعيف سا قظ وان باكر الحياة لفضيلة البق ق الوائت
كان هذا ومتى تعلم وفي اي زمان قرا ولا اله البكل وبعد ذلك ان ولجت به الاقتدا
احد طريقين لما شوقا بايتا يعليه على نظرايه او سلوكا في غير السبيل التي عهدوا
فهناك حي الوطيس على البايض صار غرضا للاقوال ومدقا للظالمين والفضيا
للتسبيل اليه ونهبا للاسته وعرضة للمتطرق الى عرضه وزما خل ما لم يتصل
وطوق ما لم يتقلد والحق به ما لم يهتبه ولا اعتقد قلبه وبالحرا وموا السابق
الميرزان لم يتعلق من السلطان بخط ان يشلم من المتالف ويخجور من المخالف
فان تعرض لتا لينا غرور لمز وتعرض لمز واستط عليه وعظم يسي خطبه واستشع
هين سقطه وذميت تحاسنه وسرت فضائله ومنته ونودي بما اغفل
فتكسر لذلك ممتة وتكلى شته وتبر دحيته ومكدا عندنا ضييب من ابتدا

يحرك شعرا او يعلم بهالة فانه لا يفت من هذه الجبال ولا يتخاض من هذه
النضا لا التا من الغايت والمظن المتولي على الامد وعلى ذلك فقد جمع ما
ظنه الطان غير مجموع والتت عندنا تواليف في غاية الحسن لانا خطر البق في بعضها
فمنها كتاب الهداية لشيخ ابن دينار وتي ارفع كتب جفت في مفاها على مذهب
مالك وابن القاسم والجمعها للمعا في الفتوية على المذهب فمنها كتاب الصلاة
وكتاب البيوع وكتاب الجمار في الاقضية وكتاب المكاح والطلاق ومن الكتب
المالكية التي التت بالاندلس كتاب التقي مالك بن علي ونورجل قريش بن بني
فتر لتي اصحاب مالك واصحاب اصحابه ونو كتاب حسن فيه غرايب ونسخنا
من الرسائل المولدة **ومنهم** كتاب ابي اسحاق ابراهيم بن من بن تفسير
الموطا والكتب المستقيمة لمعا في الموطا وتوصل متطوعة من تواليف
من بننا ايضا وكتاب في رجال الموطا ومالك بن كل واحد منهم من الآثار في
موطايه ومما وفي تفسير القرآن كتابا لابي عبد الرحمن بن محمد فوال كتاب الذي
اقطع قطعنا لا استثنى فيه انه لم يول في الاسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد
ابن جرير الطبري ولا غيره ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبته على
اسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم فروي فيه عن ابي ثعلبة صاحب وبيت
لنمر تبسحيت كل صاحب على اسم الفقه وابواب الاحكام فهو مصنف ومستند
وما اعلم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه واختاله في الحديث
وجودة شيوخه فانه روي عن مائتي رجل واربعة ومائتي رجل ليس فيهم عشت
صنعنا وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه في فضل الصحابة والتابعين
ومنهم الذي ازي فيه على مصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومصنف عبد الرزاق
ابن عمام ومصنف سعيد بن منصور وغيرها وانتظم علما عظيم الم يقع في شيء من هذه
فصارت تواليف هذا الامام الفاضل قواعد الاسلام لانظير لما وكان متحيرا لا يتلد
احدا وكان ذا خاصة من احدث من خيل رحمه الله تعالى ومنها في احكام القرآن
كتابا لابي امية المجاري وكان شافعي المذهب بصيرا بالكل على اختيار وكتاب
القاصي في الحكم منذ بن سعيد وكان داود المذهب قويا في الانتصار له وكلاما
في احكام القرآن غاية ولند مصنفات **منهم** كتابا لابانة عن خاتق اصول
الديانة ومنها في الحديث مصنفه لبي محمد قاسم بن ابي بن يوسف بن قاصح ومصنف
محمد بن عبد الملك بن ابي بن ثمان مصنفان رفيعان احتويا من صحيح الحديث وغيره
على ما ليس في كثير من المصنفات والتاسم بن ابي بن ابي حسان جدا **منهم**
احكام القرآن على ابواب كتاب اسماعيل وكلامه ومنها احكام القرآن على ابواب
كتاب اسماعيل وكلامه **ومنهم** كتاب المجتبى على ابواب كتاب ابن الجارود المشفي وهو

خير منه وانتي حديثا واخلى سندا واكثر فائدة ومنها كتاب في فضائل قريش وكنانه
وكتاب في الناحج والمنوخ وكتاب غرائب حديث مالك بن انس مما ليس في الموطا
ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا ابي عمر يوسف بن عبد البر وتوالان بعد في الحياة
لم يتبع من الشيعة الشيوخة وهو كتاب لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلا
فكيف اخبر منه ومنها كتاب لا استدكار وهو اختصار التمهيد المذكور
ولصاحبنا ابي عمر بن عبد البر المذكور كتب لا مثله منها كتابه المسمى بالكافية
في الفقه على مذهب مالك وكتاب خمسة عشر كتابا اقتصر فيه على ما بالفتي الحاجة
اليه وبوبه وقربه فصار مغنيا عن المصنفات الطوال في معناه ومنها
كتاب في الضحاية ليس لاحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنعوا في ذلك ومنها
كتاب بركة الجاهل لاكتنا في قراءة فاقع وابي عمر في العلم والحجة لكل واحد
منهما ومنها كتاب بركة المجالس واسرار المجالس مما يجري في المذاكرات
من غرر الابيات ونوادير الحكايات ومنها كتاب جامع بيان العلم وفضله
وما ينبغي في روايته ومنها كتاب شيخنا القاضي ابي الوليد عبد الله بن محمد
ابن يوسف بن الغزالي في المختلف والمؤتلف في اشياء الرجال ولم يبلغ عنده
الغنى الحافظ البصري في ذلك الكتابين وبلغ ابو الوليد رحمه الله نحو الثلاثين
لا اعلم مثله في فقه البتة ومنها تاريخ احمد بن سعيد ما وضع في الرجال واحد
مثله الا ما بلغنا من تاريخ محمد بن موسى الميثلي البغدادي ولم ان واحد بن سعيد
مؤلفا في التاريخ الثاني لما في ذلك ومنها كتب محمد بن يحيى بن مفرج القاسمي
كثيرة منها استغفار سبعة جمع فيها فقه الحسن البصري وكتب كثيرة جمع فيها فقه
الزهري ومما يتعلق بذلك شرح الحديث لعامة من خلف الشرفي في سائر ابو عبيد
الابتغاء المعرف فقط ومنها في التمهيد الواضحة والمالك يكون لا تمنع بينهم في فضلها
واستحسنهم اياها ومنها المستخرجة من الاسمعة ونبي المعروف بالاعتبية ولما
عندنا من افرقية العذرا لما في الطيران الحديث والكتاب الذي جمعه ابو عمر احمد
ابن عبد الملك بن هاشم الاشيلي المعروف بابن المكوي والقزويني بوزن وان الميثلي
في جميع اقاويل مالك كلما على نحو الكتابين الذي جمع فيه القاضي ابو بكر محمد بن
ابن الحداد البصري قايلا في كتابي منها الكتاب المنجى الذي لانه القاضي
محمد بن يحيى بن عمر بن ليابة وما رايت لما في كتابي اشيل منه في جميع روايات الذهب
وشرح مستغفرها وتوزيع وجوهها وتواليف قاسم بن محمد المعروف بصاحب الوثائق
وكلاهما حسن في معناه وكان شافعي المذهب نظارا جاريا في ميدان البغداديين
ومنها في اللغة الكتاب البارع الذي لانه اسماعيل بن القاسم يحتوي على اقتدار العرب
وكتاب في المعقور والممدود والمموز لم يولف مثله في بابها وكتابا لانفال محمد بن

العزري المعروف بابن الموطية بزيادات ابن طرنب مؤلفي المعينين فلم يوضع في فقهه
مثله وكتاب جمعه ابو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياحي في اللغة لم يولف
مثله اختصارا واكثر او نفعه قتل وموطن في الحياة بعدوها منا فقه لا ينبغي
ان تخلوا واسالنا منها ونبي انا ابو الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف
بابن الغزالي حديثي انا الجيوش بحاجها صاحب الجرائد وداية وجهه الى ابي غالب
ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار اندلسية على ان يزني في ترجمة
الكتاب المذكور مما الفقه تمام بن غالب لا في الجيش بحاجها مفرقا لانا نير وابي من ذلك
ولم يفتح في هذا بابا البتة وقال والله لو نزل الى الدنيا على ذلك ما فعلت ولا
استخرجت الكذب لاني لم اجمع له خاصة بل لكل طالب فاجبت لهمة هذا الرئيس
وعلموها واجبت لنشر هذا العالم ونزائمتها ومنها كتاب اخبرني بان بن سيدة في
اللغة المعروف بكتاب العالم بحومة سفر على الاحياس في غاية الاضياف بدا بالملك
وختم بالذرة وكتاب النوادر لابي علي اسماعيل بن القاسم وهو ميار لكتاب الكاهل ابي
العتاس المبرد ولعمري ليس كان كتابا في العتاس كثر نحو وخبر فان كان كتابا لابي علي
لا كثر لغة وشعرا وكتابا لمفوض لصاعد بن الحسن الدبقي وهو جار في مضممار
الكتابين المذكورين ومن لا تحا تفسير الحوفي لكتاب الكاهل في حسن في معناه وكتاب
ابن سيدة في ذلك المينوز العالم والمتعلم وشرح له الكتاب لاخضر ومما الف في
الشعر كتاب عبادة بن ما السما في اخبار شعرا الاندلس كتاب حسن وكتاب الجدايق
لابي عمرا احمد بن فرج عارض كتاب الزهرة لابي محمد بن داود رحمه الله تعالى الا ان
ايا بكر انما ادخل مائة باب في كل باب مائة بيت وابو عمرا وزد ما ينبغي باب في كل باب
مائة بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابي بكر ولم يورد فيه غير اندلسي شيا واحسن
الاختصار ما شا واخا ذليل الغاية واتي الكتاب فردا في معناه ومنها كتاب
التبسيهات من شعرا اهل الاندلس جمعه ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسن الكات
وهو حي بعد ومما يتعلق بذلك شرح ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن الافليسي
لشعر المتنبى فهو حسن جدا ومن الاخبار تواتر اخبرني محمد بن موسى الرازي في اخبار
ملوك الاندلس وخدمتهم وغروراتهم ونكباتهم وذلك كثير جدا وكتاب له في
صفة قرطبة وخطوطها ومنازل الاعيان بها على نحو ما بدا به ابن ابي طاهر
في اخبار بغداد وذكر منازل صحابة ابي جعفر المصنوع بها ونوازح متفرقة
رايت منها اخبار عن حضرة القاسم برية ووقايعة وسين وحروير وتاريخ
اخر في اخبار عبد الرحمن بن مروان الجليقي القاسم بالجوف وفي اخبار بني قسي
والجيبين ونبي الطويل والمزفة رايت من ذلك كتابا مصنعة في غاية
الحسن وكتاب بخوار في اجزاء كثيرة في اخبار رية وحضرةها وحرويرها وفقهها بها

وسمى بها تاليف اسحاق بن سلمة بن اسحاق الليثي وكتاب محمد بن الحارث الحنفي
في اخبار القضاة بقرطبة وسائر الاندلس وكتاب في اخبار القضاة بها وكتاب لاهج
ابن محمد بن موسى في انساب مشاهير اهل الاندلس في خمسة اشعار ضخمة من احسن
كتاب في الانساب وادفعها وكتاب قاسم بن ابراهيم في الانساب في غاية الحسن والايهاب
والانجاز وكتابه في فضائل بني امية وكان من اللذة والجلالة بحيث استهز
امرؤ وانتشد ذكره ومنها كتب مؤلفة في اصحاب المعاقلة والاحقاد الستة
بالاندلس ومنها كتب كثيرة جمعت فيها اخبار شعرا الاندلس المنتصر رحمة
الله تعالى رايت منها اخبار شعرا البصرة في نحو عشرة اجزاء ومنها كتاب
الطوايح في انساب اهل الاندلس ومنها كتاب التاريخ الكبير في اخبار اهل
الاندلس تاليف ابي مزوان بن حبان نحو عشرة اشعار من اجل كتاب الف في هذا
الف وهو في الحياة بعد لم يتجاوز الا كنهال وكتاب الماثر العارضية الحسين
ابن عاصم في سير بني عاصم واخيان وكتاب لافن بن محمد بن عاصم الخوي في
طبقات الكتاب بالاندلس وكتاب سكن بن سعيد في ذلك وكتاب اخر بن فرج في
التاريخ والتاريخ بالاندلس واخبارهم وكتاب اخبار اطبا الاندلس سليمان بن حبل
واما الطب فكتب الوزير يحيى بن اسحاق ونبي كتب حبان رفيعة وكتب محمد بن الحسن
المدحجي استاذنا رحمه الله تعالى وهو المعروف بابن الكافي ونبي كتب رفيعة
حسان وكتب القنبري لابي القاسم خلت بن عياش الزمراوي وقذاذ ركناه وسامينا
ولبن قلنا انه لم يولف في الطب اجمع منه ولا احسن للمقول والعمل في الطبائع لنقد
وكتب ابن الهيثم في الخواص والسموم والعقاقير من اجل الكتب وانفعها **واما**
الفلسفة فاني رايت فيها رسايل مجموعة وعرفا مؤلفة لسعيد بن فتحون الرقيطي
المعروف بالحارث الاله على تمكنه من هذه الصناعة واما رسايل استاذنا ابي عبد الله
محمد بن الحسن المدحجي في ذلك فمشهور منذ اولة وقامة الحسن فايقته الجسودة
عظيمة المنفعة واما العدد والهندسة فلم يهتم لنا في هذا العلم تاذولا
تتقنا به فلنا شقبا نشتا في تمييز الحسن من القنبري في المؤلفين فيه من اهل بلدنا
الا اني سمعت من ائق بعقله ودينه من اهل العلم من اتفق على رؤوسه فيقول انه لم
يولف في الارياح مثل زج مسلمة وزج ابن السج وها من اهل بلدنا وكذلك كتاب
المساحة المجهولة لاهج بن نصر فاقدم الي مثل في نقاه واما ذكرنا التواليف
المنقحة للذكر والتي تدخل تحت الاقسام السبعة التي لا يولف عما قلنا في الاية
احدها ونبي اما شئ لم يبق اليه بخر عدا وشئ ناقص منه وشئ مشتق بشرحه
او شئ طويل يختصره دوران خيل شئ من معانيه او شئ متفرق جمعه او شئ مختلط
يرتبه او شئ لخطا فيه مؤلفه نصيحة واما التواليف المنقحة عن مراتب غيرها فله

نلتفت الي ذكرها ونبي عندنا من تاليفه بل بلدنا اكثر من ان نخط بعلمها **واما**
علم الكلام فان بلادنا وان كانت تتهذب فيها الحضور ولا اختلقت فيها النحل
قتل ذلك نضرهم في هذا الباب فهي على كل حال غير عريضة عنه وقد كان فيهم قوت
بذهبون في الاعتزال نظار على اصوله واهم فيه تواليف منهم خليل بن اسحاق وحي
ابن السمينة والحاجب موسى بن حدير واخوه الوزير صاحب المظالم اخذوا كان داعية
الي الاعتزال لا يستتر بذلك ولنا على مذهبا الذي تميزناه من مذاهب اصحاب
الحديث كتاب في هذا المذهب وان كان صغيرا لجزء قليل عددا لوزق يزيد في الماتين
زيادة بيسيرة فعظيم الفائدة لانا استقطنا فيه المشايخ كلها واضربنا عن التطويل
جملة واقتصرنا على البراميل المنتخبة من المقدمة ماتت الحاجة الزاجعة الي شهادة
الحسن وبديهة النقل لها بالصحة ولنا فيما تحتقنا به تواليف جملة منها ما قد
تم ومنها ما شاذ التمام ومنها ما قد مضى منه صدر ويبين الله تعالى علي بابته
لم نقصد به قصد مباهاة فنذكرها ولا اردنا السمعة فنسبها والمراد بها رتبنا
حل وجهته ونوفقي العون فيها والحي بالحجازة عليها وما كان الله تعالى فيبدو
وحسن الله ونعم الوكيل وبلدنا هذا على نعت من تنوع العلم ونابه من حكمة
العلماء فقد ذكرنا من تواليفه فله ما ان طلب مثلها بفارس والاموار وديار
مصر وديار ربيعة واليمن والشام اعوز وجود ذلك على فرب المسافة في هذه
البلاد من العراق التي هي ارض حجة الغنم وذوته ومراد المعارف وازيا لها
وتحنا اذا ذكرنا ابا الجرب جونه من الصمة الكلا في في الشعر لم بناء به الاجري
والفرزدق لكونه في عصرهما ولو انصف لاستشهد بشعره فوجار على مذهب
للا وائل الا على طريقة الحديث واذا سمي بقى بن محمد لم نسا بقى به الاحمد بن اسما
الحجاري ومسلم بن الحاج النيسابوري وسليمان بن الاسعث السجستاني والحميد
ابن شعيب السوي واذا ذكرنا قاسم بن محمد لم بناء به الا القنار ومحمد بن عتيل الغزي
وموسى بكما في حكمة المزني بن ابراهيم والتلمذ له واذا نعتنا عبد الله بن قاسم
ابن هلال ومندرس بن سعيد لم نجاءهما الا ابا الحسن بن المفلس والخلال والديني
ودريم بن اخذ وقد سركهم عبد الله في ابي سليمان وصحبه واذا استرنا الي
محمد بن عمر بن لبابة وعمة محمد بن عيسى وفضل بن سلمة لم نسا طبعهم الاحمد بن عبد
الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون ومحمد بن عبدوس واذا صرنا بذكر محمد بن يحيى
الرياحي وابي عبد الله محمد بن عاصم لم نيقض عن ابا راحميا به محمد بن يزيد المبرور
والولم يكن لنا من حولنا الشعرا الا اخذ بن محمد بن راج التسطلي لما اخر عن شادبار
وحيت والمنتني فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاج واخذ بن عبد الملك
ابن مزوان واغلب بن شيب ومحمد بن يحيى واخذ بن فرج وعبد الملك بن سعيد

المرادي وكل هؤلاء لخلها جانبه وصان ممسوح الفتق والنا من البلقا احزاب
 عتيد الملك بن شهيد صد يقنا وصاحبنا ونوحى لم يبلغ سن الاكثر والولد من
 المتصرف في دجها لبلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان من كين لسانا
 عمر وسئل ومحمد بن عتيد الله بن مرة في ظميرة التي سلك فيها وان كان لا نرضي
 مذهبه في جماعة بكثر تعدادهم وقد انتهى ما اقتضاه خطابه لكتاب رحمة الله
 من البيان ولم نتر يد فيما رغب فيه الا ما دعنا لضرورة الى ذكره لتعلقه بجوابه
 والحمد لله الموفق لعلمه والنا ديالى الشريعة المزلفة منه والموصلة وصلى الله
 على محمد عبده ورسوله وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرما انتهت الرسالة
 وكتب الحافظ ابن حجر على هامش قوله فيها وانما سكن على الكوفة خمسة اعوام واشهر
 مانصه صوابه اذ رغبة اعوام انتهى **وقال** ابن سعيدي بعد ذكر هذه الرسالة
 ماضوته وايضا ان ذيل ما ذكره الوزير الحافظ ابو محمد بن حزم من مناقب اهل الاندلس
 بما حضرت في الله والى الاغاثة **اما** القرآن فمن اجل ما صنف في تفسيرين كتابا لهداية
 الى بلوغ النهاية في نحو عشرين اسفار صنفه الامام العالم الزاهد ابو محمد مكّي
 ابن أبي طهالب القرطبي وله كتاب تفسير اعراب القرآن وعدا ابن عباس في كتاب فرجة
 الانس واليه مكّي المذكور فيبلغها سبعة وسبعين تاليفا وكانت وفاته
 سنة ٣٣٧ م والابن محمد بن عطية الزناطي في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذي
 اشتهر وطا ريف العرب والشرق وصاحبه من فضلا المائة السادسة **واما** القرآن
 فلكي المذكور فيها كتاب التفسير وكتاب التيسير لابي عمر والذاني مشهور في ايدي
 الناس **اما** الحديث فكان يفسرها في المائة السابعة الامام ابو الحسن علي بن المطا
 القرطبي المشاكن بحضرة مواكش في تفسيره ابيهم وفي رجاله مصنقات واليه
 كانت النهاية والاشارة في عصرنا وسمعت انه كان اشتغل بجمع امهات كتب الحديث
 المشهورة وصدق المكرر وكتاب رزين بن عمار الاندلسي في جمع ما يتضمنه كتاب مسلم
 والبخاري والموطا والسنن والنسائي والترمذي كتاب جليل مشهور في ايدي
 الناس بالمشرق والمغرب وكتاب الاحكام لابي محمد بن عبد الحق لابن عيني مشهور
 متداولا لقراءة وفي احكام كبرى واحكام صغيرة فيل ووسطى وكتاب الجمع بين
 القهقريين للمحمدي مشهور **واما** الفقه فالكتاب المعتمد عليه الان الذي يطلق
 عليه اسم الكتاب عند المالكية حتى بالاستكندرية فكتاب التهذيب للبرادعي
 السرقسطي وكتاب النهاية لابي الوليد بن رشد كتاب جليل معتمد عليه
 عند المالكية وكذلك كتاب المنتقى لابي ابي **واما** اصول الدين واصول الفقه
 فلا امام ابي بكر بن العربي الا شيئا من ذلك مامنه كتاب المواجم والقواصم
 المشهور بابي الناس ولقد قننا في غير هذا ولا في الوليد بن رشد في اصول

مامنه مختصر المستقني **واما** التواريخ فكتاب ابن جبان الكبير المعروف بالمتين
 في نحو سبعين مجلدة واما ذكر ابن حزم كتاب المتبسر وهو في عشر مجلدات والشيخ
 يذكر فيه اخبار بعضه ويمتن فيها مما شاهده ومنه ينقل صاحب الذخيرة وقد
 ذيل عليه ابو الحجاج البياهي احصاها صرنا وهو الا ان باقر يتيه في حصرها
 تونس عند سلطانها تحت احسانه الفرو كتاب المظنر لابن انطس بطليوس المعروف
 بالمظنري نحو كتاب المتين في الكبر وفيه تاريخ على السنين وفنون اذاب كثيرة
 وتاريخ ابن صاحب الصلاة في الدولة المملوكية وذكر ابن غالب بن العتيق
 الزناطي له كتاب في اخبار دولة الممونة وانا بالهجر السالحي له كتاب في اخبار
 الفتن الثانية بالاندلس بدأ من سنة ٨٣٩ هـ ورتبه على السنين وبلغ به
 سنة ٨٤٧ هـ واما القاسم خلف بن شكوال له كتاب في تاريخ اصحاب الاندلس
 من فقهها الى زمانه واطافا في ذلك من اخبار قرطبة وغيرها ما احاطوا به
 وله كتاب الصلاة في تاريخ العلماء والحيدري قبله جذوة المتبسر وقد
 ذيل كتاب الصلاة في عصرنا هذا ابو عتيد الله بن ابي تار البليسي كتاب سلطان
 افرقيته وذكر ابن غالب في الفقيه ابا جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي
 له كتاب كبير بدأ فيه من نبأ الخليفة الى ان انتهى في اخبار الاندلس الى دولة
 عتيد المومن قال وقار فقه سنة ٨٤٨ هـ واما ابو محمد بن حزم صاحب الرسالة
 المتقدمة المذكورة كتب في التواريخ مثل كتاب لفظ المروسي في تواريخ
 الخلفاء وقد صنف ابو الوليد بن زيد وكتابا التبيين في خلايا بني امية بالاندلس
 علي بن مزع كتابا للتبيين في خلا المشرق المسعودي والقاضي في القاسم صاعد
 ابن اخرا الطليطلي كتابا لتعريف باخبار علماء الامم من العرب والجم وكتاب جامع
 اخبار الامم واما ابو عمر بن عتيد البر له كتاب المقصد والام في معرفة اخبار العرب
 والجم وغريب ابن سعيدي القرطبي له كتاب اختصار تاريخ الطبري قد ساعد
 يا غبطا الناس به واطافا ليه تاريخ افرقيته والاندلس ولا حذر من سعيدي
 ابن محمد بن عتيد الله بن الفياض كتابا لعمد وكتابا في بكر الحسين بن محمد الزبيدي
 في اخبار الخواريين والدغويين بالمشرق والاندلس وكتاب القاضي في الوليد
 ابن المروزي في اخبار العلماء والشعرا وما يتعلق بذلك ويخبر عن حكم القراء
 تاريخ الفقه كله منظوما كما صنع ابي القاسم بغير ابو طهالب المتيني من جزية شدة
 في التاريخ الذي اورد منه صاحب الذخيرة ما اورد من كتاب الذخيرة لابن
 بتمام في جزية الاندلس لست هذا مكان الاطباء في تفصيلها ونبي كالذيل
 على خدا ايقا بن فرج وفي عصرها صنفنا المتح كتاب القلايد وهو مملوء ببلاغة
 والحكمة بين الكتابين كرت بكانا خروا لصاحب القلايد كتاب المظنر وهو ثلاث نسخ

كبري ووسطي وصغري يذكر فيها من الذين ذكرهم في التلايد ومن عظيم الذين كانوا قبل
عصرهم وكتاب سمط الجان وسقيط الرحان لابي عمرو بن الامام بعد الكتابين المذكورين
ذكر من اخلا بنو فية حقه من الفضل واشتد ذلك من ذكره بعضه في قيمة المائة الشاة
وديل عليه وان كان ذليلا وقصيرا ابو بحر صفوان بن ادريس المرسى بكتاب زاد المسافر
ذكر فيه جماعة من اذكر المائة الشاة وكتاب ابي محمد عبد الله بن ابراهيم الحجازي
السمي بالمسبب في فضائل المغرب صنعه بعد الدخيل والفلاني من اول ما عرنا لاندس
الي بعضه وخرج فيه عن مقصد الكتابين الى ذكر البلاد وخواصها عما يخص علم الحضارة
وخلطه بالتاريخ وتقتل الادب علي ما هو مذكور في غيره هذا المكان ولم يصنف
في الاندلس مثل كتابه ولذلك فضل المصنف له عيدا الملك بن سعيد ودليل عليه
م ديل على ذلك ابناه احمد ومحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى كانت هذه النسخة
ومثل كتاب فلك الاربا المحيط بجلي لسان العرب المحتوي على كتابي المشرق في حلي
المشرق والمغرب في حلي المغرب فيمكن الاندلس في هذا الشأن يقتضيه هذا الكتاب
بين ستة اشخاص في مائة وخمسة عشرة سنة اخرها ستة عشر واربعة وستة
وقد احتوي على جميع ما يذكره وتماخر بجلاء من فنون الادب المختارة على حده
الطاقة في شرق وغرب على النوع الذي هو مذكور في غيره هذا الموضع ومن اغفلت
المتينة على بعضه وعير ذلك من المصنفين المتقدمين الذكر في طلب الملتزم
في مكانه المنسوب اليه كان بن بسم في سنة من الفتح في اسبيلية وابن الامام في
استجة والحجازي في وادي الحجازة **واما** ما جاء من فنون الادب بكتاب
سراج الادب لابي عبد الله بن ابي الخصال السعدي رئيس كتاب الاندلس صنعه على
منزعة كتاب النوادر لابي علي وزهر الادب المحصري وكتاب واجل الادب لوالده الذي هو
ابن محمد بن سعيد واسمه يعني عن المراد به وكتاب الملايحي عبيد البري على كتاب
الامالي لابي علي البغدادي مفيد في الادب وكذلك كتاب الاقتضاب في شرح ادب
الكتاب لابي محمد بن السيد البجليوسي **واما** شرح سقيط الرحلة فنوا الغاية
ويكني ذكره عند رباب هذا الشأن وثنا وشم عليه وشروح ابي الحاج الاعلم
لسع المتنبى والحاسة وغير ذلك مشهورة **واما** الخوف لاندلس من
الشروع على الجمل ما يطول ذكره **فمنها** شرح ابن خروف **ومنها** شرح الزند
ومنها شرح شيخنا ابي الحسن بن عصفور الاسبيلي واليه انتهت علومنا
وعليه الاحالة الان من المشرق والمغرب وقد اتيت له من افرقيته بكتاب المقرب
في الخوف لابي علي بن كل حجة وطاير كجاج الاغتباط ولسيخنا ابي علي الشاذلي
كتاب النونية على الجزولية وهو مشهور ولا بن السيد وابن الطراوة والسبيلي
من التقييدات في الجوما هو مشهور عند اصحاب هذا الشأن مفيد عليه ولا بن

الحسن بن خروف شرح مشهور على كتاب سينويه **واما** علم الجغرافيا فيمكن في ذلك
كتاب المسالك والممالك لابي عبيد البري لاونبي وكتاب مجمع ما استبحر من البقاع
والامان وفي كتاب المسبب الحجازي من هذا الشأن تدبيلنا عليه في هذا الكتاب
الجامع ما جمع زبد الاولين والآخرين في ذلك **واما** الموصي فكان ابي بكر بن باحثة
الغزالي في ذلك فيه كناية وهو في المغرب بمكة ابي نصر النازدي بالشرق واليه
تنسب الاحزان المطربة بالاندلس التي علمتها الاعتماد وليحيي الخرج المرسى بكتاب الاندلس
الاندلسية على منزع الاغاني لابي الفرج وهو من اذكر المائة الشاة **واما** الطب
فالمشهور بآيدي الناس لان في المغرب وقد سار في المشرق ايضا ليله كتاب التيسير
لعبد الملك بن ابي العلاء بن زهر وله كتاب الاغذية ايضا مشهور ومقتبط في المغرب
والشرق ولا في الميناس بن الرومية الاسبيلي من علماء عصرها هذا الشأن كتاب في
الادوية المفردة وقد جمع ابو محمد المالقي الشاكر لان بقائه مضرا كتابا في هذا الشأن
حضر عليه ما سعه به فقد رعلمه من تضائيف الادوية المفردة لكتاب العاقبي وكتاب
الزهر اوي وكتاب الشريف الادريسي الصقلي وغيرها وضبطه على خروف النجم
وموا النهاية في مقصده **واما** الفلسفة فاما ما في عصرنا ابو الوليد بن رشد
القرطبي له فيها تضائيف جدها لما راى احراف مسطور بني عبد المومن عن هذا العلم
وسجده بسببها وكذلك ابن جيب الذي قتل المامون بن مسطور المذكور على هذا
العلم باسبيلية وهو علم ممتوت بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره فلذلك تحي
تضائيفه **واما** النجوم فلا بن زيدا لاندلس القرطبي فيه تضائيف وكان مختصا
بالمستشرقين الناصر المرواني وله الكتاب تفصيل الازمان ومصالح الايدان وفيه
من ذكر منازل القمر وما يتعلق بذلك ما يستحسن مقصده وتقريبه وكان مطرف
الاسبيلي في عصرنا قد استعمل بالمصنفين في هذا الشأن لان اهل بلد كانوا
يبنون الزندقة بسبب عتكافهم في هذا الشأن فكان لا يظهريه سيما اصف
ثم قال ابن سعيد وخبرني والدي قال كنت يوما في مجلس صاحب سيرة
ابي يحيى بن ابي بكر قيا صهرنا صبرني عبد المومن بخري بينا ابي الوليد اسقندي
وبينا ابي يحيى من المعلم الطنجي نزاع في التفصيل بين البر من قتال اسقندي
لولا الاندلس لم يذكر بر العذرة ولا سارت عنه فضيلة ولولا التوقير للمجلس
لقلت ما تعلم فقال الامير ابو يحيى تريد ان تقول كون اهل برنا عريا وان لم يترك
بر بر فقال حاش لله فقال الامير والله ما اردت هذا فظهر في وجهه اشنة
اراد ذلك فقال ابن المعلم تقول هذا وما الملك والمفضل الامن بر العذرة
فقال الامير الذي عندي ان يعمل كل واحد منكم رسالة في تفصيل من فالكلام
منا يطول ويمرضيا عاوارجوا اذا اخلت لاه فكر كما صدر عنك ما يحسن

تخلين قسلا ذلك فكانت رسالة السقدي الحذرة الذي جعل من يخرج جزيرة
الاندلس ان يتكلم ملاينه . ولطيف ما شافلا يجد من يعترض عليه ولا يشنيه اذا
يقال للهناري ما ظلم . ولا لوجه النعيم يا قبيح وقد وجدت مكان القول ذاسمة
فان وجدت لسانا قايلا قتل احد علي ان جعلني من انشاته . وحيا في بان كنت
من اظهرته . فامند في الغريابي . واما بني علي المضاييل كرم طبايعي . واصلي علي
سيدنا محمد بنيتي الكريم وعلي له وصيحه الظاهر من واسلم تسليمنا **اما بعد**
فانه حرك مني ساكنا وملا مني فارغا . فخرجت عن سيجتي في الاعضاء مكرها الي
الحمية والابا منار في فضل الاندلس اذا ان يخرج الا جاع . ويا في بما لا يتبله
المواظرة والاسماع . اذ من راي ومن سمع لا يجوز عنده ذلك . ولا يفضله من قاه
في تلك المسالك . نام ان يفضل ترا العداوة علي ترا الاندلس . فوام ان يفضل
علي اليمن اليسار . ويقول الليل اضاء من النهار . فيا عجبا كيف قابل التوا
بالزجاج . وصا دم الصفاة بالزجاج . فيا من فح في غير ضره . دوام صيد
البراة بالرحم . كيف تتكرر بما جعله الله قليلا . ونقرن بما حكم الله ان
يكون ذليلا . ماهذه المباهمة التي لا تجوز كيف تبدي امام الفتاة البحر
سل العيون الي وجه تميل . واستغفر الاسماع الي حديث من يقضي
لستان ما بين الزيد بن زي الندي . يزيد سليم والاعز من خاتم
اق حيا ذلك انما الفرد بالحب المترين بالخلق المختبأ الي النواين بالمشيب
الحضيب يزرب عقلك . وكيف نكص علي عتية فمك وليك . ابلغت المضبية
من قلبك ان تطس علي نوري بصرك وليك . اما قولك للملوك معنا ايضا وما
نحز لا كما قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نساء ويوم منار
ان كان الان كرسى جميع بلاد المغرب عندكم خلافة بني عبد المؤمن اذ اهلها الله
تعالى فقد كان عندنا خلافة المرشيين الذين يقولون مشرفهم
واي من قوم كرام عيزة . لا قدامهم صينت رؤس المنا
خلافة في الاسلام في الشر . بهم واليهم فخر كل منفاجر
ويقول مغربهم
السنابني مزوان كيف نبذت . بنا الحال اذ اذارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود مناهللت . لدا الارض امتزجت اليه المتناهر
وقد نشا في مدتهم من المقتلا والشعرا ما اشتهر في الافاق . وصار ائمت
علي صحاينة الايام من الاطواق في اعناق الحمام
وسار ميرا السرى في كل ليلة . ومنت منوب لريح في البترو والبحر

ولم تزل

ولم تزل ملوككم في الاشواق كما قيل .
ان الخلافة فيكم لم تزل نسقا . كالنقد منظومة فيه فرائد
اليان حكم الله بنشر ملككم . وذهبوا وذهبت اخباركم ودرسوا
ودرسنا اثاركم
حمار ذي الارض كانوا في الحياة وهم . نعد الممات جمال الكتب والسير
فكم مكرمة انا لوها . وكم عثرة اقا لوها .
وانما المراد حديث بعثت . فكن حديثا حسنا لمن دعي
وكان من حسنات ملككم المنصور بن ابي عامر وما اذ قال الذي يبلغ في بلاد النفازي
غاذيا الي البحر الا حضرة ولم يترك اسيرا في بلادهم من المسلمين ولم يبرح في جيشه لهرقل
وعزيمة الاستيكة رولا فقي نخبه كتب علي قبن
اذا رة تبيخك عن اوصافه . حتي كانك بالميان تراه
قائمة لا ياتي الزمان بمثله . ابدا ولا يحكي الثور سواء
وقد قيل فيه من الامداج والندله من الكتب ما سمعت وعلمت حتي قصد من بغداد
وعم خيرة وشن اقا صلي لبلاد . ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوا
ونفروا في البلاد كان في نفرتهم اجتماع علي النعم لفضلها العباد اذ نفقوا سوق
العلوم وتباروا في المؤية علي المنثور والمنظوم . فما كان اعظم مياها تهم الا
قولا العالم النلا في عند الملك النلا في . عند الملك النلا في . والشاعر النلا
مختص بالملك النلا في . وليس منهم الامن بذل وسعة في الكارم . وبهتلك الماد
من مآثر ما ليس طولا لدمر بنايم . وقد سمعت من كان من الغنيان العامرية
محاهد ومندد وخيران وسمعت الملوك العربية بنوعباد وبنو اصمادح وبنو
الافطس وبنو اذيا لوز وبنو اهود كل منهم قد دخل فيه من الامداج . ما لومع
به الليل لصا راضو من الصياح . ولم تزل السرا تهادي بينهم تهادي النوا
بنظا لرياض . وتعتك في موالهم فتكة البراض . حتي انا خد شعرا بهم بلغ به
ماداه من منافستهم في امدا جهان خلفان لا يمدح احدا منهم يقصيه الامباية
ديار وان المعتضد بن عباد علي ما اشتهر من سطوته . وافراط بيديته . كلفه
ان يمدحه بقصيدة فابي حتي يقطيه ما شرطه في نفسه . ومن اعظم ما يحكي من
الكارم التي لم تسع لها اختا انا با غالب الغوي الف كتابا فبذل له مجاهد الشاعر
ملك دانسية الف دينار ومركوبا وكسي علي ان يجعل الكتاب باسمه فلم يقبل ذلك
ابو غالب وقال كتاب الله لينتفع به الناس واخذ فيه ممتي اجل في صدره اسم
غيري واقرق الخلة لا افضل ذلك فلما بلغ هذا الجأء استحسن الله وبهتمة
واصتف له العطا وقال لموي حل من ان يذكرني فيه لافضة عن غرضه وان كان كل

ملوك الاندلس المعروفين بملوك الطوائف قد تنازعوا في ملالة الحضرة في اخص
منهم بني عباد كما قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل وزمان فان ايام لم تزل بهم
كاعباد وكان لهم من الخو علي الادب ما لم يتم به بنو حذان في حلب وكانوا هم وبنيوهم
ووزراؤهم صمدوا في بلاغتي النظم والنثر مشاركين في فنون العلم واثارهم مذكورة
والخبارهم مشهورة - وقد خلدوا من الكارم التامة ما هو متردد في السجلات الخاصة
والعامية - وبالله الاسميت في من تخرزون قبل هذه الدعوة المهدية بترابستوت الحيا
ام بصالح البرغواطي ام بيوسف بن قاسم بن الذي لولا توسط ابن عباد اشرف الاندلس
في مدح ما اخرجوا لذكر اولادهم والملك قدرا ويعقد ما ذكره بوساطة المعتمد
ابن عباد فان المعتمد قال له وقد استدوه اي علم امير المسلمين ما قالون قال
لا اعلم ولكنكم يطلبون الخير ولما انصرف عن المعتمد لي حضرة ملكه كتب له المعتمد
رسالة فيها

بنتم وبنا فابلت جواجحا - سؤفا التكم ولاحت ما قيتنا
حالت لمقدمك ايامنا فعدت - سؤفا وكانت بكم بيضا ليا لينا
فلما قري عليه هذا لينا قال للقاري يطلب منا جوادي سؤفا وبيضا
قال لا يا مولانا ما اراد الا ان ليله كان بقرنا من المستكين بها لان ليا لي
السور ربيض فماد نهان يبعه ليله لان ايام الحزن ليا لسود فقال واسجد
اكتب له في جوابه انه مواعنا تجري عليه رؤوسنا فوجعا من بعد فليت العباس
ابن الاحنف قد عاش حتي يتعلم من هذا الناضل رقة الشوق
ولا تكثر من مآزيت مقدمنا - علي حرم بلا فتقر تناسب
فا سكتوا فلولامنة الدولة لما كان لكم علي الناس صولة
وانا لو وقفت من قتاد - وان النار تقبض من مراد
وانك ان تضرعت للمفاضلة بالعلم فاخبرني مل لكم في الغنة مثل عبد الملك
ابن جبيب الذي يغلبا قوله الي لان ومثل ابي الوليد الباجي ومثل ابي بكر
ابن العربي ومثل ابي الوليد بن رشد الاكبر ومثل ابي الوليد بن رشد الاصغر
ومثوا بن الاكبر بخوف الاسلام - ومثا بريح مريمه محمد عليه السلام ومثل
لكم في الخط مثل ابي محمد بن خرم الذي زهد في الوزارة والمال وما لاي رتبة
العلم وراها فوق كل رتبة فقال - وقد اخرجت كتبه
دعوني من اخراق رق وكاغد - وقولوا بعلم كي يري الناس من يدري
فان تحرقوا القراطس لا تحرقوا الله - فخمته القراطس بل هو في صدري
ومثل ابي عبد البر صاحب الاستدكار والتمهيد ومثل ابي بكر بن الجدة حافظ
الاندلس في هذه الدولة ومثل لكم في خطا اللغة كابن شيد صاحب كتاب المحكم

وكتاب السما

عمر بن محمد

وكتاب السما والعالم الذي ان اعني الله بصدق فاعني بصيرته ومثل لكم في الخو
مثل ابي محمد بن الشيد ونصا ينفه ومثل ابي لظراؤه ومثل ابي علي الشاوييني
الذي بين اظهرا الان وقد سار في المغرب والمشارقة ذكره ومثل لكم في علوم
الهنوز والفلسفة كابن بلجيه ومثل لكم في علم النجوم والفلسفة والهندسة
ملك كالمستدر بن هود صاحب سرفسة فانه كان في ذلك اية ومثل لكم في الطب
مثل ابن طنيل صاحب رسالة في من يقظان المقدم في علم الفلسفة ومثل بني
زهرا ابي الملا ثم ابنة عبد الملك ثم ابنة ابي بكر ثلاثة علي فتد ومثل لكم في علم
التاريخ كابن حيان صاحب المتين والمقابس ومثل عندكم في رؤساء علم الادب مثل
ابن عمر بن عبد البر صاحب المعتمد ومثل لكم في الاعتناء بتخليدنا ما ترفضا اقلية والاحتيا
في حشر محاسنهم مثل ابن بتمام صاحب الذخيرة ومثله كان يكون لكم خنلة فاقنع
الكيسة في البيت النارج ومثل لكم في بلاغة النثر كالفتح بن عبيد الله الذي ان
مدح رفع وان دم وضع وقد ظمير له من ذلك في كتاب التلايد ما هو غافلنا
ومثل ابن ابي الحنبل في ترسيه ومثل ابي الحسن مثل بن مالك الذي بيننا اظهرا
الان في خطبه ومثل لكم في الشعر ملك مثل المعتمد بن عباد في قوله
وليل سيد الزماننا فطعته - بذات سوار مثل منقطع النهر
نفت بردها عن غضن بن منيع - فيا حننا انشك الحام عن الزهر
وقوله في بيته
سميدع يهلا لان مبتديا - ونعبد ذلك بليبي هو معتذر
له يد كل جيار يكتسب لهما - لولناها القلنا انها الحجر
ومثل ابنه الراضي في قوله
مروا بنا اصلا من غير مبياد - فاوقدوا نار قلبي ايايتنا
لا هروا نذا في وجدي هروتم - فروية الما نذكي غلة الما
ومثل لكم ملك الف في فنون الادب كتابا في بحو مانية بحلة مثل المظفر بن الاطرش
ملك بطليوس لم تشغله الحروب ولا المملكة عن ممة الادب ومثل لكم من
الوزرا مثل ابن غاربي قضيدته التي سارت اسره من مثل واحتيا ليا لاشماع من
لما جيب ومثل التي منها
اعزت محك من رويس ملوككم - لما رايت المنقر يمشق ممرا
وصنعت درعك من دما كما هم - لما رايت الحن بلبر احمر
ومثل ابن يدون في قضيدته التي لم يقل مع طولها في النيب ارق منها وفي التي
يقول فيها
كانت لم بنت والوشق كالشا - والسعد قد غص من اجاز واسينا

سيران في خاطر الظلم يكتننا • حتى يكاد لسان الصبح يفتينا
وهل لكم من الشعر امثل ابرو منون في يديهم بين يديكم لمتد بن عباد واصا
الفرح حين استحسن الفتد قول المتنبى

اذا ظفرت منك المني بشظك • انا بها مغيى السطر لازم

فادجمل

لنجد شعر الحسين فامنا • بجيد المطايا والدمي تنمق اللي
ننبا عجا بالقرير لودري • بانك تروي شعرة لثا لها
وهل لكم مثل شاعر الاندلس راج الذي قال فيه النفا لي موبيا لصنع الاله
كالمتنبى يصنع الشام الذي ان مدح الملوك قال مثل قوله

الم تعلقي ان النواء موالتي • وان يوت الماخر من قبور
فان حظيرة المنا لك من • لواكها ان الجزاء حنطير
تخوف في طول السفار واثمة • بتقيل كمال الفاري جدير
بحير الهدي والدين من كل لحد • وليس عليه للضلال حبير
تلاقت عليه من تيم وبيرب • شموش ترحي في العلا ويدور
نم يتقلون الحياة لراغب • ويستغفرون الخطب وهو كثير
ولما توافوا السلام ورقت • عن الشمس في افق الشروق ستور
وقد قام من ذرق الامة ذوها • صنوق ومن ينزل السوف سطور
واذا طاعة الرحمن كملت ارضا • وايات فتع الله كيف تنير
وكيف تسوي بالبر والبحر • وقام بعث الراسيات سديز
فجا واعمالا فالقوب خرافق • دولوا بطا والنواظر صور
يمولون والاخلال بخير الشا • وحازت عيون ملاها وصودر
لقد خاط اعلام الهدي بك خط • وقد رفك المكرات قد ميز

وانا اقم ما حازته هذه الايات • من غرايلا ايات • لوسع هذا المدح سيد بني
جمال لسلاب من مدح شاعر الذي ساد كل شاعر • وراي ان هذه الطريقتة
اذ لي بمنح الملوك من كل ما تنق في كل ناظم وقاشر • وان ذكر الغزير عن الاوطا
ومكابد نوايب الزمان قال

قالت وقد منج النراق مدام • بما يبع وترايبا بترايب
التفرق حتي بمنزل عذبة • كم نحن للايام نهية فاهب
ولن جيت عليك نزع راحل • فانا الزعيم بمنزلة آيب
هلا نعت عينك بدلا طامنا • في الافق الامن هلا غارب
وان شبه فتا

لما قل من مؤمن قد شيدت • ايدي الربيع بناها فوق القصب
شفايتها من فغنة وحما نسا • حول الامير لهم ميوف من ذهب
وهل من شعر ايك من تفر من ذكر العفة فاستنيط ما يسحر السحر ونطيب بالزهر
وموا بنو عمر بن فرج في قوله

وطاينة الوصال عنفت عنها • وما اليطان فيها بالمنطاع
بذت في الليل سافرة فباتت • دياجي الليل سافرة الفتاع
وما من لحظة الا وفيها • الي فتن القلوب لها دواع
فلكت النبي حجاب شوقي • لاجري في العفاف على طباعي
وتب بها ميت السيت يظا • فيمنعه الكمام من الرقاع
كناك الروض ما فيه لمثلي • سوي نظرو شعر من مستاع
ولست من السوايم فملات • فاتخذ الرضا من المراعي
وهل بلغ احد من شهي شعر ايك ان يقول مثل قولابي جعفر الماي
فارض اقبل في خج الدجي • يتهادي كتهادي ذيها لوجيا
بذت ربح الصبا لولوة • فابري يوقد عنها سرجا
ومثل قولابي حفص بن سرد

وكان الليل حين لوي • ذامبا والصبح قد لاحا
كله سواد اخبرفتا • غامدا اسرج مصباحا

وهل منكم من وصف ما تحذنه الحنة من الحنة على الوحية بمثل قول السري الطليق
اصبحت شمسا وفوق مربا • ويد الشا في المحي مشرقا
واذا ما عزيت في فيه • تركت في الحذمنة شفتا
بمثل هذا الشعر فليطلق اللسان • ويخرج على كل انسان وهل منكم من عهد
الي قول امرؤ القيس

سوت اليها بعد ما نام املنا • ستر حيا بالماح لا على حال
فاخلسه اخلال النسيم لنخلة الازهار • واستلينة بلطفه شلايا الشمس
لرضا بطل الاسحار • فلطفه تلطينا يترج بالارواح • ويغني في الارواح
عن مزج الزاج وموا بن شهيد في قوله

ولما تملا من سكر • ونام ونامت عيون المسس
ذوت اليه علي قربه • ذنوب فيقو ذري ما الشمس
اذبا ليه ديبك لكري • واسمو اليه سمو النفتس
افبل منه ياض الطلي • وارشف منه سواد اللعس
فتب به ليلتي فاعسا • الي ان تبسم نغم الغلس

وقد تناول هذا المعنى اني ربيمة على عظم قدن وتقدمه فصار الضمير
بالهناق . وقابل المذهب بالزقاق . فقال وليته سكنت ونفست على المنين
افبلت منية الحياض وركني خيمة التوراد وروانا اقم لوزار حمل محبوبتي لسه
لكاذا لطف في الزيادة من هذا الازور الزكن المنقر للمعنيون لكننا اناسا امنا
قد احسن في قوله

قالت لعدايتنا حجة . فاتا دائما بجمع السامر
واسقط علينا سقوط الله . ليلة لاناه ولا زاحجر

وقد وزجرت من سفر احد شعرا بينا المتأخر من عصر المتقدم قد رايت نفل
الشيء الى محبوبتي فقال وليته لم يزل يقول مثل هذا فيمثله ينبغي ان يتكلم
ومثله يليق ان يدون

واعدتها والسمن بجمع للنوي . بزورها سمسما وبذرا الذي يتر
نجات كما يمشي في الصح في الذي . وطورا كما مثر السمن على الهند
فطرنا لا فاق حولي فاسمرت . بمقدمها والعرف شعرا الزهر
فمايتبا التليل انار سعيها . كما يتنصق قاري اخر في السطير
فيت لها والليل قد نام والتمو . تنبه بين النضر والحسن واليد
اعانقنا طورا والتم سانة . الى ان وعشنا للنوي راية العجدر
فصنت غموقا للتعاق بيننا . فيا ليلة القدر ان تركي ساعة السر
وهل منكم من قديما احسان فاطلق لسانا الشكر فقال ونواين للبيان
باهلي ونفسي جيرة ما استغنيتهم . على الدهر الا وانيت معانا
اذا سوا حاجي لم يلوغ بالندي . فلم استطع من ارضهم طيرا اننا
ومن يقول قد قطع عنه ممدوحه ما كان يغناه منه من احسان فتايل
ذلك ينقطع مدحه له فيلغنه انه غنيته على ذلك ونواين وضاح
هل كنت الا طيرا بيننا فيكم . في دوح بجزركم اقوم وافقد
ان تسلبوني ريشكم وتخلصوا . عني ملاكم فكيف اعترد
وهل منكم شاعر ابي الناس قد ضجوا من سماع تسببه الشعر بالاقايجي وتبني
الزهر بالبحور وتسببه الخدود بالشقائق . فلتظن لذلك فيا ياتي به في
منزع يصير خلقه في الاستماع جديدا . وكثيلة في الافكار حديدا . فاعز باحسن
اغراب واعز بعزهم بحسن خيلة ابتلاء غاب . ونواين الزقاق
وافيد طاف بالكون ضحى . وحشها والقياح قد وضحا
والروض المدي لنا شاميت . فاسد العنبري قد نحا
قلنا واين الاقاح قال لنا . اودعته ثغر من سمي المعذبا

فظل

فظل ساقي المدام بحمدا . قاله فلما تبسم افتضحا
وقال

اديزاها على الروض المندي . وحكم الصبح في الظلما ما من
وكاس الرياح تنظر عن حياض . ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غرت بخوم الافق ليكن . نلقن من الشما الى الزياض

وقال

ورياض من الشما تقي اخفحت . يتهاذي بها نسيم الرياح
ذرتها والغام يحلذ منها . زهرات تروق لوز النراج
قلت ما ذنبها فقال مجيبا . سرقت حمة الخدود الملاح

فانظر كيف راحم هذا الاحتيال المحترمين . وكيف سابق بهذا اللط المبتدعين
وهل منكم من برع في وصف الرضا والمياه وما يتعلق بذلك فاستني الى راية
الباق وقض كل من طمع بقية في الحاق . ونواين استحق بن خاجة القايل
وعشي اني اخجعتنا نسوة . فيها يمد مضجعي ويديم
خلعت على بها الاراكه طلما . والفض يضني والحام يحدث
والسمن يحج الغروب مريضه . والرعذ يري في الغمامة تنفت

والقائيل

لله نهرسار في بطناء . اشوي وروفا في الحنا
منقطف مثل السوار كانه . والزهر يكتفه بحرسما
قد دق حتي ظن فرضا مفرغا . من فضة في بزوة خضراء
وعدت تحت به المنون كانه . مدب تحت بميلة ذرقاء
ولطالما عايط فيه ممامة . صفرا تحضبه يدي الندماء
والريح تقيش بالفضون قدج . ذبلا اصيل على لجين الماء

والقائيل

حسا المدامة والسيم عليل . والظل خاق الرواق طليل
والروض مثر الماطف نمة . شوان منطفة الصبا فيميل
رثان فضضه المدي ثم الخجلي . عنه فذهبه صفت اصيل

والقائيل

اذنا الغمام بدمة وعشار . فامرج لجيئانها بنصار
واربع على حكم الزينع باجرع . هزج المنداي منمع الاطيار
متقسمه الحاظ بين محاسن . من ردق رايته وخضر فزار
نيرت بحجر الروض فيه يد العية . ذررا الندي وذرايم الانوار

وَمَنْتَ مِنْ هَذَا لَكَ أَيْكُمْ . خَافَةُ مَهْمَتْ رَحْمَةُ عَذَار
هَزَتْ لَهَا عَطَافُهَا وَلَزَمَتْهَا . خَلَمَتْ عَلَيْهِ مَلَاةُ النُّوَارِ

وَالْقَابِلُ

سَيَا لَهَا مِنْ مَطَاحِ حَنْدَرٍ . وَدَوَّجَ نَهْزَهَا مَسْطَلِ
أَذَلَا تَرِي عِزَّ رَجِيهِ شَمْسٍ . أَطْلَفَ فِيهِ عَذَارَ طَلَسَ

وَالْقَابِلُ

نَهَزَ كَأَسَا لَهَا لِي سَلَالٍ . وَهَبَا بَلِيلَ ذَيْلِهَا مَكَالٍ
وَمَرَّتْ نَحْجَةً وَوَضَعَتْ مَطْلُولَةً . فِي حَاجَتَيْهَا لَلنِّسَمِ كَجَالٍ
غَاذِلَةٌ وَالْأَحْوَانُ مَبْسُومٌ . وَالْأَسْرُودُ مَبْذُومٌ وَالْبَنَسُ مَبْذُومٌ

وَالْقَابِلُ

وَسَا وَقَحِيلَ الْخَطِّ فِي سَاوٍ . بِحَاجِ وَبِالْصَّيْرِ الْجَمِيلِ حَنَانٍ
نَزِيٍّ لَلْعَبِي نَاثًا بِجَدِيدِهِ لَمْ يَشِرْ . لَهَا مِنْ سَوَادِي غَارِضِيهِ دُخَانٍ
سَقَاهَا وَقَدَّرَ لَهَا مَلَاةً عَيْنَةٍ . كَأَعْيَجَ فِي ذَرْعِ الْكِي سِنَانٍ
عَقَارًا غَاثًا الْكُرْمِ فِي كَرِيمَةٍ . وَلَمْ تَزَلْ بِأَبْنِ الْمَرْزُوقِ حَصَانٍ
وَقَدْ جَالَسَ مِنْ جَوْلَى الْغَامَةِ أَذْنَمَ . لَهُ الْبَيْتُ فِي سَوَاطِ الْفَانِ عَمَانٍ
وَضَمَّحَ ذَرْعَ الشَّيْرِ بِحَدِيثَةٍ . عَلَيْهِ مِنَ الظَّلِ السَّيِّطِ طَجَانٍ
وَمَنْتَ بِأَسْرَارِ الرِّبَا فِي حَمِيلَةٍ . لَهَا الْفُورُ لَعْرًا وَالنِّسَمِ لَسَانٍ
وَالْقَابِلُ فِي وَضْعِهِ سَدٌّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ طَرِيقَتِهِ

وَأَسْتَقَرَّ نَفْسُهُ مِنَ الْوَقْفِ . بِشَعْلَةٍ مِنْ شَعْلِ الْبِيَّاسِ
مِنْ جُلُنَا رَاغِبًا لَوْنُهُ . وَأَذْنَمَ مِنْ وَرَقِ الْأَسْرِ
يَطْلُعُ لِلْفَرْقِ فِي شَفَقَةٍ . حَابَةٌ تَقْضِيكَ فِي كَاسِ

وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ مَنَادِيًا لَدَيْمَةٍ وَقَدْ بَاكَرَ وَضْعًا بِحُبُوبٍ وَكَاسَ فَاغَاةً قَدْ
عَظِيَ مَحَاسِنُهُ صِبَابًا فَانْ يَكِلْ لَدَيْمَةٍ عَنْ الْوُضُوءِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ وَتَمَوَّأَ بُولُوحُنْ
ابن بَشَام

الْأَبَادُ رَفْلَانِ سَوِيٍّ . مَا عَمِدَتْ لَكَ فِي الْبَدَا التَّمَامُ
وَلَا تَكُنْ بِرُؤْيَيْهِ ضَبَابًا . نَقَصَ الْحَدِيثَةَ وَالْمَدَامُ
فَإِنْ لَدَوْضٍ مَلْتَمِ الْإِي . تَوَافِيهِ فَيَنْحَطُّ اللَّتَامُ

وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ تَقُولُ فِي غَلَامِ حَايِكَ بِمَثَلِ قَوْلِ الرَّمْثَانِي

قَالَ لَوْ أَقْدَرَ لَزَوَّافِي جَبَّةٍ عَذْرٍ . لَوْ لَمْ تَهْمُ بِمِثَالِ الْقَدَرِ مُنْتَذِرٍ
قُلْتُ لَوْ كَانَا مَرِيًّا فِي الْعُقَابَةِ . لَأَخْرَجْتَ ذَاكَ لَوْ كُنَّا لَيْسَ ذَاكَ لِي
عَلَقْتُهُ جِيَّ النَّفْرِ عَاطِرٍ . حُلُوًّا لِمَا سَاحَرِ الْإِجَانِ وَالْمَثَلِ

غَزِيلٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْغَزْلِ جَائِلَةً . بِنَانِهِ جَوْلَانِ الْفَكْرِ فِي الْغَزْلِ
جَذَلَانٌ تَلْعَبُ بِالْخَوَاكِمِ لَمْ تَلْ . فِي السَّيْرِ لَعِبًا لَا يَامُ بِالْأَجْلِ
فَمَا بَكْمِيهِ أَوْ فَخْصًا بِأَخْمَصِهِ . تَحْبِطُ الظُّبْيُ فِي أَسْرَانِ مَحْتَبِلِ
وَمَثَلُ قَوْلِهِ فِي تَقْلِبِ سَكَةِ الظَّلَامِ عَلَى خُلُوقِ الْأَصِيلِ

وَعَسَى إِيَّاقُ مَسْطَرٍّ . قَدْ قَطَعْنَا عَلَى صَرْفِ السُّمُولِ
وَكَانَ السُّنْسَنُ فِي أَسْنَانِهِ . الصَّقْتُ بِالْأَرْضِ خَدَا لَلْعَزُولِ
وَالْعَبَا تَرَفَعُ إِذَا لَالَ الرِّبَا . وَحَتَّى الْجَوْكَاءُ لَهْبَرِ الْقَتِيلِ
خَدَا مَتَرْنَا مَغْتَبِقًا . حَيْثُ لَا يَطْرُقُنَا غَيْرُ الْهَدِيلِ
طَائِرُ شَارِدٍ وَغَضَنُ مَنَنْ . وَالدَّبَجِيُّ تَشْرِبُ صَهْبًا الْأَصِيلِ

وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ فِي مَوْشَحٍ فِيمَا يَجِبُ مَذَاةَ الْمَعْنَى وَرَدَا الْأَصِيلِ تَطْوِيهِ كُنَا الظَّلَامِ
وَتَمَوَّأَ الْقَاسِمُ بِنَا لَرَسٍ وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ وَصَفَ غَلَامًا جَمِيلًا لَصَوْنٍ نَا قَصَابِ مَثَلِ
قَوْلِ ابْنِ حَرْوَفٍ

وَمَنْزَعُ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالْبَهِي . لَيْسَ الْحَاجِسُ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مَتَّأُودًا كَالْفَقْرِ وَسَطَرِيًّا . مَتَّلَاعِيًّا كَالظُّبْيِ عِنْدَ كَاسِهِ
بِالْمَقْتَلِ يَلْعَبُ مَقْبِلًا أَوْ مَدْبِرًا . كَالدَّبَجِيِّ يَلْعَبُ كَيْفَ شَابِنَا
وَيُضَمُّ لِلْقَدَمِينَ مِنْهُ رَأْسُهُ . كَالسَّيْفِ فَتَمُّ ذُبَابِهِ لِرِيَّاسِهِ
وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ وَصَفَ خَالًا بِأَحْزَنْ مِنْ قَوْلِ النِّشَارِ

الْوَايَ عَلَى كَلْبِي بِحَيٍّ . مَتَّى مِنْ حَبَّةِ أَرْجُو أَسْرَاحَا
وَبَيْنَ الْحَدَاةِ الشَّتِيرِ حَا . كَرْنِي حَيٍّ إِيَّيْ رَوْضًا صَبَاحَا
تَحْتِ يَدِي جَاهُ فَلَيْسَ يَدْرِي . إِيَّيْ لَوْ زِدَامُ بِحَيٍّ لَاقَا

وَهَلْ مِنْكُمْ الَّذِي أَهْتَدَى إِلَى مَعْنَى يَدِي لَمْ وَرَدَةِ الْحَدُورِ شَرْفًا بِالسُّعْرِ لَمْ يَهْتَدِ
إِلَيْهِ أَحَدٌ عِزُّهُ وَتَمَوَّأَ بُولُوحُنْ بِنَا لَرَسٍ وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ وَصَفَ غَلَامًا جَمِيلًا لَصَوْنٍ نَا قَصَابِ مَثَلِ

لَمَّا ظَفَرَتْ بِجَلِيلَةٍ مِنْ رُؤْيَيْهِ . وَالصَّبِيغَةُ لَوُضْلٍ لَا يَشْتَبِيهِ
انْفَجَحَتْ وَرَدَّةُ خَدِّ تَقْصِي . وَطَفَقَتْ أَرْشَفَ مَا هَا مِنْ رَفِيَةٍ

وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَحْجِزُ مِنَ الْغَزْلِ بِأَقْدَاعٍ فَبَلَّغَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ الْمَقْدَعُ وَتَمَوَّأَ بُولُوحُنْ
يُودِعُ عَيْنِي تَزُولُ مَوْشَحٍ . عَنَاءُ مِنْ فَايَةِ مَرْحٍ
وَمَوْضِعُ الدَّامَةِ عَصُولًا . يَبْرُقُ فِي مَسَّةِ السَّيْحِ
وَلَمَّا أَقْدَعُ إِيَّاقُ أَتَقْنَا بِأَبْدَعِ فَنُؤَلِ

يَا فَارِسَ الْجَمَلِ لَا فَارِسَ . الْأَعْلَى مَتْنُ جَوَادِ الْخَصِي
رَدَّتْ عَلَى مَوْشَحٍ وَأَيَّاسِهِ . تَجَرَّأَتِ النَّاسُ وَتَحْتِ الْمَصِي

وَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَدْعُو بِمَعْنَى يَلْعَبُ بِالنَّهَائِيَةِ مِنْ الْمَدْحِ لَمْ تَنْقُلْهُ إِلَى الْهَجَا فَبَلَّغَ بِهِ النِّهَائِيَةَ

من الذم وروى المكي في قوله مادحا
قوله لم يزل في حير . واذا انتوا المتوتة فمهم
لما حوذا اخرا ذك ففيلة . غلبا الحيا عليهم فقتلوا
وفي قوله حاجيا

ان المذايط باخل بنواله . لكنه بيباله يتكدر
الوخة منه تخلق ببيج ما . يا بيه فهو من اجله يتلثم
وهل منكم من يحيا استرا المير بيل قولاً بي التياس من حوزا لا سبيلي
يا طلعته انبت قبا حجة . فاكل منها ان نظرت ببيج
ابيضك التزاعني شرة . منها ترقق دمها المنوع
شربت فقلته ورق فليجة . مالت باخذية فيته الترخ
وكاغا انسانا ملاحا . قد خاف من غرق فظل يبيج
وهل منكم من حضر عذوله حاجدا لما فعله معه من الحيرة واما ما راجحة سودا
فيها خمر فتاكة الحود المذكور ان كنت شاعرا فقل في مدح فتاك ارجحالا وهو

ابن بجير

ساكوا الى الندمان زجا . تزدت بثوب خالك اللوز اسحم
فصب بها شمل المدامة بيتنا . فتغرب في جنيح من اللين منظم
وتجحدوا وار الحيا بلوننا . كليل حود جاحد يد منعم
وهل منكم من قال الناضل ببيج بيته . وبين فاضل وهو ابو جعفر الهمسي
انها الناضل الذي قد نذا . كخ من قد حذته باختيار
شكر الله ما اتيت وجازاك . ولا زلت تجنم هدي لسا
اي بريقا فاذا ي عمام . وصباح ادي لصوة لسا
واذا ما غدا السيم دليبي . لم يحلني الا على الازهار
وهل منكم اعمى قال في ذهاب بصير وسواد شعر وهو الطيلي
اما اشتت مني الايام في وطني . حتى قضاني فيما عمن وطري
ولا فقت من سواد المير حاجها . حتى تكر على ما ظلي في السمر
وهل منكم الذي طار في مشارق الارض ومغاربها قوله وهو ابو القاسم محمد بن هادي
الاسيري

فقتلكم ربح الجلاذ بعنبر . وامدكم فلق الصباح المستفر
وجنيتهم مشرا الوقايع يا نسا . بالنصر من ذرق الحديد الاخضر
وقد ستمت خايتة في الجحوم والاطول لما لاندتها منا فانها احسن ما قيل في معناه
وهل منكم من قال في الرهد بيل قولاً بي وهب القبا سي الترطبي

انا في خالتي

انا في خالتي التي قد ترائني . ان قاتلت احسن الناس خالا
منزلي حيث شئت من مستقر . الارض اسقى من المياه زلالا
ليس لي كسوف اخاف عليهما . من مغبر ولا تري سالا
اجل الشاعدي والد ولا توتو . ولا خرت مذعلت عيالا
قد تلذذت حخته باسور . فتاملتها فكانت خيالا
ومثل قول ابي يحيى عبد الله بن السلالا الطليطي
انظر الدنيا فان . البقرة لها شيايدوم
فاعد منها في امان . ان يساعداك المنعم
واذا ابصر همتا . منك في كره تميم
فاستل منها واطرحها . وارحل حيث تقم
وهل شاعداكم من الساميل ولادة الرواية التي تقول مداعبة للموزير
ابن زيدونه كان له غلام اسمه علي

ما لا يزيدون على فضله . يفتابني ظملا ولا دنيا لي
ينظري شررا اذا جئته . كانما جيت لاحضي علي
ومثل من يب بنت زبادا الموديا الوادي سبيد التي تقول
ولما ابي الواسون لا ذراقا . وما لم عندي وعندك من ثار
وشوا على اسماعل غارة . وقل جاني عند ذاك وانضاري
غزوتهم من قليبك وادمي . ومن يفتي بالسيف والماء والثار
واذا اختم هذه القطع المتخيرة تقول ابي بكر بن بتي ليكون الختام سكا
عاطية والليل يبيج في ليله . منها كالملك العتيق لسا شق
وصممتة ضم الكبي لسيه . وذوا تباة مما قيل في عاتبي
حتى اذا مالت به سنة الكثر . وخرجه سيا وكان معك انبي
باعدته من اطلع تساقه . كي لا ينام علي وساد حنا فقي
ويقول القبا سي بي حنص من عمر الترطبي

العلم
رحمة

هم نظروا الواظها فاما . وتشرى لب شاربها السدام
يحافا الناس قتلها سواها . ايزع قلب حامله الحسام
سما طر في الهما ونوياك . ويحتل السمن ينسكب النمام
واذكر قد هافا فوج وجدا . على الاعضان تنزذب الحمام
واعقب بينهما في الصدر غما . اذا غرت ذكا في الظلام
ويقوله ايضا

لما رد ففلق من لطيف . وذاك الردف ليدلها ظلموم

لنا ردف تعلق من لطيف . وذلك الردف ليولنا ظلموم

بعد بني اذا فكرت فيه . ويتبعها اذا رامت تستوم

قد اطلت عنان النظم على افنا كسيت عن الاستدلال على النهار بالقباح فاشه
الاما اخبرني من شاعركم الذي تقابلون به شاعرا من ذكركم لا اعرف لكم اسما وكسرا
واضح شعرا من ابي العباس الجراوي واووليكم ان يتخذوا الفخر وتتنسوا ذكركم فقد
كناكم ما جرى من النصيحة عليكم في قوله من فضيلة يمتدح بها خليفة
اذا كان ملاك الزمان واقفا . فانك فيهم ذآيم الدهر شعبان
فا اقم ما وقع ثمان وما اصنف ما جاد آيم الدهر ولقد انشدت احد طرفا الاندلس
هذا البيت فقال لا ينكر مداعلي مثل الجراوي فبحان من جعل نسبه وروحه وسعته
تناسب في المثالة وانا ردت له افتخارا بالفرسان والتفاضل بالشجعان فكان
قبلنا منهم في مدة المنصور بن ابي ماهر ومدة ملوك الطوائف . اخبارهم مشهورة
وانا رمتهم مذكورة وكان من ابطال العقرب ما سمعت عن الامير ابي عبد الله بن مردئيش
وانه كان يدفع في المواكب ويشقها يمينيا ويساريا مستدا

الكر على الكتيبة لا انا لي . احق كان فيها ام سواها

حتى انه دفع يوما في موكب من المضاري فصرع وقتل وظهر منه ما اعجبت به نفسه
فقال الشيخ من خواصه عالم باور الحرب مشهور بها كيف ايت فقال له لوزاك
السلطان ناد في مالك في بيت المال واعلي مرتبتك ان يكون راس جيش يقدم
هذا الاقدام ويتم عرض فلان قتله الي هلاككم فقال له وعني فاني لا اموت مرتين
واذا مت انا فلا عاشر من بعدي والتايماء نوعا من الله بن قادم من الذي اشتهر من شجاعة
ومواقفه في المضاري وخصه بولاية ماصير المضاري من رعيه والاقرار بفضلته في
هذا الشأن يقول احدتهم لربيه اذا استقام فلم يقبل على الماء اذ ايت ابن قادم في
الماء وهذه مرتبة عظيمة والفضل ما شهدت به الاعداء ولقد اخبرني من ائمة به
انه خرج من عسكره في كتيبة محترمة برسيم العادة على بلاد المضاري فوقع في جمع
كبير منهم فجهدهم في الخلاص منهم والرجوع الي المسكر فحمل نيا بل مع اصحابه
في حال الفوارا الي ان جاءوا بحد جند فرسه وفرغته فناداه مستغيثا فقال اصبر ثم نظر
الي فارس من المضاري قد طرف فقال اجري هذا الفرس الي فخذ فرسه وركض نحو فاستطاع
وقال لصاحبه اركب فوقك وجامعة سالما وامال هذا كبير وانما جيت بحصاة من غير
واما كرم المشرق وشمال الرياسة فانا انهي لك حكاية تتجرب منها ونبي مما جرى
في عصرنا وذلك ان ابا بكر بن زهر نشأت بئس وبئس الحافظ ابي بكر بن الجرد عداوة
مفرطة للاشتران في العلم والرياسة وكثر المصادمات البليدة فاجري يا زهر
يوما ذكرك في جماعة من اصحابه وقال لفتا انا هذا الرجل اسدا ذاية ولم يقصر في

القول

في القول عندما من المؤمنين وبعد خواص الناس وغواهم فقال له احد غواهم ان اذكر
لك عليه عقدا فيه خاصمة في موضع مما يغز عليه من مواضعه ومتي خاصمته في
ذلك بلغت منه النكاية اشده مبلغ خرج ابن زهر واظهر السنديد والانكار لذلك
وقال لوكيله اشلي بخاري على العداوة به السنديد والاباش وايني اجعل ابن الحد في
حل من موضع الخصام وامر بان يحمل له العقد ثم قال وايني والله ما ارونم بذلك ما
فان عداوته من حصد وانا انسا الله ان يديها لانا مقترنة بدوام نعم الله
علي وان قهرتني اذكر البلاد وتفسير محاسنها وما خصها الله تعالى به مما حرمها
غيرها فاسمع ما يثبت الحسود كجدا اما اسبيلية فنحاسنها اعتدلا الهوى وحسن
وخص المباح وتزوين الخارج والداخل فمكن المقصر حتى ان العامة تقول لو طلب
ابن الظير في اسبيلية وجد ونهرها الاعظم الذي يقصد المدفينة اثنين وسبعين
ميلا ثم يحسرو فيه يقول ابن سقر .

سقى التسم عليه جيب قيصه . فانساب من شطيه يطلت ثا

فتضاحكت ورق الحام بدوحا . من افقم من الحيا ازل

وزيادته على الانهار كوز فضيته مطرقة بالمنازل والبساتين والكرور والاشجار
متصل ذلك انما لا يوجد على غير واحد في شخص من الاكياس دخل مصر وقد ساء
عن بيلها انه لا تنقل بسطية البساتين والمنازل انضالها بنهر اسبيلية وكذلك
اجري شخص اخر نخل بغداد وقد سعد هذا الوادي بكونه لا يخلو من مسرة
وان جميع ادوات الطرب وشرب الخمر فيه غير مطرب منكر لانه من ذلك ولا مستند
مالم يؤد التكراري مشر وعربته وقد رام من وليها من لولة المظهر بن الدنين
قطع ذلك فلم يستطعوا انزاله واهله احصا الناس ازلوا واطبعهم نوادر
واحملهم للزجاج بافتح ما يكون من السب قد مرنا على ذلك فصا رلهم ديدنا
حتى صار هذهم من لا يتبدل فيه ولا يتلي عن ممقوتا فتبلا وقد سمعت من زرف
اسبيلية الذي ذكره احد الوساخين في موشحة مدح لها المعتضد بن عباد اسبيليا
عروسا وبعلا عباد وتاجا الشرف وسلكها الواد اي زرف قد خاز ما شاء
من الشرف اذ عم اقطار الارض خيرة وصغر ما يقصر من يتونه من الزيتا حتى
بلغ الاشكندرية وتزيد قراء على غيرها من القرى بانتخاب مبانها وتمام سكانها
فيها فاخلوا خارجا اذ هي من تبينهم لها بخور في سما الزيتون وقيل لاحد
من ابي مصر الشام انها راينا نحن هذا نام اسبيلية الذي ذكره احد الوساخين
في موشحة مدح لها المعتضد بن عباد فقال بعد تفصيل اسبيلية وسرف ما غاب
بلاسد ونهرها نيل بالامتساح وقد سمعت عن جبال الرحمة خارجا وكثرة ما فيها
من التين القري والسمرى ومدان القطن اجمع المتحولون في اقطار الارض ليس

في غير استيلاءة مثل لما قد سمعت ما في هذا البلد من اصفاء وادوات الطرب كالخيل
والكنج والعود والرقطة والرباب والقانون والموسى والكثيرة والنار والراي
والشقة والنوت وما من انا الواحد غلبت الصوت والآخر فيقتضى النوت
وان كان جميع هذا موجودا في غيرها من بلاد الاندلس فانه فيها اكثر واخذ ليس في
بوالعدوة من هذا شي الا ما جلب اليه من الاندلس وخبرهم الذي واقرال فالبراد ابو
قرون وديدة السودان وخا في البرابر واما جوارها ومراكبها ومراكبها ومطابخها
وفواكهها الحجاز واليابسة فاصناف اخذت من المتفيل با و فرضييب . واما ما فيها
فقد سمعت عن قناتها وامتصاها اصحابها وكون اكثر ديارها لا تتحول من الماء الجاري
والاستجار المتكاثرة كالنارج والليم والليمون والزيتون وغير ذلك واما علماءها
في كل صنف فمتم ووضيع جدا او لا فاكشدر من ان يمدوا واسهر من ان يذكروا واما
فيها من الشرا والوشاحين والزجالين فالوقسموا على براعدوة ضاق بهم والكل
يما لون جزر وسائر ما ورفدهم وما من جميع ما ذكرت في هذا البلد الشرفه الا
وقصدي به العيانه عن قضايل جميع الاندلس فالتحول بلادها من ذلك ولكن جعلت
استيلاءة بل الله جعلها ام قراها ومركز فخرها وغلاها . اذ في كبري مدنها واعظم
انصارها . واما قرطبة فكري المملوكه في القديم . ومركز العلم ومنار التي وحل
التفطيم والتقدم لها انشرفت ملوك النج وعظاؤه ثم الملوك المذوانية
وهي كان يحيى بن يحيى لا وية مالك وعبد الملك بن جيب وقد سمعت من قسطنطين
اهلها للشرية ومنا فستهم في السود وبلها وان كان ملوكها كانوا يتواضعون
لعلمائها وترفعون قدرهم ويصدرون عن آيهم وانهم كانوا لا يقدرون زورا
ولاشا واما لم يكن عالما حتى ان الحكم المستنصر لما كان له العلم بفضلهم بنطع
شجرة العيب من الاندلس فقتل له فانها تقصر من سواها فاسك عن ذلك وانهم كانوا
لا يقدرون احدا للفتوى ولا لقتول الشهادة حتى يطول المختار وتقتد له
محال المداكة ويكون ذاما في غالب الحال خوفا من ان يميلوا القترا الى الطمع فيما
في ايدي الناس فيبينهم حقوق الدين ولقد اخترت ان الحكم الرضي اذا تقدم شخص
من الفقهاء اختصه للشهادة فاخذ في ذلك مع يحيى بن يحيى وعبد الملك وغيرهما
من اعلام العلماء فقالوا له هو اهل ولكن شديدا القتر ومن يكون في هذه الحالة
لا يؤمنه على حقوق المسلمين لسيما وانت تريد استغناؤه وظهوره في الدخول في
الموارث والوصايا واسباه ذلك فسكت ولم ير منازعتهم وتبيهم مؤمنا من
كونهم لم يقيموا قوله فنظر اليه ولده عبد الرحمن الذي ولي الملك بعدد وعلي
وجهه ان ذلك فقال ما بالك يا مولاي فقال لا تري لهُولا الذين تقدمهم
وتنوع عندنا الناس بمكانهم حتى اذا قلنا انهم ما ليس عليهم فيه شطط بل لا يعينهم

ولامو

ولا يؤمنهم بزمانهم شيئا صمد وفاعنه وغلفوا ابواب الشفاعة وذكر له ما كان منهم
فقال يا مولاي انتا ولي الناس لانصافا فان هؤلاء ما قدمتهم انت ولا نوهنتهم
وانما قدمهم ونوع لهم علمهم اذ كنت تاخذ فوما جلا فتومضهم في مواضعهم
قال لا قال فانصهم فيما نفعوا فيه من العلم لبنا لوابه لنة الدنيا وراحة
الاخرة قال صدقت ثم قال واما كونهم لم يقيموا هذا الرجل لشدة فقته
فالعلة في ذلك نخسهم بما يبقى لك في الصفاحات ذكر قال واما ما قال فخطبه
من مالك قدر ما يلحق به من الغنا ما يؤهله لذلك المترلة ويرى عنك هذا رجل
رسم لك وتكون هذه مكرمة ما يستك اليه اخذ فقتل وجه الحكم وقال لي
الحق انها والله شنة عبثية وان الذي قال فينا الصادق
وابنا املاك غضار مصادة . صغير ثم عند الانام كبير

ثم استدعي عبد الملك بن جيب وساله عن قدر ما يؤهله لذلك المرتبة
من المناقد كره عذوا فامر له به في الحين وبته قدر ما بان اعطاء من اعطيله
مركوبيا وكانت هذه اكرامة لاحقا بعطها يعني الزمان وما بنته بخلد ثم
انه اذا كان له من الغنا ما يكفه عن اموال الناس ومن الذين ما يصعد عن حارم
الله ومن العلم ما لا يجعل به المقر في الشريعة ابا حواله الفتوى والشهادة
وجعلوا اعلامه لذلك بين الناس للثا لس والرقا والامل قرطبة استد الناس
حكا فظة على العلم لا يوال المال كية حتى انهم كانوا لا يولون حاكما الا بشرط
الايعد لية الحكم عن مذهب ابن القاسم وقال ابن سنان لما دخل قرطبة
الحمد لله قد وافتقر طية دارا للعلوم وكري السلاطين ونبي كانت مجمع جيوش
الاسلام ومنها نصر الله على عبدة الصليب تيا لانا المسخور من ابي عمار حين
ثم له ملك البربر وتوفرت الجيوش الاموال عرض بظاير قرطبة خيله ورجله
وقد جمع من اقطار البلاد ما ينهض به اليقنا لالعدو وتذويج بلاده فنيف
الغسان على ما ياتي الف والرجال على سماية الف وبها حتى ان من صناديد
المسلمين وقوادهم من لا يفتقر عن محاربة ولا يمل من مضاربة اشما ومنهم باقا
بلاد البضاري مشهور . وانا ارمم فيها ما نوت وقلوبهم على البعد بخوفهم
منموت يحكي ان العامة في ميا في قرطبة والزينة والنار من اتصلت الي ان
كان يمشي فيها ضوء السراج المفضلة عشرة اميال واما جامعتها الاعظم فقد
سمعت ان تريا قة من نواقب البضاري وانا لزيادة التي ناد في بناء ابن ابي
عمار من تراب نقلة البضاري على رؤسهم مما دم من كاييس بلادهم وقد سمت ايضا
عن قنطرةها المعطي وكثرة ارجي وادها تيا لانا تنيف على خمسة الاف حجر وقد سمت
عن كبايتها واما فضل الله به ترها من بركة ما ينبت فيه من التيج وطيبه وفيها جبال

واما مرتبة فانها خاضعة لمرقا لاندلس لانها من الصرامة والابا ما هو معروف
 مشهور وادبها قيم وادبها شيلية كلانها يمنع من شقوة وعليه من البساتين
 الهندية الاعضان والنواعير المطربة الاحان والاطيار المفردة والازهار
 المتضفة ما قد سمعت ونبي من كثر البلاد فراكه ورخاها وانما اكثر الناس
 راحات وفرحها لكونها خارجا مغنيا على ذلك الحسن منظره ونبي بلدة تجمر منها
 المرور التي تنقب شورتها لا تقتصر في شيء من ذلك الى سواها ونبي للربية
 وما لقة في صنعة الوشي ثا لثة وقد اختصت بالبط التتلية التي تستعمل لاندلس
 وبالحمل التي تغلف بها الحيطان المبهجة للبصر الى غير ذلك مما يطول ذكره ولم تخل من
 علما وسعرا وابطال **واما** بلنسية فانها لكثرة بساتينها تعرف بمطيا لاندلس
 ورصافتها ومن احسن منقحات الارض وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والروث
 ويقال انه لو اجتمعت الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية اذ هي موصوفة بذلك
 وتما خضت به السبخ البلنسي الذي يستعمل لقطار المغرب ولم تخل من علما ولا من شعرا
 ولا فرسان يكابدون مضائق الافراد ويجرحون فيها النما ممزوجة بالصفراء
 واهلها اصبح الناس مذهبها وامنهم دينها واخسهم محبة وازفقتهم بالغبش
واما اجريين ميوقة قر اخض بلادها انما رجاوا كثرها ذرعا وزقا وماشية
 ونبي على انقطاعها من البلاد مستغنية عنها يصل فاصل جرها الى غيرها اذ فيها
 من الحفان والتمكن والتمرد عظم البادية ما يمينها وفيها من النوايد ما فيها
 ولما فضلا وابطال اقتصر واعلى حمايتها من الاعدا المحدثه بها
 من كل من جبل الحام خيلته لا يبتغي بها سواة مغيبا

هذان انا الله فضلك بالانصاف وشرف كرمك بالاعتراف ما خفي الان في
 فضل جريته لاندلس ولم اذكر من بلادها الاما كل بلد منها مملكة مستقلة
 يلينها ملوك بني عبد المومن على التراد وغيرها في حكم السبع **واما** علما وها
 وشعرا وها فاني لم اعرض منهم الا المزهوي الشهرة كالصباح وفي مسير الذكر كسير
 الرياح وانا اخي لك حكاية جرت لي في مجلس القتيبة الرئيس لي بكر بن زهر
 وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضل خراسان وكان ابو زهر
 يكرمه فقلت له ما تقول في علما لاندلس وكما بهم وشعرا بهم فقال كبرت فلم افرم
 مقصده واستبرقت ما اتى به وفهم عني ابو بكر بن زهراني نظرتة نظرا مستبردا
 المنكر فقال لي اقرات شعرا المتنبى قلت نعم وخطت جميعه قال فملي فمك
 اذا فلتنكر وخطرك بقله الغم فلتتم فذكرني بقول المتنبى

كبرت خول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها الشرق
 فاعتذرت لخراساني وقلت له قد والله كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي

عندي

عندي حين لم افرم نيل مقصدك فالجدة الذي اطلع من المغرب منها الشمس وجعلها
 وجعلها بين جميع اهلها بمنزلة الرأس على سيدة على سيدة المخبأ من
 صنوع العرب وعلى له وصحبه صلاة بمقصد على ما بر الحنبلت رسالة الشقند
 ونوا بو الوليد اسماعيل بن محمد وشقند المشوب اليها قرية مطلة على نهر قرطبة
 مجاورة لها من جهة الجنوب قال ابن سعيده وهو من كان يمينه وبين والدي صحبة
 اكية ومجالسات اس عديده ومنراوات تنقل ومحاضرات لا تكاد تتعجل
 وانسقت بحالته وله رسالة في تفصيل لاندلس ليارض بها ابا يحيى في تفصيل
 برا العداوة او رذيتها من المحاسن ما يشهد له بلطافة المترع وعذوبة المشرع
 وكان جامعاً لنون من العلوم الحديثة والقديمة وعني مجلس المنصور فكانت له فيه
 مشامد غير ذميمة وولي فصا بياسة وقفا لوزقة ولم يزل يحفظ الجانب محمود
 المذهب سمعته يثبت والدي قضية في المنصور وقد نهض لقا العدو ومنها
 اذا نهضت فان الشيف منهض تري السعود سها ما والعد غرض
 لنا البسيطة تطورها وتنشورها فليس في كل ما تنويه مقترض
 قال وسعته يقول له شقند لوزنرا يا سعيده بن جامع قضية اولها
 استوقف لركب قد لامت لك النار فاشاد ترع تنات عنه اقمار
 لا خفتة الله عني بعد بينهم فاني يرتد الاحباب ما سادوا

ومنها

الارعي الله طيبا في قبا لهم منه لهم في ظلام الليل انوار

وله

عللا في بذكر من همت فيه • وعلا في عني ما ازججه
 واذا ما طر بيا لارتياسي • فاجلا جرتي مدامة فيه
 ليت سيري وكما اطيلا الاماني • اي يوم في خلوقا التقيته
 واذا ما طرقت يوما بشكوي • قال لي اين كل ما تدعيني
 لا دموع ولا سقام فساذا • ساعد عنك بالذي تدعيني
 قلت دمني مت بداي فاني • لوزنرا في الغرام لا ابريه

وقال في عوده ملك امراض

اني مرصت مرصنة • اسقط منها في يدي
 فكان في الاخوان من • لمرارة في العورد
 فقلت في كلهم • قول امري مقتصد
 اير الذي قد عادني • في انت من لربيع

مات بايشيلية سنة ٢٩٠ هـ انتهى قال ابن سعيده انددي والذي لحاظ

X

ابن الطاهر السلفي قال ذكروا شامداً ويقوله منقتر
بلاد اوريجان في الشرق عندنا . كاندليس بالرب في العلم والادب
فان تكاد الدير تليقي ممسيزا . من املينها الا وقد جد في الطلب
وحي عن واحد كابر الابرار ان عباس بن ناصح الشاعر لما توجه من قرطبة الى بغداد
ولتي ابا نواس قال له انشدني لا في الجرب قال فانشدته فمر قال انشدني بكر
الكافي فانشدته وشدان شاعران من شعرا الاندلس **واعلم** ان ان تبتعنا
كلما الاندلسيين وحكاياتهم الذالة على سبقتهم طال بنا الكتاب ولم نستوف
المواد فرائينا ان نذكر بعضنا من ذلك بحسب ما اقتضاه الحال وانما له يكون
عنونا والاعلي ما عداه نكفي من الحلي ما قد خف بالعتيق ولنبدا ما نسوقه من اخبار
الاندلسيين فاشعارهم وحكاياتهم في الجدة والهزل والتولية والمزل يقول النسيه
الزاهدي عريان موسى بن عريان لما رآه كان اشبيلية

لا تيك ثوبك انا بليت سجدته . وابك الذي ابلت ايام من بدتك
ولا تكوت تحتنا لا بحدته . فوما كان ذاك الثوب عن كفتك
ولا نفضه فا ابصرته دنسا . فانما اكتبه لا وساخ من بدتك
وقال ابو علي الجعفي اللوشي

شرد النوم عن جفونك وانتظر . حكمة توقظ النفوس النياما
وقال ايضا

ليس له اختيار في الذي . يتمني من حراك سكوت
انما الامر لرب واحد . ان يشاقك له كن فيكون
وقال ابو وهب القرطبي

تمام وقد عد لك العهد . وتوقن بالرخيل وليس زاد
ونضج مثل ما تبس مضيجا . كانك لت تدري ما المنراد
اقطع ان تفوز غدا هنيئا . ولم ييك منك في الدنيا الجهاد
اذا فرطت في تقدم زرع . فكيف يكون من عدم حصاد

وقيل ان الانيات السابقة التي اولها انا في خالي الى اخره وجدت في تركبته بحظه
في شقف وبعضهم ينسبها لغيره واسم ابي ومبا المذكور عبد الرحمن وذكر ابن
بشكوال في الصلة واثني عليه بالزهد والانتطاع وكان في اول امره قد حسب
عامته الناس انه مغل الغل فعملوا يؤذونه ويؤذونه بالحجارة ويعيقون عليه
يا مجنون يا حق فيقول

يا غاذ لي انت به جاهل . دعني لست بمغبون
انما تراني ابدا واهيا . به كسحور ومفتون

الحسن

احسن ما سمع في حبه . وصني بختل ومجنون
وقال الخطيب ابو محمد بن برطلية

باربعة ارجو نجاة فانها . لا كرم مذخور لدي واغظم
شهادة اخلاصي وجتي حتما . وحسن طنوني ثم اني مسلم

وقال ابن جبير

قالوا نصبر على الدنيا الدينية او . كن عبدها واضطرب للذل واخذل
لا بد من اخلاص الصبر من قلت نعم . الصبر عنها بقول الله اوفق على

وقال ابن الشيخ

اطلب لنفسك فوزها واصبر لها . نظر الشيق وخف عليها واتق
من ليس يرحم نفسه ويعتدها . عما يهلكها فليس مستشفق

وقال ابو محمد القرطبي

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها . ببكائها الا طريق مجاز
حقيقتها ان المقام بغيرها . ولكنهم قد اولعوا بمجاز

وقال الشميس

ننه في الدنيا وفي اهلها . مميزات قد وكنها
من يبرح من طبقتنا . نحت فيها المال والجاهها
دعني من الناس ومن قولهم . فان الناسك حلاها
لم تقبل الدنيا على ناسك . الا وبها الرغب شلقاها
واما يرض عن وصلها . من صرفت عنه محيها

وقال ابو القاسم بن بقي

الا انما الدنيا كراع غنيمة . اراد مديروها بها خلب الانس
فما ارادوها انارت حقوقهم . فعاد الذي زاموا من الانس بالعكس

وقال ابو محمد عبد الله بن المسال الطليطلي

انظر الدنيا فان . ابصر لها شيادوم

فاعد منها في امان . ان يباعدك النعيم

واذا ابصرتها . منك على كره يقيم

فاصل عنها واطرحها . وارحل حيث تقيم

وقال ابن هشام القرطبي

واي المدامة ما اريد بشرها . ضلنا الرقيع ولا انما ك اللابي

لم يبق من عند الباب وطيبه . شي كمندي لسر جيل الابي

ان كنت اسرها لغيره وفالها . فتركها الناس لا لله

وقال ابو محمد بن السيد البطليوسي مما نسب اليه في المغرب
أخو العلم حتى خالده بعد موته . وأوصاله تحت التراب زمين
وذلك الجمل بينة وهو ما سأل الله . يظن من الأحياء وهو عديهم
وقال أبو الفضل بن شرف .

لعمرك ما ضللت علي حطير . من الدنيا ولا أذكرت شيئا
وها أنا خارج منها سليفا . أقلب نادما كلتا يديا
وأبكي بثر أعلم أن مبكاي . لا يجدي فاستمعت لقلتي
ولم أخرج لهؤلاء الموت لكن . بكيت لقلتي الباكي عليا
فإن الدهر لم يعلم مكاي . ولا عرفت نوع ما لديا
زمان سؤفا تشرفه فترا . إذا أنا بالهام طويت طيئا
استر باني ساعيش ميتا . به ويؤيني أن مت حيا

وقال الزاهد العارف بالله تعالى سيدي أبو العباس بن العربي نعمنا الله
سلوا عن الشرق من أمري . أدني إلى النفس من وهي من نبي
فمر بولي إلى قلبي ليينا لهم . عن مشكل من نوال القصب ملتبي
حلوا فوادي فابعدا ولو طيو . صخر الجاد بماء منه منبجس
وفي الحشا نزلوا وألوتهم بحرهم . فكيف قروا علي ذكي من القصب
لا تهنض إلى حشري كتبهم . لا بارك الله فيمن خالهم ونسي

قلت وقد زرت قبر العظم بمرأيس ستة عشر ألف وهو بمن يتبرك به
في تلك الديار ويستنشق بالغيث وهو من أهل المربة وأخذ السلطان
إلى مرأيس فأت بها وله كرامات شهيرة ومقامات كبيرة نعمنا الله تعالى به
واعلم أن الملأ اندلس كانوا في القدر على مذهب الأوزاعي والملأ الشام منذ
أول الفتح فبني دولة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وموالت الولاة
بالاندلس من الأمويين انتقلت القوي إلى مأي مالك بن انس والملأ المدينة
فانتشر علم مالك ورأيه بقرطبة والاندلس جميعا بل والمغرب وذلك برأي
الحكم وأخيان وأخلفوا في السبب المقضي لذلك فذهب الجمهور إلى أن سببه
رحلة علماء الاندلس إلى المدينة فلما رجعوا إلى الاندلس وصنوا فضل مالك وسعة
علمه وجلالة قدره وعظوم مقامه ذلك وقيل إن الإمام مالك سأل بعض
الاندلسيين عن سيرة ملك الاندلس فوصف له سيرته فأعجبت ما لكون سيرة
بني العباس في ذلك الوقت لم تكن مرضية وكابدوا صنع أبو جعفر المنصور
بالعلوية بالمدينة من الحبس والأهانة وغير ما عليها فهو مشهور في كتب التاريخ
فقال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه لذلك الحير نسأل الله أن يرزق حرمنا

ملككم

ملككم أو كلاً ما هذا نعمناه فمست المسألة إلى ملك الاندلس مع ما علم من جلالة مالك
ودينه فحل الناس على مذهبه وترك مذهب الأوزاعي والله أعلم وحكي أن القاضي الزاهد
أبا اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أبي يعقوب لم يذهب الملأ إلى الأندلس لمدينة فاستنق
فلم يقبل منه وخرج إلى تلك الناحية وخرج الناس لوداعه فانشد

عليكم سلام الله أي راحل . وعيناي من خوف المشرق تدمع
فإن نحن عشنا فهو جمع بيننا . فإن نحن متنا فالقيامة تجمع
وانشد أصحابه رحمه الله ولا أذكر هل بحيلة أو لعين

كنا نعلم بالمال قدركم . حتى انقضت فتساوي عندنا لنا
لم تفضلونا بشيء غير واحد . متى لرحا فسوي بيننا الياس

وانشدايقنا

بلوتهم مذ كنت طفلا فلم أجد . كما استهي منهم صدقيا وصاحبا
فصوتني أي في فراري منهم . وشترت أذنا لي وانفت هاربا

وانشد لعنه في الكتمان

أخفى الغرام فلا يجوز رحه . سرت بذاك ولا مناصلة
كالسيف يصحبه الحمار ولسم . يعلم مما حلت خماسيلة

وانشد

قد كنت امري في السبيته دائما . والموت ليس يميز لي بينه البال
والآن ببت وصحبي موجود . فأري كان الموت في أذينا لي

ولما انشد تاج الدين بن حوية السجسي الوافد على المغرب من المشرق قول بعضهم

فلا تحقرن غدو وارمك . وإن كان في ساعدي قصر
فإن السوف تحقر الرقاب . وتجزعما تنال لا سبر

قال ابن جبريد ولكن اسمع ما قال شاعرنا المتطلي وانشد

أثرني لكس الخيط والخيط شكل . وكلني ليش الغاب وهو هصور

فقد تخفص الانشا وتني سواركن . وتعمل في الفحل الصريح ضمير

وتنبؤوا الردينيات والظول . ويتعدو وقع الشهم وهو قصير

وكان الوزير الكرم أبو محمد عبد الرحمن بن مالك المعافري أخذ وزير الاندلس كثير
الصنایع فجعل الموامب عظيم الكارم على ستر عطا الملوك وأخلاق السادة لم
يرفع مثله في رجال الاندلس ذكر المنفعة والحديث بارقا في الأدب ساعر الجند
وكاتباً بليغا كثر الخدم والأهل وزاد الحسام بحو في الجامع الأعظم من غرناطة
وزاد في ستم الجامع من محبة وعوض رجل فسيه اعدة الرخام وجلبا لدوس والتوا
من قرطبة وفرش صحنه بكمنا العنبر وخبه ما بين علي بن يوسف بن تاشفين الجيطوشه

برسم بنايها فلما حلها سال قاضيتها فكتب له جملة من الاما من ضعفته حالة وقيل
لقد فر من ذوي البيوتات فاستعلم ما منا ووسع اذنا قهر حتى حمل له ما اراد من عمله
ومن عجز ان يستغله وصله من ماله فصد وعنه وقد انشغلنا رضى الله تعالى عنه
ورحمته ومن شعب في مجلس اطرية سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه فت
لا تلي اذ اطرية بنحو . ينفث الانس فالكرسيم طروب
ليس شوي الجيوب قبالنا . اما الحق ان تسق القلوب
وهظف غلام من علمه نوات ومدتها يد الى ابي نصر النعم بن عبيد الله قتالا بوض
وبدربنا والظرف مطلع حسه . وفي كنه من ايق المور كوكب
يروخ لتغذية النفوس فيفتد . فيطلع في افق الجبال ويرب
فقال ابو محمد بن مالك

ويحمد منه الفضل اي همهم . يحي على مثل الكيب ويذهبا
وقد سبق هذا وكتب الى النعم بن عزير ويا سيدي جرت الايام بفراقك وكان الله جارك
في انطلاقك فميرك رجع بالظفر واوقد اللوداع جاحض السبح فانك من اين هذا
الزم خليفة الحضرة لا يستمر على وطنه كانك والله تختار لك ما تاتيه وما تذهب
مركب بنضا الارض تدرعه محب من نوي بمرتك الاستماع ان نيمتك من السواري
الترقية الارتفاع . فلا ياستغنى قلة النوي . وينشد وفارقت حتى ما ابالي من
انوي . ومات رحمه الله بمرناطة سنة ١٨ هـ وحضر جنازته الخاصة والعام
وهو من كبار الاندلس رحمه الله تعالى ومن نوادر الانساق ان جارية مشيت بين
يدي المقتد وعليها قميص تكاد تفرق بينه وبين جنهما ودوايها حاجتي اثار
مسيها فكتب عليها ما وزد كان بين يديه وقال

علقت جابلة الوشاح غريته . تحت البين اسنة وبواسر
وقال يقض الحذر سر الى ابي الوليد البطليوسي المشهور بالخيل وخذه باجاجة
مذا البيت ولا تقارقه حتى يفرغ منه فلجأ باب الخيل الاول ووقع الرقعة بين يديه
لاقتحاسها ورقا ديمها . فتكاد تبصر باطنا من ظاهرها
وتمايلت كالقن في عصر النقي . والتفت في ورق السياب الناصب
يندي بما الورد منبل شعرا . كالطل ينمط من جناح الظاير
ترجي بروقها وغر جمالها . زهو الموتيد بالسناء العاطير
ملك تضال الملوك لقد . وهما لمر في الزمان الجاير
واذا المحدث جبينه وتبينه . ابصرت بدلا فوق حيدر زاحير
فلما قراها العتمة انتفض وقال له احسنت او معانكت قتال ليا قاتل
المحلا ما تلوت واوحى رثك الى الخيل واصبحا لغد يوما ثلما فدخل الحمام وامر
ان يدخل الخيل معه فجا وقعد في مسلح الحمام حتى يساذه عليه فجعل المعتمد

تحيق

تحيق في الحمام وتوخال وقد بقيت في راسه بقية من السكر وجعل كلما سمع دوي ذلك
الصوت يقول الجوز النور المنطل ومرة على هذا ساعة الى ان تذكر الخيل فضاء مده
فلما دخل قال له من اي وقت انت مننا قال من اول ما ربت مولانا النواكه في
النضبة فبقي عليه من الفحل وامد له باصان والنضبة ما يدع يقبضون فيها
هذه الامتاف ولما استحسن المعتمد قول المتنبى اذا طفرت منك العيون بنظرة
الى ارجع قال ابن ديمون بديته وقالوا احيا ذا بن الحسين الى ارجع وقد تقدم
ذكرهما فامر له بما تبي دينار ولما قال ابن ديمون المذكور
غاضا الوفا فالتقاء في رجل . ولا يميز مخلوق على بال
قد صار عندكم عنقا مغربة . او مثل ما حد نواعل المشتاق

فقال له المعتمد عنقا مغربة والف مشتاق يا عبد الجليل عندك سواف قال
نعم قال قدما من قالك بالدينار وبالف دينار اخي تنفقا وذكر القرطبي
صاحبا للتذكرة في كتابه قمع الحرس بالزهد والتناعة ما صورته وروينا ان الامام
ابا عمر بن عبد البر رضي الله تعالى عنه حين بلغه وتوبطاطبة انا قواما عابن
بالكل طعام السلطان وقبول جوايزه فقال

قل لمن ينكر الكلي . لطعام الامراء
انت من جملك هذا . في محل الشفاء
لان الافند ابالصالحين من الصيانة والتابعين . وائمة الفتوي من المسلمين
من السلفا الماضين . مؤمالا لدين . فقد كان زيدا بن ثابت وكان من الراشدين
في العلم يقبل جرايز معاوية وابنه يزيد وكان ابن عمر رضي الله عنهما مع ورعه
وفضله يقبل هذا يا صهر المختار بن ابي عبيد ويا كل طعاما افليحيه قال نعم
لك المنة وعليه المائم ما لم تعلمه الشئ بعينه حراما وقال عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه حين سئل عن جوايز السلاطين لم يظم في ذلك وكان الشعبي وهو من كبار
التابعين وعلماءهم يودون بني عبد الملك بن مروان ويقبل جوايزه ويا كل طعاما
وكان ابراهيم النخعي وسائر علماء الكوفة والحسن البصري مع زهده ورعه وسائر
علماء البصرة ابو سلمة بن عبد الرحمن وابان بن عثمان والفقهاء السبعة بالمدينة
حاشا سعيد بن المسيب يقبلون جوايز السلطان وكان ابن شهاب يقبلها وتقبلت
في جوايزهم وكان انتا كثر كسبه وكذلك كانوا الزناد وكان مالك وابو يوسف الساجي
وغيرهم من فقهاء الحجاز والعراق يقبلون جوايز السلاطين والامراء وكان سفيان الثوري
مع ورعه وفضله يقول جوايز السلطان احب الي من صلة الاخوان لان الاخوان يبنون السلطان
لا يبنون مثل هذا من العلماء والفضلاء كثر قد جمع الناس فيه ابوابا ولا حذر خالده فتيه
الاندلس وعالمها في ذلك كتاب جملة علي وضعه وجمعه طعن اهل بلد عليه في قبوله

جوايز عبد الرحمن الناصب نقله الى المدينة بقرطبة فاسكنه دارا من دور الجامع قربه
 واجري عليه الرزق من الطعام والادام والناصر وله ولثله في بيت المناظر المسو
 عن التخليط فيه هو السلطان كاتك عبد الله بن مسعود ذلك الممنوع عليه المباح
 ما لم تعلم السبي بعينه حراما ومعنى قول ابن مسعود هذا قد جمع العلماء عليه فمن علم السبي
 بعينه حراما ما حرم من غيره حله كالجريمة وغيرها وبشبهها من الطعام والذابة وما
 كان مثل ذلك من الاشياء المتعينة غصبا او سرقة او ما حرمه بظلم بين لا يشبهه
 فيه هذا الذي لم يختلف احد في تحريمه وسقوط عدالة اكله واخذ وملكه وما
 اعلم من علماء التابعين احدا تورع عن جوار السلطان الاستعبد بن المسيب بالمدينة
 ومحمد بن سيرين بالبصرة ومما قد ذهبوا في التورع وسلك سبيلهما في ذلك احمد
 ابن حنبل واهل الزهد والورع والتسفة رحمة الله عليهم اجمعين والزهدي في الدنيا
 من فضل النضال ولا يحل لمن وقعة الله تعالى وزهدهما ان يحرم ما اباح منها
 والعجب من اهل زماننا يبيعون الشبهات وهم يشغلون الحرمات ومنا لهم عند
 كالذين سألوا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن المحرم يقتل التراد والحلوة
 فقال لست ابلغ من انتم فقالوا من اهل الكوفة فقال قتلتوا النبي عن هذا
 وانتم قتلتم الحسين بن علي رضي الله عنهما وروي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما اتاكم من غير مسألة فكله ومثله وروي هذا الحديث ايضا عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ما اتاكم من غير مسألة فكله ومثله وروي ابو سعيد الخدري
 وجابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديث اخرهما انما
 لمورقة زرقا الله وفي لفظ بعض الرواة ولا ترد على الله ذرقة ومثله مركب
 متين على ما اجمعوا عليه وهو الحق فرغ من السبي المحرم بعينه انه لا يحل المسألة
 من كلام ابن عبد البر انتهى وحضر ابن جبر مع عدوله جاحد لغرفة والما
 مها والما هما اذ حاجة سؤوا فيها اخر فقال له الحسود ان كنت شاعرا فقل في
 هذه فقال ان رجلا لا سلكوا الى النذمان الى اخر الحكاية وقد تقدمت في رسالة
 الشنقدي رحمه الله تعالى وابن جبر مؤا بو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن
 ابن جبر الفهري كان في وقته شاعرا لغرب ويشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه
 قضائه التي صار تمشالا وبعدت عن قريها مالا وشعر كثير يشتمل على اكثر من
 تسعة الاف واربعماية بيت وانقل بالامير الى عبد الله بن سعد بن مرد بن بشر وله فيه
 املاح وانشد يوسف بن عبد المومن ههنا بفتح
 ان خيرا لنوح ما جاء ههنا . مثل ما يخطي الخطيبا ربحا لا
 وكان ابو المباس الحراوي حافظا فسطع عليه الحادة وجدها وقال يا سيدنا انتهم
 بيت وضاح

جبر

جبر شراب ما كان عفوا . كانه خطبة ارجال

فبدر المنصور وموحيه دوزن رايته وسنة قرب الشرب وقال ان كانا هتده
 فقد استحققتنا اياه من مضي حنين الى شرب شرابك وبجوابه وعجب الحاضر
 ومرا المنصور ايام امرته باوقته من رضى شلب فوقف على قبر الحافظ ابي جبر بن حنبل
 وقال عجبا لهذا الموضع يخرج منه مثل هذا العالم ثم قال لولا العلماء على ابن حزم
 ثم رفع لاسه وقال كما انا اشعر اعيال عليك يا ابا بكر بخا طبا بن جبر من شعر ابن جبر
 نصف خيل المنصور من فضيلة في مذهبه

لحلية الخيل المتناق كانه . لنا وى تهادت تظلي لرفقنا
 غرايس اغتمها الجور عن الحلي . فلم تبغ خلفا لاولا التمت وقفا
 فن يبق كالطرس تحببنا . وان جردت في ملاسته الثقا
 وابلق اعطى الكيل لفتنا . وغار عليه الصبح فاحتبس النفا
 وورد تغني جلد شق لذي . فاذ كان دلي له الذيل والصفا
 واشقر حج الزاح صفا ديمه . واصغر لم يمسح بها جلد صرنا
 واشتب فضي الاديم مدت . عليه خطوط غير مضممة خرفنا
 كاحط الزاني بمسرقا . فحتر عليه ذيله ونوما جفنا
 تمس على الاقداسها عواصف . ستسنا رضى المكنين لها شفا
 تري كل طرف كالغزال فتمتري . اظبياتي تحت الحاجة ام طرفنا
 وقد كان في البندايا لسرجه . فرنية متهرا ونبي تحبه خفنا
 تناولة لفظ الجواد لاسه . على ما اردت الجري اعطاكه صغنا

قلت اتخذ المنصور منقصون الجامع بمراكش بيار ملكا وكان مستعبد بن علي انتصا
 اذا استقر المنصور ووزراؤه بمجلسه واحفائها اذا انفصلوا عنها انس في ذلك
 السراقا لابن جبر من قصيدة اولها .

الجان قال

طورا تكون بمن حوته بحبيطة . فكانها سور من الاسوار
 وكانها علمت مقدار الوري . فتصرفت لهم على مقدار
 فاذا احت بالامام يزورها . في قوميه قامت الى الزوار
 يبتد وقتد ونم تحفي بعد . كنكون لها لا تملأ فصاره للآثار
 ومن روي عنها ابو علي السلوب بن طبقة وكوفي بمراكش سنة ٥٨٨ وعن ملاك
 وخون سنة رحمة الله وقد حكى السريفة لراعي شارب المقصود هذه الحكاية بان
 مما ذكرناه فقال عن الكاتب بن عباس كاتب يعقوب المنصور الموحدي قال كانت ابى بكر

ابن حجر وفادة علي المنصور في كل سنة فصادف في إحدى وفاداته فراحه من أحداث المنصور
التي كانا خدتها بحاميه المتصل بتقصير في خضرة مراكش وكانت قد وضعت على حركات
هندسية ترفع بها الحوجه وتختصر لدخوله وكان جميع من بياب المنصور يؤميد من الشفكا
والادب بقدر نظروا اشعارا اشتدوه اياها في ذلك فلم يزيدوا على شكره وتجزيته
الحيز فيما جدد من معالم الدين واثنان ولم يكن فيهم من تصدي لوصف الحال حتي
قام ابوبكر ابن حجر فاشد فقيده التي اولنا اعلمتي التي عصي المتيسار واستمر
فيها حتي لم يذكر المنصور فقال يصنفنا طورا تكون في اجن ففريا المنصور لسماعها
وارتاج لاحترامها انتهى وقد بطلت حركات هذه المنصور الان وبقيت اثارها
حسبما شامدته ستة عشر الف والله وارث الارض ومن علمها ومن نظم ابن حجر
انفيا ما كتب به الى السلطان ملك المغرب رحمه الله وقد ولد له ابن اعني ابن حجر

ولما لعبد الذي انما مكم . طينة النبي منها حبك
وهو ذول اسم لعلي سنة . لاني في العبد الانبيك

وقوله

ملك ترويك منه شمة . اشتا لظان ذرق النطن
جمعت من كل جحد فحكمت . لقطعة قد جمعت من احرف
بحسب الشايع من وضيها . ووراء البحر مالم اصنف
لواها والشم ما في ذايه . من سداد ومدى لم يصنف
حلمه الراج فينا الهدي . يزل الاشيا وزن المنصف

وقال ابن خضاعة

مخ الهوى منك ولكنني . اعجيب من بين لنا يقدر
كانت في ذلك دايبر . فانت تحفي فانا اظهر
ومما الغاية في معناها كما قاله ابن بطاينة رحمه الله تعالى وقال الاعي
اما اشتنت مني الايام في وطني . حتي تضائق فيما عزم وطري
فلاقت من سواد الميز حاجتها . حتي تكرر علي ما ظلي في الشعر
وقال التاجي بوصف من عمر القزطي

مهم تطروا الواظها فها موا . وترب لب شادوها المدام
نجان النار منقلا لها سواها . ايدع قلب حامله الحام
منطاط في اليها وموتها . وتحتا الشن ينسكب النمام
واذكر قد هافا تسوخ وخبا . علي الاعضان تنفد ب الحام
فاعقب بيتنا في القدر غمنا . اذا عزبت ذكا الخب الظلام
وقال الحاجب عبد الكرم بن معيش .

قد مضى من امره العيش واليات
الفرح في سائر السنين
منه

طارت

طارت بنا الجبل ومن فوقها . شهب بزا الحمار الحمار
كانما الايدي قسي لها . والظلمة امداف ومن السها

وقال اخو الخمر

اشرب علي البستان من كمت من . يستيك من فيه واخداقه
وانظر الي لا يكة في برده . ولا حظ البذر باطرافه
وقد بدا السدو علي نهر . كخايض سمر عن ساقه

فقال ابو العباس احمد بن ابي عبد الله بن امية البلنسي
اذا كان دوي وهو انشقر . تجازي ينقص في القطيعة اخر

ومراضيع الاشيا ودصفت . الي غير من تحط لذيته وتكرمر
ومن حكايات اهل الاندلس في خلق العذار والطرب والظرف وغير ذلك كسرعة
الارجال ما حكاه صاحب بدايع الهداية قال اخبرني من ثوبه عما دنا معناه
قال خرج الوزير ابوبكر بن غمار والوزير ابوالوليد بن زيدوز ومعهما الوزير
ابن خلدون من اسبيلية الي منطقة بني عباد بموضع يقال له القنت تحت مروج
مشرقة الانوار متشعبة الاجاد والافوار . متبسة عن لمور النوار في زما
ربيع سقت لارض السحي فيه بوسيمها ووليها وجلتها في زما رملتها وبها هدر
حليتها واردا في الزمي قد تازرت بالازر الحضر من نباتها واجداد الجداول قد
نظم النوار قلايد حوالبها . وتجار لزم من نظار دية السايه عندها منها
ومناك من البهار ما يبركي على مدا من المضار ومن لرجل الريان ما يبرز ابوا من
الاجان وقد نووا الاقتراد للهنو والطرب . والسوق في دوش النيات والادب
ويصنعوا صاحب الهم لشي خليفة هو قوام لذتهم . ونظام مرتهم ليايتهم بنيتهم
الهم بذهبه في الجين بحاجة . ويؤمنونه منه مما يتقي بتركه للمرب عن القلوب وارغا
وجلسوا الانتظان وترقب عوده علي اثنان . فلما بعروا به مقبلا من اول البحر بادروا
الي لقائهم وساروا الي نحو وتلقاه . واتفق ان فارسا من الجند ركض فرسه
فصدمه . ووطئ عليه فشم اعظمه واجري دمه وكسر قصالا السند الذي كان
معه وفرق من شملهم ما كانا لدم حجمة ومخني علي غلوايه راكضا حتي خفي عن العين
خائبا من متعلق به حين تبعلته الحين . وخير وكل الوزلا اليه قاسفوا عليه واقا
في ذكر الزمان وعدوايه . والخطب والوايه . ودخوله بطوام المضرات . علي تمام
المسرات وتكديرات الاوقات المنعمات . بالافات المولمات فقا لابر زيدون

الهنو والحرف بنا مطينه . وناس والمنون لنا تحينه

وقال ابن حنكلون

وفي يوم وما اذراك يوم . مضى قصا لنا وما خليفه

نقالت ابن عمار

عالمها تاتاج وروح . تكسرتا فاشقاق وجنيمه ^{لله} وجيفه
اقتنى ذكر ابن كسيام مامقناه انا باع امر بن شهيد حنة ليله عند الحاجب الي عامر
ابن المظفر بن المنصور بن ابي عامر قريظة قامت لتقيم وصيفة بجيبة صغيرة
الخلق ولم تنزل شهر في خدمتهم الي ان تم جدا ليلها لا نزام واخذ في تمويه خيام
الظلام وكانت تسمى اسما فجيحا الحاضر من مكايدتها الشهر الطويل ليلتها علي
صفر منها فساله المظفر وصفا فصنع ارجالا

افندي استيحاء من نديم . ملارم الكون من مراتب
قد عجبوا في السهاد منها . وفي اعز من الجايب
قالوا تجا في الرقاد عنها . فقلت لا ترقد الكواكب

وحكي ابن كسيام مامقناه انا بن شهيد المذكور كان يؤمنا مع جماعة من الادباء عند
الفاخيرية كوانجي بيا كوربا قلا قلا لا في ذكوان لا ينفرد بها الامر وصفا فاشا
ابن شهيد بالمالا وارجل

ان لا ليك لمعت صلفا . فاتخذت من مرصد صفا
يسكن مناتها الخورود . تكن للحسن ووضه انشا
ها من بلحا لجال فاتخذ . من شمس في جنانها لينا
شهرتها بالنعور من لطف . حيك من ذا من بر من لطفنا
جازا من كوان في مكارمه . حدود كعب ومابه وصفا
قدم در الرياض من قنبا . منه لا فرا من مدحه غلفنا
اكل ظريف وطعم ذي ادب . والنوك ينهوا كل من طرفنا
رخص فيه شيخ له قدد . فكان جني من المني وكبي

وقال ابن كسيام ان جماعة من اصحاب ابن شهيد المذكور قالوا له يا ابا عامر انك الات
بالجايب . ويخادب بدوايب الزايب . ولكك شديد الاعجاب بما ياتي منك هاد
لعظمتك عند النادرين لك ونحن نريد منك ان نصنع لنا مجلسا مداما كان الذي
طلبوه منه زينة التفتيت لان المعنى اذا كان جلنا نقيلا علي المنبر فيخ الصوة
عند الحسن كالتفتت عنه وان كانت ماضية واساتنا القريحة في وصفه وان كانت
مخسنة وكان ما في المجلس باب مخلوع مغترض علي الارض فلند احر منسوط قد رقت
خافهم عند حاشيته فقال مشرعا

وقنيته كالنجوم خشنا . كلهم شاعر نبيل
منذ الجانيب من ماضي . كانه الصارم الضعيل
داموا النظر في عز المماي . والعز بعزدها قليل

فاشند

فاشند في اشرفا فينج . كل كثير له قليل
في مجلس زانة التقاي . وطاردت وصفه المتو
كانا سبابا اسير . قد عرضت دونه نفوس
ليراد منه المتال قسرا . وهو علي ذاك لا يتو
تنظر من ليله لبيتنا . بحدود تحنا بيبيل
كانا خفا فاعليه . مراكب مالنا ذليل
صلت فلم تدر ان تجري . فل علي شطه ثقيل

فجيت القوم من امرهم ثم خرج من عندهم فر علي بعض معارفه من القرايينيين
وبين يديه زنبيل ملان حشفا فجعل يده في الجام فيلته وقال له لا تركنا وقف
الحشفت فقد وصفه صاعد فلم يقل شيئا فقال له ابن شهيد ونجلا اوعلي مثل هذه
الحال قال نعم فارجل

هلا بصرت عيناك يا خيلي . قنا قنا تباع في زنبيل
من حشفت منقده جليل . ذي بر تنقده جلد النيل
كانها انياب بنت النول . ليس تري علي حشي منديل
قل الشحنة الماين الجول . والكر قور نازعي القول
اقتمت لا اطعمها اكلويه . ولا طعمتها علي شمول

اقتني وقال السفي بدايع البناية دخل الوزير ابو الفلار من الوزير ابي مروان
عند الملك بن زهر علي الامير عند الملك بن زهر في مجلس اس وبين يديه
ساق يسقي خمر من كاسه وخطه . ويديده من حجابيه ولظه وقد بدا
خط عذار في صفحة خده . وكل خسته باجتماع المضل منه مع صفة . فكانه يسبح
لحظه ابدي ليل في شمس . وجعل يؤم في الحسن اخن من امره فساله ابن زهر
ان يصنع فيه فقال بديها

نصاعف وبخدي اذ تبتا عذار . ونم فخان القلب عني امتطبان
وقد كان ظني ان سيمحق ليله . بدايع خيبر هام فيها نهار
فاظهر صد صدك فيه اذ وشت . بعين في صفحة الحدان
واستراذه فقال بديها

محيت اية النهار فاضحي . بذرتم وكان شمس نهار
كان يعشي الميوز نور اليان . سفل الله خده بالعدار

وصنع ايقنا

عذار العرفا بدي لينا . بدايع كمالها في عسا
ولم يجن النمار الظلام . لم يستن كوكب في السما

وصنع ابني

تمت بحسن وجهه وتكاملت . لما استدار به عذار مؤنق
وكذلك البدر المنير بحاله . في ان يكفنه سما اذرق

انتي وحكي الحمدي وغيره ان عينا الله برعاهم صاحب الشرطة بفرطية كانا دينيا
شاعرا من بني البديهة كثير النوادر وهو من جلس الامير محمد بن عبد الرحمن الاموي بملكه لاني
وحكا انه دخل عليه في يوم ذي غيم وبني يديه غلام حسن المحاسن جميل الذي لم يزل
فقال الامير يا بني عاصم ما يصنع في يومنا هذا فقال لغماره بنفعا الدنان ويونس الزمان
وحديث كقطع الروض قد سقطت فيه مونة التخت والرخي له غان التبت يديها هذا
العيند المنيح فلما فازت الكاس واستمطر الامير نوادر ما شاد اليه لعلام ان يلج في سميته ويؤكد
عليه فلما اكره رفع راسه اليه وقال علي البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفا . بالحسان الوجه والصفت
تختران بحسن التبيين ولا . تنري لصيت منيتم دفت

فاستدع الامير بديهة وامر له ببدة وبقال انه خير بينها وبين الوصيف
فاختارها فقيا للظنة عنه انتهى **قلت** اذكرتني هذه الحكاية ما حكاها بن ظافر
عن نفسه اذ قال كنت عندها المولى الملك الاشرف بن العادل بن ايتوب سنة ٣٠٠٠ بالرها
وقد وردت اليه في رسالة فجلست بين سمعه والبصم وانزلني في بعض دور بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضور في وقت طلعت اوارادة الحديث معي فلم اشعر في بعض
الليالي وانا نائم في فراشي الابه وهو قائم علي اسي الشكر فذهب عليه والشع
تزهجوا اليه وقد خف بما ليكه به وكانهم الاقارار الزوامر . في ملاسك الزياض ذات
الانامر . فتمت مروعا فامسكني باذرا بالجلوس الي جاني بحيث منعني عن القيام عن الوسا
وابدي من الجمل ما ابديني بالتناق بعد الكاد . ثم قال عليني الشوق اليك ولم ارباز علك
والتفيل عليك ثم استدي من كان في مجلسه من خواص القوا لين فحضروا واخذوا من القنايف
ثملا المسامع التناذاد ويجعل القلوب من الوجع جزا اذا كان في ذلك الوقت مملوكا كان
نيرا ساما ملكه . واسطفا درسلكه . وقطبا فلك طربه ووجه . وركابيت سروره واهن
وكانا يتناويان في خدمته فحضر احدهما في تلك الليلة وغاب الاخر وكان كثيرا ما يدعيه
في امرهما وليتجلب مني التور فيهما والكلام في التفتيل بينهما فقلت للوقت

يا مالكا لم يحك سيرة . ماض ولاات من البشير

اجع لنا قديكنا فنتنا . في الليل بين الشمس والقمر

قطرب وامر في الحال باستدعاء الغائب منها فحضر والنوم قد زاد اجانه تفسير
ومعاطفة تكسيرا . وقلت بين يديه يديها في صفة المجلس
سقي الرحمن عصرا قد مضى لي . باحفا الذي صوب النما

وليل

وليل

وليل باتت الانوار فيه . تتاوان في منافعة الظلام

فخور من شعاع اوند اي . ونور من سقاء اومدام

يطوف باجم الكاسان فيه . سناء مثل اقمار النمام

تريك به الكون جودما . فتخب راحا ذوب الضرام

يميل به عضونا من قدود . غنا مثل اصوات الحمام

فكم من موصل في يده يندو . فيسني النفس عادية الحمام

وكم من لزل للضرب فيه . وكم للزمر فيه من زمام

لدي موسى بن ايتوب المزجي . اذا ما من غيث بانجم

ومن كظفر الدين المليك . الاجل الاسرفا لذي المام

فاشس تقاسر لي بخوم . تحاكي قدرة بين الكرام

فدام مخلصا في الملك يتي . اذا ما من دهر بالذام

فلما انشدتها قام فوضع فرجية من خاصر ملاسيه كانت عليه علي

كتفي ووضع من بوشة بين علي راس مملوك صغير كان لي انتي ولا بن ظافر
هذا بدايع منها ما حكاه عن نفسه اذ قال ومن اعجب ما ديت به ورميت
الا ان الله بفضل نصر واعطي الظفر واعان خاطري الكليل حتي مضى
السيف الهليل الثقيل . اني كنت في خدمة مولانا السلطان الملك الناصر
بالاسكندرية سنة اخذني وسماية مع من خدمته خاسيتا الفسك المنصور
الكتاب والخواشي والخدم ودخلت سنة اثنتين وسماية ونحنا بالفسك
مقيمون في الخدمة مرتفعون لا فاو في النعمة . فحضرت في جملة من حضر
الها من الفقهاء بالفسك والعلماء والماشي والكبرا وجماعة الديوان
والامراء . وانتقوا كان لي يوم من ايام الجلوس لامضا الاحكام . والعرض
لطوايف الاجناد فلم يبق احد من اهل البلد ولا من اهل الفسك الا حضر
مهمنا ومثل ساكرا وواعيا . فحين غفر المجلس بامله . وشرق بجعل السلطان
وحله . وخرج مولانا السلطان الي مجلسه فاستقر في دسسته اخرج من
بركة فباية كتابا ناوله للفاضل اجل صفي الدين بي محمد عبدا لله بن
وزرود ولته . وكبير جلته . وهو منصوص للحمام . مفكوك الغدام فتحة
واذا فيه قطعة وردت من المولى المعظم كتبها اليه يتسوقه ويتعطنه
لزيادته ويرققه ويستحبه علي عود ركا به الي بلاد الشام للمساخرة بها
وقع غدوها ويعرض بذكر مضروسة حرها . وقد جرها . وذلك بعد
ان كان وصل الي خدمته بالفسك رجع اليها والابيات

اروي مباحك من خور عداكا . فانهب بجلك من طاع سواكا

واركب خيولا كالشعالي شربا . واضرب بينك من يشق عصاكا
واجلب من الابل كل سميدع . يئري بزمك كل من يشناكا
واسترعنا لمر الطوال وردعا . واسق المنية شيفك الشناكا
وسر الغداة الى الغداة ثباتا . بالضرب في هام العدو ودناكا
وانكح رماحك للشمور فانها . مشتاقة ان تبني ببلاناكا
فالزفي بقتل الحيام على العدي . تزدري الطماعة وتذفع الملاك
والنصر مفزون بهمتك البقي . قد اضبحت فوق السان سماكا
فاذا عزمت وجذت من هو طابع . واذا نهضت وجذت من خناكا
والنصر في الاقدان يوم كريمة . اخلي من الكاسر الذي رقاكا
والنجران تقضي بمصر امنا . وتحمل في تلك المراض عراكا
فارج حاشاك الكريمة من لقي . مضر لكي تحطي العداة بذاكا
فلقد عز اقلبي عليك بحزقة . شتعا ولا حسر البلاد منا
وانهض لي ارجي لعلك مسارعا . فاني من كل الامور لتاكا
وايزد فوادي الشتمام ينطع . واعد عليك العيش من ذواكا
واشفنا العداة غليل صبتهايم . اصفي مناه من الحياة مناكا
فسمادني بالعدا للملك الذي . ملك الملوك وقارز الافلا
فبقيت لي ياما لكي في غبطة . وحملت من كل الامور فداناكا

فلما تلا الصاحب علي الحاضر من محكم اياتنا وجلاب منها العروس التي حازت من الحسن
ابعد غاياتنا اخذ الناس في الاستحسان لغريب نظامها وتناشق السامها والشا
علي الحاضر الذي تظم ابياتنا . واطلع من شرق فكر اياتنا . فتلك السلطان
نريد من يحبه غنا بآيات علي قايتها فالقتت مشرعا الي وافاعن بمينه فتنا
يامولانا بملوكك فلان مؤفارس هذا الميدان . والعتاد للتخلص في مضائق
هذا الشأن . ثم قطع وصلين من دوح كان بين يديه والقاه اية وعهد الي دواته
فاذا رها بين يدي فتناك له السلطانا هكذا علي مثل هذا الحال وفي مثل هذا
الوقت فتناك نعم انا قد جرت به فوجدته متقد الحاطر حاضرا لذهر سريح اجابية
النكر فتناك السلطان وعلي كل حال قم الي هاهنا لتكف عنك ايضا الناظر من
وتنقطع منك صنوفا الحاضر من . واساد الي مكان عن بين البيت الحشا الذي هو
بالجلوس فيه منفرد . فتمت وقد فتدت رجلي الفخا الا ومني اختلا لاهيته
الحاضر في صدري وكنت من خضرة من المتربين الي المستطير من خلول فافتق
السمات بي . فاموالا ان خلت حقا انا بابا لخطاري . وانثالا الكلام علي سائر
فكنت نومة ان فكري كالباري الصبور . لا يري كلمة الا انيب فيها منس . ولا

معني

معني الاسبك فيه ظفر . فقلت في اسرع وقت

وصلت من الملك المعظم تحنة . ملأت بناجر ذرها الاملاكا
ابيات شعره ليجور خيالة . فلذا حكت اذ راقنا الافلاكا
عجبا وقد جات كحل الروق مناد . لم تذروها بالحر فاوذككا
جلت الامور عن الفواد كسلا . تجلوي بصر وجهك الاحلاكا
كمتصر بؤسنا دشت بقموب . زياها شفتي مسئلة دياكا
قد اعجزت شعرا هذا المضر كسهم فلولا لتجيز الاملاكا
ما كان هذا المصل يكن مثله . ان يحويه من الانام سواكا
لم لا اعيب عن الشام وهله . من حاجة عندي وانت ههناكا
ام كينما اخبرني بالبلاد جميعنا . محبة في جاء طعن فناكا
يكفي الاعادي حربا سكر فيهم . امنعا فها يكتفي الولي بذاكا
ما زلت مضر لغير ضبط شعورها . فلذا صبرت فديت عن ذواكا
ام البلاد غلا عليها قد رما . لاسيما منذ سرفت بخطاكا
طابت وحق لنا ولم لا وفي قد . حوت المعلي في القذاح اخاكا
انا كاستجابا زورا رضاشا . حينا فامنع غير هاستقياكا
مكي جهاد للعدو ولا سني . اعزوه بالزاي الشديداكا
لولا الرباط وغيره لقصدت بالسشير الحيتا ليك نيل رضاكا
وليزايتنا الي الشام فامنا . تحتني شوقي الي لفتياكا
اني لاسمحك المحبة جامدا . ومواري فيما تشينه هواكا
فالخر فقد اضحت بي وبياك . الحاي وكل نملاك يجتياكا
لازلت تهر من يادي ملكنا . ابدا ومنعا ذاك كان فذاكا
واعيش انجرا بينك الباقي ابا . ونعيش تحذرو في الشمو اباكا

ثم عدت الي مكاني وقد بيضتها . وخطت بره ساحة القراطس ورؤسها . فلما
راي السلطان قد غدت قال علت شياظنا منه انا لعل في تلك اللجة القريبة
مخرج متعذره . وبلوغ المرض فيها غير متصور . فقلت قد اجبت فتاك الشد
فصمتا للناس وخذت الابصار . واصاحت الاشماع وظن الناس في الظنون
وترقبوا ميعي ما يكون . فاموالا ان نوالي الانشاد لآياتنا حتي صفتنا لا يدي
اعتجابا . وتعامرت الاعين استغرابا . وحين انتهيت الي ذكر مولانا الملك
الكامل بانه المعلي في النبيل اذ ضربت اقداحهم . وسردت امداحهم اغد ورت
عيناه دما لذكر . وبان صمنه مخفي المحبة حتي اعلن سن . وحين انتهيت الي اخرها
افاض دمه . ولم يمكنه دفعه . فذبح مستديعا للورقة فاولتها الي يدا العنا

فنا ولهالة وعند حصولنا في يده قام من بعد اسفار لاحد مما اذا من اذادة القيام
في خلد ستر المناظر عليه من الرقة على الموالى الاولاد وكما لما عليه من الوحيد
هم والمحبة لهم وانتظر المجلس وانما حمل الصاحب على هذا الفعل الذي عجز ربي فيه
ونما طر في بالقرير له اشيا كان يترجها فانفذ فيها بين يديه ويجفلا لاسر
على منها لما لقي عليه منها انني كنت في خدمته سنة ٨٩٩ بدمشق فورد عليه
كتاب من الملك المنصور محمد بن الملك المنصور تقي الدين صاحب حماه وقد بعثت به
نسخة فتشغل بتسويد بحواب كتابه فلما كتبت بقضه التنت الي وقال اصنع ابيا
اكتبها اليه في صدر الجواب واذا كرفها ساعدك فقلت له علي مثل هذه الحال
فقال نعم فقلت بقدر ما انجزت بنية النسخة

ايا ملكا قدا وسخ الناس فايلا . واعرقتم بذلا وعظم عدلا
فدينك من الناس فضلا بينهم . قد خربت دوز الناس كلم لقل
ودونك فامضهم من العلم والحجى . كما مضت كلك الجود والبذلا
اذا خربت على الفضل عنوانا الذي . تركت لى كانا لقرير له شغلا
وماذا اعنى من طربا لشرقا صدا . لبابك ان ياتي به بل او قلا
فلازلت في عزيد وورقة . يحوز ثنائلا الوغرا والسهلا
انتمى ووقع لابن طار ايضا من هذا النمط انه دخل في اصحاب له يمودون صاحبنا
لهن وبنين يديده بركة رقا وما . وصحت سما وها . وقد رص تحت دساتيرها
نارنج . فتن قلوب الحصاره وملا بالحقاس عيون للنظار . فكلما رقت صوايح
فضة على كرت من الفصاره . فاشار الحاضرون الي وصفها فقال يديها
انبعث يا ابن هلال في فتيته . جات حاسها بما لم يعهد
عجا لمولاه الدساتير التي . فاضت على نارنجنا المتوقد
فكان من صوايح من فضة . رفعت كعرب كرات خالص صبح

اقتني ومن يدع الازجال ما حكا المذكور عن ابن قلاقر لاسكنه ربي رحمة الله
تساي اذ قال دخل الاعراب المتوج ابن قلاقر على بلال ثم مداهق بر بلال النزارى
فعرض عليه شيئا قد نظم الزند في صحنه جوه . واذا كى الدمار فان وجدتمس
والبسمة من سطح الافاعي ذا وجبه ردي لا يمنع من بركة يدرجن ولا لثام مغد
ولا ينلم من تحت من ثبت ولا ينجو لوطول من فر . فهو يكي المتناق ويصحك ويرعد
للغيظ ويقتك وامر بصفتة شانه . فقال علي لسانه
اروق كما ادوع وان تصفني . فاني ذابوا الصنجات لايع
تتافع بي خطوب الدمار حتى . نقلت الي بلال عن مضاف

وقال ايضا فيه

لحيونم

رب يوم له من النفع سحت . ما لها غير ما يبرالدمودق
قد جلته بمنى بلال جدي . فكاني في راحة السنين يرق

وقال ايضا فيه

انا في الكهنة كالشهاب الشاط . من صحنه تبدو وحدة قاطع
فكانما استقبلت ذاك ومنك . من وصفك بلال بمن مضاف

وقال ايضا فيه

انظر لمطر والمياه بصفتي . ولنا رخصي كم بها من مبال
كم عاد شدي في المعاني شيمي . كبلال من مضاف من بلال
وساله صاحب له مشط عاج قد اشبه الثريا شكلا ولو فاشق ليل من الشعر
جوا

وقال

ومتيم بالابنوس وجنمه . عاج ومن اذها به حفاسته
كمت ذبا حي الشعر منه بدرها . فوث به المعين عتوقاته

وقال فيه

واينض لي الابنوس اذ اسري . تمزق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر السمور رايته . تبشرنا اطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يسيل الضحك . خسا ويسري في الدجى النام
وكلكا قلب في لمة . اضحك كما عن بقر باسم
وجلس في مقري دار الانماط يوما مع جماعة قرب بهم امراه تعرف بابنة
امين الملك وتي شتر تحت سحاب القباب . وعرضت في اوراق الشباب
فحدقوا اليها تحديق الرقيب الى الجيب . والمرى الى الطبيب . فحملت تلنت
تلنت الطبي المذموره افرقة القاصف فرب . وتنتني تنني المنظر المطور
غانقه النسم فاضطرب . فسالوه العمل في وصفها فقال هذا يصيح ان
يعكس فيه قول المطار الاردي الميرواني

اعرض لما ان عرض فان يكن . خذرا فابن تلنت العنزلان

شعر صنع

لهنا ناظر في ذري ناصير . كما ركب لتن فوق الفتاة
لوت حنوت لنا جندما . فاي حياة بدت من وفاة
كما ذبح الطبي من قابض . فسر وكر في الالتفات

شعر صنع ايضا

ولطيفة الانماط ليكن قلبها . لم اسك منه لوعة الاعتسا

كلمت محاسنها فود البذر لو . يحيط ببعض صناتها او ينعتها
 قد قلت لما اغرقت وفرضت . يا موصيا يا مطعما قل لي مكي
 قالت انا الطيب الذي رومنا . وئي واوجس بنوع قتلنا
 قال علي بن ظافر وحضر يوما عند بني خليف بظاهرا الاستكندر رقية في قصر
 رسابنا وسمما . وكاد يمزق بمنزلة اخوته انوابا لسمما . قد ارتدي جلابيب
 السحاب . ولات عمائم النمايم . وابتممت ثيابا سرفاته وارسمت بالحن
 حيايا غرافة . واشرف على ما يرزاجي الدنيا واقطارها . وجتها الرضا
 بما ايتمتنا السجينة من ودايع انظارها . فالتمل بنينا قد شربت
 وزر جرد كرومه . والجوقد يث بذخاير الطيب لطيفة نسيمه . والخل قد
 اظهرت جواهرها . ونشرت غدايرها . والظل ينثر لؤلؤ في مشارب النسيم
 ومساحيه . والبحر يزعم من عبث الرياح به . فسالة بعض الحضور ان يصنف
 ذلك الموضع الذي تمت محاسنه . وغبط به ساكنه . فحاشا لذلك ليج بحسن
 والقتالية جواهر لترصيع ليله ذلك المقصد ونحو فقال
 فصرمد رجة النسيم تحررت . فيه الرياض بسترها المستور
 خض الحورنق والسدير سمق . وثني قصورا الروم ذات قصور
 لاث الغمام عمامة مسكية . واقام في روض من الكافور
 غني الربيع به محاسن وصفه . فافترعن بوزير روق وكسور
 فالروح يسحب حلة من سندس . تزهي بلؤلؤ طلوع المنور
 والخل كالعين الحنان تقرط . بياك المنظوم والمنثور
 والربل في جلك النسيم كائنا . ابدي غفون سؤالات المدحور
 والبحر برعد متنه فكانه . درع قش بمقتضى مقدور
 وكاننا والمقصد نجمع ثمانا . في الافق بين كواكب ويدور
 وكاننا دهر بني خليف لم يترك . يثني الما طفي في جبر حور
 ثم قال ابن ظافر واخبرني عن النقيب ابو الحسن علي بن القوس المعروف بابن السوي
 الاستكندر بن الحموي لما مدامقناه قال كنت مع الاعز بن قلاص في جماعة فشر
 بنا ابو الفضل بن فنوح المعروف بالصري ونوراج من الكبت ومعه دواته ونحو
 في تلك الايام قرع المين ظرافا وحالا وراحة القلب قربا وصالا . كل عين الي وجهه
 حذقة . ولمسه حذيه بخاوق الخجل خلقة . فاقترعنا عليه ان يتغزل فيه فضع بيدي
 علقته متعلما . بالخط مكنع كفا عليه
 حمل الدواة ولادوا . ولعاشق نرجس ليديه
 فدماحيات القلوب . تلوح صيفا في يدليه

لم ادر

لم ادر ما اشكوا ليه . اهجرت امر مقلتيه
 والحب جرسني علي . ابني الكع سيبويه
 مالي اذا انصرت . شغل سوي نظري ليه

انتهى وقد اذنت لرجعة الكلام الاندلسيين الذي حلاوا بعدنا عنه بما سر
 الجمعة فنقول ذكر المنح في قلايد المعيان كما قال ابن ظافر ما مكناه احب في
 الوزر ابو عامر بن بشير انه حضر مجلس التايدابي عيسى بن ليون في يوم سمرت
 فيه اوجه السررات . ونامت عنه اهل المضرات . واظهرت سنانة عضونا ما حمل
 بدوراه . وتطوف من المدام بنار ما رجت من الماء نوراه . وسوس الكائنات تطلع في
 اكفها كالورد في السوسان . وتقرب بين اقاصي نجوم المنقذ من جبر الاحيان
 وعند الوزر ابو الحسن بن الحاج الدورقي ذو يومئذ قد بدل الجند في الحلي
 بالزهد فامر القاتل بعض السقاء ان يمرض عليه بيطمه . ففعل ذلك مجلا فاشد
 ابو الحسن من مجلا

ومنهم من ج العنور بيته . واقام بين تبدل وتمنع
 يشينه من قبل المدامة والصبا . سكران سكر طينته ونطبع
 او ما الي بكاسه فكففتها . وزنا فشفعا بالخط مطمع
 والله لو ان تياك هو يالهو . منه بفضل عزيمة وتودع
 لاخذت في تلك السيل باخرة . فيما مضى وترعت منها ماري
 انتهى وحكي الحميدي ان عبد الملك بن ادريس الجزي كان ليلة بين يدي الحارث
 ابني آبي عامر والقريند وقاعة وتحفنه السحاب تارة فقال بيدها
 اري نبال السماء يلوح جينا . فيبدوا ثم يلقف السحابا
 وذلك لانه لما تبدي . وابصر وجهك استحي فجابا
 مقال لوني عني السيه . لراجعي بتصدتي جوابا
 انتهى وكان صاعدا للمعوي صاحب كتاب الفصوص قد تكرر ذكره في هذا الكتاب كثيرا
 ما يمدح بلاد العراق مجلس المنصور بن ابي عامر ويصفها ويقرطها فكتب الوزير
 ابو مروان عبد الملك بن شهيد والدا الوزير ابي عامر احمد بن شهيد صاحب القرا
 وقد تقدم بعض كلامه قريبا الي المنصور في يوم فررد وكان لخصر وزايله به بعد

الابيات

اما تري بزي يومنا هذا . صيرنا للكون فداذا
 قد ظهرت صحة الكبود به . حتي كما دت لنموذا فداذا
 فادع بنا السمو لمضطليا . نغز سيرا اليك اغداذا
 وادع السني لها وصاحبه . تدع نبلا وتدع اسادا

ولا بتالي بالملازها • يحمر فطر بل وكلوا ذا
 ما دام من ارملا طسريا • مع ديز عمار ديز نابا ذا
 وكان المنصور قد عزم ذلك اليوم على الاشراف بالحرف فامر باحضار من جري رسمه
 من الوزراء والندما واحضروا بنسبته في حفلة لتقرس كان يبتادوه واخذوا في شانهن
 فمرهم بيشه وامثلة ووقت لم يعمدوا تطير وطما الطرب وسما لهم حتى تهاج
 القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة حتى انتهت الدوزا الي بنسبته فاقامه
 الوزيرا ابو عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو متوك عليه ويرجل ويومي الي المنور
 وقد غلبه السكر •

هاك شيخ قاده غدركا • قام في رقصته مستهلا
 لم يطوق برقصها مستتب • فانتني برقصها مستهلا
 ها قد عزها منفردا • فترسرا على فانتكا
 من وزير فيهم رقاصه • قام للسكرينا عي سلكا
 انا لو كنت كما تترفني • فتلجلجلا على راسي لكا
 فتقه الا يترق مني ضاحكا • وراي رعة رجلي فبكا

قال بنظا فوهة قطعة مطبوقة وطرفنا الاخر واسطنا وكان حاضرهم ذلك اليوم
 رجل بعد ادي يعرف بالتميك حسن النادرة سريها وكان بنسبته استخضت الي
 المنصور فاستظبعت فلما راى بنسبته يرقص قائما مع الم الرض الذي كان يمتنع
 من الحركة قال الله ذرك يا وزير ترقص بالتايمة وتضلي بالقاعة فضحك المنصور
 وامر لا بنسبته بما لخريل ولساير الجماعة والبناداي وقال ان بستم حدث
 ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر بن عثمان المصمعي قال دخلت يوما على بي عامر بنسبته
 وقد ابتدأت به علة التي مات بها فاسر به وجري لحرثا لجان سكرت له يجني
 بعض اصحابي علي ونفان عني فقال لي يا شفي في اصلاح ذات البين فخرجت عنه
 واتفق لثاي لذلك المجني علي لبعض اخواني واعزتم علي فلما راى ذلك الصديق
 موليا عنه انكر عليه وساله عن السبب الموجب فاخبره وزاد في مشيها حتى لحنا
 بي وعزم علي في مكالمه صاحبي وتعا بننا عتابا ارق من الهوي واسهي من المساء
 علي لثا حتى جينا دارا بي عامر فلما راينا جميعا ضحك وقال من كان الذي نتولي
 اصلاح ما كنا سرنا بنساده وقلنا قد كانا نفا طرق قلنا لمراسد

من لا اسمي ولا ابوح به • اصلح بيني وبين من الهوي
 ارسلت من كابد الهوي فدرى • كيف ينادي مواقع البكوي
 ولي حقوق في الحب سايح • لكن التي لعمري هادعوي

وقد ذكرنا في هذا الكتاب من غرايبي عامر بنسبته في مواضع متفرقة الغرايب

وقد منا

وقد منا في الباب الرابع حكايته مع المزة الداخلية في رمضان لجامع قرطبة وحكي
 منالك بلفظ المطمح فلتراج وغبار نظا فزع معناها بقوله انا باعامر كان مع جماعة
 من اصحابنا بجامع قرطبة في ليلة السابع والعشرين فمرت بامرأة من بنات اجلا قرطبة
 قد كملت حسنا وظرفا ومعها طفل يتبعها كالقطيعة تستبمع خشنا وقد حقت بها
 الجوارح كالبد زح بالذاري • فخيرت تلك الجماعة المعروفة بالخلاعة وقد
 رمقوا ذلك الظبي بينوز الاسود راتا الفريسة ارتاعت وتخرقتان تحطفنك
 الدرة النفيسة • فاستندتا اليها خشفنا • والرممة عطفنا • فارجل ابنسبته
 وناظرة تحت طي اللثاع • الي اذن ومرت في الباب الرابع من هذه الابيات
 وقال الرئيس ابو الحسن جند الرحمن بن راشد الزاسدي لما قيلت ابا عامر بنسبته
 الي عبيد الله الخياط الشاعر وقد عرف ما كان بينهما من المنافسة بكى واسدي في لسته

بديهة

لما نفي لنا عجايا عامر • ايقنت اني لست بالصابر
 اذدي في الظرف وتر الكفة • وسيد الاول والاحد

وقال ابن ريتام اضطجع المعتقم بن صراح يوما مع ندمايه فابرز لهم وصيفة
 مهدوية مستخرقة في انواع اللعل المطرب من ذلك وحضر ايضا لاعب مقري هناك
 فكان لعيه حسنا فازجل ابو عبد الله بن الحزاد

كذا فليح قزنا هيرا • ويجني الهوي فانظرنا ضرا
 وسبك سيب ندي مغدق • اقام لنا هاميها مسرا
 وان ليومك دار ونقا • منيرا النور الخفي باهرا
 صباح اضطباح بانسان • لحظنا حيا النلي سافرا
 واطلمت فيه بخور الكوس • فزال كوكبها زاهرا
 واسمعتنا لاهيا فانتا • ولصرتنا لاهيا ساجرا
 يرفرف فوق رؤيل القيان • فتتظرونا يذهل الناظرا
 ويحفظنا ذيل من رباله • فينظرنا لاهيا غائرا
 فظا مرها ينسني باطنا • وباطنها ينسني ظاهرا
 وشاء فان لا نقاسه • دقايق تنسني الحيا خائرا
 وفي سورة الزواج من سجع • خواطر دلت الخاطرا
 اذ ورد الخطا شامما • فما الوهم عن ورد ما صادرا
 ومن حشر في نرك ابتداعه • فما انك غارضا ما طرا
 وسعدك يجلب المغربات • فيحمل غاييها حاصرا

قال وحضر الاديب احمد بن الشقاق عندنا لتايد بن زيد بجيتان هو ابو زيد بن مقنا

الاسيوي فاحضرها غنيا اسود مغلي بورق اخضر فارجلها بالاشفاق
 عني قطع من حسي ورق له . صبغت غلايل جلد بالاشمس
 فكانه من بينهن كواكب . كفت فلاحت في سماء زبرجد
 قال وخضر من مرزقان ليلة عند ذي اللون بن خلدون وتخصرته وصيفة تحمل شمة
 فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها
 يا شمة تحملها اخري . كانها شمس علت بديرا
 استحسنها كاهن محبي . مثل ما تمخر الاخري
 قال ودخل الاديب غام يوما على باديش صاحب غرناطة فوسع له علي ضيق
 كان في المجلس فقال بديها
 صير فواك المحبوب منزلة . سم الحياط بحال المحبين
 ولا تساح بغير في معاشق . فقلما تسع الدنيا بغيرين
 واخذ من قول الخليل ما تضيق سم الحياط بمحبتين ولا تستع الدنيا بمبتاعين
 وكان الخليل علي موقه صغير والمجلس متضيق فدخل عليه بعض اصحابه فحجب به
 واجلسه معه علي الموقه فقال له الرجل انما لا تستعنا فقال ما ذكر وقال ابن
 بسام انما امر الحجاب المتدني بجي الجيني صلب مرقطة برض بعض الجند في بعض
 الايام ورشهم فملوك له رويقيا له خيار في نهاية الجمال فجلل في الترتن
 ليجمع اصحابه علي هادة لهم في ذلك فقال ابن هذا الذي فيه ارجال
 اعز بابل احزان عينيك تنفت . ومن قوم موسى انت للمعدة تنك
 ابي الحنن تحكي مزاويلنا فحسا . وامك في ريش الصدود واليث
 عناك نبي الحسن تاتي بابية . فتسبح في ميتة الصدود وفي بيت
 قال فكان بقرطبة غلام وسيم فوعليته بفرج الجاني ومعه صاحب له فقال
 صاحبه انه لصيح لولا صفة فيه فقال ابن فرج ارجال
 قالوا به صفة غابت حاسة . فقلت ما ذاك من عيب به منزلا
 عينا نطلب في اوتار من قلت . فليس تلتناه الا خابنا وجلا
 قال وكان يوما مع لمة من اهل الادب في مجلس ابن فخرج رقبنا لمرلا في ديار فوجه
 الي السوق فدخل به عليهم غلام من القصار فيس في نهاية الجمال فري بالديار اليهم
 من فيه تماجا فقال ابن فرج .
 ابصرت دينا تا بكت مفهف . يزري من كثره الاعجاب
 اوي من فيه ثم زري به . فكانه بدر ري بيه باب
 قال وخرج الاديب ابو الحسن بن حضر الاشيلي الي وادي قرطبة في تروته فتذكر
 اشيلية فقال بديها

ذكرت

ذكرت يا حصن ذكري هوي . امانت الحسود ولعنيت
 كانك والسر عند الفرب . عروث من الحسن مخوت
 غدا المنزعة والوطا . جك والسنن غلام ياقوت
 انتهى وغير بنصهم ونومنا جب بدايع البداية عن بعض حكايات صاحب التلايد
 بما يقاربها في النبي فقال ان المستعين بن هود ملك سرقسطة والنور ركبها
 سرقسطة يوما لتتقد بعض معاقله . المتطرة بجيد ساحله . ونور رقبها وراق
 وزري علي بل صرة ودجلة المراق . قد اكتنفت البساتين من جانبيه . والمتظلالها
 عليه . فانتكاذعين السمران تنظر اليه . هذا علي اتساع عرضه . وبعد سطح ما فيه
 من ارضه . وقد توسط روقه وفارق حاشيته . توسط البذر الهاله . واخطت به
 احاطة الطمان بالقرالة . وقد اعدوا من مكاييد الفتيمة الشخنج ذخاير المساء
 واخاف حتى حوت السماء . واهلة الاهلات طالعة من لوج في سحاب . وقافصة
 من نبات الماء كل طائر كالسحاب . فلا ترى الا صيودا كمتها الصوارم . وقد ربي
 اللهازم ومفاسم الابكار والنوام **فقال** الوزير ابو الفغل بن حدي والطرب
 استهواه . وبدايع ذلك الراي قد اشترق بواه
 لله يوم انيق واضح العذر . منفض مذهب الاصال والبكر
 كانما الدم لمسا اعتبنا . فيه بعثي فابدي صنع معتذر
 سير في روتو حلال سرور به . في جانبيه منظور ومشت
 قد السراج به قد اعلي ملك . بذي الا وائل في ايامه الاخر
 هو الامام الامام السعدي حو . عليا موقن في هذي معتذر
 يحوي السعينة منه اية عجيا . نكرا تجمع حتي صار في هدير
 تشار في فتره الينكان معة . صيدا كما ظفر النواض بالدر
 والنداء يبرعب ومشت تشت . كالرقي يذهب في ورد وفي صدر
 والشرب في ود مولي خلقه زهره . يذكو وميكة انهي من المنس
انتهى ثم قال ما معناه وقوله بيتان غير معروف فان نونا لم يجي جمعها علي نونا
 وقد كان شيبويه لحن بشار بن برد في قوله في صفة السعينة
 تلاعب بيتان البحر ورومسا . ذات نور المتور من خريها تجري
 فغير بشار تبار البحر وقد قال ابو الطيب بصيف خيلا
 فخرج مع السيدان في البتر عسل . ومن مع الينكان في البحر غوم
 انتهى والمستعين بن هود هو اخذ بن الموقن علي امر الله يوسف بن المقتدر بالله اخذ
 ابن المستضي بالله سليمان بن هود الجندابي رحم الله الجميع وغير المذكور عن قصيدة
 ابن ومينون في هلال سوان ما نصه خرج ابن ومينون يوما للنظر هلال سوان ابو بكر

بما نقتله **سراج** ابن وهب بن يونس لما نظر هلال شوال وابو بكر بن المتبطرة الوزير
 فيا برع وهو يومئذ غلام يحمل اليد ويروي الفضة ومضته لم يسيطرها المذار
 بانفاسه ووردة خذ لم يسترها الشرباسه فارتجل عبد الجليل
 يا هلال استر نوحك عني . ان يولاك قابض بئسما لي
 هيك حكى ساء خنا خذ . ثم فجئني خذ بمثالب

انتي وقد ذكرنا هذه الحكاية في غير هذا الموضع بلقط المفتح في التلايد ولكننا اغدناها
 هنا لتغير صاحب اليد ايج عنها حكايا لطريقتهم . وذكر ابن بكام ان الوزير ابا عبد
 الله بن ابي الخطاب وقت بباب بعض القضاة واستاذن عليه فحجب عنه فكتب اليه بديها
 جيناك للحاجة المظولة صلحها . وانت تنعم والاخوان في بؤس
 وقد وقفنا طويلا عندنا بكم . ثم انصرفنا على راي ابن عبد ريس
 اسأله الى قول الوزير ابي عمار بن عبد ريس

لنا قايض له خلق . اقله ميمه النرق
 اذ بعثناه بحجبتنا . فلنفيه ونفترق

وهو تلح ملك سائح لفته الجبج وقال ابو جعفر الكاتب القرطبي الربيعي
 والي المأمة ما ارتد بشذوها . صلف الرقيق ولا انما لك اللابي
 لم يبق من عطر الشباب وطيبه . شي كعدي لم يحل الاي
 ان كنت اسرها العير وفاهيا . فتركها للناس لا يمت
 وبعضهم ينسبها لابي التميم غامر من شام والصواب كما قال ابن الابار الاول وقال
 ابو جعفر المذكور في فوانة رغام كلفه وصفها والي قرطبة

ما شغل الطرق مثل فاشرة . تجر ضرا الحياة من فيها
 اسرب لها والحباب في جدل . يظن حشنها ويحجبها
 تكاد من دقة نضمتها . تحظنها العير لاذنوا فيها
 كاهن اذرة منقمة . زهر اذ ذاب نصفها فيها

ومن شعره قوله

ضحك المشيب براهته . فبكي باعين كاسيه
 رجل تحونه الزمان . بيوسه وبياسيه
 فحري على غلوايه . طفق الجحوج بياسيه
 اخذنا باؤ فرحنا . لرعايه من ياسيه
 وقال احد بني المتبطرة الوزراء
 ذكرت سلمى ونارا الوحي . بتلي كساه فارقته
 وابصر قد انقضى شمسها . وقد ملن خوي فنانقتها

وهذا مني يذبح ما اذاه شق به وقال ابو الحسن بن الغليظ المالمقي قلت يوما للاديب ابي
 عبد الله بن السراج المالمقي غنى على جرية ما اجر شربنا على ما كان خرب فقلنا مبادرا
 بكاء حيت بان عنة حنين

فما كان مستوقا كيبا باله . فاي مشغوف به وكيب

وكتب ابو بكر البلنسي الى الاديب في بحر صفوان زاد ريس هاذن البيت يستجيز التيم
 الاخر منها خلي ابا بحر وما وقت اللي . باغذب من قولي خلي ابا بحر
 اخبره ما قول فيما نطنته . تامل على تجري المياه على الزهر

فاجابة

تامل على تجري المياه على الزهر . كهذهك بالحق والاعجم الزهر
 وقد فحكت للياسين مابع . لتسمع ما يتلوه من صور السمير

وقال ابن خفاجة

وما الانس لا في حجاج زجاجة . ولا العيسر الا في ضرير سرير
 واني فاذنيتا المشيب لولع . بظرة ظل فوق وجه غدير

وله

واسود يمين في الحجة . ولا نكتم الحصى اغدراها
 كاهنا في شكلنا مقله . وذلك الاسود اسناها
 وكتب الوزير السهيرو ابو الوليد بن زيد ونا الى الوزير ابي عبد الله بن عبد العزيز
 امر مندون عن بلسنية

راحت فصم به السقيم . ربح معطاة السيم
 مقبولة هبت فقبولا . فني تقبتي في السيم
 افضيض منك (مربلسية) لرباها فسيم
 بلد حبيث افته . لغتي يحل فيه كريم
 ايه ابا عبد الله . ندا مغلوبا العزيم
 ان عيل صبري من فترا . فكك فالعذاب به اليم
 او اتبعك جنيته . لمنبي فانت لها قيم
 ذكرى لعندك كالعزاد . سري فبترج بالسيم
 نتما اذمت فازما لج . في ذمامك بالذميم
 رمن كما لوقت الرصاع . يشوق ذكره العظم
 ايام اعقدنا طيري . في ذلك المزاي الوسيم
 واري الفتوة غصته . في نوب اوله حليم
 الله تعلم ان حبيبك . من فوادي في الصميم

ولين تحتل عنك لي • جسم فمن قلب متقيم
 قلبي باي خلل شروك • فيك اقبل اواهم
 ابجدتك العمم الذي • لتوا الحديث مع القديم
 ام طرفك المنقر الجني • ام عرضك الصافي الادب
 ام تركك العذب الحجام • ام نورك المنقر الجني
 ان اسمت تلك الطلاقه • فالنذي من ساهم
 ام بالبدائع كاللحي • من نشير او سظيم
 لبلاغة ان غدا صلوها فانت لها زعيم
 فترتفع بها المدام • اذا تكررها النديم
 ان الذي قسم الخطوط • حباك بالخلق العظيم
 لا استر نياته سعي • فيك لا بل استديم
 فلقد قرأ الميراثك • غرة الزمن البهيم
 حبني لثناي بترك • ما يدا بترك وشيم
 ثم الدعاء بان فني • طول عيشك في نعم
 ثم السلام تبليغ • فنيب مهنه سليم

فلما وردت اشيلى نزل بها الوزير الكاتب ذى الوزارتين ابى غامر من سلمة
 ونوبيني مجلسا ففعلنا ابيانا كتبت فيه

عمر من يمتد المجلس • اطول عمر يهيج الانسا
 وبعدد اعوض من دان • عدنا ومن ديباجه السدا
 ولقي السور بها والرضي • ووقى الاسواء والا بوسا
 ودام عباد لمضد الهوى • يحوس حتى يمتي الاحسا
 معنصه بالله احسانه • جم اذ اما الدهر يوما اسا
 الملك العز الذي المتني • من كل حمد علقه الانسا
 اندام يوما وقف عليا • ممنه منقده احسا
 لاذك بدرا طالعنا نيرا • نكسنا عن مالنا الحدا

فقال ابنيافيه

اذها فقد حسن المجلس • وقد ان ان تتبرع الاكوس
 ولا تنس لنا وانا لست ببع • اذ لم تجد فقد الانس
 فان خللك ابى عامير • بها يحقر الوزر والرجس
 وكتبنا الى الوزير ابى المصطفى بن غامر يستدعيه
 طابت لنا ليلتنا الخاليه • فلتبدها ههنا الثانية

ابا المعالي

ابا المعالي نحن في راحة • فانظر الينا التدمر المعاليه
 لانها غاطلة ان تغيب • غافرتنا كني متري خاليه
 انت الذي لو تترى ساعة • منه بد هير لم تكن غاليه

وكتب اليه ذوا الوزارتين ابو عامر المذكور معاينيا

تباعدنا عن قرب الجوار • كانا صندا سخط المزار
 قطع لي هلال البحر نذرا • وصار هلال وصلك في سدار
 وشاع شنيع قطعك لي وصلي • ففلا كان ذلك في استتار
 ابجل ان تترى عني صبورا • فاصبح مولما دون اضطبار
 وكنت اريد سقمك من عتاي • ولكن عاقبتني ضرر الجاري
 فزاع مودتي واحط بجاري • فان الله اوصني بالجوار
 وزرني من غما من غير امير • واسن مؤخا من عقر دار

فكتب اليه ابنيافيه

هو اي وان تنك عنك ذاري • كمثل هو اي في حال الجوار
 مني لا يتغير عواد • تباعد بين احيان المسار
 رايتك قلت انا البحر نذر • متي خلت البذور من السار
 ورايك ابني حبل صبورا • وكم صبر يكون من اضطبار
 ولم اجد لفتك غير ابي • اصرت بي معاقلة المقار
 واذ الخمر ليس لها خمار • فيخرج بي فكيف مع الخمار
 وهل انسي لديك نعم عيش • كوشي الحظ طرزا بالعدار
 وساعات بجزل الدهر فيها • بحال الظل في حدق النهار
 وانك فرغك اليوم حبيبي • فذيت فالقلمي من سدار
 وكنت على البعاد اجل شي • لذى فكيف اذ اصبحت بجاري

وكان ابو المطاف اذ وردت اشيلى رسولاً قدسالة اذ يرئير شيا من شمس فظله به

حتي كتب اليه شعرا يستطيه فاجابه ابن زيدون في العروضة والقافية
 اذ فتني من نفايس الدرر • ما ابزرت غوايق الفكر
 من لفظه قارنت نظايرها • قران سقم الجفون المحور
 وني كثر ما ذكر وكتب رحمه الله تعالى اعني في الوزارتين ابن زيدون
 اضحي التناي بذيل من دناينا • وان عن طيب دنيانا نجافينا
 الا وقد كان صبح الليل صججا • حينما فقام لنا المحين ناعينا
 من مبلغ البليسيات بانتراجهم • خزنا مع الدهر لا ينل في بليينا
 اذ الزمان الذي ما زال يصحكنا • انسا بقرهم قد غاد وبيينا

غيضر العدي من ساقينا الهوي فدعوا . بان نقص فقال الدهر امينا
 فاعل ما كان معقوبا بانفسنا . وابنت ما كان موقولا بايدينا
 وقد نكون وما نحني تقسرفنا . فاليوم نحن ولا يرزح تلاقينا
 ياليت سنمري ولم نغبت اغاديكم . ههنا الخطا من المتي اغاديها
 لم نمتد بقدمكم الا الوفا لكم . رايانا ولم نتقلد غير عدينا
 كما نري ليارستلينا عوارضه . وقد بيننا فاما ليارس بعريها
 بنتم وبنا فاما ابتلت بجواحننا . ستوقا اليكم ولا جفت ما قينا
 نكاد حينا تتاجينكم ضمائرنا . يعنى علينا الاسا لولا تاسينا
 حالت لنقدم ايامنا فعدت . سودا وكانت بكم بيضا ليا لينا
 اذ كانا لميش طلق من تالينا . وموزد اللوصاف من نقصا فينا
 واذهبا فوزا الوصل في اسية . فظوفنا فحيننا من ماسينا
 لميق غمكم عند السور فصا . كنتم لاذوا ليا اريا حينا
 لا تحسبوا انكم غنا بغيرنا . ان طال ما غيرنا ليا المحبيننا
 والله ما طلنا نواءنا ببدلا . منكم ولا انصرفت عنكم اماينا
 يا ساري لبرقنا ليعرفنا . من كان صرفا الهوي والودييننا
 واسال هذا لك هل عني تذكرني . الفات ذكرنا امسي ليعنيننا
 وبانسم الصبا نبلغ تحيتنا . من لو علي البعد حتى كان حينا
 من لا يري الدهر يقصينا مننا . فيه وان لم يكن غنا قياصينا
 وببيت ملك كاشا الله انشاء . منكا وقد انشا الله الوريها
 اوصا غدا ورقا محضا وتوجه . من ضائع التبر انبا عا وحنينا
 اذا تاوا دارة رفا هية . تدي الموقول وادمنه البريها
 كان لبر السرمير لاي تكلله . بل ما تجليها الا احايينا
 كانا بننت في محن وجنته . زمر الكواكب تقويدا وترينا
 ما ضارنا لم يكن اكنا وسرفنا . وفي المودة كاد من نكافينا
 ياروفة طالما اجبت لولحننا . ورده الجلاء الصبا عضا ونسها
 وباحياة تملانا بزمهرنا . مني ضر وبتا ولنا افانينا
 وبانسم لخطرنا من مضارته . في وشي نبي سحنا ذيلة حينا
 لساننا لجلال او تكرمته . وقد ترك المقتلي عننا كنعينا
 اذا انفردت وما سوركت في صفة . فحيننا الوصفنا انما ها وتبيننا
 يا حنة الخلد ابد لنا بلساننا . والكوش العذب زقوما وعليا
 كانا لم نبت والوصل لثنا . والسعد قد غص من لجاننا وينا

ستران في خاطر الطان بكنمتنا . حتي يكون لسان الصبح بيننا
 لا غر في ان ذكرنا الحزن حين نمت . غنة الهوي وترزحنا الصبر ياسينا
 انا قرانا الاسي نوزم الهوي سورا . مكتوبة واخذنا الصبر تلتينا
 اما موالك فلم نعد لمشر به . مرقبا وان كان يروينا فينطينا
 لم نجفنا فوجا لانت كوكبه . سالي عنده ولم نهجره قاليها
 ولا اختيارا تحبناك عن كبت . لكن عدتنا على كن غوا دينا
 ناسي علينا اذ احست شمسنا . فينا الشمول وفتنا نامغينا
 لا كوش الزاح تبدي من شيايلنا . سيما ارنياح ولا الاوتاريلنا
 روي على العندما ذمنا حافظة . فالحر من ان انفا فاما دينا
 فما استغفنا خليا عنك بحبنا . ولا استغفنا جيبنا منك يميننا
 ولوصبا نخوانا من فوق مظلما . نذر الدجي لم يكن خاشا لبيصنا
 ابلي وفاوان لم تبدي صلة . فالطيف يقنعنا والذكر يميننا
 وفي الجواب امتناع قد شغفت به . بيقض الايام التي مازلت تولها
 عليك مني سلام الله ما بقيت . صبا برة ملك تحفينا وتحنينا
 وانما ذكرت هذه القصيدة مع طولنا لبراعتها ولان كثيرا من الناس لا يذكر جملتها
 ويظن ان ما في التلايد وغيرها منها موهجتها وليس كذلك في وانما شمرت
 بالشرق والغرب لم يذكر جملتها الا التليل وقد كنت وقفت بالغرب في مستديرها
 ليعرض علما المغرب ولم يحضر في منها الا في الاقولة في المطلع
 ما للمعنيون بسهم المبع نعيمنا . وعن فطاف جني الاعطاف تحينا
 تالنا كان يحينا ونصنينا . تفرقات في شمل المحبيننا
 احني المراق بديلا الي اخره وما احسن قوله في هذا التسديس
 ما للاحبة ذا نوابا الهوي وراوا . تمويغ عنده الوفا بالبعد حتى نوا
 وعانم الله كوا اللهمود رعو . فغيرتهم وشاة بالفساد سعو
 غيضر العدي من ساقينا الهوي فدعوا . بان نقص فقال الدهر امينا
 وقد ذكرنا في اول الباب الرابع من نسخة ابن الوكيل التي خطا فيها المونية ابن زيدون
 هذه فلنراجع **رسم** وقال ذوا الوزارتين من زيدون يتفرك وفتح الصبح المبش
 وضع الصبح المبين . وجلال الشك ليعتين
 وزاي الاغدا ما . غزتهم منك الطغون
 املوا ما ليس مني . وزجوا ما لا يكون
 وتمنوا ان يكون السعيد مولي لا يحنون
 فاذا العيب سيلم . واذا العندم يحسون

قل لمن دأب لصبري ■ ومواجي اذ يدبرني
ارخص الحب فرادي ■ لك والعلق مئين
يا هلا لا ستراه ■ لنون لا عيون
عجب القلب يقنو ■ منك والمطالين
ما الذي صرت لوسر ممرات الحزين
وتلظت بصبي ■ حينه فيك يحين
فوجع النظم شي ■ والمعادير فنون

وقال ابن عفا

اليك من لا نام غدا رتي احيي ■ وانت من الزمان ماذا اقتراحي
وما اغرضت مومرا المنبر الا ■ ومن ذكر ان دحاني وراحي
فدتيك ان صبري عنك صبري ■ لذي عطبي من الماء القراحي
ولي امل لو الواسون كمشوا ■ لاطلع غرسه مشرا البجراج
واعجب كيف يغلبني عدو ■ رضاك عليه من اغني سلاحي
ولما ان جلتك لي اختلاسا ■ اكثا لدمر الحين المستاح
رايت السمر تطلع في نقاب ■ وغصن البان يترقل في وشاح
فلو اسطيع طرتا ليك شوقا ■ وكيف يطير منقصور الجناح
علي كما في وصال واجتناب ■ وفي بوي دنو وانت ذراج
وحسين انظا لك الاماني ■ بافتك في مساء اوصياحي
فوادي من اسبي بك غير خالي ■ وقلبي من موي لك غير صاحي
وان هدي السلام الي شوقا ■ ولو في بعض اناس الرجا

وقال

كم ذا اريد ولا زاد ■ لله ما لي في النواد
اصفا لو اذا الي الذي ■ لم يصف لي منه الوفا
كيف السلو عن الذي ■ منواه من قلبي السواد
يفضي علي دلاله ■ في كل حين اويكاد
ملك القلوب بحسنه ■ فلما اذا امر اتقاد
يا هاجري كم استغفنه ■ الصبر عنك فلا افاد
افلا ربيت لمن يبيت ■ وحشو مقلته السهاد
ان اجز ذنبا في الهوي ■ خطا فقد يكبوا الجواد
كان الرقي واعيتك ■ ان يفتبا لكون النساء

وقال

متي انبيك ما بي ■ يا را حتي وعذا بي
متي تنوب لساني ■ في سرجه عن كتابي
الله يعلم اني ■ اصبح فيك لما بي
فما يلد مناي ■ ولا يسوغ شرابي
يا فتنة المنعد ■ وحنة المنقابي
السرايت توارت ■ عن ناظري بالحجاب
ما الموز سنسناه ■ علي رقتي السحاب
الا وجهك لك ■ اصنا تحت النصاب

وقال

هل لنا عيك محب ■ ام لك اكيك طيب
يا قريبا حين تناي ■ حاضر احين يمين
كيف يتناول محب ■ زانه منك حنين
انما انت نسيتهم ■ تتلقاه القلوب
قد علمنا علم ظن ■ مؤلاستك مصيب
ان سر الحسن ممثا ■ اضرت تلك القلوب

وقال

اني نضيع عهدك ■ ام كيف تخلف وعدي
وقدر اناك الامسا ■ رضي فلم تتعدك
يا ليت شعري وعده ■ من الهوي ليس عدي
هل طال لي لك نعة ■ فطول لي لي بعدك
سلي خيا في هبنا ■ فلتا ملك ودك
الدمر عبيد يلسا ■ اصبح في الحب بعدك

وقال رحمه الله وقد امره الشيطان ان يمارض قطعا كان ينبغي لها واستحسن
الحارثا

يقصر قربك لي لي الطويل لا ■ وينني وصالك قلبي العليلة
فان عصفت منك دج العدو ■ فقدت نسيم الحياة البليلا
كما اني اذا طلعت المثار ■ ولم يتبدع ذري وجها جديلا
وحذت ابا التاسم الطاهر ■ المؤيد بالله مؤلي مقبلا
لاقلامه فعل اسيا فيه ■ يطل الصبر يرينا في الصبرا

وقال يمينيه بالقدوم من السفر

ايها الظافر يا سفر ■ واجبل التابيد في انبي الصور

وتنباطل سغد بجنتي • فيه من غرس النبي اخلي الثمر
وزد الصبح فكم من مشوحش • شاق منك الى ابر القدر
وكان من قريتك في عيش نير • عاظم الاوصال وفتح اليكر
فتوي دونك منوي قايق • يستكي من ليله سطر السحر
قل لساقينا بجدا كوشه • ولشادينا بطل قطع الوتر

ومنها

لبي فيه المثل الشايرني • جالب القمار الى ارض محبدر
تم قد وفق عتبه غلظت • نعمه المولي غلبه فنكر
لاعدت خطك اقبال يري • قاضي ابناءه كل وطر
واصطبح كاس الرضي من ملك • صرت في ارضه اذكي السير
حين صممت الى اغدا يسه • فانتحتم منكم صفا العير
فاغن عن لندني من فوهم • كان يروي من ٧٧ منه الغدر
سبق النار فصلي سابق • اذ ذاي انا من سهل الزهر

وفي كوثيلة وقال رحمه الله

لم يكن هجر جيتني عن قولي • لا ولا ذاك التجني مالا
سرع دعوي دعاي ولسم • يد رما غايه صبري فاشتي
انما ارضي بالذي يرضي به • لي من اوقاك مت ما قلت لا
مثل في كل حزن مثل ما • صار خالي في مواء مثلا
يا فتيت المسك يا شمس الضحى • يا فضيب البان يا ظبي النلا
ان يكن لي امل غير الرضي • منك لا بلغت ذاك الاملا

وقال رحمه الله

اذكرتني يا الف المير الذي طلبا • يا ليت غايب ذاك الوقت قد لبا
اذ تحرفي روضة الوصل انهما • من السرور عمام فوقها صابا
اني لا عجب من شوق بظا البني • فكما قيل فيه قد فغني شابا
كم نظرة لك عندي قد علمت بها • يوم الزيادة ان القلب قد ابا
قلب يطيل مناجاتي لطافتكم • فان اكلته يوما سلوة يا بي

وقال رحمه الله

عادوت ذكر الهوي من بعد نيا • واستحدث القلب بعد العشق سلواي
من حب جارية يبدو بها صم • من الحين غلبها تاج عتيان
غريه لم تنار قما تماريها • تشبي اناوب بساجي الطرف وشنان
لاستجدن في عشقي لها زمنا • تحني سوا الف ايامي وازمانا

حتى يكون لمن اخبنت خاتمة • نسخت في جفها كغرا بايمان

وقال

انت معني الهوي وسر الدمع • وسبيل الهوي قد فسد الولع
انت والسر ضرتان ولكن • لك عند الغروب فضل الطلوع
ليس يا موسى بكنك العتب • دلالا من الرضي المنسوع
انما انت والحنود معني • كوكب يستقيم بعد الرجوع

وقال

يا ليل طلال استني • الالهدي قصرك
لوبيات عندي قري • مايت ارجي قرك
يا ليل خبر استني • التذعن خبرك
يا لله قل لي هل وفي • قنالك لا بل غدرك

وقال

لبي فاني منك خط النظر • لاكتفين سماع الخبر
وان عرفت غفلة للرقيت • فحسني بقلامة تختصر
احاذر ان ينجني الوشاة • وقد يستدام الهوي الحذر
فاصبر مستنيتمنا امته • سيحطني بنيل النبي من صبر

وقال

ايها البذر الذي • يلا عيني من تامل
حمل القلب بتاتخ • التجني فتحمل
ثم لا بتاسر فكم • قد نيل امر لمرؤم

وقال

احدرو من مواء في الحباث • واوفي له بالعهد اذ موناك
جيب ناي عني مع القرب ولا • مقيم له في مضمر القلب ماك
خفا في باطنا العدي وازاله • عن الوصل ابي في المظيعة حاد
تغيرت عن عهدي وما زلت انا • بعدك لكن عرفت الحوادث
وما كنت اذ ملكك القلب غاما • باني علي حبي بيكي باجست
سبلي الليالي والوداد جاله • مقيم وعرضه مولد الارض فارث
فلو انني اقسمتا لك قاتلي • واني مقتول لما قيل خائن

وقال

يا غرا لا اصارني • مؤتمنا في يد المحن
ابني مذمك جرتني • لم اذ قلعة الوسن

لبي خفي اشارة . منك اول لحظة من
شا فني يا معذبي . في الهوي وجهك الحسن
كنت خلوا من الهوي . وانا اليوم مرهق
كان سري مكمما . وهو الان قد علق
ليس لي منك مذمت . فكاسيت لي فكنت

وقال

اي حشر لي الزمان ذات اسني . وبطلم لي النهار ذات شمسي
واعرض لي محبتك لامي . واجني الموت من مراث غربي
لقد جازيت غدا عن وفاء . وكيت مودة في ظلمنا بجحس
ولو ان الزمان اطاع حكمي . فدينك من مكارهه بنفسي
وحاسن لي يدون كثير . وقد ذكرنا منها في غير هذا المحل اجلة وسالت جارية
من جاري الاندلس الوزارتين ابا الوليد بن يدون بن يرد علي بيتا لشد
اياه وهو

يا معطي عز وصا لكت واره . هلمك لي غلة از صحت واعطي
وكانت الجارية المذكورة تتعشق فتى قرشيا والوزير يعلم ذلك وفي ليل
انه تعلم

فقال

كسوتني من ثياب السقم اسمها . ظلمنا وصيرت من لحظ الضني فرسي
اني بعرق الهوي عن ملة محلت . بالسحر منك وخذ بالجمال وشي
لما بدا الصدغ مشودا باحمر . ازي التشاكل بين الروم والحشي
ارني الي الخدم انصاع منطما . كالعقد بان اسني من خوف محترش
لوسيت زدت وسلك الليل منتظم . والافق بجبال في نوب من العيش
جنا اذا التمت الاجنان طينكري . جني المنام وصاح الليل يا قري
هذا وان تلتفت لني فلا عجب . فذكان قتلي في تلك الجوز حش
وكان لابن الحاج صاحب فرطية ثلاثة اولاد من اجل لندس صوة رجون وعز
وحسن فاو له بهم الحافظ الشهير ابو محمد بن السيد البطليوسي صاحب شرح
الادب ادب الكتاب وغيره وقال فيهم

اخيت سقي حتي كاذ يجفني . ونمت في جيب عزون فعزوني
ثم ارحوني برحون فان طيبت . نفسي الي ريق حسون فحسوني
ثم خاف علي مني فخرج عن قري طيبة وهو القائل
لنسي لندس الجوز دخلوا الما . مشفقين بضدوده افشا في
في فيه سخطا جوهري في الظما . لو علي مبروده اخيا في

وهذان البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كثيرة كالايحفي وقال ابو بكر محمد
ابن احمد الانصاري الاشيلي المعروف بالابيض في تهنيته بولود قال ابن دحية
ومنا ابيع ما قيل في هذا المعنى

اصاغت الخيل اذا نال صرخة . وامتز كل هزير عند ما عطنا
تسوق الدرع مذشدت لانيته . وابفض المذمما البصر المرنا
نظم الركض ايام المحاض به . فاستطلي الخيل الا وهو قد فرسا
وقال الوزير الكاتب ابو عامر السلمي في غلام يرش الماء علي خديه فتزداد حمرة ثما
لقد نمت تحمار مستطعم في . ازجابه قرو الحسن بيكلمه
انيرة كلما ذاقته حاسنه . ونعمة الجهم والارذاف بحجاة
يرش الماء خديه بصاربه . دما قوم علي خدي فاعسله

وقال انثيا

او قد النار بعلبي . ثم هبت دج صده
فشارا النار طارت . فانطقت في ماخذ
وتموت تحت عجب وقال ابن الحياط المكفوف الاندلسي في المعنى المشهور
لم يخل من نوب الزمان اديت . كلا فشا الناييات تنوب
وعضارة الايام تايان بري . فيها لا بناء الذكا بصنيب
وكذاك من صبح الدنيا طالبا . جدا وفما فاة المطلوب
وكان ابن الرقاق الاندلسي الشاعر المشهور وقد تكرر ذكره في هذا التاليف مراث
يسهر في الليل ويستغل بالادب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه وقال له نحن
فقرا ولا طاقة لنا بالزيت التي الذي سهر عليه فالتقوا بزع الادب والعلم
ونظم الشعر فقال في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب البسنية قصيدة اولها
يا شمر خذ ما لها مغرب . ارامه خذوك انا ميثرب
ذميت فاستعبر طر في دما . مفضل لدمع به مذهب

ومنها

ناشدتك الله سيم الصبا . اينا استقرت بعدنا زيب
لم اسر الا بسدي عرفت . اولا فاذا النفس الطيب
ايه وان عذبتني بصها . فزعذاب النفس ما يعذب
فاطلق له للاماية ديار فجا بها الي ابيه وهو جالس في خانوته مكت علي صنعه
فوصفها في حجرة وقال خذها فاستر بها زينا وقال رحمه الله تعالى في غلام
دام يري جوا فشدخ وجهه . سها ما يوقه من المنظر
واحوي رمي عن قسي الحور . سها ما يوقه من المنظر

يقولون وجنته قسمت . ورسم محاسنه قد دثر
وما شق وجنته غابشا . ولكنها اية للبشر
جلاها لنا الله كيما نري . بها كيف كان استباق القدر

وقال

بابي وغير ابني عن مهنف . مهنوم ما خلف الوشاح حين صفة
لبس السواد ومزقته جفونه . فاني كيو شفت حين قد قيصه

وقال

سقتني يمتناها وفيها فلم ازل . تحادي مني من ذوا من هذه سكر
ترشفت فاما اذ ترشفت كاسها . فلا والهوي لم اذ رايتها المهر

وقال

رقا النسيم وراق الروض بالزهر . فينة الكاس والابريق بالوتر
ما العيش الاضطباع الراح او شيب . يعني عز الراح من سلسا الذي اشر
قل الكوا عيضي الكري مقلا . فاعين الزهر اولي منك بالسهير
وللصباح الا فاشد ردا سني . هذا الدجى قد طوته راحة السحر
وقام بالفتق الصنبا ذوهيف . يكاد مغطفه بينتدبا لنظر
يطمئنا عيونها اذا ما شجها دزر . تحالها اختلت من شعره الحفر
والكاس من كنه الراح مخدقة . كماله اخذت في الافق بالتمير

وقال

نصوت عن انساوا واشترقوا بها . فمن ميرات الصبا ج بواسم
ليز كذرها فالجواخ اشرج . وان كزرها فالقلوب كما سم
نور من يدج النسيم **وقال السمين**

تحفظ من شيا بك ثم صنفا . والاسوق تلبسها احدا
ومير عن زمانك كل خبر . وناضامه تتد العبادا
وظن بيا تر الباس خيرا . واما جنس ادم فالعبادا
ارادوني بجمعهم فردوا . علي الاختاب قد نكصوا فرقا
وعادوا بعد ذا اخوان ^{صدق} . كبتن عتارب رجعت جرادا
وقال ابن زهر بن زهر من رجال الذخيرة

لا سرحن نواظري . في ذلك الروض النصير
ولا كلنك بالمشي . ولا شربنيك بالضمير

وقال سلطان بلنسية عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
ولاهرو بعديان يسود معشر . فيخفي لهم يوم وليس لهم امش

كذلك بجور الجوت بدوزوا هرا . اذا ما توارت في مغارها الشمس
وتحاكم الي بابي يوب سليمان بن محمد بن بطال البطل يوسي المعروف بالمنطس غلاما
جملان لاحدتها وفرقة شقرا والآخر سوذا ايتهما احسن والمنطس المذكور هسو
صاحب كتاب الاحكام فيما لا يستغني عنه الحكام فقال

وشاذنين لما بي علي منته . تنازعا الحسن في غايات مستبق
كانمة داهن نرجس خلقت . علي بهار ودامك علي ورق
وحكا الصبي في التفضل بينهما . ولم يخافا عليه رسوق الحدق
فقام يذلي اليه الرتم حجة . مبينا بلسان منته منطلق
وقال وجهي بدر يستضاه . ولون شعري مصنوع من الفتق
وكحل عيني سحر النبي وكذا . والسحر احسن ما يعزي الي الحدق
فقال صاحبه احسن وصفك . كن فاسمع لمقال في منتفق
انا علي افعي شمس النهار ولم . تقرب وسفرة شعري من الفتق
وقض ما عيب في عيني من ذرق . اذا الاستة قد تغري الي الذرق
قضيت المنة السقرا حيث حكمت . لو في كذا اجها يقضي علي رمتي
فقام ذو المنة السواد يرشقي . سهام اجانه من سدة الحسنق
وقال جرت قنلت الجوز منك علي . قلبي ولي شامه من مني الفتق
قنلت عنوك اذ اضيحت منتهما . فقال ذونك هذا الجبل فاختق
وقال ابو محمد عبد الله بن غالب

ومهنف خن الجفون كما منا . من راجل الغل استفاد عدا
فتخاله ليلا اذا استقبلته . وتخال ما يجري عليه نهارا
وقال ابو القاسم خلف بن فرج السمين المتقدم
الناس مثل جباب . والذئب لجمه ما
فعا المزية طمعو . وعالم في انظفا

وقال اخذ من برد الاندي في الزجر ونوا بهار عنده الانديتين ويسمي البهر
تنبه فقد شوق اليها مغلما . كما يمد عن نون الحفل الندي
مداهن تبر في انا مل ففته . علي اذرع محر وطة من زرجد
وقال الوزير عينا المجيد بن عبدون في دار انزل لهما المتوكل بن الافطس
وسقفا قديم فمطل عليه المطر منده

ايا ساميا من جابنيه الي العلا . سمو جاب لما خالا الي حال
لعينك دار حل فيها كاهها . ديار لسلي عاينات ندي الخال
يقول لما رايت من نورها . الاعم صبا خا ايها الظل البيا

فقالوا لم نعلمنا برؤس جوابه . وهل بمن من كان في المعزة الخالي
فرضاجلا لا تزال فيها فاضل . فان التقي لهدى وليس بعتاب
فيلو ونوا بوغدة قضيت لامية امري لتيسر قد ابلغ الناس بقية بتفصيلها
وقال ابو الفضل بن حسداي وكان يهوديا فاسلم وبقا ان من ولد موسى علي
نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء الصلاة والسلام

توريد خذك للاخذ اقل ذات . عليه من غير الاصداع لامات
نيران بحرك للمشاوق نازلي . كزوصالك نازواصلت خجات
كانما الراح والزلخات تحملها . بدوزتم ولايدي السرب هالات
حشاشة ما تركنا الما يقتلها . الا لتقي بها من الحشاشات
قد كان من قبلها في كاسها ثقتل . فخذت ملكت منها الزجلجات
وقد تباري المشاركة والمعاربة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الوقت
والقافية والولاء في السامية لذكرت من ذلك الجمل السافية ال ككافية
ومن مرعة جوابا بل الاندلس ابن عبد ربه صاحب المعتمد كان صدقيا لابي محمد
يحيى القلقاط الشاعر فقص ما بينهما بسبيلنا ابن عبد ربه مره يوما وكان
في منيه اضطراب فقال يا عمر ما علمت انك لا يزال اليوم لما رايت منك فقال
له ابن عبد ربه كذبك عسك ابا محمد فغمر علي القلقاط كلامه وقال للراسترض
للحرم والله لا ريتك كيف البها ثم صنع فيه فضيحة اولها
يا عمر اخبرني من مع سغرا . فودعني سرا من ابي عمرا
ثم تهاجيا بعد ذلك وكان القلقاط يلعب بطلاس لانه كان اطمس البصيرة وشيئي
كتاب المعتمد جل اليوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير
للقلقاط كيف حالك اليوم مع ابي عمر فقال لم تجل
طلاس لي من ذايه . وكنت في معدد ابنايه

فبدر ابن عبد ربه وقال .
اذ كنت في فعدا بياييه . فقد سقي امك من ما ييه
فانقطع القلقاط حجلا وعاش ابن عبد ربه اثني وثمانين سنة رحمه الله تعالى
ومن الحكايات في مرودة الممل الاندلس ما ذكره صاحب الملتقى في ترجمة الكاتب
الارثي السهري ابي الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قد منا ترجمته في الباب
الخامس من هذا الكتاب وذكرنا هناك انه كان من اهل المرات عاشقا في قضا
الحوايج والسعي في حقوق الاخوان واستدنا هناك قوله يحب الناس باي
منعيا لما حبه وقد ذكر ذلك كله صاحب الملتقى ثم قال اعني صاحب الملتقى
ومن اعرب ما يحكي اني كنت اخبر الناس علي ان صامرا قاضي غرناطة ابا محمد

عبد المنعم

عبد المنعم بن الغرس فجلته يعني بن جبير الواسطة حتي يتيسر ذلك فلم يوفق
الله ما بيني وبين الروحة فجيتته وشكوت له ذلك فقال اما ما كان المقصد
في في اجتماعكما وكين سميت جهدي في غرضك وهما انا استحي انشا في اترافكما
اذ مؤمن غرضك وخرج في الحين ففصل القضية ولم ارا في وجهه اولا ولا اخذا
عنوا لانا لانتان ولا نصيب ثم انه طرق بابي ففتحت له ودخل وفي يده حفظة
فيها مائة دينار مؤمنة فقال يا بن اخي اعلم اني كنت السبب في هذه القضية
ولم اسلك لك حرت فيها ما تبارك هذا القدر الذي وجدته الان عند عمك
فبأن الله الاما سررتني ليقوله فقلت له انا ما استحي منك في هذا الامر والله ان
اخذت هذا المال لا فلغنه فيما اتلفت فيه مال والدي من امور السباب ولا اجل
لك ان تكتفي به كغنان سرحت لك امري فتبسم وقال لقد اختلفت في الخروج من
المنة بجيلة وانصرف بما له انتهى ثم قال صاحب الملتقى وتذكرنا يوما معه
حالة الزاهد ابي عمران المارتي فقال صحبتته مدة فاريت مثله وانشدني شعرين
ما نسيتهما ولا انسا ما استطعت فالاول قوله

اليكم اقول فلا افعل . وكم ذا الحورم ولا اترك
واخرج عيني ولا ترعوي . وانصح نفسي فلا تقبل
وكم ذا اسئل في ونحما . لعل وسوق وكم تمطل
وكم ذا او مل طول البقا . واعقل الموت لا يفعل
وفي كل يوم ينادي بنا . منادي لرحيل الافارسلوا
امز بعد سمين ارجوا البقا . وسعيات بعد ما تجمل
كان يديك ابي مغربي . يباقي بنعي ولا امهل
فيا ليت شعري بقا النوال . وطولا المقام لما انتل

والثاني قوله

اشمع اخي نصيحتي . والنصح من كحل اليبانة
لا تقرب الى الشهادة . والوساطة والامانة
سلم من ان تغري . لرورا وفضولا وخيانة

قال فقلت له اراك لم تعلم بوصيته في الوساطة فقال ما ساعدتني ذقة وجني
علي ذلك انتهى رجع الي نظم الاندلسين وقال ابو الصلت امية بن عبد الغرير
افضل ما يستصحب النبيل فلا . تغد له في المقام والسفر
جرم اذا ما التبت فيمته . جل عز التبر وهو من صغر
مختصر ونواذ لغنته . عز مع العلم غير مختصر
فومقلة تسبين ما دمقت . عن ما يب الخط صا دق الخير

محتملة ونموها مل فلما • لو لم يدر بالبيان لم يدر
 مسكنه الارض ونومنا • عن كل ما في السماء من خير
 ابوعده وب فكرة بعدت • في اللطمة عزان تقاس بالسكر
 فاستوجب الشكر والشابه • من كل ذي فطنة من البشر
 فولدني الله بامد عجيب • علي اخلاقا لغول والفتور
 قلت ونبي من احسن ما سمعت في الاسطرلاب وامر رحمة الله ان يكتب علي قسبي
 مسكتك يا اذارا الغنا مضيقا • با في الي دار البقا اصير
 واعظم ما في الامور في صاير • الي عادلي الحكم ليس يجوز
 فيا ليت سعي كمي لثا هه • وزادي قليل والذنوب كثير
 فانك مجربا بذي فاني • بشر عابا للذين جدير
 وانك عنون غني ومفل • فتم نعمي وآيم وسرور
 وقال ابن خاجة ونومما اورد له صاحب الذخير
 لغداز من انوي علي عزه وعد • فعائنت بذرا لم ذاك التلاقيا
 وعائنته والعنت كلوحه • وقد بلغت روي لديه التراقيا
 فلما اجتمعنا قلت من فرحي به • من السرى تيا والدموع سواقيا
 وقد جمع الله الشير بعد ما • لظنا كل الظن ان لا تلاقيا
 ومن يجوز الاندلسين هذا القضية المسنوية لسيدى ابي عبد الله بن لاروق
 ونبي

عم بانقصال الزمن • ولا تبتالي بمس
 ونمو بواسي بالرقني • من سحج وحن
 او من عجوز تحتطي • والظلم منها مخرج
 او من مبالغ مستعد • موافق في الزمن
 منهي بتداحد • بيد ذلك النور الحين
 والفضل في ثوابه • اذا تمشي بشتي
 لا اقر لي لالم سيلي • ان لم ابرد شجني
 واخلف في المجون • والنفا في رستي
 واجعل الصبر علي • مخرج الملاح ويدني
 يا غاذي في مذهبي • ارددك شربا للدين
 اعطيت في البطرتنا • فان تخالف سني
 اي فتني خالفني • يوما ولما يلقني
 فامني لمناجح • واني واسني

فلا تكن لي لاحيا • وفي الامور استفتني
 فلم ازل اعر بعتن • بغيري لمز لم يكلني
 وان شفه نظره • ومذهبي وتنهني
 فالصنع تستوجه • نعم وتنتنا لذقتن
 والذبل في دجمل • لو ابا تقنا لالازمن
 وبعد هذا الشقي • منك ويبر اشجني
 واضرب الكف امام • ذلك الوجه الذي
 طقطق طقطق • اصح يسمع الاذن
 قح قح قح قح • العنك يغلبيني
 قد كانا ويليك عن • هذي المخازي تنني
 التي تستوجه • لو اسطا وعدن
 عرضت بالشر كذا • الي ارتكاب المحن
 اذري صدقيا كان • بنفسه يسعدني
 فتاة الصخرة • وتارة ينصوني
 وتارة العسنة • وتارة يلعنني
 وزمما الصغمة • وزمما يقنعني
 استغفر الله فهذا • القول لا يحسني
 ياليت هذا كله • فيما مضى لم يكن
 اخفكت والله هذا • الحديث من يستمعني
 دهر توي وانقضي • عني كطينة الوسن
 ياليتني لمرات • ولنته لم يبرني
 دشت فيه جاني • وملبسي بالذرت
 وبقت فيه عيشتي • لكن بجس النمن
 كاني ولت ادري • الان ما كاستني
 والله ما التبتة عند شاعر هجين
 لكته انطقتني • بالقول حيق المظن
 واحضر لي واسني • ذلت وضاعت فطني
 لو انصف الله لملا • اخبرني من وطني
 وليس لي من حنة • وليس لي من مسكن
 وليس لي من فرس • وليس لي من سكن
 اسرح الطرف وما • لي دمنة في الدمن

ياليت شعري وعسى . ياليتان نتقني
 هلا امتطي يوما الي . الشرق ظهور السنين
 واجتلي ما شئت . في المنزل المومن
 حينئذ اخلفني . هادي التواقي برسي
 وتحمل النكة بالغدوش والتمنني
 والهم مع شحم طوا . بوا لكيش السني
 والبصر في المقات بالزيتا للذي بالدهن
 وجلة الفرج مشو يا كيرا السمن
 من متقدي اقدنيه من . ذا الجوع والتمن
 وقلة قد استوي . فيها الفقير والغي
 هل الشريد دغوة . الي قد شوقي
 تقوض فيه ما نملي . غوض الاكول المحسن
 ويا لي الاشفج شوق . ذآيم سيطر بني
 وللا زرز المفضل اذ . نطبخ بالدين
 والشوا والرفاق . من هيام انشني
 واستكن عن الحين . فان بنته تذهلي
 ظاهرها كالوزداف . باطنها كالسوسن
 ايامها انصرتها . يوما ولم يفتن
 هنيئ فيها فيكر . الاستاذ والمؤذن
 لو كان عندي معد . لبيت فيها معدي
 لكنني عزمت ان . ابني كرا البدر
 والكم قد اكسبه . بعد ولا يكسبي
 لانتسبوا في سمنها . فالجوع قد اشد في
 وهات ذكرا الكسكو . فهو شريف وسني
 لاسيما ان كان مضنوعا بفيل حسن
 ارفع منه كورا . هنيئ ذوي اذني
 وان ذكرت عيرذا . اطعمه في الوطن
 فابدا من المومات . بالحسين الممنكن
 من فوقها الفرج قد . انهي في التمن
 وشن بالعصيدة السني بها سطر بني
 لاسيما ان صنعت . علي يدي مسركن

كذلك

كذلك البلياط بالزيت الذي يتقني
 نطبخه حتى يري . بجنري التلون
 والزهر في الصفاف . حسبه اهل اليطن
 فاستمع فضاونا ص . ياتي بنصيح بين
 من اقتني للتقني . فهو نعم الفتني
 وان في شاشية . الفقير انسا للغي
 نتعدي عن وظيفنا . عن وظيفنا نتعدي
 توييني عن اللقا . عن اللقا توييني
 فاصلني اذ ذكرت . نهوا الكيل النضر
 كم رمت تقريبا لها . لكنت لفرهين
 وصدي عن ذاك قلة الوفا بالتمن
 ايه خيلني هذه . مطاعم لكنتي
 اعجب من ذيك اذ . يميل فوق الذقن
 هل نلت منها شيئا . فذكرها استعني
 وان تكن جوعان يا . صاج فكل بالاذن
 فليس عندي شاعر . غير كلام الالسن
 ليصور الاشياء ونبي . ابدا لم تكن
 فقوله يريك ما . ليس يري في المنكن
 فاستمع وسامح واقنع . واطوحاك واستكن
 ولست صرف مقصدنا . اصراف هذا الوطن
 انتهى وقال ابن خضاعة رحمه الله .

ورثوا العلوم ليملكوا بجداهم . فيها صدف ومراتب وبحاليس
 وترهذوا حتى اصابوا فرصة . في اخذ مال مساجد وكمايس
 وهذا الغني استعمله السعرا كثيرا وقال فيما اظن الغنية كانت المحدث
 الاديب السهيرا ابو عبد الله محمد بن الابار الفضايلي وقد ذكر ذكره في هذا
 الكتاب في مواضع
 لقد غصبت على السمت خنقة . فلم تتقلد غير منسما سمتا
 وانكرت السيب الملم بلقي . ومن عرف لا يامر لم يكر الوخطا
 وقال ابو سعيد في المدح المعلي في حقه كاتب مشهور . وشاعر مذكور
 كثير من لاه قبله وورد رسولا حين اخذ المضاري مخنوق تلك الجملات
والشعر قصيدته بالسنينة

ادرك بحيلك خيل الله اندلسا • ان السبيل الى سجناتها درسا
وعارضة جمع من السرايا بين خطي ومحروم • واعزى الناس بحفظها اغرابني تغلب
بغضينة عرو من كلثوم • الا ان اخلاقه لم تقنه على الوفا باستيا بالخدمة • فقلصت
عنه تلك النعمة واخر عن تلك العناية وارحل الى بجاية وهو الان لها غا طل من الرب
خال من حلي الادب • مستغل بالتصنيف في فنونه • مستغل منه بجوابه وسنونه
ولي معه بحالسات اتق من السياب • وابهج من الروض عند نزول السحاب
ومما انشدني من شعر

يلحيد الجديقة دولا • سكنت الى جركاتها الالباب
عقود لم يطرب وسوق لم • يشرب ومنه المؤد والاكواب
لو يدعي لطف الهوا والهوى • ما كنت في تصديتهم ارتاب
وكانه مما شدا مستهزي • وكأنه مما يكي نديا بس
وكانه من شان ومدان • فلك كواكبها اذ ناب

انتهى وقال ابو المصالي النجاشي
قلت يا ريعهم اين من • اخبئته فيك وان النديم
فقال عنده قد غدا شمله • كمثل ما ينشرد رست ظم
وقال ابو عمرو بن الحكم القبطي وقبيلة من اعمال وادي اشبيلية
كم اقطع الدمار بالمطال • سات وحق الاله حالي
دخلت ابني بكم بجاحا • فلم تقيدوا سوي ارتجال
وعدم العالت وعيد • لكنني غدت بالحقاب
وقال ابو عمران القليبي
طلعت على الاحوال سود • كما طلع الضباخ على الظلام
فقل لي كيف لا اوليك شدة • واخلا من الخيبة والسلام
وقال ابو اسحاق ابراهيم بن اتيوب الرسي
انا سكران ولكن • من هو يذاك الفلاحي
كلما زنت سلوا • لم يزل بين عياني
وقال

جيتني ما قبلك من مراد • سوي لا تدوم على البعاد
فان كانا بتماذك بقدمنا • متيما فالسلام على فوادي
قال ابن سعيد وكان المذكور اذا غني هذه الاسمارا اللطيفة على الاوتار
لم يبق لسامعه عند الموم من تارة مع اخلاق كريمة • واذ ابكاه كتاب
الديمة انتهى وقال ابن سعيد في بكر محمد بن عمار البرخي كاتبا بن هود

القائل

القائل الحسين بن حريبا تحت ايات بن هود الى اخن
يا ابن عمار لفتد • اجيت لي ذاك السميما
في حلي نظم وتثر • علقتا من سمعيما
ولقد حزت مكانا • من ذري الملك عليما
مثل ما قد حال لكن • عش بنماك هنيما
وقال ابو بكر عديا بن عديا بن الاسيبي المعزوف بن صاحب الرد
يا ابدع الخلق بلا مزية • وخبك فينه فتنة الناظرين
لا سيما اذ نلت في حنطرة • يغلب الورد على اليا سمين
طبي لمن قد زرتة خاليا • ففتح الفس ولو بعد حين
من ذلك النعر الذي ورده • ما زال فيه لذت الشاربين
وما حوي ذاك الازار الذي • لم يعد عنه امل الزايرين

وهذه الابيات يقولها في غلام كان اديا اشبيلية قد فتوا به وكان مروره على
وان وحكي عن انه اعطاه في ذياره حسين دينار او مرت ايام ثم صادف عنده
وان فقال له ان زيدانا زورك ثانية فقال له لا يلذغ الموم من حجر مرتين وهذا
الحجاب علي ما فيه من قلة الادب وهتك حجاب السريعة من اشدا الاجوبة لاصابة للعرض
واقته لينح له فقد قال ابن سعيد في حقه ان بيته باشبيلية من اجل البيوت ولم
يزل مع قلبه الزمان ظهور وخفوت وكان ادييا شاعرا ذوا قلاطرا فاما العلوانتي
ومن المشهورين بالمجون والخلاعة بالاندلس مع البلاغة والبراعة ابو جعفر بن طلحة
الوزير الكاتب وهو من بيت مشهور من جربة سقر من على بلنسية وكتب من ولاية
من بني عبد الموم ثم استكتبه السلطان بن هود حين تملك على الاندلس وزرنا استوزر
في بعض الاحيان قال ابن سعيد وهو من كان والدي بكر بحالته ولم استفد منه
الا ما كنت اخط في بحالته وكان شديدا له تورا كثيرا لطيف ذا ميا بنسبه كرمه ب
سمعة مرة وهو في محفل يقول تقيمون القيامة الحبيب والتجري والميتي وفيه
عصرهم من يتدي اليه لم يمتد واليه فاموي له شخص له حمة واقدام فقال يا ابا
جعفر فادنا برهان ذلك ما اظنك تنمي الانفسك فقال نعم ولما انا الذي
اقول ما لم ينسبه اليه متقدم ولا يتدي بل شله متاخر

يا اهل تري اطرف من نومنا • قلد جيد الا فوق العقيق
وانظروا لورق بعيننا • مرققة كل قضيب وريق
والشر لا تشرب خمر المدي • في الارض لا بكوش الشقيق
فلم ينصفوني في الاستحسان ودوده في المنيط الى ضيق مكان **فقلت**
له يا سيدي هذا هو السحر الحلال فبانه الاما دوتني من هذا المنط فقال

ادرك بحيلك خيل الله اندلسا . ان السبيل الى مسجدها درسا
وعارضة جمع من السرا ما بين خطي ومحرم . واعزى الناس حفظها اغرا بني قنبل
بنفسية عرو . من كل شوم . الا ان اخلاقه لم تغنه على الوفا با شياء الخدمة . فقلصت
عنه تلك النعمة واخر عن تلك العناية وارحل الى بجاية وهو الان لها غاطل من الرب
خال من حلي الادب . مستغل بالتصنيف في فنونه . مستغل منه بجوابه وسنونه
ولي معه بحالسات انق من السياب . وابهج من الروض عند نزول السحاب
ومما افنديه من شعر

ياخذ الجديقة دولا . سكنت الى حركاتها الالياب
عقود لم يطرب وسوقهم . يشرب ومنه المؤد والاكواب
لو يدعي لطفها هوا الوي . ما كنت في نقد بقم ارتاب
وكانه مما شدا مستهزي . وكانه مما يكي نداء
وكانه ينشاد ومدان . فلك كواكبها اذ ناب
انتي وقال ابو المعالي المتجاطي

فقلت يا ريعهم اين من . اخبئته فيك وان النديم
فقال عنده قد غدا شمله . كمل ما يثرد رستظيم
وقال ابو عمرو بن الحكم البجلي وقبيلة من اعمال وادي اشبيلية
كم اقطع الدمر بالمطال . سات وحق لاله حالي
دخلت ابني بكم جاحا . فلم تغيدوا سوي ارتجال
وعندتم العالف وعيد . لكنني غدت بالحالب
وقال ابو عمران القليبي

طلعت على الاحوال سود . كما طلع الضباخ على الظلام
فقل لي كيف لا اوليك شر . واخلا من الخيبة والسلام
وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ايوب المربي
اناسكران ولكن . من هوي ذاك الفلاية
كلما زمت سلتوا . لم يزل بين عياني
وقال

جيتي ما لقبلك من مراد . سوي لا تدوم على البعاد
فان كانا بتماذك بقدمنا . مقيما فالسلام على فوادي
قال ابن سعيد وكان المذكور اذا عني هذه الاسعار اللطيفة على الاوقات
لم يبق لسامعه عند المؤمن من تار . مع اخلاق كريمة . واذا بك اسكاب
الديمة انتهي وقال ابن سعيد في اي بكر محمد بن غار البرخي كاتب ابن هود

القاتل

القاتل لمن يسهل حربا تحت ايات ابن هود الى اخر
يا ابن عثمان لقد . اجيت لي ذاك التسميا
في حلي نظم ونثر . علقا من سمعي
ولقد حزت مكانا . من ذري الملك عليا
مثل ما قد حال لكن . عش بنماك هنيئا

وقال ابو بكر عبيد الله بن عبيد الله بن الاسيلى المعروف بابن صاحب الرد
يا ابتدع الخلق بلا مزية . وخيلك فيه فتنة الناظرين
لا سيما اذ نلت في خطرة . يغلب الورد على الياسمين
طبيعي لمن قد زرت خاليا . فتح النفس ولو بعد حين
من ذلك المعز الذي ورده . ما زال فيه لذت الشاربين
وما حوي ذاك الا زارا الذي . لم يعد عنه امل الزارين

وهذه الابيات يقولها في غلام كان ادبا اشبيلية قد فتوا به وكان مروره على
وان وحكي عنه انه اعطاه في ذنابة حين دنا او مرت ايام ثم صا دفر عند
وان فقال له ان زيد ان زورك ثانيا فقاك له لا يلذغ المومن من حجر مرتين وهذا
الجواب على ما فيه من قلة الادب وهتك حجاب السرية من اشدا لاجوبة اصالة للفرص
والله لينح له قللا قال ابن سعيد في حقه ان بيته باشبيلية من اجل البيوت ولم
يزلله مع قلبه الرمان ظهور وخفوت وكان ادبيا شاعرا ذوا قلا طرا ذوا لعلو لانتق
ومن المشهورين بالمجون والخلاعة بالاندلس مع البلاغة والبراعة ابو جعفر بن طلحة
الوزيري الكاتب وهو من بيت مشهور من جزيرة سقر من عمل بلنسية وكتب من ولاية
من بني عبيد المومن استكتبه السلطان بن هود حين طلب على الاندلس وزيرا استوزر
في بعض الاحيان قال ابن سعيد وهو من كان والدي يكثر بحالته ولم استقدمه
الا ما كنت احظ في بحالته وكان شديدا الهو كيرا لطيف اديبا بنسبه كرمه هب
سمعتة مرة وهو في محفل يقول تقيمون القيامة لجيب والنجري والسبيبي وفيه
عصرهم من يتدعي اليه لم يمتد واليه فاموي له شخص له حجة واقدام فقال يا ابا
جعفر فادنا برهان ذلك ما اظنك نفسي الانسك فقال نعم ولله وانا الذي
اقول ما لم ينسبه اليه متقدم ولا يمتد لي مثله متاخر

يا اهل تري اطرف من يومنا . قلد جيد الا فوق طوق العتيق
والنظوا الورق بعيننا . مرقصة كل قضيب وريش
والسنن لا تشرب خمر الندي . في الارض الا بكوش الشقيق

فلم ينصفوني في الاستحسان ودوده في العنيط الى اخيق مكان فقلت
لديا سيدي هذا هو السحر الحلال فبانه الاما دني من هذا النمط فقال

ادرها فالسماء قد ردت عروسا . مفتحة الملايس بالنوالي
وخذ الروض احسن ما قيل . وخفى الهزكل بالظلال
وجيد الغنم يشوق في ليل . نقي الجوز الخاف الليالي
فقلت زد وعد فعاذ ولا ارتياح قد ملك عطشه . واليه قد رفع انفه فقال
الله هضر عند ما زرت . غار في منة سحر احلال
اذا صبح الظلمه ليله . وجال في الغنم شبه الحيات
فقلت زد فانشد

ولما ما ج تجر الليل بيني . وبينكم وقد جدت ذكرا
اراد لقاءكم انسان عيني . فذله المنام عليه جبرا

فقلت آية فقال

ولما ان راى انسان عيني . بطن الحزن من عروق ماء
اقام له العناز عليه جبرا . كما مالا ظلام على الضياء
فقلت اعتفا عاذ وقال حبيبك ليلا تكثر عليك المما في فلا تقوم بحق قيمتها
وانشد

هات المنام اذا رايت بينهما . في الافق يافرا بغير شبيهه
فالصبح قد دج بالظلام بقلبه . فعدت تخاضع الحيايم فيه
انتني ثم قال وكان قد تمتمت في غلامه لا بن هود ولكنك انهم ارام ابن هود ورمما
انهم لم منع العج **وفيه يقول**

الفت الحرب حتى علمتني . مقارعة الحوادث والخطوب
ولم اك غاملا فابيك خريا . بغير لواحظ الرشا الربيب
فما انا بين تلك وبين هادي . مضات من عذو او حبيب

ولما مررت بالعلم الى سبته احضر اليه التائم بها ابو المباسر المنتني فلم يقنع به
الاحسان وكان ياتي بما يؤخر صده فقال يوما في مجلسه رمت مرة بتوس فيبلغ
السمم اليكنا فقال ابن طلحة لشخص بجانبه لو كان قوس قرح ما بلغ كذا فصرخ يقول
سمعتنا بالوقوف فارحلتنا . وشافنا له حسب وعلم
ورمت بنا قبلنا واخري . اعيش بفضلنا ابنا واسوا
فانسلنا لسان الحال فيه . يدشلا وامر لا يستم
فراذ في حنة وبقي من جداله الغوالي فحفظت عنه ابيات قالها وهو في حالة
استهتار في شهر رمضان ونبي

يقول اخا المصولة قد رانا . على الايمان يغلبنا المحجون
انتهم كون شهر الصوم مالا . نخاه منكم عقل ودين

فقلت

فقلت ما حب سوانا خرقوم . زنادقة مذاهنا فزون
ندين بكل دين غير دينك . غاع فابا مبادنا من
نحي على القبوح الدهر تدفوا . وابليس تقول لنا امين
فيا سهر الصيام اليك عفا . اليك فنيك كرمنا نكون
فارسل اليه من بحر عليه وهو على هذه الحالة واظهر انه يرضي العامة بقتله فقتله
وذلك سنة ١١٣١ انتهى وخاكي الكمر ليس بكافره والله للدرلات غير الكمر عا فر
وقال محمد بن احمد الاشيلي بنو النيا

كانك من جنس الكواكب كنتم . يفتك طلوعا خالنا وتواريا
تجليت من نرق نروق تلالا . فلما انجيت الزبا ضجعتا ويا
ولما امر المستنصر الوحيد بضرب بن غالب الذي ان السوط وقلبه وضرب باشيلى
خمسائة مائة وضرب بنية الالف حتى تناثر لحمه ثم صلب قال ابنه ابو الربيع يرضيه
جلا لملك ان يبيكنا فذرا . وان يقول اسيا ليشه قبرا
فاضت دموعك ان قاموا باعظه . وقد نظا يرعنه الهم وانترا

ومنها

ضاق به الارض من كان خلهما . من الايادي نجت شلوع ضجرا
وعزا . ك ان يحطى بركنت . فاستربل الا الشمس والقمر
وقال ابو العلي عبد الحق المرسى رحمه الله

يا ابا عمران وعني الذي . لم يمل في خاطري الا اليه
ماند عي غير من تحدمي . لا الذي تجلسني بين يديه
يرفع الكفة عني ويدي . انها واجبة مني عليه
وقال ابن غالب الكاتب بما لقه

لا تحس قولا قد عقدت الانسا . وابس خيالك قد سحرنا لاينا
واعظم علي فان روجي هاق . وانظر لي بنظرة ان امكنا
لا يجد عنك ان ترا في لاسيا . نوي فقد اصبحت فيه مكنتا
ما زال سحر يستيل خاطري . بارق من ما الصفا او المينا
حتى غدوت بخر حجب زاجر . فرمت لي الانواج في شط الفية

وقال

ما للنسيم لذي الاصل غليلا . انراه دينكوا زفة وغليلا
جرا الذي يول على ديار اجيتي . فاني يحجر من السقام ذبولا
وقال ابو عبد الله بن عسكرا الغشائي قاضي مالقة
امواك يا بذر واموي الكد . بعدني فيك واموي الرقيب

ما ان تنصرت ولكنني . اقول بالثلاث قولاً عزيز
 يطابق الحان الكاراد . تبسم عجباً والغزل اللين
 وكان ابوامية بن عير قاضي شيلية مع براعته وتقدمه في العلوم الشرعية
 اوتي الناس بالعلوم الادبية المرتبة وقد اشتهر بسرعة الحاطرة في الارجال وخدم
 المناظر في ذلك المجال قال ابن سينا رأت كثيراً ما يفتنع القضاة المقطعة
 وتوخذها ويفصل بين الزمان في اكر الاوقات ومن شعر
 ديارم بن يصب عيني . وليت لي وصلته اليها
 الاسلاجليدي ابتعاد . من بعد سكانها عليها

وقوله

ووجه تشرق ابصار فيه . ولكن يترك الارواح هيبا
 اتاني ثم حيا في جينيت . به واباحني الحذر الرقيما
 فتر لنا جيون في فتون . سلكت به الصراط المستقيما
 قلت اما تجرد الارجال فاسرع من الكبر صادرا واما كونه مع التحدث وفضل الخصومات
 فهو نادر وقد حكى في هذا الكتاب من النعم الاول موارد ومصادر ولجيني من
 الواقع لاهل المشرق في ذلك قضية ابن طراد قال بت ليلة والشهاب
 يعقوب بن ابي نجم الدين في منزل اعرفت له شهادات القصور . بالاختصاص
 والقصور . وشهدت له ساميات البروج . بالاعتلاء والندوح . قد ابتضت
 حيطانه . وطاب استيطانه . وابتهج به سكانه وقطانه . والبدر قد حكا
 حضابه للظلمة . وحكا حياه في رزقة قناع السماء . وكسي الجدران ثيابا من
 فضة ونور كافور على منك السري بعد ان سمعته ورعته . والرواق قد انشمت
 حياه . ووثت باشرار حاسه رياه . والنسيم قد غاث في قانات الاعنان فيها
 وغص بها مياهم نورها فقبلها . وعندنا من قد وقع على تفصيله الاجماع . وتناثر
 على حاسه الابصار والاشماع . ان يكافا السوط العنة . وان شدا في لورقنا
 تغازله منقلا سراج قد قصر على وجهه تحديقه . وقابلنا البدر زقابل عيونه
 ونوينا رعليه من النسيم كلما خفق ومب . ويستجيش عليه بتناويع بارقه
 الموشى بالذهب . ويديم حرقة وشده . ويبدل في الطافه طاقته وجرده
 قنانه يصفحه بخلوقة . وقنانه يجلينه بعقيقته . واونه يكسوه اثواب شقيقته
 فلم يزل كذلك حتى نسر طرف القبح . واستيقظ نائم القبح . فصنعت بديها
 في المجلس وكنت بها الى الاغصان المويده رحمه الله اصف تلك الليلة التي ارتقت
 على ايام الاعياد . كان تناع الرؤس على الاجياد . بل فضلت ليلات الدهر كفضل
 البدر على النجوم الزهر

غبت عني يا ابن المويدي . وقت شيتي لم لي الحب المشوقا
 ليلتظن بذرهما بليس الجذانه ثوبا منفضا مرموقا
 وغدا الظل فيه ينثر كاسو . را فيقولونك التراب السحيقا
 ونبتا النسيم يبتقي الاغصان ما سري عنا قارفتا
 بت فيها مناد ما الصديق . ظليتين لانا هلا صدوقا
 مؤبلا الهلاله وجهها صبيحا . ومسال النسيم ذهنا رقيما
 وغزال كالبدر وجهها وغض البان قد والجنه القفر ريشا
 مظهر للميوند دفا ميثلا . وحنا حلا وقد ارشيتا
 ان تقني سمعت داود اول . ح تاملت يونس في القدينا
 واذا قابل السراج رايا . منه بدلا يتابل الميوقا
 واظن القبح همام بمزاه . فابدي قلبا حرقيا ضوقا
 فهو نجم ملاح في الجذر كافور . بياض الاكساة حلوفا
 ما يدان جبر الكواكب الا . قام في قومه يربينا الشقيتا
 واذا ما ادت جواهرها في . الجوبدوا في الارض منهم عقيتا
 فقد وناحتا الدجى تعاطي . من رقيق الاداب حمرا رقيتا
 وجعلنا ركانا طين ذكرك . فخلناه عنبر امفتوقا
 ذاك وقت لولا مغيبك عنه . كان بالمدح والثناء خليتا
 قال فاجاب عنها عن الوزن والروي

قد اتيتني من الجبال قصيد . يا لها من قصيدة عنراء
 جمعت رقة الهوى وطيب المشك . في سبكها وصنوا المساء
 فارتنا طباعة وشدا . والذي حاز ذهنه من ذكاء
 سيدي هل جمعت فينا لالي . يا اخا المجتهد بنجوم السماء
 الفتحى حشا وخوايا ديك . التي لا تعد بالاحصاء
 فتركت الجواب والله عجزا . فابسط العذرة فينا مولا
 هل مساي السري الزياواني . يدعي النجم فسط نور ذكاء
 انتهي رجع الي مثل الاندلس وقال ابن السجاد

اياك ان تكبر الاخوان مقتنما . في كل يوم رايا ان يكسر العدد
 في واحد منهم تقني الوداد له . من التكاليف ما يني بالجلد

وقوله

تجردا بي بخوارض وما لهسا . ومالي من ذاك الحين سوى الهم
 وكم راعب في موفيع لا يناله . واميت منه مثل نوس في الهم

فهذا فضل الرحمن في كل ساطع . يموت على كره ويحيا على رغبة
ولما قام الباجي باشيئته وخلع طاعة ابن هود . وابدل شعاره الاسود القباصي
في البسود قال ابو محمد عبد الحق الدهري القرطبي في ذلك
كانما الزايرة السوداء قد نعت . لم غرايا بين اهل والولد
مات الهوي تحتها من فرط روعته . فظهر الدنم منها لبنة الكمد
وانشد نساء النائم الباجي في جملة فضيلة . وقال الوزير ابو القاسم اعين
ابن حجاج الاعلم الاشيلي

استي النراش بطون حول كوستنا . اذ خالنا تحت الدجى فتندبلا
ما زال تخفق حولنا بجناحه . حتى دمت على النراش قتيلا

وله

لا واعي حيا الصبي الكاس . لما بدا وضع المشب براسي
والنفس اخرج ما يكون لسقيه . ايام يندوب بالازاهير كاسي
وله وقد راي على نهر قرطبة ثلاثين نفسا
مضلوبين من قطاع الطريق

ثلاثون قد صغفوا خلد . وقد فتحوا اذرعنا للموداع
وما ودعوا غير ازواحهم . فكان وداغا لعير اجتماع
وله في فتي وسيم غصن كلب وجنته

واغيد وضاح المحاسن باسم . اذا قام الارواح ناظر قدر
تعد كلب غصن وجنته التي . هي الوزايناغا واتي لها اثر
فقلت لسبل لا فكن حفاتكم . وقد انزل المواق في صفحة القدر
وقال الفقيه ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي المورخ الاديب المصنف
الشهير وكان حافظا لنكت الاندلسيين حديثا وفتة بما ذكر انكاهاتهم
التي صيرت للملوك ندما وخليلا . في جنتي من اعيان الجزيرة الحضرة اناقت
في حيت جاعة من الادبا والشعرا وكان من القوم الذين هاموا بالذكور وقاموا
فيه المقام المشهور ادبت نيكاللة الفارقتسلط على البياسي حتى ساف
من الجزيرة وكان يلقب بالقط

عندت ابا الحجاج من رب شيبة . غذا الايبا في الحب ثوبا من القار
ولجاء الفاد المارك للنوي . ولم ارقا قبله فم من صار

وله

قد سلطنا عن الذي تدرسه . وجنونا اذ جننا بالتيه
وتركناه صاعدا لانس . خدعوا بالزور والتمويه

احمل يوقه لمصل . وسينه يوقه لسقيه
وله وقد كتبت لي تبين احكامه يذكر بالايام السوات

ابا حسن لغرك ان ذكر كيري . لا يام النعيم من الصواب
امثلي ليس بذكر عهد حص . وقد جمحت بنا خيل النقا
وتحن نجر اثواب الاماني . مطرقة هنالك بالشاب
وعهد بالجزيرة ليس ينسي . وانا غفلته عند الخطا
موا احملي لذي فان حاري . عن المسك اجتماع للذبا
وسارا لي المحبوب وكان كثير الاجتماع به في جنة لوالده على وادي المسك قال
جنة وادي المسك . كم لي بها من اميل
لؤلؤم يكن ذبا لها . يمنع ذوق المسك

قال ابن سميذ ولما التقيتا بتونس قبايا بي من المشرق وقد ولج كلاما الشمر
على وجهه المشرق قلت لابي الحجاج شيرا الي محبوبه وقد غطي هواه على عيوبه
خل ابا الحجاج هذا الذي . فتدكت فيه دايما الوجد
وانظر الي حبيته واعتبر . مما جني الشعر على الحد

وانه يسمع للجميع في هذا الهزل الشيخ . وتضع عنا في ذكره انه يجيب سميع وقال
صاحبا البندابع . وكل لا سا اذا بو محمد من صان مع اصحاب له في نهراشيئته
في عيشة سالاميلما على الجين المتاعينا . وطارت ذواريقها في سماء المنبر
عقبانا وابدي سيمها من الامواج والذارات سرورا واعكاسا في ذورق بحول
جولانا الطرف يسود اسودا الطرف قتال بديها

تأمل حالنا والجو طلق . حياء وقد ظن المساء
وقد جالت بنا عذرا جلي . تجاذب مرطها ربيع رخصا
بهركا كسجفل كوشري . لغبس وجهها فيه السما
وانتقن وقف ابواسحاق بن خضاعة على المقطعة فاستظرفها واستطابها
فقال ليما رضاء على وزنها وروها وطريقتها

الا يا حبة اصفحك الحميا . تكايتها وقد عيس المساء
واذ هم من حيا دالما نهيد . تنازع جله ربح رخاء
اذا بربت الكواكب فيه غربي . رات الارض بحدها السما

انتهى وقال الاديب بن خضاعة في ديوانه صاحبت في صدر ري من الغرب سنة
سم ٨٠٠م ابا محمد عبد الجليل بن وهب بن شاعر المعتد وكان ابو جعفر بن ريشق
يؤميد قد تمتع بقبض حصون مرسية وشرع في التناق فمقطع السبل واخاف
الطريق ولما خادنا قلعة وقد اخذت جملة البجيرة وممل الركبة سيمه وذميلة

واخذ كل من ابرتا د مقيله . اتقنا علي ان نطم طعاما . ولانذوق مناه حتى
 نقول في صوت تلك الحالة . وذلك الترحال ما حضر وشا الله ان اجل ابنه
 واعتذر واخذت عنو خاطريه فقلت ان ترين به واعرض بعظم لحينه
 الاقل للرئيس القلب مهلا . فان السيف قد ضرب الشفاء
 ولم اركا لنفاق شكاة عز . ولاكم الوريد له دواء
 وقد دجي النجيع هناك ارضا . وقد نزل الحجاج به سماء
 ودين به الخطاطا بطر واد . قد اعش شمر لحينه صبرا
 وقال ابن خناجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لي ومعه صبي منهم
 في نسبه واتقوا انهم تحاوروا في تفضيل الرمان علي العنب فابري ذلك الصبي
 فافطر في تفضيل العنب فقلت بيدها اعش به
 صلي لك الخير . بزمانة لم تتقل عن كرم العند
 لاعبا امتص عنقوده . ثريا كافي بعد في المهمل
 وهل يري بينهما سنية . من عدل الحضية بالهمل
 فحلجلا سديدا وانصرف قالت وخرجت يوما بشاطبة الي باب السمارت ايتعا
 العجة علي خير ذلك الما تملك الساقية وذلك سنة ٨٠٠م واذا بالفتية ابي
 عمران بن ابي تليد رحمه الله قد سقي الي ذلك فالفتية جالس علي دكان كانت هناك
 مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وحلست اليه متافسا به فحريا ثامنا شافاه
 ذكر قول ابن رشي

يا من يمر ولا متر . به العلوب من الفرق
 لجمامة من حذق . اوخذ منها اسرق
 فكانه وكاهنا . قمر نعمم بالشفق
 فاذا انا واذا انتي . واذا شدا واذا نطق
 شغل الخواطر والجوارح . والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا . وانني عليها كثيرا احسن ما في المنطقة ساقية
 الاغناد والافات نراه قد استرسل فلم يتا بل بين الفاظ البيت الاجرة البيت
 الذي قبله فينزل يا ناكل واحد منها ما يلايمها وهل ينزل بازا قوليه
 واذا نطق قوله شغل الحدق وكان نازعا عن التولية في مذاغاية الجهد فقلت بيدها
 ومهف طادي الحسي . خنت المعاطف والنظر
 ملا العيون بصوت . تلت كاسها سواد
 واذا رني واذا مني . واذا شدا واذا سقر
 ففتح الفزاة والقامة . والجمامة والقمه

فخر بها استحسننا انتني قال ابن طار والقطعة القافية ليست لابن رشي بل بي
 لا في الحسن بن علي بن بشر الكاتب احد شعرا البيهية وكان بين التمييز الشاعر
 وبين بعض رؤسا المرية واقع لمخ مدحة فلم تجز عليه ففزع ذلك الرجل
 دعوة للمنتقم بن ضامح صاحب المرية واحتفل فيها مما يحتفل منله في دعوة
 سلطان مثل المنتقم فصر التمييز الي ان ركب السلطان متوجها الي الدعوة
 فوقف له في الطريق فلما اذاه رفع صوته بنوله

يا ايها الملك اليمون طار . ومن لذي ماثم في وجهه عرس
 لا تفرس طعاما عند غيركم . ان الاسود علي الماكول تفرس

فقال المنتقم صدق والله ورجع من الطريق وفند علي الرجل ما كان عمله ونطه
 هذه الحكاية ان عباد بن الحرير كان قد مدح رجلا من كبار اصفهان ارباب الصنيع
 والاملاك والبيع الكثير فظله بالجائنة ثم اجانه بما لم ير منه فردة عليه وبعد
 ذلك جين عمل الرجل دعوة غرر عليها الوف دناير كسيرة لابي ذلف القاسم
 ابن عيسى النجلي علي ان يحج اليه من الكرج ووصل ابودلت فلما وقعت عين عباد
 عليه ونوبيا تر بعض خواجته وما الي ذلك لتساير وانشد با علي صوته

قل يا ذئبية . قال عباد ذاسم
 بيت في الف فارس . لغداك من الكرج
 ما علي المنى بعدا . في الدنات من حرج

فقال ابودلت وكان اخو فاس من شاعر صدق والله ابي من الكرج الي اصفهان
 حتما تغدي لها والله ما بعد هذا في ذنابة النفس من شيء ثم رجع من طريقه وقد
 علي الرجل كل ما غرره وعرف من ابياتي وتحوف ان يعود عباد عليه بشر منها فصر
 اليه جائنة سنية مع جماعة من اصحابه فاجتمعوا به فسا لوه فيه وفي قبول
 للجائنة فلم يقبل الجائنة ثم انشد بيدها

وميت يا قوم لكم عرض . فقا الواجراك الله خيرا فقا

كرامة للمشر لا للفتي . لانه انخل من ذرة . علي الذي يجتمع في الكنا
 انتني وذكر ابوا القلتامية بن عبد الله بن الاندلسي ما معناه انه عزير بمصر
 هو ورقمة له علي الاصطباح فتصدوا بركة الحبش . في وقت ولاية الغنيش
 وحلوا منها رومنا بسم زهد . وتبسم عطين . فاذا روكوشا . تطلع من اللدام
 شموسا وغاينوها جوما . فطرب حتي اظهر الطرب نشاطه . وابرز اتيها ج
 والبساطة فقا

سه يوي ببرد الحبش . والجوين الضيا والغيث
 والليل تحت الرياح مضطر . كصار في بين مسر تش

وخرج في روضة مفضلة • دبح بالبور عظمها ووشى
قد سجنها أي بالتمام لنا • ففخر من نورها على فرش
فما طوى الراح ان تاركها • من سوة الهم غير منتشر
وستني بالجار مترعة • هنار وويل لثمة المطر
فانقل الناس كلهم رجل • دغاه دغاه الصيا فلم يطش

وهذا ابو الصلت امية من كبر اذبا الاندلس العلى الحكا وقد ترجمناه في
الباب الخامس في المرحلين من الاندلس الى المشرق وقال رحمه الله كت مع الحسن
ابن علي بن تميم بن المز بن باديس بالهدية في الميدان وقد وقف يري بالمشاب
فصنعت فيه بديها •

يا ملكا مذكنت كمن • لم تدر الا الجود والباسا
انا الجود والزم مع • قد حدث في قريك النسا
وودت لملك لوانها • تحوت تحك افراسا
كأمني البذر لوانه • ما دلتشاك برجاسا
انتي وصنع الوزمرا ابو جعفر اخذ الوقتي وزر الرئس ليد استحق بن هلك صهر
الامير لي عبدا لله محمد بن مردنيس في غلام اسود في يد فقيب نور يديها
وزيحي لي بقبص نور • وقد رقت لنا بنت الكروم
فقال فتى من القتيان منها • قتلت الليل اقبل بالخبور
ولما افطر ابو يحيى اليكي في بها امل فاس نفسوا عليه وساعدهم والهم مظفر
الحصى من قبل امير المسلمين علي بن يوسف والنايد عبدا لله بن خيار الجياي وكان سوي
امور السلطانية بها فقدموا رجلا ادعي عليه بدن وشهد عليه بر رجل فتيه يعرف
بالزناي ورجل اخر يفي بالي الحسين من مشايخ البلد فابنت الحق عليه وامر به الي
السجن فرفع اليه وسق سواقينا فلما وصل الي باب طلب ورقة من كاتبه وكتب
فيها واقفها الي مظفر مع الموزن الذي اوصله الي السجن فكان ما كتب
ارثوا الزفاني الفتيه ببيضة • يشهد بان مظفرا دوبيضتين
وامدوا اليه وجاجة كلفكم • ما نال عبدا لله غرر لي الحسين
وقال ابو الحسن علي بن عتيق بن موزن المترطلي الانصاري عمه الذي كمل للكتب
من قبضان تشبه سلما فدخل عليه ابو محمد عبدا لله بن مفيد فراه قتال الرجلا

ابن السيد الذي الجنان • لا تقبني بسم البتيان
فضل شكي على السلام الحين • كحل المغلوم والقران
حزت من حلية المجنح صمعي • واصفراري ورقة الابنا
فادع للصانع المجيد بنور • ثم والادعاء للاخوان

ثم على ايضا

ثم على ايضا

ابن السيد الكرم الماسي • التقت مستعني وخن ابتداعي
انا للشيخ محل خف حجلي • انا في الشكر سلم الاطلاعي
وقال اخذ من رضي الما لتي •

ليس المدامة مما استريح له • ولا تجادبة الاوتار والنعمة
واما الذي كت اظالمنا • وخاد يبا في نصرتي قلبي
وقال ابو القاسم الباقوي الاشيلي

لما اسكو مصابي في البرايا • ولا التي سوي رجل مصاب
اما في الدهر من فشي الليه • باسرا ري فيونس بالجواب
بيئت من الانام فاحلش • يعز علي نهائي سوي كتابي
وقال ابو مكرتيا يحيى بن صفوان برادر يس صاحب العجالة وزاد المسافر غيرا
ليت شعري كيف انتم • وانا الصيا المعني
كل شيء لمرت كوفوا • فيه لفظ ووز معني
وله في نصراي وسيم لفتيه يوم عيده •

توجد في الحسن من لعرزل • يهلك والفلي في صدك
يشق لك الما من كفته • ويقتدح النار من خدة

وهذان البيتان بسهما له يقصر معاسره وابوع صفوان سابق الميدان وقا
ابن بتمام سار بران حار في بعض اشعاره غلامان من بني جهور اخذتهما اشتد
العذار والاخر اخضر فحمل يميل بحديثه المحضر العذار فراقا راجلا
تعلقته جهري الجار • خلوا الحاجز يري الشايبا
من النور البين جزوا الزمان • رفاق الحواسي كرام السجايا
والاغروان تغرب السارات • وتبقى كاسها بالمشايبا
ولا وصل الاجاز الحديث • تساقطه من ظهور المطايا
شيت المثلث للزعفران • وملت الي خضن في التقايا

انتي ومعناه انا بن عمارا بنض المثلث لدخول الزعفران فيه لشمه بعدد الاشهر
منها واحب خضرة التقايا وهو لون طعام يعمل بالكوزة لشمها بعدد الاشهر
منها وقال ابو العرب بن معيشة الكافي السبيخي اخبرني شيخ من اهل اسبيلية
كان قد اذرك دولة العباد وكان عليه من اثار كبر السن ودلائل العترة ما يشهد له
بالصدق ويطلق بان قوله الحق قال كنت في صباي حزن الموت بدع الخلفه
لا تلحني عن احد الاملك قلبي • وخلفت خطبي • وسكت لبي • واظلت كرتي
فينما انا واقف على باب دارنا اذا بالوزمرا في بكر بن عمار قد اقبل في موكب رجل

على فرس كالصخرة الصماء قد من قنفة الجبل في حين خاذا في ذراعيها شرا إلى ينظري
 وبنت ياتلني برفع محضرة كانت بيده في صدره وانشد
 كنت هذا النهر صبي . فبنتلي منه جرح
 هو في صدرك نهد . وهو في صدره ري ريح
 وعبرني في البدايع على طرقة التلايد مما صورته . ذكر الفصح بن خاقان
 ما هذا منقناه الجري ذوا الوزارتين ابوا الطرق غدا العز من ان حصر عند الموت
 ابن مؤدي في يوم اجري بلخوفينه اشقر برقه . وري ينبل وده . وحلت الرياح فيه
 او قار السحاب على اعناقنا . ونما يلدت قامات الاعضان في الحلال الحفر من اوراقها
 والازهار قد فخت عيونها . والكاي قد ظهرت مكنونها . والاستجار قد افنت
 بالنظر . وفشرت ما ينوق الوان السبر . وبنت ما تعلو المطر والراح قد اشرقت
 نجومها في بروج الراح . وحالت شمسهما شمس افق فتلفعت بغير ولا قدح ومك
 قد ابطر فافكا ذيل من اصابه . واجل خد هاشنا فتكلل بمرق جابه . انا بنتي
 دوي من اصبح قتيان الموتى قد اقبل منذ رعا كالبدر اجاب سحابا . والحز اكنست
 حبابا . والظاوس راقتل حبابا . هو ملك حنا الا انه جند . وغزال ليتنا
 الا انه في عيشة الاسد . وقد جا يرنيد انتشاة الموتى في الخروج الى موضع كان عو
 فيه عليه . وامر ان يتوجه اليه . فحين وصل الى حضرة لمح ابن عمار والسكر قد
 استحوذ على ليه . وابنت سراياه في صواحي قلبه . فاشاد اليه وقربه واستمع
 ذلك اللباس واستغربه . وجد في ان يستخرج تلك الدرة من ما ذلك الدلاص
 وان يجلي عنه ما يجلي الحب من الخلاص . وان يفر من ذلك لو فر نعمته وكنهه ويكون
 هو الشافي على ما دته القدمة ورسته . فامر الموتى يقبل امره وانتاله فحين
 ظهرت تلك الشمس من جبهتها . ورمت شياطين النفوس من كمت المدام بسنهها
 ازجبل ابن عمار

وموتيه ينقي المدام كانه . قتر يدور بكوكب في خدر
 متاج الحركات بيندي عظمه . كالغصن هزته الصبا بتنهش
 ينقي بكاس في انا بل سوسن . ويدير اخري من محاجر نرجس
 يا حامل السيف الطويل نجاده . ومصرقا المزمل المصير المحبس
 اياك بادرة الوغي من فارس . خزل القناع على عذارا ملبس
 جهم وان حرا القناع فانما . كسفا الظلام عن النهار المشمس
 يطفى ويكرب في دلال عذار . كالمهر يلمب في الحمام المحبس
 سلم قد فضا لتي غصن لقا . وسطا بليشا لثاب لث الكس
 عابكك قد كفتا مقلة . حوذا قايمه بس كبر المجلس

وضع فيه ايضا

واحرز من طباء الروم عا . بسا الفتيه من دمي فريد
 قسا قليبا وشن عليه ذرعا . فباطنه وظاهنه خديده
 بكت وقد ذنا وناي رماه . وقد يتيكي من الطرب الجليده
 وان فتى تملكه بسر . واخر حسنه لفتي سعيد
 انتني قال في البدايع مؤلفه مانقة خرج المنتقم بن حماد صاحب المنة
 يوما الى بعض منزهاته فحل برؤفة قد سمرت عن وجهها البهيمج وتنت
 عن سكرها الاتج . وماست معاطن اعصابها . وتكملت بلولوا الطل اجياد
 قصبانها . فتشوق الى الوزير الى طالب بن عام احد كبرادولته . وسوف صو
 فكبت اليه يدها بورقة كرب من شجرة
 اقبل يا طالب اليشا . واستقطا سقوط الذي علينا
 وحلس المنتقم بن حماد المذكور يوما وبين يديه ساقية قد اخرجت ببرد
 حر الاوار . والوي ماؤها فيها التوافضة السوار . فقال لارجالا
 انظر اليها كيف اخط في صبيته . كانا رقم قد خدي في هرب
 وقالت التمسير
 بموض مشرب من دمي قسوة . وغيتني بصروب الاعنان
 كان عروقي اذنت ادهن . وجيتي الرتاب ومن القيان
 قيل واخر من قول ابن سرف الميرواني
 لك مجلس حلت وتان لهونا . فيه ولكن تحت ذاك حديث
 غني الذباب فظن بمرحولة . فيه البعوض ويرفقل ليرغوث
 والسابق الي هذا المعنى ابو اخذنا يوب من شعر ادا اليتيمة اذا قال
 لا اعدل الليل في تطاوله . لو كان يدري ما نحن فيه نقس
 لي والبراني والبعوض اذا . اجلس اخذ من الظلام قصص
 وخو هذا قول المصري فيما نسب اليه ابن ربيعة
 ضاقت بلنسية سينة . وذا دعيتي عموفي
 رقص ليرانيث فيها . على غناء البعوض
 رجع الى مثل الاندلس فتقول كاذبا بن سعد الحزب البلسبي الشاعر كير الدمول
 مغرط النيران ظاهرا لتقل على جودة نظره . ورطوبة طبعه . وكان كيرا ما
 ينسلك سكة الاشكا فيمن الذين يعملون الخفاف على بيلة له . فالتخذت البيلة
 المنور من اطراف ادم وفصلت الجلود الملقاة في السكة عادة لها وانتق
 ان غير في السكة عادة لها وانتق ان غير في السكة راجلا ومعة جماعة من اصحا

فلما راي الجلود الملقاة قتمرو وثب راجعا علي غنبيه فقال له اضحك يا هذا
ايها الاستاذ فقال البغلة فتمرت فحجوا من خلقه وتغفله كيف ظن مع ما يتا
من الم الشي ونصب القباب والكب وان حركة الاختيارية منه حركة الذابة الفرس
له فكان تغفله دوما او فقه في نهمة عند من لم يفرقه فاقترح عليه يفيض الامرا
ان يصنع بيتين اول احدهما كتاب واخره ذيب واو لا اخر جوارح واخره انا يصنع
بيدها

كتاب يجيع لاح في حومة الوغي . وقارنه نشره نالك اذ ذيب
جوارح الملية حرور قورنما . تولته من نكط الطعان انايب
وقال الحميدي ذكر لي بوبكر المرواني اتشاهد محبوبا الشاعر الجوي قال
بديهة في صفة ناعورة
و ذات حين ما تفيض ضوئها . من الحج الحضر الصواني علي شط
تبكي فتحي من ذنوع جفونها . رياضا تبتد بالازاهري بسط
فراحم قان واصفر فاقع . وازهر مبيض وادكن مشمط
كان طروق الما من فوق مشنها . لالي جنان قد نطن علي فشرط
وقال ابو الخطاب بن دحية دخلت علي الوزير الاجل ابي بكر عبد الرحمن بن محمد
ابن مغاور السلي فوقع الكلام في علوم لم تكن من جنس فنونه فقال بديهة
ايها العالم اذكر كني سماحا . فليثلي بحق منك السماح
ان تحلني اذ انطقت جيبيا . فبنا في اذ التبت وقلاح
احرز الشاوي في نظام ونثر . نراشي وفي العنان جماج
فهزل كما تاود غصن . ويجد كما تنسر القفاح

وقال دخلت عليه بمنزله بشاطبة في اليوم الذي توفي فيه وهو يجود بنفسه
فانشد بديهة

ايها الواقعا غبارا بغيري . استمع فيه قول عظمي الرميم
او دعوني بطن الضريح وخافوا . من ذنوب كلومها اباد بحج
او دعوني بما اكتسبت رهينا . غلق الرمن عند مؤلي كرم
وقال ابن طوقان دعا ابي ابا الوليد الخليل فلما فقتوا وظهرتهم من الطعام
سقيتهم وجعلنا نزع الكاسات فلما شئت في الخلي سورة الحميا ارجل ابن طوقا
اياد قل فيها مسبهو . ملا الكاسات حتي قيل في البيت ابوة
ونظير قول المتيل من شعر الزخيرة في الشاعر ابن الفراء
فاذا ما قال شعرا . فمقت سوق ابيته
وذكر في بدايع البداية ان جماعة من الشعرا في اقام الافضل خرجوا من ههنا

الي الامام ليروا عجائب مبانيها . وينا ملوا ما سطر الدهر من العبر فيها
فاقترح يقض من كان منهم العمل فيها فصنع ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندي
بميشك ملا بصر تاجع منظر . علي ما ذات عينك من هري مصر
انا فاباعنا السماء واشرفا . علي الجواشراق السماك والسر
وقد وافيا من الارض عاليا . كانما نهدان قاما علي صدر

وصنع ابو منصور ظاهرا للحقاد

تامل هبابة الهري في النظر . وبينهما ابو الهزل العجيب
كماريتين علي رصيل . مخيوبين بينهما رقيبت
وفيق الجرع عند ما دموع . وضوت الريح بينهما خجيب
امتني قال ابن بسام كان المتوكل بن الاطس فرس ادم اغر بجمل علي كمله ست
فقط بفيض فندب المتوكل السمر لصفته فصنع الخليل ابو الوليد فيه بديهة
ركبا ليد رجوا داسا جكا . تقنا لريح لادني ممله
لبر الليل قيضا سايقا . والشرقا فقطية كمله
وعذيرا الصبح قد خيض به . فبدا تخجيلة من ببلله
كل مطلوب وان طالت به . رجلة من اجله في اجله
ثم ابتدبا السمر بعد ذلك العمل فيه فصنع ابن اللبابة

ننه طرفك بك يا ابن محمد . فحيت به خويا واه الغاملا
لما رايا ان الظلام اديمه . اندي لاربعة الهدي بجيلا
وكما في الردف منه باسمر . بتغي هناك لرجله تقيلا
وقال فيه ابو عبيد الله بن عبد البر السنتري في من قطعة

وكما عمر علي صواسته . فترست به الرياح الاربع
ويصني بعر المتوكل المذكور لان اسمه عمر وقال احمد بن عبد الرحمن بن الصقر
الحزرجي قاضي سيلية
لله اخوان تناءت دارهم . حفظوا الوداد علي النوي وقا نوا
بيدي لما طيب الشاودادهم . كالغدي يهدي الطيب ومودخان
وحكي ان ايوب بن سليمان السيلي المرواني حضر يوما عند ابن باجة
والشاعر ابو الحسن بن جودي هناك فتكلم المرواني بكلام خريفه بيل
واذبت فتسوق ابو الحسن بن جودي لمرفته وكان اذا ذاك في السق فقال له
من انتا كرمك الله فقال هل لاسالت غري عني فيكون ذلك احسن لك ناديا
ولي توقيرا فقال ابن جودي قد سالت من المرف عنك فلم يعرفك فقال يا هذا
لظالم امر علينا زمان نرفنا من يحمل . ولا يحتاج من رانا فيه الي ان نسال

واطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد .
 انا ابن الاولي قد عوض الدهر غريم . بذلة قلوبوا واشتبهوا التكرار
 ملوك على مزار الزمان مشرق . وغرب دهمهم ودفنهم وتغيروا
 فلا تذكرهم بالسؤال مصابهم . فان حياة الرزء ان يتذكروا
 فظن ابن حودي انه من بني مزوان فتام وقبل رأسه واعتذر اليه ثم انصرف
 المزواني فقال ابن باجة لابن حودي انا ادبك بعد ما عهديت منك كيف تعدي الي
 رجلي في مجلسي نراي قد قربته واكرمته وخصصته بالافتخار الى كلامه فستتم
 عليه بالسؤال عن نفسه فاحذر ان تكون لك عادة فانها من اسوال الادب فتاك
 ابن حودي علم ان ابن الشيخ علي ما قاله ابو تمام فلهذا من ماله ومن ادبه وحكي
 ان بكرا المزواني لما ترك وطنه وخرج في الجهاد وقتل قال صاحبا السقطانه
 اجتمع به في سبوتة فقال قصدت منزله بها ونفرت الباب فنادي من هذا
 فقلت رجل من يتوسل لروياك بترابة فتاك لافراية الابا التي فان كنت من
 اهله فادخل والا فتعني فقلت ارجو في الاجتماع بك والاقبنا منك ان اكون
 من اهل التي فتالا فدخل فدخلت عليه فاذا به في معلاة وسجدة امامه وهو
 يعبد جوبها ويسبح فيها فتاك لي ارفع علي ثم وطيفني من هذا التسبيح واقض
 حرك ففعلت ما لي ان فرغ فلما فقي شغل عطف علي وقال ما الترابية التي بيني
 وبينك فانتب له ففرق بي وترحم عليه وقال لقد كان نعم الرجل وكان لديه
 ادب ومعرفة فهل لديك كانت مما كان لديه شيء فقلت انه كان ياخذ بالقرأة وتعلم
 الادب وقد تعلمت من ذلك بما اتميز به فتاك لي بل تنظم شيئا قلت نعم وقد لجاني
 الدهر الى ان ارتق به قتاليا ولدي نبيسما يرتق به ونعم ما يجلي اذا كان
 علي غير هذا الوجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشرح الحكمة
 ولكن حل الميتة عند الضرورة فانشدني اهلها الله مما على ذكر من شعرك
 قال فطلبت بخاطري ما اقبله به مما يؤا فوقع لي الا فيما لا يؤا فقتله
 من مجون ووصف حمرو وما اسية ذلك فاطرت قليلا فتاك لملك تنظم فقلت
 لا ولكن افكر فيما اقبلك به فتولي كس فيما حملني عليه الصيا والسيف وهو لا يوق
 بغير مجلسك فقال يا بني ولا تاكله انا لا تبلغ من تقوي الله الى حد يخرج به عن السلف
 القاطع واذا وضع عندنا ان غيبه الله بن عيسى بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومفسر كتاب الله تعالى بينشد مثل قولنا التايل ان يصعد قال الطيرة تل عيشا
 فترحن حتى ناي مثل هذا والله لانشد عن السلف الصالح انشدني ما وقع لك غير
 متكلف فلم يمد في خاطري لي غير قولي من شعرا حتى فيه
 ابطات عني وافي . لني استياق شديد

وفي يدي ملك شيء . قد قام مثل العود
 لو ذقت مرة لم . تعذلمذا العود
 فبسم الشيخ وقال اما كان في نطق اظهر من هذا فقلت له ما وقتت لغيره
 فقال لا بأس عليك فانشد في غيرة فنكرت الي ان انشدته قولي
 ولما وقتت علي رغبهم . تجرعت وجري بالجرع
 وارسل دني شدا الدرع . لنا رماح في الاصلع
 فقال عذولي لما ناري . بكايه قنا على الادع
 فقلت له هذه ستة . لم حفظ العهد في الابع
 قال فرابت الشيخ قد اخلط وجعل يحي ويذهب ثم افاق وقال اعد حتى ابايئك
 الكرام فاعدت فاعاد ما كان فيه وجعل يردده فقلت له لو علمت ان هذا يحركك
 وما انشدتك اياه فقال ولمحرك مني الا خيرا وعظما يا بني ان هذه القلوب
 المحلاة لله كما لو رق التي تحب وتبي مستعدة لنبوي الرياح فان هب عليها اقل
 ربح لمع بها كيف شا وصادف منها طوعه فاجبتي من رعه وتاوت به ولم اعه
 ما يقنا من هؤلاء المدينين من الانحاج والانشاء بل ما زال يبسطني وتحدثني
 باخبار فيها هزل ويذكر لي من تاريخ بني امية وملوكها ما ارتاح له ولا اعلم
 اكثر فلما كثر تاسني به اموت الي بيدي كما قبلها فضمها لسرعة وقال لما شأ
 فقلت واعيا لك ان تشدني شيئا من نطق فتاك اما نظي في زمانا الصيا
 فكان له وقت ذميب وجب للتعظم ان يذهب معه واما نظي في هذا الوقت
 فهو فيما انا بسبيله وهو ينقل عليك فقلت له انا نصف سيدي الشيخ
 نفع الله به انشدني من نظم صباه ومن نظم شيخه فياخذ كلانا بحظه ففعلك
 وقال ما اعصيك وانت حنيف وقريب ولك خرفة ادب ووسيلة ففعلت
 انشدني وقد يد اعلمه المنوع وحقيقة المنوع .
 ثوبا الذي سواك من . عدم فانك من عدم
 وانظر لنفسك قبل قرة . ع السن من فرط الندم
 واحذر وقت من الردى . واحبهم اعني اصم
 قد كنت في نية الي . ان لاخ لي امدي علم
 فاقدت نحو ضيائه . حتى خرجت من الظلم
 لكن قناديل الهوي . في نور رشدي كالشم
 قال فوالله لقد اذكرني فوق ما اذكره وعلي علي خاطري مما سمعت من هذه
 الابيات وفعلت بي من الوعظ غايته لم اجد منها التخلص الا بعد حين
 فقال لي الشيخ ان هذه يقطر برجي منها خورك والله مرشدك ومفتذك

ثم قال لي يا بني هذا ما نحن بسبيله الان فاسمع فيما مضى والله ولي المغفرة
وانا الزجج منه غفوان النمل فكيف القول وانشد
اظل هذا رجلي خذ • فظنوا سلوي عن مذهبي
وقالوا غرابي لثو • فقلت اكسني البدر يا غنيب
وفاريت قلبي بالسير • وبدر الدجى حل في المقرب
فقال ولورمت عرجه • رجلا عقيت ولم اذهب
قال فسمعت ما يقصر عنه صدور السرا وشهدت له بالتقدم وقلت له لم
ار احسن من نطك في خد ولا هزل ثم قلت له اريدك عنك قتال نعم ما اري
يا ساجدا اطلع من يعلم الشراير علي ما في الضاير فافقد هذه العكامة في
اعضاض يغمرا الكاير ويغض عن المظاير قال فقلت له فانا سبغت على النعمة
بزيادة شيء من هذا المن فقلت ما تملك به قلبي اخرا لدمر قتال يا بني لملك
قلبك غير حب الله ثم قال ولا اجمع عليك رد قول ومنعنا وانشد
انما الشاذن الذي • حسنه في الوري عزيز
لخذاذاك الجال يطني • ما بي من اللبيب
وعليه الحور دهرى • ولكنني اخبى
كلما دمت زوق • فيفضل الله لي رقيب
قال فانح قلبي من الرقة والذفاقة لهذا الشرا ما اعجز عن التغيير عنه
قلت له ردي نادك الله خيرا فانشدني
ما كان قلبي يدي قد رحيم • حتى بقدم فلم تقدر علي الجلد
وكتلتني في لا اصبق به • ذرعا فاحان حتى قت في عصدي
ثم استمرت علي كرم مررت به • فكاذ يفرق بين الروح والجسد
عناكم ان تلافوا باللتارتي • فليس لي مجة تنوي علي الكمد
ثم قال حيك وان كلمتني زيادة فانه حيك فقلت له قد وكلتني الي كرم غفور
رحيم فبالله الاما ردتني واكبت لاقيل رجليه فظم ما وانشد
سه من قال لنا • شكوت فيه محولي
اما السبيل لوجل • فالة من وضوب
قلت حبي التماح • كحس وجه جميل
وجه تلوخ عليه • علامة للقبول
فقال دعني فهذا • تفرض للمقبول
قلت غابت وخاطب • بالامر لمل المقبول
فلا سمعي عجائب وبسط النبي وكبت كلما انشدني ثم قلت له لولا خفي من

التشكيل

التشكيل عليك لمران استدي منك الانشاد حتى لا تجد ما تشدقنا لان عدت
ان ساء الله الي هنا تذكرت وانشدك فاعندي بما اصفك غير ما سمعت وما تراه
ثم قام وجاء من بيتي لخرية دار بعصمة فيها لحاصم دقيق وكسور باردة فحصل
يفت فيها ثم اشار الي ان اشرب فشربت ثم شرب الي ان ابتسا علي اخرها ثم قال لي
هذا غذاك هناك وانه لنعمة من الله استديم بشكرها اتصا لها قال فقلت له
يا عم ومن اين عيشك فقال يا بني عيشتي بتلك الشبكة امطاد لها في سوط البحر
ما اقاتت به ولي زوجة وبنت بيوم من غزلها مع ذلك ما يجد فيه معوضة
وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس جزير كثير جعلنا الله عن بليقاء علي حيا
برضاها وختم لنا خاتمة لا يخاف منها فضيحة قال فتركته وقت وفي بيتي
ان اعود لزيارته ونويت ان يكون ذلك بعد ايام خوف التشكيل فعدت اليه
بعد ثلاثة ايام فتفكرت الباب فكلتني المرأة بلسان عليه ان الحزن قالت
انا الشيخ خرج الي الغزو وذلك بعد انضالك عنه بيومنا له كالجوز قلت
له ما شانك فقال لربنا ان موت سبية في الغزو ومولا جيران لي قد غرموا علي
الغزو وانا ان ساء الله ماض معهم ثم احوال في سيف ورمح وتوجه معهم وقال
نسي هي التي قتلتي هواها افلا اقتصر منها فاقولها قال فقلت لها من خلعت
للتظريه شانكم فقالت ليس ذلك لك فالذي خلقتا له لا يحتاج معه الي غيره
فاذركني من جوابها روعة وعلقتا بها مثله زهدا وصلحا فقلت اني قريبه
ويجب علي ان انظر في حالكم بعد فقالت يا هذا انك ليس يدي محروما من
الحجاز من ينظر منا ويبيع غزلنا ويتقدموا لنا فجزاك الله خيرا انصرف عنا
مكولا فقلت لها هذه دارهم خذوها فتعطينوا بها فقالت ما اعتدنا ان نا
سنا من غير الله وما كان لنا ان نخل بالعبادة فانصرفت ناد ما علي ما فاتني من الاستكاف
من شعر الشيخ والبرك بزيادة دعائه ثم عدت بعد ذلك لانا سائل عنه
فقال لي المرأة انه قد قبله الله فعلت انه قتل فقلت لها اقتل فمتراته ولا
حسب ان يتركها في سبيل الله الاية فانصرفت معتبرا من حاله رحمه الله تعالى
ورضى عنه ونعمنا به وكانت المرأة تيسر بالانديس يد عليا في الدين والدينا
وقال لي يارب المرواني لما كنت قوما حاجة له سلطانيتها فانهضوا هيا
فكلها راد ايسر بني مروان القاتل سعيد بن المنذر فنهضوا
نهضت بما ساء لك غير وان • وقد صميت لسالكها الطريق
وليس بيني وبين فضل المسء الا • اذا كلمته ما لا يسطيق
وعقبته يوما سعيد بن المنذر في كونه يتعرض لدمج خدام بني مروان فقال له
اعز الله القاتل لوزمرا انكم خيلتموني ذنبا وجعلوني راسا والنس تنوق

الي من بكرهما وان كان ذواتها اكثر منها الي من يمينها وان كان فوقها واخي من هذا
وهذا في امر لا يعلمه الا الذي يلاقي به ويا ويا سبحي من الخلي وانا الذي اقول
فيما يتخلل هذا المترج

نسبت لثوم ليتني تجل غيرهم . فلي نسب يقولو وحظي ليشغل
اقطع عري بالنقل والمشي . وكم تحذع المرأة للبيبي المنقل
فالي مكانا رخصه لمسة . ولا مال منه استغنى وافتل
ولكنني اقضي الحياة بجملا . وهل يهلك الانسان الا بالخل
فقال له سعيدي قصه نالوك فمطقتك للامية علينا ونحنا حق لها وسننظر
ان شاء الله فيما يرفع اللوم عن الجانبين ثم تكلم مع الناصرية سانه فاجري له
ردقا اغناه عن التكفف فكانت هذه من حسنات سعيدي واني اذنيه وقال
المطرف بن عمر المزواقي يمدح المطرف بن المنصور بن زليخا امر
انا المطرف لا يزال المظفرا . حكا من الرحمن غير مبدل
وهو الاخر بكل ما قد خان . من رفعة ورياسة وتنقل
تلقاه صندرا كلما قبلته . مثل التان بخل وبخل
وحضر يوما مع شاعر الاندلس في زمانه ابن ذرارة المتطلي فقال له المتطلي
اشد في ابنا ذلك التي تقول فيها علي قدر ما يصنعوا الخليل يكد رفا نشك
تخبرني من بين الانام مديبا . ولم اذرا في خايب حين اخبر
فازجوا كالتراج لما واغندي . علي كل ما جشمتة ينصتر
الي ان دها في اذ امت غرون . سناها واذا في لما ليس يذكر
وكدر عيشي بعد صفوا واما . علي قدر ما يصنعوا الخليل يكد
فاهرة المتطلي وقال والله انك في هذه الايات لشاعر وانا انشدك
فيما يتبالها بلال بن جريد .

لو كنت اعلم ان اخر عهدهم . يوم المراق فعلت ما لم افعل
لكن جل نفسه فاعلا وعرضت نفسك لان يقال انك مفعول فقال ومن اين
يلوح ذلك فقال المتطلي من قولك واذا في لما ليس يذكر فايظن في ذلك
الا انه اذا الك الي موضع فعل بك فيه فاقناظ الاموي وقال يا اباعرو من اين
جرت العادة بان تخرج مبي في هذا الشأن فقال له حلم بني مروان بجلنا علي
ان تحرق العادة في الحل علي مكارهم فسكن عيظه وكتب المزواقي المذكور الي
صاحب له يستغير منه دابة يخرج عليها للفرجة والحلاعة . انهض له سيد
باعبا الكارمران هذا اليوم قد تبسم افقه بعد ما يكي وقه . وصنعت احدا
اوراقه . وفتحت اخاف خدائمه وقام نون خطيبا علي ساقه . وفنضت

عذرائه . وتوجت اعصانه . وبرزت شمشه من حجابها . بعد ما تلغمت بسجها
وتنبه في رنجا الروض ارج السيم . وعرفني وجوهه نصرة النعيم . وقد دعا
كل هذا ناظر احبك الي ان يحيله في هذه الحاس . وتجدد نظره في المنظر الذي
مؤغز مبتدل والماء الذي مؤغز اس . والنخل اليوم لصن ما ملح . وابتدع ما
حزن فيه وجم . فحذلي باعارة ما انهض عليه لمشامدة وبرفع عني بجل الابتذال
بناكة الانزال . لازلت نهائيا بالامال . مسعفا بمواد كل خليل غير متقرو ولا
آل **وكتب** الامير هشام بن عبيد الرحمن الي اخيه عبيد الله المزوق بالبليسي
حين فر كتابا يقول في بعض فضوله والعجب من فرارك دون ان تري شيئا فاطبته
بحواب يقول فيه ولا تستعجب من فراري دون ان اري شيئا لا تني خفت انا اري ما
اقد ز علي الفرار بعبد . ولكن تعجب مني ان حصلت في يدك بعد ما افلت منك
وقال له وز من اخذ من شبيب البليسي اليس من العار ان يبلغ بك الحور من هذا
العبيد بخل بيتك وبيتة البحر وتترك بلاد ملكك وملك ابنك فقال ما
اعرف ما تقول وكل ما وقي به اطلاق النفس ليس يباربل موحض القتل واؤلما
ينظر الاديب في خط راسه فاذا نظر في ذلك نظر فيما بعده وقال عبيد الله
ابن عبيد الرحمن الاموي ويعرف بالحجر .

احبل لنا منك خطا ايها القم . فاما لظنا من وجهك النظر
راك ناسر فتاوا ان ذا قد . فقلت كتموا فغدي منها ما الج
البدر ليس بغير النصف بحجته . حتي الصباح ومذاكله قس
وقال ابو عبيد الله محمد بن محمد بن الناجم هريثا بامروان بن سراج
وكم من حريث للبيبي اباشته . واليسه من حسن منطقه وشيا
وكم مقتع للخورق راض صفيه . فعاد ذلولا بعد ما كان قد اعيا
وحكي انه دخل بعض شعرا الاندلس علي الفتية سعيدي بن اضحي وكان من اعيان غرنا
فدخه بتصنيعة ثم بموشحة ثم برجل فلم يبطر شيئا بل شك اليه فتمراحتي انه بك
فاحذ الدواة والقرطاس وكتب ووضع بيت يدي

شكاستا الذي لا شكوه من عدم . وساءه مثل ما قد ساني فبكي
اذا التل الذي اعطاك دمعته . نعم الجواد قني اعطاك شاملكا

وقال ابن خناجة

نهتر كما سال الله سلسال . وصبا بليل في لها مكسال
وميت نحة دؤونة مظلولة . فيها الافراس السليم بحال
غازلة والاقحوانة مبسم . والاسر صندع والبنيج حبال

وقال

وساق كجبل الخط في ثنا وحسنه . نجاح وبالصبر الجليل حران
تري للصبا فانا بجدية لم تثر . لها من سوادى غار فيه دنا
سقاها وقد لاج الهلال عشية . كما اخرج في دوزع الكمي شان
عقار اماها الكرم في كريمة . ولم تزل بابن المزن في حصان
وقد حال مزجون الغمامة ادهم . له البرق منوط والعنان عنان
وفتح دوزع الشمس خرو حذيفة . عليه من الظل السقيط جان
ونمت باشرار الريان خميلة . لها النور نور والسيم لسان
وقال في وصف فرس صغير ولم يخرج عن طريقته

واستقر نضرة منه الوغي . يستغله من سعل البارس
من خلنا راض لو نسه . وادنه من وزق الارس
يطلع للفتحة في شقعة . حيا به تفحك في كاس
وقال ابو بكر محمد بن سهل اليكي بهجو

اعد الوضوء اذا نطقت به . شئت مجلا من قبل ان تشي
واخط يا بك ان مزرت به . فالظلمة يحسن الشما

وقال ابن الليث

انصرت قصري في المسية . لما بدت في خد حبيبه
قد كتبت الشعر على حثك . او كالذي مر على قريه
وقال الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد القادر الاسدي في الامير الي بكر
سير من امراء المزابطين وكتبت لها اليه في غزاة غزاها

سرحت سرت تحت النوار . وازاك فيه مرادك المقدار
واذا ارتحلت فسيحك ملا . وغمامة لاديمة مزار
تنفي البصر ظلمها وتقيم بالبر القمام . وكيف شئت متدار
وقضى الاله بان تمود منظر . وقضت بسيفك نحوها الكفار

هذا غير ما تمناه الجفني حيث قال . حيث ارتحلت ودعته . وما تكاذبت قد
معها غريمه . واذا استجيت على ذي سفره . فاعراها بان تقوق عن الظفر
ونعتنا بمداره . فكان في ذلك انبلغ في الاضرار . وما احسن قول التاميل
فسرذانا اية خفت بنصر . وعدي في تحمل الحج

الى حمير فانت لها حلي . تقاير فيه ربات الحجاب

وقال الحجازي في السب كبت الى التافه في عبد الله كذا اللوي استدي منه
شعر لا كتبه في كتابي فتوقفت عن ذلك وانقبض عني فكبت اليه
يا ما نسا شعر عن شع ذي ادب . ناي المحل بعينه الشخص مقرب

يسير عنك به في كل مسحة . كما يمر نسيم الريح بالغذب
اني وحكك امل ان فوزيه . واسال فديتك عن ذاتي ومن

فكان جوابه

يا ظالبا شعر من لم يسلم في الادب . ما اذا تريد بنظم غير منتخب
اني وحكك لم اجل به ضلعتا . ومن يفض على جيتد مختلب
لكتي ضنت قدري عز و ايبته . فتله قل عن سام الى الرتب
خذك اليك كما اكرمت مضطربا . محلا ذم ولا مدي الحقب
قالتم كتب لي مما الخفني به من نظره محاسن ابي من الاقار . وارق من نسيم الاسفار
وقال صالح بن سري في البحر وهو من احسن ما قيل فيه

البحر اعظم مما انت تحسبه . من لم يرا البحر يوما و ابي الجبا
طام له حجب طاف على زرق . مثل السما اذا ما ملئت شهابا

وقال

ما احسن القمل و اشان . لولا زفر الانسان ايشان
يصون بالقمل الفتى نفسه . كما يصون الحر اسرانه
لا سيما ان كان في غريبه . يحتاج ان يعرف مقداره

وقال ابن برطلية

خطوب زماي ناستني غراية . لذلك يرميني همن نصيب
غريث احابته خطوب غريبه . وكل غريب للغريب شيب
وهذا من احسن التصان الذي يترى بالدر الثمين . ودخل ابن بقي الحمام وفيه
الاعمي السطيلي فقال له اجز

حاشا كرمنا التيط تحتدم . وفيه للبؤر دبر ذي ضرر

فقال الاعمي

صندان بينم جنم المء بيتهما . كالتفن ينم بين الشمر والمطر
ولا يخفى حسن ما قال الاعمي وقد ذكر في بدايع الهداية البيتين معا
منسولين الي ابن بقي ولند ذكر كلامه برمتة لما اشتمل عليه من النوادر ونقته
ذكر ابن بسام قال دخل الاديبان ابو جعفر بن هريز السطيلي المعروف بالاعمي
وابو بكر بن بقي الحمام فتعاطيا التعل فيه فقال الاعمي

صندان بينم جنم المء بيتهما . كالتفن ينم بين الشمر والمطر
ولا يخفى حسن ما قال الاعمي وقد ذكر في بدايع الهداية

يا حسن حاشا و لم يحسد . مراي من السحر كله حسن
ماء وفارحاشا مما كتفت . كالقلب فيه السرور والحزن

عالم عجيب المنى فقال

ليس علي هوذا مزيد . ولا الحما مناضيب

ماء وفيه هيب نار . كالشمس ديمة تصوب

وابيض من تحت رخام . كالشبح حين يتد ايدو

وقال ابن بقي حمانا فيه فضل القبط البيتين فقال الاعمي وقد نظر فيه

الي فتي صبيح

مثل استمالك جنم ابن لا يبرؤ . سالت عليه من الحمام انداء

كالنصر يا سحر النار زك . فظل يقطر من اعطافه الماء

قلت تذكرت من عند ذكر الحمام ما حكا به ذا الدين الحسن من زفير الاربلي

المنطبي اذ قال لايت ببعدا وفي دار الملك سرف هارون بن الوزير

الصاحب شمس الدين محمد الجويني حاما متقن الصنعة حسن البناء الاضواء

قد احدثت به الازهار والاشجار فادخلني اليه سايسه وذلك بشناعة

الصاحب بها الدين بن القمر عيني المنى الاربلي وكان سايس هذا الحمام

خادما حبشيا كبيرا السن والقدر فطاف بي عليه وابصرت مياحه وشاكيه

وانا بيبه المتخذ بفضها من فضة مطلية بالذهب وغير مطلية وبعضها

علي هيئة طائر اذ اخرج منها الماء صوت باصوات طيبة ومنها احواض

رخام بديعة الصنعة والمياه تخرج من ساير الانابيب الي الاحواض ومن

الاحواض الي بركة حسة الاتقان ثم منها الي البستان ثم اراي نحو عشر

خلوات كل خلوة صنعتها احسن من صنعة اخبرتها ثم انتهت في خلوة

عليها باب مقفل بقبيل حديد فتحة ودخل في دملير طويل كله رخام بالرخا

الايضاح الساج وفي صدر الدملير خلوة مربعة تسع بالتقريب نحو اربعة

افس اذا كانوا قعودا وتسع اتي اذا كانوا قياما ورايت من العجايب في هذه

الخلوة ان حيطانها الاربعة مصقولة صقلا لا لافرق بينة وبين صقلا البراء

يرى الانسان ساير بشرته في اي حائط شاء منها ورايت ارضها مصقولة في

بعض من حجر وصفر وخضر ومذهبة وكلها متحدة من بلور مصبوغ بفضه

اصفر وبفضه اخرا فاما الاحضر فيقال انه حجارة تاتي من الروم واما

المذهب فخرج ملبس بالذهب وتلك الصور في غاية الحسن والجمال

علي هيات مختلفة في اللون وغيره وفي ما بين فاعل ومنغور به اذا نظر

المر اليها تحركت شهوة وقال لي الخادم الشايس هذا صنع علي هذه

الصنعة لمخدوي خفي انه اذا نظر الي ما يفعلة هؤلاء بمعضهم مع بعض من

الجماعة والتبيل ووضع ايدي بمعضهم علي اعجاز بعض تتحرك شهوة

سريعا

سريعا فبادر الي جماعة من بحية قال الحكي وهذه الخلوة دون سابير

الخلوات التي دخلت اليها مني مخصوصة بهذا القتل اذا اراد الملك سرف الدين

هارون الاجتماع في الحمام بمن نهواه من الجوارح الحسان والصور الجميلة والنسا

الفايات الحسن لم يجتمع به الا في هذه الخلوة من اجل انه يرى كل محاسن العتور

الجميلة مصورة في الحائط وبجسمة بين يديه ويرى كل منها صاحبه علي هذه

الصنعة ورايت في صدر الخلوة حوض رخام مقنن وعليه مركب في صدر ابواب

اخر برسم الماء البارد والابواب الاول برسم الماء النائر وعن يمينه الحوض فيان

عمدان صفار منحوتة من البلور يوضع عليهما مياخرا لند والعود وابصرت

منها خلوة شديدة الضياء مفرجة بديعة قد انفق عليها اموال كثيرة وسالت

الخادم عن تلك الحيطان المشرقة المضيئة من ابي شي صنعت فقال لي ما اعلم

قال الحكي فارايت في عمري ولا سمعت بمثل تلك الخلوة ولا باحسن من ذلك

الحمام مع اني ما احسن ان اصنعها كما رايتها فانه لم يتكرر رؤيتي لها ولا اتقني في

الظن بصناعتهما ومياشتهما وفي الذي ذكرت كناية انتهى ولما انقل ابو

القاسم علي بن افع البغدادي الكاتب بامر الوزير المسترشد بالله العباسي

والعبي جمال الملك واعطاه اربع ديارية ورتب الشاكرية اشترى دورا احد

الي جانيها ومدم الكروا فساد ان الكبيكة واعانه الخليفة في بنائها واطلق

له اموالا والالات البناء وكان في جملة ما اطلق له ما يمل الفاحة واجريته لدار

بالذهب وصنع فيها الحمام الجميل الذي فيه بيت مشراح فيه ابواب ان فركه

شمالا خرج ما بارقا وكان علي ابواب الدار مكتوب

انا عجب لراون من ظاهري . فباطني لو علموا العجب

شيدني من كنه منسنة . يمثل منها الفاضل الصيب

ودجت روضة اخلاقه . في رياض نورها مذهب

صدر كسا صدري من نور . سنا علي الايام لا تقرب

وكتب علي الطرر

ومن المروءة للنسبي . ما عاش دار فاحده

فاقنع من الدنيا بها . واعمل لما را لاخره

هايتك وافية بما . وعدت وهذي ساجن

وكتب علي النادوي

وناد كان جنانا خلود . اغارته من خشمها وقتا

وامطته من خادنا الرما . الاستم به مؤثما

فاصني نسيه علي كل ما . بني مغريا كانا مشرقا

تظلموا لو فؤد به عكنا . وبيني الضيوف به طوقا
بقيت له يا جمال الملوك . والفضل مني اذ تلبقا
وسالمة فيك قد نيل لزمنا . ووقيت فيه الذي يتقي
انتهى وعلى ذكر الحمام فما احكم قولنا بنو الوردي فيما اظن
وما اشتهه الحمام بالموت لمره . تذكر لكننا بنو بيت ذكر
سجود عن امل ومال وليس . ويعجبه من كل ذلك ميزر

وقال الشهاب بن فضل الله

وحمامكم كعنية للموفود . تحج اليه حاة عمراه
يكبر صوت انا بيبه . كتابا الظلمات بابا ليا
وقد تمثل هذين البيتين لبرهانا القيراطي في جواب كتاب استدعاء فيه
تقص اهل عصره الى الحمام وافتتح الجواب بقوله .
قد اجبنا وانت ايضا نصحت . بصبي سواك وسلاف
وكساق يبنو القوم بساق . وقوام وفوق الهنا خلافي
ووصله بنثر تمثل فيه بالبيتين كما مر ولبعضهم
ان حمامنا الذي نحن فيه . اي ما وبو اية نثار
قد تزلنا به على ان ممين . ودوتنا عنه عجب الخمار
والفر بعضهم في الحمام بقوله

ومنزل قوام اذ اما تبا لواء . تشابه فيه وغدة ورئيه
ينفس كزني اذ ينفس كرسبه . وينظر اني اذ يتل انيسه
اذ اما اعرت لحوط فانكا ثوت . على من به اقان وشموسه
رجع الى ما خافه من كلام اهل الاندلس فنقول وكان محمد بن يوسف البصري
متكلما متحمسا برأي الاشعرية وذاكر الكتب الاصولية في الاعتقاد مشاركا في
الادب متقدما في الطب ومن نظره يمدح امام الحرمين رحمه الله تعالى
حب جبريكي بيا المعالي . مؤدني فغنيه لا تغد لوني
انا والله مغترم بهواه . علواني بذكس علواني

وكتب ابو الوليد بن الحان الشاطبي يستدعي بعض اخوانه الى مجلس ابن ماسا
صورته نحن في مجلس اغصاننا المداي وغمامة الصنبا جاسنة الاماكت لروض
بجلسنا نسما . ولزهر جديتنا شمينا . ولجسم روقا وللطيرة رخا . وبيتنا
عذرا راجحها لحدرها . وجابها نرها . بل شقيقة جوتها كاهمه . او شمس
ججتها غمامه . اذا طاف بها مقصم الشاق فوردة على غصنها او سرها متقدمة
فخامة على فتنها . طافت علينا طوفانا لمر على مشار الحلو . فانت وحياتك

الكلينا وقد انجلولنا في الاكليل انتهى وقال ابو الوليد المذكور
فوق هذا الورد دمع . من عيون السحب يذرف
بروا الشمس اضحي . بعد ما سال يحفف .

وتذكرت من اذكر الورد ما حكاه الشيخ ابو البركات هبة الله ابن محمد الغيني
المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اذ اب كيرة اذ قال كنت في نزل الربيع
والورد في ذاري بنصيبين وقد اخضر من نباتي من الورد والياسمين شي
كثير وعلت على سبيل الورد داية من الورد تقابلها داية الياسمين شي كثير
وعلت على سبيل الورد داية من الورد تقابلها داية الياسمين فالتفت
ان دخل علي ما عران كانا بنصيبين لحد ما يفرق بالمذهب والاخر يفرق بالحن
ابن البرقي عدي قتلت لهما اعلاية هاتين لدايرتين ففكر ساعة ثم قال للمدة
يا خنهدا دايعة . من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها . في حلة من شفق
كما شق وحنه . تمامذا بالحدق
فاخر ذا من حجل . واخر ذا من فراق

قال قتلت الحسن هات فقال يستغني المذهب لي ما المحته في هذا الغية
ومن قولي

يا خنهدا دايعة . من ياسمين كالجلي
والورد قد قابلها . في حلة من حجل
كما شق وحنه . تمامذا بالفضل
فاخر ذا من حجل . واصفر ذا من حجل

قال فمجت من اتقا في سرعة في الاتحاد والمباداة الى حكاية الحال انتهى
وما الطف قول بعضهم

اريا الورد عند الصبح العنا . وقد اترت في وسطها قبيلة الشمس
وقال ابن طاهر في بدائع الهداية اجتمع الورد نوا بونكونا العنطرة والاديبا بون
المباس من صاة الاندلسين في يوم حلي في بركة . واذا بورد ووقه والاف
قد ضحككت لتقبيل السما . وامتوت ورئت عند نزول للمنا . فقال اشر
العنطرة

مدي البسيطة كاعيا براوها . خلل الربيع وحليها النوار

فقال ابن صان

وكان هذا الجوفها عاسق . قد شغف الغديب والاصدار

ثم قال ابن صان ايضا

وإذا شكأ فالبرق قلب خافق • وإذا ابتكا فدموعه الأمطار

فتاى ابن المنظرة

من أجل لذة ذا وعنق هك • يكي الغمام وتقصك الأزهار
وتذكرت هنا ما حكاه ابن ظافر في الكتاب المذكور أن اجتمع مع الشاعر في لاف
يومًا فقال له ابن ظافر اجز • طار نسيم الروق من كرا الزهرة فقال لاف
وجأني لولا الجناح بالطر • اتقي وبجني قولاً بن قرناص
الغن نسيم الروق في الزهر قدرو • حديثاً فناخت من شدة المسالك
وقال دنا فضل الربيع فكله • غور لما قال النسيم ضواحك
رجع إلى لانه لستين وما ارق قولاً بن الزقاق

ورياض من الشمايق اضمحت • يتهاذي بها نسيم الرياح
نزهة والغمام يحلدها • زهرات تتروق لون الزاج
قلت ما ذنبها فقال بجني • سرقت من الخدود الملاح

وقال أبو اسحاق بن خضاعة

تعلقته شوان من خرد يته • له رشفا دوني ولي ذنبها الشكر
ترقرق ما من قلتي ووجنه • ويذكي على قلبي ووجنه الجمر
ارق ليني في نسمة حسنه • فلم ادري قبلها منهما المتحر
وطبنا معاً شعراً ونرا كانا • له منطقي نغز ولي نغز شعز
وقالت ابوالصلت امية ابن عبيد العزيز

وقائلة ما بال مثلك غاملاً • انت ضيعته لراي ام انت عاجز
فقلت لناديتي إلى القوم اني • لما لم يجوزوه من المجد حاسر
وما فاتني شيء سوى الخط وخذ • واما المعالي فني عندي غدا ير

وقال

جد بقلبي وعيت • ثم مضى وما اكرث
والعزبا من مشادن • في عقد الصبر نعت
يقتل من شاء بعينه ومن شاء بعث

وقال البليغ الفاضل يحيى بن هذيل الخدعيان شعر الاندلس

لا يهترأف

نام طفل البنيت في حجر النماي • لا حتران الطفل في هذه الخزاي
وسقي الوشمي غصان التقي • فموت تلثم افواه الشداي
كحل الخمر لهم جن الدجج • وغدا في وجنة الصبح لثامنا
حيلة لبد ركبنا مثل • قد سقته راحة الصبح فثامنا
خولة الزهر كوش قد عنت • مسكة الليل علينا ختامنا

وتذكرت

وتذكرت منا قول الآخر واظنه مشرقيا •

بكر العارض تحذو النماي • فسناك لري يا دارا ماما
ونمت فيك ازواح الصبا • يتارحن بانفسا من الخزاي
قد قضى حنقا الهوى ان تعبه • للمحبين مخلصا ومقاما
وبجرها المحي قسلي نيم • بالحبي واقدا على قلبي لثامنا
ونزقل فحدث عجبنا • ان قليلا سار عن حنيم اقامنا
قل لخيرنا الغضي لها علي • طيب عيش الغضي لو كان امانا
حملوا ربح الصبا من شركم • قبل ان تحمل شيئا ومما
وانبوا اشيا حكم في الكري • انا ذنم لخصوني ان تنامنا
وخسج بقصر ادبا الاندلس من قرطبة إلى طليطلة فاجاز بحر من عكاشة
الشجاع السهور الذي ذكرنا في هذا الباب ما يدل على شجاعته وقوته واينه
ينقله رباح فترى خارجها في بقصر جناها وكتب اليه •
يا صرنيك دون ثاني • وهلا لايه الميسان
عدم الزاج فصارت • مثل ذنم البلسان
فبعث اليه بها وكتب معها •
جاء من شرك روض • جادة صوب اللسان
فبعثناها سلافا • كنجاياك الحسان
وقال الوزير ابو عامر بن شهيد يتغزل

اصباح شيم ام برق سدا • وسني المحبوبا وري ذندا
هب من موقد منكسدا • منبلا لكم من رخي الرقا
بيح النسمة من عيني رشا • صابدة في كل يوم واسدا
اوردت لطفنا ايامته • صفوة العيش لزهنة دكا
فمن دل عرواه زينة • من مزج لم يحا لظرم سدا
قلت هب لي يا جيني قبله • تشف من عك تير ع الصدا
فانتق فخر من منكبه • مايل لطفنا واعطا في اليد
كلما كسني قسلة • فواما قال قولاً زودا
كاذا نيرج من لبي لسه • وارثا فاعلم منة ازرعا
واذا استخرت يوما وعد • امطل الوعد وقال الصرغدا
سرت اعطافه ما الصبا • وسقاها الحن حني عريدا
فاذا بت بهية روضة • اعيد من روثا تا اغنيدا
قام في الليل بجيدا تلح • ينفض المنة من مع السدا

ومكان غارب عن حنين . اشد قاء وثم عين العدي
 ذي نبات طيب لغدافه . كعدا لشعره في حية مينا
 وقال يرفي القاضى في ذكوان . يجب ذلك الاوان . وقد اقرت في الاداب
 ومن فيها سته ابرو اب . وما فارق ربيع الشباب سرجه . ولا اشبه في الكهولة
 اغناؤه ولا موجه . وكان لا يفي غاير هذا قيم منه . ولسيم انه
 نطنا الذي نادى محتا بموتيه . لعظم الذي نحي من الرزء كاذبا
 وخلصنا الصباح الطلق ليلانا . خبطنا حذاريا من الحزن كاربيا
 نكلت الدجى لنا استقل وانما . فقد ناك يا خير البرية ناعيا
 وما ذمت ان حصل المرء منه . ولكنا الاسلام اذ نرذاميا
 ولما ابى الا التحمل راسا . مخناه انفاق الكرام ركايبا
 يسير به النفس الاخر وخوله . اباعد راسا المصابا قاربيا
 عليه خيفة للملايك اقبلت . تقاضى شيخا اكرامه قاييكا
 تحال المنى للناس حول ^{كثير} بحيم . خبط قطي في السرية هاربيا
 اذا ما امروا سمح الدمع . فروع البكا عن يارق الحزن لاميا
 قرخ الفضل التوا ليطعون . اذا نحن فاولنا الالام المناويا
 ومن ذاربغ المستلين نفوتهم . اذا الناس شاموها سرور الكواذبا
 فيا المنقلب لي ذابت خاشية . مضى شيخنا الدفاع غنا النوايبا
 ومات الذي غاب المرء ولوته . فليس وان طال السري منه ايبا
 وكان عظيم بطرق الخج عندك . ويعنوله رب الكتيبة هاييكا
 وذا مقول عضيل المرء انضام . يروح به عن حومة الدين ضاربيا
 ايا حاتم صبر الادبم فاني . رايت جيل الصبر اعلى عواقبا
 وما زلت نرهب له من سطوة . وصغيا به يعني الحظوب المصاعبا
 ساستقبا الايام فيك لعلها . لصحة ذاك الجسم تطلب عابا
 ليرافلت شمل الكارم عنكم . لقد اشارت بدرا لها وكواكبا
 قال في المظلم ودبتا لي في غامر من شميد ايام العلوبين عقارب برت بها
 من ذابا عدا قارب . واجه لها مرف قطوب . وانبرت لنا ليه منه حطوب
 بنا لها خسته عن المصبح . وبقي لها ليا لي يارق ولا يجمع . الى ان اعلقت في الاعتنا
 اماله . وعقلته في عقال اذ ميب ماله واقام مؤننا . ولقي منا وقال قرب
 قرب بمحتل الهوان بجيد . بجود وبكوت خزنه فيجيد
 فصير عند الامام قباله . عدولنا الكرام حوود
 وماض الامراخ ورقه . ننته سقيته الذكر مؤرشيد

جني ما جني

جني ما جني من قبة الملك غير . وطوق منه بالمنظمة جيد
 وما في الا الشرا بئس الهوى . فزاره في العالمين فريد
 افو بمالم الله منتفرضا . لحزن المعاني تارة فاريد
 فان طال ذكرى بالمجون فاني . شقي مظلوم والظلام سيد
 ومثل كنت في المناق اول عاقل . موت بحجاء اغين رعدود
 وان طال ذكرى بالمجون فانها . عظام لم يصبر لمن جليله
 فراق وشجوا واشتياق وذلك . وبجوار حفاظ علي غنيد
 فمن يبلغ النقيان لي بعدهم . منتم بدار الظالمين ريد
 منتم بدارسا كوها من الاذي . قيام علي حمر الحام قعود
 وليسع للجنان في جنباتها . بسيط كتر جمع الصبا ونيد
 ولست بذي قيد يرون وانما . علي الخط من سخط الامام قير
 وقلت لصباح الحام وقد بكي . علي القضا لنا والدموع تجو
 وهل انتة ان من تحت ناي به . عن الالام سلطان عليه شدة
 فصنق من ريس الحناجر واقفا . علي القرب حتى ما عليه مزيد
 وما زال بتيكيني ابكيه جامدا . وللسوق من دون الصلوع وقو
 اليان بكي الجدلان من طول شجونا . واجش باب جانباه حديد
 اطاعت امير المؤمنين كمايت . نعرف في الاما كيف تريد
 فلمش عنهما بالنهار تاجر . وللبذر شجنا بالظلام عدو
 الا انها الايام تلعب بالفتي . كخوش تهادي تارة وسعود
 وما كنت ذا ايد فادع في اقوي . من الدنوميد صرته ومعيد
 وراحت صغابا منطوق علوية . لها يارق نحو الندي رعود
 تقول التي من بينهما كفت مركبي . تقربك ذان ارنذاك بعيد
 قتلت لنا امرى الي ما سمت به . الي الجدا اباك له وجدود
 ثم قالك ولزمتة اخر عن غلبة دامت به سين . ولم تتارقه حتي تتركته
 يد جين . واحيانا الله اراد بها تحيصه . واطلاقة من ذنب كان قنيصه
 فظهر نظيرا . وجعل ذلك علي المعولة ظهيرا . فانها افعدته حتي حمل
 في المحفة . وعادته حتي عدت لرونقة مستغف . وعلي ذلك فلم يقط لسانه
 ولم يبطل احسانه . ولم يزل يستريح الي القول . ويرج ما كان يجده من الموب
 واخر شعره قاله قوله

ولما رايتا العيش لوي براسيه . وايفتت ان الموت لاشك لاحق
 تميتا في ساكن في عباة . باغلي ميبا الروح في راس شاق

اراد سبيط الطل في قتل عيسى . وجدا واحوا الما شي الما بق
 خليلي من رام المنية ميرة . فقد رمتها حين فزت صايق
 كافي وقد كان ارحا لي لم افند . فديما من الدنيا بلحمة بارق
 فر مبلغ عني برجزم وكان لي . يدا في ملكاتي وعند مضايقي
 عليك سلام الله ابي منارق . وحبك اذا من حبيب مفارق
 فلا تنس تاني في انا ما ذكرتي . وتذكاري اياي وفضل خلايقي
 وحركه با الله منما ذكرتي . اذ اعينوني كل منهم عز ايتي
 عني هامتي في المبرقع بعنه . بترجيع شاد او بنظر شطارق
 فلي في اذ كاري بعد موتي راحة . فلا تمنعوها لي علالة زاهق
 واني لا رخوا الله فيما تقدمت . ذنوبي به فيما ذري من خفايق
 وكان ابو مرزوان عند الملك بن حنضل متوليا في ذوات ابن عبيد ولسانه ينشد
 وسيد سجدي بين انلي ولم اقل . الاليت قوي يعلون صنيبي
 ومجا ابي في النون بقوله .

تلقبت بالمامون ظلموا واني . لامن كلبا حيث لست بمومنه
 حرام عليه ان يجود ببشع . واما الذي فاندبت فها لك منه
 سطورا المخازي دون ابواب قص . بحجابير للقاصدين معنونه
 فلما تمكن منه المامون سجنه فكنت ابي بن هود من ابيات
 ايا راكب الوضاء بلغ تحية . امزجنا من ساسير مفتيد
 ولما دمتني الحاديات ولم اجند . لما وزرا اقبلت تخوك اعندي
 ومثلك من بعدي علي كل حادث . رمي بسهام للرددي لم ترصد
 فملاك ان تحلوا فكر كرك ساعة . لتنفذني من طول هم تحدد
 وهما انا في بطن الرمي ونوطال . فيسر علي رقبيل الشاعة موكد
 حانيكنا لما بعد الغفاني . جعلت لك بعدا نفا عظم مقصد
 وانت الذي يذري اذا دام حاجة . نضل بها الا من حيث يمتدي
 فزق له ابن هود وتحيل حتي خلصه بشاعة فلما قدم عليه انشد
 حيا في مؤموبة من علاكا . وكينا ري غاد لا عن ذراكا
 ولولم تكن لك من نعمة . علي واصبحتا نعي سواكا
 لنا ديت في الارض هل شمت . بحجب فلم يصنع الا نداكا
 فظريا بن هود وخلع عليه ثوب وزارته وجعله من اعلام سلطنته وامارته
 وقال المصور بن ابي عامر للشاعر المشهور ابي عمر بن يوسف الرمادي كين ترعا
 هي قتال فوق قدري ودون قدرك فاطرق المصور كالغضب ان فاسل الرماد

وخرج وقد ندم علي ما به رمنة وجعل يقول لخطات لا والله ما ينفع معك الملوك
 من ياملهم بالحق ما كان مني لو قلت له ابي بلغنا السما . وتمنقت بالجوزا
والشدة

متي يات هذا الموت لا يلتم حاجة . لسنبي لا قد قضيت قضاها
 لا حول ولا قوة الا بالله ولما خرج كان في المجلس من يحسد علي مكانه من المصور
 فوجد فرصة فقال ب وصلى الله مولانا الطغر والسعدان هذا الغنصه
 دور ومذيان لا يشكرون نعمة . ولا يرعون الا ولا ذمة . كلاب من غلب واحصا
 من اخضب . وافدا من اجذب . وحبك منهم انا الله جل جلاله يقول فيهم المشرا
 يتبعهم العاؤون الي ما لا يفعلون . فالاتبعاد منهم اولي من الاقتراب وقد
 قيل فيهم ما ظنك بقول الصديق يستحق الامنهم . فرفع المصور راسه وكان
 يحكي في امل الادب والشعر قد اسود وجهه وظهر فيه الغضب لفرطه ثم قال
 ما بال اقوام يشيرون في شي لم يستشاروا فيه ويسون الادب بالحكم فيما لا يدرون
 ايرضون ليخط وانسانها المنيث للشردون ان يبيث قد علمنا غرضك في امل
 الادب والشعر عامة وحيدك لهم لان الناس كما قال القائل
 من راي الناس له . فضلا عليهم حسدوه

وعرفنا غرضك في هذا الرجل خاصة ولست انا الله احد غرضه في احد ولو يلسناكم
 بلفظنا في جاستكم وانك ضربت في حديد بارد وخطات وجه الصواب فرددت
 بذلك احتقارا وصغارا واني ما اطرق من خطابا لرمادي نكارة اعليه بل
 رايت كلاما يحل عن الاقدار الجليلة وعجت من تهديده له بسرعة واستباطة
 علي قلته من الاحسان الغامر لا يستنبطه غير بالكثير ولو لو حكمت في ثيوب
 الاموال لرايت بها لا ترجح ما تنكلم به قلبه ذرة واياكم ان يموذ احد منكم الي الاكل
 في شخص قيل ان يؤخذ معه فيه ولا تحكموا عليها في اولياينا ولوا بقرهم متا
 التغير عليهم فاننا لا نتغير عليهم بعضنا لهم والخرافاعهم بل قادييا وانكارا
 فاننا من زيدا بباده لم نظهر له التغير بل منيذ مرة واحدة فاننا للتغير انما
 نكون لمن يرا د استبقا في ولو كنت مايل الشنع لكل احد منكم في صاحبه لتفرقت
 ايدي سينا وجوشتنا نجانية الاجرب واني قد اطعتم علي ما في ضميري فلا
 نقد لوا عن من صانتي فحسبوا اسخطي بما جنتهم علي انكم ترمون ان يرموا رمادي
 وقال له اعد علي كلامك فارتاع فقال الامر علي خلاف ما قدرت الثواب اذ لي كلامك
 من العتاب فسكن لتانيته واعاد ما تنكلم به فقال المصور بلفظنا اننا لنعمان
 اننا المندرخسي في النابغة بالدر كلاما شحنته منه وقدا مرنا لك بما لا يقصد
 عنه لك ما هو انوع واحسن عاينة وكتب له مال وخلق وموضع ينقش منه ثم

ثم رددنا إلى المتكلم في شأن الرمادي وقد كان يفاوض في الأرض لو وجد
لشدة ما حل به عاصف وراي وقال والحج من قوم يبولون الابتعاد من الشدة
أولي من لا قتراب نعم ذلك لمن ليس له مناجز يريد تخليدها ولا أبا دي يرغب
في شربها فابن الذي قيل فيهم

علي أكثرهم رزق من يعترهم . وعند القليل السخاوة والبذل

وابن الذي قيل فيه

أما الدنيا أبو دلف . ولت الدنيا على ابن
أما كان في الجاهلية والاسلام اكرم من قيل فيه هذا القول يلي ولكن محبة
الشعر والاحسان لهم اجت غابر ذكرهم . وخصتهم بمناخر عصرهم وغيرهم
لم تخلد الامداد ما نرهم فذكرهم ودرس فخرهم انتهى **ومن حكاياتهم** في العدل
انه لما بنى المعتصم بن صدام ملك المرية قصور المقدوقه بالقما دحية عضوا
احدا الصالحين في جنة والحوها بالقما دحية وزعم ذلك الصالح انها لا تيام
من اقداره فبينما المعتصم يوما يشرب على الساقية الداخلة الى القما دحية
اذ وقعت عينه على ابوب قسيه مشغ فامر من ياتيه به فلما ازال عنه السمع
وجد فيه ورقة فيها اذا وقعت ابهاما الغاصب على هذه الورقة فاذا ذكر قول الله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال اكفيناها وعزني في الخطا
لا اله الا انت ملك قدوس انت الله عليك ومكن لك في الارض ويملك الحرم على
ما نيتي لا تغفل الي خبتك الواسعة المنطية فطعة ارض لا تيام حرمت فطاعتها
وخبت طيبها ولين تحببت عني بسلفا نك فاقد رزت علي بعض شانك فنجتمع
غدا بيتي يدي من لا يحب عز حق ولا نصيب عند شكوي فلما استوعب قراءتها
دمعت عيناه واخذته خشية خيف عليه منها وكانت عادته رحمة الله وقال
علي بالمستغنين بيننا القما دحية فاحضرها فاستقر منم عازعهم الرجل فلم
يسعهم الاصة قد واعتدروا بان فقها من القما دحية يمينها في عين الناظر
فاستشاط غضبا وقال والله ان عينيها في عين الخا لوقا فخرج من عينيها في عين
المخا لوقا لمرابان نصف عليه واخذل تموزها القما دحية ولقد مر بعض اعيا
المرية واخيارها مع جماعة على هذا الكا الذي اخرجت منه حجة الايتام فقال
احد ثم والله لقد عورت هذه القطعة هذا المنظر العجيب قتالة اشكت فواته
لقد عورت ان هذه القطعة طراز هذا المنظر وفخ وكان المعتصم اذا نظر اليها
قال اسعتم ان هذا المكان الموج في عيني احسن من سائر ما استقام من القما دحية
ثم ان وزين انهم لم يزل يلاطنا الشيخ والايتام حتى باعواها عن رضى بما استهوا
من العنة ذلك بعد مدة طويلة فاستقام بها بنا القما دحية وحصل للمعتصم

حسن السمعة في الناس والجزاعند الله ولما مات المعتصم بن صدام ركب البحر ابنه
ولي عهده الواثق عزالدولة ابو محمد عتبد الله وفارق الملك كما اوصاه المعتصم
والله وفي ذلك يقول

لك الحمد بعد الملك اصبخ خاملا . بارض اغتراب لا امر ولا اخلي
وقد اضدت فيها الجذاة منبلي . كما نيت ركض الجياد بها رجلي
فلا مستني يصني لنفمة شاعير . وكفى لامتة يؤما الي يذل

قال ابن اللبانة الشاعر ما علمت حقيقة جور الدمر حتى اجتمعت بجبانته مع عز
الدولة ابن المعتصم بن صدام فاي رايت منه خير من يجتمع به كانه لم يخلق الله
الا للملك والرياسة والحا المضايل ونظرت الي محنة تنم من تحت حمله كايتم
فرند السيف وكرمه من تحت صداه مع حفظه لعنوان الادب والتوازيج وحقا سما
واسماعه واسماعه ورقة طباعه ولطافة ذهنه ولقد ذكرت له لاحد من محبة
الادبا في ذلك المكان ووصفته بهذه الصفات فتسوق الي الاجتماع به ورغب
الي في اناسدته في ذلك فلما اعلمت عزالدولة قال يا ابا بكر لتعلم انا اليوا
في حمول وصيق لا يستبغ لنا منها ولا يحمل بنا الاجتماع مع احدا لاسيما مع ذي ادب
ونباهة نلقانا بغير الرحمة ونرورنا بمنة المتفضل في رياتنا ونكا بد من
الفاظ توجهه والحفاظ تجمعه ما نجد ذلنا بما قد بلي ونحكي كذا قد فني ومالنا
قدرة علي ان يكون عليه بما يرضى من ممتنا فدعنا كاتنا في قبر نتدفع لسهام
الدمر بزرع الصبر وامانا انت فقدما خلطت بنا اختلاط اللحم بالدم واترعت
امتراج الماء بالحرق فكالنا لم نكسفا لانا السوانا ولا اظهرنا ما بنا لغيرنا فلا تحمل
غيرك كملك قال ابن اللبانة فلا والله سبني بلاعة لانفد رايه عن سداد
وكفى ابيته متمكنة من اعنة البيان وانصرفت متمثلا

لسان النقي نصفه وكفت خواده . ولم يبق الا صوت اللحم والدم
وكا يرتري من صامتلك منجب . زيا دته او نقصه في التكلم

وكتب اليه ابن اللبانة

يا ذا الذي هز امداحي بحيلته . وعنه ان هنر الجند والكرم
وادتك لا زرع فيه اليوم تبدلة . فخذ عليه لايتام المسي سلكا
فتخيل في قليل بروحه اليه وكيت معه
المجد تجل من يديك من زمن . ثناك عن واجبا لبر الذي علمنا
قدونك النور من مصف مودته . حتى يوفيك ايتام المعني السلما
ومن شعر عزالدولة المذكور
افدي باعرو فان كان عاتبا . ولا خير في ودي يكون بلا عيب

وما كان ذاك الوء الا ببارق - اضالني بشر الظلم في قلبي
وقال الشقندي في الطرفان عز الدولة اشعر من ابني واما اخو رفيع الدولة
الحاج ابو كرى يحيى بن المعتصم فله ايضا نظم رايق ومنه ما كتبه الي يحيى
ابن مطروح يستدعيه لأمس

يا اخي بل سيدي بل سيدي - في مهمات الزمان لا منك
لم باق غاب عنه بدن - في اختفاء من عيون الحشد
وتجمل في بيتي خاصد - وفي شتاق كاسي في يدي
فلجا نيا بن مطروح ونمو من اهل باعه بقوله

انا عنة من اقل الاعيد - فليلي رجة بالاقى الاستعد
كلما اظاني وردفسا - منكمي الا بياك المسود
ها انا بالباب انبي اذكم - والظا قدمه للكاسر يد

وكان قد سلط عليه انسان مختل اذا اء يقول هذا الف لاني عليه يعني ان ملكه
ذهبي عنة وبي فارغ منه فشكى رفيع الدولة ذلك الي بعض اصحابه فقال
انا اكفيك مؤنته واجتمع مع الامحق واستري له حلوا وقال له اذا رايت رفيع
الدولة ابن المعتصم فسلم عليه وقيل يذ ولا تغفل هذا هو الف لاني عليه فقا
نعم واسترط الوفا بذلك الي ان لقيه فخر يحيى وقيل يذ وقال هذا هو بيا
بنقطة من اسفل فقامت قيامة رفيع الدولة وكان ذلك لاشد عليه وكان به
علة الحصى فظن ان لاهمق علم ذلك وقصد وصار كلما احس في موضع تجنبه
واستاذن يوما علي احدى وجوه دولة المرابطيين فقال لاهمق لاني تلك امه قد
خلت اسحقا رالة واستسالا لالادن له فيلعل ذلك رفيع الدولة فكيت اليه

خلت امي لكن ذاني لم تختل - وفي الفرع ما يعني اذا ذنب الاصل
وما ضركم لو قلتم قولنا ما جيد - يكون له فيما يحيى به الفضل
وكل انا بالذي فيه رايح - ومل عيخ الزنبور ما حجة الخيل
سامر فوجي عن جباب كتله - ولولم تكن الا الي وجتاك السيل
فما موضع تختله بمسرف - ولا يرنقى فيه مقال ولا فعل
وقد كنت ذاعدا لملك ترفعو - ولكن باريا بالعلي بحمل العذك

واما اخو ما ابو جعفر بن المعتصم فله ترجمة في المسبب والطرب والمغرب

ومن شعرة

كبت وقلبي واشتياق ووحشة - ولوانه يستطيع مريبكم
جعلت سواد العين فيه سواده - وابيضه طرسا واقبلت الم
فجبل لي اقبل موقنعا - لفيما فحة ذاك الانسان المسلم

واما اخوتهم امرا الكرم فذكرنا هاهنا مع النساء فلتراجع وقال ابو العلي بن زهر
نمت كحارس وجهه وتكاملت - لما بنا وعليه صدغ مؤنق
وكذلك البذر المنير جماله - في ان تكمنه سماء ازرق

وقال ابو الفضل بن شرف

يامن حكى البيدق في شكله - اصبح يحكيك وتحكى به
اسفله اوسع اجراميه - ورأسه اصغر ما فيه

وقال ابن خضاجة

يا ايها الصب المعني به - هاهنا لاخل ولا خمد
سود ما ورد من حدة - فصار فجا ذلك الجند

وقال ابو عبد الله البياهي

صغر الزاير وطول العنق - شامدا غدا بضر الحق

ولما سمعه ابو الحسن بن خريز قال

صغر الزاير وطول العنق - خلعة منكورة في الخلق

فاذا ابصرتها من رحيل - فاقف في الحين له بالحق

وقال ابو الحسن بن الفضل يذكر مقاما قامه سهل بن مالك وابو عياش

لهوي لمقد سر الخلافة قايما - تخطيطه الغراسل بن مالك

واما ابن عياش ومن كان مثله - فضلو واجتبا بين تلك المسالك

ومات وما تواخى وحادة - وغيتا فقلنا هاهنا في التوالك

وسهل بن مالك له ترجمة مطولة رحمة الله ومن حكاياتهم في الوفا وخبر

الاعتذار والقيام بحق الاخا انا الوزير الوليد بن عبد الرحمن بن غانم كان صديقا

لوزير هاشم بن عبد الله بن ثاقب علي مودته ولما قضى الله علي هاشم بالاستبر

اجري السلطان محمد بن عبد الرحمن الاموي ذكر في جماعة من خدامه والوليد حاضر

فاستقصد ونسبه للطيش والمجدة والاستبداد براه فلم يكن فيهم من

اعتذر عنه غير الوليد فقال اصطحب ابنة الامير انه لم يكن علي هاشم الخبير في الامو

ولا الخروج عن المقدور بل قد استغل جهده واستفرغ نفسه وقضى حوا لاقدام

ولم يكن ملكا النصر بيد فحذله من ذنوبه وكل عنه من كان معه فلم يخرج منه

عن موطن حناظه حتي ملك من قبل غير مدبر مبتليا غير فضل فخر جزار عن نفسه وسلطا

فانه لا طريق للملام عليه وليس عليه ما حنته الحربا العشوم وانصافا فانه ما قصد

ان يجود بنفسه الارض لامي واختا بالسطح فاذا كان ما اعتد فيه الرخي خالب

التقصير فذلك معذود في سوء الخط فاعجب الامير كلامه وشكر له وفاه واقصد

فيما بعد عن تقصير هاشم وسعي في تخليصه وانقل الجز بها ستم فكيت اليه الصلة

من صدق في الشدة لا في الرخا والآخر من ذب عنك في الغيب لا في المسند والوحي
ومن في لك اذا خانك زمان وقد اتاني من كلامك بين يدي سيدنا جعل الله
سرمدا ما زادني بمودة لك اغتباطا وبصدا اقتنازا تيا طاول ذلك ما كنت اسد
بوي علي وصلك واخضك بلخاي وانا الان بموضع لا اقدر فيه على جزاء غير الشا
وانت اقدر مني على ان تريد ما بدأت به بان تم ما سرعت فيه حتى تتكلم لك المنة
ويستوثق عقدا الصداقة ان شاء الله تعالى وكنت اليه بشعر منه
اياذا اري بالعتب في محله . وفي كلمات خلصتني من الاش
فان قرب الله اللقاء فاني . ساجدك ما لا ينقض عابركه
فلجأ به الوليد خلصك الله اينما البدر من مرارك . ويجعل يطولك في
اكل غامك وانبارك . وصلي شكرك علي اذ قلت ما علت ولم اخرج عن الفخ
للسلطان بما زكيتك من ذلك والله شامد علي ان ذلك في محال غير المحلس
المتول لسيدتي ان خفيت عن المحلوق فاحتج علي الخالق ما اردت بها الا اذا بقى
ما اعتقد لك وكم سهرت وانا فاني . وقت في حقي وانا قاعده . والله لا يضيغ
اجر من احسن عله ثم ذكر انياتا لم تحضر في الان **ومن حكاياتهم** في غلو المنة
في العلم والدين انه دخل ابو بكر الصديق المعروف بابن باجة جامع غرناطة وبه
كوي حوله شباب يتقنون فنظروا اليه وقالوا مستهزئين بما يحمل الفقيه وما
يكن من العلوم وما يقول فقال لهم اخلا شئ من دينار وها بي تحت البطي
واخرج لهم اثنتي عشرة قوتة كل واحدة منها بالف دينار واما الذي احسنه
فاني عرضت اودونها علم العربية الذي يتكلمون فيه واما الذي اقول فانتم
كنا وجعل يبيتهم هكنا نقلت هذه الحكاية من خط الشيخ ابي حيان الكوي
رحمة الله ورضي عنه **ومن حكاياتهم** في الذكاء واستخراج العلوم واستباطها
انا ابا القاسم عباس بن فراس حكيم الاندلس اول من استنبط بالاندلس صناعة الرجا
من الحيات واول من فكها كتابا لعروض الخليل واول من فك المونيتي وصنع
الالة المقدوفة بالمتقالة ليعرف الاوقات على غير رسم ومثاله الخال في تطبيق
جثمانه وكسي منه الريش ومد له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ولكنه
لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتاذي في مخرج ولم يزد ان الطائر انما يقع علي
زمكته ولم يعمل له ذنبا وفيه قال مؤمن بن سعيد الشاعر من ابيات
يطم علي الفتاة طيراتها . اذا ما كسى جثمانه ريش قشعر
وصنع في بيته هياة السما وخيل للسافر فيها النجوم والنيوم والبرق
والرعود وفيه يقول مؤمن بن سعيد انقيا
سما عباس الاديب ابا القاسم فاميك حسن ما يعرفنا

مطهر
طهر ان حكيم الاندلس

اماضط

اماضط استه فاعدها . فليت شعري ما لمع بارقها
لقد تميت حين دوما . فكري بالبق في استخالها
وانت انا بن فراس الامير محمد امير ابيات

رايت امير المؤمنين محمدا . وفي وجهه يذر المحبة بيمر
فقال له مؤمن بن سعيد قبحا لما ارتكبت جعلت وجه الخليفة محرنا يثر فيه
البدر فجل وسبه واول من استهزئ به الاندلس بعلم الاويل والحساب والنجوم
ابو عبيدة مسلم بن اخيد المعروف بصاحب القيلة لانه كان يشرق في صلواته وكان
عالمًا بحركات الكواكب واحكامها وكان صاحب فقه وحديث ودخل المشرق وسبع
بمكة من علي بن العزيز وبغفر من المزي وعين ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السني
من اهل قرطبة وكان بصيرا بالحساب والنجوم والنجو واللغة والعروض ومعاين
الشرق والغرب والحديث والاخبار والحيل ودخل الى المشرق وقيل انه كان معتز
المذهب وابو القاسم اصبح بن السني وكان بارعا في علم النجوم والهندسة والطب
ولدتوا ليف منها كتابا للمنخل الى الهندسة في تفسير اقليدس وكتاب كبير في الهند
وكتابان في الاسطرلاب وضع علي مذابها الهند المعروف بالسند هند وابو القاسم
ابن القصار وكان عالما بالحساب والهندسة والعدد والنجوم ولد في مخرج مختصر في مذاب
السند هند وكتاب في عمل الاسطرلاب **ومنهم** ابو الحسن الزهراوي كان عالما
بالعدد والطب والهندسة وله كتاب سر في الماملات علي طريقي البرهان
ومنهم ابو الحكم عمر الكرماني من اهل قرطبة من الراسخين في علم العدد والهند
ودخل المشرق واشتغل بجران ولما واول من دخل برسايل اخوان القضا الى الاندلس
ومنهم ابو مسلم بن خلدون من اشراف اسبيلية وكان منصرفا في علوم الفلك
والهندسة والنجوم والطب وتلميذ ابن بروج وكان عالما بالعلوم الرياضية
وتلميذ ابو الحسن مختار الرعي وكان بصيرا بالهندسة والنجوم وعبد الله بن اخيد
الشرقي كان نافعا في علم الهندسة والعدد والنجوم وحج من البيت كان
بارعا في العدد والهندسة وحركات الكواكب وبن حيي قيطي بصيرا بالهندسة
والنجوم وخرج عن الاندلس سنة ٤٤٢ م وحج بمصر ودخل اليمن واتصل باميرها
القليبي القاييم بدعوى من المتطهر لمبيدي فخطب عنه وبعثه رسولا الى بغداد
وابن الوقي الطليطي عارف بالهندسة والمنطق والنجوم وغيرهم من بطول
تقادم وكان الحافظ ابو الوليد هشام الوقي من علم الناس بالهندسة
وانا الحكا والنجوم واللغة ومعا في الاستعار والنجوم وصناعة الكتابة
والنقطة والرسوم والغرائب وغيرها ونموكا قال الشاعر
وكان من العلوم بحيث ينفي . له في كل فن بالحسين

ومن شغل قوله

قد بينت فيه الطبقة انها . بدقيق افعال الهندس ما بين
عنيت بمبشهم فحطت فوقه . بالسلك خطا من محيط الدارين
وعز علي ركب البحر الى الحجاز فهاله ذلك فتكاث
لا ركبنا البحر ولواستني . ضربت فيه بالمعنى فامتناع
ما ان ذات عيني امواجه . في فرق لا تنافي العنق

وكان الوزير ابو المظفر عبد الرحمن بن شهيد مصنف الادوية المفردة
اية الله في الطب وعين حتى انه عاين جميع ما في كتابه الادوية المفردة
وعرف ترتيب قواها ودرجاتها وكان لا يري الدواوي بالادوية ما امكن
بالاغذية او ما يقرب منها واذا اضطر الى الادوية فلا يري الدواوي بالركبة
ما وجد سبيلا الى المفردة وان اضطر الى المركب لم يكثر التركيب بل يقتصر
عليه قل ما يمكنه وله غرايت مشهورة في الابواب من الامراض الصعبة والعلل
المخوفة باسرع علاج واقربه **ومنهم** ابن البيطار وهو عبد الله بن احمد المالقي
الملقب بضيأ الدين له عدة مصنفات في الحشايش لم يسبق اليها وتوفي بدست
سنة ٦٠٤م اكل عقارا قاتلا فوات من ساعته رحمه الله **ومن حكاياتهم** في
الحفظ ان لاديب الاوحد حافظ اسبيلية بل الاندلس في عصره ابو المتوكل
الهيثم بن احمد بن ابي غالب كانا مجوبة دمن في الرقاية للاستعمار والاحبار قال
ابن سعيد اخبرني من القوم انه حضر مع ليلة عند احد رؤسا اسبيلية فجزى
ذكر حفظه وكان ذلك في اول الليل فتكلم ان شيتم تخبروني اجتكم قتالوا
له باسم الله فانا نريد ان يتخذ من تخميت فتا لاختاروا اي قافية شيتم
لا اخرج عنها حتى تتجوا فاختاروا التاف فابتدا من اول الليل الى ان طلع
النجم وتويعيشه ووزن ارق علي ارق ومثلي يارق وسمان قد نام بعض وضع
بعض ونوما فاروق قافية التاف وقال ابو عمران بن سعيده دخلت
عليه يوما بدار الاسراف باسبيلية وحوله ادبا ينتظرون في كتب منها ديوان
ديما لومة فدا الهيتم يده الى الديوان المذكور فتمعه منه احدا لادبا فتك
يا ابا عمرا نا واجبان يمنعه مني وما يخط مني بيتا وانا احفظه قال فاكدته
الجماعة فقال سمعوني وامسكوا فابتدا من اوله حتى قارب نصفه فاقبنا
عليه ان تكف وشهدنا له بالخطو وكان اية في سرعة البديهة مشهورا بذلك
قال ابو الحسن بن سعيد عمدي به في اسبيلية يمل على احد الطلبة شعرا
وعلي بن مؤشحة وعلي ثالث رجل كل ذلك ازججالا ولما اخذ الحصار لمحقق
اسبيلية في معية الباسي خرج خروج القارطين ولا يذري حيث ولا ينوب

ومن شغل وقد نزل به ان عبيد السلطان وكتب به الى صاحب الانزال
كم من يملك لا اقوم بشكرها . وبها اسير اليك ان خرت في
وقد استررك في الحديث فدل . ان يدخل الزبان وكرا الهيتم

وله

بحي الفير يفي الناس قاطبة . بابا لني كذا حكم المقادير
وانما الناس امثال الغرائس فهم . تحت تبد ومصابيح الدنيا

وله

عندي لفتك اوجال البيت بها . كاني واضع كني علي فنبس
ولا ملامة ان لم اهد ستي . حتى تداينها كنت مقتبس
قد كنت ادع سلسوق في طرس . لكنني خفت ان يعذ علي الطرس
وانشد له ابو سهل شيخ دار الحديث بالقاهرة في املا بيته
فت بالكيث لغيرك التانيب . ان الكييب هو ي لنا محبوس
يا راحلين لنا عليكم وقفة . ولكم علينا دمننا المشكوب
تحلي الديار من الاجبة والهوي . ابدا ونعرا صنع وقلوب
وقال السارح في صفة فرس اصنف .

اطرف فات طر في ام شهاب . منفا كالبرق ضربة الهباب
اغار الصبح صفحة نقابا . قدرته وفتح له النقاب
فهمما جث خال الصبح وافي . ليطلب ما استعار فانيصاب
اذا ما انتصر كل النجم عنه . وضدت عن مسالك السحاب
فيا عجباله فضل الدزاري . فكيف اذا لاربعه التراب
سلا الارواح عن اقصى مداه . فعند الريح قد يليني الجواب

وقال ابو عمر الظلمكي دخلت مرسية فتشيت في املا يستمعوا علي الغزيل المصت
فقلت انظروا من يتراكم وامسكتا فاكما في فاتي برجل اعني يعرف بابن سيده
فقراه علي من اوله الى اخره فحجبت من حفظه وكان اعني ابن اعني وابن سيده المذكور هو
ابو الحسن علي بن احمد بن سيده وهو صاحب كتاب المحكم ومن نظم مما كتبت به الى ابن
الموفق

الاملا لي قبيل ما حلك اليميني . سبيل فان الامر في ذلك واليمنى

ومنهم

ضجت قبل في بر دظلمك نومة . لذي كبد خراوذي مقلة دشا

وتوفي ابن سيده المذكور سنة ٥٨٨م وعن نحو السنين رحمه الله **ومن حكاياتهم** في
حب العلم ان المظفر بن الاقطر صاحب بطليوس كان كما قال ابن البار كثير الادب جم المعرفة

مجالس العلم جامعة للكتب فاخراته عظيمة لم يكن في ملوك الاندلس من يوقه في ادب
ومعرفة قاله ابن حبان وقال ابن ابي عمير كان المظفر اديب ملوك محبة غير مذافع ولا
منارع وله المصنفات الراقية والتاليفات النافذة المترجمة بالذكورة والمشتهرة ايضا
بالكتاب المظفر في خمسين مجلداً يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير ومثل وخبر
وجميع ما يختص به علم الادب بناء للناس خالداً وتوفي المظفر سنة ٤٠٦ م وكان يجتهد
العلماء المذاكرة فيفيد ويستفيد رحمته الله ومن التاليفات الجارية لامل الاندلس كما
السماء والماء الذي افعه اخذ من ابا نضاج شرطة قرطبة وهو ما به مجلد رانيت
بعضه بفارس وتوفي ابن ابا سنة ٨٢٣ م رحمه الله **واما الاندلس وعائنه** وحلاوة
في بحار دلائلهم واجوبة بديهة مشككة والظرف فيهم والادب كالغريزة حتى في
صبيانهم ويهودهم فضلاً عن علماءهم واكابرهم ولندكر جملة من ذكر الجلة فنون
حكى عن عالم المرية القاضي ابي الحسن بخنار الرعياني كان فيه حلاوة ولودعية وقار
وسكون انه استدعا يوماً زهير ملك المرية من مجلس حكمه فجاءه يمشي مشية قاض قليلاً
قليلاً فاستجمله رسول زهير فلم يجل فلما دخل عليه قال له يا فقيه ما هذا البيطا
فناخر الى باب المجلس وطلب عني وشمريتيابه فقال له زهير ما هذا قال يلبسني باستحجال
الحاجب لي فوق في خاطري انه عزلي عن لقضاء ولا في الشرطة فضحك زهير واستحلاه ولم
يعمل لي استبحاله وهذا القاضي هو القائل وقد دخل حماناً مجلساً بآزايه عايناً لاسا الادب
الامر الحام داراً فانه سوابه ذو العلم والجهل في القدر
نقض به الادب حتى كانها مضامين لم تنفع علي طلعة الفجر
وروي ان المقرئ باعده الله محمد بن الفراء امام النحو واللغة في زمانه وكانت فيه فطنة
ولودعية ابداً وجه يوماً الى تلامذته فظاكرهم الكلام في المذاكرة فقال اخذهم
نصف بيت وكان فيهم وسيم من اهلنا الاعيان وكان ابن الفراء كبر المثل اليه فلما خرج قال له
يا اتا دغلت نصف بيت واريد ان تتمه فقال لما هو فقال لا اباي شادنا وطف فقال
الاستاذ ابن الفراء بقية

اذا كان وزدك لا ينظن **■** وتغزيناك لا يرشف
فالي اضطرابنا ان نقول **■** الابا بي شادنا وطف
وهذا ابن الفراء القائل **■**
فيل لي قد نبذلاه **■** فاسل عنه كما سلا
لك سمع وناظر **■** وفواد قنلت لا
فيل قال وصالة **■** قلت لنا فلاحا
ايها العاذل الذي **■** بعد ابي توكلا
عدهم محاسناً **■** لانغير فتبتلا

وتذكرت

وتذكرت بهذا ما انتد لسان الدين في كتابه دوضة التقريب بالحيا الشريف
قلت الشاعر الذي **■** دفع الانت واعتلا
انت لم تامل الهوي **■** لانغير فتبتلا
ومن بديع نظم ابن الفراء المذكور قوله

شكوت اليه بمرط الدن **■** فانكر من قصتي ما عرف
وقال السهود علي المدي **■** واما انا فلي الخلف
فجئنا الى الحاكم الامسي **■** قاضي المجوز وشيخ الطرف
وكان بصيرا بشرع الهوي **■** ويكلم من اكل الكنف
فقلت له اقرب ما بيننا **■** فقال السهود علي ما نضد
فقلت له شهدت ادبي **■** فقال اذا شهدت تنتضد
فماضت دموعي من حينها **■** كنيقل التحايا اذا ما يكف
فحرك راسا اليتنا وقال **■** دعوا يا مهاتيك هذا الصلت
كنا تقناون مشاهيرنا **■** اذا مات هذا فايز الخلف
واوما الى الوردان يجتني **■** واوي الى الرق زيرتنت
فلما راه حبيبي مسي **■** ولم يجتلف بيننا محتلت
اذا العناد فماتتة **■** كاني لامر وحيتي انت
وظلت اعائنه في الجفنا **■** فقال عني الله عما سلت

وحكى عن الزمري خطيب اسبيلية وكان عرج انه خرج مع ولد الى ادي اسبيلية فصاد
جماعة في مركب وكان ذلك بقرية لا ضحى فقال بعضهم لذيكم هذا الخوفه اشار الي
ولد فقال له الزمري ما مؤلبيغ فقال فيكم هذا السيق اشار الي الشيخ الزمري فرفع
رجله الفرجا وقال مؤمبيل لا يجزي في الضحية فضحك كل من حضر ومجوا من لطف خلته
وذكر مرة هذا التهرع الباسي يوم خميس فلما اصبحا وضع الزمري بخطيب يوم الجمعة
والباسي حاضرا قدما فتظروا اليه الباسي واوما الى محل الحدث واخرج لسانه فجعل الزمري
يلبس عصى الخطية يشير بالمص الى جوابه علي ما فخذ رحمته الله ومرا العالم ابوالنسا
ابن وزد فوقف بالباب وكنت اليه

شاعر قد عراك بيتي ابا **■** عندما اشاق حسنه وشدا
وموبا بالباب مصفيا الجواب **■** يرغنيما المدي فما اذا شراه

فعندما وقف علي البيت علم انه ابن وزد فبادر من جنته اليه واقسم في التروا عليه
وتنثر من الورد ما استطاع بين يديه **وحكى** انا يا الحسين سليمان بن الطراوة مخزي
المرية حضر مع ندما والي جانبه من اخذ بجاي قلبه فلما بلغت النوبة اليه استغني
من الشرب وابدي التطوب فاخذ ابن الطراوة الحمام من يده وشرها عنه ويا بيزرها

علي كبد

ثم قال بديها

يشير بها الشيخ وامثاله . وكل من اتخذ افعالة
والبكران لم تستطع ضوكة . تلي على الباء لا نقالة

ودخل عليه وهو مع ندماية غلام بكاسر يده **فقال**

الابا بي وغير ابى غزال . اتي وبراحه المشرب راح
فقال مفادي في الحرس منه . فقلت المشرب جابها العبا

وقال فيمن جاب الزاج

ولما رايت الصنيع لاح بخك . دعوتهم رفقاتك لكم الشمس
والطلعنا مثل الغزالة وهو كالسفرال فتم الطيب واكمل الاس

وقال وقد رب ليلة القدر

مر بنا بمضاج السماء مدامة . بشاطي عديرو والازاهر تنفخ
وظل جهول يرقب الصنيع منسلة . ومن كوسي لم يبرح الليل يصح
وكانا بوعدنا لله برالحاج المفروق بمد غليس صاحب الموشحات يشرب مع ندما
ظراف في جنة نهجة فجاتهم ورقة من ثقل برغب في الادق وكان له ابو مليح فكتب
اليه مدغليس

سيدي مدنا مكان . لا يري فيه بلحمة
غير تيس صنفاني . لذي الصنيع كرية
اوله ابن شافع . فيه فيلق بالتحية
انها القايل باوره . سائيا للكم المظية

وكان مدغليس من مشهور الانطباع والصناعة في الارجال خليفة ابن قزمان في زمانه
وكانا مثل الاندلس يقولون ابن قزمان في الرجال بن بئرلة المتنب في السعراوم غليس
ببئرلة ابي تمام بالنظر الى الانطباع والصناعة فابن قزمان ملتفت للمعني ومدغليس
ملتفت للفظ وكانا ذينامتريا كلامه مثل ابن قزمان ولكن لما راى نفسه في الرجال يجب
اقتصر عليه ومن شعره **قوله**

ما ضركم لو كبتتم . خرفا ولو باليسار
اذ انتم نور عيني . ومطلب لي واختاري

وقال الخطيب الاديب الهوي بوعدنا الله محمد بن عبيد الله الفراء المذكور قبل هذا بقر
الضرب في صبي كان يترأ عليه الخواصه حسد هو في غاية الحال بعد ان ساله كيف تقو
اذا تجت من حنك فقال اقول ما احسن

يا حسنا مالك لم تحسن . الى نفوس الهوي متعبه
دقت بالورد والوس . صفة خد بالتمامه
وقد ابي صدفك لا تحسن . منه وقد الذعني عقربه

يا حسنه

يا حسنه اذ قال لما احسن . ويا لاناك اللفظ ما عذبه
فتوق السهم ولم يحطني . واذ رايت ميتا العجبة

وقال

كم عاش وكسر حيتني . وخيه اياي قد عذبه
يرحمه الله على اسني . قتي له لم اذر ما اوجبه

ومثلا من المزاير فضلا المائة السادسة ذكر ابن غالب في فرجة الانس في فضلا
المر من لاندلس كان شاعرا مجيدا يعلم بالمرية القران والنحو واللغة وكانت فيه
فطنة ولودعية وذكا والمعية خرق بها العوايد وذكر ان قاضي المرية قبل شهادته
في سطل بين في حمام بالمسرح اختبره في ذلك بحكاية طويلة وذكره صفوان في زاد المسافر
وصفه بالخطيب وجد القاصي بوعدنا الله بن الفراء مشهورا بالصلاح والفضل الذي
ومن العجايب انه ليس له ترجمة في المذب ولما كتب امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى
المرية يطلب منهم المعونة جاذبه بكاتبه المشهور الذي يقول فينا ما نذكر فاذكر
امير المسلمين من اقتضا المعونة وتاريخي عن ذلك وان الباجي وجميع القضاة والتقضا
بالعدوة والاندلس فتوا بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجميعه في قبره ولا يشك في عدله فليكن امير المسلمين يصا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفتحيه في قبره ولا من لا يشك في عدله فان كان
التقضا والقضاة انزلوك بمنزلته في العدل فانه سايدهم عن تقلدهم فيك ومسا
اقتضاها عمر رضي الله عنه حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفت
ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين حينئذ تستوجب ذلك والام
اقتني واما ابن الفراء الاخص من يميزون لذي ذكر الحجازي في السهب فليس من يولا
بل هو من حضن العياد من اعمال قلعة بني سعييد وقاديت في قرطبة ثم عاد الى حصن
غرناطة واعتكف بها على مدح وزمها اليهودي وهو القايل

صالح حياه تلقى النجى في الاميل . وانظر بنا ديه حسن الشمس في الحبل
ما ان يلا في خليل فيه من خلل . وكلما حال صرفا الدهر لم يحل

وكان بها جي المنفل شاعرا بيرة ومن مجاير المنفل قوله
لا بن ميمون فريض . زهير ير البرد فيه
فاذا ما قال شعرا . نفقت سوقا بينه

ولما وفد على المرية فخرج رفيع الدولة ابن المنصور من صناديق يشعر فقال له تبص
من اراد صنع يا سيدي لا تقرب هذا اللعين فانه قال في اليهود
ولكن عندي للموقاسر يمت . تركت بها الاسلام يتي على الكبر
فقال رفيع الدولة هذا والله هو الحار الذي ينبغي ان يضطجع فلو لا وفاءه ما بكى كافرا

يَعْدُوته وَقَدْ وَجَدْنَا فِي أَحْصَانِنَا مِنْ لَيْلٍ عَمِي شَلْمَا فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ فِيهِ الْمُسْتَل
أَنْ كُنْتَ لَخْشَرٍ عَيْنٍ • فَإِنْ قَلْبُكَ أَعْمَى
فَكَيْفَ تَنْتَرِثُ ثَرَا • وَكَيْفَ تَنْظُمُ نَظْمَا

وَمِنْ شِعْرِ الْأَخْشَرِ الْمَذْكُورِ

أَذَارَ تَكْمُ غِيَا فَلَمْ يَلْقَ بِالْبَرِّ • وَأَنْعَمْتَ لَمْ أَطْلُبْ وَلَمْ أَجْرِ فِي الذِّكْرِ
فَإِنِّي إِذَا أَوَّلِي الْوُزْيَ بِنِزَاقِكُمْ • وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالْعَنَاءِ
وَلَمَّا وَفَدَ عَلَيَّ الْمُسَوِّرُ مِنْ بِيْعَامِرِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْتَوْدٍ الْقَسَا
الْبَجَالِي أَنَّهُمْ بَرَهَقَ فِي دِينِهِ فَجَنَّهُ فِي الْمَطْبَقِ مَعَ الطَّلِيْقِ الْقَرَشِيِّ وَالطَّلِيْقِ غَلَامِ
وَسَيِّمٍ وَكَانَ ابْنُ مُسْتَوْدٍ بِهِ كَلْفًا يُؤْمِيْدُ وَفِيهِ يَقُولُ

عَدُوْتُ فِي السَّجْنِ خَدْمًا لَا يَنْفَعُ قُتُوبَ • وَكُنْتُ أَحِبُّهُ هَذَا فِي التَّكَادُيبِ

دَامَتْ عِدَايَ نَعْدِي بِمَيِّ مَا شَرْتُ • أَيْ الَّذِي فَعَلْتُ صَدَقْتُ نَعْدِي بِ

نَاوَأَ بَعَادِي عَنِ الدُّنْيَا وَزَحْرَتَهَا • فَكَانَ ذَلِكَ أَذْنًا يُؤْتِي وَتَعْدِي بِ

لَمْ يَقُولُوا أَنْ سَجْنِي لَا أَبَا لَهُمْ • فَكَانَ غَايَةً مَأْمُورِي وَمَرْغُورِي

وَأَنْطَلَقَ ابْنُ مُسْتَوْدٍ وَالطَّلِيْقُ قَبْلَهُ وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّلِيْقِ وَغَادَ الْمَنْعُ حَيَا

فَقَالَ فِيهِ

وَلَوْ جَلِيسٌ قَرِيبٌ مِنِّي • لَمَّا لَا مَا فِي كَذِبِي أَعْيِي

فَقَدَرْتُ مِنْ لُحْظِهِ مَطْلَقَ • وَفَرَحْتُ مِنْ لُحْظِهِ إِذْ نِي

زَامَنِي فِي السَّجْنِ مِنْ قَرِيبِهِ • أَسْدَى فِي السَّجْنِ مِنْ السَّجْنِ

لَوْ أَنَّ لُحْظَنَا كَانَ ضِدَالَهُ • زَادَ عَلَيَّ يَوْسُفَ فِي الْحُجْنِ

إِذَا أَرْتَمِي فِكْرِي فِي وَجْهِهِ • سَلَطَ ابْنُ طَبِيْعِهِ عَلَيَّ فِي نَبِي

كَأَنَّمَا يَجْلِسُ مِنْ ذَاوُدَا • بَيْنَ كَيْفَيْنِ مِنَ السَّنَنِ

وَقَالَ نَخَاطِبُهُ الْمُسَوِّرُ مِنَ السَّجْنِ

دَعَوْتُ لَكَ أَعْلَى صَبْرِي فَمَلَّ • فَيَسَّعَ دَعَايَ الْمَلِكِ الْحَلِيمِ

مَوْلَايَ مَوْلَايَ الْأَعْظَمَةَ • تَذَهَّبُ عَنِّي بِالْعَذَابِ لَا لِيَمِ

أَنْ كُنْتُ أَصْرَتَا الَّذِي خَرَفُوا • عَنِّي فِدْعَتِي لِلْمَقْدِيرِ الرَّحِيمِ

فَعِنْدَهُ نَزَاعَةُ لِلشَّوْطِي • وَعِنْدَهُ الْفَرْدُ وَفَرَاتُ النَّمِيمِ

وَرَكِبَ يَقْضِي أَمْلَ الْمَرْتَةِ فِي زَادِي شَيْلِيَّةٍ فَرَّ عَلَى طَاقَةٍ مِنْ طَاقَاتِ شَنْتَبُوسٍ مَوْسِي

خَلِيْقٍ مِنْ زَادٍ مِنْ قَوَارِبَ • وَمِنْ نَزَاهَاتِي شَنْتَبُوسِ

عَرَسَ الْحَقُّ الَّذِي فِي دَارِكَا • أَحَبَّ عِنْدِي مِنَ الْعَدُوْسِ

فَاخْرَجْتَ دَأْسَهَا جَارِيَةً وَقَالَ لَهَا مِنْ أَيِّ بِلَدَاتِ يَأْمُرُ فَنِي فَقَالَ وَأَنَا أَيْضًا خَصَلْتُ

فِي يَدِ لَا تَسْغِي لِي لِطَاعَتِهِ وَمِنْ نَظْمِ الْمَذْكُورِ

رَفَعْتُ

رَفَعْتُ مَرْزُوقِي إِلَى جَابِسٍ • وَيَبْتَغِي الْعَذْلَ بِأَخْكَائِي
أَخْتَتِي بِأَمْلَاكَ مِثْلَ اشْكَالِ • حَيَا لَ كُلِّ عَامِيَّائِي
هَذَا مَا ابْتَرَزْتُ إِذَا فَتَضَ • كَانَهُمْ فِي حُكْمِ احْتِلَامِ

وَكَانَ لِنَقِيْبِهِ الْعَالَمِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْوَحِيدِي قَاضِيًا لِقَةِ جَرِي كَمَا قَالُوا
الْحَجَّارِي فِي صَبَاءٍ طَلَقَ الْجَوْحَ • وَلَمْ يَزَلْ يَلْقَى قَبْلَ بَيْنِ عُبُوقٍ وَصُبُوحِ • الْجَانِ زَهَاءِ
النَّذِيرِ فَامْتَدَى مِنْهُ بِسَاحِ مُنِيرِ • وَأَخْلَصَتْ تِلْكَ الرَّجْعَةُ • فِيمَا سَامِرِ الرُّفْعِ
وَقَالَ بَعْضُ مُعَاصِرِيهِ كُنْتُ أَمَاسِيْدَهُ مِنْ الشَّبَابِ • فَكَلَّمَا مَوْزَنَا عَلَيَّ امْرَأَةً يَذْهَبُ
حُسْنُهَا وَشُكْلُهَا إِلَى أَنْ تَحْتِيَ الْأَلْبَابَ • أَمَّا لَعَلَّتْهَا ظَرْفُهُ • وَلَمْ يَجِ عَنْهَا ضَرْفُهُ
ثُمَّ سَارِيَّتَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَاقْتَصَرَهُ • فَرَأَيْتُهُ يَفْضِلُ الْبَصَرَ • وَيُجَلِّي الطَّرِيقَ
مَعْرُضًا إِلَى نَاجِيِهِ • مَتَى زَا حَمَّةَ امْرَأَةٍ وَلَوْ خَلَّتِ الشَّمْسُ صَاحِيَهُ • قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ

فَقَالَ

ذَاكَ وَقْتُ قَضَيْتُ فِيهِ غَرَامِي • مِنْ شَبَابِي فِي سِتْرَةِ الْأَظْلَامِ

ثُمَّ لَمَّا بَدَأَ الْقَبِيْحَ لَقِيْنِي • مِنْ مِشْيَتِي وَدَعْنَتِي بِكَلَامِ

وَمِنْ شِعْرِ فِي صَبَا

لَا تَرْجُو أَرْجَمَتِي بِالنُّوْمِ عَنْ عَرَضِ • وَلَتَرْكُوْنِي وَفِيْدِي فُرْصَةَ الْحَاسِ

طَلَبْتُمْ زِدَ قَلْبِي عَنْ صَبَابَتِهِ • وَمَنْ يَرِدُ عَنَانَ الْجَاهِجِ الشَّرِيسِ

وَلَمَّا اقْتَصَرَ بِأَطْلِهِ وَغَرَّتْ أَفْرَاسُ الْعَبِيْرِ زَوَاحِلُهُ

وَلَمَّا بَدَأَ شَيْبِي عَطَفْتُ عَلَى الْوُزْيِ • كَمَا يَهْتَدِي خَلَّتِ السُّتْرِي بِمُجْمُورِ

وَفَارَقْتُ أَشْيَاعَ الصَّبَابَةِ وَالطَّلِي • وَطَلْتُ لِيَا مَنِي عَلَيَّ وَعَسَاوُمِ

وَلَمَّا قَالَ بَنُو أَحْسَنَ عَلَيَّ الْقَاضِي الْوَحِيدِي الْمَذْكُورُ صَادِرُ رَعْنَةِ الْعَالَمِ الْأَصُولِي

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَطَلَعَ فِي حَمَّةٍ إِلَى حَضْرَةِ الْأَمَامَةِ مَرَاكِسَ وَقَامَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ

الْمُسْلِمِينَ بَنِي قَاسِمِينَ وَهُوَ قَدْ غَضَبَ بِأَرْبَابِهِ وَقَالَ إِنَّهُ لَمَقَامُ كَرَمٍ سَبَدَا فِيهِ مُحَمَّدٌ عَلَى

الَّذِي نُوْمُهُ وَنُصْلِي عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَآئِهِ كَمَا لَمَادِي إِلَى الْقَرْطِ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحَابَتِهِ بِجُورِ الدَّلِيلِ الْبَهِيمِ مَا بَعْدَ مَا فَانَا حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي صُنْطَنَا كَالْمُسْلِمِينَ أَمِيرًا

وَجَعَلَكَ لِلدِّينِ الْحَقِّيِّ بَصِيرًا وَظَهِيرًا • وَنَفَرَكَ إِلَيْنَا مَا دَهَمْنَا فِي حَمَاكَ وَنَبَشَلَدِيكَ

مَا لَحَقْنَا مِنَ الضِّيمِ وَخُنَّ تَحْتَ ظِلِّ عِلَاكَ • وَيَا بِي إِنَّهُ أَنْ يَدِينَهُ مِنْ أَحْشِي يَابِئِ الْمُسْلِمِينَ

وَيُصَابُ بِضِيْمٍ مِنْ أَدْنَى جِصْنِهِ الْحَصِينِ • سَكُوِي قَتَ بِهَا بَيْنَ يَدَيْكَ فِي خَوَانِكَ

الَّذِي عَصَدَ مَوْتِهِ • لَمَسْنَاهَا مَا تَحْتَبِرُ بِرَأْيِكَ وَتَنْتَقِدُ • وَإِنْ قَاضِيْنَا ابْنَ الْوَحِيدِ

الَّذِي قَدِمْتُهُ فِي مَسَاقَةِ الْأَحْكَامِ • وَرَضِيْتُ بَعْدَهُ فِيمَنْ يَهْمُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَوَامِ

لَمْ يَزَلْ يَزِلُّ عَلَيَّ خُصْمٌ لَخِيَارِ الْبُحْنَ سَيَرْتَهُ • وَبِرَّ صَوْلَانَهُ وَالنَّاسَ بِنَظَاهِرِهِ وَبَرَّ بَرَّتَهُ

مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ وَلَا دَرَبْنَا لَهُ مَوْقِفَ غَرِي • وَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا عَلَيَّ مَا يَرْضَى لِي أَنْ تَمَّا

ويعزبك ويرضينا الي ان نقرضنا بنو لوصون الي القطر في احكامه والهد من اعلا
ولم يفلوا ان امتنعنا المقدم. راجع على المقدم. بل نحو في الجاهم فموا وامتوا
وقلوا وانصوا ما به تموا والي السحب يرفع الكت من قد جنة منيل عينه
فلا سمعة بلاغة اعقبت نصره ونفر صاحبه ومن شعر ان النجار المذكور ويرف
بازن نعتا لربيع

قوله

استنكر اشييا المفارقة في الاقبا. وعل يكر النور المنع في المنع
اظن ظلا بالمجد سيب مفردة. وان كنت في اخدي عمن من سبي

وقوله

اقل عتابك ان الكريه. تجازي علي حبه بالقلبي
وخل اجتابك ان الزمان. يمتد بك من ماحلا
وواصل اعاك بعلته. فقد يلين التوب بقلا
وقل لذي قاله شاعر. ينيل وخذك ان تنبلا
اذا ما خليني سامت. وقد كان فيما مني مجلا
ذكرت المقدم من فعله. ولم يفسد الاخر الا ولا

ولما وفدوا بالفضل من شرف من برجة في ربي تظهر عليه البداوة بالنسبة الي
الفضل خضرة المملكة الغظي انشده قصيدته الفنا بيقه

سطل الليل بوعد الفلق. وتشكي النجم طول الارق
مرتدج الصيامت لاجا. فاستفاد الرمن طيب المبق
والاخ النجر خذا نجلا. جال من رشح الندي في غرق
جاور الليل الي انجم. فتساقط سقوط السورق
واستفاض الصبح فيها فيضه. ايتن النجم لها بالفسرق
فانجلي في الكسبي عن خلك. وانجي ذالك الدجا من شفق
بابي بقدا الكري طين مري. طارعا عن سكن لم يسطرق
ذارني والليل ناع سدفه. وهو مظلوم يباقي الرسق
ودموع الطل تمر بها الصيا. وجوز الرمن عن في الحدق
فتاني في ازارش ايتت. وتنشني في وشاچ قلق
وتجلي وجهه عن سمعة. فتجلي فلق عن عسوق
نهب القبح دجي ليلته. فحبا الحدة بيقض الشفق
سليت عيناه خدي سينه. وتحتلي خدة بالزوسق
وامتلي من طرفه ذاجيب. يلثم العبر ان لم يمشق
اسول لظرف غلته نخوة. ينهادي كالغزال الحدق

لو غطي

لو تمطي بين اسراب المهي. نازعة في الحشي والمبق
حرت دمتة عن عشرة. كشت ظلمها عن يبق
ليست اعطافه نوبيا ليجا. وتحتلي خدة سب ايتق
وانبوي تحسبه اجمل عن. لستة اوجنه او اوسق
مذركا بالمثل ما لا يمتني. لاحقا بالرفق ما لم يمشق
ذو رخي مستر في غفب. ذو وقار منطوي في خرق
وعلي خدة كغيب ايتني. اذن مثل سان ازرق
كلما نعتها مستمعا. نيتا الشهيالي مسترق
حاذر تمنه سبي خطيه. لا يجيد الخط ما لم يمشق
كلما شامت عذاري خدة. خفتت خفق فواد الفرق
في ذري ظان فيه هيف. لم يدعه للفتيق المورق
يتلقاني بكعب مفتع. يقيني بها وعذار مناسق
ان يدردون طرف يلمح. او مجل حول لسان ينطق
عصفت رشح علي انوبه. وجرتا كعنه في ريتق
كلما قلبه باعد عن. متن نلساء كشل البرق
جمع السر قري ازرها. فتاخذن بمرند موشق
او جيت في الحرب من خرا لقي. فتواتر حلقا في حلق
كلما دارت لها انجارتها. صورته منها مثل الحدق
نال عنه متن مضطولا لقا. يرتجي في ما بها بالحدق
لونغفي نمو عليه نوبه. لتقوي عن شواظ محرق
الكين هبوات احضر. من فرند اجند من علق
وارتوت صغاه ختي خلة. نحياء من كنيك سقي
يا بني معين لغت ظلت بكم. شجي اولام لست تورق
لونسقي حسان احسانكم. ما بكي ندمانه في جلق
او دنا الطاي من ختكم. ملخا البرق لرفع الانرق
ابتعدوا في الفضل حتي كلفوا. كاهل الايام ما لسم تطق

فلما سمعها المنتقم لبت بارتياحه وحده يقض من خضره كان من جملة من حصد
ابن اخت غانم قتال له من اي البواويانت قتال لانا من الشرف في الدرجة العالبة
وان كانت البادية علي يادية ولا انكر خالي لا اعرف نجالي فانت ابن اخت غانم حجلة
وسمت به كل من خضره ابن من المذكور هو الحكيم الفيلسوف ابو الفضل خضر بن ادب
افريسية ابي عبيد الله من شرف الجداي ولد بيرية وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه

وهو ابن سبع سنين ومن نظمه **قوله**

راي الحسن ما في خد من بياض • فاجبة ما ختم منه وخرقا
وقال المقداني في نوادرا • فقلت له لا بد عندي بل غننا

وقوله

قد وقفنا الشكر بي لديكم • فلت اقوي على الوفاة
ونلتا قضي المزداد منكم • ففرت لضي من الزيادة

وقوله

اذا ما عدوك يوما سما • الي رتبة لم تنطق ففصها
فقبل ولا تافن كمتة • اذا انت لم تستطع عنها
وقوله وقد تقدم به علي كل شاعر •

لم يبق الجور في ايامهم اشهر • الا الذي في غيور العيد من جور

فاول هذه المضيئة **قوله**

قامت بحذر ديور المصن والحيرة • صنعيفة الخطر والمشاو المطر
وكان قد قطر مندم علي المنتصم وكان يندعلية في الاعياد واوقات المسرج
والفتوحات فوجد عليه مرة يشكو غاما لفا قسمة في قرية يحرق فيها وانته
الراية التي مر مطمعا الي ان بلغ قوله لم يبق للجور البيت قتال لكم في القرية
التي تحرق فيها فقال فيها نحن حين نيتا قتال لانا اسوفا جميعها لهذا
البيت الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظرك والدولة ابن فيلسوف شاعر مثله
وهو ابو عبد الله محمد بن ابي المغفل المذكور وهو القائل

وكريم الحارثي من زمان • لم يكن من خطوبه لي بيت

منشد كلما اقول تتاعي • ما لم يني في المكارم خد

وان اخذ غانم هو العالم الموي ابو عبد الله محمد بن ميم من اعيان ما لقة منتفن
في علوم شي الا ان الغالب عليه علم اللغة وكان قد رخل من ما لقة الي المرتبة
فحل عند ملكها المعتصم بن ضارح بالكانة العالية وهو القائل في ابن من هذا المذكر

قولوا الشاعر برجة هل جاء من • ارض العراق فجاز طبع البحري

واذا باسعار تنج بكفة • وتقول هل اعز لمن لم يشهد

يا جعفر اذ القريض لاهله • واترك مباراة لثلك الانكسر

لا تزع من ما لم تكن اهلا له • لهذا الرقاب لمير فيك لا يجد

وذكر ابن البيع في مفرجه وقال انه حدثه بمان في مسالقة وهو ابن مائة سنة واخذ
عنه عام اربعة وعشرين وخمسمائة وله نوايل منها شرح كتاب النبات لابي حنيفة
الدينوري في ستين مجلدا وغير ذلك وغانم خاله الذي يعرف به هو الامام العالم غانم

المحزوي سبيلته لشهره ذكره • وعلو قد نب • ولما قرأ العالم الشهير ابو محمد بن عبد
في اول شبابه علي ابي الوليد بن ضابط الموي الما التي جرى بين يديه ذكر الشعر كان قد
فجر منه فقال الشعر خطه حنف فقال ابن عبدون مفرقا به حين كان مستجديا بالنظم
وكلا اذ ذاك شيخا لكل طالبا يعرف للشيخ عبيبة عيب والفتي ظرف واذ بن ضابط هو
القائل في المظفر بن الاقطس

نظنا لك الشعر المديح لانا • علمنا بان الشعر عندك ينطق

فان كنت مني بامتداح مظفر • فاني في قصه ياليتك موفق

ودخل غانم المحزوي السابق وهو من رجال الدخيرة علي الملك بن جوس صاحب
عزناطة فوسع له علي ضيق كان في المجلس فقال

صير فواذك المحبوب منزلة • سم الحياط بحال المحبين

ولا استراح بغيضا في معاشره • فقلنا تسع الدنيا بغيضين

وهو القائل

وقد كنت اهدوا نحو فطرك فارحا • فما انا اغدو ونحو فرك ثاكلا

وقد كنت في مدحيك سبحان وايل • فما انا من فرط الناس باقلا

قوله

الصبر اولي بوقار الفتى • من ملك بهتك ستر الوقار

من لزم الصبر علي خاله • كان علي ايامه بالحيار

وكتب ابو علي الحسن بن الغليظ الي صاحبه ابي عبد الله بن السراج وقد قدم من سفر

يا من اقلب طريفي في محاسنه • فلا اري مثله في الناس انسانا

لو كنت تعلم ما لاقيت بعدك ما • سرت كاسا ولا اسقنت رجلا

فورد عليه من حينه وقال اراذت بحاوتك فحنان ابطي وصنعتا الجواب في الطريق

يا من اذا ما استغني الراح والصة • اندتالي بهار ورحا وزخانا

من لم يكن في صياح البت يلفدا • فليس عهدي بحكم الظرف انسانا

فكن علي حسن هذا اليوم مضطجما • مذكر احسا فينه واحسانا

وفي البساتين رذاق المحل سا • مندوحة لاعدتنا الهه ربنا

وقد ابو علي الحسن بن كسرى الما التي الشاعر المشهور علي ملك اسبيلية السيد

ابو اسحاق ابراهيم بن امير المؤمنين يوسف بن امير المؤمنين عبد المومن بن علي فانه

قصيدة طار مظلمها في الاقطار كل مطار وهو

فسمما بجنس انة لمعظيم • فني المقام وانتا براهيم

وصف الشاعر عطا الما التي غادة جعلت علي راسها فاجا فقال

وذات تاج مصفوا دونك • قراذ في لالهها باللال

كانها شمس قد توجت . بالجمل الجزاء فوق الهلال
قد اشكى الخلق منها الي . سرارها فاشتبهت في المقال
والجربا ذكر الوشاح الذي . لما يرك من حضرها في بحال
فقال لم ارض بما نلت . وليتني مثلك لا ازال
اغص بالحضر واعني به . كفضل طائر ماء زلال
وانما الدهر بغير الرقي . يفتني فكل غير راض بحال

وتوالقاسيل

سل بحامنا الذي . كل عن مشرك في
كم اذ اني بقربه . حنة في جهنم

وكان يحضر خلقة الامام السبيلي رضي الله عنه من تلامذته فانقطع لعارض فخرج
الشيخ السبيلي ما راى في الطريق الذي جرت عادة بالشي فيه فوجد قنطرة
نضج فتمتعة من المذور فرجع وسلك طريقا اخر فرعى اذ ارتكبه الوضي قنطرة
له نفع اصحابه مما رجا بعبود علي منزله فقال نعم وانشدار بحالا

جعلت طريق علي بابيه . وما لي علي بابيه من طريق
وعاديت من اجله جريتي . واخت من لم تكن لي صديقي
فان كان قتلي خلا لاكم . فيروا بروحي سيرا رفيق

وايو القاسم السبيلي مشهور عرف به ابن خلكان وغيره ويكنى ابي عبد الله بن زيد وهو
صاحب كتاب الروض والانت وغيره واختار علي سبيله وقد خربته العدو ولما اغار عليه
وقتلوا اهله واقاربه وكان غايياعته فاستاجر من اركبه ذابته وايت به اليه
فوقنبا زايه وانشد

يا اذا رايت البيوت والارام . ام ان جيران علي كرام
رايا الحبيب من المنازل امته . حتى فلم يرجع اليه سلام
لما احباني الصدي عنهم ولم . يبلغ المسامح المحيبي كلام
طارحت ورق خامها مترنما . بمقال صبي والدموع سجام
يا اذا ما فعلت بك لا يام . صامتك الايام ليس تضام
وجري بين السبيلي والرضا في الشاعر المشهور ما اقتضت قول الرضا في
عني الله عني فاني امته . ايتت السلامة مدبا بها
علي ان عند علي لها حني . كان غصت بنشأ بها
ولو كنت اري بها مثلك . لكان السبيلي اولي بها

وتوفي السبيلي بمراكش سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووزرت قين فيها مورا سنة
عشر والف وسكن رحمة الله اشيلية مدة ولازم القاصي ابا بكر بن العربي وابني

الظراوة وعنه اخذ لسان العرب وكان منزها ومن شمن ايضا لما قال كيف منيت
موضع كيف منيت

لن قلت منحا كيف منيت خطيا . فانا في ذاك الخطا بمساور
طلعت فافقي مظلم لسرا قكم . فخلتك بدرا والمساء موم

وحكي اذا الوزير الكاتب المفضل بن حدي لا سلام السرقسطي وهو من رجال
الذخير عنق بجارية ذميت بلبه . وغلبت علي قلبه . فجنها جنونه وخلع
عليها دينه وعلم بذلك صاحبه . فزفها اليه . وجعل زناهما في يديه . فتمج
عن موضعه من وصلنا انفة من ان يظن الناس ان سلامة كان من اجلها مخفي ذكر
وخفي علي كثير من الناس امره . ومن شعره قوله

واطربنا غنيم يمانع شمسه . ليسر طور ابا السحاب ويكشف
تري قدحا في الجوق فوسه . مكياعلي قطن من السج يدف

وكان في مجلس المقتدر بن هود ينظر في جلد فدخل الوزير الكاتب ابو المفضل بن
الدباغ واذا ان يدريه قنطرة وكان ذلك بعد اسلامه يا ابا المفضل ما الذي
تستظر فيه من الكتب لعلة التوراة فقال نعم وتجليدها من جلد دابة من يعلم
فات جلا وخحك المقتدر واذا الشاعر ابو الربيع سليمان السرقسطي حضور
نديم له فكبت اليه

بالزاج والريحان والياسين . ونكرة النتمان قبل الادنين
وهيئة الروض بانداكيه . مقلدا منه بقمع مشين
الاجب سيقا نداي الي السكار منية تملأ الشاربين
هامت بها الاعين من قبل ان . تخبرها الذوق بحق اليقين
لاحت لدينا شفتا مقلنا . فكن لها بابا لله صيحا مسين

وكتب علي بن خنيزر التطيلي الي ابن عبد الصمد السرقسطي يستدعيه الي مجلس اس
انا اظا لائقه قبا الكاتب سراج العلم . وشهيا لقم في مجلس قد غنيت قنطرة
قنطرة . وضحكت راحة . وخفقت حولنا الطريق الوية . وسالت بيتنا للمو
اوديه . وحضرتنا مقلد شال منك انسانها . ومحيفة فكن عنوانا فان رايت
ان تجمل النيا المقصده لمخضلك في حنة الخلد صقلت نفوسا اصداها بقدرك
وانرت سموسا ادجاها فتدك . فاجابه ابن عبد الصمد . فغضت عنها الكاتب
العليم . والصنع الجبر الصميم . طابع كتابك . فنجني منه جنة من تحب لا يثق
به فحشيب هو السحر الا انه لعل علي دحيت صلو عليك عليه . وشوقه منك
انتدب كرم سيجتك اليه . فسالت فاقول حبه . وغامرا اقلبا بخيان يصون لي
خطي منك . ويدرا الي الموايب غفك . ولم يمنعني ان اصراف وجه الاحباية الي

مرغوبك . واستطاع حواد الاخذار الى كبريوك . الاغار من اليرمعي فميتد بتيه
نشالي وتركني لتأمل على فراشي كالسليم . واستمطر الامباح من الدليل البسيم
وانا منتظر لادبان **ومن لطف الله الاندلس** ورقة طباعهم ماصحاه ابو عمر
ابن سالم المالمقي قال كنت جالسا بمنزلي بالقة فملحت نفسي ان اخرج الى الجبانه
وكان يوم ما شديدا لحر فراء وذهبا على الفتود فلم يمكنني الفتود فستحت حتى انتهت
الى مسجد يعرف برابطة الفبار وعنده الخطيب ابو محمد عبد الوهاب بن علي الملقب
فقال لي ان كنت ادعوا لثان يا بني بك وقد فعل فالجزمه فاجزته بما كان ينبغي
ثم جلست عنده فقال انشدني فانشدته لبعض الاندلسيين

عصفوا الصباح فسموه خدودا . واستوعبوا قلب لاراك قدودا
وراوا حصي لياقوت دوز خورتم . فتقلدوا شهيد الجحور عقوقا
لم يكفهم حقا لاسنة والطيب . حتى استعاروا اغنيا وخدودا
فضاح الشيخ واعني عليه ونصبت عرقا فاق بعد ساعة وقال يا بني اعد
فسيان يقراني ولا املك نفسي عندكما التطار الى لوجه الحسن وسماع السعد
المطبوع استميت في هذه الآيات في هذا الباب بآتم من هذا وعلى كل حال فني
لاهل الاندلس لا ابنه ريد كما ذكر بعضهم وسياتي تسميته صاحبها الاندلسي كما
في كتابه المغرب لابن سعيده المسمى المشهور رجحة الله وقال بعض الادباء ليحيى الجزار
ومؤيد بن يحيى لم ضان لهم اناسا لكجاش من رول فقال يحيى يقول للشتر من رولوا
وقال للتطيل الى الاعى في وضعا سدا رهام يري بالما على بحيرة

ولوايتا ناقشه . الحساب ملقت صحن
وكانه اسد السما . ينج من فيه الحجت
وحضر جماعة من اعيان الادب مثل الابيض وابن رقي وغيرهما من الوشاحين وانفقوا على
ان يصنع كل واحد منهم موشحة فلما انشد الاهي موشحته التي مطلعها
صلحك عن حيان . سا فرعن بدر
صاق عنه الزمان . وخواه صدي
فحرق كل منهم موشحة . وتماكت امرأة الى الساق في بيحه عينا لاسا لادري
الا صبحي وكانت ذات جمال وفادرة فحكم لزوجها عليها فقاتله من يضيع قلبه
كل طرف فارتجدها ان يحكم بهذا تشيرا الى قوله
ابن قتيبة ضاعة كل طرف . فارتفع الحليم لديه
كلما اراد اذ ضغنه اذاد . اي صبرا في يكون عليه

وحضر ابو اسحاق بن خالصة مجلسا برسية مع ابي محمد جعفر بن عمرو النقطة النقية
الشامي وتذاكرا فاستطال ابن عمرو النقطة ولعب باطراف الكلام ولم يكن ابن خالصة

تعرفه فقال له يا مذلما تترك لاصح خطا في هذا المجلس فليت شعري من تكون فقال انسا
القائيل

الهوي علمني بهذا الديار . ونظام الشعر من هذا الدار
كلما مئت شمالا منهم . لعيت بي عن يمين وشمال
وارقت فكري تاروا حسا . فانت منهم من يستحق الحلال
كان كالحج احاجا خاطري . وشكاي الحيات بدمه زلال
فامترا بن خفاجة وقال من يكون هذا قوله لا ينبغي ان يحمل ذلك المعذرة في
جملتك فانك لم تعرفنا بنفسك فبانت من تكون فقال انافلان فرفره وقضى حقه
وحكي ابن غالب في فرجة الانفس اذا الوزير ابا عثمان بن شنتقير وابا عمر بن عبد
وقدار سولين علي المعتد بن عباد عن اقيال الدولة بن مجاهد المعتصم بن ضاح
والمعتد بن هود لا صلاح ما كان بين المعتد وبين ابني النوف فسر المتصم بهم
والكرمهم ودعاهم الى طعام صنعه لهم وكان لا يظلم شرب الزاج منذ ولي الملك
فلما اذا انتباههم عن ذلك تخاموا الشراب فلما امر بكتب اجوبتهم كتب اليه

ابو عامر
بقيت حاجة لعبد رقيب . لم يدع غيرها له من نصيب
انا خيرة المساحدين . وانا في الضياع لضي رقيب
فاذا انكر كان عندي نهارا . لم تحقني عليه بعد الغروب
واذا الليل جرحته جلا . بما كان من حديث عجيب
فيل ان الدجى لم يدرك نهارا . وكذا ان النجان نهارا ريب
فتمت لي ليلة ليس فيها . لذكاء لك الشا من مغيب
حيث اعطيت في الخلا وتقطعت بي من انما كسل ريق الحبيب
ثم اغدو كما نبي كنت في النور . واخفي المنام جوق هزيب
والهزيب الرقيب المتيد في كلام الاندلس فسرا المعتد وابسطا ببساطه ومحل من بحر

وكتب اليه
يا حجابا دعي الى شجيت . فسمعتا دغاة من قريب
ان فعلت الذي دعوت اليه . كنت فيما رغيت عين رقيب
واستقصت فنادمة خاليا وكساه . ووصله وانقلب مشروا وظن المعتد ان
ذلك يخفي من فعله عن ابن شنتقير فاعلم بالامير القايدين مرتين فكاذبت غطر حنا

وكتب اليه المعتد
انا عقيد وليته كل ستر . لم يدع من فنون ترك فنا
عند رفع الحجاب في شرب الدراج . فاذا جناه ان يتجسني

وتمني تراب سورك في الكا . سرفاته اعطه ما شئتني
فسرته ابيانه **واباح**

يا كرم المحل في كل معني . والكريم المحل ليس يعني
منه المحر بتعنيك فخذها . اوفد عنها او كين مايت كنا

وكان يترافى مجلس الشبهة ابي مروان بن زبدي الرياستين يوان شعر محمد بن هاني
دكانا القاري فيه بلاء فلما انتهى الي قوله حرام حرام زمان الفقير انتن ان عرض الملك
ما اشتغل به فقال للقاري يا زبدي قتت قتال في حرام ققام الملك وقال هذا موقع
لا اقتصعك فيه ادخل انت وخذك ثم دخل الي قفصه وانتقل المجلس ضحكاً وكان
للملك المذكور وزير من اعاجيب الدنيا وهو الكاتب ابو بكر بن سداي وذكره الحجازي
في السهب وقال انه شمر ارق من ستم التمه واندي من الطل على الزهر ومنه قوله

ما ضركم لو تمستم . ولو باد في تحيته
تهز في من شامها . اليكم الاربعية
خذوا مسلاي اليكم . مع الرياح الندية
في كل سمحة يوم . تنزي وكل عشيته
ياد بطل العنطاري . ما الوجود الا بليته
غيلان بالشرق اضحي . وحلتا الغرب ميته

وقوله

سابعي المحدي في شرق وغرب . فاساد القتي ذوا غتراب
فان بلغت ما مولانا في . جندت ولم اقصر في الطلاب
وانا عالم اقرب اذ سغني . فكم من حنة تحت التراب
وقال ملك بلنسية مروان بن عقبة الغزي لما ولي مكانه من لانيساويه
ولا هو وقيديان يسود معشر . فيضحي لهم يوم وليس لهم امر
كذلك نجوم الجوتيدون ذوا . اذا ما توارت في مقاربها الشمس
وقال ابن دحية دخلت عليه وهو يتوضا ففطر الي حبيته وقد اشتغلت بالسبب
استغلا فاستد في لسنه ارتجالا

ولما رايت السبب انتت انه . نذر الجني باهدام بنا كيه
اذا ابين فحظ البنا قفانه . دليل على استقصاده وقنايه
واعمل ابن ذيا الوزارتين ابي عامر بن العرج وزير الما موزن ذيا الموزن ونومر
الذخير والقلاد فوصف له ان يتداوي بالحر القيتق وبلنه ان عند بعض الفلما
منها فكتب اليه يستددينه .

انعت بها مثل ودك . ارق من ماء خدك

شقيقة

شقيقة الشرفا نفع . بها جوي ابني وعبدك
وموالايل معتذرا عن تخلنه عن جادة منذرا

ما تخلنت عنك الا لعذر . وذليلي في ذاك خوفي عليك
هناك ان الشراذ من غير عذر . استراة يكون الا اليك

وله من رسالة

انمي بالعبيد من وجهه . مؤالميد لولاخ لي طالم
وادعوا الي الله سبحانه . بئمل يكون لنا جامعا

وكتبنا الي الوزير الحضري يستدعيه ان يكون من رند ماية فكتب اليه الوزير الحضري
يستعمله اليوم فلما اراة كتب اليه .

ها قد اهتكم وكلكم هوي . واحقكم بالسكر مني السابق
كالشرايت وقد اطل طلوعها . فاطلع وبين يدك فجر صادق
وله في راس منسية ابي عبد الرحمن بن طاهر وكان ممنع المجاسة كير النادرة
قد راينا منك الذي قد سمعنا . فعدا الخبر غاصدا لاهنيار
اذور ذنا لذيك بحرا منيرا . وارقتنا حيث النجوم الدنا
ولكم مجلس لديك انصرفنا . عنه مثل القبا عن الارها

ومنزل الاديب الفاضل ابو الحسن علي بن حريق عيشة مع من يتواه ورام الانفصال عنه
لداره فتمعه سيل حال بينه وبين ذان فبات عند علي غير اختياره فقال ابن حريق

يا ليلة جادتنا الليالي . لها على رنم انف ذهري
للسبل فيها علي نهي . ليقصر عنها السان شكري
ابات في منزلي جيني . وقام في اهله بعذري
فبت لاحالة كحالي . فجميع بذر صريح شكري
يا ليلة القدر في الدنيا . لانت خير من الت شهر

ومن حسان ابن خنيس المذكور قوله

يا وبع من المغرب الاقصى ثوي . خلنا النوي وجيبه بالشرق
لولا الحنا على الوزيملات ما . بيتي بينك من ذفير حشرق
وسكت دمعي ثم قلت لسكبه . من لم يذب من رفرة فليغفرق
لكن خست عقاب رقي اناسا . احرقا واغرقت من لمر احشاق

وله

لم يبق عندي للصيا دلة . الا احاديث علي الحشر

وله

فقبلت اترك فوق الشري . وعانت ذكرك في مصعبي

وله

انما كان فيه وبختها . وردته السن حتى نشقها
وذوي العنان من انملها . فاعادته الليالي خشفها
واورد له ابو جحر في زاد المسافر قوله
كلمته فاحتر من جحر . حتى اكنتي بالعبد الورق
وسا لته قتيلا راحته . فاني وقال اخاف لخرق
حتى زفيري غاق عن . ان الشقي سديقه شرق

وقوله في التواقي

وكانما سكن الاراقم جفرا . من عند نوح مدة الطوفان
فاذا راين المايطع تنفس . من كل حزن حية بلسان
وقال الفيلسوف ابو جعفر بن الزبيبي في جمع بينه وبين اخذ الفضل
انها النافيل الذي قد ندي . نحو من قد حذرت باختيار
سكرا الله ما اتيت وجازاك . ولا زلت بحجر هدي لسا
اي برق افاد اي غمام . وصباح اذي لصفوء همار
واذا ما المنيم كان دليلى . لم يحكي الا على لازهار
واشد ابو عبد الله محمد بن عباد الوشاح المعتصم بن ضماح شعرا يقول فيه
ولولم اكن عبدا لال صماح . وفي ارضهم غيشي واصلي ومولدي
لما كان لي الا اليهم مترجل . وفي ظلمهم امسي واضحي اغتدي
فارتاح وقال ابن عباد ما انصمتك بل انت الحار لا العبد فاشرح لنا في املاك
فقال انا عبيدكم كما قال ابن نباته .

لم يتوحدك لي شي او مسلة . تركتني اصعب الدنيا بلا امل
فالقتل الي ابنه الوالي يحيى ولي عهدك وقال اذا اضطعت الرجال قتل هذا
فاضطنع فممة النيك وافعل معه ما تقتضيه وصيتي به ونهيتي اليه كل وقت
فاقام ندمي لولي العهد المذكور وله فيهما الموشحات المذكورة كمثوله
كم في قدود البان تحت المسم . من افسر عواطي
بامل وبنان مثل العنيم . لم تنبري المعاطي
ولما بلغ المعتصم ان خلف بن فرج السمي بشر بمجاهة لقال في طلبه حتى حصل في
قبضته فقال له انشدني ما قلت في قتالك له وحق من حصلني في يدك ما قلت
من افك وانما قلت

رايت ادم في نوي فقلت له . ابا البرية ان الناس قد حكموا
ان البراء برئ منك قال اذا . نحو طالمة ان كانا ذاعوا

فندز ان بلقين صلح غزاة دي فخرجت الي بلادك هاربا فوضع علي من اشاع ما يملكك
لتقتلني انت فيدرك ثاب بك ويكون لام عليك قتال وما قلت فيه خاصة منصفا
الي ما قلت في عامة قومه فقال لما رايت مشغوبا بتشييد قلعة التي يتحصن فيها
بغزاة قلت

يئني علي نفسه سفاها . كانه دودة الحرير
فقال له المعتصم لقد اخضت في الاساءة له فاحترمل احسن اليك واخلي سبيلك
اد اجيرك منه

فازتجمل

خير في المعتصم . وهو بقصدي اعلم
وهو اذا تجسس لي . امننا ومنا اكرم
فقال خاطرك خاطر شيطان . ولك المن والامان . فاقام في احسانه باوطانه
حتى خلع عن ملكه وسلطانه . ولما اسند عمر بن الشهيد فقيده التي يتولى فيها
سبط البنان كان كل غامة . قد ركب في راحته انا مالا
لا عيش حيث كنت وامنا . تمنحني ليا لي العر بعدك باطلا
التمتلي من حضر من الشعرا وقال فيكم من يجتر ان حلك القلوب بمثل هذا قتال
ابو جعفر الحاراز البصري نعم ولكن السعادة مبنية قد اشدت مولانا قبل هذا
ابياتا اقول فيها

وما زلت اجني منك والدم من محل . ولا من تجني ولا الزرع يحصد
نما رايا دانيات قطوفنا . لا غصناها ظل علي ممرد
يري جاريا ماء الكارم تحننا . واطيار شكري فوق من تقرد
فارتاح المعتصم وقال انت انشدتني هذا قال نعم قال والله كانها ما مرت
بسبي لي لان صدقت للسعد هبات ونحن بخيرك عليها بجائر تين الاولى لها
والثانية لطلد احبا وعط احسانها انتهي وقال بمض ذرية ملوك اشيلية
نزل الورد بالخليج وقد . درج بالنبوب من الرياح
مثل دوزع الكي سرقها . الطعن فسالت بها دما الجراح
قال ابن صانع في التاريخ

كوت عقيق في عفون زبرجد . بكف سينم الريح منها صوايح
تقبلها طور اوطور اسمها . فنزحود بيتنا وشوايح
وقال ابو الحسن بن الرزاق ابن رافت ابن خواجه

وما سقى وبخته عابشا . ولكنه اية للبشر
جلاها لثا الله كيماشري . بها كيف كان اشتاق العمد

وله

من بواب بطن الوادي بين قباهم • بين الصوارم والقنا المشاد
والوزق تمتعوا لم طربا بهم • فبكل بحينة تترنثاد
يابانة الوادي كفي حزنا بها • الانظار عينة يامنة واد

وله

وحن في مجلس بكل الاس • ولوزنت الزاد كالا
طلعت فيه من كوس الحيا • ومن الزهر النجم تلالا
عيران الخوم دون هلال • فلتكن منما ههنا

وله

وموتها سمر اغنت وانشت • فتطرت من وزقاء في املودها
تشدد ووساير الحلي يمينها • منما انشت في وشها وعفودها
اوليس من يدع الزمان حمامة • غنت فغني طوقها في حينها

وقال

لين يبيت دما والعزم من شمي • علي الخلية فقد يكي الحمام وما
وقال ابو تمام غالبا بريح الحمام في ذولاب طار منه لوح فوقف
وذات شرورها لها حلم • كل فتى بالصغير حياها
وطار لم لها فاققتها • كلمحة العين ثم اجرامها
وكان المذكور في قلعة رباح غزي طليطلة ولا يعلم لثا وتعلم
الحجامة فاققتها تعلق بالاداب حتى صار اية ونوا القابل في ثريا الجابع
تخلى لثريا الثريا في القبا • وقد غراها نسيم في تتقد
كانها لذيلا يانا في كفة • من القشع خوف الليل ترند

وله

زرت الحبيب ولا شيء احاذره • في ليلة قد لوت بالفض اشفارا
في ليلة خلت من حزن كواكبها • ذرا ما وحسبت ليد زديارا

وقوله في الثريا انجما

انظر الي شرح في الليل مشرقة • من الزجاج تراها وتني تلتهب
كانها السراحيات قد برزت • عند البحير فانتفك نصف ترب

وقال

تري السروا القبل على غد الحصى • وقد مرقت لثهاها والثرابيا
منضجة مما اكلت كانهما • عجائز بالحا خضيق ذوايبا
وقال وقتا ندع غاية الابداع واتي بما يحير الالباب وان كانا بنو اسفاج

هذا الباب

وكاس تري كسري بها في قرارة • غرتيا ولكن في خليج من الحبر
وما صورته فارس عشا به • ولكنهم جاوا باخني من البحر
اشاروا بما كانوا له في حياته • فتوي اليه بالسجود وما ندر

وما اخلى قوله

الاخوان اري عليك ظلامته • لما غنت عليه بالسواك
لا يحمل النور الامين قمته • كمن يعود بشامة واراك
وجلاوة المخلوق فيه قد كفي • من ان يراع عزان بسواك

وقوله

صفار الناس لكرنم فسادا • وليس لهم لصالحة نهوض
الم تر في سباع الطير سرا • تسالما ديا كلنا البهوض
وقد بلغ غاية الاحسان في قوله •

فما الملك ليس يرى مكا • وقد كحلت لواخطه بنوري
كذا السواك مطرها هانا • وقد ابتي جلاء في الثمنور

ومن حسناقه قوله

لي صاحب لا كان من صاحب • فانه في كبدي جرحه
يحكي اذا انصر لي زلثة • ذبابة تعرب في قرحه
ولقيه ابو حاتم الحجاري علي فرس في غاية الضعف والردالة قد اهلكها
الوجا وكانا في جماعة فقال له يا ابا تمام انشدني قولك
وتحتي ربح سبق الريح ان جرت • وما خلت انا لريح ذات قوائم
لها في المدي سبق الي كل غايسة • كان لها سببا ينوق عزاء محي
وممة نفس نزهتها عن الوجا • فيا عجبا حتى العلي في البهائم
فلما انشد اياها دزاسه ابو حاتم الي الجماعة وقال لما ناشدكم الله ابجوز الحجام علي
فرس مثل هذه الرمكة الهزيلة العرجا ان يتول مثل هذا فغلك جميع من حضر واقبل
ابو تمام في غيطة يسبه ومن شعر الحجام المذكور قوله

لا ينخر السوق والافلام في يد • قد صار قطع بينو والهند للمصب
فان يكن اصلها م يتوقو هتا • فان في الحمر معني ليس في العيب

وقال

نقلت علي الاغدا والافسا • خفت علي السباب والافهام
اخذت من الليل البهيم سواده • وبدت تمنق اوجه الالبيام

وقال

نظر الحود فازدري لي هياة • والفضل مني لا يزر المبيتا

فبكت صناعي من غير ردة • صد المرات يتبع الخبيثا

وقال

تصبر وانا بدي العدة ومدة • فمني ربي ترجع اليه سمانه
كما يغفل الخمل الملم بلسمه • يريد به صبرا وفيه حمامه

وقال

وبادو السمر يوم به ولقد • اضر منه جميع الناس واعتزلا
كانه الصل لا تؤذيه ربيته • حتى اذا جئنا في عين قتلا

وقال ابن الرقاق

دعاك خليل الاميل كاشه • غيل يتعني مدة الرق الباق
الي شط منساب كانك عاف • صفا صبرا وعدو به اخلاق
ومهي جناح الصبي ينج الربا • خفي الخوا في القواد وخفاق
علي حين راح البرق في الجو مندا • طياه ودفع المزن من ضنه راي
وقد حازني الريا من التناقه • حيت بها كما هي قليلا من الشا
علي سطح جري ذكرتك فانشي • تميل بافراق ويرنوا باخداق
فصل زمرات منه هذا كانها • وقد خضلت فظرا حاجر عشاق

ولما مدح الحسين بن القاسم بن سعدة الاوسي امير المؤمنين عبد الوهم يقول
حانك مدعوا وليك داعيا • فكل ما ترعاه اصبح راضيا
طلعت علي ارجائنا بعد فترة • وقد بلغت منا النفوس التراقا
وقد كثر مناسيؤك في العلي • ومن شيعك المنصور بن علي التناها
وعبرك نادينا زمانا فلم يجب • وعزمك لم يجتج علاه مناديا

وكتب اسمه وزير عبد الوهم في جملة الشعرا فلما وقف علي ذلك عبد الوهم
ضرب علي اسمه وقال لا نمايكت رسم منا في جملة الحيا ولا تدنسوه بهذه النسبة
فلما من متعاني علي عظم حسيه ثم اجرل صلته واموله بصيعة يجرت لها
يعني بذلك انه من ذرية ملوك لان جدته كان ملك وادي الحجازة وقال ابو بكر
محمد بن اذرق مل علم الطائر في ايك • بان قلبي للمحي طاسير
ذكرني عهد الصبا بجم • وكل صب للصبيا ذاكر
سقي غمودا لهم بالحي • دمناله ذكرهم ناشر

وقال ابو جعفر بن اذرق

اذاك ملكك الخافين مناسبة • لها ما تلح الشيع الخفتان
وتفضلي الميوز عن سناك كائنا • تقابل منك الشمس في المعان
وتنصر الوانا العداة كائنا • رموا منك طول الدمار باليرقان

وقال

وقال ابو القاسم اذرق

ذاك الزمان الذي تقضي • ياليت غاد منه حين
بكل عري الذي سبتي • وما انا في الشراطين

وقال راشد بن عريف الكاتب

جمع في مجلس ندائي • تخدني فيهم الخجور
فقال لي منهم نديم • مالكا ذقت لا تقوم
قلنا ذقت كل حين • فان خطي بكم عظيم
وليس عندي اذنا • بل عندي المقعد المقيم

وقال الحسين بن جعفر بن عايش

ولي اخ اوزده سلسلا • لكنه يوردي مال الحسا
القاه كن انبسطه ضاحكا • ويلتقيني نبا كالحا
وليس ينفك عنائي به • ما زمت من فاسد صالحا
قال الحجارى وكتبا لي جدي برايم في يوم مخوف بعد مطر
اذا رايتا الجو يتخوف • تقم سقاك الله من سكر
تعال فانظر لدموع الندي • ما فعلت في مبسم الزهر
ولا تفل انك في شاعل • فليس هذا اخا الدهر
تخلف ما فات سوى ساعة • تقتصر فيها لذة الحشر

فاجابه

لبيتك لبيتك ولوانبي • اسبي علي الراي مصر
فكمنه الدهر جاري وما • عندي من شغل ولا عذر
ولو غدا لي الشغل بلا • غدت تركت الكل الحشر
وكما ابصرني فاطم • بياكم عظم من قذري
انا الذي يشترها ابي • ما خفرت في الصحو والمطر
وليس نبتلي ابدا بعد هذا • الا الذي بعد من سكري
ولم يتعرجدي في جوابه • ولكن ابن عايش اسفر منه في ابتدائه ولولم يكن له الا
قوله تقالي فانظر الخ لكناه قال وفيه يقول جدي برايم بمدحه
ولو كان فان في الندي لابن عايش • لما كان في شوق وغربا خوفر
يشر الي الامداح كالعصر للصبا • ونشر حياه ينوب عن الزهر
فيا رب زدني عن ان عمدة • حياه انا سر قد كنوا كلته الدهر
وقتل ابن سعدة ملك وادي الحجازة الشاير بها ولما قدمه ليقبله قال
له ارفق علي حتي اخاصم نبي فقال علي لسانك قتلناك فقال له لارفق الله عليك

يوم تحتاج الى رفقة فقال جبروته ما وهبنا اليك فالحلاد نرهب دعا الحساد
وقال ابو الحسن علي بن شبيب .

انزعني الوشي فمؤيد ترحنا . لم تجز به برقم من الثياب
ووعيتني عني اقبل بمنرا . لذ فيهما الماء وطلب الرقنا
وعجيب ان تخرج مني ظمنا . وسنني في صباك الثياب
وقال اخوه ابو حامد الحسين حين كبا به فرسه فحصل في اسنوا المدة
وكنتم اعد طرية للدرزايا . تخلصني اذا جعلت كخوم
فاضبح للعدوي غوثا لا يفت . اظلت عناة فانا الظالموم
وكم دامت مستراي عليه . ولم يني على الدنيا سيدوم
وقال ابو الحسن علي بن جاح صاحب دار السكة والاحياس بقرطبة
ياسا يلي عن خالتي انبي . لا استكي خالي من يضمن
مع اني اخذ من نقتد . لا سيما ان كان لا ينصف
وانشد له الحميدي في الجذوة .

قل لمن نال عرض من لم ينله . حنيننا ذو الحلال والاكرام
لم تزدني شيئا سوى حسرات . لا ولا نسته سيوي اشام
كان دامت فثقل ميزاني . لهذا فصار من حسداي
وقال ابو محمد القاسم بن الفتح .

اياك غمرك تريب . وجميع سعيك يكت
ثم الشهيد عليك . فابن ابن المهررب

وقال ابو مروان عبد الملك بن عمن

فديتك لا تخف مني سلوا . اذا ما غير الشعر الصغارا
اهيم بدن جرحا رخلا . واموي الحية كانت عذرا

وقال

قد احنا الغيم بانسكابه . والتخلف الجو في سحابه
وقام داعي السرور يدعوى . حتى على الدن وانتهابه
وتاه فيهما النديم مسكا . يزدحم الناس عند بابيه

وكان احدا اعلام في الاداب والتاريخ والتاليف ونتم عليه المامون ابن
ذي النور بسبب محبة الزايس بلده بن عبيدة وبلغه انه يقع فيه فتكبه اسر
نكية وحيسة فكنتا اليه من السج

فديتك هل لي منك رحي لي . افارق قبرا في الحياة فانشر
وليس عقابا للذين ينكر . ولكن دوام النخط والتبنيكر

ومن عجب قول العدة منتقل . ومثلي في الحاجة المبرميدر
والن المامون رسالة السج والنجون والخرن والخرن ورسالة اخري
سماها بالعشركات وقال .

يا قتيبة خيرة فدلهم . من حادثات الزمان نفسي
سهرم الخنزيرة بكور . ونظمهم عندها بمس
اما تزونا الشتاء يلقي . في الارض بسطا من الدمتس
منظمت عابث بنادي . يوم سرور ويوم انس
وقال عنه الحميدي في الجذوة انه شاعر اديت دخل المشرق وتاديب
وجج ورجع وسبعين كثر وله ابنيات كتبتا في طريق الحج الى اخدا النضاة
يا قاضي اعدلا كانا مامة . ملك يريه واضع المنهاج
طافت بمندك في بلادك . قعدت به عن مقصد الحجاج
واعقل في البحر الاجاج فكن له . بحر من المعروض غير اجاج
وقال الزاهد الورع المحدث ابو محمد اسماعيل بن الديواني

الايتها الغايث الممتدي . ومن لم يزل موديا اردد
مساعيك بكيته الكاتون . فينفس كتابك او سود

وقال ابنه ابو بكر محمد

حاجم عذوك باللسان . وان قد زرت فباللسان

ان العداوة ليس يصلحها الحفوع مدي الزمان

وقال ابراهيم الحجاري جد صاحب المسهب

لين كرهوا يوم الوداع فاني . اهيم به وخذ من اجل عنا
اصاح من امواء غير مساند . وسرا لتلاقي مودع في فراقه

وقال

كن كما سئت اني لا حول . غير مضغ لما يقول العذول
لك والله في الفواد حبل . ما اليه مدي الزمان وضول
ومرادي ان ترو رخصيا . ليت شعري متى يكون السيل

وقال

قد تواليت في خالتيما الظنون . فلتصدق ما كذبتة الميوز
ومرادي ان تلوح بافتي . بذرتم وذاك ما لا يكون
انا قد قلت ما دعا في اليه . كبره الياس والحديث شجون
واذا سئت ان تشه را لي . فحلي من الرقيب مصون
ويه ما تشاء من كل معني . كل من لم يحب له محبون

والى كم تغفل ليل الاماني • ومن الياس لاح صبح مبين

وقال

سالمته عن ابنيه • فقال خالي فلان

فانظر عجائبا قد • اتت به الا زمان

دفتر عجيب لديه • عن المعالي حزان

خاله غير ذمير • كاترين تذان

وقال الكاتب العالم ابو محمد بن خيرة الاشيتلي صاحب كتاب الزكحان والرياء
يمدح السيد بالخص ملك اشبيلية ابن امير المؤمنين عبد المؤمن بن قتيبة

كنا الا فوق صرخ والجور به • كواعب وظلام الليل حاجبه

والله لا اعتراض في مظالمه • كانه اسود قد شاب حاجبه

فلا قبل الصبح فاستقت شارقه • واذا بالليل فاستحقت كواكبه

كالسيد الماحد الاعلى امام ابى • خنجر دخلته ضمت مضاربته

وانشد له ابن الامام في سخط الجحان

رعيا المنزلة الحبيب وظله • وسقى الري النجدي سحر زبابه

واها على ساداته لا ادعى • كلنا بزيينه ولا سربابه

ونيفر حمة الله تعالى بابى المواعيتي قال ابنة ابو جعفر احمد

يا اخي هاتها وحجب سناها • عن مثير بها جونا ونحمتا

هذه الشمس ان يدت لصنعت • العيز زادت في ذلك الضمنا

انما يسرني المائة من ان • خشت كفه جناها ومكفا

وكتب الوزير ابو الوليد اسماعيل بن احمد جيب الملقب بحبيب

الى ابنته • لما خلق الربيع من اخلاقك العذر • وسرق هذه من يمينك

الزهر حسن في كل عين منظر • وطاب في كل سبع خير • وتاقت النفوس

الى الزاخرة فيه • وما لتالي الا شراق على بعض ما يحتمويه • من النور والذكر

بسط على الارض خلا لا تزي في اشائها خلا ملوك نثرت على التري وقد

مليت مسكا وغنيرا ان تنسنتها فارحة • او توسمتها فبنجحه

فالارض في بنة من يافع الزهر • تزوي اذا فستها بالوشى والخير

فداخمتها الكنا الموزة اركفة • وطرنهها بما يهي من الددر

تبرجت فسبت منا العيون هدي • وفستة تغدطوا الشو والحر

فاوجرتي سبيلا الى احوال بصري فيها • لاجلو يفرني نحاس فاحيها والنمل

كلما ان يجل اوانه • ونصر وقته وزمانه • فلا تخلي من بعض التني منه

لا صدر نفسي متينظة عنه • فالنفوس تضدي كما يخذى الحدييد

ومن سعي في جلايها ونوا الرشيد السدي • ومن شغب يصف وردا بستر الكي

يا من تاذر بالمكازم وارتي • بالمجد والفضل الرفيع النايق

انظر لي خد الربيع سر كبا • في وجه هذا المهرجنا المزيق

وردة تقدم اذا حذر واعتدي • في الحسن والاخا ناول سابق

وافاك مستل بنوب خيايه • مجلا لان خياك احذر لاحيق

ولمسه

اذي الباقل الباقل اللوز لا • جرد حكا من سحايمها غذي

تري نور يلمتخ في ذقانه • كبلق جيا في جلال من سرد

وقال

اذا ما اردت كوس الحق • فني تر بها لت بالموقل

مدام تفتق بالناظرين • وتلك تفتق بالارجل

وكان وهو ابن سبع عشرة سنة ينظم النظم النايق • وينثر المنثر المزيق

وابو جعفر بن الجبار هو الذي صقل مرعاته • واقام قناته • واطلمه

شهابا ثاقبا • وسلك به الى فزون الاداب طريقا لاجا • وله كتاب سماه

بالبدع في فضل الربيع جمع فيه اشعار اهل الاندلس خاصة اعرب فيه

عن ادب عمر وخط من الادب موفور وتوفي وهو ابن اثنتين وعشرين سنة

واسوزن دامية الفتنة ورحي الحنة قاضي اشبيلية بن عبد جده المغند

ولم يزل يصفي الى مقالته • ويرضي بفعاله • وهو ما جاوز السر من اذناك

واكثر نظره ونس في الازاهر ذلك يدل على رقة نفيه رحمه الله تعالى

وقال الوزير الكاتب ابو الحسن علي بن حضر وزير المنتقد بن عباد

علي انا تذلل • له وان يستذل

خدا كان الشريا • عليه فسرط سلك

وقال

طل على خده العنار • فاضفح الاسر والبهار

لا يصف هذا واشوق هذا • فاجتمع الليل والنهار

وقال الوزير ابو الوليد بن طرب في المعتد بعد خلع

يا العباد لا عطفة • فالدهر من بعدكم مظلم

من الذي يرحي ليل العلي • ومن اليم يبعث المعدم

ما انكرا الدهر سوى ياشه • بجورك في فعله يزعهم

ولسه

من خلقت حية جارسه • فليستك الماء على حية

وقد اجرتنا في هذا الكتاب ذكر جملة من اخبار المعتد بن عباد ونظمه في ما كن
ممتعة فلتراجع ومن نظم المعتد رحمة الله تعالى قوله
ثلاثة منعتنا عز زيارتنا . عين الرقيب وخوف الحاسد الحق
صنو الجبين ووشواس الحلي وما . تحوي معاطفها من غير عيق
هبت الجبين بمنصل الكم تشتت . والحلي تنزع ما حيلة العرق

وقال

يوم يقول الرسول قد اذنت . فانت علي غير رقية وبع
اقبلت موي الي رحا لسم . انذري لينا برحما الانج
قالوا ويستدل على الملوكية بالطبيب في المواطن التي يكون الناس فيها
غير معروفين كالحمام ومعارك الحرب وموانيم الحج رجع الي ما كنا فيه وقال
الوزير ابو سليمان نرا في مية مخاطبة رئيسا قد بلغه عن بعض اصحابه كلام
فيه غرض منه موز عليك كلامه . واسمعه فيمن سمح
فاذا يسوك ان مجا . ماذا يضرك ان مدح
او ما علفت بلي جملت . باقة غل طمح
وخفي حقدك مني . وابواله حتي انضج
هذا بمستن الوقت . فكيف لو دار القبح
فاستكر عوارف في الجلا . بما وفي وما مسح
وقال ابو علي عمر بن ابي خالده مخاطبا ابا حسن علي بن الفضل
ابا حسن وما قد نعت هو . لنا بين المنان والجزين
اتذكرا لنا والليل اج . نحر في زجاجة مائين
اذا الملاح ضل بنا اليها . فابصر في مناخه ميين

وكتب الكاتب عبد الله الميريس وكان خلوا لنادية لما شرب عند الوزير
ابي اسلي بن جايح اليه وقد نظرا الي فاخسته فاعجبه خستها ولحنها
الاخذها اليك انا الملاء . علي الامتاج ترفل في الشاء
وهي فتيبة تجلي عروسا . خضيد لكف فانية الرداء
لاجلها محل جليش انبي . واعني بالهزئل عن الفشاء

وحكي انه ناولة ليمونة وامر بالغرل فيها فقال

اهديك في برؤنة ليمونة . واساربا لتبينه قبل السيد
فصمت حينما قلت تجليل . من فضة تعلو ضنن عبيد

وقال الكاتب ابو بكر بن النباير في اخذني عبد المومن وقد عرك من يمينه
ولي اشبيلية فانت بها

كانك من جبر الكواكب كنت لم . تنارق طلوعا خالها وتواريا
تجليت من مزق تروق تلالا . فلما انجحت الزبا مجت هاويا

وكان كحد بن مروان بن زهر . في المغرب والمغرب وقد قد منا بعض احبان
منشا الدولة العبادية واول من تنبى عليه الخاصر . وتكسده البوامر ففتا
الدولة العبادية عن مكانه واخرج عن بلد . واستصفيت امواله فلمحق
بشرقي اندلس واقام فيه بقبية عمر . ونشا ابنة الوزيرا بومروان عبد الملك
ابن كحد فلما بلغ اشده حتي سدد مسدده ومال الي الميتين في انواع النقاليم
من الطب وغيره ورخل الي المشرق لا ذاء الغرض فلا البلاد جلالة ونشا
ابنة ابو العلي زهر بن عبد الملك فاخترع فضلا لم يكن في الحساب . وشرع
نبلا قفرت عنه نتاج اولي الباب . ونشا بشرقي الاندلس والافاق تهاد
عجائبه . والشام والعراق . تتدارس بدايعه وغرائبه . ومال الي علم
الانسان فلولا جلالة قدره . لقلنا جاذب هاروت ظرقا من سحره . ولولا
انا لعلوا فة المتح . لما اكتفي فيه بالكمائة عن المنهج . ولم يزل مقيما
بشرقي الاندلس الي ان كان من غزاة امير المسلمين يوسف بن تاشفين ومن
انضم اليه من ملوك الطوائف ما علم وشخص ابو العلام نعم فلقبه
المعتد بن عباد واستماله واستنواه وكاد يغلب علي هواه ونصرف عليه
املاكه . فخر الي وطنه . حين الكيبالي عطفه . والكريري الي سكنه ونزع
الي مقر سلفه . نزوع الكوكب الي بيت سرفه . الا انه لم يستقر باشبيلية
الا بعد خلع المعتد . وحل عند يوسف بن تاشفين بحلام بجله الما من المطا
ولا الروح من جسد الجبان . ولما كتب اليه حكام الدولة ابن زهر بن ملك
الستيلة

عاد الديلم فانت من اغدايه . ودع الحود بقله وبدايه
لا كانا من عدت اعداؤه . مستغولة افواههم بجنايه
ايا الملاء ليرجعت لطالما . حصد الكرم بجوده ووفايه
فخر الملاء فكننت من ابايه . وزها السافكننت من ابايه
كن كيف شئت سامدا اوقا . لا كان قلب لستية سودايه

اجابة بقوله

يا صار ما حصد العدي بمضايه . وتعتد الاخر اخضر وفايه
ما اثر الغضب الحسام بذاتيه . الا باذن سميت من اسمائه
وكلفه الحسام المذكور التولية في غلام قاييم علي راسه وقد عذر فقال
حيث اية النهار فاضحي . بذرتهم وكان شمس همار

كان يمشي المؤمن نارا الى ان . اشعل الله خدغه بالعدار

وقال

عند الفراق بندي لسا . بدايع كمالها في عسي
ولو لم يكن النهار والظلام . لم يستبين كوكب في السما

وقال

يا راشقي بسهام ما لها غرض . الا الفواد وما منه له عوض
ومرضي بجفون لخطها عنج . صحت وفي طبعها المرض
امنر لو خيال منك يوسف . فقد يسد مسد الجوهرا لفرس
وهنا مفتي في غاية الحسن وكان بينه وبين الامام ابي بكر بن باجة بسبب
المشاركة ما يكون بيننا لنا والماء والارض والسماء لما قال فيه ابن باجة
يا مالك الموت وابن زهر . حيا وزمنا الحد والنهاية
ترقا با لوري قليلا . في واحد منكم الكفاية

قال ابو الملا

لا بد للزند تويان يضلنا . شاء الذي يقضه او ابي
قدمنا الجذع له نفسه . وسددا لروح اليه الشيا
والذي يقضه مالك بن ديب جليس امير المؤمنين وعالمه واما حفيد
ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر فووز براسيلىة وعظيمها وطبيبها
وكرمها ومن شعث

رمت كبد لي خالسا فاقصه . الابا ابي امار يفتي ولا يجطي
قريبته ما بين الخلاجل ميت . بعينه ما بين القلادة والقرط
نعت بها حتى اتيج لنا النوي . كذا سيم الايام تاخذ ما تعطي
وتوفي سنة 898 وامران يكت على قن

قائل بفضلك يا واقفا . ولا حظ مكانا دفقنا اليك
ترايا الصريح على منجتي . كاني لم اسس يوما عليك
اذا ولي الانام حذارا المنون . فما انا قد صرت رهقا لدينه
رحمة الله وعني عنه وفي هذه الابيات اشارت الى طيبة ومعالجته الناس رحمة
الله تعالى وقد ذكرنا بعض اخباره في غير هذا الموضع وقال الوليد بن حزم
مراك مراك لا شمر ولا قدر . وزد خديك لا وزد ولا زهر
في ذمة الله قلبات ساكته . ان بنتان فلا عيت ولا اش

وقال

الله ايام وادي القري . سلكت لنا والدمرد والوان

البحراني

اذ يجتني يظله بمرا التي . والظلم سا جعة على الاخصان
والشمس تنظر من حجار منمد . والظل يركض في النسيم الواني
فلممت فاه والتممت عناقه . وبدا الوصال على قفا البحران

وقال ابن عبد ربه

يا قابض الكتل لا زالت متقبضة . فان املنا الناس را ذاق
وعب اذا سبت حتى لا تري سبكا . كالمتدك في الاخشا اقلق

وقال في المنج

وما خلقت كذاك الا لاربع . عتابل لم تخلق لهن ريدان
لتقيل افواه واعظا نائل . وتعليق هندي وخبر عنان
وقال الكاتب ابو عبد الله بن مصاد في الرندي الاصل

صار منه اذا را غارضة . غامر بعد الشيا اب شيبا
قلت ما ترك شيث فلقده . بقيت فيه ذكاهات الصبا
مؤكا لعنبر غال فحده . وشده احضرا واسهبا

وقال

وفردة وزدت في غير موقتها . والسحب قد حملت اجفانها مطلا
وانما الروض لما لم يعد شمرا . بقرتيك انفتحت في خد حجار
لم احتفل لغدوم العبيد من زمين . قد كان ينجني اذ كنت في وطبي
لم القاهلي ولا البقي ولا ولدي . فليت شعري شذورا واقع ممس

ولس

يقول لي العاذل تب عن هوي . من ليس يدينك الي مطلب
وكيف لي والدين دين الهوي . فلا اري ارجح من مذهب
الدين باب التوب قد سكت . طلوعه شمس من المغرب

ولس

امنع كرايمك الحزج ولا . تظهر لذك وجه منبسط
ولا تعتبر منهن مسخطة . نيل الرضي في ذلك السخط
اولسن مثل الدر في شيه . والدر من صدق في سبط
وقال المعتمد بن عباد

تم له الحسن بالعدار . ولخلط الليل بالنهار
احضر في ابيض تبدي . ذلك ابي ذاهب اري
فقد حوي مجلبي تمام . ان يك من ريته عتاري

وقال ابن فرج البحراني

وظايفة الوصال صدقت عنها . وما الشيطان فيها بالسطاع
فبنت في الليل سافرة فباتت . ذياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها . الي فتر القلوب لها ذواحي
فلكت الهوى محبات امري . لا جزية العفاف علي طباعي
كذلك لرومن ما فيه لمثلي . سوي نظروهم من مناع
ولست من السواير مملات . فاتخذوا الرياض من المسراع

وقال

بايها انما في الحسن بادي . سبكر العينا فطينت الرقاد
سري لي فازدري املي ولكن . عقت فلم ازل منه مرادي
وما في النور من حرج ولكن . جريت مع العفاف علي اعتياد

وقال الرصافي

وعني اسير المسترور وقد . من دوزق من الشئ ما يتوقع
سقطت فلم يملك نديمك زدا . فوددت يا موسي لو انك يوشع

وقال ابن عباد ربه

يراعة غزني منها ومبعض سني . حتي مددت اليه الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تقربيه . من لومه بعني موسي لما انجحت
كانا صبيغ من لوم ومن كذب . فكان ذاك له دوحا وذافنا
وقال ابن صانع في فزوة .
اودت بذات يدي فريه ارب . كفوا دعوت في الضنا والرقه
يتجشم المذاميه ترقينها . تحكي لزداد علي رمال العرفه
ان قلت بسم الله عند لباسها . قرأت علي اذا السماء انشقت

وقال الغزالي

والمرء عجيب من صغيت غيب . الي امره الا وفيه مثال
لشئ من ليس فيه غيب . الي الرجا لا لتأيل الفعال

وقال ابو حيان

لا تزجوت دوا من الخير من اخيد . فالشر طبع وفيه الخير بالعرض
ولا تنظر امره اسدي ليك تد . من اخذ انك بل اسداه للعرض

وقال ابن شهيد

ولما استجابا للذم ما بين وجدنا . الي كاشحين ما القلوب كواهم
امرنا باننا لا لدموع عيوننا . ليسبحي بما انطوي غدول ولايم
ابي دمعنا يجري مخافة شامت . فنظروا بين الحناجرنا ظم

وراق الهوى منا عيون كريمة . تبستن حتي ما تروق المباسم

وقال في الانتحال

وبلغت قواما تجيش صدورهم . علي واني فيهم فارغ العذر
اصاحوا الي قولي فاسمت مجبرا . وغاصوا علي سري فاعياهم امتر
فتال فري ليس ذا الشعر شمت . وقال فري من الله ما نذري
فري شافليخ فاني خاصر . ولاشي اخلي لك من الخبر
وينظر الي مثل هذا فقتله ابي بكر بن بقي حين استندري من بعض اخوانه اقلاما
فبعث اليه بثلاث من القصب وكنت معها

خذها اليك يا بكر العلي قصبيا . كانا صاغها الصواع من ورقه
يزهي بها الطرب حسنا نثرت بها . منك المذاذ علي الكافور من ورقه

فاجابه ابو بكر

ارسلت بخوي ثلاثا من قني سلب . منادة تطفر القراس في ورقه
فالخط ينكرها والخط يترفها . والرق يجدها بالرق في عنقه
فخذك عليه بعض من سمعه ونسبه الي الانتحال فقال ابو بكر تخاطبها به

الاول

وجاء منيب الدعوي الي كلي . لما رماه بمثل النبل في خدقه
فقلت من حق لما ترقن لي . من ذا الذي اخرج البؤس من تحت
مادم شعري واعم الله في قسم . الا امره ليس لا شعرا من طرفه
الشعر يهداني من كواكبه . بل العتاب الذي يستن من افقه
وقال ابن شهيد انقيا في ضيئ

وما انك مستوق الثايمه . ببشر وترجيت وبسط بيان
الي ان تشي البي من ذات منبه . وحن الي الاهلين حسنة حيان
فابتغته ماسد خلة خاله . وابتغني ذكرا بكل مكان

وقال

وبتنا نراعي الليل لم يطورده . ولم يحمل شيب الصبح في فوده وخطا
نراه كذلك النج من فوط كين . اذا رام مسيا في تحت ابظا
مظلا علي الافاق والبدر تاجه . وقد جعل الجوزاء من اذنه قرطا
وقال بعضهم في لباس اهل الاندلس البياض في الحزن مع اهل المشرق
يلبسون فيه الشواد

الا يا اهل اندلس فطنتم . بلطفكم الي امير عجيب
لبستم في ما تمكم بياضا . فجيتم منه في ذي غريت

صدقت فالبياض لباس عزن . ولاخرنا شد من المشيب

وقال ابو جعفر بن خاتمته

بل حبس يوم الموي ودعوى . باقيات لسوء ما اودعوهما
يا حداة القلوب ما القدر . ابتعوهما اجسامها اودعوهما

وقال المنطلي يصف مؤلا الجحر .

النك ركبنا الفلك تهوي كأنها . وقد عرت عن مغرب الشمس عزبان
على لحن خفاذ انبت العتبا . تراهي بها فينا بيب وسهلات
موايل تراهي في ذراها موايل . كما عبت في الجاهلية اوثان
فتا بل موج البحر والهم الدجي . يفرح بها فيها عيون واذا
الاهل الي الدنيا معاد وميل لنا . سوى البحر وسوى الماء اكنان
وقال الرماذي يهني ابن العطار النعنة بمولود

هنيك ما اذا دنا الايام في عددك . من فلة برزت للسعد من كبدك
كانا الذر ذر كان مكننا . من افراذك حتى زاد في عددك
لا خلتك الدنيا تحت ظل رعد . حتى تراهي ولنا قد شرب من رعدك

وقال ابن صفات في النار

هات التي لا لك اضل ولادها . ولما جبن السمن في الاسماس
يتشع البياقوت في لباتها . بوساوس تشفي من الوساوس
اسى الوحيد وضع عين المجتلي . ولباس من امسي بعين لبا س
حمر ترفل في السواد كمننا . ضرب برق في بني العباس

وقال فيها ايضا

لابنة الزند في الكواين حجر . كالدراري في الليلة الظلماء
خروني عنها ولا تكذبوني . الذينها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها بياك تبر . رصعته بالفضة البيضاء
كلما ولولا النسيم عليها . رقصت في غلالة حنراء
سفرت عن جبينها فارتنا . حاجب الليل طالعها بالمشاء
لوتراها من حولنا قلت قوم . يتعاطونا كؤوس المقتهبا
وقال فيها النعنة الاديب بن ليال

فحتم ذكايه حشاه حمر . قنلت مشك وجلنار

اوخذ من قدمي موت لسا . اطل من فوق المذار

وكان ابو المطرف الزمري جالسا في باب دنان مع زابير له فحجت عليها
من ذاق فان جارية سافرة الوجه كالشمس الطالعة فحين نظرتما علي غنلة

منها نفرت

منها نفرت فجلة فراي لذاروما اهنته فكلفه وضعا فقال من جلة
يا طيبة نفرت والقلبي منكها . جرف الحلي بل عمدا لنفدي بي
لا تحبشي فان عبد الحق اخلنا . غدا يولف بيننا لطيف والذيب

وقال ابن شهيد

اصباح لآخ ام بد زبنا . او سني المحبوب اوزي زبنا
هت من نفسه منكسرا . منيل اللحم مرخ للردا
يمسح النعنة من عيني رشا . صا يد في كل يوم اسدا
قلت هت لي من حبيبي قبلة . تشف من همك بترج الصدا
فانتي هت من منكبه . قايلا لاسم اعطاني اليك
كلما كلمني قبل سنة . فهو ما قال كلاما ردا
قال لي يلعن صدي طاييرا . فتراني الدمار اخري بالكدا
واذا استفجرت يوما وعدة . قال لي يطلد كرفي غدا
شربت اعصانه خمر الصبا . وسقاء الحسن ختي عزبا
رسل بل غادة ممكوت . عمت فحما بليل اسودا
احمت من عصاة في فهدها . ثم عصت خروجهي عمدا
فانا المجدوخ من عصيتها . لاسفاني الله منها ايما
وقال محمد بن هاني في الشيب

بنتم فلولانا غير لمسي . التاكم يوما علي عضايا
لحفنت شيا في منار قلبي . وكوت كوالق من عنة شيا
وحفنت مبيض الجراد عليكم . لو انني اجال البياض خضايا
واذا اردت علي الميب وفاد . فاجل مطبك دونه الاحشا
فلناخذ من الزمان حمامة . ولتدفعن الي الزمان غرايا
وكنتا بن غارالي بن زبر وقد عنت عليه ان اجاز بيلك ولم يلقه
لم تنزعك عنا في سلوة خطرة . كفا في العذر منها بيت معتد
لواخفقر من الاحسان ررتكم . والعذب يجر الا فراط في الحضر

وقال ابن الجدر

واي نصيب للذلاقي فاما . يصدر كافي عن معامدك العدر
ادوي حياء من زيان صلب . اذا لم يساعدي علي تر الوفر

وقال ابن عبد ربه

يا من عليه حجاب من جلالت . وان بدا لك يوما غير محجوب
ما انت وخذك مكسوتيا بشي . بل كلنا بك من مضني وشحوب

التي عليك يدا للفر كاشمة . كشاف من بني الله ابوب

وقال الخليلي في مغنية

ولاعية الوشاح بفضن يان . لنا ان تبتطيع القلوب
اذ اسوت طريقا للمودن . وغنت في حب اوجيب
فيمناها تندها فوادي . وليس اها نغذ بها ذنوبي

وقال ابن شهيد

كلت بالحب حتى لودنا احلي . لما وجدت لظم الموت من لم
وغاقتني كرى عمن ولعت به . ويلي من الحب او ويلي من الكرا
وكان صوفي بشريس حافظا للشعر فلا يرص في مجلسه معني الا وهو يمشد
عليه فانتق ان عطس رجل مجلسه فشمته الحاضرون فدعا لهم فراي الصوفي
انه ان شمتة قطع انشاده بما لا يشاكله من النظم وازم يشمتة كان تقصيرا
في البر فرغب حتى امسح من الطلبة نظمه هذا المعني فقال الوزير الحسين ابو عمر

ابن ابي محمد

يا غاطسا برحلك الله اذ . اغلنت بالحر على عطستك
اذغ لنا ذلتك يتغزلنا . ولا خلص لنية في دعوتك
وقل له يا سيدي مرغيتي . حضور هذا الجمع في حضرتك
وانت ياديتا لندي والتو . بارك رب الناس في ليلتك
فان يكن منكم لنا دعوت . فانت محمود على دعوتك
ومذا الوزير المذكور كان يصرف شعره في اوصاف الغزلان ومحاطبات الاخوان
وكتب الي الشريشي شارح المقامات يستدعي منه كتابا لعقد
ايا من غدا اسلكا لجند معارفه . ومن نظمه زهدا ينقلنا طفه
محجك اضحى غا طلل الجيد فلجده . بقدر على لباته وسوالفه
ووعك في بعض الاعياد فعاده من اعيان الطلبة حيلة فلما تموا بالانصراف

انشدهم ارجالا

لله در افاضل الجهاد . من هذا لندك تعصدهم والنادي
لما اشاروا بالسلام والار . انشدتهم وصدقت في الانشاد
في العيد عديتم وهو يومهم . يا فرحتي بتلاثة الاعياد
وقال الشريشي في شرح المقامات ولقد رزته في مرضها الذي توفي منه رحمه
الله انا وثلاثة قتيان من الطلبة فسالني عنهم وعن اباهم فلما ارادوا الانصراف
ناول احد منهم محبة وقال لدا كتب والى عليه ارجالا
ثلاثة قتيان يولف بينهم . ندي كبر لا اري الله بينهم

تشابه

تشابه خلق منهم وخطيئة . فان قلت ابن الحسن فانظر ابنهم
وزينهم استاذهم اذغدا لهم . معلما ايات فتمت زسينهم
فان خست عين في الكل فلتقل . وفي الله رب الناس لكل غيبتهم
وقال الشريشي حدثني شيخنا ابو الحسين بن زرقون عن ابي عبد الله فقدم
صهره ابي الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب على بحر الجواز وهو مضطرب لا متواج
فقال له ابو الحسن اخبر وملتطم الفوارب موجته . بوارح في مناكبها غيوم

فقال ابو عبد الله

منع لا يمور به سفين . ولو خذت به الزهر النجوم
وكان لابن عبد ربه فتي يهواه فاعلم انه نينا فرغدا فلما اصبح غاثة المطر عن الشعر
فاجلي عن ابن عبد ربه ممة وكتب اليه .

هلا ابتكرت لبين انت مبتكر . هيات يا بني عليك الله والعذر
مازلت ابكي هذا البين ملتبا . حتى رثائي فيك الريح والمنظر
يا بركة من جبار من علي كبد . نيرانها بتليل الشوق تشتعل
اليتن لا اري شمسا ولا قمر . حتى اراك فات الشمس والقمر

وقال ابن عبد ربه

صل من موت فانا بدي معانية . فاطين العيش وصل بين العنين
واقطع جابل جند لا تلايمه . فقلما نفع الدنيا بغير ضنين
وقال ابو محمد غانم بن الوليد المصالي . سم الحياط كجال المحبين
ولا تساج بغيرضا في معاشرة . فقلما نفع الدنيا بغير ضنين
وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود اخيه عليه من شترين يوم الجمعة
فانا يوم السبت فلما لقيه غانمة وانشد

تخبرت اليهود السبت عينا . وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما ان طلعت السبت فينا . اطلت لسان بحج اليهود

وقال ابو بكر بن بكي

اقت فنيكم على الاقتار والمعدم . لو كنت خرا ابي الشتر لراقم
فلا حديثكم بجني انما مشر . ولا سماءكم تنهل بالديم
انا امر ان بنت بيا راضا نديس . جيت البراق ققامتي على قلم
ما العيش بالعلم الا حيلة ضعفت . وخرقة وكلت بالعقد والبرم

وقال الابيض في الفقه المزاربي

اهل الربا البست ناموسكم . كالذي يذبح في الظلام العارم

فلكتم الدنيا بذهب مالك • نورا العيون ونزهة الاسماع
فنه درك من ممان ما جسد • قد كنت داعينا فنعم الزاعي
فصيت محمود النقية ظاهرا • وتركنا ففنا لشر سباع
اكلوا بك الدنيا وانت بمنزل • طاولي الحشا متكتة الاضلاع
تشكوك دنيا لم تزل بك بتر • ماذا رقت لها من الاوصاف

وقال ابن صان

يا من بعد بني انا تملكني • ماذا تريد بتعديني وامراري
تروق حسنا وفيك الموت اجمع • كالقفل في السيف والنور في النار

وقال عبدون البلنسي

يا من يحيا جنات مفتحة • ويخرج في ذنوب غير مغفور
لقد تناقضت في خلق وفي خلق • تناقض النار بالتدخين والنور

وقال ابن الوزغ بن الحكيم

رسخت اصول غلام تحت النري • ولكم على خط الحيرة دار
تبدو شموس الدجى من اطوافكم • وتفيض من بين البنان بحار
ان الكار فصوره معلومة • انتم لنا الاشماع والابصار
ذلكم لسم الحلايق مثل منا • دلت شعري فيكم الاشعار
فني مدحت ولا مدحت سواكم • قد تحكم في مدحيه اصمار
وقال القاضي ابو جعفر بن برطال

استودع الرحمن من لوداعهم • قلبي وروحي اذنا بوداع
بابوا وطرقي والمواد ومقرو • باك وسلوب العزاء وداع
فتوك يا مولاي حفظهم ولا • تجعل فترقا فراق وداع

وقال ابن ضاحية

وما حاجني الا تالق بارق • لبنت به بزدا الدجيت معلما

وقال من اخري

جمعت ذوايبه ونور حبيته • بتي الدجيت والصباح المشرق
وقال ذو الوزارتين بوا الوليد بن الحضري البطلاني في غلام المتوكل

ابن الافطس بن ريشة

غالته ايندي المنايا • وكن في مقلتيه

وكان يتيق النداسا • بظرفه ويديه

غضن ذوي وهلال • طارا الكسوف عليه

وقال الفقيه العالم ابو ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطلانيوسي

عالمها في المذهب المالك • تحاكم اليه وسيمان اسقروا الحل فيمن يفضل بينهما

وسادنيك الثاني على مقعة • تنازعنا الحسن في غايات مستبق

كان له دامن شر جرح خلت • على بشار وذامك على ورق

وحكما الصبي في التفصيل بينهما • ولم يخافا عليه رشوق الحدق

فقام يبدى ملالا الدجى حجة • مبينا بلسان منه منطلق

فقال وخبى يذريستغناء به • ولون شعري مقطوع من العنق

وكل عيني سحر للمني وكذا • كالحسن احسن ما يرمي الى الحدق

وقال صاحبه احنت وصفك لا • كن فاسع لمقال في متفق

لنا على افعى شمس النهار ولم • تقرب وشققة شعري شققة الشفق

وفضل ما عيب في القين من لذر • ان الاسنة قد تعزى الى الرزق

قضيت اللمة الشقراء حيث حكمت • نورا كذا جتها يقضي على رمي

فقام ذو اللمة السودا يرشقي • سهام اجفانه من شدة الحنق

وقال جرت فقللت الجور منك على • قلبي ولي شامد من ذمعي الغدق

فقلت غموك اذا صبحت بينهما • فقال ذورك هذا الحيل فلتحق

وكان فيه ظرف وادب وعنوان طبقة هذه الابيات **وقال**

وغاب عن الاكواس فيها ضراغهم • من الزاج الباطل لرجال فرسيها

قرعت بها سن الحلو وفا قطعت • وقد كاد يسطو بالمواد رسيها

ولله رحمه الله شرح البخاري واكثر ان حجر من التقل عنه في فتح الباري وله

كتابا لاحكام وغير ذلك وترجمته شهيرة وقال الاديب الجوزي الورع ابو

استحاق ابراهيم بن الاعلم البطلانيوسي صاحب التوايين التي بلغت نحو خمسين

ياحضر لا زلت دارا • لكل بوس وساحة

ما فيك موضع راحة • الا وما فيه راحة

وهو شيخ ابي الحسن بن سعيد صاحب المغرب وانشد هذا من بيتين لما صعد

من الاقامة باسبيلية ايام فتنه الباجي وقال الاديب الطيبي ابو الانيق

عبد الله بن البطلانيوسي الملقب بالقلندر

جرت مني الحمر بحري ذي • فجل خيالي من شكرها

ومنها دجت ظلمات النوم • فتمزيقها بسني يذرها

وحسب نوما وهو سكران فلبقي قاضيا في نهايته من قبح الصورة فقا

سكران خذوه فلما اخذ الشوط قال للمقاضي بفضل من ولاك على المسلمين

بهذا الوجه البين عليك الاما افضل علي وتركتني فقال المقاضي والله

لقد ذكرني بفضل عظيم وذرا الحدة عنه وقال ابن جاح الصباغ البطلانيوسي

ونور من أعاجيب الدنيا لا يتقرا ولا يكتب

ولما وقفنا غداة النوي . وقد استفظا البين مليحة يدي
رايتا لهو أوج فيها البذور . علينا البراقع من عتجده
وتحت البراقع متناوئها . تدب على وزد خدة مندي
سالم من وطيت خدة . وتلدغ قلبا السبحي المكمد
وقال في المتوكل وقد سقط عن فرس

لا عتب لبطريقان زلت قواميه . ولا يدقنه من هرايب دهن
حملت جودا وأياها فوقه ونهي . وكيف يحل هذا كله للفرس
وقال الشاعر المشهور بالكميت البطلاني

لا تلوموني فاني عالم . بالذي تاتي به نفسي وتدع
بالحميا والمحيا صنيوتي . وسوي جتمها عندي بدع
فصل الجمعة يوم واما . كل اتياني بافراحي جتمع

وقال ابن عتيد الله محمد بن البين البطلاني ونوم من عيش الى طرية ابرها
عصبيوا القبياح فستمون خذونا . واستنهبوا فضيل لادراك قدودا
وذا واحصي لي اوقت دون محلم . فاستبدلوا امنه النجوم مفودا
واستودعوا حذر لي اخبا نهم . فسبوا بهن ضراغما فاسودا
لم يكمنهم حل الاستنة والظيا . حتي استغاثوا اغنيئا ونهودا
وتقنا فروا بغير ابراء والشا . صوء المنار بلبيلها مفقودا
صاغوا الثور من لا قاضي منها . ماء الحياة لو اختدي مسورودا

وكان عند المتوكل مصحك يقال له الخطاة فشرب ليلة مع المتوكل وكان
في السقاة وسيم فوضع عينه عليه . فلما كان وقت السحر دبا اليه وكان
بالتريب من المتوكل فاحسب فتاك له ما مديا لخطاة فتاك يا مولاي هذا
وقت فتنع الخطاة النافي الرضا فتاك له لا تغد ليلا يكون ماء البحر
فرجع الي نوميه ولم يعد في ذلك كلمة بقيت عن معه ولا انكر منه شيئا ولم
يحدث لها الخطاة حتي قتل المتوكل رحمه الله والخطاة صنت من
الد واليب الخاف يستقي املا لا اندلس لادوية ونوكير علي وادي
اسبيلية واكثر ما يباكر ون العمل في السحر وقال الوزر بن بوزيد عنه
الرحمن بن مزلود

ارني يوما من الدهر . علي وفق الاماني

ثم دغني بقدها . كيف عاشت ترائي

وقال ادب الاندلس وحافظنا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الهيري

الليابري

الليابري وهو من رجال الذخيرة والقللا يد شهرته مغنية عن الزيادة
نحاطب المتوكل وقد انزل في دار وكنت عليه

ايا ساميا من جانيه كلاما . سمو حجاب الماء خالا علي خال
لمعبدك والخل فيها كانها . ديار لسلي غايات بذي خال
يقول لها ما راى من دورها . الا غم صبا حاياها الظلل الباب
فقال وماعيت بخا بآبردها . ومل من كان في العصر الحياي
فمر صاجلا انزل فيها بجاله . فانا النقي يهدي وليس بفقال
وقال في جمع خروف الزيادة حتما ذكر عنه في المغرب

سالت الخروف لرايات عن اسمها . فقلت ولم تكذب امان وتسهيل
قلت وعلي ذكر الجحور الزيادة فقد اكثر الناس في انتقاء الكلمات المعنى
لها وقد كنت جمعت فيها بحماية صابطة ولندكر لان بعضها فنقول منها
الموي تلمسانا وتطمنها قلت

قالت خروف زيات لسايلها . مل هويت بلدة الموي تلمسانا
وتجمعنا ابن مالك في بيت واجيد باربعة امثلة من غير حشوهو
هنا وتسلمت تلا يوم اسره . نهاية مشن امان وتسهيل
ومنها موي تلمسان وتحي ان ابا عثمان المازني سئل عنها فانشد
موي تلمسان فسيبني . وقد كنت قدما موي تلمسانا

فقال له اجينا فقال اجبتكم مرتين ويروي له قال سالت موي تلمسانا فاعطيتكم
ثلاثة اجوبة هكذا حكاه بعض المحققين وهو ارق مما حكاه غيره واحد
علي غير هذا الوجه ومنها سالت موي تلمسانا اليوم تمساة الموت منها
اسلمني وقام نم يتسا لوزن التناهي سمرتني وسايلا اسلمني بها وذن بها ونبي
اسلم العس يواي ما سالت يهون موشل النيا . لم ياتتا سهوبا وزهل نمت
لويت سوا لم نويت سايلا سالت موي تلمسانا يواي تاملنا يوسل في سهيل وقد هو
منا التماسا لمت ما يهون وسليمانا تاه نسال من يهوي ستملا في مواسلت
ومنا في مواسلتا لمت سايلا وانتم يا مولا استنم اناه وسليمانا قلنس
وليس هذا تكرارا مع السابق الذي هو وسليمانا تاه لانا لتقديم والنا
يصير تما سيني ومنها والوسمي هنانا وليتم سناه وليتم اسنه امست
وقال اقله قوسيا انكليه ستهوا اسول عيناها سالت موي تلمسانا يواي
سالت ما يهون موي تلمسانا يواي ماسالت وقد سبق ماسالت يهون
وعندما شين من اجل التقديم والتاخر كما مر نطير الا تنسي يومه
اسم ما وقع وليت سلمني انا السنة اليوم سالت موي تلمسانا او من قناله

وهين ما سالت ومقي ما سالت منا لتي نواه ومنها منا لتي هاون سهوانينا لم
 ايلتم سهوانا ويلم ناسه منا لتي نونا وميت نشاه استويله منا سموتنا لتي
 املت سهوان وسالت هيتا هون ما سالتا تلو من سهيا السلم وانتهى تيا مل سهو
 ان تيا مل ناسو تيا مل ناسو اتيا مل ناسو تيا مل ناسو بالهوي انتم وليت
 ما و اسن قوليني اسمها اتلو اسمها اولسا متني اسمها وتني تيا ملته
 سوا اولم ينسأه امن و ينسأه هل امست نلوا تو سيمه لنا مو ما قسا لين منها
 نتوسم ولها نتوسل انتا تيمو سميتنر ولا اولان سميت سلمتني ابراهيمية
 نو اسليم انتهوا انيتنا ما سولانيت ما وسل نيتنا لونها استولينا هون او
 نستملينا او تستملينا يستملونا هون الموتي وانت سايهلم متالته
 يمو اننا ليسوا السالي مونت ما لتي موهنا المتني هونا استلي هون التناه
 موسي لهواه يتسم نهوي ما سالت ما وه ليتاسن انقسمي لهواه تلو يان سها
 المتني سهواستولينا امه بيمهاتون اسل امهاتني سوا التناسي ومم اموت
 سنان هوت الماسر الماسر نهوي موت ام ناسل اولس نمرهنا استهون
 املي استهون املي استلن وميا اتلو نينا ايلتمونها ايتلونها الايتمون
 الي ليستوهنا الايتسم فند مايت واربعه وثلاثون تركيبا فيها ما هو
 متين وما هو غير متين وقد جمع ابن خروف فيها ٢٢ تركيبا حكيا وغير حكيا
 واخسها بيت ابن عبدون السابق ويليه بيت ابن مالك وقال
 الطغيني جامعا لما اربع مرات

المتني نهوا تلو يان سها . اولس تم منا الهوا يتسم
 هذا بحظه يتسم ولوقال يتسم لكانا سب وقال ايضا
 واخت ما لهني والمتني منا . ما سالتن هو النبي تتوسم
 انتهى قلت وقد جمعت في المرب زيادة وقال ابو محمد عبد الله بن الليث
 ليشند علي الوزير ابا الحسن البصري في يوم غيم

رقم الرقيم برؤضنا ازها . فخر علي صحننا به انهان
 فسي تشرقنا بيمجة سيد . التي علي ليل الخطوب منها
 تتمتع الاداب في نجاته . فتسم منها ورده و نهان
 ياسيدا بهرا البرية سودا . ابدى الينا سره وجهان
 يوم اطل الغيم وجه ضيائه . فعليك يا شمس الغلي اظهان
 وقال ابو القاسم بن لا برش

اذركا سر الدام فقد نمتي . بفرع الاميك طابره الصدوح
 وهيت علي الرياض نسيم صبح . يتركها دناسا رطليخ

دنانا الهزيبينكون من حصاه . جراحات كما ان الجريح
 وقال

حلفت وبيهدد دمتي بما . اقا سنيه من بجر ك الزايد
 فان كنت تحج ما ادعي . وحاشاك تعرف بالجاد
 فان النبي عليه السلام . فقي باليمن مع الشاهد
 وقال ابو الحسن علي بن بشام الشنوبني صاحب الذخير وسهرته تعني
 عن ذكره ونظمه دون نهر نجا طيا ابا بكر بن عبد العزيز
 ابا بكر المجنبي للادب . رفيع العباد قريح الحب
 ايلحن فيك الرمان الحون . ويعرب عنك لسان العرب
 وان لم تكن اقننا واحدا . فينظنا سمل هذا الادب
 وقد ذكرنا له في غير هذا المحل قوله

الاباد فلافان سوي . ما عهدت الكاس والبذر التمام
 الايات وتاخرت وفاته الي ستة اشين واربعين وخمساية وهو منسوب
 الي شتوبن من الكور العربية البحرية من اعمال بطليوس قال ابو عمر يوسف
 ابن كوشر

مررت به يوما فاذاك مثله . وهذا علي ابا الملاحه يمتن
 فقلت اجما في الوصل ايكما . لئلا كان التزل والمجن
 علي لصب يغني الله بكماله . تحير فقا لا لي استهل السمل التمن
 وقال ابو محمد بن سنان

اعندك انا لبذر بات مجيبي . فقضيتا وطاري بغير شمين
 حلت ابنته العنود بيني وبينه . فكانت لنا اما وكان رصين

وقال

ايا من حارت الا وهام فيه . فلم تعلم لدا لافنا ركنها
 نجيد النيل منعما نسس . اقام بغير واسطة فكهنها
 وقال ابو الحسن منذر الاسطوي .
 فديك اني عن جنابك راحل . فكل لي يوما من لقايلك زاد
 وحبك والايام حنون عواد . فراقك كاشا العدي وبعاد
 وقال خلف بن هارون القطيني .

من ابنت الورد في خديك يا امر . ومن حي قطعة اذ ليس مضطرب
 الزهر في الروض مفرزون بارمته . وروض خدك موصول به الزهر
 وكان ابن الحاج صاحب طبية ثلاثة اولاد من اجل الناس هون وعرو

وخرجوا ولهم بهم الامام ابو محمد بن السيد الجوي وقال فيهم
اخيت سمي حتى كاد تخفيني . ومث في جت عزون فغزوني
ثم ارجوني برحون فان ظيت لغني الي ربح حون فحسوني
ثم خاف علي بنسبه فخرج من قرطبة هكذا رايته بخط بعض المورخين والله اعلم
وقال ابن خضاعة نداء من قبل عدنان

ايها السايه نهلا ساء ري . ساء في ان نت جت ساء
هل شري فيما شري . الاشيا باقد شولي
وعند ما قد شري . وفوا اذا قد سالي
ان دمت فيك بحري . ابن جت يتقالي
ان نفس بك تهدي . وضلوع فيك تضلي
اي بياك كان لولا . عارض واس في فولي
وتحتي منك الا . اسفالا يتخالي
وانطوي الحسن فسا . اجل الحسن وهسا

اما بعد ايها البطل النبته . فانه لا يجتمع العذار والنبته . كان ذلك
وغضرت تلك النبته رطب . ومنزل ذلك المقتل عذب . واما العذار
قد قتل والزمان قد انتقل . والصيف قد صبحا فقتل . فتذكرت رباح
الاشواق . ووقدت عيون المساق . فدع عنك من نظرة الجني . ومطية
التبني . وغض من عنانك . وخذ في ترصني احزانك . وهش عند الدقا
هشة ارجية . واقنع بالايام راح خية . فكاني بقنايك من مجورا ورازيرك
ماجورا والستلاره . وقال الرضا في ما بعث له من يهواه سكيما
تعاليت بالتيك لما بعثته . لقد صدقت مني العيافة والرجز
فكان من التكين كحال في الحية . وكان من القطع المنطبعة والجد
وحضر النبته ابو بكر بن جيش ليلة مع بعض الحيلة وطني السراج فتا
ازجبالا

اذك السراج يرتيا غرة سقرت . فباتت الشمس تتحني وتستعد
اوخله فكنا ما وجه سيدنا . لا يطلب الجهم من في بيته القمد
وقصد احدا لا دبا بمرسة احدا الشادة من بني عبد المومن فامر له بصلة
حزبت علي بن ابله صغير فتا السالمة كوز ارجبالا
تترك بجيل خايبا ليمز السعد . يمشي بالتايبه طايفة المند
تكم روح الله في المند قبله . ومنا بزا بدلا للام في المند
وخرج الاساذ ابو الحسن بن جابر القبايج يوما مع طليسته للزممة بخاج

اسبيلية

اسبيلية واحضرت بجينات ما خبا نارهنا ولا هذا اوارها فاحضر عنها وما كنت ولا مر
خرها عن اختصامها البناد ولا الكت وقال

احلي بواقعهما اذا قربتها . ونحارها فوق الموايد سام
ان احرقتمسا فان اوارها . في داخل الاحشاء برود سام
وقال ابو بكر اخذ من حماره البيض الاسبيلي يتمكم برجل زعم انه بيا لالخلافه
امير المؤمنين نداء شيخ . اذا ذك من مصاحبة اللطيفه
تخفظان يكون الجذع يوما . سريرا من اسرتك المنيفه
افكر فيه مطويا فابكي . وتفصلي ما نيك السخيفه

وقال صفوان

وهنا داسير لوسا لندامنا . في ان يمود بمشله لم يتدد
خرقا الزمان لنا به عا دامت . فلوا قرحنا الجهم لم يتعد
في فتية عقلت ذكاء بجسهم . قتلعت من غيبتها في ميز
والرحمة النافذ قبضت بها . كنا لنسيم علي لواء احضر
وكان شكل النسيم مقل فضية . يلقني علي الافاق رطب الجومر
والخار يقصر الغلمان علي اب بكر بن يوسف فلم عليه باصبعه فقال ابو بكر
ذلك واسا رية البيت الثالث لاني انا لدا الغلام كان خطيبه لبلد
مر الزا لينا مرود عانا فترا . كشيهم في القفر رفع بعايد
لثم السلاحي في السلام تترا . ثم انني حذرا الرقيب لراصد
علا تكلت وقته لمحسبه . ولوانها قفرت كجاسته والى
وقال ابو الحسن بن الحاج

كفي خرفا ان الشارع جمته . وعند يالينا غلة واوامر
ومن نكد الايام ان يعدم ليته . كريم وان المكبر من لام
وقال اخذ من امية البلدي

قال رئيس جني فاضته . وما دزيان مقامي عسير
اقم قتل الحبال لا تمتضي . فتال مرقلت جناحي كبير
وقال ابو القاسم التبتوري
واصرتا الامور ليس يبلغها . مالي ومن بني لبني واما لي
اضحت كالا لاجه ويلي ما . التي جدا وليكن جدي لابي

وقال ابن برطلة

الله ما القاه من همته . لا تترقني الا السهي منزلا
ومن حول كمارمتان . استوبه بين الوري قال لا

وكتب ابو خروف لبعض الرؤسا

يا من حوى كل جحد • نجته ونجته

اتاك بجل خروف • فامتن عليه بحت

وكتب ايضا لبعضهم يستدعي فزوة

هيا الدين الدنيا • ونور الجحد والحبيب

طلبت تحافة اللواك • من جددك جلداني

وقضك عالم اتي • خروف بارع الادب

حلبت لدمر اسطن • وفي حلب صفا خلي

وبعد كتي ما ذكر من حيث ان يكون لابن خروف المشرقي الاندلسي والله اعلم

وركي محتوي بي بكر بن مالك كاتب ابن سعد بيلة ردين رجل يعرف بالديت

فقال ابو بكر في ذلك

وبيلة ما لها مثال • يركبها الدية لغزال

كان مفاوذا غلها • سحابة خلفها بدار

وخرج محتوب لابي الحسن بن خرقى يوما للنزهة وعرض سيل عاقه عن دخول البلد

فبات ليلة عندا في الحسن فقال في ذلك

يا ليلة جادتنا لانا في • بهاء على مرامف دمري

تسيل فيها على لحي • يتضر عنها جرحل شكري

ابيات في منزلي جيني • وقام في اهله بعذري

ويت لاحالة كحالي • صريح شكر فجميع بدري

يا ليلة العذ في الدنيا • لانت خير من الف شهر

وقال ابو الحسن بن الرزاق

عذري من هضم لك اخوي • رخيتم الدل قد لبس الشبا با

اعتد البحر هاجر لتسلي • وصير وعده فيها سرا با

وقال ابو بكر بن الجزار الشرفي

ثنا الفتي يتي ويقي شراف • فلا تكتب بالمال شي اسوي الذكر

فقد املت الايام كفتا وكاتما • وذكرنا غص جديدا في الحشر

وقال الاديب ابي عبد الله الجذابي كان له شخص من اصحابنا فينته فيينا مؤنات

يوم قنرام تقبلنا على ارسوا لك بقصه بكنسمها اذ مرقوا لينا دي على

قول بينعه قال فكلمني انا قول في ذلك شي فقلت

ولم اسر يوم الا اسر مني سحت لي • واندت لي من فيك قول سواك

ومرنا النوال للقول ما دحا • وما فصد في المرح قول سواك

لعله
يقني

ومر بيوما ابو عبد الله المذكور عند بعض الاجلة ودفعه الي فارجل في العذر

لا تأخذ من اخل به • فتوق في الكاس كالمتس

كيف يلج في المدام فتي • اخذته اخذ مفتتس

دخلت في الحاق مكرته • ضاق عنها موضع المتس

خرجت من موضع دخلت • انفت من كخرج المتس

وجلس سلمة بن اخماري جب وسيم يكتب من حجرة فانضبت الجرمها على نوب سلمة

فجل الغلام فتاك سلمة

صبا المداوم ما تعد صبيه • فتورد الحد المليخ الازهر

يا من يوتر حبره في ثوبنا • تاير لخطك في فوادي اكبر

وكان لابي الحسن بن خرمون مرسية محتوب يدعي باغا مبر وسافرا ابو الحسن فيينا هو

تخارج المرية اذ لقي فتي يشبه محتوبه وساله عن اسمه فاخبره بانه يدعي باغا مبر

فقال ابو الحسن في ذلك

الي كم افراما مراهوي • وليس لنا الحب من اجبر

وكيف افراما مراهوي • وفي كل واد ابو عامر

وحضر ابو بكر بن مالك كاتب ابن سعد مع محتوب لارتقاب هلال سوال فاغني علي

القار وراه محتوبه فقال ابو بكر في ذلك

تواري هلال الافق عن غيث الوزي • ولاخ لمن انواه منه فحياه

تقلت لهم لم تفهموا كنه سرت • ولكن خذوا عني حنته متنا

بنا الافق كالمزات راق صفا ف • ذا بخر دون الناس فيه حياه

وكتب ابو بكر بن جبيش بن نفواه بقوله

متي ما ترم سرها الحالي وتبيننا • فتحنف علي قلبي غلومك تحينا

اذا داني تحبك مولع وكتب القاهني بن السليم الي الحكم المستنصر بالله

لوان اعصا جبي السرت نطقت • بشكر نعمك عندي قل شكري لك

او كان ملكي الرحمن من احبلي • سيا فصلت به يا سيدي احبك

ومن تكن في الوزي ماله كثر • فانما ايلي في ان تري ماله

وقال الوزير بن ابي الخصال

وكيف اودي شكر من ان شكرته • علي تر يوم زاذني مثل عندا

فان رمت اقضي اليوم بغير لك • نابت له فضلا علي محبدا

وقال الرضا في

قلدت جيذا النكر من تلك الحلي • ما شاءه المنثور والمنظوم

واسرت قداي كاني لاشم • وكان كني ذلك الملك مؤمر

ومر بيوما

وقال

وبالك نعمة رُمنامة ما . فواصل اللسان ولا الضمير
عجزنا ان نقوم لها بشكر . علي ان الشكور لها كثير

وقال ابن بلحية

قوم اذا اتلبوا راي اهلته . واذا هم سفر ورايت بدورا
لاسيالون عن النوال عفانهم . سكر ولا يحون منه لفتيرا
لوانهم سكروا علي جذبا لزي . باكرهم نيتا لافحاضا

وقال ابن البار تمدح ابا زكريا سلطان افرقيته

تحت سلياك الدنيا لي المواطيل . ودانت لسعيك التكاليف المواطيل
وما زينة الايام الامساك . يفرغها املاك ياس وكنائيل
اذا الطول والصولا استقلال براحة . ترق لها حوال النجوم اسامل

وقال ايضا في سعيه بن حكيم رايين مركة

سيد ايد رايين سبيس . في اسار بن صفات الصبايح
قرية افق المعالي تحلي . وتحلي بالسودا الوضاح
سلم الجري في السماحة مينة . لجواد ستموج بحر السجاج

وقال ابو الفياس اخرا لاشيبي

يا افضل النابر احباءا ومرفقي . تقني وما الحسني ريت ولا ريت
ورثت من سلف ما شئت من صرف . فقد هربت موزوث ومكتسب

وقال ابن زهر الحنفيد

يا من يذكرني بعهد احبتي . طاب الحديث بذكرهم ويظيت
اهد الحديث علي من جئنا منه . ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملا الصلوع وقاض من اجابها . قلبا اذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال تخفق ضاربا بجناحه . ياليت شعري هل تنظر قابو

وقال في زهر الكان

اهلا بزهر اللادوزد ومزحبا . في روضة الكان غطفه القبا
لو كنت داخل لخلتك لحبة . وكنت عن ساق كافلت سبا

ولما قال الموشحة المذكورة التماؤلها . صاذني ولم يدر ما صاذا

قال ابو بكر بن الحدوشيل عما ذل قال بيش ملحمة حمرا ذلك قال الموشحة التماؤلها
هات ابنتا العيب واشرب الي قوله وقد باي بي سمة ما ابوت فقال نيديه بالجور
السوامة واما انا فلا وهما لك ابو بكر بن زهر الاصغر ومولاهم هذا الاكبر

ومن نظم الاصغر

وانته

وانته لا ادري بما اتوسل . اذ ليس لي ذات لها اتوسل

ليكون خيلت مؤدي مع حدي . لئلا اخطي شافع يتقبل

ان كنت من ادوات زهر باطلا . فالزهر منه السمان لا عزلا

وهذه الابيات خاطب بها المامون بن المعنور صاحب المغرب وقال الاديب ابو جعفر
عمر بن صاحب الصلاة

وما زالت الدنيا طريا لها لك . تباني في احوالها وتختلف

ففي جانب منها تقوم ما استم . وفي جانب منها تقوم معارف

فمن كان فيها قاطنا فهو طائر . ومن كان فيها امثا فهو خائف

وقال ابو بكر بن صاحب الصلاة يجا طبا حيلنا انتقل الي العدة

لا تتكرت زمانا . وماك منه بسهم

وانت غاية حديد . في كل علم وفهم

هذي مؤعي حبي . نراك ظري فيهمي

ياليت ما كنت اخشي . عليك عدوانهم

فانما الدهر بيدي . ما لا يجوز بونهم

ما زال سيمهم مستس . لكل يقظان شهم

ولما وفد اهل الاندلس علي عبد المومن قام خطيبا فاشراونا خطا فاتي بالحب

وباي به اهل الاندلس في ذلك الوقت وله في عبد المومن

ثم الا لي وهبوا الهراقتهم . وانهبوا ما حوت لهم الصغرا

ما ان يبنون كل الشرس من سج . كما ناعينها تشكولهم زهدا

وقال ابن السيد البطلوني في ابي الحكم عمر بن مدح بن حمزة وقد غلب علي

لبه واخذت جميع قلبه

دايضا جيمعوا فكلف وصفه . وحملني من ذاك ما كان في الطوق

فقلت له عمر وكمز وفتا لي . صدقت ولكن ذا البت عن الطوق

وفيه يقول ابن عبدون

يا عمر ورد علي الصدور قلوبها . من غير تظنطع ولا تحشر ريق

واذ غلبنا من خلا لك اكوفا . لم تالبت كونا بعين رقيق

وفيه يقول احمد بن

قل لعمرو بن مدح . جاء ما كنت ازجي

شارب من زبد جد . ولحي من بنفسيج

وكتب اليه ابن عبدون

سلام كما بنت من المزن نخسة . تنفس عند البحر في وجهها الزهد

ومنهم من

اباحين يبلغ سلام في يدي . اباحين دار فوق فكلنا بما جبر
ولا تنس مننا التي يرحم الله . وضيقا لسان لا العجز ولا التبر

فلجابه من انبياء

تخبرد مفي في بجاري صفاته . فلم ادر شعرا به فهدت امر سحر
اريا له من اعطاك المقدم ^{الط} . وان كان قدوا في اجرايك الدنر
ليزحازتا الدنيا لك المفضل اخر . ففي اخر ماتا الليل سلع الفجر
ولمرو في ابني الغلاب من زهر .

فدعت غلينا والزمان جدي . وما زلت تبدي في الندي تميذ
وحقا لي لولا ما تبك المولى . لما احضر في افق المكارم عود
فلوحوا بنين زهر فان وجوهكم . بخور با فلاك العلاس عود

وقوله لابي الوليد من عمته

لايني لا عجب ان يدنوينا وطين . ولا نقضي من الملبيا لنا وطر
لافر وان بعدت دار مصا قبة . بنا وجة بنا الحضة الشفر
فجرح المنى لا يلقا . ما ظرهما . وقد توسع في الدنيا به النظر
وقال ابن عمه ابو بكر محمد بن مديح يخاطب ابن عمه ابا الوليد
ولما زاي حفر ان تحت بتدب . على انها كانت به ليلة القدر
تجل عنها والبلاد عريضة . كما حل من عدالة جادهم الفجر

وقال ابو الوليد المذكور

لجرح من دمي وانت اسلته . ومن نار احشائي وانت لهيئها
وترغم انا النفس غيرك غلقت . وانت ولا من عليك جبينها
اذا طلمت شمس علي بساوة . انا والهوي بيننا الصلوع غروبها

ولله

لما استمالك معشر لم ارضهم . والتولفك كما علمت كثير
داريت دونك محبتي فتماسكت . من بعد ما كادت اليك تطير
فاذمت فغير محبا تحي لك مترك . واسمع فقير وقالك المشكور

وقال

يقول وقد لنته في هوي . فلاك وعرضت شيئا قليلا
احمدني قلت لا والذي . اهلك في الحب مترعي وبيلا
وكيف وقد دخل ذاك الجناح . وقد سلك النار ذاك البيلا

والله مما كتب علي فريس

اني اذا

اني اذا رفعت سماء عجا حبة . والحرب تقعد بالرتدي وتقوم
وتعمر ولا يبطالني جنباتنا . والموت من فوق المنوس يحوم
مزقت منا الخوف كامنسا . نحن الاهلة والسهام بخوم
وقال ابو الحسين بن قندلة في كلب صنيذ

فجئت من لورمت تعبير وصفه . لتلوا في غرقت من البحر
بلاطل ونا بطوح مؤدب . نبوت يصيدا للسر لوخل في السر
كلوز السباب المعص في وجهه سني . كان ظلاما ليس فيه سوى البذر
اذا ساروا الباري قول تعجبا . الاليت شمر يلبس في الطير من بحر
ولا يلتفتا لي قولا في العباس بن سيد فيه

الموت لا يفتي علي محبة . لا اسدا ابني ولا تنقله
ولا سرنيا لبني هاشم . ولا وضيقا لبني قندله

دكانا بن سيد مسلطا علي هذا البيت قال ابن سعييد والمنا ينح الكلب القدر
قال ابو العباس النبار كان ابو الحسين يلقب بالوزغة فوصلت اليه به يوما
فتعجب عني فكنت علي الباب . ضمني من رويتي كاني
محبك المعندي عني . فناء من فعله جميعي
ينفر من رويتي كاني . مضجع الحيت بالعبير

قال ومن عادة الوزغة ان تكرر راجحة الزعفران وتهرب منه وقالت

القائم بن حسان

الا ليني ما كنت يوما معظما . ولا عرفوا شخصي ولا علموا اقصر
اكل في حال المسيب بمثل ما . تحلته والفضة في ورق نصر
فاعاش في الايام في حر عيشة . سوي رجل فاعين الامر والنبي

وقال ابو بكر بن مرين

صحت ملكا علي في المفضل الكرم . وسيمت في الندي لا تر تعلي الشاما
مودة في تري الانصافنا سحنة . وستكما فوق اعتناق السناد سما

وقال

انصفتني فحفظك الوفا الذي . تجزي بصنوة الخليل المنصف
لاشكرن سوي خلا لك امنسا . جلبت اليك من الشاما يعرف

وقال

كل اسر اتكنه . فتولفظ دون معني

وقال القاهني ابو عبد الله محمد بن ذرقون

ذكر العند والديار غريب . فجزري منه ورج الحبيب

ذكر العبد والنبي من جيب • خفا الهند والنبي والحيث
اذ صفا الوداد غير مشوب • بتجن وودنا مشوب
واذا الدهر دهرنا واذا الفنا • رقيب واذ يقول الرقيب

ومنه

اشك الله غموم قلبي سا • عقالى لقد تغنى القلوب
قد نال الفتي الصغار طرفا • لاسواها والذنوب ذنوب
واحو الشغل لاحتاج عليه • وسوا صدوقه والكذب
وقال الخطيب ابو عبد الله محمد بن عمر الاشيلي
وكلا الى طبعه عايد • وان صدق المنع عن فقهه
كنا الماء من بعد سخا به • نعوذ سريتا الى سكره

وقال

يا منة الفضل وطود الحجي • لازلت من حجاز المني تغترف
عندك بالباب قتل منما • تداخل ويصبر او ينصرف
وقالت امام اللغة ابو بكر محمد بن الحسين الزبيدي الاشيلي
ما طلبت الملوحة الا لاني • لم ازل من فؤادي في ديار
ما سواها له بقلبي خط • عزيزا كان للمليون المراض

وقال

اشرك قلبك يا اسكا • ليس هذا الناس ناسا
ذهب لا يزير منهم • فبقوا بعد نخاسا
سا مبرقين يقولون • جميعا لاساسا

وكان كتابا لمين الخليل المختل المتواعد فاستقر له هذا الامام وصنفه
كما يفتل الحسام والبرق في اجل منزع حتى قيل هذا مما ابداع واختراع
وله كتاب في الخويستي الواضح وصيغ الحكم المستنصر مؤدبا لولد
هشام المويدي بالجمل فؤيدا لمزب بيزر لراي وريدي المشرق وقال
الخويي ابو بكر محمد بن طلحة الاشيلي وشعر رقيق خارج عن شعر النخاة
الي اي يوم بعد يرفع الحمر • وللورق تنريد وقد خضق المنر
وقد صقلت كمال الفنا لافقنا • وكوق منون الارض لادية حفر
وكم قد بكت عين السماء بدمعها • غلنا ولولا ذاك ما بسم الزهر

وقال

بنا الهلال قليا • بنا نقتن واما
كان جسمى فمئل • وسبحي بينه لسا

وكان لا يملك

معنى من الامم كخرج غناب وسوق عليه

استغاض خشم كرفن ترجاج حجاج

وكان لا يملك نفسه في النظر الى الصور الحان واتاه يوما احدا يحابه بولده
فتا الصور فعند ما دخل بحلته قفرو ومولا يعلم ما ينزله وقد انقضى في
طاعة مولا قتال له الرجل يا ابا بكر خضق القطر فيه لعله مملوك ضاع لك
وقد جبن الله عليك ولكن علي من يتركه عندك لعنة الله هذا ما علمت بحضري
فانه ان غاب منك عن بصري لمحبة لتقتل به ما اشتد عنك واخذ ولدك وانشر
به فانقلب المجلس فحككا وقال ابو جعفر اخذ بن الاقار الاشيلي ونز من رجال

الخير • زارني خيفة الرقيب مرييا • نيتي منه التقيب الكتيب
رسا داس في سهام المنايا • من جحون يني بمن القلوب
قال لي ما ترى الرقيب مطلا • قلت دعه ابي الجنا بالرحيا
عاطه اكوش المدام دركا • وادرها عليه كوتا وكوبا
فاستقيها من خمر عينيك مفا • والجمل الكاس منك فزاشيا
قال لا بد ان تدب عليه • قلت ابغى شاف اخذ دنييا
قال فاذنا واث على • قلت عري لقد انتيت قرييا
فونبا على الغزال كوتا • وسعينا على الرقيب بينيا
فكلا ابصرنا وسمعتا صيت • قال يحبوه وقال الرقيب

والشدة ابن حنرم

او ما رايتا لمة ترا قبل نعتنا • مستغلا بالعدر مما اذنتا
بالامر اذبل في ديارنا يكة • واليوم اطلع في سمايك كوكبا
وقيل انه خاطب بها ابن عباد ملك اشيلية وقد ماتت له بنت وولده ابن
وبعضهم ينسبهما لعمين واخل الاديب ابو القاسم المطار الاشيلي حنا
باشيلية فجلس الى جانبهم وسيم حري المين فافتت بالانظر اليه والمحادثة
الي ان قام وقعد في مكانا سود فقال

مضت خبة الماوي وجات جهم • فها انا اسقي بعد ما كنت انم
وما كانا الا السمر جان فوجها • فاعقبها جهم من الليل مظلم
وقال الاديب المصنف ابو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن الامام الاشيلي صاحب
سقط الجان

عذري من الايام لادردرها • لقد جلتني فوق ما كنت اذهب
وقد كنت جلتا ما ينهني نحو • ولا يستني الحادشا المتقلب
لياسي من قول الذي رمي مع • جزيل حكاك او قد بقى موجب
وكتا اذا ما الخطيب مدجاه • علي ترا في تحتة انقلاب
فقد صرت خاق الجناح يروني • غرات اذا ابصرته ونوي عيب

واحب من لقي جنيبا مؤدعا . وان بلادنا سطر المحصب
وقد امتنع للاذاب في صدر دولة بني عبدالموسى فجمع شمل الفضلاء الذين
اشتملت عليهم المائة السابعة الى مبلغ سنة منها في ذلك الاوان فاستولي
بذلك على خصل الزمان وانفرد بهذه المفضيلة التي لم ينفرد بها الا فلان وفلان
وكانا لا ديننا لعالم الصالح ابو الحسن علي بن جابر الدباج الاشيلي امامنا في
فوزا العربية ولكن شهر باقرا كتب الاذاب كالامل البود ونوادير القالي
وما اسبه ذلك كان مع زهد فيه لوفعية ومنظره ان احدهم لامدته
قال الخلام جميل الصورة بالله اعطني قبلة تمسك زمتي فشكا الى الشيخ
وقال له يا سيد ي قال لي هذا كذا فقال له الشيخ واعطيت ما طلبت فقال
لا فقال وما هذه الثقاله ما كفاك ان خرمته حتى تستكي بها ايضا وحسبك
من جلالة قدره ان اهل اشبيلية رضوا به اماما في جامع الغدس ولة
ما تبدت وشمس لا فوق يادية . ابصر شمس من قرب ومن شمس
من غادة الشمس تضيء غير باظها . وهذه نورها يضيء من الرشد

وقال مالك بن زهير

اراميتي بالتم من حظائها . تعينك كيف لري من دوزانهم
الا فاعلمي ان قد اصيت واصل . سها ملك وكفى فليست بمسلم
فانسان عين الذم ارضيت فاحذر . مظالمه باليد والقلب والهم
امام في غيل غدا غابه التني . كحف به اساد كل ملثم
ولوان لم يكما شديدا . اوتيت له من باس لحظك فارحم
وتواشيتي كان من اهل الفلسفة كما في المسهب قال وهو فيلسوف المغرب
ظاهر الزهد والورع استدعا من اشبيلية امير المسلمين علي بن يوسف ابن
تاسفين الى خضرة مراكش وصيته جليسه وانيسه وفيه يقول بقصر غداية
دولة لابن تاسفين علي . طهرت بالكمال من كل عيب
غيران الشيطان دثر لينا . من جباياه مالك بن زهير

وامر علي بناظره من يومت الملقب بالمتندي الذي انشاد دولة بني عبدالموسى
وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز المذكور في غير هذا الموضع من هذا الكتاب
يستند في بعض احواله

بمعا لتيك وخبتك . حذ بلقياسك لعبدك
حضر الكلو والكيف . لم يظن شي لمفقدك

وقال

وزاعب في العاوم مجتهد . لكنة في القبول جلود

فمؤكدي غنة به سبق . ومستهي الاكل وهو مغمود **وقال**

لين عشت نوي وعدت عواد . احالت من ذنوك بالبعاد
فما بعدت عن الدقيا جنوم . تغانت بالحبة والوداد
ولكن قرب دارك كانا ندي . على كهدي واخلي في فوادي

وله في مجسة

ومحرونة الاحشام ندر ما هو . ولم تدر ما يلقي المحب من الوحد
اذا ما يبرق المدام رايتها . تنير غاما في الندي من السند
ولم انا راكلا سب حمرها . رايت الندي منه في جنة الخلد

وقوله من فضيلة

فانهم نكسوا يوما فلا محجب . قد يكتم السيف وهو الصارم الذكر
المؤذ اخذوا لايام ضامنة . عتي النجاح ووعد الله منتظر

وقال

تقريب ذي الامر لاهل السني . افضل ما ساس به امر
هنا به اولي وما صنت . تقرب اهل اللنو في الله
عطار في جيل اوقاسته . ادني الى السمن من الزمن

وقوله

تنكر في نقصان اللذائما . وتقل عن نقصان جشمك
ويثنيك خوفه لتعز كل ليلة . وحقوق حال المتعز من الفتنة

وقال

يا ليلة لم تبين من المنصر . كانا قبلة علي حذر
لم تلك الاكل ولا ومضت . تدفع في صدرها يد السحر

وقال فيمن نظر اليه فاعرض عنه

قالوا ثني عنك بعد البشر صحنه . فكل صاخ الى العاشي فغيت
قتلت لابل ذري وفجدي بعار صبه . فرد صحنه غدا لا بصر

وقال

حكمت الزمان مثلوثا . لمحمة العا في الاسير
فوضاها بر دال اميل . وبخر صاخر الحجير

وقال يستندي

مؤتوم كما شره مطير . جليل لترفيه والزمه رير
وارا انا العمام والبر ثوبين . علينا كلاما مجرور
والدنيا سمان سمن الر . ج وشمس تني بها وتندور

فمن الزايمان قتل الكواكب . بلخذا لما وترجى السور
فاعتزك الاعتذار فيه فترك . الشرب في مثل يومنا تغدير

وقال

موا الجرعن فيه اذا كان ساكنا . على الدر ولخذذ اذا كان مرزبا

وقال

غبت عنا فتابع كل حال . وناء اذا مات كل سرور
لم لنا قد شاعونا الا . وقرت قلوبنا في الصدور
فلو انما تجزي البشير سمي . لو هبتا حياتنا للبشير

وقال

كم ضيقت منك المنى خالا . كان من الاخرمان يحفظا
فالتقط لها عنك قرحا . يخني صوابا لراي ان يلقط
فان تعللت باطاعها . فاما تحلم مستيقظا

وقال

يتولون لي صبرا واذا لي صبرا . على غايات الدنور وفي فواج
ساصبر حتى يتخلى الله ما يقف . وان انا لم اصبر فانا صانع

وقال

بابي حود شموع . اقبلت تحمل شمعه
فالتقي نور امسا . واختلنا قدرا وقرعه
وسير الشمس شهد . بضوء النجم بدعه

وقال في ذرر الشهاب

واشمت كالشهاب اضحي . يلوح في مذهب الحلال
قال حسودي وقد رااه . محبت تحتي الى التال
من الجم الصبح بالشرقيا . واسترج البرق باللال

وقال

رمتني صرورا لدمرتين معا شير . اصمهم وقاعد ومقابل
وما غرتة الانسان في غير دار . ولكنها في قري من لا يشاكل

وقال

اصبحت صيدا لنا مغرما . استكوي الحب وابكي دما
هذا وقد سلم ادم ربي . فكيف لو مر وما سلمنا

وقال

وقفنا للنوي فمقت قلوبت . اضر بها الجوى وممت شون

يناجي

يناجي بمضنا بالخط بتمنا . فترب عن ضمائرنا الميون
فلا والله ما حفظت عموذ . كما صنفوا ولا قضيت ديون
ولو تخكم الهوى يوما بعدل . لا نصف من بني مرقن تحنوك
امر بذكرهم واعض طسري . مخافة ان يظن لي الطنون
ولما ان اي غنما الرحمن سلاق الحفري الاشيلي في النورانه متر على قبر وقوم
بشربون حوله وسطا ان اهر فامرون ان يري صاحب القبر ونوا بوناس الحسن
ابن هاني

قال

جاءك يا قبر اسكاب العمام . وعاد بالروح علينا السلام
فنيك اضحي الطرف مستودعا . واسترت عنا غيونا للظلام
وقال ابو بكر محمد بن نصر الاشيلي

وكا نامل تلك الرياض عرايش . ملبوسهن معصنرو وزعفر
او كالتيان لبنين موشى الحلي . فلان في رشي اللباس تحتر
وقال احمد بن محمد الاشيلي

اما نري النرجس المضل الذي بدا . كانه عاشق ثابت ذوا يديه
او المحب شكلي لما اضر به . فرط السقام فعادته بجايه

وقال

وبنيو فرغنا بحجل الزاي اليه تقاسمة وغرايه
كلينك للزنج في قبة بيننا يدنا لدحي فيخلق بايه

وقال ابو الصنع بن سبيد

كا نامل النرجس في منظر الحشر الذي امثاله تبتغي
انامل من فضة قوته . كاش من التبريه افرغنا
وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشد له ابو عامر بن سلمة
في كتاب حديقة الارتياح

يوم كان سحابة . لبت عماي المضامت
محبت به شمس الضحى . بمثال اجنحة النولت
فاليت يبكي فتمدا . والبرق يضحك مثل شامت
والرعد يخطب منصحا . والجوكا لمحزون ساكت
والرؤى يستعيد الحيا . والنور ينظر مثل يامت
فاشرب ولذ بحبنة . واطرب فان العرفايت

وله

ذي ليل طالك لا صنع لسه . ذي نجوم اقسمت لا تقور

قد هتكنا حنجرته من فناء . من غمور ووجع كالبدور
اذ بدت تسبهم ما في كاسها . نارا برايم في برد ونور
ضربتنا اذ علمونا ظنهم . في مبادي القضاة والسرور
وكانا حين قنا معشر . نشرقا بقدمات من قبور

وقال ابو بكر بن حجاج

لما كتمت الحث لا عن قلي . ولم اجدا لا اليك والموئل
ناديت القلب مفرم . يا حبيبي الله ونعم الوكيل

وقال

يقولون طنا السحر في رعن بابل . وما السحر الا ما ارتك محابن
وما السحر الا ما انتني تحت برده . وما الدرع الا ما طوته ماز
وما الدرا لا تنوع وكلامه . وما الليل الا صدغه وغداين
وهذه الايات من فضيكت في محذرة لقاسم بن حمود ملك الجزيرة الحضر
اغادها الله وقال الرضا في ابو عبد الله الشاعر المشهور وهو ابن زوي
الاندلسي حريري

وبنيتي لا اسميه الا . تفضل المامة وتفضل اثنان
نور الظني في المجال سواء . ما استعانا القرا لمنة استمع
اغيد بمسك الحمر بمنيته . مثل ما عيتك القرا لالعرا
وهو القايل يمدح امير المؤمنين عبيد المومنان بن علي

لوجت نارا لهدي من جبال طور . قبت ما شئت من عيلم ومن نور
ولا بي جعفر اخذ من الجزا ونكرن .

وما زلت اجي منك والدمر مخل . ولا مخرجني ولا زرع يجصد
ثم ايا دوانيات فظوفنا . لا ذرا قنا ظلة على ممد
يري جارياما الكارم تحتها . واطيار سكري فوقه تنقر

ولما بقي بو جعفر بن النبي من ميورقة واقاع في البحر ثلاثة اميال ولما
ونسات ربح رفته لم يتجا سواخذ من اخوانه على اتينا فكتبنا اليهم

لجبتنا الاولي عتبوا علينا . واقصونا وقمارق الوداع
لعتكتم لنا جملا وانسا . فما بالعيش بعد كراستناغ
اقول وقد صدقنا بعد قوم . اسوق بالشفينة امر نراغ
اذا طارت بنا حامت عليكم . كان قلوبنا فيها شرع

ولس

غصبتك لزيلا في البما ديكامنا . واودعت في عيني صادق بواها

يا
كانها

وفي كل حال لا تزال بخيلة . فكيف عرت الشرحلة ضوئها

وله في غلام سيري القبطور

قالوا قضيت طيور الجوا سمته . اذ ارمها قتلنا عندنا الخبر
تقلت قوسها من قوس حاجبه . وايد الشهم من اجابه الحور
يلوح في بركة كالنفس حال كته . كما اضاء بجيج الليلة القمر
وزنما راق في حفرة مؤنثة . كما تنحني اوزا حبه الزهر
فقال الاديب لكايت القاجي بوا المطرف بن عينة المحزومي لما قص شعر ملك
شرق الاندلس ريان بن مرديش من بني يومر رفع فينا بوا المطرف شعرا فحيت
صلة المزن ولم تخرج صلة ابني المطرف

اروي من جاء بالوحي سواي . وواحة من راح المدح صنرا
فانح سني اذ قصر شعرا . واخفق سني اذ قصر شعرا
واسم ابني المطرف اخذ وهو من جزيرة شقر كورة بلسية وكانا لكايت الحبيب
ابو جعفر اخذ بن طلحة يعشق علقا من علوج ابن هود ويماشي في غر فاستبه

وقته يقول

ما لخير المنزول من صلاح . كلا ولا رغبة الجهاد

لكن الكمايكون دايج . لقربنا حنية الجهاد

وقد تقدمت حكايتك فلتراجع وكان صنوبريا لاندلس ابواسحاق ابن
خضاعة وهو من رجال الانخير والقلائد والمسهب والمطرب والمزب
وسهرته تغني عن الاطياب فيه معدي بوقته لانهار والارهار وما
يتعلق بها واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شيء عرف به وتوفي
سنة ثلاث وخمسة وثلاثين وخمسمائة وولد سنة حنين واربعمائة
ومن نظره

قوله

ربما استغنىك الحباب حبيث . ففقت لونها عليه المدام

كلما سرقا صرا من خطاه . ميتها ذي كما الغمام

سلم العنق والكيب فليتنا . فطلي العنق والكيب السلام

وبات مع نغير الرؤسا فكا ديتظني السراج لم تر ارج نور فقال

واعز ضاحك وجهه مضاح . فانار اذ اقرا وذلك فرقا

وما ان جبا تلما نور جبيت . حتى ذكا بدكا بيه فتوقدا

وله

كبت وقلبي في يدك اسير . يقيم كاشاء الهوي واسير

وفي كل حين من هوالك وادبي . بكل مكان دقة وعدبير

وَلَسَهُ

كتابًا ولدينا البذر زمان • وعندنا الكوش للزجاج شهبان
والقصب ما يسه والظير حش • والارض كاسية والجو غريان
وكنا سليل ابوك محمد بن احمد انصاريا المعروف بالابيض عن لغة فيجر عنها
بخص من نجل منه انفسهم ان يفتيد رجلته بغير حديد ولا يزرعه حتى يحفظ
الغريب فانفق ان دخلت عليه امه في تلك الحالة فازتعت فتا
رعت عجوزيان راتني لاني • خلق الحدي ومثل ذاك يروع
قالت جنت فقلت بل هي مئة • هي غنصر العلبياء واليبوع
سن الرزوق سنة فبقعتها • اني كاسن الكرام تبوع
وكان شاعرا وشاحا وطاح دمه على يد الزبير امير قبطية لكنا مجاه يمشل قوله
غكنا الزبير على الضلالة جامدا • ووزين المشهور كلب النار
مانا لياخذ سحكة في سحكة • بين الكوش ونفمة الاوتار
فاذا اغتره السهو سحطه • صوت القيان ورنة المزمار
وكنا بلغ الزبير عنه ذلك وغين امر باحضار فقرعه وقال ما دعاك الي هذا
فكان اني لم ارا حق بالجو منك ولوعلت ما انت عليه من الجازي ليجوت
نسك انصافا ولم تكلمنا الي اخذ فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته وامر
بقتله وانشد له ابن غالب في فرجة الانس قوله في حلقته حابط
وطقة كساع الشرا في • لوقا يلك كوكبا في الجولا النبا
تائقا لتي في احكام صنعها • حتى افاض على اطرافها الذهبا
كانا بيضة قد قد قوسها • وكل جيب لها بالطقن قد ثقبها
وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة مكره
امير المؤمنين من اذ شبح • افاذك من مالينه اللطيفه
تحفظ ان يكون الجذع يوما • سريرا من اسرتك المنيفة
اذ كرمك مصلوبا فاكلي • ونفح كني ما نيك السخية
وهاجي بن سانة فقال فيه ابن سانة •
ومن الجايب ان يكون الابيض • بحان بين السوابق يتركض
وقال امام النخاة بالاندر ابو علي عمر الشلويني فيمن اسمه قاسم
ومما شحا قلبي وفض مدامي • بموقد قلبي اذ كلت قاسم
وكنت ظن الميم اضلا فلم تكن • وكانت كيم الكسح الحقت في الزرق
والزراق الحيات مشتقة من الزرق والميم رايت برنيد ان ميم قاسم كيمها
هنوقاس وهو منسوب الي حصن شلوينية علي ساحل غرناطة وله من الشعر

والتالي

والتالي ما يني عن لاطناب في وصفه وله الوطنية وشرح الجزولية
وعزها وكان مغفلا ومع ذلك فتوايه الله في العربية وكان في لسانه لكته
ولما اراد ما مؤن بني عتيدها من التوجه الي مرسية وقد ارهاها ابن هود وانشد
الشعر وتكلم في مجلسه الخطيبا قام الشلويني وقال دعامة ملك الله
ونترك برنيد سلمك الله ونترك لانه بلكنته يردا السنين والصادق فكا
كالك غاد الما مؤن وقد سلمه هكرو ونترك لك ارض النفية الزاهدا بواسحا
ابراهيم الابري دخل عليه الوزير ابو خالد هاشم بن رجا فزاي حتى مسكنه
فقال لو اتخذت غير هذا المسكن كانا ولي بك قناك وهو اخر شعر قاله
قالوا الاستخيد بيتنا • تعجب من حسنه البيوت
فقلت ما ذلك صوابا • فمش كثيرا من بيوت
لولا شتاء ولنح قيسط • وخوف لقن وحفظ قوت
ونسوق يبتغين ستر • بنيت بنيان عنكبوت
وقال ابو بكر بن عباد القزاز الموشح في ابن سنام صاحب الذخيرة
يا منيقا علي السما كين سنام • خرت حصل السباق عن سنام
ان تحك مدحة فانتدهير • اوتسب فزوة بن حزام
اوتبا كرسيد المي فابن حجر • اوتبكي الديار فابن خدام
اوتنم الزمان وهو حقيقي • فابوا الطيبا البعيدا المزي
ولما انترا الشاطن نظام ملك لتوتة تفرق ملك الاندلس رؤساء
البلاد وكان من حلفتهم الامير ابو الحسن بن زرارمة من الاحالة في وادي اش
فحسد اهل بلده وفسدوا تاخير عن تلك المزية فخطبوا في بلدهم
ملك سرق الاندلس محمد بن مرد نيش ووجه لهم عماله وادعاهم ان يخرج هذا
الاسد من غيله ويترك بينه وبين تاميله ورفعوا له اسعارا كان يستريح
بها علي كاسيه ويبيتها بخص من يركن اليه من جلوسه ومنها قوله وقد استشعر
من نفسه انها اهل التقدير مستحقمة لطلب سلفه القدم •
الان اعرف قدرا للنع والضرر • وكيف اصدر ما للملك من ضرر
وكيف اطلع في افق العلي قنرا • ويتهل بكني واكنس الدرر
وكيف املا صدارا لدم من رعب • واستقل نجل الحادث النكر
واسعد لما ترمي الخطوب به • واستطيل علي الايام بالانكر
لكثيرا تما باذرت منتهزا • لغرضه فرقت كالبح بالبحر
في امر راسي ما يعني الزمان به • سرخا قل بعدها الايام عني خبر
فصندا ما وقفنا بن مرد نيش علي هذا القول وجه الي وادي اش من حمله اليه وقيد

سلك

وقدم به على مرسية أسيرا بعد ما كان مرتقباً ان يقدم اميراً فلما وقعت غير ان
مردنيش عليه قال له امكن الله منك يا فاجر فتا لا تاعزك الله اولى بقوله
الحير من قول الشر ومن امكنه الله من القدرة على الفعل فاليق به ان يستقدر
بالقول فاستحق منه وامره بالسجن فكث فيه مدة وصدرت عنه اشعار
في تسوقه الى بلاده منها قوله .

لقد بلغ الشوق فوق الذي . حببت قتل للتلاقي سبيل
فلو انني مت من شوقكم . غراماً لما كان الاقليل
تعلدني بالتداني المتنا . وينشداً الذي صير جميل
فقل لبنتينة ان اصبكت . بعيداً فلم يسئل عنها جميل
اعرض خوفي عن غيرها . وسقي عن اللوم فيها يميل

ولم يزل على حاله من السجن الى ان تحيل في جارية حسنة في الفاحشة الصوت
وصنع مؤتمنة التي اولما . فارتعك لبذر الرياح . بنت الدنان فلم يدع لك
اقتراح على الزمانه وفيها يقول يا اهل قول الحسود والعيس بخدي . يالاي
على السراج كانتا ما في اخرجنا ذاك السراج الى العيان . وجعل من يلقينها
على الجارية حتى حفظتها واحكمت الفناء لها واهداها الى ابن مردنيش بعد ما
اوصاها انها متى استدعاها للفتا وظرب به في اطرب حاله واسترها غنته
هذه الموشحة وتلطفت في ساند غيتها في سراج قائلها فلعل الله يجعل في
ذلك سبباً وانقوان ظفرت بما اوصاها به واحسنت غنا الموشحة فظرب
ابن مردنيش لسراج مدحه والعجبه مقاصداً ليلها فاسا لها من هي فتالت
لولا يعبدك ابن نزار فقا لا عنيدي علي قوله يا لايي علي السراج فاعارته فذالته
عليه من الرقة والازحمة بما اصابه ان امر في الحين بخل قيت واستدعي به الى موقعه
في ذلك الوقت فلما دخل خلعت عليه واذا به وقال له يا ابا الحسن قد امرنا لك
بالسراج علي رغم الحسود فادخا الي بلدك مباهاً لك ان نطلب الملك بها وبغير
ان قدرت فانتا ملان تملك جميع الاندلس لا وادي اش فقا له والله يا سيدي
بل التزم طاعتك والافرا بانك بمسبتي من فبر ما في فيه الحساد والوشاة
ثم سربا الي ان تمكنت بينهما المطالبة فقا له يا بن نزار الا انه ارني ان اسألك
شيئاً قال وما هو يا سيدي قال عا في ام راسك حين قلت في ام راسي ما يبني لنا
به سراجاً فقل بعد ما الايام عن جري فقا ليا سيدي لا تستع لي غم ورتب لقتة
على لسان نسوان لعبت با فكاره الاماني وعظت على عقله الامال والله لقد
بيت في ذاري اردوم الاجتماع بجارية مهيبة فدرسته فاقدرت على ذلك
ومنعتني منها زوجتي فكيف اطلب ما دونه قطع الرأس ونهب المنوس

فصحك

فصحك ابن مردنيش وجد له الاخوان وجئت الى بلده وامرهما ان يشاركون
في التدبير ويستاذن في الصغير والكبير فثا ثل به بخن . وعظم سعد ومن شعره

قوله

انظر لي الروض سحيراً وقد . بث به الطل علينا العيون
ترقب منا بيقظة للمسني . فقل لنا اهلا بسداي الحجون
وحشها شمساً الى ان تنري . سمس الضحى تطرق تلك الحجون

قوله

تنبه لمشوق كاس قينة . وروض و نهر لبتين نهر خفاقا
فقد نبهت مذي الحيات و نقا . وفتح فيها الصبح بالطل اخفاقا
ومهما تكن في منية فادرها . كوس الطلا فالسكر يوسع ما نفا

قوله

عطف القنصيص مع النسيم تميلاً . والنهر موسي الحيايل والحلي
تركتها لظفا لفضول مظللاً . ولنا من النهر المتوهم مظللاً
اسمي لينا زلنا بمقلة اشمل . والظرف اسحر ما تراه اشمل
وقالت بمضمة اسند عا في ابو الحسن بن نزار الجليل بن بوادي اش فلما اختل بجلنا
وظايت لذتنا قالوا لله ما تمام هذه المسترة الاخفورا في جعفر بن سعييد وهو الا
بوادي اش فقا فقا على ذلك فلما تعلم من طيبها لتسا معهما وانما الاياتان الا بيا
يا في به الاجتماع النسيم والروض فحلا في موضع وكتب له

يا حيز من يدعي كاس ابيير . ويحوي اقرار وروض ناصر
اناحضنا في الذي عصا به . معشوقة من فاطمة وناشير
كل محلا الذي تختار . في الامن من فاه له اوزاجير
ما ان لهم شغل بنين واحد . بل كل ما يجري بوق الحناطير
سدور ورقراقظ فكا همة . وتما نوق وتما من بنوا اظير
وهم كان تدري با فقي الخجيم . لكن لنا سوق لبذر زاهير

سيدي لازلت متقدمة لكل مكرمة هل يحمل التحلف عن ناد قام فيه السرور علي ساق
ومحك في الانس ملا فيه واسد له ستر الصوت وفاق عليه ظل النعيم وسفر فيه
وجوه الظرب . وركعت خيل اللهو ونا رققام الله وهظلت سحاب ما الورد
وطيبت الكوش كالمريس . على كراسي المراسي المتقلة بالماج والابنوس وكان
قطع النهار ممرجة بقطع الظلام . او بني خام قد خالطت بني سام وعلي روس
الا فتاح تيجان نظها امتراج الماء بالراح . وطورا يستحسن فيبذو مجلها وطورا
خلف فيظن وجلها والموذ ترجمان المستر قد جعلته امه في حجرها كولد ترصعه

المطايير

بدورها . وساقى الشرب كالنقى الرطيب ذواقا رديته الشرب . وازهاه الكوس
 التي لا تزال تطلع وتتررب . كالشوس ساق يغم بالاشان . حلوا السمايل عذب
 العيان . ذو طرف سقيم . وخذكانه من خض ليطم . ولذينا من امنا فالفواكه
 والازاهر . ما تحاذ فيه الناطر . وهل تكلل ذوق اخضر خذودا الوزد وعين
 الزجس . واضناغ الاس وهودا الشفرجل . وقدود قصبه لستكره . ومياس قلوب
 الخوز . وسرور القناح . ورضابا بنة العنب . فقد اكمل هبة الاوصاف المختلصة
 من اوصاف الحياتبا لطرب . فطر كجاج السوق عند ومولها التيك . ولا تجمل
 سواك بجواياها فلا عين الا ومي ترنوبطرها التيك . فيسوي المظالم حياها
 وقد اصبت نعلو عليها غشاوة لمعدك فاكست عن سناها ضبا بها . قال ابو
 جعفر فجلت وضوي حجابنا نظم ونثر . والعتل الحاله يقصر خبرها الخبر
 فانمشتا في النعم . انما سر عفا الزهر في النسيم . ومثلنا يوتر غفلة هرعته
 حفته حتى حسناه عنوانا لما وعد الله به في الجنة . وسرب يوما مع ابي جعفر
 ابن سعيده والكتندي الشاعر في جنة نراوية غرناطة وفيها صهرت مائة قد
 اخذق به شجر نارنج ولينون وغير ذلك من الاشجار وعليه ابواب ما يتحرك به صوت
 جارية واقفة بيوسف وطيفور رخام يصنع في ابوابه الماصورة نجا فتالوا
 تنقسم هذه الاوصاف الثلاثة فقال ابو جعفر لعنه الزاقتة
 ولم فقه ليست تحرك ذوقان . يجر كما سيق من الماء مضلت
 بدور بها كرها فتخفي صوارما . عليه فلا تقي في الامويته
 اذ امي ارت شرعة خلستانها . الي كل وجه في الرياض تلت
 وقال ابن ترار في خباياها .
 رات خبايا الماء ترسل ماءها . فنارها هب الراج رذاها
 نظار غة طورا ونقصية ماة . كراقتة خلت وخمت قباها
 وقد قابلت خيرا لا نام فلم ترك . لدية من العلياء بتدي حياها
 اذا ارسلت جود الامام يمينه . ابي العذل الا ان يردا باها
 وقد قيل ان هذه الايات صنعها جعفر لامي لي عبد الله بن مردنيش ملك شرق
 الاندلس فانه لما الجانة الصرورة ان يرجل في مثل ذلك شيئا وكانت هذه عند
 معقة فرغم انه ارجلها قال ابو عمر بن سعيده وهذا هو الصحيح فانه ما كانت عاد
 ان يخاطب عي ابا جعفر بخير الا نام فان كل واحد منهما كقول الآخر وقال الكتندي
 وصهرت بخال به لجيتا . يذاب وقد يذهبه الاصيل
 كان الروض مشقة فنه . على ارجاءيه ظل ظليل
 ونعته الكنايس عشتا . دنا نيرا فنه لها قبول

اذا رقع

اذا رقع النسيم المنقب عنها . فحينئذ يكون لها سبيل
 وللنار خج الماء مهي . بتدي فكسها جمر بليل
 واللينون في ذوق سبك . جلاجل زخرف نصبا بجول
 فياد ومناضلت به جوني . وار هفتنه الزهر الكليل
 تناسريك اسلاك النواك . وقبل صفح جوق الملك القبول
 ولا برقت تجمع فيك شملا . من الاكياس والكار السمول
 بدور فتدبر لها جحوم . مع الاصباح ليس لها افوك
 ليهيم لهم نسيم الروض العا . فمن وجده جثم عليل
 ودويان الزبير انا الاصبع عبد الزبير زارقم وزير المتقم بن صماج راي رايه
 حضرا فيها صنيفة بيضا في يد عرج المتقم شوما على راسه فقال
 فتوت عليك من النسيم جتا . حضرا صيرت الصباح وشاها
 تحكي تخفق قلب من عاديتة . مما تضاع صفها الا رواها
 ضمنت لك النسي تراي طاهر . فترقب الما المثير كجاسا
 وكان هذا الوزير يرايه الله في الوفا وارسله المتقم الي المعتد ابن عباد فاعجبت
 المعتد كحاو لثة ودقع في قلبه فان اذ فساد على صاحبه واخذ معه ان يقيم عنده
 فقال له ما ديت من صاحبي ما اكر فاور عنه عني ما احب ولور ايت ما اكر لما كان
 من الوفا تركله في حين فوض الي امره وولوني وحملني اعباد ولته فاسحسن ذلك ابن
 عباد وقال له فاكتم علي فلما عاذا لي صاحبه سالة عن جميع ما يجري له فقال له
 في اثناء ذلك وجر لي مع ما انا علمك به خفت ان تحب فيه كالايمان والانتظار
 وتظن ان خاطري فسيده وان كتمت لم اوقا الصيحة خيرا وخفت ان تطلع عليه
 من عيري فخطي ذلك من عيتك وتحب فيه كيدا فحل عليه في ان يعلم فاعلمه بعد
 ان تلطف هذا اللطف وهو من رجال الذخيرة والسبب وابنه الوزير ابو عامر
 من رجال القلايد ومن نظم ابي عامر .
 في الخيل يتتادها ذبلا . خفا فانتباري التي للابلا
 تري كل اجرد ساي التليل . وتحسبه غصنا ماميا
 والوزير الكاتب ابي محمد بن فرسان واسمه عبد البر وهو حخته وادي اس تخاطب يحي
 المورقي انم بنسرج علي فسله . سبب الزيان الحطيم ويتررب
 ولين تمون كاشع ان الهوي . ارست معالمة وانك مذمبي
 فقال لي ما ان ملكت وانمسا . عري ابي محل الجناد بمسكي
 وعجرت عن ان استشير كيتسا . واشق بالضم صام صدر الموكب
 وهذه الايات كتبت لها اليه وقد استر وكل من الجند معه رغب في سراجها الى الجاز رحمة

الله وتقبل نبوته بمنه ويمنه وقال في سراجي الحجار رحمة الله وتقبل نبوته
 حاتم بن حاتم بن سعيد المعني وكان صاحب سيف وقلم وعلم وعلم
 يا دانيائي وما انا ابيد . لانت معذور ولا انا عاذر
 ما ذا نصرنا ظلمت بظلمة . الا يطالع منك يذريه
 وتوفي المذكور في غزاة سنة ٩٩٠ قال ابن خلدون في بعض المشايخ على
 السبائك الحجاورة النمل في ارضه يبراعلته دولابان متخاذايان قد كادت
 افلاكها تجور القواديس واليت بقلوب ناظرها لعل لا ما في بالمنا ليس
 ومما يئنانا نيل الاشواق وتقيضان ما أغفر من دموع العاشاق والروض
 قد جلا لاغنى برجن . والاصيل قد راقه حشنة فنزل عليه عجنه والزهر
 قد نظم جواهر في احياء المصنوع والسواق قد اذا الت من سلاسل فضتها كل مصنوع
 واليت قد احضر ثاربه وعارضه وطرفا السيم قد ركضه في ميا ديل الزهر راكته
 ورضابا لبيت قد استقر من الطين في لي وحيات الحجار في خايرة تخاف من زمر
 النيات ان يذركما العي والحر قد قتل السيم وزعه وزعفران السبي قد التي في
 ديل الجور دعه فاعسا ذلك المكان حسا وقلوبنا استحوذا وملا استماعا وابصارا
 مسترة والتدافا . وملنا الى الدولابيت شاكين اذ مر احين تحت قيانا لمطر الجاهنا
 وشدت على عيذاننا ام ذكرنا نما وطابا . وكانا اغصانا رطابا . فتنياعنا
 لذيل الجوع . ورجا النوح فافاضا الدوع طلبنا للرجوع . وبطلنا نتذكر
 ما في تركيبة الدواليب من الاعاجيب وتناسلنا وصفت به من الاسفار الغالبة
 الاسفار فافضي بنا الحديث الذي هو شجوننا في ذكر قول الاعني التطيلي في اسد نخاس
 يقذف لنا اسد لوانا في الى اخره . فقال في التاجي بولحسن علي بن الوليد رحمه الله تعالى
 يتولد من هذا في الدولاب معني ياخذ بجوامع المسامع . وينظر في الراوي والسامع
 قتال ما قاله بغير بصيرة البصيرة . واستمددت مادة غزيرتي القريش
 فظهر لي معني ملا في اطرايا . واوسع في اعجابا . واطرق كل منا ينظم ما جاش به
 مدح . وابناء بر شيطان فكر . فلم تكن الا كمنقرا المصنوع . الخائض الناطور
 حتى كلما اردناه من غير ان نلف واحدا منا على ما صنعت الاخر فكان الذي قال
 حينما ساعه العسيرة والدو . لاب هدي في القوس المست
 ادم لا يزال يقدو ولكن . ليس يقدو مكانه قد ردت
 ذوقون من القواديس يدي . كل نجم يدي لدينا الحيرة
 وكان الذي قلت
 ودولاب يئس ائس شكلي . ولا فقد اشكاه ولا مضى
 ترك الارها في فتحك افا . يكي بدوع عين منه مست

حكي فلما

حكي فلما تدور به بخوم . نوث في سراجي المست
 يطل النجم يشرق بعد نجم . ويعزب بعد ما يجري الحجرة
 فحجنا من اتنا قنا وقضي العجب منه سائر فاقنا اتني رجع وكان لابي
 محمد بن عبد الله بن شعبة الوادي شي بن شاعر فرض عليه شعرا نطه فاعجبه
 فقال
 شعرك كالبيتان في تشكله . تجمع بين الاس والسود
 فاصنع به ان كنت لي طائما . ما يغتنم النار من البسند
 ولشاعر لا نلس اي عبد الله بن الحداد الوادي شي وهو من رجال الذخيرة
 لرمت قناعتي وقعدت عنهم . فلت اري الوزير ولا الامير
 وكنت سمرا سماري سفاها . فعدت بها لعل سفتي سبيرا
 وله في المروض تاليف مخرج فيه بين الاخا الموسيقى والاراء الخليلية ورد فيه
 علي السرقسطي المينوز بالحار وله في المنتظم بن صراح
 لعلك بالوادي المقدس شالي . فللمنبر الهندي ما انا واطي
 واتي في ذرياك واحد تحمسم . فخر الاسي بين الجراح نا شي
 ولي في السري من نارهم ومنا رهم . هداة حداة والجور طواني
 لذلك ما خنت ركابي وجمعت . عزابي واوحي سيرها المتباي
 قبلها جني ما حاجنا وعلما . الى الموجد من نيران قلبي لواحي
 رويدا فدا وادي لبيني واسه . لورد لينا ناتي واتي لطاي
 موارد نهياي ومسرح ناظري . فله سوق غايات لها ومبادي
 واعترض عليه بقصم بانه هز في هذه القضية ما لا همز فقال
 عجبت لمار من علي بجهلهم . وان قنا في لا تدين على العنبر
 تجلت لهم رايات فهي ومنطقي . مبيته الانجاز ملكت زمة العجز
 ولاحت لهم هزينة او خديشة . وويل لها وويل لذي المنز والمنز
 دواها ينقص بيت فيه نقصهم . ومن لس الا في شكالم الذكر
 فان انكرت افهامهم لبعض هزها . فقد عرفت اكبادهم صحة المنز
 وله وهو يما يتغني به بالاندلس
 فذرا العقيق بجاني العفوقه . ودع العذيب عذيب ذات الحال
 افق محلي بالقواضب والشي . للاغيد المعطار لا المعطاب
 حجبوك الامن تويم خاطري . وحرك الامن تصور مبال
 والقارطان جميل صبري وكري . فتني رجي منك طيف حيا
 ومن بدايهم قوله

لعله
طرفة

سأخلفك اذا اتاك بركة • فخلو من شيء قلما يتممكن
في كل شيء افة موجودة • ان السراج على ساء يدخن
وانشد اخذ الادب اعد من البينتين متمثلا فاجبا المعتصم وسأل عن قائلها
فاخبر فتبسم وقالت ان تر في من اشار بهذا المعنى قال ما اعرف انه مسلم
فقال المعتصم كنت في القبا ومومني التي لسراج الدولة قتالة الله ما اسع
فسلوه فلما باخوه في ذلك اقرب من حين المعتصم واكتفتة سميات وكان من
يفلب لسانه على عقله ففر من المربة وحسن حكم زمانه اخوه بها فقال
الدهر لا ينيك من حدثاته • والدم منقاد لحكم زمانه
وعلمت ان السعد ليس بنجح • ما لا يكون السعد من اغوايه
والجدة دون الجدة ليس بنافع • والريح لا يمضي بغير سناسه
وبلغت الابيات المعتصم فقال شغف اعتل منه صدق فانه لا يتهتاله صلاح مير
الاباحيه وهو منه بمنزلة السنان من الريح ثم امر باطلاقة والحاجة به ولما قال
في المعتصم

باطال المرفوف دونك فان تركن • دارا المربة وارفض ابن صماح
رجل اذا اعطاك حبة خرد لب • التاك في فيد الاسير الطايح
لوقد مضى لك عروج عنك • لافوق بينك والبعيد الناح
اغتاظ عليه وابعد ففر عن بلك ومن المنسوب اليه في الشاخر عندها مثل
خر عندها مثل ما كانتك منقنا • واشمخ مواها بنسبان وسلاوان
فالعيد كالروض في خلق وفي خلق • ان مرجانايت من بغير حيايت

وله

حيثما كنت طاعنا او متعينا • دمر رفيعا وعشر متيعا سليما
وقال ابن ربيعة في المطربان من المجيد بن في الجد والهزل • ورفيق النظم والجزل
صاحبا الوزير ابو بلال وقال لي انه كان ويرد ثيابه قشيب • وغض اعتداله
رطيب • بقيصر الشك متعصر • وبلم الحديث متخصص • فاجاز يوم ما ويك
مجلد من صحيح مسلم بقصر يعقظ الملوك الاكابر • ومن يعرض مناظره ناظر
ومجلسه بخواصر يدمايه حاله • وضوت المشايخ والمثال عماله • فقال اطلعوا
لنا هذا المعنيه فلعلنا نفكرك منه فلما مثل بين يديه وحيا • امر السائية
مننا والته كاس الحيا • فتقبض متافقا • وابدي ممترا • وتغشفا والسلطان
يستغري ضحكا بما جهم عليه • ويبالشافي ممدودة اليه • وانفق ان اسفقت
من ذاتها الزجاجة فظهر من السلطان النظر من ذلك فانشد المعنيه مرثلا
ومجلس بالسرور وممثل • لم يخل فيه الزجاج عزارب

سري

سري باعطائه نزعته • فسق ثوابه من الطرب
فسر السلطان وسري عنه واستحسن من المعنيه ما بدا منه وامر له بجنا
سنية وخلعة راقية وما احسن قولنا بن البراق
يا سرحة الحى يا مطول • شرح الذي بيننا يطول
ولي دوز عليك خلث • لو انه يتنع الخول

وقوله

انظر الي الوادي اذا ما غردت • اطيارة شوق النسيم ثيابه
انراه اطيابة الهديل وزاده • طربا وحقك ان خلث جابه
وله في غلام علي فمه اثر المداد • يا عجب المداد اضعي
يا عجب المداد اضعي • علي فمر من الزلا لا
كالتار اضعي علي الحيا • والمليل قد لا من اهل لا
وكتب ابو محمد عبده الله في معذرة الي بعض اصحابه من الاسير في طليطلة
لو كنت حيث تجيبني • لاذاب قلبك ما اقول
يكفيك مني اسني • لاستقل من الكبول
واذا اردت رسالة • لكم فما الي رسول
هنا وكم يتناوينا • ايماننا كاس الشمول
والمودع في الدخا • العنبري به تجوك
حالا الزمان ولما رازك • مذكنت اعهدك كجوك
ولا بي الحسن علي بن مهمل الجلياني في ابي بكر بن سعيد صاحب غار غناطة في
دولة المدين

لولا المودع لما عراك تنهد • وعلى الحدود القليلك يحدد
يانا قلنا قلبي يستهم جنونه • ما لي على ستم زميت به بيد
وقال ابو زكريا يحيى بن مطروح في غلام كاتب اطل عنان
يا حسنة كاتبا قد خط غارته • في خد حاكيا ما خطبا لعلم
لام العذول قلينه حين ابيض • فقلته غني فز من المزد بالعلم
وانظر الي عجب مما قلوم به • بدالة هالة قدرت من الظلم
قولوا عن البحر ما شيتم ولا عجب • من عنبر السحرا ومن ذر منبسم
وله وقد عزل عن مائة والغمر من ذر المطر على اثره وكان الناس في حذب
وربوا لسرنا عرلة • فيغضنا هتاه البغض
قد واصلتنا السحب من بعد • ولذ في اجفاننا الغمض
لولا ان يكون من نجس شخصه • ما طربت من بعد الارض

وكان الكاتب أبو بكر محمد بن نصر الأوسي محتقبا بوزير عبد المومن أبي جعفر بن عتبة

فقال فيه

أبا جعفر نلتا الذي نال جعفر . ولا زلت بالعليا فسترو تحتر
عليك لنا فضل وبر وانعم . ونحن علينا كل مدح يحبر
وحدث من حضر مجلس الوزير بن عتبة وقد اضر من غيبه المومن التغير الذي انفي
الي قتله وقد افتح ابن نصر مطلع هذه القضية فتغير وجهه ابي جعفر لا ان
جعفر بن يحيى كان اخر امرة الصلب فكان هذا نعم الدعا والمجبة انه قتل مثل جعفر
بعد ذلك وهذا الشاعر أبو القائل .

وما عن ذاك الهوى متبدك . وذا الغد ربا لاخوان غير كريم
بغيرك اجري ذكر فضلك في الكد . كما قد جري بالروض هب نسيم
وان كان عندي المجد يد لناذة . فلت بنا من حرمة لعتدم
ولا يعبنا الله محمد بن علي اللوشي مخاطب صاحب السبب
في انكم شوق شديد ولا كن . لئن بقي مع الحناء اشتياق
ان يغير كرا السراق فوقدي . لو جريتم يزيذ فيه السراق

وله

لوان في قلبك كليلك . كنت اهجرجركا
يكينك انك قد نسيت . ولست اني ذكرا
ومن العجايب اميني . افي واكم سركا
كز كينما تحتنا . فالحب يسطع ذكا

وله

هل عندكم علم بما فعلت بنا . تلك الجفون الفاتكات بصغرها
نصحا لكم ان تامنوها انما . سحر النبي ما تبصرون بظرفها
ولابنه ابي محمد عبد المولي كان ما جالما في ليله ونوع على الشراب اخذ احكاما بترجلا
انما دنيا لاكل وشراب وقحاب . نمر من بعد صراخ ووداع وتراب

وله

يا نديم اسرب علي . افق صقيل وحديته
واسقني لمراسقني . لمراسقني خمر او هريته
من غزال قطع الشمس . تحديه الا ينفسه
لا تقوت ساعة . من كاس خمر وعشيقه
والجنت ما سحرمت . جملته لذي الحليته
رغبوا في ما طيل . روز بر هدي في الحقيقه

ليس الاما ستراه . انا اذري بالطريقه

قال ابو عمران موسى بن سعيد قلنا له ما هذا الاعتقاد الفاسد الذي لا ينبغي
لاخذان بصحتك به فقال هذا قول لا فعل وقد قال الله تعالى في امرهم في كل واد
يقيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال لابي سعيد ولولا ان حاي الكفر ليس بكافر
ما ذكرتها وهذا منزع من قال من الجوس .

خذ من الدنيا بحظ . قبل ان ترحل عنها

فهي دار لا تدرى . من بعد ما احزننا

وهذا كافر صراح وقابله قد تمتع كغراء الله غمرا . وطلب منه احدا الا ذال
ان يكبت له شفاعته عند احد العمال فكبت معه رسالة فيها مدح الابنيات

كبتته مولاي في طالع . ما طار فيه طائر اليمين

وفكرة كايلة والحشي . ينهب بالهزم وبالحزن

كلنيه سا فظا خرق . مشهريا لظن والقرب

اكذب خلقا شارا دام . اخوفهم في الحرف والام

يكفر ما يندى اليه ولا . يعذر خلقا سعي الظن

فان صفتنا الحيز القبيح . شرا واخفي المجد اعين

واستعد الناس غليل الكد . تسدي له في اي ما فرت

فاضله ما هو اهل الكد . واسمعه نفسا رواه الكي

امنه واضفعه ولا تترك السواب بكرمه لذي الاذن

واقطع لديه القول والحرمه . رد جوابا منه يدني

وكما استنيطارنا فسمعه ودعه مسخر الحين

فواذا اكرمته فاسد . وصالح بالهون واللحن

شناعتي في مثله هذه . فلا شفاعه هاطل المزن

ودفع اليه الكتاب محتوما فشر به وحمله الى العايل وسافر اليه اياما فلما
دفعه اليه قراه وضحك ودفعه الي من يسار كره في ذلك من اصحابه فوعده
تخير واخرجته الى شغل لم ير منه فلما عاد منه قال له اخرجني لا زل شغل وبعث
فاخاينة الشفاعه اذن فقال لا وترتني ان افعل معك ما تقتضيه شفاعه صا
قال لا اقل من ذلك فامر من يا يتيه بالابيات ففترت عليه فاقصده في اسوء
حال فلما دخل غرناطة وكان عبد المولي تروق فيها امرأة اغبط بها ففتري
لهذا الرجل بزي البادية وروى كهابا على لسانه وحينئذ لعبد المولي في بلد تافري
وقاك في الكتاب وقد بلغني انك تزوجت عيري واددت انا كبتا لتيك في ان تطلعي
فوصلي كتابك تر في فيه ان الزوجه الجديدة لم توافق اختيارك لاندك ناظر

في طلاقها فرد في ذلك عما عزمتم عليه فانظر في تعجيل ما وعدت به من طلاقها
فانك ان لم تفعل لم ابق معك ابدا فلما مر بها رعبه المولى راى جارية روجته فقال
فقال لانا انا رجل بدوي اتيت من عند فلانة روجت ابي محمد عينا المولى فعندما
سمعت ذلك املت سنها واخذت الكتاب فوقفت على ما فيه فزشكة في صحته
فلما دخل عينا المولى وجدها على خلاف ما فارقتا عليه فسا لها عن حالها فتا
اريدا للطلاق فقال ما سيب ذلك وانا ارضى الناس فيك فالتفتا اليه الكا
فلما وقف عليه خلفها ان هذا ليس بصحيح وان عدوالة اخلفت عليه فلم
يعد ذلك عندها شيئا ولم يطب له بعد ذلك معها عيش فطلقها وعلم ان
ذلك معها عيش فطلقها وعلم ان ذلك الرجل هو الذي فعل ذلك فقال
له لا جزاك الله خيرا ولا اضلم للطلاق وانت كذلك فمدي يتلك
والبادي ظلم فما كان ذنبني عندك حتى كتبت في حقها كتبت فقال له ملك
لا يقول ما ذنبني انت تلك ذنوبنا انت بالأم لتعلمين طرا وانك لم ولنفسهم
لسانا فيما نتج براعته شحير ترد منه بما تبغي واننا فافض منه عالي اللسان
بلمنته وكان اخذ بنى عينا المولى من قد الزمة ان يفسخ له كتابا بموضع مفرد فخطره
يوم لمجلده عينة واتفق ان مر السيد بذلك الموضع فنظر اليه في تلك الحالة
فقال له الخادم ما تفعل فقال الدولة جئت ولم اجد ما اسقيها به الا ما ظهر
فصحك السيد وامر له بجارية فقال

- قل للميرة طلعت . بعد طول زواج
- قدمي كاني ضياعا . يمر في غير حاج
- حتى جاني كسنا . قابل للمحتاج
- فكان ناقل خند . من ختم لزجاج
- كانت تمر ضياعا . فاصبحت كالسراج

ختم بفتح الحاء المهملة
جمع ختم وهي حجة
فرضا تراجعا الصالح

وقال حاتم بن سميند

جنوني عن المدامة الا . عند وقت الصباح اذ في الاميل
واسفوها بكل وجه مليخ . ودعوني من كل قال وقيل
واذا ما اردتم طيب عيش . فاجيبوني عن وجه كل لتسيل

وقال مالك بن محمد بن سميند

اتاني زابرا فبسطت حدي . له ويقل بسط الحمد عندي
فقلت له ايا مولاي الفنا . فقال وانت الفاعب عني
وعاقتني وقيلني وناذي . بلطف منك كيف رايت وعدي

وقال في استهزاء مقص

الاقل نعم

الاقل نعم في مطلب قد حكا . لا ينصل اذ بنى الوصال نوملا
لنق به صدر النهار وقد بدا . خلا ما بامساك النجوم مكللا

وقال

سارت كبد روليل الحذر ريتها . ولوبدا وخمها جانك بالناق
ودونها من صليل الالامات حبي . فالبرق والرقدة ووز الشنلاق
واجتمع بفرناطة حمر بن غالب الرضا في الشاعر المشهور وحيد بن عينا الرحمن
الكتندي الشاعر وغيرهما من الفضلاء الرؤسا فاخذوا يوما في ان يخرجوا
ليجدا ولحوز مؤمل ومما منتزها من اشرف واطرف منتزهاات عزناطة
ليتمتعوا ويبتغوا الخواطر المتطلع في ظاهرا البلد وكان الرضا في قداظهر
الزهد وتترك الخلاعة فقالوا لما لنا غني عن ان يجمع من سعيه اكتبوا له
فصنعوا هذا الشعر وكتبوا له وجعلوا تحت اسمها هم

بعثنا الي ربنا السحابة والجد . ومن ماله في ليلة النظر من ندر
ليسمعنا عند البسجة في عني . يسبح في الحوز الموتل او نجد
لترح منا النفس من شجوهنا . نوت في شجوه من شر من الجد
ونظف من نخل الزمان بساعة . الذ من الدنيا واشهر من الحسد
على جد ولما بين النافذ دحة . تهر القيا فينا الواف من الزند
ومن كان ذا سرب يخلي بشايبه . ومن كان ذا زهد تركناه الزهد
وما ظرفه يا بني الحديش على الطلي . ولا ان يدل لهرل حينا من الحية
تهرمنا في السراغفان طرفة . ويخرج في ثوب القياية والوخيد
وما نغفل العيش المتاعير ان . بما رجة تكليف ما ليس بالود
نظمتا من الخلال عقد فرايب . ولما نجد الاك واسطة المقيد
فاذا تراء لا علمناك ساعة . فنحن بما تهديه في جنة الخلد
ورشدك مطاوت وامرك نخوف . ارتقاب وكل منك يهدي الي الله

فكان جوابه لهم

موا القول منظوما او الة في عني . موا الزهر فراح الصبا ام شدي الورد
اتاني وفكري في عقال من لايي . فحل بنمنا السحر ما حل من عني
ومن قبل علي بن ميمت وجهه . علمت جنايل الورد من نشر الورد
وايقتل لاله من ليس بدراج . لتقدير عقيروا وقوف علي خد
فكل وان فيه اعلام فضله . ترادف موج البحر دة الي دة
فكم طيبها من فاييت مستردم . بهر بما قد ضرت سقطينا العقل
فيما من هم تزهوا المعالي من هم . قياذ المعالي ما يوي فقدمكم قصه

بيان
في المقند

فمنعاً وطوقاً الذي قد اشتد به لا اري عنه مدى الدهر من يد
فتوموا على اسم الله كخودتيقة • مقلدة الاحياء مؤشيه المبرد
لها قبة تدعى الكامة فاطموا • لها زهر اذكي نسيماً من المشد
وعندي ما يختار كل مؤتمل • من الزاج والمشوق والكتيد النر
فكل الى ما شاءه لست ثانياً • عناقله ان الساعده والسوق
ولست خطياً من تاجر قيسنة • اذا ما شدت ظل الحلي غير الرش
لها ولد من حجبها لا تترنله • وان غناء شمر ترميه بالبعث
فيما ليتني قد كنت منها مكاشه • تقبلني ما بين حضري اليه
صمت لم يقل قال اني زاهد • اذا حل عندي كان يحول عن الزهد
فان كان يرتجى حنة الخلد لجلال • فعندي له في عاجل حنة الخلد
فركبوا الى جنته فلم احسن يوم علي ما اشتوا وما زالوا بالوصا في الى ان شرب لنا
غلبه عليه الطرب فقالنا لكتدي •

غلبنا لك عازمة يا بن غالب • براج وريحان وشدو وكاعب

فقال ابو جعفر

يذا زهر مثل الحجاب لم يزل • به ناصلاً حتى يذاد وزكاذب
فما غرت الشمر قالوا ما ادينا اقصر هذا اليوم وما ينبغي ان يترك بغير وصف
فقال ابو جعفر انما لم قال بعد فكره ونوم من مجاشيه التي تقدم بها المتقدمين
واجز المتأخرين

الله يوم مسرة • اضوا واقصر من ياله

لما نصبتا للمني • فيه باؤنا رجباً له

طار النهار به كثر • قاع فاجعلنا الغزالة

فكنا من تبعه • بينا الهداية بالضلالة

والنهار ذكر الجباري واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمر ولا
لا يخفى حزن النوريتين فسلم له الجميع تسليم الشايع المطيع وكل ذكر الغزالة
في هذا الموضع فلا يخيبرنا نعتاً فيها ونوم من يذاد وبعده قوله

بنا دنيا السرحان بيني انة • تقدم سبت والغزالة تظلم

ولم ترعيني مثله من متابع • لن لا يزال الله يربط جنته

وقوله

استقي مثلاً ان العيني • شفق البس الصباح غلاله

وتامل مستجير سال نهرا • كرهت فيه او تقضي غزاله

ومن نظم ابي جعفر قوله

السبح في كل يوم
الفرح والسرور
الفرح والسرور
الفرح والسرور

لؤلؤ

لؤلؤ يكن شدو الحاتم فاصلاً • شدو القيان لنا استحقاق لا غفنا
طرب تني حتى الجماد ترحنا • ولا فاض من دبح السحاب اعطينا

وقوله

في الروض منك مشابه من اجلها • بهنوله طريخ وقلبي المغرر
المنزق قد والاذاهر حليكة • والوزد خذوا الاقايي مبينهم

وقوله

الاخذنا من اذاما الخطه • ابني ان يرد الخط عن حسنه الانس
ترجى القوم من لدم قد عينا به • بينضضه بدر وتذهب شمسه
وقوله وقد ستر بقصر من قصور امير المؤمنين عينا المومنة قد رخل عنه
فقر الخليفة لا اخليت من كرم • وان ظنوت من الاقداد والعد
جرنا عليك فلم تنقص من ابته • والنيل يخلو وتبقى هيئة الا

وقوله من بنيان

سرح لحاظك حيث شئت فاشه • في كل موقع لحظة متناهل

وقوله

ولقد قلت للذي قال طوا • هاهنا سرفايتنا ما ساسنا
لا تميز لنا مكائنا ولكن • حيث مالت اللواظ ملنا

وقال

الاهانتنا ان المسرة قزها • وما الحزن لا في توالي خباياها
مدام بكى لا يرقى عند فراقنا • فاصحك نرا الكاسر عند لقاءنا

وقال

عرج علي الحوز وخيم به • حيث لا ما في ضايفات الجح
وابسوله قبل ارتحال الله • ولا ترزق دوق شاد وراح
وكن متعامنه حيث الصيا • تمارسنا من انج البطاح
والعقبنا لا لنقص من مالي • نفيح كايثي الغد ودارتيح
لم اخركم عاديتة شابثا • واسترقصتني الزاح عند الكوا

وقوله

الاخذنا دوقن يكرنا له مني • وفي جينات الروض للطلادع
وقد صلبت بين المفضون نسمة • تفرق نوب الظل منها وترقع
وحن اذا ما طلت النقب ركها • نطل لها من هرة السكر نركه
وكان ابن الصابوني في مجلس احد الفضلاء باسبيلية فقدم فيما قدم خياري فجل احد
الادبا يقشرها سكين فخطف ابن الصابوني السكين من يده فاح عليه في استرخاء

فقال له ابن الصابوني كنت عني والاجر حثك بها فتنا الصالحين لئلا كلف عنه
ليلا بجر حثك ويكون جرحك جيا وانما ايضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم صرح
البحار فاجار فاعتنا ابن الصابوني وخرج من الاعتدال والخطا بلسانه وما كلفه لاتباعه
الرغبة والمضرة ومن نظم ابن الصابوني

بعثت بمرارة اليك بديمة . فاطلع بسايجي فقرها قرا السعد
لتنظر فيها حسن وجهك منقلا . وتقدري فيما اكر من الوعد
فارسل بنا للحنك خطك برمة . لتجني منه ما حياء من الورود
مثالك فيها منك اقرب ملسا . واكثر احسانا وابقى على العهد

وقوله في لايسر

اقبل في حلة موزدة . كالبدري في حلة من الشفق
كحبه كلما اراق دي . تمنح في نوبه ظمي الحندق

ورحل الى القاهرة والاسكندرية فلم يلتفت اليه ولا عول عليه وكان شديد
الاحتراف فاقبل على عتبة بمصر يديه علي ما جري عليه فأت عند اياها الي
الاسكندرية كذا ولم يعرف له بالديار المضرة مقدار . وحضر يوما بين يدي
المنقذ الباجي ملك اشبيلية وقد نزلت امامه حيلة من دنائير سكية باسمه

فانشد

قد فخر الديار والذرهم . لما فلان من لكم مكينم

كلما يبتغي عن محبكم . وكل خير منه فوهم

ومر فيها الى ان قال في وصفه لانه نادر

كانها الاجم والبعقد . حقق عندي منها الارجم

فاشارا السلطان الى وزيره فاغطا منها الجملة وقال له يد هذا البيت ليلا

يأتي فبادر ان يلقب بالجار ولذا قال فيه ابن عنتمة الطبيب

يا غير حصرتك الحسير . باكلك البرم كانا الشعر

وهو ابو بكر محمد بن القتيبة ابي القياس اخذ من الصابوني شاعر اشبيلية الشهير

الذكر في اظهره ما مؤن بني عتيد الموزولة فيه قصا عيده منها قوله في الطبع

استول ساقا علي غايا نقا . بنح الامور بين في بدايتها

وله الموشحات المشهورة رحمه الله تعالى ومن حكايات اصبتيانا بن ابي الحفص

وهو من مشهوره اجاز بابتد ونوصي صغير بطلبه الادب فاصافه بها القاصي ابن

مالك ثم خرج معه الى حديقته مروسته فظف لهم منها عنقودا اسود فقال التنا

انظر اليه في المصفي فقال لا بن ابي الحفص . كراس من نجي عصي . فعلم انه سيكون له شان

في البيان وحدث ابو عبد الله بن زرقون ان بابكر بن المخمل وابا بكر الملاح السديين

كانا متواخين متصفا فيين وكان لهما ابنا صغيران قد برعا في الطلب وكانا اصب
السبق في حلبة الادب فتهاجرا ابنا با قنع مجاز كيا بن المخمل في سحر من الاسحار
مع ابنه عبد الله فجعل يعننه علي مجازي الملاح ويقول له قد قطعت ما بيني وبين
صديق وصفي ابني بكر في اذاعك بابنه فقال له ابنه انه بنا في النادي اظلم
وانما يحب ان يلجج بالشعر تقدم فعذر ابو فيينا مما علي ذلك اذا قبلنا علي واد
توقيه ضنايع فقال ابو بكر لا ينداجر تنو ضنايع الوادي فقال ابنه بصوت غير
معتاد فقال الشيخ كان نفيق مقولنا فقال ابنه بنو الملاح في النادي فلما احت
الضنايع بهما صمتت فقال ابو بكر ونصت مثل صمتهم فقال ابنه اذا اجتمعوا علي
نادي فقال الشيخ فلا غوث للمدوف . فقال الشيخ فلا غوث للمدوف فقال الابن
ولا غيث لمزاده . ولا خفا ان هذه الاحيان لو حلت من الكبار لحصلت منها الغرابيه
فكيف ممن هو في بن الصبي ومن حكايات المنفاري واليهود من اهل الاندلس اعدا ما
الله تعالى في الاسلام عن قريب ما حكايات ابن المرغيب المنفاري الاشبيلي اهدي كلية
صنيد المعتد بن عباد وفيها يقول .

لم ارمي لذي يا قتنا . ويكيا منقح الحريم

كحل خطا ذات جيد . اقلع صنعة المنسجين

كالنور في شكاها وليكن . تنقذك الشتم للتنصيص

اذ اتخذت انما ذليلا . ذال علي الكاين المونين

لوانا تستنير سرقا . لم يحدا البرق من محبين

ومنها في المتن

يشفع تنويله بوب . شفع التيات بالانصوص

وقال

الله اكبر انت بذر طالع . والتمنع دجرو الكاه بخوم

والجود اقل ذلك وانت مدير . وعدوك الناري ومن جود

وقال

نزلت في المكحول وصينهم . كنارل بين شمع الارض والبعد

لا تستضي بضوء في بيوتهم . ما لم يكن لك تطيل علي القدر

وسبهم ما انه نزل عندهم فلم يوقدوا له سراجا . وقال يسيم الاسرايلي

يا ليتني كنت طيرا . اطيرو حتى اراكا

بن تبدلت عيري . اولم تحل عن هواكا

وهو شاعر وشاخ من اهل اشبيلية وذكره الحيازي في السهب وقال ابن ابراهيم

ابن سهل الاسرايلي في منغرا زنجالا

كان حياك له نعمة • حقا اذا جاءك ما يحيا الجاهل
 اصبحت كالشفعة للغبيا • منها الغيبا استود فيها الدنيا
 ونوسا عراشيلية ووشاحا • وقرا على ابي علي المشلوبين وابن الزباج وعزيمنا
 حقا لـ الذي في حقه وكان اظلم الاشلام ما صورته كان يتظلم بالاشلام ولا
 يخلو مع ذلك من قبح وانتهام انتفى شيل يقصر الماركة عن الشيب في رقة تلم
 ابن سئل قتال لانه اجتمع فيه ذلالمشوق ذلاليهودية ولما غرق قال فيه نقض
 الا كما برقا ذل الدراي وطنه ومن نظم ابن سئل المذكور قوله •

والحي يلبس منه جمل منوج • نراه على خديه يهدي ويبرد
 ينابلي من اي دين مداعيا • وشلا اعتقاد يدي في هواه مبدد
 فوادي حنيني ولكن متلقي • يحوسية من ختم النار فنبه

ومنه قوله

مذا ابو بكر يهود بوجنبيه • جيش النور منظر الزايات
 اندي ربيع عذار لتلوينا • حرا المصنف خشيها النجاست
 خذ جري ماء المقيم يحسن • فاسود بحري الماء في الحذرات
 وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمر بن ربيعة في رخلية الكبير المشر
 والجرم المشناه بل العينية فيما جمع بطول العينية في الوجمة الوجمة الى الحرمين
 مكة وطبيعة مخرافا في اشلام ابن سئل باطنا • وكنت على هامش فلا الكلام الحظيت
 العلامة سيدي ابو عبد الله ابن سئل ما فقه صحيح لنا من اذركنا من اشيا حشا
 انه مات علي ديرا الاشلام انتفي رايته في بعض كتب الادب بالمغرب انه اجتمع جماعة مع ابن
 سئل في مجلس استفسار لما اخذت منه الراج من اشلام هل هو في الظاهر والباطن
 ام لا فاجابهم بقوله للناس ما ظهروا فيه ما استرا انتفي استدل بعضهم على صحة
 اشلامه

بقوله

تسليت عن موسى تحت محمد • هديت ولولا الله ما كتامتدي
 وما عن قلبي قد كان ذاك وانما • سريمة موسى عطلت محمد
 ولده ديوان كبير مشهور بالمغرب كاذبه خفي البق في النظم والتوشيح وما احسن

قوله من قصيدة

تأمل نظي شوقي وموسى نبيها • تجد خيرا راعدا خيرا وقده

وانشد بعضهم له من قصيدة

لم تركت ارجوان تكون مواصلي • فاسقينني بالبعد فاجتالعه
 فبانه برد ما بقلبي من الجبوي • بناخحة الاخراف من ريتك السند
 وقال الشاعر رحمه الله سمعت شيخنا ابا الحسن الاندلسي رحمه الله تعالى

عليه

يقول بيان لاصحابنا سلامهم برانيم بن سئل وتوبة الزخشي من الاعتزال سئل
 قال الراعي قلت ونما في مروياتي اما اسلام ابراهيم بن سئل فيغلب علي طي
 محنة لملي بروايتيه • واما الثاني وتوبة الزخشي فتد ذكر بعضهم انه راي
 رسما بلبلاد الشرقية محكوم فيه يتفق توبة الزخشي من الاعتزال فتوي جاب
 الرقاية انتفي باختصار وقال الراعي ابقنا ما نفعه وقد نكت الاديبا البارع ابرام
 ابن سئل الاشراكي الاندلسي علي الشيخ ابي القاسم في نغزله حيث قال

اموسي يا بصني وكل حقيقته • وليس بجازا فولي الكل والبعضا
 خففت مكاني اذ جرت وسالي • فكيف جمعت الجزع عندي والحققا
 وفي هذا دليل علي ان يهود الاندلس كانوا يستقلون بعلم العربية فان ابراهيم
 قال هذين البيتين قبل اسلامه والله اعلم وقد روتنا انه مات مسلما عربيا
 في البحر فان كان خافا لله تعالى رزقه الاسلام في اخر عمره والسنادة انه من نظم

ابن سئل في التوجيه باصطلاح النخاة قوله

دقت عواملة واحب رتبتي • بنيت علي خفص فلم تتغيرا

ومنها

تتاي وتد نوا والتناك واحد • كالنعل يفعل ظاهرا ومقدرا

وقوله

اذا كان نصر الله وقنا عليكم • فانا لعدى التنوين بحذقه الو

وقوله

ليتني نلت منه وحلا • واجلت ذاك الوخب عن هيام الن

وقرانا بابا المضاف عنقا • وحذقنا الرقيت كاللتوين

وقوله

بنات بنا الحرف خامر طبعه • فصبرت لنا ثيرا العوايل جارما

وقوله

للكا لثافا نيد كرسواك به • يومافكا لزاج المعهود في البند

وقوله

اذا اليا سراجي التمنك بطن ولا • احبا يتظنوني زوما وعساي

وقوله

وقلت عساه ان اقم يرق لي • وقد نسخت لاعداء ما ادعيتني

وقوله

ينبغي لي الحال ذلك كنة • يذخل لاني كل مستقبل

في غلام شاعر

وقوله

اول سورة
 الاعراف
 المص
 رسم المص

يقول

كينا خلاص القلب من شاعر . رقت معاينة عن المنته
يصغر نثر الدر عن شاعر . ونظمه جل عن المعتد
وشعره الطاليل في حله . طالع في النافعة الجعدي

وحدثنا أبوحيان عن قاضي القضاة أبي بكر محمد بن أبي نصر النخعي عن علي الانصاري
الاسيوطي عن ناظرنا انا براهيم بن سهل الشاعري عن ابي بكر محمد بن علي الانصاري
الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة طويلة فارغة قال أبوحيان وقتت عليها
ونبي من ابدع ما نظم في معانيها وكان سنان بن سهل حين عرق نحو الاربعين سنة
وذلك سنة ٢٤٩ وقيل انه تجاوز الاربعين وكان يتراخى المستلهم ونحو الطم

وما احسن قوله

مضي الوقت الامنية تبعث لاسي . اذاري لها يمي اذا الليل عسعسا
اذا في حديث الوصل ذورا على النور . اعد ذلك الذور الذي الموصنا
ويا انها الشوق الذي جازا يرا . اصبتا لاما في خذ فلويا وانسا
كنا في نومي من سقام جؤوسه . رداء وسقا في من الحب اكوسا
ومن اشهر موشحاته

قوله

ليل الهوى كتنظرات . والحب تربا لشهر
والصبر لي احشوان . والنوم عيني بري

وقد غارضه غير واحد فاستقوا له عيارا واما ابراهيم بن النخار اليهودي
فكان قد تمكن عند الادفونش ملك طليطلة المنصور في وصير سفيرا ثمينه
وبين ملوك المغرب وكان عادفا بالمنطق والشعر قال ابن سعيده انشد له
لنفسه مخاطبا ادبيا مشملا كان يفرقه قبل ان تغلور رثيته وكيف يفرق الملوك
ولم يزد على ما كان ليا ملة به من الادلال فضا في ذرع النخار وكتب اليه

ايا غلجلا امر من شين ماله . من القتل احشاش به يتفق
جملت العني في الفقر والذل . سوا فاشك تشقي وتجهد
وهل يستوي في الارض جحد وتلمه . فتطلب سبيلا وسيرك مصد
وما كنت ذا مير لم كنت ظالبا . بما كنت في كمال الفراع تقود
وقد خال ما بيني وبينك شاعرا . فلا نظلمني بالذي كنت تقود
فان كنت تاني غيرا قدام حيا . فانك لا تنفك تلجي وتطرد
الافات في بوايه كل سلك . ولانك محلا حيث ماقت تقود
قال ابن سعيده وانشد في نفسه

ولما دجا ليل العذار حكت . تبتقتا في الليل اخي واستر
واضح غدا لي يقولون صاحب . فاخلو به جترا ولا استر

وقال يمدح

وقال يمدح الادفونش لعنه الله .
حفرة الادفونش لا برحت . غادة ايامها عرس
فاخلع التلحين كرمته . في تراها انها قدس

قال واخلو في بيتان الخليفة المنصور فوجدته في غاية الحسن كانه الحينة
ورأت علي يابه بوابا في غاية التبع فلما سألني الوزير عن حال فرجتي قلت
رايت الحينة ورأت علي يابه بوابا في غاية التبع فلما سألني الوزير عن ^{الاي}
سمعت ان الحينة يكون علي بابها رضوانا وهذه علي بابها مالك فضحك واخبر
الخليفة بما جري فقال قلنا فاقصدنا ذلك فلو كان رضوان عليها بوابا
لحسبنا ان يردده عنها ويقول له ليس هذا موضعك ولما كان مالك ادخل فيها
ونولا يدرى ما وراه ويحبل انها جنتهم قال فلما اعلني الوزير بذلك قلت
له الله اعلم حيث يحبل رسالته وكان في زمان الياس بن المدور اليهودي الطبيب
الرندي طبيب اخر كان يجري بينهما من الحاسدة ما يجري بين مشتركين في
صناعة فاصطفا الناس بينهما مرارا وظهر للياس من ذلك الرجل الطبييا ينفر
الناس منه فكتاب اليه

لا تحذ عن فاكوت مودة . ما بين مشتركين امرا واحدا
انظر الي الوزير حين تشارك . بسا من كان لتلاقي واحدا

يقني انهما معا لما اشتركا في الضيا وجيا لهما سدي بينهما والتفرقة هذا
يطلع ليلا ومد تطلع نهانا واعتراضنا يوجيا لكوف وكتبا يوب
ابن سليمان المرواني الي بسام بن شمعون اليهودي لوشقي في يوم مطير لما
كنت وصل الله اخاك وحفظك مطح انسي وفتزع اختياري من ابتداء جني
علي جوانبك اميل وازرع في رياض خلقك الجميل هزتي خواطرا لطرب ولا تبا
في هذا اليوم المظير الداعي بكاه اليما يتسام الاقداح واستنطاق البسم
والوزير فلم ارمعينا علي ذلك . ومبلغا الي ما هنالك . الا نحن نظرك
وتجسك من الكاروه ما جرت به عادتك وهذا يوم حررا البطرف فيه الحركة
ويجلى في تركها الخير والبركة فكل توصل مكرمك اخاك الي التحلي معك
في زاوية متكبا علي دن مستندا الي خابية . ونحن خلال ذلك نتجادب اهداب
الحريش الذي لم يبق من اللذات الامو ويحل الحظا فيما تعودت عندك
من الحاسن والاشماع في اصناف الملاهي وانت علي ذلك قد نثره وكرمك
بتكلمه جدير . ولا يبعين المرء يوما علي راحة الا كبريرا لطباع . وها انا
والشمع ميني الي الباب وذو الشوق خلينا لاشماع . فان اتي داع بنيل الي
ودع اشجائي ونعم الوداع ومذا المرواني من ذرية عبد العزيز ابي عبد

الملك بن مرفان وهو من اهل المائة السادسة وكانت بالاندلس ثائرة من اليهود
تعال لها ثعمونة بنت لثما عيل اليهودي وكان ابوها ثاعرا واعتني بتاديبها
وزمما صنع من الموشحة قسما فامتتها في بطنهم اخره قال لها ابوها يوما اجزي
لي صاحب ذو بجة قد قاتلت . منعا بظنر واستحلت جرمها
فكرت غير كثير وقالت

كاسس منها البذر قبش نون . ابدا ويكسب بعد ذلك جرمها
فقام كالمخبل وضعا اليه وجعل يقبل راسها ويقول انت والمشر كلتا شمر
مبي وفطرت في المرات فوات جمالها وقد بلغت اوان التزوج ولم تتزوج فقامت
اردي ووضعة قد خان منها فظافنا . ولست اري جان يمد لنا يدا
فوا اسني يمضي الشباب مضيقا . ويبقي الذي ما ان اسميه مفرقا
فسمعا ابوها فظفر في تزويجها وقالت في ظبية عندها

يا ظبية نري برؤوس دايما . اني حكيتك في التوحش والخور
اسني كلانا مفرقا عن صاحب . فلنضطر اربا على حكم القدر
واستدعي ابو عبد الله محمد بن رشيق التلي لفر الزناطي لبعض اصحابه الي اسن بموله

سدي عندي استرج . وفارح وزاح

وجني آس زهير . وحامنا لا يباح

ليس الا مطرب . يسلي الندي في الملاح

ومكان لا هتاك . قد ناي عنه الملاح

لا يري يطلع فيه . دوزا كواس صباح

فيه فتان لشم . في لذة العيش فجاج

طرحوا الدنيا يانا . فاسترحت واسترخوا

لا تمورا وجعتهم . لهم فيها صباح

وله

قالا لعدولا في كرم . تدفون من لا يجيب

فقلت ليس عجيبا . ان لا يجيب حبيب

موت عليك فاق . من حجة لا تؤيب

قالا ابو عمران بن سعيده دخلت عليه وهو مشحون بدارا لامراف باشيبيلية
وقد بقي عليه مال السلطان اثني عشر الف دينار قد افسدها في لثاميت
نسيه فلما لحني اقبل يضحك ويستغل بالنادر والحكايات الطريفة فقلت
لوقالوا انك افسدت السلطان اثني عشر الف دينار وما احبك الا زدت
علي هذا العدول اراك فيه من المستر والاستبشار فزاد ضحكا وقال يا ابا

عمران انرا في اذ الرمت لهم والنكر ترج علي ذلك العدول الذي افسدت ثم فكر ساعة وانشد
ليس عندي من الموم حديث . كلما ساء في الزمان بهرت
انرا في اكون للدم ترعونا . فاذا امشي بصر صخرت
عمره ثم تنجلي فكما ين . عندا قلاع يهيمها ما ضررت
وقال الخوي اللعوي ابو عيسى ليه بن عبد الوارث التلي

بنا الله الترف في طرس خة . قيا هل تراه بعد ذاك بيكر

وقد كان كافرا قبل ان تارك . له عند ما حياه منك وعين

وما جرد من لا يرف ثباته . وهل افن الا بوابلا المشتهر

وقال لي ابي

ليان اقولك الشعراني . احاول ان يفوق الشعر شعري

وان يصغي اليه كل سمع . ويعلق ذكره في كل فسر

قال الحجازي اخبرني انه احب اخا ولدا لعيان من كان يتوا عليه فلما خلا به شكا
اليه ما يحده فقال له الصبيان يفتنون سافا اذا اردت ان تقول سافا فاكته لي
في ورقة فلما سمعت ذلك تمكن الطع مني فيه وكتبت له

يامن به حسن يفوق الوري . هل هاما قد ضل فيك بحيرا

واستن عليه بقيلة او غيرها . ان كنت تطع في الهوى ان توجرا

وكتبت بعد هاهنا من الكلام ما رايت له فلما حصلت الورقة عنده كتبت لي في غيرها
انا من بيت عادة اهله ان يكونوا اسم فاعل لاسم مفعول وانما اردت ان يجعل
عندي خطك شامدا علي ما قال بكتبي لي لئلا استكوك الي ابي فيقول لي خاش لله

ان يتبع الفقيه في هذا وانما انت خبيث رايته لظا ليك بالتزام الخط فاختلت
عليه لا اخرجك من عنده فابقي بعد ما معك ومعه وان انا اوقنته علي خطك
صدقني واسرحت ولكن لا افعل هذا الا اذا لم تنده علي عني وانا انتهيت فلا اخبر

احدا قال ابن عبد الوارث فلما اوقنت علي خطه علمت قد رما ووقنت فيه وجعلت
ارغب اليه في ان يرد الرقعة الي فابي وقال هي عندي رهن علي وقايك بان لا ترجع
تتكلم في ذلك الشأن قال فكان والله يبطل النراة ولا اخبر اكله لا في رايته

صيا نبي ونا موسي قد حصل في يد وتبت من ذلك الحين عن هذا وامثاله وقال
خابر بن خلف النخعي وكان في خدمة عبد الملك بن سعيده وقرامع ابي جعفر بن خلف
النخعي وكان في خدمة عبد الملك بن سعيده وقرامع ابي جعفر بن سعيده وهذاب

معه يحاط به حين عانت الدنيا في عنقه

ايا قايلا قد سما في المولى . وساد علينا بذات وجد

غدا الدين في عيني عايشا . وقد حيت مستعديا بالاسد

وكثر غلبته الذي تركت له انفسا •

افيا يملك الغد • اموت كذا من الحضرة

واحبط في دجى هي • ووجهك طلعة النجوم

ففتحك وادي دينه ولما خلع الملأ المرتبة طاعة عبد المومن وقتلوا ناسيه ابن مخاوت
قدوا عليهم ابا يحيى بن الرميحي تركان عليه من المضاري ما علم فقتر الى مدينته
فاسروا بقي لها ما ملاسكن في غرقه ويعيش من النعم فقال
امسيت بعد الملك في غرقه • ضيقه الساحة والمدحجل
ستوحش الارواق من وحنها • فاتزال الدمار في مقل
النعم بالموت لدرتها وما • تقربها كفا مفضل

وانشدوا البعوض لادبا فيقينا موليدة بينهم بضوء السراج واذا بالباب يفتح
فتفتح فاذا شخص متكر لا يعرفه وقد تقدمت اليه بضرة فيها جملة دنائير وقال
خذها وجنى لها خاله وقال له يقض هذا سرك اقام خلعتك فقل قلت ايام مول
قال نعم لما قتل اهل المرتبة ابن مخلوف عامل عبد المومن واكرهوني ان اتولي امرهم

قلت

اربي فتنا تكشف عن لظاما • وما دبا النفاق له ايضا
والها النظام الى انتشار • وسادها الاسافل والرعاع
سجل كلما جئمت منها • لصد رفيه للمول انتاع
فاصل بني الرميحي من بني امية ملوك الاندلس وسبوا الى ربيعة قرية من اعمال
قرطبة وقال ابو بكر بن يوسف بن عبد الصمد

فوصلت اقطار الغيرة • ومدحت اقواما بغير صلات
اموال اشعاري تمت فتكاثروا • فجعلت مدحي للبحر زكايت
وهذا امر غريب المعاني وفي بني عبد الصمد يقول بعض اهل عصرهم لما راي من
كثرة عددهم والتباسهم بالسلطان

ملات قلبي هوئا مبلما • ملا الدنيا بنواعيد الصمد
كان الشيوخ ابوهم ادما • فعدا اكثر من شل وولد
كلهم دينار لمسته • والرعايا بينهم مثل النقد

وكانا لوزير الكاتب ابو جعفر احمد بن عباس وزير زهير الصفيي ملك المرسية
بنا الناس في وقته في اربعة اشيا المال والبخل والعجب والكفاية قال ابن حيا
وكان قبل محنته صير هجرا اوقات لعب الشطرنج او ما يسمونه هذا البيت
عيون الحوادث عني نيام • ومضمي على الدهر شي حرام
وداع هذا البيت في الناس حتى قلب له مضراة الاخير بعض الادبا قتال

سيوقظنا

سيوقظنا قدر لا نيام • وكان حسن الكتابة مليح الخط جميل الخطاب عزيز الادب
قوي المعرفة مشارك في الفقه حاضر الجواب جماعا للدفا ترحي بلغت اربعة اية الف
مجلد واما الدفا تر المحرومة فلم يوقف على عددها لكثرة ما تبلغ ماله خمستا
الف منقلا جعفر بن سويذ كان مقتله بيد باديين من جوس ملك غرناطة
وكفي دليلا على الجبابرة **قوله**

لي فسر لا ترقي الدهر عمرا • وجميع الانام طرا عبيدا
لو ترقى فوق السماك محلا • لم تزل تبتغي هناك صنوفا
انا من تعلمون شئت تحيد • في مكان ما بين قومي فليما
وكان فيهم بدا الي جمل فيما ينتقل حتى كتب يقض الادبا على برجه بالمرتبة
خلوت بالبرج فاذا الذي • نضع فيه يا سجيننا الزمان
فلما نظرا اليما من ان يكتب •

اصنع فيه كلما استكي • فحاسبدي خارجة في هوان
وكان الاعي التطيلي شاعرا مشهورا وكان الصبيان يقولون له تحتاج كحلايا اسأ
فكان ذلك سببا استقاله من مرسية • فقبل له يا ابا بكر كم تقع في الناس فقال انا اعني
ونهم لا يبرحون حرا فاعذري في وقوي فيهم فقال له السائل فانه لا كنت قط
محض لك وجعل بواله به ورفه ومن شعور

وجوه تقز علي معشر • ولكن لهون علي الشاعر
قروهم مثل ليل المحب • وليل المحب بلا احد

وله

زججكم بالسوق دار • مدلي من الحرص كالحمار
يجلوسجل الوزير سيرا • فيخرج الليل في النهار
ومن شعر ابي جعفر احمد بن الحيا لاسبي كاتبا بن الاخر فيمن استمنه فضل الله
من الناس من يوتي بتمد ومنهم • بكر ومنهم من يبال اذا انتشا
ومنهم فتي يوتي على حاله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ولعبد الملك بن سفيان الخازن

ما حزننا اذ وقتنا يابك • الذي كان من طويل حجابك
قد دممنا الزمان فيك قتلنا • ابعد الله كل دمار شابك
وقال في المسب كنت مجلس القاضي بن حمد بن وقد انشد شعرا قرطبة وعجزها
في الجملة هلال شاعر غرناطة ومحمد بن الاسبي شاعر استجة الملقب برحكون قدام الاسبي
وانشد فقيك منها •

انا المبد لكن بالمودة اشترى • اذ كان غيري يشتري بالدراهم

ما حضرت الفضل بن العلاء قال قال العلاء بن ربيعة
ما حضرت الفضل بن العلاء قال قال العلاء بن ربيعة

فشكر ابن جهم بن ربيعة علي مكان الاحسان فحسده هلالا لبيها في علي ذلك فلما فرغ
من المقضية قال له هلالا عد البيت الذي فيه رقع الحاتم فاغاده فقال لو ازلت
النقطة عن الحاتم كنت نقدق فقال له في الحين لو ازلت انتا النقطة عن العين
كنت تحسن وكانت علي عين هلالا نقطة فكان ذلك من الاتفاق المحبب والجواب
الغريب وعمل فيه ولما قال المقدم بن معاني في رثا سعيد بن جودي
من ذا الذي يطعم اوتيكو وقد غدا حلفا لندي الرمس
لا احضرت الا فل ولا اوزقا المود ولا اسرقا الشس
بغدا بن جودي الذي بن تزي اكرم منة الجن والانس
فقبل له اترينه وقد ضربك فقال والله انه نفعتني حتي بد نوبه ولقد نهاني في
ذلك لادب عن مصا رجمة كنت اق فيها علي ما سجا فلا ربي له ذلك والله ما ضربني
الا وانا ظالم له افلا اتي علي ظلمي له بعد موته وقيل له لم لا تجومون من سعيد
فقال لا ابجو من لوبجا النجوم ما اهتدي لاحد لها وقال ابو مزوان عنيد
للك بن فظيف

ما اسرب الراح الا مع كل حريق كرم
ولست اعشق الا ساجي الجنون رحيم

ومدح هلالا لبيها بن جهم بن فضيلة اولها
عرج علي ذاك الجنايل العالي واحكم علي الاموال بالامال
فيه ابن جهم ذوالذي لمواله من كل ارض شد كل رحال
فقال له القاصي ما هذا النوب علي المدح من اول وهلة الاتدري انهم عابوا
ذلك كما عابوا الطول فقيما وان الاولي التوسط فقال يا سيدي اعذرني بما
لك في قلبي من الاجلال والمحبة فاني كلما انتدات في مدحك لم يتركني غرامي في اسك
الجان انزكه عن اول بيت فاستحسن ذلك واخذني ليه ومن هذه العقيدة
قاص موال بتره ونواله فله جميع العالمين موال
وكان يهودي وسما من متا دي قرطبة فضع فيه شعرا اشده منه
وكلت عيني برعي النجم في الظلم وعبرني قد غدت تمر وجة بدم
فقال له العلامات لا تبرح بكوكب من عينك ليلا ولا نهرا دا وعاشقا وغرايق
فجمل هلالا كان علي عينه نقطة وحكي ابن جهم ان الامير عبد الرحمن عثرت به
ذابته ونوسا يثر في بعض اشقان وتطاطات فكاد يكون لونه فله حبر
وتمثل له بقول الشاعر
وما لا تري مما يلاقي كثره وطلب صمد البيت فغرب عنه
وامر بالسؤال عنه فلم يوجد من يحفظه الا الكاتب محمد بن سعيد الرضا في كان

يلقب

يلقب بالاصمعي لذكائه وحفظه فانشد الامير تزي الشيء مما سقي قمتا به
فاجعل الامير واسم من شكله فقال له الزم السراق واعقب ابنا يسمى
حامدا وخضر مع الوزير عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني في مجلس فيه
روسا فرض عليهم فرس مطم فتمثل فيه عنيدا الواحد بقول اخر القيس
يريد المستري بالليل من خيل برزا فقم الرجا لي ان عرض بانه من البربر
فلم يحتمل ذلك فازاد الجواب فقال مذبجا لما اراده ومعرضا الحن عندي
من ليل يري في فيه علي مثل منام يوم علي الحال التي قال فيها التاميل
ويوم كظل الريح قصرت طوله دم الرق منا واضطعا في الزاهر
وانما عرض الاسكندراني بانه كان يشهد بحال الناحات في اول امير
ومعرفة النفا فقلق الوزير وشكا الي الحاجب عيسى بن شبيب فاجتمع
مع الرجا لي واخذ معه في ذلك فحكي له الرجا لي ما جرى من الاول والآخر

وانشد

وما الحرام يد من يمل ما يدان وما يحفي البتيج وينصف
ممن من عوا المقرض قد قاضد تبعا نم لا موا عليه وعنفوا
ومن فاد رابته خامدا نه غلط امامه في قوله تعالى الزانية والزاني فان قال
فانكحوا ما فانشد حامدا

ابعد القاري متني ليركن في الثقلين
امر الناس جميعا بنكاح الزانيات
وقال لبعض اصحابه حينئذ ما سمعت ما اتي به امامنا من تبدل الحدود
وتنحاحا وكتب الوزير ابو عبد الله بن عبد الرحمن الرجا لي المنصور صاحب الكنيسة
ويعرف بالمنصور الصغير قطعة اولها

يا احسن الناس اذنا واخلاقا واكرم الناس غصنا واوراقا
ويا حيا الارض لم نكتب عن سبني وشقت بحوي بلاد الله اشراقا
من اتي باب سمعت غير الزنا لي رجب صدرك حتي قيل قد ضا قا
قد كنت احبني في حذر اهلك لي اتي اخذت علي الايام ميثاقا
فالان لم يبق لي بعد اخلافك ما اسي عليه وابدي منه اشفاقا

فاجابة به من النظم

ما زلت اوليك اخلاصا واشفاقا وانثني عنك مهاغيت مشتاقا
وكان من ايلي ان اقتنيت احسا فاضق الامل الما مول اخفاقا
قتلت عرش من الاخوان اكلاء حتي ازي منه امثالا وابراقا
فكان لك اذني اذهاق وكنا اثارها حنظلا مراكن ذاقا

فلست اولا اخوان سقيتهم • متفويذ اعلقتهم بالقلب غلافا
فاجزوني باحادي ولا عفا • قد زجرت لاحافظوا عهدا ونيقا
والوزير المذكور قال في حقه في المظلمة وزير المنصور بن عبد العزيز ورب
السوية وده والتبريز ومنقصر الامور ومبرها • ومحمد النقي ومنصرها
اعتقل بالبرقي واستقل بالامر والنهي على انتقام من بينا لا كفاه واعتزل المحو
لوسويه والاعفا • فاستمر غير مراقب • وامر ما شاع غير محتمل للمواقب
ينفضي هذا بغير تنضي • فانا لمت من الايام مظلمة اصاها لي ناردي • وغار
منه الكوكب لاهدي • فانتقل الامر الي ابنه ابي بكر • فناهيك من اي عرف وتكر
قد ارجي على الرماء • وما صبا الي الطيبة ولا الي الميا • واستقل بالهول
بقتله • والامر سيدي وبليجه • فاي نداء فاض • فاي احبته بمدي فاض
فانتادته ليه الامال بغير خطام • ووردت من نداء • ببحر طام • ولم يزل
بالدولة قايما وموقظا من بحرها ما كان نايما الي ان صار الامر الي المامون
ابن ذي النون • اسد الحروب • وسد المنور والدروب • فاعتد عليه واتكل
وكل الامر الي غيره وكل • فاعتدي لوزان الي الرئاسة • ولا تودي بجيز
التمديد والسياسة • فتركة مستبدا • ولم يجد من ذلك بقاء • وكان ابو بكر
هنا دار فمة غير متضايلة • واداء لم تكن افله • اذكر لك لهما ما احب
وقطع غارب كل من ايش وجب • الي ان طلحة الغر وانصا • واعند الذي انتفاء
فخلا الامر الي ابنه فنبهه في التدبير • ولم يبق قايما بين القليل والدبير
فقلب عليه ما القادر ابن ذي النون وجلبا لهما كل جلب ما خلا المنور فاجل
نعم ما القواما عندهم وتخلوا • وكان لابي عبد الله نظم مستبدع • يوضع بين
الجراح ويودع انتهي المقصود من الترجمة وكان للموزير الي الفرنج بن مكبود
قد اعياه عارجه • وتميلا للمساد مزاج • فذل على خمر قد عه فلم يعلم بها الا عند
حكم وكان وسيمًا والمسن قتيما • فكيتا اليه •
ارسل لهما مثل ذلك • ارق من ماء خدك
شقيقة النفس فانقم • بها جوي بني عبدك
وكتب رجمة الله تعالى معذرا • عما جناه منذرا
ما تقببت عنك الا لعذره • وذلي لي في ذاك حرمي عليك
سلكنا ان القرار من عظم ذنب • انراه يكون الا اليك
وقال في المظلمة في حق ابي الفرنج من نية رياسه • وعرة نقاسه • ما منهم الا
من حذي بالامان • وتزوي بالوزان • واصفاء في افا والدولة • ونهض بين
الحيل والحول • ومواخذ الحجاديم • متقلد بخاديم • فاتهم ادبا وبلا وبانهم

كرما • تحاله وبلا • الا انه بقي وديموا • ولقي من الايام ما رمبوا • فعاين تنكرا
وسرب مكرها • وجمال في الافاق • واستبدان اخلاقا لازراق • واجال الرجا
قد احاطتوا باليات الاحقاد • فاخل قدن • وتوالي عليه جور الزمان وعدن •
فاندفتا شان وعنتا حيان • وقد ابنت له نيف ما قاله • وحاله قد ابتر
والخطوب ليه قد ابترت • اخبر في الوزير الحكيم ابو محمد المصري وهو الذي
اوله • وعنده استمرت نواه • وعليه كان قادمًا • وله كان منادما • انه رغب
اليه في احد الايام من جملة ندما ليه لا يحجب عنه وتكون منة من اعظم نعمًا
فاجابه بالاستفاف • واستساع مينة ما كان عياف • لعلمه بقلته وافراط خلته
فلما كان ذلك اليوم وخطب اليه •

انا قد اهبت بكم وكلكم هدي • واحضكم بالشكر مني السابق
فالسرا انت وقد اظلمت لوعها • فاطلع وبين يديك فجر صادق
انتهى وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة •

جج المحجج مني فزاروا بالمشي • وتفرقت عن ضيعة الاسهاد
ولنا بوجهك حجة مبرورة • في كل يوم تقضي وتعاد

وقال الشيخ في حقه ما صورته بيت شرف بادخ • ومنخر عن ذوايب الجوزاء
شاح • وزر والخلقا • وانجمتهم الادبا • وانبعثهم العطاء وانبت
لهم النما • وتنفست عن نور بحجته العلم • وابوعا بر هذا هو جهرهم
المتنخل وجوادهم الذي لا يخل • فذيعهم المنظم • وسلك منخرهم المنظم
وكان في المدام • ومستقي النظام • واكثر من الفتل للراح والوقف واثر
الافراح والغضف • واري فينيات السرور بحلق • وايات الحزن مثلك
ولك كتاب سماء بحديثه الارتياح • في وصف حقيقة الراح • واحتص
بالمعتضد لخصا صا جرة رداء • وصرة في مده • فتد كان المعتضد
من عدم تحفظه للارواح • ولها ونه بالعوام في ذلك والواح • قاطان اليه
ابوعا بر واغتر • والاشالي ما لبس من موافقة وافتر • حتى امكنته في اغتر
فرصه • لم يعلق فيه ماحصه • ولم يطلق عليه الا انه ذلت به قدمه فسقط في
الجحيم والكفا • ولم يعلم به الا بعد انطنا • فاجرح وقد قضى • وادبر منه
في الكثر حسام المجد منتضي • فربح حاسبه قوله بعين الشؤس • وهو عما ابدع
فيه واحسن •

وسوسن اقمرآه ونخبين • وجل في اغتر السطار منظر
كانه اكون البلور قد صبغت • مسدسات تعالي الله بمظن
ومنها السن قد طوقت فميا • من بين ما قارتم بالملك يورث

اليانز قال واجتمع بحنة نخارج استيلىته . منع اخوان له عليه . فبينما هم يذبحون
الراح . ويشربون من كاسها الافراح والجوراح اذ بالافق قد غيم . وارسل الريم
بعد ما كسنا الجو بطارقا الرذاذ . واشترى المغنوز دهر قبان . والشعر مستقيمة
بالسحابه والهرعد يبكها الانتخاب **فقال**

يوم كان سحابة . لميت غمامتي الصوامت

حجيت برشم العضي . ممثال اجضت النواخت

والعين يكي فدها . والبرق يفتك فمكنا

والرعد يخطب فمكنا . والجوكا لمخزوز ساكت

وخروج الي تلك الحيلة والربيع قد نشر داه . ونثر على معاطف المغنوز
نداء . فاقام لها وقال

وخيلة رقم الزمان اديها . منعنصر ومقتسم ومسوب

وستت قبيل الصبح ريقنا . رشف الحيت مر اسفا المحبوب

وطردت في اخافنا ملك الصيا . وقعدت واشوزرت كل اديب

واذرت فيها الدهر كاس رندا . مع كل وصاح الجبين مأوب

وقال الوزير الكاتب ابو حفص اخذ من برده

قلبي قلبك لا محالة واجد . شهدت بذلك بيهتنا الاحاط

فتما فلنفظ الحسود صلبا . ان الحسود يبل ذاك لفيظا

فقال

يامر مرمت لنا ذيق مسيره . هذي النوي قد صمرت لي خدعا

زور نجوني من جالك نظرة . والله يعلم ان رايتك بعدعا

وقال في المظلم في ابن برد المذكور انه غدي بالادب . وعلا الي استما الرتب
ومن اهل بيت الاشاعر كاتب . ولازم بيا بالسلطان مرات . ولم يترك
في الدولة العاشرية بسبق يذكر . وحق لا ينكر . وتوبد في الاحسان . بليغ
القلم واللسان . يبلغ الكتابة . فصيح الخطابة . وله رسالة السيف والقلم
وهو اول من قال بالفرق بينهما . وشعره مستقيم المباني . مرهف الحسام
البماني . وقد اثبت منه ما يلينك سماعا . ويؤنل في الاحسان لناعا . فن
ذلك قوله يصنف البهار

تأمل فقد شق لها ذكايما . وابرز عن نوار الحضل الندي

مدا من تبرية انا مل فضة . علي اذرع مخروطة من زبرجد

وله يصنف حشوقا . اهيف القدح حشوقا . ابدي صخرة ورد . وبنا في ثوب

لاورد . لما بدا في لازورد في الحرير وقد هسر

كبرت

كبرت من فطر الجبال وقلت ما هذا بشر
فاجابني لا تنكرن . ثوبا السما على القدر
وقال الوزير الكاتب ابو جعفر بن الهادي

الماذيت كما استلم . منازل سلمي علي ذي سلم

منازل كنت لها نازلا . زمانا الصبي بن جردم

اما تجردن الثري غاطلا . اذا ما الريح تنفس ثم

وقال في المظلم فيه امام من ايمه الكتابة ومجر بنوعها . والظاهر علي مضوعها
مطبوعها اذ كنت نزالا في الماروق . ونمت فيها انقاسه كالمنك في الماروق
والنظوي ذكر علي انتشار احاسانه . مع امتداد لسانه . فلم تطل له وخته فروع
ولا اتصل لها في نهرا احسان كروغ . فاندفت كحاسنه من الامثال في قير
وانكسرت الامال بدمع بدايحه كسلا بعد جبر . وكان كاتب علي بن محمود العلوي
وذكاه كان يرتجل بين يديه ولا يروى فيا في علي البدييه بما يفتله المروي
ويبدييه . فذلك ما كتب به معتنيا من بعض رسالة روض القلم في فناءك
موتق وعفن الادب ببايك مورق . وقد حذف بجرا الهند درن . وبنت روض جند
ذهن فاهندي ذلك علي يدي فلان الجباري في حرك . علي مباني فضنه
وقال الوزير حسان بن مالك بن ابي عبيدة في المهرجان

ازي المهرجان قد استبشرا . غداة بكي المزن واستعبرا

وسر بليت لارض مواهرا . وجللت السندس لاختفرا

ومزا الريح منا نيرها . فضوعت المنك والمنا

تهادي به الناس المطافه . وسام القلبي المكثر

وقال في حقه في المظلم من بيت جلالة . ومحنة اصالة . كانوا مع عبيد الرحمن الذ
وتوغلوا معه في متشعبات تلك المذلل وسعوا في الخلافة حتى حضر ميايها
وكرم مشايها . وجدوا في الهدية والنفادها . واخذوا فاذا الفتنة عند اتاد
فابرمتم عواها . وارتبطنت دلاها واخراها . فظهرت البيعة وانفطحت واعلنت
الطاغة وافضحت . وصاروا تاج مفرقا . ومنهاج طرقها . ونوم من يبلغ
الوزان من بعد ذلك وادركها . وحل مطلعها وفلكها . مع اشتها في اللغة
والاداب . واخرا في سلك الشعراء والكتاب . وابناع لما الف . وانتهاض
بما تكلف . ودخل علي المصور وبين يديه كتاب ابن السري وتوبه كلف . عليه
مفتكت . فخرج وعمل علي مثاله كتابا سماه ربيعته وعيقل جرد من دهن
اي سيف صقيل . والي به مفتتجا مصورا في ذلك اليوم من الجمعة الاخري
وابرز والحسن ينتم عنه وتغري . فسر به المصور واعجب . ولم يبين عن بصر

ساعة ولا حجب . وكان له بعد هذه المدة حين اوجبت النسيئة ليلها . وانجته بلها
وخيلها . اغترابا كغتراب الحارث بن مضاض . واصطرابا بينا المواشي والمواشي
كالحيمة المنضاض . ثم اشهر بعد وفترلة السعة . وفي تلك المدة يقول يتوق الى
سقي بلها اهلي به واقارني . غواد بانقال الحيا ورائح
وهبت عليهم بالشيء بالصبي . نواسم برد والظلال فوايح
تذكرتهم والنأي قد حاله ونهم . ولم انزل لكون او قد انزل في
وماشيما في هاتين حقائكة . يتوخ ولم يعلم بما يؤناح
فعلنا يتد يكمنك في مزارح . وان الذي انواه عني مزارح
ولي صبية مثل المزارح بقت . متى خاض تاننا طمحتها الطوك
اذا عرفت ربح اقامت رؤسها . فلم يلقها الا طيور ربواح
فزعفوا رقبه فقامت بهم . سوي سايح في الدبر لو من سايح
واستوزع المستظهر غيدا الرحمن ايام الفتنة فلم يرتض بالحال ولم يرض
في ذلك الانتحاله . وتناقل عن الحضور في كل وقت . وتناقل في تركا المنور
به لك المقت . وكان المستظهر يستبد باكثر تلك الامور دونه . وينفرد معينا
عنه سونه فكنتا ليه .

اذا عرفت لم اخضر ان خيت لم اسل . فيان بني شهيد ومعيب
فاصبحت تيمينا وما كنت قبلها . ليتم ولكن السنية سيب

وله

ذات ظالمات للشيبين ذوايبي . فعاتت بانسار التمتع السواك
وقالت اسيب قلت منج تجارتي . انا على اعقاب ليل نوايبي
ولامات ذناب الوزيرا بوعا من شهيد بنوله
اني كل عام مضرب لمظلم . اصابت المايا احاديث وقد نسي
وكيف انتد اي في الخطوب اذا . وقد فقدت عينا صوء نجوم
مضرب السلكه لوضاح الابقية . كغوة متود القيص هسيم
فان ركب في الدنيا مضية . فقبلي ما كان اقتصام تميم
ايا عينة افاعد زناك عندهما . رجعتا وغا ذناك فيرد مسيم
اتخذ من كاسر و ذبا رقبه . ونكرع منه في افاء علومه
وتجملوا العي عابا نوار ابيه . اذا اظلمت ظلمات ذات عموم
كانك لم تلحق بريح من الحجي . عايم افكار رجب عقم
ولم نعه مننا الغدوا ولم تزد . رواها الفضل الحكيم دار حكيم
انتني وقال الوزيرا الفقيه ابو ايوب بن ابي لامية .

امسك

امسك دار من حياك النسيم به . ام غير الشرا من ذي البساتين
بساطي الروض حيا لروض تلي . والراح نعتوا تلك الرياحين
وحلاه في المطح بقوله واحد الاندلس الذي طوقها فخارا . وطبقها با والافتحالا
مايت من وقار لا يحيل الحركة سكوتها . ومقدار يمتني بحزان يكونه . اذ لاح راي
المجد بجمعا . وان فاه اضحي كل شيء مستمعا . تكحل منه منقل المجد . وتنتحل
المالي افعاله انتحال ذي كلف بها ووجد . لو تفرقت في الخلق سجايا . لمحت
النسيم واستسقيت بحياه . لما استنمت كتالديم . ودعي الغفنا فارضي واعني
عنه فكانه استغنى لديره . تثبتت الحقايق . وتكثرت الملايق . وبين يديه
يسلك عين الجدة . ويبيع الدود الدود . وله ادب اذا حضر به فلا البحر اذا عفت
ولا ابو غماتا اذا وصف . مع خلاوة فيما شاده . تستوي تحيين وانتشاه
وقد انبت له بدعا يثني ليه الاخوان جيذا واخذ عا من ذلك قوله في منزل
حله منتهزها

يا من لا انسا انواه والعه . حقا لعممت في صحنك البديع
سما اصطفت غمك عندي . يوم نعت به والسمل محبتهم
وحل منية صهر الوزيرا في ذوان من الدب بعدوة اشيلية المظلة على الدهر
المشلة على يد ايج الزهر ونوم من بيبته فاقام فيها اياما متانسا
والحذوق السرور مقتبسا . فاولاه من الخف . واهدي ليه من الطرف
ما عركت به من رفاسته واسد فلما ارتحل . وقد اكحل من حسن ذلك
الموضع بما اكحل كتب اليه

قل للوزيرا والكر من من . حات على من تيري وتنتحل
غيت منفاك والروض الايق . يندي وضو ليحيا يعني وينهل
وجال طر في في اوجايم مرحا . وقت اختيار يستعمل ويستعمل
يدعو بلمنته حيث ازجي زهر . عليه من منبتي افتانه كل
كل ايش رفا فيه ونسته . من الزمان وانا ناه بالامسك
وكل بعد ذلك منتهزها بها على عاداته فاحتل في نوات ذلك ليعادته
فلما دخل كتب اليه

يا دار امنك الزمان . صوفة ونوايبي
ودنت شعورك بالذي . لهوى تريلك ابيه
فلنم ماوي الضيفات . اذا تحا مواجابه
حطرتاوت به الديار . واذا غنت لك قاطبة
وصنع ولما بن غيدا لغفور رسالة سماها بالساجعة حذا بها حذوايبي الملا

المعري في الصايل والساج وبعث لها اليه فصرها عليه فقامت عنده
اياماً ثم استدغاها منه فصرها اليه وكتب معها بكرز ففعلها اعزك الله
بحوك. وميزت بمقدمها ساك وسروك. فلم الغطاء عن شمع ولا جعلت
ارتفاعها عما يجلي من نوعها وليتم. ولكن لما انت من اسك بانجاءها
وخرصك على ارتجاءها. دفعت في صدرها الولوع. ونزكت بينها وبين رجاءها
قلبك للربوع. حيث لا دب غرض. وما البلاغة مرفضة. فاسعد اعزك الله
بكرتها. وسلكها في انايم ممرتها. مما تقطع من نارك. وتغفر من جارك
وتفرح له ولاخوانه من نتائج افكارك. وانما السنينة اعرفها فيكم من اخم
وموهبة خرموها. واخرتم السيق فيها منذكم انتقي وابن عبد العنور
الوزير ابو القاسم الذي قال فيه المتح في ذكراً واصلاً. واحكم
البلاغة معني فضلاً. وجرد من ذهنه على الاعراض فضلاً. فدهابه
وفراها. وفزع رندا المظلي حتى وراها. مع صون برتديره. ولا يكا
يبديره. وسببية الحقة بالكمول. واقترت منه ربة الما مولد وسر
ارتداه. وسرفا قندي اثم الكرم واقتداه. وله شعر بديع السرد مشو
البره وقد اثبت له منه ما اليت. وبالله دلالة عليه اكميته من ذلك

قوله

تركنا تصابي للصواب واهله. وبيض لطلا البينف والسر لسد
مداي مداي والكوس كحاري. ونذماي قلامي ومنقلي سفي

قوله

لا تتكروا اننا في رحلة ابدا. نحن في تقططوا وفي هدف
فدهرنا سدفه ونحن الجحشا. وليس ينكر مجري النجم في السدف
لوا سفر الدهر لي اقمتم عن سفر. وملمت عن كلني فبلك الكلف

قوله من قصيدته

رونيك يا بذرا التمام فاني. ادي المين حصار والكواك طلاعا
كان اديم الصبح قد قد انجسا. وعود رديع الليل فيها مرقعا
فاني وان كان الشبا بكيبا. الي وفي قلبي اكل واوقعا
لانت من حبي بنعري مغري. وانف من حين يستعري قنعا
انتقي وقال الوزير ابو الوليد بن حزم

النك اباحضر واما عن ملالة. نيت عناني والحبيب جيب
مقالا يظير الجرح عن خبابة. ومن حكمة قلت عليك يدوب
مضت لك في اناظلي قوله. لها بيت احسا الفتلوع دببيت

والكن

والكن ابي لا النيك التتانة. فلهو عليه في مواليد قيب
وكم بيتا لوكت حمة مامني. اذا العير غرض الزمان قيب
وتحت جراح النيم لصار وقفة. لها حقوق الماصفات وجيب
والعز في ظلال الرياض تبسم. وللطير منها في الغنوق كيب

وقال في الزهر

ثلاث وستون قد جرت لها. فاذا توصل او تنتظر
وخل عليك نذر الميب. فان عوي او فارتد جدر
عز لي النيك مبراحثيب ثا وانت على ما اري مشمر
فلو كنت تقفل ما يفضي. مني الم لا غنضت خيرا بشمر
فالك لا تستعدها دن. لمار المقام ودار المقدر
اترعب عن فجة المموت. وتعلم ان ليس منها مفر
فاما الي جنة ازلعت. واما الي سقر يستعمر

وقال ابن ابي ذميت

الموت في كل حين ينشر الكما. ونحي في غفلة عما يراد بنا
لا تظن الي الدنيا ولا الجنة. وان توشحت من اوابها الحما
اي لا اجته والجيران ما فعلوا. ابن الذي نيم كانوا لنا سكا
سقام الموت كاسا غير صافية. فصيرهم لا طباقا لزيينا
سكي المنال منهم كل منسجم. بالمكر مات وترقي البر والمنا
حب الحمام لوابقائهم وامثالهم. الا نطن على معلومة حسنا

وقال في المطح النقية ابو عبد الله محمد بن ابي زمين فقيه متبذل
ولا هذا لا منح في الدنيا ولا منفعل سحرها بل المتخرف وحل او طانة
فيها كل المعرف. لعلمه بارح الماعنة. وتوحيه وابداله منه وتقويه
ينظر قبله لا بعينه. وانتظر يوم فراقه وبينه. ولم يكن له نعمة ذلك
لها استماله. ولا في شهاب تلك المسالك ابعاله. وله مواليد في الوط
والزهد واخبار الصالحين نذل على تخليته عن الدنيا واتراكه. والقليل من
حبال الاعترار واشراكه. والتقل من حال الحال. والتابع للارحبال
ويستدرك على ذلك الانحلال. فنها قوله

الموت في كل حين ينشر الكما. فذكر الايات انتقي. وقال خلف
ابن هارون محمد الحاقط ابا حزم بن حزم

يخوض الي المجد والمكرات. بحار الخطوب واما والما
وان ذكرت للملي غامسة. نرقي اليها واما مويها

وقال في المصنف فيه فتيه مستنبط • ونبيه بقياسه مرتبط ما فكم تقلبدا
ولاعدا اختراغا وتوليد ما تمت به الاندلس ان يكون كالعراق • ولاحت
الانفس معدا في تلك الافاق اقام بوطنه وما برح عن عطنه فلم يثرب
ما العزات • ولم يفت عبثه الثرات • ولكنه اذني على من ذلك غدي وآزر
على من هنالك نمل وجده تغربا لغيره • واقتبس بالمارفيا اقتباس
فناظر بها اهل فارس وصفت وحير حتى افنى الانفس • ونا بداليا وقد
نصبت له بافتن حيله واهدتا اليه اهل عرف ورياء وخلق الوزان وقد
كسبه ملاها • والبسته خلاها • ونجود العلم وطلبه • وحيد في اقتنا
نخبه • وله قائل كثير • وقصا نيل يرم • منها الانصاف • الي فتم كتاب
الحضاه وكتاب الاحكام • لاصول الاحكام • وكتابا لقصه في الاموال والملل
والنخل وكتاب مراتب العلوم وغير ذلك • بما لم يطر مثله من هنالك
مع سرقة الحفظ • وعفاف اللسان في الخط • وفيه من دخلت بن هارون
يخوض في المجد والمكر مات • ولا يجرم في الادب سبق لا ينكر • وبديته لا
يعلم انه روي فيها ولا فكر • وقد ابيت في شيعه ما يعلم انه اوحده • ومما مثله
فيه احدث • فذكر جملة من نظره ذكرها في غير هذا الموضع • وكتبه بوعينه
الله بن مسعود الي بيكر التولوي يستدعيه في يوم طين ومطر • لقضاء رب
من الاسرة وطير

اقبل فان اليوم يزودج • الي مكان كالصير مكيف
لنا حكم فيه استيقت • فانت في ذا اليوم امشي مني

وقال في المصنف انا بن مرة كان على طريق من الزهد والعبادة سبق فيها
وانتسق في ملك مقتنيها • وكانت له اشادات عامضة وعبار
عن منازل المحرير غير احضه • ووجدت له مقالات رديم واستهاطات
مرويه نسب اليه بهار حق وظهر له فيها من حل عن الرشد ومز هق فتنبعت
مضناته بالحق • واسم في اختلاصها الحرق • وغدت بمجوده على التالين
محجونه • وكان له تميم في البلاغه • وتذيق لمانيها • وتزويق لاعاضها
وتسييد لمانيها انتهى • ثم من خط الصوفية الذين يكلم فيهم والتليم اسلم
والله بامرهم اعلم • **ومن حكايات المل الاندلس** في الانتباه عن السلطان
والغزار من المصائب مع العذر اللطيف ما حكاها في المصنف في ترجمة الغنية
ابي عبد الله الحسيني اذ قال • كان فضيح اللسان جزيل البنان • وكان نوا
منقبضا عن السلطان • لم يفتت بدنيا • ولم يبتك له مبرم عليها • دعا
الامير محمد الي القضا فلم يجب • ولم يظهر رجاء المحقق • وقال ابيت عن امانة

هذه الديانة

هذه القيانة كما ابت السوات والارض عن جل الامانة • اباية اشفاق لابيانية مضيان
وتفاق • وكان لا مير قدام الوزر باجبان اوخل الشفان تمادي على تاييه وامران
فلا يبلغ قوله هذا اخفاء قال • وكان لقال عليه علم النسب واللغة والادب
ورواية الحديث • وكان مامونا شته • وكانت القلوب على حبه متفتحة • وله رحلة
دخل فيها العراق • ثم عاد الي هذه الافاق • وهذا ما اعلمت داره • وبلغ انقي
منه مذاره **قال**

كان لم يكن بيق ولم تفرقة • الابيات انتهي • وهذه الابيات قد منا
في الباب الخامس في ترجمة القاضي ابي عبد الله بن عيسى فانت ترى كلامه القيق قد اضطرب
في نسبتها الي هذا ومرة الي ذاك وتبي قطعه ههنا ذاك **ومن دعابات اهل**
الاندلس ما يحكي عن ابي الحلي • وهو علي بن ابي حلي الكافي • ابو الحسن
قال لسان الدين كان شيخا مبلغ الحديث حافظا للسان الفقهية قائما على
الدولة منطلعا بمسكاتها • كثر الحكايات يحكي انه شامد غريب تلحا فيمنها
عليه الطلبة ويتعدون ذلك الي الاقتتال في الشاعية حتى جموا من ذلك حبرا
سقى السالك والمحلي في اخبار بن ابي حلي في ذلك انه كانت له مرة فدخل
البيت يوما فوجدها نبت اخدي يديها وجعلتها في الدقيق حتى غلق بها
ونصبتها با ذاك فادركه فارورفتا اليه الاخرى لصيته فناداها باسمها فردت
راسها وجعلت اصبعها على فمها على حياة المشير بالفتت واساء ذلك وتوفي
المذكور سنة ٦٠٠ م قال في الاخاطة **ومن حجة ملوك الاندلس** ان تزار البيت
صاحب مضركتي الي المواني صاحبه لاندلس كايا يسيه فيه وتنجو فكنت اليه
المواني ما بقذ فانك عرفتنا فنجوتنا ولوعرفناك لاخيناك والسلام فاشند
ذلك علي تزار وافحه عن الحجاب وحكي انه كتب الي البيت في ملك مقرب متفخرا
الشابن موزان كيت تبدلت • بنا الحالا ونازت علينا الدواير
اذا ولما لولود منا تملكت • له الارض والمنزل اليه المشاير

ومن غريب ما يحكي من قوق اهل الاندلس وشجاعتهم ان الامير جرجر بن عكاشة من ذرية
عكاشة بن محضر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بساخة اذ فونس
ملك ملوك الروم بداهم بخراب ضياعها وقطع الشجر فكبت اليه جرجر ليس من
اخلاق القديرا المساد والمذير فان قدزت على البلاد افسدت ملكا ولو كان
الملك في عسرة امثال عددي لم ينزل لي بساخة ولا يمكن منها براخة • فلما
وصلته الرسا له عف • وامر بالحق • وبعت الملك يرغب في الاجتماع به
فاسترهنته في غيبه عدة من ملوك الروم فاجاب اليها ارتدوا لما صاروا بالملك
البيضا ونبي قلعة رباح غربي طليطلة خرج حرمه لابي لامة حرمه يرق الروم

منه شخصاً اوتي بسطة من الجهم واليسالة ينتجوت من الات حروب . ويخجلون
بشجاعة قلبه . ولما وصل قسطنطين الملك تلبنته الملوكة بالرحب والسمه
ولما اراد ان يؤولع من فرسه ركز رجليه فاقصر الملك منه هتافاً فشهد له جماعة حذرت
وهيبته يجزع للقيام بها الشجاع . ويكثر فدعا الى البراز عظيم انظارهم
فقال له الملك يا حبيب انظر الى مبارزتك هذا البطل فقال له
حرر المبارز لا يبارز الا الكاهن وان لي بيته على صدق قولي ان ليس فيهم كفو فذا ربحي
قد ركزت في ركبي واقتلته يارزته كان واحداً او عشرين فركب عظيمهم فلم يتر
الربح من مكانه حينئذ لم يفل ذلك يوماً فقال له الملك الذي يا حبيب
كيف تقتله فركبوا اشار بيده واقتلته فجعل في القوم ووصله الملك واكر
انتمى وكان خيراً هذا شاعراً ولما اجتاز به كاتباً بذي النون الوردت اربوا المظفر
ابن الشفي كيتاليه

يا زبادون شامي . وملا الاية النيان
عدم الزواج فصادت . مثل من البلسان
لجأوبه خربز ونووميد امير قلعة

يا زبادون شامي . يعني ابتكاد الزمان
خا من شرك روض . جادة صوب النيان
فبعثنا هاسلاً قاً . كسج ايمان الحسن

وكان الحيز كاي فقال له هيدا الحيد من لاطون فيه تفتل شديت فامر ان
يكتب الى المامون بن زي المولى في شان حصين دخله المضاري ان شأ الله تعالى
فمنه الواقعة التي ذكرها الله تعالى في القرآن بل هي الحادثة المشاهدة
بأشراط الزمان فان الله على هذه المصيبة التي هدت قواعده المستقيمة في انت
في قلوبهم حسنة الى يوم الدين . فلما وصل الكتاب للمامون صرخ حية مع بلاد
وكتب لابن عكاشة جواباً وفيه وقد عهدتاك منتقياً الامور . فقال للصغير
وكبيرك فكيف جاز عليك امر هذا الكاتب الابل الجلف واسدق الله الكتب
عنتك دون ان تطلع عليه وقد علمت ان من ان الرجل كتابه ورايد عقله خطابه
وما اذري من اي شيء يتوجب منه قبل هلك من عقليته ان شأ الله بالاجيال من
حسن تقبيل القرآن ووضعه مواضعه امر من تورعه عن تاويله لا يتوقت
عند سماع عن امام ام تهويله لما طرا على من يحاط به امر من علمه بيان هذا الحذر
الذي لو انه المستطينة العظمى ما زاد على عظمه وموله سيا ولوان حمية
يخفي عن علم الله تعالى الخفي عنه هذا الحصن بامتك من مخوف حيث الاماء ولا
مرعي منقطع عن بلاد الاسلام خارج عن سلك النظام لا يبين الاصر فاجر

اوقاطع

اوقاطع طريق غير متظامه . حراسه لا يتجاوزون الحسين . ولا يرون خبر البتر
عندهم الاية يقص السين . باعه احد نم بعرض ديناراً ولعمري انه لم يبين في بيعه
والاربح ارباب ابتياعه . وازاح من السين ينسبه والنظر في خداعه . فليت شعري
ما الذي غطه في عين هذا الجاهل حتى خطب في امر بما لم يحيط به في حرب وابل
فلما وقف حزين على الكتاب كيتاليه في النون جراً بامنه وان المذكور من له حزمة
قديمة تقنيه عن ان ميت بسواها . وحزمه محمودا ولاها واخراها . ولنا من
انتفعت مملكتهم وعظمت حضرة . فيحتاج الى انتما الكتابه . والتحقيق في
الخطابه وانما نحن اجل منوره . وكتاب كتاب لسطور . وان لم يكن الكاتب
المذكور لا يحسن فيما يلقيه على القلم . فانه يحسن كيف يصنع في مواطن الكرم . وله
الوفا الذي يحدث به فلان وفلان . بل سارت بشانه في اقصى البلاد الزكبان
وليس ذلك يتبع عندنا فيه بل زاده لكونه الاعلى صحة الباطن والسداحة
في الاكرام والسوية انتق . ولهذا الكاتب شعر سيعط فيه سقوط الاغنياء . وقد
ينسبه فيه الاذكار . فله قوله من قصيدة يمدح حزين المذكور . مطلمع
يذكرني بهم العنبر . وظلم ثانياً يا هم شكر

اليان قال

ولما معاليك يا ذا الندي . لما كان في الارض من بشير
فلا تترك من حاشا علي . ذاك وفي كلك الكوش
وشي في مركبه وكم في سفر وكان فضل المظفر والظنير . فحمل فرسه في دنبر
ابن عكاشة فلما اثارته يدا فرسه طيناً جاً في عنق امين . فنظن ذلك الامير فقال
له يا ابا حمة تقدم فقال معاذ الله اني لا ادب بالتقدم على امير . فقال لغان
كان ذلك فاحر مع الحيلة فقال مثلي لا يزال عن ركابك في مثل هذه المواضع فقال
له فقد والله اهلكتي بما تري يدا فرسك على من الظن فقال ان الله الامير
يعدري في فؤاد الله ما علمت ان يد فرسي يقبل الي غمتك ففتحك ابن عكاشة حتى كاد
تسقط عن مركوبه . وكان يبرق سطة غلامه سحر حتى يري طفت من بني يبرق قد نشأ
عند ملكنا المتقدر بن هود وتخلق بالركوب والادب وكان في غاية الجمال والحلاوة
والظرف فخلق بقلب ابن هود . وكم تحبة زمانا . فلم يركم فكيت له

يا ظنير بالله قل لي . متى تري من حالي
يعمر عري وحالي . في خيبي منك حالي
فكيت له الغلام في ظهر الرقعة
ان كنت ظلياً فانت السحر تر تبغي اغتيالي
وليس خيط يورث . خلوا غيل بيالي

لتركبت بعد نماذنا اقتضاه حكم الجواب في النظم وانا بعد قد جعلت ربي بيدي
سيدي فسيان فيعودني اليما احب لانا اكن والذي احبه ان يكون بيننا من المحبة
ما يقضي به امر الاخلاص واما من في معتبه من النار والقصاص فتركه منذ تركت
له يوما على العترة التي ذكرها

ما فانري في يوم من طررت . خلال السحاب بالبروق المذهبه
وانا وكا بيا جليش عندي . ملان لا يخلو الي ان تستر به
والامر ان يسترته متببتر . ومتي بضيقه فيا ما اضيقه

فاجابته

يا ما لك هذا الملوك بعلمه . وخلاله وغلوه في المرتبة
واني ندك فخرت عند جوايه . اذ ما نطق ربيبة مستغربه
انا اذا تخلو منوكل حاسد . وغدا هذا الامر يضر مذهبه
هني لي يوم تنطيش من القمي . والبيض تنفي في القمي تاشبه
ومناك فانظري بيني وبينه . فالبل يرف اصله من جربه
نرا غلوه الي درجة الوزاة والقيادة الي ان قتل في جيش كان قدومه
عليه فتال فيه من فضيلة

يا صاوما اغدسته . عن ظري الصوار
وزهرة غيبته . من التطوير كما يجر
يا كوكبا حرم . انجي وانني راغم
يكيت علي شقت . جئوني من الغمايم
قل للمخاير ارجي . اصحت احكي الحمايم
واشرا لمع ممحي . رات للمزهر يا سيم
تانه لاندعش . لرفلك عا دمر

ولما دخل الوهر عنب البر فرسان من اديا سالي علي الميور في صاحب قنينة
لرفيقته اقبل عليه ثم ولي اخي يحيي الامانة بقعة فاستد جميعا مؤنة اليه فقال لي
اجنبا وزحجي ناجري وحكا . وعجزا وعزري قايري واماي
ولي منك بطاش الميدين . نجاد من اشباله ويكساي
الاغتيا في بالصيل فانه . سماعي ورفقا لدماء مدي
وظل علي الرضا حلي فانما . مهادي وخفاق النبوء خياي
وكان الامير ابو عبد الله بن مردنيس ملك شرق الاندلس من ابطال الغصه وكان قد خرج
المراكب ويشتقها بميتا ونيا كما منشد
اكر علي الكتيبة لا اياي . احقي كان فيها امر بها

حقا انه

حقا انه دفع مرت في موكب من الفار في فصرع منهم وقتل وظهر منه ما اعجبته به نفسه
فتال لشخص من خواصه عا لربا مور الحرب كيف رايك فتال لوزانك الشيطان لراذ
فسيما لك في بيت المال واغلي مرتبك من يكون راس جيش يقدم هذا الاقدام وتيع من
بلاك نفسه الي هلاك من ممة قتال له دغني فاني لا اوت مرتين واذا امتنا فلاها
من بعدي ومن مكاياتهم في الطرف اننا لقاها يا هيدا لله من عبي من بني يحيى
ابن يحيى خرج الي حضرة جنان وكان لرجل من اخرا به منزل بقرب مقبر قريش فصره
عليه في الليل اليه فزلفا خضله طما ما دغنت جارية

طابت بطيب لثانك لا فداخ . ورهبت حمة وجعلك التماح
واذا الربيع تنست زواحه . لت يعرف نيتك الا زواح
واذا الحنادس ليست ظلا وها . فنيا وجك في الدخا بعباخ

فكبرنا القاصي طر بيا علي ظهرك . قال السراوي فلقم رايشه يكثر علي الجنان
والايات علي ظهرك ومن حكاياهم في البلاغة ما ذكر في المطح ان الوليد بن عقاب
لما انصرف من الحج اجتمع مع ابي الطيب في مسجد عمر بن الخطاب فصر فنيا وضه قليلا ثم قا
له اسندي لي ليلخ الاندلس يعني بن عبيد ربه فانتك

يا لولوا يبي المتول انيقا . ورنا بتغذي القلوب فنيا
ما نرايت ولا سمعت بمثله . ذرايمود من الحياء عقيتا
يا من تقطع خضه من رقة . ما بال قلبك لا يكون رقيتا

فلما كمل انشادها استمادها ثم صنف بيديته وقال يا ابن عبيد ربه لعدنا تيك
البراق خيرا انتهى وقال مؤلف كتاب واجيال ادب مما يجب حفظه من مخترعات
الاندلسيين قول ابن عبيد ربه

يا ذا الذي خط العذار بحبك . حظيها جالوعة وبلا بلا
ما كنت اقطع ان لخطك صا دمر . حتى خلت من العمار حايلا

انتي وحكي لوزير ابا الوليد بن يزيد بن توفيت ابنته وبعد الفراغ من دفنها
وقف الناس عند منصرفهم من الجنان ليتشكرهم فيل انما احاد في ذلك الوقت
عبان قالها لاحد قال الصغدي ومذا من التوسع في العبارة والقدر علي التقن
في اساليب الكلام ونوا من صمتا الي الناية واويا نذا شق مما يحكي عن واصل بن عطا
انه ما سمعت منه كلمة فيها راء لانه كان يلشع بحر في الرأ لغتة قبحة والسبب
في شؤن هذا الامر وعدم تهويله ان واصل بن عطا كان يعيد الي ما يراذ في تلك
الكلمة مما ليس فيه راء وهذا كثير في كلام العرب فاذا اراد المدول عن لفظ فرس
مثلا قال الجواد واسع او صاف والممدول عن ربح قال قناة او صعدة او سري
او غير ذلك او المدول عن لفظ صا دمر قال حمام او لندرا وغير ذلك او المدول

ولأنه لما نال العيش حاجة . تسق على أخافها والغراب
إذا كان أملي من تراب فكلها . بلادي وكلها المنيق اثاره

وذكر الحافظ الجباري في السيرة أنه سأل عمه أبا محمد عنده الله بن إبراهيم عن فضل ما يلقى
من أجود تلك الخلقة فقال يا ابن أخي لم يقدر رقيق لي الا مطرا زلما في شيا با منهم
وهنوا من غيبتهم في الكارم ولكن اجتمعت بهم واسمهم قد نهم وسأت بتغير الاحوال
ظنونهم وملوا الشكر ونحوها من المودة وسخلتهم المخرج الفتح فلم يبق فيهم فضل الا انشا
وكأنوا كما قال ابو الطيب

الحق الزمان يوف في شبيبته . فسرهم وابتناه على الهرم

وان يكن اتاه على الهرم فانا ابتناه ونوفي ساق الموت ثم قال ومع هذا فانا لو زير
ابا بكر بن عبد العزيز رحمه الله كان يحل نفسه ما لا يحل الزمان ويستم في موضع النقص
ويظهر الرق في حال الغضب ويحمد الا ينصرف عنه احد غير راض فان لم يستطع الغفل
عرض عنه التور قلته فالتدبر عباد كيف رايتهم فقال قصته ونوه في امر المسلمين
يوسف بن قاسم في غزوة المضاريك المشهورة فرفعت له قصيدة منها

لا روج الله سرنا في رحابهم . وان رموني يترقيع وانعاد
ولا ستانم على ما كان من عطش . الا يفيض ندي كت ابن عباد
ذي المكرمات التي ما زلت تنمها . ابن المقيم وفي الاسفار كازاد
يا ليت شري ما ذا يرقيته لمن . فاذا يا مولاي في حجل النام

فلما انتهيت الى هذا البيت قال اما ان قضيت لك فقلت اقدر في هذا الوقت
عليه ولكن خذنا ان قضيت لك الزمان وامر خادما له فاعطاني ما اعيش في فانية
الي الان فاني انصرفت به الى الرية وكان محبتي سكنها والنجاة بها لكونها
مينا لمراكبة التجار من مسلم وكافر فجمرت فيها فكان اقاما ورجي علي يدسه
رحمة الله عليه ثم اخذ البطاقة وحمل بحمل النظر والكر في القضية
وانا متروك لنته لكونه في هذا الشأن من امته وكثيرا ما كانا لسرا يتجاملونه
لذلك الامن عرف من فضله التبرير ووثق بها الي ان امتي الي قولي ولا ستانم
علي ما كان من عطش . الا يفيض ندي كت ابن عباد فقال لا يثني بجلت عليهم
ان يسقوا بكفه فقلت اذا كان يلحمني من لنته ما لحت هذا الرمة في قوليه
ولا ان المنه لا يجر عايك لتطروا كان طوفان نوح امنوز عليهم من ذلك فلتا
عزته وبدت مسرته وقال فانه على ان لم يعنا الزمان علي مكافات تلك
قال لو كنت من زان يسجنه باغات وحملتني شدة الحية له والامتناع
لما حل به ان كتبت على حائط سجنه ممتلا
فان تسجنوا القري لا تسجنوا اسمه . ولا تسجنوا مغرقة في القبايل

ثم تقدمت

ثم تقدمت الكتابة بعد ايام فوجدت تحت السمت لتلك سجناء .
ومن يجعل الضغام في القيد بان . بصيتك الضغام فيما نصيما
لما ادري من حارب بذلك لمعدت له ووجدته قد محي واعلمت بذلك ابن عباد
فقال صدق المجاوب وانا الجاني علي قد زما استطاع فاز تجلت
اليتلا قبل احسانكم . والدع فيما قد عرا كرمسي
ففي الذي اسلمتم غيبة . وان يكن عندكم قد سني
قال وفيه اقولك من قضيت

يا ظالبا لانضاف من هن . طلبت انرا غير معتاد
فلو يكون المدل في طنبه . لما عدا ملك ابن عباد
والهجار ي المذكور كات في البديع سماه الحديثه والنشد لنفسه منه
وشادن ينصف من لنته . امتني من سقوط الدهر
ينام للشرب علي جنبه . ويصرف الذبا لي الخبر

وله في فرس

ومستبق حيازا لظرف فيه . ويسلم في الكناج من الحاج
كان اديمه ليل نسيم . تجل ما ليسير من القبايع
اذا اخذتم المسابق صار جرمنا . ثقل بين احجته الرياح
وكتبا ابو العلي ادرين من اذرقا لي بن شيق ملك مربية وقد طالت اقامته
عند ابن عباد العزيز

الا ليت شري بل اعود الي الذي عمدت من النمي لديكم بلا جند
فانه مذكرا رقتكم ما تحلصت . من الدهر عندي ساعة دوزما كد
فتوا بادن كي اطيروا اليكم . فلا تار في ضوئي الي الما والحمد
ووقت بفض اعدايه علي هذه الايات فوشي بها الي ابن عباد العزيز قاصدا صرنا
وكان ذلك في حجل ليكون ابلغ فقال والله لقد ذكرتي امره ولقد احسن الدلالة
علي حاله فان الرجل كريم وعلينا موضع الدوم لا عليه والله لا وسعته ما لا وجر
بقدر وسعي ثم اخذني الاحسان اليه حتي برميته رحمه الله هكذا هكذا تكون المعنا
طرق الجدي طرق المزاح **ولقد كرمه من بني مروان بالاندلس فتقول** قال محمد
ابن هشام الروائي صاحب كتاب اخبار السرا

دروسة من ديار الحزن حالنا . ظل اطلت به في فقرها الحسل
كانما الورد فيما بيننا ملك . موف ووارها من حوله خول
وكان في مدة الناصر وادخل عليه يوما ليذاكره فاستحسنه وامر بالترام
بنيه ليواد بهم بحسن ادبه وتخلقوا بجلته فاستغني عن ذلك وقال ان الغنيان

لا يتصلون الا بشقة الضبط والقيود والاعلاظ وانا اكره ان اغامل بذلك اولاد
الحليفة فيكرهوني وقد يجتدي بعضهم ذلك الحيان يقدر على المنع والضرب قالوا
وكان يتعشق المستنصر بالله ولي عهدنا لناصر وكنه غلام وهو غلام وله فيه

متع بوجهك جنبي . يا كوكبا فوق غصن
يا من تحت حيتي . عز كل فكر واذن
وخامر الخوف فيه . فايحول بذهن
فليس للظفر واللب . عز مع وحزن
فانتي ذنوبك . وانت حنة عدت

وقال اخو اخو من هشام

قطعت الدنيا بارتجاء وصالكم . وما نلت منكم غير متصل البحر
وما كنت اذري ما التصير قبلكم . فكلتموني كينما قوي على الصبر
وما كنت بمن يعلق الصبر فكن . ولكن خيبت الصبر يذهب بالغير

ومن حكاياتهم في علو الامة انه كان سب قرابة واجتهاده انه حضر مجلسا فيلقا
اخر من بني عبدة وهو غلام فاستحبه القادري فراه بعيدا من الادب والظرف فزاني
له ذهنا قابلا للصلاح فقال اي سيفلو كانت عليه حلية فقامت من هذه الكلمة
قيامته وثابت له ممة ملوكية عطف بها على الادب والتعليم الى ان صار ابن بني عبدة
عند ما كان هو عند ابن بني عبدة اولا فحضر عنده ذلك معمة رجا لا يفي مضمار الادب
فراى ابن بني عبدة جادا لا يشوق غياة فقال ما هذا ابن هذا مما كان قال ان كلمتك
علت فكري ما اوجب هذا فقال لانا ان هذه حلية تليق بهذا السيف فزاد الله
عن يمينك خيرا ثم قال له من ان لي عليك خفا اذ بعثتك على القادري والتميز فاذلنا
في جماعة فلا تسطا ولعلي تقصيري وحافظ علي ان لا استقط من العيون بازبا عيزي
علي فقال لك ذلك وزيادة وكان المذنب من الامير عبدة الرحمن الاوسط سبي الخلق
في اول من كثير لا متغا الى اقوال الوشاة مفرط القلق مما يقال في حايته معاقب
علي ذلك من يقدر علي معا قبيته نكرا السبي من لا يقدر عليه لوالده الامير عبدة
الرحمن فقال ذلك علي الامير فقال لو كيل خاقين به عارف بالقيام بما يكلفه به
الموضع الفلاني الذي بالجبل الفلاني المنقطع عن الممران نبتني فيه الان بنا اشكن
فيه ابني المذنب واصاه بالاجتهاد فيه ففرغ منه ودعا اليه فقال له تعلم المذنب
اني امرته بالانفراد فيه ولا تترك احدا من اصحابه ولا اصحاب غيره يزورن لا يتكلم
معه البتة فاذا اضحي من ذلك وسالك عنه فقيل له هكذا امر ابوك فتولي الشقة
ذلك علي ما امر به ولما حصل المذنب في ذلك المكان وبقي وحده وقعد حوله
ومن كان يستريح اليه ونظرا اليه ما سلمية من الملك حنجر فقال للثقة عني ان يصلي

علماني

علماني واصحابي قاتلهم فقال له الثقة ان الامر امران لا يصلح احدا ان
ينقي وحدهك المستريح مما يرفع لك اصحابك من الوشاية فعلم ان الامر قصده تحت
بذلك وقاد يديه فاستدعي دواة وكتب اليه اليه ان قد توحشت في هذا الموضع
توحشا ما غلبته من مزبد وندمت فيه من كنت اسر اليه واصبحت مسلوبا لعدو
فتبد الامر والنبي فان كان ذلك عقابا لذنبي كثيرا تركت وعلمه مولاي ولم اعلم
فاني صابر علي قادي به صابغ اليه في عمق وصحة

كان امير المؤمنين وفعله . لك الدمار لا غار مما فعل الدمار

فلما وقفا لامير علي رقصه وعلم ان الادب يبلغ به حنة استدعاه فقال له وصلت
رقعتك تشكروا اصحابك من توحش لا نفراد في ذلك الموضع وترغبان قاتل
حكولك وعينيك واصحابك ان كان لك ذنب يترب عليه ان يطول سكناك
في ذلك المكان وما فعلت ذلك عقابا لك وانما ادانيك نكرا الصبر والتسكي
من القادري التيل فارادنا راحك بان يحجب عنك سماع كلام من يرفع لك وينم حتى
تستريح منهم فقال له سماع ما كنت اضح منه اخف علي من التوحش والتوحش
والتحلي مما انا فيه من الرفاهية والامر والنبي فقال له فاذا قد عرفت وتادبت
فانظرا لي ما اعتدته وعول علي ان تسمع كما يسمع وتري كما تترك لم ترو قد قال
البي صلي الله عليه وسلم لو تكاسفت ما تدا فتم واغلم انك اقربا لنا من اليه
واحبهم في وبعد هذا فاعلوا صدرك في وقت من الاوقات عن انكار علي سخط
لما افعله في جانبك وجاب عرك ما لو اطلعني الله عليه لسا في لكن له الحمد
الذي حفظ ما بين القلوب يستر بعضها عن بعض فيما يجوز فيها وانك لذو همة
ومطعم ومن يكن هكذا يصبر وبعض يحمل العقاب بالثواب ويصير من الشخص
من قبيل الاصحاب وينفض ويحل ويبدل العقاب بالثواب ويصير من الشخص
علي ما ليسوا فقدر يري منه بعد ذلك ما ليسر ولقد تحف علي اليوم من قاسيت
من فعله وكوله من لم قطعتم عضوا عضوا لما ارتكبوه مني ما شفيت فيهم
غيفي ولكن ترايت الاغصان والاحتمال لا سيما عند الاقنار اولي ونظرت
الي جميع من حولي من يحسن ويسبي فوجدت القلوب متقاربة بعضها من
بعض ونظرت الي المسي يعوذ تحتها والحسن يعوذ مسيا وصرت اندم علي من
سبق له مني عقاب ولا اندم علي من سبق له مني ثواب فالزم رباني معالي
الامور وان جماعها في التقاضي ومن لا يتغاضي لا يسلم له صاحب ولا يقتر
منه جانب ولا ينال ما تترقي اليه ممتة ولا يظفر بامله ولا يتخذ
معينا حتي يحتاج اليه فقبل المذنب وانصرف ولم يزل ياخذ نفسه
بما اوصاه والد حتي تخلق بالخلق الجميل وبلغ ما اوصي به ابو و رفع

قدرة ومن شعرت في برعم له .
ومولي ابي لا اذاني وابني . لاحلم عنه ومولي الجمل يتصد
تودده فاراد بقاءه وبغضه . ومثل نافع عند الحود والتودد

وله

خالفت عدوك فيما . اتاك فيه لينفع

فانما ينبغي ان . تنام عنه فتخرج

ومن كرمه ان اخذ التجار اهدي له جارية بارعة الحسن واسمها طرب ولها
صنعة في الغنا حسنة فعند ما وقع بصنعة على خشفها ثم اذنه على غناها اخذ
بجامع قلبه فقال لا احد خدامه ما تري ان تدفع لهذا التاجر عوضا عن هذه الجارية
التي وقعت من الحسن موقع فقال لقد مرما تشاوي من التمر ويدفع له بقدرها
فقومت تخشماية دينار فقال لا المنذر للمخدير ما عندك فيما تدفع له قال
الخشماية فقال ان هذا اليوم رجل امدي لئلا جارية فوفعت من موقع
استحسن ان تقابل بتمنها ولو انه باعها من يهودي لوجد عندك هذا ففعل
له ان هؤلاء التجار لو ما تجلا واقل القليل فيعلمهم فقال وانا كرماسمحا
فلا يفتننا من بخود عليه القليل فاذا دفع له الف دينار واستكره على كونه
حضايلها غلة واعلم بانها وقعت من موقع رخي وفيها يقول

ليس في هذا السرور والطرب . ان لم تقابل لواحظي طرب

ابنت في الكاس اشتا سرفها . والفكر بين الصلوع يلبث

يجب مني معاشر حملوا . ولولا احسنها لما يحبوا

وقال لواله ابو ان فيك ليتها من رطبا فقال حق لمنع انت اصله ان يعلو
فقال له يا بني ان العيون تتجالتاية . والقلوب تتخرف عنه فقال
يا ابي من الرغوة والنسب وعلو المكان والسلطان ما يجلي عن ذلك والي لم
ار العيون لا مستقبل علي ولا الاستماع الامتعية الي وان هذا السلطان
دون تقاير يتيه التبدل وعلوا يخفضه الانبساط ولا يجنونه ويسرفه الا
النية والانتباض وان هؤلاء الانرا الهزم ميزان مشرون به الرجل
منا فان راق راجعا عرفوا له قدر رجا حته وانما راقه نادقنا عاملا
ينقصه وضربوا تواضعه صنعا وتخفصه حصة فقال له ابو انت
انت فابو ما رايت وكان له اخ ادب انبيا اسمه المطرف بن عبد الرحمن
الوسط ومن شعره

افيت عمري في السرب والوجع الملاح

ولم اضيع اصيلا ولا اطلاع صياح

احوي الدنيا لي مهديا . في نشوة ومزاج

ولست اسمع ما اذا . يتول دعاي النلاح

والما ذبا لله من هذا الكلام وخاكي الكفر ليس بكافر وعنته احدا خايبه
علي هذا القول فقال اني قلته وانا لا اقل دلم اعلم انه يحفظ عني وانما
استغفر الله منه والذي يغفر القتل كرم من ان يما قبي على القول من حيد
شعره قوله

يا احوي فرقت صوف الدنيا لي . بيننا عذرة وزع الاخلام

فقدونا بعدا يتلافو قرب . نتناجي بالسوا لا قلام

وقال اخويما الثالث هشام بن عبد الرحمن فيمن اسنه رجايات

احبك يا ربحان ما عنت دايما . ولولا مقي في جلك الاسر والما

ولولا انكم اموا الظلام وسنه . ولا حيت لي في ذري الدار غربا

وما اعشوق الرحمان الا لاسنه . سريكي في اسم فيه قلبي غياث

علي انه لم يكل الظرف بحلش . اذا لم يكن فيه مع الراح رجايا

وله فيه

اذا انا ما زحت الحبيب فامنا . قصدت شقا العتم في ذلك المرح

فا العيش الا انا راة مضاحكا . كما ضحك الليل البهيم عن الصبح

وقال اخويما الرابع يعقوب بن عبد الرحمن

اذا انا لم اجزي يوما وقوي . لهم في الجود اثار عظام

فمن رجي يستيبيد المعالي . اذا فقدت عن الحيز الكرام

ومدحه بقص الشعر فامر له بما لجزيل فلما كان مثل ذلك الوقت جاءه يمدح اخبر
فقال اخذ خدام يعقوب هذا اللبث له دين عندنا جاق يقتضيه فقال لا امير يا هذا
ان كان الله خلقك بمجولا على كرم ربا الصنايع فاجر علي ما جبلت عليه في نفسك
ولا تكن كالاجرب يعدي غير وان هذا رجلا قصدنا قبل فكان منا له ما اسره
وحمله على المودة وقد ظن فينا خيرا فلا تحجب ظنه والحديث ابد يحفظ القدير
وقد جاءنا على جملة المنية بالعمرو نحن نشاك الله ان يطيل عمرنا حتى نكسر تراده
ونديم نعمنا حتى نجد ما ننعم به عليه ونحفظ علينا مروتنا حتى يبيننا على البخل
معه ولا يلبينا بجليلين مثل ذلك يعقبض ايدينا عن اسدا الا ياوي وامر الشاعر
بما كان امر له به قبل واوصاه بالمودة عند خلوه في ذلك الا وان ما دام العمرو قال
اخوه الخامس الامير محمد بن الامير عبد الرحمن لاخيرهم السادس ابان وقد خلا معه
علي راحة هل لك امل ببلعك اياه فقال لم يبق لي امل الا ان يديم الله عمرك
وتخلد ملكك فاعجب ذلك الامير وقال ما مالت اليك نيتي من باطله كان كل واحد

منها يقيم بالآخر وفي ذلك يقولان
 يا من يلوذ ولا يدري بمن انما منون لو ابصرته ما كنت تلحاني
 من لاحت روحه وروح شاطري . يا حسنة حين اقواه وحينواني
 وكان للامير محمد بن الامير عبد الرحمن ثلاثة اولاد نجبا القاسم والطرف ومثله ابن
 وله من اخ واخ استن عثمان بن قنم القاسم في عثمان اخيه وقد زان فاستقام ماء
 فابطأ عليه علامة لعله لم يقبلها قاسم
 الما في دار عثمان له منس . والمجزي لسان من الشان
 فاسلم على كل عثمان موزت به . غير الخليفة عثمان بن عثمان

وله

شغلت بالكيفاء كهنري . فلم افد غير كل حشر
 اتعاب فكر حذاع قتيل . فساد مال ضياع عند
 وقال شقيقة الطرف ويترف بابن غزلان وتبي امه وكانت معتية بدبيكة
 بحسنة عقادة اديبة

هلا تكي مشرفا على هدير . اري بطرفي ليه من قصر
 عنماح لودمته كادسة . اعطينته ما احب من عمري
 وقال اخوئنا مسلمة

ان شيبا وصنوق لحال . اولم ياذان يكون ذوال
 فدع النسر عن مزاج وهو . تلك حاله منته وجانك حال
 وكان يقول اني لا افادق الامزاجتار مني وادخل عليه من نفسه ورايه وقال محمد بن الامير
 المنذر بن الامير محمد في جاريته الازاكة

قل للاراة قد نرا بالذ نواشتيا في
 وهاج ما بي اليها . تمثلي للمشا
 وابني ويتلبي . حمز جزي في الملية
 موت ما بي ليوم . يكون فيه النلاقي
 فان اعد اجتماع . حرمت يوما فراق
 لا يرفا الشوقلا . من ذاق طعم الفراق

وقال عبد الله بن الناصر وقد اهدى له سعيد بن فرج ياسمينا ابني واصغر

وكتب معه

مولاي قد ارسلت نحوك تحفة . بمزاد ما ابغية منك تذكر
 من ياسين كالجين تبرجت . بيضا وصغرا والسماح يعبتر

مانعة

مانعة اناك لتبصري ولما يحل مني على اصغاث اخلام
 فاجعله رثما دائما زايرا . منك ومن عترة العام
 وكيتا ليه بعد من البيت من ملا المطبق دنا يرو ذراهم قنا الساب فرج
 قد سغنا بجود كعب وحاتم . ما سغنا جودا مدي للملازم
 ندغاي بان تدوم دعاء . فيلا زال طول ما عشت ذآبهم
 ما سغنا كلال هذا اخترا . هكنا هكنا تكون المكارم

ونسبة هذه الحكاية حكاية اتعقت لبعض ملوك افرقية وذلك ان رجلا
 اهدي له سيفه قاهره زدا الحروا بيقن فامر ان يملأه ذراهم فقال له جارية
 من جاريه ان راى الامير ان يكون ما اعطاه حتى يوافي ما المداه فاستحسن
 ذلك وامر ان يملأه ذراهم وكان المروا في المذكور شيئا من اخلا الفقه
 الطرفا فخر ايجل قال عبد الله بطرفه على وجهه وظهر ذلك لسائر فقبس
 ففهم عبد الله عنه فقال ان هذه الوجع الحسان خلالة ولكلها انتغلغل
 في نظرها ولاندي على النعمة عنها بالجولة وفيها اعتبار وتذكرا بالخوار العين
 التي وعد الله فقال له النعمية اخرج لروحك بما شئت فقال او ما بي حجة
 تقبل فقال النعمية يقبلها من رقبته . وكاد يضييق عن الصبر وسعه
 فقال واذك سريكا في فقال ولولا ذلك للملك فاطرق عبد الله سنا

ثم انشد

افدي الذي سري في قال له . لحظي ولكن ثنيتة غضبا
 ما ذاك لا يخاف منتقد . فانه يفتو ويعقر الذنبا
 فقال له الفقيه ان كنت ثنيت لحظك خوقا انتقادي فاني ادعوك اليك
 حتى تملأه منه ولا تنسب الي ما نسبت فقبس عبد الله وقال ولا هذا
 كله وقال له ان مثلك في الفقه المعتمد ومقال له ما كنت لاديبا ولكني
 لما رايت سوق الفقه بقرطية فافقة اشتغلت به فقال له ومن غفل المراء
 ان لا يفتي عمر فيما لا يفتقه عصه وكان عبد الله المذكور يسمى الزاهد فباع
 قوما على قتل والده الناصر واخيه الحكم المستنصر وفي العهد فاخذ يوم عتيد
 الاضي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فذبح بين يديه رحمه الله تعالى
 وقال اخوه ابو الاضغ عبد العزيز بن الناصر وقد دخل ابن له الكتاب
 فكتب اول لوح فبعته الي اخيه المستنصر ملك الاندلس ومعه

هاك يا مولاي خطا . مطه في اللوح مخطا
 ابن سبع سنة سنه . لم يطق اللوح ضبطا
 ذمت يا مولاي حتى . يولد ابنك سبطا

ولسه

زارني مزهنت فيه سحرًا • يتهاذي كسيمي السحر
اقبيل الصبح صبيحًا • فاضوا النجوم ليحجرت
واستغارا الكرو من منه • بنهاين الضياء والره
ايها الطالع يذرا نيرا • لاخلت الدهر الانصري

وكان مغري مغربا بالحز والفتا فظن الحز فيلغ ان المستظلا بلفه ترك الحذر
قال الحمد لله الذي اغنانا عن مناخته ودله على ما تزيمنه نرقا لثو
ترك الفتا كل حين • فقال والله لا تركته حتى تترك الطيور نقر تدها
نمر قال انا في صحة وجاه وبغي هي تدعوا هذه الاحزان وكنا الطير في الحادي
تشدو للذي سر يقسه بالغيان • وقال اخو محمد بن الناصر لما قدم لحوما
المنقصر من غزوة

قدمت بكهانة اسعد مقدم • وضدك اضحي لليد من ولدم
لقد خرت فيها السوادت مله كاحار لسم الله فضل التقدم
واما اخو محمد بن عبد الملك بن الناصر فقال الحجاري فيه انه لم يكن
في ولما الناصر من لم يبل الملك اسع منه ومن براجه وكتبا في الغرض صا
الشابني مزوان كيف يتدل • بنا الحالا ودارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تملكت • لدا الارض والموتنا لينة المنا بر
وكان حجاب الغر لدا اما بعد فانك علمتنا فنجوتنا ولو علمناك لنجوتنا
وله في الصنوبر

ان الصنوبر حشن • لديه غرر وباس
حنت من اجل اهاب • من عداه تراس
كانما هو صند • لما حواه الرياس
وتبعض يوقا لاندلس بخور صدر الرياس على صورة قسور القنوبر
الا ان تلك نائية وندك مخمورة وقال

اتاني وقد خط العذار حنت • كما خط في ظهرا الصهيفة عنوان
تراجعت الاحاظ في وجناتيه • فسقت عليه للشقايق ازدان
وزدت غراما حين لاح كأنما • تفتح بين الورود والاس سوسان

وقال

لن كنت طلع العذار ثناون • وكاس فاني غرر زرا المواهب
واي لظمان اذا استجر التني • ومنهم طر في في صندور الكايب
واي اذا لم تعرض بشي من ترليب • وجاس صذري الفكر جم المناب

جليد

جليد يود العطر لوان صبر • كصبري علي ما ناني للنوايب
واسري الي ان يجيب الليل اني • لطلو سيري فيه تبصر الكواكب
واما ابن اخيه مزوان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر فكان في بني امية
سبه عبد الله بن المعتز في بني العباس ملاحه شعر وحسن تسبيه ومن شعبي
المضيئة المشهورة

غصن هتر في غصن نقي • يحثني منه فوادي حرقا
سار لام الصبح في صحنه • بيلان البتر واوي الورقا
فتناهي الحزن فيه امسا • تحسن المنق اذا ما اوراقا

ومنهم

اصبحت شمسا رفوع مغربا • ويذا الشاقي الحثي مشرقا
فاذا ما غربت بي فيه • تركت في الخدمة شفقنا

ومنهم

وكانا الورود يلقون النداء • وحنة المحبوب تندي عرقا
قالوا وبذا النمط قد فات به اهل عصره • وينظر انه لا يوجد لاحد منهم احلي
واكثر اخنا بجاي القلوب من قوله

ودعت من اموي صيلا ليتني • ذقت الحام ولا اذوق اواه
فوجرت حتى الشمر تشكو وجن • والورق تندي شجوها بهواه
وعلى الاصيل دقة من يمين • فكانها ملقي الذي القاه
وغدا لنسيم مبلغا ما بيننا • فلنا لرق هووي وطاشدا
ما الروض قد من حيت به انا في • سحر ايا طيب من شذا ذكره
الزهر مبسبه ونكسته الصبا • والورود لحضلة الذي خده
فلنا لناع بالرياض لانا • املا تذكرني بمن اهل هواه

ومنهم قول

وعشي كانه صبح عيد • جامع بين نكحة وشحوب
هبة فيه اليم من شحوب • مستقرا شبايل المحبوب
ظلت فيه ما بين شمسين هاد • في طلوع وندك في غروب
وتدلت شمس الاصيل ولكن • شمتا لم تزل باغلي الجروب
رب هذا خلعت من يدع • من راس الشمل طمعت في قضيب
اي وقت قد اسعد الدهر فيه • واجابت به المني من قريب
قد قطعتاه نوة ووصالا • وللا فاه من كجار الدروب
حين وجها السعد بالشرط بلق • ليس فيه اما ردة المطوب

ضيق الله من بضيعة وقتنا • قد خلا من مكره وورق قبيح
وَبَاتَ عِنْدَ أَخِي دُرُوسٍ ابْنِ مَرْوَانَ فَقَتَمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّأْيَ قَدْ خَافَ مِنْ فَضْلِهِ فِيهِ
بَاحَ أَمْرَهُ وَقَالَ اسْرِبْ وَصِفْ ذَلِكَ بَابِ عَيْنِكَ فَقَامَ اخْبِلًا لَا يَرْثِي صَاحِبًا يَسْرُونَ
تَمَّ قَالَ الدَّوَاةُ وَالْقُرْطَاسُ فَاحْضَرَا **وَكُتِبَتْ**

اسْرِبْ هَبَاءً لَا غَدَاكَ الطَّرِبُ • سَرَّكَ ثَرِيَّةٌ عَلَى مَنْتَجِبٍ
وَأَفَاكَ بِالْوَجَاعِ وَقَدْ لَبِثَ • بَرْدُ أَمِيلٍ مَعْلُومٌ بِالْحَبِيبِ
فِي قَدَحٍ لَمْ يَكْ سَقَى سَبِيهِ • فِي ظَاهِدٍ الْفَضْلَةُ ذَوْبُ الْكَذِبِ
فَقَمَّ عَلَى رَأْسِكَ سَبْرًا سَبِيهِ • وَاسْرِبْ عَلَى ذِكْرِهِ طَوْلُ الْهَبِ

وَبَجَلِي أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ إِبَاهُ وَقَدْ وَجَعَ مَعَ جُلْدِيَّةٍ لَهُ كَانَ يَهْوَاهَا سَخِيحَ الْمَضُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
مَدَّةً إِلَى أَنْ رَأَى فِيهِ مَنَامَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِاطْلَاقِهِ فَاطْلَقَهُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَرَفَ بِالطَّلِيقِ وَقَالَ أَخِي سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيْدَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَبِيَّ عَمِدٍ
الرَّحْمَنُ النَّاصِرُ فِي خَيْرِ مَا عَادَاهُ عُلَمَاءُ عَصَرِهِ

لَمَّا تَخَلَّى بِخَلْقِهِ • كَأَنَّكَ لَوْ تَشْرَعُودُ
تَحِلُّ الْكَرَامَ ابْنَ حُزْنٍ • وَقَامَ فِي الْمَعْلَمِ عُودِي
فَتَوَاهُ حَبْرٌ دَمِينِي • حَبْذَوَاهُ أَوْ رَقَّ عُودِي
وَلَهُ فِي أَبِي عَامِرٍ مِنَ الْمَطْمَرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ مِنْ قَضِيَّةٍ مَدَّةً لَهَا
بِأَبِي عَامِرٍ وَصَلَّتْ طَالِي • فَرَمَا فِي بَرِّ زَمَانٍ سَعِيدٍ
فَتِي زِدَتْ فِيهِ وَدَاوُسُ كَرَاهٍ • فَعْدَاهُ وَقَدْ تَنَاهَى بِزَيْدٍ
كَيْفَ لِي وَتَنَفَّهَ وَفِي كُلِّ نَوْمٍ • مَنَّةً فِي الْكَرَمَاتِ مَنَى حَبْرٌ
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاصِرُ فِي أَبِي مَرْوَانَ بْنِ رَجَاءٍ
وَكَمْ مِنْ حَبْرٍ لَمْ يَنْبَغِ لِبَانُهُ • فَالْبَيْتُ مِنْ حُرِّ مَنَظْمَةٍ وَشَا
وَكَمْ مَصْعَبٍ لَمْ يَخُفْ قَدْرَاضِ مَنِيهِ • فَعَادَ لَوْلَا بَعْدُ مَا كَانَ قَدْرُ

وَقَالَ غُبَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ وَهُوَ مِنْ حَبْرِيَّةٍ فِي مَرْوَانَ وَفِيهِ فَرْقٌ بِالْأَقْرَعِ
أَوَّلَ لَأَمَّا لِي حَبْرٌ أَنْ قَبْلًا • فَجِي ابْنُ مَطَافٍ وَنَعْمَ الْمَوْتَلِ
فَقَالَتْ دَعَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمَلُّهُ • فَتَلَّتْ لَهَا أَنْ لَاحَ نَبِيُّ التَّمَلُّ
لَنْ كَانَ مَنِي كُلِّ يَوْمٍ مَسْرُوحِلُهُ • فَإِنْ كَانَ اخْلُدَ بِلَسْتِ رَحِلِ
فَتِي تَزِدُ الْأَمَالَ فِي جُودِهِ • وَلَيْسَ عَلَى نَبِيٍّ سِوَاهُ الْمَوْلِ
وَقَالَ هَذِهِ فِي الْوَزْنِ بَرِّ مَطَافٍ تَنْظُرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ الْجَوَابُ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ
بِقَضِيَّةٍ

مِنْهَا
أَبْنَاهُ الْمُتَكِنُ مِنْ قَدَرَتِهِ • لَا يَزَالُ اللَّهُ الْأَحْسَنَا
أَمَّا الْمَرْءُ مِمَّا قَدِمَهُ • فَتَحْيَرُ بَيْنَ ذَمِّ وَثَنَا

لَا تَنْكِي بِالْمَرْغَا إِذَا • كَتَّ فَانْظُرْ فَعَلَهُ فِي مَلَكَا
كَلَّمَ حَوْلَتِ مَنَّةً ذَابَتْ • وَالَّذِي تَصْعَبُ مِنْهُ الْكُنَا
مَدَكْنَا نَحْوَكُنْ ظَالِمًا • امْطَرَتْ فِيهِ السَّحَابُ الْهَتَا
أَوْ رَحِيَّ حُجُوبٍ مَوْطِيهِ • فَظَالِمًا لَبْرٍ مِنْ شَرِّ الْمَنَا

فَلَمْ يَنْظُرْ بِشَاوَدَاكَ كَاتٍ فَتَحْيَلُ فِي حُسْنِهِ زَمَانًا عَظَامًا لَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْوَزِيرُ
بِذَلِكَ طَرَدَهُ وَقَالَ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ حَتَّى تَحِلَّ بِتَسْكُ هَذَا وَتَقْطِيعَهُ قَالَ غَوَايَةُ مَالِي
الْأَقْلِيلُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْوَزِيرُ وَتَرْجُو الْكَاتِ بِزَوْجَتِهِ وَسُكُنَ فِي دَارِهِ وَتَحُولُ فِي نِعْمَتِهِ
فَحَلَّ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ كُتِبَتْ بِالْغَمِّ فِي حَايِطِ دَارِهِ

فِي دَارِ قَوْلِي ابْنِ سَاكَمُكَ الَّذِي • الْيَلُومُهُ أَنْ يَتْرَكَ السُّكْرَ خَالِنَا
تَسْوِي وَزَرًا وَالْوَزَانَ مَسْبُةً • لَمْ يَدَايِي أَنْ يَسْتَعِينَهُ الْحَامِدَا
وَوَلِيَّ وَلَكِنْ لَمَنْ يَبْرَحُ ذِمَّتَهُ • فَمَا مَوْقِفًا رَضِي هَذَا وَنَاقِدَا
وَأَصْحِي وَكَيْلٌ كَانَ يَأْتِي فَصْلُهُ • تَزِيلُكَ فِي الْحَوْضِ الْمَمْنَعِ وَارِدَا
حَزَاؤُ بَاخْتَانَ لَنَا وَاسَاءَةُ • لَدَاكَ وَسَاعَ وَارْتَلَا لِحَزَقَا عِنَا

وَالْمَثَلُ السَّائِرُ فِي هَذَا رَيْتُ سَاعَ لِقَاعِدٍ وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ الْمَرْقُوقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ النَّاصِرِ كَانَ فِي غَايَةِ الْحَالِ يُقَلِّبُ بِالْمَقُولِ

قَدَّمَ الرَّبِيعَ عَلَيْكَ بَعْدَ مَغِيبٍ • قَتَلْتَهُ بِسِلَاقَةٍ وَجَبِيْبِ
فَصَلَّ جَدِيدٌ فَلَمْ يَجِدْ رَحَالَةَ • يَا أَيُّهَا الزَّمَانُ هَبَا عَلَى الْمَرْغُوبِ
الْجَوَاطِقُ فَالْتَمَسَتْ بَطْلَانَةَ قِسْمَةٍ • وَأَذَانُ قَطِيفَةٍ فَالْتَمَسَتْ بِقَطُوبِ
لَهُ أَيْامُ طَفَرَتْ لَهَا وَمَسَتْ • أَمْلَأَهُ مِنْ قَادِ بَيْتٍ قَبِيْبِ

وَلَسَهُ
لِي فِي كِفَالَتِ الرَّمَاجِ لَوَاهِنَا • وَفَتَحْنَا نَا يَخْلَعُ الْأَمَالَ
وَكَلَّتْ دَهْرِي فِي أَقْصَانَا مَنَاهَا • طَنَابَهُ لَا يَحُولُ الْخَالَ

وَكَانَ مَوْلَاهُ بِالْعِنَا هَتَا وَالنَّادِرُ حَجَا فِي الظَّرْفَا وَكَانَ يَلْتَمِزُ خَدْمَتَهُ الصُّحُفَ الْمَسْهُو
بِالزَّمَانَةِ وَتَحْضُرُ مَعَهُ وَالْعَبْوَا فِي مَجْلِسِ سَلِيمَانَ لَعْنَةً أَحْضُوا فِيهَا الْحَيَانَ قَسَمُوا
أَشْيَاءَ شَتَّى كُلِّ شَيْءٍ وَرَفِيقَتُهُ فَتَالَ سَلِيمَانُ وَمَنْ يَكُونُ رَفِيقِي فَقَالَ لَسَلَمَةُ
الْمَصْحُوكُ يَا مَوْلَايَ وَمَنْ يَكُونُ رَفِيقِي الْغَزَالُ إِلَّا الزَّلَافَةُ فَصَحَّحَ مِنْهُ عَلَى عَادَتِهِ
وَوَضَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي رَحْبَةٍ فَضَعُ وَوَقَدْ أَطْلَعْنَاهُ فَتَالَ لَهَا مَا تَطْلُبُ الْغَزَالَ
فَقَالَ تَرَى الْحَشِيشَ وَأَشَارَ إِلَى عِنْدَارِهِ فَتَالَ لَهُ غَرِبَ لَعْنَتُكَ اللَّهُ وَمَنْ سَلِيمَانُ بِهِ
يَوْمًا وَهُوَ سَكْرَانٌ وَقَدْ أَوْقَعَهُ ذِكْرٌ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ مَاذَا لَا يَتِي فِي الْقِيَامِ فِي هَذَا الْوَقْتِ
أَمَّا رَأَيْتُ كُلَّ مَلِكٍ قَامَ كَيْفَ خَلَعَ وَقَتْلَ وَأَنَّهُ أَنْكَرُ سَيِّئِ الرَّأْيِ فَتَالَ لَهُ سَلِيمَانُ وَبَعَثَ
لَعْنَتَهُ مَدَا الشَّابِرَةَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ بَصْنَتُهُ الْقَائِمُ فَقَالَ لَوْ كُنَّا حَاجِ إِلَى خَاسِمٍ

فقال نعم ويكون خاتم سليمان . فقال له اخراك الله ان الكلام معك لنصيفة
وقال سعيد بن محمد المرواني وقد جهره المنصور بن ابي عامر مدة الكلام بلبغته عنة
فدخل المجلس غاضا واشتد .

مولاي مولاي ما آتاك . يزحني بالله من هجركا
وكيف بالهجر والي به . ولم ازل اسبح في هجركا
فصحك ابن ابي عامر على ما كان يظهره من الوقار وقام وغانقه وغفاعة وحلج
عليه .

والبدري في جوال سما قد انتطوي . طرافه حقي غاف مثل الزورق
فتراه من تحت الحاق كك انما . عروق الكثير وبمقنه لم يندرق
ونوما حوذ من قول ابن المقتر .

وانظرا اليه كزورق من فضة . قد انقلته حمولة من عنبر
وقال قاسم بن محمد المرواني يستقطعا المنصور بن ابي عامر وقد سجنه القول صد عنه

ناشدتك الله العظيم وخسته . في عينك المتوسل المختم
بوسايل الملح العاد فشد هسا . في كل مجمع موكب او موسر
لا تستج مني حي ارحا كة . يامن يري في الله احيي بحقي
وقال الاصم الرواني يمتدح امير المؤمنين عبدا لوم من بن علي بجمل النسخ معارضا بآية
ابي تمام السيف اصنفا نبأ من الكتب بتحصينة طويلة **منها**

ما للعددي خفة اوتي من الهرب . ابن المزدخيل الله في الطلب
واين يذهب من في راس شامقة . اذ ارمته سما الله بالشهب

ومن

وطود طار قد جعل الامام به . كالطور كان لموسى ابن الرتب
لوفير في الطود ما غشاه من كرم . لم يبيسط النور فيه الكف للجب
ولونيقن ناسا حلا ذرؤسته . لصار كالعين من خوفه من هرب
منه نيا وهذا القم ثا نيسة . اصنفا ما خذلوا في ساء الحب
ويليس المدين غضا لوب غرته . كانا قايام بذر عينه لم تغيب

وقال في نار الجنة

وبنتا يلك ذنا من لهما قترخ . فصار منه على ارجاءها اثر
يندم لعينك منها منظر عجب . زبرجد وتضار صاغه المطر
كان موسي نبي الله اقربسه . نادا وجر عيها كفه الخضر

وقال

وساذن قلت له صفت لثاء . لبثا ثامدا ونا رنجنا

فقال في بستانكم خنة . ومن جني النارج ناراجي

وقال في زباني

الله سفاح بدي سحرا . فاذا علم الكيمياء يمينه
ذهبت فضة خذ بلواخلي . وكذلك تغفل ناد بجينه
وقال وقد نزل في فنذق لا يلبق بمثله

يا هذه لا تقند مسني . انصرت في منزل هجين
فليس قبح المحل مشا . يتدخ في منصبه ديني
فالسوس علوية ولكن . تغرب في حماه وطنين

وقال لاجل المرواني

حلفت بمن يحيا صاب قلبي . وقلبه على بحر الصدود
لعداودي تذكرة بجسبي . ولت اسلك النور قدود
فقيذ وتموم وجود يقبلي . فواجبا بموجود فقيد
وقال الاصم القرشي يري بن شهيد ونور من اصحابه
يامن به كان السرور مواصلا . واسلمه قلبي لصبا به والنكر

ومن

لعمرك ما يجدي النعم لذات . وبجوههم عيني ولاضحة العذر
وقال سليمان بن عبد الملك الاموي .

وذي جود طال القول منه . بلامغي وقد خفي الصواب
فقلت لجيب فاذا ذا دقا . فقلت له قد اذ دحم الجواب
ولم ارفع صمغي من مزج . اذا ما لم يفد فيه خطاب

وقال ابو يزيد بن الساجي

غابره الحاسد الذي لام فيه . ان راى فوق خد جذريتا
انما وجة هلال تمار . جعلوا برقعها عليه الشريا

ول

اذا سياتر يفتن صديقك فاطرح . نزاع الذي يبيد في المرز والجد
وان كنت من اخلافت به في جنسه . فانزله من متواك في خفة الخند
اليان بيتي الله من لطف صنعه . فراقا جولا فاجل العذر في البند
ولكن هذا اخر ما نوره من كلام بني مروان رحمه الله فلنرجع الي مثل الاندلس خجلة
فمقول امرا ابو الحجاج المنصفي ان يكتب علي قبن

قالت لي القس قاك السودي . وانت في بحر الخطايا مقيم
هل لا اذخرت الزاد قلت اقصري . لا يحمل الزاد لدارا الكريم

وقد ذكرنا هذا البيت في غير هذا الموضع وقال ابن مرج الكحل اجتماعنا في خانوت
بعض الأطباء بسببية فاصبرناه بكثرة جلوسنا عندك وتعددت المنفعة علينا
من اجلنا فانشدنا

خففوا عنا قليلاً • رب ضيق في براج
هل شكوم من مقام • او جلسنا للقصاح
فاصفتنا لهما نالنا واشدته انا • علي سبيل المداينة
انا نيتهم فخر ادي • ذاك حكم المستراح
وذكر ابو محمد غانم بن وليد مجلس يادريس بن جوس فوسع له علي ضيق كان فيه

فقال

صير فوادك المحبوب منزلة • سم الخياط بحال المحبين
ولا تساج بغيرضا في معاشرة • فقلنا تسع الدنيا بغيرضين
ودخل علي بي جعفر المائي بقض اصحابه عابداً في علمه التي ماتت فيها وجعل
يروح عليه بمروحة فقال ابو جعفر علي البدية روي عني عابدي
روحي عني عابدي قتلت له • لا لا تردني علي الذي اجد
اما ترى النار وتني خامدة • عند هبوب الرياح تنفد
وقال الا فكم ليكن محتوطك من التظم مثل قول من المنظره
دعنا كخليلك واليوم ظل • وغارض وجه المزي قد بقل
لقد رزقنا فلاحا وشمامسة • وابريق راح ونم المحل
ولو شاء زاد ولكثرة • بل امر الصديق اذا ما احتفل
وقال ابو عامر بن نيق الشاطبي

ما احسن العيش لو ان النقي نبالا • كالبدري يزجى ما نال بعد نقصا
اذ لا سبيل الي تخليد ما شئت • اذ لا سبيل الي تخليد جثمان
قال ابو الحسن اللوري

عجبا لمن ظلي المحامد • وهو يمنع ما لديه
ولباسا ماله • للمخير لم يبيط يدته
لم لا احب الضيف • ارتاح من ظر بلينه
والضيف ياكل رزقه • عندي ويحدر في عليه

وقال ابو عيسى بن لبون وهو من قواد النامون بن ذي النون
نقصت كمي من الدنيا وقلت لها • التيك بقني فاني الحق اغترب
من كسر سبي لي روض من كتي • جليس صدق علي الاسرار مؤتمن
ادري ما يجري في الدر من خبر • ففقد الحق من طور ومخترن

وما مضاي

وما مضاي يسوي موت ويذ فني • قوم وما لهم علم بمن دفنوا
وقال ابو عامر بن الحان

ولي صاحب اخو عليه واسه • ليوجني جينا فلا توقع
اقتم مكاني ما جاني وزمكا • سبنا لني الرجي فلا امتنع
كافي في كفيه غصن اراككة • بميل علي حكم السيم وترنج
وقال ابو القياس بن السعود

تبنا القليل من الاحباب منصرف • بهوي اجته ما خال للتلطر
مثل السججل فيه الشحف يتصرف • حتي اذا طاب لم يترك بهائل
ومرض ابو الحكم بن فلندة فماده جماعة من اصحابه فيهم فقي صغير السن وفاته
من بر ما اوجب تغييرهم فنظن لذلك وانشدهم ارجحالا
تكثر من الاخوان الدهر عتة • فكثرة ذرا المقدم من مرفا لعتد
وعظم منقير الموت فابدا بجنه • فنختصر كي كينك تبداءا لعتد
وقال القاضي ابو موسى بن عمران

ما للتجار ب من مدي • فالمر منها في ازدياد
فدكت لحيظ الغلا • من حار عطا واستفاد
فاذا الفقيه بنير ما • كالحنبا وبلا عماد
سرفا العتي بنضار • ان الفقير اخو الجهاد
ما الحلم الاجوهته • قد بيع في سوق الكساد

وقال ابو بكر بن الجزار السرقسبي
اياك من ذلل اللسان فامسا • عقل العتي في لفظه المستوع
والمرء يتخير الاوقا • وينقته • ليري الصريح به من المصدوع
وقال ابو عامر اخو بن عبد الملك بن شيند تاول بعض اصحابنا نرجسة
فركبها في وزدة ثم دفعها الي والي صاعده وقال قولا فابهمت ذوتنا ابواب
التول فدخل الدمي وكان اميا لا يذكرك من الكلام الا ما علق بنفسه في المجالس
وينفذ مع هذا في منظومات الاسعار فاشربا من وجعل يقول ذون ذوية
ما لا يبيع من قداهية لها • ملكية من ملح المحنة
نرجسة في وزدة ركبت • كمتلة بطرفني وجنة

وقال ابو محمد بن حمزة طوق الحامسة
خلوت بها فالراح نالته لكنا • وجنح ظلام الليل قدمت واقبل
فتاة عدمتا العيش لا بقر لها • فمل في ابتغا العيش ويحزن من حرج
كافي ومي الكاس والحز والدجي • حيا وتري والدر والبر والسج

قال وهذه خمس تشبيهات لا يقدّر أحد على كرمها إذا تفقوا الأعاريف عنده
قال أبو عمار بن مسلمة ولا إذا ذكر مثلها إلا قول بعض

فامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت . وردا وعضت على المناب بالورد
إلا أنه لم يعطف خمسة على خمسة كما صنع ابن خزيمة بل اكتفى بالعلم في التشبيهات
قال ومن غريب ما وقع في التشبيهات في بيت قول ابن برون الأستوفيا لاند
يصنف فرسا ورذا غر مجلا .

فكان غزوة وبجيلة . خمس من السوسان وسط شتايق
قال وهذا على التحقيق ستة على ستة ولم اسمع بمثلها لا أحد قال ابن الجلاب
وكلاما أبي عمار هذا لا تخلوا من النقد وقال ابن صان

انظروا لي البذر فاسأله . علي غدير موجة يزهو
كشجر من حجر أخضر . خط عليه ذمباحمر

وقال أبو القاسم بن المطار الأسبيلي
ركبنا سماء النهر والجود مشرق . ولشرب لنا الأحابيج جوم
وقد البستة إليك برد ظلالها . وللشهر في تلك البرود رقوم

وقال ابن صان

والنهر قد رقت غلالة صبغة . وعلمته من مينا لاصيل طراز
تترقق الأمواج فيه كأنها . عكن الحضور لقمها الأعجاز
وقال سهل بن مالك

ورب يوم ورذنا فيه كل مني . وقل في مثل ذلك اليوم ان يردا
في رؤيتي بسط بسلك بسم . كما اجليت من المحبوب معتقدا
ببئذ المطر في شأته خلعا . فتسقط الريح منها فوقه زردا

وقال ابن صان

انظر النهر في ضياء عروس . صبغته بزعفران العشي
ثم لما هب الريح عليه . هز عظمته في دلائل الكي
ولبعضهم في شكل نري الماء جوف مثل الحيا وتمزقة الترح اخيانا
ومطينا الماء ما اوقاده . الانساج فكرطت حاذق
لعبت برأدي القيا فكانها . ايدي الصباية بالوادع لفاشق

وقال صفوان بن ادريس يصف تماخذه في ماء

فلم اذ فيما تشبهني الميزنظرا . كتماخذه في بركة بنسدار

ينفض عليها ماها فكانها . بقية خد في احضار عذار

وقال أبو جعفر بن وضاح في دولاب

وباكينة والروغن يضحك كلنا . الحث عليه بالتدويع السواجم
يروقك منها ان تأملت نحوها . زابر اسود والتفات اراقم
تخلص من ما الغدير سينا ليكا . فتبتتها في الروغن مثل الدرام
وقال الوزير ابن عمار

يوم تكا ثغ غيمة وكنانة . ذورا السما دخان عود اخضر
والطل مثل برادة من فضة . مننونة في تربة من عنبر
والسمن لحيانا تلوح كأنها . امة ترض نفسها المشتري

وقال أبو الحسن بن سعد الخير

فله دولاب يفيض بسلسل . في دومة قد اينعت افانا
قد طار حبة بها الحمايم شجوها . فيحييها ويرجع الاحافا
فكانها دنف يدوز مغمس يد . يكي ويسال فيه عن بانا
ضاقت بخاري طرفه عن دمنعه . فتفتحت ضلعا غفانا

وقال ابن أبي الخصال

وورد جني طالعنا خذوده . ببشر ونشرب عشان على الكر
وحف ترخان به وكنانة . خدود العناري في متانها الحضر

وقال ابن صان

يارب نار حجة يلهوا النديز لها . كأنها كره من احمر الذهب
اوجذوق حلتها كفت قابسها . لكننا جذوق معذومة للهب

وقال الحجاجي

ومياسة ترمي قد خلع الحيا . عليها حلي حمرا وارتية حضرا
يدوب لها ريق الغمامة فضة . وبجهر في عطاها ذمبا نظر

وقال ابن صان ايضا

ذفار حجة لم يدع حسنا . لعيني في غيرها مذهبها
فطورا اري لها مضرا . وطورا اري شفا مذهبها

وقال ابو وضاح في السر

ايا سر ولا يعطش من انك . ولا يرض اعطافك الحفل المعمر

وقال ابو اسحاق الخولاني

نيلوف في شكله كشكي . يموه في البحر لدويع
قد البست عطفه دروعا . حود لرح القيا شموع
يلوح اذ لونه كلوني . من فوقه فضاضة موج
مثل سكاير مذهبات . في محلات من لدويع

وقال ابن الأثير

وسونات أوت من خشمها بدعا . ولم يزل عصفها ولا يري بدعه
شيمته بالثريا في تالها . وفي تالها تلالها تلالها
هانت يمينها تبغي ان يقبلها . واستشرفت تجلي مرأه مطلعها
ثم انشئ بعضها من بعضها عليا . على البدار فوافقت وتبي مجتمعه
ورفع هذه الابيات الى الامير الجي ذكرها وقال خازم

لا نور يقبل نور اللوز في البق . وبهجة عند ذي عدل وانصاف
نظام زهر نطل الدر من ثراها . عليه من كل هاي لمطر وكاف
بيننا تزي ونحو انصاف درحي . بيض غدت ذرا في حفرا صدف
وقال ابن سعد الجعفي زمانية

وساكنة في ظلال الفضوت . بروض يزدقك افنا منه
فناحنا تزيها فيه اذ . غذا الجود مع اجناسه
كافح الليث فاه وقته . تضرع بالدر اسنا منه
وقال ابن نزار الوادي ابي

وزمانه فرفض عنها ختامها . حبيب اعاد البذر فرفض صفاته
فكسر منها نهد غراء كاعب . ونا ولبني منها شبيه لذاته
وقال بعضهم في الفرسيا ويقال له بالمغرب حب الملوك

ودوح نهدي لاسطبانة . رعي الدئر من حسنه ما استبي
فاحمر منه فصول اميتي . وما اسود منه عيوننا لمي

وقال بعضهم

فان مقامد الحسن فيها . وللاهل التقاء البهجة بين
وللاوتار والاطيار فيها . لذي الاسرار اطرب سامعين
فكم يدر تجلي من رباها . ومن بطايرها في مطلعين
واعيد يربي من تلقينها . ومن بئر القلوب بمزقين
اذا الهوى لسوسنة يمينها . عجبت من التقاء السوسنين
وكم يوم مترشح من سناها . ومن دهر اناس في خلقتين
وراح اصيله ما بين لفر . ودولاب تدور بمتممين
بنهر كالسماء يحول فيه . سحائب من ظلال الدوحين
تدفع للنواسم حين هزت . عليه كل غصن كالردين
ملاعب في غراي عند ذكرى . صباه وغصنه الملاعبين
وقال الوز بن محمد بن عبد الرحمن بن هاني

يا خرقا البين كويت الحنا . حتى اذيتا القلب في املعه
اذ كيت فيه النار حتى غذا . ينساب ذاك الذوب من مدعه
يا سؤل هذا القلب حتى متى . يوسي برشفه لربق من منبعه
فان في السهد شفا الوري . لاسها ان مقص من مكره
وان الله يدني منكم عاجلا . ويبلغ القلب الى مطمعه

ولم يكن للاندلسين غير كتاب سذورا الذهب لكانهم دليل على البلاغة ومؤلفه
هو علي بن موسى بن علي بن محمد بن خلف ابو الحسن الانصاري الجعفي في نزيل قاسرو ويخطا
ولم ينظم احد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة الفاظ وغذوة تراكيب حتى
قل فينا لم يعلم صنعة الذهب علك الادب وفي عبارة بعضهم ان فانك ذهبه
لم يفتك اديه وقيل فيما نه شاعر الحكم وحكيم الشعرا وتوفي رحمه الله سنة ثلاث
وستين وخمسمائة ولندكرهنا بندق من شرعة بديهة اهل الاندلس وان مريت
من ذلك جملة وساتي ايضا زيا وة علي الجعفي فتقول قال في بدايع البدا
ما صورته زوي عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن ونبون
الموسي الشاعر لنا نزهة بوادي اسبيلية فاقنا فيه يوما فلما دنت الشمس
للمغروب هب بسم صغيف غصن وخيه الماء فقلت للجاعة اجير واخاكت
الريح من الماء زرد فاجازة كل منهم كما يتسوله فقال لي بتمام غالب ابن
ربيع الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال لا يدري لقتال
لوجدنا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما نجا الفم من فليراخ في محله ثم قا
صاحب كبد ايع الهداية بقدم ما سبق ما صورته وقد نقله ابن حديد الى غير
هذا الوصف فقال

نثر الجوع على التراب برد . اي در لبحور قد جمد

فتناقص المعنى بذكر البرد وقوله لوجع اذ ليس البرد الا ما جعد السرد
الضم الا ان يريد بقوله لوجد لود ام جوده فيصيح وينعقد عن التحقيق و
هذا قول المعتز بن عباد لصيت فوانة

ولرؤما سكت لنا من ما لها . سيفا وكان من النواظر مغدا

طبعته ليما قرانت ضخمة . منه ولوجدت لكان مهندا

وقد اخذت انا هذا المعنى فقلت اصف ووصا

ولو كان ذاك البيت كان زرجا . ولوجدت انها زكن يلوزا

وهذا المعنى ما حوذ من قول علي التوسي الا يا دي من قصيدة ته الطائفة المشهورة

الولوء قطر من الجوام نقط . ما كان احسنه لو كان يكتقط

والعني كبر المقدما قال السابنا الروي من قطعة في العبد الرازي

لوانه يبقى على الدهوري . قرط اذا ان الحان الحور

قال علي بن ظافر واخبرني من اتق به قال سركب المعتد على الله ابو القاسم
ابن عباد للزهره بظاهر اسبيلية في جماعة من ذماته . وخواص شعرايه . فلما
ابعد اخذ في المسابقة بالخيول فجاز فرسه بين السائين سابقا فري سجد
تين فداينعت وزهت وبرزت منها ثمة قد بلغت وانتهت فسد إليها
عصى كانت في يد فاصابها وثبتت على اعلاها فاطرية ماراي من حسنها
وثباتها والفت ليخبر من لحقة من اصحابه فراي ابن جامع الضياع اول من
لحق به فقال اخبره كانا فوق المعص . فقال . هامة زنجي عصى . فزاد
طوبه وسرور بحسن ارجاله واموله بجانة سنية . قال ابن ظافر
واخبرني ايضا ان سيب استهنا ابن جامع هذا ان لو زيرا يابكر بن عمار كان
كثير الوفاة على ملوك الاندلس لا يستقر ببلد ولا يستغن عن وطن
وطن وكان كثيرا لطلب لما يصدر عن رباب لمن لا ذنب الحسن فبلغه
خبر ابن جامع هذا قبل استهنا ب في علي خانوته وهو اخذ في صناعة صناعة
والنيل قد جرع على يديه ذبلا . واعادها رما ليل . فان اذ ان يعلم سرعة
خاطره فاخرج زنده ويث بيننا من غير سوء واسانا في يدك وقال
كم بين زنده وزنده . فقال سابين وصل وصده . فحب من حسن ارجاله
ومباداة العمل واستجباله . وجذب بضبعه . وبلغ في الاحسان اليه
غاية وسعه . وبلغني ايضا انه دخل برقسطه . فبلغه جرحي القصاب
الشرقي في عليه . ولم جزون بين يديه . فاسا ابن عمار الى الحسن
وقال لم سباط الخزان مهزول . فقال يقول يا مشر من مهزولوا
انتهى . ولما صنع المتوكل على الله بن الاقطر صاحب بطليوس هذا
القيم السرخطة حنف . ارج عليه فاستدعي يا محمد عبد المجيد بن عبد
صاحبه لراية التما ولها . الدهر ينج بعد العين بالابر . وقد تكرر
ذكر في هذا الكتاب وهو اخذ وزاد ولته . وخواص حضرته فاستجانه
ايها . فقال لكل طالب عريف . للشيخ عبيدة عيب . وللمني ظفر
وذكر ابن بسام في الذخيرة ان قابله القيم الاول الاستاذ ابو الوليد
ابن ضابط وان عيدا المجيد اخاه ارجالا ونوا بن ثلاث عشر سنة
وقد ذكرنا ما يرب من ذلك في هذا الكتاب وقال ابن الغنيط الما لقي
قلت يوما لاديب ابي عبد الله بن السراج الما لقي ونحن على حربة ما
اخر . سرنا على ماء كان خرين . فقال بديها بكاحيت بان عنه صيب
فن كان سغوفا كيبا بالعمه . فاني مشغوف به وكيت . وذكر ابن بسام

في الذخيرة

في الذخيرة انه اجتمع ابن عباد و ابن القابلة السبي المرتبة فنظر الي وسيم يسبح
في البحر وقد تعلق بركاب قنار ابن عباد لاجرا نظرا الى البدر الذي
لاح لك . فقال ابن القابلة . في وسط الهجة تحت الحلك . قد حصل الماء
سماله . واتخذنا الفلك مكانا الفلك . وقال ابن عامر بن منبذ لما قدم
ذهيرا العتلي الى حفرة قرطبة من المرتبة ووجه وزير ابو جعفر بن عباس الى
لمة من اصحابنا منهم ابن برد وابو بكر المرواني وابن الحياط والطبي فحضروا
اليه فسألهم عنى وقال وجئوا اليه فوافاني رسول مع دابة يسبح حكي
تعتل فرت اليه ودخلت المجلس وابو جعفر غائب فتحدث المجلس لدخولي
وقاموا جميعا لي حتى طلع ابو جعفر علينا ساجا ذبلا ولم ازل احدا سحبه
فنبله وهو يترجم فسلط عليه سلام من يعرف قدر الرجال فرد رد البطيخا
فعلت ان في انه نفس لا تخرج الا بسقوط الكلام . ولا ترام الا بمشاهدة
النظام ورايت اصاحبي يصيحون لي ترمنه فقال لي ابن الحياط وكان كثير
الاخا على خالي في المخافل ما استوالي الوزير حفرة قسيم ومولينا لنا
اخارته فعلت اني المراد فاستدته فاستد . مرض الجوز ولتفة في المنطق
فقلت لمرحضا لا يجهدوا انفسكم فالمراد غيري . ثم اخذت الدواء فكتب
سيان جراعش من لم يمشق

من لي بالنع لا يزال حديثه . يذكي على الاحسا حبة محرق
ينبي فينبوا في الكلام لسانه . فكانه من حشر عينيه بقي
لا تنفس الا ناط من عزاتها . لوانها كيتله في مهرق

ثم قت عنهم فلما لبث ان وردوا علي واخبروا ان يا جعفر لمر من ما جيت به من اليدية
وسالوني ان اعمل مكانا وي التجاعلي خان فقلت

ابو جعفر كات محسن . ملين سي الخطاطو الخطابه
تلا متهما والحماء وما . يليق قلاء بالكتاب
له عرق ليس ما الحياه . ولكن شمع ما الجنايه
جركي الما في سله جريتي . فاخذت في المومنه صلاه

وذكر الوزير ابو بكر بن الميانه الذي في كتابه سقيط الدرر و لقيط الزهر ان المعتد
ابن عباد صنع قسيما في القيمة المعروفة في عهد السعود فوق المجلس المعروفة بالزاي
وموسعد السعود يتيه فوق الزاي ثم استجاز الحاضر بن فخر فافضع ولد
عبد الله الرشيد وكلاهما في خسته متناهي

ومن اعندي سكا مثل محمد . قد جلي في الملياع عن الاشياء
لا زال يبلغ فيها ما ساكوه . دوهت عداه من الخطوفه اي

فاستندته

في منزلي اذ ابلا معة سمعة ومركوب فقال لياجي السلطان فركبت من فوري
ودخلت عليه فاجلسني على مرتبة فلك وقال لي افتح الطاقا التي تليتك
فتفتحتها فاذا بكورز جاج علي بعد التار تلوح من بابيه وواحدة تفتحتها
ثانية وتسد ما اخري ثم اذام سدا حدهما وفتح الاخرى فحين تاملتهما قال لياجر

انظرنيما في الظلام قد بجنا . فقلت

كارنا في الدجاة الاسد . فقال

يفتح عينيه ثم يبطيها . فقلت

ففل امرء في جفونه رمد . فقال

فابتزع الدهر نور واحد . فقلت

وهل بجنا من ضره احد فاسكن ذلك وامر لي بجائيت
سنيته والزميني خدمته وقد ذكرنا هذه الحكاية في هذا الكتاب ولكن ما
هنا اتم مساقا فلذلك انتهت عليه وذكر صاحب فرجة النفس في اجنا راهل
الاندلس ان امير المؤمنين عبيدا لرحمن الناصر جلس في جماعة من حواجبه ومعهم
ابو القاسم لب وكان قديما للمجون والنظايب فقال له ابع عبد الملك بن جهور يعني
احد وزرائه فقال لاخافه فقال لعبيد الملك فاجبت انت فقال لاخاف علي عني منه فقال
المجن انا وانت لم تصنع

لب ابو القاسم ذو الحية . كبتيرة في طولها ميل

فقال عبد الملك

وعرضها ميلان ان كسرت . والقتل ما بونذ محبو

فقال الناصر للب امج قد بجناك . فقال بديها

قال امير الله في عصرنا . لي حية اذري بها الطول

وابن جبر قال قولك . ما كلة القرصيل والقول

لولا حياي من انا لهك . نختبها للخير شو

ثم سكت فقال له الناصر هات تمام البيت فاستمع فقال له قولوا فميتي تمام البيت
كله قالوا الناصر من ستر سلا غير متحفظ من زيادة الواو وانبا لالهاء واذا
صوا بها قل علي حكم الشيء مع الطبع والراحة من التكلت فقال لب يا مولانا
انت سمجوت ففطن الناصر والحاضرون وصحكوا وامر له بجائيت شوكله ورق
عريض فاكله البقر وقوله سواسم الرجل بالرومية وقولوا اسم الاست بها فانه
قال . لولا حياي من انا لهك . نختبها بالخير الذي هو الذكر استه وقال
ابن ظافر اخبرني من ائقير . قال اجتمع الوزون ابو بكر بن المتبرنة والاساد المباس
ابن صاه في يوم جلا ذهب برقه . واذا ب ورق وودقه . والارض قد صمكت لتقبيل

السماء

السماء . واهتزت وارت عند نزول الماء . فتراها في صفتها فقال ابن صاه في
يوم جلا ذهب برقه . واذا ب ورق وودقه . والارض قد صمكت لتقبيل السماء
واهتزت وارت عند نزول الماء . فتراها في صفتها فقال ابن صاه
هذي البسيطة كاعتبارها . حلا الربيع وحليها النوار

فقال ابن المتبرنة

وكان هذا الجوفها عاشق . قد شغفه التقديب والاضرار

فقال ابن صاه

فاذا شكفا ليرق قلبها فاق . واذا بك في دموعه المنطار

فقال ابن المتبرنة

فراجل عنة ذا ودلة هنة . بيكي العمام وتفتحك الارهاق
وقال ابو بكر محمد الزبيدي الحوي صاحب السرطة يخاطبنا لوزيرا الحسن
جعفر بن عثمان المصنفي لما كتب كتابا له فيه فاضت نفسه بالاعناد مبينا له
الخطا دون بقرح

قل للوزير السني حدة . قد بهط الاولين يا هظها

ليقر لي عمرها ومفرها . فيها ونظامها ويا حطها

قد كان خفا قبول خرمها . لكن صفا الزمان لا فظها

وفي حظوا الزمان في عظة . لو كان ينجلي المنوس واعظها

ادلم تحافظ عصا به نيت . اليك قد ما فن تحافظها

لا تدعن حاجتي مطرحة . فان نفسي قنفا طافا يظها

فاجاب به المصنفي

خضفوا قافا فانتا وخذها . علما ونقا فها وحافظها

كيف يصنع الملوك في بلد . ابنا وهم كلهم يحافظها

النظام كلهم معطلة . ما لم يتول عليك لا فظها

من ائسا وليك ان نطقه قد . اقربا ليجزئك جاحظها

علم نبي العالمين عنك كسا . نبي عن الشمس من يلاحظها

وقد ابنتي خديت شا غلة . للسفر اذ قلت فاظفا يظها

فاوضحها تقربنا دة . قد بهط الاولين يا هظها

فاجاب به الزبيدي وفتح عن المشاهد علي ذلك

اقاني كات من كرم مكرمه . فتفسر عن نفسي تكاد تعنيظ

فستر جميع الاوليا وزوده . وبسي رجال اخرون وعنيظوا

لمد خط الغند الذي قد اضا . لذي سواه والكرير خصيظ

وَبَاخْتِ عَنْ فَاطِمَةَ وَقَبْلِي قَالَا ■ رَجُلًا لَمْ يَنْهَمْ فِي الْمَلُومِ خُطُوطِ
 رُؤْيَاكَ عَنْ كَيْفَانِ سَمَلٍ وَأَنْتَ ■ مَقَالًا فِي الْفَيْضِ وَأَنْتَ مَعْنِي
 وَتَمَيَّزَ غِيَاظًا وَلَسْتَ بِنَايِظَ ■ عَذْوًا وَلَكِنْ الْمَقْدَرُ تَعْنِيظَ
 وَلَارْحَمَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَسَةً ■ وَلَا يَمْنِي فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَعْنِيظَ
 قُلْتُ وَفِي خُطَابِ الْوَزِيرِ بِهَذَا الْبَيْتِ وَإِنْ حَكِي عَنْ قَائِلِهِ مَا لَا يَخْفَى إِنْ لَجْنَا بِهِ
 الْمَطْلُوبَ عَلَى أَنْ قَدْ تَيَّأَلْنَا فَاصْتَنْتَ نَفْسَهُ بِالْعَضَادِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي خُلْدِ
 الْأَلْفَاظِ لَهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ **وَكُتِبَ** الزُّبَيْدِيُّ الْمَذْكُورُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بْنُ فَرْهَدٍ
 أَنَا مُسْلِمٌ أَنَا لَنْتَقِي بَحْمَانِهِ ■ وَمَقُولُهُ لَا بِالْمَرَاكِبِ وَاللَّيْشِ
 وَلَسْتُ بِثَابِلٍ قَتْنِي قَلَامَةً ■ إِذَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قَصْرِ النَّشِ
 وَلَسْتُ بِفَيْدِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْجَمِيِّ ■ أَنَا مُسْلِمٌ طَوْلًا لِعَمَادٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ
 وَقَالَ وَقَدْ اسْتَأْذَنَ الْحَكَمُ الْمُسْتَضَرَّ فِي الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ بِاسْتِئْذَانِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ
 لَهُ فَكُتِبَ إِلَى جَارِيَتِهِ سَلَى ■

وَتَحْكُ يَا سَلَى لَا نَزَاعَ ■ وَلَا يَدَّ لِلْبَيْتِ مِنْ ذِمَّاعِ
 لَا يَحْتَسِبُنِي صَبْرَتْ أَلَا ■ كَصَبْرِي عَلَى النَّزَاعِ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ ■ أَشَدَّ مِنْ وَقْعَةِ الْوَدَاعِ
 مَا بَيْنَهُمَا وَالْحَمَامُ فَزَقَ ■ نَوْلًا مِنَ الْمَلْجَاتِ وَالنَّوَالِ
 أَنْ يَنْتَرِقَ شَمْلَنَا وَسَيْكَا ■ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ ذَا الْجَمَاعِ
 فَكُلْ شَمْلًا إِلَى فَتْرَاقِ ■ وَكُلْ شَيْبًا إِلَى انْفِصَادِ
 وَكُلْ قَرَبًا إِلَى بَعَادِ ■ وَكُلْ وَصْلًا إِلَى انْقِطَاعِ
 وَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ الْأَدْيَاءِ فِيهِمْ أَبُو الْحَسَنِ سَمَلٌ مِنْ مَالِكٍ وَالْمُهْرَبُ مِنَ الْغُرُوفِ غَيْرُهُمَا
 مَدِينَةُ سَنَةِ سَنَةِ ٨١١ فَتَذَكَّرُوا بِمَحَبَّةِ الْهَمِّ لَيْكُنَ الْخِزْيَةُ الْخَضْرَاءُ أَمَامَهُمْ
 فَقَالُوا لَوْ لَيْتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شَيْئًا فِيهِ فَقَالَ سَمَلٌ مِنْ مَالِكٍ ■
 لَأَحْطَطْتُ بِسَيِّئَةِ قَبْلِ النَّوَى ■ وَالْقَلْبُ يَرْجُو أَنْ يَحُولَ خَالَهُ
 وَالْجُودُ مَقْصُودًا لَا دِيمَرَ كَانَمَا ■ يَنْبَغِي الْحَقُّ مِنَ الْأُمُورِ صِنَالَهُ
 عَابَتْ مِنْ بِلَدِ الْخِزْيَةِ مَكْنَا ■ وَالْجَرْمُ يَنْبَغِي أَنْ يَصَادَ عَقَالَهُ
 كَالشَّكْلِ فِي الْمَرَاتِ نَبْضُهُ وَقَدْ ■ قَرَبَتْ مَسَافَتُهُ وَعَزَمَتْ نَالَهُ
 فَقَالَ الْجَمَاعَةُ وَاللَّهِ لَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنَّا بَعْدَ هَذَا شَيْئًا وَلَكِنَّهُمَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ
 مَطْرُوحٍ الْبَلْسَنِيُّ صَدَاقُ أَمْلَاكَ غَيْرُ فَيْدَةٍ خَالٍ لِقَرَاءَةِ لَقِظَةٍ غَيْرُ بَرَفٍ مَا كَانَ فِي
 مَضْجُوتِيَا أَوْ يَأْخُذُ لَعْنَتِي بِدِينِهِمَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مُعْتَدِّ رَاغِبًا لِحَنَةِ
 غَيْرَتِ غَيْرًا فَصُرَتْ غَيْرًا ■ وَهَكَذَا مِنْ مَجْدِ سَيِّدِنَا
 فَاجَابَهُ الْخَافِظُ أَبُو الرَّبِيعِ بِرِسَالِهِ الْكَلَامِيِّ وَكَانَ فِي خِطَابِهِ بَيِّنَاتُ

مَا أَنْتَ مَنْ يَنْظُرُ مِنْهُ ■ بِهَا لَبَّحًا فَظُنَّ خَيْرًا
 وَوَقْتُهَا بِوَأَمِيَّةٍ بِنِ مُحَمَّدٍ وَنَ بَيْدِلَ الْأَسَازِ السُّلُوبِيْنَ فَكُتِبَ فِي وَرَقَةٍ أَبَوَامِيَّةٍ
 بِالْبَابِ وَدَفَعَ الْوَرَقَةَ لِحَادِمِ الْأَسَازِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا الْأَسَازُ نَوَّنَ قَا أَمِيَّةً
 وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا الْحَادِمُ فَبَدَّعَ الْوَرَقَةَ إِلَيْهِ فَظَنَّهُ فِيهَا أَبَوَامِيَّةً فَانْقَضَ
 عِلْمَانُهُ أَنَّ الْأَسَازَ صُرِفَ فَانْطَرَى فِي فِطْنَةِ السَّيِّحِ وَالْثَلْمِيذِ مَعَ أَنَّ السَّيِّحَ مُسْتَوْثَبٌ
 إِلَى التَّقَلُّبِ فِي عِزِّ الْعِلْمِ وَمِنْ **حِكَايَاتِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ** فِي الْعَمَّوَانِ الْمُغْتَضَمِ
 ابْنِ صَمَّاحٍ كَانَ قَدْ احْتَصَلَ لِلخَلِيِّ الْبَطْلِيِّ سِي بَرَّازَانَ الْخَلِيِّ سَارًا إِلَى اسْتِئْذَانِهِ فَبَدَّعَ
 الْمُغْتَضَمُ بْنُ عُبَادٍ لِسَمْعٍ قَالَتْ فِيهِ ■

أَيَا ذَا ابْنِ عُبَادٍ الْبَرَّازِي ■ وَأَفِي بِنِ مَعْنٍ رَجُلًا حَاجَ الْقَرِي
 وَسَيِّئًا قَالَتْ حَتَّى كُلَّ بِالْمَرِيَةِ فَاحْضَرُ ابْنَ صَمَّاحٍ لِمَا دَامَتْهُ فَاحْضَرُ الْمَسَامُوحَ
 لَسْتُ فِيهَا غَيْرُ حَاجٍ فَقَالَ الْخَلِيُّ يَا مَوْلَايَ مَا عِنْدَكَ فِي الْمَرِيَةِ لِمَ غِيَرْتَ
 الدَّجَاجَ فَقَالَ أَنَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْذِبَكَ فِي قَوْلِكَ وَأَفِي بِنِ مَعْنٍ رَجُلًا حَاجَ الْقَرِي
 فَطَارَ سَكْرُ الْخَلِيِّ وَحَصَلَ يَمِينُهُ فَقَالَ لَهُ خُفْضَ عَيْنَيْكَ لِمَا سَمِعْتَ مِنْ ذَلِكَ
 بِمِثْلِ هَذَا وَأَمَّا الْعَتَبِيُّ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ فَاحْتَلَمَ مِنْكَ فِي حَقِّ مَنْ هُوَ فِي نَصَابِهِ
 نَحْرًا حَسَنًا إِلَيْهِ وَخَانَ الْخَلِيَّ فَفَرَّ مِنَ الْمَرِيَةِ لَمْ يَزِدْ فُكَيْتًا إِلَى الْمُتَعَمِّمِ
 رَضِيَ ابْنُ صَمَّاحٍ فَارْقَتَهُ ■ فَلَمْ يَرْضَ بِنِ بَعْدَ الْعَمَالِ
 وَكَانَتْ مَرِيَّتُهُ حَيَّةً ■ فَجِئَتْ بِمَا جَاءَهُ ■ أَدُمُ
 غَدَا لَيْتَ تَقْدَرُ عَلَى الْإِحْسَانِ عَلَى بَعْدِ دِيَارِ ■ وَخَرَجَ عَنْ اخْتِيَارِ اسْتِئْذَانِ
 وَقَالَ فِي بَلْسَنِيَّةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَّاسِيَّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا صَغِيرًا
 بِلَادِي لَيْتَ دِيَمْتُ قَوِيدِي بِهَا ■ فَرَجَا وَأَوْتِي قَرَارَهَا وَكُرَا
 مَبَادِي لَيْتَ الْعَيْشُ فِي رَيْقِ الْعَيْتِ ■ الْجَمَاعَةُ أَسْنَى غَدَارِي بِهَا عَيْلَا
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَحْرٍ مِنْ كَيْفِي السُّلْطَانِي

وَفَاةُ الْمُرَاسِدِ لَمْ يَكُنْ شَفَتْ ■ وَلَمْ تَكُنْ حَقِيقَتُهُ دَرَايَهُ
 سَيِّئِي كُلِّ ذِي سَبْعٍ وَتَنْبِيهِ ■ وَتَلَحُّقُ لِنَهَايَةِ بَالِيَايِهِ
 وَيَنْصَرِّعُ الْجَمِيعُ إِلَى صَدُوعِ ■ تَقْوُذُهُ بِالْبَرِّيَّةِ كَالْيَدَايِهِ
 كَانَ مَضَامِيًّا لِدِيَا سَهَامِ ■ لِمَا الْإِيَّامُ اغْتَرَّضَ الرِّمَازِيَهُ
 قَتَلَ مَا سَيِّئَ أَنْ لَمْ تَقْرَحْهُ ■ وَعَشْرَ مَا سَيِّئَ أَنْ لَمْ تَقْرَحْهُ
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَحْرٍ مِنَ الْمَطَارِ الْبَابِي سِي وَمِنْ رَجَالِ الذَّخِيَةِ
 أَمْطِيَتْ عَزْمُكَ مِنْهُ مَتْنٌ سَاجِدٌ ■ خَلَّتِ الْحَبَابُ عَلَى لَبَاتِهَا لِيَايَا
 تَبَدُّوْ عَلَى الْمَوْجِ أَحْيَا نَادٍ يَفْزَعُ ■ كَالْأَيْمِ يَعْشَقُ الْأَمْصَابَ كُاسِيَا
 وَقَالَ كَحْرٌ مِنَ الْمُسْنِ الْجَبَلِيِّ الْعَمُوي

وما الاشر بالناس الذين عهدتهم . بايس ولكن فقد رؤيتهم انش
اذا سلمت نفسي وديني منهم . فحسبي ان العرف مني لهم ترسل

وقال محمد بن حرب

طوبى لروضة جنة . لك قد نويت ورودها
نظمت على لياتها . ايتها الغمام غفودها
وسميت بها الورود المسك الفيت صعيدها
والظفر قد وافي الفص . المايدات صعيدها
وفقر سمع المستعير . تظلمها وكسيدها
وكان في دار محمد بن البيع شاعر الدولة العاصرية وزدة وكان يهدي كل
علم وزدها الي غار من الجيش اخبر من سعيه فقابا لعار من سنة فقال
قال لي الورد وقد . لاحظته في روضتيه
وهو قد ابيع طيبا . جمع الحزن له فيه
اين مولاي الذي . قد كنت تهديني اتيه
قلت غايه العام فالسياسان تري بين يديه
فيما يذبل حتى . ظهر الحزن على فيه

وقال اخبرني اقلع

ما استخرج الي حالها . بالبين قلبي وقيل البين قد فربا
ان كان لي ادب في المنير بكم . فلا قضيتا اذ من حيك اربا
وقال اخبرني قليد الكاتب

لم ارض بالذل وان قلا . والحر لا يحتمل الذلا
ياد بخل كالي خامل . صار الي العنة ما خلا
حرمنا الماي علي باب . ووصل لم ادة حلا
تاني علي النسر لاذر . يوما علي مستنقلا
وقال اسحاق بن المقام قد اتيه من نهواه تقاحته
بحال المنيرة وزد الخدود . يذكروا طيب جئاتنا الخدود
وارجة من التناج ترمي . بطيب النسر والحسن الزيد
اقول لها ففضت المسك طيبا . قتالت لي بطيب ابي الوليد
وقال غالب بن عبد الله النعري

يا زاحلا من مواد المقتل . سوا ذلبي عن الاصلاح قد زحلا
غدا الحسيم وانت الروح فيه . يبتغى من محلا ما دام من محلا
في المراق جوي لو مزا برة . من بعد فرقتكم بالمال لا اشتلا

وقال

وقال الوزير ابو الحسن بن الامام الفراء علي بن جهم مزاك الحرة
يا حصنة الملك ما انشاك لي وطنا . لولا ضرب بلا فيك مقيم
ما ذغاق وجو كله كدر . واكله من يذجان ابن مقيم

وابن مقبوب منذ كان من خدام ابي الملا بن زهر يزعم الناس انه سم ابن با حبة
لعنا ولة لابن زهرية باذجان ولما بني المقية ابو العباس بن القاسم قصه ببل
وسيد فوصفته الشرا وهنته به ودقت له وكان بالحضرة حينئذ الوزير ابو
عامر بن الهامة ولم تكن اعديا فافكر قلينا ثم قال

يا واحدا الناس قد شيدت واحدة . فحل فيها محل الشئ في المحل
فاكارك في الدنيا الذي يامل . ولا كذاك في الاخر الذي عمل
وفهم يقول ابن بقي في موشحة الشهيرة التي اخرها

ان جيت ارضي سلا . تلتك بالكار مر فيدان

هم شطورا العلا . ويوسف بن القاسم عنوان

وكان محمد بن عبادة بالمرية ومعه ابن القابلة السبي فتظاري غلام ويتم يسبح
وقد سلق بركب قتال ابن عبادة . انظر الي البذر الذي لاح لك

فقال ابن القابلة . في وسط النجاة تحكي الحلك

قد جعل الماكان السما . واتخذ الملك مكانا التلك

وقال ابن خروف وزوي لحيين .

ايتها النفس الية انبي . فحسبه المشهور من مذهبي

منفض النفره شامة . مشكته في خد المذهب

ايا سني التوبة من حسيه . ظلوغة ستم من الغريب

واجتمع في بستان ثلاثة من شعراء الاندلس وهم ابن خضاعة وابن عايشة
وابن الرقاق فقال ابن خضاعة بيتا الحالك فقال

لله نورية الحيا . تحل نارية الحميا

درنا بها تحت ظلال . قد راو مزا وطاب

بحم النور فيه نورا . فكل غصن فيه نريا

وقال ابن عايشة

ودوحة قد علت سما . تطلع ازهارها جوما

هنا نسم المسيا عليها . فخلتها ارسلت رجوما

كأنما الافق غار مسكا . بدت فاعزى بها المسما

وقال ابن الرقاق

ورياض من السقايق اصبحت . يتهادي بها نسم الوياح

رزنها والعام بجلد منها . زهورات ترنك لونا الرياح
قلت ما ذنبها فتاله بجبا . سرقت حرة لحدود الملاح
وقال الاديب ابو الحسن بن زنون وقع بيدي وانا اسير بتيحاطة اغادها
الله دار اسلام كتاب ترجمته كتابا للتحف والطرف لابن عتيون فوجدت فيه
قال الحنين بن ابي عمير .

ما كان اخرجني يوما الى رحيل . في وسطه الف دينار على فارس
في كفة حرة يفرى الدروع بها . وصارم فرهن الحدين كالقوس
فلور حيت ولم اظفر بمحجته . وقد حفت ذنبا لصارم الكس
فلا اعتبطت بعيش وابتليت بما . تكول بيني وبين الشاذن الاش
ووقف على هذه القطعة ابن يوسف فقال .

ما كان اخرجني يوما الى رحيل . حلوا السبايل في باق من الفليس
في كفة هوى ليبي المقوس بها . بحكم الطرف للالباب مختلس
فلور حيت ولم اظفر بتكته . وقد رويت من الفهنا كالقوس
فلا هيت بعيش وابتليت بما . يكون منه صدود الشاذن الاش
عذا الذنا سمي من ميني رحيل . في وسطه الف دينار على فارس
ووقف على ذلك الوزير ابو عمار بن شق فقال .

ما كان اخرجني يوما الى رحيل . نود ذا الذكرى باق من الفليس
في خلعة غنة ينغي المتون بها . وفي الحارفة مشوبة القوس
فلور حيت لم اتر تلاوته . على سماع عا الشاذن الاش
فلا حرت اذا نسي لا اعتدت . بي الجايب قصدا البيت في القدس
ولا اسلت بغير الحظي متلا . بتكي عليه بها في الدمع منجس
فوقف على ذلك يقول ابن زنون فقلت وكل ينفق بما عتده ومن عجايب صنع الله
انه عند فراغي من كتب هذه القطعة وصل الفكاك وحل قيودي واخر حبي
الجلاد المنلى ونبي .

ما كان اخرجني يوما الى رحيل . ياتي فينبهني في فحة الفليس
نيك قيدي وعلى غير منقبت . ولا مبال من الحجاب والحرس
وقوله لي تانيسا وتسلية . هذا سلامي فالبسته وناصري
فلو حيت ولم اقبل مقالتة . وامطي الطرف وينا فضل مقترس
اذا خلقت لباس المحمد من عني . وصار خطي منه خط مختلس
واخلقتني ما في التي طحت . نسي ليها واخسا لي لكل مبي
وقال ابو بكر بن جيس وقضاه بنقرا وقاية في يوم عيده فطر

الكلد الاجال في الجمال الله استحق ذان الجمال
يا مالاكي بالبرقي ماسا . يكتيك ان تملكيني بالوصال
سرت لي ربي ذرا كسا . سري لي المبحور طيف الجمال
العيد لي وخرى بين الكثر . حلالا في قضايتي الملال
صوي مقبول برهانه . اني ادخلت جنان الوصال
وقال ابو بكر بن يوسف الهجي قد غاده في شكارة فيو ويسم من الاعيان
كان والى خطيبه لميلد .

يا عابدي ونواصل ما بي . اذنك من ممرض طبيب
اصمت لما دمت قلمي . لبهم الحاطك المصيب
وجيتني منكرا السقي . وتلك من غادة الحبيب
يا ساعة قد غفرت فيها . ما كان لله مرزذ نوي
ما كان في فضلها مقال . لولم تكن جلسته الخطيب

وخاطب ابو زيد بن ابي العافية ابا عبد الله بن القطار القرطبي بقصيدة
منها هذا البيت

وكيف ينقذ ووضو قصير . حليف وسواس حول طوال
يعرض له بطوله وخوله والصاحبه ابي محمد بن بلال بقصيدة فراحصة ابو عبد الله
المذكور بهذه الابيات يعرض له فيها بحربه وكان ابو زيد صاياه جريث كثير
اجل يانا فالتح للجلال . اذاني منك نظم كاللالي
يروقك اولا لقطا ومغني . ويلدع اخرا لدع القتال
تعرض فيه انك ذو مطال . حليف وسواس حول طوال
كانك لم تجرب قط خلقتا . ولم تعرف بجربة الدنيا لي
النيتا التجاربا دجاري . بهن الجربا مع الشمال
فلا تقفل عن التجرب يوما . ولو اعطيت فيه حراب مال
وجرب تجاربتيك واخبر . وجرب رجله ان كان قالي
وجاربتيك لا يستغني منه . ومن تجاربتيك لا تبالي
واجربيا بك الحربا تبصر . تجوم الافق بجري بانتقال
وجرب المجرية قلقت يوما . ابولس الجوارب والجمال
تجاربا بعة تجاربتي . لستولبا التجارب بغير مال
اذا سموا بتجربتي جريب . جروا بطا القمار البوال
اذا جرب هذا الخلق اندي . لك التجرب اجريته خوالي
جربها لبيح وخرجت يوما . عليك وجاربيا لوبل لبقال

وخرج ثلاثة اديا لمرهه خارج مرسته وصلوا خلف امام مسجد قرية فاخطا
 في قراته وسها في صلاته فلما خرج اخذهم كتب على كاطيط المسجد
 يا مجتلي لصلاة . صليتها خلف خلف
 فلما قراها الثاني كتب تحته
 اعرض عنها حيا . من المئين طر في
وكتب الثالث
 فليس تقبل منا . لو اننا العالف
 وقال ابو اسحاق بن خنيت في اخرب اخذ مع صبي في خلق قفرا وطيف بها
 والاحدب على عنق الصبي
 رايتا اليوم محولا . واعجب منه من حله
 خيال الناس تحلم . وهذا حامل حمله
 وقال ابو الصلت الاندلسي .
 وقايلة ما بال ملك خاملا . انت ضعيف الراي ام انت عاجز
 فقلت لها ذنبي الي القوم اتي . لما يجوز من المجد خايسر
 وكتب بعض المنارية لابي العباس بن مهدي كنه بحاله
 يا فارسي عمار كحيد . سقيتها العذب من زلالك
 اخاف من زهرها سقوطا . ان لم يكن سقيتها بيا لك
 وكتب الكاتب ابو عبد الله المزطي مستجرا و غدا
 ابا عيدا لاله وعدت ونا . فاجرت من السكر الجيلا
 ولا مظل فان المظل نحو . من الاحسان وقتها العتيلا
 اذا كان الجبل يحيط بها . فاني اكره الصبر الجيلا
 وكتب ابن هذيل النزازي للفقير بالله سلطان لسان الدين بن الخطيب
 ليس يا مولاي لي زجابر . اذ غدا قلبي من البلوي هذا
 عزمك اخر تكتب لي . فيه ثيالك اعتناء فتح هذا
 وقال ابو الحسن بن الزقاق في غلام يهودي كان يجلس معه ويأدبه يوم سبت
 وحيث يوم السبت عنداتي . يناديني فيه الذي فاما حيت
 ومن عجبا لاسيا اني نسلم . كحيف ولكن خيرا في البيت
وقال ابو حيان
 ويحيني رشف تلك الشاه . وفض الحذور وهف القوام
 محاسن فانت فقيته لادراك . وورذا الرياض كابر المدام
 وكتب اخذ لاديا بمرسته الي فتى وسيم من اعيانها كان يلازمها فوفت

بعض المقناة

بعض المقناة بها للتنفحة عليه باينات في عرض فراجه عمة ابو العباس بن سفيان
 ما المحب لدي غير صباية . تقضي عليه ولوعة وغرام
 ذرع الطاعة واسج باليكن . وصل عليك الي الماسحام
وقال ابن السمير
 قرابة السوء شر دأ . فاخل اذا نمت نفس حميدا
 ومن تكن فرقة بينيه . يصبر علي مصه العتيدا
وقال ابن خضاعة
 ان المحنة بالاندلس . محبلي غن ورثا نرس
 فسنا ضجتها من سنب . ودجا ليلتها من لرس
 فاذا ما مبت الزخ صبا . صحت واسوق الي اندلس
 وقال بعض الاندلسيين من لم يحفر في اسمه الان
 اذا صار ذو وود لود صديقه . فيا ايها الخلل الضاحك صل في
 فاني مثل المثلث الصاجي . فاهيك للاعدا من رجل صلب
 وقال ابو يحيى بن هشام المزطي .
 وخايط رايح بخالا . وصاله غاية اقتراح
 تنعم منه الخوط قلا . بين افاح وبين راج
 تراه في التلم ذاطعان . بنا فئات بلا جراج
 حلقة اسهت فوادي . لكثرة الوخر في النواج
 تقطع النوبة احشاء . كصنع الحافظه الملاح
 فقبله ما رايت بعدا . من زقا برودة الصياح
وقال ابو جعفر احمد بن عبد الولي البلسي
 غضبتا الشرياني البعاد نكا . واودعت في غنني صادق نوها
 وفي كل حال لم تنزالي كخيلة . فكيف عرتا الشمس حطة منوفا
 قال ابن البار انشد مولت قلايدا العتيان هذين البيتين لابي جعفر النبي العمري
 واحدا غالط من قبل اشتباه نسما والتموقة بينهما منسوفة في تاليتي
 السمي ليداية العتسف في المولت والمختلما ننتي وابو جعفر بن عبد الله
 الوكي لمذكور احقره القتبني طور اعنه الله حين تغلبه بالروم علي بابنسيه
 قال ابن البار وذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقيل ان احراقه كان سنة
 تسعين واربعمائة انتهى وقال ابو العباس القتيبي فيما انشد له ابن
 الطيلسان
 ليس الحمد ببار . علي امر ذي جلال
 فليلة القدر تحني . وتلك خير الليالي

وقال أبو محمد بن حجاج المافري البلنسي
 اقول وقد خوفي القرآن • وهو من شدة كائنه
 ولولا خوف فاما القرآن • فاني من شدة احسن
 ولابوع ابواخذ هو المحرق ببلنسية كما ذكرناه في غير هذا الموضع وقال ابو العباس
 وبين صنوعي الضيابة لوعته • بحكم الهوي تقضي علي ولا افضي
 حبي ناظري منها على الدنيا جنة • فيا من رأي تبصنا بعين علي بعض
 ودخل ابوالقاسم بن عتيد المنعم وكان اذرق سيما ومعه ابو عتيد الله الشاطبي
 وابو عثمان سعيد بن قوشنق علي صاحب كتاب مشاهد الافكار في ماخذ النظر

قال ابن قوشنق

عابوع بالزرق الذي بجونه • والما اذرق والستان كذلك

قال الشاطبي

فالمابندي للنفوس حيا نها • والريح ليشع للموز مساكا
 فقال ابو بكر بن ظاهر صاحب كتاب المشاهدة
 وكذا في اجانه سبيل الردي • لكن اري طيلة الحياة هنا
 وهذا من نار الاجان • وكما لاهل الاندلس من مثل هذا الدجاج الخرد والي
 رحمهم الله وسامهم • وكنت الشيخ الامام العالم العلامة ابو عتيد الله محمد بن
 الصايغ الاندلسي الهوي عند قول بيتي الحريري اما ان يعرف انثالث ما رفته
 قد جي لما يثالث ورايع في قافيتها • وتوفيق بقدر الفضل
 ما الامة للكها بين الوزي • كسم خرا في ملامته
 فذا اذا استجدت عن قول لا • فالخ لا يلا منها فته
 ثم قال وخامس وسادس

انقد مهوي اذن فانشي • مة ياعذولي في الذي انقدمه
 مندمه قتل المعني فلا • ترسل لها الخط تان دمه
 انتقي قلت ثلاث في الغرب من هذا المعني ما ينيف علي سبعين بيتا كلها
 مساجلة لبيت الحريري رحمه الله وقال ابو بكر عبادة الشاعر في ابوبكر
 والدا لوزيرا بني الوليد بن يزيد

اي ركن من الرئاسة هنيئا • وجور من الكارم عنيئا
 خلون من بلبه خواخري • كي ثوا فوايه تراه الارينا
 مثل خل السحاب ما طيبيا • لنداوي به مكانا مربيئا
 وكان المذكور توفي في ضيعة له ونقل تابوته الي قرطبة فدفن في الرضفة سنة
 ٤٨٥ وولد سنة ٤٠٣ وقال ابو بكر بن قزمان صاحب الموشحات

جزم ان جده كاتسار
 وفي العلم فاحص الذي
 كلما ذهب جرى جاده
 جرى اخوه من جواد الامام

وعندي بالشباب وحسن قدي • حكي الناب منلة في الكتاب
 ففرت اليوم منحنيا كاهن • افتش في التراب علي شباب

وقال

يارب يوم زارني فيه من • اطلع من غرته كوكبا
 دوشقة لمياء معسولة • ينشع من خديه ماء الصبا
 قلت له سبعا قبلة • فقال لي متبسا مرحبا
 فذقت شيا لم اذق مثله • لله ما اخلي وما اعزبا
 اسعدني الله باسعاده • يا شقوني يا شقوني لولاي
 قال لسان الدين كان ابن قزمان نسيج وخذ ادنيا وطرفا ولود غيمة وسهره وقتا
 ابن عبد الملك كان ادبيا بادعا خلوا الكلام مليح للتوير مبرزا في نظم الرجل قفا
 لسان الدين وهذه الطريقة الرجلية بدئية تتحكم فيها القابا ليديع وتنسخ
 كثير مما يفتق سلوكه علي الشاعر ويبلغ فيها ابوبكر رحمه الله مبلغا حجب الله
 عن سواه فتوايتها المحبة وحجتها البالغة وقارسها العلم والميتدي فيها
 والمنعم وقال القنع في حقه مبرز في البيان • ومحمد السبق عند تناسق
 الاعيان • اشتعل عليه المتوكل علي الله فراقه الي مجالس • وكساه ملابس فاستطي
 اسمي الرب وتواها • ونال استي الخط وما تلاها • وقد اثبت له ما يعلم به
 رفيع قدر • ويعرف كيف ساء له الزمان بعدد كقول
 ذكوا السور من الجيول وركبوا • فوق القوا الي السمر زرق فظاف
 وتجلوا العندان من ماذيهم • مرتجة الاعلي علي الاكناف
 والناذي السور والخطاف جمع النطفة ونبي الما الضافي قل او كثر وقال
 النقيض ابو بكر بن التوطية صاحب الافعال في اللغة والغريب في زمن الربيع
 صحن التري وبدا لك استبان • فاحضر شاربه وطرد عذان
 ودنت حنايته وزر زينتته • ونقطرت انوانه ومناؤه
 واهتر ذابل كل مساء فترات • لما اتى منتظما اذ ان
 ونفمت صلح الرزي بنباتته • وترمنت من عجمه اظيان
 وقال في المطح في حق بن التوطية المذكور انه مملوك سلف وتنبهت كلنا شرف
 ونواحد المجتهد في الطلب • والمشتهر في العلم والادب • والمنتدبين للعلم
 والتصنيف • والمربطين له بحسن الترتيب والتأليف وكان له شعر نبهه والكنع
 اوصاف وتنبه انتقي • وقال القاضي الاجل يوسف بن عتيد الله بن مغيث
 التواشعية اذ قيل جده خولس • فلم يبق من لحم عليه ولا عظم
 فداوا قيصا في فراش فلم يجذ • ولا سواسيا يذك علي حننهم

لواء الهوي في نوب ستم من الفنا . وليس بحسوس بين ولا وم
وقال في المطح فيماته قاضي الجماعة بقرطبة فاضل ورع مبرز في الشاك والزهاد
دائم الارزاق في التمسك والتهاد . مع التحق بالعلم والتميز بحمله . والعزير في فية
الورع واقله . وله تاليف في الزهد والتوف . منها كتاب المنطق في الله
وكتاب المجتدين . واسما في هذا المعنى منها قوله .

فرزت لك من ظلي نفسي . واوحشني العباد وانت انبي
قصدت اليك منقطعاً غريباً . لتوسد خدي في قعر ريشي
والمنطق من الحاجات عندي . قصدت وانت تعلم سر نفسي

ولما اذا المستنصر بالله غزوا الروم تقدم الي ابي محمد والد بالكون في صحبة
ومسايرته في غزوته فاعتذر بعد رجعت والم لا يجتد قتال له الحكم ان ضمن
لي ان يولني اسما خلقا لنا بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في اشعار
خلقا مني العباس اعنيته من القراءة وخازينته افضل المجازاة فاحب اليه اليان
ايولته بالتفرغ عن امر رجل ضرور وان ذلك الموضع ممتنع علي من يسلم به ويرزور
فالفه بدار الملك المظلة علي النهر واجله فيما دون شهر وتوفي المستنصر في
اصفي وقال ابن سيرة صاحب الحكم مخاطباً قبا للدولة

الاهل الي قبيل اهلك النمي . سئل فان الامن في ذاك واليما

قال في المطح النقية ابو الحسن علي بن احمد المعروف بابن سيرة امام في اللغة
والعربية . وامام في الفية الادبية . وله في ذلك اذقاع للافهام اخلاصها
استمداد واسترضاع . حررها تحريراً . واعاد طرزا لذكاهلها قريراً . وكان منتظماً
الي الموفق صاحب دانيه . ولها اذرك امانيه . ووجد بحوده للعلم وقراعه وقرع
بيلك الاناعه . واسما كتابه المستفي بالحكم . فانه ابداع كتاب واحكم . ولما
الموفق في اشرافه . ومنبت غزير وافضل . خاف من ابيه اقبال الدولة واطلف
به مكرهاً يفض من كان حوله . اذا مل الطلب كفات مساو . فصر الي بعض
الاعمال الحياون وكتب اليه منها منتظماً

الاهل الي قبيل اهلك النمي . سئل فان الامن في ذاك واليما
فتسني مؤمات تحت خطوتها . ولا غارياً يبتين منه ولا متنا
عزيت ناي املق عنه وسنه . هواهم فامني لا يتر ولا فني
فيما ملك الاملاك اني محلاً . عن لورد لا عنه اذ اد ولا ادني
تحقت مكرها فاقبلت ساكياً . لمرى ما دون لعبدك ان يقنا
وان تتاكدي في ذلك نبيته . فاني سئت لاحب له جقنا
اذا ما غدا من خز سيعك بارداً . فقدم غدا من يزدننا كمر سحننا

وهل هي

وهل هي الاساعة نبعها ناعه . ستفرع ماوت من ندم سنا
وما لي من دهر حياة الدها . فجعلنا نفي علي وتمتسا
اذا ميتا رستك منا فماتنا . حبيب النياما رصيت به عنا
وقال النقية ابو محمد غانم بن الوليد المخزومي الملقب

صير فاذك المحبوب منزلة . سم الخياط يحال للمحبين
ولا تسامح بغيضاً في مفاشع . فقلنا مع الدنيا بغيض

ول

العزير اولي بوقار الفتى . من قلق يترك ستر الوقار
من لزم العزير علي حاله . كان علي ايامه بالخير
وقال في المطح فيماته انه عالم متفوس . وفقيه مدرس . وامام
لاقل الاندلس بحوده . واما الادب فكان جل مزرعه . وموراس يمينه . مع فضل
وحسن طريقه . وحيد في جميع امور وحقيقه . انتهى وقال الحافظ المحدث
ابو عمر بن عبد البر بوحى ابنه مقتضون .

تجاف عن الدنيا وموت لغدوما . ووف بيني الدين بالعرفه الوثني
وسارع بتقوي الله سراً وجهته . فلا دمة اقوي هديت من السوي
ولا تسن شكر الله في كل نمسة . يمن بها فالشكر مستجلبا اليمن
ففع عنك ما لا حظ فيه لما قيل . فان طرقي الحق ابلغ لا تحسني
وشح باقيام بين قلا ميل . وعمر قصير لا يدور ولا يبعثني
الم تر ان المرء يمضي مولياً . فجدته تبلي ومدته يقني
تخوض وتلهو غفلة وجهالة . وينشرا عالا واعمالا تطوي
تواصلنا فيه الحوادث بالردى . وتتناش فيه النوايب بالبلوي
تجبت ليس تبصر الحق بيننا . لدرها وقا بينا نفاذ ما توي
وستعي لما فيها عليه مضرة . وقد علمت ان سوف تجزي ما سبي
ذوني لاضاها ولست بآيسر . وزني فلان بخافوا ان يبرجي
فلان كان ربي غافرا ذنب من نيشا . فاني لا اذري الكرم ارا حذي

وقال في المطح النقية الامام العالم الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله ابن
عبد البر امام الاندلس وعالمها . الذي التاخر به معالها . صحح المتر والسند
وتبر المرسل من السند . وفرق بين الموقولة والقاطع . وكسا الملة منه نور
ساطع . حصه الرواة . واخصي الضعفا منهم والثناء . وحيد في فتح السقيم
وحده ومنه ما كان كالكتف والرقم . مع معلناة العلل . وارهاف ذلك العلد
والتبني والتوقيف . والاتقان والتفتين . وشح القتل . واستدلاله

المنقل وله فوز هي للبرية وتاج . وفي منق الملة تاج . استمرت الحديث
ظبا . وفرفت لمرفقة رقا . وهيت لمقنه شمالا وصيا . وشنت منه وصيا . وكان
ثقة . والانش على تفصيله متفقه . واما ادبه فاقبل حبه . ولا تدحض حبه
وله شعر لم نجد منه الا ما انت به انتم . وادعي فيه من مفرقه . فرف ذلك قوله وقد
دخل اسبيلية فلم يلق فيها من . ولم يزل يلهيها نلل اسن . فاقام بها حتي
لخلقه مقامه . واطبقة اغنامه . فارتجله قال

تكر من كذا من قيريه . وصار زعا قبا بعد ما كان سلسلا
وحو لجار لم يوافقه . ولا لا يمتة الدار ان يتحو لا
بليت جميع الما من . طويلا لعمري مخلوق يورث البلاء
اذا هان حر عند قوم اتا . ولم يشاعدهم كان اعني والجملا
ولم تقرب الامثال العالم . وما غوتب الانسان الا ليقتلا
انتقي وقال النقي ابو بكر بن ابي التودس

اليك ابا يحيى مددت يد المني . وقد ما عدت عن خديرك تقبض
وكانت كوز العين تلغ بالدجي . فلما دعاه الصبح لبثاه ينهض
وفي المظلم انه من ابدع الناس خطا . واحكمهم نقلا وضبطا . استهزى بالافتدا
واقصر بذك على الاسرا . ولم يخط السوانم . ومظلل الناس بذك ولوام
وكان كثير الجول . لا يستقر في بلد . ولا يظلم على حرمانه بجلده . فقد قته
النوي . وطردته عن كل نوي . ثم استقر اخر عن باغات وهايات . وكان له
سفر يدع يصونه ابدا . وكان يمد به يدا . اخبرني من دخل عليه بالمرية فراه
في غاية الاملاق . ونبي بني ثيا با خلاق . وقد قوازي في منزله نوازي الة
وقعد عن الناس قنوة محتب . فلما علم ما هو فيه . وترفعه عن تجديسه
غائبه في ذلك الاعتزاله . وواخذ حتي استرله بمنيقن الاستزال وقال
المنية له . هلا كتبت الي المنتصم . فاني ذلك ما يصم فكتب اليه

اليك ابا يحيى مددت يد المني . البيتين انتقي وقال النقي
القاضي ابو الفضل بن الاغلم حين قاع واناب . وودع ذلك الجباب . وتزهده
وتنك . وتمسك من طاعة الله بما تمسك . وتذكر يوم ما يتجر دهن من امه
وينفرد فيه بعلمه

الموت يشغل ذكره . عن كل معلوم سواه
فاغله زرع ادكارك . بالسنية والعداء
والكل طرفا اعتبارك . طولا يام الحياء
قبل ارتكاض النسيان . بين الترائي في الدماء

فيقال هذا جعفر . دهن ما كسبت يداه
عصنت به ربح الموت . فصيرته كما شراه
فصنوع في انما به . ودفعه بجني اجناه
وتمتعوا بمتاع المحزون واخواما حواء
يا منظر استنبعا . يبلغ الكتاب به مدها
لقت خيرة بشارة . تسني فوادي من جواه
ولقت بعدك خير من . نباه ربي واجنباه
في دار خض ما استت . نسل المقيم بها اتاه

وقال في المظلم انه كمل الطريقه . وفتي الحقيقة . تدفع الصيانة . وبرغ في
الورع والديانة . وتماسك عن الدنيا عفا . وما تماسك التماسا باهلبا
والثقافا . فاعتقل النبي . وتقتل في مراتبها . حتي استقر فيها في السبي
وعطل ايام الشباب . ومطل فيها سعاد وزينب والرباب . الاسافات واقفها
على المدام . وعطفها الي المدام . حتي تحلي عن ذلك وانرك . وادرك من المعلوم
ما اذكر . وتقرى من السهات . وسري الي الرشد مستيقظا من تلك السهات
وله نصرف في سني المنون . وتقدم في معرفة المفروض والمنون . واما الاذ
فلم يجان في ميدان احده . ولا يستولي على احبانه فيه حضر ولا خد . وجت اسبو
الحجاج الاغلم . هو خلد منه ما خلد . ومنه تقلد ما تقلد . وقد ابنت لابي
الفضل هذا ما يسقيك ما الاحسان زلالا . وبزيك سحر البيان خللا . فرف ذلك
ما كتب براني وقد مررت على شمرية بعد ما دخل غنا وانتقل . واعتقل من ثا
وسيتا ما اعتقل . وشنت مرية هذ دار . ولها كل هلاله وايداره . وفيها
استقضى . وسيم مضاه . وانتقي . فالتقينا بها على ظهره . وتماطيا ذكر
ذلك الدمار . فجدت من سوقه . ما قد كان شعب طوقه . فرائي على الاقامه
وسامي على ذلك بكل كرامه . فابيت الا النوي . وانثيت عن النوي فودعي
ودفع الي تلك القطعة حين شيني

بشراي اطلعتا السعد علي . افاق اسني يذرها كحلا
وكسي ادني الارض منه سني . فكت بسا يطها به حلا
ايه ابا نصير وكم زرين . قصار دكارك عندي الاملا
هل تذكر والعد تحبلي . هل تذكر زاياما الاولا
اياام نغري اعنتنا . ونجر من اذيا لنا خيلا
وتحل روض الاس مؤتنقا . وتحل سمن مرادنا الحملا
وتري ليا لينا مساعنة . تدعو اليها ريقنا الجلا

ومن نقول على تذكره . ما تم حتى قيل قد رحلنا

عشت لزوركم وماعت . الا لمتحق كل ما فعلنا

ووافيته عشيت من المشايخ ايام ايتلافنا . ونعودنا الى مجلس الطلب واختلافنا
ونعودنا الى مجلس فرتيه مشتتير فامتلعا يترقاد موصعا . يقيم به المنور
الاسن من تشقا والسديه مرفقا . فحين قلني . نقلدني اليه واعتقلني
وملنا الى روضة قد سندس الربيع في باطها . وخرج الزهر داناك واساطها
واسعرت المنور فيها بشروورها وانبساطها . فاقفا بها نتعالي كوساخيار
وتتبا ذيلها ديت جابذة واحياره الي ان نثر زعفران المني . وادخله لانس
حوق العالم الوحشي . فتمت وقام . وعوج الرعب من السنتنا ما كانا استقام

وقال

وعشيت كالسيف لا حدة . لبسط الربيع بها لتعلي خدة

عاطيت كاس لانس فيها ولده . ما صنع ان كان جمعا وحده

وتنق يوتا بحدية من خدات الحقرة قد اطرد نهوها . وتوقد زهرها . والريح

ينظم فينظم بلبه المنا . ويبتسم به فتحاله كصفحة خفة السما فقال

انظر الى الازهار كيف تطلعت . بنماودة الروض الجود مجوما

وكنتا قطت فكان مشرقا دنا . للشمع فانمقت عليه رجوما

ترمي الرياح لها سيرا زهده . فتمت في ساططيه رقيما

وله نصف قلم يراعه وترع في صنعة اعظم براعه .

ومهم فمده لوق صليب الكسر . سيئ ليل الطلب المتعذر

متا لقتيتك صفة لوتيه . بقدم صحتة لالاضفد

ما صنع ان كان كعب يراعه . وحكمة اطردت كبريا السهم

وله عند ما سارفا الكهولة . وامتانت قطع فتر كانت موقولة

اما انا فمدا هو يتغر القبي . وعصفت من ندم عليه بنا في

واطمت فحاجي ورب نصيحة . حبا وابها فليجت في المعصيا

ايام السحب من ذيول شيميتي . مرحا واعترية فقول عنا في

واجل كاسي ان تري موضوعه . فعلي يديا وفي يدي ندما في

ايام اخي بالانوار في الغنا . واموت بيتا الزواج والرحان

في فتيه فرضوا اتصال هوامهم . فقامم دن من الاديان

مزت غلامهم اركيات الصيا . فني النسيم ونم عصون البان

من كل مخلوع الاعنة لم يبد . في غنية بمصارف الازمان

الي ان قال ومن نمن نصف فرسا انظر اليه سليم الاديهم كريهم

القديم

القديم

القديم . كانا نشا بين الغيا والجموم . نجم اذا بدا . ودم اذا غدا يستقبل بزال
ويستدبر بزال . ويحتلي ببيات تسميات الجبال وله نصف سرجا بنج جاد
ومركب اجواد . جميل الظاهر . رجب ما بين القادمة والاخر . كانا قد من
الحدود اديمه . واختصنا بمان الحبك تنويمه . وله في وصف لجام متناسب
الاسلا صرح الانتماء . الي ترنا السما . فكله نكال . وسائر جمال . وله في وصف
دخ مطرد الكموب . صحيح اتصال الغالب والمغلوب . اخ ينوب كلما استيب
ويصيب . وله في وصف قيصر كوري اديم . بابلي الرسوم . تناسر منه
الجموم ما يبا من الروض من النسيم . وله في وصف نيل . مترق السب . مستحبر
الشرقا من الكيب . انز كبا متنع اعتاله . او وكبا استقل به احواله . وله في وصف
جداره وثيق الناضل . عتيق المنقطة . اذا ورت الراسل . انتهى ببعض اختصار
وقال الاديبي لشاعر ابو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي

او ما لتبيل السباط خروعا . فوصفت حذي في التراب خروعا

ما كان مذهبه الخنوع لعينه . الا زيادة قلبه تقطيعا

قولوا لمن اخذ النواد مسكنا . يمين علي برقه مصدوعا

العبد قد يعصي احلفاتي . ما كنت الا سامعا ومطيعا

مولاي يحكي في حياة كاسمه . وانا اموت صباية وولوها

لا تنكر واعيتك الدموع فكلمنا . بيجل من حسي يكون دموعا

وقال الرمادي المذكور عرف برعير واحد منهم الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتابه جردوة المتبس وقال اظن ان احدا يابه كان من اهل مادته وتبي موضع
بالغرب وهو قرطبي كثير الشعر سرى القول مشهور عند الخاصة والعامة من
لسلوكة في فنون المنظوم والمنثور ماله . حتى كان كبير من شيوخ الادب
في وقته يقولون فتح الشعر بكنته . وختم بكنته ويعتقون امرا القيس والنتي
ويوسف بن هارون علي ان في كوز المتنبى من كنة القبيلة كلاما مشهورا واخذ
ابو عمر بن عبيد البر عن الرمادي هذا قطعة من شعره . وصفتها بعض تآكيه
قالا برحمان توفي الرمادي سنة ٣٥٥ هـ وذكر ابن سعيده في الغريان الرمادي
اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكندي عالم ادبا الاندلس
وهو القائل رحمه الله تعالى .

لا تليني على الوقوف بدار . انما صيروا السقام ضجيجي

جلاوا لي الى هواهم سبيلا . ثم سدوا علي باب الرجوع

وروي الرمادي عن ابي علي كتابا النوادر ومدح ابا علي بقصيدة كما اشرفنا
اليه في غير هذا الموضع وقال في المطح انه شاعر مغلق . افترج له من الصناعة

المخلوق. ووصفه برفقنا الموتى. وسال بها طبعه كالما المندفي. فاجمع على
تفضيله المختلف والمتفق. فتارة يحزن. واخرى يسلم. وفي كلتا الما بالبربح
يعمل ويهمل. فاشتهرت عند الخاصة والعامة بانطباعه. فيا العريتين
وايضا به. في الطرفين. وكان هو وابوالطيب متعاصرين. وعلى الصاحفة
متمقارين. وكلاهما من كنة وما منهما الامزاج قدح في الاحسان رتبة وكاد
بالبحر طلق الفرح حتى فردة صاحبه وندمة. وهرق شيا به واستشاد بنية
فناق تلك الايام وبهجتها. واذ لك الفتنة فحاض لجهتها. واقام فاقته
نهكته فراقا من هيجانها سرقا باستحسانها. ولحقته فيها فاقه. نهكته وبعدت
عنه الافاقه. حقها هلكته وقد اثبت من محاسنه ما يجنبك سرده. ولا
تكتك بقده في ذلك قوله.

سقطت نواهم بسميت في موادهم. لولا نالوا لها في ليلته عشا
سكتت حاسنها وقد عزرت. لانها بصير القلب تخمش
سمر وجه تباري في اخلاصها. بحزن هذا وذاك الروم والحس
سكتت في سمي منها في فرسي. منها تنكست الا الطينة الفرس
الي انفاق وكان كلما بنتي ضرا في استسهل لباس زان. والخلود معة في ما
وخلع برده لمسوجه. وتشرع من صبحه. وراخ في بيعته. وغدا من شيعته
ولم يشرب نصيبه. حتى خط عليه صليبه **فقال**

اذها مثل رتيك نر صلت. كما دهم علي بهي وكاسي
فيقضي ما امرت به اجلا. لمسروري وذا ذخوع را سي

وله في مثله

ورأت فوق النخدر درعا فاقعا من زعفران
فرجته لوتاسفاني. بالنوي والزعفران
يامن فاي عني كسا. تنالنيون العرقدان
فاري بعيني العرقدين. ولا اراه ولا سيواي
لا قدرت لك اوتيه. حتى نوب القارطان
هل سم الا الموت فردا. لا تكون منيتا رب

ولسه ايضا

اسر بل كاس يا نصير وهات. ان هذا النهار من حسنايت
باي غرة تري النخض فيها. في صفا اصفي من المرات
تترج الناس نحوها بازدها. كاد حلم الحنج في غرات
ها تها يا نصير انا اجتمعا. لتلوب في الدن مختلفات

الماخر في بحار السحر. لشربنا لراح ثرات موايت
فاذا انقضت نائرة الدلو اعندنا مواضع الصلوات
لومعني لدمردون راح وقصف ملعندنا مزا من السيات

وشاعت عنه اسعار في دولة الخلافة واهلها. سندا اليهم صايات بلها
وسفائهم كوشن بلها. اوغرت عليه الصدور. وتغرت عليه المنايا. ولكن
لم يساعدها المقدور. فسجنته الخليفة ونرا. واستكنه من النكية وعدا
فاستعطفه اننا ذلك واستلطفه اننا ذلك واستلطفه. واجاه كل
زهر من الاحسان فاقطعة. فما اضفي اليه. ولا التي موجدته عليه. وله
في السجرات اسعار صرح فيها بيته. وادفع فيها عن جل الخطب لفقد صبر
ونكته. فردد لك قوله. لك الامن من سجوي يزني تشوقي **ومنها**

فوا فوا بنا الزمرا في حالها لالاية لاستيفائهم في التوثق
وحوي من اهل النادب ما لمر. ولا جود را الا يثوب مستحق
فلوان في عيني الحام كروضا. وان كان في الزاوية غير مستحق
وناي حامي محبي لتقلقت. فلما احيايت وهو عندي لمحت
اعيني ان كانت لدني فضلة. تثبت صبري ساعة فقد بقي
فلو ساعدت قالت ام من عداك. تنقت دموعي ام من البحر شقي

ومنها

فقلت تظن الدهر تجتمع بيننا. فقلت لها من لي بطن محقق
ولكنني فيما رجرت. بمثلتي. رجز اجتماع الشل بعد التفرق
فقد كانت الاشعار في مثل بعدنا. فلما التقت بالطيف قالت ليلتي
اباكية يوما ولم يات وقتي. سيفقد قبل اليوم دمك فارقت
الي ان قال وله انصفا

علي كبري تهجي السحاب وتذرف. ومن جزعي تبكي الحام وتنت
كان السحاب لو اكنات هوا سي. وتلك علي فقدي فواج امت
الاطفت ليلى وياك قطينتها. ولكنني باق فلوموا وعنفوا
والنسة في جف الظلام ليبتها. نحو لا كان الصبح مثلي قد نبت
واقرب عهد وشقه بلد الحيا. فعاد شتاء ياردا وهو صيف
وكانت علي خوف فقلت كانها. من الرذ في في قيدا لخال ستر

ولس

قبلته قدام قسيسه. شربت كاسات ببقه لبيبه
يقرع قلبي عند ذكر لي. من فرط شوقي فرغ نا قوسه

وسجن معة غلام من اولاد العبيد فيه بحال وفي نفس متاملة لوعته او بحال فكنت
خاطبا لكل بالسحر بقطعة منها

جليلك بمنزلة الحب قلبي • ويلذع قلبي خرقه دونها الحذر
هلال وفي غير الشماط لوعه • ودم ولكن ليس مسكنة القدر
اني تاملت عينيه فحاصر في البكر • ولا شك في ان العيون هي الحذر
انا طقة كما يقول وامنا • انا طقة عمدا ليقتر السد
انا عبيد ونوا المليك كاعنه • فلي منه سطر كامل وله الشطر
استقي باختصار وقال محمد بن هاني

قد مررتا على معانيك تلك • فراينا لها ماسابه منك
غارضا منها الما الجواد ليرا • عند اجراءها فلم تستل عنك
لا يبرح للمني بذكرك سريش • اسهت في الوصف اذ لم تكن
كن عذري فقد رايته معا • تومرتكي بالجزع ولها ولا يكي
بحنين مخرج وتشتك • وانين مروج كنت شكي

وقال صلاح المنيح في حقه الاديب ابو القاسم محمد بن هاني ذكر حظير
وروض ادب مطير • غاص في طلبها الغريب • حتى اخرج ذوق المكون
وهرج بافتانه كل الفنون • وله نظم تنمى الشريا ان تنوج به وتتولد
وبود البذر ان يكت في ما اخترع وولد • رعت به الاندلس وتاهت
وحاست بدايته الاسمر وباهت • فحسد المغرب فيه المشرق
وعصق به من بال عراق وشرق • هذانه نبت فيه اخافنا • وشمخت
عليه انا فناء • ويرت منه وزويت الخيرات فيها عنة • لانه سلك سلك المري
وتجرد من التدين وعري • وابدي الغلو • وتعدى الحق الحيا لو فحيت الانس
وازعجت الاندلس • فخرج على غير اختيار • وما عرج على هذه الديار • الي
ان وصل الزاب • وانقل بجعفر بن الاندلسية ما وى تلك الجنيته
فناهيك من سعد وزد عليه فكر • ومن باب ولج فيه وما قرع • فاسترجع
عنه شبابه • وانجم وبلة وربابه • وتلقاه بيا ميل ومرج • وسنناه
صوب تلك السحب • فافرط في مدح في النلو وزاد • وقرع عنده تلك الما
ولم يتورع • ولا نناه ذورع وله بدايع يتحير فيها ويحار • ويخال لرقها
انها استجاد • فانه اعتمد التذيق والتحرير • ولا تبع في اغرابه الغزدق
مع جهر • واما تشبهها به فخرق فيها المناد • وما شاء منها اقتاد
وقد امنت منها ما تحلى الاسماع • ولا تمكن منه الاطاع • فمن ذلك قوله
اليلتنا اذ اوسلت واردا وخفا • وتبتنا نري الجوزا في اذنها شفا

وبات لنا ساق يقوم على الدي • بشمعة ضج لا تظن ولا تظنا
افن غصيص خفنا الذي فنت • وثقلنا الصنبا احبنا الوطن
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اغاثا التثني ليعطنا
نزين نضاه السكر الا رجاجة • اذا كل عنها الحضر حملنا الردفا
ليقولون حقت فوقه خيرة راسة • اما يذوقون الخيرة راسة والحقها
جعلنا احسانا نيا ب مدامنا • وفدت لنا الارها من جلد حنا
فمن كبد توحي الي كيد هوي • ومن شقة قوي الي شقة رسفا

ومن

كان السما كثر اللذ من ترائنا • على لبد يته ضامنا له خفتنا
فنا راجح ينوي اليه ساقفة • وذا اعزل فذ عضلا مملد لفتنا
كان سنيلا في مطالع افقة • مفارقا لعم بجد بعتنا الفنا
كان يني نفس ونشام مطاقل • بوجه قدامنا في مهمه خفتنا
كان سهاها عاشق بين عود • فافوته يبدو واوتد خفتنا
كان قدما في السر والسراقة • قصص فلم ستم الحوا في له ضفتنا
كان لها حن حور طائرا • اقدوز نصف البذر فاخطفنا
كان ظلام الليل اذ مال مثيلة • صريح مدام بات يتر بها صفتنا
كان عود الصبح خاقا من مشر • من لترك ناوي بالنجاسي صفتنا
كان لواء الشمس غرة جفت • راي القران فاذا دت تلاقفتنا

وله ايضا

فتقت لكم ربح الجلاذ بقنبر • وامدكم فلو الصياح المستفر
وجيتهم ثمر الوقايح يا نفا • بالنقد من علو الحد يد الاحمر
ابني النوا لي السمرية والسيو • فالمسرفية والعديدا الاكثر
من منكم الملك المطاع فاته • تحت التوايح تبع في حسيير
جيش تعقله الليوث وفوقها • كالقيل من قضيا الوشم الاحضر
وكا ناسليا لتساعم ربيها • مما يشق من الحاج الاكثر
لحق التبول مع البور وسارفي • جمع البرقل وخرمة الاستكدر
في فتيمة صدا الحديد لباسهم • في عيتري البينض خية حيتري
وكناه من حيا الساحة اثة • منها يوضع مقلة من حجير

ومن

بغاف من رحمة ولباسه • من جنة وعطاؤه من كوشير
وله ايضا من قضيت في حيف بن علي

الايتها الوادي المقدس بالندي . واهل الندي قبلي اليك مشوق
ويا لها القصر المنيف قبابه . على الزاب لا يبتدء اليك طريق
ويا ملك الزاب الرفيع عاده . بنيت لجمع المجد وهو في بيت
فلم انزل الان لامي اذا عدا . برقع يحوي ملكه ويسروق
ولا الجود بجري من محبته . اذا كان من ذاك الجبين مروق
ومزته للمجد حتي كما تمسا . جرت في سحابة العذاب رقيق
اما واني تلك السمايل انما . دليل علي انا التجار عتيق
فكيف بعبر النفس عنه ودوة . من الارض مغبر النجاج عتيق
فكن كيف ساء الناس اوشيت دأما . فليس لهذا الملك غير ذوق
ولا تنكر الدنيا علي رتبة . فانلتها الاوانت ختيق

وله من اخصري

خليتي انا الزاب مني وجنته . وجنت عذن بنت غنها وكوثر
فتبلي ناي عن جنة الخلد آدم . فارقه من جانب الارض منظر
لقد سرني انا من ربياله . فيخبرني عنه بذلك محبر
وقد ساني انا اناه بيلت . لها منسك منه عظيم ومشر
وقد كان لي منه شفع مشفع . به يحض الله الذنوب وينفر
اذا الناس اخواجا اليك كما نأ . من الزاب بيننا ومن الزاب محس
فانت لمن قدمز واتته شمله . ومعتش والاهل امل ومشر

وله ايضا

الاطرقتنا والنجوم ركود . وفي الحيا تياظ وهن هجود
وقد اعجل النجم الملمع خطوها . وفي اخريات الليل منه عمود
سرت غاطلا عضي علي الدرو . ولم يدخر مادهاه وجيد
فابرحنا لا ومن سلك ادعي . قلا يدني لباتها وعفود
ويا خنتها في يوم نضت سوانا . تريغ الي تراثها وتحبب
الم يانها انا كبرنا عن القبي . وانا بلينا والزمان جند
ولا كاليما لي ما هتن موانق . ولا لغواني ما هتن عود
ولا كاليما لي النبي خليفه . له الله بالقر المبين مهود

وله من قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن زمان

قنا فلا مرما سريا ولا سري . والابري هني القلي الوارد الكدر
قنا نتبين ليرة البرق منهم . ومن حيث تاتي الريح طيبة النبر
لعل زري الوادي الذي كنت من . اروزهم فيه تصوع للتفسر

والافاد اديسيل بعبر . والافات زري الركاب ولا نذري
اهل كينس بالقرم تنطمة . كاسم الخطا الدج والسد العمر
ومل عجوا انا سابل عنهم . ومن بين احشاء الجوارح والصدر
وهل علموا انا نائم ارضهم . وما لي بها غير التفت من حبر
ولي سكن تاتي الحوادث دونه . فيبعد عن عيني ويترد من فكري
اذا ذكرت النفس كانت بدي . كما عدا الشافي نجار من الحنبر
فلا تسلا في عز ما في الدنيا . فوالفضا في بعد يحيى بلقي خسر
واليت اعطي الزمان مقاد . الي مثل يحيى لم اعضي علي الوتر
ختني اليه طاعنا وخيما . وليس حين الظير الا الي الوكر

وله من قصيدة

فتكات طرفك ام سؤ قلبك . وكوس خرك ام مر اشف فيك
اجلاد مرهقة وقينك محم . لانت داحمة ولا اهلوك
يا بنت في السيف الطويل مجاد . اكنا يجوز الحكم في ناديك
عينك ام معنك مؤعدنا . وادي الكري القالك ام واسك

وله ايضا

احب بها تيك القباب قبايا . لا بالحدة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب الماشين تحالها . عيما ما يدي البيض ام عابا
وانه لولا ان يفتني الهوي . ويقول يقبل الماذ لين قضايا
لكسرت دملها بقيق عناقها . ورشت من فيها البرود رصايا
نبتة فلوله انا غير لشي . وكوت حوالق من عنة شيايا
وخضبت مبيض الحداد عليكم . لو انني اجدا البياض خضابا
واذا اردت علي المييب وفادة . فاحث مطيك دونه الاصابا
فلتاخذ من الزمان حامة . ولتبعن الي الزمان عنرابا

ومنها

قد طيب لا قطار طيب شايه . من اجل ذاجدا الثور عدايا
لم ندني ارض النيك واما . جبت السما ففتحت ابوابا
ورأت حولي وفد كل قبيلة . حتي توهمت العراق الزابا
ارض وطيتا الدر من رصاها . والمسك تريا والرياض جبابا
ورأت اجل ارضها منقادة . فحبتها مررت اليك رقايا
سد الامام بها الثور وها . هزم النبي يتومك الارابا
انتهى وقال سابر ها في نصت الاسطوال

منظنة الاعناق نحو منونتها • كما بنيت ابي الحواة الافاعيا
اذا ما وردن الماسوق البرد • صدقن لم يشترن عرقا سوديا
اذا اغلوا فيها الجوادين • تري عقر بامنها على الماسا

وقال

للدروغ حسن قنف عليه • واضرف عنان الهوي اليه
اما تري نرجسا نصيرا • يزوروا اليه بمقلتيه
فسرجيتي على ربابه • وصغرتي فوق وجنتيه

وقال

مهلكه يستهلك الخمر عفوها • ويترك شمل الغمر وهو مبدد
تري عاصفا لارواح فيها • من لا ين تمشي طالع او مفيد
وقال فيه في المظلم خمر الخصل • مبرر في كل متقي وفصل • متميز بالاحسان •
منتم الي فية البيان • ذكي الخلد مع قوة العارضة • والمتمنة النامضة • حضر
مجلس بقصر القضاة • وكان مشهرا الضبط • مشهرا المن انبسط فيه بقصر البسط • حتى
ان اهله لا يتكلمون فيه الا رمزا • ولا يحاطبون الا ايماء فلا تستمع لهم ركزا
فكلم فيه خصما له كلاما استطال به عليه لمغفل بيا به • وطلاقة لسانه • فثار
عادة المجلس في رفض الانت • وخفض الحجة المؤتلفة • وهز عطفه وحسن سلكه
واشار بيده • ما اذا لها لوحة خصمه • خارجا عن حد المجلس ورسمه • فتم الاغوان
بتقديمه وتثقيفه • وزعم رقية منه وخشية حتى تناوله القاضي بنفسه
وقال له مهلا عافاك الله اخفض صوتك واقض يدك ولا تقارق مركزك
ولا تدهك واقصر عن ذلك فقال له مهلا يا قاضي ابن المحدثات انا فاض
صوتي واستريدي واعطى مفاصي ليديك امر من لا نبيا انت فلا يجهر بالقول
عندك وذلك لم يجعله الله الا لرسوله عليه الصلاة والسلام لتؤله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الي لا تستغروا ولست
ولا كرامته وقد ذكر الله ان النور تجادل في القيامة في توقف النول الذي لا
يبدله مقام ولا يشبه انتقامه انتقام فقال تعالى يوم تأتي كل شجرة سجدا
عن نهيها الي وم لا يظلمون لقد تعديت طورك وعلمت في منزلك وانما
البيان بعبارة اللسان وبالمنطق يستبين الحق من الباطل ولا بد في الحضام
من افصاح الكلام وقام وانصرف فيهما القاضي ولم يجز جوايا وكان في الدولة
صدرا في اعيانها • وناس قد رتبنا فيها في سوقها وصنف وقرط محاسنا
وشنف وله الكتاب الزايق المسمى بالحمايق • واذكر في الدولة سعي
وقض له فيها الرعي واعتقله الخليفة واوثقه في مكانا حبه • فلم يومض له

عفو ولم يشب كد رخاله صغو • حتى قضى معتقلا • ونفي للنائبات نفياسلا
وله في التجار اشعار كثيرة • واقتوال متبدعات منيرة • فمن ذلك ما انشد
ابن جرير يصف حيا لا طرقة بعد ما اسهت الوجده وارقه

بايها انا في الشكر يا دي • بشكر الطين ام سكر الرقاد
سري وازداد في املي ولكن • عفت فلم اجد منه مرادي
وما في النور من حرج ولكن • جريت من العفاف على اغنيادي
انتفى وقال الشاعر المشهور ابو عبد الله محمد بن الحداد

يا غايبا حطراتا القلب حص • الصبر بعدك شي استاذرة
تركت قلبي واسواقا تنطق • ودفع عيني واخذني في تحذرة
لو كنت بنصري في تدبير خالتنا • اذلا سئمت مما كنت تبصرة
فالمرء ذنبا لا تحلو ابدا لها • والذم بعدك لا يصنو كدرك
اخي استياقي وما اطوبه من است • على المرية والانفاس تنظمه

قال في المظلم موشاة عوامح • وعلى امينا لذي صاحح • لم ينطق الامن او صماج
فلم يروم ثوانها • ولم ينجم بوانها • واقتصر على المرية • واخضر قطع المهامه
وخوض البرية • فعكف فيها ينشردن في ذلك المستدي • وبرشف ابد الشور
ذلك الندي • مع تميزه بالعلم • وتخير الى قلة الوقار والحلم • وانتمائه
الى اية سلف • ومناهيته مناهيل السرف • وكاله لسن وروايتهم ان له
بالنباهة • ويقلدان كاهله ماشا من الوجاهة • وقد اثبت له بعض ما قد
منه ذن • وفاه به من محاسن غرن • فمن ذلك قوله

الي الموت رنجي بعد حين فان انت • فقد خطت خطا الزمان مناقي

ودكر اي في الافاق طيبا كاهنا • بكل لسان طيب عذراء كاعب

ففي اي علم لموت برز سوا سقي • وفي اي فن لموت برز كسايي

وحضر مجلس المنتقم بحضور ابن الديانة فاشد فيه قصيدا ابرزه من عربي لاهنا
مالم ينقسم واستمر فيها يستكمل بدايتها وقوايتها واذا انمو قد اغار على قصيد
ابن الحقاد الذي اولة

عج بالحي حيث الطيبا العيين • فقال ابن الحداد امر محجلا

حاشا لعدلك يا ابن معزان تري • في سلك عزي ذري المكنون

واليكما تشكوا تسلاب مطها • عج بالحي حيث الطيبا العيين

فاحكم لنا اذا قطع لسانا لاينا • فلسان من سرق القريض بين

ولس

ان المانع والزفير • قد اغلشا ما في الضير

فلام اخفي ظاهرا . سقي علي به ظهري
هب لي الرضا من لخط . قلبي بياحه الاسير

وله

ايها الواجل بحوري . انا في بحر صبري
ليت شبري في نفع . لك في دمان صبري

وله

يا سبطي الملك الجدي تميم . وبحجل القمل البدر لي نوازا

وله

نظا لبني تميم ما فيه صونها . فاعصي ولسطوشوقها فاطيعة
ووانه ما يخني علي ضلالتنا . ولكننا تهوي فلا استطيعها

وله

مخافة الرطب قلبك خافق . وعن خير القلبين فمك فاطق
وفي شرق الصدغين للصدغ رنق . وللكوكلات والقمين شارق
وبين حصي النياقوت ما واثمة . مخلة غنة الطباء السوابق
وحشوقا بالرقم اروي مرطق . كما اسروض عطفه والتراطق
انتي باختصار وقال الاستعد من بليطة

برامة رير زارني بقدا شطا . تقتصه بالحلم في الشطفا شطا
رعي من فاني الهوي ثرا الحشي . جيا ولم يرغ العهود ولا الشرطا
خيال المرقوم غير برامة . تا وبني الرقيين لذي الارطا
فا كسبني من خد صا روضة الحبي . والذغني من صدغها حبي رقطا
وباست ذرا ما نجاذا العاتي . اذا ما التقاهما الحبي عني لها العطا
وسل اهتصاري غفنها من خضر . طواه الضني طي الطوامير فاستطا
وقد غاب كل الليل في معجم . الى ان تبدي الصبح في الليلة الشطا

ومنها في وصف الديك

وقام لها سبي المدجا وشتيعة . يذير لنا من عين اجبا به سقطا
اذا صاح اضحى سمعه لاذاته . وبأذنه من فؤاده الابطا
كان نوسه انا غنا متاجبة . ذناطت عليه كف مارية القرطا
سبي حلة الظا ورس حن لباسها . ولم يكنه حتى سبي المشية البطا

ومن عنز لها

غلامية جات وقد جعل الدجا . لحاتم فيها فقر غالية خطا
قللت لطيها بما في جنونها . وما في الشفاء اللبس من خشنا
محيية العينين من غير سكرة . متى مررت بالخاظر عينيك سقطا

ارزي

ارزي نكته المسواك في خمر العلي . وشاربك المحضر المشك قد خطا
صني قرح قبلته فاخالسه . على الشفة الميا قدجا مختطا
وقالت في المطح في حكمة الاستعداد سره البذايح احسن السرد . واقترن المعالي
كالا سدا الورود . وابرز زرار الحما من صدقها . وحاز من بحر الاجادة وسرفها
ومدح ملوكا طوقهم من مدايحهم قللايد . وزفاليهم منها خرايد . وحلاها عليهم
كواعب . بالالباب الواعب . فاسالت الموارف . وما تخلص له من الخطوق ظلت
وارف . وقد ابنت له ما يقرب بخته . وتقرب به مقدار السبعة . فز ذلك قوله
لو كنت شامدا عشيعة امسا . فالمن ييكينا بعيني مذب
والشرف قد مدت اديم شعاعها . في الارض بفتح غير ان لم تقرب

وله

وتلد نغدي بي كانك خلقتني . مؤدا فليس يطيب ما لم يحرق
دموما خوذ من قول ابن زيدون .

تظنونني كالمودحسا وانما . تطيبكم انفسه حين يحرق
انتي بيقض اختصار وقال الاديب ابو بكر عباد ابن ماء السما ونوكا في المطح
من نحو الشرا . واميتم الكبرا . وكان منجما بشعر مشرقا من صرف دهن
دكاشته ممة اطالت ممة . واكثر كمة وعمة

يورقني الليل الذي انا نايمة . فبجمل ما التي و طرفك عالمه
وفي الودج المرقوم وجه طوي الشا . عن الحسن فيه الحسن قد خاز راقه
اذا شا وقفا ارسل الحرف فرعه . بصلهم عن منجم القصد فاحنه
اظلم اذا اتلنت الدرام زرقا . بتلك اللالي انهم تماييه
وقال الاديب ابو عبد الله بن عايشة في فتي طرنت غلالة خت . وركب من غاونه
سان علي صمت فته

اذا كنت تهوي بختة ومور ووضته . برا الورود غصن الاقح نسج
فرد كلنا فيه وفرط صباية . فقد زيد فيه من هذا ربتنج
وحلام في المطح بان قالنا شتر صونا وعفا فاف . ولم بمقيلة حقوق زفا فاف . فاشد
انقباضا وسكونا . واعتدا لينا اكونا . الى ان انهضه امير المسلمين الى بساطه
فبمن مرقم حوله . وشب لبسوخ ما موله . فبدا منه في الحال انزوا . في شتم تلك
الرؤوم والتوا . وفقد عن مراتب الاعلام . وجود لا يحذفه ولا يلام . الا ان
امير المسلمين التي غلبته منه بخته . جلست اليه سريما لظهور ومهية . وكان له
ادب واسع المدي . يافع كالزهر بلبلة الندي . ونظم مشرق الصنعة . عبق النخه
الا انه قليل ما كان يحل ربه . ويذبل له طبعه . وقد ابنت له منه ما يدع الاباب

حآين . والقلوب اليه طايين . فذلك قوله في ليلة . سمحت له بنيتي كان يهوا .
ونفخت له هبة وصل ابدت جواه .

لله ليل بات عندي به . طوع يدي من مبعتي في يديه
وبت اسقيه كوس الطلا . ولم ازل اسهر شوقا اليه
عاطيته الخراء تمر وحيته . كانها تغصن من وجنتيه

وخرج من بلنسية يوما الي مدينة الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز فبقي من
ابن دمع منازل الدنيا . وقدمت عليهما اذ واحما الاقيا . والذات اليها الزمار
الرف والريا . والنهر قد غصن بمآيه . والروض قد خفن مثل الخيم سمايه . وكا
لبنى عبد العزيز فيها اطراب تها لم فيها من الايام ازاب . فلبسوا فيها الانس
حقا بلون . ونسروا فيها الانس وطوق . اياما كانوا بذلك الافق طلوعا .
لم تضم عليهما النوب ضلوعا . فتعد ابو عبد الله مع لمة من الادبا تحت دوحه
من اذ واجها . فبنت ربح اسر من اذ واجها . سقطت باعصارها . واستطت
لولوء ما علي باسم ازهارها قتال

ودوحه قد غلت سماء . تطلع ازهارها بجوفا
فما نسيم الصبا عليهما . فارسلت فوقنا رجوما
كانا بطوعنا لمسا . بدت فاعزى بها السياما

وكان في زمان عطلته . ووقت اصفران وعلمته . ومقاساته من العيش انكد
ومن الخوف اجند . كثيرا ما ينشرح بجزيرة شقر ويستريح . ويستطيب تلك الريح
ويجول في ارجاع واديتها ويتنقل من نوادها الي نوادها . فانها صهيحة الهواء
قليلة الاذوا . احضلة السعب والازاهر . قد احاط بها نهرها كالحيط بالمقام
الاساور . والابك قد نشرت ذوايها علي صهيحة . والروض قد غطر جوا ابنا
برحه . وابوا شحاق بن خاجة كان هو منزع نفسه . ومصرع اسمه بفتح له
بالمني عبق وشذي . ومسح عن عيون مستراته القذي . وقد اعلي ما كان وراح
وجري منها فتا في ميدان ذلك المراح . قريب عهد بالمظام ودمر نيتا في
حظام . فلما استعل راسه شيئا . وزرت عليه الكهول جييا . اقصر عن تلك
الهفات . واستيقظ من تلك السبات وشب عن ذلك الطوق . واقتصر علي القو
والسوق . وقع بادي نخية عن ذلك الطوق وما يستشعر بوصف تلك العرا
من رحيمة قتال

الاخليا في والاسي والعوافيا . ارددما سحوي واجشنا كيا
المن شخص المسنة باديا . لاندب رسما للشبيبة ناليا
تولي الصبا الانوا في ذكر . قد خفها زندا وما زلت واريا

بيان
كانما للجو

وقد بان خلوا العيش الاقلية . تخذني عنها الاماني خاليا
ويا برز هذا المأهل منك قطرة . نذل فينتسني فمالك صاميا
وهيئات خالت دون جزو ولا . ليا لدايام تحال الدنيا ليا
فتل في كبر فادة صايد النطبي . اليهن متاجا وقد كان ساليا
فبادا كيا يستمل الخطو فامدا . الا عجب بغير رايجا او مفاديا
وقف حيث سالا للنهر ينسابا . وهدب نسيم الايك بينت راقيا
وقل لا يثالات هناك واجرح . ستيتا ثلات وخييتا اديا
انتمى بغير اختصار وابن غايته اسهر من لذي طال في امن وليس الجزا لعيان
وقال ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ابي خالدا العباسي الكاتب في فتح المهدي
سنة ١٠٣

كم غادر الشجر من متردم . فخرت عظامه لخير معنم
تبعا للمغور المتوح فانها . جات له تحوارق لم تقامر
من كل سامية المنازل اذا انت . دفعت الي الزموك صوتا لمتي
وتوسطت في النهر وان نسبه . كومت فغارت بالحمل الاكرم
قال ابن ابار في تحفة القادم هو صمد زينة بنايها وادبايها يعني اشيليه
ومرله قدرية مخيبتها ونجيا لها . والي سفله ينسب القتل المعروف بحجاريها
وتوفي بها سنة ١١٢ واذر له قوله

ويا الجوارى المنشات وحسنا . طواير بين الماء والجوعوما
اذ انشرت في الجوا حصة لها . رات به رؤسا ونورا مكما
وان لم تنج الریح جاء مصافحا . فذرت له كفا حضييا ونعما
بحادق كالحيات مدت رؤسها . علي وجل في الماكي تروي الطما
كما سرقت عدا انا مل حاسب . بقفيض ونسب يتيق الميز والنما
هي اهدب في اجان اكل او طفت . فتل صنفت من عندم او بكت دما
قال ابن ابار احاد ما اراذ في هذا الوصف وان فطر الي قول ابن عبد الله ابن
الحداد يصنف استطول المقتصر بن صمادح

هام صفا لودي هيام الاغادي . ان سميت بخونم لها اجنيا د
وترات لبرعها كغيمون . ذابها مثل خايفها سها د
ذات هدي من الحيا ذيف حال . هدي بياك لدمعها استعا د
حمم فووقها من البينض منار . كل من ارسلت عليه رما د
ومن الخط في يدي كل در . الفخطا علي البحر صا د
قال وما الحسن قوله شيئا ابي الحسن بن عريق في هذا المتن من قصيدته

وقد بان

وكا نما سكن لارا قم خوفنا ■ من عهد نوح خشيته الطوفان
فاذا رانا الما يطغى فننقث ■ من كل خرق حشية بلسان
قال ولم يبتقم الى الاحسان ■ وان سبتهم بالزمان ■ على من خد الايات
التومني في قوله ■

سرعوا بجوابنا جاذفنا بعت ■ شاد الرياح لها ولما تنعب
تنقاع من كيت كما نقر المظلي ■ طورا ونجتمع اجتماع الرب
والبحر يجمع بيننا فكانه ■ ليل يترقب غمرا من هرب
وعلى جواينها اسود خلافة ■ تحتال في عده والسلاح المذهب
وكا عنا البحر استعاز بربهم ■ يوتى الجبال من الربيع العجب
ومن هذه القصيدة الفريدة في ذكر السراع

ولما جناح مستعار مطيرها ■ طوع الرياح ورخصة المنطرب
نقلوا لها حردا لعياب مطان ■ في كل لمح زاجر من لولب
ليتموا باخذ ذي الهواء منصب ■ عريان منشرح الذواته شؤد
يتنزل الملاح منه ذوا مية ■ لوزام يركبها السطلي مركب
وكا نما رام استرافقة متعمد ■ للشع الا انه لم يشهد
وكا نما جاز بن دورهم ■ ركبوا جواينها باعنف مركب
سبحوا جواهرهم فتقادفوا ■ منها بالشر ما ج من لست
من كل سجنون الحيرة ان يري ■ من سجنه افضل ان يركب
غريبان يقدمه الدخان كاشه ■ ضبح يكر على ظلام عيب

ومن اولها

اعجب باسطول الامام محمد ■ ويحسنه وزمانه المستغرب
لبسته الامواج اخضر منظر ■ بيندولعين الناظر المتعجب
من كل مترفة على ما قابلت ■ استراف صندرا لاجدل المستعب

ومنها

جوقا تحمل موكبا في جوفها ■ يوم الزمان وتشتغل بؤك
وفي طويلة من عز القضايد وقد سر دجلة منها صاحب المناجح وغيره وقال
ابو عمر السطلي

وحال الموج بين بني سبيل ■ يطير بهم الى القولا بن ماء
اعزله جناح من صياح ■ يوفرف فوق حبيح من سما
واخذ ابو اسحاق بن خناجة قفاك ■ يطير من الصياح بها جناح
وجارية ركب بها ظلاما ■

اذا الما اطان ورق حضرا ■ غلا من موجه رد فمد واج
وقد فخر الحمار هناك فاه ■ واتلع حيت الاجل المتاج
ولا تخيال الحسن هذا لعيانه القليلة المرات فانه يرحم قايلا وقال ابن ابار
وقد قلت انا في ذلك ■

ياخذنا من نبات السما حجة ■ تطولنا شيلة على النار نطمنه
نظيرها المرح غرابا يا حجة ■ الحمايم اليمن للاستراكة نرزا
من كل لعتهم لا يليني بجرنس ■ فالزأكبه بالقاد هي سباه
بيدي غرابا وللنقا سرعته ■ ونوا من مكة ولشاهين جرح
واحتتم ابن الجيخا له ولابو الحسن بن الفضل الاديب عند ابي الحجاج بن مرطير الطيب
كحفة مراكرو جرحي ذكر قاضها جيتيذا في عمان موسى بن عمران يكنهم وما كان عليه
من المصور والبعد عما اشم لهوا وثره فقال ابو الحجاج
ليس فيه من ابي موسى شبيه ■ فقال ابو الحسن
قانون فضة وهو شبه ■ افتا البسر ابو عمرو
كم رعاة ابرياء عنته ■ واباه اذ دهاه يا ابل
انتهى **قال ابو العباس الاعرج** ■

نيمه لومر في الخيل كبرها ■ لغاب المريح في الاحمال والنير
تجركي فلما ساقا غايم درب ■ وللمناج جناحا طائر حدر
قد قسمتها بينا لتدبر بينهما ■ على التوافم سبيح ولم مستطد
وقال عبد الجليل ميمون بصيف الاسطول

يا خنساء يؤيما شهدت زفافنا ■ بنت المتقا الى الخليج الاروق
ورقا كانتا يكة فقصورت ■ لك كيف شيت من الحمام الاورق
حيث الغراب تجر شملة عجيبة ■ وكان من عزة لزمين مقوق
من كل لابتة المشيل ملاءة ■ حيا قد لا العنايع المتلاق
شهدت ليا الاعيان ان ثوانيا ■ اسما وما فتصنعت في المنطق
من كل فاشرة قواد مسخج ■ وعلى معاظنها وهادة سودق
ذارت زبير الاسدوي صوات ■ وزحزن رض مراكب في بانق
وحجادق تحكي ارام ربوق ■ نزلت لتكبر في عذير ميثاق

وقال ابن خناجة مكررة

سبيا لها من بطاح خر ■ ودوح نهر بها سطل
فا تري عجم وجه شمس ■ اطل فيه عذار طل
وهو من يدبج الشعر كم لابن خناجة من مثله وقال القبيد الله بن جعفر الاشيلي وقد

زار صاحباً له مزارات ولم يزن ثم وفكت علي يابه

يا من يزار علي بعد المخل ولا • يزورنا مرة من بين مزارات
زر من يزورك واحذر قول عاد • تقول عنك نقي نوني ولا ياتي

ومن بحوثنا

واغية ليس تعدوه الاماني • ولو حكمت عليهم باشتراط
سيت الراح حتي قال سكر • ونام علي الفارق والباط
واسلم لي علي طول الحيني • وامكنني علي فراط التماطي
فاولجت المقاد رحيم بكر • ولا كنزان في سم الحنيط
وعناني بسوط من حشاه • فاطر بني وبنا لغني في شاطي
فانتر الثالث والمتاني • باطرين تلاحين الضراط
ولولا الرقي لم اظفر بشي • علي عدم امتبالي واخياطي
فلاستخر بزيق بعد هذا • فان الرقي مفتاح القواط

وقال ابو الحسن علي بن محمد الرحاله

كيف اضيحت اينها ذا الجيب • نحن مرضي لئوا واننا الطيب
كل قلب غلقت بينوا غراما • وتجا في علي منك القلوب
ان تلح حوت غلقت غراما • اوس حننا غلقت الوجيب
غيراني من بينهم مسترني • حتى تبدو وليس له ما يربني
كل ما قتلنا منك وميني • دون هذا تسوق الجيوب

وقال احمد المعروف بالكساد في موسى الذي كان يتغزل في شمع السبيلية

ما لموسي قد خربت له لسا • فاص نوراً عشا ضو سنا
وانا قد صنعت من نور مو • لا اطيعي الوقوف حين اراه
وسه دق في رنا موسي المذكور اذ قال •
فرا الي الجنة حور هيا • واذفع الحسن من الارض
واضح المساق في ما بين • بمقنم يتيكي الي بعض

وقوله فيه

هتف الناعي بشحو الاسد • اذ نبي موسي بن عبد الصد
ما علمهم ونخم لهم فستل • في فوادي فظمة من كيدي
ولتب بالكساد لقوله • وبيع الشعر في سوق الكساد • وقال ابو التاسم بنابي
الحضري المنشي
صاغت بين الرناج علكة • في نهر واضح الاسار بيد
فكانما ضاعت به حلتا • قام لها المطر بالمسامير

وقال

وقال ابو زيد عبد الرحمن العماني ونور من بيت اماره

لا تسلي عن حاجتي في هذي • مثل حاجي لا كنت يا من يراي
ملني الاقل والاخلأ لسا • ان جاني بعد الوصال زماي
فاهتبرني ولا يبرك دهر • ليس منه ذو غبطة في امان
وقال ابو زكريا يحيى بن محمد الاوسكي

لاحذا الماله والافضل تيلنه • والجل بحميته والاقدار نطيه

وقال

لا تبكين اخوان تنار قهم • فاني قبلك اشتجرت اخواني
فاحمدتهم في حال قهم • فكيف في حال البعاد ومختران
وقال ابو محمد موسى الطرياني لما دخل نور نيروز الي بعض الاكابر وعاد قهم
ان يقصموا في مثل هذا اليوم من ايز من الجين لما نور مستحسنه فنظر الي مدينة
فاجيته فقال له صاحب المجلس منها وخذها

مدينة مسون • تحاذيها التكره
لرتمها الايد • عذراء او مخدر
بوت عروسا تجلي • من دمرك من غفوة
وما لها مناج • الا البنان المسن

وقال ابو عمر بن حكم

خاشا لمن امك ان يجيب • وينثني نحو العدي مشرب
هذا وكما فراي بشكر كرم • نصر من الله وفتح قريب

وقال ابو الحسن بن الجعدي **التمروني**

ايقان من زلل اللسان فانه • قدرا التي في لفظه السموع
فالمرؤ يختبر الاناء بنقرة • ليري الصحيح به من الصدوع
وقال العتيق ابو الحسن علي بن وليا في محبة عتاب محلاة بنفخة
منعلة باللال بلجة • بالسرج دولة من الشفق
كانما حبرها تميم في • فرضتها سايل من الشفق
فانتهم ما تريد تشبها • في كل حال فانظر الي الافق

وقوله في محبة ابنوس

وخديمة للعلم في احياها • كلت بجمع حرامه وخلاله
لبتدوا الليل ثم توتحت • بنجومه وتوحت بهلاله

وقال ابو جعفر احمد الشريفي

علي خن نور البيا فلا درنما • علي القبة كاسي خن وضو

يذكر في بلق الحام وتنازع . يؤكد للاشجان مثل عيون
وقال ابو العباس اخذ من سكر الشريبي

تساخت بها ليلتي . ابتهاسري والشكوي
اهمنا مقتنا لامنا . اذا ذكرت سر من هوي

وقال

تساخت حامضه عصفها . في مثل من قطيا الرخما
ولم اخل من قبلها محنا . تجزي عليه المقرب البها

وقال ابو عمر بن غياث

وقالوا سيب قلت واجيكم . اينكم صبح قد تحلل غيها
وليس شيئا ما ترونا . كيتا لقيما لما جرى فاداشيا

وقال الوزير ابو بكر محمد بن ذي النور اذ قيل في مؤان عبد الملك بن عبد العزيز
مخاطبا بن عبدون

في ذمة المفضل والعليا من رجل . فارقت صبري اذا فارقت مؤانعه
صانت به برهة ارجا قرطبة . ثم استقل فسدا البين مطلمه
عند الي المجد عني حين فارقتني . ذاك الجلال فاغني ان شيتعه
قد كنت احبته قلبي فاقعدني . ما كانا ودعني عزانا ودعه

وفيهم يقول ابن عبدون

مخو ريلاعة ونحو غير . واطواد روايس من ظلال
وقال الوزير الكاتب ابو القاسم بن ابي بكر بن عبد العزيز

ندي لا عدمتك من ندي . اذها في ذبحي الليل البهيم
فخير الانس من تحت ستر . يضان عن السقيما والحليم

وقال الشاعر ابو عبد الله الجعزي

في امر راسي ستر . يندولكم بعم حين
لا تلغ من سداي . ان كان سعدي ممين
اولا فاكتب ممتن . سعي لا ظها رديت

وسيب قوله هذا ان بني عبد المومن لما غيرة وارسم مدهم وصيروا الخلافة ملكا
وتوسعوا في الرفاهية . واهملوا حق الرعية جعل ينسرو وقال هذه الابيات وشاع
سرع في مدة ناصر بني عبد المومن فظلمية فندوا ولم يزل ينقلب مستغنيا مع اصحابه
اليان حصل في حصر تولية من علم مدينة بسطة فبينما هو ذات يوم في جامعها
مع اصحابه ونم يا كلون بطيحا ويرون قشره في صحن الجامع اذا انكر ذلك رجل من
العامه وقال لهم ما تقول الله تنها ونون بيئت من نيوتيه فضحكوا منه واستهزوا

به فاهل تلك الجهة لا تحمل شيئا من هذا فصاح بعقبة من العامة فاجتمع جمع وحملوا
الي الوالي فكان عند الوالي من عرفه فقتلوا جميعا وامرا الناصر ان يرفع عن جميع ارض
قولية جميع تكا ليم سلطان وقال علي لسان لهارا العامرية وهو النرجس

حرق الحان تغري وتغار . وتضل في وصفي لها وتختار
طلعت على قضي عيون تلامي . مثل العيون تحمها الاستفار
والخص شي في ذا شيمته . وترنطق سلكه دينار
انا نرجس حقا بهرت عقولهم . بيدع تركيني قتل لهار

وقال في نفسه

شهدت لنوار البنفسج السن . من لونه الاهوي ومن ابتاعه
مسا به الشعر الامع اعان . القمر المنير الطلق نور شعاعه
والرماجد النجيج من الطلي . في صاروا المنصور يوم قراعه
فكاه غير مخالف في لونه . لاني روايته وطيب طباعه
وقال في القرحين جبل تحتني بالسحاب . ويندوا ما من المنصور

اريد ذرا السما يلوح جينا . فيظهر شريل تحت السحابا
وذلك لانه لما تبدى . وانقر وجهك استحي وغابا

وقال الجعزي في السب سالت ابا الحسن علي بن فضل الجعزي ان ينشدني شاعر
شعره فقال يا ابا محمدا فاما ينظم الانسان مثل قول سرف

لم يبق الجعزي اياكم اشد . الا الذي في عيون العبد من حور

فالاولي ان يترك نظم الشعر الي ان خرجت معه يوما الي سيف الجعزي الحضرا
فلقي غلاما قد كدر روث حسنه السفر . واثري وجهه كاثارا الكلت في القدر
فصاحه ثم قال

بابي الذي صاحبه فتوردت . وجناته فانا محوي قد

قريدي كلم السري في خدك . لما توالي في الرجل جندك

لكن مما احسنه تمت كما . قد تم عن صد الحام فرشد

فحفظتها من سميه وقلته قد اخذت عنك من تظن بغير سكرك ففحكوا
فاحفظ هذا واشد

لا يقول فلان . صاحب قيل اختار

وانظر ونحك نقد الليل فيه والهار

انا قد جريت لم السف صديقا باختيار

واشد

كم قد كرت الي الرياض وقصيرها . قد ذكرتني موقفا لشاق

يا حسننا والريح يلحف بقمعها • بعقنا كاعناق الى اغناق
والوزد دغد والاقامي مبتسم • وغدا البهار ينيون من اخناق
لم انفصل عنها بكاس مدامة • حتي خلت بحاسن الاخلاق
ولما كتبنا بو الحسن بن سعيد الى الاديبا لقاينا في العباس اخرا من بلاليتد عنده ليوم

بقوله

ابا العباس لو انقرت حولي • نذاي بادروا العيش الهنيا
ببيحون المدام ولا انتقاد • وقارهم ويزدادون غنيا
ونتم مع ما يدالك من غفاف • سحبون الصبية والصبييا
ويهوون المشالت والمشا • وشرب الراح ضجعا وعشيا
علي الروض الذي هذي لطر • وانت منظر انجما وريا
فلانم السري علي ارتجاج • حكى طريا بجانبه سريا
وبادروا ما خلائن • نذاك فقد عهدتك لودعيا

فاجابه بقوله

ايت سوي المماي يا عليا • فانتك دهرك ارتحيا
تميل اذا السيم سري كمن • وسري الكار مر شرفيا
وترتاح ارتياحا بالمشاي • وتمتنض الصبية والصبيا
وتنهوي الروض قلعة نداء • والبك من الحلال الحليا
وان غني الحمار فلا امطيار • وان خفق الخليج فني حيا
تذكرني الشباب فلت ادري • اضحاحيد تذكرا وعشيا
فلو اذكر كيتي المنض غص • لا ذركت الذي تنهوي لديا
ولم اترك وحق قدر لخط • وقد ناديتني ذاك المديا
وقال يقضل اهل الاندلس • وكان القلب ليشله قرار
وفرع كان يوعدي باسير • وكان القلب ليشله قرار
فنادي وخمة لا خوف فكن • كلام الدليل بخوة التكار
ولست علي يقين ان قائلها اندلسي غير اني رايت في كلام بعض الافاضل نسبتها لاندلس
الاندلس فانه اعلم وقال ابو الوليد المتسولي
وفوق الدوحة الفناغدير • تلا لاصحة وسجاف را
اذا ما انضيل ذرق مستقيما • تدور في البحيرة فاشند را
سجدة في الانبوب صلتا • حاسا م يفلته سوار
ولا يكي الطريني يمدح الناصر من المنصور
فتوح لنا يترسرق ومغرب • كما اطروني في السمرية الكعب

تجلت علي الدنيا شمس منيرة • فلم يبق في ليل الكايرة غيب
اقام لها الاسلام شد ومقد • وظلت بارض الشرك بالخطي غيب
فلا سمع الا وموقد مال بحوها • ولا قلب لاية مناها يقليب
وقال ابو عامر بن الجحد

لله ليلة مشتاق ظفرت بها • قطعت بها بومالا الدم والتبل
نمت فيها باوقار تسلمني • اخلي من الامن وامنية الغلب
احبب لي لها اذكلها سحر • اذ احتل الصبي من عذرو من عدل
وقال الكاتب ابو عبد الله محمد الشبلي كما يتعلمك في ربيعة عبد الواحد بن ابي
مدالي الكاس من لخطه • لا يخرج الشرب الي كاس
تمت خياني باس فلم اياس • ولكن كان لي ابي
وقال لولا الناس قيلته • ما اشام الناس علي الناس
وقال ابو بكر محمد بن الملح وهو من رجال الذخيرة علي لسان حال سوار مذهب
انا من الغصة البيضاء الصفة • لكن هذني خطوب غير تحب
علقت غصن علي اروي فاحدي • جري الوشاح هذي صفرة الحد
وما احسن قوله من نصيدة في الغنض والاعتد
عزلة السمر والحيايد • بينهما للنجع قوس قزح
واما ايتة ابو القاسم فهو من رجال المنسب وكان استغل ولا منه بالزهد
وكتب المصروف فاك له ابوة يا بني هذه الامر ينبغي ان يكون اخر الامر اما الان
فينبغي ان تقاسم الدنيا والظرفا وتأخذ نفسك بقول الشعر ونظامه كبا لاد
فيما عاشرتم رينواله الزاح فتمتلك في الخلاعة وفر الي اسبيلية وتزوج بامرأة
لا يليق حالها وصار يقرب معها بالدف فكتب اليه ابو
يا سخرة العين يا بني • ليتك ما كنت لي نبيا
ايكيت عيني اطلت حزني • امت ذكري وكان حيا
خططت قدري وكان اعلى • من كل حال من الثريا
اما فاك الرنا ارتكابا • وشرب مشغولة الحميا
حتى مرت بالدقوف جهرا • وقلت للشريحي الميا
فاليوم ابكيك ملي عيني • ان كان ينبغي البكاشيا

فاجاب اياه بقوله

يا لائم الصب في التقابي • ما غك يني البكاشيا
او جفت خيل المتاب بحوي • وقيل ونبته الميا
وقلت هذا قصير عمير • فازيح من الدهر ما نيا

قد كنت ارجو المتاب مما • فتنت جهلاً به وغياً
لولا ثلاث شوخ سوء • انت وابليس والحيتا

وقال ابو بكر محمد بن عبد الله السليبي يتدي

فدوتك باكر حوقية رومنة • تسبح ليا الامواه والظير بينت
وقد طلعت سمن لانا زامنا • ولحنه لانا انتظارك وقت
فلا تخلف ساعة عن محلة • صدورك عن حل فيها تخلف

وقال اخوانام حاة الاندلس ابي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي وهو ابو الحسن
علي بن السيد

يارب ليل قد هتكت حجابي • بزخابة وقادة كاللكوكب
يسمي لها ساق اغر كاهنا • منخت ورماب فيه الاشيب
بدران بدرد قدامت عزوبه • يسعي بيزرجا مخ للمغرب
فاذا نمت يوسف بدرد طال • فانم بيد راخر لم يغرب
حتى تزي زهر النجوم كاهنا • حول المجرة روبر في مشرب
والليل مخمض بطير غرابه • والضبح بطرد به بيا زاشرب

ولما مدح ابو بكر محمد بن الروح السليبي الامير براهيم الذي خطب به المنع في القلايد
وهو ابن امير المسلمين يوسف بن قاسم وكان يدل عليه ويتادمه بتصيدته التي
انا شاعر الدنيا وانت اميرها • فالي لا يسترى لي سرورها

اختار الامير الى مضحك كان خاضرا ان يحقوله لقوله انا شاعر الدنيا فقال له
ابن الروح علي من حقت يعني انه يحتمل ان يكون ذلك الغزل لقوله انا شاعر
الدنيا او لقوله وانت اميرها فظن الامير ما قصدك وحكك وتماقل وقال
ابو بكر بن المخمل السليبي لغير ابراهيم الذي خطب به المنع في القلايد وهو ابن امير
المسلمين يوسف بن قاسم وكان يدل عليه ويتادمه بتصيدته التي و لها
انا شاعر الدنيا وانت اميرها • فالي لا يسترى لي سرورها

اختار الامير الى مضحك كان خاضرا ان يحقوله لقوله انا شاعر الدنيا فقال له ابن الروح
علي من حقت انه يحتمل ان يكون ذلك الغزل لقوله انا شاعر الدنيا او لقوله وانت اميرها

فظن الامير ما قصدك وحكك وقال ابو بكر بن المخمل السليبي
كم ليلة دارت علي كواكب • للمخر تطلع لثرت قرب في في

قبلتها في كت من ليني بها • وظظت قبلتها بقبلة معقم
وكان حزننا منع كاسه • غيم بيشير لنا ببغض لا نجم

وقال ذو الوزارتين ابو بكر بن غمار

قرات كتابك مستشفعا • بوجه ابي الحسن من رده

ومن قبل

ومن قبل فض ختام الكتاب • قرأت الشفاعة في خد

وقال

غدا القلوب غزال • حجت اليه الميئون

قد خط في الحزنونا • واخر الحزنون

قال الجحاري واكثارا بن غمار في المغد من واحسانه فيهم بذلك على انه كما قيل عنه
عنه كان مستغوبا بالكاس • والاستسقا من غير نغاس • وكان ابو الفضل بن غمار
اجل الناس واذا هم في علم الادب والنحو واقرأ علم النحو قبل ان يلقي فقال ابن صان

اكرم بحسن البسبب فانه • ما ارايوض شكل الايضاح

ما بالمال حزن مترق • فالعين منه بخول في فضاح

ما حدة جرحه عيني انما • صبت فلاله دماء جراح

لله لا يذبح في مسجد • في جوهر في كوشري راج

ديطة سحجة ذي غنة • غاجية كالليل والاضاح

رساله خد البري ولخطه • ابراسريك الموت في الازواج

وقال الرعاوي

نور وعيش مثل • وفنق تسلسل

تدور بين فتية • بخلفهم تمشل

والافق من سخابه • كل صبيقت ينزل

كانه من فضة • برادة تقربل

وقال

بدر بدايكل شمسايت • وخذها في الحزن من خد

تقرئ في فيه ولكنها • من بعد ذات طلع في خد

ومن نظم ابي الفضل بن الاقلم السابق الذكر

وعشية كالسيف الاحد • لسط الرئع لبا السلي خد

فاطيت كاس الانس فيها ولحلا • ما ضر ان كان جمعا وخذ

وهو جعفر بن الوزير ابي بكر محمد بن الاساذ الاقلم من رجال القلايد والمسهب وسمط
الجان وكان قاضي شتمتريه والاساذ الاقلم هو امام حاة زمانه ابو الحاج يوسف
ابن عيسى من رجال القلة والمسهب والسمط وهو شارح الاستغارات ومن نظم
مخاطبنا المعتمد بن عباد

يامن تملكني بالقول والعمل • وميلني في الذي اقلته ابلي

كينا لنتا وقد اعجزتني بها • ما لي ببيكري عليها الدهر من قبل

رقت الجود اعلا ما مشتهر • فبا بك لدمر منها عامر السبل

وقال ابو علي ادريس بن اليمان العبدري

فيلة كانت علي دمس • اذ نبت ما في من القطش
والنا في القلب منزلة • لوعدها النسل للرقش
طرقني والذجاليت • خلعا من جلدة الخنش
وكان النجم حين بكأ • وزم في كبت سر قش

وسأله المعتضدان يمدحه بقصيدة ليار من لها قصيدة السبئية
التي مدح لها ابن محمود فقال له اشعاري مشهورة وبنات صدي كريمة
فرا اذا ان ينكح بكروها • فقد عرفهم منها • وكانت جارية مائة دينار ومن
مشهور شعره بالمعرب والمشرق **قوله**

ثقلت زجالات انتا فرغا • حتى اذ انليت بصرف الزج
خت فكادت تستطير بلحوت • ان الجسوم تحت بالارواح
وكانت بين الاديب الحبيب لي عمرو بن طيغور والحافظ الهيثم منهاجاة فقال
فينا الحافظة لا بن طيغور قريض • فيه شوك وغوص
عذمت فيه التواني • والمغاني والعروض

وقال في ابن طيغور

انما الهيثم سفر • من كلام الناس ضخم
لا تقالبه بنديم • ليس للديوان فني

وقال ابو عماد بن سعيد اخري والدي انه نازل اخر من قرطبة في مدة يحيى
ابن عاتية فوجدته في هالة من العلماء والادباء قامة وثقا في نرقانها ابا
عبد الله ما هذا الجفا فاعتذرت باخي اخي التفتيل واعلم ان سيدي مشغول
بما هو مكت عليه فاطرق قليلا ثم قال

لو كنت تهوانا طلبت لقادنا • ليس المحبة من الحبيب بصائر
فدع المماذرا بما هي جنة • لمخادع فيها ولست بعادر

فقلت بعد بدي سيدي عندي احيا لي وان تربت علي فيه الملامة من فنانزعة
منتصرا الجعي فاستحسن جوابي وقال لي كرت فانه والله ما ج لك ذنب ثم سأله
كتب البيتير عنه فقال لي وما تكتب فيها فقلت ليس في الانعام ذلك لاجد
ما اخبره والذي مظهر اذا ابتاليه فاملا نما علي فقلت من قائلها قال
قائلها فعلت انما له وقتنت بذلك وقال الحجازي صاحب المسبب في اخبار

المعرب

كم تب من اسر السهاد بليلة • ناديت فيها من الخلق لخير
ادقام هذا الصبح يظهر ملة • حكمت بان ذبح الظلام الكافر

وعلي ذكر

وعلي ذكر المسبب فقد كنت كثيرا ما استشكل هذه التسمية لما قال غير واحيات
المسبب انما هو بفتح الهاء كقوله سيل منم بفتح الميم والفقرة الثانية ومي
المعرب تقتضي ان يكون بكسر الهاء ولم يزل ذلك يتردد في خاطري الى ان وقتت
علي سوال في ذلك رفعة المعتد بن عباد سلطان الاندلس الى المنيه الاستاذ
ابي الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى الخوي الشامي المشهور بالاعلم ونقص
السؤال سالك ابقاك انما لوزير الكاتب ابو عمرو بن غطرس سلمنا الله عن المسبب
وزعم انك تقول بالفتح والكسر والذي ذكر ابن قتيبة في اقبال الكاتب والزبيد
في مختصر المعين لسبب الرجل فهو مسبب اذا اكثر الكلام بالفتح خاصة فبين لي
ايقاك الله ما تعتقد فيه والي اي كتاب تستمد التوليد لاقت علي صحة من ذلك
فاجابه وصل الي ادام الله توفيقك هذا السؤال لغز من وقت علي ما قمته
والذي ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدي في الكتابين موضوع كما ذكرت
والذي اخبره فاعتقده ان المسبب بالفتح الكسر في غير صواب وان المسبب
بالكسر البليغ المكثر من الصواب الا اني لا استند ذلك الي كتاب بعينه ولكني
اذكر عن ابي علي البغدادي من كتابه البارع وغيره معلقا في عدة من كتب
البيان والبيتين علي بيت في صدره لكي يسهل سواده وهو

حصر مسبب جري بيان • خير مما الرجا علي السكوت

والعلقة بقول العرب اسبيل الرجل فهو مسبب والحضر وهو مخضن والفتح فهو بليغ
اذا افتقر الى الخليل نبال رجل مسبب ومسبب قال ابو علي اسبيل الرجل هو
مسبب بالفتح اذا اكثر واصاب قال ابو عبيدة اسبيل الرجل فهو مسبب اذا
اكثر من خرف وتلفظ من قال ابو عبيد عن الاصمعي اسبيل الرجل فهو مسبب
بالفتح اذا خرف فان اكثر من الخطا قيل انه فهو منقذ انتت المعلقة فترأي
مملوكك اريدك الله واعتقاده ان المسبب بالفتح لا يوصف به البليغ المحض ولا
المكثر المضيي لا تزي فولا الشاعر حصر مسبب انه فز في المسبب بالحضر ودمه
بالفتن وجعل المسبب الحق بالحق من الشاك والحضر فقال خير مما الرجا ل
علي السكوت والدليل علي ان المسبب بالكسر نبال البليغ المكثر من الصواب
انهم يقولون للجواد من الخيل مسبب بالكسر خاصة لانها بمعنى الاجادة والاشا
وليس قول ابن قتيبة والزبيدي في المسبب بالفتح هو المكثر من الكلام موجب
ان المكثر هو البليغ المضيي لان الاكثر في الكلام داخل في معنى الذولاقة
من الشرقة والهرولة تراهم قالوا رجل مكار كما قالوا اترثار ومهت دار

وقال الشاعر

فلا تارون انما روابا تار • فمنا ما عندي والله الموفق للصواب

عظم
المراد من المسبب والمسبب

قال الاعلم ثم نظمت السؤال الذي هو الجواب المذكور فقلت
 سلام الاله ورحمته • على الملك المجتبي المنخل
 سلام امرئ خلد من سببه • خضيب الجنان رجبيا المحل
 انا في سؤالك اعز به • سؤال مبر على من سأل
 ليأكل عز خالق سبب • وسبب المبني بسبب اللعل
 لم اختلفا في بناء بينهما • وحكما واحدا في فعل
 انا على منعل لم يعل • وذاك على منعل قناعا
 فقلت مقالا على صدقه • شهيد من القبل لا يتزلزل
 بيا البليغ انا سلاما • سلامته في ضلوا الخطل
 واسمى ذاك ميا فله زليلا نبي منه فاعزل
 ولعن ذاك جري وفتنه • على من المحسن المستقل
 فهذا مقالي مستبصرا • ولست كما قال حسنا فضل
 تقلدت في رايه مذهبا • يخصك بيتا الطيب والاسل
 سكون في الوقع مستبصرا • اليه نجيحة السميتا البطل
 كانك فيها هلالا سما • يحضلي لظلام اذا اطل

انتمي قلت راي في بعض الجوانب لا نلتسيتها انا بن السكتيت ذكر في بعض كتبه في
 بعض ما جعله بعض العرب فاعلا وبمقتضى مفعولا رجل سبب ومنهيب للكثير
 الكلام وهذا يدل على انهما معني في احيا انتهى سالك بعض الادبا الاستاذ الاعلم
 المذكور عن المسألة الزبورية المقترنة بالشهادة الزور والجارية بين سبويه
 والكسائي والنرا والفضا بينهما فيها وفي ظننت ان القرب استدلست من
 الزبور فاذا هو بغير او اياها وعن سبب سبويه هل هو صريح او ما اول وعين
 سبب الزور به التحليل بعد ان كان يطلب الحديث والتفسير وعن حلة تعرضه
 لمناظر الكسائي والنرا وعن كتابه الجاري بين الناس هل هو اول كتاب انشاء
 بعد كتاب اول ضاع كما زعم بعض الناس فاجاب اما المسألة المناوئة بين
 سبويه والكسائي او بينه وبين النرا على حسب اختلاف في ذلك بحفت
 الرشيد وبحفت بجني بن خالد البرمكي فيما يزوي فقلت اختلفنا لرواة فيها
 فمنهم من زعم ان الكسائي والنرا قال سبويه كيف تقول ظننت ان القرب
 استدلست من الزبور فاذا اياها فاجاب سبويه سبويه بعد ان طرق
 شيئا فاذا هو اياها في بعض الاقاويل و زعم اخر ان قال فاذا هو في قمتها
 من الاختلاف عنهم ما تري فان كان اجاب با ذا هو في قمتها صايب لفظا ومعني
 ولم تدخل عليه في جوابه شبهة ولا علقه لعرض لان انا في المسألة من خروف

مطلب
 في المسألة الزبورية

يوز

الابتدا

الابتدا المصنوعة للتعليق بالخبر فاذا اعتبرت المضرب بعينها بالاسمين المظهر
 لزمك ان تقول فاذا الزبور القرب او الشدة السبعة اي مثلنا سواء فلو
 قلت فاذا هو اياها بنصب المضرب لآخر الزمك ان تقول فاذا الزبور القرب
 بالنصب وهذا لا وجه له فاذا لم يخبر الخبر المظهر فكيف يجوز نصب الخبر المضرب
 الواقع موقعه وبروي في المسألة ان الكسائي والنرا قال سبويه بعد ان
 اجاب برفع المضرب علي ما يوجب القياس كيف نقول يا بصري خرجت فاذا زيد
 قالنا وقايما فقال سبويه اقول قايما ولا يجوز النصب فقال الكسائي
 اقول قايما وقايما والقايما بالرفع والنصب في الخبر مع النكرة والمعروفة
 فتاوى الكسائي والنرا في اختيارهما فاذا هو اياها حمل الخبر المضرب في النصب على الخبر
 المظهر المعروفة مع الاعراب وبجها للنصب فكانه قال فاذا الزبور القرب كما تم
 فاذا زيد القايما فيجزي المعركة في النصب بجري النكرة وقوله ما في هذا خطأ من
 جمتين احدهما ان نصيب الخبر بعد ان لا يكون لا بعد تمام الكلام الاول في
 الاسم مع حرف المفاجأة ومنع كون الخبر نكرة كقولك خرجت فاذا زيد قايما لانك
 لو قلت خرجت فاذا زيد نرا الكلام لتعلق المفاجأة بزيد علي معني حضوره ثم
 تبين حاله في المفاجأة المتعلقة به فتقول قايما اي خرجت فاجاب في زيد
 في هذه الحالة قوله في المسألة اياها لا يتم الكلام في الاسم الاول دونها
 الا ترى انك لو قلت ظننت ان القرب استدلست من الزبور فاذا هو ونكت
 لم يتم الكلام ولا ولا فذكر المفاجأة وتعليقها بالزبور فائدة وانما المفاجأة
 وتعليقها بالزبور للمضرب الاخر فلا بد من ذكره والاعتماد عليه وهذا يوجب
 الرفع في الخبر لان الظرف له لا للمخبر عنه فهذا بين واضح والجملة الاخرى في
 في غلطهما ان اياها معروفة والحال لا تكون الا نكرة فتداهج في قولها ان
 ابتجا لم يتم الكلام دونها معروفة والحال لا تكون الا بعد تمام الكلام مع
 التكرير فقد تبين خطأ ومما واصابة سبويه في لزوم الرفع في الخبر فتفظ
 واما من زعم عن سبويه انه قال خرجت فاذا زيد قايما بالرفع لا غير فباطل
 وكيف ينب اليه وهو علمنا ان الظرف اذا كان مستقرا للاسم المخبر عنه نصب
 الخبر واذا كان مستقرا للمخبر رفع الخبر ونحو نقول خرجت فاذا زيد قايما لكلام
 ونظرت فاذا الهلال طالع فيمتنع الخبر رفعها كما تقول في النار زيد
 قايما وقايما واليوم سيرك سريع سريعا ولكن الخبر اذا كان الظرف له ولم
 يتعلق لايه لم تكن الا رفعا كقولك اليوم زيد منطلق وغدا عمر خارج لان
 الظرف لا يكون مستقرا للاسم المخبر عنه اذا كان زمانا والمخبر عنه جملة
 وكذلك المفاجأة اذا كانت للمخبر لم تكن الامر فوعا معروفة كان ونكرة فان كانت

نصيب

الخبر عنه والخبر نكرة انتصب الحال مجري قولك ظننت ان العترب اشدة لسعة
 من الزبور فاذا هو صيغة وظننت زيدا عالما فاذا هو جازم في لزوم الرفع في الخبر
 مجري ليوم زيدا منطلق وغدا عرو خارج كما جري خرجت فاذا زيد جازم وجا
 قتائل المرق بينهما وحصلة فان العتوبين المتقدمين والمتأخرين قد غفلوا
 الفرق بين المناجاة بين واما نصب الخبر المعروفة بعد اذا اذا تم الكلام ولم يتم
 فباطل لا تقولوا لعرب ولا بحيرة الا الكوفيين وان كان سبويه رحمه الله تعالى
 احباب بقوله فاذا امواياها كما روي بعضهم فظا لم يجوابه متخللا فدمت
 والحظافية بتر من جهة القياس لما ذكرنا فان كان قاله والترمة دون الرفع
 فتد اخطا لفظ لا يخرج له منه وان كان قد قاله وهو يري ان الرفع اولى لاحق
 الا انه اثر الغضب للاعراب خلا على المعنى الحق ووزن ما يوجب القياس
 واللفظ الجلي فليجوابه عندي وجهان احدهما ان يكون الضمير
 المنصوب ومواياها كناية عن السعة لا عن العترب والضمير المرفوع
 كناية عن الزبور لسعة العترب فكانه قال ظننت ان العترب اشدة لسعة
 من الزبور فاذا الزبور لسعة العترب اي فاذا الزبور ليسع لسعة
 العترب فاخترنا لفعل لما تقدم من الدليل عليه بعد ان اضمر السعة
 متصلة بالفعل فكانه قال فاذا الزبور ليسعها فانقل الضمير بالفعل
 ونظير هذا من كلام العرب قولهم انما انت سرب لابل اي انما انت تشوب
 الابل فاخترنا الفعل وبقي عمله في المضمر ولم يرفع لانه غير الاسم الاول فلو
 اصرت سرب لابل بعد ما جري ذكره فقلت ما سرب زيد سرب لابل انما انت
 تشوب لا تنقل الضمير بالفعل فلو خذفته لا تنقل الضمير فقلت انما انت اي
 فتدبره بجدة متفادا احتججا والوجه الاخر ان يكون قوله ما ذا اموايا
 محولا على المعنى الذي اشتمل عليه اصل الكلام من ذكر الظن والا واخر لان
 الاصل في قالنا المسألة ظننت ان العترب اشدة لسعة من الزبور فلما
 لسعني الزبور ظننت اموايا فاخترنا الكلام لعلم المخاطب وحذفنا لظن
 اخر لما جري من ذكره ولا دللت اذا الما فيها من المناجاة على الفعل الواقع
 بعد ما التالة على وقوع الشيء لوقوع غيره فاذا اجاز حذف الكلام انيارا
 للاختصار مع وجود الدليل على المحذوف كان قولنا فاذا امواياها بمنزلة
 قولنا فلما لسعني الزبور ظننت امواياها فحذفنا لظن مع مفعوله الاول
 وبقي الضمير الذي هو العترب والمفضل مؤكدا للضمير المحذوف مع الفعل ولا
 على ما ياتي بعد من الخبر المحتاج فيكون في حذف الخبر عنه لما تقدم من
 الدليل عليه مع الايتان بالعاد والمفضل المؤكدة المثبت لما بعد من الخبر

المحتاج فيكون في حذف الخبر عنه لما تقدم من الدليل عليه مع الايتان بالعاد
 والنقل المؤكدة المثبت لما بعد من الخبر المحتاج اليه مثل قوله ولا يجنب الله
 يخلون بما اتاهم الله من فضله مؤخرا لهم فحذف الجمل الذي هو المفعول الاول
 لقوله يحسبون وبقي الضمير مؤكدا له مثبت لما بعد من الخبر وجاز حذفه للدلالة
 بخلون عليه والمعنى لا يحسبون الذين يخلون بخل مؤخرا لهم فهو في المسألة
 عاذا مؤكدا للضمير الزبور المحذوف على الظن المضمر ومثبت لما يجي بعد من الخبر
 الذي هو امواياها فتفهمه فانه ممكن من جهة المعنى وجاز من الاختصار لعلم
 المخاطب على قياس اصل ما بين القرآن في الحذف واستعمال العرب للنظائر
 ونبي اكثر من ان يحصى فمما قولهم ما اغفله عنك شيئا اي تلبت شيئا ودع الشك
 وقولهم لمن انكر عليه ذكر انسان ذكره من ان انت زيدا اي من انت تذكر زيدا وزيدا
 قالوا من انت زيد بالرفع على تقدير من انت ذكرك زيدا فحذفوا الفعل مسترة
 وابتوا عمله وحذفوا المبتدأ اخري وابتوا خبره وكل ذلك اختصار لعلم المخاطب
 بالمعنى وكذلك قولهم هذا ولا زعماتك اي هذا القول والرفع الحق ولا التوهم
 زعماتك فحذف هذا لعلم السامع من تحصيل المعنى وقيامه عند المخاطب والحمل
 في كلامهم على المعنى اكثر من ان يحصى فان كان الضمير الاول في المسألة للزبور
 المبتدأ والا الضمير الاخر للعترب لم يجز البتة الرفع الضمير بالابتداء والخبر
 على حذف قولك ظننت زيدا عا قلا فاذا امواحق وحيت عبد الله قاعا فاذا
 موقايم ولو تقدم ذكر الخبر والخبر عنه لقلت فاذا اموايم ولم تجز فاذا اموا
 اياه البتة ويجوز في المسألة اذا قلت فاذا اموايم ان يكون الضمير للزبور
 والعترب على حذف قولك فاذا الزبور العترب اي مثلها ويجوز فاذا اموا على
 التقديم والتأخير على حذف قولك فاذا العترب الزبور سواء في سعة السعة
 كما تقول خرجت فاذا اقام زيد على تقدير فاذا زيد قائم ويجوز ان يكون مؤكدا
 عن السعة بلالة السعة عليه وتكون كناية عن السعة على تقدير فاذا السع
 الزبور لسعة العترب ويجوز فاذا اموا على اصار للسعة والسع والتقدير
 فاذا السعة الزبور لسع العترب ومما كلة لا يجوز فيه الا الرفع عند البعدين
 لان الاخر هو الاول والخبر معترقة متخالف بالمناجاة فلا يجوز فيه الخالف
 والكوفيين يجزؤون نصب كما تقدم وهو غلط بيت وخطا فاحسن لا تقول
 العرب ولا تعلق بدينيا سرقا علمه ويجوز في المسألة فاذا اموايم على تقدير
 فاذا السع السع ويجوز فاذا اموايم على معنى فاذا السعة السعة وهذا في
 كناية ان شاء الله واما نسب سيبويه فناسي مولي لبني الحارث بن كعب بن غلة
 ابن غلة بن مالك ونومدج واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وكنته ابوالشعر

ولمبة الذي شهريه سيبويه ومعناه بالفارسية راحة التماح وكان من طب
الناس راحة واجلهم وجها وقيل معنى سيبويه من سيبويه راحة
فكان معناه الذي صنوعه راحة ثلاثين مرة واما سيبويه فويله على الخليل
في طلب النجوم ما كان عليه من الميل الى التفسير والحديث فانه سال يوما حاد برية
فقال له اخذتلك هشام بن عروة عن ابيه في رجل رعت في الصلاة بضم العين فقال
له حاد اخطات انما لمورقت بفتح العين فانصرف الى الخليل فشكا اليه ما لقيه من
حاد فقال له الخليل صدق حاد ومثل حاد يقول هذا ورغت بضم العين لينة
صنوعة وقيل انه قدم البصرة من البصرة من قريش من قريش فارس وكان يولد
ومنشاه بها ليكتب الحديث ويرويه فلزم خلقه حاد بن سلمة فبينما هو يستلي
على حاد قولا النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي الا من لو شئت لا قدت عليه
ليس ابا الذر ذا فقال سيبويه ليس ابا الذر ذا بالرفع وضمنه اسم ليس فقال
حاد لخت يا سيبويه ليس هذا حيث ذمنا انما ليس ها هنا امتنا فمات
سيبويه ما طلب علما لا تخفى فيه فلزم الخليل وبيع في العلم واما سيبويه وفود
على الرشيد ببغداد وتفرغ لما طرقت الكسائي والفرافما كانا عليه من كان
الحال والمقرب من السلطان وعلو ممتد وطلبه للظهور مع ثقته بعلمه
لانه كان اقل اهل زمانه وكان بينه وبيننا لبرامكة اقوي سيبويه فودع علي يحيى
ابن خالد بن برمك وابنته جعفر والمفضل فعرض عليهم ما ذهب اليه من
مناطحة الكسائي واصحابه فسموا له في ذلك واوصاوه الى الرشيد فجزى بينه
وبين الكسائي والفرافما ذكر واشتهر وكان اخر من ان الكسائي واصحابه لمسا
ظهورا وعليهم بشهادة الاعراب على حسب ما لقنوا ان قال يحيى بن خالد الكسائي
لرشيد يا امير المؤمنين ان مات الا يجمع خائبا فقلت فامر له بسيرة الاف
ورثهم وانصرف الى الاموار ولم يترج على البصرة واقام هناك مدة
اليان مات كذا ويروي انه درت معدته فمات فيروزان مات غاوي وروي ان
الكسائي لما بلغه موته قال للرشيد ده يا امير المؤمنين فاني اخاف ان يكون
ساوكت في دمه ولما اختصر وضع راسه في حجره ففطرت دمه من دمه
عليه فرفع عينيه وقال

احيين كما فرقا لذي يربينا • الى الامد الا فني من يارب الدنيا
ومات على السنة والجماعة رحمه الله تعالى واشاكنا به البخاري بين الناس
بصحة انشاء بعد كتابه قبله على ان ذلك قد ذكر فندما حضر فيما سأل عنه
فرقاه واشرف فيه على تقصير فليكن العذر فانه لساعتين من هذا اقل يوم
الثلاثاء عشي النهار لما نزلوا من قصر سنة • نعم انتي وقال الالبيري رحمه الله

لاشي

لاشي اخضر صنفه من عالم • لعبت به الدنيا مع الجهال
فقد افرق دينة ايدي سينا • وبذيله حرمنا بجمع المال
لاخير في كتب الحرام وقلمنا • يرجي الحرام كاسب الحلال
فخذ الكفاف ولا تكن ذافله • فالفضل لنا عند ذي سوال
دكانا بالفضل من العلم من احسن الناس وجها واذا كنتم في علم النحو والادب وقرأ
النحو في صباه وفيه يقول ابن صارده الاندلسي رحمه الله

اكرم جعفر المصيب فانه • ما زال يوضح شكل الايضاح
ما الجاهل تحت متر فرق • فالعين منه تحول في فصحاح
ماخذ جرحه عيني اتقا • صبغت غلالته دماء جراح
ننه زاي زرجد في عتيد • في جوهرية كوتير في راج
ذي طرة سحجة ذي عذرة • عاجية كالليل في الاضاح
مرشاه خذ البري لحظة • انبا سربا الموت في الارواح

وقال كبري ها في الاندلسي من قصيدة

الشافرات كانه كواكب • والناعات كانه غصون
ما ذا على جلال الشوق وانها • عن لايسها في الحدودتين
لا عطش الروض يقدم ولا • يرويه لي دمع عليه هتون
لا غير لخط العين تحت منظر • واها انهم في اعد الخشون
لا الجوق مشرق وان اكسبه • زهرا ولا الماء المين معين
لا يبعدن اذا العير له تري • والبان روح والسور فطين
الظل لا منتقل والخور لا • فتكروا الامن لا ممنون

وقال المسطلي في اسطول انشاء المنصور بن ابي عامر من قصيدة
تخل منه البحر بحر من القتي • يروع بها المتواجه ويهول
بكل معالات الشراع كانه • وقد خلت اشد الحقايق غيل
اذا انابت شاور الرياح تجلت • خيولا مدي فرسان خيول
سحاب ترهبها الرياح فان • اعافت بالحياء النعام فيوك
طباسم ما لئن مفاحص • وزرق حمام ما لهن هذيل
سوا كن في اوطانهم كاسما • بها الموح حيث الراسيات تزدل
كارفع الال النواج بالضحى • غداة استقلت بالخليط حمول
اراقم تقري نافع السم ما لها • بما حلت دوزل الغداة مغيل

وقد اطنب الناس في وصف الشق واطا بوا • وقرطوا القريض واصابوا
وقد ذكرنا نبذة من ذلك في هذا الكتاب عوقا لابي بكر صفوان بن اذريس

التجني حتى لبغض الطلبة بمراكش اذا بال القياس الجراوي كان في خانوت
 وراق بتوشه هناك فتي ميل اليه فتناولا لفتي سوسنة صفرا واما
 لها الي خديه مشيرا وقال ابن الشعرا جريكا الجراوي فقال مر تجلا
 وعلوي الجالا اذا بتدي . اناك بجينه بذا انا را
 اشار بسوسن بحكيه غرقا . ويحيي لوزهاشته اصغرا را
 قال ابو بحر ثم سألني انا قول في هذا المعنى فقلت بديها
 او ما الي خده بسوسنة . صفرا صيغت من وجنتي عبده
 لم تر عيني من قبله غصنا . سوسنة بايتا نا ورده
 اعلمت رجلي فقلت رتيا . قرب خدام المستوق من خده
 فحدثني المذكور انه اجتمع فيه في بعينه فحدثه بالحكاية كما حدثني فسأله
 ان يقول في تلك الحال فقال بديها
 بديها وسان منها انشي . حار قضيب البان في قد
 مندولي الحسن وسلطانه . صارت قلوب الناس حنه
 اودع في وجنته زهرة . كانها تجزع من صده
 وقد تناءكت علي فعله . ابي اري خدي علي حده
 فتعجب من توارد خاطرنا علي معنى هذا البيت الاخير قال ابو بحر ثم قلت
في تلك الحال
 ابر من وجنته وزدة . اودعها سوسنة صفرا
 وانما صورتها اية . ختمها من سوسن عشرا
وقال بعضهم في البادجنان
 ومنع عن الطعام مخرج . غداه نميرا لما في كل بيتان
 تطلع في اقامه ذكائه . قلوب نجاج في محال يعقبا
 وقال ابن خروف ويقال انها في وصف دمشق
 اذا دخلت عروبة عن خاها . تاوه كل اواه حليم
 الي بيت حكي فرغوز موسي . يجمع كل سخار عليم
 فتبصر كل املود قويسر . سكين بكل نعبان عظيم
 اذا انسابت اقامها عليها . تذكرنا بها النيل السليم
 وشاهدنا بها في كل حين . خيال النيت نحو الكليم استمانا
 وقال ابو القاسم بن هشام ارجالا في وسيم غص وزدة ثم ري بها وشل ذلك منه
 ومجرا الاوصاف والوصاف في . بردي جمال طرزا بالنيه
 سوسان املة تناوك وزدة . فغدا يمزقها اقا حي فيه

فكانني

فكانني شبتت وجنته بها . فوي بها غصنا علي التسبيه
 وقال ايضا فبين غص وجنته كلب . ^{لده غصنا}
 واغيد وضاح المحاسن باسم . اذا قامره الاسيا فناطرة قر
 نتمد كلب غص وجنته السقي . ميا لوز داينا عا وابتقي بها اثر
 فقلت لسهبا لا فكيه صمكم . وقد اثر الموا في صفحة القدر
 وقال اخر بصفت شجة في خد وسيم .
 عذيري من ذي صفحة يوسفية . بها شجة بطلت عن الدثم والمشر
 يقولون من عجا الحنن وصفها . فقلت هلال الاخ في شفق الشهر
 وقال القاصي ابو الوليد الوقي في طرشابه
 قد بينت فيه الطبيعة انسا . لبدع افعال المهندس نابره
 عنيت بمسمة فخطت فوقه . بالمسك خطا من محيط الدائرة
 وقال ابو الحسن بن عيسى .
 عابوه اسمنا حلا ذار رقة . رمنا وطمنا اذ انك يشينه
 جهلوا بان السمنري شيهه . وخضابه بدر القلوب يزينه
 وقال الامتاذ ابو ذر الحنني .
 انكر محبي اذ راوا طرفه . ذاحرة يشقي بها المعزفر
 لا تنكر واما اخبر من طرفه . فله لسيف لا ينكر فيه الدم
 وقال ابو عبد الله محمد بن ابي خالص الرندي
 يا شاد فابرز العذار حده . فلذاد حشالته لم يبرز
 الان اعلم حفر جدي الهوي . كم بين مختصر وبين مطرد
 وقال ابو الحسين عبد الملك بن منور المعافري
 ومغدير من خده ورقينه . سفلان خلاعت كل عزميه
 خد وخب عيل صبري منها . مداف بتمته وذا بتميمه
 وقال ابو الوليد بن زيد بن فيز اصابة جدي
 قال لي اعمل من موت حنود . قلت انت العليل ونجك لا بو
 ما الذي انكرته من براءت . ضلعت حسنه وزانت حلاله
 جسمه في الصفا والرقه لما . فلا عزوان حباب علاه
وقال ابو المنيم
 قالوا به حرب قتلتم قنوا . تلمنا لندوبه واقع الا بصار
 موز وضد القدر فغننا . ارايتم غصنا بسلا نوار
 وقال ابو بكر محمد بن عياض القرطبي في مخطوطة الامام ايل

لعلها زابره

يناسبه
 والدم في الفصل شاعرا

وعلقتها فتاة اعطافنا . تنوري بغير البانة المناد
من القرالة فالقرال بحسبنا . في الحنا وفي العنا وفي الهناد
خطبت افا لهما السواد ولما . ابصرت اقلما بغير مداد
وقال ابو الحسين المنزلي . . .
بدايوسفا وشدا مفا . فللمين ما تشي الا ذات
كان باعلام قسرية . فقترد من قد في اذن .

وقال ابن عباس . . .
مقام حتر بارض هون . عجز لعمري من المقيم
سافر فاذ لم يجد كرمنا . فز لئيم الي لئيم
وقال المعتز بن عباد رحمه الله
يولاي اشكوا ليلك ذاك . اصبح قلبي به ترجيا
سخطك قد زاد في سقامنا . فابث الي الرضي مشيا
وقال بفضله وقوله سحبا من التواخي التي يتجدي بها وكنت الي ابيه
جوابا عن تحفة . . .

يا ما لك اذ اصبحت كنه . ما خرة بالعارض الهاطل
قد احنيت منته مثلها . يفتق التول على القائل
وان اكن فقيرت في وصفها . فحننا عن وصفها مشا على
وكنت الي وزيره ابن عاصم . . .
لما فات ناي الكري عن ناظر . وود دنة لما انصرف فنته عليه
طلبت السير بشارة بجري . فوهت قلبي واعتذرنا اليه
وقال في جارية له كان يحبها وبينما بي نسفيتها اذ لمع البرق فارقا
يزرعها البرق وفي كفا . يسوق من الموهة لمشاغ
يا ليت شعري ومي شمس العجي . كيف من الانوار شراغ
ومن قرار الحواطر ان عباد الله عبد الجليل بن واديون البيت
الاول وامر ان يذيله فقال . . .

ولن ترجي عجب من اس من . مثل ما عنيك ميرتاع
وقال المعتز رحمه الله . . .
داوي ثلاثة بلطف ثلاث . فبني هذا العرق فيه لم يشعر
اسراره بنسروا واره . بنسرة وحالة بتوقر
وكانت له جارية اسمها جومرة . وكان يحبها فجري بينهما عتاب ورائي
اذ كتبا لهما سيرتهما فاجابته برقعة لم تهنها باسمها فقال

لم نصف لي بعد والافلم . لم اري في عنوانها جوهره
دوت باي عاشق لا شهما . فلم ترد للقيظان تذكره
قالت اذا ابصره ثابتا . قبله والله لا ابصره

وقال في هذه الجارية
سرو زنا بعدكم ناقص . والعيش لا صاف ولا خالص
والسعدان ظالمناجمه . وغيت فوا الا فل الشاكس
سموك بالجور مظلومة . مثلك لا يذكره عنا بصر

وقال فيها ايضا
جومر غدي بي . منك نماذي المنصب
فرزني في صمعد . وعبرني في صبيب
يا كوكب الحزن الذي . نري برهر الشيب
مشكلك القلب فلا . ترضي له بالوصيب

وقال في جارية اسمها وداد
اسر بالكار في وداد وداك . وتا سر بذكرها في انفرادك
قرعاب عن جنونك مرآة . وسكاه في سواد فوادك

وقال
لك الله كم اودعت قلبي من اسي . وكم لك ما بين الجواخ من كلم
لحاظك طول الدمر حربي مجتي . الارحة تشيك يوما الي سلي

وقال
قلت مني شر حني . قال ولا طول الا يد
قلت فتدايا سنتي . من الحياة قال قد

داهدني بوالوليد بن يذون با كورة تنافح الي المعتز والدا المعتز وكتبت
يا من تزينت الرياسة . حين السير ثوبها
جآنك جامدة المدام . فخذ عليها ذوهها

وقال المعتز وقدامرة ابو المعتز دان يصنف مجنا فيه كواكب فضة
بحر حكاما نغوة السما . لنمقر عنه طوال الرماح
وقرصور وافيه شبه الريا . كواكب تقضي له بالبحاج

وقال ابن البانة كمت بين يدي الرشيد بن المعتز في مجلس اشد فورد الخير
باخذ يوسف بن تاسمين غناطة سنة ٨٨٠ هـ ففتح وتلفت واسترح وتنا
وذكر فصر اخناطة فدعونا لنقص بالدوام . ولما لك بترجي الايام وامر
عند ذلك ابا بكر الاشبيلي بالغنا فغني

نادارميتة بالعلياء بالتمد • افوته وطال غيلها سالفا لا يد
 فاستحالت مسرته • ونجتمت سرته • وامر بالفتا من شارته فغني
 ان شيتا لا تري صبرا مضطربا • فانظر الي اي حال اصبح الطلل
 فكاك نظير • واستدار بدهاد وجهه وقفين • وامر مغنية اخري بالفتا فغنت
 يا لهنت نفسي علي مال افرقة • علي المتلين من اهل المرواة
 ان اعتذارني الي مزجانيا يبغي • ما التامك من اخدي المصيبا
 قال قلا فنيما ل حال بان قلنت •
 محل مكرمة لاهد مبناه • ومثل ماسرة لاشتت الله
 البيت كالبيت كوزاد فاسرفا • ان الرشد مع المعتد ركناه
 فاعلي الخم الجوزا معتد • وزجل في سبيل السعد مره
 حتم علي الملك ان يموي وقد • بالشرق والغرب ميمناه ويبراه
 باسرت قد فاحرت لو احظه • ونايل شيت فاحضرت عذاراه
 فلم ي لقديس ط من نسته • واعادت عليه بعض الله • علي اني وقعت
 فيما وقع فيه الكل لقوي البيت كالبيت وامر ان ذلك ابا بكر بالعتي فغني
 ولما قضينا من مني الحاجة • ولغريبق لان ترمز الركايب
 فايقنا ان هذا النظير يغبنا للتغير • وقد كان المعتد عياد حين نقرمت
 ايامه • وتداي حمامه • استخضر مغنيا يغنيه ليحفل ما يثداه فالاو كا
 المعني السوسي فاو لمع قاله •
 نظوي الما نزل علما ان ستطونيا • فشعشيعها بما المزن واستقينا
 فمات بعد خمسة ايام وكان من الفتا من هذا الشعر في خمسة ابيات
 وقال المعتد بعد ما خلع وسجن •
 قبح الدهر فاذا صنعا • كلما اعطي فنيستنا منعنا فرعا
 قد موي ظلمنا بمن عاداة • ان ينادي كل من ينوي لعا
 من اذا قيل الخا صروان • نطقا لما فون همنسا سمنا
 قل لم يطع في مائيله • قدا زال الياسر ذاك الطعنا
 راح لا يملك الا دعوة • جبراهه العفاة الضيعا
 وقال ابن اللبانة كنت مع المعتد باغات فلما قاربت الصدور ازمعت
 السقره صرف خيله • واستند ما قبله • وبمشاي مع شرف الدولة ولد
 ومنا من بينه احسن الناس سمنا • واكرمهم صمنا • تحجلة اللغظة • وتجر
 الخطه • حريق علي طلب الادب • مسارع في اقتنا الكتب • مشا بر علي نسخ
 الدواوين • منقح من خطه فيها زهر الرياحين • بعثر من متقالا مرابطية •

وثوبين غير بحيطير وكبت معها ابيانا منها
 اليك التزم من كفت الاسير • وان قنع فكن غير الشكور
 تقبل ما يدوب له حياء • وان عذرت حالات الفقيير
 فاستنعت من ذلك عليه واجنبه بابيات منها
 تركت هواك ونوستيق ديني • لين شقت برودي عن عذيري
 ولا كنت الطليق من الرزايا • اذا اصبت احب بالاسير
 جذيمة انت والذبا خانت • وما انا من يتصر عن قصير
 لقر في الناحيل المعالي • فتسبح من قليل بال كثير
 والعجب منك انك في ظلام • وترفع للمناة من لا نور
 رؤيتك سوف يوسعي مروا • اذا عاذا رتقاوك للسريير
 وسوف تخلي ربك المعالي • غداة تحل في تلك المنصور
 تريد علي ابن مروان عطاء • بها وازيد شمر علي جدير
 تامبا ان تقود الي طلوع • فليس الخف ملتزم البذور
 واتبعها ابياتا منها •
 حاشي بسان ايج كرمنا • يتشكي فقرا وقد سد فقرا
 وكنا في كلامك الرطب نيل • كينا في ذرا واطلب تبرا
 لم تمت انما المكارم ماتت • لاسي الله بعدك الارض فقرا
 ورأي ابن اللبانة احدا بنا المعتمد ونو غلام وسيم قدا اتخذ الصباغة صناعة
 وكان يلبس اياما سلطانهم من القباة السلطانية بنحو الدولة فنظر اليه
 وهو يتبع الغم بقصة الصانع وقد جلس في السوق يتعلم الصباغة فقال
 شكنا لك يا فخر العلاء عظمت • والزرع ينظم من قدره عطا
 طوقت من نيايات الدهر مخنقة • ومبضله ضاقت عليك وكم طوقنا فعا
 وعاد طوقك في كان قارعة • من بعد ما كنت في قصر حكما
 صرفت في اله الصباغة املة • لم تدر الا الندي والسياف والعلما
 يدعم ذلك للتقيل تبسطها • فقتتل الثريا ان تكون فنا
 يا صاينا كانا لعلنا تصاغ له • حليا وكان عليه الحلي منتظا
 للنسخ في الصور مولد احكامه • مولد ايتك فيه تنسخ النما
 ودوتك انظرت عيني اليك به • لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما
 ما خطك الدهر لم احط عن شرفه • ولا تخيننا خلاقنا الكرمنا
 لح في العلي كوكبا ان لم تلحق قمره • وقم بهار بوة ان لم تقم علما
 واصبر فرتمنا الحرت عاقبة • من يلزم الصبر يحرقه الرما

شعر
 زهير

والله لو انصنتك الشهب لا نكسفت . ولو فيك ذمغ الميت لا ينجم
ابكي خديك حتى المرحلين عندا . يحكيك رمطاد المناظا وينتما
وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله وقتت علي قبر المعتدين عباد بمدينه اغاثت
في حركة راحته اعلمتها الي الجملات المراكشية باعنها لقا العنا الصالحين ومثامت
الا ثار سنة ٧١٧ و تومعت في اغاثت في نشر من الارض قد حثت به سدق والي
جنبه قبر اعما دحطيته مولاة ربيك وعظمتها مينة التترب ومعا ناة الحول من بعد
الملك فلا تملك العين معها عند رؤيتها فاشدت في الحال

قد زرت قبرك عن طوع باغاث . رايت ذلك من اولي المهمات
لمر اذ وركت يدا ندي الملوك يد . ويا سراج الدنيا في المذلت مات
وانت من لو تخطي الدهر مصرعه . الي حيا في لجأت فيملي ياقه
انا فقيرك في هصب يمينه . فتنتخيه خنيات الخيات
كرمت حيا وميتا واشهرت علي . فانت سلطانا حيا واموات
ما ربي مثلك في ماض معتقد . الا يرمي الدهر في حال ولا ياتي
استقي وقد زرت انا قبر المعتد باغاث سنة ١٠١٠ اورايت فيه مثل ما ذكره
لسان الدين رحمه الله فليحان من لا يبينه ملكه لا اله الا هو والخيار المعتد
كثيرة وقال وزير ابوالوليد بزيذوت

متي اخي المرام يصغف جنمي . بالسته الضيق الحزن النصاح
فلوان الثياب نزع عن عيني . خيت خاضعك في الوشاح

وقال مخاطب المعتد

وطاعة امرك فرض . اذاه من كل مفترض وكذا
علي الشرح اصبح دين الضير . فلو قد عصاك لنفد الحد

وقال فيه

يا ندي يميني ابي القاسم . غم يا سني بشر المحي اشمس
وارتشف مغسول لظريث . لجيب من عجاج العيس

وقال

منما امتدحت سواك قبل فائما . مدحي الي مدحي لانا سطراد
تقني الميادين النوارس حقة . كيما يعلمها التزل طراد

وقال

يحيتني برحاز التجني . ويصغفني معتقة السراج
فهاء ناقد تملت من الايدي . اذا انصل اغتباقي باصطفا

وكنت الي ابي عامر يستدعيه

ابا العالي بخزي روضة . فاقتل الينا القدر العاليه
انت الذي لو تشتري ساعة . منه بد لم تكن غاليه
وتذكرت منا بعض المثارفة فيما اظن .

لله ايام معتمة النوسة . ما كان احسنها وانصرها معا
لوساعة منها تباع شريتها . ولو انها بيعت بمرى اجعها
نجم وقال ابو القاسم اسعد من قضيت في المعتصم بن صماح

وقد ذاب كحل الليل في ذمغ نجوه . الي ان تبدي الليل كالملة الشظا
كان الدجى جيش من الزنج نافذ . وقد رسل الامتياح في ارض القبطا

ومنها

اذا سار سار الجود تحت لوائيه . فليس يخط الجدا الا اذا خطا
وقال ابن خلعة المكوف المخوي من قضيت

ملك تملك حر الجدل بيك . نالت بظلم ولا مال التالى الجمل
ثم ذاب الجدة ما جني الحد مضطلع . لما تحمله العليا من شتل
اعز لا وعدد يحشى له اسدا . خلف ولا رايه يوتي من الزلل
قد جا وزت نطق الجور اتمته . به وما زحلت عن مرتقي زجلي
يا بني له ان يحل الذر ساحتها . ماصد من جلد اسد من خلي

ومنها

ان لم تكن بكم حالي مبدلة . فانتما هي بعلم الحاله البذل
وقال ابن الحداد يمدح المعتصم بن صماح .

عج بالحي حيث النياض المين . فغسي ثغر لنا مهابة العين
واستقبلن ارج السيم فذارهم . ندية الارحاء لادارين
افق اذا ما دمت لخط شموسه . ضدتك للنتع المثار وجون
ايقاراع لهم وبين جوارحي . شوق يهون خطبهم فيهنون
اي بصاب صراهم وطعناهم . صبت بالحاظ العيون طعين
فكانما يفض الصناح جداول . وكا غما سمر الرماح غصون
ذري ابر بن الاستر والطبا . فالقلب في تلك الباب هين
يارية الموطا المير خفوقه . قلبي لما احركه تسكين
نوزيد خدك للمصيبة مورد . وفنور طرفك للمفوس فتو
فاذا رمت فوجي جيك مترل . واذا انطقت فانه متلقين

ومنها في وصف قصر

رايس يظفر الوز الاثنه . سام فقبته نحيث الوز

مَوْجِنَةً الدُّنْيَا بِنَوَاسْتَوْلِيَا • نَلِكْ تَمْلِكُهَا التَّقِي وَالَّذِينَ
فَكَانُوا الرِّجْزَ عَجَلًا لَسَ • لِيَرِي عَمَّا قَدْ كَانَ مَا سَيَكُونُ
وَكَاغَا بَابِيهِ غَاوٍ فِيهِ فَنَا • يَعِدُوه تَحْتِينَ وَلَا تَحْتَفِينَ
وَجَزَاؤُهُ فِيهِ نَقِيسُ جَزَائِهِ • شَتَانُ مَا التَّحْيِيرُ وَالْأَهْيَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ

لَا تَلْعُ الْأَحْكَامُ حِينَ عِنْدَ • فَكَانَهَا الْأَفْعَالُ وَالْأَتُونُ

وَمِنْهَا

وَبَعْدَ لَمَلَالِ الْأَفْوَاجِ نَاخَا • عَهْدُ الصِّيَامِ كَانَ نَدَا الرَّجُونِ
فَكَانَ بَيْنَ الصُّومِ مَخْطُوحًا • خَطَاخِيَا بَانَ مِنْهُ النُّونُ
وَقَالَ عَيْدُ الْخَلِيلِ بْنِ دَمْنُونِ •

زَعَمْنَا الْمَرَاكِزَ قُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ • فِي صَدَقَ عَنْ غَاثِيهِ وَمَجْدِهِ
وَكَذَا يَقُولُونَ الْمَذَامُ كَرِيمَةٍ • يَارَبِّ مَا عَلِمُوا مَدَاقِقَ ثَعْدِهِ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي وَهْبَةَ الْأَنْدَلِسِيِّ

قَالُوا تَدَانَيْتَ مَذُودًا عَنْهُمْ • وَلَمْ تَرَ الصَّبْرَ عَنْكَ مَقْلُوبًا
قُلْتُ لِلْعَلَمِ ابْنِي بَعْدَ • اسْمِعْ لِقَطَا الْوَدَاعِ مَقْلُوبًا
وَهَكَذَا قَوْلُ بَعْضِ شُعْرَاءِ الْيَتِيمَةِ •
إِذَا دُفِئَ الْوَدَاعُ فَاصْبِرْ • وَلَا يَرَوْعُنَا الْبَعَادُ
وَأَنْتَظِرُ الْعَوْدَ عَنْ قَرِيبٍ • فَإِنْ قَلْبِي الْوَدَاعُ عَاذُوا

وَقَالَ ابْنُ اللَّيْثِ

إِنْ تَكُنْ تَبْتَغِي الْقِتَالَ فِدْعِي • عَنْكَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ الْخَايِ
خُذْ جَانِي عَنْ جَنَّةٍ وَلَسَانِي • عَنْ سَنَانٍ وَخَاطِرِي عَنْ حَصَامِ
وَقَالَ الْقَتَاذِي مَدْحُ ابْنِ صَمَادٍ وَخَلَطَ السَّبِيحَ بِالْمَدْحِ

نَفِي الْحُبِّ عَنْ مَقْلِقِي الْكَرِي • كَمَا قَدْ نَفِي عَنْ يَدِي الْعَدَمِ
فَقَدْ قَرَّبَكَ فِي خَاطِرِي • كَمَا قَدْ نَفِي رَاخِيكَ الْكَرَمِ
وَفَرَّسُوكَ عَنْ وَكْرِي • كَمَا قَدْ نَفِي عَنْ عَرْضِهِ كُلِّ ذِمِّ
فَجَبِي وَمَنْخَرُهُ بَاقِيَانِ • لَا يَذْهَبَانِ بِطُولِ الْقَدَمِ
فَابْقِي لِي الْحُبَّ خَالٍ وَجِدَ • وَابْقِي لِي النُّخْرَ خَالٍ وَعَمِّ

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَاجِّ

أَذُوبُ اشْتِيَا قَايَوْمَ مَجْحُوحٍ شَخْصَةٍ • وَإِنِّي عَلَى دِيْبَالِ الرَّمَاثِ الْقَايِ
وَأَدْعُرُّ مِنْهُ هَيْبَةً وَمَوَاسِي • كَمَا يَذْعُرُ الْمُحْمُورُ أَوَّلَ كَايِ

وَقَالَ

مَنْ لِي بِطَرْفِ كَابْنِي أَبَدًا • مِنْهُ بَغِيرُ الْمَدَامِ مَحْمُورِ
مَا أَصْدَقَ الْقَائِلِينَ حِينَ يَدَا • غَاثِيَتْ هَذَا الْحَالُ مَعْدُورِ

وَقَالَ

أَبَا جَعْفَرٍ مَاتَ فِيكَ الْحَالُ • فَاطْرُخْ خَدَّكَ لِبَنِي الْحَدَادِ
وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي فِيهِ الرَّبِيعُ • فَقَدْ صَارَ يَنْبَغِي ثَوْبُ الْقَادِ
فَهَلْ كُنْتَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ فَخْشِي • عَلَيْكَ ظُهُورُ شَعَارِ السَّوَادِ

وَقَالَ وَمَا أَحْكَمُهُ

مَا عَجَبِي مِنْ بَاتِعٍ دِينَهُ • بِلَدَةٍ يَبْلُغُ فِيهَا هَوَاهُ
وَأَمَّا الْعَجَبُ مِنْ خَاسِرٍ • يَبْتَغِي إِخْرَافَ بَدْنِيَا سَوَاهُ
وَقَالَ ابْنُ خَمْسَةَ يَرِي فِيهَا ابْنُ صَمَادٍ وَبَيْنَهُمَا لَا نَدْلَسُ نَزْرًا لِفَتْنَةٍ
مَنْ لِي بِمَجْبُولٍ عَلَى ظِلْمِ الْبَشَرِ • صَحَفْتُ فِي أَحْكَامِهِ خَا الْخُورِ
مَنْ بِنَا يَسْجُدُ إِذَا يَالَ الْخَفَرِ • مَا أَخْذَ الْظُلْمِي لَهُ إِذَا فَرِ
وَاشْبَهَ الْغَضْنَ بِهِ إِذَا خَظَرَ •

كَافُورَةٍ قَدْ طَرَزْتَ بِمَسْكَ • جَوْهَرَةٍ لَمْ تَمْنَحْ بِسِلْكَ
نَبَذْتَ فِيهَا وَرْعِي وَنَسْكَ • بَعْدَ الْجَاهِ فِي النَّتْقِ وَنَحْكَ
فَالْيَوْمَ قَدْ صَحَّ رَجُوعِي وَاسْتَهَرِ •
نَهَيْتُ قَدْ مَا نَا طَرِي عَنْ نَظَرِ • عَلِمَا بِمَا يَجْنِي رُكُوبُ الْعَذَرِ
وَقُلْتُ مَرَجَ عَنْ سَبِيلِ الْخَطَرِ • فَالْيَوْمَ قَدْ غَايَرُ صَدَقِ الْجَنَرِ
إِذَا بَاتَ وَقَفَا بَيْنَ دَمْعٍ وَسَهَرِ •

سَقَى الْحَيَاةُ عَهْدًا لَنَا بِالطَّاقِ • مَعْتَرَكِ الْبَابِ وَالْإِخْدَاقِ
وَمُلْتَقَى الْأَنْفِ وَالْأَشْوَاقِ • أَيَا تُرْفِي مَا لَمْ تَرُ عَنْ تَلَاقِ
وَرَبَّمَا سَأَلَكَ دَهْرٌ مَرَسَرِ •

أَحْزَنَ بِهِ مَطْلَمًا مَا أَهْرَبَا • قَابِلٌ مِنْ دُخْلَةٍ مَرَايَ مَعْجَبَا
أَنْطَلَعْتَ شَمْسُوقَ دَهْرِيَّتِ صَيَا • حَسْبُهُ يَنْشُرُ بُرْدَ أَمْزَهَبَا
مَنْتَظَرُ فِيهِ جِلَاءُ الْبَصَرِ •

يَارَبَّارِضٍ قَدْ نَخَطْتَ قُصُورَهَا • وَأَضْحَكْتَ أَهْلَةَ قُبُورَهَا
يَسْخَرُ عَنْ زَايِرِهَا مَسْرُورَهَا • لَا يَأْمُلُ الْعَوْدَةَ مِنْ نَزْوَرَهَا
هَيْبَاتِ ذَاكَ الْوَرْدِ مَمْنُوعِ الصَّدْيِ •

تَنْتَجِبُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مَعْنَرٍ • كَانَهَا تَكْلَى أَصْنِيَّتِ بَابِنِ
أَكْرَمَ مَا مَوْلَى وَلَا اسْتَنْفِي • ابْنِي بِنَمَاهُ وَلَا اسْتَنْفِي
وَالرُّؤُوسَ لَا يَنْكُرُ مَعْرُوفًا لِمَطَرِ •

عندي به والملك في ذمارة . والنظر فيما شاء من انصاره
يطلع بذرا التمر من ازران . وتكمن العفة في ازران
ويحضر السود دايان حصد

قل للنوي جد بنا انطلاق . ما بعدت مضرة ولا العداق
اذا احدا نحوها اشتياق . ومن ذواء الملل الفراق
ومن ناي عن وطن ناك وظر

سار بذي بيزد من الاضباغ . راكب فتوي ذات فقه صباغ
مستودة مبيضة الجناح . تتج بين الماء والرياح
يزور ما عن طابع الموج زور

يقتم الهول لها اغترارا . في فتية تحبها سكارا
قد افترس المسد المفاا . حتى اذا اشارت المنارا
هت كابل الليل المختصر

يوم عدل الملك السرخي . الهاشم الطاهر النبي
والمجنبي من ضيغ النبي . من ولدا الشفاج والمهدي
فخر معد وشرار ومصد

حيث تزي العباس يستقي . والشرف الاعظم في رضابه
والامر موقوف على اربابه . والدين لا يجتلط الدنيا به
وسير الصديق تمتضي وعمر

وقال ابن خالصة في صفة قوس .
موجا تقطف ثم ترسل قات . فكان ما في حية تنساب
واذا انتحت السهم منها طار . في الملل انقضى منه شهاب

وقال .
وعني الليالي ان من ينطقا . عقد كما خا عليه واكسلا
فلنما نثر الجان تمثلا . ليعاد احسن في النظام واجلا

ونوم من قول مهيار .
عسي الله ان يجعلها فرقة . فتود باكر من منجم
وقول المتنبي .
سالت الله يجعله رجلا . يمين على الاقامة في ذراكا

وقال .
اقض علي خلك او ساعد . عشت بجدي في العلي ساعد
فقد بكي جنني ما سائلا . حتى لقد ساعد ساعد

وقال

وقال

واسود ينج في بركة . لا تكتم الحفيا غدا زانها
كانها في صنفها مقلعة . زرقا والاسود انسانها

وقال

حيي بها ونسيمها كنيمه . فشر بنه من كفته في وده
منساعة فكانها من ريقه . لحيمة فكانها من حنك

وقال

لعمري لو اذمنتني منج السقي . لكان لنا في كل صالحة نهج
فلا يستقيم الامر والملك جائر . وهل يستقيم الظل والمودع
وقال يري صديقا من ابيات .

تيقن ان الله اكرم رجيت . فازمغ عن دار الحياة رجلا
فان فقرت منه العيون فانه . لغوض منها بالقلوب بدلا
ولم ارا ساقبله عاد وحشة . وبر دا على الامجاد عاد غيلة
ومن تلك ايام السرور قضيت . به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

تفاوتت نجلا ابي جعفر . فمن متعال ومن منسل
فما يمين بها اكله . وهذا شمالها ينسل

وقال ابن الرضا

ولما رايتا الرب قد غص بالدجا . وفي الشرق من صوالص باج دلايل
تومئتان الرب بجرا حوضه . وان الذي بيد من الشرق باجل
وقال ابو محمد بن عبد البر الكاتب .
لا تكزن تاملا . وامسك عليك غنا طرفك

فلنما ارسك لمة . فرمك في ميدان خفك
وقال ابو القاسم السمير .
يا اكلا كلما اشتاه . وشاتم الطب والطبيب

ثم ارماد غرت نجفي . فانتظر السقم عن قريب
تجتمع الذاء كل يوم . اغذية السوء كالذنوب

وكان كثير الجا وله كتاب سماه بشفاء الامراض في اخذ الاعراض والعياد
بأنه تعالى ومن قول .
ختم فنتم وكما اهنتم . زمان كنتم فلا عيون
فانتم تحت كل تحت . وانتم دوز كل دوز

سكنتم يا رياح عاد . وكل ريح الي سكنون

وقال

يا مستغفرا من خمولة قوم . ليس لهم عندنا خلاق
ذلو او يا ظالمنا اذلو . دعهم يذوقوا الذي اذاقوا

وقال

ولينم فاحصتم مذوليتهم . ولا ضنتم عن يبنونكم عزفنا
وكنتم سماء لا ينال منا الهنا . فصرتم لذي مرايا يلكم ارضا
سنترج الايام ما افرضتكم . الا انها تسترج الذين والرضا
وقال ابن شاطر السرقطي

قد كنت لا ادري لاية علة . صارا لبياض لباس كل مصاب
حتى كسي في الدمار سحق ملاءة . بيضاء من شيتي لمقد شيابي
فلنا تبين لي مابة من داي . لبس البياض علي نوي الاحباب

وهذه عادة اهل الاندلس ولهذا قال الحصري

اذا كانا لبياض لباس خزن . باندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيتي . لاني قد خزنتم علي الشباب
وما احسن قوله

لو كنت ذا يري لراعك منظر . ورايتني ما يصنع التقديق
ولحال مزدحمي وحر تنفسي . بيتي وبيتك لجة وحر يق
وقال ابن عبد الصمد يصف فرسا

علي ساج فرد ينفوت باربع . له اذ يما منها الصبا والسابل
من النع خوانا العنان كاشة . مع البرق سارا ومع السيل سابل
وقال ابن عبد الحميد البرجي

ريح منق المهند والجواد . فقد تميا بجذك في الجهاد
قصيت بفرمة حق الموالي . فقصن براحة حق الرسواد

وقال عبادة

انما المتع هلال طالع . لاح من ازران في فلك
خنة شمرو ليل شعرة . من راي الشمس تدب في فلك

وقال ابن المطرف المتحجر

يرى المواقبة في انفاكر . كانا فكان بالغيث كمان
لا طرفة منه الا تحتها عمل . كالدن لادورة الاناشان

وقال ابو الحسن بن السبع

لاموا ملاهي وكان اغرا . وذم حبي وكان اظرا
لو علم العاذلون ما بي . لا تلبث فيه لاسررا

وقال

لما قدمت وعندي . شطرنج الشوق واني
قد مت قلبي قبلي . فصنعه حتى اواسي

فلما خاطبنا المنتصر ملك اقر نقيته ابن سيد الناس بقوله

ما حال عيبيك يا غير الزمان فقد اوزنتني خزا من اجل عيبيك
وليس لي خلة سوي الدعا فيا . رب براوي الصمعي من حنانيك
اجابة الحافظ ابو المطرف بن عيرة المخزومي خدعة عن الحافظ ابي بكر السبيعي

مولاي حالها الله صالحة . لما سالت فاعلي الله خالينكا
ما كان من سفر او كان من حضر . حتى تكون الثريا دون نعليكا
وقال الاديب ابو العباس الرضا في وهو من اصحاب ابي يحيان

هذا هلال الخنز طلع بيتنا . وجميعنا بجلي بحاسه شغفت
لما ناي صل العناز حنك . ما النعيم اتي اليه ليرتشف
فكان ذاك الحدا نكرانم . فاحمر من خنق عليه وقال قت

وقال

وهيبة نعمت بها ارواحا . والخمر قد اخذت هناك خفا
وكامنا ابريقنا المتاجرا . التي حديثا الكور وقمنا
وقال الامام الحافظ ابو الربيع بن سالم

كانما ابريقنا غاشق . كل عن الخطوفا اعماله
غاذل من كاسي جيبنا له . فكلما قبله انجب له
وقال ابو القاسم بن الابرش

رايت ثلاثة تحكي ثلاثا . اذا ما كنت في التشبيه تنص
فتنحو النمل منعة وحشا . وشتر من مضروانت يوسف
وقال في غزوة وقيل انه مما مثل به

الحمد لله علي كل حال . قدا طفا الماسراج الحال
اطفاء ما كان محبتي له . قديطني الزيت ضياء الزبال

وهو القائل

لوم يكن لي اياه اسود بهيم . ولم يوتس رجال العرب لي شرفا
ولم ان عند ملك مصر مترلة . لكان في سيبوتيا النخري وكفي
فكيف علم ومجد قد جمعتما . وكل مختلق في مثل ذاقنا

عادة اهل الاندلس
لبس البياض للخن

وقال ابو الحسن بن خرق
 اصبت تدمير مصر كاسها • وابو يوسف فيها يوسف
 وقال ابو القاسم بن المطار الاشيلي في بعض الهوزيين وقد غرق في نهر
 طليعة عند فتحها
 ولما راوا ان لا مفر لبيته • سوى هامهم لاذوا باجرانهم
 فكان من الهزاعين معينهم • ومن قلم السد الحمار المشتم
 فيا عجبا للصرغالة لطفة • وللأسد الضرعام اردافا رقم
 وقال ابو العباس المص
 وقائلة والصناشابي • علي مرهنت ولم تر قد
 وقد ابخسك فوق العرش • حتى خفيت علي المسود
 قتلت وكيف اري نايكا • وراي المنيعة بالمرصد
 ولما قري عليه ديوانا في تمام وترفه وصف قال انا اشعر منه حيث اقول
 نراه في غداة الغيم شمس • وفي الظلماء بجأ اذ بالالا
 يروهم معاينة ووفهم • ولونوا لروهم حبالا
 وقال ابو اسحاق البصري
 متلنا في واحد بعد واحد • واعلم اني بعدهم غير خالد
 واجل موتناهم واسمهم ذفهم • كاني بعينهم غير شاهد
 فما انا في علمي بهم وجهاتي • كستيتظرون بمقلة نافد
 قيل ولوقاك في البيت الثاني كاني عنهم غايب غير شاهد لكان احسن وانبع
 وابرع في الصناعة الشربة قال ابن ابراهيم رحمه الله تعالى وقال الوزيران لوليد
 ابن مسلمة رحمه الله تعالى
 اذا خانك الرزق في بلدة • ووافاك من ههنا ما كثر
 فمتاح رزقك في بلدة • سواءا فردها تنل ما سير
 كذا المبهمة بوسط الكتاب • مفتاحها ابدا في السطر
 وقال ابو الطاهر اسماعيل الحنفي الجيا في المعروف بابن ابي ركب وقيل انما
 الاستاذ ابو بكر هو المعروف بذلك
 يقول الناس في مثل • تذكر غايبا نره
 فالي لا اري سكتي • ولا انسي تذكره
 وانشد ابو المعالي الاشيلي الواعظ مسجد رجة القاضي من النسبة ابيانا منها
 انا في الغربة ابكي • ما بكت عين غريب
 لم اكن يوم خروجي • من بلادي بمصيب

عجباي لسري • وطنافيه جيني
 وقال ابو القاسم بن الانقر السرقسبي
 احفظ لسانك والجوارح كلها • فلكل جارحة عليك لسان
 واخر لسانك ما استطعت فانه • ليث مصور والكلام شان
 وقال ابو القاسم خلف بن يحيى بن خطاب الزائغ مما نسبته لابي ومبا الزاهد
 قد تحيرت انا كون مخفيا • ليس لي من مطيهم غير رجلي
 فاذا كنت بين ركب فقالوا • قدموا للرجل قدمتي بعلي
 حيثما كنت لا اخلف رجلا • من ذاني فقد رايتي ورجلي
 وقال ابو عبد الله التتاج الله بن محمد بن فتح الانصاري النعمري
 كم من قوي قوي في قلبه • منهذبا لراي عند الرزق خرق
 ومن ضيقه ضيقا لراي مجمل • كانه من خليج البحر بين طرف
 وقال ابو القاسم محمد بن نصير الكاتب
 مضت اعذارنا ومضت سنونا • فلم تظفر بذي ثقة يدان
 وجرنا الزمان فلم يندنا • سوى التخييف من اهل الزمان
 وحكي عن النقية الاديب النحوي ابو عبد الله محمد بن ميمون الحسيني قال كانت لي
 في صبوتي جارية وكنت مغري بها وكانت ابي رحمه الله يعد لي فيها ويعرض
 لي بينهم الا انها كانت تشغلي عن الطلب والبحث عليه فكان عدله يريدني
 اغرامها فرايت ليلة في المنام كان رجلا ياتي في زي اهل المشرق كل شيابا يمش
 وكان يلقي في نفسي انه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان يشدني
 فضبوا لي عني ولا تني • ترمي بيلواك التي لا تنقضي
 ونجارتك القوم الاول ما منهم • الا اماما ووصي او مني
 فائز عنانك الممدي عندي • وخفا لاله عليك ويحك وارعو
 قال غانتهت فرغا مفكرا فيما رايت فسالته جارية ما كان لك اسم قبل ان
 تسمي بالاسم الذي اعرفه فقالت لا ترعا وذهبا حتى ذكرت انها كانت تسمي
 مية فبغتة احينيد وعلمت انه وعط وعطني الله عز وجل به وبصري وقال
 ابن الحنن اول قصيدته حديثه الحقة
 ذمنا الناس فانراي انيسي • وكما بي محدث وجليني
 صلي قد امت من ملا • واختلا وكل خلق بييس
 ليس لي نوعه بجيتي ولكن • يلتقي الحقي منه بالمرئوس
 وقال بقضاهل الجزيرة الخضراء
 الحاطنا تجرحهم في الحشا • ولخطنا يحركهم في الحدود

جرح بجرح فاجعلوا اذا • فما الذي اوجب جرح الصدود
وقال ابن النعمان لما لا ينصرف وقد ذكرنا مع جوابهما في غير هذا الموضع وقال

المعتمد بن عباد

افتح بخطك في دنياك ما كاث • وعرف نفسك ان فارقتا وطانا
في الله من كل مفقود مضي عوض • فاسمع القلب سلوانا واما نا
الكلما سحت ذكرى طربت لها • محبت دموعك في خديك طوفانا
اما سمعت سلطان يسمك قد • بزمه سود حظوبه لدمر سلطانا
وطن على الكون وارقب من فرجا • واستغفر الله نعمته غفرانا
وقال ابو عامر البرياني في الصمم الذي يشا طبة

بقية من بنينا الروم منجبة • ايدي لينة لها من علمهم حكما
لما اذروا اضرروا فيه سويامهم • تتابعت بعد سموه لنا صنما
كالبرد الفرمما لظلمتهم • حتى القدر والايام والامما
كانه فاعططالا الوقوف به • مما يحدث عن عاد وعن ارمما
فانظر الى حجر صلد يكلمنا • اسمي او غط من قير لمن فمما
فيل لو قال مكان حكما علما الاخر وقال السمين

اذا شئت ابتداء احوالك • فلا تجربها على بالك
وكن كالطريق ليجتازها • بمروءات على حالكا

وقال

هن اذا ما نلت خطا • فاحوال القتل هيون
فتي خطك دهن • فكما كنت تكون
وقال ابو الرقيم بن سالم الكلابي اشدي ابو محمد السليبي اشدي ابو بكر
ابن مختل لمتبه

مضت لي مت بعد سبعين حجة • ولي حركات بعد ما وسكون
وقال ابو محمد عبد الحق الاشيلي

لا يجدهنك عن ربي الهدي نسر • لم يبرقوا في التماس الحق تاييدا
عبي القلوب غروا عن كل فائدة • لانهم كبروا بالله فتليدا
وقال تقدم ابو محمد بن صارة

بنو الدنيا بجمل عظمومما • فقدت عنهم وتبي الحفيرة
يهاش بعضهم بغيرنا علينا • فمارسته الكلابي على القية

وقال

استعد بالذ في الحياة ولا تكن • تبقى عليه حذار فقر حادث

فالجمل بين الحادين واما • ما لا الجمل لحادثا وارث
ودخل ابو محمد الطائي القرطبي على القاضي ابي الوليد بن رشد فانشده ارجالا
قام لي السيد الهمام • قاضي قضاة الوزري الامام
قلت قم بيه لا تقترني • فتلكما يوكل النيا م
وقال الحافظ ابو محمد بن خرم

لا تلتقي لا سبقت لخط • فاتا ذراكة ذي الالباب
ليسبق القلب ونبه الليث في العذو • ويقبلوا التحال فوق الباب
وقال ابو عبد الله الجلي الطيبي القرطبي
اشد ذيدك على قلب ظفرت به • ولا تدعه فان الناس قد ما نتوا
قلت تذكرت بهذا قول اخر

اشد ذيدك بكلية ظفرت به • فاكثرا الناس قد صاروا خنازيرا
وقال محمد بن عبد الله الحضري مولي بني امية

عاشرا الناس بالجمل • وسدد وقارب

واخر من اذيا لكوا • موجد بالمواهب

لا يود الجميع من • لم يتم بالنوايب

ويجوط الاذي وين • عي فنام الاقارب

لا تواصل الا الشر • ين الكريم المناصب

من له غير شاهيد • وله خير فايي

واجتنب وصل كل غدد في الكاسب

وقال الكاتب الحافظ ابو عبد الله بن البار

هه نهر كالحباب • توقيته ساي الحباب

لصفه السما صفاؤه • فحماه ليس بذي احتجاب

وكا غما مورقة • من خالص الذهب المذاب

غاريت على شطية ابكارا التي عصر الشباب

والطليل يند وقوقه • كالحالي في خد الكباب

لا يلبذ دار عليه خوف • السمن منه كالنقاب

مثل الحجة جرف فيها • ذيله جون السحاب

وقال

شقي بحاسه قمره على • نهر تسلسل كالحباب تسلسلا

غربت به شمل الظيرة لا تن • احراق صفحة هيتا مشغلا

حتى كساه الدوح من اقم • برقا بمنز في الاصيل سلسلا

وكما نافع الظلال عنته . قطع الدما جردن حين تخلا
 وقال يمدح المنتصر صاحباً فرنيته
 اذا البشائر كلها جنت . للدين والدين واللام
 في نعمتين حبيبتين ممّا . بوالامام وبيعة الحرم
 قال ابن الأثير وأخبرني بعض أصحابنا يعني بابا عمر بن عبد النبي إننا شهدنا
 الخليفة فسبقه إلى عجز البيت الثاني فقلت له علي البدنية .
 فخر لسري على الأشعار بحفظه . خليفة الله كان الله حافظه
 وإشارته بقلوبه وبيعة الحرم إلى ما ذكره ابن خلدون وغير واحد من الورعين أنفل
 مكة خطبوا المنتصر صاحب تونس برفقة وكتبوا له ببيعة من أنشا ابن سبطين
 المتصوف وقد ذكر ابن خلدون نصر البيعة في ترجمة المنتصر فليراجعها من أراد

وقال ابن الأثير

الاشمع في الامير من الصدق . وخذ عن امرء خذ الامير
 متى تكتب تزد وشلا اجابا . فان تركت ترد عذبا منيرا
 وقال مجيبا للتجاني .
 ايها الصاحب الصفي مباح . للنعني فيما نصصت الروايه
 ان غنا في استغاف فضلك فيها . فليزل تزل بها ذاعنا بيه
 ولها شرطها فحافظ عليه . ثم كافي وصيبي بالكتابيه
 وتحام الاخلاص جندك لا قيت . من الله عظمه وجماسيه
 ونصر استدعاء التجاني .
 انراي سيدي الذي خاز في الحلم والعلم والعلي كل غايه
 وخوي المجده من جدود كرام . كلهم في السراج والمضلايه
 انراي غنه بالاحياء ادوي . كلما فيه لي تصح الروايه
 من حديث ومن نظام ومشر . وفوز له بهن ذرايه
 فله في ذلك الثواب من الله . ومنا الشاء دون نهايه
 دام في عنة وعبر وسعد . وامان ومكنه وحايه
 ما تولى جيش الظلام منمّا . وعلت في القبايح في الافق رايه

ولا ينال بار ترجمته واسعه ذكرتها في ازمال الرياض في اخبار عياض وما يناسبها
 مما يحصل به للنسب ازنياع وللعقل ازنياع فلتراجع فيه واما التجاني ابو غنه
 الله هذا المذكور فقد وصفه قريته انوا الفضل محمد حيدمة في كتابه الحلي التجانيه
 قال ابن رشيد وجمعه باسمنا حفظه الله وشكره وقال في موضع آخر انه اسمه
 واسم صاحبه الوزير بن الحكيم رحمهما الله تعالى انتهى وقال ابن معنور ابو الحسين

في رفته

اذا غرتك عيلة . بجزعها ما جرد
 قال
 محمدا اكبر الميث لال
 امنا سالر البدين
 وقال
 يامله ويزججه
 ما كان في غون اخيه

وقال السب

الامر ما اودع غنه . قليلك ذكرى وقظم
 ما للفاد مؤعظهم
 وقصرا يافترا والثمار ونمايلها مترجلا
 حادك هؤل الناس في ابتاعها . الشكرها ام شكرها تتاود
 فيقول انراي البطالة تنهني . ويقول انراي بالحقيقة تنجني
 قال الشيخ ابو البركات القبيضي قلت لا ينمكون ما الذي يدك على انما في وصف
 النمار غناني في وطي انت لهما فقلت .
 يا امراني مستترها في دوصة . انهارها من غنينا تنوقد
 انظر الى الاشجار في دوحا تنسا . والروح تنسف والطيور تنرد
 فترى المعنور غايتا اطرافها . وتري الطيور على المعنور اخرب
 وقال ابن رشيد غلط المذكور في نسبة الميئين ابو مكنون وانما لا ينمكون
 النازاري من فضيلة اولاد الله .
 نعم الا انه يستحق تنقيده . اخانه يشكر في النوال ويحسد
 مدح الله كذا محتاجة . خاتمة الباطن جوده ما نعتد
 والبيتان لينة اشيا غيرانا ولما في ديوانه هكذا تلهت عقول الناس في حكا
 انما في دوايح روضه القدر في السلاسل التي بعد ما بيتا في الشاؤون
 واذا اردت الجمع بينهما قل . في شكرها القدر تقوم وتفسد
 انتهى وحكي ان حافظ الاندلس امام الاديار ايسر المولفين احسنه المزمان
 نادرة الاحتقان ما ابو محمد غنيد الله بن ابراهيم الصنهاجي الحجاري صاحب كتاب
 المسبب كان سبيلها بقاءه بقاء الملك بن سعيد جرد على بن موسى صاحب المغرب
 انه وفد عليه في قلعة فلما وقف على بابها وبوزي بداوه اذ راها البواب
 فقال له انت انت اذ نوا لي على التايد فضحى كوابه وقالوا له ما كان وجدا لتايد

اذا غرتك

من يدخل عليه في هذه الساعة الا انت فديته اليه واه في خرابه وسحابة وكيت بهايتا
 التاكيد لا علا لاناك املا باهل الغيبة رجل وقد عليه من شلب بنصيدة مطما
 عليك لخالق الذكر الخيل فانا سيدي ان يحجب من بلد شلب ومن قصيدته هذا
 فهو اعلم بما ياتي ويذر ولا عيب على الهذو ورغب الي احد علمانه فاقول الورقة
 فلما وقت عليها التاكيد قال من شلب وهذا مطلع قصيدة ته ما لهذا الانسان لعل
 الوزير من عمار قد نشر الى الدنيا عجلولها لادن له فاذن له ودخل وبقي واقباله
 بيلع ولا طم احدا فاستثقله الحاضرون واستبرذوا مقصده ونسبوه للجهل
 وسوء الادب فتاك له احذ منهم ما لك لا تتكلم على التاكيد وتدخل مدخل الادبا
 والشعر اقل حتى ارجل جميعكم قد رما عجلتموني على الباب مع اقوام انزال
 واعلم ايضا من هو الكثير المفضل من اصحاب التاكيد عني الله فاكون اقسية
 ان قد لي خدمته فتاك له عبد الملك التاخذنا بما فعل السفهاء فتاك لا
 والله بل اغفر لك ذنوب الذم اجمع وانما في اشياء تفصد بها الحياور ما ملكك
 اعزك الله ويتكلم التانيس ويحل خيدا الهينة ثم انشد من راسه دلا ورقة
 في يدك . عليك ابا لي الذكر الخيل . فصحا العزم واقتضي الخيل
 وودعت الجيت بغير صبر . ولم اسمع لما قال العذوك
 واسلنت النظار على ستر . ونجم الاقنى فاطنى كليل
 ولم اشك البجر وكودعا حيت . الى ارجائك الطل النليل
 ونمى طويلة فاكرمه وقربه رحم الله الجميع واهدت المحدثين عباد شمعته
 فقال في وضعها ابو القاسم بن ميمون فانه لا يتبيلي وهو ممن قتل في فتنه
 المعتد مدينة في شمعته صورت . قامت حاة فوق اسودها
 وما راينا قبلها روضة . تتقد النار ينوارها
 نصير الكليل لها ذاك . ما اقبلت ترقل في بارها
 كانها بفض الا يادي الي . تحت لجة جاحدي بانها
 من ملك معتد ما جدد . بلا ذة او طان ذوارها
 وقال ابو الاصمغ بن رشيد الاسيلى لما هطت باسبيلية سحابة يقطر اخر يوم
 السبت الثالث عشر من صفر عام الهجرة وسنين وخمس مائة
 لقد ان الناس ان يبلعوا . ويمشوا على السفل الا قنوم
 متى هذا الميث يا غافلا . كلون المتيقوا العبد دم
 اظن انما يفر في جوحها . بكت رحمة للوري بالسدم
 وفيه بلا بجهنا
 لا تكن ذا ايمر الكامية ممسا . قد غدا في الري ميرا نجينا

وقد

لظم البرق

لظم البرق منحة المرح حي . سال منه على الرياض نجينا
وله في ذولاب
 ومجنون اذا فارت سمعتها . صونا الجش فطل الما ينملا
 كذا قداسها ركب اذا سمعوا . منها حاد بكر الدين وارتحلوا
وله فيمن اسمه مالك
 غزا الى الجنون شقيق بذر . تبسم عن غميق فوق دّر
 له نجات منك اي منك . له نجات سحر اي سحر
 شكوت له الهوى والهجر منه . فقال عليك باسمي سوف تدر
 نقلت الفتاة من سبي . ولعقت القلوب بنا رهبر
 وقال ابو بكر بن حجاج النافقي في موسي وسيم اسبيلية الذي كان شعرا وها يتغزلون
 من مبلغ موسي السبع رسالة . لعبت له من كافي عشاقه
 ما كان خلق راغيا عن دينه . لولم تكن نوزاته من ساقه
وقال
 انا الذوي لي فتي شاعر . قد اعجب العالم من نظمه
 وانت يا موسي قد اخترته . واختار موسي قبل من قومه
وقال
 علي معاذ قرو لوني اينها . فرعون ما قال الا قد لي علي
 قالت له غرته اذ جأينكمها . ما دامت به من كل حين
 هل استغنت بميمون فقال لها . اني استغنت على نفسي بميمون
 قال ابو وهب بن عبد الروفا الهوي وكان له خط في قرش الشور وكان سفاطا
 ليس من ليت له الحية . باشر اذ لصلته ليتا
 وصاحب الحية مستبح . ليته في طلعت التيا
 ان هبت الريح تلاهت به . وما ستالريح به ميسا
 وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى الفلناني
 يا غزا الاعن لي . فابتز قلبي ثروني
 انت مني بنوادي . يا مني مني ولي
 وقال اخبرني المبارك الجيني في الناصر قبل ان يلي عند جد
 يا غابا الرحمن فتت الوزي . بهذه العليا وهذا الكرم
 ما جعل الله المدي في امري . الا وقد حبه كل ذم
 فاستدعي الوزير عبيد الله بن ادريس ابنا بكر اخبر عثمان الرواني وناداه ليلة
 فلما قرب الصباح قال له اين ما يحدث عنك من حزن الشعر فمذا موضعه فقال

الدواة والقرطاس فامر له باخضارها فحمل ينكر ويكتب الي ان انت هذه الايات
 بتنا ندي صفاء يسحق لنا . في جابها النعمة البتر الذي سكا
 كل مصبح الي ما قال صاحبه . ولا يني اصدقا قال امرا فكا
 مؤفرون خفاف عند شربهم . ولا تخافون فيما اخذوا ذركا
 لا تعد من اذ انصرفتم فرحا . اما ترى الصبح من بشرهم فحكا
 وقال ابو محمد عبد الله المرواني في الخبري
 عجبت من الخبري يكتم عرقه . نهرا وادري بالظلام فيعرب
 فتجني عروس الطيب منه يدلك . ويبدوله وجه الصباح فيحب
 وقال ابراهيم بن ادريس العلوي .
 للين في تقديب نسي مذهب . ولنايات الدهر عندي مطلب
 اما ديون الحادثات قاهضا . تاتي لوقت صادق لا يكذب

وخرج الاديب الهوي هذيل الاشيلي يوما من مجلسه فظفر الى سائل غاري الجسم
 وهو يرعد ويصيح الجوع والبرد فاخذ بيده ونقله الى موضع بلغته الشمس وقا
 صبح الجوع قد كفاك الله مؤنة البرد ومرا المصعد بن عباد ليلة مع وزير ابن عمار
 بباب شيخ كبير المتدبير والتكم يمزج ذلك باخفاف يصحك النكي فقال لا بن عمار
 فقال لضرب علي هذا الشيخ الشاقط بابه حتي يصحك معه فضا با عليه الباب
 فقال من هذا فقال ابن عباد انسان يرغب ان تعد له هذه الفتيلة فقال والله لو
 ضرب ابن عباد باي في هذا الوقت ما فحخته له فقال الغاني ابن عباد قال مضنوع
 الف صنعة فضحك ابن عباد حتي سقط الى الارض وقال لوزيره انض بنا قبل ان
 يتعدى الصنع من التول الى القبل فهذا شيخ ركيك ولما كان من عند تلك الليلة
 وحبه له الف درهم وقال الموصل ما قل له هذا حق الا لصنعة التي كانت البارحة
 وكان في زمان العبد الشارق المشهور بالبازي الاشيب وكان له في السرقه كل غريبة
 وكان مسلطا على اهل البادية وبلغ من سرقته انه سرق وهو مصلوب لانا بن عباد
 امر بصليبه على مراميل البادية لينظروا اليه فيبينوا مواعلي خشيتهم علي ذلك الحما
 اذ جاء وتاليه زوجته وبناته وجعلن يبكين حوله ويقلن ان تتركنا نضيع بعدك
 واذا بندوي علي بغل وحتي جل ثياب واسياب فصاح عليه يا سيدي تطرف في حالة
 انا ولي عندك حاجة فيها فايته في ذلك قال وما بي قال انظر الي تلك البير لما اوتيت
 الشرط رمت فيها مائة دينار فسي تحال في اخراجها وهذه زوجتي وبناتي يمكن بلك
 خلا ما تخرجنا فعلا البير في خيلة دني نشته في البير بعد ما اتقومت ان ياخذ
 النصف منها فلما حصل اسفل البير فطعت زوجة الشارق الحبل وبقى حايلا يصيح
 واخذت ما كان علي البير مع بناتها وقرت به وكان ذلك في سنة حرو وما سيبا لله سخفا

يعيشه الا وقد غيب عن العين وخلص فحتم ذلك الشخص مع غيره في اخراجه وسالوه
 عن حاله فقال هذا الفاعل الصانع افعال علي حتي مضت زوجته وبناته بئيا بي
 واسيا بي ورفعت هذه الفتنة الي ابن عباد فلهجبت منها وامر باحضار البازي
 الاشيب وقال له كيف فعلت هذا مع انك في قبضة الملكة فقال يا سيدي
 لو علمت قدر لذتي في السرقه خليت ملكك واشتعلت لها فلعنه وضحك منه
 ثم قال له ان سرقك واخست ليك واجريت عليك رزقا يثلك انتوب من هذه
 الصنعة الذميمة فقال يا مولاي كيف لا قبل التوبة وتبي تخلصني من القتل فامد
 وقدمه علي رجال الجاد وصار من جملة حراس احوار المدينة وتحكي ان منصور بن عبد المون
 لما اراد بنا صومعة اشيلية العظيمة القدر اخضر لها العرفا والصناع من مطاهم
 بعرف بشيخ مغفل صحيح المذهب عارف بالنا الذي نجمله كثير من الصناع فاحضر
 فقال له المنصور كم تقدر ان يثق علي هذه الصومعة فضحك وقال يا سيدي
 البنيان اما هو مثل ذكر ليس بقدر حتي يقوم فكا ذا المنصور يفتضح من الضحك وصرف
 وجهه عنه وبقيت حكايته يصحك عليه ا زمانا وكان احدا المقريبي المعروف بالكسا
 شاعرا وشاحرا جالا اشيليا وقال في موسي الذي تغزل فيما بر سهل
 ما لموسي قد غرقت له . فاض نور اغشا ضوء سناه
 وانا قد صغقت من نور . لا اطيعا لوقوف حيز اراه

وقال في رثائه

فر الى الجنة حور لها . وارتفع الحزن من الارض
 واصبح المشاق في ما . بغضهم ينيكي علي يقض

وقال فيه

هتف الناعي لشجوا لا يد . اذ نبي موسي بن عبد الصمد
 ما علمتهم وقد هم لودوا . في فوادي قطعة من كبدي

ولا بر سهل الاسرائيلي في موسي هذا ما مؤمشت في ديوانه وكان محمد بن احمد بن ابي بكر
 الترموطي المرمي من اعرف اهل الاندلس بالعلوم القديمة المنطق والهندسة والعد
 والموسيقا والقطي فيلسوفا طبييا ماهرا اية الله في المعرفة بالاندلسي في الامم
 بالسنتهم فنوهم التي يزعمون فيها وفي تعلمها ولما تعلق طاعة الروم علي رسيه
 عرف له حقه فيني له مدرسة يقرى فيها المسلمين واليهود والمصاربي وقال له
 يوما وقد ادي منزلته لوتنصرت وحصلت الحما كان لك عندي كذا وكنت كذا فاجا
 بما اقتنع ولما خرج من عنده قال لا صحابه انا عري كله اعبد الهما واحدا وقد
 عجزت عما يحب له فكيف خالي لو كنت اعبد ثلاثة كما طالب الملك مني انتهي
 وقال ابو عبد الله محمد بن سالم القيسي الزنطي يخاطب السلطان علي السنة اصحا

الاطباء الذين يباهون بآثارهم

قد جمعنا ياكم سطر عليم • لنلوع المني في نيل الارادة
ويزا سمانيا لكم نحن فالي • سالم نمر غلب وسعدا

وقال ابو عبد الله بن عمر الاشجيني الخطيب

وكل الى طبعه غايده • وان صدق المنع عن فضله
كنا الما من بعد انجان • يعود سريعا الى برده

وقال الكاتب ابو زيد بن عبد الرحمن النعماني لما تغير حاله بالشيبة

لا شدي من خالتي في هذي • مثل خالي لاكت يلمن يراي

ملقي الاقل والاحلاما • ان ضا في بعد الوصال يباي

فاعتري لا يترك دمه • ليس منه ذو غبطة في مات

ودخل الاديب الجوري ابو عمران موسى القطري في ابي يقضي لكا بر ابو مريز وروعا دهم

ان يضمنوا في مثل هذا اليوم مديان من العجين لها صور من حصة فنظر الى مدينية

اعجبه فقال له صاحب المجلس صفها وخذها **فقال**

مدينة مسورة • تخار فيها السكرة

لم تبها الاميد • عذراء او خدعة

بدرت عرو ساجلي • من رزمك من غفنة

وما لها منافع • الا البنان المسرة

ورفع الى الغايد في السرور صاحب ديوان سبته فضيفة فيمزل فيها بزاز وقد

عزم على سفر فانم عليه بذلك لثرا نبعه يتخف مما يكون في الديوان مما يحلبه

الافرج الى سبته ولم يكن التمس منه ذلك ولا خطر نحا طره **فكتب اليه**

ايا ساقيا بالذي لم يحبل • بفكري ولم يبدلي في خطاب

ويا غايضا في بخار الندي • ويا فاحشا للعلي كل باب

كذا قلت كن نعم الاكرمين • تناجي بين المني والطلاب

ولم ارا عظم من نعمة • انتني ولم تك لي في حساب

سا شكر ما شكر عندك • وادكرها ذكر غرض الشيا

وكتب مجاهد صاحب دانية الى المصور بن ابي عامر الاصفهاني ملك بلنسية دفعة

لم يضمنها غير بيت الخطيابة

دع الكارم لا ترحل لبعينها • واقعد فانك انتا الطعام الكاسي

فاخرجنا المصور واقامة واقعدته فاحضر وزير يا غاها من التاكري في فلب

شتمت والنها عبيد تراره • سيم العبيد شتمت الاحرار

فسلا المصور عما كان فيه ومن شعر المذكور في المصور

انهض

انهض الى اسمك انه منصور • وارم العذوفانه مقهور

ولوا غنيت عن النور كنيتم • فبذكر باسمك كلهم مذعور

ولتبلمن مدي مرادك فيهم • ويكون يوما في العدي مشهور

وقال له المصور يوما والله لقد سبمت من هؤلاء الجنة ووددت الراحة منهم

فقال له يصبر مولاي فلا بد من السامة في علي خالتي اما من يكون امركا ليه

او يكون امره اليك والحمد لله الذي دفعه عن الحال الاولى وقال يقض الجاين

في رند قبحا الرندة مثلما • قبحت مظالمه الذنوب

بلد عليته وخشة • ما ان يزار في القنوب

ما حلما احدي نووي • بعد بينا ويودب

لم اتها عند الفضي • الا وخيل لي فروب

افق اعم وساحة • تملأ القلوب مع الكروب

وقال خيلاص الشاعر الرندي

لا تفرحن بولاية سوغتنا • فالثور يغلفا شهرا كي يذبحا

وله في يقض رؤسا الملمين من قصة • لما كنت غرابا السحاب ملتما

ولولم تكن كالبذر نور اورفته • كذا القطر مني لثم الاقواهما

فاهتر الملم والعجبة وامر له بكسوة وذهب ولما ذكر ابو بكر بن غار الدند في مجلس

يقض الروسا خضرة الى الحسن علي بن سعيد واطن في الشاعلية وعمر المجلس يسكن

فاخرج بذلك طرق ساعة فمر قال

لا تدن ما طاب عيني من ثنا • اطبت فيه فليس ذلك بجمل

فتي حضرت مجلس جري • جري فان الذكر فيه بجمل

ولما نفي بنودي الموزار قم من سبهم لانه كان ابرامة مهنته واقربا ابو الطاهر في حال

سكنه ولم يكن فيهم من ينظم ويتولع بالادب غير وولي ابنه يحيى وكان احسن من

طلعت عليه الشمس فالعلي ارقم بالاذنية فرعن مملكة وقال من تجل

لن طبتن نسبا بتركي دياركم • فنفس عنيكم بالنعرق اطي

اذ لم يكن لي جانب في دياركم • فالعذر لي الا يكون التجب

زعمتم باي لست فرعا لاصلكم • فملا علمت اني عنما رغب

وحبلي اما البيض لم ترع سبة • باي الى شيني ورجي انسب

وانممت الايام عري للعلي • يشرق ذكر في في لوري ويرب

وكتب الوزير الكاتب ابو محمد بن شيبان الى ابي امية بن عصفام قاضي وطن انه

ابهمنا واعتقدتها وعددها وانتقدتها فقال

لا تلهي ما جنته براعة • طمست برقيتها عيون شقاء
خذت على لزامها فتولت • انفي تجم سماها بسقاء
غدا الزمان واهله عرف • اسع بند ريراغة واسباء

وسرب المامون من ذي النور مع ابي بكر محمد بن ارفع راسه الطليطي وحمل من دوسا
ند ما به كابر لبوز و ابن شيمان و ابن النرج و ابن شني فحوت مذاكرة في ملوك الطوا
في ذلك المصير فكان كل واحد ما عندك بحسب غرضه فقال ابن ارفع راسه از تحالا
دعوا الملوك وابنا الملوك فمن • اضحي علي الجرم يشق الي نهر
ما في البيضة كالماور ذوكسوم • فانظر لتقدتي ما استمت من خمر
يا والله ما علي علياه مختلف • من جاد كنك لم تحج الي المطر
وقد طلعت لنا شمسًا فانظرت • غير الي كوكب يهدي ولا تدر
وقد بدوت لنا وسطي ملوكهم • فلم تخرج علي سذر ولا دذر
فناخل ابن ذي النور من الارتياج ما ليس عليه مزيد واسرله باخسان جريل عتيده
وقال ابو احمد عبد المومر الطليطي •

رايت خيالي قادمًا في معيشتي • ويصعب تركي للحياة ويقبح
وقد فسد الناس الذين عندكم • وقد طال القاتني من ليس يصيح

وله

ولما غدا واما لعند فوق جبالهم • طفتنا ناديا لا يطيق بهم منسا
عسى عيس من هو يجرؤ بوقته • ولو كوفوف العين لا حطت النسا
وقال الزاهد ابو محمد عبد الله بن النشال

اعندكم علم باق متيسر • والا فبالا لدا مع تسجر
وما بال عيني لا تنمض ساعة • كاني في رعي المذاري مخم
كان الوزيرا بو جعفر الوقيتي تياها مجبا بنفبه ومن شعره في غرضه الناسد
اذا الم اعظم قدر نفسي و انبي • عليكم بما حازت من عظم القدر
فغيري معذور اذا لم يبرني • ولا يكبر الانسان شي سوي الكبر

وله

يرزقون بي غير الكان الذي له • خلقت وبعني منك ذاك من يقص
فقلوا البذر الا في ترك سماه • ويحتل من اجل التواضع في الارض

وله

تكبر وان كنت الصغير نظاما • وابعدا خاصدق متى ما اشتي قريا
وكن قابلا للمهر في حفظ امره • الست نراه عند ما يبصر الكلبا
وقال له يوما يفضد ما ملكه صاحب جتيان من هلكيا ايا جعفر انت جملته حنا

وفيك الادوات العلية التي هي لكل فضيلة غلبتك قد قدرت في ذلك كله بكثرة
عجبتك واذما سئيت على الارض تسميز منها قتال له كيف لا اسمير من شي اشترك معك
في الوطي عليه فغصك جميع من خضر من جوابه وله جوابا لمن اغتدر عن غيبته عنه
للك الفضل في ان لا تلوح لنا طري • وتبعد عني ما بقيت مدي الدهر
فوجئت في لخطي كاصور الردي • ولغظك في سمي جديش عن القدر
ومن خاد ما قد حزنه من دكا كية • وغاب فلا يجح الي كلفة العذر

وله

لك يومان لم تلح لسياري • ولك الفضل في زيادة شهيد
وللك الفضل في زيادة عام • ولك الفضل في زيادة دهر
وللك الفضل ان بقيت عني • ذلك الوجه ما نظا ول عسري
وله وقد سرب علي صريح فاحقق الاسد الذي يبري بالما فتتح فيه رجل البحر
فجري ليث بدع الشكل لا مثله • صيغ من المأكولة سلسله
يقذف بالماء علي جينيه • كانه قافا الذي قبله
وقال ابو الوليد هشام الوقيتي

برج في ان علوم الوري • انفا ما ان فيه ما من مزيد
حقيقته يجر تحصيلها • ويا طل تحصيله لا يفتد

وله

وفاء يركبه فان • مرينا في يد صفة
سنانا مثل الحطة • وقد ما منخل قد
يرحف للنساك في جمل • من حسنه ونو يري حن
قلت لمنسي حين مدت لنا • الامال والامال ممتدة
لا تطبي فيه كالسنسلا • يطع في تدنيته حدة

وله

عجبا للمدام ما ذا استعارت • من سجايا معدي وضما
طيبا لنفسه وطعم ثاميا • وسكر القول من لخطاة
وسنا وجهه وتوريد خدييه • ولطف التبراج من بثراته
والنداوي منها لما كاللداوي • برضى من هويت من سطواته
وي من بعد ذاعلي حسام • مثل تحريمه جي رشفاته

ومن توا لينة نكتا كابل البيرة وقد مر ذكره هذا الرجل العر وقيل هذا وحضر يوما
جلس في ذي النور فقدم نوع من الخلو يعرف باذان القاصي فتهاقت جماعته
من غاصبه عليه ما يتصدون للتدبير فيه وجعلوا يكثر من كلاما وكان فيما

قدم من الفاكهة طبق فيه نوع يسمى عيون البقر فقال الممازوني يا قاضي اري هؤلاء
ياكلون اذنيك فقال وانا ايضا اكل عيونهم وكشف عن الطبق وجعل يأكل منه
وكان هذا من الاتفاق الغريب وكان الفاضل ابو الحسين بن الوزيري جعفر الوقي
اية الله في الظرف وكيف لا والله الوزيري ابو جعفر وصهر ابو الحسين بن حبيب
وشجته في علم الموسيقى والتدبير والظرف والتدبير ابو الحسن بن الحسين بن
الحاسب شيخ هذه الطريقة وقدر رقا ابو الحخير المذكور فيها وقام مع صوت بديع
اسمي من الكاسر الخليلي قال ابو عمران بن سبيد ما سمعت الا تذكرت قول الرصافي

ومطارح مما تحق بنانه . لحنا افاض عليه ماء وقاره
بيني الحمام فلا يروح لوكن . طربا ووزق بنيه في منقاره
وكنت اذناخ الى لتايه اربياح العليل الى شفايته . ولم ازل اقرع بآبا
فبايا . واخرق للاتصال مجابا فحجابا . حتي مجت مع شنيع لا يرد عليه وجلت
بين يديه فحينئذ خضع حسيه علي الاكرام . وتلقني بما اوسع من البشر والام
وقال لي علم سيدي اني كنت اود الناس في لتايه . واحبهم في اخايه
والخدمه الذي جعل في انشد .

وليس الذي يبيع الويل يايدا . كمن جاءه في داره رايلا الويل
ثم قام الى خزانة فخرج منها عود غنا يطرب دون ان يحس اذ ناره وتلح اسفاره
واندفع بيني دون انا سله ذلك ولا انجسم تكليمه الدخول في تلك المسالك
وما زلت ارجو في الزمان لقاءكم . فقد بصر الرحمن ما كنت ارجو
فذكركم ما زلت اقلوه دائما . اذ اذكروا ما بين سلمي ومنهم
فلما فرغ من استهلاله وعمله قبلت راسه وقلت له لا اذري علي ما اشكر
قبل هل علي تجميلك بما لم تدعي اسالك في شأنه . ام علي ما تزدت باخسانه
فا هذا الصوت قال هذا نشيد خروان من تلحيني قال وانشدني لسنيه
حنت الي صوت النواهير سحره . واضحي فوادي لا يتر ولا يبدري
وقاضته موعمي مثل فيض موهبا . اطارها تلك الصباية والوجد
وزاد غراي جيرا كثر عاذلي . فقلت له افصرو ولا تقدرخ الزفدا
اهتم بهم في كل وادي صباية . وازداد مع طول البعاد لهم وقا

وانشدني لسنه

ولقد مررت علي المنازل بعدنهم . ابكي واسال عنهم وانسوخ
واقول ان سالوا كجا لي في النوي . ما حال جسم فارقت الروح

قال وكتب الي

يا حشرة ما قصت من لذة وطرا . ابن الزمان الذي يرجي الخلف

ابيك ملاجوني ثم رجني . الي القصر والي سوقه انصرف
قال ابو عمران وكنيت في ايام الفتنة اذ اركنت الي الامال هولت علي نفسي ما التي من
انها لما بقولي مع خاطري قوله ابن الزمان الذي يرجي بالخلفا تنني وكان ابو علي الحسين
الحسين علي بن الحماره بمن برع في الاحزان وعلمها ومو من اهل غناطة واشتهر عنه انه
كان يعمد الي السعري فيقطع المؤذبيد ثم يضع منه عودا للثني وينظم الشعر
ويجته ويغني به فيضطرب سامعيه ومن شعره قوله

اذا ظن وكرام قلمي طابيرا الكري . ناي هدمها قارتاع حواف الجبال
وقال بعض العلماء في حبه انه اخر فلاسفة الاندلس قال واجب ما وقع له في الشعر
انه دخل سلا وقد فرغ ابن عشرة من بنا قصره والشعر انتشد في ذلك فازجحل
ابن الحماره هذين البيتين وانشدنما بعدنهم

يا واهل الناس قد شئت واحدة . فحل فيها محل الشمس في الحمل
فاكنارك في الدنيا الذي اسيل . ولا كنارك في الاخرى لذي عمل

وسياي ذكر هذين البيتين وكان اهل الاندلس في غاية الاستخفاف بالمسابيل
العلمية علي البدنية قال ابن سدي امي علينا ابن المصنف العوي بدانية علي
قول شيويه مذا باب ما الكلم من الغيبة مشر من كراسا بطل القول فيها علي ماية
وثلاثين وخمسة انتهى وهذا واسياهاه يمينك في تجرامل الاندلس في العلم وزعما
سئل العالم منهم عن المسالة التي يحتاج في جوابها الي مطالعة ونظر فلم يخرج
الي ذلك ويذكر من فكر ما لا يحتاج معه الي زيادة ومن الحكايات في مثل ذلك ان
الاديب البليغ الحافظ ابا بكر بن جيس لما قال في تخمينه المشهور عما اذا علي كل
من الحق واجبت اعرض عليه ابو زكريا البصري بما نعت استعمل المحسن اذا في البيت
تكميرا وخبرا والموقف من كلام العرب استعما لما استغنا ما فجا وبه بنو له اما استعما
استعما ما قال فكثير لا يحتاج الي شاهد واما استعما لما في السن فصحا العرب
للكنة فكثير لا يحتاج الي شاهد لو وصل بحيث واستعمل مكث فلم يقرض علي ولي
ولا تشكك في جلي وليس يصح في الافنام شي اذا احتاج النهار الي دليل قال
الله تعالى في سورة يونس قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تعني الايات
والندر عن قوم لا يؤمنون ووقع في صحيح البخاري في رنا المتولين من المستدكين
يؤمر يدر وماذا بالثلبت قليب يدر . من التينات والشرب الكرام

وماذا بالثلبت قليب يدر . من السيزي تكلل بالستام

وقال في السير رنا المذكورين نصبا

ماذا ابعد رفا لعقتل . من مرارية حجاج
وهذا الشعر لامية بن ابي الصلت الثعني ووقع في الاغانى للوليد بن سيزيد

يرثي منه بماله يعرف بابن الطويل .

ماذا نطقن اذ نوي . فيه من الراي الاصيل

والخبر طويل وابعلى من هذا واعلى واقى كل تقدير واقى ولكن الواو لا تقيد
وتبنة ولا تتضمن نسبة قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا انزل اللينة
من المتن وهو في الصبح ووقع في الحساسة وقد اجمعوا على الاستشهاد بكل ما فيها
ماذا الخالد بيرة ابن سمار . من دمع باكية عليه وبالك
وفي الحساسة انصبا واطمنا لابي جيل

ماذا درنيا عداة الخل من دمع . عندا المنقذ من جيم ومن كرم
ووقع في نوادر القالي لكتب بن سعد العنوي يري اخاه ابا المغوار
هو تلمة ما يبعث الصبح غاديا . وماذا يورد الليل حين يوب
ووقع في شعر الحسن ايرثي اخاه صبحا

الاشكلى ابراهيم غدا به . الى المغير ماذا يجلون الى القير
وماذا يوارى القير تحت ترابه . من الجود من يوسي الحوادث والدهير
ولجهر وهو في الحساسة

ان الذن غدا بلبك غاد روا . وشلا بعينك لا تزل معينا
غيتن من غير انهم وقلن لي . ماذا التيت من الهوى والعتيا
وفي الحساسة انصبا

ماذا من البعد بين النخل والجو . ووقع في الحساسة انصبا وهو لا مشاة
هو تلمة ماذا لهم من اسباب بكار يوم صرعوا . بحبشان من اسباب بجد نصرما
ازادت ماذا انصر لهم من اسباب بكار يوم صرعوا حشان من اسباب بجد نصرما
وما يستظمر به قول ابي الطيب المتنبي

ماذا التيت من الدنيا واعجبها . اني ما انا بأك منه محسود

وقوله ايضا

وماذا بضر من المضحكات . ولكنه ضحك كالبيكا
ومن ملح المناجيز كان بمرسية ابو جعفر المذكور في المظم وكان يلقب بالبتيرة فقا
فيه بعض اهل عصره

قالوا البتيرة ينجونا فقتلتهم . ماذا دهمت به حتى من البتير
هذا وليس يوركل هو ابنته . واين منزلة الانبي من الذكر
وانشد صاحب الزهر ولا اذكر قايله

ماذا التيت من المستغنين ومن . قيا بر قولهم هذا الذي يستغوا
ان قلت قافية بكا يكون لها . معني تحالفا قالوا وما وضوا

قالوا

قالوا الحنت وهذا الحرف مستصحب . وذلك خضر وهذا ليس يرتفع

ومر بوابين عبيد الله واجتهدوا . وبين يدي فطال الضرب والرج

وقال صاحب الزهر انشد ابو حاتم ولم يسم قايله

الا في سبيل الله ماذا انقمت . نطقن الزري واستودع البلاد المقدر

هذا ما اخبرني عن الله من الاستشهاد على ان ماذا استعمل بمعنى الخبر والتكثير والله
الذي لا اله غير ما طالت عليه كتابا . ولا فتحت فيه بابا . وانما مؤثالة من
خوض التذكار . ومصابة مما علق به من الافكار . وارث مما سلك به السمع . اقام
خطوا الذرع . وعقدت عليه الجي في عصر العتي . ورحم الله من تصنع . وشلح
فتسمع . وقص ما وقع اليه من الاعتلال . واضلع ما وضع لديه من اختلاله فخير
الناس . من اخذ بالبر والاياس . فبصر من حمله . وادكر عز وهله . وانما المؤمن
احق . وحقابهم في الله رفعة وحط . ولهم في السلفا الكريه وكما فظتهم على الو
القديم اسوة . كرامة وقدوة انتهى قال ابن الطرماح انظر تخفيل هذا الامام الشريف
والاسمي القيس . واستحضارة كلام الادبا . وسير التقاد البلقا . ومسا جلته
مع فرسان المعاني . ووصفه تلك المعاني . وقد كان خامل لواء الادب وفائق
ابنا جنبه من رقبيا للطلب وهذه الكلمة اعني ما اخرجت بسببها منا طرقت بين
الاستاذ ابي الحسن بن ابي الربيع الخوي السهور وبين مالك بن الرحل بسببته حق
الف مال ككتاب الرمي بالحفا والغرب بالنعى وفيه هناة لا ينبغي لما قبل ان يذكر
والذي طي في البيان ان ينشرها . وفي ذلك قال الاستاذ ابو الحسين رحمه الله

كان ماذا ليتنا عدم . جنبوها فزها ندم

ليتني يا مال ارها . انها كالمنا دقنظرم

انتهى قوله يا مال ترخيم مالك وحكي الاستاذ ابن غازي انهم اختلفوا هل
يقال كان ماذا ام لا وقال ان الاستاذ ابن ابي الربيع نطق على مالك بن الرحل
في الشعر كان ابن الرحل نطق عليه في الخوقا ومن نظم مالك بن الرحل في هذه
الفنية غاب فوقه كان ماذا . ليت شعري كان ماذا
ان يكن ذلك جملا . منهم فكان ماذا

انتهى ومن نظم ابن جبير المذكور قوله

اذا ما شيتان تخني هينا . رفيع العذر ذا انيس كريمه
فلا تشع الى رجل كبير . ولا تشهد ولا تحضر وليمة

وله ايضا

لا غلن الى المتيكم قدي . ولو تجشمت بين الظير والمنا
لان يلبث يا بني العيش اموت . من ان تحرق نار السوق اخاي

وابوزكريا القزويني علي بن خيبر هو الفقيه الهروي الاديب ابو زكريا يحيى بن علي
ابن سلطان البغدي ولد سنة ١٠١٠م وبرع في العربية يحيى بن علي بن سلطان
البغدي وكان يلقب بالمشرك جيل الخو وكان عند نفسه مجتهدا وكان لا يجيز
نكاح الكتابيات خلافا للامام مالك وهو مذهبا لمام احمد بن حنبل ويتمسك
بقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكان يري ان الطلاق لا يكون الا مرتين
مرة للاستبراء ومرة للانفصال ولا يقول بالثلاث وهو خلاف الاجماع وكان يقول
في نهيه عليه الصلاة والسلام عن كل ذي ثياب من السباع اي ما كور كل ذي ناب
وتبقى هي على الاباحة ويدل عليه قوله تعالى وما اكل السبع وكان يقول في
قوله تعالى ان هذا نساخران لها اسمان واذ نساخران جملة خبر لان في قوله تعالى
ان هذا نسا ولا تحتاج لرباط لانها تفسيرية والمعنى عندك واسروا الهوي قالوا
انها اي نجوانا هذا نساخران اي قولنا هذا نساخران تبسيط للناس عن ابتاعها
وخط المصحف يروى لكن في المصحف اشيا كتبت على غير المصطلح مثل ما هذا ولا وضو
ولا ذبحته ابن الطراح ورايت هذا المعنى لغيره واظنه ابن الخاس وتوفي البغدي
الذكر سنة ١٠٠٠ لا ومن شعر

ماذا علي الفضل الياس لو عطنا . علي ضيابة صب حالنا لمتنا
يارحمه لغواي من معذبه . كم ذا جملة ان يحل الكلفنا
وياز علي الله دمر اطل بجمنا . في ظل عيش ضنا من طيبة وضنا
مودة بيننا في الحب كاملة . ونحى لانرف الاعراض والصلفا
رحم الي كلام الاندلسيين قال الصالح بن شريف الرندي رحمه الله في سكين الكتابة
انا مصامة الكتابة مالي . من سببته في المهنات الرقاق
فكافي في الحسن يوم وصالي . وكافي في القطع يوم فراق

وقال في المقص

ومصطحبين ما اتما بعشق . وان وصفا بفتح واعتناق
لعمريك ما اجتمعنا لسبي . سوي معنى القطيعة والفرق

ولقبص الاندلسيين

هلا اقتدي وخلة بعتنا . فيكونه اصل خلة كوصالنا
منما يحيى اخذ ليطع بيتنا . نقطعه ثم نعد لاحسن حالنا
وبرح نقص الكتاب يدك بالمقص فاشد اخذ جلساية وغالبطين انه اندلسي
عداوة لا كفك من قدريم . فلا تعجب لمترا من لسيم
لنرا ذاك في لاسبيته . وقد نعد واليهم علي الكريم
ولما ان غصنور كتابه المقرب في الخوانتمة جماعة من اهل قطر الاندلسيين

وغيرهم

وغيرهم منهم ابن الفايح وابن هشام والجزيري وله عليه المنهج العربي في الرد على
المقرب وفيه تحليل كثير ونعت

وفي نعت من جسد الشمس نورها . ويا مل ان ياتي لها بصر
ومنهم ابن الحاج وابو الحسن حازم القرطاجني الخزرجي سماه شدا والزيار علي محفلة
الحمار وابن مؤمن القاسبي وفيه الدين بن الخاس ومن شعر حازم الاندلسي المذكور قوله
لم تدر اذ سالك ما اسلاكنا . ابكت امي ارقطت اسلاكنا
وعارضة التجاني بقوله

يا ساجرا لا لحاظ يا فتاكنا . فتي حوازل الصدة من فتاكنا
فاجابه ابنه بقوله

يا لاي الصب في التقاي . ما عنك يعني النكا وشيا
ارضت خيل القباب كوي . وقيل زينتها السيا
وقلت عمر اهنا قصير . فازح من العيش ما تها
قد كنت ارجو المتاب مما . فتنت بخلابه وغيا
لولا ثلاث شيوخ سوء . انت وابدين والحيا

انتهى وقال ابو جعفر بن صفوان المنالقي رحمه الله

سالت الاندلسيين بخوي قبلا . فقال سل بخوي كي بخصلا
قرات بابا الجمع من شوفي له . ومو بالاشتغال عني فذلا
للاستغانة اشدت تاليا . ونه لا فعلا للتغدي قدلا
وكما طليت منه في الهوي . عطنا غدا يطلب مني بدلا
فان اذ لم يحضر اضافة له . اعمل في قطي عنه الحيلة
في النال وصل ظلالنا باخا . ومو بيا بالفضل قد تكلفنا
فلت موصولا وليس غايلا . وليس خالي عن اسمي مستغلا
فيما مني نفسي ومن لغمه . ذات فهو الاذكياء النبلا
وجدي موقوف عليك لا آت . عنك مدي لا تزل تنقلا
فالذي يمنع من سكينه . والوقت بالتسكين حكم اعلا
والحي مرفوع اليك مفرد . فلم تري بضمي مستغلا
فالضم للرفع غدا علامته . في مفرد مثلي فافهم شكلا
لازلت المتيام عني دافعا . للوصل ناصبا لغوي مملا
للمشوق مشكا ليري صادقا . بالقرب من خال البعاد منبلا
تجزوا مزا في الاماني ماضيا . وتبدي ما تشا مستقبلا

وقال محمد بن ادريس القضاة في الاصططوي

علاء رياض ورقت محامد • تنور بالجدوى وتتم بالابل
ستح عليها من نداء غامة • تروي ثري المرفوف بالبل والنل
ومل هو الا شمر نسا وفعه • فيقرب بالجدوى ويتعد بال
تم ايا ديه البرقة كلها • فدان وقاير وجود كفيه قد شمل

وقال بهذا النصلي الهذلي مزاعيان غرناطة

جاءت علي لواط الازام • لما رمت اجناسها بسهام
حكمت علي بحكمها فقتلت • الضني منها الذي الاحكام
يا قاتلي عمدا بسيف الحاطم • اغد طباة قبل وقع حمام
كم رمت وملك والصدود • وقيل عزي امرة ومداي
اني عدت المشر يوم فراقكم • والبن اسلمها الي الاغلام
كيفه لمقام واصل جنينا جل • انا لننوس مقيمة الاحيان
صعبا العلاج فلم يبرح • حتي يموتوا الشمر مثل العام
قد كنت افرح بالسلو فها انا • قد زمر قلبي في الهوي بزمام
مالت به نحو الفتور بدائع • من شادن يحكيه بذر خمام
فقوامنا فسنابلن وصله • وجميع احيينا عليه سوام
قد ابرزت خداة رؤوسنا • عطيت علي الافكار والافهام
تتدي بما شيبية وتنعم • فيروق منها الزمر في الاكام
فكانا وضايتها في لونها • وزدنا رياض ربا بصوب غام
وكا نادرع الدجى من شمره • قد حاكه منها نيدا لا ظلام
وكا غارب حواء نقره • منك اذيف بعين وقدام
وكا ناسيف نضت الحاطه • سيند الامير محمد الاسلام
ذاك الامير محمد بن محمد • ناهيك من ملك اعزهم
ملك علا فوق السماك علا • وسما فا ذرك غاية الاعظام
لو كان يقتل السبي لانه • شكل القناه ملثما بلثام
او كان يرقي بالمجرة احبدا • لجرت الي الاشراج والاحجام
فالسعد فيعمل للاماني قولنا • والنصر يجدمه مع الايام
واليوم يمسته ويحد ليله • فيه كمنق سبوقه للمام
نامت غيوز الشوك خوفنا • لولا ما اكتفخت بطيننا
بهو الانام بسيفه وبيا سره • فسبي وانصر امينا انعام
فالمعنى يحكي جزيل حياته • والمعندي يجل في الردي بحام
مهما استغنت به فضيم معر • واذا استجرت به فظود شمام

اجري

اجري مياه العذل بقدر جوفنا • واذك نارا الظلم بقدر ضرام
كم من كنيبة يحمل قندهما • في مترك يمتد صمصام
المعني الجود المذاكي عده • للكر في الاغذاء والاقدام
من كل منيخ كالادهمه • لوز الصياح اتي غقيب ظلام

ومنها

يا خير من ركب الجياد وقادها • تحت اللوا وغدة الاقوام
لا زلت والسعد تحدا مترك • في غبطة موصولته بدوام
حتي يصير الامر في رجايتنا • عينا يقوم لنا علي الاقدام
فانه يضررك ونعلي بخدرك • ما سحر اثر الصحو ماء غمام
وكان يحكي السر قبطي دينا • فرج الى الجزائر فامر الحليب بن هو دانا العقل ابن
حداي ان يوحه علي ذلك فكتب اليه

تركك الشعر من غدر الاصابه • وملت الي التجارة والقصابه

فاجابه يحكي

غبيب علي ما لوف القصابه • ومن لم يذر قدرا شي عاينه
ولو احكمت منها بعض شي • لما استبدلت منها بالحياه
ولو تدرى بها كلني ووجدي • علمت علي بحمل القصابه
وانك لو ظلمت علي يوما • وعولي من بني كلب مصابه
لنالك ما زلت وقلت هذا • هنر صير الا ومام غاينه
وكم شهدت لنا كلب وهر • بان الحجد قد حرمنا البابه
فكنا في بني العري فتكا • اقر الذعر فيهم والمهاينه
ولم نطلع عن الثوري حتي • مرجنا بالدم الثاني لعابه
ومن يتر منهم بامتناع • فاننا في ضوارنا ايايه
ويترنوا احد مقالا لب • فيعلمهم وذاك من الغرايه

ومنها

انا الفضل الوزير احيى • وفصلك ضامن عنك الاجابه
فامنعاء الي شكوي شكور • اطلت علي صناعته عتابه
وخلك ما تركت الشعر حتي • رايت النخل قد اوصي شجانه
وحتي ذرت مشا قاطلي • فابدي لي التحيل والكابيه
وظن ذيارني لطلاب شي • فنا فرني وغلط لي حجابيه
وقال الاديب ابو الحسن بن الحداد •
قالت وابدت صغره • كالشمر من تحت الفتاح

بنتالدة فانتروني اخرا ما يباع من المتاع
 فاجتنبها ويدي علي كبدي وممت بانصداع
 لا تجبني مما دأيت . ففخ في زمن الصياح
 وقال الاديب ابو ذكريا بن مطروح من اهل مدينة باغه وقد عزل وال
 فنزل المطر علي اسنن وهو من لحن شعر قاله وكان الوالي غير مرضي
 ورث وال ترنا غزله . فبعضنا هنا . البعض
 قد واصلتنا السم من . ولذي لجاننا الغض
 لو لم يكن من يحس شخصه . ما طهرت من بقية الارض
 وقال القاضي ابو البركات بن الحاج البلغيني رحمه الله تعالى
 وعشية حكمت علي من قارب من . اهل الخلاعة ان يموت لما مضى
 جمعت لنا مثل السرور بفتية . جموا من اللذات مثل ما رنضي
 ما عاقتني عن ان اسير بسيرهم . الا الرثا مع الخطابة والنفا
 وقال ابو الحاج يوسف النهرى من اهل دانية
 ايا الله الان انا فارق منزلا . يطالعني وجه المني فيه سافرا
 كان علي الايام الاحله . يميننا فما اغشاها الامسافرا
 وقال بعضهم في الرثا
 غيرات نقيض حزنا وكلا . وشجون تعم بقبضا وكلا
 ليس الا صيا به اضرمها . حرة تبعث الاسي ليس الا
 ولا ي جعفر البغل اخذ شعرا المربة وكما بها
 عز علي هذا المضاج بالذند . وشت مثل الاس من بعد ما انتي
 بفرع علام من منابت سود . سنائي رقيبا في المعالي الي السبي
 اصبت به من بعد ما تم حجت . وقد شجنت منه السارح وازدي
 فاية شمس فيه المجد كورت . واي بناء للمكارم قد وهي
 فضير اعليه لارزيت بمثله . فذلك من يعزى الي الحلم والني
 وقال الكاتب الماهر ابو جعفر اخذ بن ايوبا الماي الما لقي
 طلعت طلوع للربيع فاطلمت . في الروض وردا قبل حين اوانه
 حتى امير المؤمنين مبشرا . وموملا لليل من احسانه
 جنت سخا يثبه عليه بما يثبه . فاته ليقيقه ماء بنانه
 دامت لنا ايامه موصولة . بالرز والتمكين في سلطانه
 وقال ابو جعفر اخذ بن طلحة من جرجة شعر
 يا اهل نري اظرف من يومنا . فلد جيد الا فوطوق العقيق

وانطق

وانطق الورق بعبدانها . مطربة كل قضيب وريق
 والشمس لا تشرب نحر الندي . في الروض الا بكون السيق
 وقال ابو جعفر النفا في من اهل رادي اشراستوطن غرناطة ثمرات بالمرية
 فيكتب علي محالة قراب لموط الامام مالك بعد ما استجد قرايج اديا عسره
 واستخرج اختراعاتهم ليعرض . فكلهم قعر غرضه . وادامقصره فمك هو
 يا طالبا لكال . حفيظ اتم كالك
 فاقلمت مثلي . اذ لم تقلد كالك
 وقال ابو بكر يحيى بن بقي
 خذ ما علي وجه الريح المحضب . لم يفيض حق الروض من لم يشرب
 ممي سما علي ومي مسارد . فارجه من ذلك الكوبس يركب
 ومورحم الله هاجب لآيات المشهورة
 زهر حته عن اضلع تشاقه . كي لا ينال علي وساد خافق
 وانتقد عليه بعض اللطفا فكا انه كان جفا في الطبع حيث قال زهر حته
 ولو قال يا عدت عنه اضلع تشاقه لكان احسن وقال السلطان المنوكل
 ابن الافطس صاحب بطلينوس يتيدي
 انهض يا طالبا لينا . واسقط سقوط الندا علينا
 فنحن عقد بغير وشطي . ما لم تكن خاضرا الدينا
 وتذكرت هذا قول بعض المشارة فيما اظن
 نحن في مجلس اس . ما به غير محيك
 فتصدق بحضور . واجمع الوقت بترك
 وخفا لان عتاي . مثل حوفي عند عتاك
 رجع وقال ابو عبد الله بن خلصة الغرير
 ولو حاد بالدينيا ونبي مثلبنا . لظن من استغفارها انه ضنا
 ولا عيب في انما به غير الله . اذ لم يبتبع مواهبه متا
 وله ايضا
 يا مالكا حسدت عليه زماني . ام خلت من قبله وقرون
 مالي اري الامال ايضا ونحا . ووجها مالي حوالك جون
 انا من فرق وزاج آيس . درو صد ومسرح مسجون
 لانغدي انا بسيلك اعداك النضر والتايد والتكين
 وقال ابن الباسه
 كومت فلا بحر حكاك ولا حيا . وقت فلا نجم شانك ولا عرب

فأوليتني منك الجليل فوالله . . عسي السخ من نعمك يتبعه الشك
وقال أبو علي النماي

أبانت الهدى لاسعدن أو . عدن قليل للزبال استعاد
بيداني لا ارتقي مكا . فملت فاطوا فكن في الاجياد
وقال أبو جعفر أحمد بن الدود من كلمة

فعدت غواذي الحى منك عجائبا . واسلن الحاظ الرتاب ربانيا
وقال ابن أبي الحصال في مليحة لها أربع جوارق حيات
وليلة طولها على سنة . بات لها الجفن نادبا وسنه
باربع بينهن واحدة . كسيات وبينها حسنه

وقال غالب بن تمام الملقب بالحمام
صفا للناس أكثرهم قبيحا . وليس لهم بصالحه نهوض
الم في سباع الطير نشر . ستلما ويؤذتنا البعوض
وقال ابن عباس

وروضة قد علت سماء . تطلع ازهارها مجنوما
هفاسيم الصيا عليها . فخلتها ارسلت رجوما
كانما الجوعار لمسا . بدت فاعزى لها السيمما
وله بيت فرسا وهو من بدائيهم

فصرت له سبع وطالت أربع . وزكت ثلاث منه للمتأمل
وكا نما سال الظلام ممته . وبدا الصبح بوجهه المتأمل
وكان راكبة على ظهر الصبي . من سرعة أو فوق ظهر الشال

وقال

ترية منك وجوع عني . وغيم ندى وطش ما ورد
كانما حائل الحباب به . يلمع في جانبيه بالنزد
وتروي هذه الابيات لعين وقال

هم سلبوني حن صبري اذ بانوا . باقار اطواق مطالها بان
لن غادروني باللوا ان محكي . من ايرة اطمانهم جث ما
وقال ابو محمد بن سفيان وهو من ابداع التخلص

فقلت وجني قد تداعت ثونه . وقرضوني مفعد ومقيم
لنر دهمهم الخطوب ولت . فان ابا عيني اعز كرم

وقال ابن الرقاق

بابي وغير ابني اغن منهنما . منصور ما تحت الوشاح خيض

ليس الغواد ومزقته جنونه . فاي كيوسف جرد فينضه
وقال

سلام على ايامكم ما بكي الحيا . وسفيا لذل الهند ما بستم
كانم بنت في ظل امرن تقيما . من الليلة الظلماء اودية حصه
ولم تقب تلك الاحاديث قهوة . وكم مجلس طيب الجريث به خمد

الا في ضمان الله من كل ساعة . تجرد لي فيها بنو في له ذكر
يذكرني البرق جرد لا باسقا . ويذكرني اسفار غرتي العجند
وما قد هزل الروض لا تثلث . لناظر عيني منه ادية الزهر

وقال يحيى السرقسبي

ها تها عسجدية كوثرية . بنت كرم رحيمة عطرية
كلما شفها النحول تقوت . فاعجبوا من ضعيفة وقوية
رب خماره سرىتا لهما . والدي في ثيابه الزججيه

ومنها

كم عقار بدله بعقار . وثياب صبغت باحمرية
ان خير البيوع ما كان نقدا . ليس ما كان اجلا منسية

وله

نسبتم الظلم لعناكم . ومنتم عن قبح اعمالكم
وانه لو حكمت ساعة . ما حطر العذل علي بالكرم
وقال الرضا في نية الدولاب

وذي حين يكاد شجوا . يجلس الانس اختلاسا
اذا غدا للرياض حارا . قال لنا المحل لاساسا
تبسم الروض حين يبكي . باذمه ما داس باسا
في كل جن يسيل سينا . صار له عقد رياسا

وتخرج ابو بكر الصابوني لمرقة بوادي اشيلية وكان يهودي فتي اسمه علي فتا
اباحسن ابا حسن . بمادك قد فني وسبني
وما انسي تذكرك . فل انسي فيذكركني

وسببه مذا قول الظاهر بن ابي ركب

يقول الناس في مثل . تذكر غاييا است
فالي لا اري سكتي . ولا انسي تذكرك
وكتب نفضل الادبا الي ابن حزم الاندلسي بقوله

سالت الوزير المنته الاجل . سؤال مدد علي من سال

فقلت يا خير من شرثد • ويا خير من عنان ما من قتل
الحجر من نالي قبيلة • غزال ترشف فيه المنزل
وعانتني والدي خاضت • فبتنا فنجين حتى نضل
وحيتك انال مشرثدا • فين فذيت بمن قد سات

فاجاب ابن خمر بقوله

اذا كان ما قلته صادقا • وكنت تحريت جهد المقل
وكان مجيئك ظاوي الحشا • اغار الهامة اخوار المقل
قرب الهامة اوله عنقة • تمت المومر وتحني الجذل
ففي اخدا شبيب عن مالك • عزاب شهنا بعر الفير قتل
بترك الخلاق على جمعهم • على ان ذلك حل وبل
ونظر الرضا في يومنا الي صبي سكي • وياخذ من ريقه ويبل عينيه كي يحني اثر البكا
فارتحل الرضا في

عذيري من جذلان يني كابة • واصلعه مما يحاوله صفر
اميلد مياسرا اذا قاده الصبا • الي الحلالا لان ايده التخر
يبيل ما في زهرتيه برقيقه • ليحكي البكا عما اذا ابتسم الزهر
ابوهم ان الدمع بل خضونه • وهل عمرت يوما من الرجل الحذر

وكان المذكور اعني الرضا في يميل في سبيته لبعض قتيانا الطلبة واحبتم
الطلبة على ان يقيموا نزهة بالوادي الكبير بما لقة فركبوا زورقا للسير الي
الوادي فوافقوا اجتماع في الزورق سميل الرضا في محبوبه ثم ان الرضا في
عصفت وهاج البحر ونزل المطر ففرلوا من الزورق وافترق مثل الرضا في
من محبوبه فارتحل في ذلك ونقا لانها من اول شعره

غاز في الغرب اذ راني • مجتمع السمل بالحبيب
فارتحل المتاعن فراق • فارتحل الرضا في عن رقيب

فلما سمع ذلك اساءه استبله وقال له انك ستكون شاعر زمانك **وحكي**
ان ابنا بكر بن مجبر قال في ابن لابي الحسن بن القطان بحضره ابن

جاء وفي بيان • قوس وميناه قدح
كانه مشرب يدت • وحولنا قوس قنرج
يا لا يحيي حبه • ماكل من لام منصف

فقال ابن عياش الكاتب هذه ابيات لاندلسي اشوطين المشرق في تركي فاقسم بونكر
انه لم يشع شيئا من ذلك وانما ارثناها وقيل انها لابي المتق محمد بن عبد الله من اهل
بنداد واولها جد بعلبي وخرج • فانه اعلم بحقيقة الامر • وخرج ابو بكر

ابن ظاهر وابو الحسن في التاجي ابو الحسن بن عمر وهو اذ ذاك وسيم فارتث الشمس
في وجهه فقال ابو ذر

وسمك الشمس بامر • سمة في القليب تنتثر

فقال الآخر

علمت قدرا الذي صنعت • فانت صفر آء تعنذر
وقال ابو الحسن البجلي الصوفي كان لي صديق يماي لا يترا ولا يكتب فعلق في
وكان خرج لمره فارتث الشمس في وجهه فاعجبه ذلك **والشعر**
لايتخذ لنا حياء من سفر • والشمس قد ارتث في وجهه اشرا
فانتظر لما ارتث الشمس في قدر • والشمس لا يني ان تتركنا القدر
واجمع ابو الوليد الوقي وابو مروزان عبد الملك بن سراج القرطبي وكانا فرقي
عصرهما حفظا وتقدما فتصادفا وتسا لا تريا ذرا ابو الوليد بالسؤال وقا
كيف يكون قولنا التايل

ولان ما بي بالحصى فعل الحصى • وبالريح لم يسمع لمن هبوب
لا يني ان يكون مكان فعل الحصى ليكون مطايا المولم لم يسمع لمن هبوب يريد
انما به يحرك ما شانه السكون • ويسكن ما شانه الحركة فقال ابو مروزان ما يريد
الشاعر بقوله

وراكعة في ظل غصن منوطه • بلولة نيطت بمنقار طائر
وكانا اجتماعا في مسجد فاقمت الصلاة ان سراج ابن سراج من انشاد البيت فلما
انقضت الصلاة قال له الوقي الشاعر ما شانه الحرام والفا والفض
كناية عن الالف واللولوة الميم ومنقار الطائر الالف فقال له ابن سراج يني
ان تقيم الصلاة لسفل خاطرك بهذا الشعر فقال له الوقي يني لا قامته وتكية
الاحرام فكلمته والبيت لعبد الله بن الدمينية وتعد

ولواني استغفر الله لكما • ذكرتكم تكبت علي ذنوب

وقال الوزير ابو الحسن بن اضحي •
ومستشفع عندي بخر الوزيري عندي • واولايم بالشكر مني وبالحمد
وصلت فلما اقم بجزائيه • لغنت له ناسي حياء من المحسد
وكان سبب قوله هذا ان البيهقي انه كتب اليه بغير الوزر اشافا لا احدا الاغيان
فلما وصل الوزير وانزله واعطاه عطاء استغظه واستحجر له • وطلع عليه
خلقا • واطلعه من الاجال لانه لم يكن مطلعا • ثم اغتمد انه قد جاء مقتضا
فكتبا اليه معتذرا بالبيتين هكذا احكاه المتق وقال بعد ذلك ما صورته
ومن باهر طاله • وظاهر ظلاله انه اعطى الناس بواطن • واشرفهم في السعي مواطن

منه و كان له
الابيات ان يترك

ما علمت له صنوع . ولا حلت له ان يستكره . منع عدل لا يفيق . ومحب
عائتي مما يرسل عليه حجاب . ويبدله . وكان لصاحبه ليلا الذي كان يتولى التقا
ابن من احسن الناس صوت . وكانت محاسن الاقوال والافعال عليه مفضون . مع ما
شيت من لحن . وصوت حسن . وعفاف فاضل طابا لينا والتماف . قال المنع
وحلنا لا خدي ضياعه بتوب من خضرة عزنا طلة فحللنا قربة على خضرة نهر احسن
من شادهم . تسعنا حبا ولنا لعل . ولا ترميها السحر من تكاثر الظلال
ومعنا حلة من اعيانها فاحضرنا من انواع الطعام . وانا انا من فرط الاكرام
والانعام . ملا ليطاق ولا يتحد . وينصر عن يقينه العدة . وفي شكنا مقامنا
بنا في من ذلك النقي المذكور ما اكرته . فتا بكتة بكلاما غتقد . وملا
احسنه . فلما كان من العدلت من اجتنابه ولم ارمعه ما عهدته من الانابة
فكتبت اليه مداعبا له فراجعتني بهذه القطعة
اتقي انا نغير نتيجة خاطر . مريح كرجع الطوف في الحظرات
فاغرت من وجدك في طوبته . يا هتف طوافات الحظرات
غزالا من الملتقى غرقت . بخفي مني الحسن او غرقت
وماك فاعني في القلوب مية . لكل كحل الطوف ذي فتكات
وظن بان التلبيك محصب . فلما كان من عينيه بالجرات
تقرب بالنسك في كل منك . وصفي غداة النجى بالمحبات
وكانت له جنان منوي فاجت . صلو على منواه بكل فلايت
يفر علينا ان نمن فتنطوي . كيمي على الاشجان الزفراش
فلو قلت للناس في الحب فدية . فذنيك بالانوال والبيرات
ومن ايا رديا نته . وعلامة حفظه للشرع وصيا نته . وقصد مقصد المتوهم
وجرح جرحا للتشريع ان اخذ اعيان يله كان متصلا به انصا الى الناظر بسواده
مختللا في عينه وفواده . لا يسلط الي مكروه . ولا يبرده كاد يمدد
وكان من الادب في منزلة تنقضي انما فيه . ولا نورده من تسقيعه في موزقة
عافه . فكتبت اليه ضارعا في رجل من خواجته اختلط ببراءة طلقها لم تعلقها
وخاطبه في ذلك شعر فلم يسمعهم وكتبت اليه من احيانا
ايها السيد المحبتي . ويا ايها الابلي العلم
اتقي اني انا لك المحبات . بما قد حوت من نبيح الحكم
ولم ادر قبلنا مثلها . وقد نقت سحر ما في الحكم
ولكنه الذي لا يسترى . بنشر ولا ينظام نظم
وكنت ابعج حي ما نك . وكنت اطل ما قد حرم

الت

منه و كان له
الابيات ان يترك

التلفاف عتابا لاله . وناو موجة تقطر
المرضا طالتا بثة . على نوك قد طفي واحترق
ولو ان ذلك العلي لند . تبت في امره ما سدم
ولكنه طائر مستجلا . فكان اخي الوزي بالندم
استني كلام المنع الذي اردت جليلة هنا ولا خا ان هذه القضية عما يدر في
حكايات عقل قضاة الاندلس ومن تعلم ان اصحي المذكور ما كتب به اليه فيض من
يسر عليه
يا ساكن القلب دفنا كم تستطعة . الله في منزل قد نطل منوا
يشتد الناس للخصيص من ترهنت . وانت تهدد مد بالنعمة عيناك
والله والله ما جيتي لنا حشة . اغاذي الله من هذا وعافا
وله في مثل ذلك
روحي اليك فردي الي خدي . من لي على فقه بالصبر والجلد
بالله زوري كيا لا غدا لك . وسرفيه ومثواه غداة عند
لوقطين بما الناء يا اسلي . ما يقيني الود بضحية يدا بيد
عليك مني ملا الله ما بقيت . انا رعينتك في قلبي وفي كبي
فاذ وصلت الي هذا الوضع من كلام اهل الاندلس فتدري ان اذكر حيلة
من نشا اهل الاندلس التي لم يزلوا في البلاغة كي يخلوا ان البراعة في
اهل الاندلس لا تفرق لهم حجة في شأهم وصيبتهم في النساء المشهورات
بالاندلس لم الشدة بنت عصام الحيري من اهل قرطبة وتعرف بسعد وبنه ولها
دواية عن ابيها وجدها وغيرهما كاحكام ابن الابار في ترجمتها من التكملة وانشد
لنفسها في مثل النعل النبي صلى الله عليه وسلم كلمة لترونها
سالم التماسا اذ لم احده . اللهم نيل المصطفى من سبيل
ما صورته
لعلني احظى بتقبيله . في حبة الفرو من اسني مقبل
في ظل طوي ما كنا امنا . استي يا كواس من السلسيل
وامسح التلبي غلة . سكر ما جاس من غليل
فما لما استني باطلا لك . ينواه اهل الحب في كل جيل
وانشد ابن جابر الوادي عن شيخه المحدث حابي محمد بن هارون القرطبي حديثه
سعدونه واظنه ههنا
اخ الرجال من لا باعد . والا قارب لا تقارب
ان لا قاربك لغتارب . او اسد من لغتارب

هكذا انتقل الخطيب بن مرزوق وزايت نسبة البيت بن العبد والله
 اعلم **ومنهم** حشافة التميمية بنتا بن الحيز الشاعر قادت وقملت
 الشعر فلما ماتا بوها كتبت الى الحكم ونحو اذ ذاك لم تتروج .
 ابي اليك ابا العاصي وجدة . ابا الحسين سقنة الواك الدريم
 وقد كنت ارتع في غمام غائمة . فاليوم اوي الى نمارك يا حكم
 انت الامام الذي تقاد الامام . وملكته مقاليد النبي الامم
 لاشي اخشي اذا ما كنت لي كمتا . اوي لينة ولا يفرز بني العبد
 لازلت بالفرقة العنقا مرتديا . حتى تذل اليك العرب والبحم
 فلما وقفت الحكم على شعرها اشتجته وامرها باجر امرت وكتبت لي عاملة
 علي البينة فجزها بجها زحسن **ويحكى** انها وقفت على ابنة عبد الرحمن
 لشكة من عاملة جابر بن لبيد والى البينة وكان الحكم قد وقع لها بخط يد
 حريم امه كما وحملها في ذلك على البر والاكرام فتوسلت الي جابر بخط الحكم
 فلم يند لها فدخلت الى الامام عينا الرحمن فقامت بفنائيه وتلقت مع بعض
 نسائه حتى وصلتها اليه ونحو في حال طرب وسرور فانتسبت له فعرفها
 وعرف اياها امر الله

الذي الذي والجد سارت ركا بي . علي شحط تصلي بنا والهو اجر
 ليحبر صد علي نه خير جاسير . ويمعني من ذي الظلامه جابر
 فاني وايتاي بقبضة كمتة . كذي ريش اخشي في خالك اسر
 جدير ليثلي ان تبال سر وعنة . لموت ابي العاصي الذي كان يا حكر
 سقاء الحيا في كان خيالما اعتدي . علي زمان باطش بطش قنادر
 المحو الذي خبطة عينا جاسير . لقد سام بالاملاك اخدي الكباير
 ولما قرعت دفعت اليه خط واله وحكت جميع امرها فرق لها واخذ خط
 ابنه فقبله ووضع على عينييه وقال بقدي بن لبيد يكون حين ام فتص
 راي الحكم وحيا ان تشك سبيله بعه وخفط بعه مونه عند انصره
 يا حسنة فقد عز لشملك ووقع لها بثل ترفيع ابيها الحكم فقبلت يده والها
 بجانية وانصرفت وبعتت اليه بقصية منها
 ابن الشامي خير الناس ما شاة . وخير من جمع يوما لوراد
 ان هز يوم الوعي لثا صغدة . دوي نابيتها من صرف فضا
 قل الامام ايا خير الوزي نسا . متابلا بين ناي و اجداد
 جود طبعي لم تر من الظلامه لي . هناك فصل نساء راي غادي
 فان اقم في نمارك عاطفة . وان رحت فتدرو ذني لادي

ومنهم

ومنهم امر العلابت يوسف الحجازية ذكرها صاحب المرب وقال انها من اهل المائة
 الخامسة ومن شعرها

كل ما يصدر منكم حسن . وعلياكم تحلي الزين
 نطقنا العين على منظركم . وبذكراكم تلذ الاذن
 من لعش من وكم في عن . فهو في نيل الاما في بين
 وعشما رطل اسيب فحبت اليه

السيب لا يخرغ فيه العبي . نخيلة فاسمي الي بضي
 فلا تكن اجمل من في الور . يدي في الجند كما يضي

ولها ايضا

افهم مطارح احوالي وما حكمت . به السوايد واعذرتي ولا تلم
 ولا تكلفني الي عذرا نبية . من الماذير ما يحتاج للكلم
 وكلما جيت من ذلة فينا . اصبت في نية من ذلك الكرم
 والحجازية بالراء الممثلة نسبة الي وادي الحجازة **ومنهم** امه الغزير قال
 الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتاب المطرب من اسعاد المرب انشدني اخت
 جدي السرفية الفاضلة امه الغزير السرفية الحسينية لنفسها
 لحاظكم تجرحنا في الحسي . ولحظنا يجرحكم في الحدود
 جرح يجرح فاجعلوا اذا . فالذي وجرح الصدود
 انتني قلت هذا السؤال يحتاج الي جواب وقد رايت لبلدتي القاصي الامام
 ابي الفضل قاسم المعاني التمساني رحمه الله جوابه والغالب انه من قطره

ومنهم

اوجيه مني يا سيدي . جرح نخد ليس فيه الجحود
 وانت فيما قلت متع . فاني ما قلت ولا من السهود
 انتني **ومنهم** ام الكرام بنت المعتصم بن صراح ملكا المربة قال ابن سعيد
 المرب كانت تنظم الشعر وعشتا لثو السهود بالحجاز ذانية العروق بالتمار
 وعملت فيه الموشحات ومن شعرها فيه
 يامعشر الناس لا فاعجبوا . مما جنته لوعة الحب
 لولاه لم يزل يبذر الدحي . مزافته العلوي المرب
 حسني من انواة لوانة . فارقتني قاصد قلبي
ومنهم الشاعرة الغسانية البجانية بالوز نسبة الي بجانة ونبي كوة
 عظيمة وكسهر باقليم المربة ونبي من اهل المائة الرابعة فنظمها من ابيات
 عهدتهم والعيش في ظل ومنهم ابتود روض الوصل اخضر فيان

ليالي سعد لا يخاف على الهوي . عتاب ولا يخشي على الوصل بحران
ومنهم الرؤضة مولاة ابي المطرف عبدا لرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بلسية
 وكانت قد اخذت عن مولاها النور واللغة لكنها فاقته في ذلك وبرعت
 في العروض وكانت تحفظ الكامل المبرر والموارد للمقالي وتشرحهما قال
 ابو داود سليمان بن نجاح قرأت عليها الكتابين واخذت عنهما العروض
 فوفيت بدانيته بعد سيدها في حدود الحنين والاربعماية رحمه الله تعالى
ومنهم خصمة بنت الحاج الركونية الشاعرة الاديبية المشهورة بالجمال
 والحسب والمال ذكرها الملاح في تاريخه وانشد لها مائتا قالته في امير المؤمنين
 عبدا للمؤمن بن علي ارجح لا بين يديه

يا سيد الناس يا من . يؤمل الناس فيه
 امن علي بطرس . يكون للدهر عدو
 تحط منك فيه . الحمد لله وحده

واشارت بذلك الى العلامة السلطانية عند الموحدين فانها كانت
 ان تكتب السلطان بيده بخط غليظ في راس المنشور الحمد لله وحده وتذكر
 بذلك والشيء بالشيء يذكر انه لما قتل السلطان الناصر امير المؤمنين ابن
 امير المؤمنين يعقوب المنصور بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين يوسف بن
 عبدا للمؤمن بن علي سلطان المغرب والاندلس من افریقیة سنة ثلاث وثمان
 بعد فتح المهدية هناك الشعر بذلك ثم اجتمع ابو عبدا لله بن مرج الكحل
 في الوقت لنفسه

ولما نوا الى الفتح من كل وجهة . ولم تبلغ الا وهام في الوصف حقه
 تركها امير المؤمنين لشكره . بما اودع السر الاممي عنده
 فلا نعمة الا تودي حقوقها . علامته بالحمد لله وحده
 فاستحسن الكتاب له ذلك ووقع اخس موقع وحكي صاحب كتاب روح
 الشعر وروح الشعر ونوا الكاتب ابو عبدا لله محمد بن الجلابي المنري بامير المؤمنين
 يعقوب المنصور لما قتل من غزوة الراكمة المشهورة وكانت يوم الاربعاء
 تابع شعبا واحد وستعين وخمسمائة ورد عليه الشعر من كل قطر مهنون
 فلم يمكن اكثرهم ان ينشد كل انسان قصيدة بل كان يختص منها بالانشاد
 البيتين والثلاثة المختارة فدخل هذا الشعر فانشده

ما انت في امر الناس كلهم . الا صاحب هذا الدين في الرسل
 اصيبت بالسيف ديننا شمي . احياه جددك عبدا للمؤمن بن علي
 فامر له بالفي دينار ولم يصل احد اغني لك الشعر واخذ بالمثل منع

الجميع ارضي الجميع قال وانت رقاغ المتكايد وغيرها الى ان خالت بيئته
 وبين من كان امامه لكثرة انتي **رجع** الى اخيار حفصة وانشد لها ابو
 الخطاب في المطرب قولها

ثنائي علي تلك الشايات لا بني . اقول علي علم واسطق عن خبر
 وانضمها لا اكد يله الله اميني . مرشفت بها رنينا ارق من الحمر
 وتولع بها السيد ابو سعيد بن عبدا للمؤمن ملك غرناطة وتغير بسببها علي
 ابي حصن بن سعيد حتى اوى تغريم عليه ان قتله وطلبها بو جعفر منها
 الاجتماع فظلمته فدر شهر من فكت لها

يا من اجاب ذكر اسمه وحصى علامه
 ما انا زلي لو قد ينفي . والعرضي نصره
 اليوم ارجوك لان . تكون لي في القيامه
 لو قد بعثت بحالي . والليل ارجي ظلامه
 انوح ونجدا وثوقا . اذ سترج الحمامه
 صني طال صوا . علي الجيب غرامه
 لمن يتيه عليه . ولا يرد سلامه
 ان لم تنيلني ارجي . فالناس ينشئ زمامه

فاجابته

يا مدعي في الهوى الحسن . والعزرا لامامه
 اني قريصك لكن . لم ارض منه نظامه
 امدعي الحب يثني . يا من الجيب زمامه
 صلت كل ضلال . ولم تعك الزعامه
 ما زلت تصحى مذكنت في الباق السلامه
 حتى عثرتوا اجلت . بافتضاج السامه
 بالله في كل وقت . يندى السحاب انجما
 والزهد في كل حين . لسوق عنه كمامه
 لو كنت تعلم غذري . كفنت عزيل الملامه

ووجبت هذه الابيات مع موصل ابنيته بعد ما لعنته وسبته وقالته
 قبح الله الرسل والرسل في جميع كما خير ولا يبروت كما حاجه وانصر فبغاية
 من الحزني ولما اطل علي ابي جعفر وهو في قلق لا تظان قال له ما وراؤك
 يا عصام قال ما يكون ورا من وجهه خلفه الى فاعلة تاركة اقر الابيات تعلم
 فلما قرأ الابيات قال الرسول ما اسحق عقلك واجعلك انما وعدتني للقبية

التي في حقي المعروفة بالحكمة سريفا ذروا للحكمة فاكاذبا قليلا واذا
بها قد وصلت وان ادعيتها فانشدت

دعي عدا الذنوب يا ذا التيقنا . تعالى لانعم ولا تندي
وخلصا علي احسن حالة واذا برقعة الكتندجيا الشاعر لاني جعفر وفيها
ابا جعفر يا ابن الكرام الاما جد . خلوت بمن تنوء زعمها الحاسد
فقل لك في ظل فنوع مذهب . كثر علمي باختفاء المراسد
يبيتنا اذا انحلو المحب محبته . تمنع لنا من جحش ولا سد
فقرها علي خصمة قتالت لعمته الله قد سمعنا بالوارث علي الطعام والوا
علي الشراب ولم نسمع استقاما لمريم باجتماع محبت في روم الدخول عليه ما فتاك
لها بالله فقال لها بالله سميت لنكت له بذلك فتا لت اسميه الحابل لاقه
كحول يني ويبتك ان وقت عيني عليه فكيت له ظهر رقعته
يا من اذا ما اتاني . حبلته نضب عيني
تراك ترخي خلوسا . بين الحبب وبيني
ان كان ذاك فاذا . تبني سوي قرب حبي
والان قد حصلت لي . بعد المظال بديني
فانا بيت قد فضا . منها بكلنا اليد بين
اوليس تبني وحاشا . ان تزي طير بيتي
وفي بيتك بالجنس . كل قبح وشين
فليس خحك الا . الخلو بالقرين
وكتب له تحت ذلك ما كان منها من الكلام وذيل ذلك بقوله
سمال زله وما كليل . اذ كنت بعد العتب واصل
مع ان لونك سرع . لو كنت تخش بالسل
فلما رجع اليه الرسول وجد قد وقع بمطورة نجاسة وصار هتكة فلما قرا
الايات قال للرسول اعلم ما يحيا في فرج الرسول واخبر بما يذ لك فكاذا
يفشي عليه ما من الضحك وكتب اليه ارجا لاكل واحد بيتا فابتدا ابو جعفر

فقال

قل الذي خلصنا . منه الوقوع في الحذر
ارجع كاشاء الحذر . يا ابن الخوالي ورا
وان تغدو ثوما الي . وصا الناسوف تزي
يا استقط الناسوبا . اندهم بلا مبرا
هذامدي لدمرتلا . في لوانيتت في الكري

يا الحية

يا الحية تشغف في الحذر وتشا المنبرا
لا قريب الله اجتمعا . بك حقي تقبرا

ومن شعرها

سلام يفتح في زهر الكام . وينطق ورق المنون
علي نازح قد نوي في الحشا . وان كان خوم منه الجنون
فلا تخشوا البعد بينكم . فذلك والله ما لا يكون

وقولها من نيات

والولم يكن نجا لما كان ناظري . وقد عبت عنه منظما بعدون
سلام علي تلك المحاسن من سج . تنات بنماه وطيب سرور

وقولها

سلوا البارق الحقا والدينا . اطل باجاي يذكري ومننا
لعمري لقد اندى لتبلي حنقة . وامطري منهل غارضة الجنا
ونسب بعض اليها البيت من السهري .
اغار عليك من عيني رقيب . ومنك ومن زمانك والزمان
ولو اني خباتك في عيوني . الي يوم القيامة ما كفاني
والله اعلم وكتب الي بي جعفر .
رايت فاذا الاعداء بظلمهم . وعلم الناي يقولون لم راس
وهل منك ان ساد اهل زمانه . جموح الي العلياء من الدس
وقال ابن دحية خصمة من اشراف غرناطة ربيعة السمر ربيعة النظم
والنثر انتهي ومن قولها في السيماء بي سعيد تلك غرناطة تهنيه بيوم عبيد
وكتب بذلك اليه

يا ذا النلي وابن الحليفة والامام المرتضى
يمنيك عبيد قد جري . فيه ما نوي القضا
واتاك من تنوء في . فيد الانا بة والرضا
ليعيد من لنا سته . ما قد تصرم وانتغي
وذكر الملاح في تاريخه انها سالت امرأة من اعيان اهل غرناطة ان تكتب
لها شيئا بخطها فكتبت اليها

يا ربه الحزن بل يا ربه الكرم . غضي جنونك عما خطه قلبي
نصحتني بخط الود منعمة . لا تخلي بردي الخط والكلم
واتقوان يا ابو جعفر بن سعيد معما في بيتان كوز مؤمل علي ما بيت به
الروض السليم من طيب النعمة ونقارة النعيم فلما خانا الانفصال قال ابو جعفر

وكان يهواها كما سبق
رعي رعي الله ليلا لم يرح بمذمم • عشيته وارتنا بجوز مؤتمل
وقد خفت من نحو جدار حجة • اذا نحتت بيت برتيا الترميل
وعود قري على الدوح وانثني • قضيب من الرمان من فوق جدول
يرى الروض سورا وما قد بدا • عناق وضمت وارثا فمتل
وكتب لها اليها بعد الافتراق لتجيبه على ما دتها في مثل ذلك فكيتا اليه بقولها

رحمة الله

لمرك ما سر الرضا بوضنا • ولكننا ابدي لنا الغل والحسد
ولا صنف النهر ارتياحا لمرتنا • ولا صنف القري الا لما وجد
فلا تحتر الظن الذي اتامله • فاما في كل المواطن بالرشد
فاظت هذا الاق ابدى نجومه • لا مريوي كيمتا تكون لنا رمد
وقال ابن سعيدي الطالع السعيد كبت حصة الركونية الي بعض اصحابها
ارورك امرت ورفان قلبي • الي ما تشتهي ليلا ميسل
فغري مؤرقة عذب زلاّت • وفرغ ذوا بتي ظل ظليل
وقد املت ان تظا وتضي • اذا وافي اليك بي القليل
فجعل الجواب فاجمئل • اباؤك عن بشية يا جميل
قال التجاني تشبه ابيات حصة هذه ابيات اشهد بها ابن ابي الحسين في تاريخه
لسلي بنتا القراطيسي من اهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال ونمي
عنون مهي الصبر فدا عيني • واجاد الطباء فدا جدي
ارزق بالعمود فان تخري • لازن للعمود من العمودي
ولا اشكوا من الاوصاف قلا • وتشكوا قما تنقل الهود

وبلغت هذه الابيات المتعني امير المؤمنين قالا لاشيلوا اهل تصدق صفتها قولنا
فقالوا ما يكون اجل منها قالا لاشيلوا عن غناها قالا لواله مهي عند الناس فارسل
اليها ما لا خريلا وقال لست تسعين به علي صياقة جالها وزونق بمجتها انتمي ربح
الي حصة وقال ابو جعفر بن سعيدي اقم ما رايت ولا سمعت بمنل حصة ومن
يعض ما اصله دليل على تصديق غري وبرقي في كتي يوما في منزلي مع من يجب
ان تحلي معه من الاجواد الكرام علي راحة سحت بها قلات الايام فلم تستر الا بالباب
يعزب لمخرجت جارية تنظر من الضارب فوجدت امرأة قتالت لها ما تريد فقات
ادفعي لسيدك هذه الرقعة فجات برقعة فيها

زائر قداتي بجيد الغزال • مطلع تحت حجة للبلال
بلحاظ من سحرنا بل صيغت • ورضاب ينوق بنت الدوالي

ينفخ الورد ما حوي منه خد • وكذا الثغر فاجع للآلي
ما تري في دخوله بعد اذن • او تراه لغارض في انتصا

قال فعلت انما حصة وقت مبادر الباب وقابلتها بما يتا بل به من يشع له
حسنة وادابه والغرام به • ونفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة
في الابن به انتي قلت واذا قد جوي ذكر ابي جعفر بن سعيدي سابق الحلبه فللم
بعض احواله فتقول هو ابو جعفر اخذ من عبد الملك بن سعيدي اميني قال في
ابو الحسن علي بن موسى بن سعيدي في المرب سمعت ابي يقول لا اعلم في بني سعيدي
اشرف منه بل لا اعلم في بلدك وعشق حصة شاعرة الاندلس وكانا يتجاولان
تجاوب الحمام ولما استبدد والد بامر القلعة حين ثارا مل الاندلس بسبب صولة
بني عبد المؤمن علي الملمين اتخذ وزيرا واستنابه في اموره فلم يصبر علي ذلك
واستغني فلم يعنه وقال في مثل هذا الوقت الشديد تركن الي الراحة فكيت اليه

مولاي في اي وقت • انا في الميثراحه
ان لم انلها وعمرني • ما ان انا رصياحه
وللملاح عيون • تميل نحو الملاحه
وكاس راحي ما ان • مثل مفي راحه
والخطيبي عني عني • لم يقترب الي ساحة
وانت دوي سور • من العلي والرتاحه
فاعني واقلني • ثمار ايت صلاحه
ما في الوزان خط • لمن يري دار تباحه
كل وقال وقيل • ممن يطيل نباحه
اسني في سقيشا • فانرك فديت سراحه

فلما قرا الابيات قال لا ينع الله مما لا يكون مركبا في الطبع ما يلة له التشرثر
وقع علي ظهره ورقته قد تركها سلاح اسك • والحنا يومك بامك • ولما رجع
توار الاندلس الي المؤمن وباعه عبد الملك بن سعيدي فغره اخانا وبرا وولي السيد
ابو سعيدي بن عبد المؤمن غرناطة طلب كاتبا من اهلها فوصف له فضل ابي جعفر
وحسبه وادبه فاستكتبه فطلب ان يعفيه فابي الي ان مرث ابو جعفر يوما
مع خواصه وخرج ثاني يوم الي الصييد وكان اليوم ذاعيم وبرد ولما استند
البرد مالوا الي خيمة ناطور وجعلوا يصطلون ويشربون علي ما اصطادوا
فحلبا جعفر نقيية السكر علي ان قال يصنف يومه وكسطر ذبا في نفسه

ويوم تجلي الاق فيه بعنبر • من العنيم لذنا فيه بالهوا والتفن
وقد بنيت فينا من الاشرفلة • من السكر تغريشا بمنتهب النرص

عبد

ركبنا له ضجحا وليلا وبغضنا ■ اصيلا وكل ان شذا جليل قص
 وسهب بزا قدره حنا بسبها • طيور ايباغ اللواتن شكتا المنص
 وعن شفق قفري الصباح اوالدج • اذا اوثقت ما قد تحركنا وقص
 وملنا وقد ملنا من الصيد سولنا • على قفيل اللواتن البرد قد قص
 خجمة ناطور فوسط عذبا • حجتهم به من كان عذب قد حلت
 ادرنا عليه مثله ذهبية • دعتة الي الكيزي فلم يجيل الحص
 فقل لمصر ان يبراني منيكا • بخدمته لا يجمل البار في المنص
 وما كنت لا طوع شئ في لاري • مطيعا لمن عزنا ونحزي قد نص
 فكان في اصحابه من خطه قد نزل البيتين ووشي مما السيف فله استوا عزك
 بلعه بعد ذلك انه قال الحنصة الشاعرة ما تحبني في ذلك الاسود وانا اقد
 ان اشركك من سوقا العبيد عشرة خيرا منه وكان لونه ما يلا للسواد
 في نفسه الي ان فرغ عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد الي ملك شرقا لاندلس محمد
 لم يرد نيش فوجد له بذلك سبيقتا قتله صبرا بما لقه وكان عبد الملك ابن
 سعيد يذكرا به ابا جعفر لعبد المومن ويشتد من شعره رغبة في تشريه
 بالخطور بين يديه وانشاده في مجلسه فامره يحضون فعند ما دخل عليه

قيل به وانشد قصيدة منها قوله ■
 عليك احوالي ذاعي الجحاج ■ وخون حنني هادي الفراج
 وكنت كمار ليل طسولا ■ ترخ حين بشر بالقياج
 وذو جمل تغفل في قنار ■ شكا ظا فدك علي التراج
 دعانا نحو جحك طيب ذكير ■ ويذكو للرياض شذي الرياح
 وله في غلام اسود ساقا زنجالا ■

اذ ارعينا الكاس طوي منصف ■ غدا نشرة والون للعنبر النجري
 وزاد لنا حنا برهز كوشه ■ وحسن ظلام الليل بالاجم الزهري
 وقوله فيه وقد لبس بيض ■
 وغضن من ابوسرلة تدي ■ بعاج كليل علاه فلق
 يجا كيتا الكاسية كنه ■ صبا حنا بجنج علاه شفق
 وقوله مما كتب به الي اخيه محمد وقد ورد منه كتاب بانعام
 ولا في كتابك ينيقي ■ عن سابع الانعام
 فقلت درودر ■ من زاجر وغامر

وله يذم حماما ■
 يارب حمام لعنا بها ■ ابدي لينا كل حمام

افقوله

افقوله قطر حسيم كما ■ اصمت سهام من يدي رام
 تحرق سجما للدخان الكد ■ لاح لنيم العارض المام
 وقيم تجذبني جذبة ■ وتان بكرا بهناي
 وتجمع الاوساخ من كوي ■ في عنقه يفضد الاغلاي
 واردم الاثر فيه قد ■ صجوا ضجيجا دون افهام
 وحلة الامر دخلنا ■ سام وعذنا كبني حمام

وله في صند ذلك وانصف لاجلا ينيقي
 لاشر ملعت حماما ظفرت به • وكان عندي اخي من جنني النظر
 نعمت جيمي في ضديه منقما • تنتم المنص بين الشمر والمطر
 وقال له السيد ابوسعيد بن عبد المومن صاحب غناطة ما انت الاحقر لثرا
 واذا المقل فقال ■

نسيت من هذبتموه فراسة • وعقلا ولولاكم للارم الجمل
 وما يوا مل المشاة وانما ■ غلامك لتقليد الايادي له اصل
 وقال ■

ولما رايت السعد في صبح وجهه • منيواذ غا في ما رايت الي الشكر
 واقبل بيدي لي عزاي نطقه • وما كنت دري قبله مترع النحر
 فاصفيت اصفا المدي لي الحيا • وكان شاي كالرياض علي النظر

وله

لا كثر نعتا بي ■ ان ظالعنك فرا في
 فايض بصاد • يطول والود بيا في

وله

لماخذنناكم لان تشفعوا • قينا بدار الجزا يوز الحساب
 ذاك يوم انا وانت سوا • فيه كل يخاف سوما العقاب
 انما الشان الذب في هذه الدنيا بسلطانكم عن الاحباب
 فاذا لماخذلتموهم بشكوي • ونجلتم عنهم برود الجواب
 فاعذروهم ان يطلبوا سواكم • بضرع وارفعوا حجال العقاب
 واذا ارض مجذب لمنطته • فله العذر في اتباع السحاب
 وله وقد تقدم امامه في ليلة مظلمة اخذ اصحابه فظفي السراج في بيته

فقال لوقتته

لي من جينك هاد ■ في الليل نحو مرادي
 فا اريد سراجا • يد لي سرشار

ابن وكنت سميت • يتذوقها اذا اقتاد
وله في قوادة
 قوادة تنحصر بالعار • اقوذ من ليل على نار
 ولاجة في كل دار ومنا • يدري بها من جفها ذاري
 ظنية متبولة الملتقي • خفيفة الوطي على الحبار
 لحافها لا ينطوي دائما • اقلق من رابية بين كمار
 قد ربيت مذعرت ففها • ما بين قفاك وشطار
 جاهلة حيث توي سجد • عارقة خامسة خمار
 نيامة مكنت برها • ذات فكمات واحبار
 علم الرياضات حوت • وساسا تقويم واسمار
 مناعة للسفل من كسها • موسر في حال اعشار
 تكاذ من لطفنا احاديثها • تجع بين الماء والنار
 وما سمعنا في هذا الباب احسن من هذا والبيت الشاير
 تقود من السياسة الف بيل • اذ حرت بخيط العنكبوت
 وسرب ليلته مع احكام له وفيهم وسيم فاعرض بجانبه وقطب فتكة المجلس
قالت ابو جعفر
 يا من ناي عننا الى جانب • صد اكمل الشمن عند الغروب
 لا تزوغنا وجهك المجلي • فالشمن لا يعهد منها قطوب
 ان دام هذا الحال مايتنا • فانساعا قريب نتوب
 ما نشتكي الدهر ولا خطبه • لولاك ما دارت علينا خطوب
وله
 انا لا يبي في حل محبة جاهل • فطوبيا المحيا ستي الخط والسبع
 لمنفعة ترجيله فيه الضحية • وان كان ذا طبع خالقه طنبي
 كما احتل الانسان شرب مسرات الدواما يزجول فيه من السبع
وله وقد احسن ما شا •
 تركتكم لا كاره في خباياكم • ولكن اباردي لي بايكم دماري
 وطلعت لي الاطاع في كل جهة • تتقلى من كل سندا لي وعبر
 وما باختيار فاروق الخلافة • وما عن مراد لا دايتوب بالصبر
 ولكننا الايام لبيت مقيمة • علي ما اشتهاه مشته امدا لمر
 فانك ان فكرت فيما اتيت • تيقنت ان الترك لم يك عنذر
 ولكن لحاج في الشنن ان النقي • رجيت كاذبا دظير لي وكسر

واي لسنوت اليكم وان فانت • في النار عنكم والغد يرالي القطر
 واي لشن الذي نلت منكم • مقيم على ما تعلمون من السبر
 وان خنتكم يوما فحانني المنى • وسالديكم بعد احماه ذكرني
 علي ابني اقررت اني مذنب • وذو الجند من يني المقدر عن العذر
وله بعنف نارا
 نظرت الي نار تصلوك على النجا • اذا ما حيناها تذاوت تبعد
 نزعها ايدي الريح وتنا • تحفها مثل المكبر يسجد
 والا فرب لا يملك الصبر قليلة • يقوم به غيط هناك ويتعد
 لنا السن تشكو بها ما اصابها • وقد جعلت من سدة القدر شرعد
وله علي لسان اسنان خلقت برودة •
 مولاي هذي برودي خلقت • وليس شيء ذوها املاك
 وصرت من يارس ومن فاقة • ابكي اذا ابصرتها تفحك
وله يستدعي احدا بشا كما الرؤسا الي يوم اجتماع
 تداركنا فانا في سرور • وما يواك يكمل الشدور
 اهله انتابك في تمام • الشير تتم بالشمن البدور
وله وقد خطر علي منزله من الية له ميل • وقال لولا اخافا التسجيل لخلت
 وانصرف فلما علم ابو جعفر كيتا اليه •
 مولاي لم تقصد تعذيب من • هموي وما قصدك بمجول
 طلبت تحفينا ببعيد وفي • تحف من نهواه تسقيل
 غيرك ان زار جني صخرة • ولج منه القال والقيل
 وانت انذرت حياة وما • المشل اذا طال مملوك
وله وقد خلص الي جانب رجل تكلم فانيا عن غلو قدر رساله عن بلب قال
 استبيلية فنكرت قال •
 يا سيد الم اكن من قبل اعرفه • حتى تكلم مثل الروض العتيق
 وزاد في ان غدا في جنس نشاء • لقد تشاكل بين البذر والافق
وله وقد حضر مجلسا مع اخوان له في انبساط ومراح قد دخل عليهم طرفا العذبا
 بوجه طلق وبساسة فاهتركنا سعي بينهم وجعل يصل ما يحتاج من مزاجهم
 الي صلة باحسن مزج واسبل مقصد فاشد ابو جعفر ار تجالا
 يا سيدا قد ضمت مجلس • حل به المزج اخوان
 لم يلق من فاجاته خجلة • ولا شانا عنه كتمان
 كانه من جمعتنا واحد • لم ييب منا عنه انشا

ولم تكن بذرية لكن نينا . في وجهه للطرف عنوان
وقد لي اخدا وانه وكان قد اظلا لعينة عنه فدار بينهما ما اوجيهان قال
ان لم تلح سوالا لعين . او غيت لم تذكر سوالا لالسن
انت الذي ما ان يحل حضوره . ومعينه السلوان عنه يوم
وله ومن ابياته

اي لاجد طيفها والومها . والفرق بينهما الذي كبير
عما ان بدت لي شيبه في جوه . والطيف في حين المشيب يزور
واذا اتوا لي صد ما اوبينها . وافي على ان المزار عسير
وله وقد سا فر يضر الا اذا كان له فكيف في سفره وعاد فقير ابا سواء احواله
اعد ولا يغفر عنك القتل والقتل . فالجود مبنيتم والفضل بخنا
قالوا فلان رماه الله في سفره . راء رايها ما خالت به الحال
فاب منه سليبا مثل مولد . عليه ذلك وتجميع واقتال
فقلت لا خفا لرحمن عنه فلم . يكن له في علي المقاد اقبال
قتله دام في ذلك ومشيته . ولا اعيدت له في المال امال
قد كان حقلك حزن المال يستر . فاليوم اصحت لا عقل ولا ما
وله وقد سا فر احد الرؤسا من احكامه

ايا غاييا لم يغيب ذكره . ولا حال عن ودم حاديل
لين مال دهر يري في عنكم . فقلبي نحوكم ما سيل
فاني شاهدت منكم علي . من العجز قن بها باقل
ليزطان لي البعد عن لحظكم . فاني حيا في اذا اظا بيل
وله وهو من حسابه

شقت جوييا فرحا عندما . ابتد في البعد تسق الجيوب القلوب
فقلت هذا وقت ما يشق . الجيب فيه صب طروب
فابنمت هرا وقال تكنا . الا قولعود الشمس شوق الجيو
وله وقد اجمع نايه علي ان يمد علي امير المؤمنين عينا الموم فاحذ في ذلك مع اصحاب
له فاحملوا يثمنونه عن ذلك وظهر عليهم الحسد له فقال
مرحوما تخار لا شتمن . ما قاله زينة ولا عمرو
كلهم يحمد ما دمنته . منها شيا عذرايك الدهر
عجبت من رام صند الصلي . يروم ان يقنع مولد دهره
فتالوا له انتم في الود فقال لو لم انتمكم كنت اتم علي واليما ذبا لله تعالى
من ذلك وكنت لا انتمكم وقد غدوتم تنوني عن زياره خليفة لوالدي عشك

مكان . وله علينا احسان . ولي شافع عنده ومقرب لمجلسه عتي والساني
ولكني انا المحطلي الذي عدلت عن العمل بقولا لقائل
ولم يستشر في امره غير نفسه . ولم ير ضل الا قايم الشئ صابجا
وله في شعاع القمر والشمس علي النهار .
الاخذنا نهر اذاما الحظنة . ابي ان يرد الخط عن حسنه الانس
تري القمر من الدهر قد عينا به . ينصفه يذرو تذهبه شئ
وله في داله وقد من عليه دوعا .
ايا قايد الا بطل في كل وجهه . نظير قلوب الاسد فيهما من الدهر
لقد قلت لما ان زياتك دارعا . ايا حزن ما لاح الجباب علي الجبر
وانشدت ولا بطل حولك . ايا حزن ما اذرا النجوم علي البدر
وقوله وقد بلغه ان حاسدا شكره .

معي سمعت شاة . عن عدالك حاسد
فكان منك الخداع . به فرايك فاسد
بصدرة منك شاة . لبيتها غير خامد
وغلة لك ما دوت . في الشعادة زايده
واما ذلك منه . كالحب في فخ صايده

وله

ابعد من يلوم فيه . فقال في الجمال فابق
اما تري ما دمت منه . كان عذولا فصار عاشق
وله في ابيته وقد شجته عينا الموم
مولا يان كينسك خير خليفة . فبذاك فحرك واقتلا الشان
فالجن يحش نورة من غبطة . والمرهفات تضان في الاخوان
فابشر قنزع الدر من صداجه . يكلية للاسلان والشيطان
ولير غدا من طلع ذلك مطلقا . انا القداملي عن الاخوان
والعين تحش دايما اخباها . ومداية الانسان بالانسان
والطرس يحتم ما حواء نقاسه . ويهان ما يند ويزن العتوان
فاغنا به لكن مليا مكشده . سحنا العير مذلة وهوان
فلنقلون رعم الاعادي بعد . يذري الخليفة في ذري كينوان
مولا يغيرك يعزي ما لم يزل يحري علي الكرام . ويذكر قانيسا له في الوحشة
بما يطر من الكوف والخوف علي الشمس الميرة والبذر القمام وانت تعلم
الناس القوي . وخوض الموت الحرب السجال . وقد كان مولا ياشد في

لعل من الجرم قايلا انا احدا لم يسئل نفسه عما ناله من التجن بمثله
 قالوا سمجت فقلت ليس بضائر . سبحني في اي مهند لا يبعد
 الايات ما اذا انقيدك من العلم وصدرك ينبوعه . ونحاطوك لا يزال
 عزوبه وطلوعه . وانما هي عادة تنبئها ادبا . وقصينا بها ما في النفس
 من الاعلام بالتوجع والتجوع اذ ياء ولعل الله يتبع هذه التسليية بنسبه
 ويمتد بالنعمة هذه المرتبة . قال فامروا الملك بستر محمد اثر ذلك فلما اجتمع
 وجهه بوجهه جعل يحمد الله جهرا ويغتر هذه الايات وكان من امر بكرة
 طلعت علينا كالغزالة بالفضي . وعزك طاح ووجهك مشرق
 فقعد الدنيل من اجمع امته . اتي اليوم من حواء ما هو اليق
 فلم في سما العز بالسعد طالعا . وقدرك سام افقه ليس بالحق
 فقد سرحت لمعدوت مسترها . قلوب وافكار وسمع ومنطق
 فامتز ابوه من شدة الطرب وقال له والله انك لتتلا له لو ابي ععدا الكرب
 وله يغتدرو قد روي الي مجلس انوسيدي ماعدك سؤلك لما وصل الي احبك
 المعتد بك رسولك . قابله بما يجيب من القول . وايديه من السقل ما منع
 من الوصول

ومن الذي يدعي لعند فلا يري . علي الراسر اجلا لا اله الا بيار
 ولكن الاضطراب لا يكون معه اختيار . واذا لا سوق الناس الى مشاهدة
 الي تلك الكار . واجتمع في محاضرة تلك الاداب المترادفة ترادف المعاني
 ولكن شغلي عما در قاطع . وترمي الي دعوتك عاص وله طابع . واذا نبت
 ذلك الحابل علي تلك السجينة الكريمة في العفران . مستجير بالخلاص الذي
 اغمد من خرق فلان ومكر فلان . فاني متى عيت لا اقدم متروكا فرجة يقع عليها
 ذبايه . وسبح ما اذا انصرف فرصة سل عليها ذبايه
 ولكنني اذري باي نازح . ودان سوا عند من يحفظ العهد
 واذا لا قول وقد عيت عن تلك الحضرة العلية وجانبت ذلك الحجاب الشا
 والمشا به السنية

لن عيت عن نوره نورنا ظري . فحسني لاني انا غيب عفايا
 وسوقا وافيه مقتراب لشي . وفي حلمه ان لا يطيل حيايا
 وله في قصر النهار ولولم يكن له غيب لكناه
 لله يوم مسرة اضوا واقصر من ذبا له
 لنا نصبتا للمني فيه با وثار حيا له
 طارا النهار بمر كرتاع واجملتنا العزلة

ومذا المعني لم يسبق اليه ولم يقدر اخذ ان يترعه من يديه ولما وصل صحبة والده
 الى اشبيلية اقتن بوايدها واعتكف مع علي الخلافة فيها مصعدا ومخيرا
 بين بيكاته ومنارهم فلولية بطرياقته فمال نحو من فيه طرب سمعه فاستو
 هناك وهو في الروزق متكي واصحابه واصحاب ابنيه مظهر وزل خطاطهم
 عنه في المرتبة فاخرج ناسه احدا لا ندال المعناد من النادر من شرب والنر
 الدار من من حطب فيه طاقات وطرياقته متبالة اشبيلية وجها المنازة والابنية
 الحسة فطرط له ذلك النزل بغاية ما قد دفعه ناسه وقد اخذ منه السكر ولم
 يستد مثل ذلك في بلدته **وقال** . بامسلة اقتدر علي هذا قبل معرفتي فني عليه
 واحدا اخري ترفع توبه عزه كمن وهو مستعظ وقال يا وزيرا اجل هذا عندك
 ودقعة حتي اعرف من تكون ترفع ما علي اسمه من ثيابه وقالوا اعمل من هذا خلافا
 للجيتك فاذا عرفناك ذهبا لك فعليه الضحك علي الحرج وجعل اصحابه يتولوا
 له ما سمعتان من دخل هذا الوادي يقول علي هذا وامثاله قال عن ذلك المنزلة قليلا
 واطرق ساعة **وقال**

نهر حمض لا عد مناك فما مثلك نهر
 فيك يكتد اربابا ايدا لذر وسكر
 كل عمر قد خلا منك فما ذلك عمر
 حفته الله بمعني فيه للالباب سر
 يلعب الانسان فيه وهو يصغي وير

لرسا لا بعد ذلك عن ربه المنة فسمي له واعلم ان سيدا الشاعر المشهور بالحق
 كان حاضرا وانما لي علي السئلة ما قال وصنع فكتب له ابو جعفر
 باسمي وان اذ اشتراك . غير ما يترقنيه فضل وود
 اكنا يروزي الخليل بافق . انت فيه ولم يكن منك رد
 لا اذ من سلطت وعدا وكن . ليس يخفي عليك من هو وعد
 فلما وقعت علي هذه الايات كتب له مولاي وسيدي واجل اخري للزمان وعصدي
 الذي لا يخرى مشاركة اسمه وسميته هذه الصناعة بذكره وسميه
 وجرا الشعر اشرفه رجالا . وسر الشعر ما قال البعيد
 سلام كتنسيم علي ذلك المقام الكريم ورحمة الله وبركاته وان كان بولا
 لم نيا تحني بالسلام . ولا رايني اهلا للمقاومة الكرام . لكنني خط قدري عنده منا
 في من الدنيا لمخلق ولا والله ما نطق بلسان . ولا كنت بمن ريق . بل الذي دور
 لسدي يمينه هذه الوشاية كانا لهن عليهما . والملم اليها . فبادر اليكم قبل اناسبه
 فاقسم باستطحتين التذالة الاولى الوشاية الاخري . ولولا ان المجالس بالامانات

وان الخلاعة بساط يطوي على ما كان فيه لكنت سبق منه لكفي يا بني ذلك خلقي وما
تأدت به ومع ذلك فاني اقول .

فان كنت ذا ذنب فقد جئت تايبا . ومثلك غفار ومثلك قابل
ولو لا ما اخشي من التفتيل وما اتوقع من الجمل اذا التقي الوخشان لايت حثي
ابلفت في الاعتذار بالمشافهة ما لا يسع القطار لكنتي متكل على حلم سيدي واغضا
موتل اليه في الغفران بملايه . وكنت تحت ذلك شعرا طويلا منه
ولا غروا ان تعفوا وانتا بمن . لغودكم عن كبار الجرايم
لكم العاريوت رفيعه . نشيد من كسب الشا بدعايم
اذا نحن اذنبنا رجونا ثوابكم . ولم نقتنع بالعفودونا الكايم
وانك فرغ من امول كريمة . ولا تدلا زهار غير الكايم
واي مظلوم يزور سمعته . وقد جئت رجوا العفو في عظام

فاجابه ابو جعفر بما نصه سيدي الذي كبر قدرة . واجمل كرم . واخرج سلك
وصل جوابك الذي لو كان لك من الذنب ما تحمله ابن ملجم لاضرب لك عنه صفحا وبيت
بما تاخر ما تقدم . ومعاذ الله اناسب لفضلك عييا . فادم لك حضورا او غيبيا
وانما قصدت بالمعانيه ما تحتها من المظارحة والمناعبه . علي ان سيدي لو
تيقنت انه ظالم لانشدت .

منذ غدا ظرك لي ظالما . ليت لا ادعو على ظالم
لكنتي اتيقن خلاف ذلك . واعلم حتي كاني حاضر ما كان هنالك . وقد اطلت
عليك وبعد هذا فلتتمتع علي ان تقبل الي واصل اليك فهذا يوم كما قال البيت
يوم لنفضل علي الايام . مزج السحاب ضياء بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم . والعيم يبكي مثل جن هام
فاختر لتسلك رباهن المني . وهن تصغولن الايام
وجه الحبيب ومنظر امشرفا . ومنغيتا غردا وكاس نعام
وقد حضرت عند محلك لثلاثة فكري ابعما . ونادت بك ميم الاماني فكري بفضلك
سامعنا ومركز افلاك هذه السرة حين كبت منذ الرقعة الي مجدك ستر مظل
علي جريحتي شنتوس لا الا لاترم فيه بقول ابن وكيع .

قم فاستقي والخليج مضطرب . والريح تنفي ذوايبا لثقب
كانها والرياح تشظفها . صفقي سندسية العذب
والجو في صلة ممسكة . قد طرنتها البروق بالذهب
فان كان سيدي في مثل هذا كان جريا اليه جري الحليمة لحفل الرهان وان كان
في كسر بينه فليبادر الي محل تقصير عنه ممة فيصير وكشري وان ابطا فان الرقاع

بالاستدعا لا تترال عليه تغري وان كان لا يجدي هذا الكلام . فانتفع من العفو به المودة
الابلام . وعلى المودة الرغبة الداعية اكلاما يكون من السلام . فعند ما قر الرقعة
وكنا اليه روزقا ومنع هذه الابيات في طريقه فعند وصوله انشده اياها
وكنا اليك الهرب يا هربا لثنا . بما يتلقى جوده كل قاهر
بفيض لكن من مدام ومرة . ولكن الي هذا الذي والكلام
وكنا سمي قبل كونك خاتما . ومذحت فيا لم تعد ذكر خاتم
بالسعيد فخر السعد والعلي . فايدهم تلني ايادي الغايم

فاستلا ابو جعفر سرورا وخلق عليه ما كان عندك هنالك . ووعده بعير ذلك الوقت
عن الارتياج . وحش اكوس الزاح . فاقبلوا علي ثابهم وكان ابن سيدي في ذلك الحين ينسج
يشرب الزاح وكان عند ابي جعفر خدير كثير النادر والالتفات فاحا فاهل المستر
من مثله فقال ابن سيدهات ذواة وقرطاسا فاعطني لك فكنت

يا سيدي قد علمت اي . هذه الحال لا اظاهر
اخشي اناسا لهم عيون . نواظر مني المعاسير
اخذرم طاقتي والحي . ونمت بالله فهو غاير
ولا تسرح الخالق كحال . منك اعتذار فالفرق ظاهر
فانت ان كنت ذا جهار . غير مبال والجاه سائر
لا تحسن من قوله يا غتر امين . ولا حدود عليك قادر
وانتي قد رآيت ميم . يكثر الموت وهو ساحر
ما قد رآيا العينة منه . مضحك وظن به بحاجر
اخشي اذا قيل كيف كتم . قال كحال تسرنا ظر
واللقر ما بيننا من نيا . بكله كاس عليه دايبر
مطرها للصلاة يصفي . لصولة الدف والمزمار
فاغندي سيدي مشارا . الي ممتا مررت خاطير
وان ايتنا الملوك ابني . نواهم قليل اي شاعر
يذكر في شعره غلافا . ونولرور المحال ذا كبر
بالامير قد كانا انهمنا . فانه بعد ذاك عاير
ان كان هذا فان حطلي . واني لارج فاب خاسر

فقال له ابو جعفر يا ابا المياس اسرب هيشا غير مفتر وما قدرت فلو كان هذا
المضحك علي القصة التي ذكرت كانا الذنب مسنونا الي في كوني اخضر جليسي بينك
سر السور غير ممتا ش هنا بعد الحقة والطيش والشرع للكلام فانه اذا فافا
انقل من جيل اخصت من سكة متري بزي خطيب في نهايته من السكون والوقار وتحت

الشياب النار لو كان ياديا فكن في امن ما شرب نبي فاني والله لا اسخ احدا من امثالي
تكلّم في شأنك يا امير الاحقية اشدا العقاب والذنب في ذلك ناجح الي فكن ابن
سيد وجل حيث الاقتراح . ويرج اشدا المراح . علي ما كان يظهر من الاقتباس قتيه
لما يخشاه من لا اعتراض . الي ان قارب السيل المزدوب . ومثلهما في النهر معهم مخفوب
فقال ابو جعفر

انظر الي الشرقه الفتت علي الارض

فقال ابن سید

في المرأة ولكن من بعد ما الاقويضنا

فقال ابو جعفر

مدت طرازا علي النهر عند ما لاح بزدا

فقال ابن سید

اهدتني الي الطرف منه ما الاكارم بيذا

فقال ابو جعفر

ورع الحيق عليه . سيف من البرمتا

فقال ابن سید

فاسرب عليه هنيئا . وزد سر ولا وسعدا

ثم لما اظلم الليل فظروا الي منارة سنبتوس قد عكت مصابيحها في النهر

والي النجوم قد طلعت فيه **فقال ابن سید**

اخلع علي النهر نوب لكري فذلك واجب

فقال ابو جعفر

وانظر الي السرج فيه كالزهر ذات الذوايب

وحين صنفق للافق نقتطنه الكواكب

فقبل ابن سید راسه وقال ما بعد منا متالا لتايل من جملوا ايشربون

فقال ابو جعفر

سقي والافق ببرد بخور الليل معل

فقال ابن سید

وبساطا النهر منها . وتوفخي مد رتم

فقال ابو جعفر

ورفاق الليل من رجي . والشدي بالروض فخم

فقال ابن سید

والنذي في الزهر منشور علي عقد منتظم

فقال

فقال ابو جعفر

والصيا جرت علي ميت الطلي كمدن مريم

فقال ابن سید

كان منهن موتا فلما فتحت فيه تكلم

فقال ابو جعفر

وكان الكاس والقنوة دينار وودرهم

فقال ابن سید

وبدا الدف ينادي العود والمرمار هتم

فقال ابو جعفر

واذاع الاسر منا كل ما قد كان مكمتم

فقال ابن سید

اي عيش يهلك المستور لو كان ابن اذهم

فقال ابو جعفر

هكذا العيش وذغني من زمان قد تقدم

فقال ابن سید

حين لاخر سوي ما بكوش البيض من دم

فقال ابو جعفر والله ما نقدت ما جال الساعة في خاطري فاني ذكرت ايام

الفتنة وما كان يدنا فيها من المحن والانام نزل في مضادمة ومقارعة لمرات ما نحن

الآن فيه هذه الدولة السعيدة التي امت وسكنت فشكرت الله ودعوت بدوامها

لما طلع النجمر . فقال ابو جعفر

نشر الطل غفوده . ونفي الليل سروده

فقال ابن سید

وبدا الصبح بوجه . مطلع فينا سغوده

فقال ابو جعفر

وغدا يبتدر لنا . فتد الليل بسوده

فقال ابن سید

فكلم اشرب وقيل . من غدا ينطق عوده

فقال ابو جعفر

ثم صاح علي رغم النوي وافرك نهوده

فقال ابن سید

واجعل الفكر علي ما نلت منه محسوده

فقال ابو جعفر يا ابا القاسم انك اغرت علي النهاية في قوليه
 وشكرنا يدعي لنا نيات محمودها فقال فلم لتيت باللعن لولا انك وامثاله ما كان
 ذلك فاللعن المذكور اسم اخذ من سيدني ابا القاسم وهو من مشهور مشغرا
 الاندلس ولما انشأنا من المؤمنين عبد المومن من على جبل النخ قوله
 غرض من الشعر استقصه مني رجل . وانظر الي الجبل الواسي على جبل
 قال له انت شاعر هذا الجبل من لولا انك بناتنا بفضول الجبل ومن يدع نظم
 اللص قوله . سلكت قلبي لمخط . ابا الحسين ظروب
 فلم استحي ببلقي . وانت لعل التلويح
 ولما اجتمع ابو جعفر بن سعيد المترجم به باللعن ابي القاسم المذكور في جبل النخ
 عندما وقد فضلك الاندلس على عبد المومن واستندة فحمل ينسب له ثم استجابه
 لمروجه من خلاوة مترج ابي جعفر الي انشد . قوله
 وما افني السؤال لكم فلا . ولكن جودكم افني السؤال
 فقال له ابو جعفر لا جدك الله في جل من ينسك يكون في شعرك مثل هذا وتنتد
 ما كان يجلي علي اناسات معك لادنيا وانه لو لم يكن هذا البيت لكنت به اسعد
 اقل الاندلس وكتب لي جعفر ابو الحكم بن هرويس في يوم بارد بفرناطة
 باسمي في علم بجودك ما يحتاج فيه هذا النهار المسطير
 ندفا لشيخ فيه قطننا علينا . فترزنا بعدكم مستجير
 والذي استعنه في المخط منة . ورعا به لذي هويت نظير
 يوم قرئوا من حلك فيه . لو نبتدي لمغليته سعيه
 فوجه بما طلب وجاؤته بما كنت
 ايها السيد اجل الوزير . الذي قد نفع علي خطير
 قد تمسنا عما اشترت اليه . ذمت للاشر والسرور تثير
 كان لغزافك كته دون فيك . ان فيني بما تتردد حبير
 ومن نظم ابي الحكم
 اذا ضاقت عليك قول عنها . وسر في الارض واخبر المبادا
 ولا تمسك حالك في بلاد . غدت باهلها خيرا مبادا
 ولما مدح ابو القاسم اخيل لادريس الرندي عبد المومن في جبل النخ بقصيدة
 اولها .
 ما الفخر الا فخر عبد المومن . انني عليه كل عبد مؤمن
 قال ابو جعفر بن سعيد دعاه التجيش الي الضيقة والخروج عن المقصود
 والا وفي ان لوقاك شاد الخلاقة وهو اول بيتي . وهذه القصيدة

للشعر

ومن

اما ابن سعد

اما ابن سعد نوازل مارق . يا ليتني بانيه سعد يكتني
 ما قدر مرسية وحكمك ناقده ان شئت من عدل لارض المعث
 فلما اكلمها قال له عبد المومن اخذت فقال ان رجلا
 من اهل امير المؤمنين بمسوقتي . هذا وقولك لي لحيته ولم تتي
 فلقد مدحك خائفا الا بعي . لستني بما يعني جميع الاسن
 ولا بن ادريس المذكور
 انها البذر هل علمت ما ريت . لم ايت داعيا حياك ودا
 انا لوبات ما حكيت بحسبي . لم تكن عنه ناظري يتعدا
 و
 شتان ما بيني وبينك في الهوي . انا البتة عني نصد
 واذا عبتك وارعت بيني لي . في الحين منك بان ذاك تكلف
 يا ليت شعري كيف يتضي وصلتنا . والفر بيني والمواعد تخلف
 وقيل له لما جرح عبد المومن اكتب له واغتره روبرهن عن نفسك فقال ما يكون ابي
 المؤمنين جرحي الا وقد صرح عنه ولا انسيه في امري بملقة التبت والجور وانما اريد
 في عقوق ورحمة فكان هذا الكلام لان عليه قلب عبد المومن لما بلغه وكان قد تفكك
 عنه حساده انه قال كيف يقطع الخلاقة وليس يفرشي ولا باس ان يزيد من
 اخبار اللص الذي جرحي ذكرنا له مع ابي جعفر بن سعيد فنقول هو الهوي المير في
 السراويل القاسم اخذ من سيدنا اسبيل ذكر ابن حية في المطرب واخبرانه شيخه
 وختم كتاب سيبويه مرتين علي الهوي ابي القاسم بن الرماك واجمع به ابو جعفر
 ابن سعيد بجبل النخ كاسيق ولتية للصل لا غارته علي اشعار الناصر وله
 ساموا الردي فاسموا التربة نعم . ولم يبالوا بما فيها من السم
 ثم جعل يقول قطع الله لنا فان كانا اليوم علي وجه الارض من يعرف يستمنه فضلا
 عن ان يقول له وله المضيعة الشهية .
 نداء الميت ان تحل توالي . وانت الليث شاد القتالا
 سلبا الليث شدة ساعديه . نعم وسلبت عينيه القزالا
 وما افني السؤال لك من ثوالا . ولكن جودكم افني السؤال
 وقد تقدم هذا البيت في حكاية مع ابن سعيد وقال في حلقة خياط وهو من حكا
 كانا بيضنة وخر الرماح بها . باد وقوسها بالسيف قد قطعا
 وقال
 فالليل ان اطلقت كالليل ان هجرت . اسكون الطول ما اسكون المص
 رجع الي اخبار ابي جعفر بن سعيد قال في الارها والمنورة في الاخبار المناثورة

ما نصه لما قيس على الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد العسبي وتنت بالمائة دخل
اليه ابن عمه ووصل الى الاجتماع به رثما استودن السيدا بوسعيد بن الخليفة عند
المومن في امرة قال قد ممت عيناى حين رايتك مكبولا فقال لي اعلى بتكى بعد ما
بلغت من الدنيا الطايب لثاتها فاكلت صدورا للجماع وشربت في الزجاج ولبت
التيابج وتمتعت بالسرائي والادراج . واستمعت من السمع السراج الوهاج
وركت كل علاج . وهما ناني يد الجراح . متقطر بحنة الحلاج . قادم على غافر الحاج
الى اعتذار ولا احتجاج . قال فقلت افلا يؤسف علي من ينطق بك هذا الكلام ثم نمت
وتمتعت فكا ناخر العندبه انتني **رجع الى اخي ارا النسا ومن شهر من الاندلس**
ولا ذة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الملك الرحمن بن عبد الله بن الناصر له نزل الله
وكانت واحدة زمانها . المشا ايتها في اوانها . حسنة الخاصة . مسكورة الذكر
كبت بالذهب على طرازها الامير

انا والله اضلع المعالي . وامشي مسيتي وايتي تها
وكبت على الطراز الانيب . واعطي قبلي من بيته تها

وامكن صايجي من صخره . واغطي قبلي من بيته تها
وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف وفيها خلق ابن زيدون عذارة وقاك
فيها المضايد الطنانه والمطعمات وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى فظهر
لولاده انا بن زيدون مال اليها فكتبنا اليه

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا . لم تهو جاري و لم تتجبر
وتركت غصنا ممترا الجاهليه . وجئت للمنصر الذي لم
ولقد علمت بانني بذر السما . لكن ولست لسقوي بالشر
ولقبنا بن زيدون بالمشدر وفيه يقول

ولبت المسدس ونوفت . تنازلك الحياة ولا يبارق
فلو طي ما يؤن وزات . ودوت وقرنان وساق

وقالت فيه
انا بن زيدون علي فضله . يفتاني ظمنا ولا دني
يلخطني شررا اذ اجيته . كاني جيت لاحصي علي

وقالت فيه ايضا
انا بن زيدون علي فضله . يسوق قضبان السراويل
لوايض الاير علي بخلة . صار من الطير الا يا بيل
وقالت ولا ذة تهاجوا لصبحي .
يا اصبحي انا فكم نمت . كجارك من ذي العرش واللق

عاشقي

قد نلت باستاينك ما لم ينل . بفرج نورانا بوما الحسن
وكبت اليه لما اولع لها بقدر طول تمنع

ترقبه داجر الظلام زيارتي . فاني رايت الليل اكم للسر
وفي منك ما لو كان بالسر لم تلح . وبالبذر لم يطلع وبالنجم لم ير
ووفيت بما وعدت ولما ارا دنا انصراف ودهنة هذه الابيات

ودع الصبر حجت ودعك . ذابيع من ستره ما استودعك
يتزع السن علي ان لم يكن . زاد في تلك الخطي اذ شيعك
يا اخا البذر سناء وسنا . حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك لي فيكم . بتاشكو قضا الدليل معك

وكبت اليه

الاقل لنا من بعد هذا التبر . سبل فيشكو اكل صبت بالقي
وقد كنت اوقات التزويري . ابيت علي جمر السوق محرق
فكيف وقد اسيت في كل حاله . لقد عمل المقدور ما كتاتي
تمر الدنيا لا اري اليبر ينقضي . ولا الصبر يزول السوق يقتني
سقي الله ارضا قد غدت لك . بكل مكوي ما طل الوهل مغد

فاجاها بقوله .
لحالة تومالت فيه بملتق . يحاك من اجل النوي والتمر
وكيف يطيل المشد وزسرة . واي مهور الكيب المورق

وكبت في اثناء كلامي بعد الشعر وكنت زما حشيتني علي ان انهبك علي ما لا ابر فيه
عليك نقدا واني انتقدت عليك قولك سقي الله ارضا قد غدت لك منزلا
فان ذا الرمة قد انتقد عليه قوله مع تقدير الة عا بالسلامة

الاياس لي ناد اري من البلا . ولا ذاك منها بحر عاياك المطر
اذ هذا سبه بالة عا علي المحبوب من الدعاله واما المستحسن فتقول الاخر
فسقي يارك غير منسدها . صوب الرتيغ وديمته تهي

انتي وبسببها خاطبا بن عبدوس بالرسالة المشهورة التي شرحنا غير واحد
من ادبا المشاركة كالحالا بن نباته والصفدي وغيرهما وفيها من التلخيصات
والتنديرات ما لا مزيد عليه وقد ذكر ابن بشكوال في الصلة فقال كانت ادبية
شاعرة بجزلة القول حسنة الشعر وكانت تناضل الشعراء ونساجل الادياء وتقوم
البرعا وعمرت عمر اطويلا ولم تنزوح قط ماتت لليلتين خلتا من صفر سنة
ثمانين وقيل اربع وثمانين واربعمائة رحمتها الله وكان ابوها المستكفي يابعه
اقل قرطبة لما خلصوا المستطيركا المنابر في غير هذا الموضع وكان جاهلا ساقا وخرا

هي نهاية في الادب والظرف حضور شامد . وعزارة اوابد . وحسن منظر وبحير وخلوة
مورد ومصدر . وكان جلسها بقرطبة منتديا لحرار المصروفات وهما مملعا لحياد السطم
والنثر فيشواهل الادب الى صنوع غزنها . ويتها لك افراد الشعر والكتاب على
خلاوة عشرتها وعلى مهولة مجاهها . وكثر منتساها . تخلط ذلك بملونقا
وكرم انساب وظهارة انواب . على انها اوجزت القول فيها السيل بقليلة مبالاها
ومجاهرتها بلذاتها . ولما سرت . بالوزير ابي عامر بن عبدوس . وامام داره بركة
تولد عن كثرة الامطار . وزما استمدت بشي مما هلك من الاقدار وقد نشر
ابو عامر كميته . ونظر في عطية . وحتر اعوانا لينة قال له
ابا عامرات الحبيب وهذه . مصرف قد قانا كلا كما حجر
فتركته لا يحير حفا . ولا يرد طرفا . وقال في الغزب بعد ذكر انها بالغزب كعملية
بالسرقا لان هذه تزيذ مزية الحسن لما يق . واما الادب والشعر والتاد
وخفة الروح فلم تكن تقصد عنها وكان لها صنعت في القنا وكان لها مجلس يشاه
ادبا قرطبة وظرفا وما فيرقية من الزاوير واذا الشعر كثيرا اقتضاه عصرها
من مثل ذلك وفيها يقول ابن زيدون .

بنتم وينا فانا ابتلت جواحننا . شوقا اليكم ولا جنت ما قينا
وقال انقيا مخاطبا بن عبدوس لا شتر اكم معه في هواها
اشتر هزبر الشرياذر بضع . وبهنته اذهبا فاعتمض
وما ذلت تنبسط مسترسلا . اليه يدا النبي لانا انقبض
حذار خذرفان ال كدبر . اذاسيم خشنا ابي فاستغض
وان سكونا السجاع النوش . ليس بما نغير ان يعض
عمرت لشعري ولم تتبيد . تقارض جوهره بالعرض
اماقا ساليب هذا القريض . ام قد غنار ستمه فان تعرض
لعمري لقد فوقت ستم الضال . فارسلته لو اصبحت الميرض

ومنها

وعرك من عهد ولادة . سرات ترائي وبزرق ومض
حي الناي عز علي قابض . ويمنع زبدته من محض

ومن اخبار ولادة مع ابن زيدون ما قاله النعم في التلايمان ابن زيدون
كا كان يحلف لولادة ويهيم ويستضي بنور حياها في الليل البهيم . وكات
من الادب والظرف . وتتميم السمع والظرف . بحيث تخيل السلقوب والالبا
وتقيد السيب الى اخلاق السباب . فلما حل به لك الغزب . واغل غقد صين
بيد الكرب . فزال الى الزهرا السواربي في نواحيها . ونشر سوسه وورده واترع

جدا ولما

جدا ولما . وانطق بلا بلها . فازتاح اذ تباح حميد بوادي القري . وراح بين روض
يانع وريح طيبة السري . فتشوقا الى لقاء ولادة وحر . وخاف تلك النوايب .
والحن . فكتب اليها يصف فرط قلته . وصيق امه اليها وطلته . وعلها انش
ناسلا عنها بحمر . ولا خبا ما في ضلوعه من ملهت جمر . ويما انها على اعتال قمته
ويصف حسن بحضرها ومشهد

اني ذكرت بك بالرهز انشاقا . ولا افرق طلق ووجه الارض قد راقا
واللنيم اقلال في اصايله . كما تارق لي فاعتل اسفاقا
والروض عن نايه المضي شنتم . كما خللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرت . تتنا لها حين نام الدهر سراقا
تدنو ما ينميل العين من زهير . كما للندي فيه حيا لا اناقا
كان اعينه اذ غابت اربيعة . بكنت لما بي فجالا لدمع رراقا
وردت قالي في ضاحي منابيه . فازداد منه الضي في الميزان افا
سرتنا في بيت لوفر عبيق . وستان بنة منه الصبح اخفاقا
كل منيح لنا ذكر في تشوقنا . اليك لم يقد عنها الصدرا نفاقا
لو كان وفي المتي في جفنا بكم . لكان من اكرم الايام اخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم . فلم يطر بجناب الشوق حفاقا
لوشا حلي نيم الريح من منا . واذا كرم بتي افساة مالاقا
يا علي الاخطر الاسني الحيتالي . نفسي اذا ما اقتني الاحباب علاقا
كان التجازي يحض الوند من . ميدان اسر جربا فيه اطلاقا
فالان لاجدا ما كنا لعندكم . سلوتم وبقينا نحن عشاقا

انتمى وقال ايضا انا بن زيد وزلزل يروم ندو ولادة فيعتدرو بياح دمة
دونها ويهدر . لسوء ارض في تلك قرطبة ووالينا . وقبايح كان ينبها اليه
ويوا اليها . اخذت بني حمور عليه . وسد قسا ستمهم اليه . فلما يشرن
لقياها . وحجب عنه حياها . كتب اليها يستديم عهدا . ويكدودها .
ويعتدرو من فراقها بالخطب الذي غشيه . والامتحان الذي خشيه .
ويعلها انه ناسلا عنها بحمر . ولا خبا ما في ضلوعه من ملهت جمر . وبقي قصيدته
مرب في الابداج بينهم . وظلمت في كل خاطر ودم . وترعت من عا قضر عنه
حبيب وابن الجهم . واولما

بنتم وينا فانا ابتلت جواحننا . شوقا اليكم ولا جنت ما قينا
نكا حين تناجيكم فما يرنا . يتضي علينا الاسي ولا قاسينا
واخبار ولادة كني . وفيما ذكرنا كناية ومن المشهورات بالاندلس اعقاد

جارية المعتد بن عباد وام اولاده وقسمها بالرميكة وفي المنسب والمزب اندرك المعتد
في النهر ومعه ابن عمار ووزيره وقدر دنت الرمح النهر. فقال ابن عباد لابن عمار
اجزه صنع الرمح من المازدة فاطا لابن عمار الفكرة. فقالا امرأة من التلات
اي درع لتتال لوجهه فتجرب ابن عباد من عن ما انت فيه مع عمار ونظر اليها
فاذا هي صورة حسنة فاجتته فسا لها اذات زوج هي فقالت لا فتزوجها وولته
له اولاده الملوك النجباء رحمهم الله وحكي البنفس منهم صاحب المداية بسند
الي السلق بسند الي بنفس ذبا الاندلس وسماه ولم يحضر في الانا من الذي
قال للمعتد اي درع لتتال لوجهه. قال فاستحسنه المعتد وكتب رايها في الانا
فجعلها ثانيا فاجازني بجارية سنية قال ابن ظافر وقد اخذت هذا الغني فقلت

اصف روصا

فلو دام ذاك البنت كان من رجلا. ولوجدت انها دة كان يلو را

ولما قال ابن ظافر

قد اذكت الشمس على الماء هبنا. قال القاصي الاعتر
ضكت الغصة منه ذهبنا. رجع والمخلع المعتد وسجن باغات
قالت له يا سيدي لقد هنا منا قات. رجع
قالت لقد هنا هنا. مولاي ابن جاشنا
قلت لنا الي هنا. صيرنا الي هنا

وحكي انها قالت له وقد مرض يا سيدي بالناقذة علي مرضاتك في مرضاتك
ولما قال الوزر ابن عمار قضيت اللامية الشهيرة في المعتد والرميكة اغت
المعتد به حتي قتله وضربها بطبرزن فعلق راسه وترك الطير من راسه
قالت الرميكية قد بقي ابن عمار هذا والقضية اولها

الاحي بالذبح حيا خلا. انا جاشنا ولا جاشنا

وخرج يئوس لمر القري. ولم فسي ان تراه حيا خلا

ويومين قريه باسبيلية كانت منها اوليت من عباد وفي هذه القضية يقول
مروضا بالرميكية

تخير من نبات العجان. رميكية ما انتا اي عبالا

فجأت بكل قضير البمدار. لثيم الجمار من عبالا

فضا لا اعتدود ولكنهم. اقاموا ليلها فزونا طولا

انتدكرا قايما بالحقيا. وانتا اذ الحتكت الهلالا

اعا تق منك القضي للمطيب. وارشف من فيك ماء ولا في

واقنع منك بدون الحرام. فتقسم جندك ان لا خلا

سأمتك عنك شيا فنتيا. واهتك سترك خالا جالا

ومنها

فيا غامر الجلي يا زيدا. منعت القري واجت الميالا

وسيب قول ابن عمار هذه القضية ان المعتد نذريه ودليل علي قضيتته الرائية
المذكورة في الثلاث بعد قلب

كينا التقت بالحذيفة من يدي. رجل الحقيقة من بني عمار

وسخره في ابيات مشهورة قال النسخ في حق المعتد بعد كلام وما ذالت عقارب
تلك لدا حلة تدب وريحها الناصفة تهب. وتارها تكد. وصلوعها تخنو
وتجمد. ونفص العذر وتعتقد. حتي دخل البلد من ولاديه. ويدق من المكرو.

بواديه. وكرعليه الدهر بيو ايب وعواديه. ومتو شمسك بغري لذاته

منمختس فيما بناته. ملقي بين جواريه. معتبر بوزايع ملكه وعواديه. الي

استرحت منه في يومه وبنيته فواتها من يومه. ولما انتشر الداخلون في

البلد. واوهوا القوي والجلد. خرج والموت يتسقر في الحاطه. ويتصور

من الحاطه وحسام بعد بضايه. ويتوقد هذا انتضايه. فليقيم رحبة المقصر

وقد ضاق بهم فضاوها. ونقص فضعت من رحبتهم اعضاوها. فحل فيهم حيلة

صيرتهم فرقا. وملاهم فرقا. وما زالوا الي عليهم الكرماد. حتي اوردتهم

النهر وما بهم جواد. واودعهم حياه كانهم له فواد. ثم انصرف وقد اتقوا بها

حاله وذهاب ملكه وارحاله. وعاد الي قصره واستمسك فيه يومه وليلته

ما بلغ الحوزة واقبالا للذل عن عثرته وقد عزم علي قطع امره. وقال بيدي لا بيد

عمر. ثم صرقة قناه. عما كان نواه. فترك من المقصر بالسر. الي قبضة الاسر

فتيد الحين. وحان له يوم من ما ظن انه يحين. ولما قيدت قدماء. وذهب

عنه رقة الكيل ورجاه. قال بخاطبه.

اليك فلو كانت فتونك اسوت. تضر منيها كل كن ومقصم

مخافة من كان الرجال بسببه. ومن سيقم في جنة اوجهم

ولما المة عضه. ولا زمة كسر. ورصه. واوهاه ثقله. واعياه نقتله

قال

تبدلت من ظل عن البنود. ببدل الحديد وثقل القنود

وكان حندي سنانا ليقا. وعصبا دقيقا مقيل الحديد

فقد صار ذاك وذلا ذما. ليضربا في عض الحديد

فقد صار ذاك وذلا ذما. ليضربا في عض الاسود

ثم جمع نوره وامله وحملت الجوارح للنسات. وصنعتهم جوارحها كانهم اموات

بَعْدَ مَا ضَاقَ عَنْهُمْ الْقَصْرُ وَرَاقَ مِنْهُمْ الْقَصْرُ وَالنَّاسُ قَدْ حَضَرُوا بِضُنْفِي الْوَادِي
وَبَكَوْا بِدُمُوعٍ كَالْعَوَادِي • فَسَادُوا وَالنُّوحُ يَحْذَرُهُمْ • وَالْهَرَجُ بِاللُّوْعَةِ لَا يَمُوتُ
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَرُّ الْبَنَاتِ •

بَنِي السَّمَاءِ بِمَنْ رَاحَ غَاد • عَلَى الْبَهَائِلِ مِنْ بَشَاءِ عِبَاد
عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هَدَتْ قَوَاعِدَهَا • دَكَتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَاد
عَرِيضَةً دَخَلَتْهَا النَّبَاتُ عَلَى • اسَاوِدُ لَهْمٍ فِيهَا وَاسَاوِدُ
وَكَمِيَّةٌ كَانَتْ لَا مَالَ تَحْذَرُهَا • فَالْيَوْمَ لَا عَاكِتَ فِيهَا وَلَا بَادِي
يَا صِنْفًا قَتَرِيَّتِ الْمَطَلَاتُ تَحْذَرُ • فِي فَمِّ رُحْلِكَ وَاجْعُ فَضْلَةَ الزَّادِ
وَيَا مُوَيْلَ وَادِيهِمْ لَيْسَ سَكَنُهُ • خُضَّ الْقَطِيفُ وَجَعَلَ الزَّرْعُ بِالْوَادِي
وَأَنْتَ يَا فَارِسَ الْحَيْلِ الَّتِي جَلَّتْ • تَحْذَرُ فِي عَدَدِ مَنَّهُمْ وَاعْتَدَادِ
الْقَوَائِمِ وَالْمُشْرِ فِي قَدَمِهِ • أَصْبَحَتْ فِي لَهْوَاتِ الضَّمِيمِ الْعَادِ
لَمَّا ذَا الْوَقْتُ لَمْ تَحْضَرْ عَدَّةً • وَكُلُّ شَيْءٍ لَمِيضَاتٍ وَمُيَعَّادِ
أَنْ يَحْجَمُوا أَفْتِنُوا الْقِيَامَ قَدْ خَلُّوا • وَقَدْ خَلَّتْ قَبْلَ حَضَرٍ لَمْ يَعْدَادِ
خَوَاجِرُهُمْ حَتَّى إِذَا غَلَبُوا • سَيَقْوُ عَلَى نِقْوِي جِلِّ مَقْتَادِ
وَأَنْتَ لَوْ أَعَزَّ مَنُورُ السَّيِّئِ أَوْ حَمَلُوا • فَوَيْدُكُمْ لِلْكَحْلِ الْجِلْدِ نَدَادِ
وَعَيْتُ فِي كُلِّ طَوْقٍ مِنْ دُرُوعِهِمْ • فَصَبَّغَ مِنْهُمْ أَغْلَالُ لَاجِيَادِ
سَيِّتِ الْأَعْدَاءِ الْهَزْ كَوْنِهِمْ • فِي الْمَنَشَاتِ كَأَمْوَاتِ بِالْحَادِ
وَالنَّاسُ قَدْ مَلُّوا الْبَرِّيَّ وَتَوَلَّوْا • مِنْ لَوْلَا طَافِيَاتُ فَوْقَ الزَّادِ
حَطَّ الْقَتْلُ فَلَمْ تَسْتَرْحَدَنَّ • وَمَزَقَتْ أَوْجُهُ تَمْرِي قَابِلِ رَادِ
كَأَنَّ الْوَدَاعَ فَجَعَتْ كُلُّ صَارِخَةٍ • وَصَارَ مِنْ مَغْدَاةٍ وَمِنْ فَنَادِ
سَارَتْ سَفَايَتُهُمْ وَالنُّوحُ يَجْعَلُهَا • كَأَنَّهَا بَلَّ تَحْذَرُهَا الْحَادِي
كَمْ سَالَ فِي الْمَنَاسِرِ دُمُوعُكُمْ غَمَلَتْ • نَلَّكَ الْقَطَائِعُ مِنْ قَطْعَاتِ كِبَادِ

أَنْتَ يَا قَصْدَ جَلْبَةٍ مِنْ كَلَامِ النَّمْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَسَاحَهُ وَقَالَ بَرُّ الْبَنَاتِ فِي كِتَابِ
تَطْمِ الْشُلُوكِ فِي مَوَاطِنِ الْمُلُوكِ فِي أَخْبَارِ الدُّوَلَةِ الْعَبَادِيَّةِ أَنْ طَائِفَةً مِنَ الْكُتُبِ
الْمَعْتَدَةِ خَامَرَتْ عَلَيْهِ فَاعْلَمْ بِاعْتِمَادِهَا • وَكُنْتُ لَهُ عَنْ مُرَادِهَا • وَحَقَّرَ عَلَى هَتِكِ
خَرِبَتِهَا • وَأَغْرَى بِسَنَكِ دُمُوعَهَا • فَايِ ذَلِكَ يَحْذَرُ الْأَيْثَلُ • وَنَدَّ هَبَّ الْجَيْلِ • وَمَا
خَصَّصَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ • وَصَحَّةِ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَكُنْتُمْ الْعُرَّةَ فَانْتَصَرُوا
بِبَغَاثِ مُسْتَنْسَرِهِ وَقَامُوا بِجَمْعٍ غَيْرِ مُسْتَبْصِرٍ • فَبَرَزَ مِنْ قَصْرِ • مُتَلَقِّي الْأَمْرِ
عَلَيْهِ غَلَالَةٌ تَرْفَعُ عَلَى حَيْدٍ • وَسَيَفُتْ يَتَلَطَّى فِي يَدِهِ • وَذَلِكَ السَّيْفُ ذَا قَوَاعِ
حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ شَيْئَةٌ مُنْتَضِبَةٌ كَانَتْ لَوْتًا وَرَعِ فِيهِ سِرٌّ لِرَفْعَةٍ إِلَى يَوْمِ كِبَرِهِ
فَلَقِيَ عَلَى بَابِ بَوَايَا الْمَدِينَةِ فَارِسًا مَسْهُورًا نَجْدَةً قَرْمَاءَ الْفَارِسِ مِنْ بَرَجِ التَّوَي

فِي غَلَالَتِهِ • وَغَصَمَتْهُ أَنْتَهُ مِنْهُ وَصَبَّ مُوسِيْفُهُ عَلَى مَا تَقَى الْفَارِسُ فُسْتُقًا إِلَى اضْلَاعِهِ
فَحَضَرُهَا سِرِّيًّا فَرَايَتْهَا لِقَائِي عِنْدَ مَا لَسْتُمْ الْإِسْوَارَ قَطَعُوا مِنْهَا وَبَعْدَ
مَا امْسَكُوا الْأَبْوَابَ تَحَلَّوْا عَنْهَا وَاحْذَرُوا عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ • وَبُوتَ بِهِمْ رِيحُ الْهَيْبَةِ
فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ • فَظَنْنَا أَنَّ الْبَلَدَ مِنْ أَقْرَابِهِ قَدْ صَنَعَا • وَتَوَلَّى الْعَصَةَ عَلَيْنَا قَدْ صَنَعَا
إِلَى أَنْ كَانَ يَوْمُ الْإِخْدَالِ الْحَادِي وَالْمَشْرُوفُ مِنْ رَحِيْبٍ • فَعَظُمَ الْخَطْبُ فِي الْأَمْرِ الْوَاقِعِ وَاتَّعَ
الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ • وَدَخَلَ الْبَلَدَ مِنْ جَمَّةٍ وَادِيَةٍ • وَأَصِيبُ خَاصِرِهِ بِعَادِيَةٍ بَادِيَةٍ بَعْدَ
أَنْ ظَهَرَ مِنْ دِفَاعِ الْمُعْتَدِ وَيَاسَهُ • وَتَرَامِيهِ عَلَى الْمَوْتِ بِنَفْسِهِ • مَا لَا يَمُرُّ بِغَلِيْنِهِ • وَلَا
أَنْتَ بِي خَلْقٍ إِلَيْهِ • فَشَتَّ الْغَارَ فِي الْبَلَدِ • وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ عَلَى سَيِّدٍ وَلَا خَدَّ وَلَا لَبِيبٍ
وَخَرَجَ النَّاسُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ • لَيْسَتْ رُؤُوسُهُمْ بِأَنَامِلِهِمْ • وَكُنْتُ وَجْهَ الْحَذَرَاتِ
الْعَذَارِي • وَرَأَيْتُ النَّاسَ سُكَارَى وَمَا نَمُّ بِسُكَارِي • وَرَحَلُ بِالْعَتَدِ وَالْه • نَعْدَ
اسْتِصَالِ جَمِيعِ خَالِهِ • لَمْ يَعْصِبْ عَنْهُ بَلْعَةً زَادَ • وَلَا بَعِيَّةً مُرَادَ • فَانْصَبْتُ عَنْ يَمِينِي
فِي ابْتِنَاعِهِ فَوَصَلْتُ إِلَيْهِ • بِأَغَاثِ عَقَبَتِنَا فَاسْتَنْقَذَ اللَّهُ مِنْهُ فَذَكَرْتُ بِهِ شُغْرًا
كَانَ لِي فِي مَدِينَتِي تَقْلُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ بَعِيَّتِهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي وَهُوَ الْأَمِيرُ
الْوَعِيدُ اللَّهُ بِالْصَّنَادِ وَهُوَ

لَمْ تَقْلُ فِي التَّقَاتِ كَانَ تَقَاتَا • كُنْتُ قَلِيًّا بِهِ وَكَانَ شَقَاتَا
يَكُنْكَ لَمْ تَزَلْ فِي الْكَامِ وَلَكِنْ • نَعْدُ مَكَّةَ الْكَامِ بِذَنْوَ قَطَاتَا
وَإِذَا مَا الْمَلَالُ غَابَ بَعْنِي • لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْهَيْبَةُ نَكْسَاتَا
أَمَّا أَنْتَ ذَرَقَ لِلْعَسَايِ • رَكِبَ الدَّمْرُ فَوْقَهَا احْتَدَاتَا
حَجَلُ الْبَيْتِ مِنْكَ شَخْصًا كَرِيمًا • مِثْلَ مَا يَحْجَلُ لَدُنَّ تَنَاتَا
أَنْتَ الْمَفْضَلُ كَمِيَّةً وَلَوَاحِي • كُنْتُ اسْتَطِيعَ لَأَسْتَظْلِمَ لَطَاتَا
قَالَ ابْنُ بَكْرٍ وَجَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَخَاطِبَاتُ الذَّمِّ مِنْ غَلَالَتِ الرَّقِيبِ • وَاسْمِي
مِنْ رَشَنَاتِ الْجَيْبِ • وَأَدْلَى عَلَى السَّمَاحِ • مِنْ فَرْجٍ عَلَى صِيَاغِ • أَفْتَنِي تَرْقَاكَ وَلَمَّا
خَلَعَ الْعَتَدَ وَذَمَّ إِلَى أَعْمَاتِ طَلِبٍ مِنْ حَوَائِثِ تَاشِفِيْنَ جِبَا غَارِيَّةٍ فَاعْتَذَرْتُ
بِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهَا خَافَاتَا

نَمُّ أَوْ قَدْ وَابَيْنَ جَنْبِيكَ نَارًا • أَطَا لَوَاهِيَا فِي حَشَاكَ اسْتَعَارَا
أَمَّا يَحْجَلُ الْمَجْدَانِ رُودُوكَ • وَلَمْ يَفْجَحْ بِكَ خَبَاءُ مُعَارَا
فَقَدْ قَوَّى الْمَجْدَانِ كَانَ ذَاكَ • وَخَاشَا مِنْكَ خَرِيًّا وَعَارَا
تَقِلُ لِمَعِينِكَ أَنْ يَحْجَمُوا • سَوَاوَا الْعِيُونَ عَلَيْكُمْ سَعَارَا
نَمُّ الْبَقِيَّةِ مَا سَوَّرَا بِأَعْمَاتِ إِلَى سَنَةِ ٨٠٦ م • فَاخَذَ عَالِمَةُ رَجُلٌ كَبِيرٌ يُدْعَى بِأَبْنُ خَلْتِ
فَسَجَّحَ مَعَ اصْحَابِ لَهْ فَتَقَبَّلُوا السَّجَّحَ وَذَمُّوا إِلَى حَضَرِ مَنَّتْ مَيُورَ لَيْلًا فَخَرَجُوا
قَائِدُهَا وَلَمْ يَضُرَّوْهُ وَبَيْنَمَا نَمُّ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ وَجَلَّ فَمَا لَوْهَ فَإِذَا مُوَهَّبُ

الجبار بن المتد قولون على انفسهم وظن الناس انه التاجي في الحضر بزا قبل مركب
من الغرب يعرف بمركب الزرقا فانكسر بحرسى السجرة فربما من الحضر فاخذ وبنوده
وطبوله وما فيه من طعام وعدة فاشمعت بذلك لهما ثم وصلت امر عبد الجبار
اليه ثم خاطبه اهل الجزيرة وامل اركش فدخلها سنة ٨٨٠ م ولما بلغ خبر عبد الجبار
الى بركاتين امر بتيقاف المعتد في الحديد وفي ذلك يقول
فتدي ما تظني مسلما . ايستاز تشقوا وترحنا
يبصر فيك بوهاشم . فينبني التلب وقد هتما
وبقي الى ان توفي رحمه الله سنة ٨٨٠ م وقد ساقا الفتح فضية نورة عبد الجبار بن
المعتد بعبارة البارية فقال وقام بالعدوة برهة لا يروغ له شرب وان لم يكن امنا
ولا يثور له كرب وان كان في ضلوعه كامنا . الى ان تار الخدينه باركش مقتل كان مجورا
لا سبيلية مجاودة الانا بل للزجاج . ظاهرا على سيايط ويطاح . لا يمكن معه عيش
ولا يمكن من منازلة جيش . فعدا على اهله بالكاره وراح . وضيق عليهم المتع
من جاراتها والبراح . فسار نحو الامير . سترى في بكر رحمة الله عليه قبل ان يرتد
طرف استقامته اليه فوجدت وسد قد تسمر . وضيق قد تسمر . وتجن متسمر
وامن متوعر . فنزل عدوته . وحل الحزم خبوتته . وقدارك داه قبل اغضاله
ونازله وما اغتالات بفعله . واحسدت اليه الجيوش من كل قطره وافرغ من سقا
كل قطره فبقى محصورا لا يبذل اليه الاسهم . ولا ينفذ عنه الانسار ودمم واستك
سهورا حتى عرصة احد الرماة بسهم فرماه فاصما . ضوى في مطلعهم . وخر قتيلا
في موضعه . فدفن الى جاب سرس . واسر عاقبة تفرس . وبقي اهله متمسكين
مع طائفة من ذراريه . حتى استد عليهم الحضر . وازدعتهم النصر . وعظم الجوع
واغتلب انهم الجوع . فنزلت منهم طائفة متهاقمة . وولت بانفس خافته
فتبعهم من بقي . ورغب عنهم في التتم من شقي . فوصلوا الى قبضة الملمات
ووصلوا في غصنة المات . فوسمهم الحين . وتقتسمهم السيف . ولما دار السبل
حتت سور الاسد . ولم يرح صلاح الكل والبعض قد فسد . فاعتقل المعتد
خلال تلك الحال وانشاها . والخل ساحة الخطوب وفناها . وحيز ركبت اوسادا
واذرت نوع خربانات له معا وفاقا

غنتك انما تية الاحزان . نقلت على الارواح والابدان
قد كانا لنعين قديك في الور . فعدا عليك المتد كالسبان
متد حايحك كل متد . منعظنا لارحمة للسان
قلوب الى الرحمن فيكون بشم . ملخاب من سكا الى الرخمان
ياسا يلاعن مشانه ومكابه . ما كان اغني شانه عن شان

عائلك فينته وذلك فتنه . من بعد اتي متفاهر وقيان
ولما فقد من بحالته . ويعد عنه من كان يواسيه . وما ذي كربه . ولم تسالمه
حربه قالت

توبل للمفسر السجدة فرحبه . وتابى الخطوب السود الاقاربا
ليا ليك في زاهيلنا صني صحتها . كذا صحت قبل الملوك اللباليان
نعم وبوش ذلك ما ربح . وبعد ما نسخ الاما فبالا ماينا
ولما امتدت مدته . واشتدت عليه فشق الكبل وسدته . واقلقتة هوومه
واطبقتة غوممه . وتوالى عليه الشجون . وطالت ليا ليه الجون قال
ابنا اسرك قد طيقنا فاقا . بل قد عمن حنات الارض اقلاقا
سرت من الغم لا يطوي لما قدم . حتى استسرقها شمعك اشراقا
فاحرق النجم اكبادا وافيشة . واعزق الدمع اما قافا خفاقا
قد ضاقت صدر المعالي اذ نيت لها . وقيل ان عليك المتد قد ضاقت
اذا غلبت وكنت الذم ذاعلب . للنا ليه والسباق سباقا
قلنا الخطوب لذي طوارقها . وكان فريحا الى لاغذاء طراقا
متى رايتهم وقال لدمر تاركة . اذا انبرت لذوي الاخطار اراما
وقا لي من انتم لما تارانية حيث تار . واذا من صدامير المشلين عليه ما تار
جزع جرحا مغرطا . وعلم انه قد صار في اسوطة الشر متورطا . وجعل
يشكي من فعله ويتظلم وينوح منه وتيالم وتقول عرض في المحن ورضيحيان
امتنى . والله ما ابكي الا انكشاف من الخلعة بعدي . ويتحيفه بعدي ثم
اطرق ورع واسه . وقد هلكت اسرته وظلمته مسرته . ورايته قد استجمع
فستوق الى السما وتطلع . فعملت له قد حيا عوده الى سلطانة . واوتته الى
اوطانه . فاكنا لا عبادا ما متداح وآين . او تلتقت مقلة حارين حتى قا
كنا يملك السيف في جنته . الى هزكي طوبى الحسين
كنا صيطون الزنج لم اعقله . ولم ترون من جميع يميني
كنا يجمع الطرف على الشكم . مرتقبا عنق في كمين
كانا القوارس فيه ليوث . قراعي فرايتها في عدين
الاشرف في رحم المشركين . غماه من شمات الوثنيين
الاكرم في نفس الستم سوري . ويثنيه من كراهة ذوق
الاخنة لا بن حنينة . سعد يد الحين صميت لا ين
توبل من مدد رها صمته . توبليه صدر زكير معين
وكانت طائفة من اهل فارس قد عاوا فيها وقسموا . وانظروا في سلك الطغيا

واقتنوا. ومنعوا جنودا هلهما الثبات. واخذوا البني من حوراياتهم والبنات
وتلقوا بالامارة. واركبوا السوء نفوسهم الامانة. حتى كادت ان تقهر
عليهم ايديهم. وتدرى رؤسها بافراط قديهم. الى ان تبارك امير المسلمين رحمة
الله امرهم. واطنا جهمهم. واوجهم ضربا. واخضعهم ما شاءنا وكرها
وسجنهم باغاث. وصنعهم بجوارح الملمات. والعتلاد ذالك معتقل هناك
وكانت فيهم طائفة شعريه. مذبذبة او برية. فرغبوا الى سجنهم ان يستحقوا
مع المعتد من شجائهم. فخلي ما بينهم وبينه وعرضهم في ذلك عينه. فكان
المعتد رحمه الله يستلي بجالسهم. ويكذبونوا انستهم. وليستريح اليهم
نجواه. ويؤرخ اليهم بستر ونحوه. الى ان شفع فيهم. وانطلقوا من وثاقهم
وانزعج لهم منهم اغلاقهم. وبقي المعتد يستكي من ضيق الكيل. ويكي مبدع
كالويل قد خلوا عليه مودعين. ومن يشه متوجعين فقال

امنا لا نكابل له شئ في الحذرة. لئلا ناتي في يدي ويغني به الحمد
هجواد عوق يا آل فارس لستلي. بمانه قد عافا كرام الصلح
تخلصتم من سجن اغاث. والتوت. على فيود لمرحون فكما بعد
من الذم ما خلقها فاساود. تلوي واما الايدى والبطنى
فبينهم النفاذ وامت لكلكم. سعادته ان كان قد خاني سعة
خرجهم جماعات وخلفتوا حلا. وسمه في امري وامر كرم الحمد
وسرع عليه جماعة في موضع اعتقاله سرب قطي لم يلق لها جاح. ولا تعلق بها
من الايام جاح. ولا عاقبا غرا فراخا الاشراك. ولا عوزها البشام ولا الاراك
ويخرج في الجوق. وستر في مواقع النور. فتكدر مما مؤفقه من الوفاق وما دوا
احبه من الرقباء والاعلاق. وما تقاسيه من كبله ونما بينه من وجد وحيله
وفكره بناته وافتقارها الى نعم عهده. وخبر وحضره. وسهره فمقال
يكيت الى رب القوي الموزن بي. سوارح لا سجن وموق ولا كبل
ولم تلك واقية المنيح صادة. ولكن حين ان شكلي لها شكل
فاشرح لاسلي صديق ولا الحسا. وجع ولا عينا يبيكيها ككل
هنا لما ان لم يفرق جمعتا. ولا ذلق منها البعد عن اهلها
وان لم يتب على تطير قلوبها. اذا الم تر يا بني كيف فصل القمل
وما ذاك مما يفرقه وانسا. وصفتا التي في جيلة الخلق من قبل
لنبي ذالقي الحمار تشوف. سواي بحب العيش في ساقه كبل
الاعضاء المتعلي في فراخها. فان فراخي خانها الماء والظل
وفي هذه الحالة زان الاديب ابو بكر بن البنانة وهو احد شعراء دولته

المرتضين ذرها. المنقحين ذرها. وكان المعتد رحمه الله يميز بالشو
والاحسان. ويحون في فرسان هذا الشأن. فلما ناه وطلقات الكبل قد عصت
لباقية بعض الاسود. والقوت عليه التواء الاسود والسود. وهو لا يطيق لها
قدم. ولا يريق دمعا الامر وجا بدمه. بعد ما عده فوق منبر وسره. وتك
الامطار من راحته. وتشرف الاقدار لخلول ساحتها. ويرتاع الدهر من اوس
ونواهيها. ويقطر الشران تياريه او يضاهايه. ندبه بكل مقال يلبس الكبا
ويشرف فيها لوعة الحارث ابن عباد. ابدع من افايد معبد. واضع للكبد
من مراث اربه او بكاذي لومة بالمزيد سلك فيها للاحتفاظ طريقا لاجبا
وغدا فيها لنيل لوفاساجيا. فخذ لك قوله

انقص يدك من الدنيا وساكنها. فالارض قد اقمتم بها الناس قدما نوا
وقل لعالمها السعلي قد كتمت. سريرة العالم العلوي اغاث
طوت سطلتها لا بل مدلتها. من لم تزل فوقنا للمزرايات
من كان بيتا لندي والبال فضله. هندية وعظا ياه هندية امت
رماه من حشلم شتر سايقة. دهر مخيبياته نبل مضيبات
انكرت الا التواتا لليوديه. وكيف تنكر في الروضات حيات
غلطت بين عمايين عقدن له. وبيننا فاذا الانواع اشتات
وقلت هن ذوايات فلم عكت. من راسه خور جليته الذوايات
حسبتها من قناه او اعنته. اذا لها لتقاها المحمد الانت
دروه ليشا فحافوا منه عادية. قد رتهم فلعد والليث عادات
لو كان يفرج عنه يقص آوفة. قامت بدعوته حتى الجادات
بحر محيط عذاه بخي له. كنقطة الدارة الشيع المحيطات
لبنى على آلي عباد فاهض. اهله ما لها في الافقها لانت
ناح الحيا وغدا منهم بمترلة. كانت لها في قبل الزاح سورات
وزما كنت اسمو الخليل به. وفي الخليل لاهل الزاح راحات
وبالغروسات لاجت منابتها. من النعيم غروسات جنيات

ولم تزل كبد تتوقد بالزفريات. وطلد يتردد بين النجات والعرات
ونسف تتقتم بين الاشجان والحسرات. الى ان شفقه منيته. وحيا دقه
لها امنيته. فدفن باغاث وازح من ذلك الارضات. وعطلت الماشر
من حلاها. وافروا الماخز من حلاها. ورفعت كرام الاخلاق. وكسدت
نفايس الاعلاق. وصا زامر عبرة في عصن. وصا بايدي عبق في مصنع
وبعدا يامر وافي ابو بكر بن عبد الصمد الشاعر المصلح. المتوصل الى المنسيه

فلما كان يوم العيد انتشر الناس فرحاً . وظهر كل منوار وضيء مقام علي قبي عنده
 انصافهم من مصلاتهم واختيارهم بزيئهم وحلاهم وقال ليدان طاف بقتل
 والتممة وخر على تربه ولحمه .
 ملك الملوك سامع فانادي . ام قد عدتكم عز السماع عوادي
 لما ظلت منكم المقور فلم تكن . فيها كما قد كنت في الاعباد
 قبلت في هذا المزيك خاصاً . وتحدثت قبرك موضع الانشاد
 ونفي قضيتك اطال الانشاد ما . وبنيها اللوايح وشاد ما . فاختار الناس اليه
 وانخلوا . ونكوا بيكايه واعولوا . واقاموا اكثر من مطينين بطواف
 الحجج منديمين اليك والحق . ثم انصرفوا وقد ترفوا ما عيونهم . واقترجوا
 ما قيتهم بفيض شونهم . وهذه نهاية كل عيش . وغاية كل ملك وجيش الايام
 لا تنع حيا . ولا تاكلوا اكل فسطيا . تطرق ذراياها كل سمع . وتفرق
 مناياها كل جمع . وتضي كل ذي امير ونهي . وتري كل مشيد بومي . ومن قبله
 ما طوت النمان بن السقيفة . ولوت مجاده في تلك الحقيقة . انتهى ما قصدنا
 جلبه من كلام النعم . مما يدخل في اخبار المعتد من عباد المناسبة لما مر وكلام
 النعم كله الغاية وليس الخبر كالحيان والذاق كالبعض من عرف براند اذان
 يفتح السعدا الذين ذكرتم في كتيبه بثره ساكنة الله واخبار المعتد رحمه
 الله تحت المحللات . واشاره الي الان بالمعرب محلدات . وكان من الشادر
 الغريب قولهم في الدعا للصلاة على خازنة الصلاة علي الغريب . بعد
 اتساع ملكه . وانتظام سلطه . وحكمه على ابيئته وانجاليها . وقرطية
 وزهرانيها . ومما شان الدنيا في تدريسها . بخونيتها واغرائها . وقد توجه
 لسان الدين الوزير الخطيب الى اغاث لزيارة قبر المعتد رحمه الله وراي ذلك
 من المنمات . واشهد على قبره ابيات الشهيدي التي ذكرتها في جملة نظيره
 الذي هو ارق من السيم . وانج من المحي الوسيم . قلت وقد مررتا فافتر
 المعتد والرميكية ام اولاده رحمهما الله حين كنت بمراكش المحروسة بالله عام
 هشت والف وعي على امر القبر المذكور . وسالت عنه من تظن معرفته
 له حقي هذا فيا اليه شيخ طمن في السن وقال لي هذا قبر ملك من ملوك
 الاندلس وقبر خطيبته التي كان قلبه بجها خاقا غير مطين فرايته في ربيع
 حتما وصفه ابن الخطيب رحمه الله الابيات وحصلت لي في ذلك المحل
 خشية وادكار ودمت لي الافكار في صروب لايات فسبحان من يوت ملكه
 من يشا لا يغير وارثا لارض من عليتها ونوحيل الوارثين . وما اخفق قول
 الوزير بن عبدون في مطلع مراثيته الشهيدي . الذي ينج بعد العين بالثر

فالبكا على الاشباح والصور ونوا القابل
 يا نايح الليل في فكر الشباب في . فضج شينك في افق النوى يادي
 غفت عنك ايدي الدهر ناسخة . علم الجبل واصلا حبا فساد
 فاسلمت للمنايا الـ مسلمة . وعبدت للرزيا الـ عباد
 لقد موت منك خانتها قوادها . بكوكب في سماء المجد وقاد
 ومنها
 ومالك كان يجني ثول قرطبة . استغفر الله لابل ثول بغداد
 شوق الملو من نطقا واليل زهرا . فين ما بين رواد ووراد
 واين هذه المقصيدة في مدحهم من قضيت المقص منهم ونفي قول الجاحن خينر
 ابن ابراهيم بن الحاج اللوري
 نعر من الدنيا ومرو فاملها . اذا عد المر وفني العباد
 حلت بهم ضيفا ثلاثة اشهر . بغير قري ثم ارتحلت بلا زاد
 وهناية لك علي انا السقر لم يسلم من لسانهم من احسن فضلا عن سائر المخطا
 والروشا وما امدح قولنا بي محمد بن غانم فيهم
 ومن الغريب غروب شمس في المري . وصيا وهابا ق على الافاق
 وقال في المطح في حق بني عباد واوليتهم ما صورته الوزير ابو القاسم
 محمد بن عباد هذه بقية منتهاها في الحم . ومنتهاها الي منخر ضخم . وجدتم
 المذنين ما السما . ومطلعهم من جودنا السما . وبنو عباد ملوك اس
 بهم الدهر . وتسفن منهم اعين الزهر . وغرور مع الملك . وامر وابلجها
 والهلك . ومقتصد م احد من اقام واقعد . وبنوا كهل الارهاب
 واقعد . واقترش من غريته . واقترش من مكايدي فرسته . وزاحم
 يعود . وهذ كل طوده . واخذ كل ذي نري وشان . واخل بوجي واسارة
 ومعدنم كان اخود الاملاك . واخذ نيرات تلك الافلاك . ونوا القابل
 وقد شغل عن منادمة خواصه ولته . منادمة القابل
 لقد خست الي ما اغدت من كرم . حين ارض الي متاخر المطر
 فها اظلمت ارض السماع بها . مخوفة في كفا السرب بالبد
 ونوا القابل وقد خشي في طريقه الي فريقه
 اذا النوي كم طال الهيك تلذذي . وكم عقتني عن اراهن اغيد
 خلقت به لو قد تعرضت . كاه الاهادي في السبع المسترد
 لجوت للضرب المند فانقضي . مرادي وعرضا مثل جد المند
 والقاضي ابو القاسم مناجد منم . وبر سفر جديهم . ونوا الذي اقتصر لهم

الملك النافره واخصهم منه بالخطا الوافره فانه اخذ الرئاسة من يدي
جبار واصحى من ظلالنا الحيازا كابر عندنا اناختها اهل اعلمهم وانما
الينا اسماعهم وامتدت اليها من مستحقها اليه واتلموا اجيادها
الجيد وفقر غلبنا فيه حتى يحيا بيتا لميدي ونقدي اليها من تحفة وتبد
فاقتعد سامها وغار بها واتخذ عنها بحرها واهار بها وفاز من الملك
با وفر حصه وغدت سمته به صفة مختصة فلم يحج رسم القضاء ولم يتسم
بسمه الملك مع ذلك المنفوذ والمضاء وما زال يحج حوزته ويجلو عثرته
حتى حوزة الرجام وخلت منه تلك الاوجام وانتقل الملك الي ابيه
المنصف وحل منه في دونه وقله ونصفه ولم يفر فيه ولم يدم ولاه لولا
بطش في اقتضا المنوس كد ذلك المنهله ونصورا انشاد ذلك العمل والنيل
وما زال الارواح قابضا ولونوب عليها ايضا يحطف اغداء اختط
الظاير من الوكره وينتصف منهم بالدماء والمكره الي ان افضى الملك الي
ابنه المعتد فاحتل منه طرفه الرمد واحد بحبه وتقلد منه اي يارس
وحنه وندي به الحق مناه وجر رسته واقام في الملك ثلاثة وعشرين سنة
لم تقدم منه فيها حسنه ولا سيح مستحسنه الي ان غلب على سلطانه
ودهب به من اوطانه فنقل الي حيث اعتقل فاقام كذلك الي ان مات
ووارثه بزيه اغات وكان للمعاني حبه ادب غض ومذهب مبين
ونظم يرنجله كل حين ويبغته اعطس من لوياحين فذلك قوله نصيف
الينلوفر يا ناظر من لنا النيلوفر البهيم وطيب بحن في النوح والاربع
كانه حيا دري في تالعه قد احكموا وسطه فقام من السج
انتمى المقصود منه ونواغي النخ يسيد فصور السرف اذ امح ويهدم
معاقلنا اذ انما وفتح ومن اغراضه قوله في المطح في حق الاديب ابي جعفر
ابن النبي رافع اية القريض وصاحب اية المقترح والتعريض اقام
سراييه واظهر بياييه ما اذ انظم ازري بالعمود والي باحسن من رقم
البرود وكانا ليف غلمان وخليف كغلا ايمان ما نطق منتشرعا
ولا رمق متورعا ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعثا ولا نشرا تنسك
مجنونا وفتكا وتمسك باسم لتقي وقد صلكه ممثكا لايبالي كيف ذهب
ولا بما تمذهب وكانت له اهاجي جرع فاصابا ودرع منها اوصابا
وقد اثبت له ما يرتشف ريقا وليشرب تحقيقا فذلك قوله يتنقل
من لم يمت فانتزحنا في حلال الجلال اذ اينا وخليه
لو شمت في وضع النهار شاما ما عاد حنج الليل بعد نصيف

لعه
لعه

لعه
راية

سرق لا لي الحسن حتى خلصت ذهبية في الحذر من فضية
في منحنية من الجلال اذ امهر عذيت بوسمي الحيا ووليد
سلك محاسنه لقتل بحبه من سحر عينيه حسام سميه

وله فينه

كيف لا يزداد قلبي من جوي السوق خبالا
واذا قلت علي بهر الناس خبالا
هو كالغصن واللبذر قواما واعتدالا
اسرقا لبذر كالا وانني المنز لختا
اذ من مرام سلوي غنة قد رام محالا
لست اسلو عن هواه كان رشدا او ضلالا
قل لمن قصد فينه عدل نسبي واظالا
دوان تذكر هذا سلبا لا فوق الهلالا

وكت بميورة وقد حلتا منتسما بالعبادة ونواصري الي الجور من خيال ابي
عبادة وقد لبس اسمالا ولبس منه اقوالا واعمالا سجوده سجود
واقاراه بالله مجوده وكانت له رابطة لم تكن للوازمها مرتبطا ولا
سبكها ما مقتبطا سماها بالعتيق وسقي في كان يتعشقه بالحبي وكا
لا يتصرفا لافي صفاية ولا يتقنا لالفرقة ولا يورق الا جواه ولا
ليسوقه الا هوله فاذا باخذ دعاة حبيبه ورواة تسبيبه قال له كنت
البارحة بحاء وذكر له خيرا وروي به عني وعاء

تنفس بالحبي تطلو الارض فاودع نشره نشر اسمالا
فضيحت الميوزا الي كشلي تجرد فيه اذ انا خصالا
اقول وقد شمت الترب سكا بنفحة يميننا او شمالا
نسيم كما يبعث منك طيبا وينكو امز بحجتك اعتلالا

ولما تقرر عندنا لاله وله من امزه ما تقرر وترد وعلى سمعه انتباهه وتكرر
الخبر من بلد ونفا وطس رسم فسته وغناه فاقبلع الي المشرق ونوحا
فما صار من ميورة على ثلاثة بحار فسات له ربح صرفة عن وجهته
الي فقد ملجته فلما حق بميورة اذ انا لاله وله اما حته واخذنا
الذين منه واراحته ثم اترصحه واخذ ذلك الجرو لخمه واقام اياما
ينتظر رجعا عليها ترجينه ويستهدنها فتخلصه وتنجينه وفي انساب لوته
لم يجاسر اخذ علي ايتا من اخوته فقال كخاطبهم
احببنا الا لي عتبوا علينا فاقصروا وقداروا لوداع

لقد كنتم لنا جولا وانسا . فكل في العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صدقنا بعد يوم . اسوق بالشفقة امر سراج
اذا اطارت بنا حامت عليكم . كان قلوبنا فيها سراج

وله ينزل

بنو الرب الصميم الاربعين . ما تركم يا شاد السماح
دفعتم نازكم فشا اليها . يوم فارس الحجي الوقاح
فكل في المتبفضل تنفض . به من محض البان اللقاح
لعل الرتل شايبة الشا . يشهد من ندي نور الاقاج

وله ايضا

وكا غارشا الحما تايذا . لك في مضلعة الحديد العلم
عصبه لغام قسيه فاركما . من حسن منطفه قويم الاسم

وله

نظرتا ليه فانتا في بقلته . تزد الي بحري صدور رماح
حميت الجنون النور يار شاي . واطلعت ايامي وانت ضيا

وله

قالوا اصبب طيور الجاسم . اذار ماها قفلنا عندنا الخير
نقلت فوسه من قوس حاجبه . فايد الشهم من الحاطة الحور
يروح بي بروده كالنقر كالكة . كيا اضابح الدليل القدر
ورما راق في حضرة مورقة . كما تنعم في اوراقه الزهر

انني وقال في ترجمة ابن لبان في الحزن شاعر سمح . متقلد بالاختان . متبع
ام الملوك والروسا . وتم تلك المنة القضا . فانتج مواقع خيره
واقطع ماشا من ميرم . وتماوت ايامه الي هذا الاوان . فجال به في ميدان الحرا
فكسد نفاقه . وازددت افاقه . وتوالي عليه حرمانه واخاقه وادركته
وقد خسته سونه . وانتظرتة منونه . ومحاسنه كهدها في الانتقاد . وبهد
من الانتقاد . وقد ابنت منها ما يعذب جني وقطاها . ويستغذ بالاستدلا
واستلطاها . فذلك قوله يستجد الامير الاجل ابا استحاق بن ابي الوثين

قل الامير بن الامير بل الذي . انبا به في المكرامة وفي الندي
والجني بالرزق وفي منسج . وزد الجراج مخنقا ومنفدا
خانك اما لا الغفاة طواميا . فاجعل لها من ما جودك مؤردا
وانثر على المذاج سبك انتم . نثر في المذاج لولوا واذر رجا
فالناس ان طوافات الحجي . والناس ان صلوا فانت هو الهدي

امير المسلمين

اخبرني وزير السلطان هذه القطعة لما ارتفعت اعنتت بحلة الشعرا
وسعت فاجرحهم الوفود . واذرق لهم ذلك المورد . وكثر اللفظ في
تنظيمها . واستجادة تنظيمها . وحصل له بذلك لها ذكره . وانضله
ببيها فكر . وله من قطعة يصنف سينا

كل من توقدت شغرتاه . كاتقاد السحاب في الظلما
فهو ما قدر كيت فوق نار . او كما قدر كيت فوق ماء

وكتب الي مغريا عن والدي

علي مثله من مصاب وجب . علي من اصيب به المنجب
وقلب فروق ولبخنو . ونش نشت ومم نصب
فقد خضعت للتي هضبة . ذواينها في صميم الرب
من الجاعلات محاربتها . مواجها اندا والنتب
من القايات بطل الدي . ولا من يتسا موالا السنب
فكم ركعتا نرها في الدي . تتاجي بها رتها من كيت
وكم سكبت في اوان البحر . مدايح كالغيث لما انسكب
وقد خلعت ولدا باسلا . فصحا اذا ما قرا او خطب
فيل اليتوف باقلامه . ويكسر صم التقي بالفتب

وكانا التايما بوعمر وثمان بن يحيى بن ابراهيم اجل من جال في خلد واستطال
علي جلده رشا يحيى باخشامه . ويسترد البذر باشامه . وبزري بالفض
تنشيه . ويثير الحزن لودنت قظوفه لمجتنيه . مع لودعته تحا لها جريا لا
وسجته تحتال فيها الفضل اخيالا . وكان قد بعد عن انشا بحسن وانقي
من تلك القص . وكان بغير الاسيونة فسد . ولم ينخرج لنا من الانس
بعد ما سيد مسد . الحان صدر . فاسرع اليها وابندر . فالتقيننا
وبتنا ليلة نام عندها الدهر وعقل . وقام لنا بما سينا فيها . وتكمل
فبيننا نحن نقض ختامها . وننفض عنا غبار الوحشة وقامها . اذا انابا بن
لبان هذا وقد دخل اقدته هليئا فامرنا بالانزول والتقينا بترحيب
وانزلنا بمكان من المسترح رحيب . وسقينا صفا وارا وكبارا . وارينا
اعطينا اعظاما وكبارا . فلما شرب طرب . وكلما كرمها الخف
السوق وتدرعها . وما زال يبرك اقداحا . وينشد فينا امداحا
ويغدي بنفبه . ويستدي الاستراة من اسده . فتمتكا الظلام بما
امناه من البديع . واجلينا محاسنه كالصديق . وانفصلت ليلته
عن ام مسد . واهم مريم . وارحل عثمان لعنه الله الي يمن . واقام به

لورد عية

اخبرني

برهة من دهره . فسيت بها اليه حجة دأ عنه . ومتصلقا من لواسته
شهدا . فكتبنا بلبان هذه القطعة من القصيدة يذهب الي سكن وجهته
في حجة نيد ذكر

ما شام انسان انسان كتمان . ولا كبقية من حشر احسان
نقد السيادة يند وفي مطالعه . من الحاشي بحنو فاشبهنا
له القام وما بالاق من قيد . متم دوران يزوي بنقصنا
به السبيبة تزي من يضارتهنا . كاتنا فطاد فوق بيتان
معضن الحشر للابصار ناصه . كانه فضة سببت بعقبات
نبئت عنه بانباء اذا نحت . تقطلت نجات المسك واليا
قامت عليه برام من تصدقا . كالشكل قام عليه كل برهنا
قلنا دها ابن عينا الله من مخرج . ما زادت الشئ نور البحر لدرنا
بافه بلفه لتليجي اذا نكت . تلك الركاب وعجل غير لبان
وليت اني لو شامت استكما . على كوير طامات وكيران
فالقطا الكلام المنور بينكما . كانا مؤمن در و سر جان
الله درك يا ذا الخطير لقد . حططت بالمخ فيه كل ديوان
كلاهما البحر في جود وفي كرم . او الغامة تشي كل ظلمات
ان كان فارس ميكا ومترك . قامت فارس افصاح وتبيان
فاذكرنا بغير الحور منزلة . بالرفد ما سبت من مشي و حسان
قضايا لا خيرة وان نرت . بك الركاب الي اقصي خراسان

انتمى وقال في ترجمة الاديب ابي بكر عبد المظلي ميت شعر ونباهة وابو بكر
من تنبه خاطره للبند آي اي انبناه . وله ادب بامره ونظم كما سمرت
ازاهره وقد اثبت له بحالا . يبلغ امالا . فذلك قوله وقد اجتمعنا في ليلة
لم يضر لنا رعد . ولم يضر عننا سعد . وموقدي قد شب غرطوق الانس
في الندي . وما قال خلاعه ولا عدي . والكهولة قد قبضته واقعدته
عن ذلك وما انقضته

امام الشرو والمنظوم فتح . جميع الناس ليل وهو صبح
له قلم جليل لا يجاري . يقر بصلبه سيف و ربح
يباري المزن ما سحت تماخا . وان تبحث فليس لديه شح

وكان مرستما في عسكر قرطبة وكان ابن سراج يقوم له بكل ما ينبغي من طلبه
حينئذ من لسانه وكحافظه علي احسانه . فلما خرج الي اقلش خرج معه
وجعل يساير من شيعه . فلما حصلوا انحصر سراج . وهو موضع توديع الناس

قرب منه ابو الحسن من سراج لوداعه . وانشد في نقرق الجمع الشمل والصداعه
ثم رطلوا غنا لا يزلهم غنا . فما احدهم علي احد حسنا
وما رطلوا حتي استنادوا نشوا . كانهم كانوا الحق لجامنا
فيا ساكني بجد لتبعد اذكر . ظننا بكم ظنا فاخلقتم الظنا
عذرتهم ولم اعذر وختم ولم احق . وقلتم ولم اعتب وجرم ونا
واقسم ان لا تخونوني الهوي . فقد و ذمام الحجة و ماحنا
تري تجمع الايام بيتي وبينكم . وتجمعنا دهر نفوذ كما كنا
فلما استتم انشاده لحق بالسلطان واعذر اليه بمرضي ظنه وهو يخاف تلفه
فاذن له بالانصراف وكتبنا الي ابي الحسين بن سراج

اما والهناء يا ما دخلنا ولا حلتنا . وان غر من دون النرحل ما غنا
تركنا نواب الفضل والعز المعزي . فلي مضض منا وغدا كما كنا
وليس لنا منكم علي السبق سلوة . وان كانا نتم عندكم سلوة غنا
وجمعنا عشية بر بصر الرجال بقرطبة ومعنا لمة من الاخوان وتوفي جملتهم متا
لاعيانهم وجملتهم بفضل اديهم وكثرة سحبه . فجعل يرثي ويروي . ويذكر حاشي
الاداب ويطوي . ومعنا بتلك الاخبار . ويتظعننا منها جانب اعتبار
ويظلعنا علي اقبال الايام وعلي الادب ابرار قال

ايا ابن عبد الله يا ابن الاكارم . لقد جملت بينا كصوب الهمائم
لكن القلم الاعلى الذي عطل القتي . وفل طلبنا المهنات الصوارم
واخلاقك الزم الا زاهر بالربا . ترف بشوبوبه لنيوت السوام
بيت لتسيدها المكارم والملي . تظايرها بالسا لالمنتقاد

واجتمع عندا بيته لمة من اهل الادب . وذوي المنازل والرتب . في عشية غنيم
اعتب مطرا . وخط فيه البرق اسطرا . والبرذيقا قط كدر من نظام . وتزل
كثنا يا عادة ذات ابتسام . وهو غلاما نقي بر دشا به . ولا انقضي مرهت
ادابه . فقال مرضاهم . ومتعرضا لثقت اديهم

كانا لهوا غدير جحد . نحيث البرود وتزيب البرود

خيوط وقد عقدت في الكو . وراحة ربح بحل المعقد

وشرب في دار ابن الاعلم في يوم لمرير الدهر فينا ساء . وليل نسخ نور انده ساء
ومعهم جلة من السرا . وجماعة من الوزرا . منهم ابناء القبطه فوقع بينهم
غتاب وقعدال . وامنهم ان في ميدان المشاجرة والبتال . اليه الي تجرئ
السيف . وتكدير ما صفا بذلك الحيف . فسكنوا بالاستقرار . وشق عن ذلك
النزال . وقال في المطح في حق ابي بكر يحيى بن بقي الترطبي صاحب الموشحات

البديعة كان نبيل السيرة والنظام. اخر حضالا. وطرز بحاسنه بكرة واصالا
وجري في ميدان الاحسان الى بعد امد وبني من المعارف ثابت عهد. الا ان الايام
حرمته. وقطعت جمل رعايته وصرته. فلم تترك له وطرا ولم يستقم عليه الخطوة
مطرا. ولوسوغت من الحرمة نصيبا. ولا انزلته مربي حضييا. فصارت ركب
صهوات. وقاطع فلوات. لا يستقر يوما. ولا يستحسن يوما. مع توهم
لا يظفره بامان. وتقلب ذهنه كزمان. الا ان يحكي نزع علي بن القاسم نزع
من ذلك الطيش. واقطعه جانبا من العيش. وارقاء الي سمايه. وسقاء
صيت نعمائه. وفيه ظلاله. وبواه اثر النعمة تجوس خلاله. فصر بها قوا
وشرف بعوايته فعالة. وافردة منها باقتداره. وقصد منها يقتصايد
غره. انتهى المقصود جلبيه من ترجمة في المظلم وقال في حقه في التلاية رافع
راية القريض. وصاحبة التضرع فيه والتريض. اقام شرآئعه واطهر
روايه. وصار عصيه طايحه. اذا نظم ارزي بنظم العمود. واجت
باحسن من رقم البرود. وطفي عليه حرمانه. وما صفاله زمانه. انتهى
وابن بقي المذكور هو القايل

بابي غزاله غارلته بمقلتي. بين العذيب وبين سطلي يارق
الابيات المستورة ومن مؤسجاته قوله
عنت السوق قبلتي فاشتكي. الم الوجد فليت اذمني
ايها الناس فوادي شغف. وبوم نبي الهوى لا شغف. كم اذاريه ودمي نكت
ايها الشادن من ملكا. بسهام الخط قتل الشيع
تدترم تحت ليل اعطش. طالع في غصن فان منتشي اهيفه لقد خدار قس
ساجر الطرف وكذا فتكا. بقلوب لا تدب بين الاصابع
اي ريم رمته فاجنبا. وانني يمتز من شكر الصيا. كفضيب هرة ربح الصيا
قلت هب لي يا حبيبي وصلكا. واطرح اسباب مجري ودع
قال جدي زهن مذقوا جرد عينا شيا مرقما. خذ امانة بان لا ينطقا
ان مزدام جاء ملكا. فان لك علك عللا لا استطع
ذاب قلبي في هوي ظني غدير. وخفته في الدبح ضيق مستير. وفوادي بيتي كمينه اسير
لم اجد للضيق عنه مسلكا. فانتقاري بانسكاب لا دمع

وقال رحمه الله

خذ حريث السوق عن نقر. وعن الدمع الذي يممعا
ما تري سوقي قد وقدا. وبما دمني واطردا
واغندي قلبي عليك سدي

اه من ماء ومن قيس. بين طرفي والحشا جمعا
بابي ريم اذ اسفوا. اطلعتا زان قرا. فاحذروه كلنا نظرا
فبالحفاظ الجفون قيسي. انا منها نبض من صرعا
ارفضيه جارا وعدلا. قد خلعتا العذر والعذلا. انما سوقي اليه جلا
كم وكما اسكوا الي اللعس. طاي لوانه نفعنا
صار عينا لله بالخور. ونظرف فانترا لتطر. حكمة في انفس البسر
مثل حكم الصبح في العلس. ان تجلي نوره صدعا
شبهته بالرشا الامم. فلم يمانهم ظلموا. فتعني من به السقم
ابن ظني المقدر والكس. من غزال في الحشا رتما
انتهى **وله ايضا** ما روي لايس. نوبيا لينا الدارس. الا قدر
في غصن مايس. شماعه عاكس. صنود البصر
اسير كالسبل اليه لابع الادداد. والطيف في خيل هن اسراع مع الرقاد
يا كوكبا الليل ان كنت ترتاع فلم فواد. كالاسد العاس. لكنه خاس
من الخور

ومن نظره قصيدة مدح يحكي بن علي بن القاسم المذكور منها في المدح قوله
لوزان لسيا بججان عن الوري. كرم الطياع ولا حمال المطر
وكلاما جمعا ليقى فليدع. كتمان نور علا به المنتشر
في كل افق من حبال شآئيه. عرف يزني علي وخان الحجر
روفي نمايله وردي جوده. بين الحديثة والغمار المطر
بذر عليه من الوقا رسيكينة. فيها القيطرة كل ليث تحذر
مثل الحمام اذا انطوي في غده. التي المهابة في فتور الحضر
اربي على المزنا المثلث لانه. اعطي كما اعطي ولو يستعبر

ومنها

اقبلت مرقا ذا الجودك اشته. صنويا لعامة بل لا الكوثر
وزايت وجة النجم عندك انشا. فركبت تحرك كل لج احضر
ونبي طويلة وقوله ارزي علي المزنا المثلث البيت ونومعني نراهي الشفرا
بكرته. واوردته كل منهم على حسب مقدرة. فقال نفض
من قاس خذ وال بالعام فشا. انضني الحكم بين شيان
انسا اخذت صا حكا ابدا. ونوا اذا خاد دافع العين

وقال اخر

مانوا لا الغمام يوم ربيع. كنوا الامير يوم سحابة

فتوالامير بكرة عين • ونوال الغمام فظرة ماء
 ونما من شواهد البديع وقال ابو غنيم الله الحوضي النلماني في قصيدة مدح لها
 سلطان تلمسان ابا عبد الله الزياتي
 اصبح المزن من عطائك بحكي • يوم الاثنين للانام عطا
 كيف يدعي لك الغمام شيها • ولقد فقتة ستادنا
 انت تعطي اذا اقتصر مالا • وتوئيلي اذا انت طولما
 رجع وذكر العادي في الخريدة ابن بقي المذكور واوردة جملة من المقطعات
 ومحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى وبني علي وزن علي رجع الي بني عباد رحمهم الله
 وقال ابن البانية في بني عباد ما نصه بما اذا اصغى واحليم • واي منقبة من
 الجلالة اولهم • فتم القوم الذين تجل مناهم عن العدد والاحصا • ولا يتر من
 لها بالاسنيقا والاستقصا • ملوك زينيت بهم الدنيا وتحت • وترقت حيث
 شاءت وحلت • ان ذكرت الحروب فغلبهم يوقف منها الخبر اليقين • اوعدت لما
 فتم في ذلك في درجته السابقين • اصبح الملك بهم مشرق القسام • والايام
 ذات بهجة وانقسام • حتي اناخ بهم الحام • وعطل من محاسنهم لوزا والاما
 فتقل الي العدم وجودهم • ولم يبرع باسهم وجودهم • وكل ملك لادي فمتود
 وما يؤخر الا لاجل مغدود • فاولنا شيه ملكهم • وحصل الامر تحت ملكهم
 عظيمهم الاكبر • وسابقة سرهم الاجل الاكبر • وزينهم الذي يبعد في الفضائل
 بالوسطى والخضر • محمد بن عباد • ويكني ابا القاسم واسم والده اسماعيل
 ومن شعر قوله

يا حيد الياسمين اذ يزهو • فوق غصون رطبية نضو
 قد امسلي للجبال ذروتها • فوق بساط من سندس لحضر
 كانه والعيون شرمقه • زمردية خلاه جوهه

انتهى ولذكر كلام ابن البانية وفيه في صفة فنقول وصفا لمنقده رحمه الله تعالى
 في اقل آية من تعبيره قدمه • ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم • حتي لقد كانت
 بياب دان حديفة لا تتمر الا رؤسا • ولا تبتل لارئيسا ومروسا • فكان نظنه
 اليها اسمي متطرحا • وفي الثلثا اليها استقل جل يكره وروحاته • فبكي وارق
 وشتت وفرق ولقد حكى عنه من اوصافا التحير ما ينبغي ان نقان عنه الاستماع
 ولا يتر من له بتصرف ولا الماع • ومن نظره غني الله عنه
 انك امر الحس • تشد ويصوت حنين
 تمذ في الحانها • من الغناء السدي
 تقود مني سلكا • كاني في رسن

اوراقها اشتارها • اذا شذت في فن

وقوله رحمه الله

سربنا ونحن الليل نيل كحلة • بماء صباح والسيب مرفيق
 منقمة كالنبراما بخارها • فضخم وانا جهمها فرقيق
 وقوله سائح الله

قد وجدنا الحبيب يصق ودا • وخذنا صهيرو واعتقاده
 قريب الحب من فواد تحيت • لا يري بجن ولا ابغاده
 وقال عند حصوله ردة في ملكه

لقد خضنت يا رمد • فصر للكماعه
 افادتناك ارماسح • واسيا فها حنه

وقال رحمه الله

استرب علي وخيه الصباح • وانظر الي نور الاقاج
 واقلم بانك جامل • مالم تقل بالامطباح
 قاله مرثي ثبارو • مالم تسخنه براح

انتهى ومن حكايات المعتضد عباد ما ذكره غير واحد من ارباخ الشاعر ورده
 علي خضرته فدخل لدار المحضوصة بالسفرا فسالوه فقال اني شاعر فقالوا
 اشدها من شعرك فقال

اني قصدت اليك يا • عباد قصدا الفلق • بالجرى للوادي
 فضحكوا منه وازدق فقال يقض غلايم دعوى فان هذا شاعر
 وما يتعدان يداخل مع الشعر ويندرج في سلهم • فلم يبالوا بكلام الرجل وتادرو
 علي المذكور فبقي معهم وكان لهم في تلك الدولة يوم محضو من لا يدخل فيه علي
 الملك غيرهم واما كان يوم الاثنين فقال يقض يقض هذه شنة بنا ان يكون مثل
 هذا البادي يقدم علينا ويجتري علي الدخول معنا فان تقوا علي ان يكون هو اول
 منكم في اليوم المحضو منهم عند جلوب السلطان واذروا ان يقول مثل ذلك الشعر
 المضحك فيطرده عنهم ويكون ذلك حتما لعلنا اقدم مثلهم عليهم فلما كان اليوم
 المذكور وقعا السلطان في مجلسه ونصب الكرسي لهم فغيا منه ان يكون هذا
 القادم اول منكم في ذلك اليوم فامر بذلك فصدق الكرسي وانتظروا ان ينشد
 مثل الشعر المضحك المتقدم فقال

قطفت يا يومر الموي اكبادي • وحرمت عن غني لذيدي رقاد
 وتركتني ارضي النجوم مسهدا • والنار تقمر في صميم فوادي
 فكاننا الا لظلام السي • لا يجلي الا الي ميناد

لي يتيقن بنيان مقتاد النوي . ابل الذي تحملوا اسنهاد
 ولرب عرق قد قطعت نياطه . والدليل برفل في شيا جناد
 بسلمة حرف كان ذميلة . سح الرياح وكل برفق فناد
 والجم يحذوها وقد ناديتها . يانا ققي موجي على عباد
 ملك اذا ما اضربت نار الوغي . وتلاقت الاخوان بالاجناد
 فترى الجحوم بلاروس تنثني . وترى الروس لقي بالاجناد
 يا ايها الملك الموتى والكد . قدما ساسرا فاعلى الاناد
 انالقرى كاسد في ارضنا . وله هناسوق بغير كساد
 فجلت من سري اليك قوافيا . نفي الزمان وذكروا مقتاد
 من شاعر لم يطلع ادبا ولا . حطت بناء حكيمة بمباد
 فقال له الملك انت ابن خاخ فقال نعم فقال احبس فقد ولنتك رياسته السمر
 واخر النير ولم يادق في الكلام في ذلك اليوم لاحد بقى انتي رجع الي اخبار
 بنية بني عباد المعتمد على الله عز وجل ابو القاسم محمد بن المعتضد ابي عمر عباد
 رحمة الله تعالى عليه ملك مجيد . وادب على الحقيقة مجيد . ومقام محلي
 به الملك لينة والمنظم جيد . افني لطفاه بسيفه واياه . واسني بسيفه
 ذكر الخارث بن عباد . فاطلع ايامه في الزمان جولا وعزرا . ونظم معاليه
 في احياءها جواهر او ذررا . وسيد في كل معلق فناء . وعمر بكل نادره مستر
 وبادة مستطرفة . اوقات وانا . فنمت به المحامد سوق . وبسنت
 مئة احسانه بسوق . منع وقراء . ولاش وبرا . ووصل وقرا . وكان له من ابناءه
 عدة بقار نظمهم نظم السلك . وزين لهم سما ذلك الملك . وكانوا معا قتل
 بلاده . وحما طار قد تلاحه . الي ان اسفد الزمان لهيانه . واخذ البوس
 في ضابته . واعتزل الخلق وظير . وسل الشفان بسيفه وشهر . والمعتد رحمة
 الله تعالى يطلب نفسه انشا ذلك بالنبات . بين تلك النباتات والمقام
 في ذلك المقام . الي ان يد لا تعطب بالواقع . وانسح الحرق على الزايق فاستقد
 بابن تاشفين غورد عليه خطابه فيسرع بالوقا . فابا لينة فكر خاطر وفا . وبنت
 خلال تلك المدة للترا . ودعاه من امر خرب نزال . الي ان اضيق والحروب قد
 نهيت . والايام تسترجع منه ما وهيت . فلذلك العرش . واعتدت الدنيا
 حين امتنت من لار . فنقل من صهوات الحيوان الي بطون الاجنان . وهذا الدنيا
 جميع ما لغيرها اذ ايل وكل من عليها فان . فاعنت تلك المملكة ولاد فعت
 وليتها ما صرت اذا لم تكن بفت . وكل فليق بمجده وموجله . وبلغ الكا
 اجله . قال المعتضد القاسم ابو بكر بن حميس رحمة الله تعالى حين ذكر

ايام

تاريخ بني عباد قد ذكر الناس للمعتد من اوصافه ما لا يبلغ مع كثرته الي اصفاه
 وانا الان اذكر نيدا من اخباره واردها عما وقفت عليه من منظومات استعاره
 فانه رحمة الله تعالى على جميع الادب رايته . عالي النظم فايته . كان يسمى بمحمد ويكنى
 بابي القاسم على كنية جده القاسم استند بالامر عند موت ابيه المعتضد وفي
 ذلك يقول الحصري رحمة الله .
 مات عباد ولكن . بقي النزع الكريم
 فكان الميت حي . غير ان العناد ميم
 قال ابن البانية رحمة الله تعالى ولم يزل المعتد بخيرا الي ان كانت سنة ٩٨٥
 ووصل اليه يهودي بن شبيب ليعرض الجزية المعلومة مع قوم من رؤسا المضاري
 وحلوا ابياب من ابواب شيبلية فوجه لهم المعتد المال مع جماعة من وجهه و
 قال اليه يهودي والله لا اخذت هذا العيار ولا اخذه منه الاسحر او بعد
 هذا العام لا اخذ الا اخنا البلاد وروا اليه فردا المال الي المعتد واعلم بالحق
 فدعا بالجند وقال لا يتوني باليهودي واصحابه واقطعوا حبال الحبال ففعلوا
 وحاولوا بهم فقالوا سبحوا المضاري واصلبوا اليه يهودي الملعون فقال لليهود
 لا تفعلوا انا افندي منك بزي ما لا فقال والله لو اعطيتني العدة والانس
 ما قبلتها منك فصيل فبلغ الخبر المضاري فكتب فيهم فوجه اليه بهم فاقسم المفسر
 ان ياتي من الجند بعد دهر راسه حتى يصل الي بحر الرقاق وامير المسلمين يوت
 ابن تاشفين اذ ذاك محاصر سبتة فجاز المعتد اليه ووعد نصرته فرجع وحث
 ملوك الاندلس على الجهاد ثم وصل ابن تاشفين فكانت غزوة اللزلاقة المشهورة
 ورجع ابن تاشفين الي المغرب ثم جاز بعبه ذلك الي الاندلس وتوتم ابن عباد
 انه اذا اخذ البلاد ياخذ ماؤها ويترك الاجساد فغرم ابن تاشفين علي ان
 يجمع ملوك الاندلس ودارت اذ ذاك مكاييد حجة ثم وجه ابن تاشفين من
 سبتة الي المعتد يطلب منه الجزية فحضر فيها ابيه يزيد فكتب اليه بقية
 عنها فلم تكن الا كالحلحليصة واذا بماية شرع فدا طلت علي الجزيرة فطير ابنه الحمام
 اليه فامر باخلاها فظهر عند ذلك ابن تاشفين وقيل انه لم يجز المرأة
 الاولي حتي طلب من المعتد الجزية لتكون عدة له وكان ذلك بدسياسة
 بعض اهل الاندلس ففعل ابن تاشفين ثم شرع ابن تاشفين في خلع ملوك
 الاندلس وقتلهم وارسل الي كل مملكة جماعة من اهل دولته واجبا ديه
 يجاسرونها وارسل الي حضرة المعتد اسبيلية وشرع في قتالها والناس
 قد ملوا الدولة العبادية وسميها علي ما جرت به العادة من حب
 الحديد لا سيما وقد ظهر من ابن عباد من التملك في السرب والملاهي ما لا

يخفي سره فتمني اكثر الناس الراحة من دولتهم ولما اشتد بخطر المعتد وجهه
عن المضاري فاعدهم ابن قاسم من لبيته في الطريق فنهزمهم وجره اربعا
النظايع لاسيوية وجد في حصارها والمعتد مع ذلك منفرس في لذاته وقد
القي الامور بيد ابنه الرشيد فلم يشعرا بن عباد الا والمسكر في البلد فافاق
من نوميه وصحا ابن سكر وركب فرسه وحسامه في يده وليس عليه الا ثوب
واحد فوافق السكر قد دخل من باب النرج ووافي هناك طبلا فقربه
بسيفه فرتبه قسمه لها نصفين فقرا الناس امامه وتراوا من السور وقت
حتى بنى الباب وفي ذلك يقول الابيات المذكورة فيما ياتي ان يسلب القوم
العدي الي آخره فلما وصل الي الصباغين وجد ابنه ما كما متولا فاسترحم
له ودخل القصر وزاد الامر بعد ذلك ودخل البلد من كل جهة فطلب
الامان له ولمن معه فامر جميع من له واعدت له مراكب واجبالا الي طجة
فلقيه الحصري الشاعر وكان قد الفله كتابا المختص من الاستعار فلم
يقض بوصوله اليه الا وهو علي تلك الحالة فلما اخذ المعتد الكتاب قال الحصري
ارفع ذلك السباط فخذما تحته فواته ما املك غيره فوجد تحته جملة ما لفاخته
ثم استقل حتى وصل لغات ولم يزلها الي ان مات رحمه الله تعالى وقال المتح
في ترجمته ما نصه ملك قمع العديي وجمع الناس والذري وطلع علي الدنيا
بذرهدي لم يتعطل يوما كنه ولا بانه اوتة يراعيه واوتة سانه وكانت
ايامه مواهم وتغور برة بواهم وليا ليه كلما ذررا وللزمان حجولا وغرا
لم يقبلها من سمات عوارف ولم يضحها من ظل ايناس وارف ولا عطلها
من مائة بقي اثرها باديا ولقي معتقيه منها الي الفضل هاديا وكانت حضرة
مطحا للهمم ومسرحا لالامم ومقدفا للكي وموقفا للذي انف
حي لم تحل من وفده ولم يصح جرحها من استبحام رده فاجتمع تحت لوائه من جواهر
الكماه ومساهير الحماه اعداد ينص بهم القضاء واجناد يرمي بهم المنوذ والمضا
وظلع في سمايه كل نجم منتقد وكل ذي فهم منتقد فاصبحت حضرة سيدنا ابرهان
الاذهان ومضانا لآخر الفضل في كل معني وفضل فلم يلتحق في زمانه الا
بطل بجده ولم يتق في نظامه الا ذكرا ووجد فاصبح عصره اجل عصره وعدا عصره
اجل عصره تسفح فيه ديم الكرمه ويفصح فيه لسان ابيف وقلم وينضج الرضي
في وصفه ايام ذي سلم وكان قومه وبنوه لتلك الحلية زينا وتلك الجملة
عيننا انه كبروا خلت الارض فلما كمل بخوماء وان وهبوا رايت الغمام سحوبا
وانا قد مواتي غتمه العنبي وان فخرنا الفم عرابه الاوسي ثم انخرقت
الايام فالوقت بالمشراقه واودت يانعا براقه فلم يرفع الرمح ولا الحسام

ولم تنفع

ولم تنفع تلك المنز الحسام فملك بعد الملك وخط من فلكه الي الملك
فاصبح خاضعا تحذوه الرياح وناهما يزعجه اليك والصياح قد ضجت
عليه ايا ديه وارجت جواب ناديه واصبحت منازل قديان عنها
الاس والجور والوت بمجتها الصبا والديور فيكت الميوز عليه
دها وعاد موجود الحياة عدما وصار احرارا لدهر فيه خدما فتمتقا
لدينا مارعت حقوقه ولا اتقت من رقه فكلم اخيا لبيها واتبها
دايقة لمجتها وفي الايام لا تبقى من مجتها ولا تبقى علي موالها ومدينا
او ثرتا نار حلق واخذت نار المخلق وذلك من سداد ومدت
القصر ذال السرفات من سداد ونمت بوسر النما ناليه الا وهو علي ذلك
الحالة فلما اخذ المعتد الكتاب قال الحصري ارفع ذلك السباط فخذما تحته
فواته ما املك غيره فوجد تحته جملة ما لفاخته ثم استقل حتى وصل لغات
ولم يزلها الي ان مات رحمه الله وقال المتح في ترجمته ما نصه ملك
قمع العديي وجمع الناس والذري وطلع علي الدنيا بذهدي لم يتعطل
يوما كنه ولا بانه اوتة يراعيه واوتة سانه وكانت ايامه مواهم وتغور
برة بواهم وليا ليه كلما ذررا وللزمان حجولا وغرا لم يقبلها من سمات
عوارف ولم يضحها في ظل ايناس وارف ولا عطلها من مائة بقي اثرها
باديا ولقي معتقيه منها الي الفضل هاديا وكانت حضرة مطحا للهمم
ومسرحا لالامم ومقدفا للكي وموقفا للذي انف ولم يحل من وفده
ولم يصح جرحها من استبحام رده فاجتمع تحت لوائه من جواهر الكماه
ومساهير الحماه اعداد ينص بهم القضاء واجناد يرمي بهم المنوذ والمضا
في سمايه واكملت عذرها له في طلبه لاما ان انتهي شمر ذكر النعم من اجهان
واسعاره ونجا لسر اسه وغير ذلك من امن نبنا ذكرنا بقضها في هذا الكتاب
وقال في ترجمته ابنه الراضي بالله الي خالده بن زيد بن المعتد ما نصه ملك تنزع
من ذوخه سنا اصلها ثابت وفرعها في السما وتخذ من سلالة الكاسر
ورقا اسرة ومنابر وتغرفا شاسيية بين دراسة مصارف وافاضة
عوارف وكلف بالعلم حتى صار ملج لسانه وروضة اجابره لا يسترح منه
الي من سائل الفقه يميون لاسن سباق بر الرياح ويحيا بن برة البدر اليك
عز في السنا عتيق الاقناس مع الوحد والارقال من العوج او ولد المعنا
اليان ولالة ابوه الجز من الحضرة وضم اليها زينة العز فاستقل من بين
الجواد الي ذروة الاعواد واقلع عن الدراسه الي تدبير الرياسه وميا
نال يد برها بجوده ونها ويورد الامل فيها مناه حتى غدت عراقا واسلا

اسراقاه الي ان اتفق في امر الجزية ما اتفق. وخاب فيها الرجا واخفق
 فاستخالت بهجتها. واخالت عليها من الخالجاتها. فانتقل الي يد منك
 معقل اب. ومثل السمك منتب. واقام فيها رهين حصار. وممن
 حاة وانصار. ولقيت ربحه كل اعصار. حتي رمته سهام الخطوبين قسيتها
 وامكنت منه يدي ميسرها. فخواه رمته. وطواه عن فدا امه. حتما سبطنا
 القول فيه. فيما مر من اخبار ابيه. انتهى. والذي اشار اليه هنا. واحاد
 عليه فيما تقدم له من اخبار المعتمد. ونوقول بعد حكايته قتل المامون
 ابن المعتمد بقرطبة. وسياقه اخبار ذلك ما نصه ثم انتقلوا الي رندة احد
 معاقل الاندلس المستنعة. وقواعد السامية المرتفعة. نظرد منها علي بعد
 مرتقاها. ودنوا للجور من ذراها. عيون لانضابها دي كالرعدا لتامصها الريا
 العواصف. ثم تكون واديا يلجوي بجوابها التوا الشجاع. ويزيد هائبة
 التوغر والامتاع. وقد تجوت نواحيها واقطارها. وتكونت فيها البياناتها
 واوطارها. لا يتعد رلها مطلب. ولا يتصور فيها عذوالا علقه نابا ومخاب
 فلما اناخا منها علي بعد. واقاموا من الرجا فيها علي غير وعد. وفيها ابنة الرجا
 لم يحل باراير. ولا عدها من ازرايم. لامتناعه من منازلتهم. وازتناعه
 عن مطاولتهم. الي ان اتفقي في امر امبيلية ما اتفقي. وافضى مراتبه
 اليها افضي. فحل علي مخاطبته لينزل عن صياصيته. ويكتم من نواصيته
 فنزل براباينه. واتباعه اذماق ذويه. تبعان ما قد تم مستوقا. واخذ
 عليهم عهدا من الله وموثقا. فلما وصل اليهم. وحصل في يديهم. ما الوابيه
 عن الحزن وجرع الردي. واقطعوه النري حين اودي. وفي ذلك يقول
 المعتمد ترثيها وقد رايت في رية باحثة. بشجها نايحة بفسها. علي سكتها. ولماها
 وكفيتها طائران يردان فها. وبغيره ان نرحه وترثها

بكت ان رات الفيز صمما وكره. مساوقا حنني علي الفها الذفر
 وناحت فاحسد اسراحت جبرها. وما نظقت خرقا سوج به سدر
 فالي لا ابكي ام القلب محنت. وكم صحت في الارض بجري بها نمت
 بكت واحدا لم يشجها غير فقد. وابكي للاف عديده من كسر
 بني صغيرا واخليل سرافق. يمزقة اقمرة ويغرقه الحبحر
 وبجان من الزمان احوانا. بقرطبة النكد اوزندة القبر
 عذنا ذنان من جفني بقطرة. وان لومت بسقي فصا جها القبر
 قتل للجور الزفر بيكي ما مبي. لثلها فلم تحزن الا لجم الزهر
 اتفق وقال في ترجمة الرازي ما صورته وكان المعتمد رحمه الله تعالى كبريا ما يريته

بلامه. ويصميه بهمايه. فرما استلظنه بمقال افصح من ذم المحزون
 وانلج من ذم المحزون. فانه كان ينظم من بيايع المولاي وعقودا. ستل
 من النفوس سخايم وخودا. وقد ابنت من كلامه في ب الامه. واستجارة عذلي
 ولامه. ما يستدعه وتخلد المستر وتودعه. فذلك ما قاله وقد انهن عن
 من اخوته واقعد. واذناهم وايعد

اعيدك ان يكون بنا حول. ويطلع غيرنا ولنا القوك
 خناك ان نكن جري قبيحا. فانا الصنع عن جري جميل
 الست بفرعك الزاكي وماذا. يرحي الفرع خاتمة الاصول

ثم قال المتح بعد كلام ومرت عليه يعني الرافي هو ارج وقياب. فيها حبايب
 كن له واصباب. القز ايام خلايه من دوله. وجال من في ميدان المني اعظم
 جوله. لم انتزعوا منه بيعه. واودعوا الهواج من معدن. ووجهوا هدايا
 الي العده. والمواهب الما فريش بدار الندوة فقال

مروا بنا اصلا من غير متباد. فاودعوا نار سوقي ايا نباد
 واذكروني يا ما لهوت لهم. فيها قازوا باياري والهادي
 لا عروا نذا في مجدي مودم. فروية الما تذكري غلة الصادي

ولما وصل العدة ولوزقة اعلمنا العدة قد جيش اليها واحشد. ونهد نحوها
 وقصد. ليت كما خاوية علي عروشها. طاوية الجوايح علي وخوشها. فتعرض له
 العدة ووزن بعية. وطلع له من ثيابه. وامر الرافي بالخروج اليه في عسكر
 جرده لمخاريتيه. واعده لصا دمتة ومضاريتيه. فظهر الفارض والتسكي
 واظهر التقاعس والتكبي. فرارا من المضادمة. واجما عن المساورة
 وجرعا عن منارلة الاقران. ومقابلة ذوابل اللان. ومقاساة الطعان
 وملاقات اقبال الكارقان. وراعيان المطالعة. ارجح من المارعة. ومنا
 العلوم. ارجح من مداواة الكلوم. فتد كانا كنا علي تلاوة ديوان عارفا
 باجادة صدر وعنوان. فعلم المعتمد ما نواه. وتحقق ما نواه. فاعرض
 عنه. ونقض يد منه. ووجه المعتمد مع ذلك الجيش. التلم تنثر بنوده
 ولا انفرمت جثوده. فعند ما لا قوا العدة ولا ذوابل الفرار. وعادوا باعطا
 العدة به لا من الفرار. وتفرقوا في تلك الافاريت. وفرقوا من تحطف
 اوليك القماريت. فحجما العدة ومن بجي مع المعتمد واهنتمة. وحضم
 ما في المشكر وقصته. وغدت مضاربه بجري عواليه. وبجري مذاكيته. واب
 احضر من بيايع السنان. ومنصيع الامانة. فانطبقت سما المعتمد علي ارضه
 وشغلته عن اقامة نواقله وقصره. فكبتا اليه الرافي

لا يكرهك خطيبا لحادث الجاري . فاعلمك بذلك الخطيب من غار
 ما ذا اعلى ضيق منقبي عزيمته . ان غامر خدياب واظفار
 ليزانوك فن حنين ومن خور . قد ينفض الميرحوا الضرع غار
 عليك للناس ان بقي نصرتهم . وما عليك لهم استغاد اقدار
 لو قيل الناس فيما ان تدوم لهم . تكوا لانك من نوبه الصبي غار
 ولو اطاعوا انتقاما من حياتهم . لم يتخفوك بشي غير اعمار
 فحينئذ عنه وجهه رضا . ولم يسترله بذلك ولا استرضاه . وما ذي علي اعراضه
 وقعد عن اظهاره وانما منه . حتى يسطر سواخ السلو . وعظمت عليه جراح
 جوايبه الخوف فكيتا ليه ينزل . غلب فيه كل مترع جزل وهو .

الملك في طي الدفاتر . فتخل عن قود المساكين
 طغيا لسرير مسلما . واربع لتوديع المنابر
 وارضا لي جيش المعارف . تقتر الحبر المتأمر
 واطن باطراف الكبر . نصرت في غير المحابر
 واضرب بسكين الدواة . مكان ما في الحدباء
 اولت اسطاليس ان . ذكرا لفلاسة الاكابر
 وابو حنيفة ساقط . في الراي حين تكون كاهن
 وكنا ان ذكر الخليل . فانت محوي وشاعر
 من هوس من سينوته . من ابن فورك اذ نتاظر
 هذي الكار قد حوت . فكن لمن خاياك شاكر
 واقعد فانك طاعن . كاس وقل هل من مغاير
 لمجت وجهه رضاي غلك . وكنت قد تلقاه سافر
 اولت تذكر وقت الورقة . وقلبك لم طائر
 لا يستقر مكانه . وابوك كالضرع غار
 هلاقتيت بغيره . واطقت اذ ذاك تأمر
 فتكنا ان غير العواقب . والموارد والمضار

فكيتا ليه الراي من راجبا بقطعة منها

مولاي قد اضيحت كافر . بجميع ما يخوي الدفاتر
 وفلتت سكين الدواة . وظلت للاقلام كابر
 وعلمت ان الملك ما . بين الاسرة والبواب
 والمجد والعليا . ضرب المساكين بالمساكين
 لا ضرب اقرال باقتوا . لم متعيفات مناكر

قد كنت احب من سفاه . انها اصل المغاير
 فاذا بها فزع لها . والجمل للانسان غادر
 لا يترك السر الفتي . الا بقتال وياتر
 ويهت من سمينتهم . وحجرتا منهم اكابر
 لو كنت تهوي ميتتي . لو جدتني السيف هاجر
 فحك الموالى بالبيد . اذا توكل غير ضابط
 ان كان لي فضل غلك . وهل لاناك النور سائر
 او كان لي نقص فني . غير ان الفضل غامر
 ذكرت عندك ساعة . يبي لها ما غامر ذاك
 يا ليت قد عقيته . عند ما اخذني المقابر
 اتريد مني ان اكون . كن غدا في الدهر قادر
 هينات ذلك مطمع . نبي لا امل الا واجر
 لا تنس يا مولاي قوله . ضارع لا قول فاجر
 ضبط الجزية عندنا . نزلت بعقرتها السائر
 ايام ظلت بها فريدا . ليس غير الله ناصر
 اذ كان لعشي ناظري . لم الاستة والبتواتر
 ويقيم شهما جيها . قرع الحجازة بالحواجر
 وتقي الخفيض شهوة . لكن ثبت بها محنا طر
 هني اسات كاسات . اما لهذا العبتا خدر
 هب ربي لنسوت . فاعرف ان الله غافر

نقرية واذناه . وصنع عما كان خبا . ولم تر لالحا لاخته في البوار والاكوا
 مققلة اعتلال حبه لفر دق المنوار . حتى مضوا غير طية . وفقدوا بين
 الصوارم والرماح الخطية . حسيما سر دناء . وعلى ما اوردناه . واذا
 ان اذ الله انقاذا من سبق في علمه فلا مرد له . ولا معقب لحكمه . لا اله الا
 هو ربه العالمين انتهى كلامه الصبح وعلى الجملة فكانت دولة بني عبادة .
 بالاندلس من اهل الدولة الكرم . والمقل والادب . حتى قال ابن اللبابة
 رحمه الله ان الدولة العبادية بالاندلس شبه شي بالدولة العباسية
 ببقا ادسعة مكارم وجمع فضائل . ولذلك الف فيها كتابا مستلسمه
 الاعتماد في اخبار بني عباد . ولا يلتفت لكب عقور ربح بقوله .

ثم ان هذا في ارض اندلس . استقامت فيها ومعتد
 القاب ملكة في غير موضعها . كالبحري انتفاخون الا

٥ لان هذه متالة متعسف كافر للنعم. ومثل ذلك في حقهم لا يتعدى وما زالت
 الاسراف ان تبجي وتمدح والمعتد اولاد ملوك منهم المامون والرشيد الذي
 والمعتد وغيرهم وقد سرقة ناخر بعضهم وكان الذي المذكور ما يلا الى بني
 عباد بطيعة. وله في هذا المذبح الاتيعة. التي اذكي من زهر الحديقة. فذلك
 قوله من قضيت يمدحها ويذكر اولاده الازيعة. الذي عرقوا من الجند اربعة
 وهو الرشيد عبيد الله والزاجي يزيد والمامون والمومن. وكانوا الجور ذلك الاثني
 وغنوث ذلك الزمن. ولقد احاد في ذلك كل الاجادة. واطال الخدم بخاده
 بعينك في محل عينيك في ردي. يروغك في دوزخ يروغك في برود
 جال والجار وسبق وصولة. كسش الضحي كالمرزكا ليرق كالرقد
 بمحبة شاذ المي نمرزادها. بنا بانيا مجا حجة لد
 باريعة مثل الطباع تركبوا. لتعديل ذكر الجند والسرفا العتد
 والمامون من المعتد قتل لموتة بفرطية والزاجي نريد قتلوه برزعة كاستنا
 نصير انا وفي خالتم هذه يقول الشاعر المشهور عبيد الجبار بن حمديس الضحلي
 كاستنا خبز انا وفي خالتم هذه يقول الشاعر المشهور عبيد الجبار الضحلي
 ولما دخلتم بالندي في اكنكم. وقلقل رضوي منكم وتنبير
 رفقتنا في بالقيامة قد دنت. فمدني الجبال الراسيات شير
 وفي قضيت المعتد يقول الذي المذكور
 لكل شي من الاشياء منيات. والمني في منايا هن غايات
 والدمر في صفة الحربا منمنش. لو ان خالاته فيها استخالات
 ونحن من لعب الشطرنج في يدي. وظا لما قربت بالبيدة في الشاة
 انفس يديك من الدنيا وزينتها. فالارض قد قدرت والناقد ما تو
 وقل لما لها الارضي قد حكمت. سريرة العالم العلوي اغاثات
 وفي طويلة ذكرها النعم وغيره وللتاني انيضا قضيت علمها في المعتد وهو باعنا
 سنة ٨٦٤

تنشق ربحان السلام فانما. افقره مشكا عليك محيما
 وقل لي حيازا ان عدت حقيقة. لعلك في نبي فقد كنت منما
 افكر في عصر مضى بك مشرقا. فيرجع صنوء الصبح عندي غظما
 والعجب من افاق الحق اذ راى. كسوفك شمسكنا طلع انما
 لين عظمت فيك الزراية انا. وجذناك منها في الرزية اعظما
 قناة سفتا لطنن حي قستمت. وسيفنا ظالا الفرب حتى تسلما

ومنها

بكي

بكي المحمود ولا كحمد. واولاده صونيا العمامة اذما
 حبيل في قلبي حبيب وقومه. عني طلل يدنو بهم ولعلما
 صبا حرم كتابه بخدا السري. فلما عدت ما هم سرتنا على عما
 وكنا رعتنا الفرحل حماهم. فقد اخذنا المرعي قد اقر الحما
 وقد المينا يدي اليان في قلو. ساسح سدي الغيب فيها والحما
 قصور خلت من ساكنها فابها. سويلهم تسي حولة اقية الد
 نجيب لها الهام الصدي ولطما. احباب لقنا لظاير المترفا
 كان لم يكن فيها النش ولا التقا. لها الوقد جمعا والجنس عرنا

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك ما لك. ومن واهي احكي عليك متهما
 مضاب موي بالينرات من العلي. ولم يبق في ارض الكارم نعلنا
 تفريق على الارض حتى كانما. خلقت ما فاما سواها ومقصا
 نبتك حتى لم تحلل لي لاسي. دموعا لها ابكي عليك ولا ديا
 واني علي رسي مقيم وانامت. سافل للبكاين رسي موصما
 بكان الحيا والرض شقت جيو. عليك ونافح الرعد بانك غلما
 ومزق يوبل برق واكت الضحي. حنادا وقامت انجم الجواخما
 وخار اسك الاصباح وجلا فالف. وغادا بولك البحر غيضا فاطما
 وما حل يذرا لم بعدك ذات. ولا اظهر مثل الظهيرة منيما
 قضينا الله ان خطوك عن طهرتد. بسم فانما نطوك اشام اذما
 وكان قد افكت عنه القيود فاسارا الي ذلك بقوله فيها
 قيودك ذات فانطلقت لتفقد. قيودك منهم بالكارم انما
 عجبت لان الحد يدوان قسوا. لقد كان منهم بالسريرة اقلما
 سنجيك من نجي من السجج نوسنا. ويوونك من اوي السجج نوسنا

ولا يكر الذي المذكور في البكا على اياهم. وانتشار تطامهم. عدة
 مقطوعات وقصا يد هي قرع غير الطالب. وجمعة الراية وقد اشتل عليها
 جزء لطيف صدر عنه في حياة قصيدته سماه السلوك. في وقط الملوك
 وقد على المعتد وهو باعنا عدة وفادات لم تحل في جميعها من فادات وقا
 في احدها هذه وفادة وقال وفادة اجدا. قال عيزو احد من النادر الغريب
 انه نودي في جنازة الصلاة على الفرب بعد عظم سلطانه. وسعة اوطانه
 وكثرة صقالبته وحشانه. وعظم امره وشانه. فتبارك من له العزة والبقا
 والدوام. واجتمع عند قبره حياغة من لا قوام. الذين لهم في الادي حصته

والقضية المعتدلة صدورهم غصه . ومنهم البالغ في البلاغة الامد ساعه
ابو جعفر الصمد وكان به حضيضه . وكما الميسر من ترقى قيصا . فقال من
قضية طويلة اجاد فيها ماشاء . وجلب بها الى انفس الحاضر من بعد الانس
الحاشا مطلقا

ملك الملوك اسامع فانادي . ام قد عدتلك عن السماع عوادي

ومنها

لما خلت منك القصور ولم تكن . فيها كما قد كنت في الاعيان
قلت في هذا الذي لك خاضعا . وجعلت قيرك موضع الانساد
فلما بلغ من اساده . الى مراده . قبل الذي وترغ جنة وعقر خد . فبكي
كل من حضره . وحده ذلك عن سرور العيد وصده . اذ كانت هذه القصة يوم
عنده . فسبحانا المبدى المعيد **بحكي** ان رجلا راى في منامه اثر الكايت
على المعتد بن عباد . كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة فاستقبل الناس واشد
هذه الايات متمثلا

زيتك قد انا خوا عيسهم . في ذري بحكمهم حين يسق
سكت الدمر من زمانا عنهم . ثم ابكاهم دما حين تطلق
وعاش ابو بكر بن البياتة المعروف بالذاني المذكور اقامت بعد المعتد وقدم
مير وقة اخر شعبان سنة ٨٩٠ م ومذبح ملكها ميسر بن سليمان بقضية
مطلعا

ملك يرؤعك في حلي رعيابه . راقت برؤفقه صفات زمانه
واثر هذا من انداجه في المعتد وتذكرت منها من احوال الدنيا انه دخل على ابن
عمارة في مجلس فاراد ان يندبره وقال له اجلس يا ذاني بغير الف فقال له
نعم يا ابن عمار بغير مني وهذا هو العانة في سرعة الجواب والاختيار في المذاج
وتظير وان كان من باب اخرا المعتد مع وزين ابن عمار بغير رجا استيلية فليتها
امرأة ذات حسن مفرط فكشفت وجهها وتكلمت بكلام لا يمتنع فيه الحياء وكان ذلك
بموضع الجاسين الذين يصنعون به الحبس والخيال من الصايقين للخيال استيلية فالتت
المعتد الى موضع الجيارين ففهم مراده وقال في الحال يا مولاي والجاسين فلم تفهم
الحاضر من الموداد وخبروا فاضا لولا ابن عمارة فقال له المعتد لا تتبعها منهم الاغالية
وتفسيرها ان ابن عماد ملكها الجيارين بقوله الجيارين مرادة الى ان تلك المرأة
لو كان لها خيال ازادت فقال له والجاسين وتصحيحه والخنا شين اي شيء وان كانت
جيلة بدية الحسن لكن الخنا شائها وهذا لا يلحق ومن اخبار المعتد انه جلس
يوما والبراة تعرض عليه فاستقبلها في وضعها فوضع ابن وهبون بدليا

للمعتد قيلت سنة ما ثورة . لكنها بك اندع الاشياء
تمضي البراة وكلما امضتها . عايطتها بخواطر الشعراء
فاستحسنها واسني جابرة . وذكر ابن سمام ان ابا العرب الصفي حضر مجلس المعتد
يوما وقد حمل اليه حمل وافر من قرار نيط القصة فامر له بكيسين منها وكان بين
يديه تماثيل غير من حملتها يحمل فرصع بالذهب واللاقي فقال له ابو العرب معرضا
ما يحمل من ذين الكيسين لا يحمل فبستم المعتد وامر له به فقال ابو العرب يديها
المديتني خلجوا فاشفعت به . حلا من القصة البيضاء الوحلا
تتاج جودك في اعطان مكرمة . لا قد نقر من منع ولا عفا
فاجبت لساني فسا في كل عجب . رفعتني فجلت الحل والجملا
وذكر الحجازي هذه القصة فقال قعد المعتد في مجلس اخضر في تنصيده واحضار
الطرايين الملوكية وكان في الجملة تماثيل من بلور وله عيان من زيا قونين .
وقد على بنفا تير الدرافاشة ابو العرب قضية فامر له بذهب كبير مما كان بينه
من المسكة الجديدة فقال معرضا بذلك الجملا يحمل هذه المسكة فقال خذ هذا
الجل فانه يحمل افعال فارجل شعرا منه رفعتني فجلت الحل والجملا وذكر ان
ذلك الجمل ينسج بحساية منتقال فسارت بهذا الجز الركائب وتهادتة المشارق
والغارب . وتباحث المعتد مرة مع الجلسا في بيتا المتبقي الذي زعم انه امير
ازورهم وسواد الليل يشنع لي . وانني وياض الصبح يفريني
قال ما قصر في مقابلة كل لتظرة بصد ما الا ان فيه نقدا خيا فتكر وافية
فلما ذكر واما لواله ما وقتما على شي فقال الليل لا يطا بق الا بالنها لاث
الليل كل والصبح جري فتجيب الحاضر من اشوا على تدقيق انتقاده قال
الصندي قلت ليس هذا بقصد صبح والصواب مع ابي الطيب لانه قال ازور
وسواد الليل يشنع لي . فهذا الجح يزور احبابه في سواد الليل خوفا من ينسج
به فاذا اخ الصبح اغري به الوشاة وذلك عليه امل التيممة والصبح اول ما
يزري به قبل النهار وعادة الزائر المريب ان يزور ليلا وينصرف عند انجاء
الصبح خوفا من الرقيب ولم تجر العادة ان الخائف يتلبس الى ان يتفرج النهار
ويمضي الاق نورا فذكر الصبح هنا اولي من ذكر النهار والله اعلم انتهى قلت
كان يجلس في صدره صنف ما قال الصندي حتى وقفت على ما كتبه البدر
الاستبكي من خطه فتلت ما صورته مؤما انتقد عليه المعنى انما انتقد
مطابقة الليل بالصبح فان ذلك فاستداني فمذات الله على الموافقة انتهى
وقال في بدايع الهداية جلس المعتد للشرب وذلك في وقت مطر اجري كل
وهة نهرا . وحلي جيد كل غصن من الزهر جوهرا . وبين يديه جارية تسقيه

وهي تقابل وجهها بنجم الكاس في راحة كالثريا. تجل الزهر بطينا لفرق
 والرياء. فالتقوا لعمى البرق بحسامه. وأطال سوطه المذهب ليوق به كلم
 دكاهه. فارتفعت الحظفة. وذعرت من حيضته. فتلك المعتد يديها
 روعها البرق وفي كفها. برق من الفتوة لماع
 عجبت منها وتبي شمس الصبح. كيف من الأنوار ترقيع
 فاستدعي عبد الجليل بن ونيون المرسى. استك الأول منجيزا قال عبد الجليل
 ولنا زجا عجيب من انيس. من مثل ما عينك يرتاع
 فاستحسنه وأمر له بجائزة قال لا يزال ظاهري بيته عندي احسن من بيتي المعتد
 انتهى وقال ان زليام كان في قصر المعتد فيل من فضة على شاطئ بركة
 يقذف الماء وهو الذي يقول فيه عبد الجليل بن ونيون من بعض قصيدته
 ويخرج فيه مثل النخل بذر. من الافعال لا يشك كوما لا
 رعي رطب الجوز فجا صلدا. تراه قلما يحشي هذا الا
 فجلس المعتد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك القيل وقد اوقدت شمعا
 من جانبيه والوزير ابو بكر بن الملع عنه فضع الوزير فيها عدة متاعين يدما

منها

ومسلمين من الاضواء قد قرنا. بالماء والماء من الد ولا يستروك
 لا خاليني كالبحرين بينهما. خط المحبة ممدود ومغطوف

وقال انيضا

كانا النار فوق السمعتين شي. والماء من نفاذ انبوب منسكب
 غمامة تحت حنج اللها معة. في جانبها خاف البرق يضطرب

وقال

وانبوب ما بين فارت من هنا. هوي لكوس الزاج تحت النياح
 كاتلندفاع الماء بالما حية. يحركها في الماء لمع الحياح

وقال انيضا

كان سراجي منهم في الظلم بها. وانبوب ما النيل في سيلانه
 كرم تولى كبر من كلاما. ليتمان في انفاقة بعد لانه
 ولما مات والد المعتد واستقل بالملك قاله والوزار زين بن زيد ويرفي
 المعتد بتجينة طويلة اولها

هو الذي فاض به الذي احدث له. فمن سيم الاحرار في مثلها الضية
 ستصبر صبرا الياسر وصبر وحشة. فلا توتر الوجه الذي معه الورد
 حذارك من ان يعقبك الرزق فتسقه. يضيق بها عن مثل ايمانك العذر

اذا اسفل الشكل اللين فسقه. راي فخرج النكلين ان يذهب الاجر
 متصبا الذي ياتي بموت نوابه. هو البرج لا الميتا الذي احذر القبر
 حياة الوري نهج الي الموت مبيع. لهز فيه ايضا كما يوضع السند

ومنها

اذا الوسا فني فصد كل ممتد. فان سوا طال او قصر العسر
 الم تر ان الذين صميم ذسان. فلم يفر انصاره عند نهم دشر
 بحيث استقل الملك ثاني عطته. وتجد من اذيا له الشكر المجر
 هو الصميم لو غير القضا بدو منه. ثناء الزام الصميم والمسلل الكو
 اذا عرت جرد المناجيم في التني. بايتل عجاج ليس بقيد عه فجر

ومنها

اعتاديا او في الملوك لقد عدا. عليك زمان من سيجيته العذر
 الى ان قال بعدا بيات كثيرة

الا اينما التولي الوصول عبيته. لقد راينا ان تملوا الصلة المجر
 يناديك اغنيا السلا كمته. فاني سمع القادي ولا يرفع الستر
 اعتب علينا اذ عن ذلك الرضي. فستع ام بالسنع المقتل وقدر

ومنها

وكيفه نسيان وقد ملئت يدي. جسام ايا دمنك اشيرها الوفر
 وان كنت لم اشكر لك المنز التي. فميلة ما تترى فلا يقي الكفر
 فكل علم السلاو المقدس اشني. مسوغ حال خا في كنهها الوفر
 وان مثالي لم يبقعه محمد. خليفتك العدل الرضي وابيك البر
 هو الظاهر الاعلى الموي بالكت. له في الذي وقاه من ضيقه ستر
 له في الحظا صي ما زلت وزاد. مزية زلي من نتاجها النحر
 وارغم في بويك بوقع عصابة. المعاد ثم جهم والحظم شذر
 اذا ما استوي في الدت عاقده. وقام سقا طاحله في الصذر
 وفي نسه العليا لي متبوا. نياحطي فيه السما كالق والنسر

ومنها

لك الحيزان الرزق كان غياية. طلعت لنا فيها كاطلم المعتد
 فترت غيوت كان اسحها البكا. وفرت قلوبك كان الرزق لها العذر

ومنها

ولما قدمت الجيش بالامر اشرق. اليك من الامال فاقها العسر
 فقضيت من الرزق الصلاة لباته. فشيها عينك وقا رنما طهر

ومن قبل ما قد مت شيئا فاحمل • فإلا في مهام من غير فطر
ورحلي القدر الذي غفر فرفه • بعيد المتساويان غدا من القصر
والجمل عن التاوي الزاء فان توي • فانك لا الوافي ولا العزع العز
وما اعطيت السبعون قبل اذ لي الحجا • من الاب ما اعطاك عزرك والتم
الست الذي انضاق ذرع مجادث • تبليج منه الوجه واتسع الصدر
فلا تنظر الدنيا جاحك بعثك • فلك لمن هانت نوايها خبير
ولا ذلت موقور العديديت • لعينيك مشدودا بهم ذلك الاز
فانك سائل في سماك ديا سة • تطلع منهم نولنا انجم من هدر
مشككا فلم تنبت لا يامر دهرنا • فباوسن لم من اعطافها سكر
وما ان تعشها منازلة الكري • وما ان تمست في معاطفها الحر
سوي سنوات من سجايا مملك • تصدق في علياها الخبر الخبير
اي لا تهران ينطش فانت يمينه • وان تفعلك الدنيا فانت لما الت
وكم سايل بالعين من لاجته • هناك الايادي الشفع والتودد الو
هناك التي العلم والحلم والنفى • وبذل الذي والباس والنظم والمنه
مما اذا لاقى المنا جر دة • ولا قبل له خطروا فاداة خضر
محاسن ما للروض من النة • رؤاء اذا نضت خلاها ولا نشر
متي انتسفت تذر فاد من سكا • حياء ولم تفخر بعين من الشجر
عطا ولا من وحكم ولا موي • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر من
قد استوفى النما فيك تمامها • علينا فاما الهزلة والشكر من
وكتب ابن زيد في المذكور في المعتمد رحمنا الله بشفقة الي تعاطي الحيا في فضول
البدية التي منها الميادك والمثريا •
فربما لاجاج واحمر الامالا • وخذ المني وتجنس الامالا
ولميتك لنا يمينه النظر الذي • صدقك في السمة الفلية وال
يايها الملك الذي لولا له • نجما العفول لانسبات كلاله
اما المريا فالثريا نسبة • فا فادة واخافه ففجما لانس
قد شاقنا الاعباب حتى انها • لو تستطيع مررت اليك خيالا
رفه وودد كما التقم راحة • لو اطل من اوكما المتقم بالكم
وقامل المقصر المبارك وخفة • قد وسطت وكما الدر يا خالا
واذ ههناك من الدام كوسها • وانما واسفها جزيا لا
فضير المير منه متقم • بهج الجواش لمشي لاحت لا
لاذلت لغمر من الرور خاتيا • فيه وتلقف المعتمد خلا لا

واهدي اليه نقاحا واعتقد ان يكتب معه قطعة فيها امر عرض له غيرها
فتركها ثم ابتدا

دونك الرأح جامد • وفدت جزوا قد
وجدت سوق دولها • عندك اليوم كاسك
فاستحالت الي الجنود • وجات مكايك

وكتب الي المعتمد

ايها الظافر لنت المني • ولا انا فيك تحذو
ان الخلا لا الزهر قد ضها • فوب عليك الدتر مزور
لا انال الحما الذي شدته • ربع يتيم ترك ممتور
وا فان نظم لي في طييه • متني معي اللقط مستور
مؤامدة يعقب ما لم يبع • بالسر قري وشحور
وذكر اياها قافها انما طيور غي لها عن بيت طير فيها والبيت المطير فيه
انت ان تفر طا فر • فليطع من يناسير

فكك المعتمد وجاوبه

يا حمر من يلحظه ناظري • شهادة ما شانها دور
ومن اذ اخطب دجاليله • لاح به من زا به سور
جأتني الطير التي سرها • نظم به قلبي سرور
سهر هو السحر فلا تنكروا • ابي به ما عشت مسحور
اللفظ والقطار ان سها • قيل بمامتك وكافور
مؤلجن الطير من فكري • صفر قولي وهو مقهور
ولاخ لي بيت فوادي لسه • ذابا على ودك مقهور
حظك من شكري يا سيدي • خطا لي منك مؤفور
قصرت في نظمي فاغدر فن • ضاهاك في التقير معذور
فانت ان تنظم وتنرفق • اعوز منظوم ومنثور
لا يبعدكم رومن من الخطي • الاكرام والترقيع منثور

فكتب اليه ابن زيدون

خطي من نعاك مؤفور • وذب دهر يبك مقفور
وجا بني ان زامة ازمة • حجر لذي ظلك محجور
يا ابن الذي مر به الهدي اس • منذ انبري بجنيه مخفور
وامر الدقر الذي لم يرك • يعني اليه منه مامور
البيك الدتر اسني الحلي • نظا فر منخاه مسفور

قام وفي المأثور يا من له • بجمع الايام ما سؤر
 عتيدك ان اكثر من شكره • فهو ما توليه ما لمكور
 ان تقف عن تقصير منما • فالسير ان يقبل معسور
 ان خللا السحر ان يفتته • في محفل النفس مستور
 نظم زهاقي منه اذ جاني • علق عظيم القدر مذخور
 لا غروا ان افتراذ لا حطت • فكري منه اعين حور
 تتم من معناه الناطقة • كما وشي بالراح سبور
 جعلت اذ عارضته غيرات • لا بد ان يفتك مصدور
 يا اكل عباد سوا لا تكتم • ناك من الاعمال مستور
 ان الذي يترجموا زاتكم • من المناور من مستور
 مكانه منكم كما الخط من • منزلة المرفوع محسور
 لا زلت في غبطة ما اجلي • عن فلق الاضياح ويحور
 ولا يزل يجري تما شيتم • اعادكم الله مفذور
 وكنت المعتد الي بن زيدون بعد ان فك شيتي كتب اليه بن زيدون ما صورته
 العتق بعدك تقدي • بكل شيتي ستره
 فليجل شحك غنا • ما بالمعيت جناه
 وقد قدمنا من كلام ابن الوليد بن زيدون رحمه الله تعالى ما فيه كفاية
 رجع الي بني عباد وقال ابن حمد بن زيدون ما قدمت وافتد اعلى المعتد بن عباد استعا
 وقال افتح الطاق فاذا ابكر زجاج والمار تلوح من بابيه ووافدة بينهما
 تارة وليدتها اخرى ثم ادام سدا حدهما وفتح اخر فحين تاملتهما قال لي اجر
 انظرهما في الظلام قد جحا **فقلت**
 كما رقا في الدرجة الاسد **فقال**
 ينتج عينيته شر طيطتها **فقلت**
 فعل امر في جنوبه رمد **فقال**
 فايته الدهر نور ولحده **فقلت**
 وهل يحا من صروفه احد فاسحسن ذلك واطربه وامر لي بجانية
 والزمني الخدمة وعلي ذكر ابن حمد بن زيدون ما اخسن قوله
 اراك ركبتي في الاموال كخرا • عظيم الشئ يوم من خطوبه
 لسير فلكه شرقا وغربا • وتدفع من صباه الي جنوبه
 واضعيب من كوني البحر عندي • امور الجاتك الي ذكوبه
 ولعين

ان ابن ادم طين • والبحر ماء يذيبه
 لولا الذي فيه تلي • ما جاز عندي كونه
 وقال ابن حمد بن زيدون هذا المعنى •
 لا اركب البحر اخشي • علي منه المقاطب
 طينانا ونومنا • والطين في الماء ذائب
 رجع الي بني عباد رحمه الله قال ابن بسم اخبرني الحكيم النديم المطرب ابو بكر
 ابن الاسدي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتد بن عباد وعنده الوزير ابو بكر ابن
 عمار فلما ذا ارتا الكاس وتمكن الاس • وغيت اضوا فاذ منيا لطرب بابن عمار
 كل مذهب • فارجل بخاطب الرشيد
 ما من قيل اسحاق وموصله • هاتنت ذذي حمض واسحاق
 انتا الرشيد قدع من قد سميت • وان تشا به اخلاق واعتراف
 لله درك داركها مستغسقة • واضرب باقك ما قامت بنا ساق
 وكان الرشيد هذا اخا ولاد المعتد الجيا وله اخبار في الكرم تفيض الناطق فيها
 من امرها عجايب وكذلك اخوته وقد المتنا في هذا الكتاب بحملة من تحاسنهم وامهم
 اعتماد الملقبة بالرميكية بني التي ترجمناها في هذا الموضع واقصت المتناسية
 بعض ما ذكرناه من امر بني عباد فلنعد الي ما كنا بصدد به من اخبارها رحمها الله
 فنقول قال ابن سعيدي في بعض مصنفاته • كان المعتد كثيرا ما ياتس بها ويستظف
 نوادرها ولم تكن لها مقبرة بالمتا وانما كانت مليحة الوجوه حسنة الحديث
 حلوة النادر • كثير الفكاهة لنا في كل ذلك نوادر محكية • وكانت في عصرها
 ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن وهي اندع منها ملحا • واحسن اقتناها • واجل منجها
 وكان ابوها امير قريظة ويلقب بالمستكن بالله واخبارا الي الوليد بن زيدون
 معها واسعاره فيها مشهورة انتهى لمخصا ومن اخبار الرميكية المقتة المشهورة
 في قولنا ولا يوم الطين وذلك لانها ذاتا للناس مشهورة في الطين فاشتهرت
 الشئ في الطين فامر المعتد فستحقت اشيا من الطين ووزت في ساحة القصر حتي
 عمته ثم نصبت الغرابل وصبت فيها ماء الورد علي اخلاطه الطيب وبعثت بالايدي
 حتي غادت كالطين وخافتها مع جوارها وغابها في بعض الايام فاقسمت لها
 لم ترمه خيرا قط قال ولا يوم الطين فاستحييت واعتذرت ومذا مصداق قول
 بيتنا صلي الله عليه وسلم في حق النساء لو اخست الي اخدا من الدمر كله ثم رأت منك
 شي قالت ما رأت منك خيرا قط قلت ولعل المعتد اشار في ابياته الرائية الي
 هذه القضية حيث قال في بناته

يطان في الطين والاقدام خافية • كانها لم تطامسكا وكافورا
 وتحتل ان يكون اشار بذلك في ما خرجت به عادة الملوك من والطيب في
 فقورهم حتى يطاف باقوامهم زيادة في التعم وسبب قول المتد ذلك ما حكاه الشيخ
 قالك واو لهنا اخذت نفي المتد باغات ونوسارح • وما غير التجوز له منيارج
 ولازي لا حاله الخول • فدخل عليه من بينه وتكلم عليه وفيهم نباته • وعليه
 اطار كانها كوفون من قاريين عند التسايل • ويبدن الخوع نبيد الخايل
 والفياع قد غير صور من • وحير نظره • واقد من خافية • وانار فيمن غافية فتا
 فيما مفي كنت بالاعباد مسرورا • هناك العيد في اغات ما سورا
 نري يانك في الاطار جا بمة • يقرن للناس ما يلكن قطنيرا
 يزرن بحدك للتسليم خاشعة • انصار من حسيات من كاسيرا
 يطان في الطين والاقدام خافية • كانها لم تطامسكا وكافورا
 لا خال لا تشكي الجرب ظاهرة • وليس الا منع الانساق من مطورا
 افطرت في العيد لاعادت مساة • فكان فطرك للاعباد بقسطيرا
 قد كان دمر ان تامر متسلا • فذلك الدمر من مهابا وما سورا
 من بات نبيدك في ملك يتره • فانما بات للاخلاق من مفسورا
 انتهى وقال الشيخ انقيا ولما نقل المتد من بلاد • واعز من طارقه وتلاوه
 وحل في السفين • واخل في العروة محل الدفين • تنده مقابن واعواد
 ولا يد نومنه زوان ولا عواده • بقي سقا تنصعد من قراته • ونظر داطراد
 المناب غيراته • ولا تحلو موايس • ولا يري الاعراب لا من تلك المكابن
 ولما لم يجد سلوا • ولم يوصل دنوا • ولم يوجه مسرة مجلوا • تذكر ماله فشاقة
 ونصور بهجتها فراقته • وتحيل استبحاش او طانه • واجاش قصره الي قطانه
 واللام حق من لقان • وخلق من خراسه وسكان قالك
 بكى المبارك في اثار عباد • بكى على اثر عزلان واساد
 بكت ثريا لا غمت كواكبها • مثل نود السريا البرج الفاد
 بكى الوضيد بكى الزامي قبة • والنهر والشاح كل له يادي
 ما السما على انبايه دره • يا لجة البحر دوي ذات ازباد
 وفي ذلك يقول ابن اللبابة •

استودع الله ارضه عند ما وحت • بشاير الصبح فيها بدلت حلكا
 كانا الموت بدت انا بسا حنتها • تجني النعيم وفي عليا بها فلكا
 فيا من الملوك الدمر معتبر • فليس يغير دمر ملك بما ملكا

تلك

تلك من جمل خربت قواعده • فكل من كان بينه بطحا آية ملكا
 وكان القصر الزاوي من اجل المواضع لديه • وانهاها • والجنات اليه • واشهاها
 لا طلاله على النهر • واشرافه على المقرة • وبجالة في العيون • واشتماله بالزهر
 والزيوت • وكان له به من الطوب • والعيش المرزى بجلاوة الضرب • ما لشر
 لم يكن يجلب لبني حمدان • ولا لسيف بن ذي يزن في زاهر غدان • وكان كثيرا ما يدبر به
 راحه • ويحصل فيه اشراعه • فلما امتد الرمان اليه بعد واده • وشده عليه ابوا
 سلوانه • لم يحرا لا اليه • ولم يتو غير الحلول لديه فقال
 غريث باربع الغرين اسير • سيني عليه منبر وسير
 وتندبه البيضا الصوارم • وينهل دمع بيمنه غريث
 مضي من والملك متاسر • واضمح منه اليوم ونور
 بزا من الدهر المضلل فاسد • متى ضلحت الصالحين دهور
 اذك نبي السماء زمانهم • وذلك نبي ماء السماء كبير
 فيا ليت سقري هل ابتي ليلة • اماي وخطي وضنة وفدير
 منبته الزينون مؤرثة العلي • تقني حمارا وترن طيور
 يراهرها الشاي لذي جاد الحيا • تشير الرنا بخونا وتشير
 ويلفظنا الزامي وسعد شعود • غيور من الصبا لمحب غيور
 نراه عيرا الايسر امثاله • الاكل ما شاء الاله يسير
 انتهى وقال الحجازي في المسبب زامر المسلمين يوسف بن تاشفين اهدى الى المعتد
 حارثة مغنية قد ضات بالعدوة واخل العدوة بالطبع نكرهون اهل الاندلس
 وجاها الى اسبيلية وقد كثر الارياق بان سلطان المسلمين يترع بلاد ملوك
 الطوائف منهم واستقل طار من عبادا لنكر في ذلك فخرج بها الى قصر الزاهر
 على نهر اسبيلية وقعد على الزاج فخطب يكرها ان غنت عند ما انتهى هذه الايات
 حملوا قلوبا لاسديين منلوهم • ولو واعا هم على الاقار
 وتقلدوا يوم الوغي هندية • انصفي اذا انصيت من لاقدار
 ان خوفك لقيت كل كرهية • اذ امتوك خللت دار قرار
 فوقع في قلبه انما عرضت بسا ايتها فلم يلك عفتة وري بها في النهر فهدكت
 انتهى فقعد راسه ان كان تمزلق ملكه على يدهم بقصد قيا الجارية في قولها ان خوفك
 لقيت كل كرهية وحصه جيوش لمنوتة المسلمين حتى اخذوه قهرا وسيوا الى امير المسلمين
 والفصية مشهورة وقال الشيخ في شان حصار المعتد ما صورته ولما تم في الملك
 واذا الله ان تجرعه • وتتقرض ايامه • وتتقرض عن عراض الملك خيامه • نازله
 جيوش امير المسلمين ومحلاته • وظاهرتة • فساطيطه ومنطلاته • نعي ما نرت تحو

وقلاعه وسمرت بالتكاية بواجته واضلاعه. واخذت عليه الفرج والمضاييق
وثقتا لينة الموانع والموايق. وطوقته طوارقها بالاضرار. وامطرته من التكاية
كل ديمة مذار. ونوسا. برؤوس نسيم. لاه براح وعجي وسيم. زاه لفتاة نكاه
ناه عن هدم راسه هو هادمه. لا يصيح الي بناء سمعه. ولا ينجح الاعلى لمو يفرق
جموعه جمعه. وقد ولي المدامة ملامه. ونبي الي ذكها طواقه واستلامه
وتلك الجيوش بجوش خلاله. وتخلص ظلاله. وعين استه حصاره. وعجز
عن المدا فعة انصاف. ودلس عليه ولا تده. وكثرت اذواؤه وعلاته. فتح
بابا المزج. وقد لبح شواظ المرح. فدخلت عليه ولا يه من المزابطين زهرة واشتلت
من التقلب جرح. تايح اضطرارها. وسهل بها اتياذ الفتنة واضرارها. وعندما
سقط الخمر عليه خرج حاسرا من مناصته. جاحيا كالمهر قبل رياضته. فلقى واليام
عند الباب المذكور. وقد انتشروا في جفاته. وظهروا على البلد من كثر جهاته
وسيفه في يده يتلمظ للمطلي والمام. ويعد بانفراج ذلك الاستهزام. فراه
احدا الداخلين برمح تخطاه. وجاوز مطاه. فجاوزه بضرته اذ هبت منه
واغرت شمسه. ولقي ثانيا فضرته وقسمته. وخاض حشي ذلك التاجسمة
فاجلوا عنه. وولوا فرارا منه. فامروا بالباب فسد. ونبي منه مامده. ثم
انصرف وقد اراح نفسه وسفاهها. وافعداه عنه الملامة وفناها. وفي ذلك
يقول عند ما خلع. واودع من المكرو ما اودع.

ان يسلب القوم العدي. ملكي وتسلمني الجوع
فالغيب بين صنوعه. لم تسلم القليل الصلوع
قد رمت بين نرا الهجر. الا تخفني الدروع
وبرزت ليس سوى القيص. على الحشي شي ذروع
اجلي تاحتر لفرنيكن. بهواي ذلي والحضوع
مارت فظا الي القتال. وكان من املي الرجوع
سيم الاولي انا منهم. والاضل تتبعه الفروع

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب ثم ذكر النسخ تمام هذا الكلام فراجعه
فيما مر بنحو ثلاث ورقات **ومن حكايات حجاب السه** ايام ملكه. قبل ان
ينظم صرفا لدمريه سلكه. ما حكاة النسخ عن دخالة دولة انه دخل عليه
في دار الزينية والزهر حيندا سراق مجلسه. والدرجكي اساق قاسيه
وقد رددت الطير سدوها. وجودت طرها وانوما. وجددت كلفها وشجوها
والعضوف قد التحقت بسندسها. والادها رجبني بطيب تنفسها. والنسيم
يلم بها فصفه بين اجنانها. وتودعه احاديثا زارها ونيسانها. وبين

يديه فقي من قتيانه يمتشي تيشي المقيب. ويحل الكاس في راحته ابهي من
الكن الحبيب. وقد توشح وكان الثريا وشاحه. وانار فكان الصبح من
حياته كان انصاحه. فكما ناوله الكاس خا من سورة. وتخيّل ان الشمس
تهديه نوره. فقال المتمد.

الله ساق منقبت غنج. قد قام يسقي نجا بالحب
امدي لمانا لطيف حكمة. في جابه الما ذايها لذهب.

ولما وصل لورقة استدعيه الوزارتين التايما بالهمن بن السبع ليلة تلك
في وقت لم يخف فيه زيار مراقب. ولم يبد فيه غير نجم ثاقب فوصله ما لاهن
الي فواده وصوره. وتوخيّل ان الجوصارم ونضوب. بعدان وعي بما خلفت
ودفع من خلف. فلما مثل بين يديه اسنه. وازال توجته. وقال له خرجت
من اشيلية وفي السهر غرام طويته بين صنوعي. وكنت في عزم وموحي
لفتاة في السهر وكا سمن لخالها. ولا يجوز قلبها ولا خالها. وقد
قلت في يوم وداها عند تنظر كيدي وانصداها.

ولما التقينا اللوداع عديته. وقد حققت في ساحة المقصر ايات
بكيناد ما خي كان عيوننا. لجري المتنوع الحرفيه باجراحت
وقد رارتني هذه الليلة في مضجعي. دايراتي من توجي. ومكنتي من رطابها
وقنتني بدلالها وخضابها فقلت

اباخ لطيفي طيفها الحد والهند. فمضها تقاخرة واجتني وزدا
ولو قدرت نارت علي خالتيطة. ولكن حجابي البين ما بينت امانا
اما وجدت عنا الشجون مغرجا. ولا وجدت منا خطوب الوي بيا
سقي الله صوبنا لتطرا غبيته. كادست قلبي على حرق بردا
يما لطيفي جيدا والقرالة منقلة. ورؤ من الرباع فادغض التوق

فكر استجادته. واكثر استعادته. فامر له بجسماته دينار. وولاه لوزقة
من جيبه. قال القنع واجري في البنا انه استدعا ليلة لي مجلس قد
كساء الرؤوس وشيه. وامثل الدهر امره فيه ونهيه. فسقاء الساية
وحياه. وسفر له الاسر عن موق حياه. فقام المعتمد مادحا. وعلى وخته
تلك النما صادكا. فاستجاد قوله. وافاض عليه طوله. فعدرو قد
امتلات يداه. وغمر حوده. ونداه. فلما حل بمنزله. وافاه رسول بهتطيع
وكاس من بلار. قد انزعجا بصرفا القمار. ومعهما

جاءك ليلا في ثياب نهار. من نورها وغلالة البلار
كالشري قدك من مزحه. اذ لعه في الماء جوده نار

لطان الجود ولذا وفاءنا لنا . لم يلق صدقك بفتار

بختير الزاوية في نعيمها . امننا ما ام صناد زاري

وقال الفتح ايضا واخبرني دخرا لدولة انه استدعاه في ليلة قد البسها
البذر وراه . واودع فيها اضواءه . ونوع على الحيت الكبري . والنجوم قد
انفكت فيها تحالها زهرا . وقابلتها المحبة فالت فيها زهرا . وقدرت
نوايح الند . وماست معاطف الرند . وحسد النسيم الروض فوشي باشران
واشفي حديث اسه وعزان . ومشي بخفا لا بين لبات الورق وازدانه . وهو
رحم . ودمعه منسجم . وزفراته تترجم . عن غرام . وتجمجم عن معذور مرام
فلما نظرا اليه استدناه . وقربه . وشكى اليه من الجحان ما استغره وانشد
ابا نصر لا تجزي وامبري . والافان الهوي مختلف
حينس جنان وقلب عظام . ولاح الحان ولا منصف
شجون منفر الجفون الكري . وعوضها اذ معان ترقي

فانصرف ولم يقلم ينقصه . ولا كشف عن غصته . انتهى . وقال الفتح ايضا
اخبرني دخرا لدولة انرا المنصف انه دخل عليه في ليلة قد مشى المستورضامها
وامتطي الجور غاربها وسامها . وراع الانس فوادها . وسر بياض الاما
سوادها . وقاد النسيم الروض زوارها وعوادها . ونور السرج قد قلص
اذيا لها . وكما من لجين الارض نيا لها . والمجلس مكين بالمعالي . وصوت المنا
والمنال شغالي . والبذر قد كمل . والتمت بضوئه القصر فاستمل . وتترق
لبناه . وتجل فتال المعتمد

ولقد شريت الرياح بسطع نورها . والدليل قد مد الظلام رداه
حتى نبدا البدر في جودا . ملكا تنامي بمحة وبعاء
وتناهضت زهر النجوم يحضنه . لالاوها فاستكمل اللاء
لما اراد تنزها في عربه . حيل المظلة فوقه الجوزاء
ونزى الكواكب كالمواكب حوله . رفعت نرياه عليه لواءا
وحكيته في الارض بين كواكب . وكواعب جمعت سنا وسنا
ان شرت تلك المروج حادنا . ملات لنا مذي الكور ضياء
واذا نقت هذ في مره سير . لم قال ذلك عليا لتربيعنا

واخبرني ابن اقبال الدولة انه كان عنده في يوم قد شرب من عنبه رداه
واشكى من قطع ما وزده وابدي من برق لسان ناره . واظهر من قوس قزحه
خيايا آس . خفت بنجره وجلناره . والروض قد بعث وياه . وبيت الشكر
لشقيه . فكتب الى الطبيب لاديب ابي محمد المصري

ايها الصاحب الذي فادقت . عيني ونسي من السنا والسنا

تحتي المجلس الذي يمسك . حة والمنع العنا والعنا

نتعاطي التي تنسي الرقة . والدة الهوي والهوي

فانه تلغى لحة ونحيا . قناع ذلك الحيا والحيا

فواها والي مجلسه . وقد انلمت اباديته اجيادها . واقامت فيه جل السور
طرادها . واعطته الاما في انطباعها وانقيادها . وامتدتها الدنيا ليومها
واعيادها . وخلعت عليه الشمس شعاعها . ونشرت فيه الحدائق ايقانها فادبر
الزخ . وتوطيت الاقحاح . وخامر النورس لابتهاج والارتياح . واظهر المعتد
من ايتابه . بما استرق به نفوس جلالة . ثم دعا بكبر . فشر به كالشر في شير
وعند ما تناولها قام المصري ينشد ابياتا مثلها

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا . بشادته ودع غداك للبين

فانت اولى بتاج الملك قلبسه . من هودة بن علي الذي يزن

فطرب حتى زحف عن مجلسه . واسترق في تاسه . وامر فخلعت عليه خلع لا يرفع
الا للخلع . وادفاه حتى اجلسه مجلس لا كفا . وامر له بدنا به قد داه ولاء
له بالمواهب نيا . وله في غلامه راه يوم الرزية من نيات الوغي ظالمه ولطي
الابطال قارعا . وفي الدما والعا . والسبع كوش المنايا ساينا . وهو طي قد
فارق كناسه . وعاد اسدا صارت المتاحياسه . ومنكنا الساج قد مرقة
اسراقه . وقلوبه لدار عين قد شكمت اخداقه فقال

ابصرت طرفك فوق مستقر القتي . خبنا الطر في نه فلك

اوليس وجهك فوقه قسرا . بجلي بنير تون الحلك

وله فيه

ولما اقتضت الوغي دارعا . وقنعت وجهك بالمعتر

حسنا بحياك شمس الضحى . عليها سحاب من المنبر

وقد حجب بنا القلم في ترجمة المعتمد من عباد بعض جوح . وما ذلك الا لما علمنا
ان نفوس الادبا الى اخيان رحمة الله سديت الطوح . وقد جعل الله له كما
قال ابن البار في الحلة السيارقة في القلوب وحضرة صابا المغرب فان اجاب
واخبار الرميكية الى الان متداولة بينهم وان فيها الاعظم غير رحم الله الجمع
رجح الى اخبار النساء ومنهن العبادية جارية المعتمد عباد والرا المعتمد
اليه مجاهدنا امري من انية وكانت اديبة ظريفة كانت شاعرة ذاكرة لكثير
من اللغة قال ابن عليم في سرجه لاديب الكتاب لابن قتيبة وذكر الموسعة ونسي خبنة
بين حمارين يجعل كل واحد منهما طرفا علي غنقه ما صورته وبذكر الموسعة اعزبت

جارية لمجاهد ما هذا ما الى عباد كاتبة شاعرة على علم الاشيلية وبالعزلة التي تظهر
في اذقان بعض الأحداث وتفتري بعضهم في الحذر عند الصلح فاما التي في الذق
ففي المونة ومنه قول عثمان رضي الله عنه وسقوا فونته لدفع السيف واما التي في
الحذر عند الصلح ففي النخعة فاكاني في ذلك الوقت في اشيلية من مفرها
واحدة وسهر عباد ليلة لامر حزينه ونفي نائمة قتال
تنام ومدة فنها يسهر . وتضبر عنه ولا تضبر

فلجأته بعد يفة بقولها .
لن ادم منذ امدال . سهلك وخيلا ولا شمر
ويكنيك منذ امدال على فضلها ربحها الله تعالى وساحها ومنه من بيته بنت
المعتد بن عباد واما الرميكية السابقة الذكر وكانت بيثينة هذه نحو من امها
في الجبال والنادية ونظم الشعر ولما الخطب بينهما ووقع الحب في قصبة كانت من حلة
من سبي ولم يزل المعتد والرميكة غليتها في وله دائم لا يفان ما الى الينا مفرها
الي ان كبتت لينا بالسر المشهور المشاولة بين الناس بالغرب وكان احد بخار
اشيلية استراها على اناسه ووهبها لابنه فنظر من شأنها وميتت له فلما
اراد المولى غليتها امتنعت واظهرت نسبها وقالت لا اجل لك الا بعد النكاح ان
رضي بي بذلك واسارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لانيها وانتظار جوابه
فكان الذي كتبه بخطها من نظما ما صورته

استمع كلامي واسمع لمقالي . ففي السلوك بدت من الاجياد
لا تنكروا اني سبيت واني . بنف فلك من بني عباد
ملك عظيم قد تولي عقده . وكذا الزمان يول للافساد
لما اراد الله فرقة شملنا . واذا قضا طم الاسي عن زراد
قام التناق على ابي في ملكه . فدنا المراق ولم تكن بمزاد
فخرجت هاربة فحاز في امره . لم يات في اعجاله بسداد
اذ باعني بيع البعيد فضمني . من صابني لا من الانكاد
واذا في النكاح نخل طاهر . حتى الخلايق من بني الانجاد
ومضي ليك يسوم رايك في . ولانت تنظر في طريقي رشاد
ففساك يا ابني تفر في به . ان كان من نرجي لسوداد
وعسى ميكيبة الملوك بظلم . تدعولنا باليمن والاستعاد

فلما وصل شعرها لينا ونوباغات . واقع في سراك الكروب والارمات
سره واما بجياتها . ورايان ذلك المنس من احسن امياتها اذ علم مال امرها
وجير كسرهما . اذ ذلك لاختلاف لرض . وان كان الكروب قد ستر القلب منه حجاب رين

الرضي

واشهد

واشهد على منبه بمقتدنا كاحا من الصبي المذكور . وكتب اليها اننا كاتبه بما يدل على صبي
المشكور بنيتي كوني برت فقد فضي الوقت باستغافه ولصار المعتد بن عباد تذيب الاكباد
فلنرجع اليه كرساة الاندرس فنقول ومنه من حفته بنت حمدون من وادي الحجان ذكرها
في المغرب وقال انها من اهل الماية الرابعة ومن شعرها

دايا بن جميل ان يري لذي لم يجملا . فكل الوزي قد عظم سيئته
له خلق كالحمر تقيما تراجسا . وحسن فاخله من حين خلقت
بوجه كحل الشمس يدعو ببشره . غيونا ونعشها بافراط هيبتة
ولها

ليحييت لا ينبتني لعناب . واذا ما تركته زادت نسا
قال لي هل ايت لي من شيبه . قلت ايقا وهل تري لي شيبا
ولها تدمر عبيدها .
ياريت اني من عبيدي علي . بخرا الفضي ما فيه من نجيب
انما جولا يله منعت . او فطن من كيد لا يجيب
وقال سايرا لانا انما كانت اديبة عالمة شاعرة وذكرها ابن فرج صاحب الحدايق
وانشد لها شعرا منها قولها

يا وختي لاحتيتي . يا وختة متما ديه
يا ليلة ودعنتهم . يا ليلة مي ماهيه
ومنهن من ينسب المنيه كانت اديبة شاعرة ونبي القائلة

يا لينا الزاكي العادي لطيته . عرج ابنك عن يقين الذي جاد
ما عالج الناس من وجد تقنم . لا وجرديهم فوق الذي وجد
حتى رضاه واني في مسترتيه . ووده اخرا لا يام اجهر
ومنهن غايه المني ونبي جارية اندلسية متادبة قدمت الى المنعم برفاد فازاد
اختارها فقال لها ما اسمك فقالت غايه المني فقال لها اجيزي
اسما لغايه المني . قتالت
من كسي حبي الضنا .

داراني موكسا . سيقول الهوي انا
هكذا اوردنا الشابي هذه الحكاية في تاريخه قال ابن ابار وقرات بخط المنعم حاكيا
عن القاضي ابي القاسم بن جبير قال سميت لابن صواح جارية نبيلة تقول الشعر بحسن
المخاضة فقال تحمل لي الاستاذ ابن لغزا الخطيب ليخبرها وكان كنيما فلما وصلته قال
ما اسمك فقالت غايه المني قتالت
سل الهوي غايه المني . من كسا حبي الضنا

فقال تخرجه

وارا في منبها • سيقول الهوي لنا
فحكى ذلك لاثم فمادح فاستراها انتهى ومنه من حدة وتقال تحت دقة بنت زباد الودي
من واديكش وتي ضنا المغرب شاعرة الاندلس ذكرها الملامحي وغيره ومن روي عنها ابو
السابم بن البراق ومن عجب شعرها قولنا
ولما ايا الواسون لا فراقنا • وما لهم عندي وعندك من شار
ومثوا على انما عنا كل غنائ • وقل حاجي منه ذاك وانصاري
عزوتهم من مقلتيك وادعبي • ومن عني بالسيف والسيل والنار
وتعقب نزعهم ان هذه الابيات لمحة بنت عبد الرزاق الغناطية وكونها لمحة اشهر
وانه اعلم وخرجت حدة مرة للوادي مع صبية فلما فقت عنها شيئا بها وعامت قالت
اباخ الدمع استراري بوادي • له الحسن انار بوادي
فن يهر يطوف بكل روق • ومن دونه يرف بكل واد
ومن يبري الظن ما ايس • لها بتي وقد سلبت فواد
لما لحظت روقه لا سحر • وذلك لا من عني رقاد
اذا سلت ذوايها عينا • راي البدر في افاق السواد
كانا الصبح مات له شقيق • فخرجت سربل بالجداد
وقال بن البراق في موق هذه الحكاية انشدنا حدة الموقية لنفسها وقد خرجت منتزعة
بالرملة من وادي اشرفايت ذات وجه وسيم اعجبها فقالت وبين الروايتين
خلافا باخ الدمع الى آخن ومنب بقضهم الى حدة هذه الابيات الشهيرة بهذه البلاد
المشرقية وتي

وقانا لحة الرمضاء واد • سقاء مقنا عن البيت المميم
خللنا دقة فحنا عينا • حوا الرمنعات على العظيم
وارسنا على طاء زلا • الذم المماة للندسيم
نصدا السمنانا واجتنا • فيجبها وياذن للنسيم
بروغ حصاة خالته الفدار • فتلمس جانب المقدما النظم
ومن جزم به الرعيني وقال ان مورخي بلادنا نبوها لحة من قبل ان يوجد المنازي الذي
ينسبها له المشرقة قد رايت ان اذكر كلامه برمتة ونقمة كانت من ذوي الاباب
ونحوها اهل الاداب • حتي ان بعض المنصلين تعلق بهذه الاهداب وادعي نظم هذه البيت
تيني فلما ابي الواسون الى اخر ما فيها من المعاني والالفاظ العذاب وماغره في ذلك
الابتداء دارها وخلوها هذه البلاد المشرقية من اخبارها • وقد تلبس بعضهم ايضا بها
وادعي غير هذا من اشعارها • ونحو قولنا • وقانا لحة الرمضاء واد الى آخن وان هذه

الابيات بنسبها اهل البلاد المنازي من شعرهم • وركبوا النقيب في جادة ادعاهم
وتي ابيات لم يجلها غير لسانها • ولا رقم برديتها هذا احسانها • ولقد رايت المورخين
من اهل بلادنا وتي الاندلس استوقا لنا قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود
ويتصنف بلفظة الموجوده انتهى ونحو ابو جعفر الاندلسي الغناطي نزيل حلب
وحكي ابن العدي في تاريخ حلب ما نقه وتبعني انا المنازي على هذه الابيات
ليزقها على ابي الملا العربي فلما وصل اليها انشدت الابيات فحمل المنازي كل ما
انشدت المصراع الاول من كل بيت سبعة اشعار ابو العلي الى المصراع الثاني كذا
موتام البيت كلفظة ولما انشد قوله • نزلنا دقة فحني علينا • قال ابو العلي
حوا الوالعات على العظيم • فقال المنازي لما قلت على اليتيم • فقال ابو
العلي العظيم لصراحتي وهذا يدل على ان الرواية عنده حوا الوالعات
وقد تقدم المرمعات واقعة اعلم وقال ابن سعيدي يقال لسنا عنناطة
المشهورات بالحلب والجلالة العربية لحافظه بن علي المايني العربية ومن
اشهر من زنيب بنت زياد الوادي شي وانصرها حدة وحدة هذه هي التائيلة
وقد خرجت الي نهر منقسم الجنا ولين الريا من مع شاربنا فسبح في الماء لاعين
اباخ الدمع استراري بوادي لا ابيات انتهى ومنه من غايته ينتلها القرطبيته
قال ابن حيان في المتبسر لم يكن في زمانها من جاز الاندلس من قبلنا علما وفما
داويا وسعرا وفضاحة تمدح ملوك الاندلس وتخططهم مما يرضيها من حاجة
وكانت حصة الخط تكتي المخلص وما تستعد لم تنكح ستة اربماية وقال
في المرباها من عجائب زمانها وعر آيبا وانها • وابو عبيد الله الطيب عنها ولو
قل انما اشعر منه لجاز ودخلت على المظفر بن المصور بن ابي عامر ويبي يذنه ولد
فارجلت له

ان الناقة فيه ما تريد • ولا يرضى مما ليه ترديد
فقد دلت تحاليله على ما • نومة وطالعه السعيد
تسوق الجياذله وهز • الحسام هوي واسرق البسوة
فسوف تراه يذرا في سماء • من العليا كواكب الجود
وكيت تحجب ببل قد غمت • الى العليا ضارعة اسود
فانتم انما مبرح خير اكيب • وكالا بنا منكم والجود
ولم يكن لنا واري كشيخ • وشيخكم لنا حبيب ولينه
فخطبت بعض الشعر اعم لم تره مني فكيت اليه
منها ليق لكنتي لا تنفي • نسي منا خاطول مري من اخذ
ولواني انصارك لم اجبه • كليا وك غلقت سمي عن اسيد

فقال تخرج

وانا في منية • سيقول الهويانا

فحكى ذلك لارثماد فاستراها انتني ومنه حرة وتقال محمد ونة بنت زباد الودي
من واد ياش وتي خنسا المرب شاعة الاندلس ذكرها الملاحي وغيره ومن ودي عنها ابو
القاسم بن البراق ومن عجب شعرها قولنا

ولما ايا الواسون لا فارقنا • وما لهم عندي وعندك من شار

وشوا على اشاعنا كل غنائ • وقل حاجي حنة ذاك وانصاري

عزوتهم من متليك واد مبي • ومن عني بالسيف والسيل والنار

وتقصي زعم ان هذه الابيات لصحة بنت عبد الرزاق الزناطية وكونها لجهة اشهر
وانه اعلم وخرجت حرة مرة للوادي مع صبية فلما فشت عنها ثيابها وعامت قالت

اباخ الدمع اسراري بوادي • له الخشن انار بوادي

فن نهر يطوف بكل روق • ومن ودي يرف بكل واد

ومن يبري الظبا مائة ايس • لها بتي وقد سلبت فواد

لها لخطت كرق لا مبر • وذلك الامر بمعني وقادي

اذا سدت ذوايها غلينا • رايها البدر في افاق السواد

كانا لصيحات له شقيق • فخرجت نزل بالجداد

وقال ابن البراق في سوق هذه الحكاية انشدت نائحة العوفية لنفسها وقد خرجت متزينة
بالرملة من وادي اش فرأت ذات وجه وسيم اعجبها فقالت وبين الروايتين
خلاف اباح الدمع الى آخره ونسب بعضهم الى حرة هذه الابيات الشهيرة بهذه البلاد
المشرقية وتسمى

وقانا النخلة الرمتاء واد • سقاء مفا عن العيت المميم

طلنا دوحه فحنا غلينا • حوالا مفا عن علي العظم

وارسنا علي طائر لا • الذم المفاة للندميم

نقد السمرانا واجتنا • فيجربها ويا دن للمميم

بروغ حصاة خاليت الفدار • فتلحس خاليت المقد المنظم

ومن جزم به الرعي وقال ان مورخي بلادنا نبوها لجهة من قبل ان يوجد المنازي الذي
ينسبها له اهل المشرق قد رايت ان اذكر كلامه برمتة ونقته كانت من ودي الاباب
ونحوها اهل الاداب حتي ان بعض المتصليين تعلق بهذه الاهداب وادعي نظم هذه البيت
تسمى ولما ابي الواسون الى اخر ما فيها من المعاني والالفاظ العذاب وماغره في ذلك
الابتعد دارها وخطوه هذه البلاد المشرقية من اخبارها وقد تلبس بعضهم ايضا بها
وادعي غير هذا من اسماءها ونحو قولنا • وقانا النخلة الرمتاء واد الى آخره وان هذه

الابيات ينسبها اهل البلاد المنازي من شعراهم • وركبوا النقيب في جادة ادعائهم
وتسمى ابيات لم يجلبها غير لسانها • ولا رقم برديتها غير احسانها • ولقد رايت المورخين
من اهل بلادنا وتسمى الاندلس ابنتها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود
ويتصنف بلفظة الوجود انتهى ونحو ابو جعفر الاندلسي الزناطي نزل حلب
وحكي ابن العدي في تاريخ حلب ما نصه • وبلغني ان المنازي عمل هذه الابيات
لنحوها علي ابي الملا المعري فلما وصل اليها انشدت الابيات فحمل المنازي كل ما
انشدت المصراع الاول من كل بيت سبعة اشعار ابو العلي الى المصراع الثاني كما
هو تمام البيت كانظروا لما انشد قوله • نزلنا دوحه فحني غلينا • قال ابو العلي
حوا الوالعات علي العظم • فقال المنازي لما قلت علي اليتيم • فقال ابو
العلي العظم احسن انتهى وهذا يدل علي ان الرواية عنده حوا الوالعات
وقد تقدم المصنفات واقعه اعلم وقال ابن سعيدي يقال لشاعرنا طرفة
المشهورات بالحلب والحلالة العربيات لحافظته علي المعاني العربية ومن
اشهرهن زينب بنت زياد الوادي ياشي وانتهت حرة وحرة هذه هي التاييلة
وقد خرجت الي نهر منقسم الجناول بين الريا من مع شاربها فسبى في الماء لاعين
اباخ الدمع اسراري بوادي ابيات انتهى ومنه غايته ينتلحها القبطية
قال ابن حيان في المتبسر لم يكن في زمانها من جاز الاندلس من بعد ما علموا وفما
داويا وسعرا وفضاحة تمدح ملوك الاندلس وتخططهم مما يقرض لها من حاجة
وكانت حصاة الخط تكتي الفاضل وما تنفذ لم تنكح ستة اربعمائة وقات
في المربانها من عجائب زمانها وغرائب اوانها • وابو عبيد الله الطيب عنها ولو
يقول انما اشعر منه لجاز ودخلت علي المظفر بن المنصور بن ابي عامر وبنين يدنو ولد
فارجلت له

ان الناقة فيه ما تريد • ولا يرحم مما اليه ترقد

فقد دلت خاليت علي ما • توكله وطاعة السعيد

تسوق الجياد له وهز • الحسام هوي واسرق البنو

فسوف تراه يذري سماء • من العليا كواكب الجنود

وكنت حبيب سبل قد نمت • الي العليا ضارعة استود

لغائم انما لم يرحل كسيرة • لا الا بنا منكم والجدود

والبركة لداوي كشيخ • وشيخكم لداوي وليد

فخطبت لي قصير السمران • لم تر منه نفسي فكنت اليه

منه ليقول لكنني لا ارتضي • نسي منا خاطول ديري من اخذ

ولواني اخار فلما اجبه • كليا وكم غلقت سمي عن سيد

ومنهن من مريم بنت ابي يعقوب الانصاري سكنت اشبيلية واصلها والله اعلم
من شليس ذكرها ابن دحيته في المطرب وقال انها اديبة شاعرة مشهورة وكانت
تقلم النساء الادب وتحقق لدينها وفضلها وعمرت عراظون لا سكنت اشبيلية
واسهرت لها نعمة الاربعية وذكرها الحميدي وانشدها بجزائرها لما بعث المند
اليها يد فانيروكتيا اليها

ما لي بشكر الذي وليت من قبل • لو اني خرت نطقا للسرى في الحلال
يا فذة الطرف في هذا الزمان يا • وحيمة المنع في الاخلاص والتمل
اسهرت من هذا العذراء في روع • وقت غشا في الاسفار والمثل

ونقل الجواب منها

من ذا بشارك في قوله في عيل • وقد نذرتي في فضل ولم تشل
ما لي بشكر الذي نظمت في عني • من اللالي وما اذليت من قبل
خليتني بحلي اصبحت زاهية • بها على كل اني من حلي عطل
الله اخلاقك العذراء التي ستيت • ما الترات فرقت دقة العزل
اسهرت من زمان من عازت بفايغ • واجدت وفدت من احسن المثل
من كاد والله المضل المند لم • يلد من النسل غير البصر الاسل
ومن شعرها وقد كبرت

وما نرتجي من بنت سبعين حجة • وسبع كسبح العذرات المثل
تدب ديبيل لطل توالي العيص • وتشي بها مشي الاسير المكيل
ومنهن اسمها العاصرية من اهل اشبيلية كتبت الي عبد المومن من على راسه
عت فيها اليه بنسبها العاصري ونسبها له دفع الانزال عن دارها والاعتقال
عن مالها وفي اخرها قصيدة اولها •

عرفنا النور والفتح المبين • لسيدنا امير المؤمنين
اذا كان الحديث عن المعالي • رأت حديثكم فيه شجونا

ومنهن

رويت علمه فعلمه منو • وصنعت عنده ففقدنا منو
ومنهن اسمها العاصرية من اهل اشبيلية كتبت الي عبد المومن من على راسه
بنسبها العاصري ونسبها له دفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مالها وفي اخرها
قصيدة اولها • امر النساء بنت القاصي ابي محمد عبد الحق بن عطية سمعت اياها وكانت
خاصة النادرة سريته التمل من اهل العلم والفهم والفضل والها قال في المختور
ولي ابوها فغنا المزية وخلق ارة وعينا • تدر فان وجد المرافقة وطية فاندت عتلة
يا عني صار الدرع هذك عادة • تنكح في روع وفي احضان

وهذا البيت

وهذا البيت من جملة ابيات هي •
خطا الكتاب من الجيب بانه • سيزورني فاستقبرت اجاني
غلب السرور على حبي انه • من فط عظم سترتي انكاني
يا عني البيت ويعد

فاستبشري بالبشر يوم لقاء • ودعي المتنوع لليلة البخرات
ومنهن من مجرة القرطبية صاحبة ولادة رحمها الله تعالى وكانت من اجل شاعرها
نساك زماها وعلقت لها ولادة ولارمت قاديها وكانت من اخا الناس رؤسا
دوق بينها وبين ولادة ما اقتضت ان قالته لادة

قد صرت ولادة من غير • قبل ففعل الكاتم
قال بنصر الاكابر لوسع ان لروي هذا لا قدر لها بالتقدير ومن شعرها
لنقد حبي عن ندمها كل طم • فاذ ان يحبي من مطا بسا المن
فذلك تحميد القواضيل • وهذا حياه من لولها التحدر
واللهي لها من كان يهيم بها خفا فكنت اليه

يا مستحبا بالحق احبابه • واهلا به من مبلغ للصدور
حكي نديا لعند تقليدك • لكنه اخري زور لا يسور
ومنهن هند جارية ابي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي وكانت اديبة شاعرة
كتبت اليها ابو عامر بن ينيق يدعوها المحضور عند بعودها

يا هند هل لك في ريانة قتيه • بيدوا المحار من ريل الشلل
سملوا البلاء قد شذو افتدرك • فمات عودك في التليل الاول
حبي من الاسراع خولك اني • كنت الجواب مع الموكول المثل
ومنهن السلبية قال ابن ابي روم افقت على اسمها وكتبت الي السلطان يمينو
المصور تنظلم من ولادة بلدها واصلها خراج

قد انبتكي الميوز الاديبية • ولقد اري ان الحجازة باكية
يا قاصدا الضال الذي يري به • ان قدرا الرحمن رفع كراهيه
ناد الامير فاقفت بيابه • يا زاهيا ان الرعية فانيه
الرسلة تامل ولا مترجي لها • وتركتنا نيل الساع العاديه
شلب كلا شلب وكانت حبة • فاعادها الطاعون نار احاميه
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم • والله لا تخني عليه خافية

فيما لانها القيت يوم جمعة على مصلي المنصور فلما فقت الصلاة ونصفتها
بحث عن القصة فوفقت على حقيقتها وامر المرأة بصلته وحكي ان يقض فغنا
لوشة كانت له زوجة فاقت الغنا في مفرقة الاخكام والنواز وكان قبل ان تزوجها
ذكر له وصفها فترجها وكان قبل ان تزوجها في مجلس فغنا به تنزل النواز

فَيَقُومُ إِلَيْهَا فَتُسَيِّرُ عَلَيْهِ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَكَيْتَابُ إِلَيْهِ يُعْطَى أَحْبَابَهُ مُدَاعِبًا يَقُولُ
مَلُوشَةُ قَاضِلَةُ زَوْجَتِهِ ■ وَأَحْكَامُهَا فِي الزَّوْجِ مَاضِيَةٌ
فِي الْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ قَاضِيًا ■ وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ
فَاطَمَعَ زَوْجَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ قَرَأَتْ قَالَتْ نَاوِلِي الْقَلَمَ فَنَاوَلَهَا فَكَيْتَبَتْ بِدَهْمَةٍ
مُوشِيخٍ سَوَاءٍ مِنْ زَوْجِي ■ لَهُ سُيُوتٌ عَاصِيَةٌ
كَلَامُ لَيْلَى لَيْسَتْ بِهِ ■ لَسْنَا بِأَبْنَاءِ الْقَاضِيَةِ
وَسَمِعْتُ يُعْطَى شَيْخًا حَكِيمًا الْقَضِيَّةَ عَلَى لِسَانِ لَدُنِّ بْنِ الْخَطِيبِ وَنَاوِلُوا الَّذِي
كَيْتَبَ يُدَاعِبُ زَوْجَ الْمَرْأَةِ فَكَيْتَبَتْ إِلَيْهِ

أَنَا الْأَمَامُ ابْنُ الْخَطِيبِ ■ لَهُ سُيُوتٌ عَاصِيَةٌ
إِلَى آخِرِهِ وَأَمَّا أَعْلَمُ وَمَنْ هُوَ ابْنُ الْخَطِيبِ قَالَتْ فِي الْغَرْبِ مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ الْخَامَةِ
ذَكَرَهَا الْحَجَّارِيُّ فِي الْمَسْبُوبِ وَوَصَفَهَا بِحُجَّةِ الرُّوحِ وَالْإِنْطِبَاحِ وَالْأَيْدِ وَالْحُلَاوَةِ وَحُظِّ
السُّرَّةِ وَالْمَرْقَةِ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ مَعَ خِيَالِ الْفَائِقِ وَحَسَنَ الْإِقْوَامِ وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ يُسَمِّيهِ
أَوَّلَ النَّاسِ بِحُكْمِهَا وَمَذَاكِرَتِهَا وَمُرَاسَلَتِهَا فَكَيْتَبَتْ لَهَا مَتْعَةً

يَا مَرْزُوقَ الْفَضْلِ ■ مِنْ عَمَّا شَقَّ وَصَدَّقَ
أَنَا كَخَلَّتِ لِلنَّاسِ ■ مَنَزَلًا فِي السُّطْرِ يَقِ
فَاجَابَتْهُ

خَلَّتْ أَبَا بَكْرٍ حَلَامَةً ■ سَوَاكَ وَهَلْ عَمْرٍاءُ الْجَيْبِ لَهُ صَدْرِي
وَأَنْ كَانَ لِي كَمَنْ جَيْبِي فَمَا ■ يَتَدَمَّرُ أَمْلُ الْحَقِّ حَتَّى أَجِي بِكَ كَرِي
قِيلَ لَهَا قَالَتْ وَأَنْ كَانَ خَلَايَ كَيْفَ فَمَا إِلَى آخِرِهِ لَكَ أَجُودُ وَلَمَّا قَالَ فِيهَا الْخُتْرُوي
فَلْيُوجِّهْ نَزْهُونُ مِنَ الْحُسْنِ مَنُوحَةً ■ وَتَحْتَ الشَّيْبَانِ الْعَارِ لَوْ كَانَ بِنَادِيَا
قَوْلُهُ نَزْهُونُ لَمْ يَزِدْهَا ■ وَمِنْ قَصَصِ الْبُحْرَانِ شَوَاقِيَا

قَالَتْ
أَنْ كَانَ مَا قَلَّتْ حَتَّى ■ مِنْ بَعْضِ عَمْرٍاءُ كَرِي
فَصَارَ ذَكَرِي ذَمِيمًا ■ يَعْزِي إِلَى كُلِّ سُومٍ
وَضُرَّتْ أَصْبَحُ شَيْئًا ■ فِي مَنُوحَةِ الْخُتْرُومِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْكَامُهَا أَيْضًا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا فَلْتَرَأَى أَنَّهَا قَالَتْ وَقَالَ لَهَا تَقَطَّلْ لِمَا
يَا عَلِيَّ مِنْ أَكْثَرِ خُشْمَاتِهِ سَوَّطَ فَقَالَتْ

وَذِي شَعْقٍ لَمَّا رَأَى زَالَهُ ■ مَتْنِيهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى خَاجِمِ الضَّرْبِ
فَقَلَّتْ كَأَنَّهَا هَمِيًّا وَأَمَّا ■ خَلَّتْ إِلَى بِلْسِ الْمَطَارِفِ وَالشُّوبِ
وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ فِي ظِلِّ الْعَمَلِ لَمْ يَصِفْ وَهُوَ ابْنُ قَرْمَانَ إِلَى غَرْفِ نَاطِلَةٍ وَاجْتِمَاعَةِ بَحْتِهِ بِزَيْنَةِ
الزَّوْجَةِ مِنْ خَارِبِهَا نَزْهُونُ الْقَلَامَةِ الْأَدَبِيَّةِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُمَا وَأَنَا قَالَتْ لَهُ فَمَتَّ
أَرْجَالُ بَدْنِهِ وَكَانَ بِلْسُ غَفَارَةٍ صَغِيرًا عَلِيًّا لَهَا لَعْنَةُ حَيْثُ يَزِيدُ أَحْسَنَ يَأْتِيهِ نَبِيَّ السَّكَاكِلِ

الآنك لا تستر الناظرين فقال لها ان لم اشركنا ظن من فانا اشركنا سامعينا وانما يطلب
مرور الناظرين منك يا فاعلة يا صانعة وتمكن السكر من ابن قرقمان وآل الامرا الى ان
تذافوا مائة حتى يموت في البركة فما خرج الا وهو قد سرب كثيرا من الماء وثيابه تنطل
فقال اسمع يا وزير ثم انشد

ايه ابا بكر ولا حول لي ■ بدفع اعيان وانزال
وذات فرج واسع ذائق ■ بالماحكي خالاذيا لي
غزقي في الماياسيدي ■ كمره بالتغري في الماي

فامر بتجريد ثيابه • وخلق عليه ما يليق به • ومر لهم يوم بعد عدهم بمثله ولم
يشتغل ابن قرقمان من غر فاطمة الا من بعد ما اجرك له الاحسان ومدحه بما موهبات
في ديوان رجا له وحكي عنه فيما اطرا غني بن قرقمان ويحتمل انه غيره انه تتبع احد
احدي الماحيات وكان حول فاطمة في نفسها واسارت اليه ان يتبعها فاتبها
حتى انت بر سوق الصاغة باشيلى فوقفت على صانع من صناعها وقالت له يا معلم
مثل هذا يكون فصل الخاتم الذي قلت لك عنه تسير لغير ذلك الا حول الذي تتبعها
وكانت قد كتبت ذلك الصانع ان يعمل خاتما لها يكون قصه غير بليس فقال لها
الصانع جيتيني بالمثال فاني لم ارم هذا ولا سمعته قط فجاءته به عن مثا وحكاها
بعضهم على وجه اخر وانها ذهبت الى الصانع وقالت له صور لي صورة الشيطان
فقال لها ايتيني بمثال فلما تبعها ابن قرقمان جاءته به وقالت له مثل هذا فلما
سالا بن قرقمان الصانع اعلمه فحجل ولعنها وكتب ابو بكر بن قرقمان الصانع اعلمه
فحجل الصانع على باب جنة

وقال بل حشها جنة • لا يدخل الحزن علي بابها
قللت والحق له صولة • احسن منها بجدار بابها

وقوله
كثيرا لما تمسكه فيمني ■ وقد يتيقي مع الجود والليل
ومن غرت يداها ما رجو • ففي ظل النساء له مقيل
رجع الي اخبار نزمون بنتا القليني حكي انها كانت تترا على ابني بكر المحزوي
الاعبي فدخل عليها ابو بكر المكتدي فقال مخاطبا المحزوي
لو كنت تبصر من محاسنه • فافهم واطال العكر فما وجد شيئا قالت ترهون
لعدو تاخر من خلاخله
البدر يطلع من ارمته • والقصر يترج في غلاميه
وكانت ما حجة ومن شعرها قولها
لقد در ليا ل ما احببها • وما احسن منها ليله الاحد

لو كنت حاضرا فيها وقد غفلت . غير الرقيب فلم تنظر الي احد
ابصر شمس الضحى في ساعدي قمر . بل بهم خازنه في ساعدي اسد
وهذا المعنى متفق مع قول ابن الرقاق .

ومرتجة الاطراف اما قوامها . فلذو اثار دوما فساد
فبت وقد زارت بانعم ليله . بها بقيت حتي الصباح صباح
علي عاتق من ساعديها حامي . وفي حضنها من ساعدي وشاح
وابن الرقاق هذا له في النظم والموسم علي المعاني البيع المديد ومن نظمه قوله

رئيس الشرق محمود النجاشي . يقتصر عن مدايح البكينج
نسمة يحيى ونوميت . كما ان السليم مؤالدينج
يما في الوردان طيت حشاه . وفي دمع اليتيم له ولسوغ

وقوله

كبت ولو انني استطيع . لاخلال قدرك ذو الشير
قد ذلت ليراعة مزاملتي . وكان المداد سواد السقم

وقوله

عزيز ياري القبح امراقه . وفي مغرق الظلم امنه نصيب
ترفيعه صاحكا الخوانة . ويهتري في بزديه منه قضيب

وقوله

ومنهم من بيت الشقيق بخن . واحترام لودا التقي في برده
ما الشيبه والفرار ارقين . صقل الحسام المستقي وقرينه
يحيى الزوي تحية من ضله . من بعد ما وزدوا الحمام بصد
ان كنت اندب النوادر قل . ايا الجوي بجوايح لم يهد

وقوله

ارسلني الصبا عرفه . وراق قصبه التي عطفه
ومرنايتها دي وقد . لضي سبت اخبانه طرفة
ومد لمستمه راحة . فخلت الاقح دفي فطفه
اشارت بقبيلها للسلام . فقال في لستني كفته

وقوله

بابي من لم يدع لي الحطة . في الهوي مذمر من حين رقة
جمعت نكمتي في ثغر . عبقا في نسق سبي الحدق
وبدت خجلته في حنك . شغفا في فلق تحت غسق

وقال

وعشية

وعشية لبيت ملاه شقيق . ترمي بلون المحذورانيق
ابنت بها السهل المنيق شلما . ابني الحيا بوجنتي معشوق
لو استطيع شربها كلنا لها . وعدت فيها عن كوس رقيق
وقال في مسامرة كتاب زعما .

لله ليلتها التي اسخري بها . فلما الصباح لسدة الاظلام
طرات علي مع الجوم باجيم . من فتيمة ينظر الوجوه كرام
انهموا فزعوا الي بنصر الظيم . او خبطوا فزعوا الي الاقلام
فري للبلاغة ان تطرنا ليم . والناس يفتن براعة وحسام

وقال

وبعد من في الري قد تماطوا . غفوات الهوي بغير كوس
جبحوا واخنوا علي الميت حي . خلتهم يفتنونا يدي الميس
نبذوا الغصن وهو حلوا لي ان . وجدوا سلافة في الرؤس

وقال

وحبيب يوم السبت عندي ابني . يناديني فيه الذي انا احببت
ومن عجب لا يشاء اني مسلم . حنيف ولكن خيرا يا اي السبت
ولتقتصر من نسا الاندلس علي هذا المقدار ونعد الي ما كنا فيه من جيل كلام البلا
بلما الاندلس ذوي الاقدار فنقول قال الحناحي رحمه الله

وها تفتة في البان تلي غرامها . علينا قتلوا من صبايتها صفا
عجت لها تشكو الفراق جلاله . وقد جاوت من كل ناحية النسا
وليسجي قلوبها للعاشقين اينها . وما فتموا مما نعتت به خرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسي . لما لبيت طوقا ولا خضبت كفا
وقال الاساذ ابو محمد بن صانع .

متي تلتقي عينا ي بذر مكارم . لودا الثريا انها من مكارمه
وما اهل المذجون بذكره . وفاح تراب البند مسكا لواطيه
عرفنا بحسن الذكر حن صنيعه . كما عرفنا الوادي بخضه شاطيه

وقال يتغزل

يا من نضره ونه شحط النوي . فاستسرفت لحديشه اسماعي
اي لمن يخطي بزر بك ماسد . ونواظري يحسدن فيك رقاوي
لم تطوك الايام عندي انما . تعلمك من عيني الي اضلاعي
قال الاديب ابو القاسم بن العطار . وليس لنا الا الحباب بخوم
عبرنا سما الجود والهزم شرق .

وقد البستة لا يك بز دظلا لها • وللمن في تلك البرود رقوم

وله ايضا

ننه بهجة من ضربت به • فوق الغدير رواقها الانشام
فمع الاصيل النهدي مع سابع • ومع الضحى يلباخ فيه حسام

وله ايضا

هيت الترح بالمشي فحاكت • زرد الغدير ناهيك حينه
وايجلي البذر بعد هذا فحاكت • كنه للقتال منه اسنه

وله ايضا

لله حن حديقة سيطت لنا • منها النفوس سؤال ومعا
تخالني حلال الربيع وطيحه • ومن الربيع قلايد ومطارف

وقال

وسان ما ان يزل غارضة • يعطف قلبي يعطفة اللام
اسلني للسوي فواخذنا • ان سرتني عفتي واسلامي
لحظة اسنهم وحاجبه • قوس وانسان عيته راي
وارجل ابو جعفر بن خاتمة رجمة الله لما يات في قرية بيش
لله منزلنا بقرية بيش • كاد الهوي فيها ادكارا في شي
رخا اليها والبطاح كانها • صكف مذهبة با برير المشي
فلحاذق الوزير من جري بقوليه •

في قيته مزق حميا الاسر من • اعطاهم فاكل فيها منتش
تاتي علام بالصحف والنظم • بالمتقي فجا لهرا بالمدش
وقال السلطان ابو الحاج الناصر المظفر من تجلا ايام مقامه بظاهير
جبل القم سنة ٨١٥ •

ولم يتركوا اوطانهم بمراهم • ولكن لحوال اشابت مفارقة
اقام بها الليل المتهاجي ثقليا • وقد سكنت جهلا نفوس الحلاق
فموضتها ليل الصبا بتر بالسر • وانزل النلاقي بالجيت المثارق
ولم يمتني طرف من النور ناعس • ولا مقطعت للبان وسط الحدائق
ولا منهض الاشيا في عفر غريم • ولا لميل لمر لا فرق النمارق
وعاطيتها اصبح الدياحي مدامة • تميل لها الركبان فوق الايات
اذاما قطعنا بالخطي تسوقة • دلجنا الاخرى بالجيا ادا السوابق
حيثما التقي مؤتي مع الحضارية • حتى ترجع العقبى كوشي وطارق

وله

من غادري

من غادري من غزال زانه حور • قد هام لما بدا في حسنه البثر
لحظة كينونا لهند ما صينة • لها بقلبي وان سألتهما اشتر
وقال القاضي ابو القاسم بن خاتمة •

شكوت بما ذهاك وكان ستر • لمن لست مودته صبحه
فلك مصيبة عادت نلاشا • لصحبها الشماطة والغفة

وقال النقيمة محمد بن سعيد الاندلسي مخاطبا للنقيمة النخار
خفت علينا قليلا ايها العلم • فربما كان فينا من به السم
لا يستطيع زوفنا من قاتله • وان قماذي قليلا خات القم
كفي وصية مولانا وسيدنا • محمد فاشعوا اما قال والتر
وقال ابن الجيزي المحضبي فيمرا هدي اليه تعاخا

خليل لم يزل قلبي قديما • يميل بفرط صافية اليه
اذاني مقبل والبشر تبدي • وسایل بن كرميت لذيته
وجا برف تناج ذكت • فقلت في الخليل بينوته
فاهدي من جناه بكل شكل • يلوح جلال مديها عليه
وقال قاضي مالقة سيدي ابراهيم البدوي

قطعت يا سي فقتت نسي • عز الوقوق لذي وجاهه
فقتدت ربي فكان حسبي • البني فضله وجاهه
فلا يري ينسني عسا في • مدي حياقي الاجاهه

وقال ابن خليل السكوني في فرسته شاهدت بحامع العديس با شيلية
ربعة مصحف في منار ينجي به لنحو خطوط الكوفة الا انه اخن خط وابينه وابير
واقته فقال لي الشيخ انا انا ابو الحسين بن الطويل بن عظمة هذا خط ابن مقله

وانشد

خط ابن مقله من ارعاه منلته • ودت بجوارحه لو انها نقل
ثم فشا حروفه بالصا بط فوجدنا الواعها تنمائل في القدر والوضعي فالانسا
علي قدر حدة واللامات كذلك والكافات والواوات وغيرها هذه النسبة
انتي قلت رايت بالمدينة المنورة علي ساكنها القلادة والسلام مقصفا
نخطا يا قوت المستعصمي هذه المشابة ومؤمن اوقافا الرسمية ورايت بالبحر
الشرية علي صاحبها القلادة والسلام مصحفا مكتوبا في اذن ما صورته
كتبتة بقلم واحد فقط ما فقط الامرة فقط انتهي رجع وقال ابن عبدون
مرحمة الله تعالى

اذ هبت من فرق الفراق فوسا • ونزل من ذر الدروع نقيسا

فتبعتهما فنظر البقي فندقت • رقباً ومأخوذي عيوننا سوسا
 وحلن عند الصبأ ذود عتني • فخلدن فلان الحدود ثموسا
 خلته اذ خلته حتى خلته • عرشها وحسبتها بلقيسا
 فازور جانبها وكان جوابها • لو كنت نهوا ما صعبت العنسا
 ونبي طويته قلت ما اظن لسانا الدين سيج قصيدته من هذا البحر والروي لا
 علي منوال هذه وان كان الحاقط المنتهي قال انه سيج على قصيدة ابي تمام
 حتما ذكرنا ذلك في محله فليراجع وقال عبيد الله بن المناصف قاضي بلنسية
 وموسى بن رجمة الله

الزمت نفسي حسولا • عن رتبة الاعلام
 لا تحسب البذر الا • ظهوره في تمام
 وتذكرت به قول غني

ليسر الخول ببار • علي امرء ذي جلال
 فليته القدر تحق • وتلك خير الميالي

وقال الوزم من غار وقد كتبت له ابو المظرف بن الدباع شافعا للعلم طرزة
 اتاني كتابك مستنفا • بوجه ابي الحسن مزده
 ومن قبل قضي ختم الكتا • قرأت السماع في ختة • طليطلة

وقال القاضي القاضى لاديب الفيلسوف لاربيد ابو الوليد الوقي قاضي
 برج بخان غلوم اوري • قسما ان فيهما من مزيد
 حقيقة يجر تحقيقها • وباطل تحصيله لا يفيد
 وقال ابو عبيد الله بن القصار وهو من بيت القضاء والعلم قرطبة
 لا تحسب الناس سواي • ما استنبهوا فالناس طوار
 وانظر الى الاحجار بفضا • ماء ونقص ضمنه متاف
 وهذا مثل قول غني

الناس كالارض ومنها هم • من خسر الطبع ومن ليين
 مدد تشكي الرجل منه الوجي • وانما يجعل في الاعين
 ومن نظم بن القصار المذكور •

اذ انوت انتطاعا • فاعل حساب الرجوع
 وقال ابو مزوان الجزيري • ان يلجح الاعي بعينها لهور
 وقال حسان بن المصيصي كاتب النظار بن عباد ملك قرطبة
 لا تات من العدة ولبعيد • ان امرى ليس استكي الطاحا

تحصيلها

وقال

وقال الشيخ الاكبر سيدي محيى الدين بن عربي في كتابه الاشعار عن نشايح
 الاشعار اشده في الكتاب الاديب ابو عمرو بن مهيب باشيلىة ابياتا علمها في
 حو بن ابراهيم بن ابي بكر الهزفي وكان اجل اهل زمانه ذاه عندنا ايرا وقد
 خط عنان فقلت يا ابا عمرو وما تنظر الي حسن هذا الوجه فعمل الابيات في ذلك
 ونبي

وقالوا العذار جاح الهوي • اذا ما استوي طار عن وكن
 وليس كذاك فجزهم • قيا ما يذري او عذره
 اذا كمل الحسن في وجته • فخامة وتك من شعده
 انتهى قال بعضهم دايتا اخر الكتاب المذكور بعد فراغه شعره اليه وهو
 يا خاضع انجمله في خاطري • ومحجبا بجلاله عن خاطري
 ان غبت عن عيني فانك نورا • وضير ترك ساكن في سايري
 ومن العجايب اني ابار الي • دؤياك ذو شوق مديد واير
 مع اني ما كنت قط بمجلى • الا وكنت منادي ومسايري

انتهى واشهد في الاخاطرة لعبيد الله الجذاي
 ايا سيدي اسكو لمجدك انبي • صدقت مرارا عن مثولي بسا حنك
 شكاة اشتياقا انت خطا طيبتها • وما واخي الا بتقيل راحتك
 قال وهو عبيد الله بن عبيد الله بن احمد بن محمد الجذاي فاضل ملازم للتراعة
 عاكن على الجزم شارك في العريية خايط الرياسة الادبية اخفق بالميزاجي على
 منصور بن السلطان ايام مقامه بالاندلس وما خاطبه به فمعهذ رايا سيدي
 البيتين انتهى وقال في ترجمة عبيد الله بن احمد الما لقي قاضي غرناطة وكان فيها
 بارع الادب انه كتب لي ابي نصر صاحب القلايد والمطبخ اشارة بقوله
 تفحمت الكتاب عن نسيم • نسيم المسك في خلق الكريم
 ابا نصر نسيم لما رؤوا • تحال رؤومها وضح الجنوم
 وقد كانت عفت فارت منها • سراج الاخ في الليل البهيم
 فتحت من الصنعة كل باب • فصارت في طريق مستقيم
 فكتاب الزمان ولست منهم • اذا راوا امرامك في هه نوم
 فاقرب يا بدع منك لنظا • ولا سحبا من ذلك في العلوم
 انتهى وقال الذهبي قد جري ذكر محمد بن الحسن المديجي الاندلسي في الكتاب في انه
 ادب شاعر منزه وقصايف خلعة ابن حزم ومن شعرة
 الا قد يحرقنا البحر وانقل الوصل • وبانت ليا لي البين واجتمع الشمل
 فسعدني ندي في المدامة ريقها • ووجتها روضي في تقبيلها النقل

وقال العلامة محمد بن عبد الرحمن الزناطي

السبب لتر قبيلة وغانة • رطن ونخذ والفضيلة قابله
فالتسبيح بجمع القبيلة كلها • ثم القبيلة للزمان جامعة
والرطن بجمع الغاير فالن • والنخذ بجمع البطلان
والنخذ بجمع الفضائل ما كذا • حأت على نسق لها متناينة
فخرية شعبة وان كانت • لقبيلة منها الفضائل شائعة
وقريشها شبي الغارة يافقي • ونقد رطن للاعادي جامعة
ذاهاشم فخذ وذاعباتنا • اثر الفضيلة لاتناطيا بعبه

وكتبت هذه الابيات وان لم تشمل على بلاغة لما فيها من النايبة ولان تفيض
الناس بالبي فيها الغرائب والاعمال بالنيات ولما دخل ابو محمد الكلاعي البيت
على الشاخي برشد قائم له فانشده ابو محمد بديهة

قال لي السيد المهام • قاضي قضاة الوري الامام
فقلت قمري ولا تقيم لي • فقلما يؤكل القبيام

وقال ابو عبد الرحمن بن حجاج البلسبي

لن كان الزمان ارا دحتلي • وحار بني بانياب وظنير
كنا في ان تصافيني المعالي • وان عاديتني يا امرؤ فسر
فاغتر الدليم وان تقي • ولا هان الكريمر بغير وفير
وقال ابو محمد بن برطله

الانما سقم لنتي صنونقه • فافس يا وفي ذمة واخاء
يزينك ماري ويعينك حاجة • فيجسر خالي شدة ورغاء

وله ايضا

انني صبر الابر وعك حادث • بازواجه واستشري عاجل النع
فرب اسناد في الخطوب لفرقة • كما انشق ليل طالع من فلق الصبح

وقال

متي يدنو لو عندكم انتحاز • ويبعد من حقيقتة المحجاز
ايحل ان يومكم رحيائي • فيوقف لا يبرد ولا يحاز
وحدة كم كنفيل بالاماني • ومطلوبي قريب منخاز
اذما امكت فصر المساعي • فجزان يطاولها انتهاز
وها انا قد هززتكم حاما • ويحين للمنة اهتزاز
فالانصاف ان يخفى كهام • ويودع عند المصعب الحزاز
كأنهم المراق بعذب مجر • ويشقي بالظا البرج الحجاز

فاعبي

فاعبي الناس في المقدار حكم • تجاذبه خوله واقتراز

وانشد الشيخ ابو بكر بن جبير لابن وضاح البيت المشهور وهو

اسري واسير في الافاق من قسر • ومن نسيم ومن طين ومن مثل

وابن جيش المذكور هو ابو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن جيش بنج الحار وقد عرف به
تلميذه ابن رشيد النهري في رحلته فقال بعد كلاما المتظم فيده عناته
واما الترفان ما لا ليه لو كنا بانه • مع تواضع زائد • على صلة بجم عايد
لغنيته بمرتل يوم او يومين من مقدي على تونس فتلقي بكل فن يونس • وما دفته
بحالة مرض من ونا في رحله عرض • وعند حلة من العواد • من الصدور اليا
فادني وقرب • وسهل ورعب • وتناوضوا ليك الصدور في فؤاد الادب
كانها الشذور • اليان خاضوا في الاحايي • واستضاوا ابا نوار افكارهم
في تلك الدياحي • فحضت معهم في الحديث وانشدهم بيتين كنت صنعتها
وانا حديث لغضة يلقيني عن ابي الحسن سهل بن مالك ونبي انه كان يابل
اصحابه وهو في المكتب ويقول لهم اخرجوا اسري فكل ينطق على تقدير فيقول
لهم انكم لم تضيئوا مع انه سهل فتظنت هذا المعنى فقلت

وما اسم فكه سهل يسير • يكون مصغرا بجم يسير

مخففة له في العين حسن • وقلبي عند صاحبه اسير

وكان الشيخ ابو بكر علي فراشه فرحفت مع ما به من الم الى بحيرة وطرس وقلم
وكتب البيتين بخطه وقال للحاضرين اذوا واهذين البيتين عن قايها
ومن شيوخ ابي جبير ابو عبد الله بن عسكر المالبقي كتب له ولا حيه الى الحسين
بخطه اجازة جميع ما يجوز له وعنه ومن اخرها هذه الابيات

اجبتكما لكن مقرا باستي • اقصر فيما رمتا عن مداكما

فانكا بذران في العلم ابرقا • فسلم اذمانا وقرا عداكما

فسيروا على حكم الوداد فاني • اجود بفسحي ان تكون فداكما

قال ابن رشيد وقد جمع صلحا ابو العباس الاشعري لابن جيش في رسته
جامعة ولما وقف عليها ابن جيش كتب في اولها ما نصه

الحمد لله حق حمد احسن هذا الفاضل فيما صنع احسن الله اليه • وبالع فيما جمع
بلغ الله به اشرف المراتب لديه • غير اني اقول واحدة ما سره رقي لها بجاهه
واصح بما لا يسعني كتمه بحال • والله ما انا للاجازه باقل ولا مراما
لدي سهل • اذ من شرط المجيز ان يعد في كل • ويعيد العلم والعمل • اللهم غفر
كيف ينيل من عدم وفرا • او يجيز من اضح صدق من المعارف فقرا • وصحيفة
من الصالحات صفرا • وكيف يرستم في ديوان الجلة من بيتهم بالانصاف

المخله . ومنى ليقترنا الشبه بالابن . او يوصفنا السكيت بالثور . ومن
صنع النبي . كما سزا القار بالستي . ومن اعظم التوبيخ تشييع من لا يصنع
للتشييع . واذ هذا المجموع ليروق ويحيب . ولكنه جمع من لا يستوجب . وان
القرأة قد تحصلت . وكبر القواعد ما تاصلت . وان القاري علم . ولكن
المقرو عليه عدم . ولقد شكرت لهذا السري ما جلب . وكنت مشغاله
بما اطلبه . وقرنت الي ذرة هذا الخشب . قلت وحلي عطل . ونطقي عطل
مكون اخاك لا بطل . والله تعالى ينفع بما اخلص له عند الاعتقاد . ويسم
للدهرج عند الاعتقاد . وكنت العبد المذنب محمد بن الحسن بن يوسف بن جبر
الحفي حامد الله تعالى ومصليا على نبينا الكريم المصطفى وعلى اله اعلام الطهارة
والهدى ومسلما قليما . وكنت ايضا رحمة الله تعالى في جواب استجابة
المسؤل مني ولان شاء الله على التحيز . ولكن شروط الاجازة موجودة في الجواب
مقدومة في المحيز والله سبحانه يفضح بكرمه ومنه . ويشكر كل فاضل
عن تحصيل ظنه . ونوا المسؤل سبحانه . ان يحفظ بعنايته مجازاتهم . وترفع
بالعلم والعمل زجاتهم . ويمنعهم بالكمال التراقي المعجب . ويقر بالخيبر
عني المعجب . وكنت ابن جبر انتم . وقال الوزير الكاتب ابو بكر بن العترة
ليستجدي باري من المنصور بن الاقطر صاحب بطليوس

لهيا الملك الذي باؤه . ثم الاوف من الطراز الاول
حلت بالنم الحمام جبهة . عني فلي يدي كذا باخيل
وامتن به صافي الجناح كائنا . جذبت قوائمه بريح شمال
متلقنا والظل يثر برده . منه على مثل اليماني المحمل
اغدوه عجبا اصرف في يد . ونحو اخذ مطلقا بمكبل
وادخلت على المعتد يوما با كورة نرجس فكتب الي ابن عمار يستدعيه
فدنا زنا الزحير الزكي . وان من يؤمننا الشبي
وعندنا مجلس انيق . وقد ظمينا وفيه ري
ولي خليل عند اسمي . يا ليت ساعد السبي

فاجابه ابن عمار

ليتك ليتك من مناد . لئلا ندا الرجب والندي
ها انا بالباب عند ق . قبلته وجهك السني
استرفاه والذاه باسم . سرفته انت والسبي
واصطحب المعتد يوم غيم مع ام الربيع واحتجب عن الندما فكتب اليه ابن عمار
بجهم وخيه الا فوق اقلك الشر . لانك تلح للمين انت ولا مشر

لهية
شرفه

فان كان

فان كان هذا منك عن قوافق . وحكمك انش فيمنينك الاش
فاجابه المعتد بقوله
خليلي قولا مل على ملامة . اذالم اغيا لا تخضر في الشمس
واهدي باكوهر المدام كوكبا . اذا ابصرتها العيزمت لها
سلام سلام انما الاش كله . وان غنتا ام الربيع في الاش
واستدعي جماعة من اخوان بن عمار منه شرابا في موضع توفيته منقود فيفت لهم
به وثمانين وثلاثين وكنت لهم مع ذلك
خدا ما مثل ما استدعيتماها . عروسا لا تنزل في الدار
ودونكم بها شدي فتاة . اضقتا لهنما خدي غلام
وشرب ذو الوزارتين التايدا ابو عيسى بن لبون مع الوزرا والكتاب بينطحا
لرقة عند اخيه وابن السبع غايت فكنت اليه
لو كنت تسهد يا مندا عشتا . والزن سكين احيانا ويخدر
والارض مصفوة بالمرز كافية . ابصرت دنا عليه السبر يحدر ينتثر
وقال الحجازي من المصينة المسهورة . عليك اخا لي الذكر الخيل في وقت
ذبه البدوي المستقل وما في طيه .
ومثلني يدن فيه حشر . يخف به ومنظره ثقل
ولما انصرف عن ابن سعيد الي ابن هود عزله ابن سعيد عن تحوله عنه فقال
النفس فواقه . وما لي بغير التقرب طاقه **شرفا**
يقولون لي ماذا الملالات تقيم في . محل فمندا الاش تذهب راحلا
فقلت لهم مثل الحمام اذا مشا . على غصن اسني باخر من اولا
وقد رايت انا كثر ما تقدم ذكر من الهزل الذي انبنا به على سبيل الاحاض مال
منه من الحكم والواعظ وما يناسبها فنقول **قال** ابو العباس بن خليل
فموا اشارات الحبيب فموا . واقام امرهم الرشاد فقاموا
وقوموا بعد مع منهلة . تحت الدياجي والافان نيام
وتلوا من الذكر الحكيم جوامعا . جمعت لها الالباب والافان
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد . صفت القلوب وصفت الاقدام
لرايت نور هدايتهم قد خفهم . فسري السرور واسرق الاظلام
فهم العبيد الخادون ملكيكم . نعم العبيد وافلح الخدام
سلوا من الافات لما استسلموا . فعلمهم حتي المات سلام الله
وقال العالم الكبير الشهير صاحب التاليف ابو محمد غياث الحق الاسيبي
قالوا صننا الموت يا مندا وسدته . فقلت وامتد مني عندها الصوت

يكنيهم منه انا الناس وان وصفوا • امرا برونهم قالوا الموت
وقال الخطيب لا تاذ ابو عبيد الله محمد بن صالح الكافي الشاطبي نزيل بجاية
جئت كتاب رزقي لي بضاعته • فكيف اخاف فترا او اضاعته
واعذت التساعة راس مال • ومثل شي اخر من القناعه
وقال القاضي الكبير • الاستاذ السهير • ابو العباس اخذ من الغار البليبي
نزيل فريقيه

موا الموت فاحذر ان يجيئك بعتة • وانت على سوء من الفعل عما كنت
واياك انه تمضي من الدهر ساعة • ولا لحظة الا وقلبك واجيب
وياد اعماله مشترك ان تسري • اذا شئت يوم الحساب الصفا
ولا تياس من رحمة الله امته • لرب العباد بالعباد لطايف

وقال رحمه الله

اما ان للمفسر ان تحشما • اما ان للقلب ان يتلما
السير التما نون قد اقلت • فلم يبق في لذة مطعما
تتقوى الزمان ولا استطع • لما قد مضى منه ان يرجما
تتقوى الزمان فواخرت • لما فات منه وما ضيعا
ويا ويلتنا لذي شية • يطيع موي السر فيما دعا
دفعه او شحنا لاذ غدا • نسمع وعظا ولن نسمع

وقال الاستاذ الزاهد ابو اسحاق الابريزي الرضا طي رحمه الله تعالى
كل امرء فيما يدرك يدان • شجان من لم يخل منه مكان
يا عامرا الدنيا ليسكنها • مي بالتي يبقى لها مكان
تبقى وتبقى الارض بغيرك مثل • يبقى المناخ ويترك الركن
السرفي الدنيا بكل زيادة • وزيا ديت فيها في التفتا

وقال ايضا

وذي غني او ممت ممت • ان الغني عنه غير منفصل
تحتوا ذمال عجيبة بطرا • واختار للكبريا في الحلل
يزنرا يدي الخطوب برته • فاعتاض بغير الجدي في الملل
فلا تشق بالغي فاقته الممت • ومرت الزمان ذود ولب
كفي بنيل الكفاف غني • فكن فيه غير محتفل
وقال ^{سبحه} رحمه الله

لا شيء اخصر صفة من عالم • لعبت به الدنيا مع الجهال
فقد انور دينة ايديها • ويديله حرقا بجمع المال

لاخير

لاخير في كتب الحلال وقلما • يروي الخلاص كتاب الحلال
نحذ لكاف ولا تكن ذا فضلة • فالفضل شال عنه اي شوال
وقال رحمه الله

اليب منه ذا المني قتبها • ونهي الجهول فما استفاق ولا انتفى
فالي يمي الوواخيع بالمني • والشيخ اقبض ما يكون اذا لهنا
ما حسنه الا التي لا يري • صبا بالحاظ الحاذق والمهنا
اني قاتل ونوملوا الي • كافي الجواد اذا استلنا وها
محو الزمان هلاله فكانما • ابني له منه على قدر السني
فقد احيرا يستني ان يستني • ولكم جري طلق الجوح كما استني
انا ذوا واه اجش بالنيكا • لذنوبه فحك الجهول وقمتها
ليست تبته العظاة وثل • في سنة قد ان ان يتبتهنا
فقد الدفات وزاد غيا بعتهم • فلا يتقبط بغيرهم وتبتهنا
يا وحه ما باله لا يتبتي • عن غيبه والقرمه قد انتني

وقال الاستاذ ولي الله سيدي ابو العباس بن العريف

من لم يشافه غاما باصوله • فيقينه في المشكلات ظنون
من اخر الاشياء دون يتقن • وتثبت ثمانه مفتون
الكتب تذكر لمن هو عالم • وضوايه بحالها منجون
والعكر غواض عليها خرج • والحق فيها لولو تكون

وقال ابو القاسم بن البربرش

ايا سوفي لما تقاطم ذبي • انزام هو الغفور الرحيم

فذر وني وما تقاطم منه • انما يعقر المظلم المظلم

وقال ابو العباس بن صقرا الرضا طي او المزي واصلة من مرقسطه

ارض العذو بظاير منقنع • ان كنت مضطرا الي استرضا

كم من فتى التي بوجه باسم • وجواحي تنقد من بفضايه

وقال الكاتب السهير الشهيد ابو عبيد الله محمد بن الابار القضاعي البكسي
رحمة الله تعالى من ابيات

يا شقيق الشرا وصيك وان • شق في الاخلاص ما تنتج

لا تبت في كد من كبد • رب ضيق عاد رخصا محرج

وبلطن الله اصبح فاشقا • كل كرب فعليه فرج

لا بزا لبار المذكور ترجمه طويلة استوفيت منها ما امكنت في ازهار الرياض
في اخبار عياض وما يتا بسها مما يحصل من المنسار تياح والقتل ارتياض

قال الغريبي في عنوانه الراية لولم يكن له من الشعر الا قصيدته السبئية
التي رقعها للاميراني ذكرها رحمه الله يستجده ويستقره لنفسه الاندلس
لكن فيها كفاية وان كان قد فسد ما كان قد وطعن عليه فيها ظاهرا ولكن كما قال
ابو العلاء المصري **له نقدة**

تكم بالقبول المفضل جاسد • وكل كلام الحاسدين هو آه
ولو لم يكن له من النوايل الا كتابه المستفي بمقادير الجين في مراثي الحسين
لكنه في ارتفاع درجته • وعلو منصبه • وموثر تبتهم بقر قال توفي بتونس
صخرة يوم الثلاثاء المؤفي عشر من المحرم سنة ١٠٥٨ • ومولده اخر شهر ربيع سنة
٥٩ • ببلنسة رحمه الله وسأحه انتهى وقال ابن علوان انه يتصل بسند
به من طرق منها من طريق الرواية ابي عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادي شي
عن الشيخ المقرئ المحدث المتبحر ابي عبد الله محمد بن جابر الاودي لابي تزل
تونس عنه ومن طريق ولدي صاحب عنوان الداية عن الخطيب ابي عبد الله
ابن صالح عنه انتهى قلت وسندي اليه عن العم عن التسي عن ابيه عن ابن مردود
عن جده الخطيب عن ابن جابر الوادي شي به كما مر وقال ابن عبد ربه
بادوا الى التوبة الخالصا مجتهدا • والموت ونحوك لم يمدد اليه
وارقب من الله وعدا ليس خلفه • لامدته من اجاز ما وعدا
رحم وقال الصمد زابوا لابي بن قاسم القيسي

يا واقعا الباب في رزق يؤمله • لا تقنطن فان الله فاخته
ان قدر الله رزقا انت طالبه • لا تياس فان الله ما خسه
وقال الاعني التطيلي

تفاضل الدنيا وقد علموا ان سوف تقتلهم لئلا تهايدوا
قل للمحدث عن لقمان وليد • لم تترك الة مر لقمانا ولا ليدا
والذي ممة البنيان يرفعه • ان الردى لم يبادر في الرضا
ما لا يراهم لا تنفي مظالمه • يترجوا عدا وعسي لا يمشي غدا
وقال ابو العباس التطيلي

والناس كالناس الا ان تجوبهم • والبصير حكم ليس للبصير
كالانك مشبهات في منابها • واغنايق التفتيل في المثر
وقال القاسمي ابو القاسم بن النماز البليسي

من كان يعلم لامحالة امته • لا يتان يودي وان ظلال المدي
هل لا استعد لمهدي مجري • من قد اغد من اهتدي ومن اعته
وقال مكرر

نوال الموت فاحذر ان يحبك بغتة • وانت على سوء من الغل عاك
واياك ان تمضي من الدهر ساعة • ولا لحظة الا وقلبك واجف
فبادر بما ليس لك ان تسري • اذا طويت يوم الحيا للحمى
ولا تياس من رحمة الله امته • لربنا العباد بالعباد لطايف
ولما استوزر بادي صاحب غرناطة اليهودي الشهير يا بن نقولة وافضل
داود المسلمين قال زاهد البيرة وغرناطة ابو اسحاق الالبيري قصيدة

المونية المشهورة التي منها في اغراضها جة باليهودي
الاقل لصنهاجة اجمعين • بدور الزمان واسد العرين
مقاله ذي منة مشفق • صفيح النصيحة دنيادوسين
لقد ترك سيد كمر زلة • اقربها اعين الشامتين
تخير كاتبة كافيلا • ولو شاء كان من المؤمنين
فغزا اليهود به وانتموا • وسادوا وتاموا على المسلمين

وفي قصيدة طويلة فادارت اذ ذاك صنهاجة على اليهود وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة وفيهم الوزير المذكور وعادة املا الاندلس ان الوزير هو الكا
فاداخ الله البلاد والعباد ببركة هذا الشيخ الذي نور الحق كلامه بادوقاك
مكرت ابوالظاهر الجاني المشهور يا بن ابي ركب بنج الرا وسكون الكافيتوك
يقول الناس في مثل • تذكر غاييما تن
فاني لا اري وطني • ولا انسي تذكر

وقال ابو الظاهر هذا في جملة من الطلبة فيهم رجل معه بحيرة ابنور تاق
في حليتها • واحتفل في عملها فاراهم اياها • وقال لا تريد ان اقصدها
تفعل الا كما بر فاريد ان تموا احصائي • بان تصنعوا لي بينكم ابيات شعرا فدمها
معها فاطرقا الجماعة وقال ابو الظاهر

واقنك من عدد العلي بحية • في حلة من حلية تنجتر
صفرا سواد الحلي كاهنا • ليل نظرة بخوم ترزهر
فلم يعب الرجل عنهم الا سييرا واذا به قد عاد اليهم وفي يد قلم نحاس مذهب
قال لهم ومدا بما اعدت له للدفع مع هذه الحيرة فتفضلوا باكال
القصيعة عندي بذكره فمد زابوا الظاهر وقال

خلت باصغر من بخار حليتها • تحفة اخيانا وخيانتها
خرسان الا حين برضع تديها • فتراه ينطق من دينا ويذكر
وقال ابن البار في تحفة القادم وحضر يوما في جماعة من اصحابه وفيهم ابو
عبد الله بن ذرقون في شعبان في مكان فلما اتموا من الطعام قال ابو الظاهر

لا يزدركونا خبرنا ابا عبد الله **وانشد**
حزت شعبانا المبارك شعبة • تستل عندي الجوع في رمضان
كاحدا الصيام المقيم زورة • تحمل فيها البحر طول زمان

وقال

دعوها بشعبانية ولوازلهم • دعوها بشعبانية لكنا في
انتني وقال ابو عبد الله بن خميس الجزييري
تحفظ من لسانك ليس شيء • احق بطول سخن من لسان
وكن للصمت ملتمزا اذا ما • اردت سلامة في ذا الزمان

وقال

كن حبيب بينك مهيمنة ظهرت • تخلص بدينك وافعل ذاميا حنا
وان ظلمت فلا تحقد على احد • انا الصفاير فاعلم تنشي الفتنا

وقال

بدا لي ان خير الناس عيشا • من امنه الاله من الانام
فليس لحايت عيش لذيت • ولو ملك العراق مع الشام

وله

سلم جميع الناس سلم منهم • ان السلامة في بجانب الموت
واذا رايت من امرؤ يوما اذي • لا تجن ابدا بما منه تري

وله

من ادب ابنا له صغيرا • قرت به عينه كسيرا
وارعها لانت من عذو • بحسد نساءه كثيرا
وقال محمد بن هارون النرطبي

بيد الاله مناج الرزق الذي • ابوابه مفتوحة لم تغلق
عجبا الذي فطر بخلق مثله • في الوقت شيئا عنده لم يخلق

وقال ايضا

لمرك ما الانسان من رزقته • ولكنما الرب الكريم يجزه
وما بيده المخلوق في الرزق حيلة • تقدمه عن وقته او تاجره
وقال الاديب لاتاد ابو محمد برصان رحمه الله تعالى

يا من يصنع الادي اعلى السماء وقد • نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم توي • في اسك الواعيان السبع والبصر
ليس الاقم ولا الاعي توي جل • لم يتهب الناديان العين والاش
لا الدهر يتي لا الدنيا ولا الفلك • الاعلى ولا النيران الشرس والقدر

ليزحلن عن الدنيا وان كرها • فراقها الشاويان البذر والحضر
وقال رحمه الله في بنية ماتت له

الاياموت كنت بنا زونا • فجذت الحياة لنا بزورة
حامد لملك المشكورنا • كعيت مونة وسرت عورة

فانكحنا الصريح بلا صدق • وجهزنا الفتاة بمنير شوره

وانشد ابو عبد الله بن الحاج الكري العزناطي في بعض بحاله قوله

يا غاديا في غفلة وزاحيا • الي مني يستحقن القبايحيا

وكم الي كم لا تخاف توقعا • يستنطق الله به الجوارحيا

يا عجب منك وكنت متعبرا • كيف تجنبت الطريق الوافحيا

كيف تكون حين تترافي عند • صحنه قد ملئت فضاحيا

لا كيف ترضون تكون خابرا • يوم يميز من يكون راحيا

ومن روي عنه هذه الابيات لكتاب الرايس ابو الحسن بن الجباب ونوفي بالحق
المذكور سنة ٧١٥ رحمه الله وقال حاقط الاندلس فحدثها ابو الريح
سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي رحمه الله

الي مضت العمر سيقون حجة • ولي حركات بعد ما يكون

فيما ليس تري اني وكيف آو • يكون الذي لا بد ان سيكون

والصواب انهما الفين كذا ذكرته في غير هذا الموضع وبالجمله فيما من كلام الاندلسيين
فان لم يحق ناظرا بالحقين وقال ابو بكر يحيى المتطلي رحمه الله تعالى

اليك بسطت الكف في فحة الكف • نساء غربي في الذنوب غربي

رجال صيري كي تخلص حملتي • فكم من فريق شافع لغربي

وحكي ان بعض المغاربة كتب الي الملك الكامل بن العادل بن ايوب رقعة في ورقه
بعضا ان قرب في ضوء السراج كانت فضية وان قربت في الشمس كانت ذهبية

وان قرئت في الظل كانت حبرا اسود وفيها هذه الابيات

ليز صد في البحر عن موطني • وعيني باسواقها زاهرة

فقد زخر فلتة لي مكة • بانوار كعيتة الزاهرة

وزخر لي بالنبي يثربا • وبالمملك الكامل القاهر

فقال الملك الكامل قتل • وطبيب لي بالنبي طيبة

وطبيب لي بالنبي طيبة • وبالمملك الكامل القاهر

واظن ان المعزني اندلسي لقوله لي صد في البحر عن موطني فلذلك ادخلته
في اخبار الاندلسيين ولست على تحقيق في ذلك والله اعلم

وانشدنا ابو الوليد المعروف بابن الخليل قال

الغري الحاقط

تذكرت من يكي علي هذا وما . فلم الغالا العلم بالدين والخبر
علوم كتاب الله والسنن البقي . انت عن رسول الله مع صحة الخبر الاثر
وعلم الاي من ناقدية وفهم ما . لداقلنوا في العلم بالاري والتطر

وانشد له ايضا

مثالة ذي نفع وذات فؤاد . اذا من ذوي الالباب كانا سماعها
عليكم يا ابا النبي فاسته . من افضل اعمال الرشا ادبنا عها
وقال ابو الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب لاردي الساري وسكن ابو قرطبة
عصية هوي نفسي صغيرا وبعا . رمتني الدنيا بالمشيت وبالكبر
اطقت الهوي عكر التقية ليتني . خلقت كبيرا وانتقلت الي القصد
وقيل ان ابنة ابا الحسن علي بن عبد الملك قال بيتا مفردا في معنى ذلك وهو
هنا لم اذ لم يكن كاتبه الذي . اطاع الهوي في حالته وما اعتد
وقيل ان هذا البيت رابع اربعة ابيات وقال ابو اسحاق بن خضاعة لما اجتمع
به ابو العرب وساله عن حاله وقد بلغ في عن اخذني عما ينسنته فاندت له
اي عشر اوغدا اوسنه . لابن اخدي وثمانين سنة
قلص السيب بها ظلامه . ظالما حبر صباه رسته
قار سنطوبه ستيه . سنن المين واخرى حسنه
وقال ابو محمد عبد الوهاب بن محمد العنبي الملقب
الموت حصا دلا منجل . نيطو على الناطن والمجل
لا يقبل العذر على حالة . ما كان من مشكلا ومن جلي
وقال الشيخ عبد الحق الاشيلي الازدي صاحب كتاب الما قبة والاحكام
ان في الموت والمعاد لشغلا . وادك الذي النيو بلاغا
فاغتم خطين قبل المنايا . صحة جنم يا اخي والفراغا
وقال ابو الفضل عبد النعم بن عمر بن عبد الله بن حسان النشائي من اهل
جليلية عملا وادي اش

الانما الدنيا بجا دنلا طمت . فما اكرا العرقا على الجنات
واكر من صاحبت ينرق الله . وقل فتى سيجي من المرات

وكان المذكور من اهل العلم والادب الشا حن في الارض وله قال في منها
جامع اغاط الوسايل في القريض والخطب والرسائل واكثر نظمه ونش
رحمة الله وقال عتيذا العليم بن عبد الملك بن جيب القضا عي الطر
وما الناصر الاكاصحاف غيرت . والسهم الاكسل الشراجم

اذا اشجر

اذا اشجر الحصان في قطنة النقي . فتقوله في ذاك اغدل حاكم
وقال ابو الحكم قنيد الحزن البندسي .

من كان لله ضر خدنا في نصره . انبت له ضفة الدهر الا عابيا
من كان خلوا من اذاب سربله . من الدنيا لي على الايام قادييا
وقال ابو خاتم عمر بن محمد بن فرج من اهل ميرة تلة مدينة بغرب الاندلس ممدح
شهاب القضا عي

شهاب السما ضيا وها مستور . عنا اذا اقلت تواري النور
فانزع هديت الي شهاب نون . متا لوما له تبصير
تسفي جوامع القلوب من المي . ولطالما انشرب من صدور
فاذا اتي فيه حديث محمد . خذ في الصلاة عليه يا مغرور
وترجم على القضا عي الذي . وضع الشهاب فسعيه مشكور
وقال الاستاذ ابو محمد غانم بن نصر بن ولید الحزوري الملقب
ثلاثة يحمل مقدارها . الامر والصحة والموت
فلا تنق بالمال من غيرها . لوانه درو يا قوت
وتذكرت بهذا قول الاخ .

اذا الموت تاتي لك . والصحة والامن

واصحت اخا حزن . فلا فارقك الحزن

وكل ذلك اصله الحديث النبوي من اصبغ آمنا في سربه . معا في يد به
معه قوت يومه فكمما سبقت له الدنيا خذا فيرها . واخبرنا شيخنا
القصار ابو عتيده محمد بن قاسم القيسي مقيمي مدينة فاس وخطيبها
سنة عشره والف قال حدثنا شيخنا ابو عتيده محمد بن ابي الفضل
التوسي نزيل فاس الشهير بحرفه فحدثنا الامام سيدي فرج الشريف
الطخطائي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم يقول
من اصبغ امنا في سربه الحديث رجم وقال الاستاذ الفار فبا لله سيدي
ابو العباس احمد بن العربي الاندلسي في تراكش وقد زرت قبر بها سنة
اذا نزلت بساختك الرزايا . فلا تجزع بها جزع العبي
فان لكل فاذلة عكراء . بما قد كان من فقد النبي

وقال رحمه الله

شدوا الرحال وقد نالوا المني عني . وكلمهم باليم السوق قد باحها
راحت دكايتهم تندي روايحها . طيبا بما طاب هذا الوفا سها
نسيم قبر النبي المصطفى لهم . راح اذا سكروا من اجله فاحا

ياراحلين الى المختار من مصر . ذرتم حيوئنا وذرنا خزان واحا
انا القناع على شوق وعز قدرد . ومن اقام على عذر كن را حكا
وقال ابو محمد الحارثي .

ذآ الزمان واهله . ذآ نيزله العلاج
اطلعت في ظلماتيه . ذآ كاسطع السراج
لما شرعنا في . من قناتهم احوجاج
كالدرم لم تختبر . فاذا الخبرت فم رجاج

وقال ابو عبد الله غريب التقي القرطبي

منذ ذني مخلوق ضيعت . هيا من المنية ما اهاب
له اجل في احبل وكل . سيبغ حيث يبلغه الكتاب
وما يذري لعل الموت منه . قريب ايناهو المصاب

وله

ايها الامل من لست له . ظالم اعز جهولا ام له
وتمنيات يمضي نفسه . خانه دوز مناه احبله
وفي تكرية حاجاته . عاجلا اعتق ريبا محله
قل لمن مثل في سفاره . يذهب المرء وينتي مثله
ناضل المجلس في لسانه . فسيكيفك ميساء عمله

قال ابن البار وهذا البيت الاخير في برنامج الطبري وقال ابو الحسين
سليمان بن الطراد في النحوي الملقب

وقايلة انقبول الغواني . وقد اضحي بمفرقك النهار
فقلت لما حنت على القفا . احو الحيل بالركن العار
وقال الحافظ ابو الربيع بن سالم

اذا برمت نسي بحال احلها . على امل ناء فنوت به النفس
وانزل رجا الرجا ركايب . اذا رام الما ما بساخي لبا
وانا وحشي من امان نبوة . فلي في الرضا بالله والقدر

وقال ابو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام النابلي الاسيبي مما انتد له
في كتابه الذي سماه بالذخاير والاعلاق . في ادب النفوس ومكارم الاخلاق
اذا تم عقل المرء تمت فضايله . وقامت على الاحتان منه دلايله
فلا تنكر الا بفار ما هو فاعله . ولا تنكر الاشماع ما هو قاييله
وكان ابو المذكور ومن وذر المعتد بن عباد رحمه الله الجميع وقال ابو بكر الزبيدي
اترك لهم اذا ما طرقت . وكل الامرا لي من خلفك

واذا اثل

واذا اثل قوم احدا . فالي ربك فامد وعنك
وقال القاضى ابو الوليد همام بن محمد المتبلي الشبلي المعروف بابن الطلا
فاوست القاضى ابو الوليد همام بن محمد المتبلي الشبلي ابا عبد الله بن شمر بن
يونس ما اخذ من فتنة النظر الى لوجها الحان **فقلت**
لا تنظروا لي ذي دوني ابدا . واحذر عتوبه ما ياتي به النظر
فكم صريح رايناه صريح . من نظرة قادها يوم له العد
فاجابني في المعنى الذي انجسته
اذا نظرت فلا تولع بتقليب . فزما نظرت عادت بتعذيب
ورب هذا للتكثير وقال الاستاذ بن حوط الله

انذري انك الخطا حقا . وانك با لذي تاتي رهين
وتقتاب لا في فعلوا وقالوا . وذلك الظن والافك المبين

قال في الاضافة ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الاشار
الحارثي ابو محمد كان فقيها جليلا اصوليا كاتب ادب شاعرا متفكرا
في العلوم ورعا دينا حافظا ثبوتا فاضلا درس كتاب سيبويه وشتصني
ابي حامدا النزالي وكان رحمه الله مشهورا بالعدل والفضل منطعا عند
الملوك معلوما القدر لديهم يحطت في بحار السرا لا سرا والمخاض الجهورية
متممة ما في ذلك بلاغة وفصاحة الى بقدم مضمار ولي قضا اشبيلية
وقرطبة ومرسية وسبتة وسلا وسبورقة فقط ما مر بها لعدل وعرف بما
انظر من الدين والفضل وكان من العلماء العالمين بحا نبال اهل السبع
والاموا بارع الخط حسن التقييد وسع الحديث فحصل له سماع لم يشاركه
فيه احد من اهل المغرب وسع على الجهابذة كابن بشكو والغير وقرأ اكثر
من سائر قاليين كبار وصغار وكل له على ابي محمد بن عبد الله بن قنار
وسماع نحو من سنة وثلاثين قاليين منها الصفيحان واكر عن ابن حبيب
والسبلي وابن الفجار وغيرهم ومولد في محرم سنة ٨٤٨ هـ ومات بقرطبة
سحر يوم الخميس ثاني ربيع الاول سنة ٩١٣ هـ وتقل منها في نابوته الذي
الحديث يوم السبت تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة اليوما لقته
فدفع بها رحمه الله انتفي وبعضه بالعتي مختصرا والمذكور ترجمة واسعة
حبا والعت بما ذكر على وجه التبرك بذكره رحمه الله ورحمته عنه وقال
ابو المتوكل الهيثم بن اخذ السكوني الاسيبي

تجني النيرة ونسي الناس قاطبة . بابا لعتي كذا حكم القادير
وانما الناس امثال الفاس فمنهم . يرون حيث مضى بجم الدنياير

قال تلميذ ابن ابي راسد في بعض اصحابنا عنه قد بنى البيتين ولم اسمها
منه انتفى قلت وهذا تعرف ومن من سب البيتين الى غيبه المهن الحصري
فان هذا كان قبل ان يخلق والد عبد المهن الحصري وقد استندما انبثا
ابن الجلاب الهريسي روح الشر وروح النور وقال ابو محمد القاسم بن النعم
الحجاري المعروف بابن افر بوله

ركابي بارحبا الرجا مناخه • ورايدها علي بك لي ريت
وانك علام ما انا قائل • كما انت علام ما امر القلب
ليزاد هاديت تواليت بيه • لقد فرغت بايابه يغفر الذنب

وقال ايضا

وعجبا لجز قد تفتن الله • سيري قتراف يدنيه في ميزانه
ثم امتطى ظهر المعاصي جنت • لم يئنه التانيث عن عيابه
اني عتي وكل جز ونمة • من فضله وزمانه ومكابه
وقال الشاعر الكبير الشهير ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن جبر الهري
ان الشدايد قد تقني الكرم • بتين فضل سجايا • وتوضحه
كبرد التين اذ يغلو الحديده • وليس ياكله الا ليضله

وقال

لا تقبض المجذب في علمه • وان رايت الحصبية في حاله
انا الذي ضيع من نفسه • فوق الذي شمر من ماله
وقال ابو الحجاج يوسف بن اخرا لا يقاري المنصفي للبليسي
قالت المنرا تان الكرد • وانت في بحر الخطايا مقيم
هل اتخذت لراذ قلقة • هل جعلت لراذ لدار الكرم
وكان المنصفي المذكور صالحا وله رحلة حج فيها رمال الى علم التصوف
رحمنا الله وله فيه اشعار حلت عنه وقال ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن محمد بن الصايغ التريشي الاموي الاندلسي بحسب ابيات عز الدين بن جماعة
قاضي القضاة رحمهما الله

هم الابي على مقدار منصبه • وليطراحت في طي منصبه
ما انت والله تشكون قلبه • يا مبتلي بفتنا قد بليت به

عليك بالقبر واحذريا احي جزعك
صبرا فليصبر في حرب لعدده • ذرا لعدو بينه الميظ والحده
ولا تكن لك الا الله معتمدا • واعلم بان جميع الخلق لو فقدوا
اذك لم يقدروا فانه قد رفعك

اعلان في رتيب عن منقطة • بالفرف مرفوفة بالعلم معلمة
ومن نبياديك في دما منطمة • فاصرف موالك وجانب كل منطمة
واصحت فديتك من بالنصح قد نفعك
قد اخبلت من الايام نبصرة • وقد كنا كالهذي والذكر تذكرة
فاشكر و قد تم مع الاخلاص نعمة • واسال الهك في الاسحار مغفرة
منه وكن معه حتى يكون معك

وتوفي المذكور بالقاء في الطاعون العام سنة ٩٤٧ م وقال ابو عبد الله

الحسيني

الناسيت فاريا بالتوب لهم • روض امل الحديث الماء الزهر
من كان قوله رسول الله حاكمة • فلا سهو دله الا الا في ذكره

وقال

من لم يكن للعلم عند فبايه • ارج فان بناؤه كفايه
بالعلم يحيي المرء طول حياته • فاذا انتفي احياء خن بنايه

وقال

دين النقية حديث يستضي • عند الحجاج والا كان في الظلم
ان تاه ذو مذهب في قمر مشك • لاح الحديث له في الوقت كالعلم
ولما تقضى بعض من لا يبا لي • مما ارتكبت الى اصحاب الحديث بقوله
اريا لجز في الدنيا بقل كثير • وينتصر فتضا والحديث يزيه
فلو كان خيرا كان لجز كله • ولكن سيطان الحديث مريد
ولا بن معين في الرجال قتالة • سينال غنا والمليك شهيد
فان يك ممثلا قوله في غيبة • وان يك رورا فالقضا صديقه
احابه الامام ابو عبد الله الحسيني بتقصيدة طويلة منها
واني الى ابطال قولك قات • ولي من شهادات المومنون خود
اذ لم تكن خيرا كلام بيتنا • لديك فان لجز منك بعينه
واقبح شي ان جعلت ما اتي • عن الله شيطان انا وذاك شديد
وما زلت في ذكر الزيادة مجا • بها يبيدي التلبين ثم يعينه
كلام رسول الله وحي وزيم • زيادة شي فوفية عينيه

ومنها في ابن معين

وما موالا واحد من جماعة • وكلام فيما حكى شهود
فان صد عن حكم الشهادة ج • فان كتاب الله فيه عتيد
ولو لا ذواة الدين ضاع واصحت • معاملة في الاخرين تبسيد

ثم حفظوا الآثار من كل سنة . وعزيم عما اقتنوه رفود
 ونتم هاجروا في جفها وبادروا . الى كل افاق والمزام كود
 وكادوا بتعديل الرواة وجرهم . فدام صريح النقل هو جدي
 بتبليغهم صحت سابع ديننا . حدود نحر واحتفظها وعامود
 وصح لاهل النقل منها احتجاجهم . فلم يبق الا عاند وحتود
 وخبرهم انا الصحاية يلفوا . وعنه روافد الاستطاع حجود
 فخر جاد عن هذا اليقين فارق . مرئيد لاظهار الشكوك مرئيد
 ولكن اذا جاء الهدي ودليله . فليس لوجود الضلال وجود
 فان رام اغدا الذبان زكية ها . فكيدتم بالخزيات مكيد
 وقال ابو بكر محمد بن محمد بن محمد الزهري البليسي والنزم التاوي في كل كلمة
 اشكر لربك وانتظر . في اثر عر الاثر شيرا
 واصبر لكرنك وادجد . في ستر ضل النقر اخيرا
 فالدهر يعثر بالوري . والصبر بالاحرا را حري
 والوفرا ظر معشرا . والنقر بالاحرا رينري

ما نشده اليوم
الذي مات

وَقَالَ ابْنُ الزَّقَاقِ وَتَقَالُ لَهَا مَكْتُوبَةٌ عَلَى قَبْرِهٖ
 الْخُرَانَا وَالْمَوْتُ فَذَكَرَ لَدُونَهَا ■ وَالْمَوْتُ حَكَمٌ نَافِذٌ فِي الْخَلَائِقِ
 سَبَقَتْكَ لِلْمَوْتِ وَالْعَرِيطِيَّةُ ■ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكُلَّ لَا يَدُورُ إِلَّا بِحَبْنِي
 بِمَيْشِكُمْ أَوْ بِمَا نَطِيعِي فِيهِ الثَّرَى ■ الْمَنَافِي فِي صَنُوفِ الْعِشْرِ أَيْقِ
 قَرْنُ مَرْيَ فَلَيمُضْ فِي مُتَدَحِّمًا ■ وَلَا يَكُ مَنِيًّا وَفَا الْإِصَادِقُ
 وَقَالَ الْحَفْطِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْكَلْبِيُّ الشَّاطِئِيُّ وَمَوْلَاهُ سَنَةَ ٦١٣
 أَرَى لِمَ يُنْفَتِي وَالرَّجَاءُ طَوِيلٌ ■ وَلَيْزَالِي قَرَبَ الْجَبِينِ سَبِيلُ
 حَبَاهُ اللَّهُ الْخَلْقَ أَحْسَنَ سِيرَةٍ ■ فَا الصَّبْرُ عَزَازُكَ الْجَمَالَ جَمِيلُ
 مَتَى يَسْتَفْتِي قَلْبِي بِلَهْمِ تَرَابِهِ ■ وَلَيْسَ دَهْرًا بِالْمَزَارِ خَبِيلُ
 دَلَّتْ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ اسْطِطْوِي ■ فَنَاكَ بَنِي مُضْطَفِي وَرَسُولُ
 وَقَالَ سَائِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَاخِيُّ نَزَلَ طَلِيَّةٌ عَلَى سَاكِنِهَا الْقِتْلَاةُ وَالسَّلَامُ
 أَرَى حِمَارَاتٍ قَدْ أَخَاطَتْ عَرَامَهَا ■ بِحَجَرٍ حَمِيضٍ حَقِضٌ غَيْرُ مَكْنِ
 حِمَارُ الْمَاثِي وَالْمَاثِي أَرْطَمَتْ ■ لَمِ الْجَبَّةُ تَقْنِي وَعَنْ هَوْلِهِ تَقْنِي
 مُحَمَّدُ الْحَمُودِيُّ فِي كُلِّ مَسْوَطِنِ ■ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُخْتَارُ مِنْ جَيْهِ مَعْدِنِ
 بَنِي إِذَا الْبَصَرُ غَشِيَ وَجْهَهُ ■ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَرْءَ عِزُّ الْمُهَيَّمِنِ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ يَدَا إِذَا الشَّقِي قَالَتْ ■ حَيَاةُ قَالَتْ أَنَّهَا طَالَعُ سَيِّئِ

دُقَاد

وقال أبو بكر الزبيدي اللغوي .
 لو لم تكن نار ولا حية . للمع الا ان الله يقتل
 لكان فيه واعظ ناجر . فاه لمن ينبع او ينهر
 ولقد صدق رحمه الله ورعي عنه وليعرف من اطلبين
 نائلا لا تنباض اجل شي . واذ يحى في الامور الى السلامة
 فهذا الخلق بالمهم ودمهم . فرويتهم توك الى النمامه
 ولا تنفي بشي غير شي . يفتو الى خلاصك في النمامه
 وامر الكاتب بؤيكر معاود بكتب هذه الايات على قبره ونبي له
 انما العاقلة اعتبارا بؤيكر . استمع فيه قول عظمي الرقيم
 او دعوني بطن الضيق وخافوا . من ذنوب كلومها باديي
 قلت لا تجزعوا علي فاجت . حزن الفطن بالوقوف الرقيم
 ودعوني بما اكتسب رهينا . غلق الرمن عند نوي كريم
 وقال الخطيب بن صفوان
 نائلك بيد بني الملك بتاعدي . فاقبت نفسي لا يتفاني في المترب
 مررت به مني اليه فلم يكن . بي البعد في قري فضع به قري
 فيارب هل نفي علي التبد بالشم . نبال لها فوزا من القرب بالقرب
 وقال الوادي آسي وهذا النظم منقاه جليل وتكرار القرب وان قبح عند
 المروفي فهو عند الحب جميل ونعم التوم سلك لهم في الافعال والاقوال
 وترجي بركتهم في كل الاحوال انتهى وقال يعقوب قدما الاندلس
 سئمت الحياة على جهتها . وحولذي السقم ان شيئا ما
 فلا عيش الا الذي صحته . تكون له للفتي سلما
 وذيله اخر منهم فقال
 ولاداء الام لم يترك . فيارب في دينه ما نسا
 فلت تملج جرح الوي . هذيت بمثل التي مزمتها
 وقال ابو جعفر اخرا السيابي المتيني المزي
 اذا ما جني يوما عليك خاية . ظلمت يدق الشربا وتقتصف
 فلا تنتم يوما عليه بما جني . وكل امرؤ للدمر ما لدهر منعت
ولس
 ليس حلم الضعيف حلا ولكن . حلم من لو يشا صارا قنذانا
 من تقاضى عن السفينة بحلم . اضحى الناس ذنونا فاضانا
 من يروج كرمه المنة العليا . غلوا فقتلوا حيا والحيانا

ستويه عند الولاد بها . العلم والحلم والافاة كجارا
 وقال الخطيب القشاج ابو محمد اسحاق بن ابي العاصي
 اهل بعلبك توت علما انما . جدي غلوم المرء نهج الاقور
 واذا الفتى قد ناك علما لم . يمل به فكان له لم يقيم
 وقال موطيا علي البيت الاخر .
 املاي انتا العفو الكريم . ليدل النوار وللمعتدن
 علي ذنوب وتصحيها . ومن عندك الجرد والعفن
 وقال الخطيب المتصوف الشهير ابو جعفر اخرا بن الزيات من مشاهير
 نبال اخضا لاهل العلم الف . ومن جمع الخصال لاهل سادا
 ويجمعها الصلاح من تعدي . مذهبها فقد جمع العساد
وقال
 ان شئت فوزا بمطلوب الكرام غدا . فاسلك من العمل المضي منها
 واعلم موي السفل لا يترك خاد . فكل شي يحط القدر منها جا
 وقال الاديب الكبير الشهير ابو محمد غياث الحق الله بن محمد بن سان البكري
 المستر بني رحمه الله تعالى .
 بنوا الدنيا بحيل عظوها . فغرت عند نعم ونفي الحثيم
 يمارش بعضهم تبضا عليها . مهابشة الكلاب على النقص
وقال ايضا
 اي عذريكون لا اي عذر . لابن شميم مؤلف بالصبا به
 وموئلا لم تنق منه الليالي . في انا الحياة الاصبا به
وقال ايضا
 ولقد طليت رضى البرية جاها . فاذا رضائهم غاية لا تدرك
 واري القناعة للفتي كثر الة . فالبر افضل با به يتمسك
 وقال ابو محمد بن صاحب الصلاة الذاتي ويعرف بعبدون
 وعجل شبي انذا الفضل مبتلي . يدهر غدا ذو النقص فيه مؤلا
 ومن تكما لدرنا علي المران يري . بها الحر شتي والديم مؤلا
 متى نيم المترعنا اذا اعتني . جوا داملا او غنيا منجلا
 وقال ابو الحكم غياث الله الاموي مؤلا لاهل الاندلس
 اذا كان اضلاحي لجنبي واجبا . فاضلاحي نفسي لاحالة اوجب
 وان كان ما يقني الي كمن محبا . فان الذي يبقني الي القتل اوجب
 وقال السلفي الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن مسعود الابيري رحمه الله

فنه اياش حبوا اوطانهم . فالارض اجتمعنا لهم اوطان
حالت غفولهم بحال تفكر . وجلالة فيعالها الكتمان
ركبت بحار الغم في ذلك لني . وجري بها الاخلاص والامان
فرست بهم لما استوا بجنونهم . مرسى لهم فيه غني وامن
وقال ابو جعفر بن خاتمته

يا من بعثت الوري من بعدنا قنطوا . ارحم عبادا الكف المتقد سبطوا
وعودتهم بسط اذنا ق بلا سبب . سوي جيل رجا نحو انبسطوا
وعدت بالفضل في ورد وفي صدر . بالجود انفسطوا والحلم انفسطوا
عوارف ارتبطت شم الانوف لها . وكل صعب لغت الجود يرتبط
يا من عرف بالعرف فامرت . نجم انعامها الاطراف والوسط
وعالمنا بجنونات الامور فلا . ومن يجوز عليه لا ولا غلط
عند فقير بها بالجود منكسر . من شأنه ان يوا في حين ينفض
منه في قنط الكف انجمله . قبايح وخطايا امرها فسط
يا واسعا صا قنطوا الخلق عنهم . منذ اذ خطبوا في شكرها فسطوا
وناشر ابيد الاجال رحمتهم . فليس يلحق منه مشرفا قنط
ارحم عبادا افضل الميرقد قنطوا . فايما سقنطوا بين الوري لغنطوا
اذا تفرغت الدنيا ما لهم . غير الجنة لحف والري بسط
لكنهم من ذري عليك في نسط . سام رفيع الذري ما فوقه نسط
ومن تكن بالذي نهواه بختما . فايما لي اقام الحيا م سخطوا
عزلا لميندوات الملك ليس سكو . وكل شيء يروحي نغمة فاسطوط
وقال رحمه الله

ملانك الامر تقوي الله فاجل . تقاه عدة لصالح امرك
وباد رخطا عته بكم . فانه ذري ستي يعضى بمرنك

وقال

اذا كنت تعلم ان الامور . بحكم الاله كما قد قضى
فقيم التفكير والحكم مافه . ولا رد الحكم مهني يضي
فحل الوجود كما شاء . مذبذب وابع منه الرضا

وقال

اذا ما التمر ناك من خطب . وشد عليك من خلق عقاله
فكل الله امرك لا لبسك . فنكرك فيه خطب في جباله

وقال

عدوك

عدوك داره ما استطعت حتي . يمود لك كالحل الشقي
فاني الارض اذوي من عدو . وما في الارض اخدي من صدق

وقال

انا عرضت دنياك عنك بوجها . وغدت ومنها في رضاك نرا
فاحذر بينهما واحفظ من شرهم . انا البين لامتهم انتبا

وقال

يا مجيب المظطر عند الرعا . منك داي وفي يدك دواي
جذبني الدنيا اليها بضيبي . ودعيتني لحنتي وشقاوي
يا اله اذ انت تعلم حالي . لا تدرني شماتة الاغداي
وقال الحافظ الكبير الشيرازي عن عبيد الله الحنفي صاحب الجمع بين الصحفين
كتاب الله عز وجل فتولي . وما صحت به الا شاردني
وما اتفق الجميع عليه بدأ . وعودا فهو من حق مبين
فدع ما صد عن هذي وغدا . لكن منها علي عين اليقين
وقال رحمه الله

طريقي الزهد افضل من طريق . وتقوي الله بادية الحفوق
فتق بالله يكفك واستغن . بينك وذرينيات الطريق

وقال ابو بكر مالك بن جبير رحمه الله

رحلت وابني من غير زاد . وما قدمت شيئا للمعاد
ولكنني وثقت بجود ربي . وهل يبقى القتل مع الجواد
وتوفي المذكور باري بوله اعادها الله سنة ١٠١٩ هـ وقال ابن الجبير
البحضي وموالكا تب ابو عبيد الله محمد

كلما رمت انا قدم حيرا . لمادي ورمت اني انوب
صرفتني بواعث النفس قسرا . فتعانت والذنوب ذنوب
رب قلب قلبي لعزمة خير . لكتاب في يدك القلوب

ولتعلم ان كلاما مل الاندلس بحر لاسا جلله . ويرحم الله لسانا الذين جيت
قال في صندرا لا حاطة وهذا الفضل الذي وضعتنا له هذا التاليف طيلنا
فيه ما قصدنا به من المباحات والافتخار بالاكتار واستيعاب النظام والتأ
ونحننا خوف السامة على الاختصار والاعتصار . وكفي لهذا جلا في الاغدار
وانه مقلل المشار . وسائر العيب المشار بفضل انتهي . ولتختم هذا الباب
بقولنا يذكرك يا مجيب من سعد بن مسعود القليلي

عقوك اللهم عتقا . خير شيء نتمني

ربنا فاقدهم لنا . في الذي قد كان منا
وخطينا وخطلنا . ولما كنا وحجبتنا
ان تكسر في اسانا . ما اسانا بك ظنا
وذي لينة بقولي

فانلنا الختم بالحسني وانما ما ومسا

امير المؤمنين **المباب** **الثامن** في ذكر قلب العدو
الكافر على الجزية بعد صفة وجه الكيد اليها ونصيبه بغير ملوكها
ورؤسائها بكن . واستماله في امرها جبل فكر . حتى استولي في سنة الله
عليها ومخاضها التوحيد واسمه . وكتب علي شاهدا ومعاهدا واسمه
وقرر مذهب النشيث . والراي الجيشتلديها . واستمالا ملها استعاشه
اضارها . بالنظم والشعر . اهل ذلك العصر . من سائر الاقطار . حين تغذرت
محصادها . مع قلة حمايتها وانصارها . والمارب والافطار . وحماها الاعدا
من خلفها ومن بين يديها . اغاد الله اليها كلمة الاسلام . واقام فيها سرية
سيد الانام . عليه افضل الصلوة والسلام . واقام فيها سرية سيد الانام
ورفع ندا لكرعنها وعماخوا اليها امين **قال** عن واحد من المؤمنين
او من جمع قل النصارى بالاندلس بعد غلبة العرب لهم على قياك له
بلاي من اهل استوريش من جليقية كان رهينة عن طاعة اهل بلد فهرب من
قرطبة ايام الحرب عن عبد الرحمن الثاني من امراء العرب بالاندلس ذلك
في السنة السادسة من اقامتها وبقى سنة ثمان وستين من الهجرة وقار
المضاري مع علي فايب الحرب عن عبد الرحمن فطردوه وملكوا البلاده وبقى
الملك فيهم الى الان . وكان عدة من ملك منهم الى اخرا ليام الناصر لدين الله
اشين وعمر بن ملكا انتهي . وقال عيسى بن احمد الرازي في ايام غنبيه
ابن تحميم الكجبي . قام بارض جليقية على حيث قياك له بلاي من وقعة
اخذا المضاري بالاندلس وجدا لمرج في منافعة المسلمين غابتي بايديهم
وقد كانوا لا يطعمون في ذلك . ولقد استولي المسلمون بالاندلس على القصر
واطولهم واقتحموا بلادهم حتى يلبوا اربولة من ارض الفرنجة واقتحموا
بلبلون من جليقية ولم يبق الا القنطرة فانه لاذ بها ملك قياك له
بلاي فدخلها في ثلاثمائة رجل ولم يزل المسلمون قياك لونه حتى مات
اصحابه جوعا وبقى في ثلاثين رجلا وعشر سنون ولا طعام لهم الا العسل
يستادونه من خروق بالقنطرة فيستقونون به حتى اغتبي المسلمين امرهم ولحقه
بهم وقالوا ثلاثون علما ما عيّن نجي منهم فبلغ امرهم بعد ذلك من القنطرة

والكنة مالا خبا به وفي سنة ٣٣١ هلك بلاي المذكور وملك ابنه
فاوله بعد وكان ملك بلاي تسع عشرة سنة وابنه سنتين فلك بعد
اذ فونش بن بيطر جد بني ذفونش مؤلا الذين نقل ملكهم الي اليوم فاخذوا
ما كان المسلمون اخذوه من بلادهم انتهي باختصار وقال السامعودي
بعد ذلك غزوة سمورة ايام الناصر لها صورته واخذ ما كان بايدي المسلمين
من ثور الاندلس مما يلي الافرنجة ومدينة اريونة خرجت عن سيدي
المسلمين سنة ٣٣٠ مع غيرها مما كان بايديهم من المدن والحصون وحي
نقل المسلمين في هذا الوقت وموسنة ٣٣٦ من مشرق الاندلس
طروشة وعلى سائر بحر الروم مما يلي طروشة اخذا في الشمال افرغه
على نهر عظيم ثم لاروة انتهي من اول ما استرد الافرنج من مدنا الاندلس
المنظمة مدينة طليطلة من يد ابن ذي النون سنة ٣٤٨ مع وفي ذلك
يقول عنده الله بن فرج البكجي المشهور بابن الفثال

يا اهل اندلس حثوا مطيكم . فالمقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه واري . نوب الجزية من منسولا من الوسط
وتحن بين عدو لا يبارقنا . كينا الحيات مع الحيات في سبط
ويروى صدد البيت الثالث مكنا .
من جاور السرايا من بوايته . كينا الحياة مع الحياة في سبط
وتروى الابيات هكذا .

حثوا واحكم يا اهل اندلس . فالمقام بها الا من الغلط
الملك ينثر من اطرافه واري . سلك الجزية من منسولا من الوسط
من جاور السرايا من عواقبه . كينا الحياة مع الحيات في سبط
وقال اخر

يا اهل اندلس ردوا المعارف ما . في المعارف اية الامردات
الم تروا اينذرا لكارفرته . وشاتنا اخر الابيات شهما
وقال بعض المؤرخين اخذا لافونش طليطلة من صاحبها القادر بالله
ابن المامون بجني بزي النون بعد ان خاضها سبع سنين كان اخذ لها في
سنتين محرر سنة ٣٨٨ مع انتهي فيه بعض الخلفة لما قبله في وقت
اخذها وسيا في قريبا بعض ما يوتي قال وفي مدينة حصينة قديمة
ازلية من بني العالمة في ضفة النهر الكبير ولها قصبة حصينة في عا
المنعة ولها قنطرة واحدة عجيبية البنيان على قوس واحد والماء يدخل
تحتة بعنف وسدة جري ومع اخر النهر فاعورة ارتعاعها في الجوسم

ذراعاً ونبي يضعدها لما إلى أعلى التنتن وتجرى كما على ظهرها فيدخل
المدينة وطلبيطة هذه دار مملكة الروم ولها كان بيت الخلق الذي
كانوا يتحاضرون فحقة حتى فحقة لدرى فوجد فيه صورة العرب انتهى
وقد تقدم شيء من هذا فيما مر من هذا الكتاب وقد **حكى** ابن بدران
في شرح المبدأ ونسبة أن المأمون بجني برذيا الموز صاحب طليطلة
بني بها قصراً فاق في بنائه وانفق فيه ما لا يحصى وصنع فيه بحير
ونبي في وسطها قبة وسبق لما إلى براس القبة على تدبير أخيه الممجد
وكان لما يتزلزل من على القبة حولها محيطاً بها متصلاً بقصره ببعض
فكانت القبة في غلالة من ماسك لا يقر والمأمون برذيا الموز قاعد
فيها لا يمسه من الماشي ولو شأ أن يوقد فيها الشع لنعلم فيينا ما وفيها
أذسمع منشأ ينشد

اتقي نيا الخالدين فاما . نياوك فيها لو علمت قليل

لقد كان في ظل الأراك كفاية . لمز كان يوم تغيرت به رحيل

فلم يلبث بعد هذا الا يسيراً حتى قضى نحبه انتهى وقال ابن خلدان
أن طليطلة أخذت يوم الثلاثاء سنة ٧٨٤م بعد حصار
سنتين انتهى وقال ابن علقمة أن طليطلة أخذت يوماً الاربعاء
لمسرحون من المحرم سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وقعة
الزلافة في السنة بعد ما انتهى **ورأيت** أن أذكر هنا وقعة الزلافة
التي نشأت عن أخذ طليطلة وما يتبع ذلك من كلام صاحب التوضيح
المطار وغيره **فمنقول** أنه لما ملك يوسف بن قاسم الملقب
العرب وبني مدني تراكش وقلبان الجديدة وأطاعته البربر
مع شكيتهما الشديدة وتمهدت له الأفطار الطويلة المدنية
فاقت نفسه إلى العبور لجزيرة الأندلس فم بذلك وأخذ في انشأ
المراكب والسفن ليغير فيها فلما علم بذلك ملوك الأندلس كرهوا الماس
بحز منهم وأعدوا الدلاء والعدو وصفت عليهم مدافعة وكرهوا
أن يكونوا بين عدوين المخرج من شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت
المخرج نشد وظامتها عليهم وتغير وتنب ورزما يقع بيتهم صلح على
شيء معلوم كل سنة يأخذونه من المسلمين والمخرج نزع ملك العرب
يوسف بن قاسم لادكان له اسم كبير وقبيل عظيم لنفاذاً من وسرعة
ملكه بلاد العرب وانتقال الأمر إليه في أسرع وقت مع ما ظهر لا يطال
المسلمين ومناخ منهاجته في المعارك من ضربات السيوف التي تقذفها

والطعنات التي تنظم الكلي فكان له بسبب ذلك ناموس ورجب في قلوب
المسلمين لقتاله وكان ملوك الأندلس يسيرون إلى طله ويحذرونه
خوفاً على ملكهم من بني عبد الله وعائين بلادهم فلما نالوا ما دلهم على عبود
اليهم وعلموا ذلك ناسل بعضهم بعضاً يستجدون أن آمهم في أجرة
وكان منزعهم في ذلك إلى المعتد من عباد الله استجع الغور وأكبرهم
بمملكة فوقع اتفاقاً فتم على مكانة لما تختموا أنه يقضد منهم سيالونه
الأراض عنهم وأنهم تحت طاعته فكبت عنهم كانت من مل الأندلس
كتاباً وأما بعد فانك أن أقرضت عنا نسبت إلى كرم ولم تنسب إلى عجز
وأن أحياد أعينك نسبتا إلى غفل ولم تنسب إلى وهن وقد اخترنا لانتنا
أجل نسبتنا فاختر لملكنا أكرم نسبتك فانك بالمحل الذي لا يجب
أن تسبق فيه إلى مكرمة وأن في استنباتك ذوي البيوت ما شئت
من ذوام الأثر وثبوت والسلام فلما وصله الكتاب مع تحت وهذا
وكان يوسف بن قاسم لا يعرف باللسان العربي لكنه ذكي الطبع مجيد
فتم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرا بطية
فقال له أيها الملك هذا الكتاب من ملوك الأندلس فيقولونك
فيه ويعرفونك أنهم أهل دعوتك وتحت طاعتك ويكلمسون
ملك أن لا تجعلهم في منزلة الأعداء فأنهم مسلمون وذو وبيوتنا
فلا تغير بهم وكفى بهم من ذاهبهم من الأعداء الكفار ويبددهم
صيق لا يحتمل المساك فاعرض عنهم أراضك عن طاعتك من أهل العرب
فقال يوسف بن قاسم لكانت فارتياحت فقال أيها الملك
اعلم أن قاج الملك وبهجتة شاهه الذي يرد فانه خلقي بما حصل
في يد من الملك والمالان يعفوا إذا استعني وأن يهيأ إذا استوهب
وكما وهب جليلاً لا كان لغدر أعظم فاذا أعظم قدره قاصد
ملكة وإذا قاصد ملكه تسرفاً للناس بطاعته وإذا كانت طاعته
سرفاً لآفة الناس ولم ينجم المسقة اليهم وكان وارث الملك من غير
أهلان لا حرة واعلم أن بعض الملوك الحكماء الكبار لم يجر بسطريق
تخصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد فاد ومن قادمك البلاد
فلما انتهى الكاتب هذا الكلام على السلطان يوسف بلغته فهمه ولم
صحته فقال للكاتب أجب الغور وأكتب بما يجب في ذلك وأقرأ على
كتابك فكنت الكاتب لبسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن قاسم
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وأتم

مما في ايديكم من الملك في اوسع اباخة . مخصوصين منا باكرم ايتار وسماحة
فاستدعوا وفانا بوفائكم . واستصلحوا اخانا باصلاح اخايكم هوانة
وفي التوفيق لنا ولكم والسلام . فلما فرغ من كتابه قراه علي يوسف ابن
قاسم بن بلسانه . فاستحسنه وقرن به ما يصلح لهم من التخصه ودور اللط
التي لا تؤخذ الا ببلاده . وانفذ ذلك اليهم . فلما وصلهم ذلك وقرأوا
كتابهم فرحوا به وعظموا وسروا بولايته وتقتوت نفوسهم علي رفع المخرج
عنهم وارفعوا ان راوا من المخرج ما يريدونهم انهم يرسلون الي يوسف
ابن قاسم ليقررا اليهم اويدهم باعانة منه وكان ذلك الا فرج الاذفر
لما وقعت الفتنة بالاندلس وثار الخلاف وكان كل من حاز بلدا وتقوي
فيه ملكه وادعي للملك وصار مثل ملوك الطوائف قطع فيهم الاذفونش
بسبب ذلك واخذوا كثيرا من غورهم فتقوي شانه وعظم سلطانه
واكثرت حساكه واخذ طليطلة من صاحبها القادر بالله ابن المامون
يخفي في النور بعد ان حاصرها سبع سنين وكان اخذ لها في منتصف
حرم سنة ثمان وسبعين واربعمائة فزاد لعنه الله بملكه طليطلة
قوة الي قوته واخذ يجوس خللا لديار ويستفتح الماقل والحصون
قال ابن الاثير في الكامل وكان المعتد بن عباد اعظم ملوك الاندلس
ومملكته اكن بلادها مثل قرطبة واسبيلية وكان مع ذلك يهودي
الضربية الي الاذفونش كل سنة فلما تملك الاذفونش طليطلة ازل
اليه المعتد الضريبة المعتادة فلم يقيمها منه وارسل اليه تهدده
ويتوعده بالمسير الي قرطبة ليفتحها الا ان سيلم اليه جميع الحصون المنيعة
وسبق السهل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير نحو خمسمائة فارس فانهزله
المعتد وفرق اصحابه علي قواد عسكر ثم امر قواده ان يقتل كل منهم
من عنده من العترة واخضر الرسول وصنعه حتي خرجت عيناه وسلم من
الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الي الاذفونش واخبروه الخبر وكان متوجسا
الي قرطبة ليجامرها فرجع الي طليطلة ليجمع الات الحصار ويكثر العدد
والعدة انتهى قال الغني ابو عبيد الله بن عبيد الله بن عبد المنعم
الحيزي في كتابه الروض المطار في ذكر المذنب والاقطار ما لم يخصه الله لما
اشتغل المعتد بفرار من صنادع صاحب الميرة حتي تاخر الوقت الذي كان
ينفع فيه الضريبة للاذفونش وارسالها اليه فبعد ذلك اشتشاط
الظاغية غضبا وتنشط وطلب بعض الحصون زيادة علي الضريبة
وامنع في التجني وسال في دخول امراة القبيطة الي جامع قرطبة

لند فيه

لند فيه اذ كانت حاملما اشار عليه بذلك القيسون والاساقفة
لما كان كنيسة كانت في الجانب الغربي منه نقطة عند ثم علي علفها الما
الجامع الاعظم وسال ان تنزل امراة المذكورة بالمدينة الزهراء في
مدينة قرطبة ونمي اليها نساها الناصر له بن الله وامنع في نساها
واخر في حبسها وجلب اليها الرخام الملون والمزمار الصافي والموض
المشهور من البلاد والاقطار وكان يتيب علي الشارية بكذا وكذا غير
التمز واجرة الحل وانفق فيها الاموال العظيمة واشتغل بها وكان
يئاسر الصناع بنفسه حتي تخلف عن حضور الجمعة ثلاث مرات متواليات
وحضر في الرابعة وكان الخطيب يومئذ الفقيه الزاهد منذر بن
البلوطي فغضب في الخطبة ونحى علي رؤس المللا وقضته في ذلك
مشهورة وبنوا الزهراء اخبا من غريب ما بني في الاسلام فلما زاد الوق
علي ذلك فعليه بنار مح ابن حيان ولخرج الي الاذفونش فانه لا طبيا والفتو
لما اشاروا ان تكون المرأة المذكورة ساكنة بالزهراء وتردد الي الجامع
المذكور حتي تكون ولاوتها بين طبيب نسيم الزهراء وفضيلة موضع
الكنيسة من الجامع المذكور وكان السفي في ذلك يهوديا كان وزير
الاذفونش فامتنع ابن عباد من ذلك فراجع فاباه واياسه من ذلك
فراجع اليهودي في ذلك واغلظ له في القول واجهه بما لم يحتمله
ابن عباد فاخذ ابن عباد محبة كانت بين يديه وضرب بها راس اليهودي
فانزك دماغه في خلقه وامر به فصلب منكونا بقرطبة واستنقني
لما سكن غضبه الفقه عن حكم ما فعله باليهودي فبادع الفقيه
محمدا الطلاع بالترخصة في ذلك لتعدي الرسول خدود الرسائل
الي ما استوجب به القتل اذ ليس له ذلك وقال للفقه انما يادرت
بالفتوي خوفا ان يكسل الرجل عما غمر عليه من مائة العدة وعسي
الله ان يجمل في عزميته المسلمين فرجا ويبلغ الاذفونش ما صنعه ابن
عباد فاقسم بالهمة ليرتوت باشبيلية ويحاصر في قصر في جرجيشين
جبل علي احد ما كتب من مساعير كلامه وامر ان يسير علي كورة باحة
من غرب الاندلس ويقيم علي تلك القصور والجمعات ثم يمر علي لسلة
الي اشبيلية ويحل موعده اياه طرياقا للاجتماع معه ثم رخص الاذفونش
بنفسه في جيش اخر غمر مفسلك طرياقا غير الطريق التي سلكها الاخر
وكلاهما في البلاد وخرب ودمر حتي اجتمع الموعدهما بصفة النهر
الاعظم فبالقصر ابن عباد وفي ايامه مقامه هناك كتب الي ابن عباد

ذاريا عليه كز بطول متاي في مجلسي لذيان فاشند على الحرفا لحتني
 من قصر ك بمزوخة اروح لها على نفسي واطرد لها الذباب عن ورحي فوقع
 له ابن عباد بخط يده في ظهر الرقعة قرات كتابك وفهمت خيالك والجهاد
 وما نظرتك في مزاج من الجلود الطيبة تروح منك لا تروح عليك
 ان شاء الله تعالى . فلما وصلت الاذ فونش رسالة ابن عباد وقرت عليه
 وعلم مقتضاها اطرقات من لم يحظر له ذلك ببال وفشا في الاندلس
 لوقوع ابن عباد وما اظهر من العزيمة على حجاز يوسف بن قاسم في الانتظار
 به على العدو فاستبشرا الناس وفرحوا بذلك وفتحت لهم ابواب الامال
 واما ملوك طوائف الاندلس فلما تحقروا عزرا ابن عباد وانقادوا له برأيه
 في ذلك امنوا منه ومنهم من كاتبه ومنهم من كلمة مواجبة وحذر عتاه
 ذلك وقالوا له الملك عظيم والسيقان لا يجتمان في عهد واحد
 فاجابهم ابن عباد بكلمته الشاين مثالا رعي الجاهل من رعي الخنازير
 ومعناه ان كونه ما كولا ليوسف بن قاسم سيرا رعي جباله في الصحرا
 خير من كونه محرقا للاذ فونش سيرا له يرعي خنازير في قسالة وقال
 لعداله ولوا فيه يا قوم اني من امري على حالين حالتي يمين وحالتي شك
 ولا تبني من اخنا مما اما حالتي الشك فاني ان استندت الي ابن قاسم
 او الي الاذ فونش فيجئ المكنان يني لي ويبيتي على وفايه ويمكن ان لا يفعل
 فمدح حالتي شك واما حالتي اليقين فاني ان استندت الي ابن قاسم
 فانا ارضي الله وان استندت الاذ فونش اسخط الله فاذا كانت حالتي
 الشك فيها عارضة فلا يثني شيء ما يرزني الله واني ما يستحطه
 فحينئذ قصر اصحابه عن لومه ولما عزما من صاحب بظليوس المتوكل عند
 ابن محم وعنه الله بن جوس الصنهاجي صاحب غرناطة ان يبعث اليه كل
 منهما قاضي حضرته ففعلا واستخضر قاضي الجماعة بقرطبة ابا بكر عبده
 الله بن ادم وكان اعتل اهل زمانه فلما اجتمع عنده القضاة باسبيلية
 اضاف اليهم وزير ابا بكر بن زيدون وعرفهم اربعة ايام منهم رسله الي
 يوسف بن قاسم واستند الي القضاة ما يليق بهم من وعظ يوسف بن
 قاسم وترغيبه في الجهاد واستدالي وزر ما لا يدمنه في تلك
 التفات من ابرام العمود السلطانية وكان يوسف بن قاسم لا تزال
 تغد عليه وفود ثغور الاندلس مستعطين بمحشيين باليك فاستدبر الله
 والا سلام مستجدين بفتحها خضرته ووزراء دولته فيسرع اليهم ويضني
 لقولهم وترق نفسه لهم فاعيت رسل ابن عباد الجبال ورسول يوسف بالمرضا

الي

ولما انتهت

ولما انتهت الرسل الي ابن قاسم قبل عليهم واكرموا ثم انصل ذلك بابن عباد
 فوجه من اسبيلية اسفلوا نحو صاحب سبنة فانتظت في سلك يوسف ترحلت بيته
 وبين الرسل مواضات ثم انضرفت الي مرسلها ثم عبر يوسف البحر عبورا سهلا حتى
 اتى الحزبين الحضرا ففتحوا له وخرج اليه لما عندهم من الاقوات والضيافات واقاموا
 له سوقا جلبوا اليه ما عندهم من ما يرا المواقف واذنوا للقرابة في دخول البلد
 والتصرف فيها فامتلأت المساجد والرحبات المطوعين وتواصوا بهم خيرا هذا
 مساق صاحب لروض المعطار واما ابن الاثير فانه لما ذكر وقعة الزلاقة ذكر
 ما تقدم من فعل المعتد بالاندلس وقتلهم وتخوفا كبر الاندلس من الاذ فونش
 وانه اجتمع منهم رؤساء وساروا الي القاضي عتمة الله بن محمد وقالوا له لا تنتظر
 الي ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطاهم الجزية بعد ان كانوا باخذوا
 وقالوا قد غلب على البلاد الفرنج ولم يبق الا القليل فان طال هذا الامر
 عادت نصرانية كما كانتا ولا وقد نابتا رايا لغرضه عليك قالن وما هو
 قالوا نكتب الي عرب افرقيمية وتبذل لهم اذا وصلوا الينا سنظر امننا ونخرج
 معهم مجاهدين في سبيل الله قتاك لهم انا نخشيان وصلوا اليها ان يجربوا
 بلادنا كما فعلوا بافرقيمية ويتركوا الافرنج ويبذوا بنا والمرا بطون اضلح منهم
 واقربا ليما فقالوا له فكاتبنا من المسلمين واسالنا العيون اليها واعانتنا
 كما تنسى من الجند فبينما هم في ذلك يترأضون اذ قدم عليهم المعتد ابن عباد
 قرطبة فعرض عليه التناحيز اذ هم ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت رسول
 اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبري نفسه من ذلك فالح عليه المعتد
 فسار الي امير المسلمين يوسف بن قاسم فوجه بسبته وابلقه الرسالة
 واعلمه بما فيه المسلمون من الخوف من الاذ فونش في الحال امر بعبور المساكين
 الي الاندلس وارسل الي مراكش في طلب من بقي من المساكين فاقبلت اليه تيلو
 بعضها بعضا فلما تكاملت عنده عبر البحر واجتمع بالمعتد بن عباد باسبيلية
 وكان المعتد قد جمع عساكهم ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر كبير وقصده
 المطوعة من ما ير بلاد الاندلس وصلت الاحبار الي الاذ فونش فجمع عساكره
 وحشد جنوده وسار من طليطلة وكتب الي امير المسلمين يوسف كتابا كاتبه له
 بمضغ غواة ادبها المسلمين بملظلة في القول ويصف ما معه من القوة والعد
 والعدد وبالع في ذلك فلما وصل وقراه يوسف امر كاتبه ابا بكر المصنف
 ان يحبسه وكان كاتبا مغلقا فكبت واجاد فلما قرأه علي امير المسلمين قال
 هذا كتاب طويل واحضر كتابا للاذ فونش ارتاع له وعلم انه بلي بريح لا طاقة له
 به وذكر ابن خلكان ان يوسف بن قاسم في امر بعبور الجبال فغير منها ما اخضر

الجزيرة وارفع رعاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا خلا قط ولا
 خيلهم فصارت الخيل تجح من روية الجبل ومن رعاها وكان ليوسف في عبور الجبل
 راى مصيب فكان يجدق لها عنك ويحضرها الحرب فكانت خيل المنج المنج
 تجح منها وقدم يوسف بين يديه كتابا للادفونش يرسله فيه الدخول في
 الاسلام والجزيرة او الحرب كما في السنة ومن جملة ما في الكتاب بلغنا يا ادفونش
 انك دعوت الى الخضاع بنا وتمييزنا تكون لك سقر نغير فيها البحر لنا قد
 خبرنا اليك وقد جمع الله في هذه الساحة بيننا وبينك وسري عاقبة
 دعايك وما دعاك الكافر من الاله ضلال انتهى بمعناه واكثر بلفظه ولزم
 الى كلام صاحب الروح والمطار فانه افقد بنا رخ الاندلس اذ موهمهم وصاحب
 البيت وقال رحمه الله فلما عبر يوسف وجميع جيوشه الى الجزيرة الحضر
 انزعج الي اسبيلية على احسن الهيات جيشا بعد جيش واميرا بعد امير وقيل
 بعد قبيل وبنت المعتد ابنه الى لقاء يوسف وامر غاك البلاد بجلب القوات
 والاضافات وراى يوسف من ذلك ما ستر ونشطه وتواردت الجيوش مع امرا
 على اسبيلية وخرج المعتد الى لقاء يوسف من اسبيلية في مائة فارس ووجوه
 اصحابه فلما اتى محلة يوسف ركض نحو القوم وركضوا نحو فبرز اليه يوسف
 وحده والتقى منفردين ونفعا فحا وتقاتلا وظهر كل منهما لصاحبه المودة
 والخالوص وشكرا نعم الله وتواضعا لغيره والرحمة وبشرا انفسهما عما
 استبلاه من غزو اهل الكفر ونفعا الى الله تعالى في ان يجعل ذلك خالصا
 لوجهه مفرقا اليه وافترقا فعاد يوسف لمحلة كابن عباد الى جبهة والحق
 ابن عباد ما كانا عنه من هدايا ونحف وقضايا فوات واوسع بها على محلة يوسف
 ابن قاشين وراى ان تلك الليلة فلما استبحروا وصلوا الصبح ركبا للجميع واسار
 ابن عباد على يوسف بالتقدم نحو اسبيلية فنقل وراى الناس من عدة سلطانه
 ما سترهم ولم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس الا من ابادرا واغان وخرج
 واخرج وكذلك فعل الصحر ويون مع يوسف كل صقع من امتناعه با سبطوا
 وكابروا وكان ادفونش لا تحق الحركة والحرب استنفر جميع اهل بلاده وما
 يلها وما راها ورفع السيوف والرهبان والاساقفة صلبا بهم ونشروا
 اناجيلهم فاجتمع له من الجلالقة والافرجة ما لا يحصى عدده وجواسيس كل فريق
 تردد بين الجميع وبعث ادفونش الى ابن عباد ان صاحبكم يوسف قد تقني من
 بلاده وخاض البحر وانا اكنيه العنا فيما بقي ولا اكلفكم ثوبا امضي اليكم
 والعاكم في بلادكم رقتا بكم وتوفيرا عليكم وقالت لخاصته واهل مشورته
 اني رايت اني ان مكنتهم من الدخول الى بلادى فاجروني فيها وبين جدرها واما

كانت الدائرة على يستحكمون البلاد ويحصدون من فيها غداة واحدة وكبني
 اجل يومهم مبي في حوز بلادهم فان كانت على كسفتوا بما ذا لوه ولم يجملوا
 الدروب وراهمم الا بقدا هبة اخري فيكون في ذلك صون لبلادي وجبرا
 لكاسري وان كانت الدائرة عليهم كان مني فيهم وفي بلادهم ما خشنا ان يكون
 في وفي بلادى اذا ناجروني في وسطها ثم برز بالمختار من جنوده واجداد جنويعه
 عليا ب دربه وترك بقية جموعه خلفه وقال حين نظر الى ما اختار منهم بولا
 اقاتل الجن والاسرة ملائكة السماء فالتل يتول المختارونا ربموت الف
 ذارع والكل واحدا تباع واما النصاري فيعجبون من نزعهم ذلك ويرون
 انهم اكثر من ذلك كله والتقى الكنان عدد المسلمين اقل من الكفرة وراى
 ادفونش في يومه كانه راكب فيل يضرب نقيع طبل فالت الرويا وسأغا
 القوس والرهبان فلم يحبه احد فدرس هوديا عن يعلم تا ويلها من المسلمين قد
 على معبر فقصرها عليه ونسبها لنفسه فقال له المعبر كذبت ما هذه الرويا لك
 ولا امها لك الا ان صدقتني بصلابة الرويا فقال له اكنتم على الرويا للادفونش
 فقال المعبر صدقت ولا يراها غيري والرويا تدل على بلاء عظيم ومضيية
 فادحة فيه في عنك وتفسيرها قوله تعالى الم تركيف فعل ربك بما يحاب
 الفيل وماضى بالنعمة فتا ويلها فاذا انقضى لنا قور فذلك يومئذ يوم
 عسير الاية فانصرف اليه يودي وذكر للادفونش ما وافق خاطره ثم خرج
 ادفونش وقفا على الدروب وما ليجيوشه الى الجمة الغربية من بلاد
 الاندلس وتقدم السلطان يوسف فقصد وتاخا بن عباد لبعض مهماته ثم
 انزعج ينفوا ربح يجيش فيه حاة الثغور ورؤسا الاندلس وجعل ابنه عبد الله
 على مقدمته وسار وهو ينشد لنفسه منتقولا ولا مكلا البيت المشهور

لا بد من فرج قريب • يا نيك يا ليجي الحبيب
 عدو عليك مبارك • سيقود بالفتح القريب
 منه سعدك الله • نكسر على ديننا الصليب
 لا بد من يوم يكون • لداخا يوم القليب

ورافق الجيوش كلها بطليوس فانا خا وبظاهرها وخرج اليهم صاحبها المتوكل
 عمر بن محمد بن الافطس فلقينهم بما يجب من الاضافات والقوات وبذل المجود وجا
 الجبل نحو من ادفونش ولما ان دلف بعضهم الي بعض ادلى المعتد فيون في محلات
 القحار ومن خوف اعلمهم من مكايلا ادفونش اذ تم عز بالاعلم لهم بالبلاد وجعل
 يتولى لك بنفسه حتى قيل ان الرجل من القحار وبين لا يخرج على طرف المحلة
 لفتا امرا وحاجة الا وسجما بن عباد بنفسه مطيقا بالمحلة بعد ترتيبا الرجا

والخيل على ابواب المحلات وقد تقدم كتاب السلطان يوسف الى الادفونش يدعوه
الي اخذ في ثلاث الما مور لها سرعا فامتلا الكافر غنطا وعاد طنا وراجه بما يدرك
على شقايه وقامت الاساقفة والرهبان ورفقوا صلبانهم ونشروا اناجيلهم
وتنايموا على الموت وعظ يوسف وابن عباد اصحابهما وقام الفقهاء والصلحون
مقام الوعظ وحضوهم على الصبر والنيات وحذرهم من الفشل والضرار
وجأت الطلائع تخبرنا العدو وشرف عليهم صبحته يومهم ونو يوم الاربعاء فاصبح
المسلمون وقد اخذوا مصافهم فكم الاذفونش ورجع الي اعمال المكر والحذيفة فقام
الناس الى محلاتهم وباتوا ليلتهم ثم اصبح يوم الخميس فبعث الادفونش الى ابن عباد
يقول غدا يوم الجمعة ونوعيدكم والاحد عينا فليكن لقاءنا بيننا وهو
يوم السبت ففرقا المعتد بذلك السلطان يوسف واعلم انه اجيلة منه
وحذيفة وانما قصده القتل بنا يوم الجمعة فليكن الناس على استعداد له
يوم الجمعة كل النهار ويات الناس ليلتهم على اهبة واحتراس وبعد مضي
جزء من الليل انتبه القتيبة الناصب ابوا الما من اخذ من ميله القراطي
وكان في محلة ابن عباد فرحا مسرورا يقول انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة في النوم فتاهب ودعا ونزع ودعاه اسه ونظيت وانتهى
ذلك الى ابن عباد فبعث الي يوسف يخبر بها تحقيقا لما توقعه من غدر الكافر
بانه فرحا بالليل فارسان من طلائع المعتد يخبر انهم اسرفوا على محلة الادفونش
وسما موصفا الجيوش واصطرا بالاسلحة ثم تلاحق بقتية الطلائع متحقين
بقول الادفونش فرجأت الجواسيس من اهل محلةهم فقالوا استرقنا السمع فسمعنا
الاذفونش يقول لاصحابه ابن عباد مسرعة هذه الحروب ومولاد القحار ويون
وان كانوا اهل حفاظ وذوي بصائر في الحروب فهم غير عارفين هذه البلاد وانما
قادهم ابن عباد فاقصدوه والمجوا عليه واصبروا فان انكشف لكم هان عليكم
القحار ويون بعد ولا ازمي ابن عباد يقبركم ان صدقتوه الحملة فغند ذلك
بيت ابن عباد الكاتب ابانكر من القضيعة الى السلطان يوسف يعرفه بافتاب
الاذفونش وليست نضرة فضلي بن القضيعة يطوي محلات حتى جاء يوسف
ابن تاسمين فرقة بحلية الامر فقال له قل له اني سا قرب منه ان شاء الله
فعالي واسر يوسف يعرض قواده الى يضي يكتيبة رسمها له حتى يدخل محلة
المنازي فيضرمها نارا ما دام الاذفونش مشتغلا مع ابن عباد وامر فلان
القضيعة الي المعتد فلم يقبله الا وقد غشيت جوده الطاغية فصدم ابن عباد
صدمة قطعت اماله ومال الاذفونش عليه بمجموعة واحاطوا به من كل جهة
فماجت الحرب وحمل الوطيس واستقر القتل في اصحاب ابن عباد وصبر ابن عباد

صبر الم يزد مثله لاحد واستبطل السلطان يوسف ونو يلاحظ طريقه وعصبة
الحرب واشتد عليه وعلى من معه البلا فابطا عليه القصر ويون وساتنا الظن
وانكشف لعقل اصحاب ابن عباد وفيهم ابنه عينا لله والحق ابن عباد جراحت وضرب
على راسه ضربة فمقتها ممتة حتى وصلت الي صدره وجرحته بميني يديه وطعن في
اصحابه بنيه وعقرت تحته ثلاثة افراس كلها هلك واحد قدم له اخر ونو قياسي هان
الموت ويضرب يميننا وشمالا وذكر في تلك الحالة ابنا له صغيرا كان مغربا به
تركه في اسبيلية عليلا وكنيته اباهاشم ففان

اباهاشم مشتمني الشار . فنته صدي لذك الاوار
ذكرت تخييلك الحجاج . فلم يفتني كسر للمزار

ثم كان اول من وافي ابن عباد من قواد بن تاسمين اود بن عابسة وكان بطلا متجاعا
شما فقتل بجبهه عن ابن عباد ثم اقبل يوسف بعد ذلك وطبولة لقتله اصواتا
الي الجوف فلما انصت الادفونش وجه محلة اليه وقصد بمنعظم جوده فبادر
اليهم السلطان يوسف وصدمة بمجمعة فردهم الي مركزهم وانتظم به سئل
ابن عباد واستشقر رجح الظفر وتباشر بالضرر فصد قوا جميعا الحملة فترزلت
الارض نحو فرجيوهم واطلوا الهاربا للحجاج والغيار وخاضت الخيل في الدماء
وصبر الزيتان صبرا عظيما فرجى ابن عباد الي يوسف وحمل معه حملة طامعا
الضر وتراجع المهزوم من اصحاب ابن عباد حين علموا بالتحام ليلتين فصد قوا
الحملة فانكشف للطاغية ومرها دبا منهزما وقد طعن في اخري ذكبيته
طعنة بقي يخج لها بقيته عن وعلي ساقا ينخلكانا بن تاسمين نزل علي اقل
من فرسخ من عسكر العدو وفي يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة في يوم السبت
فعدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصفا رجب اقبلت طلائع
ابن عباد والرومية اثرها والناس على طائفة فبادر ابن عباد للمركوب وبث
الجزية الساكر فاجت بالملما ووقع البهت ورجست الارض وصارا الناس فرضي
علي فرضي علي غير تقيته ولا اهبة ودهمة خيل العدو فاحاطت بابن عباد
وحطت ما تقرضها وتركوا الارض حصية اخلها وجرح ابن عباد جرحا
اساءة وفرر رؤسا الاندلس وتركوا محلاتهم واستلموها وظنوا انه وبني
لا يرفع . وناذلة لا تدفع . وظن الاذفونش ان السلطان يوسف في المهزوم
ولم يعلم ان العاقبة للمسلمين . فركب من المسلمين واحدق به جيا دحيلة ورجله
من صنهاجة رؤسا المتبايل وقصدوا محلة الاذفونش فاقتموها ودخلوها
وفتكوا فيها وقتلوا وضربوا الطبول وزعتت البوقات . فاهتزت الارض
وتجاوبت الجبال والافاق وتراجع الروم الي محلاتهم بعد ان علموا ان

ايضا المسلمين فيها فصدوا امير المسلمين فخرج لهم عنها ولم تنزل الكرات بينهم
تتوالى الي انما امير المسلمين خستمة السود ان قتل منهم زها اربعة الاف
ودخلوا المترك بذكر اللط ويوف الهند ومرارتي الزان فطعنوا الخيل فرحت
بفرسانها واجحت عن قرائنها وتلا حتى الاذ فونش نفذت مزاريقه فاموي
ليضرب بالسيف فلمسق به الاسود وقبض على عنانه واتسفي خنجر كان متمسكا
به واثبته في فخذه فتمتلك خلق ورعه ونفذ فخذه مع بئاد سرجه وكان وقت
الروال وهت ربح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه
التوهم وصدقوا الحملة على الاذ فونش واصحابه فاحرقوهم من محلة فونش
ظهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم والرماح تقطعهم الي ان لم يبق
رقيق لحواليها واعصموا بها واحرقت بهم الخيل فلما اطم الدليل انساب
الاذ فونش واصحابه من الرقيق واقتلوا بعد ما تسببت بهم اظفار المنيته
واستولى المسلمون على ما كان في محلة فونش من الالات والسلاح والمخارب
والاواني وغير ذلك وامر ابن عباد بضم رؤس قتلى المتركين فاجتمع من ذلك
تل عظيم اقتني وبغضه بالعتي رجع الي كرام صاحب الروض المطارد قال
ولحيا الاذ فونش الي تل كان يلي محلة في نحو خمسمائة فارس كل واحد منهم
مكسور واباد القتل والاشد من عداهم من اصحابهم وعمل المسلمون من
روبيهم ما ذن يؤذون عليها والخذول ينظر الي موضع الوقعة ومكان
الهزيمة فلا يري الا ذكرا محميا به وباصحابه واقبل ابن عباد على السلطان
يوسف وصاحبه وهما وسكنه واثني عليه وشكر يوسف صيرا بن عباد
ومقامه وحسن بلايه وجعل صبره وساله عن حاله عند ما اسلمت رجا له
بانهم ابراهم عنه فقال لهم نعم هؤلاء قد حضروا بين يديك فليخبروك وكنت
ابن عباد الي بنه باسبيلية كتابا مضمونا كتابي هذا من المحلة المسكونة بين
الجمعة الموفي عشرين من رجب وقد اعز الله الدين ونصر المسلمين وفتح لهم النعم
المبين وبرز لهم الكثرة والمركين واذا قم العذاب الاليم والحظا الجسيم
فالحد لله علي ما يستحقه من هذه المستع العظيمة والنعمه الجسيمة
في تسببت سئل الاذ فونش والاحتواء على جميع عساكن اضلاء الله تكال
الجحيم ولا اعدمة الويا الى العظيمة المليم بعد ان تمام اتيانا لله علي
محلاة واستيصال القتل في جميع ابطاله وحجته حتى اتخذ المسلمون
من هاهنا ما هم صوامع يؤذون عليها فمنه الحد علي جميل صنعه ولم
يحبني والحد لله الاجرا حات يتيق المت لكنها فرجت بعد ذلك فنته
الحمد والسلام واستشهد في ذلك اليوم جماعة من الفضلاء والعلماء

واعيان الناس مثل ابن ميلة صاحب الرويا المذكورة وقاضي مراكش ابي مرؤان
عبد الملك المصمودي وغيرهما رحمهما الله تعالى وحكي ان موضع المترك
كان في اتساعه ما كان فيه موضع قدم الاعلى ميت او ذم واقامت المساكن
بالوضع اربعة ايام حتي جمعت الغنائم واستودع ذلك السلطان يوسف
فنفق منها واشربها ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصد الجهاد والاجر
العظيم وما عند الله في ذلك من الثواب المقيم فلما رأت ملوك الاندلس اثار
يوسف لهم بالغنائم استكروا واحقوا وشكروا له ذلك ولما بلغ الاذ فونش
الي بلاده وسال عن ابطاله وشجعانه واصحابه ففقدتهم ولم يسمع الا نواح النكي
عليهم اهتم ولم ياكل ولم يشرب حتي هلك غما ونما وراح الي امها لها وية
ولم يخلف الا نيتا واحدة جعل الامرا اليها فتحصنت بطليلة ورغل العمد
الي اسبيلية ونعمه السلطان يوسف بن قاسم بن قاسم فقام السلطان يوسف
ابن قاسم بن قاسم اسبيلية ثلاثة ايام ووردت عليه من المزمع اخبار
تقتضي لزوم فساد فرود هب معه ابن عباد يوما وليلة فحلفا بن قاسم
وعزم عليه في الرجوع وكانت جرا حاته تورمت عليه فير معه ولده
عبد الله الي ان وصل البحر وغير الي المغرب ولما رجع ابن عباد الي اسبيلية طس
للناس وهي بالفتح وقرات القرا وقام علي راسه الشعر فاشدق
قال عنيد الجليل بن وهبون حضرت ذلك ليوم واعدت قصيدة اشدا
بين يديه فقرأ القاري الانتصروه فقد نصت الله فقلت نعدا لي ولستم
والله ما ابقت لي هذه الاية معني احضره واقوم به ولما عرف السلطان يوسف
ابن قاسم الي بلاده ترك الامير سير بن بيكر اخذ قواده المشاهير وترك معه
جيشا برسم غزو الفرنج فاستراح الامير المذكور ثانيا ما قلائيل ودخل بلاد
الاذ فونش واطلق النار ونهب وسبي وفتح الحصون المنيعة والمناقل
الصعبة المويضة وتوغل في البلاد وحصل ثولا وذخاير عظيمة
ورتب رجالا وفرسانا في جميع ما اخذ وارسل للسلطان يوسف جميع
ما حصله وكتب له ليرفه ان الجيوش بالنعور مقيمة علي مكابدة العدو
وملازمة الحرب والقتال في اضياع العيش وانكس وملوك الاندلس في
بلادهم واهلهم في ارض العيش والطيبه وساله مرسومة فكتب اليه
ان يا مشرهم بالنقلة والرحيل الي ارض العدو ففعل فذاك ومن ابي
فخاصر وقا قلة ولا تنقر عليه ولتبدعن والي النعور ولا تنقرض
للعمد بن عباد الا بعد استيلائك علي البلاد وكل بلد اخذته فول فينا ميلا
من عساكر فاو من ابتدا به من ملوك الاندلس بنو هود وكانوا يروطه

بفتح الراء المائلة وبعدها واو ساكنة وظاهمة مفتوحة وبعدها هاء
ساكنة وتحتها قلمة منبقة من غامضات الذري وماؤها ينبع من اغلاها
وفيها من الاقوات والبخاير المختلفة ما لا تقنيه الا زمان فاحصا فلم
يقدر عليها ورخل عنها وجند اجنادا على هياة الفرج وزهرهم وامرهم
ان يقصدوها ويغيروا عليها ولكن مؤواصحابه يتررب منها فلما راهاهم
اهل القلعة استصغفونهم فترلوا اليهم ومنهم صاحب القلعة فخرج
عليه سري المذكور وقبضه باليد وتسلم الحضر ثم نازل بني طاهر بشرق
الاندلس فاسلوا له البلاد والحقوا ببر العدة وترنازك بني ضاح بالمرية
ولها قلعة حصينة فحاصروهم وصيق بهم ولما علم ابن ضاح الغلب اسف
ومات غيبا فاخذ القلعة واستولى على المرية وجميع اعمالها ثم قصد
بطلبوس وكان بها المتوكل عمر بن محمد بن الافطس المتقدم ذكره فحاصره واخذ
فاستولى على جميع اعماله وماله ولم يتوله الا المعتد بن عباد فكتب للسلطان
يوسف يعرفه بما فعل وليناله مرثومة في ابن عباد فكتبنا اليه يامر ان
يعرض عليه القلعة ليرا لعدو بجميع اهلها والعشير فان رضى والا فحاصره
وخذل وارسل به كتابا يراه فواجهه وعرفه بما رسم به السلطان يوسف
وسأله الجواب فلم يجب ببني ولا ابيات ثم انه نازل اسبيلية وحاصرها
والح عليه فاقام الحصار شهرا ودخل البلدة قهرا واستخرج من قصده
فحل وجميع اهلها وولد الى العدة فانزل باغات واقام بها الى ان مات
وجده الله وعني عنه واما ابن الاثير ففي كلامه تقديم وتأخير وقبض
خلاف لما مر واخيلا المعتد بن عباد وما راه من الملك العز علي كل حاصد
بالاندلس وباد وما قاساه في الاستد من الضيق والعسر وسوء العيش
امر عجيب . يتعظ بما قبل الارب . واما ما مله حقه به الشفاعة
واجوبته لهم في حال شيبه وعنده . ومكده واسن . وطية ونشور
وتجتمه ونشور . فوكيش . وفي كتاب التواريخ منه نظم ونشور . وقد
قدننا منه في هذا الكتاب ما يبعث الاعتبار ونشور . وخصوصا في
الكتاب السابع من هذا الباب . الذي هو عند المنصف اثير وفي القصة
وايته المعتد يقول بعض الشعراء

من بني المذروذ والانتساب . نادى في قهرهم بنو عباد
فتية لم قلدها المائي . والمائي قليلة الاولاد
وقال ابن المطاع في كتاب الملح في حق المعتد انه اندي ملوك الاندلس
راحة . وازجهتهم ساحة . واعظمهم غادا . وازفهم غادا . ولذلك كانت

حقيرة

حقيرة ملقي الرجال . وموسم الشعر وقبلة الامال . ومالنا المقلد حقياسة
لم يجمع بيانا حد من الملوك من اعيان السفراء . واخا فل الاديا ما كان يجمع بينا
وليسل عليه حاشينا جايه . وقال السابك في الذخير للمعتد شعر
كما انشق الكام عن الزهر . وصار مثله بمن حبل الشعر صاعده . واتخذ بضاعة
لكان رايها حيا . ونادى مستغنيا .

اكرت بحرك غير انك دمت . عطفتك اخيانا على امور
فكانما زمن المتاجر بيتنا . ليل وساعاتا لوصال بدور
قال وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من ابيات

اسفر صوا القبع عن وجهه . فقام ذاك الحال فينه بلال
كأنا الحال على حدة . ساعات يمر في زمان لوصال

وعز علي رسال عطايا من قرطبة الى اسبيلية فخرج مع من يشع من فساير
من اول الليل الى الصبح وزبح وانشد ابنا قاميها

سايرهم والليل عند ثوبه . حتى نبت اللواظر معلما
فوقنت ثم مؤدما وتسلمت . مني يدا لصباح تلك الاجنا

وهذا المعنى في نهاية الحضر ذكر من كلامه جملة عود وانطاف ولما حيا
ابن المسلمين يوسف بن تاشفين الى ناحية غرناطة بعد ما حاصره بعض حضون
الفرنج فلم يقدر عليه فخرج اليه لقا صاحب غرناطة عبيد الله بن بكيك فسلم
عليه ثم عاد الى بلك ليخرج له التتادم فعد ربه ودخل البلد واخرج عبيد
الله ودخل قصور فوجد فيه من الذخائر والاموال ما لا يحصى ثم رجع
الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المياحي والبايت
والمطاعم وسائر الاضاف التي لا توجد في بلاد العدة اذ هي بلاد بربر
واجلاف غريان فحل خواص يوسف فيظنون عند بلاد الاندلس ويحسون
له اخذها ويترعون قلبه على المعتد باسبا فقلوها عنه فتغير على المعتد
وقصد مشارفة الاندلس وحكي ان خلدون ان علما الاندلس اقتصوا ابن تاشفين
بحواز خلع المعتد وغيره من ملوك الطوائف وقتلهم اناسهم واهلهم يوسف
السباكر الى الاندلس وخاض سيرة بني بكر اخذ عطا دولة يوسف اسبيلية
ولها المعتد وكان من فاعه وشدة ثباته ما هو مقلوم ثم اخذ اسيرا وصار
طرفا للملك بعد حيرا وفي وصف ذلك يقول صاحب التلايد بعد كلامهم
جمع هو اهلها وحملهم الجمار الى المنشات . وصنعتهم كانهن اموات بعد
ما ضاق عنهم القصر . وناق منهم المنصر . والناس قد حشر والبصنتى الواد
يتكون بدوع كالغوادي . فصاروا والنوح يحذوهم . والبوح باللوحة

مطهر
بواز فطع المعتد

لا يبعد عنهم انتقي. ولما فرغ امير المسلمين يوسف بن قاشين من امر عذرة
الزلافة المتقدمة ذكرها ورجع تكريمه ابن عتياد وسأله ان يترك عنده فخرج
الي بلاده اذ احياه الي ما طلب فلما انتقي بن قاشين الي اسبيلية مدينة
المعتمد وتي من اخن المذنب واجلها منتظرا وانقض يوسف النظر فيها وفي
محلها وتي علي نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع خالية من سائر
الغريب وحاملة اليه وفي غريتها اساق عظيم مسبق عشرين فرسخا يشتمل
علي الاف من البضائع كلها تير وعب وزيوت ومما هو المشي بسرفا اسبيلية
وتنثار بلاد الغرب كلها فهذه الاصناف منه وفي جانب المدينة قصور المعتمد
وامنيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المظوم
والشراب والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن قاشين في احد
دقولي من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر ابن قاشين له وكان مع ابن قاشين
له وكان مع ابن قاشين احباب له يبنونه علي حسن تلك الحال وقام لها
وما يي عليه من النعمة والازراف ويرونه باحاديثها ويملكون له انفاية
الملك قطع المشي فيه بالمتنعم واللذة كما هو المعتمد واحكامه وكان ابن
قاشين دامية عا قلا مقتضدا في امور غير منتظا ولولا منير رعيه سالك
نهب الزف والشاقي في اللذة والنعيم اذ ذمب صدق عن في بلاده بالحق
في مشطنا المشي فانكر علي من اهل ذلك الاسراف وقال له الذي يلوخ في
من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه نصيب لما في يد من الملك لان هذه
الاموال الكثيرة التي تصرف في هذه الاحوال الالفة ان يكون لها ارباب
لا يمكن اخذ هذا القدر منهم علي وجه العدل انما فاحذ بالظلم واخرجه
في هذه النزعات من الحشر استشار ومن كانت ممتدة في هذا الحد من
المصرف فيما لا يبعد والاجوفين متى يستجد ممة في ضبط بلاده وحفظها
وصون رعيته والتوفير لصالحها ولعمري لقد صدق في كل ذلك
ثم ان يوسف بن قاشين سال عن احوال المعتمد في لذاته هل تختلف
فتنصر عما عليه في بعض الاوقات فقيل له بل كل زمانه علي هذا فقال
افكل احتجاب وانصاف علي عذوق ومجدي علي الملك يندل خطا من ذلك
قالوا الا قال فكيف ترونه صانعا ثم عنه فقالوا لا اراهي لم عنه فاطرق وكت
واقام عند المعتمد علي تلك الحال اياما وفي اثنائها استاذن دخل علي المعتمد
فدخله هو ذو هبة دنة وكان من اهل البضائع فلما مثل بين يديه قال
اصحك الله ايها السلطان ومن اوجب الواجبات شكر النعمة وان من
شكر النعمة انما هو الصالح والاني رجل من رعيته خالي في دولتك الي

الاختلال اقرب منها الي الاعتدال ولكن مع ذلك مستوجب لك من النصيحة ما
للك علي رعيته فمن ذلك خير وقع في اذني من يقبل احباب صيفك هذا يوسف
ابن قاشين يذك علي انهم يرون انفسهم وملكم احق بهذه النعمة منك وقد
رايت رايانا فان اشرت الاعتدال اليه قلته فقال المعتمد قلته فقال اني
ان هذا الرجل الذي اطلعت عليه ملكك مستاسد علي الماوك قد عظم علي ذنا
بيرا المدوة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق علي واحد منهم ولا يومر ان يطع الي
القطع في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس كلها لما قد غايته من هتاة
عيشك واني لتخيل في مثل ذلك لسائر ملوك الاندلس وان له من الولد
والا قارب وغيرهم من يولد له الخلو كما انت فيه من خصيل الجباب وقد
اروي الاذفوش وجيشه واستاصل بساتينهم واعدمك منه اقوي ناصر عليه
لوا حجت اليه فقد كان لك منه اقوي عضد واتي بحج وبعدها انه ان فات
الامر في الاذفوش فلا يفتك الخمر فيما هو ممكن اليوم فقال له المعتمد وما هو
الخمر اليوم قال ان تجتمع امرك علي فتيص صيفك هذا واعتداله في قصرك
وتجوز انك لا تطلقه حتي لا يبتغي منهم احد يامر كل من جزيرة الاندلس عنك
ان يرجع من حيث حاجتي لا يبتغي منهم احد يامر كل من جزيرة الاندلس عنك
وملوك الجزيرة علي حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه له ثم بعد ذلك
لستحلفه باغلظ الايمان لا يصير في نفسه عود الي هذه الجزيرة الا بانفاق
منكم ومنه وتلاخذه منه علي ذلك رها يرفاهه فيطيلك من ذلك ما تشاء
فمنسه اغر عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يفتتح هذا الرجل ببلاده
التي لا تقبل الا له وتكون قد استرجعت منه بعد ما استرجعت من الاذفوش وتقيم
في موقعك علي جزيرته وترتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتسع بملكك وتنب
هذا الاتفاق لك الي سعادة وخير وتسا لك الملوك لمر اعمل بعد هذا ما
يقتضيه حرمك في مجاورة من غاملته هذه العاملة واعلم انه قد تعيالك
من هذا امر سماوي فتعا في الامم وتجري بحالا الدمردون حضور مثل فلما
سمع المعتمد كلام الرجل استنصويه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة وكان المعتمد
ندما قد انكموا معه في اللذات فقال احذتم هذا الرجل الناجح ما كان
المعتمد علي الله وهو امام اهل الكرمات من يمايل بالحيف ويغدر بالضيف
فقال الرجل انما العذر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه
الحذورا واذ اضاقيه فقال ذلك الذي صميم مع وفاجر من خرم مع جبا ثم
ان ذلك لنا صحتك الامر وملا فاه فشكر له المعتمد ووصله بعسلة
واصل هذا الحيز يوسف فاصبح غاديا فقد تم له المعتمد لهذا يا السنية

والخلف الخارجة قبلها لم ير رجل انتهي خبر وقصة الزلافة وما يتبعه
من خصا من كتب التاريخ **ولما** انقضت بالانديلس ملك الطوائف بني عباس
وبني ذي النون وبني الافطس وبني حماد وعزيم انتقلت في ملك
المشونيين وكانت لهم فيها وقعات بالاعدامهون في كتبنا لتواريخ
ولما مات يوسف بن تاشفين سنة خمسينة قام بالملك بعده ابنه
امير المسلمين علي بن يوسف وسلك سبيل ابيه وان قصر عنه في بعض الامور
ودفع العدو عن الاندلس مدة اليان فيصلا الله للموت عليه محمد بن توفرت
الملقب بالمهدي الذي استمر دولة الموحدين فلم يزل يسمى في هذه بنيان
لمنونه حتى مات ولم يملك حصة سلطنتهم مراكش ولكنه ملك كثيرا
من البلاد فاستخلف عبد المومن بن علي فكان من استيلائه على مملكة المشونيين
ما لم يعرف به غير جازا الي الاندلس وملك كثيرا منها ثم اخرج الافرنج من
مهدية افريقية وملك بلاد افريقية وفتح مملكة وفتي بامير المؤمنين
ولما كانت سنة ٨٠٨ م سار الاذفون صاحب طليطلة وبلاد الجلالة
الي قرطبة ومعه اربعمون الله فارس فحاصرها وكانا هاهنا في غلاته
فبلغ الحرس عبد المومن فجهز اليهم جيشا يحتوي على اثني عشر الف فارس فلما
اسرفوا على الاذفون شرع جلعنها وكان فيها التأييد بوالمر التائب فسلما
الي صاحب جيش عبد المومن يحيى بن ميمون فبات فيها فلما اصبح ادى الافرنج
عادوا الي مكانهم وتزلوا في المكان الذي كانوا فيه فلما عاين ذلك رتب
هناك ناسا وعادا الي عبد المومن لم ير رجل للمفرج الي ديارهم وفي السنة
تعد هاد دخل جيش عبد المومن الي الاندلس في عشرة الف فارس فلقا عليهم الساي
فصار اليه صاحب غناطة ميمون وابن هاشم وعزيم فدخلوا تحت
طاعة الموحدين وحاصروا علي فقتل ابن مردنيش ملك سرقا الاندلس
وبلغ ذلك ابن مردنيش فخاف وارسل الي صاحب برشلونه من الافرنج
ليستجده فجهز اليه في عشرة الاف من الافرنج عليهم فارس وسار صاحب
جيش عبد المومن الي ان قارب ابن مردنيش فبلغه امره اليه فسلوا في الافرنج
فرجع ونال مدينة المرية وفتي بايدي المرور فحاصرها فاستد الفلا
في حشرك فرجع الي اشبيلية فاقام فيها وسار عبد المومن الي سبتة فجهز
الاساطيل وجمع المساكين من سار وعبد المومن سنة ٨٠٩ م الي المهدية
فكسرها وملك افريقية وفتح مملكة كاكفة منها ولما مات بوبع تقي
ولدت يوسف بن عبد المومن ولما غمدت له الامور واستمرت قواعده ملكه
رجل الي جزيرة الاندلس لكشف مصابح دولته وتنفذ احوالها وكان ذلك

سنة ست وستين وخمسين وفي صخرة مائة الف فارس من الموحدين والرب
فتزل كحفنة اشبيلية وخافه ملك سرق الاندلس مرسية وما ادخا اليها
الامير الشهير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش وجعل علي قلب
ابن مردنيش فرض مرعاشا شديدا ومات وقيل انه ستم ولما مات جاز اولاده
واخلة الي امير المؤمنين يوسف بن عبد المومن ونوب اشبيلية فدخلوا تحت
حكمه وسلموا الاحكام اليه البلاد فصار مرهم واخص اليهم واصبحوا تحت
في اعز مكان ثم شرع في استرجاع البلاد التي استولي عليها الافرنج فانتفت
مملكته بالاندلس وصارت سرايا تغير الي باب طليطلة وقيل انه حاصر
فاجتمع الفرنج كافة عليه واستد الفلا في حشرك فرجع عنها الي حفرة
مراكش ثم جازا البحر الي الاندلس سنة ثمانين وخمسينة ومعه جمع
كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شترين وبني من اعظم بلاد العدو
وبني محاصر لها شهرا فاصابه المرض فمات في السنة المذكورة وحمل في تابوت
الي اشبيلية وقيل اصابه سهم من قبل الافرنج واقعه اعلم بحقيقة الحال
وفي ابنه السيد يحيى اسحاق يقول من طرفه الجيبي رحمه الله

سعد كاشا المني والنجار • نصر فالبيل والتهار
مادانت الارض لكم عشوة • وانما دانت لامركبار
ممد غموها دفعا عيشها • واقبل الابن فنعم القرار

ومنها

فالشاة لا يخلها ذبيها • وان اقامت معه في وجر
ولما مات يوسف قام تقي بالامر بهجت ابنه الشهير امير المؤمنين يعقوب
المصور بن يوسف بن عبد المومن فقام بالامر احسن قيام ولما مات يوسف
المذكور رثاه اديب الاندلس بوبكر يحيى بن مجبر بقصيدة طويلة الجاذبية

واولها

خل الاسي فاسل ذم الاجان • ما السوز لغير هذا الشان
ويقتوب المصور هو الذي اظهر ابهة ملك الموحدين ورفع راية الجهاد
ونصب ميزانا العدل وبسط الاحكام الشرعية واظهر الدين وامر
بالعرف ونهي عن المنكر واقام الحدود علي القرب والبعيد • وله في
ذلك اخبار وفيه يقول الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكاكي
الاسود الشاعر المشهور

اذال حجاب عني وعيني • نراه من المسابة في حجاب
وقرني بفضل ولكن • بعدت منها به عند اقترابي

وذكرت الفتوحات في أيامه وأول ما نظر فيه عند صيرورة الامراتية بلاد الاندلس فنظر في شأنها ورتب مصالحها ورتب المتاعلين في مراكبهم ورجع الى كرسي ملكته مراكب المحرقة وفي سنة ٨٨٦ بلغه ان الافرنج ملكوا مدينته شلب ونمي من غرب الاندلس فتوجه اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين والرب ففتح اربع مدن ثم بايدي الافرنج من البلاد التي كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك بربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الهدنة والصلح فبادته حسن سنين وعاد الى مراكب واستد القايما بوعبد الله بن وزير السليبي ونور من مراكب اسبيلية قصيدة يخاطب بها يعقوب المصور فيما جرى في وقعة مع الفرنج كانا السليبي المذكور مقعة ما فيها

ولما تلاقينا جريا لطفن بيتنا • فها ومنهم طاجون عدي
وحال غرار الهند فينا وفيهم • فها ومنهم قائم وحسينه
فلا صدرا لافيه ضد متفت • وهول الوريد الحام ورود
صبرنا ولا كف سوى ليضر القنا • كلانا على حرا الجراد جليد
ولكن ندنا شدة قبلدوا • ومن يتبلد لا يزال يجيد
فولوا والسم الطوال بهامهم • ذكوع ولبيش الرقاق بجو

رجع الى اخبار المصور بعد هدنة الافرنج ولما انقضت مدة الهدنة اولم يبق منها الا القليل خرج طائفة من الافرنج في جيش كثير الى بلاد المسلمين فتهبوا وسعوا وهاثوا عينا فطينا فانتهى الجزالينه ففتحهم لفتحهم في جيوش موفقة وعساكر مكنته واحتفل في ذلك وجاز الى الاندلس سنة ٨٩١ فعلم الفرنج به فجمعوا جمعا كثيرا من اقاصي بلادهم وادابنها واقبلوا نحو وقيل انه لما اراد الجواز من مدينته سلا مرض مرضا شديدا ويبيش منه اطباؤه فعات الاذفونش في بلاد المسلمين بالاندلس وانتهز الفرصة وقبضت جيوش المسلمين بسبب مرض السلطان فارسل الاذفونش قتيلا ويوقعه ويرعد ويرق ويطلب يعقب الحضور المناخرة له من بلاد الاندلس وخلافة الامران المصور توجه بعد ذلك الى القناطار وتراخا لفرقيان فكانا المصاف شمالا في قرطبة على قرب قلعة رباح في يوم الخميس تاسع شعبان سنة ٨٩١ فكانت بينهم وقعة عظيمة استشهد فيها جمع كثير من المسلمين وخفي ان يعقوب المصور رجل كان تحت الاعلام السلطانية الشيخ ابا يحيى بن يحيى خض عم السلطان

ابن ذكرنا

ابن ذكرنا الحفصيا الذي ملك بعد ذلك افريقية وخطب له يعقوب الاندلس فقصده الافرنج الاعلام فلما ان السلطان تحتها فاشروا في المسلمين اشراقيا فلم يرعهم الا السلطان يعقوب قد اشرف عليهم بعد كثير شوكتهم فترمهم اشهرهم وميرب الاذفونش في طائفة يسيرون ومنه وقعة الادك الشهيرة الذكر **وحكي** ان الذي حصل لبني المال من دروع الافرنج سؤل لنا واما الدوا على اختلاف انواعها فلم يحضر لها عدد ولم يمنع بعد وقعة الزلاقة بثلث وقعة الادك هذه ورتما صرح بعض المورخين بانها اعظم من وقعة الزلاقة وقيل ان فل الافرنج هربوا الى قلعة رباح فحفظوا بها لحاصرها السلطان يعقوب حتى اخذها وكانت قبل المسلمين فاخذها العدو فردت في هذه المرة ثم حاصر طليطلة وقتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشال الغارات على رعاياها واخذ من اعمالها حصونا وقتل رجالها وسبي خرمها وخرب منازلها وهدم اسوارها وترك الفرنج في اسوء حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اسبيلية واقام الى سنة ٩٠٩ فماد الى بلاد الافرنج وفعل فيها الافاعيل فلم يقدر العدو على لتأيه وحقاقت على الافرنج الارض بما رجت فطلبوا الصلح فاجابهم اليه لما بلغه من ثوة المير في عليه بافريقية مع قرقوش مملوك بني اربوب سلاطين مصر والشام ثم توفي السلطان يعقوب سنة ٨٩٨ وما نيا لانه ساج في الارض وتخلي عن الملك ووصل الى الشام ودفن بالبتاع لاضل له وان حكى بن خلكان بعفته ومن صرح ببطلان هذا القول الشريف الغرناطي في شرح مقتون حاتم وقال انه ذلك من هذا ان العامة لولوعهم بالسلطان المذكور وتولي بعده ذلك محمدا الناصر المشهور على المسلمين وعلى جريته الاندلس بالحضور فانه جمع جوعا اشملت على ستمائة الف مقاتل فيما حكامه صاحب لذهينة السنية في تاريخ الدولة المرينية ودخل الاعجاب بكثرة من معه من الجيوش فضاف الافرنج فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التي خلاسيها اكثر الغرب واستولى الافرنج على اكثر الاندلس بعد هذا ولم ينج من الستمائة الف مقاتل غير عدد يسير جدا لم يبلغ الالف فيما قيل وهذه الوقعة مما الظامة على الاندلس بل والغرب جميعا وما ذاك الا لسوء

المتدبير فان رجلا لا نذلسوا لعارف فبقوا لا افرج استخف بهم الناصر
 ووزير وشق بعضهم فسدت النيات فكان ذلك من تحت الافرج واقعة
 غالب على امره وكانت وقعة العقاب هذه المستومة سنة ٦٠٩ ولسر
 نعم بعد هذا المسلمين قائمة بخد ولما مات الناصر سنة عشرين وثمانية
 وولي بعده ابنه يوسف المستنصر وكان مولعا بالزراعة فضعفت لدولة
 في ايامه وتوفي سنة ٦٢٠ فتولي عمه ابنه عبد الواحد بن يوسف ابن
 عبد المومن فلم يحسن التدبير وكان اذ ذاك بالاندرلس العادل بن المنصور
 فراي انه احق بالامر فاستولي على ما بقي في ايدي المسلمين من الاندرلس بغير
 كلنة **ولما** خلع عبد الواحد وخضع بمراكش تاردا لا فرج على العادل
 بالاندرلس وتضاف معهم فانهزم ومن معه من المسلمين هزيمة شتعا
 فكانت الاندرلس قرعا على فرج وهرب العادل فركب البحر يروم مراكش
 وترك باسبيلية لظاه ابا الملا من و دخل العادل مراكش بعد خطو
 لم يقض عليه الموصون وقد موأ يحيى بن الناصر صغير السن غير محرب
 للامور فادعي جينية الخلافة ابو العلي ادريس باسبيلية وبانعة اهل
 الاندرلس ثم بانعة اهل مراكش وتوهمتم بالاندرلس فثار على ابي
 الملا بالاندرلس لا من الموكل محمد بن يوسف الجزامي ودعا اليه في لباس
 قال للناس اليه وراصوا عن ابي الملا فخرج عن الاندرلس اغني ابا العلي
 وترك ما وراء البحر لا يزهد ولم يزل ابا الملا يتخارب مع يحيى بن
 الناصر الى ان قتل يحيى وصفا الامر لا في العلي بالمغرب ووزل الاندرلس
 ثم مات سنة ٦٩٠ وتولي بعده ابنه الرشيد وبانعة بعض اهل الاندرلس
 لم توفي سنة ٦٨٠ وتولي بعده اخوه السعيد وقتل على حصن بينة
 وبين تلكا ن يوم سنة ٦٨٠ وتولي بعده المرزقي عمر بن ابراهيم
 ابن يوسف بن عبد المومن وفي سنة ٦٨٨ دخل عليه الواثق المعروف
 بابي يوسف ففر ثم فنيض وسبق اليه الواثق فقتله ثم قتل الواثق
 بنو مريم سنة ٦٨٨ وبه انقضت دولة بني عبد المومن وكانت من
 اعظم لدولة الاسلامية فاستولي بنو مريم على المغرب **واما** الموكل
 ابن هود فملك معظم الاندرلس ثم كثر تغلبه الخراج قريب موته
 وقتله غدر اوزمن ابن الرميحي بالمزية واهتم الافرج الفرصة
 باقتراق الكلمة فاستولوا على كثير مما بقي في ايدي المسلمين من البلاد
 والحصون ثم لا الامر الى ان ملك بنو الاحمر وخطب بعض اهل الاندرلس
 لا يذكروا الحضي صاحب فرتيه وقد سبق الكلام على اكثر المذكور هنا

واعدها لتناسق الحديث ولما في بعضه من زيادة النائية على اليقين
 الاخر وذلك لا يخفى على المتأمل وقد بسطنا في الباب الثالث احوال
 ابن هود وابن الاحمر وغيرهما رحم الله الجميع ثم استعمل ملك يعقوب ابن
 عبد الحق صاحب المغرب وحضرة ملك فارس فاستنصره املا الاندرلس
 على الافرج الذين تكالبوا عليهم فاجازوا الى الاندرلس واهزم الافرج
 اسد هزيمة حتى قاتل بعضهم ما نصر المسلمون من العقاب حتى دخل يمتو
 المرييني وقتل في بعض غزواته بملك من المضاري ثياك له ذوتته
 وثياك انه قتل من جيشه اربعين الفا واهزمهم اسد هزيمة ثم تنابت
 غزواته بالاندرلس وجواز الجهاد وكان له من بلاد الاندرلس رقة
 والجزيرة الخضراء وطريف وجبل طارق وغير ذلك واغراضه به الدين
 بعد تمرد الافرج المعتد من ولما ما قد ولي بعده ابنه يوسف بن يعقوب
 ففزع اليه الاذفون من ملك المضاري لا يذاه وقبل يده ووهب له
 قاجه فاعانه على الاسترجاع ملكه ولم يزل ملوك بني مريم يعينون
 اهل الاندرلس بالمال والرجال وتركوا منهم حصته فمتبع من اقارب
 السلطان غزاة فكانت لهم وقايح في العدو ومذكورة وموافقت مشكورة
 وكان عند ابن الاحمر منهم جماعة بفرناطة وعلمهم رئيس من بيت ملك
 بني مريم يسمونه شيخ الغزاة **ولما** افضى الملك الى السلطان الكبير
 الشهير ابي الحسن المرييني وخلص له المغرب ويقض بلاد الاندرلس امر
 باثشاء الاساطيل لكثرة بوسم الجهاد بالاندرلس واهتم بذلك
 غاية الاهتمام ففرض الله اناسا على الافرج على كثير من تلك المراكب
 بعد اخذهم الجزية من الحضرة وكان الافرج جهموا جهموا كثيرة برسم
 الاستيلاء على ما بقي المسلمين بالاندرلس فاستنصر اهل الاندرلس السلطان
 ابا الحسن المذكور فجا المسلمين بالاندرلس بنفسه الى غنية فرصة الجهاد
 وحمل اساطيل المسلمين فاذا بالافرج جأوا ابا الحسن التي لا تحصى ومنع
 العبور واغاثه اهل الاندرلس حتى استولوا على الجزيرة من الحضرة وانكس
 في مراكبه اعظم كناية وقته الامر وقد اوضح عن ذلك كتاب صدر من
 السلطان ابي الحسن المذكور الى السلطان منقرا والشام والحجاز الملك
 الصالح بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون والصلح ابي
 رحمه الله الجميع وهذه نسخة الكتاب المذكور الذي خاطب به امير المسلمين
 السلطان ابو الحسن المرييني المذكور ملك المغرب رحمه الله السلطان
 الملك الصالح بن السلطان الشهير الناصر محمد بن قلاوون ووصل

الى مصر في المنفى وقيل في مصر الا و اخر من شيعان المكر سنة ٨٤٥ هـ
 بعد البسطة والصلابة من عند الله علي امير المسلمين الحيا مدني سبيل
 ريتا العالمين المنصور بفضل الله المتوكل عليه في جميع امور لديه سلطان
 البر من حامي العدو بين مؤثر المراقبة والمشاغرة مؤازر حزب الاسلام
 حقا الموارنة ناصر الاسلام مظاهير دين الملك العالم ابن مولانا امير
 المسلمين المجاهد في سبيل ريتا العالمين في السلاطين حامي خوز
 الدين ملك البرين امام العدو بين محمد البلاد مبدد سبيل
 الاعاد بجند الجنود المنصور الزايات والبنود بحظ الرخا
 مبلغ الامال ابي سعيد بن مولانا امير المسلمين المجاهد في سبيل ريت
 العالمين حسنة الايام حاتم الاسلام ابي الاملاك يحيى اهل المنا
 والاشراك صاحب البلاد رافع علم الجهاد مدوخ افطار الكفار
 مصبح من ناداه للاستقرار القائم لله باغلا دين الحق ابي يوسف
 يعقوب بن عبيد الحق اخضر الله لوجهه جهاده وكبير في فخر عمدة
 الدين مراده الي محل ولدنا الذي طلع في افق العلابد راقما وصنع
 با نواع الفخار في ظلامنا وظلمنا وجمع شمل المملكة الناصرية فاعلي
 منها علماء واخيه لها رسما حكايط الحرمين القائم بحفظ القبليتين
 باسط الامان قابض كفا العدو ان الجزيل النوال الكميل تامينه
 بحياطة النفوس والاموال قطنا لمجد وسمائه حيا لجز وملا كنه
 السلطان الجليل الرفيع الاصيل الحافل المعادل الفاضل الكمال
 الشهير الحظير الاضخم الاخف المان الموردة الويدا المظفر الملك
 الصالح ابو الوليد اسماعيل بن محمد اخينا الشهير علاوة المستطير
 في الافاق ثناؤه دين الايام والديال كمال عيني اسنان المجيد وانشأ
 عيني الكمال وارثا لدول الناف بصحة وايه في عفو اهل اللد
 والخل حامي القبليتين بعدله وحسامه النامي في حفظ الحرمين
 اخرا ضلعه بذلك وقيامه هارم ارباب المعاندين وحيوشها
 هادم الكنايس والبيع ونبي خاورته علي عروشها السلطان الاخيل
 الامام الاصل الاخف الاضخم الفاضل المعادل الشهير الكبير
 الرفيع الحظير المجاهد المربط المنطوق في الجاير والقنايط
 الموقد المظفر النعم المقدس المظفر دين السلاطين ناصر الدنيا
 والدين ابي المعالي محمد بن الملك الارضي الامام الامني والد
 السلاطين الاخيار عاقلوا النصر في فخر الارمن والفرنج والقطا

محمي

مجي رسوم الجهاد معي كلمة الاسلام في البلاد بحال الايام مال الاعلام
 فاتح الاقالم صالح ملوك المتقادم الامام الموقد المنصور المستد
 فيهم امير المؤمنين فيما تقام الملك المنصور سيف الدنيا والدين **فلا وون**
 مكن الله له تمكين اوليايه ونجي دولته التيا طلعنا السعد شمس في سما
 واخترنا براعه للشكر ان حيلة وارث ابايه سلام كبرينا وخ زهد
 الرني ستره ونيانح نسيم الصبا حواء بعصية رضوان يدور ما دامت
 تقل الملك حر كاته ويتولا روح وريحان تحينه رحمة الله وبركاته
امسا بعد حمد الله مال الملك حيا لعل العاقبة للتقوي صديقا ليقين
 ودفعاً للشك وخادك من اسر في النفاق الجوي فاصبر علي الدخن
 والافك والصلابة والسلام علي سيدنا محمد رسول الله الذي محابا نوار
 الهدي ظلم الشرك وبنيته الذي ختم به الانبياء وهو واسطة ذلك
 السلك ودخابه حجة الحق فادت بالكنة محولة الافلاك وماجت
 حاملة الفلك والرفق عن اله وصحبه الذين ملكوا سبيل الهداه فسلك
 في جلوسهم اجل السلك وملكوا اعنة مواهم فلزموا من حجة الصواب
 انجح السلك وصا بروا في جهاد الاعدا فزاد خاوصهم مع الايتلا والذهب
 يزيد خاوصا علي السيك والدعا لاوليا الاسلام وحماية الاعلام
 بنصر لصابه في العدي اعظم الفلك ويسر نفصا به ذلك مال الظهور
 واصل بذلك لذلك فكتبنا اليكم كتاب الله لكم رنوخ القدره وسوغ
 النعم من حضرتنا بمدينة فارس المحروسه وصنع الله سبحانه معرف
 مذهب الاطاف ويكيف مواهب تلج الاستة في المنصور عن شكرها
 بالاعتراف ويعرف من امن العظيم وقضايه الملتقي بالتليم ما يتكون
 بيننا لوزن الكاف ومكانكم المتيه سلطانه وسلطانكم المجيد مكا
 دولاوكم العكج برهانه وعلاوكم النسخ في بحال الجلال منيدانه والي
 هذا اذا الله سلطانكم تمكينا وافاد مقامكم تخصينا وتخسينا
 وسلك بكم من سفن من خلفتم سبيلنا فلاحا بما كانت عقدته
 ايدي التقوي ومهدته الرسائل التي علي الصفا تطوي بيتنا وبين
 والدم نتم الله روحه وقدره ويفر به مع الابرار في عليين انسه من
 مواخاة احكت منها المعود تالمة الكتب والناخحة وحفظ عليها
 حكم الاخلاص معوداها المحبة والنية الصالحة فانعدت علي التقو
 والرضوان واعتصدت بتعارف الارواح عند تنارح الابدان حتى
 استحكمت وصلة الولا والتامت كلمه النسب لحة الاخاء فاكاذ لا وشكا

عصف

من الزمان. ولا عجب فصر من الوصلة ان يشكوه الخلات. وورد وارتد ورد
دنى المصارف. وحقق قول من يسأل الربكان عن كل غائب. ابنا باستين
الله بنفسيه الزكية. وكان ذرته السنيه. وانتلابه اليها اعدله من المنار
المرصواينه. بجليل ما وفر لفقده في الصدوره. وعظيم ما تاتت له النفوس
لوقوع ذلك المقدور. خافا للاسلام نيلك الا قطاره. واسفانا من
ان يمتور قاصدي بيت الله الحرام من جرا الفتن عارض الاضاره. وسامته
في مصائب الملك الكريم. والولي الحليم. ثم هميت الاخبار. وطويت طي
التجمل الآثار. فلم تر خيرا صدقا. ولا معلما بمن استقر له ذلك الملك حقا
وفي اثناء ذلك احضرنا الحركة عن حضرتنا استصراح املا الاندلس وسلطانها
وتواترت الاخبار بان المصري اجتمعوا على خراب اوطانها. ونحن اثناء ذلك
الشان. نستبحر الورد من تلك البلدان. عما اجلي عنه ليل الفتن بتلك
الاطوان. فبعد لاي وقتنا منها على الخير. وحيا لنا بوقاية حرم الله بكم
البشير. وتفرقا ان الملك استقر منكم في نصابه. وتداركه الله منكم
بفاح الخير من ابوابه. فاطنا بكم نارا الفتنة والخراب. والبرامزاد والفتاق
ما اعل البلاد وفسدها. فقام سبيل الحج سائلا. وتبعد طريقه لمن حيا
قاصدا اوقافه. ولما احتفت بهذا الجزا القناري. وتواتر بتقل الحاضريه
والعاني. اثا حفظ الاقتتاد البواعث. والوده الصريح تجر حضا الوارث
فاصدقا لكم هذه المخاطبة المتقنة الاطوار. الجماعة بين الحاضر
والاستخبار. الملبسة من الغزا والمنا توبا السغار والذثار. ومثل
ذلك الملك رضوان الله عليه من تحمل المضايك لفقده. وتخل عري
الاصطيان بموته ولات حتى وانه. لكن الصبر اجمل ما ارتداه ذو عقل
حصين. والاجر ولي ما اقتناه دودين متين. ومثلكم من لا ينجت وقان
ولام ينف عن ظهور الجرح الحاد اصطيان. ومن خلفكم فامات ذكر
ومن قم بامر. فزال بلد لا فخر. وفذ طالت والحديثه العيشه
الراضيه بالحب. وطاب بيت مبداء ومختصر. هنيئا بما من الاجر
الكتب. وصار حميدا الي جزا القلب. ووفد من كرم الله على افضل ما منح
موقنا ووهب. فتدارتضاكم الله بعبء لحيطة ارضه المقدسه. وحمايه
زوار بيته مقيله او معربه. ونحن نعيد بسط هذه المعززة هنيئكم بما
خولكم الله اجمل هذه المنية. وفي ذات الله الايراد والاصداره. وفيه
مرصاته سبحانه الاضمار والاطمار. واستقبلوا ذولة التي الرزق عليها
رواقه. وعقد لظهور عليها نطقه. واعطاها امان الزمان مقته

وميشاقه. ونحن علي ما عاهدنا عليه الملك الاناصر رضوان الله عليه من عهد
مؤنته. وتوالا تحققة. وشا كما يه عن اذكي من الزهر غب الفطر منقته
وتوالا تحققة. ولم يغب عنكم ما كان من بيتنا المصنفين الاكرمين اللذين
خطما منا اليمين. وادت بهما الرغية من الحرمين الشريفين الي قمار عكبن
وانه كان لوا لكم الملك الاناصر تولا الله برضوانه. واذرته موارد
احسانه. في ذلك من النقل الجليل. والقنع الجليل. ما ناسب مكانه الرفيع
ومساكنه فضله من البر الذي لا يضيع. حتى طبق فعله الافاق ذكره. وطوق
اعناق الورد والقناديل. وكان من اجل ما به تخفي وتخف. واعظم ما
بفرقه اليه من الملك العلام وفي ذلك تفراده للموجهين. اذ ذاك في سدا
ربيع توفيق علي الصحنين. ورسم المراسم المباركة بتجريد ذلك الوقت
مع اختلاف الجديدين. فجزت احوال الترافيهما بذلك الخراج المستقار.
رثما يصطلمهم من خراج ما وقفناه عليهم لهذا الملاء. علي ما رسمه رحمت
الله عليه من عنانية بهم مصلة. واحرام في تلك الاوقاف فوايدها
به شوق متحصلة. وقد امرنا مودي هذا لكم. وموفد علي جلالكم
كانت الاسني لغتيه الاجل الاحطى الاجل. اما المجدين كانتنا الشيخ الفقه
الاجل الحاج الاتقي الارضي لافضل. الاحطى الاجل. المخروراني عبيد الله
ابن ابي مدين حفظ الله عليه رتبته. ويسر في قضاء البيت الحرام بعينيه
بان يتقن احوال تلك الاوقاف. ويتعرف بقرف الساطر عليها ومسا
فعله من سداد واسراف. وان يتخير لها من يرتضي لذلك. ويحد نصفيه
فيما هنالك. وخاطبنا سلطانكم في هذا الشأن جريا علي الود النكا
الاركان. واعلاما بما لوا لكم رحمته الله في ذلك من الافعال الحسان
وكا لكم يتقضي تخليد ذلك البر الجليل. ويحدد عمل ذلك الملك الجليل
وتشيد ما استل عليه من الشكر الاميل. والاجر الجزيل. والمتقدر
بالادق السلطان في اعانة هذا الواجب هذا الكتاب علي ما يتوخاه في
ذلك الشأن. حتى طرق القنواب. وشا ونا عليكم الشا الذي ينادي
زهر الربا. ونطرح نعم حمام الايك مطريا. وبحسب المضافات ومتقني
الوالة. نشرح لكم المترايدات بهذه الجهات. وننبئكم بموجب انطاء
انفا هذا الخطاب. علي ذلك الجواب. وذلك انه لما وصلنا من الاندلس
الفرنج وفادي من الجهاد عزما. لمثل نداهه يضيغ. ابنا نا ان لكنا قد
جمعوا اخراهم من كل صوب. وختم عليهم بايامهم اللعين التناصر من كل اوب
وان تتصدق طوايفهم البلاد الاندلسية بايجافها. وتنتصر بالمشا لسة

ارضاها من اطرافها . ليحيا كلمة الاسلام منها . ويقلضوا ظل الايمان عنها .
فقد منها من يستغل بالاساطيل من القواد . وسرنا على اثرهم الي سبتة منتهى
الغرب الاقصى وباب الجهاد . فوصلنا لها الا وقد اخذ العدو الكفور .
وسدت اجناد الطواغيت على المتقاون بحجاز المبور . واتوا من اجنادهم بما
لا يحصى عددا . وارصدوها بجمع البحر حيث الحجاز الي دفع العدي . وتقلصوا
من الانبساط في البلاد . واجتمعوا الي الجزيرة من الحفرة اعادها الله بكل من جتمع
من الاعاد . ككنامع اسناد تلك السبيل . وعدم امور يستعين بها في ذلك
العمل الجليل . محاولنا انما ذلكم البلاد بحسب الجهد . وامر خنائهم بمن امكن
من الجهد . وجهزنا اجنادنا تحتلسين فرقة الاجازة . وتتردد على خطر
بمن جهز للجهاد جهاز . وامرنا الصاحب الاندلس من المالك بما يجره حركة
لمنافة محله حزب الضلال . واجريته اليه ولجيشه العطا الجزل مشاهير
وارخصنا لهم في النوال ما من جوبه لوابله لخرة . وجعلت اجنادنا تتردد
في ميخي السواجل . وتلج ابواب الحق في المايل . لا حرازا من الاجل . مشحونة
بالعدد الوفور . والابطال السهورة . والخيال المسومة . والاقوات
المعومة . فربنا ج حارب دونه الاجل . وشهيد مخفي لعند الله عز وجل
وما زالت الاجناد تتردد على ذلك الخطر . حتى تلف منها سبع وستون قطعة
عزوبه اجرها عند الله يدخر . لم تبق تقنع بهذا العمل في الامداد . فبقينا
احدا وادنا اسعدهم الله مشاهير به لاهل تلك البلاد . فلقني من هول
البحر وارحاجه . والحاج العدو والحاجه . ما به الامثال تضرب . وبمشبه
يخترت ويستغرب . **ولما** خلص لئلك العدو بمنابقتة الشدايد
نزل باناء الكافر الجاحد . حتى كان منه بفر سجن اواذي . وقد ضرب
بمطن يصابج العدو ونماسيه بحرب فيما بيني . وقد كان من مدونا بالجزيرة
جيش مرتب سلا رته . وقويت في الحرب اذارته . بيلون البلاد الا صدق
ولا يبالون بالعدو وهم منه كالسائمة البيعنا في البعير الا ورق . الا ان
المطاولة بحضرها في الجزيرة ثلاثة اعوام ونصف . ومقاللتها في الب
كحومنا من معقود اعليها الصنف بالصف . اذ الي فنا الاقوات بالسلا
حتى لم يبق لاهله قوت نصف شهر مع انتطاع المدد . وبه من الخلق ما
يرزني على عشة الاق دون الحر والولد . **فكتب** اليه السلطان الاندلس
يرغب في الاذلة في عقد الصلح . ووقع الاتفاق على انه لاستحلال المسلمين
من دجن النج . فاذناله فيه الاذنا العام . اذ في امراجه واصراخ من ينطق
من المسلمين من وجوه الشج فوجنا ذلك المرام . فمالك دعما النصاري

الي التل

الي التل فاستجابوا . وقد كانوا علموا فتا القوت وما استرابوا . فستتم
الصلح الي عشر سنين . وخرج من بها من فرسان ورجال وامل اذيين . ولم
يرزوا مالا ولا عنة . ولا القوا في خروجهم غير النزوع . عن ولا رخص
الجلدة نرا بها سدة . ووصلوا اليها فاجزلنا لهم العطاء . واسلينا لهم
عما جري بالحيا . فزجل تزيد على الالة عتاقها . وخلص ترابي على عشة
الافاطوا فتا . واموال غمتا لني والفقير . ورعاية شملت الجميع
بالعيش النضير . وكفالة من الطواغيت عما عداها . وما انقلبوا بغير
مدرة عنار سمها وصم صنداها . وقد كان من لطف الله حتى قضى باخذ
هذا المتمر ان قدم لنا فتح خيل طارق من ابيدي الكفر . ونوا المطلق
على هذه المدرة والفرقة منها ان شا الله تعالى متين . حتى يبرق
عند الكمار . ويخرج هذه الجهة منهم مجاوروا هذه الاقطار . فلولوا اجلام
من كل جانب . وكونهم سدا وامتلك العبور لجمعهم من الاجناد والمواكب
لما بنا لينا باصنا قتم . ولحللنا بقول الله عتدا تفاقم . ولكن للمواين
احكام . ولا راد لما جرت به الاقلام . وقد امرنا لذلك المتمر بمنزلة المدد
وتحيرنا له . ولما يرتلك لبلاد العدو والعدو . وعندنا الحفرة تنافس
لستريح الجيوش من وعثا السقم . وترتبط الجهاد وتنحجب العدو لوقت
الظهور المنتظر . وتكون في اهبية الجهاد . على مرقبة الفرصة عند
تكنها في الاعاد . وعند عودنا من تلك المحاولة . تيسر الركب الحجاز
موجها الي هنا لكم رواحله . فاصدرونا اليكم هذا الخطاب . اصنار
الود الخالص . والحب اللباب . وعندنا لكم ماعند احبي الينا . واعتقادنا
فيكم في ذات الله لا يخشي جذية من البلا . وما لكم من غرض هذه الاخاف في
فقدت على كل الاموا . موالى تميمه على اجل الانا . والبلاد ياخذ
الود مشحون . والعلوب والابدي على ما فيه من مرضاة الله عز وجل
معترضك . خيل الله ذلكم خالصا لمرتب العباد . مدحونا ليوم التناد
مستورا في الاعمال الصالحة يوم العاد . بحنة وفضله ونوسجانه
يصل اليكم سعدا تتقارب به سواد الكواكب . وتنتصر على الانتقاد
صدور المواكب . وتتقاصر عن نيل بحبه منتظارات المناكب . والسلا
الانم يخصكم كثيرا ايها . ورخمة الله وبركاته **وكتب** في يوم الخميس
السادس والعشرون من شهر صفر المبارك من عام خمسة واربعين وسبعمائة
وصورة العلامة وكتب في التاريخ المورخ ونسخة الخطاب عن ذلك
من انشاء خليل المصغري شارب لامية العجم في سادس شهر رمضان

سنة خمس وأربعين وسبعمائة بعد البسملة في قطع المنصف بقلم الثلث
عبد الله ووليه صوة العلامة ولده اسماعيل بن محمد . السلطان الملك
الصالح السيد العالم العادل المولود المجاهد المرباط المشاعر المظفر المنصور
بغداد الدنيا والدين . سلطان الاسلام والسلم . محيي المملة في العالمين
منصف المظالمين من الظالمين . وارث الملك . ملك العرب والعجم
والترك . فاتح الاقطار . صاحب الممالك والامصار . استكدر الزمان
بملك اصحاب المنابر والاسن والتموت واليحيان . ظل الله في ارضه
القائم بدينه وفرضه . مالنا البحر . خادم الحرمين الشريفين . سيد
الملوك والسلاطين . جامع كلمة الموحدين . ولي امير المؤمنين . ابو
العلاء اسماعيل بن السلطان الشهيد السيد الملك الناصر ناصر الدنيا
والدين ابي النعمان محمد بن السلطان الشهيد السيد الملك المنصور سيف
الدنيا والدين قلاوون خلد الله سلطانه . وحمل الملايكة افغان واعدا
بحق المقام العالي الملك الاجل الكبير المجاهد المولود المرباط المشاعر المظفر
الكرم المظفر المعز الاستعد الاصفه . الاخذ بالاجد الاجد السني
السري المنصور ابا الحسن علي بن امير المؤمنين ابي سعيد بن امير المؤمنين
ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق امته الله بالظفر . وقرن غرمة بالثانيه
في الامال والبكر . سلام رشتا البروق وشايعه . واخرجت الكواكب
وذايمه . واستوعب الزمان ما بينه ومستقبله ومضارعه . وناشد
النفحات النسيكية طلائعه . وتبطلت في الروض سواجه . وجل
في كاسه الشفق المحمدي من النجوم فواقعه . بعد حمد الله على نعم
ادتنا الامانة في عود سلطنة والدنا الموروثه . واجلسنا على
سد مملكة ذرايتنا بمبوثه . واحنت بنا الخلت عن سلفت بنين النجوم غوده
في الاعناق غير منكون ولا منكونه . وصلاته على سيدنا محمد عبيد
ورسوله وعلى له وصحبه الذين بلغ بجهادهم في الكف عن غاية امله ورسوله
صلاة تحفظ بالرضوان سيولها . وتجربا الغفران ذيولها . ما ترسل
اصحاب . وتواصل احباب . ويوضح العلم الكريم . ورد كتابكم العظيم
وخطابكم العاني على الدر المنظم . قناخر الخايل سطون ويعين خد
الورد بالحنج منسوره . ويحكى الرياض اليانعة فاللغات غصونه
والهزات عليها طيرون . ويخلج في الافاق خلل الايام والليالي . فالطر
صياحه . والمشرق ويجون . لنظرة يطرب . ومقناه يرب فينرب . وبلاغته
تدل على انه اية لان شمس بيانها ظلمت من الغرب . فاتخذنا سطون رجاينا

بين النجوم

ورجنا

ورجنا المناظرة الحاننا . ورجنا الى الجدة فشهدنا الغاية بطلان الزمان
ودورته بقتال الصفا . وخروقه المعركة بافواه الجراح . وسطوره المنتظمة
بالمرسان المزججة في يوم الكناح . واستهيننا الى ما اذوقه قوة من اللقط البهجة
والغنى الذي يطرب طائر المستوع . والبلاغة التي فضع المنطق ببيانها
المنوع . واما الفرح باحيكم الوالد قدس الله روحه وسقي جنته . والحق
لسلفه خلفنا بعده . فلنا برسول الله اسوة حسنة . ولولا الوثوق بانه
في عدة السند ما راى القليل قران ولا الطرف وسنه . عاش سعيدا يملك
الارض ومات شهيدا يفوز بالجنة يوم الرض . قد خلد الله ذكره بسير مسير
السم في الافاق . ويوقف على بقاء خدائيه نظرات الاحداق . وورثنا منه
حسن الاخالك . والوفاء بعهوده . مودة تشبه في اللطف شهايلكم . واما
الهنا لورثة ملكه . والاعتراف مع الملوك في ملكه . فقد شكرنا لكم من هذه
المخه . وقابلنا ما بيننا في طر السيم في كل نحه . ووقفنا عليها حجاب
الود علينا ابواد . وعلى اناس من روضة الروض مرحة . وتحققنا به حسن وكرم
الجبل . وكرهوا خايمكم الذي لا يمتد طود رؤوسه ولا يميل **واما** اذ كرمتم
من امرا المصنفين الشريفين الذين قد قوتونا على الحرمين الشريفين . وانكم
جهرتم كاتيك المقيمة الاجل الاسني الاسمي با الجند من كاتيك ابي عبد الله
ابن ابي اوفى مديرا عن الله تعالى لتتقدوا حوالها . والنظر في امرا وقاها
فقد وصل المذكور من معه في هذا السلامة واكرمنا ترلفهم . وسلمنا بالترحيب
سلم . وحقنا على بذل الاحسان اليهم سلم . وحضر المذكورين ايدينا
وقربنا . وسبقنا كلامه وخاطبتنا . وامرنا في امرا المصنفين الشريفين
بما اشرف . ورسمنا لنوابنا في نواحي وقاها بما ذكرتم . وهذا الوقف
المبرور جاري على احسن عادة الهنا . واثبت قاعدته عرفنا . مرجع الجواب
بحج المناد والمقارب . امن من ازالة رسمه . وازالة حكمه . بذكر اننا
في مطالع تمه . ورمي داما يرقص في كته . لا يزداد الا تخليدا . ولا
اطلاق بثوبه الاتقيتدا . ولا عتق اجتهاده الاتقليدا . جريا على عادة
اوقاف مالكا . وقاعدة نصر فانتا في مسالكنا . وله مزيد الرماية . وافادة
الحماية . وقاعدة العناية **واما** وصفتون من امرا الجزيرة الحضرة
وما لا قام الملهنا . ومني من الكنا حوزنا وسهلنا . فانه شوق علينا شها
الذي انجنا من الايمان . وعدده ذنوب الزمان . كل قلب بانامل الخفتا
وطالما قرت بالظفر . ووزقتم النصر على عدوكم فجر ذيل الزيمه وقد
ولكن الحروب سجال . وكل زمان له واية دولة ولرعايه رجال . ولو امكنت

ولو امكنتم المساعدة لطاقت بنا اليكم غلبان الجهاد المستومة . وسالت
علي عذركم اننا لم نكن بقتيتنا العوجه وسهنا من الموت . وكلمنا منون العجوم
مزاود التراج . وجعلنا الدليل الحاج مرقا بيروقا الصمخ . واتخذنا
رؤسهم البصير المواتير كرات . وفرجنا مقناقا الحرب بتوالي الكرات وعظمتنا
اليهم الاعنة . وخصنا جدا ولا اليوف . ودستنا شوك الاسنة . وفلقنا
الفتحات بالقرحات . واسلنا العيرات بالرميات . ولكن على الغاية
من هذا الذي المتطاول . وايزال الثريا من نيدا المتناول . وما لنا غير
انداكم بجنوه المذع الذي نرفعه نحن ونعايانا والتوجه الصادق
نرفعه ملائكة القبول من سجايانا **واما** ما فقدت من لاجان التي
ظرفها طيفا لتلاف . واسلحرمقنا بها المنا وكاف به فقه الانطاف
فقد روع هذا الجرح قلب الاسلام . ونوع له الخزن على اختلاف الاصباح والظلال
وهذه القارما مخلو صنفوها من كبر القدر . وظلالا انامت بالامن
اول الدليل . وخاطبت بالخطب في السحر . ولكن في بقاءكم ما سلي من خطب
الخطب . ومنع سلامة منكم الكرمية فالامر من لان الذي يفي بالذهب
واما ما رايت من الصلح فزاي عقد مياؤك وامر ما فيه فصارط
غير وان كان في تدارك . والامر بجي كالحجب . والحزوب
يزورها نضرها قارة ويب . ومنع اليوم غذا . وقد يزد الله الردي
ويغنيها لظفر العدي **واما** عودكم الي فاس المحروسه طلبا لاراة
من عنكم من الجنود . وتجدير المن يصل من عذركم الي الحجاز الشريف من الوفر
فهذا امر ضروري التبرير . شروري التبرير . لان النفوس تمل وشير
المهاد . فكيف ملازمة صهوات الجهاد . ونسائم من مجالسة الشرب
فكيف بممارسة الحرب . ونفرض عن ذام اللذة . فكيف بمباشرة المنايا
الغنة . وهذا جيل طارق الذي فتح الله به علينا . وساق هذي هديته
اليكم . لعله يكون سببا الي ارتجاع ما شرد . وحننا لهذا الطاغية
الذي مر . وراة هذا النازل الذي قدم وردا الصبر لما ورد . فصادت
الالطاف الالهية بكم معروفة . وعزما تكم الي جهات الجهاد مصدوفة
وقد تناء لنا لكم من هذا الجيل بانه طارق خير من الرحمن بطرق . ويجل
يعظم من ستم يمر من قسي الكفار ويمرق **واما** ما استحقوه من الخيل
العتاق والملاسل التي تطلع بدورا لوجه من مشارق الاطواق . والاموال
التي دكت عند الله تعالى ونمت على الانفاق . فعلى الله عز وجل خلقنا
ولكم في مشارق الدنيا والاخرى سرفها وشرفها . واليكم تساق هدايا

التيتمها

التيتمها وتحمكم تحفها . واذا وصل فذكركم الحاج . وانا زله بوجه اقبنا لنا عليهم
لنلهم الداج . كانوا مقينين تحت ظل اكرامنا . وسؤل اسما قناهم وانعامنا
يتحولون حقا انتم سيبها وبيتنا ولون طرفا من كوس الاعتابهم تنضد جيبها
واذا كانا وانا الرحيل الي الحج فسخنا لهم الطريق . وسهلنا لهم الرفيق
ويكفناهم بحول الله تعالى منا هم من مني . وسؤلهم من اذا زاروا حجرة الشريف
حازوا الراحة من لنا . وفازوا بالفتا . واذا عادوا واعاملناهم بكل جميل
ينسبهم مشقة ذلك الدرب . وتحميل اليهم الامساقه لسافر بين الشرق والغرب
وعمرنا هم بالاحسان في العود اليكم وامرناهم بما ينهونه شفاها لديكم
وعناية الله تعالى يخطو ذاتكم . وتوفر لاحتاجاتكم . وتحمكم بتاييد
تزلون روضه الانصر . وتجنون به من المضر المانع من ورق الحديد الاحضر
وتحمكم سجد لا ينلي قشيبه . وعز لا يحوشيا به مسيبه . وتحيته
المباركة تقادكم وتراو حكم وتناو حكم انقاسها المعتبرة وتقا حكم منه
وكرمها انتهي **وراييت** كخط منسني هذا الجوايا الصلاح الصغدي
الله اترذك ما نصته **اما** بعد حمد الله على نعمائه . وصلاة على سيدنا
محمد عبده ورسوله خاتم النبيين . فقد قرأ الشيخ الامام العام العامل
العلامة المعيد القدوة عز الدين ابو ميلى حمزة بن الرئيس الكبير الفاضل
القاضي فطيل الدين موسي بن اخذ بن شيخ السلامة الحنبلي امتنع الله بنو آية
الكتاب الوارد من سلطان المغرب . الملك المجاهد المرابط ابو الحسن المريني
صاحب مراكش تغمد الله برحمته والجواب عنه عن السلطان الشهيد الملك
الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الشهيد الملك الناصر محمد قدس الله
روحهما من انشائي وانا اسمع ذلك جميعا من اولنا الي اخره قراء اطربت
الشع لفضاحتها . واما لتالمطف لر حاجتها .

واخجلت ورق الحني بالموي . انصدحت في ذروة العنبر
تكا من لطفه من رفته . تدخل في الاذن بلا دن
وذلك في مجلس واحد في ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ بالجامع الاموي بدمشق
المحروسة فان ذاي رواية ذلك عني فله علوا الراي في تشريفي بذلك
وكتب خليل ابن ابيك المتقدي السا في عفا الله عنه انتهي . كان السلطان
ابو الحسن المريني المذكور كتب ثلاث مضاجف سريفة بخطه وارسلها الي
المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرجال واوقف عليها اوقافا طيلة
كتب توفيقه سلطان مصر والسام بمساحتها من انشاء الاديب المشير
جلال الدين بن بياتة المصري ونص ما يتعلق به الغرض منه هنا قوله وهو

الذي مد يمينه بالسيف والقلم فكتب في اصحابها . وسطر الختمات الشرعية
 فابتدأه خربة عما سطر من احزابها . وانضلت اخبار ملايكة المقرب بلواييه
 تغدو وترفع . وكثرت فتوحاته لاملئيا العرب . فقالت اوقاف الشرق
 لابد للفقر من فتوح . ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقله المجيد المجدي
 وخط سطورها بالعربي وطالما حظ في صنوف الامراء بالهندي . ورتب
 عليهما اوقافا تجري قلام الحسنات في اطلاقها وطلعتها وحسن املاكها
 شامية تحدث بنعم الاملاك التي مرت من مغرب الارض الي مشرقها والله تعالى
 يمنع من وقف هذه الختمات بما سطره في اكرم الصحابي . ويتبع الخبالس
 من ولاية الامور في تقويمها . ويتقبل من لواقف انتهي **قل**
 وقد رايت احدا لصاحبا لمذكورة وهو الذي بببيت المقدس ورعيته
 في غاية الصنعة **وقال** . بعض السارقة في حق السلطان في الحسن
 ماصورته . ملك احباء العرب بانوار هلاله . وجزت في المشرق انوار نواله
 وطابت سماته واشهرت عزماته . كان حسن كتابه . كبر الانابه . ذابلاغة
 وبراعة . وشهامة وشجاعة . كتب بحظه ثلاث مصاحف ووقفها على المساجد
 الثلاثة . اقام في الملك عشرين سنين وسبعة اعوام ثم صرف بولده ابي عثمان بعد
 حروب يطول شرحها انتهي من كتاب نزهة الانام **ولما** ذكر الامام الخطيب
 ابو عبيد الله بن مرزوق في كتابه المشد الحكي من اخبار السلطان
 ابي الحسن امرا الرقبة التي ارسلها السلطان ابو الحسن بحظه قال لما ملخصه
 وارسل معها للسلطان الملك الناصر من قلاوون صاحب الديار المصرية
 من احجار الباقوت المنظم القدر والتمن ثمانية وخمسة وعشرين من الزمرد
 مائة وثمانية وعشرين من النيرج عمانية وعشرين من الجواهر النقيش الملك
 ثلثمائة واربعين وستين وارسل جلالا كثيرة منها مذهب ثلثة عشر من
 الاناق عشر من مذهبته ومن الخلاوي ستة واربعون ومن القنوع ستة
 وعشرون مذهبته ومن المحررات الختم ثمانية ومن الرصان عشرون شقة والاكسية
 المحررة اربعة وعشرون والبراس المحررة ثمانية عشر والمشفقات مائة
 وخمسون واخارما الصوف المحررة عشرون ومن شقوق اللتان اربع مائة
 ومن النضاي الملوحة والفرش والحداد المنيق والجلد ثمانية واوجده الختم
 المذهب عشرون وخايطان حلة وخايط مائة واثنى عشر كلها حمر وفرنس جلد
 محذور بالذهب والفضة ومن السيوف المحلاة بالذهب المنظم بالجواهر عشرة
 والستون عشر بركب ذهب ومنها مائة ذهب كذلك وثلاث ركبي فضة وستة
 من حجة ومذهبته ومختمان من ذهب مما يليق بالملك وشاشيته حديد مطوقة

بذهب نكل بالجوهر . ومن لواقف النضة عشرة . وسرج محروقة بالفضة عشرة
 وعشر علامات ممشقة مذهبة . وعشر زانبات مذهبة . وعشر براق مذهبة
 وعشر امثلة مرقومة . وثلاثون جلد اسرك . واربع مائة الف ورقة لطمنها مايتا
 بنود الذهب . وثمانية عشر بنود النضة . وخمسة مائة مائة بنيتة
 لها اربعة ابواب وقبة اخري مخرم من ست وثلاثين بنيتة مبطنة بحلة مذهبة
 وتي حمر ابيض ومراياها حمر ملون وعودها عاج وابوس واجارها من فضة
 مذهبة ومن البزاة الاحرار المنقشات اربعة وثلاثون . ومن عناق الخيل التراب
 ثلثمائة وخمسة وثلاثون . ومن البغال الذكور والاناث مائة وعشرون ومن
 الجال ستمائة . وتوجت مع هذه الهدية امم برسم الحج مع الرقبة الكرمه واعطي
 الحق ام اخته ام ولد لباينه مريم ثلثة الاف وخمسمائة دينار . ولما جيا الترك
 ثلثمائة وكسوة . ولما تبا لتركيا ربع مائة . وكسوة متعددة وبغلات وللمرسل
 الثمن للهدية الفنا والشيخ الركياخذ بن يوسف بن ابي محمد صالح خمسمائة . ولما جاة
 الضعفا من الحاج ست مائة . وبرسم المطالع ثلثة الاف وثمان مائة . ولما
 ربح ست مائة النوا وخمسمائة دينار . وذكر في الكتاب المذكور ان السلطان
 ابا الحسن الموصوف هدي هذا يا عزم هذه لكثير من الملوك **منها** لصاحب
 الاندلس صلة وصديقة في مترات **ومنها** للملك النصارى بعد هذا
ومنها التلاطين السودان كصاحب مالي **ومنها** لصاحب افر بنية
ومنها لصاحب تلمسان انتهي **وقال** مورخ مصر الميرز في كتابه
 السلوك في سنة ٧٣٨ ما نفعه وفي ثاني عشر من رمضان قدمت الحق
 من عند السلطان ابي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب الميرز صاحب فاس ترنيد الحج
 ومنها هدية جليلة الي الغاية ترك لجلها من الاسطبل السلطاني ثلثون
 قطارا من بغال النقل سوي الجال كان من جلته ما اربع مائة فرس منها مائة حجة
 ومائة فحل ومائتا بقل وخمسمائة سرج ولحم مسقطة بالذهب والفضة وبعضها
 سرجا وركبها كلها ذهب وكذلك لجلها وعدتها اثنان واربعون اسامنها
 سرجان من ذهب موصع بجوهر وفيها اثنان وثلاثون بازا . وفيها سيف قراب
 ذهب موصع وحياصته ذهب موصع . وفيها مائة كسا وغير ذلك من القاش العال
 وكان قد خرج المهندار الي لتايم وانزلهم بالتراقة قرب مسجد التبع ونم جمع
 كثير جدا وكان طلوع الهدية من الايام المذكورة ففرق السلطان الهدية علي الاسرا
 باسرف علي قدر مراتبهم حتي نمت كلها سوي الجواهر والدولوفانه اختص به
 فقد رت قيمة هذه الهدية ما يزيد علي مائة الف دينار ثم نقلت الحق الي الميزان
 بمن معها ورتب لها من النعم والسكر والخلاوي والفاكمة في كل يوم

بكرة وغشية ما عظمهم وفضل عنهم فكان مرقبهم كل يوم ثلاثين من اسامهم الغنم
ونصفه اذ ردت اذرو فظنوا رحي زمان قد تبحر قطار شكر زمان فانوسيان تمنع
وتوابل الطعام وحمل اليها برسم النقة مبلغ خمسة وسبعين الف ورتبهم واجرة
حل اثنان لم يبلغ ستمين الف ورتبهم لم يبلغ على جميع من قد مر مع الحق فكانت عدة
العلم ما يتفرع عن رتبهم على قدر طبقاتهم حتى خلق على ارحام الذين قادوا
الحقول وحملوا الحق من الكسوة ما يحل قدره وقيل لما ان على ما يحتاج اليه ولا
يوزن هاشي وانما ترثه عن اية السلطان اكرامها والكرام من معها حيث كانا
فتقدم السلطان الى المنصور والامير افتحا بغيرها اللاتي بها فاما بذلك
واستخذما لها السفايرة الصونية وهما كل ما يحتاج اليه في سفرها من اضاف
الحلاوات والتكر والذبيق والمشمط وطلبها الحالة لجل جهازها وادويةها وادوية
السلطان المستغرمة ما جالا لذين يتولى الجينة وامر ان يوظف بها في موكب لها
بمفردها قدام المحمل وتمثل كلما تاتى به وكتب لامير مكة والمدنية بخدمتها
انتم خدمتها انتهى وقال في سنة خمس واربعين ستمائة ما نقه وفي نصف
شعبان قدمت الحق اخت صاحب الفرب في جماعته كثيرة وعلى يدها كتاب
السلطاننا في الحسن تفضل السلام وان تدهوا له الخطايا يوم الجمعة وخطبها
ومساج الصلاة واهل الجيرة الضع على عدوهم وبكيت الى اهل الحرمين بذلك وذلك
ان في السنة الحالية كانت بينه وبينهم النسخ وقعة عظيمة قتل فيها ولد
ونصفه الله عنه عنته على العدو وقتل كثيرا منهم وتلكوا منهم الجزء من الحضرة
فمن النسخ ما يتي شيئا وجمعوا طوائفهم وقصدوا المسلمين واوقفوا بهم على حين
غفلة فاستشهد عالم كثير ونجا ابو الحسن في طائفة من الزابيه بقدر شدايد
وملك النسخ الجزء وسروا وسوا وغنموا شيئا بجلا ومضوا الى حبيته
اعزنا طه ونصروا عليها ما ياتي من جنين حتى ما لحقهم الله على فظيفة ليؤمنون
بها وانهادوا مدة عشر سنين انتهى كلامه وقد تقدم نص هذا الكتاب الموجه من
السلطاننا في الحسن فيليراجع قريبا وقال ابن مزن في السند القاصح
الحسن بقدر كلامه المختصه وكان نعيم السلطاننا في الحسن بخدمته في الجهاد
بنفسه وحميه وحاول الاندلس برسم ذلك بسنته واطمرا اثاره الجيلة ومنها
ارتجاع جبل النسخ ليد المسلمين بعد ان اتفق عليه الاتوال وصرفا اليه الجيود
والخودا كان من عمالة مؤو الجيرة ورتبه ونازلته جيوشه مع ولد وخوابيه
وصيقوا به الى ان استرحموا ليد المسلمين واتفق على نيابة احوال المال واعتني بحبيبه
وبني حصنه وابراجه وسور وجامعه ودور ونخازنه ولما كان ذلك نازله
العدو برا وجرافضه المسلمون صير الكرام في جيش الله اهل العدو وحواسر الله

لله فداي ان يحسن سنج الجبل سور محيط به من جميع جهاته حتى لا يطع عدو في منازلته
ولا يجد سبيلا للتضييق عند محاصره • وراي الناس ذلك من احوال طائفة المؤمنين
وانصفا لعمالها فاحاطا بحجوبه احاطة الهللة بالملل واثابنا وده للمحاسن
والطوال فامرهم بمجئوا انتهى وقد رايت ان ذكره هنا ليعرف انسا السان الذين
ابن الخطيب في شان ما يتعلق بجبل النسخ وغيره من بلاد الاندلس وخاله العدو
الكافر وما يخرج في هذا السلك من ذلك على لسان سلطانه خياط به احد
السلطانين من اولاد السلطان ابي الحسن الميرني ونقصه المقام الذي يوضح ويحدد
ويتم في الفضل ويحدد ويصف ويحدد • ويترق في سبيل الله ويترعد
فيا هذا الكثر من عزماة القيم المقدر حتى يجز من فضله الموعود مقام محل
اخيها الذي حزن الظن بخدمته جليل وحدا لكثر بسعده قليل • وللإسلام
فيه رجاء وقايل • ليس للقلوب عند مميل السلطانا لكذا بن السلطان
الكنا انباء الله وعزمه الما في صولة الكفر قاصدا • وتدين الناج لسئل
السلام خايما • وملكه الموفق لنداء الله مطيعا سامعا • منظم مقاديرهم
اجلاله واكبان • العتد في الله بكرم شيمته وطيب تجاره • المستظهر على عدو
الله باسراعه الي تدبير الكافر ويهان • سلام كريمه عليكم ورحمته وبركاته
اما بعد حمد الله بحب ودعوة السائل • ومتقبل الوسايل • ومنسج
النعم الجلايل • مرجع من غاملة في هذا الوجود الزايله الزايل • والايام الللايل
بالمساج الذآير الطايل • والبنيم عز الحاييل • ومقيم ادو الاسلام المسائل
بارولي المكارم • من اوليايهم والنصايل • والصلاة والسلام على سيدنا محمد
رسوله المقتد من الوسايل • المصطفى من الورع المسائل • الصادع بدعوة الحق القايل
بيننا المسائل والنصايل الذي ختم به ورسالة ديوان الرسل والرسائل
وجعله في الاخر من الوسايل • فحبه كثر المسائل • والصلاة عليه زكاة
المسائل • والرضي عن آله وصحبه وعترته وخزبه بيجان الاحياء والقبائل
المتميزين بكرم السجاني وطيبه المسائل • والدعاه المقام اخوتكم في البر والامان
بالسعد القادق المسائل • والقنع الذي تتبرج مواهبه تبرج المسائل • والضر
الذي تهزله الصفاة المدد عظم المراج المسائل • فانا كتبناه اليكم كتب
الله لكم عزنا في المسائل • ونفصنا يتكفل للكتاب المدونة في الجهاد ومرصنا
رعي العباد لسرد المسائل • واقناع السائل • من حرا غرنا طه خرسنا الله
ولا نأيد بفضل الله سبحانه الاستيصار في التوكل على من بيد الامور وبيت
مشرع تتعلق به باذن الله احكام القدر المعذوره • ورجا فيما وعد به من الظهور
تضاعف على توالي الايام وتراو في السهور • والحمد لله كثيرا كما مواهله ولا

فلا فضل الا فضله. ومقامكم المعروف بحكمه. الكميل بالاذوا منله وعلمه والي
هذا وصل الله سعة لكم. وخرس بحكمكم. ووالى النعم عندنا فانتا في هذه
الايام امتنا من امر الاسلام ما رتق السراب ونقص الطعام. وذاد المنام لما
تحتقنا من عل الكفر على مكايده. وسعي الضلال والله الوافي في استيصال
بقيته. وعقد النوادي للاستشارة في شانه. وسرع الحيلة في مذاركاته
ومن ثوبل من المسلمين لدفع الردى وكشف البكوى. وبشا الشكوى. واهله
حاطهم الله ونولاهم وتم غوايد لظفنا الذي لا تم فهو مولا تم في غفلة
سامون. وعن المنة فية لا مؤن. قد شغلتم دنيا تم عن دينهم. وعاجلهم عن
آجلهم. وطول الامل عن نافع العمل. لامن نور الله قلبية بنور الايمان وتم كمل
من صحة الله والاسلام تملك التسليم واستدلبا لشاهد على النايب. وصره
الكفر في مظالم النوايب. فلما انا يا ان الدولة المرتنية التي هي على متر
الايام سجي العدي. ومتوعد من يكيما الهدي. وفية الاسلام التي اليها يتخير
وكفنه الذي اليه يلجأ. فنادنا الله في صلاح امورنا. وملم شغلها واقامته
صفاهها. بان صرف الله عنها هناة العذر. وادار احبا من ستر الضر. ورد قوسها
الي يدينا ربهما. وصير حقها الي ارضها. واقام لرعي مصالحها من حسن الظن
بجبهه ودينه. ورعي الحيز من عزات نصحه ومن لم يعلم الا الحيز من سعيه والسداد
من سيرته ومن ستر السلوحة بجهة عمته. واستقامة قصده. اردنا
ان نخرج لكم عن العنة في هذا الدين الحنيف الذي وسيت دعوته وجود احياكم
سلكم الله بالعافية وتثبت به افسرنا راي الله من السلف. فعدهم الله
بالرحمة والمنعة. وفي هذا المنظر الذي ببلاده ما بين مكمل بحجب رعيه
ظننا وشرعا. وجار يلزم حقه دينا ودينا. وحمية وفضلا وعلى الحائرين فيكم
نقدنا الله المولى. وفيكم المولى. فارغونا اشواقكم المباركة. نقص عليكم ما بين
رضي الله والمجاهة من نكين. والفخر والاجرة حفظ النعم. والخلف في الذرية
هكذا وعدة الكتب المنزلة. والرسائل المرسله. وتموان هذا المنظر الذي
تعدت فيه المحارب والمنابر. والراكم والشاكر. والناكر والمنايد
والعالم واللميف. والارملة والصنيف. قد استطعت عن ارفاد الاسلام
وسحتا لا يدي به منداعوام. وسلم الي عبدة الاصنام. وفوليت ضرا شيع
بالاغثار. والواحي المستغرفة للاعمار. وان عرضت شواغل وفقر شوا
واخره فقد كانت بحيث لا يتطع الشيب بجلته. ولا يد هذا المعروف بكليته
ولا بد من شكوى لا يدي مروة. يا سيك اديليك اذ يتفتح
ولو كانت الاشباب تقطع المعروف وتصرف عن الواجب لم يقع المقدس والذكر جيل

ونومنا زلاخا. بسجله ولامه. ولله السلطان ابو عنان ونومنا ركن
بنينا الي الجبل وثمانه في جملة ما امتنا مبلغ جهد وسداد من عوز وقتة
فضلت عن مزارنا اموال فرضت من اجل الله على عياده. وطعام سمحت به
على الاحتياج اليه في سبيل جهاده. فلم يسهم المتغلب منها الحياث الله بحية
ولا اقطعة منها ذرة مستحقا به جل وعلا منها ونا بكنين الذي هو احق
ان يحشى فضاعت الامور. واتخذت الثغور وتشدت الحامية وتبدت
العدو دخلت المحازر وهلكت بها الجردان. وعظمت فيها خسر الاسلام
اضعاف ما عظمت حيرته ايام ما كانت تكفلها بهم الملوك الكرام والخلقا
المظام. والوزراء والنصحاء والاشياخ الاحقاد. قد سرائه اذ واحتم
وضاعتنا نوارهم ولا كالخسرة في الجبل با بالاندلس ركا بالجهاد وحسنه بني
بني مرين وما ثرا اليعقوب وكرامة الله للسلطان المقدس ابي الحسن واليد
الملوك وكبير الخلفاء المجاهدين والكرم الذي ترد على قبح منه مع الشاعا
والانقاس وفوذ الرحمة ومدايا الزلته وزيجان الجنة فلولوا انكم على
علم من احواله لسر حيا المحمل وشكلنا الممل انما مواليو فرشح ما ثل وطلد
بايد لولا ان الله شغل العدي عنه بفتنة لم يصرف وجهه الا اليه ولا حرم
طين الاعليه. وكان بعد ان يتخذ الصليب دانا. وان يقربه
عليها والعدوة فضلا عن الاندلس قدما وسعها شرا. وارهق ما يجاوره
عشرا. سالا الله بنور وجهه الا يسود الوجوه بالجمع فيه ويسع المسلمين
الشكلة وما دونه فهو وانا نعشرا لتقليل ووقع بالجمند خلقه لم على
وصم الا ان يصل الله وقايتيه. وبوالى دقاعه وعصمته. لاله الا هو
الولي الصغير. ومازلنا نشكو الي عينا المصمت ونمدا ليدي المبر عن
الله العرض مخطب له زكاة الاموال من المياقي الضمعة والخزائن الثمة
والاموال الظامية. والحظ السافه من المعترض برسه ففقطي لانيام
لاترنيما لصرافها الاضياع والاحوال الاشدة. ولا النمر الاضعة
ولا نعمل ان نظرا وقع له ولا فكا اعمل فيه الا ما كان من استخيرة رعيته
الضعيفة وبلا لة مجياه الضعيفة في بنا فضرمنت ميور من جباله
شادة مرمرا وجللة كلسا. فللمطيرة ذراه وكور
جليل ليه الزينج. واختلنت فيه الاوضاع في راس نيق لامل تروة وسوء
فكرة فلما تم اقطع الجوان فوالا يوم تمتع البوم وخط الخراب. والاحوك
ولا قوع الا يا الله حتى خا امر الله خالي الضعيفة من البر صفر اليه من
العمل الصالح نفوذ با الله من نكين. وسالا الله الامام والسداد والوفيق

والوشاد. وقد بذلنا جهدنا قولاً وفعلًا وموعظة ونفحًا. واستدعينا
لنلك الجهة صدقة المسلمين. محمولة على إكثاف العباد الضعفاء. الذين
كانت صدقات فاحية رضية تملأ عندهم أجمعين ترفدهم ونوافله تنهدهم
فأحرز ذلك الجوار مخلوقًا. ولا استدعاء مطلوبًا. ولا رفدًا مجلوبًا فإلى
مقي تنصير كآب الصير. وقد بلغ الغاية واستنفذ البهالة بعد أن أعاد
الله العهد وجرى المال وأصلح السعي وأجرى ينابيع الخير. وانشق رياح
الاقالة. وجملة ما نريد أن نقرر في هذا الباب الجامع. والمضد الشاغل
والداعي والباعث أن صاحب قسالة لما عاد إلى ملكه ورخ إلى قطن جرش
بيننا وبينه المراسلة التي استقرت بعد رضا عن كنه النصرة ومظان
أياه وإن كنا قد بلغنا جهنمًا وإيمدنا وسعًا وأجلت عن شروط ثقيلة
لم نقبلها. وأغراض صعبة لم نكلها. ونحن نتحقق أنه إيمان تهيج حينئذ
وتثور اخسته. فيكشف وجه المطالبة مستكبرًا بالامة التي داس لها
أهل قسالة فراجع امر غلبا وحقة ابتزازا واستلابا. أو يضربها
ويهاذي المسلمين بخلال لا يدع حمة من حومات دينه العزيز إلا عقد معها
صلحًا وأخذ عليها باعًا انتهت آياه عهدًا. ثم تفرغ إلى شغاع غليله وبلغ
جهنم ولا سلك أنها يجنيه صرفا لياسه عن مخورها. ومقارضة كواقع
باطون من مضيق صدورها. وموسف جمورها. وكل من له دين ما هو
يحرص على التقرب إلى مزده به. وكله وظائف رجا لوعده. وخوفا
من وعيده. وبالله ندفع ما لا ينطبق من جوع تداعت من الجزر ووزر الجور
والبر المنفل الذي لا تقطعه الرقاق. ولا تخصم ربه الخذاق.
وقد اضجنا بدار غريبة. وحل وعه. ومقترس نوح. ومطنة فتنة
والاسلام عدد قليل. ومنقعه في هذه النعمة جريب. وعه من
بالأرفاد والامداد من المسلمين بعينه. رتبنا لا نواخذنا ان نيسا إلى
أجر السون. وإذا تداعت ائمة الكفر نصرة لدينها المكذوب. وحمية
لصليتها المنسوب. فمن يستدعي لفضل الله وحفظ امانته بنيه الا اهل
ذلك الوطن حيث الماذن بذكر الله ملا الافاق وكلمة الاسلام قد عمت
الربا والوهاد انما الاسلام عريق قد تسب بائدا بكم يناسدكم الله
في بقيته الرسق وقيل الرمي تراش السهام ومذا او ان لا عنتا واختيا
الحما واعداد الاقوات قبل ان يضيق الحيا والتمتع الموانع وقد وجنا
مذا الوفد الميازل المحفور بين يديكم مقتررا لغزوة ستمها الرغبة
مذاكرما يترب عند الله مذاكر الذمام الاسلام. جالبا على من رأهم

بحول الله من المسلمين المبشري التي تشري الصدور وتشتي الامال وتستدعي الدعا
والشفا للمؤمنين كثيرها حية وبها الله مع الجماعة والسلون يدعي من سواهم والو
للمؤمنين كالبنيان الرصوص يشيد يقضه نفعنا والتعاون على البر والتقوي
مستروع وفي الذكر الحكيم مذكور وحق الجار مشهور وما كان يومى حيريل به في
الصحيح مكتوب وكأ راع المسلمين اجتماع كلمة الكفر فترجوان يروع الكفر من الله
بالله وشدا الحيازير في سبيل الله ونغير النفرة لدين الله والشعور في حياية
النعور وعمرانها وازاحة علمها وجليه الاقوات اليها وانشاء الاساطيل و
ما تلغ من عدة الجرامور نذر على ما وراها وتجنر عسيمة الله عما يفدها وما
تفعلوا من غير يقيله الله وترودوا فان جزا الزاد المتقوي ومن خطب على رضى الله
عنه **اما** بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رهبة السبه الله سيما
الحسنه ووسه بالصغار وما بعد الدنيا الا الاخيرة وما بعد الاخيرة الا الآخرة
داري البقا في الله شك ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والاعتنا
بالجبل عنوان هذا الكتاب ومقدمة هذا الباب والعقلة عنه منذ اغوام
قد صيرتنا لا نقتنع باليسير وقد ابرمت المواعيد وعذر سومه الانتظار
ومن المنقول ارتحوا السائل لو خاء على فرس والاشراف في الجزا رج في هذا
المحل من عكسه وكان يفيض الاجواد يقول وقد اقترى الضم هب لي الكثير
فان حالي لا تقوم على القليل وعسى ان يكون النظر له بنسبة العقلة
عنه والامتصاص له مكافيا لادرا آيه وخلوا العر يقتنم لامداده وارفا
قبل ان يتوب نظرا لكثر في قطع المدد وسد البحر ومن ضيع الحر ندم. ولا غدر
لزعلم. والله عز وجل يطعم من قبلكم علي ما فيه شفا عا الصدور ويجر القل
وشعب الصدوع وما نقص مال من صدقة طعام الواحد كما في الاثيرة والدين
دينكم والبلاد بلادكم. وحلر باطكم وجاهدكم. وسوق حناتكم ومن يملك
مشقال ذرة خيرا يرب. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرب. وقد قلنا العهد
الحفيظ علينا. المضروف العناية بفضل الله اليها. والله المستعان وعليه
التكلا. والسلام عليكم ورحمة الله انتهي. وفي اعتقادي ان هذا
المكتوب للسلطان ابي الحسن المريني وانا المراد بالقلب لوزن عمر
ابن عبد الله الذي ظف به ابو فارس المذكور واستقل بالملك بعد حواش
حسبما ذكرناه في غير هذا المحل والله تعالى اعلم ومن انشا لسانا لدين علي
لسان سلطانه في استنهاض عن مر صلب فارس السلطان المريني لخدمة
الاندلس ما نفقه **المقام** الذي يؤثر حفظ الله اذا اختلفت الخطوط
وتعددت القاصد. ويشرع الادبي منه اذا اختلفت المشارع وقايرت

الموارد. ويشتمل عادة حله وفضله الشارح. وسبع وار فظله القادر والوارث
والغائب والشاهد. ويبعد من بصر الله للسلام النوايد. ويسعد الذرائع
ويدن النوايد. مقام كل اخينا الذي حنت في الملك سيرة. وتقام في العقل
خير وخير. وذلك شواهد مداركه المحقوق. وتقدم المحقوق. على ان الله
لا يهمل ولا يذر. فسلك فخر مقتدره. ووجه ملكه شاذة عند
السلطان الكنازل السلطان الكنا انباء الله رضى علاؤه. هامة
لديه منزل الله والاوه. مردانته بكوا كيا لشهد سماؤه. محروسة بصير
النصار زجاء. مكل من فضل الله في نصر الاسلام. وكنت عبدة الاثنام
املة وزجاء. منظم قدره الذي يحق له التظيم. وموقر سلطانة الذليلة
الحساب الاصيل والمجد القيم. الذي اعلى الى الله باتصال سعاده حتى ينتصف
من عدو الاسلام الغريم. ويتاح على يدي سلطانة الفتح الجسيم. فلان
سلام كريم طيبا عني ورحمت الله وبركاته **اقاب** د خد الله الذي لا
يصنع اجر من احسن علة ولا يحجب لمن اخلص الرغبة اليه املا. وموفي مترك له
حده اجر المكتوب مما شكلا. وجاعل الجنة لمن اتقاء حتى تقاته شرا
ملك الملوك الذي جل وعلا. وجار الجبابرة الذي لا يجذون من قدره
مختصا ولا من دونه مويلا. والفضل على سيدنا ومولانا محمد رسول الله الذي
انزل علينا الكتاب مفصلا. واوضح طريق الرشاد وكان مقفلا. وفتح باب
السعادة ولولا كان مقفلا. والرقى عن له واصحابه وعترته واخراجه الذين
سامع فيما امر وما خلا. وطمع بعد بالسير التي راقت مجتلي ورفوعا عاد
دينه فاستقام لا يرف ميله. وكانوا في الحليم والعموم مثالا. والدعائم لكم
الاسمي بالفضل الذي يلقي فقهه من حيا الامتالا. والصنع الذي يتهرطلا
ومستقبلا. والفر الذي يرسو جلا. والسعد الذي لا يبلغ امدا ولا اجلا
فانا كتبناه اليكم احبب الله دكا بكم حليفه لتوفيق حلا ومرجلا. وعرفكم
عوارفنا الذي يبرجدلا. ويدعو وافدا الفتح البين ويرو مستجلا. من حرا
عزنا طه حرسنا الله ولانا يد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من التسعة لنا
حرم الله سلطانة. ومهدا وطانه. الاحيز الذي يستال بعد تحين الفقه
وتوالي عادة الرحي. والحمد لله على التي مي اركي وسدل جراح السرة الامني
وصلة اللطائف التي مي اكل واكنى. وابروا وفي. ومقامكم عندنا عند
التي بها نصول ونهيب. والعمدة التي نطيل في ذكرها ونسب. وقد
اودنا عليكم كل ما نال دنيا. اودع الله به علينا. ونحن نماسدا الحق
بكم نستنصر. اوحى او تراخي فنيو دكم نستنصر. اودع الله فابوا بكم نهيو

من

وقرنا

وقرنا عندكم انا لعدو في هذه الايام توقف عن بلاد المسلمين فلم نفل منه اليها
سرية. ولا بطنت له يد جرية. ولا اقترعت من تلقايت ثنية. ولا ندري
الكيفة تدبر ام ارا تنتفض بجول الله وتنبه. او لشاغل في الباطن لا يظهر
وتبعد ذلك وزدت على يابنا من نبض كيارسم. وزعا اقطارهم. مخاطبات
يبدون فيها الي جنوحها المسلم في سبيل الله الصفح لا ياد سلقت منالهم قررهما
دوسا يله كرها. فلم يحتمنا انه امر دبر بيليل. وحسية تحت ذيل. فظهر
لنا ان سبنا النور. ونستفسر الامر. فوحننا اليه على عاداتنا مع سلته
لنقتربا لديه. وننتظر الي بواطن امه. ونبحث عن زيد قومه وعن قناي
ذلك وجرمنا وضته في الصلح اعدنا لاجلها الرسالة. واستنصرنا البنا
وانا نا الاحوال واختبرنا. واعتزنا في السروط ما قدرنا. ونحن نرتبنا
ما يحلو الله من مهادة نحصل بها الاوقات المهمة للانتصاف. وستكين
ناسا البلاد المسلمة من هذا الارجاف. ونفرغ الوقت لمطاردة هذه
الامال الخفاف. او حرب يبلغ الاستبصار فيه غايته. حتى يظهر الله في
نصر الفية القليلة اتية. ولم يجعل سبلا لاعتزال فيما اردنا. وسنوخ
الانف فيما اضدنا. الاما استعنا من عزيمكم في نصرة الاسلام. وارفعنا
حقوق الاقلام. والحقوا لي دفعوا الرسول علينا لسلام. وانا لارحمه
الله قداهرت. والعمرة قد غلبت النفوس واستقرت. واستظهرنا بكم
التي تقمتم ضرب المواعد. وشربت عن السواعد. وانا لجيل قد اطلقت
الي الجهاد في سبيل الله الا عنه. والثنا يا سدننا بروقا لاسنه. وفرض الجها
قد قام به المؤمنون. والاموال قد سخر بها المسلمون. وهذه الامور التي
تمت بقرتها او بعينها احوال الاسلام والاما في المعية لترجئة الايام
لما اتصل بنا الخبر الكارث بما كان من حورا الغزير المؤمنة بعد كورها. وتسويت
مواعد المضرة بعد استشعار فورها. وان الحركة معلة الي مراكب الجمة
التي في يدكم زمانها. والينكم وان ترجي الطول تراجم احكامها. والقظرا ل
لايقوتكم مع العقلة ولا يجركم مع الصولة. ولا يظلمكم ان تتركتموه ولا
يمنعكم ان تتركتموه وعركتموه. فسقط في الايدي الممدودة. واختلفت
المواعيد الممدودة. وحسيت الابصار المرتعبة. ورجعت الماقل الاشبه
وسات الظنون. وذرفت العيون. واكذبت الافلا الحيرة ونفوا ان يقتبر
وقالوا هذا لا يمكن حيث الذين الحنيف. والملك المنيف. والعلماء الذين
اخذ الله ميثاقهم. وحمل النصيحة اعناقهم. هذا القمطر الذي يتعد والنا
الذي يقعد. يا باه الله والاسلام. وتاباه العلماء والاعلام وتاباه

المادن والمنابر. وتنايه الهمم الاكابر. فبادرنا نستطلع طلع هذا الينا الذي
ان كان باطلا فهو الظن. والله المن. وان كان خلافا لراي ترجح. وتنق بترب
الملك. وتفتح ففتح يوقد كل من يندم الى الله بهذا القطر في شفاعه. ويميد اليه
كف مزاعه. ومن يوسم بصلاح وعباد. ويقصد في الدين بيت افاده يتطارحو
عليكم في نقض ما ابرم. وتستعما احكم فانكم تجنون به علي من استنصركم عكسا
فقد. وتخلون عليه ما عتد. وهب العذر يقبل في عدم الاعانه. وفروغ
الاستعانة والاستكانه. اي غدر يقبل في الاطراح. والاعراض الصراح
كان الذي عزوا احد هذه القطر لكلمة السلام جاحده كان ذمام السلام
غير حايص. كان الله عز و آء ولا سامع. ففخر بناكم بالله الذي لا يوتى به
والارحام. وناف لكم من هذا الاحجام. وننتطرح عليكم ان تتركوا حظكم في
اهل تلك الحجة حتى يحكم الله بيننا وبين العدو الذي يتكالب علينا بادباركم
نقد ما نقضه لاستنفاركم ولا تكلفكم عذابا قربا وباركم. وما سامكم المشكوك بها
سقطا. وما حلكم الا قصدا وسطا. وما ذهبت اليه لا يموت ولا يتعد
وقد تجا ورت البيوت انما التايت ما وراكم من حريت تانف من سماعه اذ واكم
ودر يثبت به اعداؤكم. فاستغفوا بالشفاعة فيمن تملك الحجة المراكشتم
فقدنا. وحاسا الصانكم ان يرضي فيه درنا. وانتم بعد بالخيار فيما يجريه
الله تعالى علي يد نيك من قدره. او يلمكم اليه من بصره. وجوابكم مترقب بما
يليق بكم. ويجل بحسبكم. والله سبحانه وتعالى يصل ستمكم. ويجر بحجكم
والسلام الكريم عليكم ورحمت الله وبركاته انتهي **ومن انشا** لسانا للدين
انصا في مخاطبة سلطان فاس والقرب علي لسان سلطان غرناطة فيما يقرب
من الانحا الساقية ما نفعه المقام الذي قارسه في انتظامه واتساقه وجها
عن الي القاتية المقصوي ذاتا استباق. والقلوب علي حية ذات اتساق وعناية
الله عليه مديدة الرواق. وايا دية الحجة في الاعناق الزمر من الانطواق.
واحد يثجن سمر النوادي وحديثا لرقاق مقام محل بيتا الذي شان قلنا
الامتام بشانه. واعظم مظلومينا من الله سعادة سلطانه. السلطان
الكنز ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا انباه الله والعنايه الالهية
تخط بيايه. والالطاف الحنية تعرض في جوابه. والنفار المزخرف بركا به
واسباب التوفيق متصلة باسبابه. والقلوب الشجية لراقه مشرورة بيايه
مفظم سلطانه الذي له الحق المحتومة. والنواهل المسنونة المعنونة
والكارم المستطون الرشومة. والفاخر المسنونة المنطومة. الذي اعلى الي الله
في وقاية ذاته المعصومة. وحفظها علي هذه الامتة المحرمة. الامير عبد الله يوسف

ابن امير المسلمين ابي الوليد اسماعيل بن فرح ابن نصر سلازم كبر. طيب برعيم. كما
سقطت في غيبه الشقة الخال النرج. وهيت نواصم الطافاته فاطرة الابع.
تخضع مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركاته **اما بعد** حمد الله بحالي الظلم
نقد امتكارها. ومقتل الايام من عذارها. ومن سما الملك بسوسها المحجبة
واقارها. ومزج القلوب من وحشة افكارها. وتشتي شجاية لرحمة علي هذه
الامة نقد اقتدارها. وشدة انطرابها وانطرارها. ومثذازكم باللفظ
الكبيل بتمنيها وظانها وتيسيرا وظارها. والعتلاء علي متيدنا ومولاتنا
محمد رسول صفوة النبوة وعذارها. ولنا بجزءها الشاي وجزءها بني
اللام وخايف تيارها. ومذهب رؤسنا المتق ومطفي نارها. الذي لم ترعه
السدايد بانطراب جارها. حتى بلغت كلمة الله ماسات من سطوع انوارها
ووضوح اشارها. والرفعي من له واصحابه الذين مشكوا بعهد علي اجلاء
الحوادث وامرارها. وباعوا نفوسهم في غلاة غوته الحيفية واظهارها
والدعا المقامكم الاعلى بانقضاء السعادة واستمرارها. والستجاب العناية
الالهية واستدالاسارها. حتى تقف الايام بياكم موقفا عذارها. وتقرن علي
ذوقها رغبة في اقتدارها. فانا كتبنا اليه كتاب الله اليكم او في ما كتب
القاضي الملوك من موامب اشهاد. وعرفكم عوارف الالاء في صناديركم المربع
وايزاده. واجري القللك الدقار بحكم مراده. وجعل الناقية الحسني كاو قد
في محكم كتابه المبين للمصالحين من عباد. من جزاغنا طة خرسها الله تعالى
وليس بفضل الله الذي عليه في الشدايد الاعتماد. والي كمت فضله الاستناد
لتربير كجاء نبينا الذي وضع هدايته الرشد. الا الصانع التي تسام بوار
اللطيف من خلاليها وتخير سبها بطلوع السعود واستقبالها. وتدل بحائل
منها علي حسن ما لها. لله الحمد علي نعمه التي لا تحصى في كمالها. ونستدرد عذب زلالها
وعندنا من الاستبشار باتساق امركم وانتظامه. والسرور وسعادة اقامه
والدعا الي الله في اظهارها. وامتامه. ملائقي المبان باحكامه. ولا ينفج
حضر احكامه. واليه هذا اتدنا الله امركم. واعلاكم. ومنا سلطانكم وتولاه
فقد علم الحاضر والغائب. وخلص الخلو من التي لا تقيع الشوايب ملعدنا
من الحبا لذي وضعت منه المذاهب. وانتم لما انقل بيا ما جرت به الاحكام
من الامور التي حجت مقامكم فيها العناية. من الله والمصمة وحيل علي البيا
والبلاد الوقاية والنعمة. لا يستغفر بقلوبنا القرار. ولا تتاني باوطاتنا
الاقطار. تشوقا لما تنجبه لكم الاقدار. ويترن من سعادتكم الدليل والنهار
ورجاونا في استيفاء سعادتكم يشد علي الاوقات ويتوي. على بان الناقية

وفي هذه الايام عمت الابنا. وتكا لبني البر والبر الاغدا. واختلعتنا لنصول
والاموا. وعاقنا لوزاد الاموا. وعلى ذلك من فضل الله الرعا. ولو كنا نجد للاصا
بكم سببا. او نلقى لا غنايتكم مذهبنا. لما شغلنا البعد الذي بيننا. اعرض الله
لباحتنا في هذه الايام ربح. وكان خديكم الذي دفع من الوفا راية خافته
واقبني منه في سوق الكساد بضاعته خافته. الشيخ الاجل الاوفي. الادود الاخضر
الاصفي. ابو محمد بن لجانا سني الله ما سوله. وبلغه من سعادة امركم سوله. وقد
ورد على بابنا. وتحيرنا الى الحاق بجبابنا. ليتيسر له من جبتنا القدوم. وبيتنا
له باعنا انتنا الفرض المروم. فبينما نحن ننظر في تميم غرضه. واعانته على الوفا
الذي قام بمقرضه. اذا نقل بناجر قرقوتين من الاخفان التي استغنم بها على
الحركة. والعزلة المقرنة بالبركة. حطت اخذنا بما برسي المنكب والاحري برسي
المرتبة في كنفنا لعناية الالهية. تلتينا من الاصلين فيها الانبا المحققة. نعيد
التياسها. والاختيال التي يغني بقنا عن قياسها. ونفرضا ما كان من خدمكم
على السفر. وحركتكم المعروفة بالبر والظفر. وانكم استقرت الله في الحاق
بالاوطان التي يامن قدومكم خايفنا. ويؤلف طوايفنا. وكيفنا واجهنا ويضع
احوالنا. ويسكن اموالنا. وانكم سبقتكم حركتنا بعشرة ايام. مستظهرين
بالغزير المبرور. والسعد الموفور. واليزا لرايقا السفور. والاستطول
المصور. فلامتنا الواعن انبعاث الامال بعد شكوننا. ونهوض طيور الرجا
من وكوننا. واستبشار الامة المحمدية منكم بكرة عيوننا. وتحقق ظنوننا
وارتياح البلاد الي دعوتكم التي البستها ملايسرا العذل والاحسان. وقلة ثما
قلاهدا لير الحاق. وما مهننا الامز باح باخفينة من وجد. وجره سكر الله
وحق. وابتلى الله في تيسير غرض مقامكم الشهير وتتميم قصده. واستا
لورسعد. وكما مظل لا تتظار بدوننا ما لنا. والمطاولة من اقلنا
واما نحن فلا نتا الواعن استشر دنجينيه. بعد طول مغيبيه. اما هو
صذر لاجسه فواد. وطرقا لعدرقاده. وفكر ساعد مراده. فليست ابلغنا
هذا الجز بادزنا الى انجاز ما بذلنا لخدمتكم المذكور من الوعد. واختمنا
ميتات هذا السعد ليصل سببه باسبابكم. ويسرع لحاقه بجنابكم. ففقد
خدمه من جوان ييسر الله اشيا بها. ويفتح ببيتكم القناحة ابوابها. وقد
شاهد من امتنا ذلك المقام الذي ندر له بالتسبيح الكريم الوداد
ويصل له على ثقل المزار. وتزوج الاقطار سبيل اعتداده. ما يغني عن
القلم والمعاد. وقد لقينا الله من ذلك كله ما يبلغه الى مقامكم الرفيع
العاد. وكنتنا الله من ذلك الى مزيا لسواجل من ولاتنا خذلهم ما يكون

عليه

عليه علمهم في بر من مرد عليهم من جهة ابوتكم الكريمة. ذات الحقوق العظيمة
والايادي الحديثة والقديمة. ونتمتعون في ذلك بحسب المراد. وعلى
شاكله جميل الاعتقاد. وينلم الله اننا لو لم نقول القوا بواكبيره والوان
الكسوة. والافدا الذين هبت بهم في الوقت هذه الجزيرة. ما قدمت
على الحاق بكم. والاتصال بسبيكم. حتى نوفي لابوتكم الكريميه
حقنا. ونوضح من المستطرقنا. لكن الافدا وافحة وضوح المشل
الشآير. والله العالم بالشرآير. والي الله تعالى ينسبل في ان يوضح لكم
من التيسير طريقا. ويجعل السعد لكم مضاحيا وزفيتا. ولا يندمكم عناية
منه وتوفيقا. ويتم سرورنا عن قريب بتعرفنا بكم الشاة. وسعودكم
الذات. فذلك منه سبحانه عناية اماننا. وفيه اعمالنا ضراعتنا ونولنا
هنا ما عندنا بادزنا اعلامكم به انشع البمار. والله يوفد علينا الكرم
الاخبار. سبادة ملككم الشاي المقدار. وينيسر ما له من الاوطار.
ويصل سعدكم. ويجري سجدكم. والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته
انتم. وكان طاعة الفاضل للمول لكرمة ما مارس من امور ملوك
الاندلس وسلاطين فاس كثيرا ما يدس لا قارب الملوك القيام. على صاحب
الامر ونزله المورع ونيت بالامتداد بالمال والعدة وقصد بذلك كله
توهين المسلمين وفساد تدبيرهم ونسخ الدول بقصصا بيقظ لما له في ذلك
من المصلحة حتى تبلغ البعد الله تعالى من املة العاية ومن اننا السان
الذين من الخطيب رحمه الله تعالى عن سلطان الاندلس الى سلطان فاس
المرتبي يعتد وعن قرار الاميرابي لفضل المرتبي الذي كان مقتل بمرناطة
فتحيل الطاغية في امن حتى خرج ظالبا الملك ما نعمة المقام الذي
شهدا الليل والنهار باصالة سعادته. وجرى الملك الدوار بحكم
ارادته. ونمود الطغر من نيا ونيه فاطرد والحد لله جربان عاذته. فولى
لنحقق لافادته وعدوه مرتقب لا بادته. وحلل القنايع الالهية نقصوا
اعطاف محادته. مقام محل احيا الذي سهم سعد صايته. وامل من كاده
حاش خايب. وسيرا الملك الممار في مرضاته ذايب. وصنايع الله تعالى له
تعيها الا لظاف العجايب. فسيان شامد منه في عصمة وغايب السلطان
الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا اتقاء الله مسدرا السهم
ما جبر العزم. تجل سعوده عن تصور الوهم. ولا زال موهوب الحمد متمثل الرسم
موفور الحظ من نعمة الله عند تعدد السهم. فايزا بنبج الخصام عند له الحظ
منظم قدس. وملازم من. المستجج بما ييسبه الله له من اغراضه واعراضه

واظننا لامن . فلان سلام كبريت بر عيتم . يخص مقامكم الاعلى وشايتكم
الفضل . التي خازت في الخز الامنا البعيدة . وفازت من التاييد والنصر بالخط
السعيد . ورحمت الله وبركاته **اما بعد** . حمدنا الله الذي فتح لكم
الرفيع في العزمدي . وعرفه غوارف لايه . وغوايا النصر على غدايه يومنا
وغدا . وخرس ساعدايه بشهب من قدس وقضايه . فربيع الان يجزله شهابا
رضنا . وجعل نوح اعماله . وحن ماله . قياسا مطردا . فرب مريضه صر
نفسه . وهما فاليه اهدي ومامدا . والفضلاء على سيدنا ومولانا محمد
نبية ورسوله الذي ملا الكون فوزا ومدي . واسرفهم محمدا . الذي
نجاهه نيلس اتوايا الشفاعة جدا . ونظفرا بالنعيم الذي لا ينتقطع ابدا في
عزاله واحكامه الذي يرفعوا الساسية عدا . واوحوا من سبيل اتباعه
مفضدا . وتقبلوا شيمه الظاهرة زكيا وسجدا . يوفاعلي من اقتدي
ونجونا من اهتدي . حتى علت فروع ملته صعدا . واضمح بنا وهما مديا
مخلدا . والنعمة لكم الاسمي بالنصر الذي يتوالي مشي وموحدا . كاجتمع
لكم ما تنفق من الالقاب . على توالي الاحقاب . فجل شينكم سفاعا .
وعلمكم مضورا . ورايكم رشيدا وعزمكم موتيدا . فانا كتبنا اليكم كتب الله
لكم منفا يشرح للاشلاء خلا . ونضرا يقيم للدين الحنيفا ودا . وعزما
يلا فبيد الكركدا . وجلكم من هتالة من امره رسدا . ونيسر لكم
المافية الحسني كما وعد في كتابه والله اصدق وعدا . من عرا غنا طلة
خرسها الله ولا لا يد بفضل الله سبحانه الاستطلاع شعورك في افاق المناية
واعتماد جيل صنع الله في لبة ايه والنهاية . والعلم بان ملككم محمدي
من الظهور على غدايه باية . واجري جيادا السعيد في ميدان لا يجد بها
وخرق حجاب المعتاد عالم يظلم الاضحاب الكرامة والولايه . ونحن على ما
علمتم من السدور عما يهزم لكم المنصور عظما . وسيد اعليه من المعزة
سجنا . فقا سمة الارتياح لواقع نعم الله نضفا ونفنا . ونفقد بين اننا
مستربة وبنين الشكر لله حلما . ونفقد التسليم له عما نيتربنا الى الله زلفي
ونوقل من امزاده . ونرتقب من جهاد . وقتا يكتل بها الدين . ويكفي وتروبي
غلل النوس وتسفي . واليه هذا وصل الله سعدكم . ووالي بفرم وعضدكم
فانا من لدن صدر عن احكام ابي الفضل ماصد زمنا لانتقاد الخزع الامال والاعتقاد
بوار حال . وقال ذايه في افتتاح الاموال . ونور طي هتوة حار فيها حين
اهل الكلام في الاحوال . وناصبنا منكم السعيد جلا فقي الله له بالاستعداد
والاستقبال . ومن ذايه اراجح الطواد ونخرج الجبال . واظلم لظن منا في وقايه

واضر

واضر غلا اسنا ثرنا باخايتيه . واستعان من قدوا لذين يمين . قلما يري لمن استغفر
به زنده . ولاحق لمن تولاه بالنصر بنده . وانا لطايفة اعانه وانجده . وراي اته
سهم على المسلمين سده . وعصب الفتنة جرده . فنحله ذلك . واتل ان يستخذ
بسببه ذلك الملك فاوردته الهلكة والظلم الحلكة . علمنا ان طرق سعاده
كاب . وسحابا ماله عز ذات اسكاب . وقد مرعنة لم ييسر من السداد في عز
ركاب فان نجاح اعمال النوس مرتبط ببنائها . وفايات الامور تظهر في بداياتها
وغوايا الله في نازع قدرته لا تحمل . ومن غاليا من الله خاب منه المول
فبينما نحن نرتقب خصار تلك الصفة المعقودة . ونحور تلك الشفلة
الموقودة . وصلنا كما بكم يشرح الصدر ويشرح الاخبار . وهدي طرف المستر
على الكنا المستبار . ويعوب بلسان حال المنازعة والابتداه . عما لود
الواضح وفوض النهار . والتحق بخيلوصنا الذي يقبله عالم الاسرار فاعاد
في الافادة وابدي . واشدي من الفضائل الجلايلنا اسدي . فلم منه
مال من امان يقدر زنده السات من بعد الالتيام . ويثير عجاوبة المنازعة
من بعد كود القتام . هتات تلك قلاذة الله التي ما كان يتوكلها بغير نظام
ولم يدرككم نصبتكم من الحرج جلاله لا يبلتها قنيس . وسددتم له من السند
سها ماله عنه من محيص . بما كان من ارسال جوارح الاستطول السعيد في سطا
حايلا بينه وبين اوطان . فاك ان التسمية والارشاد . ثم الامتاك
والقتال . ثم الاقيات والاستعمال . فباله من زجر استنطق لسان الوعود
فحله . واستنصر البحر فحله . وصارع المتر فحله لما جده . وان خدامكم
استولوا على ما كان فيه من موتيل غاية بعيدة . وسنتب لي نصية عزيز سعيك
وساني غيرة من الكمار . خدام الما واوليا النار . تحمكت فيهم اطراف العوالي
وصدور الشمار وتخلص منهم من تحطاه الحمام في قبضة الاسار . فحينما من
تيسر هذا المرام . واتحاد الله لهذا الضامر . وقلنا تكيف لا يحصل في الايام
وتسديد لا تستطيع اصابتة السهام . كلما قدح الخلاف زندا اطفا سفعه كمر
شعلته . واظهر الشات لما ابروا ينظر ابركم علكته . ما ذلك الانية فمدق
معاملتها في جنب الله وصحت واسترسلت بركتها وسحت . وجهاد نذر موع اذا
فرغت شواغلكم وتمت . وانتم بالاسلام تكفيه الخطوب التي امت . فتحن
نمنكم بمنح الله ومسته . وكنا له ان يلبسكم من اعتنايه اوفي جنته . فامثلنا
ان نظروا انا لكم . ونفج في رعنات الله اعانكم . فقامكم منو العمة التي ترفع
العدو سلاحها . وتنبج ظلمات صفاحها . وكيف لانمنكم بعن علي حبنا
ليوده وبافا قنا . نطلع من السعود . فتيقنوا ما عندنا من الاعتقاد

الذي رؤسونه قد استقلت واكتفت. وبيمه بساحة الود قد وكتت. والله عز وجل يجعل لكم الفرج عادة. ولا يبعدكم عن عناية وسعاده. ونوحيها انه يبعي مقامكم. وبهني الاسلام ايامكم والسلام الكرم يحضركم ورحمة الله وبركاته اتقي **وكان** سلطان الاندلس في الازمان المتأخرة كثيرا ما يسمي ارج الفرج في سلم الكفار ومهادنتهم حيث لم يقدر في الغالب على مقاربتهم ولذلك للمقتل السلطان ابو الحجاج الذي كان لسانا لدين كاشته ووزير وقام بالامر بقتل ابنه محمد العتيق بالله الذي القى قتالين للسلطان الذين كادوا يستلم. وانتظر ما يبرمه الغضا الجرم. والعذر الحتم **ومن** انشا السلطان الذين في ذلك على لسان العتيق مخاطبا السلطان فارس والمغرب ابي عنان ما صورته المقام الذي ينبغي من كل منفود بوجوده. ويهزالي جميل الموايد اعطاف باسمه. ونسفي عند اظلام الخطوب بنور رؤسوده. ونزت من الاعتماد عليه استفي خروجه الولد عن ابيه وجذوده. مقام محل ابيينا الذي رعي الاذمة شانه. وصلة الرعي بحجة انشرد بها سلطانته. ومواعيد النصر يجرها زمانه. والقول والفعل في ذات الله تكلفت بهما يديه الكريمة ولسانه. وتطابق فيه ما اشاد واعلانه. السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا انباء الله محروسا من غير الايام جنابه. موقولة بالوقاية الالهية اسبابه. مستدولا على ذاته الكريمة. سته الله وحجابه. مضروفا عنه من مرقه القدر ما يعجز عن دة بوابه. ولا زال ملجأ تنقوله الوسايل التي تدخرها لاولادها اولياؤه واجبابه. وسيطرية صحن الفخر ثوابه. ويشتمل على كرام الدن والدين الثوابه. ويتكلم بنص الإسلام وخير القلوب عند طوارق كتابه. معظم ما عظم من حقه الشاير من اجلاء وشكر خلافة على لاجب طرقة المستفي في ظلمة الخطب بنور افقه الامير عبد الله ابن امير المسلمين ابي الحجاج ابن امير المسلمين ابي الوليد بن فرج بن نصر سلام كريم طيب برعهم. يحضر مقامكم الاقلى ورحمة الله وبركاته **انما بعد** حمد الله الذي لا اذلة له ولا تعارض لفضله. مضروفا لامتزج حكمته وقدرته وعذله. الملك الحق الذي بيده ملال الامم كله. مقدر الاحوال والاهلاد فلا تهاخي عن سيقاته ولا يبرح عن محله. جاعل الدنيا سناخ قلعة لا يفتبط الماقل بآية ولا يظلمه. وسبيل مرهله فاكتب ظفنه من حله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفة خلقه وخير انبياءه وسيد مرسله. الذين اغتصموا بسببه الاقوي وتمسك بحبله. ونمدينه لا افتقار الى فضله وحجابه في سبيله من كذب به او خادع من سبيله. وفصل اليه ابتغاء مرضاته ومن اجله والرضي عن آل واهل بيته واصحابه المستولين من ميثان الكمال على خضه

والدعا لتامكم الاعلى بفرضه ومضاه فضله. فانا كتبناه اليكم كتب الله لكم وقاية لا تنطرق الخطوب حياها. وعصمة ترجع عنها سهام لنوايب كلمنا فوقها الدمر وزمانها. وعناية لا تغير الحوادث اسمها ولا سفاها. وعزا يزاحم اجرام الكواكب منماها. من عزنا فاطمة حوسها الله ونعم الله تنورا لدينا دفنا ونفعا. والظافة نتم فيها وتزاد وسفعا. ومقامكم الابوي هو المستند الاقوي. والمورد الذي تروى اما لاسلام فتروى. وهوي اليه اقيدتهم فنجذ ما تهوي. ومثابكم المدة التي تاسست مياينها على البر والتقوي. والي هذا وصل الله سعةكم. فابقي بحكمه. فانتالما نعلم من مساهمة بحكمكم التي تمتصها كرام الطبائع وطبائع الكرم. وتدهو اليها ذمم الرعي. ورعي الذمم. ونرفكم بقدا لدعا للملككم بدفاع الله عن ارتقابه. وامتناع المسلمين ببقائه. بما كان من وفاة مولانا الوالد نفعة الله بالشهادة التي البسه خلقتها. والشهادة التي في احواله الزكية كتبها. والدرجة العالمية التي ختمها له واوجها. وبما نصير اليها من امره. وقسم بنا من نشره. وسدل على من خلفه من ستره. وانها لعبوة لمن القى الشع. وموعظة تهز الجح وتزول الدمع. وحادثة اجل الله سبحانه فيها الدفع. وشج بجلها. وانا خير لسان مولانا. واسلم العبارة قوتها وحولنا. انه رضى الله تعالى عنه لما برز لاقامة سنة هذا العيد مستترا شعار كلمة التوحيد. مظهر اسم الحضور للمولى الذي تفرغ بيت يديه رقبا لعبيده. امنا بين قوته واهله. منتسرين بلاية خلل نعم الله وفضله قريتين باكمال عزه واجتماع شمله. قد احضرنا يا قضي استظاعتهم. واستظهر بخلصان طاعته والجل المكتوب قد حضر. والارادة الالهية قد انفذت الغضا والقدر. وسجد بعد الزكاة الثانية من صلواته. انا امر الله لبقائه. على غفر الشياخ عرض جليابه. والسلاح زاجر عيابه. والدين لهذا القطر قدما يبيع بالامر جنابه. وامر من يقول للشيء كن فيكون قد بلغ كتابه. ولم يرعه وقد اطانت بذكر الله القلوب. وخلصت الرغبات الفضله المطلوب. الاشقي قيضه الله لسعادة غيرة معروفة ولا منشوب. وحيث لم يكن بمعتبر ولا محسوب. تخلص الصنوف المعقودة وتجاوز الابواب المستوددة. وخاض الجوع المشوودة. والامم المحسونة المطاعة الله المحسودة. لا تدلنا العين عليه سارة ولا يره. ولا تحل على الحذر من مثله انفة ولا عزه. وانما هو حيث ممرور. وكلية عقور. وخبة سماوي محذور. والتمه مرفقة لبسند بها قدر مقدوره. فلما طعنه واشته

وأعلق به سرك الحين فلما افلته فبصر عليه من الخلفنا نالوا وليا من خير ضيق
واحكم تقريرين . فلم يجب عند الاستغفار بجوابا يعقل . ولا عثر منه على شيء
ينقل . لظفا من الله افاد براءة الذم . وتجاوزته الحين ايدي المتزيق
وانتبع شلوغ بالخرقي . واحصل مولانا الوالد رحمه الله الي القصر وبه
ذما لم يلبث بعد الفتحة العريضة الايسر من اليسير . وتخلفنا الملك ينظر من
الظرفا الحسيرة . وينتظر بالحاج الكسيرة . وقد عا د جمع السلامة الي النكسر
الا ان الله تدارك هذا المطر الغريب . بانا قانما مقامه لوقته وحينه
ورفع بنا عما دملكه . ولم شعث . بينه . وكان جمع من حضرة الشهيد من سريش
الناس ومثروهم . واعلامهم وتقيمهم . قد جمع ذلكا المنيات . وحضر
الاوليا النقا . فلم تختلف علينا كلمة . ولا شذت منهم عن بيعتنا نفس
مسلة . ولا اخيف بري . ولا حذر جري . ولا قري قري . ولا وقع ليس . ولا
استوشت نفس . ولا بنصر الفتحة عرق . ولا اغفل الدين حق . فاستند
النقل الي حفته . ولم يغدر من فتيدهنا غير شخصه . وبادونا الي مخاطبة
البلاذ نمدها ونسكنها . ونتميز الطاعة في النفوس ونكناها . وامرنا
الناس بها بكنه لا يدي . ورفع التعدي . والعمل من حفظ مرفط المسالمة
المفتودة بما يجدي . ومن شرع منهم للموار . فجللنا بالانكار . وصرفنا
علي المضاري ما اوصاه مصعبا بالاعتذار . وخاطبنا صاحب قسنا له
نري ما عتده في صلة السلم الي امدها من الاخبار . وانضلت بنا البيعة
من جميع الاقطار . وعفي علي حزن المسلمين بوالدنا ما طهر عليهم بولانينا
من الاستبصار . واستبقوا تطير بهم اجفحة الابتدار . حبلنا الله بين
قابل الحوادث بالاعتبار . وكان علي حذر من تقاريف الاقدار . واختلاف
الليل والنهار . واعاننا علي قائمة دينه في هذا الوطن الغريب المنقطع
بقرب العدو الطاغية والبحر الزخار . والمنا من شك . لما يتكفل بالمريد
من نعمه . ولا قطع غنا غوايد كرمه . وان فقدنا والدنا فانتم لنا بقين
الوالد والذخر الذي تكرم منه المؤايد . والحي يتوارث كما ورد في
الاخبار التي وضحت منها الشواهد . ومن اعتد ملككم لبنيه . فقد
تيسرت من بعد المات امانيه . وتاسست قواعد ملكه وتشييدت
مبانيه . فالاعتقاد الجليل موصود . والمزوع بها في السبيح اليكم
اصول . وفي تقرير فخركم محضود . وانتم ردد المسلمين هذه البلاد
المسلة . الذي يبعينهم بارفاده . وينفخهم باجاده . ويمايل الله
فيها بصدق جهاده . وعندما استقر هذا الامر الذي تبعته المحنة

فيه المحنة . وراقت من فضل الله ولطفه فيه الصفحة . واخذنا البيعة
من اهل حضرتنا بعد استند عا حواصم واعيانهم . وتزاحمت علي رقبها النشو
خطوط ايمانهم . وتناصلت قواعد الفاطها ومعانيها في قلوبهم وانامهم
وصفوا الوفا بما عهدوا الله عليه وقد جبر سلفنا والحديث وفاضناهم
بادرنا تقرب مقامكم الذي نعلم مساهمة فيما ساء وسره . واخلي وامر
عملا بمقتضى الخلو من الذي ثبت واستقر . والحي الذي مامال يؤمنا ولا
ادوره . وما اتق تقرب مقامكم بوقوع هذا الامر المحذور . وانجلا ليله
عن صلح عن صبح الصنع اليادي السطور . وان كنا قد خاطبنا من خدامكم ما
يبادر اعلامكم بالامور . الا انه امر له ما بعد . وحادث ياخذ حقه . ونبعث
الي بابكم من شاهد الحال ما بين وقوعها الي استقرارها ايا العيان وتول
تسديد الامور باعماله الكريمة ومقاصد الحان . ليكونا تبلغ في السبر
واشرح للصدر واوعب للبيان . فوجهنا اليكم وزبرنا وكاتبنا
الكنيا ابافلان . والينا الية من تقرير تقويلنا علي ذلك المقام الاستي
واستنادنا من التسبيح الية الي الركن الوثيق المبني ما نرجوان يكون له قبة
المقام الاعني . والتمتع العذبة المجتني . فلاننا مبه هذا الغرض لا كينه
الذي هو اساس بناينا . وقامع اغداينا . اثرنا توجسه علي توفر الاحتياج
اليه . ومدار الحال عليه . والرغوب من بونكم المؤمل ان يتلقاه قبولها
بما يليق بالملك العالي . والخلافة السامية العالي . والله عز وجل
يديم ايامكم لصلة المصلحة المتوالي . ويحفظ بحدكم من غير الايام والديالي
وموسمنا نه بصل سعدكم . ويجرؤس بحدكم . ويوالي نصركم وعقدكم والسلام
الكرير بحدكم ورحمة الله وبركاته انتهى وقوله في هذه الرسالة فوجهنا
اليكم وزبرنا الي امره بولسانا الذي رحمه الله اذ هو كانا الوزير اذ ذاك
والسفير في هذه القضية ومن صفحات هذا الكلام يتضح لك ما نالك
لسانا الذي رحمه الله تعالى من الرياسة والجاه ونموذ الكلمة بالانديس
وبالغيب رحمه الله وقد اكرمه السلطان ابو عنان في هذه الوفاة
وغيرها غاية الاكرام . وكان المقصود الاظم من هذه الوفاة اشتعانة
سلطان الانديس العني بالله بالسلطان ابي عنان عن طاعة المضاري
كما المنابذ لك في الباب الثاني من اسم الثاني الذي يتعلق بلسان
الدين وكان السلطان ابو عنان ابن السلطان ابي الحسن معيشتيا بالانديس
غاية الاعتناء وخصوصا بحبل السمع حتى انه بلغ من اهما مبه به ان امر عليه
والله ابا بكر السعيد . وهو الذي تولي الملك بعد من انسا لسان

الذي يامن بها المملكتان من السرار. فانا كتبنا اليكم كتبنا الله لكم اني ما كتبنا لهما
الارضين الاخير. وستمعكم من قبلكم والدم بالعدا الغني والسيرة الرحمة الجدة
الرفيع المقدار. من حملا غناطة خرسها الله. ولا نريد بفضل الله سبحانه. ثم
ببركة سيدنا ونولانا محمد رسول الله الذي وضع برهانه الا الطاف باهره. وعنا
من الله باطنة وظاهر. وبشارة بالقبول واردة. وبالشكر صادرة. والله
يصل لدينا نعمه. ويوالي فضله وكرمه. والي هذا فانا انقلنا في هذه الايام
ما كان من رعاية والدم على ابينا ابتداء الله هذه البلاد المستند الي تامل
بحر. واقطاعها الغاية التي لا فوقها من حسن نظر وحيل فقدت وتبينكم
الي المقام بجعل المنح ابلاغا في اجتهاد. الذي وجد. فقلنا هذا جبران صدق
خبر. وتحصل منتظر. فهو خد تجددت انوابه. واعتنا تفتت انوابه
وعمل عندنا الله نوابه. فاذا لاندلس عظمها الله وان اخذته عدده وامور
ونجت في نصرها مقاصد الكريمة واعماله. لا تدرى موقع المطر لها من فضله
وزيادة يومه في العناية على اسمه. حتى نسمح لها بولس. ويخصها بكرة
عينه وقلته كبد. فلما ورد الجز الذي راقته منه الخبر. ووصلت من
سفاضة العذر. باجازتكم البحر. واختياركم في حال السبيبة الفخر. وصدق
خيلة الذين فيكم واستقراركم في النهر الشهير الذي افتتحه سيف جديكم
واستقذت سعدا بينكم. سرنا بترب المزار. ودنوا الدار. وقابلنا صنع
الله بالاستبشار. ووئمتنا وان لم نزل على نية من عناية الله وهناية محل
والدنا هذه الاقطار. وحمدنا الله على هذه الالاء المشرقة. والنعمة المفقة
والصنائع المتالفة بادونا نبيي اخوتكم. اولا عايسر الله لكم من سلامة
الحجاز ثم بما منحكم الله من فضل الاختصاص بهذا الغرض والامتنان فاما زكم
الامانة التي اخذت باسباب السماء. وركبتا الي الجهاد في سبيل الله جاد الخيل
والما. واصبحت على حال السبيبة شحي في خلوق الاعدا. وغنوا هذا النوا
ولكنها عاودة الود سنة الاخاء. فانه عز وجل يجله مقدما يمتون الظاير
منه للامشايه. تتلذذ بصنع الله بقدرة وجوه المتأيل والمشاير. ويجتر
جرساؤكم بحري المثل الشاير. ويذكر محل والدنا فيما كان من اختياره. وزيد
اشاره. وتجازيه جزاء من سمح في ذاته بمنظنة ادخار. ومذراينا ان هذا
الغرض لا يجترى فيه بالكتابة. دون الاستنابة. وجهنا لكم من يوم حقتبه
وبحري من تقريرنا لدينا على اوضح طرفه. ونوالنا كذا وكذا يرضي لما
يلقيه. ويقابل بالقبول ما من ذلك يوديه. والله تعالى يصل سعدكم. ويحرم
جديكم والسلام انتهى. وكان الظاعية المعوز ايام السلطان ابي عثمان

الذي يامن بها المملكتان من السرار. فانا كتبنا اليكم كتبنا الله لكم اني ما كتبنا لهما
الارضين الاخير. وستمعكم من قبلكم والدم بالعدا الغني والسيرة الرحمة الجدة
الرفيع المقدار. من حملا غناطة خرسها الله. ولا نريد بفضل الله سبحانه. ثم
ببركة سيدنا ونولانا محمد رسول الله الذي وضع برهانه الا الطاف باهره. وعنا
من الله باطنة وظاهر. وبشارة بالقبول واردة. وبالشكر صادرة. والله
يصل لدينا نعمه. ويوالي فضله وكرمه. والي هذا فانا انقلنا في هذه الايام
ما كان من رعاية والدم على ابينا ابتداء الله هذه البلاد المستند الي تامل
بحر. واقطاعها الغاية التي لا فوقها من حسن نظر وحيل فقدت وتبينكم
الي المقام بجعل المنح ابلاغا في اجتهاد. الذي وجد. فقلنا هذا جبران صدق
خبر. وتحصل منتظر. فهو خد تجددت انوابه. واعتنا تفتت انوابه
وعمل عندنا الله نوابه. فاذا لاندلس عظمها الله وان اخذته عدده وامور
ونجت في نصرها مقاصد الكريمة واعماله. لا تدرى موقع المطر لها من فضله
وزيادة يومه في العناية على اسمه. حتى نسمح لها بولس. ويخصها بكرة
عينه وقلته كبد. فلما ورد الجز الذي راقته منه الخبر. ووصلت من
سفاضة العذر. باجازتكم البحر. واختياركم في حال السبيبة الفخر. وصدق
خيلة الذين فيكم واستقراركم في النهر الشهير الذي افتتحه سيف جديكم
واستقذت سعدا بينكم. سرنا بترب المزار. ودنوا الدار. وقابلنا صنع
الله بالاستبشار. ووئمتنا وان لم نزل على نية من عناية الله وهناية محل
والدنا هذه الاقطار. وحمدنا الله على هذه الالاء المشرقة. والنعمة المفقة
والصنائع المتالفة بادونا نبيي اخوتكم. اولا عايسر الله لكم من سلامة
الحجاز ثم بما منحكم الله من فضل الاختصاص بهذا الغرض والامتنان فاما زكم
الامانة التي اخذت باسباب السماء. وركبتا الي الجهاد في سبيل الله جاد الخيل
والما. واصبحت على حال السبيبة شحي في خلوق الاعدا. وغنوا هذا النوا
ولكنها عاودة الود سنة الاخاء. فانه عز وجل يجله مقدما يمتون الظاير
منه للامشايه. تتلذذ بصنع الله بقدرة وجوه المتأيل والمشاير. ويجتر
جرساؤكم بحري المثل الشاير. ويذكر محل والدنا فيما كان من اختياره. وزيد
اشاره. وتجازيه جزاء من سمح في ذاته بمنظنة ادخار. ومذراينا ان هذا
الغرض لا يجترى فيه بالكتابة. دون الاستنابة. وجهنا لكم من يوم حقتبه
وبحري من تقريرنا لدينا على اوضح طرفه. ونوالنا كذا وكذا يرضي لما
يلقيه. ويقابل بالقبول ما من ذلك يوديه. والله تعالى يصل سعدكم. ويحرم
جديكم والسلام انتهى. وكان الظاعية المعوز ايام السلطان ابي عثمان

رَحِمَهُ اللهُ نازِلُ جَبَلِ النُّعْمِ ثُمَّ كُنِيَ اللهُ سَمْعَهُ فِي ذَلِكَ النَّارِخِ . وَمِنْ أَشْأَلِ الشَّيْءِ
 الَّذِي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ سُلْطَانِهِ أَبِي الْحَجَّاجِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلْطَانِ فَارِسِ
 وَالْعَرَبِ وَذَلِكَ بِمَا نَصَحَهُ الْقَامُ الَّذِي رَحِمَهُ اللهُ الْمَلِكُ الْأَمِيرُ بِالْفَلَاحِ . وَوَادِي
 مِنْهُ الْإِسْلَامُ إِلَى مُلْجَاهِهِ الْأَحْيَى وَمُلَادَهُ . وَكُنْتُ السَّمْعُودُ بِأَمْرِهِ الْمَطَاعِ
 وَالْإِنْفَادِ . وَشَايَ حَلِيَّةَ الْكُرْمِ فَكَانَ وَجِيْدًا حَادَهُ وَقَدْ أَفْزَذَهُ . وَابْتَدَعَ غَرَابَ
 الْجُودِ . فَقَالَ لِسَانُ الْوُجُودِ نَعْتُ الْبِدْعَةِ هَذِهِ مَقَامُ كُلِّ أَخِيَا الَّذِي أَزْكَانُ
 حَبِيْبَ رَأْسِي رَأْسِي . وَغَرَّ عَنْ بَادِيَةِ بَادِيَةِ . وَأَعْلَامُ فَخْرٍ سَامِيَةِ شَاخِ
 وَأَيَاتِ سَعْدٍ حَكْمَةٍ نَاسِخَةٍ . السُّلْطَانُ الْكَذَّابُ السُّلْطَانُ الْكَذَّابُ
 اللَّهُ يَجْرِي بِسَعْدِ الْفَلَاحِ . وَبِحُلِيِّ سَعْدِ الْفَلَاحِ . وَبِحُلِيِّ حَسَنَاتِ مَلِكِهِ
 الْمَلِكِ . وَيُسَبِّحُ بِبُخْلٍ بِأَسْمِهِ وَنَدَاهُ النَّادِي وَالْمُتَرَكِّ . مَقْنَمُ حَقُوقِهِ
 الْقِيَامُ كَذَرُضْنَاهُ . الْمَشِي عَلَى كَارِمِهِ الْقِيَامُ عَلَى الْأَوْصَافِ الْبَلِيغَةِ بِقَفْنَاهُ
 أَمِيرُ الْمُتَمَلِّينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَمِيرِ الْمُتَمَلِّينَ فِي الْوَلِيدِ أَسْمَاءُ هِلَ بْنَ فَرْجِ
 ابْنِ نَعْرِ سَلَامٍ كَرِيمٍ طَيْبٍ بِرَعِيْمٍ يَخْضَرُ أَخَوَتَكُمْ الْمُضَلِّي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُ
 أَمَّا بَقْدُ خَدَمَتِهِ الَّذِي هِيَ الْمَلَّةُ الْإِسْلَامُ . مَخْطَأُ مَنْ مَلَكَكُمْ الْمُفْجُورُ
 الْأَعْلَامُ . أَظْهَارًا وَأَعْدَارًا . وَجَعَلَ لَنَا الْعَاقِبَةَ الْحَسَنِي . بِمَلِكٍ مَقَامِكُمْ
 الْأَسْنَاءُ . نَصْدُهَا لَدَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْإِحْزَارِ . وَسَبَّحَ لَنَا بِسَعْدِكُمْ كُلِّ مَعْنِي الْمَدَامِ
 وَقَدْ سَامَتْهَا صُرُوفُ الْأَيَّامِ . لَيْتَا وَأَعْوَارًا . وَأَقَامَ لَنَا مِنْكُمْ وَلَيْتَا لِيُؤْمَرُ
 أَعْدَاهَا . اسْتَلَابَا وَأَبْتَرَا . وَسَكَنَ مَا لَنَا . وَقَدْ اسْتَشْفَرْتَ الْخَفَارًا .
 حَمًا يَكُونُ عَلَى جِلْدِ النِّعَمِ الْعَمِيْمَةِ . وَالْأَلَاءِ الْكَرِيمَةِ طَرَارًا . وَالْقَلَّةِ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الَّذِي يَهْرُسُ أَيْتَانَهُ وَمَوْحَا وَأَعْجَارًا . وَاسْتَحَقَّتْ
 الْكَلَامُ صِفَاتُهُ حَقِيقَةً لَأَعْجَارًا . وَنَبِيَّهُ الَّذِي يَتَّقِي لِمَخْلُوقِ أَحْكَامٍ دِينِهِ الْحَقِّ
 امْتِنَاعًا وَجَوَارًا . وَنَسَرَلِمُ وَقَدْ ضَلُّوا فِي مَنَازِلِ السُّكِّ مَعَارًا . وَالْكَرْمِ
 عَزَالَهُ وَأَصْحَابِهِ الْمُسَوِّينَ عَلَى مَيَا دِيْنِ فَضَائِلِ الدِّيْنِ وَالَّذِي اخْتَصَّ صَاحِبَاهَا
 وَأَمْتِنَارًا . فَكَانُوا هَيُوثًا أَنْ وَجَدُوا مَحَلَّ وَلِيُوثًا أَنْ سَهَدُوا أَبْرَارًا وَالْعَمَّا
 لِقَامِ أَخَوَتِكُمُ الْأَسْمَى بِنَعْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ تَبْدِي لَدِ الْجِيَادِ الْجَوَارِ أَيْتَانًا وَالرِّمَاحِ
 الْمَدَاهِ أَتْرَارًا . وَغَرَّ بِطَانٍ مِنْ كُفَّافِ الْبَسِيطَةِ . وَارْجَانِيَا الْحَمِيْقَةِ سَهْلًا
 وَغَرَّارًا . وَيَنْ يَسْلُ مِنْ بِلَادِ الْأَيْمَانِ أَقْطَارًا نَارَحَةً وَيَعْمُ أَحْزَارًا . وَسَعْدُ
 تَحُولُ سَيْفِ مَيْدَانِ ذِكْرِ الْمَنَافِ أَطْرَافِ السَّنَةِ الْبَرَّاعِ أَسْمَاءُ بَابًا وَأَعْجَارًا وَفِي
 تَحْوِيْبٍ بِجُودٍ لَأَقْطَارِ الْأَقْطَارِ حَوِيْبِ الْمَثَلِ السَّيَّارِ عَرَاقًا وَجَوَارًا . وَلَازَالَتِ
 كِتَابُ سَعْدٍ تَمْتَنُ مِنْ فَرْجِ الدِّيْنِ أَمْتِنَارًا . وَتَوْسِعُ مَلَكَاتِ الْكَمْدَانِ تَبَاكُلًا وَبَقِيَارًا
 فَانَا كَتَبْنَا إِلَى مَقَامِكُمْ كِتَابَهُ لَكُمْ سَعْدًا فَابْتَالُوا كَرَمًا . وَهَجَرَ الْأَلْبَانِ قَنَاتَهُ

فِي يَدِ الْفَائِزِ

فِي يَدِ الْفَائِزِ . وَثَنَاءٌ لَا يَتْنِي عَنَاءُ سَرَاهِ عَرْضِ الْمَنَازِلِ وَصَنَاءٌ رَجِيْبُ الْحَوَائِثِ
 رَجِيْبُ الْحَوَائِثِ . مِنْ جَمَاعَةِ نَاطِلَةِ حُرْسَتِهَا اللهُ وَفَضْلُهُ عَزُوجَتُ قَدْ أَدَالَا الْعُسْرَ
 نَسْرًا وَأَحَالَا الْفَضْلَ سَيْطَا . وَقَرِيبُ نَوَازِحِ الْأَمَالِ يُعْدَانُ تَنَاتٍ دِيَارَهَا سَحْطَا
 وَكَرَاضُ مَرْكَبِ الدَّهْرِ الَّذِي كَانَ لَا يَلِيْنُ لِمَنْ اسْتَمْتَلِي . وَقَرِيبُ عَزِيمِ الرِّجَالِ يَنْ
 هَذِهِ الْأَرْحَا وَكَانَ مُسْتَقَا . وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَيْهِ شَجَانَهُ قَدْ أَخَذَكُمْ مِنْهُ الْيَقِيْنُ .
 وَالْإِسْتَبْصَارُ الْمُبِيْنُ بِطَا . وَمَسْرُوطُ الْمَزِيْدِ مِنْ نَعْمَةٍ قَدْ لَزِمَ مِنَ الشُّكْرِ مَرْطَا
 وَمَقَامِكُمْ هُوَ عِدَّةُ الْإِسْلَامِ إِذَا حَضَرَ ظَهْرُهُ . وَظِلُّهُ الظِّلُّ إِذَا الْفَلَاحُ كَرَسُوهُ
 وَمَلْجَأُ الَّذِي تَنَامُ فِي كَفِّ أَمْنِهِ نِقَاطُهُ . وَوَزْنُ الَّذِي يَالِي بَضْعِهِ نَمَائِدِيهِ
 وَتَسْوِيرُ الْحَاظِ . فَيُزَاوِجُ أَثْنَاءَهُ نَسْرُوحَ مَعَانِيهِ وَالْمَنَاطِ . وَخَطْبُ تَجْنِيْدِهِ
 وَتَحْمِيْدِهِ يَتَوَلَّدُ قَتَهُ وَتَحْتَمِلُ عَكَازَهُ . وَتَسْمِعُنَا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ الْكَرِيمِ
 طَوِيلُ عَرِيضٍ . وَمُقَدَّمَاتُ وَدُنَا أَيْتَانَهُ لَا يَغْتَرُّ مِنْهَا نَقِيضُ . وَأَفْلَاكُ تَقِيْمُنَا
 لَهُ لَيْسَ لَا وَجْهًا الرَّفِيعُ حَضِيضُ . وَالنَّوَارُ اعْتَقَادُنَا الْجَمِيلُ فِيهِ يَسْفُ سَبُوحًا
 الْجَمْرُ عَنَّا وَجْهًا الْبَيْضُ . وَالْهِيَ هَذَا الْبَسْمُ اللَّهُ نُوبُ السَّعَادَةِ الْمَادَّةُ
 فَضْغَا ضَا . كَمَا صَرَفَ بِرُكَّةَ أَيْتَانِكُمْ الْكَرَمَةَ عَلَى دُيُوعِ الْإِسْلَامِ وَنُجُومِ الدِّيْنِ
 وَالْأَيَّامِ . وَقَدْ أَرَوْرَتْ أَعْرَاضَنَا . وَبَسَطَتْ أَمَالَنَا وَقَدْ اسْتَشْفَرْتَ أَنْتَ بِنَاصِنَا
 فَانَا وَرَدَّ عَلَيْنَا كِتَابَكُمْ الَّذِي كَرَّمَا خَا وَأَعْرَاضَنَا . وَجَالَتْ لَنَا لِبَلَاغَةِ مَنْ طَرَسَهُ
 الْمَفْصِيحُ الْقَادِرُ رِيَاضَنَا . وَوَرَدَتْ لَنَا أَفْكَارُ مِنْ مَعَانِيهِ الْغَزَائِبِ . وَالْمَنَاطِ
 الْمَزِيَّةُ بِذُرْرِ النُّجُورِ وَالنَّزَائِبِ كَحُورٍ صَافِيَةٍ وَحِيَاضَنَا . فَاجْلِيْنَا مِنْهُ
 حَلَّةً مِنْ حِلَالِ الْوَدَّ سَائِيْنِهِ . وَحِجَّةً مِنْ حُجَجِ الْمَجْدِ بِالْعَمَةِ . وَشَمَائِلَ فَلَاحِ
 الشَّعْدِ بِأَرْغَمِهِ . الَّذِي بَيْنَ الْمَقَاصِدِ الْكَرِيمَةِ وَسَرْحِنَا . وَجَلَا الْمَقْنَأُ ثَلِ
 الْعَمِيَّةُ وَأَوْضَحَهَا . فَا الْكَرَمُ شَيْمُ ذَلِكَ الْجَلَالِ وَأَسْمِيْنَا . وَأَفْضَلُ خِلَالِ
 ذَلِكَ الْكَمَالِ وَارْحَمْنَا . حُثِّمَ فِيهِ عَلَى أَحْكَامِ السَّلَامِ الَّتِي تَحُوطُ الْأَنْشُرَ وَالْحَرَمِ
 بَسِيَّاجِ . وَتَبَادُوِي الْمَطَرِ الْمَلِيلِ مِنْهَا بِأَجْمَعِ عِلَاجِ . وَالْحَالَةُ إِذَا تَحْتَاجُ
 وَسَاحَةَ الْجَبَلِ عَصْمَةُ اللَّهِ مَيْدَانِ هِيَاجِ . وَمَتَّبِعُوا أَعْلَاجِ . وَمَنْطَنَةُ أَهْلِ
 الظُّنُونِ الْمَوْحِيَّةُ وَأَخْلَاجِ . فَخَضَرْنَا مَقْمَلَهُ وَزَرَكُمُ الشَّيْخُ الْأَجَلُ الْمُنِيرُ
 الْمَوْقِرُ الْأَسْمَى الْخَاصَّةُ . الْأَخْطِي أَبُو عَلِيٍّ بِنُ الشَّيْخِ الْوَزِيرِ الْأَجَلِ الْحَافِلِ النَّاسِ
 الْحَاجِمُ الْكَامِلُ . أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُلِيِّ . وَالشَّيْخُ الْفَتِيَّةُ الْأَسْتَاذُ الْأَعْرَفُ
 الْفَاضِلُ الْكَامِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْفَتِيَّةِ الْأَجَلِ الْمَارِقِ الْفَاضِلِ
 الصَّالِحِ الْمُبَارَكِ الْمَبْرُورِ الْمَرْحُومِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْتَنَالِي وَصَلَّى اللَّهُ
 سَعَادَتَهُمَا . وَخَرَسَ بِحُجَادَتَهُمَا . خَالِيْنِ مِنْ مَرَاتِبِ تَرْفِيْعِنَا أَعْلَى مَحَلِّ الْأَعْزَازِ
 وَوَارِدِيْنِ عَلَى أَهْلِ الْقَبُولِ الَّذِي لَا تَنْشَابُ حَقِيقَتُهُ بِالْحِجَازِ . غَلَامَا يَجِبُ

علينا . لمن يصل اليها من تلك الاخاء الكريمة والاحواز . قلميتنا ما اشملت
 عليه الاحالة السلطانية من الود الذي كرم من مؤمننا ونصنا . والبر الذي
 ذهب من مذهب الفضل والكمال الامد الاقضي . وقد كان سبقنا صنع الله جل
 جلالة بما اخلصنا النطوق . وشرح الصدور واقرا العيون . فلم يصل اليها
 الا وقد اهلكتنا الله الطاغية . وهزق اخراجه الباغية نعمة منه سبحانه
 ومئة ملات الصدور انشراحا . وعمت الارض افراسا . وعنوانا على سعد
 مقامكم الذي راق غورا في الكرمات واوقناحا . ومد يدك الي سهام الوأ
 الالهية فحازا غلاها فداها . فتشوقت نفوس المسلمين في ما كانت تؤمل
 من فضل الله وترجوه . ويدت في القصيدة التي اسرتم باعمالنا الوجوه .
 وابغمت الامان بما الت اليه هذه الحال انبعاثا . والتا شامورا لعدو
 فقصة الله البياثا . وانتقص غزله من بعد قوته بفضل الله انكاشا
 واحملت المسالة التي تفصلتم بعضها . واسرتم الي فرسها ماخذ واجبا
 فالتينا في هذه الحال الي رسولكم اعزها الله ما يلقيانه الي مقامكم الاعلى
 ومثابتكم الفضلى . وما يتردد عندنا من الامور فركايب المقربين بها اليكم
 محبوبة . وخيرياتها بين يدي مقامكم الرفيع مبنوثة وقد اضطرت لحوار
 الكبر والارادة . واستحكم بالشتات داؤه . وازججت بزوال التفت
 ازجاؤه . وتيسرت امال الاسلام بفضل الله ورجاؤه . وما هو الا
 السعد يذل لكم صعب العدو ويروضه . والله يهديكم لكم فضل الجنا
 حقي يقضي بكم فروضه . واما الذي عندنا لكم من الخلو من الصافية
 سرايته والشتا الذي هو الروض قارج ذابيه . فوضع من فلق القبع
 اذا اسرقت طلاييه . حيلة الله في ذابيه . ووسيلة الي مرضاته
 ورسولاكم يسر كان لكم الخان بحرياته . ويترطان ما عندنا من الود
 الذي سطع نور اياته ونور شجانه يصل لكم سعدا ساي المراتب والمراتي
 ويجمع لكم بعد المدي . وتمنيدي بن الهدى بين بغي الدنيا والنعيم الباقي
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اتمني . وابين من هذا في القصة
 كتابا من انشا لسان الدين رحمه الله تعالى صورته من امير المسلمين
 عبيد الله يوسف بن امير المسلمين في اولئنا اسماعيل بن فرج بن نصر في محل
 اخينا الذي نشي على مجادته الكرم الشا . ونجد ما سلف بين الاشلاف
 الكرام من لولا ونحنه من سعادة الاسلام واهله بالخير الشان والابنا
 السلطان الكلا ابن السلطان الكلا ابن السلطان الكلا ابتداء الله
 رفيع المقدار . كرم المآثر والاثار . وعرفه من عوارف فضل كل مشرق

الانوار . كميل بالحسني وعقبي القار . سلاما كرم برغيم . يخص جلالكم الارفع
 ورحمته وبركاته . اما بعد حمدنا الله على عظيم الاية . وخبر بل نعمه منير
 الصعب بعد ابايه . والكميل بتقريب الفرج وادنايه . له الحمد والشكر من
 ارضه وسمايه . والصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم رسله الكرام وابنيها
 الهادي الي سبيل الرشاد وسوايه . مطلع نور الحق تجلو ظلم الشك بعينايه
 والرضى عن له واصحابه وانصاره واخرايه ونظمايه . الشاير من في الدنيا والآخرة
 تحت لوائيه . الباذلين نفوسهم في اظهار دينه التوير واغلايه . والدعا
 لقائكم بتيسير اميله من فضل الله سبحانه ورجايه . واختصاصه باوحد
 الخطوط من اعتنايه . فانا كتبنا اليكم كتبكم الله فيمن ارتضى قوله وعمله
 من اوليائه . وعرفكم عوارف السعادة والمعادة في نهاية كل امر وابتداء
 من حمرا غناطة حرسها الله ولا زايده بفضل الله سبحانه . ثم يترك سيدنا
 ومولانا محمد رسول الكرم الذي اوضح برهانه . وعظم امره ورفع شأنه
 ثم بما عندنا من الود الكرم . ونجد نيدا العهد القديم لقائكم اعلى الله
 سلطانه . الاحيز الهادي السحاب . واليسر المتيقن الاسباب . واليز المنق
 الابواب . والسعد الجديد الانواب . ومقامكم معتد بترفيه الجباب
 معتد بالود الخالص والاعتقاد اللباب . معلوم له من فضل الذين
 واصالة الاحباب . واليه هذا وصل الله لكم سعدا مديلا لظننا ب
 ثاقب الشهاب . واطلع عليكم وجوه البشائر سافرة النجاب . فانه قد
 كان بلفكم ما الت الحال اليه بطاغية قشالة الذي كلب على هذه الاقطا
 الغريبة من ذراة الجار . وما سامها من الارصاق والاضرار . واثمة
 حري في ميدان الاملا والاعتزار . ومحل المستلهم على يد بالوقايع
 القظيمة الكبار . وانه نكت العهد الذي غمته . وحل الميثاق الذي
 الكه . وحمله القطع الناصح . علي ان اخلص على بلاد المسلمين بحيله وحله
 وذمهما بتيار رسله وقطع ليله . وامل ان يتولي على جبل النخ الذي يد
 منه فضها . وطلع للملة المحمدية صيها . فضيقه حصارا . واتخذ
 دارا وعند ما عظم الاشفاق . واطلمت الافاق . ظهر فيها القدرة الله
 الصنع الحبيب . ونزلا لنزع القريب . وقبل الدعا السميع المجيب . وطرق
 الطاعية جند من جود الله اخذ اخذ راييه . ولم يبق له من بارقية
 فملك على الجبل خنقه . وغالته غوايل خنقه . فتفرقت جموعه واخرايه
 وانتظمت اسبابه . وتجل لنا الله ما به . واصبحت البلاد مستبشرة
 ورحمته مستشعة . وراينا ان هذه البشارة التي ياخذ منها كل مسلم

بالنصب المؤخره وديارك فيما جليته من السروره استراولي من تحفه بطيب
رياحها. ونطلع عليه جيل حياها. لما تترعنه نامر بينكم المئين وفضلكم
المئين. وعلمكم من السامية على شاكله صالح السلاطين فاذلك افضل
نيتكم المئين في هذه البلاد. واثرا عندكم من جيل الاعتماد. وقد
ورد علينا رسولنا اليكم القايم ابو عبد الله محمد بن ابي النعمان عن الله تعالى
مقدرا ما لديكم من الود والراح التواعد. والخلوص الصافي في الموارد والواحد
الشواهد. واشي على كرامكم الاصيله. والقي ما عندكم من المناهض الجيلة
قنا بلنا ذلك بالشكر الذي يتصل بسببه. ويتضح مذهبه. وسألنا الله
ان يجعله ودا في ذاته. ووسيلة الى مرضاته. وتفرقا ما كان من قنصلكم
بالظريفة المفتوحة المؤخره ما صدر عن الرئيس المرفوف بالناظر من خدام
دار الصنعة بالمرتبة من فتح محاولته. وسوء معاملته. فامرنا بقطع جريته
وثقافته بمطوون القضية جزاء لجنايته. ولولا اننا توقعنا ان يكون
عظيم عقابه. مما لا يقع من مقامكم بوفقه. لسوء عفافه ورفقه لجعلنا
نكال الامثاله. وعين لاشكاله. وقد وجعنا جتنا سقرتيا لاساق الخيل
التي ذكرتم. وانضال ما اليه من ذلك اشترتم. ويكل القنصلان شاحت
لحظ اعتناكم. وفضل ولايكم. هذا ما تزيده عندنا عرفناكم به علا على
شاكله الود الجيل والولا الكريه الجيلة والتفصيل. ففرغونا بما يتزيد
عندكم يكون من جملة اعمالكم الناضلة. ومكارمكم الحافلة. والله يصل
سعدكم. ويجزى بخدمكم. والسلام الكريه عليكم ورحمت الله وبركاته
انتي ومن انشا لسانا الذين فيما يتعلق بالاندلس وانقطاعها وانها
لا غنا لها عن العذوق وغير ذلك ما صورته. المقام الذي ينور سعاده
تجلى الغما. وتقبل النعماء. منيته قد حصل منها الجايه الله الانما
وانتقت منها السميات والاشما. مقام كل ابينا الذي تتقيا هذه
الغريبة افيا نيتنا الصالحة. وعمله وثيق بحسن العاقبة اعمادا اعلى
وقد انما لمر على خير رسله. وتحتني ثمار النج من اقدار آية المني
تالو الصبح خالي برشه وعجله. وتترفع خالي المودود والمكروه عارقه
الحيز والخيرة من قبله. ابتاء الله بحبم الاذوا كما استشرت. ويحلي
موارد العاقبة كلما مرت. ويعني على انار الاطاع الكاذبة منها خذعت
مخلبها وغرت. ويضرب سعد عوده الامور الى افضل ما عليه استقرت معظم
مقاما الذي هو بالنقطة حقيق. وموقر ملكه الذي لا يلبس منه الا النج
والزطريق. ولا يختلف في فضله الغيم وحبذ الكرم فريق. اما بعد

حمد الله المنيب العاقب. الكميل لاهل التقوى بحسن التواقيع. المشيد
بالعمل الصالح الى ارفع المراقي والمراقب. مهدي من يشاء ويضل من
يشاء. فيقتضاه وقدن اختلاف المسالك والمناهب. والصلابة
على سيدنا ومولانا محمد رسولنا الحاضر العاقب. ونبيته الكريه المرفوف
الرحيم ذي المناجر السامية والمناقب. والرفق عزاله واحسانه وانصافه
واحرابه الذي ظهر في حياته باعماله السمر الموالى والبين القواصب
وظنوه في امته بخلوص الضاير عند ثوب الشوايب. فكانوا في معاملته
كالنجور المواقب. والدعا المقامك الاسمي بالشمادة المعادة في الشوا
من الزمن والعنايب. والنصر الذي يقتضي بعد الكنايب. والفتح الذي
نظلم من ثنائاه غدا الصنائع المحايب. من حملا فاطمة خرسها الله
ولانا يد بفضل الله سبحانه شرمنا عندنا من الاغنداد بمقامكم اعلى الله
سلطانه. وسألنا التمهيدا وطلانه. الاتساع ثابت وزيد. واخلاص
ما عليه في ميدان الاستطاعة مزيد. وتظيم اسرفه منه جيد. وثنا
واق فوق رايضه تحميد وتحميد. والي هذا وصل الله سعدكم. وخرس
الظاهر الكريه بخدمكم. فقد وصلنا كتابكم الذي هو على الخلوص. هـ
والاعتماد عنوان. وفي الاحتجاج على الرضى القبول برهان. تنطق
بالفضل فضوله. وتسير الى كرام المقدر ووعه الركبة واصوله. وبحق
ان ينسب الي ذلك الفخر الاصيل بفضوله. عرفتمونا بما ذمب اليه صبي
ابن الحسين من الخلاف الذي ارتكبه. وسبيل لقوايل لذي انتكبه
وتنهون على حقه الحق في مثل ذلك واوجبه. حتى لا يضل احد من جتنا
سببه. ولا يظلم من ممانديه. ولا يستغف في الايوا طلبه فاستوفينا
ما استدعاه ذلك البيان الصريح. وطلبه وخطه القلم المنيع وكتبه
وليعلم مقامكم ونور من امالة النظر عني عن الاعلام. ولكن لا بد من الامتلاء
بالكلام. والمتنفس بنفثات الاقلام. انما انما تجري امورنا مع هذا
العدو الكافر الذي ريشا بجوار. وبلينا والحمد لله بمصادمة تبيان
على فعدا اقطان. وانتاع براريه وبجان. بان تكون الاممة المحمدية
بالعدوتين تحت وفاق. واشواق التفاق عذرات تناق. والجاهل تحت عهد
الله وميثاق. فمما تفرنا ان اشير اخلف منها بالعدوتين عقد او وقع
بينهما في قبول الطاعة ردا وساءنا واقعه. وعظمت لدينا مواقفه
وسألنا ان نتدارك الخرق رافعه. لما توقعه من الساعل عن نصرنا
وتنزع العدو الى صرنا. فكيفنا اذا وقعت الفتنة في صفقنا وقطرنا

انما هي مشقة في بعض بيوتنا وقعت . وحادثه الى جهتنا اسرعت . وان كان
لسوانا لفظها فلنا معناها . وعلى طنتا نيوذ جانا . فحق احقر المنابر
على اطنائها واحادها . واسمي في اصلاح فسادها والمثابرة على كبريا
واستباحتها . وما الظن بفارسها . واما ان رثت اسبابها . وجرة
لا تستقيم احوال من بها الابا السكون . وسلم العدو والمغزو والمفتون حتى
تقضي منه باعانتكم الديون . وانا منظرها انما هو ذاء نستنصر من رايكم
فيه بطبيب . وندف خطب نوميته من عزكم بسهم نصيب . وامر بفرع في
تداركه الى سميع للدعاء بجيت . وعق فيته يد امام يدكم . ومقصدنا فيه
يتبع لمقصدكم . ونصرفنا على خدامنا راكم جاره . وعزنا الى منتهى رضائكم متبا
وعقدنا في مشايعة امركم عز منوار . وقد كنا لا نقتال هذا الخباير
التي هي العنق والاثر . باذرفنا قريكم بجميع ما اتصل بنا في شانه . ولم نطو
عنكم شيئا من اسرار ولا اعلان . وبعثنا رسولا الى بابكم العلي . نعتد
بسلطاننا . ونرجي نعيمه هذا الوطن بتمهيدا واطانه . وبادرنا بالخطا
من وجبت مخاطبته من اهل برملة . واسطبونة نعت بصايرهم في الظلة
ونقوتها . ونورهم بتوجيه من يحفظ جهاتهم وتحميها . وعجلنا اليها
مددنا من الرماة والاسلح ليكون ذلك عدة فيها . وعملنا ما اوجب
الله تعالى من الاعمال التي يزلتها ويرتفعونها . وكيف لا تظاها امركم
الذي هو العدة الذخيرة . والنية الناصرة المنصورة . والباطل الرب
يخزع . والحق اليمبرج . والحق يودي ويصع . وكمر تقدم في الذهب
منترشد عن الطاعة . وخرج عن الجماعة . ومخالف على الدول في
المصور الاول . بهرج الحق نرايه . ورجعت شهاب لاسنة طائفة واخذ
عليه الضيفة وهاده . وتنايه . فتخلص طله . ونبابه محله . وكافا
يذهب الباطل فاهله . لاسما وسادة ملككم قد وطات المسالك
ومهدتها . وقهرت الاعدا وتعبدتها . واطفأت خبا ولسوفكم
النار التي اوقدتها . وكان بالامور اذا عملتم فيها رايكم السديد وقد
عادت الى جرحها لنا . والبلاد بين قديركم قد شفي ما ظهر من اعتلالها
وعلي كل حال فانما نحن على تحيل مرضا تكم مبادرون . وفي اغرائكم الدينية
واردون وصادرون . ولاشارتكم التي تتضمن الحيرة والخيرة مستظرون
عندنا من ذلك غطاء لا يحتمل نصها التاويل . ولا يتقبل صحتها التليل
فلتكن ابوتكم من ذلك على اوضح سبيل . فسن الزمان لا يحتاج الى دليل
وانه تعالى يشي لكم عوارضا القنع الجليل حتى لا يدع غركم مضوبا الردة

ولا تملأ

ولا تملأ في فخر الدين الاسد . ولا هذ فامتعاها الا هذ . ولا عرفا من
الخلافة الاجرة . ونوشجانه . يتبقى ملككم ويصل سعة . ويعلى امره ويحرس
بحبه . والسلام الكرم يحضكم ورحمت الله وبركاته انتف ومن **انشائه**
رحمة الله تعالى من جملة رسالة علي لسان سلطانه ابي الحجاج تحاطب الرعا
مانصر كل الحاجة منه . والي هذا فقد علمتم ما كانت الحوادث التالية من صبيحة
البلاد والعباد بهذا الطاغية الذي جري في ميدان الامل جري الجسوح
وذارت عليه حمة الحق والخيلامع العنوق والقبوح . حتى طمح بسكر
اغترار . وحصل السلوة على يد بالوقايح التي تجاوزت منتهى مقدار
وتوجهت الى استيفاء الكلمة مطامع افكاره . وثق بانه يظني بوزار الله
بنار . ونازل حيل النسخ فشد محقق حصان . واذا اراد شياعه في البر والبحر
دور السوار على اسوان . وانتهز الفرصة بانقطاع الاسباب . وانهلهم الانبوا
والامور التي لم يجد المسلمين بالعدوتين على ما لوفنا الحساب . وتكالبا التلثيت
على التوحيد . وساتنا لظنون في هذا القطار الوحيد . المنقطع بين الامة
الكافرة والجور الناجية والمزمار البعيد . واتنا صابرونا بالله تيار سبيله
واستصانا بنور التوكل عليه في جميع هذا الخطب ودخلة ليله . ولجنا الى
من بيده نواحي الخلايق . واعتلقنا من حبله المتين باوثق الملك تقي وضمنا
بحال الامل في ذلك الميدان المتقايق . واخلفنا الله من قبل النار وما وي
اولي الاضطرار قلوبنا . ورفعتنا اليه امرا ووقفنا عليه مظلوننا . ولم
نتصر مع ذلك في ابرام العزم . واشتسعار الحزم . وامتداد الثغور باقضي
الامكان . وبعثنا الجيوش الى ما يليقنا من بلاد على الاحيان . فحم الله انقطاعنا
المكروه . والتجاءنا الى حرمه فجلي بمضله شجانه ظلم الشدة . وند على
الحريير والاطفال الظلال رحمتنا الممتدة . وعرفنا عوارضا القنع الذي قدم به
العمد على طول المدة . ورماه بجيش من جيوش قدرته اغنى عن ايجاف الركاب
واحتشاد الاخراب . واظهر فينا قدره ملكه عند انقطاع الاسباب
واستخلاص العباد والبلاد من بيننا الظفر والناص . فقد كان جميع على الحق
بابا طيله . وسدا الحجاز باساطيله . وري الجزيرة الاندلسية بسووب
سرة . وصيرها فرسية بين غربان بجن . وعقبان بن . فلم يخلص الى المسلمين
من اخوانهم مرفقة الاعلى الخطر الشديد والافلات من يد العدو والعنيد
مع توفرا الزاير والحمد لله على العمل الحميد . والسعي فيما يود على الدين
بالتأييد وبينما شفقتنا على جيل النعم تقيم وتعمده . وكليل لا عدا
عليه يترق ويرعد . والياس والرجا خضمان هذا يقرب وهذا يبعد

اذطلع علينا البشير بانفراج الازمة . وظل تلك الازمة . وموت شاة تلك
الرقعة . وابتأ الله على تلك البقعة . وانه سبحانه اخذ الطاغية . اكل
ما كان غترا . واعظم انصارا . وزلزل ارضه عن . وقدامات قرارا
وان شهاب سعة اضبح افلا . وعلم كبر انقلب سافلا . وان من بين ملكو
السوات والارض طرفه جنته . واهلكه برغم الله . وان محلة عاجلها
التياب والتبار . وماتت في منازل النار . وتحص عن سوء عاقبتها الليل
والنهار . وان حاشا بخربون يوتهم بايديهم . وينادي بسنات السمل
لسان منادهم . وتلاحق الفرسان من جمل النعم المتلا الذي عليه من عناية
الله دواق مضروب . والرباط الذي من حاربة ضوا المحروب . فاجرت بانفراج
الصيوع . وارتقاع العائق لها عن الطريق . وبرء الذاء الذي اشرق بالريق
وان النصارى مرها الله حجت في ارجالها . واسرعت بحقيقة طاغيتها
الى سوء مالهنا وحالها . وسححت للذهب والنار باسلاها واموالها .
فبهزنا هذا الصنع الالهي الذي مهد الاقطار بعد رجائها . وانام العيوت
بعد سهاد اجفائها . وسالنا الله ان يعيننا على شكر هذه النعمة التي اث
سلطت علينا قويا لبشر فضحتها ورجحتها . وراينا ستر اللطائف الحقة
كيف سرها في الوجود . وشامدنا بالعبارة انوار اللطائف الالهية والوجود
وقلنا انما هو النعم الاول شمع ثاب وقواعد الدين الحنيف يدت من صنع الله
بمبنيان . اللهم لك الحمد على نعمك الباطنة والظاهرة . ومنك النور
انك ولينا في الدنيا والاخرة انتهى **ومن افشا** لسانا لدين من اخري مما
يتعلق بصيق حال المسلمين بالاندلس باصورته . وان تشوقتم الى احوال
هذا النظر ومن من المسلمين مقتضي الدين المتين والمفضل المبين . فاعلموا
اننا في هذه الايام نافع من العدو وتنازاه . ونكابر بحراز حارا . ونوقع الاوان
وفي الله خطونا كجارا . ونمد اليدي الى الله انتقارا . ونلجأ اليه اضطارا
ونستمددنا المسلمين بكل قطر استعدا دابه واستظها راء . ونستشير من
خواطر المفضل ما يخطط لخطارا . وينشئ روح الله طيبة مقطارا . فادع
القوس الاعظم قيوم دين النصرانية الذي يامر بها فتطيع . وبخالفة لا تطيع
ري هذه الامة القريية المنقطعة منهم بحراد لا يسد طريقا . ولا يحفر فيها
التفت على اخي صاحب قشالة وعزمها ان تملكه بدلة . وتبلغه امله . ويكون
الكل يدا واحدة على المسلمين . ومناصية هذا الدين . واستيفال مشافة
المومنين . وفي سنة ليس لاهل هذا الوطن بها عند ولا عرفها بحمد ولا وه
وقد اقتحموا الحدود القريية . والله ولي هذه الامة القريية . وقد حبلىنا

مقاليد الامورنا بيد من يقوي الصنيعيت . ويدو الخطب الحيف . وزجونا
ان تكون بمنزلة الله فيهم الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادتم ايمانا وقالوا احبنا الله ونعم الوكيل وهو سبحانه المرجو
في حسن العيني والمال . ونصرفية الهدي على فيه الضلال . وما قل من كان
الحق كنه . ولا ذل من استمد من الله عن . قل هل يترقبون بنا الا اخدي
الحسينين لايه . ودعا من قبلكم من المسلمين مدد موفور . والله على كل حال
محمود مشكور . انتهى **ومن اخري** طويلة من جملة ما صورته وقد انقل
بنا الخبر الذي يوجب نفع الاسلام . وزجى الجوار والذمار . وما حصل الله
للمؤمن على الامام . اتياظكم من مراقبكم . وجمع انواركم المتفرقة
وتتميتكم الى مضادة الشدايد المردة المبرقة . ونهوان كبير دسين
النصرانية الذي اليه يتقادون . وفي مرضاته تصادقون ونهادون .
وعند روية صليبه يكبرون ويتجدون . لما داي القن قد اكلتهم
نصما وقصما . وادسعتهم هضما . فلم يتبق عصبيا ولا عظام . ونثرت
ما كان تطا . اعل نظره فيما يجمع منهم ما افترق . ويرفع ما طرق . ويؤ
ما مرق السنات وخرق . فرجى الاسلام بامة عدوها المتطر المثال
وامرهم وشانهم الامثال . ان يدنو المرازق ضاهم من امته الطاعة
وتجمعوا في ملته الجماعة . ويطلع الكل على هذه القبة الغليظة الغريبة
بفحة كتيام الساعة . واقطعهم قطع الله بهم العباد والبلاد . والطار
والنلاد . وسوغهم الحرير والاولاد . وبالله فتدفع ما لا تطيقه . ومنه
سأل عادة المزعج فاسدت طريقه . الا انارنا غلظة الناس مودنة
البوارى . واشفقنا للدين المنقطع من وراة الجاه . وقد اضبح مصنعة
في لوات الكفار . وارذنا ان نهزمكم بالموعظة التي تكمل البصائر بميل
الاستبصار . فان جبر الله الحواجر بالصراعة الجمة الانكسار . ونسبح
الدنيا والاخرة خط الحناوة . فان من ظفر عليه عدو دين الله ونهوان الله
مضروف . وبالباطل مشغوف . وبغير العرف مغرور . وعلى الخطام المشغوب
عنه ملغوف . فقد تلبس الشيطان للجيب . وقد حصر الدنيا والهمزة ذلك
مولى الخضر المبين . ومن بعد فيه اوله قد را الله عن اذ الوالج وبك
المجود . واقر دبا عبودية وخبة الواحد الاخذ الميود . ووطن النفس
عن الشدايد المبوذة دار الخلود . العاية بالحياة الدائمة او الظهور
على عدو المحور الية المحتود . صبرا على المقام المحمود . وينتعا من الله

تكون الملايكة في الشهود . حتى نثبت يد الله في ذلك البنا المندوم بقوة الله
 المندود . والسواد الأعظم المندود . كان علي امره بالخيار المندود . قل
 هل ترفعون بنا الاحدي الحسين الالية انتهى . وقال صاحب مناجي الفكر
 بعد وصفه لجزيرة الاندلس واقطارها ما صورته . ولم تزل هذه الجزيرة
 منتظمة لما الحكا في سلك الافتياد . والوفاق الي ان طرقت فيها سبل العناد
 والفتاق . فاما ذلك ليس منهم بصنع كان مستظرا له . وحمله مقتلا يعظم
 من المخاوف بافراسه . فصار كل منهم يشن النار على جاره . وتكادته في عقر
 دان . الي ان ضعفوا عن الشاعة وفي الدين فساد وبزواح معاقلهم بالعميت
 ونيادي . حتى بقي في ايديهم منها الاما لمؤي هذته مقدر . وانما ودية
 كل عام على الكبير والصغير مقرن . كان ذلك في الكتاب مستورا . وقد را
 في سابق علم الله مقدورا . انتهى . وهذا قاله قيل ان يستولي العدو على
 جميعها والله وارث الارض ومن عليها ونوحى الوارثين **والسراج**
 الي ما كذا بصدده من اخذ المضاري قواعد الاندلس فقتل قد قد منا اويل
 هذا الباب ان طليطلة اعادها الله من اول ما اختار الكفار من المدن المظلمة
 بالاندلس قال ابن رستم لما توالى على اهل طليطلة القتل المظلمة .
 والحوادث المظلمة . وترادف عليهم البلاء والجلاد . واستباح الفرنج لعنهم
 الله اموالهم وادواحهم كان من عجب ما جرى من الخاوير القالة على الخذلان
 ان الحنطة كانت تقيم عندهم مخزوفة خمسين سنة لا تتغير ولا تؤثر فيها
 طول المدة بما يمنع من اكلها فلما كانت السنة التي استولي عليها العدو
 فيها لم ترفع القلعة من الاندرة حتى استرع فيها العناد . فعلم الناس ان
 ذلك بمشيئة الله تعالى لا بمراد اداة من شمول البلوي . وعموما الصرا
 فاستولي العدو على طليطلة وانزل بها على حكمه وخرج ابن ذي النون منها
 على اربع مئونة واقطع سير . وراه الناس وبيد انظر لابي ياخذ
 ياخذ به وقتا يرخل فيه فتعجب منه المسلمون . وضحك عليه الكافرون ولبط
 الكافر القتل على اهل المدينة وحبس المنتظر الى عاصمة طامها فوجد المسلمون
 من ذلك ما لا يطاق حمله وسرع في تغيير الجامع كنيسته في ربيع الاول سنة
 ست وثمانين واربعمائة وتماجرى في ذلك اليوم ان الشيخ الاساذ الغاي
 رحمه الله صار الي الجامع وصلى فيه واكثر مرئيا له بالقرأة واداء النسخ
 لعنهم الله تعالى ذلك كما تروا التغيير القليلة فاجبر احد منهم على ان عالج
 الشيخ ولا معارضة وعصمة الله منهم الي ان اكل القرأة وسجد سجدة ورفع
 رأسه وبكى على الجامع بكاء شديدا وخرج ولم يرض احد له بمكرهه وقتل

للك المضاري ينبغي ان تلبس الناج كن كان قبلك في هذا الملك قتال
 حتى ناخذ قريتهم واعاد لذلك ناسا تائق فيه وفيما رضع به من الجواهر
 فاكذبه الله وارزجه ووردا امير المسلمين وناصر الدين يوسف بن قاسميين
 لما قصر فيما اثر من اذلال المشركين وارغام الكافرين واستدراك امور المسلمين
 انتفى لمحضنا وقد مر مطولا وكانت قبلها وقعة بطرنة سنة ست وخمسين
 واربعمائة وذلك ان الفرنج خذلهم الله اندبت منهم قطعة كنيسته ونزلت
 على بلنسية في السنة المذكورة واملها جامعون بالحرب . مفترزون بامر
 التظفر والضرب . متبلون على لذات من الاكل والشرب . وظهر الفرنج
 النذر على منازلها . والضغف عن مقاومة من فيها . وخدعواهم بذلك
 فاخذوا واطمأنهم فطمعوا . وكسوا في عدة اماكن جماعة من الفرسان
 وخرج اهل البلد بتياب زينتهم وخرج معهم اميرهم عبد العزيز بن ابي
 عامر فاستدبرتهم العدو ولعنهم الله لمرعطوا عليهم فاستاصلوهم
 بالقتل والاسر وما جاسمهم الامن حصنة اجله . وخلص الامير منه ومما
 حفظ عنه انه انشد لما اعياه الامر .

خليلي ليس الذي في صدر واحد . اشير على اليوم ما تريان
 وفي اهل بلنسية يقول بعض الشعرا حين خرجوا في ثياب الزينة والترفه
 لبسوا الحديد الي الوغي والبسم . خلل الحزن عليكم الوانا
 ما كان اقمهم واخشكم بها . لو لم يكن بيظرتة ما كانا
 قال ابن رستم ومكدا جرى لاهل طليطلة فان العدو خذله الله استظهر
 عليهم وقتل جاهيرهم وكان من جملة ما غنم الفرنج من اهلها ما حذر جوا
 اليهم في ثياب الترفه المغفلة خارجا عما سواها انتهى قال ابن جبان
 وكان تغلب العدو خذله الله على ربستة قصبة بكد برطانية ونبي تقرب
 من سرقسطة سنة ست وخمسين واربعمائة وذلك ان جيش الاردم ليس نازلا
 وحاصرها وقصر يوسف بن سليمان بن هود في حمايتها وكل اهلها الي توسم
 فاقام العدو عليها اربعين يوما ووقع فيما بين اهلها تنازع في القوت
 للملحة واتصل ذلك بالعدو فشد القتال عليها والحصل ما حتى دخل
 المدينة الاولى في خمسة الاف مدرع فدهش الناس وتخصوا بالمدينة
 الذاخلة وخرجت بينهم حروب شديدة قتل فيها خمسمائة افريجي ثم اتفق
 ان النساء التي كانا يجري فيها من النهر الي المدينة تحت الارض في سرب
 موزون انهارت وقصدت ووقعت فيها صخرة عظيمة سدت السرب
 باسرها فاستطاع الماء من المدينة وباس منها من الحياة فلا دوا بطلب الامان

علي انفسهم خاصة دون ما لدواعي ال فاعطائهم العدة والامان فلما خرجوا
نكث بهم وغدر وقيل الجميع الا القليل الذين الطويل والقاصي بن عيسى في
نصر من الوخوة وحصل للعدو من الاموال والامتنعة ما لا يحصى حتي ان
الذي خص بقصص قندي العدو من الاموال حصته ونوقا يدخل رومة
نحو الف وخمسة جارية ابارا ومن اوقار الامتنعة والجلي والكنوة
خمسائة جلة وقدر من قتل واسراية الف نشر وقيل خسونا الف نشر ومن نوا
ما جري علي هذه المدينة لما فسدت القناة وانقطعت المياه ان المرأة
كانت تنفق علي السرور وتنادي من يترب منها ان يعطيها جرة ماء
لنفسها او لولدها فيقول لها اعطيني ما معك فتعطيه ما معها من كسوة
وطول وغيره قال وكان السبب في قتلهم انه خاف من يصل لخدمتهم وشاهد
من كثرتهم ما هاله فشرع في القتل لئلا يكثر حتى قتل منهم نيف علي ستة
الف قتل ثم نادى الملك بنامين من بني وامران بخرجوا فاردحوا في الباب
الي ان مات منهم خلق عظيم وتولوا من الاسوار في الجبال الخشية من الازدحام
في الابواب وميادرة الي شرب الماء وكان قد تخبر في وسط المدينة قدر ستمائة
نشر من الوخوة وحاروا في نفوسهم وانتظروا ما يتركهم فلما خلت عن اسر
وقتل واخرج من الابواب الاسوار وهلك في الرحمة نودي في تلك البقية
بان يبادر كل منهم الي ادره باهله وله الامان وارضقوا وازعجوا فلما حصل
كل واحد من مئة من اهله في منزله اقتسمهم الفريخ لعنهم الله بامر الملك
واخذ كل واحد دارا بمن فيها من اهلها فمؤذبا لله وكان من اهل المدينة
جماعة قد عاذا برؤس الجبال فخصصوا بمواقع منيعة وكادوا يملكون
من المطش فامتهم الملك علي نفوسهم وبرزوا في صورة الملك من المطش
فاطلق سبيلهم فبينما هم في الطريق اذ لقيتهم جيل الكثر من لم يشهد
الحادثة فقتلواهم الا القليل من الجباله قال وكان الفريخ لعنهم الله
لما استولوا علي اهل المدينة يقتضون البكر حجة امها والسبب بعين زوجها
واملها وجرى من هذه الاحوال ما لم يشهد المسلمون مثله قط فيما مضى من
الزمان ولم يرض منهم ان يفعل ذلك في خادم او ذات ممنة او حش اعطاهن
حوله وغلما انه يعيشون فيهن عيشة وبلغ الكثرة منهم يومئذ ما لا تحصى الضمة
علي الحقيقة ولما عزم ملك الروم علي القتل الي بلد تخبر من بنات المسلمين
الجواري الابكار والسياب ذوات الجمال ومن صبياتهم الحسان الوفاعه حلم
معه ليمد بهم الي من فوقه وترك من رابطة خيله ببريشة النوا وخمسائة ومن
الرجال العتق قال ابن حبان واختم هذه الاخبار الموقوفة لتولوا ولي الالباء

بنادرة منها يكتفي باعتبارها غاياتها ونبي ان يقص تجار اليهود جابر بن شتر
بعد الحادثة ملتمسا فدية بنات بقصر الوخوة من بنات اهلها حصلن في ستم
قوس من الرابطة فيها كان يفرقه قال فهديت الي منزله فيها واستاذنت عليه
فوجدته جالسا مكان رتبا لتار مستوقفا علي فراشه وافراده في نفيس ثياب بهر والمجلس
والستير كالحلف ما رآه ما يوم محنته لم يغير ثيابه من ربا ثوبا وزينة ما ووصفا
مضمومات السور قايما علي راسه ساعات في خدمته فربح بي وسألني
عن قصدي ففرقه ورحمته واسرت الي وفور ما انبذله في بقصر اللواتي علي
راسه وفيهن كانت حاخمي فتبسم وقال بلسانه اسرع ما طعت فين عرساه
لك اعرض عن هنا وترض من بيت من صيرة الحفني من سبي اسراي قاربك
فمن بيت منهم قتلته له اما الدخول الي الحضر فلا را لي فيه وبتربك
انت وفي كمتك اطانت فسمي ببقص من هنا فاتي اميرا الي رغبتك
قال وما عندك قلت العين الكثر الطيب واليز الرقيق الغريب فقال
كانك تسبني ما ليس عندي يا بجه ينادي بقص اوليك الوصايف نريد
يا بجه فيعين بجنته قومي فاعرضي عليه ما في ذلك الصند وققامت
اليه واقبلت بيدرا لتاير واكاسرا لدرابهم واستقاط الحلي فكشف
وحصل بين يدي العلي حتي كادت توارى شخصته فترقا لها اذنا لينا
من تلك الخوف فادنت منه عدة من قطع الوشي والخر والدينياج
الفاخر مما حاوله فاطري وبنت واستردت ما عندي ثم قال لي
لتذكر هذا عندي حتي ما الذبه ثم خلف بالاهبه انه لو لم يكن عنك
شي من هذا ثم بذله باجمعه في من تلك ما سحت لها يدي في بيته صتا
المرز وله حسب في قومه اضطينتها له مع حيا لها الولاد في حينما كان
قومها يصنعون بنسائنا تحرايام دولتهم وقد رفلنا الكثر عليهم
فصرنا فيما نراه واريدك بان تلك الحودة الناعة واسارا الي جارية
اخرى قايمه الي ناحية مقيمة والدها التي كانت تسد واله علي نسوا
الي ان انقطناه من نوماته يا فلانة يناديها بكنته خذي عودك فاني
نايرنا بشجوك قال فاحضنا المود وقعدت لتوتيه واي لا تامل دمعها
ليطر علي خدها فتسارقا العلي سبحة وانفذت تعني بشعر ما فهمته انسا
فضلا من العلي فصار من الغريب ان حث سربه مؤعلية واطروا الطرب منه
فلما يئست مما عنده قمت منطلقا عنه وارتدت حارتي سواه واطلعت
لكثرة ما لدي القوم من السبي والمغنم علي ما طال العجب في فداقيه متقع
من تدبر وتذكر من تذكر قال ابن حبان قد اسفينا بشرح هذه الحادثة

الفادحة مصائب جليلة مؤدته بوشك القلعة طامنا خذرا سلا قنا حافنا
 بما احتملوه عن قبلهم من اثاره ولا شك عند ذوي الابواب ان ذلك مما
 دهانا من اداء التقاطع وقدا مرنا بالموصل والالفة فاضبحنا من استسما
 ذلك والتمادي عليه على شفي حرف يودي الى الملكة الاحالة انتني ببعض
 اختصار وذكر بقية كلامنا في ذم اهل ذلك الزمان من اهل الاندلس وانهم
 فعلوا انفسهم بالباطل وان من ادلا لدلائل على جهلهم اغترارهم بزمانهم
 وبعدهم عن طاعة خالقهم ورفضهم وصية نبيهم وغفلتهم عن سعة نفوسهم
 حتى اطل عدوهم الشايعي لاطقاء نورهم بجوس خلال ديارهم ويستقري
 سيايط قبايعهم وينقطع كل يوم طرفا ويبين دامة ومن لدنيا وحوالينا من اهل
 كلمتنا صوت عن ذكرهم لنا عن بيمهم ما ان نسمع عندنا بمسجد من مساجدنا
 او محفل من محافلنا مذكروا لهم اذاع فضلا عننا فزاليم او ما يشاء لهم حتى
 كاهم ليسوا منا او كان يسمعون ليقين بعض النباة وقد جعلنا عليهم بالدعا
 نخلنا بالعبا عجايب فانت التقدروا عرضت للتغيير والله عاقبة
 الامور واليه المصير انتني ولقد صدق رحمة الله فاننا لنتق سرورنا اليهم
 جميعا كما سترناه ولا حول ولا قوة الا بالله وقال قبلة ان يربيشتر
 هذه تبا سخطها فزوز المسلمين منذ ثلاثمائة وثلاث وستين سنة من عند
 الفتح الاسلامية بخبرتم الاندلس فرسخ فيها الايمان وتدور من القرآن
 الى ان طرق الناعي بها قرطبتها صدر رمضان من العام فضك الاستماع
 واطا والافيتة ووزل الارض الاندلس قاطبة وصير لكل شغلا يشغل الناس
 في الحديث به والمسالمة والنفور لخلول مثلها ايا ما لم يبارقوا فيها
 غادتهم من استبعاد الوحلة والافتراء بالاسل والاستناد الى امر الزفة
 الملء الذين هم منهم ما بين قتل وكل يصعدونهم عن سواد السبيل
 ويلبسون عليهم وضوح الدليل ولم تزل امة الناس منذ خلقوا في مستين
 هم كالحق فيهم الامراء والفقهاء بصلاحهم بصلحهم وبفسادهم بفسادهم
 فقد خص الله تعالى هذا العزاف الذي نحن فيه من احوال حاج صنيهم لينا
 بالاكثارية له ولا يخلص منه فالامراء القاسطون قد نكبوا على نهب الطرق
 ذبا داعنا الجماعة وجرنا الى الفرقة والفتنة ابتمهم صموت عنهم صدوق
 عما اكده الله عليهم من التبيين لهم قضا ضحكوا ما بين اكل من خلواتهم
 وخابط في انوارهم وبين مستشعر مخافتهم اخذ في التتبع في صدقهم
 وهم الاقلون فيهم فالعول في ارض فسد ملها الذي هو المصلح للجميع
 اعزيتها وما هي الا مشقة من بوارها ولقد طالع العجب من افعال هؤلاء

اولئك

الامرا

الامرا لم يكن عندهم هذه الحادثة الا المنزع لغير الحادق وقبليته الاسوار
 وشدا الاركان وتوثيق المئينان كاشنين لعدوهم عن السواة السواي من القايهم
 يؤميد بايديهم اليه امور قبيلجات العتور مؤذات الصدور باعجاز الغير
 امور لوتدبرها حكيم • اذا النبي هيت ما استطاعها
 انتني باختصار ثم قال ابن جبان فلما كان عقب مجادي الاولي سنة سبع
 وخمسين ساع الحز بقراطية برجوع المسلمين اليها وذلك ان اخرا المقتدر ابن
 هوذا المنوط فيها والتميم على املها لا يخافهم الي احيه صدها مع اعداد
 لحليفه عباد وسوي لاصمات سوء المقالة عنه وقد كتبت الله عليه منها
 ما لا يحصى الا غنوع فهاهنا لفضله برتشتري في جموع من المسلمين فجالدوا
 الكفار بها جلاد اوتايهم منه كل جيان واهز الله اهل الحفيظة والشجاعة
 وحمي الوطيس بينهم الى ان نصر الله اوليائه وحذل اعداءه وولوا الادبار
 مقتحمين ابواب المدينة فاقتمحها المسلمون عليهم وملكوا منهم اجمعين
 الا من فر من مكان الوقعة ولم يدخل المدينة فاحيل السيف في الكافر من
 واستوصلوا اجمعين الا من استرق من اصاغيرهم وفدي من اعاطهم وسبوا
 جميع من كان فيها من عيالهم وابناهم وملكوا المدينة بقدره الخالق
 الباري واصيب على منحة النصر المتاح طائفة من حاة المسلمين الحاضرين
 في نظر الذين يحو الحين كتب الله شهادتهم وقتل فيه من اعداء الله الكافرين
 كحوال فارس وخمسة الاف رجل فسلها المسلمون من رجس الشرك وخلو
 من هذا الافك انتني ولت طليطلة البائية استرجعت هذه ومع هذا
 فقد غلبا لعنوا بعد الكل والله المرجو في الادالة وقال ابن البيع اخذ العدة
 مدينة قطيعة واخذها طرسونة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ولما صار
 امر بلنسية الى لفتية القاضى بي بكارا حذر من حجاب قاضيتها صيرها لامين
 المسلمين يوسف بن تاشفين فخصر لها القادر بن ذي النون الذي انكسر
 اذ فوش من طليطلة فنجح عليه القاضى في لمة من المرابطين وقتله
 ودفع ابن حجاب لما لم يمهده من تدبير السلطان ورجعت عنه طائفة
 المسلمين الذين كان يعتد بهم وحصل يستصرخ الي امير المسلمين فيبسط عليه
 وفي اشك ذلك انهض يوسف بن اخبر بن هوود صاحب سر قسطنطين ودرتوا الطام
 للاستيلاء على بلنسية فدخلها وعامدة القاضى بن حجاب واسترط عليه
 اخضار وخيرة كانت للقادر بن ذي النون واقسم انها ليست عنده فانسط
 عليه انه ان وجدها عنده قتله فاقنقوان وجدها عنده فاخرقه بالشار
 وعثا في بلنسية وفيها يقول ابن خضاعة حينئذ

علي

عانت بساخك الظبا يا دار • ونحاحنا لنك البلاء والنار
فاذا اترقد في جنابك فاطم • طال اعتبار فيك واستعمار
ارض قما ذقت الخطوب باملها • ونحقت بجراحها الاقدار
كبت يد الحذنان في عرشها • لا انت انت والاهل والدار

وكان استيلا القبط لعمدة امة تعالي علمها ستة عان وعنان واربعاء
وقيل في التي قبلها وبه جرأ بن الابار قايلا فتر حصارا القبط وراياها
عشر من شهر او ذكرانه دخلها صلحا وقال غير انه دخلها واهرقها وعا
فيها ومن اهرقها الاويث ابو جعفر بن البني الشاعرا المشهور رحمه الله
تعالي وعني عنه فوجه امير المسلمين يوسف بن قاسم في الامير باحمد فزدي
ففتحها الله على يديه سنة خمس وتسعين واربع مائة وتوالي علمها امرا
المسلمين لمصادرة ليجي نغانية المثلث حين ولي جميع شرق الاندلس ففتح
علمها اخاه عبد الله بن غانية ولما ثارت الفتنة في المائة السادسة
اخرج منها مروان بن عبد العزيز الى ان قام عليه جيش بكسية سنة
تسع وثلاثين وخمسمائة وبنا يعولا بن عياض ملك شرق الاندلس ففقد
مروانا الى المرية لم يرضت بلمسية الى ابي عبد الله بن مردنيش ملك
شرق الاندلس فبعث بن عياض وقدر عليه اخاه ابا الحاج يوسف بن سعد
ابن مردنيش الى ان رجع ابو الحاج الى حمة بن عبد المؤمن الى ان ولي علمها
السيد ابو زيد عبد الرحمن بن السيد ابي عبد الله بن ابي حفص بن امير
المؤمنين عبد المؤمن بن علي فلما ثارا العادل بمرسية تمتعوا فاهروا اظهر
طاعة في باطنها معصية ودام عليه ذلك مع ابي العلي المأمون وكان قايلا
لاعنة السار الى في الدقاع على بلمسية الامير زيان بن ابي الحلات بن ابي
الحجاج بن مردنيش فخرج من بلمسية وملكها وقرأ السيد الى النصارى
ولم يزل امير بلمسية يضعف باستيلا العدو وعلى اعالها الى ان حضره ملك
برشلونة النصارى فاستغاث زيان بصاحبها فريضة ابي ذكرية بن ابي حفص
فاوقد عليه في هذه الرسالة كاتبة الشهير ابا عبد الله بن الابار القضاي
صاحب كتاب التكملة واعتاب الكتاب وغيره فقام بين يدي السلطان مشرا
فصنفته السبينة الفريضة التي ففكت من بارها وكبا دونها من جاراها وتني
ادرك بجيلك جيل الله اندلسا • ان السبل الى مجازها درسا
وهب لنا من عز النصارى الفت • فلم يزل منك عز النصارى
وحاش ما تباينه حشا شها • فظا لما ذقت البلوى صاها
يا المجرى اضحى املها جزرا • للحادثات وامشي جده هانسا

في كل مشاركة

في كل مشاركة المام باقية • يعوذ ما تمها عند العدي عسا
وكل غاربه احملا شايبة • تنبي الامان حذرا والسور راسا
تقاسم الروم ولا تلتقاسمهم • الاعقايها المحجوبة الامسا
وفي بلمسية منها وقرطبة • ما بينفسه المنز او ما يترقا لفسا
مداين علمها الامير المبتسم • جدلان وارحل الايمان مبليسا
وميرتها العواري الغياث • ليتوخر الطرق منها منفتحا
فرد ساكر كانت ولها حرما • ومن خايس كانت قبلها كنسا
يا المساجد عادت العدي بيعا • وللدعاغدا انشاء هاجر سا
لنوع علمها الى استرجاع فانيها • مدارسا للمثاني اصبحه رسا
وارتقا نممت ايدى الربيع لها • ما شيت من خلع موسية وكسا
كانت حرايق للاحراق موقنة • فصوح المنز من ادواها وعسى
وحال ما حولها من منظر عجيب • ليعجل الركب واستر كبلها
سرفان ماغات جيش الكفر وحرابا • عيش الربا في ما ينها التي كبسا
وابتوزتها مما تحتمها • تخيف الاسد الضاري لما افترسا
فاين عيش جيتاه بها حضرا • واين عصف جيلناه بها سلسا
محا محاسنها طاع اتيح لها • ما نام من هضمها حينا ولا نسا
روح ارجاها لما احاط بها • فغادر الشم من اعلامها خنسا
خلالة الجوق امتدت يدها الي • اذراك نام نظار جلاء تخلصا
واكر الزعم بالتليل منفردا • ولوزاي راية التوحيد ما نبسا
صلجلها ايها المولي الرحيم فا • ابق المراسلها خبلا ولا مرسا
واحي ما طمت منها العذاة كما • احييت من دعوة المهدي ما طسا
ايام مرت لفسر الحق مستبقا • وبت من نور ذاك الهدي مقبسا
وقمت فيها بامر الله مستصرا • كالنصارى اهراترا وكالارض انجسا
تمحو الذي كشف التحسيم من ظلم • والصبح ما حية انوار الفلسا
وتنفضي الملك الحيات رميته • يوم الوغي جهرة لا ترقب الخلسا
هذي رسايلها تدعوك من كبت • وانت افضل من جولين يبيسا
واقك جارية بالبحر راجية • منك الامير الرضي والسيد اندسا
خاست خضانة يليلها ويخضها • عبا به قفا في الدين والشرسا
ورنما سجت والترح عاتية • كا ظلمت باقضي سده الفرسا
نور يحيى بن عبد الواحد بن ابي • حفص مقيلة من تربها القدسا
ملك تقلد تلاملا طاعته • دينا ودينا فغشاها الرضي لسيا

من كل غاد علي يمينه مشتلا • وكل صائد الي غناه ملتصقا
 مؤيد لورعي بجنا لا يثبت • ولودعا افتقالي ما مقبلا
 فانه ان الذي تزجي السوء • ملجأ في ظله يوما ولا هجا
 اماه بحل المقنن رايته • ودولة عزها يستحق التسا
 ينيك النهار بها من ضوء شبا • ويطلع الليل من ظلام لسا
 ما حيي للزمية والايام قد نكت • طلق الحيا ووجع الدهر قد
 كان البذر والعليا هالته • كحف من حوله شبا المتقي حسا
 تدبير وسع الدنيا وما وسعت • وغر فخر وقدر راسي لوري
 قامت علي القدر والاحسان عو • وانشرت من وجود الجود مارسا
 مبارك هدي به باد سكينته • ما قام الا الي خشي ولا جلسا
 قد نور الله بالتقوي بغيره • فاني في طرق الخطي ملتصقا
 بري العضاة وراش الطامنين • في الليث مفترسا والقيث حجا
 ولم يغادر علي سبيل ولا جبل • حيا القاحا اذا واقفته حجا
 فربما صيده لا يفي به صيدا • وزيت شوس لا تلتقي له شوسا
 الي الملايك يني الملوك معا • في نبعه انثرت المجد مغرسا
 من ساطع النور صاع الله جود • وصان صيقله ان تفر بلدا
 له الثري والتريا خطنا فلا • امر من خطيته ما سما ورسا
 حبل الذي باع في الاخطار بركها • اليه حياه انا البيع ما وكسا
 انا السعي ما مرء التي كحضرت • عضاه محترما بالعدل محترما
 فقل بوطن من ارجاء ما حرمنا • وبات يوقد من اضواءها قنبا
 بشرى لعبد الي الباب الكرم خلا • اماله ومن العدا المني حسا
 كما غما يمتطي البمن يصحبه • من الجار طرقتا حوة بيسا
 فاستقبل السعد وصلا حاسره • من صفحة فاض منها النور حسا
 وقبل الجود طفلها غواربه • من اخذ غاص فيها البحر وانفا
 ياها الملك المصورات لها • عليا نواسع اغلا الهدي نسا
 وقد نواترت الانباء انك من • يحيي بقتل ملوك الصنم اندسا
 طر بلاك منهم انهم نجس • ولا طهارة ما لم تغسل النجا
 واوطي الفيلق الجرار ارضهم • حتي يطاطي راسا كل من راسا
 وانصر عبيدا باقصي شرقنا • هيونهم اذ معا تمي كا ونا
 ثم شيعه الامرو وي المدا قد نكت • ذاء متي لم تناسر حسم انتكنا
 فاملا هيا لك لا يبدى ساحتها • جرح اسلاميا وخطية دعسا

واضرب لها مؤذبا بالفتح ترقبه • لعل يوما لا غادي قداني وعسي
 فبادر السلطان باعانتهم وسجن الاساطيل بالمدد اليهم من المال والاقوات والكس
 فوجدوهم في هوة الحصار الي ان تغلب الطاغية علي بليسية ورجع ابن البار باهله
 الي تونس وكان تغلب العدو علي بليسية صلحا يوم الثلاثاء السابع عشر لصفر من
 سنة ست وثلاثين صلحا وسمانية فبرقت هذه القضية من الملك عطف ارتياح
 وحركت من جنانا خض نخاح • ولشغفه بها وخنن موقعا منه امر شعرا خضيه
 بجاديتها فجاوبها غير واحد وحال العدو بين بليسية وتعامدا ملها مع النظر
 علي ان يشلمهم في انفسهم وذلك ستة سبعة وثلاثين وسماية اعادها الله
 للاسلام وكانت وقعة كندة علي المسلمين قبل هذا التاريخ مبدية وكتبت
 وبقا لقتلة باللقاف من خيرد ورقه من عل سرقطة من النفر الا علي وكانت
 الهزيمة علي المسلمين جرهم الله قتل فيها من المطوعة نحو عشرين الفا ولم يقتل
 فيها من العسكر اخذ وكان علي المسلمين الامير ابراهيم بن يوسف بن قاسم الذي
 الف الفتح باسمه قلايما لعقيان وكانت سنة اربع عشرة وخمسمائة ومن حضرها
 الشيخ ابو يوسف علي الصدي السابق الذكر وقريشه في المفضل ابو عبيد الله بن
 الفخر خبا غازين فكانا من فقد فيها وقال غير احدا ان العسكر انصرف مغلولي
 الي بليسية وانا القاصي ابا بكر العربي كان من حضرها وسيل يخلصه منها عن
 حاله فقال حال من ترك الحيا والعباد من مثل عندا الماربة معروف نبال المن
 ذهبت ثيابه وخيامه بمعني انه ذهب جميع ما لديه ودخل العدو ولوشة سنة
 اثنين وعشرين وسمانية مع السيد ابي محمد البياسي في الفتنة التي كانت بينه
 وبيننا لعدا لفعلا وافيها اشدا الميث مرزدها المستلوك الي انا خذت بعد
 ذلك كما ياتي ودخل العدو مدينة المريية يوم الجمعة السابع عشر من جادي
 الاولي سنة اثنين واربعين وخمسمائة عنوة وحكي ابو زكريا الجعدي عن ابي
 عبيد الله بن سادة الشاطبي المرزا بامروان بن وردا قاه في النور شيخ
 عظيم الهياة فري يديه في عضديه من خلقه ومنع من اعينها حتي رعبه
 وقال له قل

الا ايها المغرور وشك لا تنتم • فنته في ذا الخلق امر قد انتم
 فلا بد ان يردو بامر يسوءهم • فقد اخذوا جرمنا علي حاكم الام
 قال وهذا كان في سنة اربعين وخمسمائة فلم يضر الا يسير حتي تغلب الروم
 علي المريية في سنة اثنين واربعين وخمسمائة بعد تلك الروايات بامير اوخو
 انتهى في مؤامركاه ابن البار الحافظ في كتاب التكملة له وفي وقعة المريية
 هذه استشهد الرشاطي الامام المشهور ونوا بوجه عبيد الله بن علي بن عبيد

الله بن علي بن خلف بن احمد بن محمد الرضا طي المزيه كانت له غايه كبيره بالحديث والربا
والروايه والواريخ وهو صاحب كتاب قيساس الانوار والقاسل اذ هاره في نبالها
وزواة الاثار اخذ الناس عنه واخبر فيه وجمع وما قفروا وهو على اسلوب كتابي
سعد بن التماس في الحافظ المسمى بالانساب وولد الرضا طي سنة ١٠٢٠ م بقرية من اهل
مرسية قبال لها اديواله بفتح الميم وسكون الواو وكثر الزاوية المشناه
التيته وبعد الان لا م مفتوحة وبعد ها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب
العدو عليها صبيحة الجمعة ٣ جمادى الاولى سنة ١٠٢٤ م والرضا طي بضم الزاوية
التي الحقة وذكره وان اخذ اجداده كان في جنبه شامة كبيرة وكانت خاصية
عجبية فاذا اعبته قالت رشاطة وكثر ذلك فقتل له الرضا طي انتي لمخاضا من قيا
الاعيان وبغضه بالمعنى وبعد اخذ الفصاري المرية هذه المرة رجعت الي ملك السلي
فاستعدها الله على يد الموحدين وبقيت بايدي اهل الاسلام من وكان ذلك
الولة عليه ما حير اسولي عليها امير المؤمنين عبد المومن بن علي رجا قبال له يوسف
ابن مخلوق فزار عليها مثل المرية وقتلوه وقدموا على انفسهم الرمي فاخذها
الفصاري منه عنوة كما ذكرنا واحصي عدد من سبي من اباكارها فكان اربعة عشر لنا
وقال ابن جيش اخ الحافظ بالاندلس كنت في قلعة المرية لما وقع الاستيلاء عليها
اعادها الله للاسلام فتقدمت الي زعيم الروم السليطين وهو ابن بنت الازنوش
وقلت له ايا خطبتيك منك الي مر قلقتا ليقول فذكرت له قتال في اخذ
انت واهلك ومن معك طلما بلائي وابن جيش شيخ ابن دحية وابن حوط الله وابي
الربيع الكلاعي رحمهم الله ولما اخذت المرية اقبل اليها السيدان بوخص
وابو سعيد ابنا امير المؤمنين عبد المومن فخصر الفصاري بها وزحنا لهما ابو عبد
الله بن مردنيش ملك سرقا لاندلس محاربا لهما فكانا قياتا تلتا الفصاري
والسليطين اخلا وخارجا لمر لا يابن مردنيش الفصاري سنة في قتالهم مع
كوتهم قيا تالونا الفصاري فارتحل قتال الفصاري ما رخل ابن مردنيش
الا وقد جائهم مدد فاصطلموا وقالوا لوجهون المدينة وخربت وصنعت
الي ان اخي منها الرايس ابو العباس اخذ من كمال ذلك انا خته اخذت
سبية في دخلة عبد المومن ليجانته فاحتلت بقصره واعتنت باخها فولاه بله
فضلح به كالمنا وكان جوادا حسن المحاولة كثير الرفق واشهر من ولادتها في
مدة بني عبد المومن في المائة السابعة الامير ابو عمر بن ابي حفص عم ملك
افريقية ابو زكريا ولما كانت سنة خمس وعشرين وثمانية وثمان م وثار تالاندلس
علي ما موني بني عبد المومن بسبب قيام ابن هود عرسية قام في المرية بدعوة
ابن هود ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي يحيى بن الرمي وجده ابو يحيى

هو الذي اخذها الفصاري من يده ولما قام بدعوة ابن هود وقد علمه بمرسية
وولاه فزارته وصرفها اليه سياسته وآل امه معه الي ان اغواه بان يحسن قلعة
المرية ويحلمها له عدة وتويعني ذلك عدة لنفسه وترك ابن هود فيها جارية
تلقا ابن الرمي بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود فبادر الي المرية وتويعه
الايتلح بابن الرمي فتغدي به قبل ان يتعشي واخرج من قصره ميتا وجهه في
قائوت في البحر الي مرسية واستبد ابن الرمي بملك المرية ثم ثار عليه ولد وال
الامر بعد احوال الي ان ملكها ابن الاحمر صاحب غناطة وبقيت في يد اولاده
بعد الي ان اخذها العدو الكافر عند ما طوي بساط بلاد الاندلس كاستبته
عليه والله عالم على امره وما اخبر قول ابن سحاق بن ابي الميم بن الربيع الاشيلي
في هزيمة العقاب باشبيلية

وقايلة انا كقطيل فكا • كانك قد دقت لذي الحساب
قتلتها افكر في عقاب • غدا سيال الحركة العقاب
فما في ارض اندلس مقام • وقد دخل البلا من كل باب
وقولا التايد ابي بكر بن الامير ملك سلبا في محمد بن عبد الله بن زوزة بن حياط منصور
بني عبد المومن قد التقي هو واصحابه مع جماعة من الفرنج فتناصروا ثم كان
الظفر للسلي

ولما تلاقنا جري الطعن بيننا • فنادى منهم طايحون عديد
وجالغارا الهند فينا وفيهم • فنادى منهم قائم وخصيد
فلاصد والاقية صد رشفت • وحولا لوريد الحسام وزود
صبرنا ولا كف سوى البيض التي • كلالنا على حد الجلال جليله
ولكن شدة فاشقة فتلدنا • ومن يتبلد لا يزال يجيد
فلولا والامر الطوال بها هم • وكونغ والبيض الرقاق مجو

وكان المذكور من فرسان الاندلس وكان امير الفاضل ابو محمد بن منصور عنه فروسية
وقدر اوا ديا وسعرا وولاه فامر بني عبد المومن مدينة قضا في الاش في
الجهة الغربية وقتله ابن هود باشبيلية وزعم انه يروى القيا عليه
ومن شعره قوله في ابن صاحب اعمال اشبيلية

لا تياس من الخلافة بعد ما • ولي ابن غر خطة الاشراف
تباله ههنا اضالته • يفضع النواج في ندي كفاف

رجح ودخل العدو كوة ماردة من محمد بن هود سنة ست وعشرين
وستمائة وكانت منتقم المصاييب على يد اعادها الله للاسلام وتقي قاعة
بلاد الجوف في مدة العرب والجم والحصة المتحدة بعد ها هي مدينة

بطلينوس بن يثين ماردة وقرطبة خمسة ايام وملك بطلينوس ماردة وما اليها
المظفر محمد بن المنصور بن الافطس مشهور وهور من رجال الفلايد والذخيرة وهور
ملوك عصر غير مدافع ولا متنازع وله النفساني الراق والتاليف الفلحي المبرمج
بالنذكر المظفر جسون بجلد استمل على فنون علوم من مغاز وسير ومثل وجبر
وجميع علوم الادب وقال يوما والله ما يمتحن من اظنار الشعر الا كوفي الاقول
مثل قولابي الفشار بن حنان **البحر جمانا لفتنا منة من الجمان**
اقرات منه ما تحطيدا الوحي **والبيض تشكلا الاسنة تنقطة**
وقولابي فراس بن عمة **لله لبا اقمنا الشدايق**
وجدهنا العوالي في مقام **تحدث عنه زيات الحجاب**
كان الجليل تعلم من عليهما **فقي يقصر على يقصر نفسا**
فاير هذا من توالي **تأليف**
انتم من المذاهب لان عقلي **اعز علي من اسر المستام**
ولم ارجع الى دوسر وزهد **ولكن لخيال والحسام**
لذالم املك الشهوات فترا **فلم ابني الشوق علي الانا**
وله رحمه الله **تأليف**
يا لحظة ذذ فتورا **تزد علي اقتدارا**
فللحظ كالسيف امضا **ما يبرق عند ردا**
وابنه المتوكل من رجال الفلايد والسهب وكان في حقته بطلينوس كالمعد
ابن عباد بن شيبلي **قد اناخت الامال بحضرتهما** وسدت رحال الاداب
الي ساحتهما **تتردوا على النضائل بينهما** كتردد النواجم بين جنتين وتطر
الادب منهما عن مقلتين **المعد اشعر والمتوكل اكتب رجع** وقال الفاضل
الكاتب ابو عبد الله محمد الفازاري وقيل انها وجدت برقة جبينه يوم موته
الروم تضرب في البلاد وتقتم **والجوز ياخذ ما بقي والمفرم**
والمال يورد كله قسالة **والجند تسقط والرعية تسلم**
وذو المقين ليس فيهم مسلم **الامم في الفناء مسلم**
اسفي على تلف البلاد واملها **الله يلطف بالجميع ويرحم**
وقيل ان هذه الابيات قصتا في سلطان بلد فلما وقت عليها قال بعد ما بقي
صدق حمة الله ولو كان حياضت غنقة وهذا الفازاري خوال الشاعر
الشهير الكاتب الكبير ابي زيد عبد الرحمن الفازاري صاحب الامتاج في سيد الوعد
صلى الله عليه وسلم وهو كما قال فيهم بعضهم صاحب القلم الاقلى والتمج
المعلى **ابرع من المعوصفت** **وابرع من قرط وسفت** **قد طاع القلم لينا**

والنظم

والنظم والنثر لبيانها • كان يسبح وحده روية واخبارا • ووجد نسجه روية وابكارا
وفريد وقته خبرا واخبارا • وصدره غصن ابرادا وامدادا • صاحب فنوم
ورافع الوية علوم • اما الادب فلا يمشي فيه مضماره • ولا يسبق غيبان •
ان شا انشي وشاسا يل الطبع مذهب السبع • له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
نبايع قد خضع البيان لها وسلم • اعجز تلك الميجرات نظما ونثرا • واوجد
في تحجير تلك الايات البينات فجل سما • ورفع للتواقي ثمانية استظهار تحير
فيها الاظهر • فجم وعشر وشفع واوتر • واما الاصول فهي مرفوعة • في متفرقة
منظومه ومنصور مجموع • واما النسب فالي حفظه انتب • واما الايام
والدول ففي تادكخ الا واخر الاول • وقد سلك من هذه العلوم في منظوم
وموزونه • ما يستهد باضافتها الى فنونه • وله سماع في الحديث ورواية
وفهم بقوانينه ودراية • سمع من ابي الوليد الزبير بن عبد الرحمن بن يحيى الكوفي
ومن ابي الحسن جابر بن اخذ القرشي التارخي ونواخر من حديث عمه ومن ابي
عبد الله النخعي كبرا وتواو من سمع منه في حياة الحافظ ابي لظاهر
السلفي اذ قدم عليهم تلمسان واجاز الحافظ السيلي وان دخل الحافظ
دعير ما اولد بعد الحسين والحساية وتوفي بمراكش سنة ٤٣٥ هـ رحمه الله
انتهى ملخصا رجب ولما فارقت الاندلس على طائفة عبد المومن كان الوالي
بخرنمة ميورقه ابو يحيى بن ابي عمرا نا التينملي فاخذها الفريخ منه كذا قال
ابن سمين وقال ابن الابار انها اخذت يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة
سبع وعشرين وسماية انتهى وقال المخزومي في تاريخ ميورقه ان سب
اخذها من المسلمين انا ميرها في ذلك الوقت محمد بن علي بن موسى كان في الدولة
الماضية اصدا عيانها وولها ستمت وستماية واخراج الى الحبس المحلوب
من يابسة فانفذ طرية بحيرة وقطعة حربية فلم يها والى طرطوشة فجزر
اليها من اخذها فاعظم ذلك على الوالي وحدث نفسه بالغر وبلاد الروم وكان
ذلك نايامسوما ووقع بينه وبين الروم وفي اخذ ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وسماية بلغه ان سلطانا من برجلونه ظهر على يابسة ومركبا اخر من طرطو
انضم اليه فبعثه في عدة قطع اليه حتى نزل مرسى يابسة ووجد فيه لامل
جوق مركبا كبيرا فاخذ وسار حتى اشر على المسطح قتالته واخذ ووطن انه
غالب الملوك وغاب عنه انه اشام من غار المناقة وان الروم لما بلغهم الخبر
قالوا الملكهم ومويز ربة اذ فوش كيف يرضي الملك بهذا الامور وتحقنا بل
ينفوسنا واموالنا فاخذ علمهم العند بذلك وجمع عن رما لقنا من اهل البلاد
وجهر في البحر سنة عشر الفنا وشرط عليها حمل السلاح وفي سنة ست وعشرين

وسماية استمر هذا الفزع فاستعد لها الوالي وميزنيا على الف فارس من
فرسان الحضرة الرعية مثلهم ومن الرجال ثمانية عشر ألفا وذلك في شهر ربيع
الاول من السنة ومن سواد الاقبا كان الوالي امر صاحب شرطة ان ياتيه باربعة
من كبار المصنفين فموضعهم اغتافهم وكان فيهم ابن خاله وخالها ابو خضر ابن
سيري ذو الكاكة الوخيمة فاجتمعوا لرعية الوالي بن سيري فاجتمعوا بمكان
وعزق فممن قتل وقالوا هذا امر لا نطق **•** ونحن كل يوم الى الموت نساق
وعاهدون على ظلي النار واضمح الوالي يوم الجمعة منتصف ثوال الناس
من خوفه في احوال ومن امرا العدة في ايامنا **•** فامر صاحب شرطة باحضار
حين من اهل الوطاعة والنعمة فاحضرهم واذا بفارس على هيئة المذنب
وكل ودخل الى الوالي فاجتمعوا بالروم قد اقبلت لانه عد فوق الاربعين
من القلوع وما خرج من اعلامه حتى ورد اخر من حياض اخر وقال الانا سطوول
العد وقد نظمت وقال انه عد سبعة سراغا ففتح الامر عند فسمع لهم
بالفتح والمغفرة فممن تجل العدة وفاضلهم بالتميز فخرجوا الى دورهم كالمنا
فسروا من قبورهم ثم وردوا الى العدة وقرب من البلدة فانهم عد واما سمية
وتحتين قلعا وطلعة وفضة المرسى اخرج الوالي جماعة تمنعهم السزول
فبا نوا على المرسى في الرجل والجل في الناس عشر من ثوال وهو يوم الاثنين
وقع المصاف وانهم من المستلوث وانحل النصاري الى المدينة ونزلوا
منها على الحربة من جنة باب الكحل ولم يزل الامر في شدة وقد اشرف على اخذ البلدة
ولما نجا بن سيري العدة قد استولى على البلدة خرج الى البادية ولما كان يوم
الجمعة الحادي عشر من صفر فالتوا البلدة قتالا شديدا ولما كان يوم الاحد
اخذ البلدة واخذ منه اربعة وعشرون الفا قتلوا على مر واحد واخذ الوالي
وعذب وعاش بعد ذلك خمسة واربعين يوما ومات تحت العذاب واما
ابن سيري فانه صنع الى الجبل وتوسيع لاتبال من تحضر فيه وجمع عند سنة
عشر الف مقاتل ما ذال ثيابا الى ان قتل يوم الجمعة غابر ربيع الاخر سنة
ثم اذ عشرين وسماية وجد من الجبل بر الاهيم الشافي واما الحصون فاخذ
في اخذ جيت سنة ثمان وعشرين وسماية وفي شهر شعبان لحق من بخا من المسلمين
الى بلاد الاشلا انتهى ما ذكر ابن عمير الخزوي ملخصا وكان بميوزقة جماعة
اقلام وشعر او من شعر بن عبيد الوالي المبروقي

هلا مان من خطك العنان **•** وقوام يميل كالخيزان
محبتي منك في حبيم **•** ولكن **•** خبوني قد تمتعت في خيان
فتنتني واخط ساخرات **•** لتلخي من قسمة الشيطان

ولما استولى

ولما استولى النصاري على ميوزقة في التاسع المتقدم نازحوا من سورقة
ولما وثي قريية منها الجواد العادل العالم ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي
وكان وليها من قبل الوالي ابي يحيى المقتول وتصلح مع النصاري على مرتبة
معلومة واشترط ان لا يدخل خبره من احد من النصاري وضبطها اخن
ضبط وقال ابو الحسن علي بن سعيد اخبرني احد من اجتمع به انه لقي منه راجب
الدية الاقامة في تلك الجزيرة المنقطعة وذكر انه ركب معه فنظر الى سما
سيف صيغة قد اثرت في عنقه فامر له باخسان وغسان وكتب معه
حالة السيف ثمي جيد حاملا **•** لاسما يوم اسراع واجاز
وخبرها استعمل الانسان يومئذ **•** لحتم علمنا لبتاس غيازا

والغناز عند اهل العرب صنف من اللبوس غليظ شتر المنق واصل الى
عثمان بن مدينة طيبة من غرب الامة لسر قد اقلت باسمه السالين المسنونة
بالعرب ككتاب روح الشجر وروح السعد وغيره واخذ العدة وميوزقة بعد
نكة واخذ العدة وخرجت شمر صلا سنة تسع وثلاثين وسماية في اخرها
واخذ العدة قد من الله مدينة سر قسطة يوم الاربعاء لا ربع خلون
من رمضان سنة اثني عشر وخمسة وكان استيلا لا فخرج على شرق
الاندلس باطية وغيرها واجلا وممن من يشار لهم من المسلمين فيما تغلبوا
عليه منها في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسماية وكان استيلا العدة
دس الله على مدينته قرطبة يوم الاحد الثالث والعشرين لثوال
سنة ست وثلاثين وسماية وكان تلك العدة ومرسية صلحا طهر يوم
الخميس العاشر من ثوال فدمر اخذ من محمد بن هود ولد والي مرسية بجماعة
من رجوع النصاري فلكم اياها صلحا ولا حول ولا قوة الا بالله وحصر
العد واشيلية سنة خمس واربعين وسماية وفي يوم الاثنين الخامس
من شعبان للسنة بعد هاتلكما الطاغية صاحب قسالة صلحا
بعد منازلها ولا كاملا وحصة اشهر او نحوها وقال ابن ابار في حجة
ابي على السلويين من التكلة ماصورة وتوفي بين يدي منازل الروا
اشيلية ليلة الخميس منتصف سنة خمس واربعين وسماية
وفي العام القابل ملكا الروا فتمت وكانت وقعة ايجال التي قتل
فيها الحافظ ابو الربيع الكلاعي رحمه الله تعالى يوم الخميس لعشر
بقي من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وسماية ولم يزل رحمه الله
تعالى متقدما امام الصنوف زخا الى الكمار فيبلا على العدة
ينادي بالمهزمين عن الجنة تفرون حتى قتل صابرا كحسبا بر دالله

مضمجة وكان دأبا يقول ان منتهى عن سبعون سنة لرؤيا رها في
صغر فكان كذلك ورثاه تليفه الحافظ ابو عبد الله بن ابي ربيعة
الميمية الشهيرة التي اولها .

الماباشلا النلي والمكارم . تقدم باطراف النلي والقوارم
وعوجا على ما ربا ومنازة . مصارع خضت بالطلبي والجاهر
نحي وجوها في الجنازة وخيمته . محاسن من سجع الطبا والهدام
ونمي طويلته ومن شعر الحافظ ابي الربيع المذكور

توالت لنا الدعوات جوت . ووا في صباح المرشاد مبين
ركاب شباب ارمقت فلك حلة . وجيش سيب جهرته منون
ولا اكذب لرحمن فيما احبته . وكيف ولا يخفى عليه جنين
ومن لم يحل ان الريا يبيته . فمن نهى ان اكرى ايشين
لغدر بع قلبي للشباب وقده . كارتع بالعلق الفقد صنين
والمني وخط المشيب يلتي . لحطت بقلبي للشجور فون
وليل شيا بي كان انظر منظرنا . وانق مني لحظة عيون
فاهما على عيش تكدر مني . وانس خلا مني صفي وجون
ويا دوح فودي اذ فوادي كلما . تزيد شيني كيف يند يكون
حرام على قلبي سكون بكرة . وكيف مع الشيا المفس سكون
وقالوا شيا بالمر شعية حبه . فاني عزاني للشيب جوت
وقالوا شيا بالمر شعية حبه . فاني عزاني للشيب جوت

وقوله

امولي المولي لسرك لي مولي . وما اخذ ياربك بدا ولي
تبارك وجه وجهي نوح المني . فاوزهها شكرا وادعها طولا
وما مولا ولا وجهك لا اتم لك . اقل حلي عليا به يحرس المولا
تبرات من حولي ليدك وقوتي . فكن قوتي في مطلبك كن الحولا
وهب لي الرضا ما لي سوي ذاك شني . ولوليت تبتني على بيته الهولا

وكان رحمه الله تعالى حافظا للحديث متروا في نقده قام المعرفة بطريقه
صانط الاحكام اسائنه ذاكر الرجاله ريان من الادب خطب بيل منسية
واستقصي وكان مع ذلك من اولي الخمر والسيالة والاقدام والجلالة
خضر القروا تداشرا التال بينه والابلا حنا وروي عن ابي التام
ابن جيسر وطبقته وصنف كتبها منها مضياح الظلم في الحديث والاربعون
عن اربعين شيا الاربعين من القحابة والاربعون السباعية والسباعيات

من حديث الصدي وحلية الاماني في الواقعات والموالي ونخبة الورد ونخبة
الرواد والتسلات والاشادات وكتاب لاكتفا في معاري رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنازي في الثلاثة الخلقا ومنازي الشايبين وحلته
الصادقين المصنفين في عرض كتاب الاستيعاب ولم يحله والمجم في افقته
كمنت روجه من القحابة والاعلام باخبار البخاري الامام والمجم في شيعته
ابي القاسم ابن جيسر وبرناج رواياته وجني الرطب في سفي الخطبة ونكتة
الامثال ونقطة السحر الخلال وجند المصنف في معارضة المعري في خطبة
المصنف والامثال لمثال المصنف في ابتداء الحكم واختراع الامثال
ومناوضته القليل القليل ومناذرة الامثال الطويل بطريقه المعري في
ملقي السبل ومجاز في المعنى للاحق المقص ما به منالة ملغنة وتبيجة
الحب القيم وزكاة المنور والمنظور في مثالا النمل النبوية على لاسها
الضلالة والسلام قال ابن رشيد لوقا زكاة الشير والتنظيم
لكان احسن وله كتاب المصنف المنشرة في النظم المشرق وديوان ربايله
شعر وديوان شعر سفر وكتبا في الادب الشهير ابي بحر صفوان بن اديس
الموسي عتبا نفضاله من بلنسية سنة ٨٨٧

احل الي مجد ومن حل في مجد . وما ذا الذي يعني حيني او مجد
وقدا وطوها وادعني خلوا . بحتمهم رهن القباية والرخيد
تبتن بالبين اشيا في اليهم . ووجدني فساوي ما اجر الذي ابد
وفناقت على الارض حتى كانه . وشاح بخضر اسوار علي رشدي
اليائه اشكوا ما الا في من الجوى . ونفق الذي لا قيته من جوي بردي
فراق اخلا وصند احسية . كان هروفا الدهر كانت على وعد
فيا سر حنا نداء منسيهم . له ايد اسوقا لي سرحتي مجد
طبت فهل ظل يبرد لو عني . ضحك فهل ظل سكر من وجدي
ويا زمنا قد تان غير مذم . لعل لاس قد نصر مر من رد
لنا لي بخني لاس من شجر المني . ونقط زهر الوصل من شجر المني
وسنيا اخوان با كفاف حاجر . كرام السجايا لا يحولون عن عهد
وكم لي بمجد من سري مجد . ولا كان ادر يسراخي البشر والمجد
اخرمة كالزهر في بغداد نلنا . ودو خلق كالزهر عتبا الحيا المند
تجمعت الامم اذ فيه حبيكة . فمن خلق سبط ومن حب حب
ايا راحلا ودي بصيري رحيله . وقلل من عزي وثلل من حدي
اعلم ما يلقى المواد ليعد كمر . الامم نايم ما يعيد ولا يندري

فيا ليت شعري هل تمود لنا المنى • وعيش كما نتمت حاشيتي بيزد
عسى لئمان يدي السرور بتركم • فيبذو منا السهل منتظم القند
انتهى وقال الحافظ القاصي بونكر من الرعي في احكام القرآن عند تنبيه
قوله تعالى انتروا خفافا وثقالا ما صورته ولقد نزل بنا العذوق قصصها الله
سنة سبع وعشرين وخمسة فحارس وبارنا واسرجيرتنا وتوسط بلادنا في عدد
حد الناس حده وكان كثيرا وان لم يبلغ ما حد دونه فقلت للموالي والولي عليه
هذا عذوق الله قد حصل في الشرك والشكة فلتكن عنكم بركه ولتكن منكم
الي نصره الدين المتعينة عليكم بركه • فليخرج اليه جميع الناس حتى لا يبقى
منهم احد في جميع الاقطار فيحاط بهم فانه هالك لا محالة ان يسركم الله له
فغلبت الذنوب • ورخت بالماحول المتلوب • وصار كل احد من الناس ثلثا
ياوي الي وجان • وان راى المكيته بخاره • فان الله وانا اليه راجعون
وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ولا حقا ان هذا كان قبل العذوق وسبق الله
وسبق قسطه ومبيرة وقته وغيرها مما قد مر ذكره والبيانيات عنوان على النيات
وقال ابو حنيفة الوقيلي يترى في القصة يمدح امير المؤمنين يوسف بن
امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي •

ابصرنا بالخيال رؤودا • وهامت به عذبا الحمام بيرودا
وقالت لها انها اتم زيادة • علي السرى وردي له فازيدا
عليك من هذا التوع وما • عهدتك لاسنين عنه وريدا
انونا اذا ما كنت منه قريته • وصبا اذا ما كان عنك بعيدا
ردي حفرة الملك الطليل دقا • لمري فيها تحمديك رؤودا
بحيث امام الدين يوسع فضله • جميع البنا يامينا ومعتيدا
اغاد عليها الاسرى بفرود • واحي لنا ما كان منه ابيدا
وليز ايام الزمان بعد له • وكانت حديثا في الخطوب حديثا
فلا ليلة الا يرد قلب حسنا • ولا يوم الا غاد بفضل عيدا
ومنها يصنف حال الاندلس وينعت علي الجهاد

الالت شعري هل يمد لي الله • فابصر مثل المشركين طريدا
وهل يمدني في الضار بفرود • تقاد رهم المهنات حصيدا
ويقر بونيعتوب في شتيا • بعيد عيدا الكافرين عسيدا
ويلقي علي افرجهم عبا كل كل • فيتركهم فوق الصعيد هجودا
لغادرهم جرحي وقتلي مبرجا • زكوعا علي وجه النمل وسجودا
ونفك من ايدي الطفاة نوا • تبدل من نظم الجود قبودا

واقبلن في خسر السوح وطالما • سجن من الوشي الرقيق برودا
وغير من التراب تيرا ييا • وخذ منهن البحر خدودا
فحق لدمي ان يفيض لارزق • فلكما اذ عجم المنابع سودا
ويا لثقت نفسي من مفاهم طفلة • تحاور بالعدا لا ليم هودا
ويا اسفي ما انزل مسردا • علي سمل اعياد اعيد بديدا
واها ما الصوت منتحيا علي • خلود يارا او يكون منيدا
وقال في اخرها وتومما استحسنه الناس
خلت اليه من نظاي قلادة • يلقبها المثل الكلام قضيدا
عذت يوم انشاد الرقص وخلة • كما قصدت في الغلوات قضيدا
ولما تمهدت الاندلس لعبد المؤمن وبنيته كان لهم فيها وقايح مع عذوق الله
واجاز اليها عيدا المؤمن وبنيته كان لهم فيها وقايح مع عذوق الله ثم تولى
بقية ملكه ابنه يوسف دخل الاندلس سنة ١٠١٦ هـ وفي محبته مائة الف
فارس من العرب والموحدين فنزل باسبيلية فخافه الامير ابو عبيد الله محمد
ابن سعد بن مردنيش صاحب سرق الاندلس مرسية واعمالها وما انفك
اليها فحل علي قلبه فرفقات وشرع السلطان يوسف في استرجاع بلاد
السليين من ايدي الفرنج فاستغنت مملكة بالاندلس واغارت سراياها
علي طليطلة اذ هي قاعدة ملكهم ثم انه حاصرها فاحتفت طائفة الفرنج
عليه واستمدا لثلاثة عنك فدخل عنها وعاد الي حفرة مملكة مراكش
المحروسة ولم يزل اهل الاندلس ينفذ ظهور النصارى دمرهم الله تعالى
علي كثير منها ليستنهضون عرايتهم الملوك والسوقة لاختلا النار بالنظم
والنار • فلم يبق لهم ذلك حتي اتسع الخرق • واحضل لنا اهل الغرب
والشرق • فنزل القضاة بالموحمة في ذلك قول بعضهم لما اخذت بكسيية
حياطين صاحب افريقية ابا زكريا الان عيدا الواحد بن ابي خص
نادتلك اندلس فلبت نداوها • واجل طواغيت القليل قداها
صرخت بدعوتك القليلة فاجبها • من عاظناك ما نبي خوياها
واسد بجلبك جرد حلالا زوا • تردد علي اعقابها اذ زاءها
مي دارك المقصوي اوت لا ياله • صمنت لها مع نصرها ابواها
ولها عبيدك لا يبال لهم سوي • سبل الضراغة تسلكون سواها
خلعت قلوبهم هناك عداوها • لما رات انصارهم ماساوها
دفعوا لايكار الخطوب وعونها • فتم العناء نصبا بروز عاها
وسكرت لهم الدنيا فاقصفت • سراها وقصتهم صراوها

تلك الجزية لا تناء لها اذا • لم نضرب القم المريب بقاءها
 رسلها المولى الرحيم جاحها • واعتقد بارشيتها العجاة رشاها
 اشقي على طرف الحياة ذماؤها • فاستبقو الله من الحنيت ذماؤها
 خاشا كان تفتي حاشتها وقد • قصرت عليك نذاها ورعاها
 طافت بطايفة الهدى ما لها • تريجو يحيى المرتقى احياها
 واستقرت انصارها الامانة • عقدت لسفرا السقام لواءها
 يا حشرى لمتايل معقولة • سيم الهدى بخوال الفلادها
 ايم بلسية وفي ذكر انك ما • يوري السوز ماها لاناها
 كيف السيل الى اخلاق معا هيد • سبالا عجم دونها عنيها
 والى ربي واباط لم تفر من • خلل الرتيغ مصنفها وشاها
 ظاير للمرور القيل خلاها • ونظمت غور المني ثناءها
 باي مدارس كالطول دارس • نخت نواقير الصليب نذاها
 ومضاج كسفا الصلال صاها • فيخاله الراي ليه سبأها
 راحت لها الوزق اتسع شذو • وعدت ترج نوحها ويكاها
 عجا لاهل النار طوا حيتة • منها عمد عليها اقبأها
 املت لهم فتجملوا اما املوا • ايامهم لاسوغوا املاها
 ثقتا المير اضرمت اسلامها • فتوكت من جزبها اسلاها
 اما العلوج فقد احوالها • من المطيق علاجها وشاها
 اهدي لها بالكان حاج • لكن كرك ماها وهواها
 وكفى انا النواج حية • فتي اسوها اسواها
 ههنا في نظر الامانة كفا • تحشاء ليل الكركان كفاها
 مولاي هالك معادة ايناها • لتتيل منك معادة ايناها
 جرد طينك لخواثا العدي • تقتل ضراغها وستيضاها
 واستدع طايفة الامام لقرو • سبق اليها استدعاها
 لا فرقان يزي الظهور عيلة • لم يبرخوا دون لوري ظهراها
 ان الاعاجم للاعارب هيسة • منها امرت يفرها احياها
 تالله لو ديت لها ديا هيسا • لطوت عليها ارضها وسمهاها
 ولو استقلت غوفها القتالها • لاستقبلت بالمقرات عفاها
 ارسل جوارحنا بحيك بصيدها • صيدا ونا دلحها ارضاها
 هو الما يامعسر التوحيد قد • انا الهبوب والخرز واعليهاها
 ان الحنايط من خلاكم النبي • لا يرهى لناي لهن خلاها

في نكتة المحتى فملاها • تجذوا سناها في غدوسناها
 اولوا الجزية نفقة ان العدي • تبقي على اقطارها استيلاها
 نقتت باطل السرك من اطرها • فاستنظروا بالموثين ثماها
 خاشاكم ان تظروا الغاءها • في ازمة او تضرها اقضاءها
 حوضوا اليها بحرها يصبغكم • رهوا وجووا نحوها بيناها
 وافي القصر منوينا بدعولها • فلتجملوا عقد الثواب ثاها
 دار الجهاد فلا تقتكم سلة • سادت لها احياها شهداها
 هذي رسايلها تاجي بالتي • وقتت عليها ريتها ونجاها
 ولعمرك انت سوال للنهي • من كائيات حلت انهاءها
 وقدت على النار العزبة تجني • الاها او تجتلي راءها
 مستشقيات من غوث غياها • ما وقعته يتقدم استقامها
 قدانت في سبلنا اهواها • اذ سوغت في ظلمنا اتواها
 ونحسها ان الامير المرتقى • مترقى بفتوحها اناها
 في الله ما يتونه من اذراكها • بكلاء تقابلها وكلاها
 لشري لاندليس تحت لقاء • وحيت في ذات الاله لقاءها
 صدق الرواة المجزون بانه • يشي قناها او يبيد رواها
 اذ دوح الرما الصغاب ممأ • وابي عليها ان نظمها اباها
 فكان بصيلقة المرموم فالتا • هام الاعاجم ناسفا رجاها
 اندرهم بالبطشة الكري فقه • نذرت صوارمة الرقا ودها
 لا يقدروا الرمن انتصار مؤتيد • تقسوغ الدنيا بمرءها
 ملكا من النيرات بسورة • وافادة لالاوه لالاها
 خضعت خبايرة الملوك لعين • ونقت بكت صغارها خيلها
 ابقى ابو خنير ما رسته لها • فسمها اليها طملا اعياها
 سكر دغوة المدي عن اشان • تنبيلك ان ظيافه فزاها
 فقرا عداها واسترق قاهها • وحي خاها واسترد بهاها
 قبضت يداه على البسيطة قيضة • قادت له في قد امراها
 فعلى المشارق والمغرب يتيسم • لهنا سر فوسمه اسمهاها
 نظموا يتوبنها جارجيوشه • فيروز رز اخو جها زواها
 وسع الزمان فضا وقته جلالة • والارض طراضتها وفضاها
 ما انزع الانبال سية اكنافها • الانضيد عزمه زعماها
 ذات له الدنيا وشتم ملوكها • فاصل من رتبته ليلي شماها

ردت سعادته على اذواجهما • لئلا الزمان منهنت غلداها
 ان نقيم الدولة العزقة باسمه • فالان يولي جوده اعطاهما
 تقع الحيلة تله نور اسلم • فيها توقع للشعور جلاها
 كالطود في عصفه لرياح وقصفا • لاروها يحشي ولا يوحاها
 سايح لندوايب في اعزذوايته • اعلت على قم التجو ميناها
 بركت بكل حيلة بركاته • شغافا يادريدها شغافا
 كاليت صب على البسيطة حوبه • فسوقا يرها وحياد قواها
 ينميه عنيدا لواح الارض الى • عليها فتجرح باسمها وسجها
 في بيقه كرم وطابت مغرسا • وسمت وطالت نصرة نظراها
 طهرت لحنه ها السما وجاور • لسراقات فخارها جوارها
 فيه كرام لا تكف عن الوغي • حتى تنزع حولها الكفاءها
 وتكبت في نار القري فوق الذرة من عن الويه وكباءها
 قد ظلموا الايام طين خلايق • فثبت اليهم حذوها وثناها
 يفتون في طلب التنايل انشاء • حسيوا على احرازها امتناها
 واذا انتفضوا يوم الكريهه • انصرت فيهم فطعها ومضاها
 لا عذ وعنده الكرمات لهم متى • لم تستبين لعناهم عذراها
 قوم الامير فن ينفور كما لهم • من ضلحات تحت شعراها
 صفيح اجنلا انها الملك الرضي • عن محكمات لم نطق احضاها
 تقنا المتوا في دونهن حشيرة • لا عيها تحفي ولا اعياءها
 فلمل عليها كم تساح راجيا • اصفاها وموتلا اعضاها
 ومن ذلك قول بعضهم يندب طليطلة اعادها الله •

الملك

الملك متعلا لاله من صفتها • فذلله كاشاء القدير
 واخرج املها منها جميعا • فصار واجت شامهم مضير
 وكانت ذالا يمان وعيلم • مقامها التي طمت تنير
 فعات دار كرم مضطناة • قد امنطرت باملها الامور
 مساجدها كما يسري قلب • على هذا نير ولا سيطير
 فيا اسفاه يا اسفاه حزنا • يكررها تكرر في الدهور
 وينشر كل حزن لسن يطوي • الي يوم يكون بها النشور
 اذ يلة قاصراتا لطرف كانت • مقنونات مساكنها المقور
 وادركها فتور في انتظار • بسرب في لوا حظه فتور
 وكان بنا وبالقين اولي • لو انضمت على الكل العيور
 لعقدت كجالتن عين • فكيف يصح مغلوث قد ير
 لن غبتنا عن الاخوان مسا • باخوان واشجان حضور
 ندور كان للايام فيهم • بملكهم فقتل في المذور
 لن قلنا الفتوية ادر كتم • وجاههم من الله التكير
 فانا مثلهم واشد منهم • بخور وكين ينلم من الجور
 انا من اجل بنا انتقام • وفيها الفتى اجمع والنجور
 واكل الحرام ولا اضطرار • اليه فيسهل الامر المير
 واكن جرامة في عقرواير • ذلك فيمل الكلية المقور
 يزول الشر عن قوم اذاما • على المقين اريخت السور
 يطول على ليلى ربي خطيب • يطول لهنو له الليل القصير
 خذوا انار الدنيا فانهم • فقد هامت على التلي السور
 ولا تنموا وسلوا كل عصب • تهاب مضارب اعنة الخور
 وموتوا كلهم فالنوت اولي • بكم من ان حباروا او بخوروا
 اضربا نغدي سني وامتحان • يلام عليهما القلب الصبور
 فاما الشكل مذكار ولود • واما القصر تعلات تزور
 تحور اذا هيبا بالزنايا • وليس يحجب يقصر تحور
 ويجبر من ترار لو يحصا • ولم يجبر لكان لئلا يسر
 لعنسات بنا الاخيار حي • امانا الحيز بها الحسير
 اتنا الكبت فيها كل بشر • ويكرها باخسنا المشير
 وقيل تجتموا المتراق شمل • طليطلة تملكها الكمور
 قتل لحظة فيها صفاء • يسيب لكرها الطفل الصغير

لقد صم السميع فلم يسمع . علي بناء كما عني البصير
 تجادينا الاعادي باصطناع . فيجذب المحول والقمير
 يباقي في الدنيا تحت خري . تسيطر الشهوة والبعير
 واخر مارق هانت عليه . مضايب دينيه فله التعير
 كفي غرنا بان الشار قالوا . الي ايز القول والمسير
 انترك دورنا ونقر عنها . وليس وراء البحر دور
 ولا تم الضياع ترووق حنا . نياكرها فيجبنا البكور
 وظل وافر وخرير ماء . فلا قهر هناك ولا حرور
 وظل وافر وخرير ماء . فلا قهر هناك ولا حرور
 ويوكل من فواكهها طيري . ويشرب من جداولها ميري
 يودي معمر مري كل شهر . ويؤخذ كل صانعة عشور
 فهم احبي لحوزتنا واولي . بنا ومنهم الوالي والمشير
 لقد ذهابا ليقين فلاتين . وغر القوم بالله العندور
 فلا يرو ولا ذنبا ولكن . غرور بالهسته ما غرور
 رضوا بالرق يا الله ماذا . راء وما اشار به مشير
 مضى الاسلام فايك دنا . فاني الجوي للتمتع الغرير
 ونح وانديد فاقا في فلاة . حيازي لا تحط ولا تسير
 ولا تجتمع الي سلم وخارب . عني ان حجب العظم الكسير
 انمي عن براندنا جينما . وما ان منهم الا بصير
 ونلق واحد او ينتر جميع . كما عن قاضي فرقت حير
 ولو انا ثبتنا كان حيرا . ولكن ما لنا كرم وخير
 اذا ما لم يكن صير جميل . فليس ينفع عند كثير
 الا رجل له راي اصيل . به مما يحاذر منسحقير
 يكر اذا التوفتنا ولتته . واين بنا اذا اولت كدور
 ويظعننا لقتنا الخطار حي . يقول الريح ما منذ الخطير
 عظيم ان يكونا الناس طرا . بانديس قتل او اسير
 اذكر بالقرع الليث خرصا . علي ان يسمع البصر المذكور
 يبلا رخرقنا قبل اتساع . لخطيئة نخسف اليدور
 توسع للذي يلقتاه صندا . فقد ضاقت بما تلتقي صندا
 تنغصت الحياة فلا حيا . وودع حية اذ لا حجير
 فليل فيه هم مشتكن . ويوم فيه شر مستطير

ونرجوا ان يتيها الله نصر . عليهم انه نعم النصير
 ومن مشهور ما قيل في ذلك قول الاديب الشهير ابو البقا صالح بن مرندي الزندي
 رحمه الله تعالى

لكل شيء اذا ما تم نقصان . فلا يفر بطيب العيش انسان
 في الامور كما شامتتها دول . من سر زمن ساءت ازمات
 وهذه النار لا تبقى علي احد . ولا يدوم علي حال الهاشاش
 بمنزلة الدمار حقا كل سابعة . اذا بنت مشرفيات وخرسان
 وينتضي كل سيف للمنا ولو . كان نوري يبرز والعدو غدا
 ابن الملوك ذوو النجان مرن . واين منهم الا ليل في تيجان
 واين ما شاد شدا في ارم . واين ما ساسه في الفرس ساسا
 واين ما حارة قادون من ذنب . واين ما دوشدا وخطان
 ابي علي الكل امر لا مرد له . حتى قصوا فكان القوم ما كان
 وصار ما كان من ملك ومن ملك . كما حكي عن جبال الطيف وسنا
 دار الزمان علي كسري وقائله . وام كسري فما اواه انوار
 كما انما العقيم يسئل له سب . يوما ولا ملك الدنيا سليما
 فجايع الدهر انواع متنوعة . وللزمان مترات واخرات
 والحوادث سلوان يستهلها . وما لي اخل بالاسرار سلوان
 وتبي الجيرة امر لا عذر له . موي لما احدث وانده نهلات
 اصابتها العين في الاسلام فاحتم . حتى خلت منه اقطار وبلدان
 فاشا ليست ما شان مرسية . واين شاطبة لم اير جيان
 واين فريضة دار العلور فكم . من عالم قد سما فيها له شيا
 واين حصن ما تحويه من سره . ونهرها العذب فياض وملا
 قواعد كن اركان البلاد فنا . عني البقا اذا لم تبقى اركان
 تنكي الحبيبة البقا من اسف . كما تنكي لفراق الالف هيمات
 علي ديار من الاسلام خالية . فداققت ولها بالكرم عمران
 حيث المساجد قد ضارت كحاي . فيهن لا نوافيس وصلبان
 حتى الحاربي تنكي في جامدة . حتى الحاربي تزي في عينا
 يا غافل اوله في الدهر موعظة . ان كنت في سنة فالدهر قيطا
 وما شامر حيا يلميه موطنه . ان بعد حصن ترمز الموطان
 تلك المصيبة انت ما تقدمها . وما لها مانع طول الاله مرسيان
 يا اكبتر غنا الحيل صامرة . كانها في ظلام المنع نيران

ولا يتبرؤا البحر في دعة . لهم باوظا نهم عز وسلطان
 اعندكم بنا من اهل اندلس . فقد سري بحديثا للموم ركان
 كم يستغيث بنا المستضعفون . قتلي واسري فاي من اشرار
 ما ذا الشاطع في الاسلام بينكم . وانتم يا عباد الله اخوات
 الانموثل بيات لها هم . اما على الخير انصارا واعوان
 يا من لدن قوم بقدر عزهم . لخالعاهم كثر وطغيات
 بالاميركا نوا ملوكا في منازلهم . واليوم نهم في بلاد الكفر عيدا
 فلو تراهم خياري لا دليل لهم . عليهم من ثياب الذل والوان
 ولوريت بكانهم عند بيهم . لما لك الامر واستهونك احرا
 يا رب ام وطفل حيل بينهم . كما تفرق ارواح وابدان
 وطفلة مثل حن الشرا فطمت . كما ناعني يا قوت ومزجيات
 يتوذها العج المكروة كرمته . والعين باكية والغلب حيرات
 مثل هذا يذوب الغلب من كيد . ان كان في الغلب سلام واما

انتهت لمصنعة الفريفة ويوجد بايدي الناس فيها زيات فيها ذكر غناطة
 وبسطة وغيرهما مما اخذ من البلاد بعد موت صالح بن شريف وما اعتمدت منها
 نقلته من خط بعض من يوثق به علي ما كتبتة ومن له ادني ذوق علم ان ما يزيد
 فيها من الابيات ليست تقار بها في البلاغة وغالب طيحات تلك الزيادة
 اخذت غناطة وجميع بلاد الاندلس اذ كان اهلها يستنهضون هم الملوك
 بالشرق والمغرب فكان بعضهم لما اعجبتة قصيدة صالح بن شريف زاد فيها
 تلك الزيادة وقد بينت ذلك في ازهار الرياض فيليراج وصالح بن شريف
 الرندي صاحب المصنعة من اشهر الادباء بالاندلس ومن يدع نظره قوله

سلم على الحجي بيات العذار . وحي من اهل الجينا الديار
 وخل من لام علي حبههم . فاعلي المشاق في الذلغار
 ولا تقصر في اغتنام المني . فاليان في الاسر الاقصار
 فاما العشير لمن رامته . نفس تداري وكوش مقدار
 وروح الزاح وزخامه . في طيبه بالوصل وبالعقار
 لا صير الشيء علي صنته . والخمر والهشم كما دوتار
 مدامة مدينة للمشي . في رقة الدمع ولون النصار
 مما ابوريقا باريقها . تناهت فيها القبول ليجار
 معلقي والبرء من علي . ما اطيبت الخمر لولا الخمار
 ما احسن النار التي شكلها . كالمنا لو كفت شرار الشار

وبي وان عذبت في حبه . ببعده علي اقتراب المذار
 طبعي من رنام عن لوعتي . ولا اذوق النوم الا حزار
 ذو وجنة كانهار وضة . قد بهرا الورذ بها والبهار
 رجعت للمقبولة في حبه . وطاعة الله وخلق العذار
 يا قوم قولوا بدمام الهوي . امكدا ينمل حب الصغار
 وليلة بنمت اجنا لها . والعج قد فجر هذا النهار
 والليل كالمزوم يوم الكو . والشيب مثل الشيب عند الكو
 كانا اسحقنا السها خبنة . وطولنا ليجم ثار فشار
 لذاك ما شابت نواصيها . وطارح السراخاه فطار
 وفي الشرقا قمر سافر . عن غرة غير منها السفار
 كان عنقودا تنني به . اذ صار كالعرجون عند السار
 كانا اسبك ديتان . وكما ينفل من السوار
 كانا الظلمة مطلومة . تحكم الفجر عليها فحبار
 كانا الصبح لمستاقه . عزعني من بعد لا افتقار
 كانا الشر قد اشرقت . وخيه ابي عبد الله استتار
 محمد محمد كاسمه . شحضر له في كل معني بشار
 اما المعالي فهو قطيعة . والقطيعة لا شك عليه المذار
 موثل المجد صرخ العلي . مهديا لطبع كريم النجار
 تزيي برحم وسادتها . وتنتهي قبيل له في النجار
 يفيض من يود يديه علي . عافيه ما فيه تحار النجار
 التي من يمانية حكم جري . والبشر من شيمه تلك اليسار
 اخ صنامنا لسا واحد . فالدمر مما قد جفا في اعتدار
 فان شكرنا فضلا مكرة . فقد شكرنا من نداء سرار
 وعن منه في جوار العلي . تدور المستعد بيا منه دار
 الحافظ الله واسماؤه . لذلك الحار وذاك الحبور

رحم وقد راينا ثابت منار سالة خاطب بها الكاتبة البارع القاجي ابو
 الطرف بن عميرة المخرومي الشيخ الحافظ ابا عبد الله بن ابا باريد ذكر له العدو
 مدينة بلنسية ونبي

الا فياة لدمر ترندوا بننا . وبقينا يري من اخلافا الذي يري
 ويا من يذري منه يغدر من واي . اليه ولا يذري سوي خلف من واي
 دهاير ما في البر والبحر صيده . فلا لولوا بتي عليه ولا واي

ابننا الاخ الذي دمرنا فاطري لكتابنا . نبعثنا جبري فاطري من اعباءه . وسرنا
من بشره ايماض . نبعثنا ساني من جنته اراض . جرت على ذك الصلة فتوم
قدح نبغتها . وزوي اخاف قلفتها . واخذت ذكرا من عندنا الماضي فنتظ
وجه عروسه . وشقق عروسته . وسقي بماء الشبيبة ثراه . وابر من مثل
سراة . فبورك فيه اهوذا وصل رحمة . وكسي منظره من البهجة ما كان حرمه
وحجج الله منه وليا . علي سالت عهدي ثماذي . وبشعار ودي ناري . بين
والاحسان شيمته . وابان والبيان لا تتجاف عنه ديمته . ولا تغفلوا بغير
قله قيمته . واعتذر عن كلمة تمني بتبديلها . ودعوة ذكر . وجور الناديلنا
نصارسلنا ترجف بوادرها من خيفة . وتوغر رغم صدر قلم وصحيفة . وتند
من راحة قريش ان تمنع عرفنا . رغم صدر قلم وصحيفة . وتند من راحة
قريش وتحدق اليه طرفنا . واتقي غارة علي غرة من الناجي براس طره . ولم
يامن هجران المهاجر بعد وصله . وعكر عكرمة المنطلي بجله علي اي جملته
وعند ذكر كتيبة خالد اجم . وذكر يوم احاطت به فارس فاستلم . فاعتذر
عما قال . واضر الحذر الا ان يقال . فملا ايقا الموفي علي علمه . المنافث بحر
قله . اتظر من ذلك في البلاغة . ومنهيعها الاحب . ومنهيعها بالفقول
لاعب . سنل وقد ترفعت . او تحفي وان تلغفت . عرفنا كيا سود . وشهد
حلة عطاراد الملاحة والجود . فلم حين نبيس الاخ الا وحده من قصي عطارادها
ولو استشار من خفا يطنا تالدها وطريفها . لم يذكر يد قومه عند ابنتها
وقد زام خطة اشرف علي قاييها . حين هاب مك لممه . ودعائكم اخاه
لامه . ولولا ذلك لما خلا له وجه الكعبة . ولاخلص من تلك المنايق
القتيعة . وبان لا يمتنع بجد تك الموصوفة غلب علي ما كان بايدي صوفه
فكيف يتجدد اليد عند عمننا . او شجدا سنة الاستة لزمنا او كيف نلقاكم
بحدنا . وابوكم بكر معدنا . وما تيامنكم الي سبا ابن شبيب . وان اهلنا فيه
التعجب بالذي يقطع ارضنا منا . ويمنع اشتباكا والحقامنا . نبعثنا شدا
فقالنا ببعالكم . وراينا اقدامكم في نعالكم . ولوشيتم توقعتم باسوده
منودكم عند الاقدام . والحاح الحافكم في ضرب النام . لكن نقول ان قوما
لكرام ولوشاوا كان لتامينهم سنة وعزار . واعود من حيث بدأ الاخ الذي
ابنه شوقي . واقطم حلاوة عسرية باقية في حاسة ذوقي . طارحتي
حديث موردي . وقطين خف . فيا لله لا تراب . درجوا واحساب
عن الاوطان حزوا . قصت الاجفة وقيل طيروا . وانما هو النمل والاس
اوسيروا . فتفرقوا ايدي نسا . وانتشروا ملي الوهاد . والزي بقي

كل حجاب عويل وزفر . وبكل صدر غليل وحسن . ولكل عين عين . لا ترقا
من اجلها عين . ذاخامويلادنا حيا تاهها . وما زال بها حتى سجي علي موتاهما
وسجي ليومها الاطول كملنا وقتهاها . وانذر لها في القوم جوازنا نجه . يوم
اناروا اسدفا المبيجة . فكانت تلك الحطة طل الشوبوب . وبيا كوت
البلا المصنوب . اكلتنا اخوانا ابكنا فبيهم . ونه اهوذيهم والمعهم
ذاك ابومر بيغنا . وشيخ جميننا . سعد بشهادة يومه . ولم ير ما يسوءه
في امله وقومه . وبعد ذلك اخذ من الام بالحق الملتحق . ونفي بلمسية
ذات الحسن والبهجة والرونق . وما لبثنا اخر من مسجد هالسا نالاذنا
واخرج من جسد هاروج الايمان . فبرج الحنا . وقيل علي اثار من ذهب النما
وانعطفت النوايب مفردة ومركبة كما نطقت النما . فاودت الحقة والحنا
وذهب الجحر والرفافه . ومن قتل الحلة والسلمه . واوحشت الحرف والرملة
ونزلت بالحارة وقعة الحرة . وحصلت الكنيسة من جاذرها وظبايها . علي
طول الحسن . فابن تلك الحائل ونصرتها . والجدا ول وخضرتها . والاندية
وارجها . والادوية ومنعرجها . والتواسم وهبوب مبتلها . والامائل
وشحوب مبتلها . ذارضا حكت الشمن بحرها وبجيرةتها . وازهار تري من
ادمع الطل في اعينها نرددها وحيرتها . ثم زحفت كتيبة الكثر برفها
وشقرها . حتى احاطت بحريه شقرها . فاهالمسط الراس هوي بجمه ولنا
الخطب سري كله . وبيا لجنه اخري الله الهن تحتها . وروضة احانا بواسحا
نقها . وانما كانت داره التي فيها دب . وعلي اوصاف حاسنها اكب .
وفيها الله منيته كما شاواحب . ولم تقدم بعد مجيبي قشيم اليها ساقه .
ودمعهم عليها اراقوه . وقد ابثت من النظم ما يليق بهذا الموضع وان لم
يكن له ذلك الموضع

اقول املاحي وقتلوا واكثروا . ملوكم عما به ليس بقصر
وهل عرفت ما تنني غيراته . اذا صعدت انفاسه تتخذ
بحن وما يجدي عليه حنينه . الي اربع معروفا متسكر
ويندب عهدا بالمشرف اللوي . ولان اللوي منه وان المشرف
تغير الك العهد بقدي واهله . ومن ذا علي الايام لا يتغير
واقترع شم النار الا بقية . لسايها عز مثل عالي بحير
فلم تقوا لافرة اثر فرة . صلو علي ما تنقدا وتنقظ
والاستياق لا يزال يهزني . فلا غاية تدنوا ولا مؤيفتر
اقول لساري البرق في جمل ليلة . كلاها فديات يبكي ويسهر

تقرض مجتازا فكان مذكرا . بعهد النوي والشيء بالشيء يذكر
 انا ولي قلبك مثل قلبك خافق . ودع سفيح مثل قطرك يقطر
 وتحمل اناسا كوصفك نارها . اذ ارفقت نيزد ولين يتسور
 بقرعيني اذ اعاب من ناري . لما ابصرته منك عيناى تبصر
 وان يتراولك الخليل الذير . بقلبي وان قابوا عن العين حصر
 كوني خزانانا كاهل بحصب . بكل طريق قد نغزنا وننفذ
 وان كلانا من سوق وشاق . بنا راغب ابني حشاه تستعد
 الاليت مشري الاما في ضلة . وقولي لا ياليت شعري تخير
 هل الهز عند الجزيرة مثل ما . عهدنا وهل خضباؤه وتني خرم
 وهل للصيا ذيل عليه بحره . فيرور غنة موجة المتكسر
 وذلك المعاني هل عليها طلاء . بما اراق منها اوقار قست
 ملاعبا فراسل لصبا به واليه . تروخ اليها قارة وتبكد
 وقلي ذالك الهز كانت معا . بها العيش مطلول الحيلة احضر
 بحيث يبا من الصبح ازراجيت . تطيب واذانا النسيم تقطر
 ليام عما الورد يبتضع ثوبها . وطيب مواقيع مسك وعنبر
 وبالجبل الادني هناك خطي لنا . الي اللؤلؤ لا تكيوا ولا تتعبر
 جان باعلاء بهار وترجيش . فابيض مفر الثايبا واصفر
 وموردنا في قلبك كقلبة . حنا اعلينا من قدي العيرت
 وكم قد هبطنا القاع ندعد . ويأحسنه مستقبلا حين يدعد
 ننود اليه طائعا كل حاج . لدمخر رجب وخضد مضمر
 اذا ما رمينا به عيشت به . مدلة الاطراف عنهن تكسر
 نقيم لاروي النيق خزان ملها . وقد فقدت فيها مهاة وجود
 فذاك الي ان صاخ بالمقوم صايح . واندز بالبين المشتت منذر
 وفرقنا يدي ضبا واصابهم . علي غرة منهم فضاء مقدر
 ونمود الي حيث كان نبد مثل الحيرة . وطى بساط الجزين اما شاططة فكانت
 من قصبتها شوسا الطرف . ويبطأ بها عروسا في نهاية الطرف . فتحت
 عن الذروة من اخلاها . وقيل لكافر شاك واغلاها . فقبل ان تفتح الحرب
 او نازها . كسط عنها انا رها . فاستحل الحرمة اوتوا ولها . وما انتظرا قصه
 المدة ولا طولها . واما تدمير فخار عودها علي الحصر . وانكنت عذوها من
 المقصر فداحي الكفر الايمان . وناجي النافوس الاذان . وما وازاها من
 الاصناع التي بارض الكفر فيها وفرخ . وانزل بها ما انشيت التارخ ومزارخ

فوصفكم

فوصفكم
 علي الحادثة فيها التي . وفي ضمان القدرة الانتصاف من عدو غنا وغنا . وانا النرجها
 كره قنك البلاد من اثرها . وتجبرها بعد كسرها . وان كانت الدولة العاشرية
 منعت بالتراع دمارها . ورفعت علي البناع نارها . فمذمة العرية بتلك المتقبة
 اخلق والعدو لها المنيب ومنها افرق . وما يستوي نسب مع البتلبيت وبالستيف
 من التقل ما ثبت . واخرعت سماؤه علي اللس ورسا ركنه في الاسلام . رسو
 قواعد الحسن . وكان كما قال ابو حنيفة في خبر السبع . جانا مثل الشمس والايام
 العرية . هي امال الوقايح المحكية . ومن شاهد ما من اليرموكية الي الاركية ومنه
 الايام الزاهرة هي زينة خلواتها . وسجدة تلاوتها . واما نهن العظي ايدها
 الله نمل الكافر منة املايه . ثم تشفي الاسلام من دايه . وتظهر الارض بخبر دمايه
 بفضل الله المرجو زيادة نعم قبلها والايه . راجت سيدي موديا ما يحب
 اذ او . ومقنديا وما كل احد يحسن اقتداوه . واما ناضلت تغليته . وعهد
 بالنضال قديم . وناظرت جدليا . وما عندي المقال تقديم . واطعته في الجوا
 ولترحيي يعلم الله نكوله . ورويتي لولا حق المسالة بطير الحوادث المرشلة
 عصف ما كوله . اتم الله عليه الاء . وحفظ مودته وولاءه . ومنع خلته الكرمية
 اخلاصة منه والسلام انتت الرسالة ورايت من رحلة ابن رشيد لما ذكر ابا المظفر
 ما صورته واما الكتابة فقد كان حاملا لولها كما قال نيفض اصحابنا الان الله
 له الكلام . كما الان الحديدي لنا وذ عليه السلام . واخبرنا شيخنا ابو بكران شيخه
 ابا المظفر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النور فاعطاه خزمة اقليم
 وقال استغن هذه علي كتابك او كما قال صلى الله عليه وسلم انتني ونعد
 كتي هذه الرسالة رايت ان ذكرها لاله الخافط ابن ابا راي التي هي جواب عنها
 وتني من عرض ما نحن فيه فلتنقبس نورا للبلاغة منها وتني سيدي وان وجم لها الناد
 وجم بها المنادي . ذلك للصغر ما عن كبر في المعارف الاعلام . وصدرها تو
 صدورا لتحايف والاقلام . واعيد رحمة قریش . ان تروح من خفيظتها
 في جيش . قد هابتها مغاوير كل حي . واجابتها الفطاريف من قضي تدلف
 بين يديها كتيبة خالده . وتخلف لا فذحت نارا ليحيا بز ند صالده او تصف
 من غامطها . وتقدف به وسط عظام مطها . لاجرم ابي من جرمي حذر . وعما
 وضحت به قيمتي للمجد معتذر . الي اذ يفرح من الروض نبته وجاته . ويضج
 بالقبول حله وانا منه . الحريش عن القديم سمجون . والشان بتقاضي الغرير شون
 فلا عزوانا طارحة اماه . وافاتحة الامل في لتيها . ومن لي بمقالة مستقلة
 او اخل لا غير بخلة . ابت البلاغة الاعمالها . وعلي ذلك فاسني عادي درج
 اللذات والارباب . وخرجت الرومينا الي حيث الاعراب . ايام دفعا لا عظم الاخطا

انتهت الرسالة

وَجَمْعًا بِالْأَوْطَانِ وَالْأَوْدَارِ . فَايَمُ نَدَارِي بَرَحِ الْإِلْمِ . وَحَقِيْمُ نَسَارِي
النَّجْمِ فِي الظُّلَمِ . جَمْعُ أَوْصَابٍ مَالِهِ مِنْ انْقِضَاضٍ . وَمَضْضُ اغْتِرَابٍ شَدِيدٍ مِنْ
مَضَاضٍ . فَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ هَذَا الْحَادِثَ . مَا ضَرَبَ الْمَثَلَ بِالْحَارِثِ . يَا نَفْسَ مَنْ جَلَّ
بِهِ يَدَانِ . وَتَنَا قَلْمًا يَسْفِرُ عَنْ تَدَانٍ . وَعَدَا الْجَدَّ الْمَاثِرَ لِفَاهٍ فَانْجَرَّ . وَزَامَ الْجِلْدَ
الْعَبَابَ بِانْقِضَاءِهِ فَانْجَرَّ . مَوْلَا الْأَخْوَانِ . مَكْتُمٌ لَا يَمْنَعُ بِهَوَانٍ . وَبَيْنَهُمْ
كُنْتُمْ لِأَرْضِ الْوَانِ . بَيْنَ هَايِمٍ لَا يَمْنَحُ بِهَوَانٍ بِالْإِسْرِي . وَنَايِمٌ فِي الثَّرَى مِنْ
كُلِّ صَنْدِيدٍ بَطْلٍ . أَوْ مُنْطَبِقٍ عِزْدِي خَطَا وَلَا خَطْلٍ . قَامَتْ عَلَيْهِ النُّوَابِ
لَمَّا قَعَدَتْ بِهَ النُّوَابِ . وَجُمْتُ بَيُوتَهَا لِنَفَاةِ الْجَاهِمِ وَالْمَذَوَائِبِ وَأَمَّا
الْأَوْطَانُ الْحَبِيبُ عِنْدَهَا حُكْمُ الشَّابِ . الْمَشِيبُ فِيهَا نَجَاسُ الْأَحْيَابِ فَقَدْ
وَدَعْنَا مَعَاهِدَهَا وَدَاعَ الْإِبْدِ . وَأَخِي عَلَيْهِمَا الَّذِي أَخْنَى عَلَيَّ لِبْدِ . اسْلَمْنَا
الْإِسْلَامَ . وَانْتَضَيْنَا الْإِنْتِزَارَ وَالْإِسْطِلَامَ . حِينَ وَقَعَتْ أَسْرَهَا الطَّائِفُ
وَطَلَعَتْ أَخْسَهَا الْغَائِبَ . فَعَلَبَ عَلَى الْجِدْلِ الْحَزْنَ . وَذَمَّ بِمَعَ الْمَسْكَنِ
السَّكَنِ

كَزَعَرِ الرَّحْمَ صَلَاكَ الدُّوْحُ غَاصِفَهَا . فَلَمْ يَبْدَعْ مِنْ جَنِي فِيهَا وَلَا عَصْفَ
وَأَهَا وَأَهَا يَمُوتُ الْقَبْرِ بَيْنَهُمَا . مَوْتًا لِحَامِدِ بَيْنِ الْبَحْلِ وَالْحَبَنِ
إِنِّي بَكْسِيَّةٌ وَمَغَايِبُهَا . وَأَغَارِيدُ وَرَفَاهَا وَأَغَايِبُهَا . إِنِّي حَلِيٌّ مَضَافَتُهَا
وَجَرَهَا . وَمَتَرًا لِعَظَائِمِهَا وَنَضْرَهَا . إِنِّي أَفِيَا وَهَاتِنْدِي فَضَارَهُ وَذَكَوَا
تَبْدُ مِنْ خُضَارِهِ إِنِّي جَنَابُهَا الطَّنَاحَةُ وَخَايِلُهَا . إِنِّي جَنَابُهَا التَّنَاحَةُ
وَسَقَايِلُهَا . شَدَّ مَا عَطِلَ مِنْ قَلَايِدِهَا رَهَا حَرْهَا . وَخَلَعَتْ شَعَثَافَتِي
ضَحَاكَهَا كَحَبْرَتِهَا وَجَرَهَا . فَايَةَ حَلِيَّةٍ لَا حِيلَةَ فِي صَرْفِهَا مَعَ صَرْفِ الزَّمَانِ
وَهَلْ كَانَتْ حَقِيْقَتِي بَانَتْ أَلَا رَوْنَقُ الْحَقِّ وَبَشَاشَةُ الْإِيْمَانِ . نَحْلُمُ يَلْبِثُ ذَا
عَفْرَهَا أَذْذَتِي خَزِينَتِ شَهْرَهَا . فَا مَرْعَبُهَا الْمَتِيرُ . وَذَوِي عَفْصِهَا
الْمُضِيرُ . وَخَرَسَتْ خَايِمُ أَذْوَاحَهَا . وَرَكَدَتْ نَوَاسِمُ أَذْوَاحَهَا . وَمَعَ ذَلِكَ
اِقْتَضَمَتْ دَانِيَّةٌ . فَتَرَحَّتْ فَطُوفُهَا وَنَمِيَّةُ آيَةِ . وَيَا لِنَشَاطِيَّةٍ وَنَظِيَّاتِيهَا
مِنْ حِينِهَا لَا يَامُ وَأَحْيَايَهَا . وَلَهْفَاهُ نَحْلُفُهَا عَلَى تَرْمِيَةِ تَلَاغِيهَا . وَجِيَّاتِ
وَقَلَاغِيهَا . وَقَرُطِيَّةٍ وَنَوَادِييَهَا . وَحَصْرُ وَادِييَهَا . كُلُّهَا رَعِي كُلَّهَا . وَدِي
بِالتَّقْرِيقِ وَالتَّقْرِيقِ مَلَاهَا . عَضَّ الْحَصَا أَكْثَرَهَا . وَطَسَّ الْكُنَا رَعِيَّتَهَا
وَأَثَرَهَا . وَتِلْكَ الْبَيْتُ بِصَدْدِ الْبَوَارِ وَرِيهِ فِي مِثْلِ حَلْقَةِ السَّوَارِ . وَلَا
مَرِيَّةً فِي الْمَرِيَّةِ وَخَفَضَهَا عَلَى الْجَوَارِ . إِلَى بَنِيَاتِ لَوَاحِقِ بِالْإِهْمَاتِ . وَنَوَاطِقِ
هَبَاكَ لَا وَهَاتِ قَبْهَاتِ . مَا هَذَا النَّفْخُ بِالْمَحْمُورِ . إِنِّي لَنَفْخٍ فِي الصُّورِ . أَمِ
الْمَقَرَّ عَارِيًّا مِنْ الْحِجِّ الْبُرُورِ . وَمَا لَنْدَسَ أَصْنِيَّتِ بِأَشْرَافِهَا . وَنَقَعَتْ مِنْ

أَطْرَافِهَا . فَوْضَ عَنْ صَوَامِعِهَا الْأَذَانِ . وَصَمْتُهَا لِنَوَاقِيسِ فِيهَا الْأَذَانِ
أَجْتَمَعَ مَا لَمْ يَجْنِ الْأَصْنَاعَ . اعْتَصَمَ الْحَقُّ لِحَاقِهَا الْإِيْتِنَاعَ . كَلَامٌ دَانَتْ لِمُسْتَنَةِ
وَكَانَتْ مِنَ الْبَدْعِ فِي أَحْصَرِ جَنَّةٍ . هَذِهِ الْمُرَايَنَةُ مَعَ أَشْنَادِ أَرْكَانِهَا . وَأَمْتَدَادِ
سُلْطَانِهَا . الْقَتْلُ حَبَالُ الْبِنُوَّةِ فِي حَيَاتِهَا الْقُلُوبِ . وَالْمَوْتُ مَا ظَهَرَ مِنْ خَلْمِهَا
وَلَا قَلَمُهَا بِمَطْلُوبِ . إِلَى الْمُرَابِطَةِ بِقَاصِي الْمَقُورِ . وَالْحَقَاقِظَةُ عَلَى مَعَايِ
الْأُمُورِ . وَالرُّكُوتُ إِلَى الْمَهْضَةِ الْمُنِيَّةِ . وَالرُّوْضَةُ الْمَرْيَمُ . مِنْ مَعَادَاتِ
الشَّيْخَةِ . وَمَوَالِدُ الشَّرِيفَةِ . فَلَيْتَ شَرِيٍّ بِمَرَاتِلِ تَحْيِيصِهَا . وَلَمْ تَقْلَقْ
بِعُومِ الْبَلَاوِي تَحْيِيصِهَا . أَلَمْ تَغْوَظَا مَا ضَرَّ ضَجْرَهُ . وَمِنْ الْأَبْنِيَا مَا فِيهِ مَرْجَرُهُ
حَرِيٌّ بِمَا لَمْ نَقْدِرْ الْمَقْدُورَ . فَا عَسَى أَنْ يَنْفِثَ بِهَ الْمَصْدُورَ . وَرَبَّنَا الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ . فَحَسْبُنَا التَّقْوِيضُ لَهُ وَالتَّسْلِيمُ . وَيَا عَجَبًا لِبَنِي الْأَصْفَرِ . أَسْنِيتُ مِنْجِ
الْأَصْفَرِ . وَرَمَاهَا يَوْمَ الْيَوْمِ بِكُلِّ أَغْلَبٍ عَضْفَرٍ . دَعَا فَا لِمَهْدٍ بِهِ
بَعِيدٍ . وَمِنْ تَقَطُّ بَعِيدِهِ فَيُوسَعِيهِ . هَلَا تَذَكَّرْتَ الْعَامِرِيَّةَ وَغُرُورَاتِهَا
وَهَاتِبَتِ الْعَمْرِيَّةَ وَهَيَّوَاتِهَا . أَمَّا الْخَزِينَةُ بِحِلْمِهَا مُحَدِّقَةٍ . وَبِأَخَادِيثِ فَتْحِهَا
مُصَدِّقَةٍ . هَذَا الْوَقْتُ الْمُرْتَقِبُ . وَالزَّمَانُ الَّذِي زَجَّجَتْ لَهُ الشُّهُودُ
وَالْحَبِيبُ . وَهَذِهِ الْأَمَامَةُ أَيْدِيهَا اللَّهُ مَلِي الْمُنْقَذَةِ مِنْ أَسْرَهَا . وَالْمُنْقَذَةِ
لِسُلْطَانِهَا مَرَّاسِمُ نَضْرَهَا . فَيَسَّاحُ الْأَخْذُ بِالْأَشَارِ . وَبِنَاحِ عَنْ الْحَبِيبَةِ أَهْلُ النَّارِ
وَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَقِبِي النَّارُ . خَاوَرَتْ سَيِّدِي بِمَنَارِ الْفَاجِي النَّاجِ . وَهَاتِ
بِرَّ الْجَوِيِّ مِنْ حَوَائِثِهِ بِالْعِلَاجِ النَّاجِ . وَبُودِي لَوْ تَقَعْتُ فِي الْأَرْجَاءِ مَضَاقِبَهُ
فَتَرَفَعْتُ مِنَ الْأَرْجَاءِ مَضَاقِبِهِ . السَّيْرُ لِدُنْيَا أَسْوَ الْكَلُومِ . وَتَدَارَكَ الْمَكْظُومُ .
وَبِيْدِيهِ أَرْمَةُ الْمُنْثَوْرِ وَالْمَنْطُومِ . خِيَالُ الْخَيْرِ فِي أَقْنَاعِ الْإِبَادَةِ وَصُورُ مَا لَمْ
يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ زَيْدٌ وَلَا نَخَاطِرُ زِيَادَةٍ . لَيْسَ الْجَيْالُ الطَّوَاغِ لِمَا لَبِثَ وَأَبُوفَتِهَا
وَعِيقَتِ الْجَارِ الطَّوَاغِ . فَمَنْ يَحْيَا بِالرَّكَايَا وَفَتْحِهَا . إِنِّي أَبُو الْفَضْلِ بْنِ
الْعَمِيدِ مِنَ الْعَمَادِ الْفَاضِلِ . وَصَمْتُهَا مَعْرُوفٌ مِنْ قَلَمِ الْفَاضِلِ . هَذَا مَدْرَهَا
الَّذِي فَعَلَ الْأَفَاعِيلُ وَأَجْرَهَا الَّذِي سَمَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَمَاعِيلَ وَمَا
أَمَامَا الْعَتَاغَةَ . وَمَا مَالِ الْبِرَاعَةِ وَالْبِرَاعَةَ . مِمَّا فَخِذَ مِنْ نَطَقِ الْبَالِغِ
وَبَسِيَّتِهَا مَحْصَدُ الْحُرُوفِ وَالْقَصَادِ . لَكِنْ دَفَعَهُمُ بِالزَّحَاةِ . وَأَعْرِي مَدْرَعَهُمُ
مِنْ الْمَرَاةِ . وَسَرَفُ ذَوْنِهِمْ ضَعِيفُ الْقَصَبِ عَلَى صَمِّ الْمَرَاةِ . اتَّبَعَهُ اللَّهُ وَبَيَّنَّا
صَادِقًا لَا نَوَاءَ . وَزَمَانُهُ كَاذِبٌ لَا سَوَاءَ . وَلَا ذَالُ مَكَانِهِ مَجَاوِزُ ذَوَابَةِ الْجَوْزِ
وَأَحْسَانُهُ مَكَافِيَا بِأَحْسَنِ الْجَزَاءِ . وَالسَّلَامُ . وَقَدْ عَرَفْتُ يَا ابْنَ الْإِبَارِ فِي أَرْهَارِ
الرِّيَاضِ بِالْأَمْرِ يَدُ عَلَيْهِ عِزِّي فِي ذَايَتِ مَنْ أَاذَكَ فَصُولًا بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِذُرِّ السَّمَطِ فِي خَبَرِ السَّبَطِ . قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحِمَةً اللَّهُ وَتَرَكَاتِهِ

عليكم اهل البيت فروج النبوة والرسالة . وينابيع السماحة واليسالة
صفوة الابرار . وسراة بني لوي بن غالب . الذين جابهم الروح الامين
وحلائم الكتاب المبين . قتل في قوم شرعوا الدين القيم . ومنعوا الميعيم
ان يقرروا الاديم . ما قد من اديم ادم اطيب من اديم طينه . ولا اخذت الارض
اجل من مساعيم زينه . لولا انهم ما عبدوا الرحمن . ولا عهد الايمان . وعقد
الامان ذقابه عزاشابه . فضلم ما شانه نقض ولا شابه سراة محلتهم ستر
المطلوب . وقراة محبتهم حبات القلوب . اذ هب الله عنهم الرحمن وشر
تخلتهم الحشر . فان تيمروا فبشر بعثهم البيضا وتخيروا فبشر بعثهم الحدا
من كل يسوب كيتية . منسوب لحيث وبجيتية . تجازة الكرم . وذارة الحرمة
الغرائب من هاشم الى النسيب الاصح الاوضح منها الى نبغة فرعها في السماء ومنعها
سة الا بطح او ليك السادة . اخي واذي السهادة . بحبهم اوفي واد
ومن يكفها فانه اثم قلبه **فصل** ما كانت خديجة لتاتي بخديج
ولا الزهر الثلج الا زاهرا كاستراج . مثل النحلة لا تاكل الا طيبا . ولا
تضع الا طيبا . خلدت بنت حويلد ليزكو عقبها من الحاشا القاق . ويمنوا
مراقبها على النجم الشاقب . لم تحب بمثلها الماري . ولم يلد له غيرها
من الماري . امت من مولها قبله . لتقبل السعادة بحملها حيله
ملك العمل خاتمة . رب ربات حجاب . انقذ من فحول الرجال
وما الثابت لاسم الشمس عيت . ولا النذير فخر للملال
هذه خديجة من اجها حرام اخر . ولشمار الصدق من شعرات القفل الزهر
ركبت الى الركن الشديد . وسددت للمدي كاهديت للتشديد . يوم بني
خاتم الانبياء . وبني بالورا المنزل عليه والضياف **فصل** وكان قيل
المبعث . وبين يدي لم الشعث . يثابر على كل حسي وحسه . وتجادر شهرا
من كل ستة . يتخري حرايا لمتهد . ويرجي تلك المنة في التعبد . وذلك
الشهر المقصور على التبرو المقدور في التقدير . شهر رمضان المنزل فيه
القران . فيتنا . لا ينام قلبه وان نامت عيناه . جاء الملك منشرا
بالنج . وقد كان لا يري ذويا الاخوات كفلق الصبح . ففرغ بالكلامة .
وامر بالقران . وكلما تحبسه غظه ثار سله . واذا اراد الله تعيد دخل
عنه

تريدنا ذاك المعالي رخيصة . ولا بد ذوا الشهد من ابر النحل
كذلك حتى غاذ بالارق من الغرق . وقد علق فاحته الملق . فلا يجري
عزها على لسانه . وكانا كتبت كتابا في جنبه **فصل** ولما اصبح

يوم الاهد . وتوسط الجبل يريد السهل . وقد قضي الاجل وما قضي الوجل
نوحى بما في الكتاب المستور . ونودي كما نودي مؤتمري من جابنا الطور . فعرض
له في طريقه . ما شغله عن طريقه . فرفع راسه متاملا . فابصر الملك في
صورة رجل متملا . يسرف بالنداء . ويعرف بالاجتناب . وانما عصفه
خبر الليلة بعيانا ليوم . واي في اليقظة مصداقا لسمع في النوم . ليحيي
الله الحق بكلماته وعلى ما ورد في الاثر . وسرد ذواة السير . فذلك اليوم كما
عيد فطرنا الان وغير بدع . ولا بعينان ينبا الوحي بعيند كما ختم بعيند اليوم
اكلت لكم دينكم فينت عليه السائر لما سمعه وركا . وبنت لا يتقدم اما
ولا يرجع ودا .

وقفا لوي في حيثات فليس لي . متقدم عنه ولا متأخر
لشجل في الحوف والرجاء . لا يقلب وجهه في السماء . الا تعرض له في ذلك
الصورة . وعرض عليه ما اعطاه الله من السور . فيقف موقفا لتوكل
وميتك عن التامل

تتوق اليك النفس بمرادها . حياء ومثلي بالحيا خقيق
لدود سوام الطرف عنك وماله . الى احوال النيك طريق
فصل فطنت خديجة لاحتباسه . فامعنت في التماسه . تزوجوا
الودود الولود . ولغورها بل لغورها بعنت في طلبه رسلا . وانبعث
قاخذ عليه شعاب مكة وسبلها . ان المحبة اذا لم يزر ذارا

طال عليها الامد . فطاردتها الكمد . والمحبة حقيقة . من لا يتيق
فيته . بالنعش النفيسة سماحة وجود . وفي وجود المحبوب لا شرف
وجود . كان بلاد الله ما لم تكن لها . وان كان فيها الخلق طرا بلاع
اقضى نهاري بالحديث وباللح . وبحبني والهم بالليل جابع
نهاري نهاري الناس حتى اذا دجا . لي الليل بمنزتي لنيك المصافح
لقد ثبتت في القلب نك محبة . كما ثبتت في الراحتين الاصابع

فصل وبعد لا يما ورد عليها . وقعد مضيفا اليها . فطقت بحكم
الاجلال تمنح اركانها . وتسمع مجال السوال عما خلف له مكانه . فباح بها
بالسر الغيب . وقد لاح وسم الكرامة على الطبيب المطيب . فقلت امه
الصاديق المصدوق . وحكمت بانه السابق لا المسبوق . انتموا فراسة
المؤمن فانه ينظر بوراثة وما زالت حتى زالت ما به من العمة . وقالت
اني لارجوان تكون بني هذه الامة

اني قنوت فيك الحيز افرقة . والله يعلم ان ما خايتي البصر

انت النبي ومن يجرم شفاعته . يوم الحساب فقد اري به القدر
لا ترهب فسوف تنهر . وسينفذ امر الله ويظهره انت الذي سمعت به
الكلمات وتزلت له من صوامعها الرهبان . وسارت بحجر كرامته الركبان
انت الذي ما حلت اخمنه حائل . وردت بركته الشاة فاذا هي جائل

شعر

وانت لما ولدت اشرقت الارض . وضافت بنورك الافق
فنهضت في ذلك الضياء وفي السور . وسيل الرشاد تخترق
فصل وما لبثت ان فقلت ابوابها . وحببت عليتها ابوابها . وانطلقت
الي ورقة بن نوفل . نطلبه بتفسير ذلك المحمل . وكان يرجع الي عقل حنين
ويبحث بالدين الحنيف . فاستبشر به ناموسا . واجرا به الذي كان ياتي
موسى . فازدادت ايمانا . واقامت علي ذلك زمانا . ثم رأت ان خير
الواحد قد يلحقه التقيد . ودرت ان المجتهد لا يجوز له التقلد .

طلب العلم فريضة علي كل مسلم . فرجت اذ راجعا في ارتياح الا فتشاع
والتي في روعها التا الحار والقتاع . فمالك وضع البزهان وضع
لما ان الاتي ملك لا سلطان . سترتوني عليه الروح **شعر**
تولي عليه الروح من عنده . ينزل من جوار السماء ويرفع
نشاورة فيما يزيد وقصدنا . اذا ما استهيانا بطبع ونسج

فصل سئفت لها عن الله الحني . فصنعت حسا وقالت حسا ومن
يومن بالله يهد قلبه ما فر الروح بعدها . ولا مطلق الحق الحي وعدها
وعده الله لا يخلف الله وعده . وانت لحب ذي الاسلام . فحياها الملك
بالسلام . من الملك السلام . ومن كان الله كان الله له . اغنت عنا الاملا
فناها لسان الحال

هل تذكر من قد تركك الترس كلنا . يوم التقينا فلم انطق من الحصد
لارفع الطرف حولي من مراقبة . بقي علي وبقض الحزم في الحد
ليست لاحمال الاذي والصب . فبشرت ببیت في الجنة من قصب . هل
امنت اذ انت من الرب حتي غيبت عن الشيع في الشعب
لاحبب المجدهم انت قائله . لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا
فاها لنا اقلعت عض الحصار . وما اطاقت فقد المختار
يطول اليوم لا التاك فيه . وشهر نلتقي فيه فقير
والجيب مع الحب ويصنع . وله طول حيا . وقصص
انت كل الناس عندي فاذا . غبت عن عيني لمر الواحد

ملكك الرياسة

ملكك الرياسة مؤاسية واسية . فثلثت في كبحوحة الجنة مزيم
واسية . نشرعت البتول فبرعت . نطقت بذلك الاثار وصعدت خير
نسا العالمين ربيع **فصل** الي البتول سير بالشرف لئلا دوسق
التحر بالام الكرمية والوالد . حلت في الجبل الجليل . وتحت بالمجد الهل
نزلت الي لطل الظليل .

وليس يفتح في الافام شيء . اذا الحاج الهناز الي دليل
وايتها انام اينها . لا تجد لها شيئا . نثر النبي . وطله الوصي وذات
الشرق المستوي علي الامد المقبي . كلولما الرسول دمع في حياته . رحلت
هي فاحلت من اياته . ذلك فضل الله يؤتيه من يشا . لافزع النجعة المباركة
من سواها . فكل جذوي وفر من جذواها . الله اعلم حيث يجعل رسالته
حتي بالنظير والتكرير . وزفت الي الكواكبر . فوزدا صغوا المازقة
والمنه . ولدا سيدي شباب اهل الجنة . عرضت من الامتعة الفاخر . بيته
الدنيا والآخر . ما اثلل نحوها ظهرا . ولا تبدل عذره مهرا . كان صعد
اليدين من البيضا والصغرا . وبكالة لاحيلة معها في هذه الحلة السيرا
فصا هرة الشارع وخالد . وقال في بعض صغولك ما مالله نرفع درجا
من نسا **فصل**

انتنبه لايام افلاذ احمد . وافلاذ من عاذا هم تتودد
ويضي ويظي احد ويناته . وينت زيا دورها لا يصرد
ا في دينه في امته في بلاده . لقصي عليهم فسحة تتورد
وما الدين الادب خديم الله . به اصدروا في المالين فاوردوا

انتمي ما سخي لي ذكره من در السقط وهو كتاب غايه في بابه ولم اورد منه
غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشرم منه راحية الشيع والله نسا محه
منه وكرم ربيع **شعر** الي ما كنا بسيله فنقول قد ذكرنا في الباب الثاني
ابي المطرف بن عينة الي ابي جعفر بن امية ونبي مشتملة علي التلث علي
الجزيرة الاندلسية . حين اخذ العذ ولبسية . وظهرت له مخايل الاثلا
عليما بقي من الاندلس فراجعا فيما سبق وان كانا التنايب التام في ذكرها
هنا فالناسية هالك حاصلة انقيا واثقه الموفق . وذكرنا هالك
انقيا جملة غيرها من كلامه رحمه الله تتعلق بهذا المعنى وغيره فله اجم
مة ورايت ان ابنت هانما رايتة بخط الاديب الكاتب الحافظ المورخ
ابي عبد الله محمد بن الحما دا الوادي شي نزل بلسان رحمه الله نقالي
ما صورته حدثي الغنية العدل سيدي حسن بن القايدا الزعيم الافضل

سيدى ابراهيم العرافانه حضرت ميرة لاتزال الطلسم المعروف بفروج الروح
من العلية بالقصة القديمة من غزاة طة بسبب البناء والاصلاح واثرة
غاينه من سبعة معادن مكتوبا فيه

ايوان غزاة الغرامقير طلمه بولاية الحال دوار
وفارس روحه روح تدسره من الجاد ولكن فيه اشوار
فصوف يتي قليلا ثم تطرقه ذهبا يجرب منها الملك والدا

انتهى وقد صدق قائل هذه الايات فانه طرقت الدهيا ذلك القطر
الذي ليس له في الحسن مثال. وسئل الخطيب اليه من كل خدي وانتال.
وكل ذلك من اخلاق رؤسايه وكبرايه. ومقدميه وفضلته وامرائيه
ووزرائه. فكل يرور الرياسة لنفسه. ويجترارها لقرصه. والنصار
لعنهم الله يضرئون بيتهم بالحداغ والكر والكيد. ويضرئون عثموا
منهم يزيد. حتى تكتوا من اخذ البلاد. والاستيلاء على الطارف والبلاد
قال الرايس القاضي العلامة الكاتب الوزير ابو يحيى بن عاصم رحمه الله
في كتابه جنة الرضي في التسليم لا قدر الله وقفي ما صورته محل الحاجة
منه ومن استقر التواريخ المصنوعة. واخبار الملوك المقصودة.
علم انا النصارى دمرهم الله لم يذكروا في المسلمين قارا. ولم يرخصوا
عن انفسهم غارا. ولم يجربوا من الجزية منازل وديارا. ولم يستولوا عليها
بلادا جامعة وامصارا. الا بعد تمكنهم لاسباب الخلاف. واحتدادهم
في وقوع الافتراق بين المسلمين والاختلاف. وقصر بهم بالكر والحذية
بين ملوك الجزير. وتجربتهم بالكيد والحلافة بين حمانا في الفتق
البيعة. ومهما كانت الكلمة متولفة. والاراء لا متفرقة ولا مختلفة
والعلماء بما فات اتفاقا لقلوب الي الله مرذلفة. فالحرية اذ ذاك
سبحان. ونه في اقامة الجهاد في سبيله رجال. وللمناعة في غرض
المنفعة ميدان رحب ومجال. وروية وارجاله الي ان قال وتطاوت
الايام ما بين مرادنة ومقاطعة. ومقاربة ومقارعة. ومنازلة
ومنازعة. وموافقة وممانعة. ومحاربة وموادعة. ولا مل للطاغية
الا في الترس بالاسلام والمسلمين. واعمال الحيلة على المؤمنين واصفار
المكية للموحدين واستبظان الحذية للمجاهدين. ونه يظن ان
ساع للوطن في العاقبة الحسنى. وانه منطولا هله على المقصد الاستنى
ومهم بمراعاة امورهم وناظر ينظر المصلحة الخاصةم وجمهورهم. ونه
يبرحوا في ارتقايه. وتعل الحيلة في التماس هلك الوطن وابتغايه

فتيا بقول تقبل مثل هذا الحال. وتصدق هذا الكذب بوجه او بحال
وليت المرور الذي يقبل هذا او فكر في نفسه. وعرض هذا المنوع على
مدركات حته. وراجح اوليات عقله وتجربيات حرسه. وقاس عدوه
الذي لا ترجي مودته على ابتاحه. فاننا انا سدا لله هلات قط بمصالح
النصارى وسلطانهم نهما. واصبح من خطب طرقهم نهما. ونظر لهم
نظرا لتكري العاقبة الحسنة. او قصد لهم قصد المديرة في العينة المستحقة
او خطر على قلبه ان يخط في سبيل القرية اربابهم وصلبانهم. او عمر من
من تكن عزهم بما ترصاه احبارهم ورهبانهم. فان لم تكن من يد يد بينهم
الحيث. ولم يشرب قلبه حب التلث. وتكون صادقا للجنة. متصفا
عند قيام الجنة. فسيقت فاذ ذلك لم يخطر له قط على خاطر ولا مر له ببال
وان عكس ذلك هو الذي كان به ذا اغتباط ونفعله ذا اهتباله وان ب
لذلك المعنى فتوعلية اشقل من الحياه واشد على قلبه من وقع البناء
هذا وعقد التوحيد وصلاته التحيد. وملنة القرا. وسريعته البقا
ودينه الحنيف الموير. ونبيته الروفا لرقيم. وكتاب القرآن الحكيم
ومطوبه بالهداية الصراط المستقيم. فكيف نعتقد هذه المرتبة الكبرى
والمنقبة الشهري. لم نعتد التلث. ودينه الميث. ومعبوده.
القليب. وتسميته للقليب. وملنة المسوخة. وقصته المسوخة
وخاتمة القليب التقطيس. وغافر دينة التيس. ورتبه عيسى المسيح
وتطو لنس البنين والاكهيج. وان ذلك الرب قد صرح بالدهما وسمي
الحل عوض الماء. وانا اليهود قتلته مضلوبا. واذ ركنه مطلوبا
وقررت مضلوبا. وانه جزع من الموت وخاف. الي سوا ذلك مما يناسب
هذه الاقاييل السخاف. فكيف ترجي من هو لا الكثرة من الجز مقدار
الذرة. او يطعم منهم في جلب المنفعة او دفع المضن. اللهم احفظ
عليك القل والدين. واسلك بنا سبيل المتدين. ثم قال بعد كلام
ما صورته كانت خرا من هذه النار المضرة متملة على كل قسيمة من
الياقوت وبيضة من الجوهر وفريضة من الزمرد. وثمينة من العنود
وعلى كل واق من الدروع وحام من لعة وماض من الاسلحة. وقاخر من
الالة ونادر من الامتعة. فمن عمود قنة وسلوك جمه. واقتراط
تفضل على قرطي مادية نفاسه فايته وحسار اتياء. ومن يوقف خواذ
في الابداج عرايب في الاعجاب منسوبات الصنائج في الطبع خالصات
الحلي من البر من دروع مقدرة الزد متلاحمة النج واقية للناس في

يوم الحرب . مسنوعة النسيئة الى ذاد بنى الله . ومن جرائن ما ينفع المنيّة
ذهبية الخلية . هندية الضرب . وديباجية الثوب . ومن ينضات عجيبة
الطوق جوهريّة التنفيذ ورجدية التسيم . يا قوتية المركز . ومن مناطق
الجينية الصوغ . عريضة الشكل . مزججة الصغ . ومن ورق لمطية مصنة
المسام . لينة المحيطة . معروفة المنقة . صافية الادعم . ومن قتي ناصه
الصنعة . هلالية الخلقة . منعطفة الجواب . زارئة بالحواجب . الى
الات فاجرة . من اوار يخاسيه . ومنا بربلورية . وطيا فير مشقية
وسجات زجاجية . وصحاب صنبية . واكواب عراقية . واقذاح
طباشيرية . وسوي ذلك مما لا يحيط به الوصف . ولا يتوفيه العت
وكل ذلك الثنية شواظ الفتنة والمنة تيار الخلاف والفرقة فزرت
الدار منة مما يتعد رايان الدمور مثله . وتنفرد يا للملوك الموثلة
المنة عن بقضه فضلا عن كله انتهى كلامه رحمه الله **رجع** ولما اخذت
قواعد الاندلس بل قرطبة واسبيلية وطليطلة ومرسية وغيرها
اخذ اهل الاندلس الاسلام الى غرناطة والمرية وما لقة وكورها
وضاق الملك بعد انتاعه وصار تنيل لعدو يلبتم كل وقت سبلا
او حصنا . ويهضر من روح تلك البلاد غصنا . وملك هذا النور
البيبر الباقي من الجريّة ملوك بني الاحمر فلم يزلوا مع العدو في عقب
وممارسة كما ذكر ابن عاصم قريبا ودعا الختوا في الكدار علم في اجازم
وانتصر واملوك فاس بني مرين في بعض الاحايين . ولما قضى ملوك
الافرنج السيفة في المائة الثامنة غرناطة لياخذوها اتفق اهلا
ان يبعثوا لصاحب المغرب من بني مرين يستجدونه وعينوا الرسالة
الشيخ ابا اسحاق بن ابي العاصي والشيخ ابا عبد الله الطنجاني والشيخ
ابن الزيات البلشي ففعل الله بهم لم يبعد سفرهم نازل الافرنج غرناطة
بخمسة ولاثين الف فارس وخو مائة الف راجل مقاتل ولم يوافقتهم
سلطان المغرب فقضى الله بركة المشايخ الثلاثة ان كسر النصارى
في الساعة التي كسر حواطم فيها ملوك المغرب وظهرت في ذلك كرامة
لسيدي ابي عبد الله الطنجاني رحمه الله تعالى ثم ان بني الاحمر
ملوك بالاندلس الباقية بعد استيلا الكفار على الجبل كانوا في جناد
وجناد في غالب اوقاتهم ولم يزل ذلك شأنهم حتى اذرك دولتهم
الهرم الذي يلحق الدولة . فلما كان زمان السلطان ابي الحسن علي بن
سعد النعماني الغالب على الاحمر واجتمعت الكلمة عليه بعد ان كان اخذ

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن سعد المدعوب لزعزل وقد بوع بما لقة بعد ان جابه لبغض القواد
من عند النصارى وبقي بما لقة برهة من الزمان لم يذمب الى احيه وبقي بما لقة
من القواد والروسا فوضي آك الحال الى ان قامت ما لقة بدعوى السلطان
ابي الحسن وانقضت الفتنة واستقل السلطان ابو الحسن ملك ما بقي بيد
المسلمين من بلاد الاندلس وجاهد المسلمين وافتتح عدة اماكن ولاحت له بارقة
الكر على العدو الكافر وخافوه وطلبوا هذته وكسرت جيوشه فاجتمع على
عرضها كلما بين يديه واعده لذلك مجلسا اقيم له بناء خارج الحرا قلعة
غرناطة وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء تاسع عشر الحجة عام اثنين وثمانين
وثمانماية ولم تزل الجود تفرص عليه كل يوم الى الثاني والعشرين من محر السنة
تليها ونحو من مقام العرض وكان منعم المسترهبين والمتفرجين بالسيكة وما قار
ذلك فبعث الله سلا عنما على وادي حدره بحجاة وما غرة بركا فواء القرب عبا
من الله سبحانه وتعالى لهم لحياء هدمهم بالنسق والتكر واحمل الوادي على فتح
من المدينة من حوانيت ودور ومغاضر وضادق واسواق وقناطر وحدايق
وبلغ تيار السيل الى رجة الجامع الاعظم ولم يسع بميل هذا السيل في تلك البلاد
وكان بين رؤسا الافرنج في ذلك الوقت اختلاف فبعضهم استقل بملك قرطبة
وبعضهم باسبيلية وبعضهم بمرشيش وعليه ذلك كان صاحب غرناطة السلطان
ابو الحسن قد استرسل في الدعات وركن الى الراحة واصانع الاجاد واستند
الامر الى بعض وزرائه واحتجب عن الناس ورقت الجهاد والنظر في الملك
ليقتضي الله ما ساء وكثرت الفارم والمظالم فانكر الخاصة والعامة ذلك منه
وكان انقيا فقتل كبار القواد وهو نظير الانصارى لا يتركون بعد البلاد
ولا تقتضي بينهم الفتنة ولا ينقطع الفساد واتفق اصحاب قسالة
تقلب على بلادها بعد حروب وانقاذ دولة رؤسا الشرك المخالفون وجدت
النصارى السيل الى الفساد والطريق الى الاستيلاء على البلاد وذلك انه كان
للسلطان ابي الحسن ولدان محمد ويوسف وثمان من بنت عمه السلطان ابي عبد
الله الاسير وكان قد اضطنى على امه رومية كان لها منه بعض ذرية وكانت
حظية عند مقدمته في كل قضية فحين ان يقدر اولاد الرومية على اولاد
بنت عمه السنية وحدثت بين خدام الدولة التنافر والتعصب لئيل بعضهم
الى اولاد الحر وبعض الى اولاد الرومية وكان النصارى ينام الفتنة بينهم
هادوا السلطان لا مدحده وضربوه ولما تم امد الصلح وافق وقته هذا
السان بين اوليا الدولة بسبب اولاد وتشي الناس مع ذلك بالوزير
والعمال السوا لما ملوا به الناس من الحيف والجور فلم يضع اليهم وكثر

الخلاف واشتد الخطب وطلبوا الناس قتلهم الوزير وتناقم الامر وصح عند المنار
لعمركم الله ضعف الدولة واختلاف القلوب فبادروا الى الحمة فخذوها غداة
اخر ايام الصلح على يد صاحب قانس سنة سبع وثمانين وثمانمائة وغدا للقلعة
وتخفستوا بها ثم سرعوا في اخذ البلد فلووا الطرق خيلا وجالا وبذلوا السيوف
فمن ظهر من المسلمين ونهبوا الحريم والناس في غفلة نيام من غير استعداد كالسكار
فقتل من قتل الله تمام اجله ومريا لم يقص وترك اولاده وحرمة واختوي
العدو وعلى البلد بما فيه وخرج العامة والحامة من اهل غرناطة عند ما بلغهم
المعلم وكان المنصاري عشرة الاف بين مائيس وفارس وكانوا عازمين على الخرج
بما عفوه واذا بالسرعان من اهل غرناطة وصاوا فخرج العدو الى البلد فحاصروهم
المسلمون وسددوا في ذلك تركوا المسلمين خيلا وجالا من جميع بلاد الاندلس
ونازلوا الحامة وطعموا في منع الماء عن العدو وتبين العامة ان الجند لم ينصتوا
فاطلقوا السهم باقبح الكار فيه وفي الوزير وبينما هم كذلك واذا بالندير
حيا ان المنصاري ما قبلوا في جمع عظيم لاغاثة من بالحامة من المنصاري فاقبل
جند المسلمين من الحامة وقصده واما لقاة الواردين من بلاد العدو ولما علم بهم
العدو ولوا الاذي من غير ملاقات محققين بقتلهم وكان رايهم صاحب طيبة
لعمركم صاحب اسبيلية بجمع خبث اعظم من حبس المنصاري وعند ما صبح هذا
عند السكر اجتمعوا واشاعوا عن الناس انهم خرجوا بغير زاد ولا استعداد
والضالاج الرجوع الى غرناطة ليستعد الناس ويأخذوا ما يحتاج اليه الحصار
من العدة فالعدو فعند ما اقلع المسلمون عنها فدخلها المنصاري والواردون
وتشاوروا في اخلاصها او سكناها وانفقوا على الاقامة بها وحصنها وحملوا
فيها جميع ما يحتاج اليه وانصرف صاحب اسبيلية وترك الجادة وفرق فيهم
الاموال لمرضاة المسلمين لحصارها وضيقوا عليها وطعموا فيها من جهة موقع
كان المنصاري في غفلة عنه ودخل مع المنصاري جملة وافرة من المسلمين
وخابوا السعد بذلك بان شعر بهم المنصاري فعاذوا عليهم وتروى بقتلهم
من اعلى الجبل وقتل اكثرهم وكانوا من اهل بسطة وواديس فانقطع اهل الناس
من الحامة ووقع الاياس من رد هادي في جادي الاولي من السنة توارثت الاخيار ان
صاحب قنالة التي في جند لا تحصى ولا تحصى فاجتمع الناس بغرناطة وتكلموا
في ذلك واذا به قد قصده لوشة ونادى لما قصده ان يضييقها الى الحامة وحياء
بالعة والعدو واغار على المنصاري جملة من المسلمين قتلوا من لحمهم ولحمهم
جملة من المنافع الكبار لمرجات جماعة اخرى من اهل غرناطة وفارسوا المنصاري
فلجأوهم الى الخروج عن الحيام واخذوها وغيرها وقتلوا اخرين المنصاري وتركوا

طعاما كثيرا والة ثقيلة وذلك في السابع والعشرين من جمادى الاولى من السنة وفي
هذا اليوم بعينه هرب الامير ابو عبد الله محمد وابو الحجاج يوسف خوفا من
ابنهما ان يقتك بهما باشارة خطية الرومية تريا واستقرا بوادي اسرو قامت بدرا
تربا بيمتهما تلك البلاد المربة وبسطة وغرناطة ومريا يوما السلطان ابو
الحسن الى مالقة وفي صفر ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمع جميع رؤسا المنصاري
ورفعة واقري مالقة وبلش في نحو الثمانية الاف فيهم صاحب اسبيلية وصاحب
مرش وصاحب اسبجة وصاحب اتقيين وغيرهم فلم يتمكنوا من اخذ حصن ونسوا
في اوعار ومضايق وخنادق وجبال واجتمع عليهم اهل بلش ومالقة وصار
المسلمون نيا لكون منهم في كل محل حتى يلبثوا ما لقة فمركبهم ومن بقي اسرو قتل
وكان السلطان ابو الحسن في ذلك الوقت قد تحرك لنواحي المنكب وبقى اخو
ابو عبد الله ما لقة ومعه بقى الجند وقتل من المنصاري في هذه الوقعة
نحو ثلاثة الاف واسر نحو الفين من حملتها خال السلطان وصاحب اسبيلية
وصاحب مرش وصاحب اتقيين وغيرهم وجمع نحو الثلاثين من الاكابر وعظم
المسلمون غنيمة وافرة من الاسر والاموال والعتة والذهب والفضة
وبعث ذلك نسا فراهل ما لقة لبلاد المنصاري فكسروا هتالك كسرة
شنيعة قتل فيها اكثر قواد غرب الاندلس ولما استقر السلطان ابو عبد
الله ابن السلطان ابو الحسن بغرناطة وطاعت له البلاد غير ما لقة والغربية
تحرك السلطان ابو الحسن على المنكب ونواحيها وايقبته السلطان ابو
عبد الله صاحب غرناطة بان عمه ما لقة غنم من المنصاري اعلل السفر
للغزو باهل بلاده من غرناطة والشرقية وذلك في ربيع الاول من السنة
الي اربع نواحي اسانة وقتل واسرو غنم فبجعت عليه المنصاري من جميع
تلك النواحي ومعه كبر قبة وحاولوا بين المسلمين ويلاهم في جبال اوعار
فانكسروا الجند واسرو من الناس كثير وقتل اخرون وكان في جملة من اسر السلطان
ابو عبد الله ولم يعرف لعمركم به صاحب لسانته واراد صاحب قبة ان ياخذ
منه هرب به ليلا ويكلمه الى صاحب قنالة ونال بذلك عنده رفعة على
جميع القواد قتال به فقلما توجه لجمعة او بيث سرية الا وكفته فيها ولما
اسر السلطان ابو عبد الله اجتمع كبر اغرناطة واعيان الاندلس وذهبوا
لسالقة للسلطان ابو الحسن فذموا به لغرناطة وباليوم مع انه كان
اصابة مثل الصرع الي ان ذمب بصره واصابته ضرر ولما تغدرا من قدم اياه
ابا عبد الله وخلص له نفسه ونزل بالمنكب فاقام بها الي ان مات واستقل
اخو ابو عبد الله المعروف بالزغل بالملك بقتله واما ابو عبد الله بن السلطان

ابي الحسن فو في اسرا العدو وفي شهر ربيع الاخر من سنة تسعين وثمانماية خرج
 العدو في قوة الي نواحي ما لقة بغداد كان في السنة قليلا استولي على حصون
 فاستولي هذه السنة على بعض الحصون وقتل ذكوان فمدا سوارها وكان بها جملة
 من اهل العربية ورنه ودخل الف مدبر ذكوان عنوة فاطفروا الله بهم المثل ذكوان
 قتلهم جميعا ثم طلبوا الايمان وخرجوا ثم انتقل في حجازي الاولي الى برقة
 وطامرها وكان اهلها خرجوا الي نصرة ذكوان وسواها فاحمده نده وهذا سوارها
 وخرج المثلنا على الايمان وطاعت له جميع تلك البلاد ولم يبق من جيشا لقتة
 الا من دخل في طاعة الكافر وحت ذمتهم وضيق بما لقة وفرق حصصه على
 بعض الحصون ليحاصروا ما لقة وعاد الى بلاده وفي قاسع عشر شعبان من العام
 سافر صاحب غرناطة لتخصيص البلاد وبنيما موكدا اذا بالجزيرة از محلة
 العدو وخارجه لذلك الحصن وفي صبيحة السائي والمسيح من شعبان اصبح
 جود النصارى على الحصن كانوا قد اسروا اليه ليللا واصبحوا عند النجد
 مع جند المسلمين فقاتلهم المسلمون من غير تعبية فاختل نظام المسلمين
 وصل النصارى الى خيا السلطان ثم التحم القتال واستد قويا لله
 المسلمين فتمروا النصارى شرمزيمة وقتل منهم خلايق وقطر المسلمون
 خوفا من محلة النصارى اذ كانت قادمة في اثر هذه ولما رجمت اليهم
 الفلول رجوا العتري واستولي المسلمون على غنائم كثيرة والاق وجعلوا
 ذلك كله بالحصن ولم يحدث شيء بعد الي رمضان فتوجه الكافر لخصن
 قنبل ونازله وهذا سواره ولما راى المسلمون ان الحصن قد دخل طلبوا
 الايمان وخرجوا بالادام واما لهم مؤمنين وفرا الناس من تلك المواضع من
 البراجلة هارين واستولي العدو على عدة حصون مثل سناقر وحصن النور
 وضيق العدو جميع بلاد المسلمين ولم يتوجه لناحية الاستا صلبا ولا قصه
 حبة الا طاعته وحصلنا ثم ان العدو ذبرا الحيلة مع ما مو عليه من القوة
 فبعث في السلطان ابي عبيد الله الذي تحت اسر وكساه ووعده بكل ما
 يتمناه وصرفه لسر في بسطة واعطاء المالة والرجال ووعده ان يدخل
 تحت حكمه من المسلمين وبنايعة من اهل البلاد فانه في الهدنة والصلى لله
 والميثاق الواقع بين السلطانين وخرج لبشر فاطما المثلنا ودخلت
 لبشر في طاعته وفودي بالصلى في الاسواق وصرخت في تلك البلاد به
 الشياطين وسري هذا الامر حتى بلغ ارض البياز في غرناطة وكانوا
 من التقصب وحمية الجاهلية والجهل بالمقام الذي لا يخفى في تبهم بعض
 المسلمين المحبين في قسري كلمة المسلمين ومن مال الى الصلح عامة غرناطة

سلطان

لضعف الدولة

لضعف الدولة ووتوس للناس شيئا طين الفتنة وسما سرتها بتفصيل وتخبين
 الي ان قام ربيع البياز من بدعوة السلطان الذين كان ما سورا عند المشر كتي
 ووقعت فتنة عظيمة في غرناطة فسمها بين المسلمين لما اراده الله من املا
 العدو على تلك الاقطار ورجعوا الي البياز من الحجاز من القلعة وعظم الخطب
 وكانت الثورة ثالث شهر ربيع الاو لعام اخذوا تسعين وثمانماية وذات السنة
 الي منتصف حجازي الاولي من العام وبلغ الجزان السلطان الذي قاموا بدعوة
 قدم على لوشة ودخلها على وجه رخصا الصلح بينه وبين عمه الزغل صاحب
 قلعة غرناطة بان العلم يكون له الملك وابراجه تحت يال الله بلوشة او ياتي
 المواضع احب ويكونون نيدا واحدة على عدو الدين وبين ما هم في هذا اذا بصا
 قشالة قد خرج بجند عظيم ومحلة قوية وعدد وعدد ونازل لوشة حيث السلطان
 ابو عبيد الله الذي كان اسيرا وضيق بها الحصار وقد كان دخلها جماعة من اهل
 البياز من بيعة الجهاد ولما ضمت اليهم وخاف اهل غرناطة رسواها من ان يكون
 ذلك حيلة فلم يات نصرة لهم غير البياز من فاشدة عليهم الحصار وكنت الاقاييل
 ومرة حال السر ان ذلك باتفاق بين السلطان الماسور وصاحب قشالة ودخل
 على اهل لوشة في رخصتهم وخافوا من الاستيصال فطلبوا الايمان في اموالهم واهلهم
 واهلهم فوفي لهم صاحب قشالة بذلك واخذ البلد في السادس والعشرين
 لحادي الاولي سنة احدى وتسعين وني اغني لوشة كانت بلد سلفنا الوزير
 لسانا الدين بن الخطيب كما ذكرناه مستوفي في غير هذا الموضع وهاجر اهل لوشة الي
 غرناطة وبقي السلطان ابو عبيد الله الذي كان ما سورا مع النصارى في بلوشة
 فصاح عند ذلك اهل غرناطة بانه ما جاء للوشة الا لينقل اليها العدو
 الكافر ويحلبها فدا له وقيل انه سمح له حينئذ اية اذا كان من مؤن في الله
 وكرا القيل والقيل بينهم وبين اهل البياز من في ذلك ظهر بذلك ما كان
 كامنا في القلوب ثم رجع صاحب قشالة الي بلاده ومعه السلطان المذكور
 وفي نصف حجازي الثانية خرج الي البيعة فهد بعض الاسوار وتوعد الناس
 فاعطاه اهل الحصن على الايمان فخرجوا قدوا على غرناطة ثم فعل بعض اللين
 مثل ذلك وقاتلوا قتالا شديدا ولما ضاقوا ذريعا اخطوا بالمقادة على الاما
 فخرجوا الي غرناطة واطاع اهل قنبلية من غير قبال فخرجوا الي غرناطة شتم
 وصل العدو الي متى فريد فري عليهم بالحرقات وغيرها وارق دارا لعدو فطلبوا
 الايمان وخرجوا لوشة وانتقل لبعضه فاحذما وخصن هذه الحصون كلها
 وشحنها بالرجال والعدة ورتب فيها الحيل لمحاصرة غرناطة ثم عاد الكافر
 لبلاده وتعا مدمع السلطان الذي في اسر بان من دخل في حكة وتحت امره

هو في الامان الشام واشاعوا ان ذلك بسبب فتنة وقعت بينة وبين صاحب
الفرسية فخرج لبش واطاعته ثم بعث لمن والاه من البلاد انما في بطن صبيح
وعقد وثيق وان من دخل تحتها من امن من حركة المضاري عليه فان معه
وثائق خطوط السلاطين فلم يقبل الناس ذلك الا القليل منهم مثل اهل البيازن
فلجوا لهذا الصلح واقاموا على صحتة الدلائل وتكلموا في اهل غرناطة الكلام
التي مع تكن الفتنة والعداوة في القلوب فبعث له اهل البيازن انه اذا
قدم هذه الحجج لثلاث الجهات اتبعه الناس وقاموا بدعوتهم من غير التيسر
فاتي على حين غفلة ولم يكن يظن ان يتيانه بنفسه فاتي البيازن ودخلها ونادى
في اسواقها بالصلح التام الصحيح ولم يقبل ذلك منه اهل غرناطة وقالوا
ما بعد لوشة من قدم ودخل بيازن سادس عشر شوالا واحد وسعين
وتمناية دعة بالحرا وانتقل للقلعة واستند امر الفتنة ثم ان صاحب
قشتالة امد صلحا لبيازن بالترحالو العدة والمبالو الفتح والبارود و
واستند امر بذلك وعظمت اسباب الفتنة وفشا في الناس لقتل النبي
ولم يزل الامر كذلك الى السابح والعشرين من محرم اثنين وسعين وتمناية
فمر اهل غرناطة مع سلطانهم على الدخول على البيازن عنوة وتكلم اهل
العلم فيمن انتصر بالفضاري وجوب مفاقعة ومن اطاعة عصي الله ورؤس
ودخلوا على اهل البيازن ودخل فشل ثم ان صاحب غرناطة بعث الى الجنا
والقواد من اهل بسطة ووادي اس والمرية والمكنك وبلش وما لقة وجميع
الانظار وتجمعوا بغرناطة وتعامدوا ونحوا الفواعل ان يدعهم واحدة
على غدا لا الذين نقص من قصد العدو من المسلمين وخاف صاحب
البيازن فبعث لصاحب قشتالة في ذلك فخرج بجلبته قاصدا نحو احي
بلش وكان صاحب البيازن بعث وزيره الى ناحية ما لقة والي حصن
النساء يذكر ويخوف ومعه السمحة من غنودا الصلح فقامت ما لقة
وحصن النساء بدعوتهم ودخلوا في يالته خوفا من صاحب قشتالة وصولة
وطمعا في الصلح وحكمته ثم اجتمع كبار ما لقة مع اهل بلش وذكروا لهم
سبب دخولهم في هذه الدعوة والسبب الحامل لهم على ذلك فلم يرجع اهل
بلش عما هدا عليه اهل غرناطة وسأى ارا اندلس من العهود والمواثيق
وخرج صاحب قشتالة قاصدا ببلش ما لقة ونزل عليها في ربيع الثاني
من سنة اثنين وسعين وتمناية وحاضرها ولما صبح عند صاحب غرناطة
ذلك اجتمع بالناس فاشاروا بالسير لاهائة ببلش للعهد الذي عقده
واي اهل وادي اس وغيرها وحشود البشرات وخرج صاحب غرناطة

منها في الرابع والعشرين لربيع الثاني من السنة ووصل ببلش فوجد العدو
فان لا عليها برا وبحرا فمزل بجبل هناك وكثر لفظا الناس وحملوا على
الفضاري من غير عينية وحين حركتهم للحملة بلغ السلطان الرغل ان غرناطة
يا بعت صاحب البيازن فالتقوا مع الفضاري فسلمين وقبل الا لتمام انهم
ونبتدت جموعهم مع كوزا الفضاري خابئين وجلس منهم ولا حول ولا قوة
الا بالله فرجوا منهم من وقد شاع عند الخواص ثور غرناطة على السلطان
فقصدها وادي اس وعاد الفضاري الى بلش فبعد ان كانوا رتبوا جيوشهم
للقا السلطان واهل غرناطة فلما عادوا الى بلش دخلوا عنوة ربضها
وصيقوا بها وكانت ثور غرناطة خامس جاري الاولي ولما راي اهل بلش
تكالبا لعدو وعلمهم وديار جيوش المسلمين عنهم طلبوا الامان فخرجوا
يوم الجمعة عاشر جادي الاولي من السنة واطاعت الفضاري جميع البلاد
التي ليس في ما لقة وحض قارش ثم انتقل العدو الى حصار ما لقة وكان
اهل ما لقة قد دخلوا في الصلح واطاعوا صاحب البيازن واتي اليها
الفضاري باليرة ولما نزل ببلش بعثوا هدية لصاحب قشتالة مع قايديم
وزرير صاحب البيازن وقايديم بلش الذي كان ماسورا عندهم فلم
يلتفت اليهم صاحب قشتالة لقيام جبل فان وتوخص ما لقة بدعوتهم
صاحب وادي اس وارحل صاحب قشتالة الى ما لقة ونزل بها سيرا
وبحرا وقا قلدا ملها قنالا عظيما بمداقهم وعدتهم وخيلهم ورجلهم
وطال الحصار حتى اذاروا على ما لقة من البر الحنادق والسوا والاجان
من البحر ومنع الداخل اليها ولم يدخلها فرجاعة من الرباط خال الحصار
وحاربوا حرا شديدا وقربوا المدافع ودخلوا الارياض وصيقوا عليهم
الحصار الى ان اقي ما عندهم من الطعام فاكلوا المواشي والحيل والخير
وبعثوا الكتب للعدوتين وهم ظالمون في الاعانة فلم يات اليهم احد واث
فيهم الجوع وفشا في اهل بجدة ثم القتل ولم يظهر وائع ذلك هلع ولا منعا
الي ان ضعف حالهم وييسوا من فاصروا فبعث من البر والبحر فتكلموا مع الفار
في الامان كما وقع من سواهم فموتوا على ما صدر منهم وما وقع من الجنا وقيل
لهم لما تحقق العدو والجهاهم نومون من الموت وتقطوا امتحاح القلعة
والحصن والسلطان ما يملككم الا بالحيلة اذا فعلتم وهذا خداع من الكفار
فلما تمكروا العدو ومنهم اخذهم اسري وذلك او اخر شعيا ن اثنين وسعين
وتمناية ولم يبق في تلك النواحي موضع الا وملكة الفضاري وفي عام
ثلاثة وسعين خرج العدو الكافر الى الشرقية وبلش التي كانت في الصلح

فاستولى عليها واحتموا بالصلع فلم يلتفت اليهم واخذت تلك البلاد كلها
صلحا ثم رجع لبلاده وفي عام اربع وتسعين برح بخرج لبعض حصون بسطة
فاخذها بغير حرب واستولى ما هنالك من الحصون ثم نازل بسطة وكان صاحب
وادي اشرا تقيلا لعدو بجملته يفت جميع جنده وقواده وحشد اهل بجدة
تلك البلاد من وادي اشرا المرتبة والمنكب والبيرات فلما نزل لعدو بسطة
انت الحصون المذكورة ودخلوها ووقعت بين المسلمين والنصارى حرب
عظيمة حتى تقطعت لعدو عن قرب بسطة ولم يقدر على صنع الداخل الخارج
وبقي الامر كذلك رجيا وسعيان ورمضان ومخيلات المسلمين فاذلة خارج
البلد ثم ان العدو وشدا الحصار وحده في القتال وقرب المانع والالات
من الاسوار حتى منع الداخل والخارج فبعض منع واستند الحالك في القعة
والحجة وقل الطعام وفي اخر الحجة اختبروا الطعام في خفية فلم يجيدوا
الا القليل وكانوا ظاهرين في اقلع العدو وعند دخول فضل الشتاء اذا
بالعدو يني وعزم على الإقامة وقوي الناس على المسلمين فتكلموا في الصلع
عليها فقل غيرهم من الاماكن وظن العدو ان الطعام لم يبق منه شيء وان ذلك
هو المجهول للكلام ففعلوا عنه ذلك فاخذوا في اظهار جميع انواع الطعام
بالاشواق وايدوا العدو والموت مع كونهم في غاية الضعف والحرب خدعة
فدخل بعض كبار النصارى للتكلم معهم وتوعيتهم ليري ما عليه البلد وما
صفتها الناس وعند تحققت نيات الطعام والعتة اعطوهم الامان على
انفسهم دون من اعانهم من اهل وادي اشرا والمنكب والمرتبة والبيرات فان
دفقوا بمولاهم مع لهم الامان والافلا فمروا قوا اهل البلد على هذا
وظال الكلام وخاف اهل البلد من كثرة السرا فاتفقوا على ان تكون العتة
على بسطة وادي اشرا المرتبة والمنكب والبيرات ففعلوا ذلك ودخل
جميع المولاي طاعة العدو على شرط شروطها وامورا ظهرها وبعضها لثما
وبعضها مكتوم وقبض الخواص مالا وحصلت لهم فكايد وفي يوم الجمعة غامر
محمدر حرس وتسعين ونمائا به دخل النصارى قلعة بسطة وملكوها ولم يعلم
القوام كيفية ما وقع عليه الشرط والالتزام وقالوا لهم ما بقي بموضعهم
فواؤمروا من انصرف خرج بماله وسلاحه سالما ثم اخرج العدو المسلمين من البلد
فاستكنهم بالبرية خوف الموت ثم ارتحل العدو للمرتبة واطاعته جميع تلك
البلاد ونزل صاحب وادي اشرا المرتبة ليلقاه بها فلقية واخذ الحصون الثلاثة
والبروج ونايغ له السلطان ابو عنيان الله عليا ان يبقى تحت طاعته
في البلاد التي تحت حكمه كما احب فوعده بذلك وانصرف معه اليه وادي اشرا

ومكنة من قلعتها او ايل صغر من العام المذكور واطاعته جميع البلاد ولم يبق
غير غرناطة وقراها وجميع ما كان في حكم صاحب وادي اشرا من النصارى في
طرفة عين فجعل في كل قلعة قائدا نصريا وكان قايدين المسلمين اصحاب هذه
البلاد فدفع لهم الكفار ما لا من عند صاحب قشتالة اكراما منه لهم برعهم فبقا
للمسلمين وما ذلك منه الا توفير لرجالهم وعدته ودفع بالتي هي احسن ثم اخذ بريح
الملاحة وغيره وبناء وحصنه وشحن الجميع بالرجال والذخيرة والاطراف الصلبة
والصلح مع صاحب وادي اشرا واياخ الكلام بالسوء في حق صاحب غرناطة ان
يكنه من الحرام كما مكنه نعمه من القلاع والحصون ويكون تحت اية الله ونيطيه
ما لا يخبر على ذلك وادي بلاد شام من الاندلس يكون فيها تحت حكمه قالوا لطلحة
صاحب غرناطة في ذلك فخرج العدو في محلاته لبعض الحرام والاستيلاء على غرناطة
وهذا في سرتين السلطانين فخرج صاحب غرناطة الاعيان والكبار والاجاد والعلماء
والخاصة والعامة واخبرهم بما طلب منه العدو وان عمدا فسد عليه الصلع
الذي كان بينه وبين صاحب قشتالة بدخوله تحت حكمه وليس لنا الا احد
خصلتين الدعول تحت او القتال فاتفقوا على الجهاد والوقامبا عتة
من صلع وخرج بجملته ثم ان صاحب قشتالة نزل على مرج غرناطة وطلب من اهل
غرناطة الدخول في طاعته والا افسد عليهم ذروهم فاعلوا بايا محالفة فافند
الزرع وذلك في ربيع خمسة وتسعين ووقعت بين المسلمين والعدو حروب
كثيرة ثم ارتحل العدو عند اياس منهم ذلك الوقت وهدم بعض حصون واصلع
برج همدان والملاحة وشحنها بما ينبغي بروج الى بلاده وعند انصرافه نزل
صاحب غرناطة بمن معه الى بعض الحصون التي في كيد النصارى ففتحها عنق وقتل
من فيها من النصارى واستكنها المسلمين ورجع لغرناطة ثم اعاد الرحلة الى السرا
في ربيع المذكور فاخذ بعض القرى وبرز من هبها من النصارى والمندين اصحابهم
ثم اتي حصن اندلس فتمكن منه واطاعته البيرات وقامت دعوة الاسلام بها
فخرجوا عن ذمة النصارى وهنالك عمدا ابو عنيان الله محمد بن سعد بجلة وافرة
فقتلهم في سبعين من غرناطة واستقرت عمدا بالمرتبة واطاعت صاحب غرناطة
جميع البيرات الي برجه ثم حرك عمدا مع النصارى الي اندلس فاخذوها في دمقنا
وخرج صاحب غرناطة لمرتبة همدان وكان برجهما العظيم مشحونا بالرجال والعتة
والطعام فخاصة اهل غرناطة ونصبوا عليه انواعا من الحرب ومات فيه خلق
منهم ونقبوا البئج الاول والثاني والثالث والها ومم البئج الكبير وهو الفلعة
فنقبوها ثم اسروا من كان بها ونم ثمانون مائة واحرقوا على ما هنالك من عتة
والات حرب وفي اخر رمضان خرج صاحب غرناطة بتصد المنكب فلما وصل حصن

سَلَوْبًا نِيَّةً نَزَلَتْ وَاحِدَةً عَنْهُ تَعْدَ حَصَانٍ وَاسْتَنْفَتَا الْقَلْعَةَ فَوَصَلَهُمُ الْخَبِيرُ
أَنْ صَاحِبَ قَنْسَالَةَ خَرَجَ بِحِلَّتِهِ لِمَرْجٍ غَرْبًا طَةً فَارْتَحَلَ سُلْطَانُ غَرْبًا طَةً عَنْ قَلْعَتِهِ
سَلَوْبًا نِيَّةً وَجَا غَرْبًا طَةً ثَلَاثَ شَوَالٍ وَتَبَعَهُ وَصُولُهُمْ غَرْبًا طَةً وَصَلَ الْعُدُوَّ
إِلَى الْمَرْجِ وَمَعَهُ الْمَرْتَدُونَ وَالْمُدْجُونَ وَتَبَعَهُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ارْتَحَلَ الْعُدُوَّ لِبِلَادِهِ
تَعْبَهُمْ مَرْجُ الْمَلَاخَةِ وَالْأَخْلَاءِ وَبَرَجٍ آخَرَ وَتَوَجَّهَ إِلَى وَادِي يَاسٍ فَخَرَجَ الْمُسْلِمِينَ
مِنْهَا وَلَمْ يَبْقَ هَاهُنَا مُسْلِمٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا لَرَبِضٍ وَهَدَمَ قَلْعَتَهُ أَنْدَرُشَ وَخَافَ عَلَى
الْبِلَادِ وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ السُّلْطَانُ لَرْتَقِلَ وَتَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ عَتَمَ
السُّلْطَانُ رَأَى سُلْطَانُ غَرْبًا طَةً بَادَ رِبَا لِحَوَازِلَ الْعُدُوِّ فَجَارَ لَوْهَرَانِ شَمَ
لَتُكْمَانَ وَاسْتَقَرَّ هَاهُنَا وَهِيَ اسْلُةٌ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَرَفَعَهُ بَيْنِي سُلْطَانُ الْأَنْدَلُسِ
وَدَخَلَ صَاحِبُ قَنْسَالَةَ لَا فَاصِي مَمْلُوكَةٍ بِسَبَبِ قَنْسَالَةَ بَلَدِيَّةً وَبَيْتًا لَا فَرَجَ
مَعَهُ حَتَّى صَاحِبُ غَرْبًا طَةً عَلَى بَرِشَانَةِ وَحَاضِرَهَا وَأَخَذَهَا وَأَسْرَ مِنْهَا هَاهُنَا
بِهَا الْمُنْصَارِي وَارَادَتْ فَنِيَانَةَ الْقِيَامِ عَلَى الْمُنْصَارِي فَجَاءَ صَاحِبُ وَادِي يَاسٍ
فَقَتَلَ فِيهِمْ وَفِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ دَفَعَ صَاحِبُ غَرْبًا طَةً مِنَ السَّنَةِ وَخَلَّتْ
تِلْكَ الْأَوْطَانُ مِنَ الْأَنْسِ وَفِي ثَلَاثِي عَشَرَ مِنْ حِجَابِي الْأَخِيرَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ
خَرَجَ الْعُدُوَّ بِحِلَّةٍ إِلَى مَرْجٍ غَرْبًا طَةً وَأَفْسَدَ الزَّرْعَ وَدَوَخَ الْأَرْضَ وَهَدَمَ الْقَرْيَةَ
وَأَمْرَ بِنَاءِ مَوْضِعٍ بِالْأَسُورِ وَالْحَفِيزِ وَأَحْكَمَ بِنَاءَهُ وَكَانُوا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى
الْأَنْصَارِ فَادَابَهُ صَرْفًا لَهُ إِلَى الْحِصَارِ وَالْإِقَامَةِ وَصَارَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ غَرْبًا طَةً
كُلَّ يَوْمٍ وَدَامَ الْقِتَالُ سِتِّينَ أَشْهُرًا وَاسْتَدَّ الْحِصَارُ بِالْمُسْلِمِينَ عِزَّانَا الْمُنْصَارِي
عَلَى تَبَعِهِ وَالطَّرِيقَ بَيْنَ غَرْبًا طَةً وَالْبُشَرَاتِ مُتَقِلَةً بِالْمُرَافِقِ وَالطَّعَامِ
مِنْ نَاجِيَةٍ جَلَّ سَلِيلُهُ إِنْ تَكُنْ فَضْلُ الشَّيْءِ وَكَلْبُهُ لَبْدٌ وَتَزَلُّ السَّيْفُ فَاسْتَدَّ
قَابِلُ الْمُرَافِقِ وَقَطَعَ الْحَاجِبَ وَقَلَّ الطَّعَامُ فَاسْتَدَّ الْعُدُوَّ الْعَظِيمُ الْبِلَادَ وَاسْتَوْلَى
الْعُدُوَّ عَلَى كَرَالِهَا كُنْ خَارِجَ الْبِلَادِ وَمَنْعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَرْثِ وَالسَّيْرِ وَصَاقَ
الْحَالُ وَبَانَ الْأَخْلَالُ وَعَظُمَ الْخَطْبُ وَذَلِكَ أَوَّلُ عَامِ سِتِّينَ وَتَسْعِينَ
وَتَمَّانِيَةَ وَطَعَّ الْعُدُوَّ فِي الْأَسْيَالِ عَلَى غَرْبًا طَةً بِسَبَبِ الْجُوعِ وَالْعِلَادَةِ وَالْحَرْبِ
فَقَرَّبَانِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجُوعِ إِلَى الْبُشَرَاتِ لَمْ يَسْتَقْدِ الْأَمْرُ فِي سَهْرِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ
وَقَلَّ الطَّعَامُ ثُمَّ تَغَامَّ الْخَطْبُ فَاجْتَمَعَ قَاسِمٌ مَعَ مِنْ شِيَارِ الْبَيْتِ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَقَالُوا انْظُرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَكَلَّمُوا مَعَ سُلْطَانِكُمْ فَاحْضَرُ السُّلْطَانُ أَهْلَ
الدَّوْلَةِ وَارْتَابَ لِمُسْوَرَةٍ وَتَكَلَّمُوا فِي هَذَا الْمَقْنِيِّ وَرَأَى الْعُدُوَّ وَرَزَّادُ مَدَدَهُ
كُلَّ يَوْمٍ وَخَنَ لَأَمْدَ دَوْلَتِهِ وَكَانَ طَبَقًا أَنَّهُ يَتَلَعَّعُ عَنَّا فِي فَضْلِ الشَّيْءِ فَجَاءَ بِالْأَعْلَانِ
وَنَبْرٍ وَأَسْرٍ وَأَقَامَ وَقُرْبَ مِنْهَا فَانْظُرُوا الْأَمْرَ وَأَلَا دَكُمْ فَاتَّفَقَ الرَّاي
عَلَى رَتَابَةِ الْبُشَرَاتِ وَشَاعَ أَنَّ الْكَلَامَ وَقَعَ بَيْنَ الْمُنْصَارِي وَرُؤَسَا

الاجناد قبل ذلك في اشلام البلد خوفا على نفوسهم وعلى الناس ثم عُدَّ دُوا
مُطَالِبٌ وَشَرْطًا ارَادُوا وَهَاهُنَا وَزَادُوا أَشْيَاءَ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ صَلَاحٌ وَادِي يَاسٍ مِنْهَا
أَنْ صَاحِبُ رُومَةٍ يُوَافِقُ عَلَى الْإِلْتِمَامِ وَالْوَفَا بِالشَّرْطِ إِذَا امْكُونُ مِنْ حَمْرًا
غَرْبًا طَةً وَالْمَعَاقِلَ وَالْحَفُوزَ وَيُحْلِفُ عَلَى عَادَةِ الْمُنْصَارِي فِي الْيَهُودِ وَتَكَلَّمَ
النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَذَكَرُوا أَنَّ رُؤَسَا أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا خَرَجُوا لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ
امْتَنَ عَلَيْهِمُ الْمُنْصَارِي بِمَا لَزِمَ لَهُ وَخَافَ أَنْ يَرْتَعِدَتْ بَيْنَهُمُ الْوُقُوفُ عَلَى
شَرْطِ قَرِيبَةٍ عَلَى أَهْلِ غَرْبًا طَةً فَانْقَادُوا إِلَيْهَا وَوَأَفَقُوا عَلَيْهَا وَكَتَبُوا
الْبَيْعَةَ لِصَاحِبِ قَنْسَالَةَ فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ وَنَزَلَ سُلْطَانُ غَرْبًا طَةً مِنَ الْحَمْرِ
وَفِي ثَلَاثِي رَجَبٍ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ اعْتَمَدَ سِتِّينَ وَتَسْعِينَ وَتَمَّانِيَةَ اسْتَوْلَى
الْمُنْصَارِي عَلَى الْحَمْرِ وَدَخَلُوهَا تَبَعًا أَنْ اسْتَوْفَقُوا مِنْ أَهْلِ غَرْبًا طَةً بِمُخَوَّضِيَّةٍ
مِنْ الْأَعْيَانِ دَهْنًا خَوْفًا لَعُدُوَّ وَكَانَتْ الشَّرْطُ سِتِّينَ وَتَسْعِينَ مِنْهَا قَامِيَّةً
الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَاتَّقَا النَّاسُ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَدَوَّرَ
وَرَبَاعَهُمْ وَعَقَارَهُمْ وَمِنْهَا أَقَامَتُهُمْ سِتِّينَ وَتَسْعِينَ وَتَمَّانِيَةَ وَكَانَتْ وَلَا يَحْكُمُ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ
الْأَبْشَرِيَّةَ وَأَنْ يَتَقَى الْمَسَاجِدَ كَمَا كَانَتْ وَالْأَفَاقُ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْمُنْصَارِي
دَارَ مُسْلِمٍ وَلَا يَنْصَبُونَ أَحَدًا وَلَا يُؤَيُّوْنَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا أَوْ يَهُودِيٍّ مِنْ بَقِيَّةِ
عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ سُلْطَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَفْتَكُ جَمِيعَ مَسَارِيَةِ غَرْبًا طَةً مِنْ حَيْثُ
كَانُوا وَخَفُوصًا أَعْيَانًا نَفْسَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ هَرَبٍ مِنْ سَارِي الْمُسْلِمِينَ وَدَخَلَ
غَرْبًا طَةً لَأَسْبِيلَ عَلَيْهِ لِمَا لَكَ وَلَا سَوَاءَ وَالشَّاطِطُ يَدْفَعُ ثَمَنَهُ لِمَا لَكَ
وَمِنْ رَأَى الْحَوَازِلَ الْعِدَّةَ لَا يَمْنَعُ وَبِحُجُورٍ فِي مَدَّةٍ عَنِيَّتْ فِي مَرَاكِبِ السُّلْطَانِ
لَا يَلْزَمُهُمْ إِلَّا الْكِرَادَانِ لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ غَيْرِهِ وَالْإِقَامَةُ مِنَ السَّلَامِ عَلَى الرَّجُوعِ
لِلْمُنْصَارِي وَدِينِهِمْ وَأَنْ تَنْصَرَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوقِفُ أَتِيًا مَا حَتَّى يَنْظُرَ خَالَهُ
وَتَحْضُرُ حَاكِمُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَآخَرُ الْمُنْصَارِي فَإِنْ رَجَعَ إِلَى الْأَسْلَامِ
تَمَادَى عَلَيْهِ مَا زَادَ وَلَا يَمُوتُ عَلَى مَنْ قَتَلَ مُضَرًّا أَيَّامَ الْحَرْبِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ
مَا سَلَبَ مِنَ الْمُنْصَارِي أَيْامَ الْعَدَاوَةِ وَلَا يَكْلَفُ الْمُسْلِمُ بِضِيَا فَةِ أَجْدَادِ الْغَارِ
وَلَا يَسْفَرُ لِحِمَّةٍ مِنَ الْجَمَاتِ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى الْمَنَارِ الْمَتَادَةَ وَتَرْفَعُ عَنْهُمْ
جَمِيعُ الْمَطَالِمِ وَالْمَنَارِ الْمُحْدَثَةِ وَلَا يَطْلَعُ نَفَرًا فِي السُّورِ وَلَا يَتَطَّلَعُ نَفَرًا فِي
السُّورِ وَلَا يَنْظُرُ عَلَى وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَدْخُلُ مَسْجِدًا فِي مَسَاجِدِهِمْ
وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُ فِي بِلَادِ الْمُنْصَارِي مَا مَنَى فِي نَفْسِهِ وَمَالَهُ وَلَا يَجْعَلُ عَلَامَةً
كَأَجْعَلُ الْيَهُودَ وَأَهْلَ الدِّيْنِ وَلَا يَمْنَعُ نَوْدَنَهُ وَلَا مَفْصَلَ وَلَا صَاقِيمَ وَلَا غَيْرَ
مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَمِنْ ضَمَكٍ مِنْهُ لِيَأْقُبَ وَيَنْزُكُونَ مِنَ الْمَنَارِ مِنْ بَيْنِ مَعْلُومَةٍ
وَأَنْ يُوَافِقَ عَلَى كُلِّ الشَّرْطِ صَاحِبُ رُومَةٍ وَيَضَعُ خَطِيئَتَهُ وَأَمثالُ هَذَا

ثم تركنا ذكره ونعمنا بمرام ذلك ودخولنا لنصارى الحمير والمدنية جيلوا قايما
بالحرر وحكاما ومقدمين بالبلد ولما علم ذلك اهل البشات دخلوا في هذا
الصنع وشملهم حكمه على هذه الشروط ثم امر العدو والكافر ببناء ما يحتاج
اليه في الحرر وتخزينها وتجديدها بقصورها واصلاح سورها وصار الطاغية
يختلفنا في الحرر ههنا ويبيت محلبة ليلنا الى انا طان من خوف العدو فدخل
المدنية وتطوف بها واحاط خير مما يروم ثم امر سلطان المسلمين ان يتقل
لسكنى البشات وانما يكون له وسكاه باندرش فانصرف اليها واخرج
الاجناد منها ثم اهل حاله لبر العدو واظهر ان ذلك طلبه منه
المذكور فكنت لصاحب المدينة ساعة ومول كتابي هذا لا يسيل لاحداث
يمنع مولاي ابا عبد الله من السقر حيث اراد من بر العدو ومن وقف على
هذا الكتاب فليعرفه ويقتضيه وقايما عهد له فصرف في الحين بقوله
الكتاب وركبنا البحر وترك علينا واشتوطين فاسا وكان قتل طلبنا الجوارنا
مراكس فلم ينعف بذلك ونحن جازان لبر العدو لقي شدة وغلا ووبيا ثم اثار
النصارى نكروا العهد وتقصوا الشروط عروة الى ان اكل الحال لجلهم
المسلمين على المتعة ستة اربع وسماية بعد امور وانتساب اعطى اوقواها
عليهم انهم قالوا انا القسيسين كتبوا على جميع من كان اسلم من النصارى ان
يرجوا قهرا للكنيسة ففعلوا ذلك وتكلم الناس ولا جند لهم ولا قوة ثم تقدموا
الي امراهم ونوا ان يقولوا للرجل المسلم ان جددك كان نصرا نيا فاسلم فترجم
نصاريا ولما خش هذا الامر قام اهل البيت من على الحكم وقتلوه ثم هذا
كان السبب للتصريح قالوا ان الحكم خرج من السلطان قال من قام على الحاكم
فليس الا الموت الا ان يقتصر فينجوا من الموت وبالحيلة فانهم تنفروا عن اخيرهم
بأدية وخاصة وامتنع قوتهم من التصريح واعتلوا الناس فلم ينفذ ذلك
وامتنعت قري واما كن كذلك منها بلفيق واندرش وغيرهما فجمع لهم العدو
الجموع واستاصلهم عن اخرهم قتل وسبي الا ما كان من جبل يلمتة فان الله اعلم
على عدوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة مات فيها صاحب قرطبة واهل جوافل
الامان الى فاس بعينهم وما خفت من ما لهم دون الدهاير بعد هذا كله كان من
اظهر للتصريح من المسلمين يعيد الله في خفيته ويغيب قشده عليهم النصارى
في البحث حتى انهم اخرجوا منهم كثيرا بسبب ذلك وسعواهم من حال السكنى الهينة
فضلا عن غيرها من الحديدي وقاموا في بعض الجبال على النصارى ايامهم ههنا
المصر القريب اعوام سبعة عشر الف في حيا لوف بناس والوف احتد
بلسان من دهران وجمهورهم خرج بنوس فتسلط عليهم الاعراب ومن لا

تخشي

تخشي الله في الطرقات وذهبوا اموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس وبخا القليل
من هذه المدة واما الذين خرجوا بنواحي تونس فلم اكثرهم وهم لهذا العهد
عمروا قراها الحالية وبلادها وكذلك يتطادون سلا وقيحة الجزاير
ولما استخذه سلطان المرينيين من عسكر اجارا وسكنوا سلا كان
منهم من الجهاد في البحر ما يؤمنون الان وخصوا قلعة سلا وبنوا بها الدور
والقصور والحمامات وهم الان بهذا الحالة وصل جماعة الى المتططينية
القطي والى مصر الشام وغيرها من بلاد الاسلام وهم لهذا العهد على ما وصفت
والله وارشاد الارض ومن عيها وتوخر الوارثين في السلطان المذكور الذي
اخذت على يد غرناطة هو ابو عبد الله محمد الذي انقرضت بدولته مملكة
الاسلام بالاندلس وميت رؤسها ابن السلطان ابي الحسن بن السلطان
سعد بن الامير علي بن السلطان يوسف بن السلطان محمد بن علي بالله واسطة
عقدهم ومشيدهم مباينهم الانية وسلطان دولتهم في الحقيقة وهو
المخلوع الواقف على الاصناف المرينية بفاس العايد منها للملكية في ارفع
القنايع الرحمانية العاطرة الاتاس ونوس سلطان من الخطيب لسان بن
الخطيب وقد ذكرنا جملة من اخوان في عهدها الموضع ابن السلطان ابي
الحجاج يوسف بن السلطان اسماعيل قاتل سلطان النصارى يدون بطي
ببرج غرناطة ابن فوج ابن اسماعيل بن يوسف بن نصر بن قيسر الانصارى
الحزبي رحمه الله جميعهم وانتمى السلطان المذكور بعد نزولهم على
الى مدينة فاس باهلهم واولادهم معتدرا عما اسلفه قتلهم على ما خلفه
وبني فاس بعض قصور على طريق بيسان الاندلس رايتها ودخلتها وتوفي
رحمة الله بناس عام اربعين وسبعمائة ودفن بآاء الصلي خارج باب السرية
وخلف ولدين اسمهما يوسف والاخر احمد وعقب هذا السلطان الى الان
بناس وعندي بدريته بناس ستة اسماء اخذون من اوقاف الفقرا والسكا
ويعدون من جملة السخا ذري ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد
نايت ان اذكر هنا الرسالة التي كتبت بها المخلوع المذكور الى سلطان فاس
الشيخ الوطاسي وني من انشا الكاتب الجيد البارع البليغ ابي عبد الله
محمد بن عبد الله المريني القتيبي رحمه الله وسماها بالوروس العاطرة الاتاس
في التوسل الى المولى الامام سلطان فاس ونصها بهذا الاقتراح

مولى الملوك ملوك العرب والجم . رعييا لما مثله يدعي من الذم
بك استجريا ونعم الجارات لسن . حاد الزمان عليه جور منتقم
حق هذا ملكه بالرفع مستلبا . واقطع الخطيبا ياتي على الرعم

حكم من الله حتم لا مرد له . وهل مرد لحكم منه مختم
وتي الاله قال الله صولتنا . نقول حتى على الاساد في الاجم
كما ملوكا لنا في ارضنا دول . متاهما تحت افنان من النعم
فايقظتنا سهارا لدرى صيب . يري بالجمع تحت من هيق ري
فلا تتم تحت ظل الملك نومتا . واي ملك بطل الملك لم يسم
يبكي عليه الذي قد كان يرفه . بادع مزجت امواهنا سدم
كذلك الذي لم يبرج كازعوا . يشم بوالصغار الانف ذا الشم
وصل او امر كانت لنا استبكت . فالملك بين ملوك الارض كالحرم
وانشط لنا الخلق المرحبا سطة . واعطت ولا تخوف واعذر ولا تلم
لا فاختربا باقوال لوشاة ولم . تدب ولا كرت اقوال ذي الوخم
فما اظننا دافعا للفضاء ولا . ارادتنا ما حل من نعم
ولا زكوتنا بازعاج لساجدة . في مزاجنا كالتوح مثلت طم
والمن فمالم نعنه الله اصبغ من . طقت تشكي بفتد الام في اليتيم
وكل ما كان غير الله خير منه . فان محروسة لخر على وصم
كن كالسموال اذ سار العمام له . في محمل كسواد الليل مروتكم
فلم يبع اذرع الكندي ونوتر . انانية البر قد اشفي على الرحم
او كالسلي مع الضليل الاروع . اذا جاره من عاريت ومن عجم
وصار يترك سكر الكا في ما . اسدي لينة من الآلة والنعم
ولا تقايت على سيا قد قدر . وخط مشطورها في اللوح بالقلم
وعدما مضى اذ ارجاع له . وعدا حارنا في حملة الخدم
ايه خانيك يا بن الارمين . صيفا لم يباري غير محنتهم
فانت انت ولولا انت ما نهفت . بنا اليها خطي الوخاذه الرسم
رحا كيا اذا حامي الي مرجا . في السور والاهل والاتباع والحشم
فكم مواقف صدق في الجهاد . والخيل على الكة الاسواق للجهم
والسيف يفضي الحمر من غليق . ما ابيض من بيل واشود من ليم
ولا تري صد رعب غير منتقم . ولا تري مقتل دن غير منتقم
حتى ذهبا بدهيا لا اقتدارا . سوى على القون للاطفال والحم
فقال من لم يشاهد ما فرتما . نجا الحما تيمنا ذبا الحطم
هيمات لوز بنته الحرب كاي . اعني يد من يد جالت على رحم
تالله ما اضرت غنا ضايركا . ولا طوت صحة منها على سقم
لكن طلبنا من الام الذي طلبت . ولاتنا قبلنا في الاعصر الدهم

فخانا عند الجدة الحون ومن . تقعد به نجات الدهر لم يقيم
فا سود ما الحفر من عيش دهنه عذي . بالاسر الدنا وبالابيض الخدم
دشت البين شلا كان منتظا . والبين اقطع للموصول من جلم
فرب بني شديد قد اناخ به . ركب لا يلا فقرته ادمع الديم
قنا لديه اصيلا فاشايله . اعني جوابا وما بالربع من ارم
وما ظننا بان بقي الي زمين . نري به غرر الاحباب كالحشم
لكن رضي بالقضا الجاري وان طو . منا القلوب على بصر من الام
ليتك يا مزن دعا ناخو حضرتته . دعا ابراهيم الحاج للحرم
واطي الامن الذي رمت قواعد . على اسر وفاء غير منهدم
خليقة الله وافاك اعين فكن . في كل فضل وطول عند ظنهم
وبين اسلا قما قد علمت به . من اعتقاد بحكم الارث مقسم
وانتمهم كامل مطلع غصنا . او كالشراك الذي قد قد من ام
وقد خطوت خطاهم في ما نهم . فلم يذموا اذا فيها ولم تذر
وصيت مولي لوري الشيخ الامام غدا . في الناس شهر من نار على علم
سلالة الامرا الجيلة الكبرا . العلية الظهرا الفادة البهم
بنوا من ليوث في عرس ابو . رويان قري من لهر في لباس والكرم
النازلي من البيضاء وسطحي . احني من ابلق الساي ومن ار
والجايين بدع الحيل كل ذري . والداعين بسر الخط كل كم
يريك فارسهم ان هز عاملة . في مارق بلطي الهيما منظرهم
ليشاعلي اجل غار من اجحة . ليطوب بارقم لداغ بعير فم
في الدم يدغم من عسالة النما . ولترجند النما اضلا بمندعم
اهل الحنيطة يوم الروع يحطمهم من عصمة الله ما يزي على المصم
يامن نظير شرار منه محذرة . لكل مدرع بالحزم محترم
مم بطايفة التليث قد فتكوا . كثل ما يفتك السجان بالغمم
وان يلتمهم يوما الوغي ربيع . اسوك ما ذكره عن ذوي اللثم
لقتي اراؤهم في كل معضلة . امانة السرج في داج من الظلم
هذا ولوم من حيا ذاب محنتهم . لذاب منهم حيا كل محنتهم
طابت مدايحهم اذ طابت اسهم . فاشتقت السمات اسماء من النعم
لله درهم والسحب با حيلة . بدرهم على الانعام والنعم
بجيشا لا فو يري من لوز جرتبه . كالشيب يخضب بالحنا والكم
هناك تنهل ايديهم بصوحا . يحيي بالاجفات ما فيه من لرم

وان بيت زياد طالما ذكرنا . اذا المتاحاديت بذكرهم
احلام عاد واجام مطهرة . من المنقة والافات والاشم
يرون خا عليهم خط جازم . فلم يعرفنا زلفهم ولم يعرفهم
فروعهم بالدواهي لا يروع ولا . يغم منها بما يعرف ومن الغم
هم البخار سماحا غير ان بها . ما قدنا فاعلى الاطواد من يغم
وليس ييلم من خفت محارهم . حتى يكون اليهم ملقي التلم
كم فيهم من امير او خدندس . يقرط من الغم المقود بالغم
ولا كبط الي حقون من حنت . انما احسن ما فيه من الشيم
هذا كم ابن ابي ذكرى النمام قل . في اضله المستقي من جحد الغم
خلينة الله خفا في خلينته . كايك ناب في حكم عن الحكم
مهي تترقعات منه فيترق . تنل بنازله ما جل من نغم
فوجنه بدجي او كنه يجدي . ايهي من الزمر او اندي من الدميم
وفضله وله الفضل المير . كجوي الامثال في الاقطار والام
وجوده المتوالي للبرية . وجوده بينها طرا من نغم
اذا ابتغت نغامة العفا . لم يسمعوا كلمة منه سوى نغم
وان يعين زمان في وجوههم . لم يسمعوا غير جهر منه مبسم
وجه تبين سمات الكرمات . كما تبين سمات الصديق في الكلام
وراحه لم تنزل في كل اوتة . في نيلها راحة الشاكي من الغم
لله ما الترمته من نوافله . ايام لا فرض مفروض من سلم
انبي الخلائف في حلم وفي شرف . وفي سخا وفي علم وفي فم
فجاز منعتهم ومنعتهم . وامتاز عن فائق منهم ومنعتهم
ونامر الذين في الاقبال . محبة العلم اذري بابنه الحكم
افعال اغداية منقطة ابدا . متى يرمز جرمها بالحدف تخنم
فويل لاهل الغلام من حجة ذكر . للمثلي اللهم المجرم ملتئم
راموا غداوة من ان شاعاد . مثل الاخاديت عن عاد وعنار
فوق ياكلهم من حيث لم يلب . بكل قرم الي الجاهنم قمر
وان لا غراب اذنا والعا . لسا يروننا الي لغم علي لغم
ونهم كما قاله ماخر اذ يقد . ببعينه نحو خفي قد اذ في
قتل اذا المناوي الناولان الا اذا غرغرك ما ابصر في الحلم
له ضوادر لو ناختك السنه لبشرك بغير منك منصرم
وان روحك عن قرب سيقبضه . فبقير المسلم ما قد حاز من سلم

فوالذي

فوالذي ماله نديشا به . من كل منصف بالدهي منقسم
يدبر الامر تدبير الجليضة . مما عسي ان يري فيه من الوهم
ويبعد الغيت لخط الدهن منه . نقي عن اذراكه الحاظ كل عجي
ونيم النظر المقي بناظر . لعنوب وجه ضواب وافح اللغم
دو منطوق لم تنزل تحلو نتايج . عن مبطل كجسام المبطل الخضم
ومتع ليل الوشاة فسلم . ينقول ديه الذي عنهم اليه يني
فمقله لا تواريه الغول . يوازن الطود ما قد طال من اكم
ايه جميع الوزي من بدوا وحضر . ندام تربط بالنفخ من رستم
سدد واجده ولا تقنوا ولا تنو . قد لغنا الليل بالسواقة الحطم
هذا الامام لم ينل السعيد له . سعاد يوتن في كل منصف طمر
قد افتمت له المنصور السنة . من نخبة الاوليا من ورة القسم
فشيعة ووالوه تروا عجا . وتظفر وامنعة بالاجير والغم
والجهر لله اذ انقي خلافته . كمننا لنا من جيم فيه لم يبرم
حرزهم من روع قايم وندي . غم ذراك بلامن ولا ساءم
دامت ودام لها سعاد . في كل مبتدأ امنة ونختم
فان الله عزاسمه قد نزلنا جلي . من عزامد اجه كالدرية المنظم
الواهي الالف بعد الالف من د . كالجهر يلمع في مسوق الضم
والفاعل الفعل بهم به اخذ . والتايل القول فيه حكمة الحكم
ذاكم هو الشيخ فاعجل له مرم . جودا وخاشاة ان يغري الي هرم
وحينا ان ايدنا به اعتصمت . من حيله بوثق غير منقسم
فانما لغه يوما بمضطهد . ولا نواله يوما بممنضم
ولا موافقه من جهر بطرح . ولا مضافيه في ود بمنهم
ولا محيا محييه بمنكسف . ولا رجا مرجيه بمضطهد
ولا تكرمه ستر بمنكسف . ولا تنكح جهررا بمكتم
وليس لاح مراه بمكيتب . وليس باضع خدواه بممنظم
ولا مقبل عناه الكريمة في . كل ممتن بل دست محترم
وما وسيلتنا العظمي اليه سو . ما ليس ينكر ما فيه من العظم
وانما ي وما اذراك ما يني . وسيلة ردها ادي من الوهم
نبينا المصطفى الهادي خير هدي . محم خير خلق الله كلهم
داي الوزي من ادي خيم والقر . الي طر قوشاد لا حياهم
عليه مناصلة الله ما ذكرت . امن تدرجيران بذي سلم

وَمَا تَشْفَعُ فِيهَا بِالسَّغِيحِ لَهُ . دَخِلْ حُرْمَتَهُ الْعَلِيَاءُ فِي الْحَرَمِ
رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفُ
لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ
الْمُصِيرُ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مُوَلَّى الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّا الْكَافِرِينَ لَا مُوَلَّى لَهُمْ . نَعْمَ الْمَوْلَى
وَنَعْمَ الضَّيِيرُ . إِنَّمَا نَعْبُدُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَجِدُ عَلَى الضَّرَا وَالسَّرَاوَاهِ . وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي طَلَعَ طُلُوعُ الْفَجْرِ بِلِالْبَدْرِ فَلَاحَ يَدْعُوَالِي
سَبِيلَ ظَفَرِ الْفَلَاحِ . أُولَى قُلُوبٍ غَافِلَةٌ وَنَفُوسٍ سَوَاهٍ . وَالرَّغْبَى عِزَالَهُ وَاصْحَابَهُ وَغَيْرَهُ
الْأَكْرَمِينَ وَآخِرَابِهِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا بِالْقَبُولِ مَا أَوْزَدَنَاهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ وَنَوَاهٍ .
وَعَزَّوَهُ وَنَصْرَهُ فِي خَالِقِهِ وَنَوَاهٍ . فَيَا مَوْلَانَا الَّذِي أَوْلَانَا مِنَ النِّعَمِ مَا أَوْلَانَا
لَا حَطَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْعِزَّةِ أَوْ رَاقَا . وَلَا أَدْوَى لِدَوَّخَةٍ دَوْلَتِكُمْ أَغْصَانَا وَلَا أَوْزَاقَا
وَلَا زَالَتِ مُحَضَّرَةُ الْعُودِ . مُبْتَسِمَةٌ عَنْ زَهْرَاتِ الْبَشَايِرِ مُتَخَفَةٌ بِقُبْرَاتِ السَّمُودِ
مَمْطُورَةٌ بِسَحَابِيَا لِبَرَكَاتِ الْمَتَارِكَاتِ دُونَ بَرُوقٍ وَلَا رَعُودٍ . هَذَا مَقَامُ
الْعَايِدِ بِمَقَامِكُمْ . الْمُتَعَلِّقِ بِأَسْبَابِ دِمَائِكُمْ . الْمُتَرْجِي لِعَوَاطِفِ قُلُوبِكُمْ .
وَعَوَارِفِ أَنْعَامِكُمْ . الْمُقْبِلِ الْأَرْضَ حَتَّى أَقْدَامِكُمْ . الْمُنْجِلِ الْلسَانَ عِنْدَ مَحَاوِلِهِ
مَفَاتِحَ كَلَامِكُمْ . وَمَا ذَا الَّذِي يَقُولُ مِنْ وَجْهِهِ حَجَلٍ وَفَوَادِهِ وَجَلٍ . وَقَضِيَّتِهِ
الْقَضِيَّةِ عَنِ التَّغْلُظِ وَالْإِعْتِدَارِ حَجَلٍ . بِيَدَايِ أَقُولُ لَكُمْ مَا أَقُولُهُ لَزِيٍّ وَآخِرٍ
عَلَيْهَا كَرٌّ . وَآخِرَ أَيْ لِيَّةِ الْكِبَرِ . اللَّهُمَّ لَا بَرِيكَهَ فَاغْتَدِرْهُ . وَلَا قُوِيَّ فَانْقُصْهُ
لَكِنِّي مُسْتَقِيلٌ مُسْتَبِيلٌ . مُسْتَعْتَبٌ مُسْتَعْفَرٌ . وَمَا أَبْرِي بِفَضْلِي إِنْ أَلْقَيْتُ لَمَانًا
بِالسُّوءِ عَلَى طَرِيقِ التَّزَلُّزِ وَالْإِنْقِصَافِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ مِنْ تَجْنِيزِ الْخِيَارِ الْإِنْفَافِ
وَأَمَّا عَلَى حِمَّةِ التَّحْقِيقِ فَأَقُولُ مَا قَالَتْهُ الْأَمْرَانَةُ الصَّدِيقُ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ
إِنِّي أَنَا أَقْرَبُ بِمَا يَقُولُهُ النَّاسُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيٌّ لَا أَقُولُ مَا لَمْ يَكُنْ لِي
أَنْكَرْتُ مَا تَقُولُونَ لَا نَصْرَةَ قُوِيٍّ فَأَقُولُ مَا قَالَهُ أَبُو يُوسُفَ صَبْرٌ جَيْلٌ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَضَعُونَ عَلَى إِنِّي لَا أَنْكَرُ عِيُونِي خَانًا مَعْدَنَ الْعِيُوبِ . وَلَا أَجْجِدُ
ذُلِّي فَإِنَّا جَلَّ الذُّنُوبُ . إِلَهِي اللَّهُ اشْكُو عَجْزِي وَبُحْرِي . وَسَقَطَاتِي وَعَلَطَاتِي
نَعْمَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَا مَا يَقُولُهُ الْمُتَقَوْلُ . الشَّعْخُ الْمَقُولُ . النَّاطِقُ بِنَمِ الشَّيْطَانِ الْمَقُولِ
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ سَبِيحِي وَأَصْدَقُ . وَلَا تَقْتَرُ وَلَا تَخْلُقُ . أَفْئَلِي كَانَ يَفْعَلُ أَمْثَالَهَا
وَيَحْتَمِلُ مِنْ لَأَوْرَارِ الْمُضَاعَفَةِ لِحَالَهَا . وَيَمْلِكُ نَفْسَهُ وَيَحِيطُ أَعْمَالَهَا عِيَادًا
بِاللَّهِ مِنْ خُفْرَانَا لَدَيْنِ . وَإِشَارِ الْجَاهِدِينَ وَالْمُعْتَدِينَ . قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . وَإِيْمَ اللَّهُ لَقَدْ غَلَّتْ شَعْرَةٌ فُودِي بِمِثْلِ إِلَيْكَ الْجَمِيَّةِ
لَقَطَعْتَهَا بِأَبْلِ لَنْطَفَتِ مَا حَتَّ غَامَتِي مِنْهَا مَتِي وَقَطَعْتَهَا . عِزَانًا لِرَغَاغٍ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ . لِلْمَلِكِ أَغْدَا عَلَيْهِ أَخْرَابٌ وَأَعْوَانُ . كَانَ أَحَقَّ وَأَجْمَلَ

هذاج

من أبي

مَنْ أَيْتَرَانَا وَاعْتَلَّ وَأَعْلَمُ مِنْ شَيْخِ بَنِي مُزَوَانَ . رَبِّ مَتَمِّمْ بَرِي . وَمُسْتَرْبِلُ
بِسُورَالِ وَنُومِنُهُ عَرِي . وَفِي الْأَحَادِيثِ صَحِيحٌ وَسَقِيمٌ . وَمِنْ التَّرَاكِيِبِ
الْمُنْطَقِيَّةِ مُنْتَجِعٌ وَعَقِيمٌ . وَلَكِنْ تَرْمِزَانُ عَقْلٌ يَقْتَرِبُهُ أَوْ زَانُ النُّقْلِ وَعَلَى
الرَّاحِجِ الْإِعْتِمَادِ . تَرَا شَاعَةُ الْأَحْمَادِ . الْمُنْقَلِ الْمُنْمَادِ . وَالْمَرْجُوحِ الْأَطْرَاحِ
تَرَا لَزِمَ الْقُدْرَاحِ . نَعْدَا النُّفْرَ مِنَ الرَّاحِ . وَكَأَكْثَرُ مَا سَمِعْتُهُ الْكَذِبَ وَطَبِيعَ
جَهَنَّمَ وَالْخَلْقِ الْأَمْرَ عَصَمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَجْدُوتٌ . وَلَقَدْ قَدْ فَازَ بِالْبَاطِلِ
بِأَحْجَارٍ . وَرَمَيْنَا بِمَا لَا يَزِي بِهَذَا الْكُنَّارِ فَضْلًا مِنَ الْبَحَارِ . وَخَرَجِي مِنَ الْأَمْرِ
الْمُنْقُولِ عَلَى لِسَانِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو مَا لَدَيْكُمْ مِنْهُ حُطُّ الْجَارِ . وَإِذَا عَظُمَ الْإِثْمُ كَا
فَعَلِي نَكَادَ الْجَلْدَ الْإِثْمَا . أَكْثَرُ الْكُتُوبِ . وَجَهْدِي فِي تَغْيِيرِهَا الْمُتَعَثِّرُوتِ
وَرَمُونَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَنَطُونَا فِي سِلْكِ الْمَلَا حِدَةٍ . أَكْثَرُ أَنْفُسًا كُنْزًا
عَدَا اللَّهُمَّ عَفْرًا . أَعْدَنْظُرَا يَا عَبْدَ قَيْسٍ . فَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا خِلْتُ لَكَ
لَيْسَ وَهَلْ زِدْنَا عَلَى أَنْ طَلَبْنَا حَقَّنَا . مِنْ زَمَامِ حَقَّةٍ وَحَقَّنَا . فَطَارَ ذُنَا
فِي سَبِيلِهِ عِدَاةٌ كَانُوا لَنَا غَايِطِينَ . فَانْفَتَقَ عَلَيْنَا فَتَقَلَّمَ بِمِخَالِهِ رَتَقُ
وَمَا كُنَّا عَلَى الْغَيْبِ حَاقِظِينَ . وَبَعْدَ فَسَادِ أَهْلِ الْحُلُوفِ وَالْعَقْدِ وَالْمُتَيِّرِ
وَالنَّقْدِ . فَعِنْدَ جَهَنَّمِ نَتَمِّقُ الْجَزْئِيَّةَ . وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِهِ نُوْمِنَاهُ
فِيؤْتِنَا أَوْ يَنْتَرِينَا فَيَقِينَا . آيَةً يَا مَنْ أَسْرَابُ إِلَيْنَا مَلَانَا . وَقَدْ رُحَّ حَتَّى
فِي سِلَامِنَا . ذُو نِدَارٍ وَنِدَا . فَتَدْرُجَتْ قُوَّةُ وَائِدَا . وَحِكْمُ الْغَاطِلِ
لِسَانِكَ عَلَيْنَا . وَأَمْتَدَا بِالسُّوءِ الْيَنَا . لَنَا لِمَا نَلْنَا مُضْغَرٌ . وَلَكِنْ
مُكَبَّرٌ . وَالْأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ . وَعِنَّا مُذْبِرٌ . كَمَا قَالَ كَاتِبُ الْحُجَّاجِ
الْوَبَرِ . وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَيُنَاصِرُنَا إِلَى السَّلِيمِ مُتَالِكٌ جَدَلًا وَذَهَبًا
فَاقْرَرْنَا بِالْحُطَا فِي كُلِّ وَرْدٍ وَصَدْرُ فَتَنَةٍ دَرَا الْقَائِلِ . أَنْ كُنْتُ لَخْطَاتِ
فَا خَطَا الْقَدْرِ . وَكَأَنَّا بِمُتَعَسِّفَا إِذَا وَصَلْنَا إِلَى هُنَا . وَعَدَمُ أَنْصَادِ سِلْمِ
الْأَهْنَا . قَدْ أَرَوْرُ مُجَانِنَا . نَحْنُ أَقْرَبُ مِنْهَا نَفَا . وَحَجَلٌ يَمْثِلُ بِتَوَلُّهِمْ
. إِذَا هِيَ وَاقَا لَوْ أَمْتَادِي بِرَقْدَرْتِ . وَبَقُولِهِمْ الْمَرْجُوعُ لَا الْحَسَاةَ
فِي مَارِضِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ . وَالْحَالِي بِالْعَاطِلِ . وَمَرْجِعُ يَقُولُ الْقَائِلِ . ذِي
سَمْعٍ هَائِلٍ . وَلَيْسَ تَحْتَهُ مِنْ طَائِلِ . وَقَدْ فَرَّغْنَا أَوَّلَ أَمْرٍ مِنْ جَوَابِهِ . وَتَرَكْنَا
الضُّغْنَ لِمَصْنُوعِ خِرَاقَةِ الْجُوبِيِّ بِهِ . وَسَلَّمَ لَأَنْ تَمَّا يَوْسَعُهُ سَكِينَتُهَا وَمِنْطَعُهُ
نَبْكِيَّتُهَا . فَتَقُولُ لَنَا سَدْنَا كَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ تَقُولُكَ قَطُّ وَعَرْضُ
خُرُوجِ أَمْرٍ مَعْرِضٍ مُقْدَمُكَ فِيهِ وَالْفَرْضُ . مَعَ أَجْهَادِكَ أُنْشَاءً فِي أَصْدَارِ
وَأَيْرَادِكَ . فِي وَقْعِهِ عَلَى فَوْقِ أَقْرَاحِكَ وَمُرَادِكَ . أَجْمَعُ مَا تَنْزُولِهِ
بَارَادَتِكَ أَوْ كُلِّ مَا تَقْصِدُهُ وَتَنْوِيهِ . تَخْرُجُ عَمَاشًا وَخُتُوبِهِ . فَلَا يَبْدَأُ

يقرض طرارا بان مطلوبه يشد عنه مرارا بل كثيرا ما يغفلت صيدك من
اشركه ويطلبه فيخرج عن ادراكه. فنقول: من هذا القبيل
ايها النبيه النبيل ثم سرد له من الاحاديث النبويه ما سئنا مما سئنا
في غرضنا منه ويما سئنا. لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يقضا وقدر
حتى العجز والكيس وقوله ايضا لو اجتمع اهل السموات والارض على ان يغيثوا
بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم
يقضه الله لك لم يقدروا عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم فاخلق
به ان يلوذ بك اخاف الاجحام ويؤرم على نفسه فيه كما نالهم بلجام. حينئذ نقول له
والحق قد ايان وجهه وجلاله. وقهره بحجته وعلاه. ليس لك من الامر شيء
قل ان الامر كله لله وفي حاجه اذ امر موسى ما يقطع لسان الحضم. ويرخص عن
الوايا عراضا ما عسى ان يعلق بها من ذرنا الوصم. وكيفما كانت الحال
وان سا الزاي والانتحال. ووقعنا في اوجال واوحاله فنل عرشنا
وطويت فرشنا. ونكس لوانا. وملك متوانا. فنجي مثل من سوانا وفي
الشرخياره. ويد اللطائف تكسر من صولة الاعيار. حتى ان لم نقتد من
تعا في لطفا. ولا عدنا ادوات ادعية تنطق بلامه على جملتنا
المنطوقة جل النعم الموصولة عطنا. والافتك بك بعد اذ ارام السلام
ومتبوا الاسلام. المحوف بفرسان السيوف والاقلام. من اثاره الخلافة
العباسية. ومقر العلماء والعفلا. اولى السير الاويسية. والفتول
الاياسية. قد نزلت بالجوش ونزلت. وزولت بالزحف ونزلت
وحيف بجوابها الحيف. ودخلنا كفا لا تترعونة بالسيف. ولا تسل
اذ ذاك عن كيف ايام تجلت عروس المنية كاشفة عن سابقا منديته.
وجرت الدما في السوارع والطرق كالانهار والادوية. وفيد الائمة
والعقاة تحت ظلال السيوف المنتصاة بالعمائم في رقابهم والاردية
واللجج سيول تخوضها الخيول. فتخضبها الى ارساغها وتهم وتهم ظروها
بوردها فتشكل عن جرعها ومساعها. فطاح غاصمها واستعصمها وراح ولم
يغدظ لها ومتنظ لها وخربت مساجدها وديارها واضطلم بالحمام اشراكها
وخيارها. فلم يبق من جمهور الملأ غير نظرف حنما عرفت اوصيما تعرف. فلا
تلك متسككا متوقفا فحدث تلك الواقعة السعيا شهر عند الموحدين
من قضا. فابن تلك الحيا فله والاراء المدازة في الحيا فله. حين انا اذ الله
بأدالة الكفر لم تجدد ولا قلامه ظفر اذن من سلت له نفسه التي مي راس
ماله. وعياله. واطفاله الذين انما من اعظم اماله وكل اوجل واقبل

رياشه. واسباب معاشه الكفيلة بانتهاضه وانتعاشه. ثم وجد مع
ذلك سبيلا الى الخلاص. في حال مياسرة ومساهلة. دون تعقيب واحتياص
بعد ما ظن كل لظن الا حيد ولا مناص فاخذ جنيثا واولاه. ان يحرق خالقه
وزارقه ومولاه. على ما اسداه اليه من ذنن وخير. ومعا فاته مما اشلى
به كين من غير. ويرضى بكل ايراد واصدار. تتصرف بهما الاحكام الالهية
والاقدار. فالتدبر غدار. والدينا دار مشحونة بالاكدار. والقضا
لا يرد ولا يصد. ولا يغالب. ولا يطالب. والدايرات تدور. ولا يبد
من تقصير كما للبدور. والعبد مطيع لامطاع. وليس يطاع الا المطاع
والخالق القدير. حلت قدرته في خليقته علم غيب للاذهان عن مداه
انقطاع. ومالي والتكلف لما لا يحتاج اليه من هذا القول. بين يدي
ذي الجلال والطول والحجادة والفضل والطول. فله من العقل
الارح. ومن الخلق الاسبح. ما لا تلنا ظمعة تهمي بصغره. ولا تنق
عندك وشاية الواشي لا عد من نفن. ولا فاز قدح بظفن. والمولي
يفلم ان الدنيا تلعب باللاعب. وتجوز اخاتها الى المشايب. وقد بما
للآكياس من الناس خدعت. واخرقت عز وصا لم اغفل ما كا لوا وقطعت
وفعلت بهم ما فعلت. بيسار الكواكب تلك التي جت وجدرت ولبي
رهضت وهضرت. فقد بنيت ويصرت. ولين قرعت ومقصرت. لقد
ارشدت ووعظت. ويا ويلنا من تنكرها لنا بتم. ورسمها لنا في
عمة اي عن. ايام قليت لنا ظهر الحن. وغيم افقها المصبي واذجن
فسرعان ما غاينا جبالنا منبتة. وراينا منها ما لم نختب كما تقوم
الساعة بعتة. فمن استعاذ من شيء فليستعد مما صرنا اليه من الخور
بعد الكور. والاعطاط من الجدا الى العور
فبينما سنوس الناس والامرا مننا. اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فافلدينا لا يدوم نعيمها. تملك تارات بنا وتصرف
واينها القدار هتتنا اذها قا وجرعتنا من صابا لا وصاب كاسادها
ولم تفرغ الي عن يابكم المينع الجباب. المنقح من سدة الايواب. ولم تليس
غير لباس فمناكم حين خلقنا ما السينا الملك من الاواب. والائمة بلجا
الطفل لجال اللعان. وعند الشدايد تمتاز السيوف في الاجار من الاجا
ووجد الله يتي وكل من عليها فان. والي هنا ينتهي القائل ثم يقول
حيو هذا وكان. ولاريب في اشمال العلم الكريم. على ما تعارفته
الملوك بينهما في الحرب والقدير. ومن الاخذ باليد عند زلة القدم

ورفع الانسان وغض البنان من الندم دينا تدبنت حتى مع اختلاف الاديان
وعادة اطردت فيهم على تقايل الامان والاحيان. ولقد عرض علينا صاحب
قسطالة مواضع معتبره جريها. واعطى من امانة المؤكدة فيه خطه باميات
ما يقنع النفوس ويكفيها. فلم نر ونحن من سلاله الاحمر حيا ورة الصغر ولا نرى
لنا الايمان الاقامة بين ظهري الكفر. ما وجدنا عن ذلك منذ وحة ولو
شاسعة. واما من المطالب والمشاغب حمة من لنا لاسعه. واذكرنا الي اذكار
قوله الله تعالى المنكر لنك غاية الانكار. لم تكن ارض الله واسعه. وقول
الرسول عليه الصلاة والسلام المياخ في ذلك بانبع الكلام. وان يري
من يؤمن مع كافر لا تتراي نارا نارا وقول الشاعر الحاث على حث المطية
المشاكلة عن السير في طريق مجازها البطية

وما انا والذلذذ كخجد. وقد فقت تهامة بالرخال
ووصلت انصار الشرق الهاكت كزمنة المقاصد لدينا فتدعي الاختيار
الي تلك الخينات. وتقتض من الاخر يد عليه من الرغبات. فلم نخذ الا
دادنا التي كانت دارا بابا من قبلنا. ولم نر تقص الانصوا الا لمن يحمله
وصل حقلنا. ويرش ريشه ريش بيلنا. ادلا على كل اخامثوارث لامن
كلله. وامثال الوصاة اخذ اد لا تظارهم واقدرهم اصالة وجلاله
اذ قدر ونياعن سلف من اسلافنا في الانصاف خلف بقدم من اخلافنا
الا يبتغوا اذا دعاهم دأبهم بالحقت المرينية بدلا. ولا يجد واعن
طريقها في التوجه الي فرقة ما بعد. فاخترقنا الي الريان الارضية
النجاح. وركنا الي البحر الفرات ظهر البحر الاحاج فلا نروان نرد منه
علي ما يترامق. وشيئنا النور الشاكية من الم البين. ومن توصل هنا
التوصل. وتوصل بمثل ذلك التوصل. تطارحا على سدة امير المؤمنين
المحارب للمخارين والمومن المستامين. فهو الخليفة الحق. بانيوع
اضني مشاريه. ويبلغ او في ماريه. على نوال الايام والسنين
وكل من من النبورا الي الجور. ويخرج من الظلمات الي النور خروجه الجين
والصل شماع سعادته فيفيض علينا. ونحمة قبول اقباله شري النيا
فتح امرنا ارحمة تحملنا على ان نبادر. ولانساد قول الشريف الرضي
في الخليفة القادر

عظما امير المؤمنين فاننا. في دوحه العلياء لا تتفرق
ما بيننا قلوب الخمار تفاوت. ابدا كلاما في الصافي مسرق
الا خلافة ميرتك فابني. انا عاظم منها وات مطوق

لاير الايري بنا والاهج. والاهج لسقينا والارجح ان نعدل عن هذا المنهاج. ويقيم
فادنا بين يدي غلام مقام الخاضع المتواضع الصنيع المحتاج. وينشد ما قال
في السير اري بن حجاج

الناس بعدونك اضطرارا. منهم واقدنك باختيار
وبعضهم في جوار تبصر. وانت حتى اموت حباري
فقرح لحرني وعشر لمي. وعشر لمي اري واهل اري

ونستوهم من الوقاب تقالي وجلت اشماؤه. وتقاطعت نفاؤه. رحمة تجمل
في يدها نهاية اعتنتنا. وعصمة تكون في موافقة الخاف جنتنا. وقبولنا
علينا نوافرا القلوب. وصنعا يسي لنا كل مرغوب ومطلوب. ونسأله
وظالمنا بلع السائل سولا وما مولا. متا يا صا دقا على مؤمنوع النذر محمولا
لنر عاينا وصبر اجمل. عن ارض اورثنا من شام عباد معقبا لهم وملا
وسا دلا عليهم من شورا الاملا الطويلة سدولا. سنة الله التي قد خلت
من قبله لن تجد لسنة الله تبديلا. فليطردا يرا الوسا من المرفر مطيرا
كان ذلك في الكتاب مسطورا. لم نستطع عن مورده صدورا وكان امر الله
قدرا مقدورا. الا وان الله سبحانه في مقامكم العلي الذي ياتيه واعانه
سدائر النصر يترحم عنه لسان من الفضل. وترجم فروع البشارة القادة
بالتوحات المتلاحقة. من قاعدة المتصلة الي اضل. فبمشلة تحب
اللياذ والعياد. ولتسبه بحق التجا والارجح. ولا مزا اشرفا
واخترناه. ليعدان استرشدنا الله تعالى واستخرناه. ومنه جل جلاله
نرجب ان نجعلنا ولجميع المسلمين. ويورثنا من حمايته وقايتته الي معقل
سبع وجاب امين امين. ونرجوان يكون ربنا. الذي هو في جميع
الانور حشينا قد خا دلنا حيث ارشدنا وصدا نا. وساقنا توفيقه وحدا نا
الي الاستجاء بملك حتى كبر في اعز حانا من ابي داود واحي انما من الحارث
ابن عباد. يشهد بذلك التاي والقاضي والحاضر والباد. ان اغاث
ما هو فالا سود بن قنان يذكر. وانا نفس حشاشه هالك. فما كعب
ابن مامة في فقله وحق لي شكر. جليسه كجليس الققعاع بن سثور.

ومذا كن كذا كر سنيان المنتب من الرقاب الي ثوره الي العلي بامهات
النضال. القياضاد هالامهات الردايل. ونبي الثلاث الحكمة
والعدل والعفة التي تشملها الثلاث الاقوال والافعال السائل
وينشأ منها ما شئت من عمر وخمر. وعلم وحلم. ويتقط. وتخط. واتقا
وارتقا. وصول. وطول. وسماح. وفايله. فنور حلاه المشرق ينتحدر

المنز على المشرق. ومحتد الشاي خطره في الاقطار. وبنيته الذي ذكر
في النبأمة والنجابة قد طار. يباي جميع ملوك الجهات والاقطار
وكيف لا ونوا رفيع النقي والنجار. التراضع من القطبان صفوالب
الناسي من السراق وسط أحجاره في ضضي المجذ وكبحج الكرم وسرافة
است الملكة التي اكافها حرم. وذوابة الشرفا ليق مجاذبتها لمرثم
من معشراي معشره نخلوا ان وينوا ما دون اعمارهم. وجينوا ان لم يحجوا
سوي ذمارهم. بنوامر من

بنوامر من وما اذراك ما بنومر من. سم العداة وافة الجزر
النار لون بكل معترك. والطيبون معاقد الارز

لهم من المنفوات انتفا. رعدنهم من السرا النبوية الاكتفاء انتبوا
الي برين قيس. فخر في البر عن القيس. ما لهم القدير المرفوف. وقد
نفذ في سبيل المرفوف. وحديثهم الذي نقلته رجال الزخوف. من
طرقا القتي واليوف. علي الحسن من المقاصد موقوف. تحذر من صغيرهم
وكبيرهم. ذابلهم ولدنهم. فنته ابا الجبونهم. وانتهات ولدنهم
سهم الانوف من الطراز الاول. اليهم في السدا كمال الاستناد وعلمهم
في الارزاقات المولود. ولهم في الوفا والعنا والاحتفا والعنايب
والحماية والرعاية الخطوا الواسع والبارع الاطول. كانوا عنادهم
بنوله جروا

اوليك قوم ان بنوا الحسن البناء. وان عامدوا او فوا وان عقدوا سدا
وان كانت النما فيهم جروا بها. وان انموالا كدروها ولا كدوا
وتعدلوا بنا سعد عليهم. وما قلت الا بالذي علمت سعد
ويقوله الوثيق مينا. البليغ معناه

قوم اذا عقدوا عقد الجارهم. شدوا القناج وشدوا فوق الكربا
يزكحون عن التزبل كل نازح قاصم. وليس له منهم غايب ولا واصم
ونوا حق ما قاله في منقر قيس بن عاصم

لا يظنون لعيب جارهم. ونهم لحفظ جواره فظن
من قصد مسايتكم العزبة وخدمتها. وان المرامي على سايكم لجدي منكم
واعنايكم. وكل ملوف بتوا من كنتم حصنا حصينا. عاش بتيته عن محوسا
من الصنم مصنونا. وقد قيل في بعض الكلام. من قعدت به نكاية الايام
اقامته اغائة الكرام. ومولانا ايت الله ولي ما يرفد الدنيا من مكرمة
بكر ويضنه لنا من صنيع خافله. يخلد في صحا ينحز الذكر. ويروي

مدي شجوه وشكره طر من قلم عن بنان عن لسان عن فلك. وعين من بياض عن ذلك
فيؤظ ويترسل مع العقلة حتى يذكر ويؤظ. وما عهد منذ وجد الاسريبا
الي اعي النداء والتكرم. برياً من الضجر بالمطالب والبرم. خافط الجار الذي
افضل النبي صلى الله عليه وسلم بجنطه مستغرا وسعه في رعيه المسقر فخطه
اخا من حسن الشا في جميع الاوقات والانا بجنطه نابع ثمار

فومر وحة السنا فرع عز. ليس بخياج مجنينة لهر
كعد في الحال اغرز وويل. وذراة في الخوف مانع حر
حلمة سيفر اسه لك عنة. فتعتم يا مدي الغم لغز
لا تسله سيا ولا تستنله. نظن منه فيك تقني وتجدي
فنداء نوا لرات الذي قد. غام فيه الانام عومر الاور
وجاه نوا المبيع الذي سدر. جمع عنة الخطوب مخرج عجز
فدعوا ذهنة يراول قولي. فوا ذري ما نضن رمزي
دام بجني بكل صنع ومن. ونيا في من كل يوس ورجز

وكافاه قد عمل على شاكلة جلالة. من مد ظلاله. وتمهيد جلالة. وتلقي
ورودنا بحسن تملله واستنلاله. وقا نينا بحيل قبوله واقباله. وايرادنا
على حوض كوش المتع بزاله. والله يسعد مقامه الملى ويسعدنا به في حله
وارتحاله. وماله وحاله. ويؤيد جند المظفر ويؤيدنا بتاييده على تلال
عذوق واستزاله. وهذا الذوايل لا طناد باله. ونوسجانه المسولات
يزية قرع المعين في نفسه واهله وخدامه وامواله. وانظان واعماله
وكافة سونه واحواله. واحق ما نضل بالسلام واوحي. على المقام الجليل
مقام الخليفة المولي اذ كمال الصلاة والسلام على خاتمة انبيائه وارسله
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع اصحابه واله. صلاة
وسلاما دايمي ابدا موصولين بدوام الابد واتصاله. صامتين لمجددهما
وتردد دما صلاح فاسدا عالمه. وبلوغ غاية اماله. وذلك بمشيئة الله تعالى
وادنه وفضله وافضاله. انتهي وكات هذه الرسالة على لسان السلطان
المخلوع. قال الوادي اشي في حقنا امام الصناعة. وفارس جليلة
التراس والبراعة. واسطة عقد البلاغة والبراعة. الذي قطت
الكامل انور. ومرت محاسن البديع في ذرر فغره وطور. وعرف من بحر عجاج
واقطف من خاطر وهاج. ابو عبدا لله محمد بن عبدا لله الذي المعني
وما الحسن قوله في من قد ظن به المملوك

الارب معذور وتقدر صلة. فحاق به سؤم الضلال وشتره

فان يرتفع عند المنصاري بلاندا فكم عندنا من عرف حبل بحجره
وقالت النواذير شي انصبا في موضع اخر ما نفعه . والشاعر المعزة ومالك
زماعى لتظم والنثر الفقيه العالم المتقن المارفا والاخذ البينه النبيل
سيدي محمد العربي وصل الله دفعته قدره . وخرس من غير الايام اسعة بذره
الحب في جمهور انواره . فابن الاخوان والاحياء
وايزال الاحياء قد . تهيات لهن الانساب
وايزال الجين هي يديت . طارت لها شوقا الالباب
وايزال البان لا كواها . في برم الارز شمس كباب
والهم بالسياس قدالت . لطبحة في العذر الاحطاب
والمودود دندنة يطي . اثارها للطارد بداب
ومع الاصوات قد طورت . وحامعبد وزر ياب
وقض للموت خاضر ولم . سيد في وجه الهوي ياب
وقيل للوقار قمر قبلان . سلب عنك الان الانواب
وكل انسان وما يشتهي . ليس على مناه حجاب
مسترسلا ليس له عذك . كلا ولا عليه رقاب
في راحة خلقت ارسائها . لمثلها تقصص الاعباب
فكل بيتان قد استاسد . فيه النواوير والاعشاب
واطمع التراب ادواحه . كانهما العرب الاتراب
لما تحلت بجلي زهرها . داخلها بالحسن الاعجاب
عرايش ليس لها في سوي . ما به اوبينه خطاب
امام نبدي عورات بدا . في جنانهم من الارطاب
كانه في العنقا قوت او . كانه في النعم خلايب
هينيات هينيات امانها . خلب برقك خلايب
ما حوت الروس امانها . فكيف تحو من الاذنايب
قد عاق من ذلك دهره . تعدد الافراح والاطراب
يروم الانسان غلايا له . والدنور للانسان غلايب
وقال رحمه الله تعالى لما نزل المنصاري لمخاضة غرافاة
بالظليل في كل يوم . وبالنغير نراع
وليس من بعده هذا . وذاك الا القراع
يارب جرك نرجو . من هيف من هذا
لا تسليني صبرا . مد ليلي ادراع

وله رحمه الله تعالى في الموشحات اليدا الطولي في ذلك قوله
بذرا هلا الزمان الرفيع القدر . لا تنزل في امان من كسوف البذر
وله من اخري
هل يصح الا مان من شبيه البذر . وهو مثل الزمان منتم للعذر
لم ينرا لاعد . فيز عمر جا هبل . عبينه الحلو مندر . ونوفيه نال
والصبا القفر . ونوفيه ذاهل . مرشف الزمان . فوق لغز الدر
مطمع للامان . باقتراب الدر
وعارضه حمد الله بهاتين الموشحتين الموشحة المشهورة
صاحك عن جان سافر عن بدر . صاق عنه الزمان . وخواه صدر
ومن عارض هذه الموشحة ابن ارقم اذا قال
مبسم البهرمان . في الحيا الدري . صاد قلبي ويان . وانا لم ادر
والانصاف ان معارضة الغري اختر من هذه . وله ايضا معارضتين غيرها
تقدم الاولى قوله
بان لي نيران ذاخود وحر . ينشني مثل يان . في ثياب خضر
والثانية قوله
هل لك ناز . في سماء الدر . او لحياتي ناز . عن هواها العذر
يا ملكا جلا . من حيا جميل . ممت فيه ولا . هيا في جميل
مل قلبي الي . من اليك جميل . عاشق فيك قيا . كانه للستر
لك منه مكان . في صميم الصدر
ومن نظم العربي المذكور لما عرض عليه السلطان رياسة كتابه من فضيلت
اوجه سعدي الخط عنه اللثام . ام يذرافق فض عنه العمام
ام انا في حالي ولا عطلحت . ام حلم قد لاج لي في المتنام
يا مالك سراي من راي حسنه . هاج لقلبه عنرا ما منام
كانا افسس نور البها . من وجه مولانا الامام الممام
ابن ابي الحسن الاسري الذي . قد كان الاملاك منك الختام
من فام انجب شيه ساله . في صدق بايس ومضاد اغترام
حاي وساي فاقاعله . تنقلها ابناء سام وحسام
دام له النعم الذي جاءه . والسيف من طلي اعاديه دام
فيا امير المؤمنين الذي . له بعدوة اليقين اغترام
ابشر نجد مقبل لم يؤل . الي انصاف لا ولا انصدام
وعزة لم يفض بيننا . الي انهداد لا ولا انهدام

لله منك ملك حنة - زهر الفخوم وهو يذو النصار

ومنها

يطرب ما دوحه مثل ما - يطرب قلب لصبح سيج الحمار
فيفعل الشعر بلفظه - ما ليس تفعل بهن المذار
فان حكى في مدح يوسف - فحسنة بيثية زهر الكمار

ومنها

فنازه لبيت بيقادوم - منع انها تدعي بدار السلام

ومنها

اناله الافق من كل ما - اعجز عن حلاله والتمزام
مستشفاه بخل لوزي - محمد عليه اذكي سلام

ومنها

وكل انسان وما الخان - ورت ذي غدر قد اضحي بلام

واخرها

فالحمد لله على ان عدا - للشمل بعد الانصاف اليها
ولتختم هذه الترجمة بقوله -

جز باليساتين والرياض فنا - ابريج مزيها واحلا
واجب بها للنيات ولذالك في - استغله فاطرا واعلا
وقدر الله عند ذاك وقيل - شجانه لاله الا هو

القسم الثاني من الكتاب في التعريف بلسان الدين ابن الخطيب وذكر انبائه التي
يروق سماعها ويتوارح لقبحها ولطيب وما يناسبها من احوال العلماء الافراد
والاعلام الذين اقتضوا ذكرهم شجوات الكلام والاستطراد وفيه ايضا من ابواب
منايبة موصلة الى جنات ادب وقطوفها دانية وكل عصن منها رطيب

الباب الاول

في اولى لسان الدين وذكر اسلافه - الذين ورث عنهم المجد وارتفع قدر اخلافه
وما يناسب ذلك بما لا يعدل المنصف الى خلافه اقول - هو الوزير الشهير الكبير
لسان الدين الطاهر الصبي في المغرب والشرق الذي عرف الساعلية بالعبير والعبير
المثل المصوب في الكابة والسر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف انواعها
ومصنفاته تحجب عن ذلك ما ينبغي من خير علماء الرواس الاعلام - الوزير الشهير
الذي خدمته السيف والاقلام وغنى مشهور ذكره عن سطوة التعريف والاعلام والقرن
له بالفضل اصحاب العقول الراجحة والاحلام - قال سليل السلاطين امير العلامة

اغمايز بن يوسف بن السلطان القايم بامر الله محمد بن احمد بن زيد فاس رحمه الله في كتابه
بفرايد الجمال فيمن نظري واقياه الرمان في حق المذكور ما نفعه ذو الوزارتين الفقيه
الكاتب ابو عبد الله محمد بن الرئيس الفقيه الكاتب المستر في بركة لوشة عبد الله
بن الفقيه القايد الكاتب سعيد بن عبد الله بن الفقيه الصالح ولي الله الخطيب
سعيد السلماني اللوي المعروف بابن الخطيب انتهى - وقال القاضي بن خلدون
للوزي المالك رحمه الله في تاريخه الكبير عند ما جرى ذكر لسان الدين ما نفعه اهل هذا
الرجل من لوشة على من حلة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحتها السمي بالرج
وعلى وادي خبيل فيقال شيبيل معذروني وزراييا فاستقل ابو عبد الله الى غرناطة
واستخدم لملوك بني احمد واستعمل على مخازن الطعام انتهى وقال غيره ان بنيه هم
لديهم قديما يبنى الوزير وحدينا يبنى الخطيب وسعيد بن عبد الله على اول من تلقب بالخطيب
وكان من اهل العلم والدين والخير وكذلك سعيد بن عبد الله الاقرب كان على خلدون من خط
وتلاوة ونقطة وحساب وادب خيرا عند ما توفي عام ثلثة وثمانين وستمائة وابو عبد الله
كان من العلم بالادب والطب وقرا على ابو الحسن البلوطي وابي جعفر بن الوزير وغيرهما
واجازة طائفة من اهل المشوق وتوفي بطريق عام واحد واربعين وسبعمائة شهيدا يوم
الاثنين السابع من حادي الاولي من العام المذكور مفقودا نابت الحاشي سكر الله فقوله
قلت وما ذكره هو الكثرة ما خوذ من كلامه عند ترجمته رحمه الله بنفسه اخذ
الاحاطة ولذا ذكره المحضه اذ صاحب البيت اذرى بالذي فيه مع ما فيه من الرقاوة على
ما سبق وما يتم للطال الداملة وتوفيه قال - رحمه الله يقول مولف هذا الديوان
لعمد الله خطه في سماعنا ماعنا وشهوق من شهوات اللسان اطعمنا واقفات
للاستغفال بما لا يعينه استبدل بهما اللؤلؤا بلعنا اما بعد حمد الله الذي يعفر
الخطيئة ويحت من النفس الجوج الطيبة - فتوكل دكها بها البطية - والقلاء واللا
علي سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطنية - والرضى عن الله وصحبه منتهى الفضل ومنا
الطينة - فاقول ما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي جعله على النشاط - مع التزام
لواعظ السياسة السلطانية والارتياط والتفت الى فواقي منه صواب - درر
ومطلع غر قد تخلصت ما ترم بعد ذهابها عيانهم وانتشرت مفاهيم بعد انطوائهم
فانستهم في اقتحام تلك الابواب - ولبيان تلك الابواب - وقنعت باجماع
الشمل بهم ولو في الكتاب وحسنت على ان انا منهم قريبا واخذت اعقابهم اذ جابجا
وكا قيل ساقى القوم اخرهم سربا فاجريت نفسي بحرام في التعريف وحذوت بها
حذوهم في بابي النسب والمصريف بقصد التعريف والله لا يعدم في ايام واقفا
يترجم وركاب الاستغفار بمسكبة يرم عند ما ارتفعت وظائف الاعمال وانقطعت
من التفسيرات حبال الامال ولم يبق الا وجه الله التي تنشق النفوس وتخلصها

وتعينها بغير السعادة وتخصها . جعلنا الله من حسن ذكره ووقف على التماس
 ما لديه فله بمحمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلمي
 قوطي الامد ثم طليطلية ثم لوشية ثم غناطية يكنى ابا عبد الله ويلقب من القاب
 المشدقة بلسان الدين اولى يعرف بيننا في العدم وزير ثم حديثنا بلوشة بن
 الخطيب استقلوا مع اعلام الجالية الرطبية كعبي بن يحيى الليثي واسما له عند وقعه
 الربيع الشهيرة الى طليطلة ثم لوشية ثم غناطية فبطل استيلا الطاغية
 عليه فاستقر منهم بالوسطه الاندلسية جملة من النباهة تقم منهم ذكر خلوع كعب
 الرحمن قاضي كورة باغة وسعيد المستوطن بلوشة الخطيب بها المرون اسمه
 بالتشويد عند اهله جاريا بحري المتغية بالركب تادخ العافى وغيره وسكن عقبهم
 بها وسكن بعضهم منتقري مملكتي اياها فخططين جبل الحصن والمنعة فنسبوا اليها
 وكان سعيد هذا من اهل النمل والخير والعلاج والدين والقنصل وركا الطمة او
 ففنى الوزير ابو الحكم بن محمد المستقريري وهو بقية هذا البيت واخياره على جدار
 برج ببعضه في اسلاكها بلوشة نظاه الطريق المارة من اغر فاطمة الى السبيلية
 وقال كان جركت يزج بهذا المكان فصولا من العلم ويجبر ببلادة القرات
 فيستوقف الرقاق الدرجية الحسين الى النعمة والخشوع الى صدقه ففنى رحاها
 لعق جداره ونج ظهرها مؤهنا الى ان ياتي على ورده وتوفي وقد اصابته بهلة
 وحرمه ففنى القليب العدو على بلد عنوه في خبر طويل وقفت على مكتوبات من المتوكل
 على الله محمد بن يوسف بن هوامير المسلمين بالاندلس في غمنا عانته والسفاعة
 الى الملك روج سلطان قشتالة مما يدل على نباهة قديم بغير ثباته عبوة
 واستنقاه عثرة وتخلف ولد عبد الله جاريا مجواه في الفخلة والتمس من حر
 النسب والترقي بالانتخاب والتعلي بالتراهة الى ان توفي وتخلع قلب سعيد
 اجدنا الاقرب وكان صدر اخيرا مستوليا على خلال حديد من خط وتلاوة وفقه
 وحساب وادب فافس جبرته بنو الطاجي الى الناصبيين وتحول الى غناطية عند ما شعر
 بعلمه على النورة واستطاعهم الى العزوة التي صغرت الشوك واستاملت منهم
 الشافة وصاهر بها الاعيان من بني اضي ابن عبد الطيف الهمداني اثر ابن جند
 حمص الاذلي الى الجوزة في طلعة بلج بن بشر القشيري ولحقه من جرا مناسيه
 لما جاهره السلطان بالخلعان اعقبه لاعتبه السلطان بعدد واحطاه
 على قفنيه وواه الاعمال النبوية والخطوط الرفيعة حدثني من انقه قال
 غرم السلطان ان يعقد جرد استاذا المولود فانفت من ذلك ام الولد اشفاقا
 عليه من فظاظ كانت فيه ثم ماتها لقواد من بني الجعد اله على ام ابي ومنت الى ربح
 السلطان ببنوع الخلو فنبه العذر وانفتحت الخطوط وانثال على البيت الروسا

والقائمة وكان على قوة شكيمة وصلافة مكسرة مؤثرا المولود محبا في الخير حدثني
 ابي عن امره قالت فلما تمنا فاعن وابلول طعاما خافلا لا يثاره به من كان يكنى
 بمسجد جواره من اهل الحاجة واخلاق الضرورة يجمع علينا منهم فكل وامة ومحل
 به مع يد ويتركه في اكلية ملندا بموقعا من فواده وقوفي في ربيع الاخر سنة
 ثلاث وثمانين وستمائة صهرته النفس شفتسيا في بعض المحول وقد استغرق
 في فراغته فدللت الحنف على نفسه وتخلع والدي فابسا في الترف نبت العليو يكنقه
 دعي ام تجر ذيل لجة وتحوامنه على واحد تحذر عليه المنسوم اذ لم يرسى فغاته لترفه
 حظ كبير من الاجتهاد وعلى ذلك فقر اعلى الخطيب ابا الحسن البلوطي والمقرى ابي
 عبد الله بن عمون والحق جعفر بن الزبير خاتمة الجله وكان يفصله وانتقل الى لوشة
 باله سلفه محمدا بلقب الوزارة الى ان تصد لها السلطان ابو الوليد متخطيا
 الى الحضرة هاويا الى الملك البيضة فقصده امره وادخله بلك لدواع بطول استقصاء
 ولما لم له الامر محب كما به الى دار ملكه شنتا ترا يستقص من دنياه وكان من
 بهما الكمال لخلو الوجه مع الظرف ونقش كتاب التاج الحلي والاحاطة وايضا من شرم
 وفقد في الكاينة العظي بطريق يوم الاثنين سابع محاد الى سنة واحد واربعم
 وسبعماية ثابت الحاشي غير جزوع واهيا به حدثني الخطيب بالمسجد الجامع من غناط
 الفقيه ابو عبد الله بن اللوش قال كما با حيك الطوف وقد غشي العدو وجحت الى
 اذ دامه فاعذر الية والدك وصرفني وقال انا اوتى به فكان اخر العهد بهما انتهى
 وماري به والد لسان الدين واحضما ذكره في الاحاطة في ترجمه ابي محمد عبد الله الازد
 اذ قال ما فنته ومما كتب الي فيما استا بنو بطريق

- خطيب له فاذهب الاخ والابا . رعا لاف شاذ ذلك او ابي
- قدر جرى في الخلق ابي ارمي . عما به جرت المقادير متهربا
- اما جرت له فقدر مبيت . قضت الدواهي ان عمل الجبا
- لا كان يومها الكريه فكم وكمر . فيه المجلى والمصلي قد كبريا
- يوم لوي ليا له لم يبول لا . سلام صدر مهند الانبا
- وتجعت فيه العنك رقبالك . فيه البردي مع قتايد سبا
- اهل الغر المهند بن مرشد . لازل غر المهند بن واهيا
- دهم للصاب فغم الاث . فيما اخضك ما امر واصعبا
- يا ابن الخطيب حظا مكرنا . قد الزم البنا لا لدواوبا
- قاسمك الشحو المقاسمة الق . صارت بحال الصوامع صفا
- لوا وانت لذي سابق طلبة . تزهو بمن في السابقين فادبا
- لا عاد يوم بالملك والاث . سبه ما الليل ابدى كوكبا

تمت الشهادة منها ■ سبب يزيد من الاله تقربا
 ورد اعلى دار النعيم وخودها ■ كلفا ببرها يزدون ترحبا
 فاستغفر الرحمن قد توى ■ من خير من ارتقى ومن اتقى

فاجبتة بقولي

- اهلا مقدرك السني ومرجبا • فلقد حبنا في الله منك بما حبنا
- وافيت والدنيا على كائنا • ستم الحياط وطرف مبري قد كبا
- والده قد كشف الفتلح ولم يزع • لي عدة للروع الا اذ هبنا
- صفا العنانا الى غير مدافع • عوقا ثبت دون نصر في الشبا
- خطب تاو بن يصفى لهول • رحبا الفضا وتولى لوقعه الرما
- لو كان بالورق الصواع في الرجا • ما لي لعاق الورق عن ان تدبا
- فانرت من ظمأ هي ما رجي • وقد حث من زبد احتطبا وى ما رجا
- وكانني لعبا الهجير بهجتي • ولعبت في نفس الصبنا
- لا كان يومك باطراف فظالما • اطلعت للامال برق اخلبا
- ورميت من الله منك بقاوج • عم البسيطة مشرقا ومغربا
- وخصمتني بالزرقا والسكر الكذا • اوهى القوى منى وهذا المنكبا
- لا حسن الدنيا الذي لا ارى • للعقبي يبداني وضوي ياربا
- لولا القلدا بالرحيل فانتا • نفض من المعار فينا مركبا
- فاذا ركضنا للسبيبة ادها • حال المشيبه فاقبج اشبا
- والمشتكى كتب قفا وروى الكره • هذا الورى من شاذلك وابي
- لم يمت طوع الحزن دون نهاية • وذهبت من خلع المقبر مذهبنا
- والصبر اول ما استكان في الفنى • بها وحوا العبدان يتادبا
- واذا اعتقدت الله ثوبا مقربا • لم تكلف منه سوى اليه الهوبا

وواقعة طريق هذه الشهادة استشهد فيها جماعة من الاكابر وغيرهم وكان سببها ان سلطان
 فاس امير المسلمين ابا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المغربي اجاز البحر الى جزيرة
 اندلس برسم الجهاد ونصر اهله على عدوم خنسم اجرت بذلك عادة سلفه وغيرهم
 من ملوك الغدوة وتخرج عن ساعد الاجتهاد وجر من الجيوش الاسلامية نحو سبيل الفانواجا
 اليه اهل اندلس بقصد الامداد وسلطانهم ابا الامر من معه من اجناد فقصد الله الكد
 لامر ولما قد ربح ان صارت تلك الجموع مكسرة ورجع السلطان ابو الحسن مقتولا واصفى حسا
 الهزيمة عليه وعلى من معه فتسلوا فحاربوا اسطرط والجام ولا فتد كين وقتل جمع من اهل الاندلس
 ولما وافق من الاعلام واصفى منهم حكم السيف واسترا في السلطان وخرميه و
 ذخايره واستولت على الجميع ايدى الكفر والحق واسترا بالعدو الكافر لاخذ ما بقي من الجزيرة

ذات الظل الوترية ونبتت قدمه اذ كان في بلد طريف وبالجحلة فمدن الواقعة من الدواهي
 المعصلة الداء • والارضا التي تصنع لها ركن الدين بالمذهب وقرب بذلك عبود العدا
 ولولا جسيمة المزج عن المقصودة وردت فقتلها الطويلة وسرت منها ما يحولنا
 ان يكثر بكوه وعويله وقد الم بها الولي قاضي القضاة ابن خلدون المغربي في كتاب العبر
 وديوان السبدا والخبر في ايام العرب بالهم والبربر ومن عاصهم من دوى السلطان اكبر
 فليرا حده من ارادة في المجلد الثامن من هذا التاريخ الجامع فانه ذكر حين ساق هبت
 الكاينة ما يجرس اللسن ويصم المسامع • وبته الامر من قبل ومن بعد • وقول لسان الدن
 رحة الله في اذنية سلفه انهم انتقلوا مع اعلام الجالية القرطبية الى اسار بذلك الى
 واقعة الرين السهمية التي ذكرها ابن هيان في تاريخه الكبير المسمى بالفتن في تاريخ
 اندلس وقص امها غير واحد كابن العزم وابن خلدون ومخلصنا ان اهل بربر طلبة تادبا
 على الامير الحكم الاموي وفيهم علما اكابر مثل يحيى بن يحيى الليثي صاحب ما منا مالک رضوانه
 عنه وغيره فكانت النقرة للحكم فلما ظفر وقتل من شاة اهل من بقى الى البلاد وبعضهم
 الى جزيرة ارض طرس بجزر الاسكندرية وفي قصتهم طول وليس هذا محلها وقال
 لسان الدين رحمه الله ايضا في حق والده ما حاصله عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن
 احمد بن علي السلمي ابو محمد عننا بطي الوادة والاستيظان لوني الامن طليطلية قرطبة
 وقال في المكنيل ان طال الكلام وصححت الاقلام كنت كاتيل ما دج نفسي ليربك السلام
 فان اجحت فما سددت في الشا والاحت واصف الحق وخفت ومعاذ الله العفوق
 هذا ولواني زجرت طير البيان من اوكاره وجيت بعون الاحسنان وابكاره لما فقت
 حقه بعد ولا قلت الابا التي علمت سدد فقد كان رحمه الله دمر عزم ورجل برقا وازم
 تروق انوار خلاه الباهرة • وتغنى بحال الملوك من صور بيته الباطنة والظاهرة
 ذكايتوقد وطلاقة بحسد نور بهلا الفرق • وكان له في الادب ذبيقة • وفي النادرة
 العذبة من ادم عريضة • تكلمت يوما بين يديه في مسائل من الطب واشهدته ابيات
 من شعري ورقا عامن نشاي فتمثل وما برح ان ارجل

- الشرح والطب والكاتب • سخا في بني الجانية
- من ثلاث مبعفات موايتا بعضنا الحباية
- وقع لي يوم ما يحط على ظهرا بيتا بعنهما اليه اعرض عليه فمطها

وردت كما صدر النسيم لبحر • عن روضة خاذ الغمام دباها
 وكما تهاودت اذ وقع المحرو • فيها اذ رها به وحبهاها
 مقتولة الفاظ بهر حسنها • فبمثلها انتخر البليغ وباقها
 ففرت عينا عند روية حسنها • الى ابوك وكنت انت اباناها

ومن نظمه قوله

وقالوا قدنا وافا صبر ستسني فتر يا الهوي بعد الديار
فقلت هو ابان الحق هذا بقلبي ميوافهم اصطباري

وقال

عنك بالصفت فلم ناطق كلامه ادى الى كلمة
ان لسان المراهدي الج غرته واسه من خصمه
يوك صغير الجرم مستغفنا وجرمه اكبر من حرمه

وقال

انا بالدهر يا بن خبير فانا شيت علمه فتعال
كم تملك قد ارفع منه روضا لم يدافع عنه المودي بالارقي
كل شي تراه يفتي ويتفتي ربنا الله والجلال تعالى

تولد بغزناطه في جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وفقد يوم الواقعة الكبرى
بظاهر طريف يوم الاثنين سابع محادى الاولى عام واحد واربعين وسبعمائة ورثته
بقتضيه اولها

سهم المنايا لا تطيش ولا تحطى وللدع كفا شتد الذي يغطى
وانا وان كما على سيج الذي فلا بد يوما ان محل على الشط
ساوى على ورد الودي كل وارء فلم يفر بها السيت عن ربه الوارء
وسيار ذل الفقاوغة الغف ومن اسرع السير لطيف من سيج
ومق طوله قال ورنه شيخنا ابو زكريا ابن هذيل بقتضيه يقول فينا
اذا انال ارف الصديق فاعذرى اذا قلت يا احسانا من الشعر
ولو كان شدي لم يكن غيوبة واجريت دمع لليراع عن الخبر
لما كنت اقض حق محبته التي لو خيت ما عونا على نوب الدهر
وما في عبد الله يوم وداعه براهية وهيا واصمة الظاهر
قطعت رجاء حين صبح حديثه فان يولى الى معي فقد خاني مبر
فهل مؤنس كابو الخليلي حتى ابتله هي وادعه سويك

ومنا

تولد اخبا والجلال بعد موجه الانبا طيبة النشر
رضينا بترك الصبر من بعد بعد على قدر ما في العقب من عظم الاجر
الى بقتية المستك فوجيهه بخيمنا فوق السلك في موقفا الحشر
لقد لقي الكفار منها بعزينة لها لقيته الحور بالبر والبشر
تجلت عروسا جنة الخلد في الوغى لقول اهل القوة اني لكم نوري
فكان من القوم الذين تبادروا الى العالم الاعلى مع الرفقة الغر

لقالوا بنا نسق الابلح فالربى بقطر دموع غابات على القطر
الا نلم عيني لتكتب موعنا فاسكتت الاعلى الماحد الحر

ومنا

اخرنا ساجدواكم جد غيركم وسيرد اعلى خف من الجوبة والوزر
على سقر انتم لدار فاحرنت وما الفوز في الاخرى سوى خفة الظفر
وما العيسر اللفظ مثل لومة وما الدهر الا كالحبال الذي يسري
على الحق انتم قادمون فشموا فليس لحد هذا لك من عذر

وبقي طوية مجاوزا من عتاهيهم اجفيرا انهم في الحسنة من كلام لسان الدين رحمه الله قلت
علي منو الكلامه في تحلية ابنة النبيه نسج الوزير الكاتب الشهيد العاصم ابو يحيى بن عاصم
القيسي اندلسي رحمه الله في وصف ابنة العاصم ابي بكر بن عاصم صاحب الحقة في علم القضا
وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم اندلسي الغناطي قاضي الجماعة الربديس ابو بكر
ولضر المحتاج اليه في هذا المحل من كلام ولد قوله رحمه الله ان بسطت القول او عدت الطول
واحكمت الاوصاف وتوخيت الامتصاف انفذت الطودس وكنت كايقول الناس في الشل
من مدح الدوس وان اضرب عن قلد صمغ فلبيسا صنعت ولشرا استكت العزوف
وسنت ولكم من حقوق الابوة اضمت ومن دى للمعقة رمنت ومن شيطان الغمة
الحق اطلقت ولم اذ الاملح ما استطعت وان لومتطت واقصرت واوجزت
واخضرت فلا الحقضرت ولا انسان البلاقة هضرت ولا سبيل الرشد ابقرت
ولا غر هوى الحسد اقصرت هذا ولوان اجتمعت السنة البلاقة مجهدت والقطت
عيون الاجادة فشهدت واستقرت موافق عكاظ على ما عهدت لما قررت من الفضل
ما به الاعتقاد شهدت ولا استقصيت من المجد لما اوصت به الفينة الثانية خلفها
البرز وعهدت فقد كان رحمه الله علم الكال ورجل الحفيفة وقا لا يحق راسبه
ولا يقرى كاشبة وسكونا لا يطوق جانبها ولا يرهب غالبه وحلما لا تزل حصاته
واقتدر قناته فانقيا هذا يتعدى رحمه لا يبقا وحكمة وتراهة اترخص
فيتمها ولا تلي غريمها ودياته لا تحسوا ذيا لها ولا يشف سر بالها واذراكا
ايقل فضله مو ايديك حصله وذهنا لا يحبوا نورن وايينوا مطرويع وفيها
لا يحق فلقه ولا يهزم فيلقه ولا يحس مخن ولا يطر مخن وغصينا لا يفلت قنينه
وايسام حريمه بل ايجل عقاله وايعد اصقاله وطلبنا لا تتحد فتونه واسيد
عيونه بل لا تخسر معادته ولا تقصر معارضة يقوم استمر قيام على الحق على طريقه
متاخرى القاه جميعا بين القيتاس والسماع وتوجيه اقوال البعريه واستغفار
الشواهد الشرعية واستظها واللفاظ والاعرية واستنبصارا في مذاهب المعربة
محلها اجياد تلك الاعاريب من على البديع والبيان بجواهر اسلاك ومجليات

فاناف تلك الاساليب من فوايد هذين القديس زواهر انلاك الى ما يتعلق بذلك من
 قافية لغرض وميزان . وما للشعر من محور واوزان . تصنع بالقرن اكل اصلاخ
 مع التحقيق والاطلاع . فيقتض ابن البادش من اقتناعه . ويستخرج ابن تريح من
 اشكل من اوضاعه . ويقصر عن رتبته الداني . ويخوف من قدر المنفعة من حوز انما
 ويشارك في المنطق قامول الفقه والعدد والفرائض . والاحكام شاركة حسنة
 ويتقدم في الادب نظما ونثرا وكتبا وشعرا . الى براعه الحظ واحكام الرثم واتقان
 لبعض الصنائع العلمية . كتفسير الكتب ونزول الذهب وغيرها . فسا بالحضرة
 القلبية لا يغيب حلقا المشيخة ولا يريم عن مظان الاستفادة ولا يفتر عن المطالعة
 والتقعيد والايهام من المناظر والقصص مع المحافظة التي لا تخزم ولا تتكسر
 وللغاوض في الادب ونظم القريض والفكاهة التي لا تقع في وقار انهم مخلصا
 وقد اطال في تعريفه باوراق عدة . ثم قال مولد في الربيع الثالث من يوم الخميس
 نافي عشر مجادى الاولى من عام ستين وسبعمائة كما فعلته من خطاينه ثم قال ولم سائل
 متعده في فنون شتى ضمنها كل تدبير من البحث وصحيح النظر . واما كتيبه فالذر
 النفيس . والياقوت القين . والروض الامت . والزهرة النضير بضاعة لفظ واصال
 غرض وشهولة ترتيب ومسانة اسلوب انتهى . ثم ذكر مشيخته واطاله ثم سر دالينه
 الارجوزة المسماة بعقود الحكم والارجوزة المسماة بمسبح الوصول في علم الاصول
 اصول الفقه والارجوزة العترة المسماة بموتقى الوصول للاصول كذلك والارجوزة
 المسماة بنيل المنى في اختصار الموافقات والقصيدة المسماة بايضاح المعاني
 في القرائن المعاني . والقصيدة المسماة بالامل المرقوم في قراة يعقوب والقصيدة
 المسماة بكثر المفاد من في علم الفرائض . والارجوزة المسماة بالموجزة في النحو
 حاذى ما رجا من ماله في غرض البسط له والحاداة لعقد والكتاب الجذابي
 في اغراض شتى من الادب والحكايات لولي بين العقر والمغرب يوم الخميس حادي عشر
 شوال سنة تسع وعشرين في ثمانية اتمى كلام الوزير ابن عاصم قائما ذكرته لان اهل
 الاندلس يقولون في حقه انه ابن الخطيب الثاني ولو اخذوا اطالة لذكروا بعض انشائه
 ونظمه فانه في الذروة العليا وقد ذكرت جملة من ذلك في اذهار الرياض في اختيار
 عياض وما يناسبها مما يحتمل به للنفس ارتياح والعقل ارتياض ولنرجع الى الترتيب
 المعقودة فنقول والسلماني نسبة الى سلمان باللام على الصحيح قال
 ابن الاثير والمحدثون يفتخون باللام وسلمان محي من مراد من عرب اليمن القحطانيين دخل
 الاندلس منهم جماعة من الشام وسلف لسان الدين رحمه الله ينسبون اليهم كما سبق
 في كلامه وهو مشهور الى الان بالمغرب بابن الخطيب السلماني ولذلك خالجه شيخه شيخ
 الكتاب الرئيس ابو الحسن بن الجيات حيل حل بالقية بقوله

ابا كما يابا فاما جيتا لفة . دار الحارم من منى ووجداني
 فلا تسل على ربع لذي سلم . هذا وسلم على ربع لسلماني
 فاجابة لسان الدين رحم الله الجميع بقوله .
 باليت ندرى هل يقضي القنا . وينني الشوق عن غاياته الثاني
 او هل يحل على نفسي بذيها . او هل يرق لقلبي قلبي الثاني
 وعلى ذكر نسبة ابن الخطيب لسلمان فقد ذكرت هنا بيتا انشده لنفسه صاحبنا
 الوزير الشهيد الكبير البليغ صاحب القلم الاعلى سيد ابو فارس عبد العزيز الغشتالي
 صلبه عليه شاييب رحاه من قصيدته تونية مدح بها سيد الوصوف صلى الله عليه
 وسلم وتخلص الى مدح مولانا السلطان المنصور باقته الى العباس احمد الحسني امير المؤمنين
 صاحب المغرب رحمه الله وهو

اوليك نخزي انخرت على الوري . ونافس بيبي في الوابيت سلمان
 وانا ذكا خبر في بيت سلمان القبيطه التي عنما لسان الملة والديا بن الخطيب
 رحمه الله اشار الى هذا الكتاب للخلافة كما كان لسان الدين السلمي رحمه الله كذلك
 وفيه مع ذلك لوريه بسلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه وقد رايت ان اثره هنا
 هذه القصيدة الزينة لبلاغتها التي بذت شعرا البيهية والحديد وان نجوم
 الحديث الذي جراتها سوقي الى معاهدي المغربية التي اكثر البكا عليها بحضرة المنصور
 بالله الامام . سمي الله عهدا هاما موبال غمام حيث السباب غرض ياخ . والمول لم يحجب
 مانع . والسلطان غافر بالحقوق . والزمان وهو ابو الوري لم يشبهه بالعقوت
 والديا لم سلمه غير مرامية من البير بنبال . والفرقة الجالبة للكربة لم تخط بيال . ودوسا
 الدولة الحسنية السنية ساعون فيما يوافق الغرض ويلام . ولا يام تغورها بواسم
 واوقاها اعياد ومواسم . وافراج ولايم . فنته فيما عيش ما نسيته وعوطا لما
 اقتبسنا نور الهدى من طور سيناه .

مضى فامضى من طوع عيش ومضى . كان لم يكن الا كاضغاث اخلام

وهذا نص القصيد

هم سلبوني الصبر والصبر من ثاني . وهم حرموا من لدن الغنى اغباني
 وهم اخفروا في محبتي ذم الهوى . فلم يذنبهم عن صفكنا جوى الجاني
 ليزا نزعوا من قهوة البير اكوي . فسوقهم اضحى سميرى ونداني
 فان غادرتني بالعوا همولهم . لقي انكبي جاهد اثار اظفاني
 فقل العيس واسأل ربهم اية مضوا . المخرج سار واملحجين امر البان
 وقل تاكروا بالسف من جانب الهوى . ملاعب دام هناك وغولات
 واذا استقلوا اهل بصب تمامة . انا هو المطايا ام على كنب لغمان

وهل تال في بطن السيل لشوقا ■ نفوس تذاقت اللحم قبل جثمان
واذ نجروها بالعتى فهل تنق ■ اذمتا الحادي الى شعب بوات
وهل عز سوا في دبر عبد واهلها ■ يوم بهم رهبا نهم دبر جحرات
سروا والدمي صبيح المطارد فانفق ■ باحد لهم شتى صفات والوان
واذ لم في الامحار بيض قبا بهم ■ فلمن نجوما في معارج كسبان
لكن امة من ركب تيري الارض خطوة ■ اذا زها بدنا نواهم ابدان
ارها مطايا قد تسمى بها الهوى ■ تمشي الحيات في مفاصل لشوات
ونعم بها الواوي المقدس بالحى ■ به الماحدا والكلابنت معدان
واهد طول الحزمه خبيثة ■ لتنازع عرفا ذاك الرند والبان
لقد نحت من شمع يثرب فتحة ■ فهاجت مع الاسحار شوقى ولجنا
وفنت منها الشرق في الغرب سكة ■ سمحت بها في ارض دارين اذاني
واذ لم بجدا وطيب عراره ■ نسيم الصبا من حوطة حياي
اخر الى تلك المعاهد انسا ■ معاهد رلحاني وروحو وريحاني
واهفوا مع الاسواق للموطن الكذ ■ به صم لي انسى الهوى وسلاوي
واضربوا الى اعلام مكة سائرا ■ اذا لاح برق من غمام وملاي
اهبل الحى ريني على الدهر دوده ■ احب بها شوقا لكم عزى الوان
مبقى ليشقى حفى القرح بالمظم ■ تروح بها في نوركم عين انساني
ومن لي بان يدنو لثام قطفا ■ وذهرى عى دائما عطفه تاني
سقى عهدهم بالحيف عهد عمن ■ سوا في دمع من شوقى هتالي
فانعم في سطر العقيق اناكم ■ بافتيا يماطل الهوى والهوى ان
وجي بوعا بين مرقوق الصفا ■ ختية مشتاق بها الدهر جيران
ربوعا بها شلوا الملايكه العلي ■ افاين وجي بين ذكر وقران
واول امرض باكرت عرمانا ■ وظارت البطح اسحايل عيان
وعمر فيها للنبوة موكب ■ هو العظام فوق هفت عينا
واذ بها الروح الامين رسالة ■ افادت بها البشري مديح عنوا
هناك فصحت ما تروى الورى ■ وفخر تراء من معدن غدران
مخبر خير العالمين باسرها ■ وسعد اهل الامم من انشوا وجا
ومن بشرت في اجنة قبل كونه ■ لو اسكنهم انا واحبار رهبان
وهكمة هذا الكون لولا ما نمت ■ سما واغصت بطواف طوفان
ولاز غرفت من جنة الخلد اربع ■ لنسج فيها ادم حور وولان
واطلعت على الهوى غيبه جينة ■ تجهم من يجوزها ليل كقران

ولا اذقت بالمزنيين شقاوة ■ يزدود بها عنهم زباني نترات
له المعجزات لمزنت كل جباحد ■ وسلت على الرقاب صام نترات
له الشوق وروايد رشقي وارثو ■ بآهي من كنه كل طنان
وانطقت الامنام نطقا بترات ■ الى الله فيه من زخارف مبيان
تعا سرة عجا فلبت واقتلت ■ بخردول الره ما بين افنان
وصات قصور الشام من نور الكذ ■ على كل افق نازح العطر اوداني
وقد بهج الانوار بدعونه الشق ■ كست اوجه الغبرا بوجه نيسان
وان كتاب الله اعظم امية ■ مما افنضح الرقاب وافناس النان
وعدى على شامو البليغ بيانة ■ فهيهات منه سجع قس وخببان
نبى الهدي من اطلع الحواججا ■ تحاورها استدان اذلو بهتان
لعزنا ذل الكاسق الاوليب ■ هم سلبوا بجانها الساسان
واحد للدين الحنيفي بالطبي ■ تراء للملوك الصند من عهد يونان
ونفع من سحر القنى الستم فنيصرا ■ فخره منه مجاجة لغسان
واضقت ربيع الكفر والشك بلقفا ■ بينا على العدى ينهن هاتس سيطا
واضحت السحابة في غفارة ■ ووجها لذي بادى الصبا لعدا
ايا خير اهل الامم بيتا ومهدا ■ واكرم كل الخلق عجم وعربان
فمن للفواني ان يحيط بصرهم ■ ولوساجلت سبقا مديح حسا
اليك بعشناها انا في اجرت ■ لنسقي عيون من ايا ذلك هتا
اجري انا ابدى الحساب جراي ■ وانفقت اوزار كنه ميزاي
فانت الذي لولا وسایل عزه ■ لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام اسمها هيب الصبر ■ وما ست على كسبانها ملد قضا
وحمل في جيب الخنوب خبيثة ■ ليغفر بعسرها شدي كل ترعان
الى العزيز صاحبك كليهما ■ وتلوها في الفجر صبرك عتمان
وجي عليها فما قاربهما ■ وذالي على سبطيك اوزر صوان
الملك رسول الله ممت عزيمة ■ اذا اذمت فاسطح والقرينيا
وخاطبتني القلب ومو قليب ■ على حجة الاسواق فيك فلباني
فيا ليت سترى هل ادم قلايى ■ اليك بداد اقلقل كبراي
واطوى ادم الارض حوك برجلا ■ نواهي الهادي في صوامع قيات
يربحنا فرط الخير الحالحى ■ اذا غرد الحادي من وعنا في
وهل نجوز عينا خطا ما اقترفتها ■ خطي في تلك البقاع واوطا
وماذا عسى يثني عاني وان لي ■ بالك جاهد صبر العرامطاني

اذ اندمروا ذوارك المياس والعتى ■ تجود ابنك للمفوض اخر افتنا في
 عماوى الذي اوطا السكاكين لخصا ■ واذا في على استيع الطبايق فاهنا
 منوج املان الرمان وان سطي ■ احل السيقون في معاق قد نجات
 وقار اسود الغائب الصيد لها ■ اذا اطر بلحفي من فوق خدرات
 هز براد ارا البلاد زسير ■ نقال في اخياسها استرخنا
 فان اطلعت عيم القمام جوشه ■ قازرم في مكرومه رعد نيران
 صسين على ارض العداة مولعا ■ اسكن عليهم بحر جنتهم ورجان
 كناية لوعلون رمي لصدعت ■ صفاء الجيا والجود نقد ولعقبات
 عدم الحصان من كل ارجع منعلم ■ وكل في بالردني طمسات
 اذا جزل الحرب عنهم طلي العدى ■ هدته الى اقداجها شرب فرمان
 من اللاني مر عن العدي غصن الكه ■ وعرفت في وجه الثرى وجه شبتا
 وفحق افطار البلاد فاصتقت ■ نودى المزاج للزل لملان سودا
 امام البرايا من على عساة ■ ومن عرة ساد والورى للزهران
 وغايم ايان واركان شهود ■ دوراهم قد غرقت فوق كيون
 هم العاويون الذي وجههم ■ يدور اذا انا احلكت شهابا زما في
 وهم البيت شيد الله سمكة ■ على همنبة القليا ثابت اركان
 وفيهم فتنا الذكر الحكيم صرحت ■ بفصلهم ايات ذكروا فرقان
 فزج ابرغم المصطفى ووصيه ■ فناهيك من مخزن قربي وقربان
 ووجه مجد معشبا اوفى باليلي ■ عجم بانواه الرسالة ديان
 كحرم الاعلى الصرح نشرقت ■ معد على العبا عاود وخطان
 اوليك مخزون مخوف على الوزى ■ وفانسر بيوتني في الوابيت سلما
 اذا اقمتم الدراج فقتل فخارهم ■ ففسمي بالمفوض نظار رحمان
 امام له في جهنة الدهر ميسم ■ ومن عزة في مفرق الملك باجاز
 يحافوا هاتان العزم بهمة ■ يحوم بها فوق السقوف نيران
 واعلم في فوق المعالي خلافة ■ عليهما وشاح من علاه ومطمان
 انا ما احبتي فوق الاسر واردم ■ على كبريا الملك نخوة سلطاني
 روتت لقان الحكي وهو فاطون ■ وشاهدت كسرى العذل في صدر اوان
 وان هرة حرا شفا قد فقت ■ انا سلمه عرفا قد فوق خلجان
 ايا ناظر الاسلام ثم بارق المنى ■ وبكار لروى في ذى الجود فيان
 قسما الله في عليا ان تلك الكه ■ وتفتحها اما بين سوس وسودا
 وانك تطوى الارض غير مدافع ■ فمن ارض سودا الى ارض بغداد

وتعلاها

وتلاها عذلا يوف لواءه ■ على الهزينا وقل راس عذرات
 فكم هناه ارض الغايبك العلى ووافيت بك البشر طراف عمان
 فلو شارفت شرق البلاد سيقوكم ■ اناك استلابا تاج كسرى وخافات
 ولوشرا الاملاك وهرك اصبت ■ عيا اعل عليك انسا متروان
 وسايك السنفاح ليعقاد طائفا ■ بوايته السودا اهل خراسان
 فما المجد اما رفعت سماك ■ على عدى سمر الطوال ومروان
 وهاتيك اكرار القوافي جليتها ■ تقا ولهن الحوزة دار منوان
 انتك امير المؤمنين كانها ■ لطايم مستك او غايل حبستان
 لعاظن حستان ان يبال شينها ■ فوايد درا وقل يد عقيان
 فلا زلت للدنيا حوط جهنا ■ ولدين تحميه بملك سليمان
 ولا زلت بالنفر الزموزدا ■ تقاوك الملال في ربي عبدان
 انتهت القصيدة السوية تغزلنا شرح الحال ■ واعراب عا في صغير الوبة والارمال
 ولتغزبا حننا في البحر والروى قصيدة القاصي التهجير الذكر الاديب الذي سلبت النهر
 كواعب شمع اذ ابرزها من صدور الفكر ■ الشيخ الامام سيدى ابو الفتح محمد ابو عبد السلام
 المزي التوسنى قريلا مشق الشام ■ صبا على مزج سجاد الرحمة والانعام فانها
 نفت مصدر وعزيب ■ وبث مغذو رايب ■ فاز قسلي اوطا ومانا سلاها وقرا
 ايات السجود تلاها ■ وتمنى ان يحود له الدهر بروية تحبلاها ■ وعلى قوله رحمه الله واننا
 برمشق عام واحد ومحسان وسقاية
 ستوا البارق العدى عن حجابنا ■ وعما يقبل من لواج نيران
 ولا نشا لوان غير المباع صبا بى ■ وشدة استواي اليكم واستجان
 فالى سواها من رسول اليكم ■ سرب السرى في سيرة ليس لوان
 فينا طال بلا سحر وناقد تكلفت ■ بانفاش مخزون وايضا طال سنان
 وتقليس كريب عن كيب مبيتيم ■ يحل الى اهل ويصوبوا الاوطان
 فنه ما اذكرى لسمعة الصبا ■ صباها اذ امرت على الرند والبا
 وسارت سير الشمس وهنا فاصت ■ من الشرق نحو الغرب تجري بحسبان
 وقد وقفت بالنام وقفة حابل ■ لواج مستك من طبا خراسان
 لمرنا من في تلك الرافض هنية ■ وتودا من ازهاده طبا ردان
 وما غربت حتى تصاعف لغيرها ■ بولسطنى روح هناك ورجان
 فكم يحكم حكمنا من رسالتك ■ مدونه في شرح حال ووجدان
 وناشدنا باسمه الا تفضلت ■ بتبليغ احبابي السلام وجيران
 تحمة مستاق الى ذلك الحكي ■ وسكانه والناصين باطمان

سقا الله هاتيك الديار واهلها • سحابي عكي صوب مدي القان
 وفي ربيع الي من خير مبلد • تخيرها قدما افاضل نوفان
 في الحضرة العليا مدينة تونس • انيسه انسان داهيا باسنا
 لها الفخر والفضل الميز باحوت • من الناس الحسن الموط باسنا
 لقد حل منها الحفص ملكها • مرات سموا فوق هامة كيوان
 وساد واما كل الملوك وسيدا • بها من ميا في الفرائخ بنيان
 وكان لهم فيها بيتا وبجبة • وحسن نظام لا يقاب ببقعتان
 وكان لهم فيها عاكر حمتة • لعلوا باسنا ونسوط مران
 جيوش وفرنسا يمينق بها الفنا • فحجم عنها العرس من ال ساسنا
 وكان اهلها المفاخر والعلا • وكان بهلصنا امان وايمان
 وكان على الدنيا حال جسدنا • وحسن منها من ملوك واميان
 وكانت لطايل الفار فبله • لما في احاها من امة عرفان
 وكان اهل العلم فيها وجاهة • وحاه وعرج من لسن بالنا
 وكان بواديها القدس فتيبة • قدس بارينا نذكر وقوان
 ومن اوبا النظم والفن معشره • تفوق بنا دينا بلاغة كنان
 وكانت على الاعدا في حومة الوعد • لظول باطار وتسوط حنان
 وما برحت فيها محاسن حمة • وفي كل روع اهل حرق واقنا
 الى ان رمنا الماء نات باسهم • وسكت علينا سيف في قعدوا
 لما لبنت تلك المحاسن اعفت • وافقر ريع الناس من بعد سكا
 وسنت ذاك الثعل من بعد جمع • كما انترت يوما قلايد عينا
 فاعظم برز اخضر خير مدينة • وخير اناس بين نجم وعربان
 لعمري لقد كاهت عليها قلوبنا • نصرهم من خطب عواها بيران
 وقد عنانهم بقطر مصائبنا • وان حفني منه المعز بيمان
 وما يقنت في اعلماه بلدة • من الشرق الا البست نوب ازان
 فالدهر اهكذا فاصطبر له • رزية مال وتوق خلاص
 احبا بنا ان فرق الدهر بيننا • وطال معيني منكموا منذ انا
 فاني على حفظ العود وحكمكم • مقيم ومناهر الاحبة من تاني
 وواية والله العظيم البسة • على صدرها قامت سواهد بربها في
 لقد زاد وجدى واستياق اليكم • وبرج في طول البعاد وامنا في
 فلا تحسبوا اني استليت بكم • بتم من الدنيا وزهرتها الناني
 ولا اني يوما ناسيت عهدكم • محال ولا ان النكارة الهاني

ولا اقدر روض ولا هن ستمعي • لنفة اطيبار وزنه عيذان
 ولا جلدة فكري سواكم بخالوة • ولا جلوه ما بين حور وولدان
 والفتاحيت يوما ضاربهم جتي • لغيركم في ستر سري واعلان
 وتولم اسل النفس بالرب والفا • لادج جيتي في مقام اكناف
 فانا في عيوي ليكم بايس • لما الياس الامن علامة كوان
 عليكم سلام الله في كل ساعة • بخنة صبت لا يد من بساوان
 مدي الدهر ما نلت مطوقة وما • لقاقب بين الخافقين الجديان
 انتنت واصحاب الترجمة لسان الدين بن الخطيب قصيد طمانه في هذا الوزن والقائ
 مدح بها السلطان ابا سالم المديني حين فتح تلمسان • وقد رايت ايزادها في هذا الباب
 لما استمد عليه اخنفا من شوح امر الاغتراب • الذي حير الباب • وللمنا سبة اسباب
 لا عني على من له فكر مصيب • وكل عريب للذي ياسب
 اطاع اساني في مديح احسا • وقد لجت نفسي بفتح باسمنا
 فاطلقتنا نقتد عن تبت المني • ونسفر عن وجه من السعد حنا
 كما ابستم النوار عن اوقع الحينا • وجفجد الورود عارض نيبنا
 كما صفت رخ الشال حولنا • فبان اربناج السكر في فغننا
 تنيك بالفتح الذي مجراته • خوارق لم تدفر سوال انسان
 لحقت اليها والحقون لتيل • كاحض غفن الكف من اسد حفا
 وقدت الى اعدا فيها سبادا • ليوت رجال في مناكب عقبان
 مدي بورد النصر منهم طلانا • على كل بطعام العشييات مطبا
 جمجمة غرا لوجه كائنا • عمايم فيها معاقد نيجان
 امرك فيها الله بالملا العلي • فجلستك همى حقق امر جيشنا
 لقد جلبت منك البلا لخطاب • لقد حنيت منك الغصن الرجا
 لقد سلك اسلام بيت علك • وكانت على اهلية بيعة رموان
 والله من ملك سعيد ونصبه • قصي الشري فيها ابد له كيوان
 وسجل حكم العدل بين بيوتنا • وقوفنا مع المشهور من راي نوفان
 فلم تحترق الفوس صفحة بذرنا • ولم تشك فيها الشمس من بحير ميزان
 فلم لقرض مبرها قطع قاطع • ولا نارتت نوبها لك عدوان
 لو اخطانا الله حسن اختيارنا • فلم يحتم الوغان فيها لوزغان
 ولا صرفت فيها دقايق نسبة • ولا خفقت فيها طالع بلدان
 وجوه القضا في كالك ستاننا • وجوبا اذ حست سوال بابنا
 ومن قاس منك الجود بالبحر والجا • فقد قاس نوبنا قايلى سفسطا

وطاعتك العظمى ببادرة رحمة • وعميتا فاك المحدث وزنة شيطان
 وجعل عنوان السقاوة والكرام • ويوفى مقدار الكتاب بعباد
 ودين الهدى وجسمه وذلك روضة • وكل صفة ما بين روح وهتمان
 تظن بك الدنيا ومحرك العلاء • كان منها بين لخط واحفان
 بنيت على اساس استلافك العلى • فلا هدم المبني ولا عديم الباني
 قصاصك العلى فلم فل غافلا • ونادت بك الدنيا فلم تلك بالوك
 ولم تلك في هوض البحار ببايب • ولم تلك في روم النجار بسلطان
 لقد هزمتك الغرم لما انتصبت • ودايم ضوئها من كبر بثلان
 ومنه عينا من رايها محله • متى الحشد لا يحصى لعدو صبيان
 وتنور عزم فارح امتد دعوة • يوم الاقصى والاداني بطوفان
 عما يبايع طار وما الفشار • وافلاذ افاق وموعد ركان
 اذا ما سرحت الخطايا عرشا • تبدل منك الدهن في العالم السا
 جنابان والنصر العز اهتار • اذا انقضت بالغلب بها جناحنا
 فمن سجد بها شهاب القنى • ومن كتب يفر برب فوق كنيان
 مضارب في البطي اسير ببايب • كاذبت العلى اذ هار سوسا
 وما ان راء الراود في الدهر قبلها • فواردة عز في مدينة كنان
 لتوت السقا الطوف حال ابتالها • كانت قد سحرت جز سليمان
 فقد طرقت من خوفها كل بيعة • وطاطا من اجلها كل انوار
 وقد رعت حوان بين يونها • غداة برت منها البيوت بخوان
 فلم ريت نصر بها وصيدها • لا تخف خلا بلقا بعد عرا
 ولوميت سيف بن ذي يزن لما • لقد راء السيف في غد عدا
 تراعى بها الاونان في ارض رومة • اذا خيمت رقا على طرق اوفان
 وجعل اقبال النعماني يرفقه • ليوت الشرى ما بين ترك وركا
 وغرنا كيتوم الرضا نهل هول • عيا في واعيا في بعد واعيا
 وجبتا كقطع الليل الخيل عتمة • اذا صلبت مقتنة ربح الحان
 فيوم من مريضو الظبا يوارى • ويقعد من بحر الرياح بشهبان
 وميط من ورق الشهاب كاسب • سحابة من كل عوجا مرفسان
 وجهها اذا صفت يوم غايته • لتجبت من ربح قنادار سات
 تساق ظلمان الغلاء ببلدنا • وتزهر عوان الرمال بفترات
 ودون مبدل العزم منك قواضب • ابى المقر بومان ان تلم باجنان
 نظرت اليها والجميع لباسها • فقلت شيون ام شفاين ليمان

تفهم درهم اخدها خير جودت • ولا ينكر الاقوام تجل عريان
 كان الوحي فادت بها الوليمة • قد اختلفت واصلها منذ انما
 فان طمعت بالفر كان وفوها • نجح ووافها الغبار باشبا
 لقد خلعتك منك بحجته • خزال على الاحسان منها باحسا
 فسينك للفتح المبين تصاحب • وعزتك والمقر الموز بالفا
 فرح واغد للزمن تحت كلايه • وترخان في غابا العذر كرايا
 ودم واللى برفا اليك قطائنا • ميسر اطار ممد اوطان
 ولكن وانما بانه مستغراب • فسلطان ليا على كل سلطان
 كفاك العدا كان لكل كافر • ففدك فتوميت بها كفا
 رضوا الموالى ابيك عزته • وقد انكر المروى من بعد عرفا
 فكهم وعوه اذ لك عند انتقاله • الى العالم الباقي من العالم الفا
 فصرقت في السر انه منعم • والحفت في العرا رمة روحا
 مجتهد في الفخار بدعوة • بحجة من غير تحقيق بربها
 وسنة ابراهيم في الفوق ائت • بكل معجم عر على وعثمان
 ومن مثل ابراهيم في بيت موت • اذا ما التقي حومة الحما
 انا هم لم بلغت لخطهايب • وان لم ينفض بلفظ منا
 وضاح قس في سماحة هاتم • وقدام عرو حكة حكمة ليمان
 ساريل تقوى التسمية روع • له نصبا السبق في كل نية
 بحبته فرض على كل مسلم • وطاعة في الله عقدنا يما
 هنيا المستلبي بنعمة • حيت هان من مطلق الخود
 لزيين الاحياء المنابر بالي • اتاح لنا الرضى في الزمان
 فلا يدقم هن لكن قدرها • نرفع ان يري قلاد عتيا
 امولى جوي بعلاك وسلي • ولطعان في بابا بحدك انا
 ايا ريك لا انسي على بعد الكد • نعوذ بك اللهم من نسيان
 فلا يجد تلون لشيء محجبي • واكثر ليمانك الهيمه شيا
 ومهي بجلت الحقوق لاهلها • فانك مولى الحق وسلطان
 وركنى الذي لما نيا في منزلي • اجاب نراى بالقبول قوا
 وعالج ايامى وكانت مريضة • بكلمه من لم ينظر يوم بخوان
 فامنى الدهر الذي قد افاني • وجد في السعد الذي كان
 وخولني الفضل الذي هو اهل • وشيكا واعطا فافهم اعطا
 تخونني من فالحادث فاسنى • يقبل اذ انى ومن بعد اذ

وانجني من منشاى وميتوك . وقعد اجباي ومالف جزاني
بلادى التوتينا عود وماي . وجم بنا وقرى وجل بنا شاي
تعدت عننا الشمال فتنشتى . وقد عرفت من شاي لشتوان
دامل الاستغنى من الكرى . اذ الحكم اوطاني بناتوب ووطاني
تلون اخواني على وقد جنت . على خطوب حمة ذات الوات
وما كنت اقوى قبل ان يتكروا . بان خواي كان مجمع خواي
ولانت وقد دم الغضا ضاي . على ما ارقتى شرا عواي
فلولك بعد الله يا ملك العلى . وقد عرفت ما الغيت من تيلافاني
تذركت منى بالشفاعة منما . بريا رماه الدهر في موقعا لجاى
فأعرف الامام حقا وقفا . وان جهلوا بابا بصفقة خسران
وان خلطوا غنا بترك وقفا . وزنت بفسطاط قوم وميران
وحمة هذا الحديث كالمنا . هضمة در او خطيط نقصان
وقد عرفت عن امرى ونهضة . قد من علواى صرح هامان
انا ناس الله النفوس والثلث . اقاله ذنب وا فالة غفران
فواى يا مولى قبلة وجهى . وعهد اسرارى وحمة اعلان
وقفت على سواى نفسى قائما . بترديد ذكر او تلاوة قرآن
ولو كنت ادرى فوق ما من وسيله . الى ملكك الارضى لعمرت ارباب
وابلغت نفسى حمة ها غيرتى . طلاي ما بعد الهياى اعياى
قوات كتاب الحمد فيك لغاصم . فقم اداي فاقداي واقفاني
فدونك ما من بحر فكرى لولوا . يفصل من حسن النظام بربنا
وكان رسول الله بالشريعتى . وكم حجة فى استعركم وصان
وقاسه نأفيت قدرك حقة . ولكنه وسى وسبل امكا

وكتب لسان الدين رحمه الله قبل هذه القصيدة نثر اس انشايه مخاطبة السلطان ابا
سلطان المذكور وذلك انه ورد على لسان الدين وهو جالس له سلاما بالسلطان
الركور بفتح التمسان وكان ورد يوم الخميس سابع عشر شعبان عام واحد
وسنتين وسبعماية ولفى ما كتب به لسان الدين مولاى نثار الاقطار والامصار
فايدع الا زمان والاعصار . انير هبات الله الامنة من الاعتصار . قدوة اول
الايدي والابصار . فاصالحى عند قعود الاعتصار . مستنصر الملك الزيب
من قنا البحار . مصداق وعالامب المولى في الامايل والاسفار . ابقاكم الله
لا تقفنا يا لكم عند حد . ولا تحصى فتوحات الله عليكم بعد . ولا تنقوا اعداكم
من كد . فبشر على مقامكم ما عسر على كل ابيكم وجد . عبدكم الذي خلص ابيز

بعبوديته ملككم المنصور المعترف لادنى رحمة من رحمتكم بالجز عن شكرها
والقصور . الداعى الى الله سبحانه ان يقصر عليكم سقاوة العصور . ويدلله
بمطاعتكم انفس الاسد المصور . ويتقى الملك فى عقبكم وعقب عقبكم الى
نيم يفتح في الصور . فلان من الضريح المقدس فيها له وهو الذى تعددت على
المستكين حقوة . وسطع نوزو وتلا سزوقه . وبلغ مجد السما لما بسقت
فروعه ووسجت عروقه . وعظم ببيوتكم فخر فافوق البسيطة فخر يفوقه
حيث الجلال قد رست هضابه . والملك قد كسيت باستار الكعبة الشرف
قبابه . والسيب العنيق قد احقت الملاحه الامامية انوابه . والقرا العزير
ترقل اخابه . والعزل الصالح يرتفع الى الله نوابه . والمستخير يخفى بالمبيت
سوال فيجهر بغيرة المزجابه . وقد نقيا من اوراق الذكر الحكيم حديث .
وحيلة انيقه . وحط بجودي الجود بنفسا في طوفان العزير بيقه . والتحف فوف البيه
الراى لندى النفس فيما الهداية الله طريقه . واعتز بعزة الله وقد نوسط جيش الحرمة
المريئية حقيقه . اذ جعل المولى المقدس الهوى ابا الحسن مقدمه وابه وجع سبقه
يرى بكم بهذا الحمد الكرم قد طبعت عليه من الرضى فسطاطا . واعلق به يد العناية
المريئية اهتما ما واغتنباطا . وحمله احكام الحرمة رضا جليا واستنباطا . وصن
له حسن العقبى التزاما واشترطا . وقد عقد البصر بطرق رحمتكم المنتظم
المفتبه . ومدا ليه الى لطائف شفاعتكم التى تكفل لبعث المالك انكفلت
لبعث الرقبة . وشرع فى المراح بميدان لغتكم بعد اتمام هذه العقبه لما شئت
الاذن البشري الى بقى طائر الاسحج بها وصح . ولا شهاب دجنة الا اقتبس من نورا
واقترح . ولا مذكر الانشراح . واعرض عطف الامح . بشرى الغم القريب
وجبر المنع القبح الحسن الزيب . فتح تلمسان الذى قلد المنابر عفو الا ابتاع
ووهب الاملا مديحة الفرغنية عن الانتهاء . والحفا لخلق ظلامدودا . وفهم
باب الح وكان مستدودا . واوعيون اوليا الله الذين يذكرون الله قيا مئا وقفوا
واضع بستيخ الحوجياها ابية وخدودا . وتملككم حق ابيكم الذى اهان عليه الوا
وخاض من دونه الهوال . واخلف فيه الصراعة والسوال . من غير كد لغير عطف
المسح . واحمد يكدر صفوا النعم الثرة . ولحق بيقض به المخنيق ذوابته .
ويظهر بذكر الركوع انابته . فلمحة الذى قال العفار . ونظم بدعوتكم الانشا
فبقل ملككم مجد الآثار وبأخذ النار . والعبد مثنى مولا بهما النعم عليه واواه
فاذا اجال العبيد فداح السور فللعبد المعلى والقيب . واذا استهموا خطوط
الجدل فى القسم الفاخر والمضيب . واذا اقتسموا فرصة شكر الله فى الخط
والقصيب . لمضاعف اسباب العبودية قبلى . وترادف النعم التى عجز عنها قولى على

وتفاضل في ابتغاء مكافاته وتجدد وان لظا ولا على مقامكم المقام الذي نفس الكربة وان
الغربة . ودعى الوسيلة والقرية . وانشر الارزاق . وفك الوفاق . وادرك الارزاق .
واخذ على الدهر بالاستعانة العبد والميثاق . وان لم يباشر العبد اليد العلية هذا
الهدى . ويمثل بين يدي الخلافة العظيمة السنا والسنا . ويمد بسبب البذر الي تلك
السماء . فقد ياتر به اليد التي يحز حواي لتذكر تقبيلها . ويكلمه ومن المجد بتوفيقه
حقوقها الابوية وتكميلها . ودقت بين يدي ملك الملوك الذي اجال عليها
العتاج . ووصلت في طلب ومالها بالمسا الصبح . وكان فقه اياها ابا عذر .
الافتتاح . وقلت يمينك يا مولاي مرد من النك المنسورة . وجبر لقطعتك العرف
المشهود . وتمد استك المودودة . فقد استحقها وارثك الارض . وسند
المنفى . وقاض دينك . وقرة عينك . مستنقذ دارك من يد غاصبها . وزاد
ربك الي مناصبها . وعامر الموتى الكرم . وسائر الامل والحزم . مولاي هذه تلمسا
قد طاعت . واخبار الفخ على ذلك الحبيب اليك قد شاعت . والامم الي هناية
قد نذاعت . وعدوك وعدوه قد تردت الخافة . وانصاف الى عرب الصخر الخفض
الاضافة . وعن قريب تتحكم فيه يراحتك . وسلكه السلامة الى عمامة فليطلب
يا مولاي نفسك . وليست تبشر منسك . فقد نمت بركتك وكذا غرمتك نال
الله ان يورد على صريح من انباض ما فتح له ابواب السما قبولا . ويتراوفا
اليك ممددا موصولا . وعددا اخرته خير لك من الاول . وتوفيه برك رضاك طمنا
وطولا . ويضفي عليك منه ستر استدولا . فلم يقنع العبد بحمدته النرحى اجيد
الفرجة التي ركضها الدهر فانصاه . واستشفها الحادث الحلال وتقعناها قلن
من خدمته المنظوم ما يتعد حكم تقصيره . ويكون اعضاكم اذا العى معرة العتب
وليه ولضيره . واحاله حواي على الله في نفس خبها . وسيله عرفها مجد فالتكده
وهكم يفتح مولاي والدك شكرها . ويطلع العبد منه على كمال امله ويخرج علمه وسويع
مقترحه وتنقسم جوده . اطلع لساني في مدحك احتسائي الخ القصيد التي تعدت
وهي انتفعت المناسبة جلبت هذه التوفيات فلنعتنا اليها فقيده اديب الفلاس
الفقيه عمر صاحب الزمان . اذ هو من فرسان هذا المجال . وقد وظا لها بنو قيس
الجميع مقامه ساسانية سماها شرح الفصل الى مقال الفصل وفعتها . يا عمار
السالكين . ومخط المستفيدين والتبركين . ومال الضعفاء والمساكين المتروكين .
في طريقك يتنافس المتنافس . وعلى اعطائك ترزق العبادات وتزوق الارض وبنك
تحي حوامد الافنام . وبذبتك تسره ذباب الودهام . وفي ذنبك يدس النال والطار
وتبعصاك يمش على بزايع العمار . الله في وسالك ضاقت عليه المسالك وشاد . ري
بابعاد . اذ كنت مناعب الحرفه . واقم من رعد اهل الصفة . فلا يجد نشاطا على ما يتعاطي

ولا يلق اغتباطا . ان حل زائفة او نزل رباطا . اقصى من اهل الرب والتقضي . وابلى
بمثل حالة برصيص . فاحيل عليك . وتوقفتا قالة على يوبه بين يديك . فكانت
استدعا . واستوهب منك هداية ودعا . ليسير على ماسويت . ويقل عنك استنا
مارويت . فبلى الكفا الطوق اعزنا . ويباهي بك كل من خاطبك مستحيزا فامره
الى محي الرضي . وعد من ايناسك للعهد الذي مضى . ولا تلغى من رضاء وامرنا . فافح
لي تمك كقدر الله وقضى .

نعال جدها طريقه ساسان . نقص عليك ما اتوا الي الجديان
ولنرفا اليها من مشارع ايام . ونحلى عليك ما من موكدا ايمان
ولنقد على حكم الوفاء هو انا . لنا من من احوال زور ومهتان
ونقسم على ان لا نصدق واسيا . بروج وليدوا بينا ثم وعدوا ان
يطوفوا حولنا ليلفسد بيتنا . منطوق انسان وخذع شيطان
على انسان عالم ككتابنا . لقود منه عالم الانس والجان
وحاشاك ان تلتفي عن الصالح مونا . الى الصالح المارح عيسى وديان
والى الهنتى سون كسيرة . وصلحنا اولى ما اقدم من شاي
فانسا انا ان كلفت بذهب . وانت دليلى ان صدعت ببرهان
سار عاك في اهل العبادات كلها . رايتك في اهل الطيالس برعاني
ويلا بسى تلك العبادات انما . لباس انا في الطريقة دهقات
تفرقت الوان منها اشارة . بانك تاتي من حلاك بالوان
ويا ما في الفصل شيخ طريقه . خلوية ليلاب لغوب بادهان
اذا جاني الثوب المحر حلة . زنيبر قد مد منها جناحان
فانا من الابدان افة لنعها . وان اقبلت في سالفات قابران
ساذغوك في حالات كيدى وكيدى . بشي ساسان وعيها مائة
وان كان في الاشياء منابنا . فانتكر الاداب فانيستبان
الافان على في جنح ليلك وقوة . لنتج انا في دبرج ميزان
لك الطار والميمون كل وجهه . سربت اليها غير تكس ولا وان
فكم من فقير بايس قد عرفته . فرفت عليه نعمة ذات افنان
وكم من ربيع الجاه واليه انفس . فقلن قر العيز مرتفع الثان
فلو كنت المفع من خافان صاجا . لما خذت المذار في ليلة الخان
ولو كنت للصابي صديقا ملاطنا . لما قبلت فيه مقالة بستان
ولو كنت من عبد الحميد مفرجا . لما هم السقا اسياع مرفان
ولو كنت قد ارسلت دعوى على . او سلم ما خا ارض خراسان

ولو كنت في يوم الغبطة مراسلا • لبسطا لم تهزم به الشبان
 ولو كنت في قرب الميراثا • لما هان في يوم اللقا ابنها هان
 ولو كنت في مغربا في يوم سلا • رماه بعده عبيد في تمان
 ولو ان لسرى برود عرفته • لما اح مقبولا على يد طمان
 ولو ان لدنيا وطيت بساطه • لما انزلت فيه مكيدة اليان
 وقفا مضى في فاس وفتح شاهه • غفلت دنيا على بيان وتبيان
 ولما اعتنى من السديد بكاتب • راعى ما استغنى من عز ملوك وطمان
 فلا تنسني من اهل ذك انتي • اخاف الدنيا ان تطوف فتنسا
 واخيرا بجعل كفا صيدت • كفا ان راج على مدح خيران
 فجدد بنا نير واكلت السق • الم بها الكندي في شغب لوان
 فحودك فينا الغيث من رمل عالج • وفصلك فينا الخبر في نار عالج
 وقارلت من قبل السوا المعال • مرادى يا حسابه وقدرى باحسا
 كما تنسني يا ما تفقت كرمته • براوية المحروق او دار همدان
 وتاليقها فيها القبض انا وة • واعلم مستلوا وفنمة حلوان
 وقد جلس الطرفون بالبغدادنا • لعل الغنيير او اوج بكلمات
 عرفتني ليحالي اذا ما انتيت • ولم انصر عنكم بولج الحان
 وقد جفت تلك الطريقة قدنا • اية حسابه اعلام كسان
 اذا استقر لواء الارواح باسم بناء • طوائف يتقون واشياع برقان
 وان يعرفوا عند الحول نار جهنم • مباحهم عن زعفران ولوبان
 وان فتحوا الدارات في ردابو • ننت عنة او هام خوف وخذلان
 فيحسب ان الارض حيث ارمته به • وكاية سرعان رهل وركبان
 وقد عاترتنا اسوة كيمويه • اقامت الدنيا في مكان وامكان
 فنته من اعيان قوم تالفوا لك • على عقد سحر وعلى قلب اعيان
 ونحن على ما يغفر الله امنسا • نروح ونعدوا من رباطا اليان
 مع الصبح نصفيها عتاه صفة • وبها لليل نلونها زنا نير هبان
 انذرك في سحر العقاب بينكم • نمانس شخصنا من اناث وذكوان
 لديكم من اللوان مالم يحى به • ظهورا في نون واعر من نوران
 وكم شايو منكم الى عقد نكتة • وكم هائم فيكم على حل هيات
 فاطفات قد نزل المكان التمددا • واومات فالفصوا كاسا لعنبا
 وناديت في القوم الركوب فانرغوا • فربق لنسوان وقوم ككران
 فاقسم بالامان لو لا تقف في • عن السوا غلت عنيدي ايمان

فعد الذي كما عليه فان لي • على الغيران صاحبه حقد غير ان
 في يوم اذ صيرت دوى جانبنا • واعرضت عنى ما لنا طم غيران
 واروت الكتاب بعد نفاذنا • مجاودة من فلبان لسرجان
 وما هو قفدي منك الاجارة • تحولني التقصيل ما بين خللات
 وانك ان سحر لي واخرتي • لنعم ولي صان دوى وخازان
 ولم لا ترويني وانت اجل من • سقا لي من قبل الرحيق وراوي
 الا فخر في يا امانى بكل ما • رويت لم غلبس وابن فرمان
 ولا تنس للديع نظرا عرفته • فانك في ذلك الدخ سبان
 ومروجات يسبون نظامها • الى ابن سحاج في مدح ابي بطان
 والمسي من خرافات عنت • والمع ببعض من حكايات سوسان
 وان كنت طالعت البيقة واليحي • بلاتية في الخمس من نظم وسانا
 لغيري بكشف المكنى واصلته • وخبر جليس في بساط ودكان
 وفا ولي المصباح وهو لزيوت • ميسر اغراضى ورايد سلوان
 واليوت من المعارف اسنى • اسمايل عن اسناده كل انسان
 وكنت قبل اليوم عرفتني به • ولكنني انسيته بعد عرفان
 ولا بد يا اسناد من ان تخبرني • بيذا ابن سبعين وفضل من صفان
 وكنت ابن احلى كيف كانت فاتها • لوزن دق القوم اكرم ميزان
 وما تنس ديوان الصبا والصفا • لاخوان صدق والصبا خرافان
 وزهر ياص في مسود امنا حاك • وجند كسا في مكاييد نسوان
 كذاك فناديت كما جيايب • وزدني برفيا بها ويرجان
 على امر في ان اردى رسالتى • مقفنة اخيار دوى بن لفظان
 وحبس على الكاسد الكوز والعير • فانك مرمى من عصي بكيران
 وصير لما الدفاس دفع لبسته • فقد طردى عنهم وركبان
 وقد روق طبعي واعتريت حشيتي • ليكاو بها دوى يبارق لفظان
 وخل مفاتيح الطريقة يدرك • وسوع لهم حكمي من يدي ولفظان
 فاني لم اخذ منك الا بنيتة • وان لم ابتولك الا باحسان
 فاني لم الا لاراد افهم معانى • فاني قد اخلصت سرى ولفظان
 ولنسوق قددي علم الله جليب هذه القصيدة ما فيهما من المحون بل ما فيهما من التلخيص
 التي رغب في سملها اهل الادب والحديث سجون على ان امثالها هو الاعلام لا يقصد
 بهذا الكلام المجدد الاغراض فينبغي ان ينظر كلامهم الواقف عليه بعين الاعضاء
 عن النقص والافاض ولا يباور بالاعتراض من لم يعلم في الامور به هان القطع

والافتراض والله المستول في العجاويز والزلزلات والنجاة من الامور المضللات فغفوه
 سبحانه ولا جميع ذلك والله المطلع على اسرار الصالحين والخير بما هنالك لارب
 عزيز ولا خير الاخير وهذا ذكرنا هذه القصيدة الموشمية التي انفق فيها النجم
 فالروى وجرت من البلاغة على النجم السوي فلا باس ان نفوزها بقصيد الرئيس
 الوزير الى عبد الله بن زمرك ساجده الله وتعالى وصيده ميلاويه انتدها سلطان الله
 عام خمسة وستين وسبعماية وبجملتها مكفرة لما روي قصيدة الفقيه عمر بن الجون
 وتبلغه للناس من هذا التاليف ما يرجو والحدت بحجوت وتعالى قوله

لعل اصبا ان صاغت روحه من لغات • لودى امان القلب عن ظمية البنان
 وماذا على الادواح وتعالى طليقة • لو احملت انفسها حاجة العنان
 وما على من يستويح الريح سره • ويطلبها وبني العموم بكلمات
 وكالطيف استغفر في سنة الكوى • وهل تنفع الاحلام غلة ظلمات
 اسائل عن خبر ومرحى متبايني • ملاعب عولان العديم بنعمان
 وايدى اذ ارج الشمال تنفست • سمايل مرتاح المعاطف لشوان
 عرفتم هذا الحب لم ادر سكونه • واني لست لوب العواد بسلوان
 فتيا صا جبري بجواي والحب غايته • فمن ساقى حلى مراه ومن قات
 فذا وكما اللوم يقنى مقادير • فالى عن شان الملامه في شان
 واني وان كنت لا ابي قبادة • ليام في حب الحسان وينساي
 وما زلت ادى العذر فيمن يصيحه • واذكر التي ما حببت وينساي
 فلا تنكر اما ساقى منضطر الكوى • فمن قبل ما اودى بغير عيلا
 لي الله اما اومض البرق في الدجى • اقلب تحت الليل مقالة وشنان
 وان سئل من عند الغمام حسامه • بركى كبرى السوق الم واحسان
 تراه با غلام الشنية باسماء • فاذكر في العمد العدم قابكاي
 اسامر بخمر الانق حتى كانسا • وقد سدل الليل الرواق هليان
 وما انا جى الا فوا عذبه بالجوى • فارمى له سرج النجوم ويرعاف
 ويرى صوب القطر من فيض ادبي • ويندح ذندا البرق من نار انجاي
 ومضاعف وجدى سحر دار عذمتنا • مطالع شهباء ومرايح غولات
 على حين تربل لوسل غير مصود • وصنفوا الليالي لم يكدر بهجران
 لي انكوت عيني الطول فانما • تمت الى قلبي بذكر وعرفان
 ولم ادر مثل الدرع في عمامتها • سقى نربها حين اشهد واخراي
 وما تجاى ان ترى لركب يوهنا • تقاد به لهج الرياح بادسان
 غواريه في بحر السراب فحانسا • وقد شجعت فيه مواخر غربان

على كل نفس مستله فكما • دعي منها صندرها لغازة سهران
 ومن زجر كوما مخطف الحشى • لوسد منها فوق عوجا مرنان
 نساوى غرام يستميل روضهم • من النوم والنعوق المبح سكران
 اباؤنا البين طوع غرامهم • وقد يبلغ الموطر فرقه اوطان
 يوتون من قبر الشقيق مثابة • تطلع منها جنة ذات افنان
 اذا تولوا من طبيعة بجواره • فاكرم مولد هم اكرم ضيفان
 بحيث على الامان واستد طلة • وزان حلى التوحيد لظيل اذان
 مطالع ايات مثابة رحمة • معاهد املاك مظاهر ايمان
 هنالك لصفوا القبول موارد • لينفق منها فضل غفوة وغران
 هنالك لودى للسلام امانته • يحبيهم عنها بروح وريحان
 يباحون عن ريت غنيمتهم الكرى • يؤمله القاصي من الخلق والدين
 لين بلغوا دوى وخلفت انه • فتناجرى من ماله لاله رديان
 وكم غرمة ملية نفسي صدقنا • وقد عرفت منى مواعد مليان
 الى الله فشكوه انقوسا ابية • تحيد عن الباني وتغتر بالغات
 الا لبيت شمرى هل ضاع في المنى • فترك اهلى في بهانه وجبراني
 واقضى لبا فانات العواد بارادي • اعز طري في شراه واجفاني
 اليك رسول الله دعوة فارج • خفوق الحشى رهن المطامع هيمان
 عريب باقصر الزيد قيد خطون • شباب يقضى في مزاج وخضرات
 يجدر استنفا اللعيق وبانة • ولينفق اليها ما اسجد الجديان
 وان اومض البرق المجاري هونا • يود في الظلمات انه لهنان
 فتا مولى الرحى ويامز هبل العي • ويا بغي العرق ويا سقد العنان
 لبسطت يد المحتاج يا خير راحم • وذنبى الجاني الى موقف الجباب
 وسيلتى العظمى شاعناك التي • يلو ذبا عيسى وموسى برعرات
 فانت حبس الله فامر مسئله • واكرم محضو برلى ورضوان
 وحسبك ان سماك اسماءه العلى • وذلك كالايتاب بنقعات
 فانت لهذا الكون على كونه • ولولاك ما لست الوجود باكوان
 ولولاك للانفلاك لم تخليرا • واقلدت لبا نمن ليشهيبان
 خلاصة صفوا المجد من الهانم • وتكنة سر الفخ من الاعدديان
 وسيد هذا الخلق من لسلاد • واكرم مبعوث الى الامس والجان
 وكم اية اطلعت في افق الهدى • بين صباغ الرشد منها ليقظان
 وما الشمس يلوها الهنا لبعصر • باجل ظهور او باوضوح برهاتان

وأكرم بايات محمد بنينا بها . ولا مثل ايات لمحمد فرقان
 وما ذهبت بيني وبينك وقداني . تناولني وجهي كريم وقداني
 نصلي عليك الله ما استكبر الحيا . وما جمعت ورقا في غصن البان
 وايد مولانا ابو نصر فانه . لا شرف من يميلك وسلطان
 اقام كما يرقينك مولدك الذي . به سقر الاسلام عن وجه جدك
 سمي رسول الله ناصر دينه . مفضلة في حال سيد واعلان
 ووادت سر المجد من الخرج . وأكرم من تنمي قبايل لخطان
 وترسلها ملا الفضا كايما . تدين بها غلب الملوك باذان
 حرايو حفر الدروع غدايس . وما انبتت الاذ وابل مران
 تحارب فيها الصاهلات وتر . جواينها بالاسد من فوق عقبان
 فن كل خوار العنان قد ارتح . به كل مطعام العشيات مطغان
 وموردها ظلي الكوبة وابلا . ومصدرها من كل اسل دريان
 دقت منها والربوع مواحل . غمام ندي كفت المحل كفتان
 اذا اخلع الناس الغمام والحلوا . فان نداه فالغمام لسيات
 اقام اعاد الملك بعد ذهابه . اعادة لا فاني الحسام ولا وافي
 فداء راطلال الضلال دوارنا . وجود للاسلام ارفع بنيات
 وشيدها والمجد يهدد دلت . مخافها اقرب من قاع ساء
 وراى من النفر العيب بسماء . وهزل الاسلام اعطاف مردان
 لك الخيزرنا السقي شايلا التي . يعصر عن ذواكلنا كل انسان
 ذكا اياس في سماحة خاصته . واقدم عمرو في بلاغة سبحان
 امواي ما اسنى من قبل التي . مما الشهباء تحصى بعد وحسان
 فلا زلت يا غوث البلاد واهلها . مبلل اوطار ممد اوطان
 ولا يزمرك المذكور ترجمته ثاني مهابي هذا السالف ان الله في محكمات وهو من تلاله
 لسان الدين ومن عدا وخوامه . فاني نيا به الزمان وفغوض الخوف بعد الامان كان
 احدا لتاعين في قتله كما سذكوه وصرح بدمه وهجوه بدمان كان عن يشك ٥
 وهكذا اعادة بني الرضا يدورون معنا حيث اوت . ويسيرون حيث ساروت
 ويسهون من الكاس الذي قادوت . وقد تولد المذكور الوزاره عوضا عن ابن الخطيب
 ومصر طير غره بعد على فن من الاقبال . رطيب ثم الارب الى القتل كاستف
 قتل لسان الدين وكان الجزالة من جنس عله والمرء يدان بما كان به يدين وعفو الله مروه
 للمجمع في اخره وهو سجانة . ويقال السؤل ان ينيلنا ايام الارب الفخرة فانه لا يتطاع
 ذنب . وليس لكل غيره من رجب **رجب** الذي كان بسبيله **اما** لوشة التي ينسبنا لينا لسان

الذي فقد تقدم من كلام ابن خلدون انها على مر حله من حضرة غناطه في السال من البسيط
 الذي ساحتها المسمى بالبحر . وقد جرى ذكرها لسان الدين في الاحاطة وقال انها بنت
 الحضرة يمين غناطه . وقال ذلك في ترجمته ابن سراج الكحل ولتذكر الترجمة بكلماتها
 للفرس فنقول قال رحمه الله ما نفعه محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم من اهل
 جزيرة شقر يكنى بابا عبد الله ويعرف بابن مرج كحل حاله كان شاعرا مغلفا غزلا بارع القوله
 رقيق القول . وقال الأستاذ ابو جعفر شاعر مطبوع حسن الكتاب ذكر اللاد بمتعرف
 فيه . قال ابن عبد الملك وكانت بينه وبين طائفة من ادبا عصره مخاطبات ظهرت
 فيها احادته وكان مبتدلا للباس على هيئة اهل البادية ويقال انه كان اميا من اخذ
 عنه روى عنه ابو جعفر بن عثمان الوزاره قابوا الربيع ابن سالم وابو عبد الله بن ابيات
 وابو عسكر وابو ابي البقا وابو محمد بن عبد الرحمن بن موطله وابو الحسن بن الرغيف
 شعير ودخول غناطه قال في عشيته بنهر الفرات من خارج بلدنا لوشة بنتا الحضرة والمحبوب
 من دخلها انه دخل البيرو وقد قيل ان نهر الفرات من احواز بوجه وهذا الخلا ذاع
 لذكره

مرج بمنعج الكشي العفر . بين الفرات وبين سطر الكونر
 ولتغتنقها قوة ذهبية . من راحتي احوى الكد امع احور
 وعشية كم كنت ارقب وقتها . سمحت بها الايام بعد نذر
 فلنا بها اذا لنا في روضة . تفدي لنا شقنا شميم العنبر
 والهر من يرم بسفاه رايه . فمما صفت به بغير تكدر
 والورق تشددوا الار التثني . والشعر ترفل في قيقرا متفر
 والروض بين مفضض ومذهب . والهر بين مدرم ومدنو
 والفر من قوم الاباح والرب . بمسندك من رهم ومعتفر
 وكانه وكان حضرة شط . سيد يسيل على بساط اخضر
 وكان ما ذاك الحباب فرتك . مهي طفي في صفحة كالجوهير
 وكانه وجدانه محفوفة . بالاسر والنمان خدمه
 نهر يميم بحسنه من لم يسجد . ويجيد فيه الشعر من لم يشمر
 ما امروجه الشعر عن غروها . الفرقه حسن ان المسطر
 ولا خفاير اغد هذا الشعر وقال منها .
 ارات جنونك مثله من منظر . ظار وشمس مثل خدمه
 وجدا فلما قام حصبنا وها . كبطوننا وجباينا كالاطهر
 وهذا تميم عجب لم يستبق اليه ثم قال منها .
 وقراره كالعشر بين خيله . سالت غداينها بما كالاستطير

فكانت مسكولة بمصنعه . من يابح الاذهار او بمقصده
 اسل بلفظه بهضبة حريفة . فطر ذنة يد الغام المطر
 فكانه والرفق فاج فوقه . ملان بجلى في بساط اخضر
 راق النواظر منه واليق منظر . يصفى المطاوعة عن جبال الكوثر
 كم قاذخا طوطا مستوفى . ولم استخرج من منبصر
 لولاح لي فيما فقام لم اقل . عرج لمفزع الكتيب الغفر

قال ابو الحسن الرعيني واشهد في نفسه

وعشية كانت قنينة فنتية . الفوا من الادب العرج شوقها
 فكاننا العنقا قد مضوا بنا . من اعنا الى الوقع فحوضنا
 تملتم اداهم فحنا بسوا . سر الترو وحدا ومصفا
 والورق في السورة الظرب الى . ينسبك منها ناعنا منسوبا
 والنفق قد مضت به نار بخت . فقيمة من كان فيه منقضا
 فحنا لم خلد السما كواكبنا . فدقارت بسوءها الرغبا
 خرق العوايد في الترو ورماع . فخلت ابياتي له تارينا

ومن ابيانه في البديهة قوله

وعندي من من اشهدا حديث . عجز ان ريقها مدام
 فقي اجفانها التكري دليل . وقادفتا وازعم الهام
 لقالي سمعا اجري ذو عجب . اذاعت لعلتي الحسام
 واجتافي انا لاحت بروف . واطربني اذ اعنت حمام

ومن قصيدته

عذيري من الاما لحيات قصورها . وقالته جليل الخط منها الخايب
 وقالوا ذكرنا بالغنى فاجبتهم . حموا وما ذكر مع الجلالاكت
 يتون علينا ان يبيدانا لنا . وبقينا علينا الكرمات الاثايب
 وقامنا احلا طيبا عدم الغنى . اذالم يغير من الدهر حادث

وله ينشوق الى عمر بن ابي غياث

ابا عمر متى تقفني الساي . بلقيام وهم قصص ريشي
 ابت نفسي هو الى ان ريشا . وقاعد الجوزة من شريش

ولله من فظفة

طفل الساقول للنسيم لفضوع . والانس يجمع ثملنا ويجمع
 والرفق يجمع من بكاء غامة . ريعنا شيم سيوف برق تلغ
 والهمز طرب يصنف نوحه . والعرض برقص الحماة يسبح

فانهم ابا عمران قاله بروضة . حسن المصنيف بنا وطاب المربع
 يا شادن الهان الذي ذو النقي . حيث التقى وادى الى والجرع
 الشرب ليل نورها ولربما . كسفت ونورن كل حين بسطع
 ان غاب نور الشمس لسناسني . بسناك ليل تفرق بيت طلع
 اقلت فتاب سناك من اراقنا . وجلال من الظلم اما ينوقع
 فامنت يا مومي الزوب ولم اقل . فوددت يا مومي لو انك يوسع

وقال

الابنوا يا الصبح مني يا كينا . اضربه الليل الطويل مع البكا
 ففي الصبح للعب الميم راحة . اذا الليل اجري دمه فانا كينا
 ولا عجلان عسل الصبح عيون . فلم يزل الكافور للدم مسكا

ومن بدع مقطوعاته قوله

مثل الرزق الذي يطلبه . مثل الظل الذي يمشي معك
 انت لا تدركه متبعا . فانا وليت عنه تبعا

وقال

دخلتم فافسدتم قلوبا بكمنا . فانتم على ما جاني سورة النيل
 وبالجود والاحسان لم تخلقوا . فانتم على ما جاني سورة الحديد

قال ابو بكر محمد بن محمد بن جهمور راية ابن مروح الكحلر جهمور قد اجد نفسه في خدمته فلم
 ينجب فقلت

ايا مروح كحلر ومن هذي المروح له . ما كان اخرج هذا المرح لكحلر
 ما جمره الارض من طيب ومن كرم . فلا تكن طلعاني رزقا الجهد
 فان من ثماننا اخلاقا مملها . فما تقار رقا كيفة الجهد

فقال مجيبا

يا قايلا اذ راى مروح ومحمته . ما كان اخرج هذا المرح لكحلر
 هو احمر روم الروم سيملها . بالبيغور من مروح ماى الاذل
 ليجننا حكي من قد فتنت به . في حمرة الحد او اخلافة اسلي

وقامه يوفى ببلد يوم الاثنين لليستين خلنا من شهر ربيع الاول عام اربعة وثلاثين
 وشماية ودفق في اليوم بعد انتهى ما في الاطاطية شان ابن مروح الكحلر وكتب ابو الحسن
 على ابن لسان الدين على اول ترجمته ما نقه شاعر جليل القدر من مشايخ شعرا المذشر
 من اهل بلنسية وسكن جزيرة شعر انتهى وكتب على قوله والفرق مرقوم الاما طمنا صورية
 لم يصف احد النور بارق ديباجة ولا اطراف من هذا الامام رحمة الله عليه انتهى كلام ابن لسان
 الدين فقلت وقار راية توب من التي ابن مروح الكحلر السابقة القى اولها عوم بمخرج

الكثير هذا لا راية عسل لذي الكوفي الواعظ ومضى قوله .
روح الزمان هو الربيع فنكر . وانضوا الى الذات غير متكر
هذا الربيع يبيع من لذاته . امتنا فماتوا في ايام الشرى
فانوح به فلفحة بعد ومه . رفل الشقايق في القبا الاحمر
والكون مبتهم وخفاقا الصبا . يحى القلوب بنشر المنعطر
والغيم ينكي والاقامى كاسك . لبكايه كتبتهم المستبشر
والسروان عبت النسيم هنر . اعطى المصنوع يمين يسر موقر
وكانما العجاج فستق فضة . يندى اليك ارجح منك اوفر
وكانما المنور في انواريه . الوان يا قوت انتوا المنظر
وترى البهار كعاشق متخوف . مستوق باد بوجه احضر
وكانما النارج في اوراقه . القندل والاوراق شبه سحر
وكانما العشاش قوم جاهم . خبر يسهم بطيب المحير
فتنوا ملائمتهم لفرط سرورهم . كي يخلعوا فرها بقول المحير
فتعلقت اذيا لانا ما كفتهم . وعلقت اذيا لانا بالبحر
والطلح من فوق الرقاب كانه . مدر نثر على سباط احضر
وترى الربى بالتوريز مستوح . ومدحج ومخلخل ومستور
ورياضها بالزهر بين مفرق . ومطوق وممطوق مزور
والورد بين مضغف ومشت . ومكتف ومطوف لم يتصد
والدهر بين مضغف ومذهب . ومرصع ومدرهم ومدر
والنشر بين مطيب ومشت . ومقطر ومضغف ومعدر
والورق بين مخرج وموقع . ومفع ومفع في مسير
ومعزوم ومرد ومعد . وميد في الحد ما المحير
ولكن قصيدة ابن سراج الكحل اعذب مذاقا وكل منهما لم يقصر رحمة الله فليد اداء فيما
قاله الى الغاية وليس الخبر كالعيان ومن نظم ابن سراج الكحل قوله .
الشمس يغرب نورها ولربما . كسفت ونورك كل حين يستطع
اقلت فتاب سناك عن اثارنا . وجلال الظلماس ما يتوقع
فامنت يا مولى المغرب ولم اقل . لوددت يا مولى لوانك يوسع
ولم يذلل الامبيات الحقول الرصافي الاندلسى البلنسى يحاطب من اسمه مولى بقصيدة اولها
ماثل موضعك ابن زريق موضع . زهر برفق وجفد بيت رفيع
ومضى
وعشية لبست نيا بتهوينا . والجويا الغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا امر السمرور تالفا . والليل يحوزنا اقتا ينقطع
فابله ما يبقو الغنوق قداني . من دون فريض الشمس ما يتوقع
سقطك فلم يملك نديمك رها . فوددت يا مولى لوانك يوسع
انتم قلتم ومن ندم من ج الكحل المذكور ما كتبه الياديسا لاندلسوا في بحر صفوات
بنا درس مراجع له بعد نظم ونصر الجنيح .
يا من توافي الغلبا مترلة . جده قد استساها اي ناسيس
لم يترك في الخلق خطا الملتس . سيما هذا وهذا ابن ادريس
واي كتابكم فازت في جليل . داغنت من فوط اسواق بيايس
قللوى لوعة تظن في بطنها . مستك المداد وكافور القربا ليس
خبر الله سناك وسناك . واطفئ ميناك بنال . ودي الاسلام كاتم وعهدى الاقدم لم تزل
له قدم . وانا دام غمكم ان اتقوا منكم انتسابا فلم اتفق في سنا والادب باعا . ولا قاربكم
طباعا وانطباعا . بل ذلك الانتان شرفت . وسعوى الى ذروة العلى واستشرفت
واوردت بذلك الفضل واعترفت . وكريت في مناهله واعترفت . وكفد انا كتابكم
فعلت لعدنتر الدر فيه من فيه . وتبلغ نفسي ما كانت تنوي من التوبة
حديث لوان الميت لودى بيقضه . لا مفع حيا بعد ما مضى القبر
ولوا ما طالع الغنى وجه من رماكم وسيم . وسقا في مزب اهتبا لكم ما ازوى به واسيم
وحيا في منكم روض ونسيم . لما ساعدني الفكر بقسيم . لازلت في ظلمن العيش دارف
مردية ردا المعارف والسلام انتم . وكانت مخاطبة صفوان له التي اجاب عنها بما نصه
يا قاطع البند يطويها ويلبسها . الى الجزيرة ينفى بدن العيس
التم بها عن اخي جب وذي كلب . يدا العلى والقوا في وادي ادريس
وابلقنا اليه حية كالمسك صدرا ووردا . وكالسا الذال عذوبة وردا . يتهرب بها الى بار
بن نسيم . وينف من اجرة شروجه وسيم . وسقا في مزب اهتبا لكم ما ازوى به واسيم
وتستقر بصوتها وجلال . فامى الاخايقة ترقب . وسافر تكاد تتنقب شتى
على اسقيا . وتفر من التقصير في ذيل واعيا . هذا الامنا جلست الى هجرمترا . والي شيا
ويستمر حزا . ولكن على الجدان يبدى في قبول عذرها ويعيد لعل ان يبيتم من لم يجد
الصغير فله الفضل الا يكفها بنار النقد . ولا يرضى على ما هنا لك من الحل
والعقد . واسه يبقى ذكره في مقلة الاقرب هورا . وفي قلبها لحدود حورا . ويديمه
والقوا في طوع قرحة والاعراض الجيلة ملا قريضة ونقريجة . وزهر البيان نطلع
في سماجنا . وزهر التبيان يوقع في انداجنا . وعذرا اليه فاني كتبت والحايل
لمسك زمامه ويكتفت في البندا امامه والسلام انتم . ومز انشا صفوان بكلام
نصنا الحمد الذي يطول بالاحسان من غير جزا ولا ثواب . والبس الخلق من فواضل

سوان المطارد وكواشي الثواب . وجاءوا على اقدام الرجا الى محال نوافله
فوجدوها مفتحة لهم الابواب . وسالوه كفاية الموت فكان الفعل بدل القول
والاستغفار بدل الجواب فخلق البؤرة من غير افتقار ولا اضطراب . ونقلهم
من الطفولية الى غيرهما فقل البدر من التمام الى السور . ونزف هذه الطبقة
الانسانية فوزقنا الادراك العقلية . والابانات اللسانية . فضرب
سراويل اعتنايه علينا . وانشاقا من نفس واحدة وجعل منازرة وجهها ليشكر
الينا . ونع صنع الرفيق بهم اللطيف . وتوهمه الحاد بارهايم اللطيف
رزقهم احسن الصغار الحيوانية واحلها . فأتاح لهم اتم اقسام الاعناء والكمالات .
وتبع اليهم الرسل صلوات الله عليهم منعنا منهم جيلا . ودعا للصبيعة لديهم
وتكتملا فبشروا وانذروا وامنوا وحذروا . وبأبناؤنا الحرام والخلال المبينة
اذراك البصير بين الكدر والذلال . ودلوا على التمس الهدي . ودمتوا على
اعلام التوفيق والهدى . ولم يدعوا شيئا سدى . بل فوازنت بهم مقادير الاثام
والاحمال . وكانت اشاراتهم نال الهداية والى مثال . فاب كل شئ الى الارتباط
وسد كل موق على الاعتلاق بحالهم يدا انضباط . فصلوات الله الزاكية عليهم
ونواف رحمة النامية تغدوا وروح اليهم وام الملاة والسلام . على علم اولاد
الاعلام . الداعي على بصيرة الى دار السلام . السراج المنير . البشير النذير .
محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاه نولهم الى ضريح رضوانه ررحبه .
نعمه الله رحمة للعالمين عامة . وارسله نعمة للناس موفورة قامة . فاحد
بجز مقدسية على التماثل في مداخل اقدم . والشايع في مغزات الجراءة .
على العصيان والافدام . فاقام الحج . واذبح الحج . ودل على المقامات التي يمكن
الاوليا . وانصت عن الكرامات التي تنفذ الاقضية وقال وافلام من قائل
شاكوا في مكانكم انبياء صامنة صلوات الله عليهم على الزناوة في اهل الاسلام
والعنا . ودفعوا في مذكر الباطل بولع الحق الصانع غنيمت الظلم وحسن على ذات الذي
الحسان واعزى بالاعتصام والاحسان . ونصبا اعلام النكاح مشيد الباقي وجاها
سنة عذبة المحالي . قال من تخرج فقد كل لحن دينه فليستق الله في النصف الثاني
وام بالانكاح الذي توافق فيه الطبيعة والشريعة . وليت القوس وتى سريفة
واغصبت به ربة المناسل في موصفه مربعة وسدت به عن اتياع الهوى وارتكاب
المخارم الذريفة وصفظت به الانسال والانساب . وقاضيه نهر الانساح السلسل
الانساب اذ لا سبيل ان يستغنى بذاته من كان اسير هواه وما حوله لاذاته فاعنا
الانفراد والاستغناء . لمن له الكمال والقنا ولا يجوز ان يتعاقب عليه الا فاما الله
الاهولة السنا والسنا فان فلانا لما ارتقت همة اتياع الصالحات وسمت

ودعة النجاة من اعلامها اللاحية بآدمت . والى ان الاعتصام بالنكاح اول ما حي
به دينه ووقاه دافع ما ربح اليه اعتناؤه ووقاه فخطب الفلوات ابنته فلانه خطبة
تظار فيها اليمن والقبول ونفخت بها من الجدا الصمم وقبول وارتنق بها الى اللوح
المحفوظ والبروات المكتوت على مقبول فتلقى فلان خطبته بالامانة لما
توتم فيه من تحايل النجاة حرصا منه على المساعدة والعون واعتبا طامبيا من اهل
الرشد والعون . وانفقد النكاح بينهما على برله الله التي ينقاع بها العذر القليل
ويتزيد . وبينه الذي ينهض به من اعتد ويتايد . وحسن توقيفه الذي لا يرتبط
به من اخلص منير . ويتقيد على ان صدقها كذا تزوجها بكلمة الله التي قلت الكلمات
وتبيننا . وعلى سنة نبية التي احيت الحنيفية واطهرتها وانفتحت الملة من ارجائها
الجاهلية واطهرتها . فهداية هديه التي غلبت الا باطل وقهرتنا ولكون عند
بامانة الله التي هي حبة واعتصام وعهدته للزوجات على اذ واجهن التي ليس لهن
الانصاف . وعلى انشاك بعروى او شريح باحسن . ونسلسل في ميديان
النصاف وارسان . وله عليهما من حسن العشرة التي هي حقيقة النفاق غايبة
مثل ذلك ودرجة ذابحة . فله تعالى يهد لهما ما نال لفته الوثير . ويخلص منهما
الطيب الكثر . ويتزقها التوفيق الباعث لطول المرافقة المشر . بمنه ولغنته
انتمت قله رحمة الله من رساله عتاب . اذ ام الله مدة الاخ الذي استديم احاه .
فان واجهتم في زفازة ارقب رجاءه . وتجاوزت عن يومه لاسه . واغضيت
عن ظلمة لشمسه . انا . واعتنا وانتارا واحدا . ورحم الله من اعتد على الانا
وعصى وامرا وهام . راي الحانية في العقول . لافي المختلف النقول . وبعد
فانه وصل كلامك بل ملاك وكما بك بل عما بك وقد سالك بل بسا لثنا سمعتي
بالفاظك العذاب سؤال العذاب . وارتنق لي في المسام . من فوق الوسام .
وقال صفوان رحمة الله اجتمعت مع ابن مريح الكحل يوما فاستكى الى ما يجد لفراقه
فاطال عتب الزمان في اشامة فاغراقى فقلت اذا تفرقنا والنفس بحقيقة . فافيد
ان الجسوم للرحيل زمعة ثم قلت له

انت مع العين والفؤاد . دنوت او كنت ذابعا

فقال وهو من بارع الاجارة

فانت في القلب في التويد . وانت في العين في التواد

انتهى ولزجوى ذكر صفوان فلا صرح ان ترجمه فنقول قال في الاحا ظما ما خصه صفوان
بنادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن اوديس النخعي الرسي ابو جحر كان اديبا
حسبا عسما من الظرف ريان من الاويف حافظا سريع البديهة توف النشاه على
لقدان وعفاف جريلا سريا من مشاوي حظ في المقلم والنثر على تباين الناس في ذلك

مروى عن أبيه وخاله ابن عمه القاضى ابي القاسم ابن ادرس الي بكر ابن مغاور و ابي رجا
 بن غلبون و ابو العباس بن مضاف مع عليه صحيح مسلم و ابي القاسم بن جبير و ابن حوط الله
 و ابي الوليد بن رستم و اجازله ابن بشكوال و دوى عنه ابو اسحاق بن الليث بن و ابو
 الربيع بن سالم و ابن عيسون قلة نوال القادسية منها زاد المسافر و كتاب الرحلة و كتاب
 الحالة سفران يتضمنان من نظم و نثره ادباً كفا له و انفق من ماله بين الحسين
 و بكاهل البيت باظهار عليه تركته في حكايات كتبت في ثم سرد لسان الدين جله من نظم
 الحاز قاله قال في عرض الرضا في من وصف بذكر اخوانه بساحله في الغزو و الروا
 عقب رساله سماها طراد الجياد في الميدان و تنافع الدرات و الاخذات في تقديم مرتبة
 علي غيرهما من البلدان

لعل رسول البرق ينجيهم من الاجرا • فيذا نرى ما عبرته نثر
 معاملة ابي بها غير مذنب • فافقنية وقع العين غرقم على
 ليسقى من تدبير قطر محبب • ليعبر القطر ان ثمر قطر
 ويفضيه ذوب الحين و اعنا • لوفيه عين من مدافعها نثر
 و ما فاك تفكير ابها غدا • سحبه ما الجوان يذوق الزهر
 خلت في قوما فاحسبوا العبا • مخافة ان يحرق في الحذر
 فان الصبار يحج على كريمة • باية ما تسمى من الجنة الصفا
 خليل الغوار من رسية المنى • ولولا توخي الصدق ميمتها الكبر
 حلى بل جوى الذي عبق به • لو اسم ابي معطره حشركا
 و كرى الذي منه درجت فليستى • جعت برين الغرم كي الزم الكرى
 و ما روضة الخضر قد مثلت بها • بحر تانرا و انجمنها زهرا
 باهر منها و الخليج مجرة • وقد فطحت ازهار راسها الزهرا
 و قد اشكرت لعلها غصنا العبا • و ما كنت اعددت الصبا قبلها اخرا
 هنالك بين الغسق و القطر العبا • و زهر الزبي و لدت اباي العرا
 اذا نظم الغصن الحيا قال خاطري • لعل نظام النور من هاهنا شرا
 و ان نرى روح الصبار هو الزبي • لعلت جل الشعر اشبه نثرا
 فوايد احجار هناك اقتبستها • ولم ارد و ضاعيره يقرى التحرا
 كان هرا الرع يمدح روضتها • فلا فاهاس ازهاره و را
 ايا زنتا لحنه هل فيك نظره • من الحرفا اعلى الى السكة الغرا
 فانظر من هادي لذلك كانا • اعبر اذا اذ لنا اخيرا اخرى
 يو الكاعل الحنا تم حشنتا • و قد تلمنا اذواها حلا اخيرا
 اذا خطب اعطت ذراهم زهرا • و ما عاده الحسن ان تغد المرا

و قامت بعرض الاشر فينة ايكما • افا ريدها تشرف فف الغسق المنظر
 فقل في خليج تكسر الموج و رعه • ولكنه لا يستطيع بها انفسكا
 اذا ما بدا فيها الهلال رايتنه • كصفحة سيف و سمها فبقة صفرا
 و ان لاح فيها البدر شمت ممتنه • لبسط الحين ضم من ذنب عشترا
 و في حرة روضه هناك عجائبا • بهر لونا اخو لوزاره فحشرا
 كانها خلاصا و نقا تبنا • و قد بكينا من رقة ذالك الهرا
 و كم بابيات الحديرو عشتية • من الاشر ما فيه سوى انه سرا
 عشتات كانا الدهر غصن حشنتا • فاجلت بساط البرق افراسها الشرا
 علي بن ابري خيل دمي بوجنتى • اذا زكيت حراميا دينا الصفا
 اعمدى بالفرس المنعم دوص • سقنت نوى انما مونة مشكا
 فكم فيك من يوم غر محجل • تققنت اما نية فخلد متا ذل
 علي مذنب كالجمر من وط حشنة • لو دالتريا ان يكون لها اخرا
 سقتا دمي و القطر ايتها انبرا • نقي الرولة البينفا فالنهر فلجبرا
 و اخوان صدق لو قضيت حقوقهم • لما فارقت عينى و صوهم الزهرا
 و لو كنت اقعو حق نفسي و لم كن • لما بستا منقلى فراقهم المشرا
 و ما اخبرت هذا البعد الامروا • و هل تسخير العين ان تغد الشرا
 وصى الله ان تنال في الدار منهم • اراد بذلك الله ان عتب الدهرا
 و قاله لو نلت المني ما حمدت • و ما عاده المشفوقا ان يجد الجبرا
 و يا من قلبي و دونه • مرام يجد الكوب في طيها شبرا
 و لعل هادى الليل را و حرفه • و ما ذا و نونا قد تدس و صبرا
 فديتهم با نوا و صنوا بكنيتهم • فلا خجل منهم لفيت و لا خبرا
 و لو اعلى هاهنا لم لعبتهم • و لكن عوا بل غيل لا تحذر الزجرا
 ضربت عراب البيد في مبرق السر • بحيث جعلت الليل في منبره حبرا
 و حققت ذلك الصبر حاد و عده • و طر حاد و حيل فاخرج لي صبرا
 كان زمانى حاسك متعسف • يطرحنى كسر اما حشر الجبرا
 فكم غارف في هو يحسن ريتي • فيمدحنى سرا و يشتمنى حيتي
 لذل ما اعطيت نفسي حفا • و قلت لسرب الشرا اترم العكرا
 فما رجعت فكري عذاري قصا • و من خلق العذرا ان فالعذرا
 و لست و ان طاشت مهابي تبهر • فان مع العشر الذي يتقي سيرا
و قال يرجع ابا الربيع بن سالم غزائيات مثلها
 سقى مضربا الحيات من على عند • اسح غماي ادمي و الحيا و الرعد

وهذا كان في رمتي كفا وامنسا . يغفرنا ما بالصلوح من الوعد
 فان فترت نادا الصلوح هنيهة . فسوف ترى تحبيرة الحما العبد
 وان من موبل المزدبوت فادعني . تنوب كانا الجيع من العفود
 وان خطايتنا بسا صلتها مفا . فازاها ما صاف من منتهى الورود
 اذكي فرفي تزي قد بقي نعيم . فقيضني قاما بالعللا وبالورد
 فملا بالذي ابعثتموا او عفتهم . غمام بلا افق وبق بلا مرقد
 الى الله كم اهدى بخير واهلنا . وما لي مالا الا الوهم من عند
 وما لي الي عجز تروع ولا هو . خلاهم شغوا القوا في عجز
 وجادوا برعوى حسن الشعر ووردها . فصارت لهم في شغف الحب كالحمد
 شغلنا باينا الى الزمان على الهوى . وللمرغ وقت لنسوي بعلم للبرد
 الى الله اشكوا ريب وهر يقصني . نوايه قد بلغت الحسن العبد
 لقد رفقت حكم القواد الى الهوى . كافرنت الم الجفون الى السند
 اما تتوق ويحما ان اميتها . مدعوت مظالم على جورها العدى
 اما اعما ان زحزحت عن كادهم . فواقم دل القلوب على حدك
 اعنايتنا فيهم فتوزاد قسوة . اجرك هل غايت للجر العتله
 اما علك ان المساواة فاموت . طبع بنو الاذي الامن الرد
 لدا وعدت يوما بتا ليف ثملنا . فالم بوقوب وكاس من وعد
 وان عاهدت لا تولع بئسنا . تذكرنا اشار السموال في العبد
 خلبى اغنى المظم والشرار مثلا . حيا دكلى طلبة الشكر والحمد
 ففاستعدنا انه حق صاحب . بوى حجام الكتم من كبر الحقد
 بايه ما فترت السق القوى . بذكرى فيما وبع الكنان والكدر
 فاين يباي او فابن فصاحي . اذالم اعد ذكر المكاد او ابرى
 فمخاطري وف الشا حقوقي . وضعه كاقالوا سوار على منند
 ولا تلمني بالتكاسل محبة . تسبيها نارا للحيا على خدي
 تكلت القولى ولى بنا خاطري . وغيبها الاحمام عني في حد
 ليل امع زهر النجوم قلا دة . وات بيد المسم واستط العبد
 الى ان يقول السابون لرفق . لغم طار فاك السقط عن ذل الورد
 اعي برها جنايا بسالم . فيفزع فيه الباب في رمت الورود
وهو طوبى له ومن مظلوماته
 يا فترا مظلعه اسلمى . له سواد القلب فيما غسق
 وبما استوقد فاد الهدي . فتاج فيما لونها عن شفق

ملكنت

ملكنت في ذلة من صبا . ومند نوق في شرك من حدق
 عندى من حيك ما لورنت . في البحر منه شعلة اخرق

وقال

لو كان لي قلب فلما افارقا . سوى حبها للفرام وطارا
 وجرت سحابا لدنوع فاوقد . بين الخواج لوعنة واقانا
 ومن الهيايل فيض يلقى . ما ويثني ضاعى بارا
وشعرم الرمل والقطر كثره فلخفته بقوله
 قالوا وقد طال السند في خطا . ولم ازل في تجري ساهج
 اعدت شيئا ترجوا الفجاءه . فقلنا اعدت رحمة الله

وكتب من قاضي الجماعة اما القاسم بن يحيى برسال منها . لان محلة داره من . وامتل
 بنه الشرعي وامر . اعلى رتبة واكرم محلا من يتجلى . بخطه بي به تتجلى . كيف
 يتنا بالعتود لساع دعاوى الباطل . والمقافات لانصاف المظلم من الما طل . والبق
 في المعاوله بين ذوى الجادلة . اما لو علم المتشوفون الى خطه الاحكام . المستشرقون
 الى ما لنا من التبسط والاحتكام . ما يجب لهما من اللوازم . والشروط الجوارم .
 كبسط الكنت . ودفع الجنت . والمساوات بين المساواة بين العذوي الذنب .
 والصاحب الجنب . وتقدم ابن السبيل . على ذى الرمح والقبيل . واشار الغريب على الغريب
 والتوسع في الاخلاق . حتى لن يسوق له من خلاف . الى غير ذلك مما علم قاضي الجماعة احصاه
 واستعمل خلقه الفاضل اذناه واقصاه . لجعلوا مولهم . ما مولهم . واضربوا عن ظهورهم
 فنبذوه وذا ظهورهم . اللهم الامن اوفى بسطه في العلم ورما طودا في ساقه العلم . وبنا
 ميزانه في الحرب والسلم . وكان كولا في السائله بين اجناس الناس فقصاراه ان يتقلد
 الاحكام للامر . لا للمقنن والذير . ويتولاهما اللواب . لا للفاظه في رد الجواب
 وياخذها الحسن الجزا لا لقيح الاستهرا ويليقرها بجوزيل الرخا للادرا والسحر . فاذا
 كان كذلك . وسلك المولى هذه المسالك . وكان مثل قاضي الجماعة واسلك .
 ونفع الطوبى عليه . ونفع الله . فيومئذ تثنى به خطه القضا . وتعرف بالله عليما
 من اليد المبينا انتهت . وتعمل الى ما كثر في جهاد بنت بكنت التعويج وقصد
 الراد الامارة مادها . فانيست له شي من امه . ففكر في حبيته قصد وقال لو كنت
 الملساء ومذمت نبية على الله عليه وسلم والبيته المطاير من ليلفت اكل محمود على
 ثم استغفرا الله تعالى من اعما دى توجهه . وعلم ان ليس على غير الساي معوله . فلم
 يلنا لا انصوب نحو هذا المقصد ستمه . وانفع فيه عزمه . واذا به قد وجهه عنه
 فادخل على الخليفة فسأله عن مقصد فاجبه مفعول فالتذ وناده عليه واجزه ان
 ذلكم ويا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم يام بقضا حاجته فانتقل مو في الغرض واست

فخرج اهل البيت عليهم السلام حتى استقر ببلدك وتوفي سنة ثمانية وتسعين وخمسة
وسنة دوت الأربعين ومضى عليه ابوه فانه كان مكان من الفضل والدين رحم الله الجميع
انتهى كلام ابن الخطيب شيخنا المذكور بالخاصة والابا من ان تريد عليه ما عرفت فنقول قال
ابن سعيد وغيره وله صفوان سنة ستين وخمسة اوفى التي بعدها قال وديوانه
مشهور بالمعرب انتهى ومن نظمه قوله

او من يترك الاصلع • واستك غمام ادمع
واخر طويلا واجزع • فهو مكان الجزع
وانثرة ما للقلتين • فالما على الحسين
وابك بدمع دوت عيز • اراقل ضيق ادمع

وهذا من قصيدته علم من بيتا الحريري في قوله • خل اذاك والاربع • وله ايضا مطلع
قصيدة فيه • يا غيري فاشكني • ولو بدع جذن عيز • وقال
ابن ابار • توفي صفوان يوم السبت يوم الاثنين السادس عشر من شوال سنة ثمان وتسعين
وخمسة ابوه وهو مولى عليه وهو دوت الاربعين ادمع سنة احدى وستين وخمسة
وكان من جلد الكتاب البلفا • ومترقي الاقربا الشعر افا قد اضيقا مدركا جليل
القدر متقدما في النظم والنسب ومن مع ذلك وله رسائل يدوية وكتايب جليله
وصفوه في شواقي الحسين رضي الله عنه وقد تذكروا هنا قول فاهص بن محمد الاندلسي
الوادعي في مرقى الحسين رضي الله عنه •

امرنة بحجة يعود ازاله • قولي مؤلمة على مكاله
اجفان الغلج ام بليت بغرقه • ام لا بوق بالحي فشكاه
لو كان حقا ما ادمع من الجوى • يوما لما طرد الجفون كرا
او كان مرقع الفواق افا لما • ضنت بما جفونا عيناك
ولما الفت الروض ما راج عرفة • وجعلت بين روضة مفاك
ولما اتخذت من العصور منعة • ولما بدت مخفونة كفان
ولما اريدت الويس بوقا معلما • ونظمت من فوج شلور لطلال
لو كنت مني ما افقت من البكا • لا تحسبي تنكواي من تنكواك
ايه حامة خير بني امي • ابكي الحسين وانت ما ابكاك
ابكي قتل الطف فرع نبينا • اكرم بفرع النبوة راك
وبل لقوم غادره مفرجا • بدما به نضوا صريح شكاي
متفرا قد فرقت اسلاوه • فويا بكل مند فماله
ايوب دوت اعبت حربة جده • لم تقتض ليث القرين الشاكي
او كنت لصفى اذ فرقت بتفوه • فرقت مما خلك انه السوال

اندم دوت شفاعة من جده • هيات لا ومدبر الافلاك
ولسوف تنبذني جهنم خالدا • ما الله شاولا حين فلاك
وتوفي فاهص المذكور بوادي اش سنة ١١٤٨ رجع الى اجنا وصفوان بن اذريس رحمه
نقول ومن شعر صفوان قوله •

قلنا وقد شام الحسام مخفا • رشاقا دية الضام غابث
هل سيفه من طرفه ام طرفه • من سيفه امه ان طرفه ناك

وقوله

غيري يروع بسيفه • رشا تساج ساجدا
انكم على طرفه • فالسيف اصف ناصرا

وقال صفوان المذكور رحمه الله حينيت بعضا مما بنا بزهة سنوسن فقال
حيي بسنوسنة ابو ح • فقلت حجة

نصرت اتففع ياخ الزهر • من طول ما ملكك على الصدر
عجا لئام نذوها يد • وقال ايضا ما شئت الوديس لكا سبابا محمد بن حامد يوما فاتفقوا انه قال لا مذكوره
بين الكتيب ومبنت الصدر • ريم غدا مواء في صدره

فقلت اجبزه

لو شاحه قاتم بلا اكم • ولقرط خنق بلا دعر
لو كنت قد انصفت مقلته • بولت هادوتا من السحر
او كنت اقضى حومر شفه • اعرضه لا ورعا عن الحمر
وناولته يوما وردة مغلقة فقال

ومحرمه خالني نوب سندير • كوحنه محبوبا طلع عذاره

فقلت اجبزه

كظري كفت قد احاطت بنا منا • بقلبي محب ليس بخواوده
وقال رافي الوزير ابو اسحاق وانا اقيدا شعرا من ظهر دفتر فقال

ما ذا الذي يكتب الودير • فقلت

بدائع ما لما نظير • فقال

دور ولكنة نظير • من خير اسلاك السطور

فقلت

مرا طير اكتب اقسنينا • واخل ما يحوى الجور

بقلت تره الجور تكف • بدن نود هي الصدور

ولكن الاضاح واجه هو قال المعنى اخير نرا وانا سبيلك نرا وقال جلستنا

بعض المشايخ بالولجة خارج مرسية والنسيم ببعلبعل النهر فقال ابو محمد بن محمد
هبل النسيم وما الهريظاد . فقلت على جهة المداخلة الاجابة
فان سوتى في الاما تنقذ . فقال ابو محمد ما الذي يجمع بين هذا العجز وال
الصغر فقلت ما اجمع بينهما فقلت .

فصاغ من مائة درعاً منفضة . وزاد قلبه وقد الذي يجد
فانما شبا حشاي لحاجته . اذ ليس دون لبس يصنع الزد

وخطها ملفنت على ثمره نزعاً الريح فقال ابو محمد

وسرحة كاللواتهفو . بعطفا هبل الريح

فقلت

كان اعطافنا سقينا . كك النعامي كوسراح

فقال

اذا انتحافا النسيم هزت . اعطافنا هز السراح

فقلت

كلنا غفنا ناكسرام . تقابل الضيف بارتياع

ولصقولان برحمة الله

تحية سيد طيب السلام . على رسول الله خير الانام
على الذي فتح باب الهدى . وقال للناس ادخلوا بالسلام
بدر الذي عظم الذي وسد . وما عسى ان ينال الكلام
تحية نورا انما بالملك . لا ارضى بملك الختام
تحية منى وانتشى . عز اهله الضيف الزاه الكرام
وقدرهم ارفع كسوف . لم الفاعلى لفظه من كرام

وقال

يقولون لي لما زكيت بطالقي . ركوب فيهم الغواية معتد

اعندك نسي نجي ان سالت . فقلت نعم عندي شفاعه احد

صلى الله عليه وسلم . وتوفى ذكركم . ومجد وعظم . وبأذك وانعم . ووالي وكل واثم

الباب الثاني في نشاته

وتربيته ووزارته وسعادته ومساعده الدهر له ثم قلبه له ظهر المحر على عاداته
في مصافاته ومناجاته وارتبأك في سبأك . وما لقي من احز الحاسد ذي الذهب
الفساد . ومخر الكايد المستاسد ذافاته . وفكر قصوره وامواله وغير ذلك من احز
في قلبه بانه عندما قابلك الرمان با هو البني بديه واعادته الطفانه **اقول**

كان تولد الموزر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله كافي الحاطة في الحاسر والعشرون من شهر رجب
عام ثلثة عشر وسبعمائة **وقال** الرئيس الامير ابو الوليد بن الامير رحمه الله نشا لسان الدين
بن الخطيب على حاله حسنة سالكا سبيل اسلانة فقل القرآن على المكتب الصالح ابي عبد الله
بن عبد الوكيل العواد نكسباً ثم حفيظاً ثم عوداً ثم قرأ القرآن ايقناً على اسناده الجماعة ابي
الحسن القيجاطي وقرأ عليه الرتبة وهو اول من انتفع به وقرأ على الخطيب ابي القاسم
بن جزي ولازم قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الامام ابي عبد الله بن الفخار
البيري شيخ الخويعين لعمد وقرأ على قاضي الجماعة ابي عبد الله بن بكر وقادق بالرئيس
ابي الحسن بن الجيات وروى عن كثير من الاعيان وسره ابن الامير المذكور هنا جملة اعلام من
شايخ لسان الدين شيئا في ذكرهم ان شا الله ثم قال واخذ الطب والتقاليم ومناجاة النبيل
عن الامام ابي زكريا يحيى بن هذيل ولازمه انتهى **وقال** بعضهم في حق لسان الدين
هو الوزير العلامة المظلي باجل الثمائل . وافضل المناقب المميز في الاندلس باربع
المراتي واعلى الرايت . علم الاعلام . ورئيس ارباب السيوف والافلام . جامع اشات
الفضائل . والري يحسن سياسته . وعظيم رياسته على الاخر والا قبله خاير
مرتبة رياسته السيف والقلم . والقلم بيدير الملك على ارض قدم . صاحب العلم الاعلى .
الوارد من البراعة المنهل الاحلي . صاحب الاحاديث التي اعمل على كثرة ما شئت . والحاسر
التي مورها على منصة المتوية محلي انتهى **وقال** لسان الدين في الحاطة بعد ذكر
سلفه رحمه الله ما لم يخضه وخلعتي يعني اياه عبد الله عالي الدرجة نهر الحطة سموها بالقبول
مكتوفاً بالعناية فقلد في السلطان سره ولما استكمل الشباب ويجمع السن معززة بالقبلا
ودسوم الوزارة واستتم لي في السفارة الى الملوك واستنابني ببارم ملكه ويري ابي
يدير بجامة وسيفه . فايتمني على صوان حصرته وبنت ماله وبجوف حرمه ومعقل اسنائه
ولما هلك السلطان ضاعت ولده خطوتي واعلى مجلسي وقصر المستورة على نقصي الى ان
كانت عليه الكاينة فاقدري في اخوة التغلب على افر به فسجل الخصاص وعقد القلاء
ثم حله اهل السجن من اعوان نورته على القبض على فكان ذلك وتقبض على ونكث
ما ابرم من امالي ولعنقلت بحال ترفيه وبعاد ان كبست المنازل والدور واستكثر من
الحرس وختم على الاعلاق وابروا الحمافا واستنوت صلت لخم لم تكن بالاندلس من ذوات
التطايروا وبات الامثال في بجر العلة وفراة الحيوان وعبط العقاد ولطافة
الان وفرة الشباب واستعادة العدة وفور الكسب الى الانية والغنى والمناغوت
والزجاج والطيب والرخيم والصارب والابنية والسميت السامية ونيران الحرث
وظهر الحولة وقوام الفلاحة والحيل فاحذ ذلك البئع وساهبت بها الاسواق وصاهبتا
البخس ووزانتا الحونة وشمل الخامة والا قارب لطلب واستخلصت القرى واعملت
الحيل وطوقت الذنوب فامدا سبالقون وانزل السكينة وانصرف اللسان الى ذكر الله

وتعلقت الامالة وطبقت نكته معفيه فطوبى لها الذات وتسيها المال خشيما قلت
عند اقاله العزة والخلع من الموق

تخلصت منها نكته مفهومية • لفقدان المنصور من العام

ووصلت الصفاة في مكنته عظم ملك العرب وجعل خلاصى شرطاً في العقد وسأله
الدولة فانتقلت محبة سلطان المكفور الحق الى الغرب وباع ملكه في بوزى من ارض حبش
وعيشا حقه فاقطعاً اجازية ما وراها موحى وجعل على مجلسه صدرًا ثم انتد
فقد يني بميتا الخلق بمزينة سلك منوع العتوك تمنا القرار متفقد بالهوى والطمع
محول العقار موفور الحاشية خلاصى قبحها صلاح معادى الى ان ردة الله على السلطان
امير المسلمين الى عبد الله بن امير المسلمين الى اصلاح ملكه وصير اليه حقه فطال به بوعده
مزيته وعلم في القدر عليه بولده امكنه قلم بوسعى عذرا ولا فتح في التزل مجالا
فقدت عليه بولده وقد ما بامتناسكه هينته منه ونقص مسرة الفتح بجدته على حال
من النكس والرهد فيما بيده • وعرف عن الطع في ملكه ورهد في رده حسبا قلت
من بعض المقطوعات

قالوا الخدنة وقال محمد • فانفتحت هدت في التنويه

فاجبت افا والمهيم كاره • في خدنة القول محب فيه

عاهدت الله على ذلك وشرحت صدرى الى الوفا وجفت الى انفصال بيتنا الله الحرام فشيخ
اسلمى ومضى يتي وعلى فعلق بي وخرج لي عن العزوة واراى ان موازرتة ابو القريب
وزاكنى الى عهد عظم فتح لقامين امدا السوا واندى بسحب صلوات الله عليه في طلب
الزادة على تلك النسبة واشهد من حق من العلية ثم رى الى بعد ذلك بمقالته رايه
وحكم على في اختيارات عقله وعظا من جنائ مجله وحكى في وجهه شموه بواب زجري
توقت القبول على وعظى وصرف هواي في الهول ثانياً وقصدى واعترف بقبول بعضي
فاستغفنت الله وعاملت وجهه فيه من غير تلبس بحرايه والتسببت بولاية مفتر على
الكفاية خذ من النقد ما يل الركب محمد على النساء مستغفرا لخلق الفعل راضيا
بغير النسبة من التوب شغفا من موافقة العزور هاجم الزخرف صاوعا بالحق في استواق
الباطل كالغنى السحال تران السباع ثم صرفت الفكر الى بنا الزاوية والمؤرقة فالزربة
بكر الحسنة بدن الحطة بل بالخيرين فيما سلف من المدة فتاى بمه الله من ملك
السلطان وعفا الجاشية والامن قدوم الثغور وتمير الجباية وانصاف الحماه
والمقاتلة ومقارعة الملوك المحاور في ايشار المصلحة الدينية والصديق فوق النابر
فما ناس السلطان بترى اق سم الثورة واصلاح بواطن الخاصة والعامة ما الله المجازى
عليه والموقوف من سهر خلعتة على اعطافه وخطر انقضى من اجله لا للزبد العف ولا
للمجد مخرج في الارسان ولا للتبذر تشقل للاكاد فهو الذى لا يصيب علم من علم ذكر ادانى

شعانه ونقالي ومع ذلك فلم اعدم الاستعدادان للشروع والاستمرار من المجدور والنظر الشر
المنبعث من خيرا العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدها • ودعاية محطه اذراف
التما • وفنلة الانبيا وعبدة الهوا • ممن لا يحفل الله اذادة نافذة ولا مشيئة ساقية
ولا يقبل اعداء • ولا يجلب الطيب • ولا يلتبس مع الله بادب • ربنا لا تسلط علينا
بذنوبنا من ايرحنا والحال الى هذا العهد وهو منصف عام حسنة وسين وسبها ما ذكر
اذا له الله بحال السلامة وبغياة العافية والتمتع بالعبادة وربك يخلق ما يشاء ويختار
وعلى ان اسنى وليسى على اذراك الفاح • ونه فينا علم الغيب عن ما يروى الله •
الحفا الله بلباس التقوي • وختم لنا بالسعادة وجعلنا في اخر من العايرين نقت
عنيت وتاوهت عنى ليظهر بعد المنقلب قصدي • وتبدل مكتبتى على عقدي انتهى •
وجله بلفظ • وكان رحمه الله عام فاجا حوالا الملوك سريع الجواب • حاضرا الدهن خاد
النادر • ومن حكاياته في حضور الجواب ما حكاه عن نفسه **قال** حضرت يوما
بين يدي السلطان ابي عنان في بعض دفاى عليه لغز الرسالة فجري ذكر بعض
اغزايه فقلت ما اعتقدتم في هذا ذلك العدو وما عرفتم من فضله فانكر على بعض
الحاضرين من لا يحط الى جبل السلطان فصرف وجهي وقلت ايكم الله تحقير عدو السلطان
بين يدي ليس من السياسة في شئ بل غير ذلك اخذ دافى فان كان السلطان غا لعدوه
كان قد غلب غير حقير وهو الاولى بالحق وجلالة قدره وان قلبه العدو لم يخل به حقير
فيكون اسد المحسنة واكر للفضيلة فوافق رحمه الله على ذلك والحقسنة وشكر ملكه ومجل
المعترض انتهى • وكان رحمه الله مبتلى بدارق ايام من اللين الى النذر اليسير جدا وقد
قال في كتاب اصول الحفظ الصحة في الفضول العجب منى مع تاليفي لهذا الكتاب الذى لم
يؤلت مسئلة في الطب وعلمى ذلك لا اقدر على مداواة دارق الذي في او كما قال ولنا
يقال له ذا الفم لان الناس ينامون في الليل وهو ساهر فيه وبولنا ما كان يصنف
غالبها الا بالليل وقد سمعت بالزب بعض الرؤسا يقول لسان الدين ذوالوزارتين
وذوالعمرين وذوالمبستين وذوالقمرين انتهى وسياى ما يعلم منه معنى الاخيرين وقد
عرف رحمه الله بالسلطان ابي الحجاج في الاحاطة فقال ما حاصله يوسف بن اسماعيل بن
فوج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر الانصارى الحرزمى امير المسلمين بالاندلس ابو الحجاج تولى
الملك بعد اخيه بوادى السقاين من ظاهر الحضر صحى يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الحرام
ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وسنة خمسة عشر عاماً وثمانية اشهر امة ام ولد وكان له ثلاثة
اولاد كبيرهم محمد امير المسلمين من بعد وتلوه اخوه اسماعيل محجورة وقالتم قيس شقيق
اسماعيل وذكر لسان الدين انه وزرله بعد شيخه بن الجيات وتولى كتابه سر مضافته الى
الوزارة في افرقيات شوال عام تسع واربعين وسبعمائة انتهى وقد علم انه وزر بعد لابنه محمد
كافهم ونابى وات اسماعيل ابي الحجاج فهو الذى تغلب على الامر وانتهم الفرصة في ملك اخيه

مؤذ لا تقدم وفيه وفي اخيه فليس البسيتين وذكر ايضا رحمه الله حكاية وفاة السلطان ابي الجراح
ما حصل له انه هجم عليه رجل من عداد المروزيين وهو في الركعة الأخيرة من صلاة عيد الفطر عام
محسن ومحسنين وصحبا به فطعنه بخنجر وقبض عليه واستفهم فتكلم بكلام مخلط واحتمل
المستمع على قوته لم يستقر به الا وقد قضى وخرج قائم الى الناس فقتل لحينه واخرق بالنار ودق
عشيه اليوم المذكور في مقبرة فصرح صبيح والده ودلى افرع ولده محمد ورثته في عرض ناعن
الجزالة المختار ولد

الغز نوم والمتمنى احلام ■ ما ذا عسى ان يستمر مقام
واقا تحفنا الشىبادة ■ فلربما تقوى العقول بمقام
والنفس تتجهم في مدى اماننا ■ وكذا وقاي ذلك الامام
من لم يصيب في نفسه فقام ■ بحبيبه تفتت هذا الاحكام
بعد الشبيبة كبره ووراهها ■ هم ومن بعد الحياة عظام
ولكنه ما انزفت سنب الدجى ■ وتقايا اصباح والاطلام
دنياك يا هذا محله بقلعة ■ ومنح دك ما لديه مقام
هذا امير المسلمين ومن به ■ وجد السحاح واعدم الاعدام
سر الامانة والخالقة يوسف ■ غيث الملوك وليها الغرام
قصده عادية الزمان فانصدت ■ والعز سام والحماس لغرام
لجعت به الدنيا كعد عينها ■ وشكى العزاء معاه والشام
استعا على الخافى الجميل كانا ■ بدر الدجى قد جلاه مقام
استعا على الولد يدركه كانه ■ عصم الحديثه زهره بسلام
استعا على الخلق الرضى كانه ■ زهر الرضا هو اعلى غمام
استعا على الوجه الذى مما بدا ■ طاشت لصور جلاله الامام
يا ناصر النور العزيز قاهله ■ والامر من رجب والساق سام
يا صاحب الصدقات في جلاله ■ والناس في فري النعيم سيام
يا حافظ الحرم الذي بطلاله ■ ستر الامل واكسى الامام
مواى هل لك للقصور زيادة ■ بعد انتراج الدار والامام
مواى هل لك للعبية نكر ■ خاشاك ان ينسى لديك مقام
يا واحدا احاد العالم الذي ■ خضعت بغير نصر الاعلام
واقال امر الله حيلنا كاهلنت ■ فيك الهوى والجور والافرام
ورحلت عنا الركبة خير خليفة ■ انى عليك الله فالاسلام
نعم الطوق سلكت كان ريفته ■ والادوية تهجد وعبيد
وكسفت يا حسن المحاسن صهوة ■ فاليوم ليل فالصياظلام

وسقالك عبد الفطراس نهادة ■ فها من اجل الوحي هدام
وقضت عرك بالعتلة محبذا ■ عمل كريم سعيه وختام
مواي كم هذا الرقاد اليه ■ بين العتاج والذئاب تنام
اعد النخبة واختصها قربة ■ ان كان عليك الغداة كلام
تبكى عليك منافع شيدتها ■ بغير كايكى الهدى حرام
تبكى عليك مساجد عمرتها ■ فالناس في ما سجد وقيام
تبكى عليك خلايا امننتها ■ بالسام وبكى كل من السام
عالمت وجه الله فيما رمته ■ منها فم يبعد عليك سرام
لو كنت تغدى او تجار من الروى ■ بزلت نفوس من ليدل كرام
لو كنت تمنع بالصوارم والفتى ■ ما كان ينجى بالغلاب يرام
لكنه امر الاله ومنا لسا ■ الامنى بالحكم واشتلام
قانه قد كتب الفنا على الورى ■ وقضاوه جفت به الاقلام
ثم في حوار الله مشروا بما ■ قدمت يوم تزلزل الاقدام
واعلم بان سليل ملك قد غدا ■ في مستقر علان وهو امام
ستر تكلف منه من خلقتة ■ ظل ظليل فهو ليس بهنام
كنت الحسام وصرفت في غدا لثرا ■ ولنصر ملك سل من حسام
خلفنا امة احمد محمد ■ ففقت بسعد الله الاحكام
فهو الخليفة اللوى في عهدك ■ نوعى الفتود وتوكل الارحام
البقى رؤوسك كلها محفوظة ■ لم يشتر منك عليك نظام
العدل والقيم الكريمة والتقى ■ والدار والاقام والخدم
حسبى يا غشى ضحكنا ما ■ واقول والدمع السعج سجام
يا مدبر القوى يا مولى الهدى ■ متى عليك نخبة وسلام
اخفيت من حزني عليك فى الحشا ■ فاربما بين العز ورام
ولو انى اديت خلكم بكنى ■ ليعقدك فى الوجود مقام
واذا الفتى ادى الذى وسعه ■ والى بجد ما عاينه ملام

قال لسان الدين وكتب في بعض مقامه

غبت فلا عين ولا خبير ■ ولا انتظارك من رقيب
يا يوسف انت لنا يوسف ■ وكلنا فى الحزن العقوب
انتم في رحمة الله المجمع بمنه وقد قدما ما كتبته لسان الدين على لسان سلطنة الحيت
السلطان ابو عثمان في شان قتل السلطان ابي الجراح في الباب الثامن من القسم الاول
وقال لسان الدين في كتابه الهمة البدرية في الدولة النصرية في ذكر ما يتعلق بخلع السلطان

وقد قام اخيه عليه وفي خلال ذلك ما فعله كان السلطان ابو عبد الله عند بعض الامراء السيرة
 قد ارمه اخاه اسماعيل قمراسن قصور ابنه بجوارده شرفا عليه منقمة وطائفة له ولكن
 معه لمة واخراجه منها وقد استقامت يوم وفاه والده بمالجم من خزائنه الكافية في
 بيتها فوجدت السبيل الى السعي لوالدها فجعلت تواصل زميلا ابنتها التي عقد لها
 الوالد مع ابن عمه الرئيس ابو عبد الله بن الرئيس الى الوليد بن الرئيس ابو عبد الله المباح لـ
 با ندرش ابن الرئيس ابو سعيد جرم الذي تجتمعهم جرمه منته وشعر الصهر المذكور عن ساعد
 عونه وجعل وهو ما هو من الاقدام ومداخله ذوبان الرجال واستعان بمن اسفقه
 العقلة وهفت به الطماع فتالف منهم زهاء مائة ففقدوا جهة من جهات القلعة له
 مستغنين شفي متعب المرتقى واعتذروا له بترك ذروته لقعود بنية كانت به عن القيام
 ولقبوا حرسيا باعلاه بما اقتضى مما له فاستقوا به وتولوا الى القلعة سحور
 الليلة الثامنة والمسيرين من شهر رمضان عام ستين وسبع مائة فاستظهروا له
 بالمشاعر والمعاني فعا لجواد الحاجب صوان فغضوا اغلاقتا ورخلوها ففعلوه بـ
 اهله وولد وانتهبوا ما اشغلت عليه دأده وانزعجت طائفة مع الرئيس فاستخرجت
 الامير المنقل اسماعيل واركبته وقوتها الطبول وبوزي بدعونه وقد كان اخوه
 السلطان محمدا بولده الى سكف الجهة المنسوبة للعريق لصفق داره وبقي المثل المفرد
 في الظل المددود والما المتكوب والنسيم البديل يفصل بينهما وبين مقتل
 الملك المستور المنيع والجند المصنوع فاداعة الا انداء والهجج واصوات
 الطبول ونعت الى الرخول الى القلعة فالهاها فداهزت ومنه شعابا كلها
 ونقابها وقد فتنه الحراب وشرقت السهام فوجع اعداؤه وسدده الله في محل الخير
 وقد سله عرف الفحل من حوله فامتطى منهوق فوس كان رينطا عند ومنا روجه فاعى
 المتبع وسبح مدينته وادى اش ولم يشع خافض فصببها الابه وقد يوج عليها له
 فالتقت به اهله واعطوه مسفقتهم بالرب عنه فكان املاك بها وجمعت الخو
 اليها ولنته وقد جدد اخوه المنقلب على ملكه مقداسم مع طائفة قسما له
 باهتيا به الي سلم المسلمين جرافنتية بنية وبين البرطونيين من امته له
 واعتبط به اهل المدينة فذبوا عنه ونهوا مبلان لغتهم وونه واستقرت الحال
 الى يوم عيد النحر من عام التاريخ وقصته رسول صاحب الغوب شنت لاهنا مستدعيا
 الحضرة لما عجز عن اسكانها وباسل ملك الروم فلم يجد عنده من ممول فافرك تاني
 يوم عيد النحر المذكور ونبغة الجمع الوافر من اهل المدينة خيلا ورجالا الى مريله من
 ساحل اجافنه وكان وصولها الى مدينة فاس مصحبا من البرف الكرامة بالامر عليه
 في السادس من شهر محرم فاج عام احدى وستين وسبع مائة وركب السلطان للقاية
 ونزل اليه عند ما سلم عليه وبالع في الحفاية به وكنت قد اخفت به مغلنا من ثلاث

النكبة التي استقامت المال واذهبت سوء الحال بشفاعة السلطان ابي صالح
 قدس الله روحه ففنت بين يديه في الحفل المشهود يومئذ وانشدته

سلاهل لذيها من مخيرة ذكر • وهل اعشبا الوادي ونم به الدهر
 وهل باكر الوصي اذ اعلى اللوي • عفتيها الا التوم والذكر
 بلادى التي عايطت مشموله الهو • بانكافها والغش فيان محضد
 وجوى الذي رزح جناحي وكره • فيها انا ذاما ليجناح ولا وكر
 بنت بي لعن جفوق وملا لـ • ولا نسخ الوضل الهني بها هجد
 ولكننا الدنيا قليل ساعها • ولذا تادابا توفور وتزور
 فمن لي بقراب العمد منها ودونا • مدي طال حتى يومه عندنا شهر
 والله عينا من رانا ولا لاسي • منام له في كل جاجة حمدر
 وقد بددت در الدرع يد الكو • وللشوق انجان لصيق لها القدر
 بكينا على النهر الشروب عشية • فعاد احاجا بعدنا ذلك النهر
 اقول للاطعافى وقد غالما السر • وانسها الحادي واوحشها الدهر
 مريدك بعد العسر يسر الالبشر • باجواز وعدا لله قد ذهب العسر
 ونية فينا سر غيب وربما • افي النفع من حال الهير بها العر
 وان نحن الايام لم نحن النجيب • وان يجذل الاوام لم يذل العبر
 وان عركت من الخطوب محربا • نقابا تشاوى عند الخلو والسر
 فقد عجت عودا صليبا على الرد • وغرما كما غصق الممودة السبر
 اذا انت بالبيضا قدرت منزلي • فلا اللحم حل بنا حيت ولا الظير
 زجرنا بابر اهتم بر هو منا • فلما راينا وجهه صدق الوجو
 بمنحجب من اليعقوب كلما • دجا الخطب لم يكن لمرنته جبر
 تناقلت الرجا طيب حديثه • فلما رآته صدق الخبر الخبر
 نرى ليو حواء البحر مذاقة • ولم يفتق مده ابد اجذرا
 وباس غدا يرونا من خوف الرد • وتوفد في انوابه الفتك البكر
 اطاعته حتى القصر في قن الرزي • ونشت الى تاسيله الاجم الدهر
 قصداك يا خير الملوك على النوى • لنصفنا مما جفى عندك الدهر
 كفنا بك الايام عن غلواها • وقد راينا منها القصف والكبر
 وغننا بناله الجود فانصرم الدرد • ولنا بذاك العزم فانهمم الزغر
 ولنا انيتا الصبر بهب توجه • ذكرنا بذاك العزم فاختقر البحر
 خلافتك العظمى ومن لم يدربها • فاما نلغو وعرفانه منكو
 ووصفك يندري المدح قصدها • اذا اصل في اوصاف من وندك الشر

دعتك قلوب المؤمنين واخلصت • وقد طاب منها السريرة والجليل
 فمدت اليك اركان فراعسة • فقال لمن الله قد قضي الامر
 والبسها النعماء بينك الق • لنا الطائر الميمون والحمد لله
 فاصبح نزل الغريرينم ضاحكا • وقد كان مما ناله ليس يغتر
 وامنت بالاسم البلاء واهلهما • فلا طية نرى قاروة تعدو
 وقد كان مولانا ابوك مفرحنا • بانك في ابناءه الولد البكر
 وكنت حقيقا بالخلافة بعدك • على الغور لكن كل شئ له قدر
 وادحشت من دار الخلافة هاله • اقامت زمانا لا يلوح بها البكر
 فرد عليك الله حقا واقيني • بان تسلم النعماء ويسد السرة
 وقاد اليك الملك رفعا خلفه • وقد عمووا كن الامامة وضطوا
 فذا ذلك بالتحقيق عزا ورفعته • واجرا ولوا السبيل ناعمة البكر
 وانت الذي تدعى اذا هم الروى • وانت الذي ترجى اذا خلف القطر
 وانت اذا جاز الزمان محكم • لك النعم والبرام والنهر والامر
 وهذا ابن بركداني وجناحت • مدين ومن علينا كيد من الجبر
 غريب يرمي منك ما انت اهله • فان كنت ببقى الفخر فبكال الفخر
 فخر يا ميمون لبيتك لبيتك • مؤنقه قد جعل عروضا العذر
 ومنك من يرى الرخيل ومن دعا • بيالمير جانه العز والنصر
 وقد راي امام الحق ماثرا • ففى منى ما تاتى به العز والامر
 وانت لنا يا ناصر الحق قلمتكم • حتى فاريد يرمي ولا عتدو
 فان قيل مال مالك الدتروا • وان قيل ليس عندك الغنى والجر
 يكو بك القادى ويحيى بك الهوى • ويبنى بك السلام ما هدم الكفر
 اعده الى اوطانه عندك باضيا • ولطوفه لعلك الى ما الهامر
 وعلمه اقلوب الناس فيه جبرها • فقد صدم عنه التقلب والامر
 وهم يرقبون الغفل منك وصفه • عا ولا يمانك ما بقدها خسر
 مرامك يهتلى ابوك كلفه • سوى غرض ما ان له فى العلى غر
 وما الغر الهزينة مستفارة • ترد ولكن الشاه هو العتد
 ومن باع ما يفنى بياق محله • فقد انجح المستقى وقد ربح العجر
 ومنه ومن ما يبعه باملك الهدى • جيا والمذاكى والمججلة العسر
 وزاد وشعر وافحات شياما • فاجتبا بها ثبرا واخلاها دار
 وتبيل اما صرقت يوم عثارة • مظهرة غارت بها الاجم الزهر
 واسند رجال من مريم كنيسته • غنايمها بينهم واسا لها عند

علينا من الماذي كل مقامنة • تدافع في اعطافنا الحج المختد
 هم القوم ان هبوا لكشف مكنة • فلا الملتقى متعب ولا المرتقى وعكر
 اذا سئلوا اعطوا وان نزعوا سطوا • فان واعدوا وفوا وان عاهدوا بروا
 وان مدحوا اهتموا ارسيا طكانهم • فشاوي تمشتنى مقاطفهم عند
 وان تمعوا القوترا فوا بانفس • حرام على هاماتنا فى الوغى الفر
 ونبتهم ما بينا الوشج نفورهم • وما بين قطب الدوح بيتهم الزهر
 انوا يفاخت فكرى وتبلدت • لمنا عى فلا طبع بغير ولا فكر
 ولولا خان منك واركتى به • واخيتى تلم يتوق عين ولا اشتر
 فا وجرت منى فانتيا اى فايت • وانشرت ميتا من اسالة قابر
 بدات بفضل لم اكن لعظيمه • باهل نجل اللطف والنفج العذر
 وطوقنتى النعمى المضاعفة الي • يذل علينا منى الحمد والشكر
 وآيت بتسيم الصنائع كافل • ايان يعود الجاه والعز والوقر
 جراك الذى اسنى منامك عظمة • يفلك ببا عان وينمش مضطر
 اذا نحن اسنينا عليك بدرجة • فقيها تاحصى الرسل ويعمر القطر
 ولكستانافى بانستطيعه • ومن بزل الجمهور حق لك العذر
 فلا تسئل عن استغاض وانفقاض • وسداد اعنا فى التاثر لنا والغراض • والله غالبك
 على امر • وفي صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر شوال عام اثنين وستين وسبعمائة
 كان انصرافه الى اندلس • وقد اخ صاحب قسالة فى طلبه وانزعج الراي على فقدان فقعد
 السلطان بقية العزم من جهة المصادق وبرزا الناس وقد اسعدهم البرج واستحضرت
 البؤود والطبول والاله والبشر خلقه الملك وقيدت له مراكبه فاستقل وقد التقى
 عليه كل من جلا عن اندلس من لدن الكاينة فى حمله كنيسته وراى من رقة الناس
 واجما شرم وعلواصواتهم بالزعما ما قدم به العتدا اذا كان مظنة ذلك سكونا وعفانا
 وقربا قد ظلل الله برواق الرحمة • وعطف عليه وشايح المحبة الى كونه مظلوم العتد
 متزعج الحق فتبقت الخواطر وحببت عليه النفس وانفرد لوجهته وهو الان برون ستقل
 بها وبجها تها ومفتتح برسم وقد قام له برسم الوزارة الشيخ القايد ابو الحسن على بن يوسف
 ابن كاشة الحضرمي وبكاتبه الفقيه ابو عبد الله بن زمرى وقد استفا من عنده من الجزم
 والتدريب والنيقظ للامور والفرقة بوجوه المصالح ما لا يتكر كان الله لنا وله بفضل انتر
 كلام لسان الدين بن الخطيب فى المحبة البدرية وقد علمت انه بعد هذا التاريخ عا وسلطان
 اليحضرة غرناطه واستنبد بملك اندلس وعاد لسان الدين اليه حسبا احسن سياق ذلك
 لسان الدين ترجمه الله فى كتاب من افضاياه على لسان سلطانه العتد بالله وخاطب به ملك المر
 ومعرفا الشام السلطان المنصور بن احمد بن الناصر بن قلوون وقد ذكرنا منه ما يتعلق له

بالاندلس في الباب الثاني من القسم الاول **وقال** - بتوفد فيما يتعلق بالخلع المذكور
مانعة ولما سيرا الله اليها تراثهم الهني - ولم هو السبي - وتباؤهم العادي - ولكم
الجنادي - اجرائنا اوله الطول على سنهم - ورضع اغلامنا في ههنا بهم المشرفة وقتهم
وحملنا فيهم في رجل - ونظم بنا لهم اي عمل - والبسنا يامنا سلسا ففتح الدار - واهم
الاداة وههنا الاسارة - وتمكن العادة - وامس في البحر والبر السيادة والعارة
لواططهم فينا من تحيض - اجلى عن تحيض - وتحض تهر بعد تحيض - ومزام
عنوس - نبشكم بشه ونوا الى اديكم حشه ونجم منبشه - فان الحوادث ذكرنا - ومقروف
الدها يؤمن ان يعود نكرا - ونرا الوجود معاقب بجير - والسعيد من القضاة
والهزم افضل ما اليتسبب - وعقل الجزية بالمران يكسب - وهوان بعضا من
يستبنا لينا بوشايج الاعراق - لا يكارم الاخلاق - ويمتا لينا بالقرابة البعيدة -
لا بالنسبة السعيدة من كملنا يمتيا - وصناه نبيما شدينا - وبوانا منبوا
كدينا - بعد ان شاعر قوشا فتمنا وملقونا لينا - ونوهنا من جوار الواية - ونحنا
حكم نسعية باية العناية - داخل اخا لنا كما الزمناه الاقتصار على فقر - ولم نجعل
اداة تدل على فقر - وسامحنا في كثير من امر - ولم نرتب بريد واهم - وافترقنا
برماد علا على جرح - فاستدعنا من الصنائع شعبة كل درج بعك الاخلاق - ونرا
انفاق النفاق - وخارق للاعاج والاضفاق - وخبر بمكان الخراب ومزاج الفساق
ولستورهم القلعة من تلم شرع في سد بدهن - ولم نكل الاقدار الميزة - في ليلة
انرا مبينتنا بعض البساتين خارج قصورنا - واستنبتنا من ينظلم باورنا
فاستقم الهيكله الى شجرنا - واقتم القلعة وافترعنا - وجدلهم من النوبة ومزنا
وكبس محل الناب عننا فجزله - فلم ينشبان جزله - واستخرج الخ الباس فينبه
وتدبه تاج الواية وعصبة - وابترقنا وعصبة - وتوهم الناس ان الحادة على انا
قدمت - والديرة ما قدالت - ولقد همت فحملنا الناصر - وانقطعت الاوامر
واقدم المتقاصر - واقفحتنا الهمام والمقاصر - وتفرقت اجرا وعملت العاصم
وفقد من غير الاعيان النور الباسر - فاعطوه طاعة معروفة - وامنحت الوجوه اليه
مقروفة - ولكننا وسرنا الخيل تقفوا ازمجنا والظلم يخفيها - وتكفي
علينا السما والله يكفيها - الى ان خلصنا الى مدينة فادى اسر خلوص القرم السرار
لانملك انفسا مسئلة لحكم الاقدار - ملقينة لله مقادة المختيار - مسئولية بموجب
الاستقرار - وناصنا اهل تلك المدينة فعملوا على الحصار - واستنصروا في الدفع
عننا ام الاستنصار - ورضوا البيوتهم المصخرة وبساتينهم المستبحرة - بفساد
الحديد وغياث النار - ولم يرضوا الجوارهم بالاخبار - ولا نفوسهم بالدار - الى ان
كان الخروج عن الوطن بعد خطوب فينبه فيها الاقلام سجا طويلا - ولوسعها الشجوت

شرا وباديلا - وتلقى القصر منها على الاوان قولنا قتيلا - وخزنا البحر وطلوع
وجه اسفا قاعا لتنا تحفق - والفرياح حشره لتفوق وتزلنا من جناب سلطان
بنيدين على السوى الذي رعب بنا ذرعة - وفل على كرم اصوله ذرعة - والكريم الذي
وهب فاجله - وتزل لنا من العتوق وتزل - وخبروهم - ورد على الدهر الذي نكم
واستغبرو تبسم - والي واقسم - وبشمل قدم - واستركب لنا واشخدم - ولما
بالمات وانا سيات ما كسبوا - وحققوا ما حسبوا - وطنا الغنا ورسبوا - ولما
ينسب الشقي الجزى ان قتل الباسل الذي موه بزينة - وطوقه بسيفه - ودل ركبت
الخافة على خيفه - اذ امر المصروف من كيد - وجعل مرقامة بازيا لصيده - وبشمل
على اركبته استقلال الظليم على نيكته - حاسرا الهامة - مستفقا بالشفاعة والنهاة
ستظننا باذل الجمالة والجمامة - وساءت في محاوله عدو الرين سيرة - ولما
حققت الحق انكشفت سريره - وازارت ابنت الجينة المشورة جبرته - وفقر عليه طافه
الروم في النقرة - ومد عليه الصليب ذراعه فزاعه - وشدا الكفر عليه - فما
عصده الله ولا ايدى - وتحننت لغور الاسلام بعد انتظامها - وشكت اليه باهتضامها
وعصت باسلا عباد الله وعظماها ظهورا وضامها - وفككت السنة والجماعة - وانقطعت
من النجم الطاعة - فاستدنا المجاعة - وطلمت شمس غوتنا من المغرب فقامت علينا
الساعة - واجزنا البحر كما دحمتنا نتقارب تيسيرا - ورياحه لتعرف في غير جهتنا
مسيرنا - وكان مائة ذوب لغى كسيرنا - ونهضنا يتقدمنا الرعب ويتقدمنا الرقا
وتجاي بنا الاشارة ويحرقنا الاستدنا واقصر الطاغية عن البلاد بعد ان ترك
لغور هامم نومة - والاخافة علينا محتومة - وطوابعها مقضومة وكانت بنا
مخومة - واخذت الحارث الصبيحة فاحتبل - وظهر لهوره الذي عليه جبل - تجع
او باشه السفله واوشابه - وبهرجه الذي غش به المحض وشابه - وعمدا الى الرخين التي
مناها اغلاق الحزيرة - والمعاقل الغزيرة - فلامنا المناطق - واستوعب الهام
والناطق - والوشح والقراطين - واحمل عدد الحرب والزينة - وخرج ليلا عن المدينة
واقفقتنا راوه النايلة - ونمامة الشايه - ودولة بغيه الزايه - ان يعقد
طاعة الروم بعقنة وقصبيخنة - واوجه وحفنيخنة - وطويلة وعريضة
من غير عهد اقصى وثيقته - ولا امر عرف حقيقته - اما امل اشتراطه - من تديل
الكلمة - واستيقنا لالامة المسئلة - فلم يكن الا ان يحصل في قبضته - ودنا من مفتح
رغبته - واستشار فضلاءه في امر - وحكم الحيلة في جناية غلظ - وشهره بيلك
وتولي قتلته بيدك - والحق به جميع من امد في عينه - وظاهره على سوء تبعيه - ووجه
النيابروهم قضيت بمسور عذرها - وقدرت لمة تلك البشيرة بسدورها - واقفحت
عبر للمعتبرين - واية المستبشرين - واحواله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين - وعدنا

إلى أريكة ملكنا كادرج العمري البيت . بعد كينته وكينته . أو العقد الجيد . بعد
تشارفريد . أو الطير الذي ذكره . مقلعا من غول الملك ونكوه . ينظر الناس إلىنا بغير
لم نروهم غيبا من محبنا رحة . وأطشنة علينا بعدنا غامة رحة . ولا ثباتت السياسة
في ذمة . وأزكنت لدين وأهله . وطوبيا باط العتاب على الكتاب . وعاجلنا سطور المواقف
بالاضطراب . وأفسنا نفوس أو في الاقتزان ما اقتراب . وتملنا الوضو كالتينا .
وأستغفرنا الله لنفسنا وللمن جبر علينا . فلامنا الواعيا أن ذلك من استذرت
نم . وترشح قدم . واستمتع بوجوه بعد عدم . فصبنا الذي نحن ليثيب .
ويأمر بالعم الجيب . وتنبه من الغفلة ويهيب . ويجتري الية من يشاء ويهدى الية
من ينيب . ورأينا ان نطالع غلومكم الشريعة هذا العام ستمينا للمفاحة
المعقدة ومنهيد للموات المحردة . فاختارنا قطار . مما تنقته الملوك على
اتمارها . وترقم يديا بعد هلات امارها . ولستنفيد منه حسن السير . والأمان
من الغير . وتستقي على الدهر بالجاره . ولستندل بالشاهد على الغايه . وبلاكم ينشوع الخير
وأهله . ورأى السلام الذي يا ويديه وبعيدة إلى ظله . وقطع نور الرسالة .
وأفقا الرحة المنشاله . منه تقدم علينا الكواكب تقرب باط افلاكنا . وتخلل
مداريها الذهبية عذرا واخللا كنا . ولستغني البذور . ثم يرغونها إلى المغرب
الحدود . وتطلع الشمس مخجزة من كاي ليلها . متهادية في كان ميلها . ثم تسحب
إلى الغروب فتل ذيلها . ومن تلقاكم ورد العلم والعمل . وأزجي العمل . فخر لنسب
من مظان الإجابة لديكم دعا يقوم لنا مقام المدد . وتعدل منه الشيء بالمال والقدر .
ففيما اللون بظهر الغيب ما فيه معاودة . وأياه سبحانه نسال ان يرفع عنا وعنكم دعاود
الفتن . وغوايل المحن . وتحملا على شئ السنه . وتلبسنا من تقواه أو في الجن
وهو سبحانه وتعالى يصل بؤنكم ما تستقل لدى قاضي القضاة رؤسومه . فتكثف
حقوقه وتكثف حضومه . وانكلفه الأيام والنسومه . بفضل الله وعونه وكرمه ومنه
والسلام الكريم الطيب المبارك بقاء بعد عود . وجود الوجود . ورحمة الله وبركاته
انتهى . وللسان الدين ابن الخطيب رحمه الله عن سلطان المذكور كتابا في هذه الكارثة
إلى كبير الموحدين أبي محمد عبد الله بن تراجين . وتولنا تذكره ان شاء الله في الباب
الخامس من هذا القسم عند فرضنا لبغض نرسلان الدين رحمه الله وقد ساق هذه
القضية فاضر القضاة الشهير الكبير قلى الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي رحمه الله
في تاريخه الكبير في ترجمة السلطان الشهير أبي سالم بن السلطان أبي الحسن المريخي
صاحب المغرب بما ضمه الخير عن خلق بن الامر صاحب غناط ومقتل رضوان ومقدمه على
السلطان لما هلك السلطان أبو الحجاج سنة خمس وخمسين وسبعمائة ونصيب
ابنه محمد الامر واستبد عليه رضوان مولى ابنه وكان قد رشح ابنه الاصغر اسماعيل بما اتى

ثانية وعليه أمة من محبته فلما عدلوا بالامر عنه محبوبه ببغض فقتلهم وكان له صهر من ابنه
محمد بن اسماعيل بن أبي الريبس الذي سبغ فكان يدعوهم إلى القيتام بامر حتى أمكنته فرصة
في الدولة بخروج السلطان إلى بعض منزهاته برياضة فقتلهم بسور الجوا ليلة سبع
وعشرين رمضان من سنة ستين سنة أو ثمانين من الطغام لتورته وعبد إلى دار
الحاج رضوان فاقتم عليه الدار وقتله بغير حرمه وبناة ورتبوا إلى اسماعيل فرصة
وركب فادخلوه القصر وأعلنوا بيعته وقرعوا طبولهم بسور الجوا وقرع السلطان
من مكافاة بمنزله فالحق لؤادي شي وغدا الخاصة والعامة على اسماعيل فبايعوه له
واستبد عليه هذا الرئيس بن محمد فخلعه شهر من بيعته واستقل بسلطان اندلس
ولما السلطان الحق أبو عبد الله محمد بوادي اش بعد مقتل قاجيه رضوان وانقذ الخبر بالول
السلطان أبي سالم استغفر لملك رضوان وخلع السلطان رضوانا لما سلكه في
جوارهم وأرجع حينه أبا القاسم الشريف من أهل مجلسه استغداه فوصل إلى اندلس
وعقد مع أهل الدولة على إجازة الخلع من وادي أش إلى المغرب وأطلق من اعتقالهم
الوزير الكاتب أبا عبد الله بن الخطيب كانوا اعتقلوه وله امرهم لما كان رديفا للحاج
رضوان ودخل الدولة الخلع فادعى المولى أبو سالم اليهم باطلافة فاطلقوه ولحق مع الرسول
إلى القاسم الشريف بسلطان الخلع بوادي أش لإجازة إلى المغرب وأجاز له الذي القدة
من سنته وقدم على السلطان بناس وأجل قدومه وتركه القاية ودخله إلى مجلس ملكهم
وقد احتفل ترتيبه وعرض بالمشيخة والعلية ووقف وزيره ابن الخطيب فانشد السلطان
قصيدة الرائية يستغفره السلطان ولستغفره لمظاهرتة على امره واستغفرت
واستغرم بها أكمل الناس شفقة له ورحمة ثم سرد ابن خلدون القضية وقد تقدمت
ثم قال لقد ما صورته ثم انفض المجلس وانصرف ابن الامر إلى توله وقد فرشت له القصور
وقربا الجيا بالمراكب الذهبية وبعث اليه بالكس الفاخة ورتبت الخرايات له ولوا اليه
من الخواجي وبطانته من الصنائع وحفظ عليه رستم سلطان في الركب فالرجل فلم يفقد
من القاب ملكه إلا الآلة أو باع السلطان واستغفر في جلته إلى ان كان من الخاق بالاندلس
وأرجع ملكه سنة ثلاث وستين ما نحن نذكره انتمى القصور حليم من كلام ابن خلدون
في هذه الواقعة وفيه بعض مخالفة لكلام لسان الدين السابق في الجهة البدرية إذ
قال فيها ان الثورة عليهم كانت ليلة ثمان وعشرين من رمضان وابن خلدون جعلها
ليلة سبع وعشرين منه والخطيب يميل وقال في الجهة ان انقراض السلطان من وادي
اش كان ثاني يوم النحر وقال ابن خلدون في ذي القعدة ولعله غلط من الكاتب حيث جعل
مكان الحجة القعدة واية ابن الخطيب التي ذكرها هي من كلامه وعز شمر على انه كله عز
أجمع فيها المطلوب في ذلك الوقت بابتدع لفظا أحسن عبارة في ذلك الحفل العظيم ولم
ترك نسمع في المذكرات بالمعوية لما انتهت فيها إلى قوله فقد أخرج المسمى وقد رجع الخرافات

له بعض من حضر ولعله اراد الغضب منه اخسنت يا وزير فيما قلت وفي هذا الما
والسلطان غير انه بقى عليك شي وهو ذكر قرابة السلطان موالينا بن مريم وهم من هجر
ولا ينبغي السكوت عنهم فارجل ابن الخطيب حينئذ قوله ومن دون ما ينبغي ان يحل
لديج بن مريم قاضي السلطان بما امره وراه ثم قال بعد ذلك معذرة موالينا غاضبت
فكر في الح وهذا ان مع ابلغ مما وقع اليه تمام في سبب سببه حيث قال لا تنكر فاضرب له البيعة
لان ابا تمام ارجل بيسر فقط ولسان الديار رجل تسعة عشر بيتا مع ما هو عليه من
الخروج عن الوطن وذهاب الجاه والمال فاين الحال من الحال وقد ذكر ابن خلدون رحمه الله
في تاريخه قضية اعتقال لسان الدين وخلع سلطانه في موضع اخر وذكره وان سبق لعقته
لاستماله على منشا الوزير لسان الدين وحمله من احواله الى قريب من ملكه فقول
قال رحمه الله بعد ذكره عبد الله واللسان الدين وانه انتقل من لوشة الى غرناطة واستقر
لملوك بني الأحمر واستعمل على بخازن الطعام ما حصله ونشا ابنه محمد هذا يعني لسان
الدين ابن الخطيب بن غرناطة وقد اوتاد على سببها واحقق بعجبة الحكيم المشهور يحيى
ابن هذيل واحترقته العلوم الفلسفية وبرق في الطب وانحل الارب واحرق عن سياحه
وامتلا من حول لسان لظنه ونشر مع استقا الجند منه وبيع في الشرق والمرسل
بحيث اجار فيهما وامتدح السلطان ابا الحجاج من ملوك بني الأحمر لعقته وملا الدنيا
بمناجحه وانتشرت في الافاق فرقا السلطان الى خدمته وابنته في ديوان الكتاب
ببابه مروسا بالبحر الحسن بن الجيا بفتح الغدوين في النظم والشعر وسائر العلوم الادبية
وكان السلطان بغير غرناطة من لدن ايام محمد المخلوع من سلفه عند ما قتل وزيره محمد بن الحكيم
المستبد عليه فاستبدل في الخطيب بربانية الكتاب ببابه مشاه بالوزارة ولقيه بها فاستبدل
بذلك وقد رت عنه غريب من الترسيل في مكاتبات جيرانهم من ملوك العدو ثم داخله السلطان
في تولية العمال على يد بالمشارطات فجمع له بها اموالا وبلغ به في الخا طفه الى حيث لم يبلغ باحد
من قبله وسفر عنه الى السلطان ابي عثمان ملك بغد مدني بالعدوة مغريا ما بيه
السلطان ابي الحسن فحلب في اغراض سفارته ثم هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس
وخمسين وسبعاية عدا عليه بعض الزعائن في مجوده للعدالة وطمعته فاسواه وقاط لوقته
وتعاونت شيوخ الموالى المقلوب هذا القائل فخر قوه اسلا وبوبع ابنته محمد لوقته وقام
بامر نواهم رضوان الراجح القدم في قياده عساكرهم وكفاله المصالح من ملوكهم واستبدل
بالدولة وانور ابن الخطيب بوزارة كما كان ابيه وجعل ابن الخطيب دينا لرضوان في امره وشاكا
في استبداده معه فخرجت الدولة على حسن حال واقوم طريقه ثم بعثوا الوزير ابن الخطيب
سفيرا الى السلطان فلما قدم على السلطان ومثل بين يديه تقدم الوقفا الدين معه
مؤزرا اندلس ففهمها بها واستاذنه في انشاء شمع قدمه بين يدي بجواه فاذن له
واشبه وهو قايلا

خليفة الله ساعد القدر ■ علاك ملاح في الديج قمر
وقادعت عنك كف قدرته ■ ما ليس يستطيع دفعه البشر
وجعلك في النايان بذر دجي ■ لنا في المحل كغف المطر
قالنا سطر ابا مهن اندلس ■ لولا ما اوطنوا ولا عروا
وجعلنا الامانة وظنك ■ في غير غلبنا مال وطر
ومن به مذكروا حبلهم ■ ما يجدوا نعمة ولا كفروا
وقد اهتمم بانفسهم ■ فوجهوني اليك وانتظروا

فاهذا السلطان لادن الاميات فاذن له في الجلوس وقال له قبل ان يجلس ما ترجع اليهم الا
بجميع طلباتهم ثم انتقل كلهم بالاهتمام وترجم بجمع ما طلبوه وقال شيخنا القاضي ابو
القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوقت لم نبع بغيره حتى سفارته قبل ان يسلم على السلطان
اهذا ومكنت دولتهم هذه بالاندلس خمس سنين ثم تار بهم محمد الرئيس ابن عم السلطان شركت
في جد الرئيس ابي سعيد وحين خرج السلطان الى منازله خارج الجبل واستورقار الملك
المزوفة بالبحر وكسب رمونا في بيته فقتله وقتل الملك ابا عيل بن السلطان ابا الحجاج
بما كان صهره على شقيقته وكان معتقلا بالبحر فاحرقه وباع له وقام بامر مستبدا اعلية
واشتر السلطان محمد بفتح الطبول وهو بالبيستان فركب ناجيا الى قادش وضبطها
وبعث الخبر الى السلطان ابي سالم استولى على ملك ابايه بالمغرب وقد كان متواها ايام
اخيه ابي عثمان عندهم بالاندلس واعتقل الرئيس القاسم بالذولة هذا الوزير ابا الخطيب ضيق
عليه في محبسه وكانت بيته وبين الخطيب ابن مذكور حودة استحكمت ايام مقامه بالاندلس
وكان غالبا على هو السلطان ابي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المخلوع من قادش
يعد زبونا على اهل الاندلس ويكف به عادية القرابة المرتحين هلال متى طمحو الى ملك المغرب
فقبل ذلك منه وخاطبا اهل الاندلس في تسهيل طريقه من قادش الى بيته وبعث من اهل مجلسه
الشريف ابا القاسم اليه فاجلعه مع ذلك التسامح في ابا الخطيب وخر معتقلا فاطلق
وصحب الشريف ابا القاسم الى قادش وسار في ركاب سلطانه وقد مواع الى السلطان ابي
سالم فاهتر لقدوم ابنه وركب في الوكب لتلقيه واجلسه انا كرسية واقعد ابن الخطيب
فحينئذ يستفتح السلطان لنفسه فوعده وكان يومئذ مشهورا ثم اكرم متواها وارعد ثله
وفوق اذ القادس من ركابه وارعد عيشا ابن الخطيب في الجراية واقطاع ثم استناب
واستاذن السلطان في التحوال اجبات مراكش والوقوف على اثار الملك بها فاذن له
وكتب الى العمال بالبحر فبا راي ذلك وحصل منه على خط وعنده ما مر به اسلا اترقنوم
من سفر دخل مقبرة الملوك بشاله ووقف على قبر السلطان ابي الحسن واقعد فقيده
على روي الراير تيه ويسقي به في استرجاع ضياعه بغيرنا طمعا
ان يان منزله ونشط داره ■ قامت مقام عيانا خبارة

قسم زمانك عبدة او عبده هدى نراه وهذا اشارته .

فكتب السلطان ابوسالم بن ذلك الي اهل اندلس بالشفاعة فشفعوا واستقر هو بمكة
منتبذا عن سلطان طول مقامه بالعدوة ثم عاد السلطان محمد الخنوع الي ملكه بالاندر
سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبعث عن خلفه بغاس من اهل والدة والقيام بالاندر
يوميذ الوزير عمر بن عبد الله بن علي فاستقدم ابن الخطيب من سلا وتبعه لنتظ فسر السلطان
لقدومه وورده الي منزله كما كان مع رضوان كافلة وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ القراء وابن
استباحهم قد حووا بالطاغية ملك النصارى في ركايا بنية عن رما احسن الشرم الررس صاحب
عزناطة واجاز يحيى من هناك الي العدو واقام عثمان بدرا والحب ففتح السلطان
في مسوي اغترابه هناك وقتل في مزاها خدمته واخر قوا عن الطاغية عند ما يدسوا
من الفتح على يد فحقوا عنه الي تغور بلادهم وخطبوا الوزير عمر بن عبد الله في ان يملكهم
من بعض تغور القريبة التي لطاعتهم بالاندرس يرتقبون منها الفتح وخطبوا السلطان
الخنوع في ذلك وكانت بيني وبين عمر بن عبد الله اذمة مرعية وخامسة مسالكة فوقيت
للسلطان بذر من عمر بن عبد الله وخلفته على ان يرد عليه مدينة رند اذ هي من تراث
سلفه فقبل اشارتي في ذلك وتسوغها السلطان الخنوع ونزل بها وعثمان بن
يحيى في جلته وهو المقدم في بطائنه ثم غزوا منها ما لقة فكانت ركايا بالفتح وملكها
السلطان واستولى بعدها على دار ملكه بغرناطة وعثمان بن يحيى متقدم القوم في
الدولة عريق في الخالصة وله على السلطان دالة واستبداد على هواه فلما وصل
ابن الخطيب باهل السلطان وقلده واعاده الي حكمه في الدولة من غلويين وقبول
اشارته اذ ركنه الغيرة من عثمان ونكر على السلطان الاستكبابه وانه العوف من هوا
الاعيان على ملكه فخدم السلطان وافق في التدبير عليه حتى نكبه واباه واخرته في رمضان
سنة اربع وستين وسبعمائة واودعهم المطبق ثم غريم بعد ذلك وخلا ابن الخطيب الجو غلب
على السلطان ودفع اليه مديرا لدولة وخطا بنية بدمية واهل خلوة وانفرد
ابن الخطيب بالحل والعقد وانفردت اليه الوجوه وعلقت به الامال وغشي بابه الخامة
والكافة وغصت به بطانة السلطان وخاشية فنفقتوا في السعائيات فيه وقد هم
السلطان عن قبولها ونحى الخبر بذلك الي ابن الخطيب فشرعن ساعده في القولين فاستخدم
للسلطان عبد العزيز بن السلطان الي الحسن ملك العدو يومئذ في القصر على ان يحمه
عبد الرحمن بن ابى يونس بن السلطان الي علي بن السلطان ابى سعيد بن السلطان يعقوب
بن عبد الحق كانوا قد مضوا شيئا على القراء بالاندرس ما اجاز من العدو بعد ما جاس خلاها
لطلب الملك واضرم بها نار الفتنة في كل ناحية واحسن فاعة الوزير عمر بن عبد الله القيام
حينئذ بدولة بني مرين فاضطر الي اجازة الي اندلس فاجاز هو ووزيره مسعود بن ماسا
وتولوا على السلطان الخنوع اعوام سبعة وستين وسبعمائة فكرم نزلهم وتوفي علي بن عبد البر

شيخ الغزاة فقدم عبد الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز قد استبدع بملكه بعد مقتل
الوزير عمر بن عبد الله ففعلوا ففعله السلطان الخنوع من ذلك وتوقع انتقام امره منهم
ووقت على خطايات من عبد الرحمن يسير بها في بنى من بنى الخنوع لذلك وداخله ابن الخطيب
في اعتقال ابن ابى يونس وابى ماسا وانه نكته نفسه من شعبهم على ان يكون له الكفا
من دولته متى خرج اليه فاجابه الي ذلك وكسبه له العهد بحظه على يد سفيره الي اندلس
وكاتبه الي يحيى بن ابى مدين واعزى ابن الخطيب سلطانا به بالقبض على ابن ابى يونس
وابن ماسا في قنطرة هليما واعتقلهما وفي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن الخطيب
لما بلغه عن البطانة من الفتح فيه والسعاية وربما يجتري ان السلطان مال الي قبولها
وانه قد احفظوه عليه فاجع العول من اندلس الي المغرب واستاذن السلطان في تفقد
الثغور وسائر اليمانيات في سنة من فرسانه وكان معه ابنه على الذي كان خالصة للسلطان
ونعت لطيفته فلما حاذى جبل الفتح فرمته الجواز الي العدو فمال اليه وشرح الهمة بين
يديه فخرج قايما الجبل لتلقيه وقد كان السلطان عبد العزيز اوعز اليه بذلك وجهته
له الاستطول من حينه فاجاز الي سبنة وتلقاه فامتا بها انواع التكرمة وامتنال
المزام ثم ساد لقصد السلطان فقدم عليه سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمقامه
من المناسات فاهتمت له الدولة واركت السلطان خامته لتلقيه واحله من مجلسه
بحل الامن والقبض ومن ذلكم مكان التوبة والعزة واخرج لوفته كاتبة ابى يحيى ابن
ابى مدين سفيرا الي صاحب الاندرس في طلب اهلته وولده فجاهاهم على اكل حالات الامن والكرمة
ثم اكثر المناقشون له في سائته واعزوا سلطانا بتتبع عثراته وابدا ما كان كاتبة
في نفسه من سقطاته واحصا معايبه وشاع على السنة اعدا به كلمات منسوبة الي الرندفة
احصوها عليه ونسبوها وزفت الي قاضي الحضرة الي الحسن بن الحسن فاسترقاها وحجر
عليه بالوندقة وراجع صاحب الاندرس رايه فيه وبعث الناصر الي السلطان عبد
عبد العزيز في انتقام منه بذلك التجلات وانضاحكم الله فيه فقم عن ذلك وانفذ اليه
ان تحرق لجواره ان يرد وقال لهم هل انتقمتم منه وهو عنكم قائم عالمون ما كان عليه
واما انا فلا يلحق اليه بذلك احد ما كان في جوارى ثم فخر الجارية والاطاع له ولبنيه
ولس جبار من اهل الاندرس في حمله فلما هلك السلطان عبد العزيز سنة اربع وسبعمائة
وسبعمائة ورجع بنو اميين الي المغرب وتركوا لملتان ساد هو في ركايا الوزير ابى بكر بن غازي
القيام بالدولة فنزل بغاس واستكثر من شرا الصياع وفانق في بنا المساكن واغتراس
الجسات وحفظ عليه القيام بالدولة الرسوم التي رخصها له السلطان المتوفى وانصلت
حاله على ذلك الي ان كان ما تذكره انتهى وقال ابن خلدون في تاريخه ما سوره
كان محمد بن احمد الخنوع قد رجع من رند الي ملكه بغرناطة في جمادى من سنة ثلاث وستين
وقتل له الطاغية عدوة الرئيس المنقري على ملكهم حين هرب من غرناطة اليه وقاد بعنه

المملوك واستوى على كرسية واستقل بملكه ولحقه كاتبة وكان بينه محمد بن الخطيب واستقله
وعقد له على ذارقه وفوق اليد في القيام بملكه واستوى عليه وملك هواة وكانت بينه
محمد بن الخطيب وشكاه ان نزلت به افة في رياسته فكان لذلك يقدم السوابق والوسايل
عند مملوكه وكان ابن السلطان ابي الحسن كلهم غيره من ولدهم السلطان ابي علي ونحوهم
على امرهم فلما حق الامر عبد الرحمن بن ابي يفلوسن بالاندلس اصطفاه ابن الخطيب واستقله
لجواه ودفع في الدولة رتبته واعلى منزلته وحمل السلطان على ان عقده على الفداء الجاهل
من زفاته مكان بوعه من الاعيان وكانت له اثار في الاصطلاح فلما استبد السلطان
عبد الرحمن بامر واستقل بملكه وكان ابن الخطيب ساعيا في ممانته عند سلطان قدس اليه
باعتقال عبد الرحمن بن ابي يفلوسن ووزيره مستعود بن ماساي قاذرا ابن الخطيب
في ذلك مكره وحمل السلطان عليهما الي ان سطا بهما ابن الامر واعتقلهما ماساير
ايام السلطان عبد العزيز وتغير الجوين ابن الامر ووزيره ابن الخطيب واظم وتكره
فتزع عنه الي عبد العزيز سلطان المغرب سنة ثنتين وسبعين وبداية لما قدم من الوشا
وقد من السوابق فقبله السلطان واحله من مجلسه محل الاصطفا فالقرب وخطا ابن
الامر في اهله وقله فبقه اليه واستقر في حله السلطان ثم تآكدت الفداوة بينه
وبين السلطان ابن الامر فرغب السلطان عبد العزيز في ملك الاندلس وحله عليه واداه
لذلك عند رجوعه من تلمسان الي المغرب ونمي ذلك الي ابن الامر فبعث الي السلطان عبد
العزيز بديرة لم يشع بمثلها انتفى فيها من متاع الاندلس وما عونها وبها لنا الفادحة
ومعاجي السبي وجواربه وارقد ما رسله يطلب السلام وزيرو ابن الخطيب اليه وابي
السلطان من ذلك ونكوه ولما هلك السلطان واستبد الوزير ابن غازي بالامر عيّن
اليه ابن الخطيب وادخله وخطبه ابن الامر فيه بمثل ما خطب السلطان عبد العزيز فاج
واستكف عن ذلك واقبح الردا بصره اسوله اليه وقد رهب سطوة فاطم ابن الامر
حينئذ عبد الرحمن بن ابي يفلوسن وادكبه اسطول وقذبه الي ساحل بطليم ومعه الوزير
مستعود ابن ماساي ونحوه عيّن ابن الامر الي جبل الفتح فناداه بعساكره ونزل عبد الرحمن
ببطليم ثم ذكر ابن خلدون كلاما كثيرا تركته لطول وتلخصه ان الوزير بابكر ابن غازي
الذي كان عيّن اليه ابن الخطيب وخاب بن عمه محمد بن عثمان مدينة سبتة خوفا عليها من ابن
الامر ونفذه هو اعني الوزير الي متادله عبد الرحمن بن ابي يفلوسن ببطليمه اذ كانوا قد
بالقوة فامنع عليه وقاتله اياها ثم رجع الي قازا ثم الي فاس واستوى عبد الرحمن
على قازا فبينما الوزير بابكر بن فاس ميّدا الراي اذ وصله الخبر بان ابن عمه محمد بن عثمان
بايع السلطان احمد بن ابي سالم وهو المعروف بذي الدلتين وهذه هي ولته الاولى
وذلك ان ابن عم العذر وهو محمد بن عثمان لما قولي سبتة كان ابن الامر قد طار وحصاد
جبل الفتح واخذ بخنقة وتكررت المراسلة بينه وبين محمد بن عثمان والعياض فاستغبت

له وفتح ما جابه ابن عمه الوزير بابكر بن غازي من الاستغلاظة في شأن ابن الخطيب
وبعد فوجد ابن الامر بذلك السبيل الي غرضه وادخل في البيعة لابن السلطان ابي سالم
من البناين الذين كانوا بطليحة تحت الحوطة والرفقة وان بقيه المسلمين سلطانا ولا
يتركهم فوحي وهما تحت ولاية العبي الذي لم يبلغ ولا يقع ولاية شرقا وهو استبد ابن ابي
فارس الذي تباينه الوزير بابكر بن غازي بتلمسان حين مات ابوه واستبد عليه واضطر
ابن الامر احمد بن ابي سالم من بين اولاد ابي السلطان السابق بينه وبين ابنه ابي سالم من الوات
وكان ابن الامر استرط على محمد بن عفان وحزبه شروطا منها ان ينزلوا الي عن جبل الفتح
الذي هو عاصم له وان يبعثوا اليه جميع ابنا الملوك من بني مرين ليكونوا تحت حوطته
وان يبعثوا اليه الوزير ابن الخطيب متى قدر واعليه فانفقد امرهم على ذلك وتقبل محمد
ابن عفان شروطا وكتب من سبتة الي طليحة واستدعى ابا العباس احد من مكان اعتقاله
فبايعه وحمل الناس على طاعته واستقدم اهل سبتة للبيعة وكاتبها فقدموا وباتوا
وخطب اهل جبل الفتح فبايعوا وافزع ابن الامر عنهم وبعث اليه محمد بن عفان عن سلطان
بالتركة له عن جبل الفتح وخطب اهلها بالرجوع الي طاعته فارحل ابن الامر من الفتح
اليه ودخله وحاو له بني مرين مما ذرا البحر واهدي للسلطان ابي العباس فامده بملك
بعسكر من غزاة الاندلس وحمل اليه مالا لا عانه على امره ولما وصل الخبر بهذا كله الي
الوزير بابكر بن غازي قامت عليه القيامة وكان ابن عمه محمد بن عثمان كتب اليه بموه
بان هذا عن امره فسير امين ذلك واطف ابن عمه ان ينقض ذلك الامر فاعتزل به بالحق
البيعة لابي العباس وبينهما الوزير بابكر بن غازي اجماعا بين عمه الي ما راد منه بلفه
الخبر بان الشخص ابنا المعتقلين كلهم للاندرلس وحصلوا تحت كفالة ابنه احمد
فوجه واخرج عن ابن عمه ونهض الي قازا الحاضرة عبد الرحمن بن ابي يفلوسن فاهتبل
في عينه ابن عمه محمد بن عثمان ملك المغرب ووصله مدد السلطان ابن الامر رجال
الاندلس الناشئة بحوسماية وعسكر ام من الغزاة وبعث ابن الامر رسلا الي امير عبد
الرحمن بالفضل اليكم مع ابن عمه السلطان احمد ومظاهره واجتماعها على ملك فاس
وعقد بينهما الاتفاق على ان ينجس عبد الرحمن بملك سلفه فتراضيا وزحف محمد بن عثمان
وسلطانة الي فاس ويبلغ الخبر الي الوزير بابكر بن غازي فانهض بعسكره ورجع
الي فاس ونزل بكنية الغرافين واستدعى السلطان ابو العباس احد الي زدهون فعمدا اليه
الوزير بعسكره فاحل بمكانه ورجع علي عقبه مغلوا وانتهب عسكره ودخل البلد
الجديد وجاها بالزعماء وادسسين ففستكروا بالربيون فاهر فاس فنهض اليهم امير عبد
الرحمن من قازا بن كان معه من الرماة املا فشرعهم الي القنطرة وشاد السلطان ابو
العباس احد بمجموعة من العرب وزناته وبعثوا اليه ولهم وتروا بن عريف بمكانه من قصده
الذي احطته بملويه فخاهم واطلعه على كاسي اسرارهم فاسا وعليهم بالاجتماع والاتفاق

فاجتمعوا ابو ادي العبادي القوام ارجلوا الى كربة العوايش في ذي قعدة من سنة خمس وسبعين
 وبرز اليهم الوزير بكركه فانزمت جموعه واحتيط به وخلص الى البلد الجديد بعد غفر الرب
 واضطر بعبثك السلطان ابي العباس بكركه الى العباسية في تزلزله من عتيد الرحمن بازيه
 وقربوا على البلد الجديد ساجا بالنبال الحصار واتزلوا بها انواع القتال والارهاب
 وقصدهم مدد السلطان ابن الامر فاحكموا الحصار وحكموا في منياع الوزير ابي الخطيب
 بناس فندموها وعانوا فيها ولما كان فاجح سنة ست وسبعين داخل محمد بن عثمان
 برغم الوزير ابا بكركه في النزول عن البلد الجديد والبيتقة للسلطان لكون الحصار
 قد اشتد به وليس له العجزه المائل فلجأ واسترط عليه امير عبد الرحمن النجاشي له من اموال
 مواكش بدله بجلالة سنة ففقدوا له على كوة وظلوا على الكرو وخرج الوزير ابو بكر الى السلطان
 وبايقه واقنعى عنده بالامان وتخلية سبيله من الزايدة ودخل السلطان ابو العباس
 الى البلد الجديد ساجا بالمحرم وارحل امير عبد الرحمن لوميد الى مواكش واستولى عليها انتهى
 وقال حفيد السلطان ابن الامر في تاريخه ما صودته لما حق الرئيس ابو عبد الله
 بن الخطيب بالزب عام اثنين وسبعين وسبعمائة وكان من وفاة مجيئه والمحامى عنه السلطان
 عبد العزيز ما المعنا بذكره سدا الوزير ابو بكر بن غاري يده على ابن الخطيب باننا على اند
 المشيا الا فسل لمولا فاجدنا مع توقع البقضا واقترع هذا الوزير بالسلطان عبد
 العزيز في اعراضه من العتق والوجهة من الاندلس بالمقذع من موقوفات ابن الخطيب ورج
 في الغلوي ومجل موقوفات الوفا والبواعث من مولا فاجدنا تزايد والاستا طوي فخير
 ولا زابا لعتق الخطير يستفي منها الصواب ويتخير حتى خيم مولا فاجدنا بظاهرجيل
 الفتح وكان اذ كان واجعا الى ايلة الغرب فاناخ عليه لكل الجيش واهتهم تقبل
 الوطاء ولم يبال مولا فاجدنا بما ارسلت انا الليل والطراف النصار من ساسب
 الانفاط والجواز من باب الشطابين وريب والخالصة من النفاق مستغيب والجاه
 من قتل الهوال من امر الغريب ولم يبق بونا طم من له خلوص وامن نورا على هذه
 الا واعمل السير الحثيث ولحق مولا فاجدنا لالحاق الحب الجيب حتى اهل العلم
 والرجاحة والحلم ولا كاستيدا لامام الاستاذ ابي سعيد قطب الجبل وعين
 الملة وهو الذي بلغنا نظمة في هذه الوجهة وعند ما القى عمى التسيار
 في الجملة القريبة من اولى العداوة ومن ذلك وصيدته الشهيرة التي اقام
 • ياجيل الفتح استقلت نفوسنا • فلا قلبا لا نحو مغناك قد سبق
 • فازلت اذينا لا فينا صوغنا • تحال بهاجو التما قد انطيق
 وقوله في اجابة السعيا من الهاتفين بالسور هو طيا معياره الله تعالى عليه
 • وذموا وما لعون الامدما • وانتهجما الله تدعي محمدا
 وقول كامل اللوا في ذكره في انصافنا اسما

اما امرامك في هذا البيت • تبلغ ما شئت من مفقود
 والجران القنة السنة العدة • يا با فضل مقامك المجد
 سمعنا لم سقها كل مبتيله • شذت مقالتهم عن اليهود
 قد ضلت الاحلام منهم رشدا • هذا ومنك الحلم غير بعيد
 مع غر مقوشيت هدر كلا • قد احكموا من معلم وشيد

الى ان قال الخبر عن اجتماع الاميرين ابي العباس وابي زيد متفاحين ومتمرا فقبر على
 استقلال مدينة فاس من يد الوزير ابي بكر بن غاري الكاس وكسب الرئيس ابو عبد
 الله بن ممر في تخلص هذه الكاينة حشا الوزير محمد بن عثمان السيرني ومسط عام خمسة
 وسبعين وسبعمائة وملا في سلطانه ابي العباس مع امير ابي زيد عبد الرحمن واستقلا
 بالطايل وفصلان من التضييق على السعيد الطفل الصغير وعلى وزيره ابي بكر بن غاري
 في منسج الحظ ورحيب مع الخلافة ونعا الحامى منى وتسلم منها واما شيا عها
 على تسليم السعيد الى الخاف من كان في طبعه من الامرا وانقل السلطان عن الرحمن
 براكش فكان ملكها وجا بها موالها وتملك السلطان ابو العباس مدينة فاس وما
 والى البلاد الساجلة وسواها مما يحوي عليه ملك المدينة البيضا برا وجراد عبر
 كاسا لوله عن المدينة وعن الطفل متملكا بقوله والى هذا فقد ارتفع الاستياس
 والطرد القياس • وغيره عن ذي عقل سليم • وذي تقوى الحق وتسلم • ان
 دار الملك المربو كامة بلا زهر • وربما ضللا نهد • ان لم يقتدر كرسيتها من يزين
 جيدها حليما • وان اوان البشرى لمن يمتنع للدين والان ولادة التقوى بنوط
 بقلم اعلام الماوك المهديين • ثم ذكر ما يطول من مقول • وربما استقلت على فضول
 وتلفه مثل ما ذكر ابن خلدون ثم ساق قاضي القضاة ابن خلدون بعد ما تقدمه جله
 من تاريخ الكلام على عمه لسان الدين بن الخطيب ووفاته مقولا رحمه الله فقال
 ما صودة ولما استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد وارسله فاجح سنة
 وسبعين استقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان استبد عليه سليمان ابن داود
 ابن اعراب كبير بني عسكر ديفه وقد كان الشرط وقع بينه وبين السلطان ابن الامر
 عند ما بويج بطبخة على تكبة الوزير ابي الخطيب واسلامه اليه لما في اليه عنه انه
 كان يغوي السلطان عبد العزيز بملك الاندلس فلما دخل السلطان ابو العباس من
 طاجم ولقيته ابو بكر بن غاري سباحة البلد الجديد فزومه السلطان ولاذ منه بالحصار
 اوى معه ابن الخطيب الى البلد الجديد خوفا على نفسه فلما استولى السلطان على البلد
 اقام اياها ما تم اخرا سليمان ابن داود بالقص على ابن الخطيب فقبضوا عليه واودعوه
 السجن وطيروا ما اخبروا السلطان ابن الامر وكان سليمان ابن داود شديد العداوة
 لابن الخطيب لما كان سليمان قد بايع السلطان ابن الامر على مستيخة الغزاة بالاندلس

مني أعاده الله إلى ملكه فلما استقر إليه سلطان أجاز إليه سليمان سفيرا عن الوزير
 عمر بن عبد الله ومنتقيا عنده من السلطان فعد الوزير بن الخطيب عن ذلك محققا بان ذلك
 الرئاسة إنما هي لأبي العباس الملك من بني عبد الحميد لا لهم فيستوب ذنابه فوج سليمان وأثاره
 حقد ذلك لابن الخطيب ثم جاوز الأندلس لجدادته من جبل الفتح فكانت تقع بينه
 وبين الخطيب مكاتبات ينفث كل منهما لصاحبه بما يحفظ مما كن في صدورهما وحين بلغ
 خبر القنص على ابن الخطيب إلى السلطان ابن الأحمر بعث كاتبه ووزيره بقدا بن الخطيب
 وهو أبو عبد الله بن زمرك فقدم على السلطان أبي العباس وأخبر ابن الخطيب
 بالشورى في مجلس الخاصة وعرض عليه بعض كلماته وقصته في كآبه في المحبة فغظم
 النكير فيها فوج ونكل واستحق بالعذاب بمشهد ذلك الملام قل إلى محبسه واستأمر
 في قتله بمقتضى تلك المقالات المستحيلة عليه وأقوى بعض الفقهاء فيه ودعى شيئا
 ابن داود لبعض الأوقاف من خاسية بقتله فطرقوا السجن ليلا ومعهم زعافقة حبالا
 في ليف الخدم مع سقوا السلطان ابن الأحمر وقتلوه خنقا في محبسه وأخرج شلوه
 من القيد فدفن بمقبرته بالبحر في يوم من أصبح من الغد على شافة قبره طريحا وقد جمعت له
 أعواد ووظمت عليه فاد فاحرق شعوه واستود بسره فاعيد إلى حفرته وكان في ذلك
 أنها محنته وعجب الناس من هذه الشغف التي جأ بها سليمان واعتدوها من هانة
 وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه قاهله ولنته قائمه الفعال لما يريد وكان معنى الله
 عنديام مصحاحه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فبجس هو ألقه بالسجن يتبكي نفسه
 ونما كان في ذلك رحمه الله

بعدنا وان جاورتنا البيوت • وجينا بموعظ ونحن صموت
 واقاسنا سكنت دفعة • كجهر الصلاه تلاء القنوت
 وكنا عظاما فصرنا عظاما • فكان نفوت فها نحن قنوت
 وكنا عظموس بما كنا • عزيز فناحت علينا السموت
 فكم جدلت ذا الحسام الطيم • وذو البخت كم جدلته البخت
 وكم سيق للغير في حرفه • فو ملكيت من كساه الخنوت
 فقل للعديده هب بنا الخطيب • وفات ومن فالذي لا يفوت
 ومن كان يفرح منهم له • فقل يفرح اليوم من لا يموت

انتهى كلام ابن خلدون في ديوان العبر وقال الحافظ ابن حجر في ابنا الفريدان ذكر
 ما قدمناه على سبيل الاختصار ما نفعه واستدراجه في لسان الدين نظم حين قدم القتل
 البيات المشهورة التي يقول فيها
 وقل العداة مضي إلى الخطيب • ومات فسهجان من لا يفوت
 في كان استيت منكم به • فقل استيت اليوم من لا يموت

والصحيح في ذلك ما ذكره صديقه شيخنا أبي الفريز بن خلدون أنه نظم البيات المذكورة ونمو
 في السجن لما كان يستلشع من التشديد انتهى ثم حكم من ابن حجر بن بعض الأعيان أن ابن
 حجر وجهه إلى ملك الأفرنج في رسالة فلما أرا والرجوع أخرج له رسالة لابن الخطيب
 تشتمل على نظم ونثر فلما قواها قال له مثل هذا كان ينبغي أن يقتل بك حتى بل
 ثيابا انتهى كلام الحافظ وبعضه بالمعنى فانظر استدراك الله بك العذر والكاف على هذا
 العلامة وقتل أخوانه في الاسلام له على خط نفساني ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم لا رب غيره قلتم • ورايت جنة فاس خاطبا الله تحييا لبدن البيات
 بديقا منسوبا إلى بعض بني الصباغ وزاوية المحتل بعضا بيات على ما ذكره ابن خلدون
 من هذه القطعة والمريد فيه نفس لسان الدين ابن الخطيب فلعل ابن خلدون اختصر منها
 أو لم يقف على الزايد ونسبت جملة تميم للمحقق فنفوذ قال رحمه الله

يا جاعلا عز ما بينوت • والناه كالليل للنبوت
 تامل من بعد انش يقوت • بعد فاوان جاورتنا البيوت
 وجينا بموعظ ونحن صموت
 بعد نلت زهرنا ففتح • تقفنت كبرق مضي سعة
 فبهتات ترجوا لنا رجعة • واصواتنا سكنت دفعة
 كجهر الصلاه تلاء القنوت
 بدأ لي من الزوجه شباب • يؤمل سيني وباسي بيتاب
 فسرمان مرق ذاك الهاب • ومدت وقد أكرتنا الشباب
 علينا فسايجها العنكبوت

فها نحن تقفني سامنا • مضنا به الجاه قوما كراما
 وكنا نسوس انورا عظاما • وكنا عظاما فصرنا عظاما
 وكنا نفوت فها نحن قنوت
 وكنا لذي الملك جلي الطيم • فها نحن غلبه رما فاحسلا
 تقوض من جد بالبللا • فها نحنوس بما العلي
 عزيز فناحت علينا السموت
 تقودت بالرغم من الليال • وجلت نفسي فوق امتثال
 واليقنت ان سوف كاليار حال • ومن كان منتظا الزوال
 فكيف يؤمل منه النبوت
 هو للوت يا نال من نبال • يحوز الحجاب إلى من الجب
 ويافنا قدس في الحبلا • فكم اسلمت في الحسام الطيم
 وذو البخت كم جدلته البخت

هو الموت انفتح عن نجمة • فاقط بالوعظ من خفقة •
 وملا عن الحزن ذا خرقة • وكمن سيق للعبرة في خرقة •
 فتو لبيت من كساه السموت •
 نفق من ما في بطن حبيب • وعندي لذي بني انكار النيب •
 وهما الموت قد صفت من نبي • فقل للعدو ذهاب الخطيب •
 وفاته ومن ذا الذي لا يموت •
 معني الخطيب كمن قبله • ومن بعد يقتني سنبله •
 وهذا الدوي ناثر سله • فمن كان يفرح من سله •
 فقل يفتح اليوم من لا يموت •
 هو الموت عم فالعدو • ليهو في حيز وقت الروي •
 ومن فاته اليوم ياتي عدا • سبيل للعدو اذا ما المدي •
 نتائج احاده • قال السبوت •
 اخي نوع طرق الجاه • وقدم لنفسك قبل الماث •
 فتمجد لما هو ات • واتقو ريسر الجياه •
 فانك عما قريب تموت •

انتم قد ذكر في قوله رحمه الله من كان يفتح منهم له الخ قول بعض العلماء الثاميين
 • ما ضحكوا من استقل عبار • سيقور عن قديمك ذاك العثير •
 • لا فارسا يحنوها منعت محي • كثر في الروم فله قيصر •
 • جددت غاد عليه وجرح • وتلا كنهلا وعقب حمير •
 • وسطا بفسان الملوك كنه • قلنا ما عندك لا تشار •
 • لعبت بهم فكانهم لم يخلقوا • وسواها فكانهم لم يذكروا •

وما احسن قولنا في الخطا بآية حية الحافظ بعد كلام ماضورة واخذت من طر فخورنا
 الى طر فحلوان • وقاسيت من القبة احتسا والوان • ومردت على مد اير انور وان
 وزدت بها قبر صاعب النبي صلى الله عليه وسلم الراهد العابد الخ سديان واعلت منها
 السير ولا غدا • الى مدينة بغداد • فنظرت اليها معال وبربوعا واهت بها مرة
 عانا ومع استبوعا واستبوعا وانا ابدية في نراهم واعيد • والتراب قد علامنا زلم
 والصعيد • واسأل عن الخلق الماضين والاشد • ولسان الحار يجاوبني وينشد

يا سائل الدار عن اناس • ليس لهم نحوها معاد

موت كاسرت الليالي • اير جديس واير عباد

بل اير ابو البشر آدم الذي خلقه بيده الكبير المنعالي • اير الانبياء من ولد والرسال
 اهل النبوة والرسالة • والوج من الله ذي الحلاله • ابن سيدهم محمد الذي فضل عليهم

ذرا العزة والجلالا • وحبه شفيعة مع امته والناس في شدايد الهوال • اير القرون الماضية
 والقبالا • اير السابغة والافبال • اير ملوك هذات • اير اولوا البرق الفودا وعذات
 اير اولوا النجبان والكاليل • اير الصبر والبماليل • بل اير العارضة واكثرهم
 نرفذ اير اهي الخليل • اير الفراعنة ومن هويا السحر عليم • الذين منهم فرعون موسى الحكيم
 اير ملوك الهندا نية هدد بن بزدوا الكودي • الذي لم يكن عذر بمفيدة ولا مجرى •
 وقد احبر الحو جل لاله عنه انه كان ياخذ كل سفينة عصفيا • وزعم المورخون انه كان •
 ايضا ملا القلوب رعبا • وليسوا محابه قتلا ومليبا • مع العلم في المال • وقدم
 النظرة عقي المال • اير الفرس وملوكنا وعدلنا وعدولنا • اير دارا ابن دانا اير
 بهمان • اير انكندر ابن فليس اليوناني الذي غلبه ومملك بلاذ في ذلك الزمان والطا
 جميع ملوك اقاليم • وقدر الله به امتحان الخلق ذلك فقدر العزرا العليم • اير
 كثرى وقبصر • غلبهما من الموت اسد القصور • بعدان اجر جهمان من بلادها امير
 الومنين ابو حفص عمر • لما ظهرت اللة الحنيفة كما ظهر الشمس وبدا القمر • اير
 اود جفنه وملوك عنتان • اير ما دج ذيانا وحسان • اير هم ابن سنان •
 اير الملاعب بالسنان • اير اود مقرا بن مقار بن عذرا • اير بنو عابد
 المذات • اير ارباب القوام • اير فليس ابن عامر • اير الرجل العربي الامه الناطة
 والجماعة المناضلة اولوا الباس والحفاظ • وذوا الحمية والحفاظ • حيث الوقا
 والقند • والحميا والرفد • الى علواهم • والوفاء بالذمم • والعظا الجزل • والصف
 والترك • وهبة الافار واليزل • وانا لا تدبر عزرا واتقاد • ولا ترم انفة ولا تفاد
 اير ومن الغرور وون في الجاهلية بالحي اللعاج • والشعب الرقاق • اير الماضون
 من ملوك بني امية • ذوا الاسن الذوق • والاذجة الطلق والحيمة • اير خلفا
 بني العباس بن عبد المطلب الذي شرفهم بالامانة ولينس النيم بالمخالب • ذوا الشر
 السامح • والفخر البادخ • والخلاف السنية الرضية • والملكة العامة الرضية
 بلغتنا واه وفانهم • ولم يبق الا ذكرهم وصفانهم • قبض ملوك الموت اير واحم
 قبضا • ولم يترك لهم حراكا ولا نبضا • ومزقا لدود لحومهم قدعا • ووعدوا ما عملوا
 حاضرا ولا يظلم ربك احدا • اما كان من اجساد الانبياء عليهم افضل التسليم • فاز
 الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء • وقد تكلمت على هذا الحديث
 واتبته من القصص السقيم • وهربت حرقه في كتابي العلم المشهور بعون من العزيز
 الرحيم • فما بعد المراد عن رنده وما اقصاه • كم وعظم الدهر ولم ومناه • يخلط
 الحقيقة بالحال • والعاطر بالحال • ولا توبة حق لئيب العراب • وقال
 الدم العراب • فيا الهني لبعد الدار • وانقضاء الجدار • وانت هامة ليل اوها
 وقاعد من عرك على شجر هاد • تقا العلم وتدعيه • ولا تقمه ولا تعيه • فهو مليد

لا لك . فاقول لك ثم اقبل لك . لئلا ان الليل الفوان يحل احلاكه . ولنظم البغوان تشتر
استلاكه . وان يستقطع الجاني خبائه . ويا سفيها على ما اتقنه وجناه . وان يلبس عماده بها
ويطلق الدنيابا . ويؤمنها فورا والاسد . وينيفن اذ لا بد من مفارقة الروح للجسد
بمنها امه من سنان غفلاتنا . وحسن ما سار من سنان الدمية وسلاشنا . وجعل
التقوى احسن عدوفا واثقا اتنا . اللهم اليك المئاب . وبذلك المئاب . قد
واقفتا الخطايا . ووجكنا الاحرام رواحلا ومطاي . فنتب علينا احمين . واوكلنا
موجنا في عبادك الصالحين الطايين . ومثلي الله على سيدنا وكردم محر شيعنا
يوم القيامة . فصلح الحوص المورود . والمقام الحمود والكرامة . وعلى الله الظاهر
وامعنا باهل الرضوان المنجيين وسلام عليه وعليهم الى يوم الدين انتم . وهو اخر
كتاب النبوا في تاريخ بني العباس . وذكرته بطول المناسبة قلت . وقد سلك
هذا السوط في خطبة هذا الكتاب كاتم . وللسان الدين رحمه الله كلام قريب من هذا سياتي
في ثوره ان شاء الله تعالى واقول في قد ذكرت هنا قول القائل .

لظوى يمتوتوا واخاداد تنشرها . ونحن في الطي بين السبت والاحد
فقد ما شئت من سبت ومراحد . لا بد ان يضل الطوي في الاحد

وقول الاخضر

الم زمان الدهر يوم والسيلة . يكون من سبت عليك الى سبتنا
فقل لجدي العيش لا بد من سبت . وقل لاجتماع السعد لا بد من سبتنا

واعلم ان لسان الدين لما كانت الايام له متصلة لم يقدر احدا ان يواجهه بما اوشى مقالبيه
او طس مقالبه فلما قلبت الايام له ظهر مخنها . وعاملته بعنفها بقدم مخنها . ومهنتا
الكرا عداؤه في شانه الكلام . ونسبوه الى الرندقة . والخلال من ربيعة الاسلام
بشقص النبي عليه افضل الصلاة والسلام . والقول بالحلولة والاحاد . والمضراط
في سلك اهل الحاد . وسلك مذهب الفلاسفة في الاعتقاد . وغير ذلك مما اثاره
الحقة والعداوة والانتقاد مقالات نسبوها اليه خارجة عن السمت السوي .

وكلمات كدروا بها منهل علم الروى . ولا يدري بها وفيه الصال الفوى . والظن
ان مقامه رحمه الله من لبها يرى وجابه ساحة الله عن لبها عرى . وكان الذي
تولي كبر محنته . وفنله تلميذ ابو عبد الله بن زمرك الذي لم يزل معهما الحنك فلو قد
على خط لسان الدين على ان نسب في قتل لسان الدين ابنة وسيتا في مع الماسم بابن زمرك
الزكوة في تلامذ لسان الدين مع انه اعنى لسان الدين حلاه في الاطاطة احسن الحلبي
وصدق فيما اتخذه من اوصاف العلى . وقد سبقه كلام على الذي بن خلدون انه
قدم على السلطان ابي العباس احمد المرموق في سنان الوزير ابي الخطيب واخرج الى المجلس
الخاصة وامتنع . والمجالس الاعيان غامنة . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ومن عدايه الذين بارينوه بعد ان كانوا يستمعون في مؤمنة سعى العبيد القاصو ابو الحسن ابن
الحسين البشاهي فكما قيل بين ثم جاهر بعد انتقال الحال وجدي امره مع ابن زمرك حتى
قتل لسان الدين وانقضت فسبحان من لا يهول ملكه ولا يبدي وقد سبق في اخلاصه
من كلام ابن خلدون ان القاصو ابن الحسين قدم على السلطان عبد العزيز في سنان لسان
الدين والانتقام منه بسبب تلك السجلات فامضاهم الله فيه فمقتضاها فابا السلطان
من ذلك وقال هلا فعلتم انتم ذلك حين كان عنكم واستمع له منته ان يحضر فلما اراد
الله بنفوذ امره وعدم نفع ضربه وعزوتى السلطان عبد العزيز واختلاف احواله واضرب
بالوزب نيوان الاهوال . فقدم في شانه المكاتب الوزير ابن زمرك خادمه الذي رياه وسبقه
فكان ما كان مما سبق بالامام وقدم ذكرنا في الباب الاول قول لسان الدين رحمه الله في
قصيدته النونية

تلون اخواني على وقد ضجت . على خطوب حمة فاة الوان
وما كنت ادرى قبل ان تنكروا . فان اخواني كان جمع اخواني
فكانت قد دم القضا صابى . على بلا ارتضى شر اعواني

فلقد صدق رحمه الله عيانه قال هذه القصيدة في المكتبة الاولي التي انتقل فيها
مع سلفنا الى المغرب كاهم منفصلا وكانه عبر عن هذه الهنة الاخيرة التي ذهبت فيها نفسه
على يرمينها الكاتب ابن زمرك والقاصي ابي الحسن ساجح الله الجميع ويرحم الله ابا السجاد
النامستاني صاحب الخبر في الترايع حيث يقول

الغدرية الناقس شمة سلفت . فوطاك بينا الومري بقرنا
ما كل من قد يرت له لغمر . منك يري قدرها ويقرنا
بكر ربنا اعقب الجاهل ساء . مضرة عز عند مفرنا
اما ترى الشمر كمين تقطف . بالبور على البدر وهو كمينها

قال لسان الدين بعد ذكره ان ملك الغفاري دن جاجه ابن دن الغنر استنصر على ابنة السلطان
الجاهدي بريسف يعقوب بن عبد الحق المرمي واذ به ورهن عنده تاجه ذخيره الغفاري
ولقبة بعقوب عباد من اخوان رند فسلم عليه ويقال ان امير المسلمين لما فرغ من ذلك
طلب بلسان زفاته الما اليقيل بده به من قبله الفنس او مصافحة ما فصة والنو
بالشي يذكروا شته كاية اتققت في بسبب ذلك استدعي بها الدعاخر بحسن عنده
موقعها ومما ان اليتورى الحكيم بن زوزاد على عند ملك النصارى جفيدة هذا الغنر
المذكور وصل اليها بناطة في بعض خواججه ودخل الى بدا وسكنا في محاور الفسدر
السلطاني بحر اغونا طة وعندى القاصو اليوم بناطة وغيره من اهل الدولة
وبعد كتاب من سلطان المغرب محمد بن ابي عبد الرحمن بن السلطان الكبير المولى الجي
الحسن وكان محمد هذا قد فر الى صاحب قسالة واستدعي من قبله الى الملك فشهد

له ذلك وسر ما عليه ما شاء وما وقره خطابه بما لم يفتنه في اطواريه فقال له موثقا
السلطان دن بطره يستلم عليك ويقول لك انظر مخاطبة هذا الشخص وكان با امر
كلنا من كلاب بابة حتى موى حسارة الكرامة فيه فاعتدت الكتاب من يده وقراءة وقلت
له ابلغه عنى هذا الكلام ما جرك اليه الخلو بابل من الشيوخ الذين لا يفوزون بالكلار
وبلا سود ومن افضل الايدي منهم اذا قبلوها ففتكم من الكلب الذي تغسل اليد منه
ومن لا وان جده هذا الولد هو الذي قبل جرك يده واستدعى الى الغسل يد منه فحضر
المصاري والمسلمين ونسبة الجد الى الجد كنسبة الحفيد الحفيد وكونه لها الى
بلادك ليس ببار عليه وانت مع من الى الجاهلية فيكافيك باضعاف ما عاملت
به فقام الى الحسن المستقضى بكي ويقبل يدي ويعفي بولي الله وكذلك من حضري
وتوجه الى المغرب رموها فقص علي بن مريم خبر ما شاهد مني وسمعه وبالحضرة اليوم
من تلقى منه ذلك كيت وجعل الله ذلك خالصا لوجهه انتهى وقد استفي لسان الدين
في الحاطرة عن القاضي في الحسن المذكور كما سيأتي وقال **سبي** ترثه السلطان
ابن الحر ما نفعه ثم قدم للقضا الفقيه الحسيب بابا الحسن وهو عن الاعيان
لما لقة المخصوص برسم العجالة والقيام بالعقد والحل فساد وقارب وهدل الكل
واحسن مصاحبة الخطبة والخطبة واكرم المشيخة مع التزاهة ولم يقف في حسن الثاني
علي غارته فانفق على رجا حته ولم يقف في المنع عند غارته انتهى وصير اظم الجويني
وتبر لسان الدين ذكر في الكتيبة الكامنة بما يبين قاسبق ولعبة بلجوس ولقد
يقنع ذلك حتى الف فيه حلق الوسن في وصف القاضي بالحسن وقد وقفت بفاس
المحور على كتاب بطول كتيبة ابن الحسن لسان الدين بعد محوله عن اندلس ونصرتا فلق
به الفهم هنا فشرعتم في السرا وتشييد البناء وتركتم الاستعداد لما دهم الذات
هينيات تبينون ما لا تسكنون وتدفرون ما لا تاكلون وتومنون ما لا تدركون ايما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فاينما هم ترب ما هو كائن ونحن انما نشتلب
في قفرة الطالب شرقت او غربت ايام تنقض الدين وتنادى بالنفس الفزارة الى
ايما لاي ونترك الكلام مع الناقد فيما اركبه من تركية نفسه وعد واجله من مناجاة
ما عدا ما عهد به من حديث لسانه حشنة اخذ راجه في عظمي قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من شرا الناس من ترك الناس انقا الحشنة واعينة فيمن العاجل باب
الحيا عن وجهه وزجه على ما ابداه او افاده من العيوب التي ينسبها اخيه واستراح
على قوله بما فيه وتذكره على طريفة نصيحة الدين بالحديثا الثابت في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله اندرون من المفلس قالوا المفلس من اين اراهه
له ولا متاع فقال ان المفلس من ابقى من ياتي يوم القيامة بعلاءه ومسيام وركاه
وياتي قد شتم هذا وقد ف هذا واكل مال هذا او سفل كاله هذا فمقط هذا من حسنة

وهذا من حسنة فاذا فنت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار ويعلم الله ان مع هذا الحديث الثابت عن النبي الصادق هو الذي
معلق على نصحكم ومراجعتكم في كثير من الامور ومنها الاشارة عليكم بالاذهاب عن
ما كنتمتم به في السارح وامنا له فانكم ففتم بما وقعتم فيه من الغيبة المحمة احياء وامواتا
لغير نبي حصل بديكم ومزرتهم نفسكم بما رتبتم لهم من المطالبات بفعل الكتاب والسنة له
صديكم والوصي من العتفة الخائفة امر بعيد من الدين والعقل وقد قلت لكم غير
من عا طواسم السوداء بما دعوتهم اليه من البدعة والنقاب البيا السدنة والتلاعب
بها ان حقنا للتخريف والتحقيق وان من اطراها لكم فقد خدع نفسه وخدعكم والله الشهيد
باني نصحتكم وما غا نسيتمكم وليس هذا القول وان كان نقيلا عنكم بما اكل الخائف
لما كنتمتم به من تقدم المواجهة بالملاطفة والمعاملة بالمكارمة فليست الممارات
بقاعدة في الدين بل هي محودة في بعض الاحوال ستخسنة على ما بينه العلمنا اذ هي مقاداة
في الكلام او مجاملة باسباب الدنيا والعلاصا او صلاح الدين وانما المذموم المراهنة
وتق بذكر الدين لحواد الدنيا والمصانفة به لتفصيلها ومن خالط الضرورة منكم ودايله
باخلاف ونضحة مخاطبة وكاسية واستدل له بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
على محنة قاله فقد سلم والحمد لله من مراهنته وقام الله بما يحب عليه في حقكم من التقدير
والانكار مع الاشفاق والوجل والترك في كتابكم من المن بما ذكرتم انكم ستعلم وعلى تقدير
الموافقة لكم لستكم ما فعلتم فسلمنا من المعرة وسلمتم وجل القائل سبحانه قول معروف
ومعقود خير من صدقة يتبعها اذ يواسه غنى عليه وقلمنا شاذكم انتم في شي لا باعراض
خالصة في ترككم ولا عراض دينويه خاصتكم فاللام اذن في الحقيقة انما هو متوجه اليكم
واملا اظهرتم بمخفتكم من كلكم وكلامكم من التندم على فراق محكم والسفلة باخبار
ظنكم واهلكم فتنافق منكم وان كنتم فيه بغدركم

استبكي على بنى وانت تركتنا ■ فكننت كات عنه وهو طابع
وما كل ما ملئت نفسك بخيلا ■ تلاقى ولا كل انت قايح
فلا تبكين في اني في دامة • اذا فرغتم من يدرك النوايح

وعلى ان تاسفكم لما وقعتم فيه من القدر لسلطانكم والخروج بالضرورة غالبية عن اوطاكم
من الواجب بكل اعتياع عليكم سيما وقد مددتم الى التمتع بغيرها عيشتكم ولو لم يكن لهذا
الجزوة الواردة من الفضيلة الماخضت به من بركة الرباط ورحمة الجهاد لكتفاها بخدا
على ما يجادوها من سائر البلاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربط يوم في سبيل الله
خير من الف يوم مما سواه قال عليه السلام الرقة يورثها القدر في سبيل او الغدوة خير
من الدنيا وما فيها وعلى كل تقدير فاذا لم يكن يا اخي فزاركم من المندلس الى الله وخذ بالنوبة
الكلمة ولا تستغفرا مع الانقطاع في احد المواطن المكرمة المعظمة بالايجاع وفي طيبة اوكه

اوقبت المقدس فقد خسرتم منفعة رحمتكم وتبين ان غير وجه الله العظيم كانت نية
 هتكتكم الله ان كنتم قد احطتم مسألة الرجل الذي قتل مائة نفس وسأل
 اعلم اهل الارض فاشاد عليه بعد ارماع النوبة بمقارعة الواطن التي ارتكبت فيها
 الذنوب والكنسب مما العيوب فامراهم ان كلام الغام في هذا الحديث معروف
 وبيان لكم من الجواب الخاص بكم فعليكم اذا بترك القليل والقال وكثرة الفتا
 والبدال وقصر ما بقي من مرة الم على الاشتغال بصالح الاعمال ووقفت في مكتوبكم
 كلمات اذ رخصا السعد في قالب الاستنزا والارور والجنالة بمقادير الاشياء منها
 ربح مصر وهو لغة القوان وقاع قرق وهو لفظ سيد العرب والعجم محمد صلى الله
 عليه وسلم نبى في الصحيح باب التخليط فيمن لا يؤذي ذكاة ماله قتل قارسول الله
 والبرقوا لغتم قال واصحابه لا يؤذي منها حقها الا ان كان يوم القيامة يطعم
 لنا بضع قرقولا يفقد منها شيئا تنظر لغرونا وقطاه باطلا في الحديث الشهير
 قال صاحب العلم بطم لنا بضع قرقوا القاعى وجهه والقاع المستول من الارض والقرقر
 كذلك هذا صغر من الجواب وبقي مكتوبكم حسنوكم من كلام اذاع ونحشر بعين من الحنة
 والحياراية من القوابيا اعراض عن ذكره وصون اليد عن استعمال فيه والظاهر انما
 حذر منكم وانتم بحال من فلا خرج فيه عليكم انشاء الله احكم ومكن امكنكم وسكن
 وخلكم ومنه بل انتم نسال الى ولكم حسنوا الحاشية والقوة بالبقاء والراية والسلام
 انتم بعينكم والرحمات والبركات من كاتبة على ابن عبد الله بن الحسن وفعه الله وذلك
 بتاريخ اخر يات حمارا والى من قام ثلاث وسبعين وسبعماية وقدر رحمة الله في مديج
 طه هذا الكتاب ما نصه يا احيى اذ الحق الله وانكم بنى من الحديث على الصواب الخروج
 عنه لكم اذهدا او انه وقا من البيان عن وقت الحاجة فتمت ما فيه وليكون البناء بعد
 ان كان على اصل صحيح بحول الله وما صله انكم عددتم ما ساء وكنتم فيه بحسبه الارقا
 وقطعت بنسبة الامور كلها الى انفسكم وانما انما صدرت عن امركم وما ذنكم من غير
 مشارك في شئ منها لكم ثم منتم بها الن القبيح المبطل لعل بكم على تقدير التسليم
 في فعله لكم وريتم غيركم بالحقير فعاله كله طريقه من ينهر القدي في عيني اخيه ويخرج
 الجرح في عيني واخفى ما خفى للحبا يا م كونكم بالاندلس قد كلفه قضا الجماعة
 وما كان الا ان وليتمنا بقضا الله وقدره فقد تبين لكل في عقل سليم انه لا يوجد
 الا الله وان كان كذلك كان الحق والسر والطلاعة والعصية حاصلا بايجاد وسهانه
 وتخليقه وتكونه من غير عاصلة على حصيل مراده ولا معين ولكنه جلت قدرته
 وعد فاعل الخير بالتواب فعلا منه واودع فاعل الشر بالعقاب عذابه وكايف
 بكم تفحكون من قدر هذه المقدمة وما احوكم الى ما ملها بعينه البقير فكافرت
 اقيام تلك الولاية النكارة من النكاية باستحقاقكم للقضاء الشرعية وما ذنكم

بالامور الدينية ما ليظلم الله به الامر وذلك في جملة مسائل منها مسألة ابن الزبير المقتول
 على الزندقه بعد تعصي مؤمينا ثم على كره منكم ومنها مسألة ابن ابي العيش المقتف
 في السجن على اذيه المضلة التي كان منها دخول على زوجة اثر تطبيق اياها
 بالثلاث ورحمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر منامة بالاستمتاع بها
 لحلم احدنا سكم تنبؤ له اذاجه من النفاق من غير مبالاة باحد ومنها ان احد
 الفنيان المتعلقين بكم توجهت عليه المطالبة بدم قتيلا وسوا المدعى عليه للدينج
 بغير سكين فما وسعني بمقتضى الدين الاحبس على ما احكمته السنة فانتم
 لذلك وسجنتم المطالب ولي الدم ورحمتم الفتى المطلوب على الفور الى غير ذلك
 مما يستع الوقت ترجمه ولا يحل في دلائكم ذكره والمساله اخرى انتم توليتم كبريها
 حتى جرى فيها القدر بما جرى من الانفصال والحذرة على كل حال واما الذي يكذب
 وكنا عما علم لنا بسببه ولا عذر لكم من الحق في التكلم به فنى فلما يقع مشله
 من البهتان من كان يرجوا القاريه . وكلامكم في المدح والجهوه عند من قبيل
 اللغو الذي يوجب كراشا والحذرة فلكروا او قللوا من اى نوع شئتم انتم وما رخصوا
 لهنسكم وما فتمت لكم بما فتمت من الكلام اما على حدة الاعلام لا على حدة الانفعا
 لما صدقوا ويصدقونكم من الاقوال والافعال فذهبى غير مذنبكم وتعدى ما لسو
 عنكم وكذلك رايكم تكذبون في مخاطباتكم من لفظ الرقية في مؤمن انك لا
 لوجود نفعها والبري بالمنفعة والتميم الحق لمستقلها ولو كنتم قد فطمت في
 شئ من كتب السنة وسيرة الامه الله نظر معتدق لما وسعكم انكارها انكرتم وكسبه
 خطيكم فهو قادم كبير في عقيدة دينكم فقد ثبت بالاجماع في سورة الفلق انها
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وان التواذ بها هو واحد امه وفي اممات الامم
 المحمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استكى رقا جبريل فقال
 بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك وبسم الله اسد اذا حسد ومن شر كل ذي شر
 عين وفي الصحيح ايضا ان ناسا من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
 في سفر فرأى من احياء العرب فاستمعوا فوهم فلم يضيفوهم فقالوا اهل فنيكم
 راو فان سيد الحق لذبح او مصاف فقال رجل من القوم نعم فاقاه فرقا به فاحت
 الكتاب فبرى الرجل فاعطى وطيفعا من غنم الحديث الشهير قال اهل العلم فيه
 دليل على جواز اخذ الامرة على الرقية والطب وتعليم القرآن وهو قول مالك واحمد
 والشافعي وابي نورة جماعة من السلف وفيه جواز المقارضة وان كان عند ذلك
 اخسق وفي هذا القدر كفاية وما رقيت قط احدا على الوجه الذي ذكرتم واستر
 والحذرة وما حكى على تبين ما بينتمه ان لكم في المسألة الا اداة الخير النام
 لجنتمكم والطعن في اصلاح باطنكم وظاهرهم فافاض عليكم من الافضاح بالاطمين

في السريعة ودي على اننا بالمنقصة على عبادكم وعادة المستحقين هذا من شجكم
متكولم الجزيئات القابل بغير قدره الوجل انتم على جميع المكافاة وانتم قد انتقلتم
الحوادث اناس املام فلما جاوز عليهم حفظهم البعاطات فناسكم منها دة العوزل
التي امدخ لكم فيها وقع الفسوخة والدين النصيحة اعادنا الله من ذك الشقا
وشامة العدا وهذا البلا وكذلك اخذركم من الوجع بما لا يغني في الجناح الوضيع
جناح سيد المرسلين واما العز التي ليس صلوات الله وسلامه عليه فانه فقل عنكم في هذا
الباب اسما منكون بكم في العقوس التكلم بما انتم تعلمونها وعلى التي رعت في القلوب
ما رعت من بعضكم وايشا وبعدكم مع استفسار الشفقة والرجل من وجه اخر عليكم
ولو انكم ساوتهم قبل فقلصل ظل السلطنة عنكم لكانت الامة المستقلة امتعامنا
لدينها ودينها قد تبرزت بين الجماعات للبلد الحى منكم فليست يعلم انه صدر عن مثلكم
من خدام الدول ما صدر عنكم من العيب في الاجساد والاموال وهذا الاعراض وانما
الاسترار وكشف الاستار واستعمال المكوة الحيل والعذر في غالب الاحوال للشرين
والشرور والحذيم والمخدوم ولولم يكن في الوجود من الدلائل على ما وضعتم به لنفسكم
من الامتياز بسوء العند والعدا والمحض وكفران النعم والركون الى ما يغفل من الخطاه
الاعلمكم مع سلطانكم مواكم واثم مواكم ايده الله بنصره وما ثبت من مقالكم
السنية فيه وفي الكثير من اهل قطره لكفناكم وصحة افضل ونسها البحر لا ينسى
غارها الدهر فانكم تركتموه اولا ما لم يرب عندها الزمان وذهبتكم للكدية والاضد
بمقتضى المقامة السانينة الى ان استدعاة الملك وتخلصت له بعد الجهد والدر
فستفطم تكلية ستفوط الذباب على الطلوا وضربتم وجوه رجاله بعضا ببعض حتى
خلاكم الحو يمكن الامهق التي فخرتم ولم تسمع وجعتم من الما لما جفتم ثم وريتم
بنتقد نفوا الجوزيه الحضرا منكم فلما بكفتم ارض الجبل اخفتم عن الجادة
وهربتم بانفاكم العرب الذي انكون عليكم كل من بكنه حديثكم او يتلفه الح
اذا الدهر في العدو بين من مومن وكان وبروا فكم كيف يستقيم لكم بعد المعرفة
ببصر فانكم حاذم او يثق بكم في قول او فعل صانع او طابع ولو كان قد رتب لكم من
العقل ما تنكرون في الكيفية التي ختمت بها علكم بالانوس من الزاوة في العزم
وغيره لك مما لكم ورده ووردي عمل به بعدكم الى يوم القيامة حسنا نبينا في العزم
لحكمكم على مواصلة الحزن وملازمة الاسف والندم على ما اوقفتم فيه انفسكم الانا
من التورط والتسخط في اسطغان الامال ودماسين السخطان ونفوذ باه فرسوا
الانفس وشيات الاعمال واما قولكم عن فلان انه كان حشش في قلوب العزوان
فلان كان يوعظ في تواب الجول فكلام سقيم فادعوا لكم من الجواب عليه وانتم
يا هذا ان كنتم منذ سنين سنة مثلا خلق الله الخلق لا استظها بهم ولا استكثرا

وانشام كما قد احدا افاطها اذا فاستقلتم في انتم بعد امة امنا وبعد عزم انفسنا
وكلفهم ترايبه واحكامه فلم يتركهم هلا وامرهم فلفهم ليتلوهم ايمهم احسن عملا ان كنتم
عند الله انتمكم ووجل اعينوا وفلا تعلم في خط الطلبة مني كما ان اسبح من تدريجتكم
نبداس كذا فانه كان كذا والتمرا هل زمانه فخلا وتقلد في نفسه بالنسبة الى منصبه
ابن الجيات ولكنه حين علم رحمة الله من ينشأكم وها لتكم ما علم نبيذ مناهرتكم وقرن
عليكم من انكم وكذلك فعلت بنت جوي روح الهين مني معكم حسبا هو شهور في
لكم وذكروتم انكم ما زلت من اهل العنق حيث نفست من كرا العزم وهو بفتح العين
والز احطام الدنيا على ما حكى ابو عبيد قال ابو زيد وهو صبيكون الاله
الذي اذهب فيه وافضه واي ما لا خال من تعلم لكم اولا بينكم بعد الخروج من النفا
على ما كان قد تبقى عدد من محي قوية مترايل من من العدد الذي يوزن قتلكم ايام
كانت اشغال الطعام بيدكم على ما تهديه الجمهور من اصحابكم واما الفلاحة
التي امرتم اليها فلاحوكم فيما اذهى في الحديقة لبنت مال المسلمين مع ما بيدكم
على ما قد ربي في الفقميات والمقدوم شريفا كالمعديوم حسا ولو قيل من اهل
القرية بكم بعض ما لديهم حسن سقطانكم في القال والقليل فلم يعرف الى وقع مغربا
عنكم وجه التاويل لكانت قسنا لتكم نانية لسانا الى الخير بل ايا الش الحادة ايام
خلافه الحكم المستطوع في نواز الى الامتيع ابن ستملا فاعلموا ذلك واثموا الشار
عليكم قدينا وحديثا بلزوم الصلوات وحضور الجماعات وفعل الحيرات والعد
على التخلص من التبعات ان وعد الله حق فلا تنكم الحياة الدنيا وابغواكم باسمه
الغور وقلمت في كتابكم اين الخطط المتوارنه عز الاباء والجداد وقد اوهبهم عنا
ببره الملة المحمدية غيبة الجاهلية في المناهج بالابا ولكني اتول لكم على جهة المقابلة
لكلامكم ان كانت الاسادة الى المحيبت هذا من العلوم المتحقق عند فاضل الناس
ان من ضيائ الامالة احدا ما تل قطرة قال القاصي ابو عبد الله بن عسكر
وقد ذكر في كتابه من سلفي فلان بن فلان ما نصه وبنيته بيتنا وعلم وجلالة
لم يزلوا يرون ذلك كما برا عن كابر استغنى عن المنصور ابن ابي عامر وقال غيره وغير
وبدي من عهود الخلفاء وتكون الامرا المكتنبة بخطوط ايديهم من لدن فتح جزيرة
الاندلس والي هذا العهد القريب ما تقوم به الحجة القاطعة للسان الحاسد والجاهل
والمنه نروحه وان كانت لاسارة للغير من الامحاب في الوقت حفظهم الله فكل
واحد منهم اذا نظر اليه بعين الحق وجد اقرب منكم نسبنا لخطوط المعيرة واوطي
بميراثنا بالزمن والمقصد مساوفا على من الساحة لكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحذله ولا يحقره حرام دمه وماله وعرضه
ونزع الى طرقة اخرى فقولوا من كان يا فلان من قومكم في غود منكم فبيها سنورا

وكايتا فبلكم مذكروا او شلوا مطبوعا او رجلا بنبينا مذكورا او لو كانا في الوشا وكان لو كان
من الواجب الرجوع الى التناصف والتواضع وترك القاسد والتناقص والغلل
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا بدنكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وكذلك العجب كل العجب
من سميتكم الجربيات التي شرعتم في بنائنا بتار السلافة وهيئات ههنا المودود
من الدنيا انما واد بلا وحلا وعنا وقتا ولعلكم يكن من الموعظة الواقعة بقلوبكم الدار
في الوقت الموت سميتكم عند دخولنا افناكم عن العلم اليقيني بما لنا واظنرتم
سروا كثيرا مما قلتم انكم نلتم حيث انتم من الشهوات التي ذكرتموها منها الاكثار
من الاكل والحرق والقعود بانا جارية المنا على قطع الجملد والاسنان اولى بالجواب
على هذا الفصل فلا حقا بما فيه من الحسية والطبائث والخبث وبالجملد ضررا العقل
انما ينبغي ان يكون بما يجد تقدمه من زاد القوى للدار الباقية فما العيش كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخي فقد مؤا ان قبلتم وصفا الطبيب
او البغيض بعفنا عسى ان يكون لكم وانخلتموا فلا يكون عليكم هذا الذي قلتم
لكم وان لذي من يعف عليكم من منط الكثير وهو باعسان المكان ومقام من الزمان
في حيز النسيب وهو في نفسه قول حق ومصدق وتستند اكثر كتاب الله وسنة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاحمدوا الله العلي
العظيم على تذكيركم به اذ هو بما رجوى النصيحة الصريحة يسترني الله وانا لكم للستر
وجعلنا من ذكرنا نفع بالذكري والسلام انتم كلام القاصي الى الحسن النباه
في كتابه الذي خاطب به لسان الدين رحمه الله واني هذا الكلام الذي صدر من في الحسن
في حق من افنا لسان الدين رحمه الله في نولي ابن الحسن المذكور العفنا وهو هذا
ظهير كرم اتبع مطلوبه الاضيار قياسته ودل على ما يرضى الله عز وجل التماسه
واطلع نورا العنايه يحلوا الظلام بنور الله واعتمد بمنا به العذك من عرف بافترار
ههنا بتنا ناسه والى بيد القدر به تمام الاعتقاد الجليل تنوع انواعه اجناسه
وشيد مبني الذ الرفيع في قبعة الحسب المنيع وكنية كوا وانه بانه والحمد لله
امره وامنى العمل بعتقناه وصية امير المسلمين عبد الله محمد بن موانا امير المسلمين
الحاج ابو موانا امير المسلمين الى الوليد اعماعيل بن فوج بن بغرايد الله وامره
وخلد نفاخر القاصي حضرت العلية وخطيب حرايه السنه المحمودة لربه بترقيع الريد
المزوف الية خطابا العنايه بايالة النصير قاصي الجماعة ومعرف الاحكام الشرعية
المطاعة الشيخ الكذا الى الحسن ابى الشيخ الكذا ابى محمد بن الحسن وصل الله سعادته
وحسن مجارته وسنى من فضله اعلمه عصب من جبين المجد ببلج الوايه واجال
فواح الاختيار حتى بلغ الغايه وبها ورا الهنايه ما التي منه ببيان عرايه السرايه
واهل منه محل اللغظ من المعنى والعجاز من الاية وصنشر الى مدعات توديعه وجوه

البر واعيان العنايه وانطق بنجيلة الشرا اهل حيله بين الافئاح والكايه ولما كان
له الحسنة الامتيل التي تهدي به وورقات الدواوين والامثاله التي قامت عليها سماح
البراليعن والابا الذي اعتمد ايضا قضائهم الدين وطبق مفاصل الحكم بسنيوفهم
الحق البين وانما ان يحيا السه وراهم السلاطين في فادح حكم او حكم تربية
وقاصي الامور الشرعية ووزير او جامع بينهم سلامه لاجمع تكسير لقدر
ذلك والطرد ووجد شرع المجد عذبا فورد وقصرت النظر عن مداه فانفرد
وفوى الفري في يد الشرع فاشبهه السفيه البرد وقباني اعقابهم محبيا لما درس
لما حقق ودرس جانبيا لما نذر السلف المبارك واغترس طاهر الغشاة وبورها
نحو السجية مذكورها متخلييا بالسكينة خلا من التراهة بالمكانة الكينة
ساجدا اذ لا القنون بعيد اعنا الاتقان بالفساد من لدن الكون مخطبة
الخطط العلية واعتبطت به المجادة الاولى واستقبلته دولته التي برتاد
اهل الفضائل للويت واستظفرت على المناطيط باننا التقاد الحسب والعقل
والجد والادب ممن جمع بين الطارق والتالد والره والمكتب فكان معددا
من عدول قضائنا وصدره بنهايه واعيانا وندامنا وولي نايبا
فلما زان الله خلافته بالتمحيص والتحلي من التخصيص وخلص ملكه الامثل
كالذهب البرير بعد التخليص كان ممن صبح ركابه الطالب الحق بسيف الحق وسلك
في مظاهره اوضح الطرق وجادل من حاذقه بانقضى من الحداد الذوق واشهر خبر
قايه في الغيب والشرق وصلى به صلاة السفر والحضر والسن والحدو وخطب
به في الماكن التي بعد برك الله عندها وخاطب عنه ايد الله المحاطبات التي
حد قصدها حتى استقل ملكه فوق سريره وابتهج منه السلام باميره وابى
امره وقول الستر على العباد والبلاد ببركه اياته وبمن تديره وكان الجليس
الموقر المحل والحفي المشافه في العقد والحد والرسول الموقن على الامرار والابر
على الوظائف الكبار من بين المجلس السلطاني بالوقار ومسحق الملل
بنزيب الاختيار وخطيب منبره العالي في الجماعات وقار في الحديث لديه في
الجماعات ثم راي ايد الله ان يشرك بعينه في نفعه ويعرف عواي الخظوه على
من يدر فقه ويجلسه مجلس الشارح صلوات الله عليه ما يصاح شرعه واسله الوثيق
وفرعه وقدمه اعلى الله قدمه وشكره ونفعه قاصيا في الامور الشرعية وقاملا
في القضايا الدينية بحضرة غزناط العلية لتعديم الاختيار والاستقا وابقا لهم
خز السلف على الخلف والله يمتعه بطول البقا فليثور ذلك عادا في الاحكام الحكم
همد رايه نور العلم مستويا بين الحفوم حتى في الحظ والمقام متصفا من الجلم بافضل
مقامه مهيبا بالدين وفاقا بالمؤمنين جزا في الاحكام مجتهدا

في الفصل ما من من سام . مراقباً من عز وجل في النقص والابرام . قاصداً بالمشورة التي
تدفع ذناباً التوفيق . والتسبب حتى ينجح قمار الحقيقة . باراً بشيخة اهل التوفيق
غافلاً الى سعة احوال عن المصيق . سائر من مشورة المهيب علي اهزي طريق . ومية
امدرها له مقدر الكري التي تنفع . وعلى الله بها الدرفاق وترفع . والافوض الوفا
عني . وقصدت فصدتني . واسم عن وجل وكما عانته . والحارس من التبعات الكاث
ديانته . والكنيل يحفظ من السبب وصيافته . وامر ايده الله ان ينظر في الاحبار
على اختلافنا . والوقاف على شي امتنا . واليتالي التي استدل كماله الفضا
على منقانا . فيدود عننا طوارق الخلل . ويجري امرها بما يتكفل لها بالامر . وليعلم
ان الله عز وجل يرا . وان فلان الحكيم بقاوده المراجعة في اخراه . فيدرج جنة تقواه .
ويشع من يقول ان الذي هدى الله . فعلى من يقف عليه ان يوفى له هذا الجلال .
ما يناسبه من الاحلال . مبادر امره الواجب بالمتشال بحول الله وكسب في الثالث
من شهر الله المحرم فامع عام اربعة وسنتين ومبتغايه عرف الله فيه هذا المقام العالي عوان
النظر البين والفتح القريب منه وكرمه فهو المستعان لاربع غيره انتهى . ونظير
هذا ما افناه لسان الذين على لسان سلطان الكا سباني عبداً بن زمرن حين
لوي كتابه السر وكشف هذا اظهر الرين كرم نصب المقعد به للامانة الكبرى بباب
فدفعه وافود له متلو العزوجه . واوره وشغفه . وقوته في بساط الملك تزيها
فتح له ابواب السعادة وشره . واعطاه لواء القلم الاعلى فوجب على من دون رتبته
من اولى صفته ان يتبعه . ورعى له وسيله السابقة عند استخلاص الملك لما بوه
الله من يد القاصب وانزعة وحسبك من مقام لا يحتاج الى شي معه لمر به امير المستلذ
محمد الكنا الكنا فلان وصل الله سعادته وحسن مجادته اطلع له وجهه العناية ابي
من الصنيع الوسيم واقطعة جناب له انعام الجسيم وانشفه اراج الخطوق عطاء النسيم
وفعله من كرم التدريس والتعليم . الى مرقى المستويه والتكريم والرتبة التي لا يلقاها
الافوظ عظيم . وجعل اقلامه حياح الاحالة امر العلى . وخطابه السني في ميدان
الاقاليم . وقصع في يد امانة القلم الاعلى جاري من الطريقة المشي على النجم القويم
واضفة بخرية الشوق على كتاب بابه والتقديم . لما كان ناهض الفكر في طلبه حضرت
زمن الميدانية . ولم تزل تظهر عليه كمالها التميز محال هذه العناية فان حضرت خلق العالم
جل في حلبة الحفاظ الى الغاية . وان فطم اندرا في بالقصايد للمقوله . والمخاطبات المنقولة
فاشتهر في بلد وغير بلد وصارت امة العناية طوع يد عباً واجب له المزية في يومه وغده
وهين رداً الله عليه ملكه الذي جبر به جناح السلام . ودين وجهه الليالي في الايام . واذال
الضياء من الظلام . كما من وسمه الوفا وشره . وعجم الملك عود خلوصه وجره محمد اسن
وعكظاهم ومضنه واشتد على رابه الذي صعب المين سقم . واخلصت الحقيقة ففر .

كذلك الله وزنة وقدر . ميمون النقيب حسن الضريبة . صادقا في الاحوال للريبة
ناظراً من مقامه بالمخاطبات العجيبة . وانحلا الى المعاني البعيدة . بالعبادة القريبة
منزلاً في الخدم القريبة . حتى استقام العباد . ولطق بصدق الطاعة الحي والجماد . وقفلت
في دنيا سافر اجبا العباد والبلاد . لتأخذ على نعمة العزة العباد . ولاية المتوالي التزاد
رعي الله ايد الله هذه الوسائل . وهو احق من رعاها . وشكر له الخدم المشكور متعافا
فقص عليه الرتبة السما التي خطبها بوفايه . والبسة انوار اعتنايه . وفتح له مجال
الاية . وقدمه اعلى الله فذمه كاسب الس . وامن الذي الامر . تقدم الاختيار بقدر
الاختبار . والاعتباط بخدمة الحسنة الاشار . وتيقن باستخدامه قبل الحول بدار
الملك والاستقرار . وغير ذلك من موجبات الكبار . فليتول ذلك عاودنا بمقداره
منتقيا لثاره . مستغنيا بالكرم لآزاره . والاصطلاح بما يجد من امانته وعفافه
ووقاره . معطيا هذا الرثم حقه من الرياسة . عارفا بان اركان السياسة اكبر
حتى يتأكد الاعتباط . بنقريبه واذا يايه . وتنوفا سببا لزيادة في اغلامه . وهوان
سما الله عني عن الوصاة فمنا فاقبنا سمدى بعينايه . وهو يعلم ذلك اقصى العلة المتكفر
بناوغة الامر . وعلى من يقف عليه من حكمة الاقلام . والكتاب الاعلام . وغيرهم من الكفا .
والخدم . ان يعرف قدر هذه العناية الواضحة الاحكام . والتقديم التواخي بالقدم .
ويوجب لها واجب من البر والكرام . والاحلال والاعظام . بحول الله وكسب في كذا انتهى .
فانظر صانق الله واباك من الاعتبار . وكنا فاسر من كسر الضيعة التي هي على النقص
عنوان ومغيار . الى حال الوزير لسان الدين بن الخطيب مع هذين الرجلين القاضين بالخير
والوزير بن زمرن الذي تسببا في هلاله حتى صار انرا بقد عين مع تيمويه . بهما
في هذا الانشا وغيره . وتنبياها كاهو معلوم ظلال خيره . فتا بلاء بالعدر . فافهرا
عندما كان حقد القلب . وغر الصدر وتدد القتل سببا وقسنا . وقصرا سبيل
الونا نسباً منسيا واحول وفاقه الاباسه **ومن انشا لسان الدين في حق القاضي**
ابن الحسن ايقنا حين امتيقت اليه الخطاب الي القضا على لسان القضاة سلطان سلطنة
هذا اظهر كرم اعلى رتبة الاختفا اختارا واختبارا واظهر معاني الكرامة والخصيم
انفنا واصطنا وايشا . ورفع لواء الجلالة على من استعمل عليه حقيقة واعتبارا .
ومرتبة درجاته المرم من طاولنا على بمرانوارا . ودنيا كرم في الصالحات امثارا .
وزكاته الامالة بخارا . وخلصنا الى هذا المقام العالي السعيد الذي راك اظنارا
واضامنا . امر به ولتمناه . وانفذ حكمه ومفتناه . امير المسلمين عبد الله محمد اخ
للشيخ الكنا القاضي العدل المرمي قاضي الجماعة وخطيب الحضرة العلية . المحضو
لدي المقام العالي بالخطوة السنية . والمكانة الحفية . المور الفاضل . الحافل
الكامل . المبرور في الحسن بن الشيخ الفقيه الوزير الاجل اعزنا الماجد الشفي المرفع

كن من مروق الردى على حذر • لا يقبل الدهر عذر معتذر
 والى قول في على وصية • فانت في قلعة وفي سفر
 فكل رأي ينقض الى ظنا • وكل امر يدعوا الى عذر
 كم شايخ الانف ينشئ زفا • بال عليه زمانه وخزيب
 قل للوزير البليد قدر كفت • في ربيعك اليوم غارة الغيد
 يا ابن ابي الفتح من عكست • فلا يفتح انت ولا طغر
 وزارة لم يجد مقلدها • غر شومها في الوجود من وزر
 في طالع الغنى عزت رتبها • وكل تحي في قبضة القدر
 الى اختيار لم تال نصيبه • في حشد للنجوس ونظر
 بات له الشوى على غير • واحرق فيه قرصة القمار
 يا ظلالا ما عليه من عمل • يا نجا ما ليد من عذر
 يا منظر الجمل والعباوة • يحيا الامن حيلة البقر
 دأيم المقد والفظاطة • يعرف ما بين ظالم وبري
 يا كد للوزير ينطق كذا • من حشد يستطير بالشهد
 يا عدل سرج ياد منقعد • ملان من ربيبة ومن قدر
 يا واهل الحشا ناشية • الليل ورب الفراط في السحر
 من غير لب ولا مراقبة • لله في مورد ولا صدر
 يا خا لاجاهه المروج يوي • صهرا في الجاه مخ منقح
 كانه ينطق في الاصل وجبا • ما عند غيره بمعتر
 يا ناقص الدين في المروءة والعقل وجرى اللسان بالهزر
 يا والد السمح غير مكتم • حديثه يا ابن فاسد الدبر
 يا بطل طعون بدور بها • مجتهد السيرة منقح البصر
 في انهر غره طمخنتهم • فيا يحي السوم والبواور
 والله ما كنت يا ميسوم ولا • انت سوى غره من العور
 ومن ابو الفتح في الكلاب ول • لجاهل في الانام من خطر
 قد ستر الدهر من عورت • وكان لليوم غير مستتر
 خافوت بر يمش على شوق • وفور عرس يخيل الى غير
 لائمة تنق في القلوب • ولا لسان بيبي عن خير
 وايد تنق الى كسوم • وامسا فارج من كدر
 عندي نبال الجبير قد ملئت • غصونه الغهر بالدم البدر

لعتول

عندي نبال الفقا الغليظ وقد • تدلوع المنذر الذكور
 اهدتك للبحر كفت مستقسم • القنك للحوث كفت مقتدر
 يا نيم اولادك المتفاد ويا • حيرتهم بعد ان في الكبر
 يا كحل تلك القما امهم • وظاهر الموت غير منتظر
 والله انك من تخلفهم • من امل بعد ها ولا وطر
 والله استغفقتك انتقلت • وحلك منها الى سقر
 الحقك الله بالهوان ولا • دعال فيمن تركت من عذر
 ما عوقب الليل بالصباح وما • تقدم البرق عامر من الطر
 انتم وقال السور يا بدم الاخوين في شان سلطان تلك الدولة الذي اوضع اشترا
 بعد عين

ما ما عيلتم اخيه فينس • فاذن ليل هي يا نبلا ح
 دم الاخوين داوي جرح قلبي • وعالجى وحسد من علاج
 وهن لوريه بديعة لان اطبا يقولون ان من خا صيته دم الاخوين النفع من الجراح قال
 دعه الله قلت في راس الغادر بالدولة • هاهنا الشيطان في كل واد
 في فخر حفظ الله من هامة • في فم انسان وافي فواد
 ما تركت عمدا ولا من حمة • في فم انسان وافي فواد
 وقال اخنا في تلك الدولة بعد كلام ما نعمة وانتدب قاصيهم السج المتراخي الدين
 فالفلك المخل العصب والعقيد المعرف في العمومية المشهور بقبول الرشوة
 بن فلان بن فلان الغريب الاسم والولاية ومغنيهم معدن الريا والموادة والبعد
 عن القصر والحمة والمثل في العاة والغراف في الهالك على الخطام فلان
 البنا المستخر في بنا الحفيرة المستخدم في دار ابنه اجيرا محتضيا بالطريق مفايقا
 في ريق العيشة وحسبك به دليلا على الحيا وفعل النبوة فلفقوا من خيوط العنا
 سبها في تقلدوا ما حل العقد الوتوديد منهم في معارضة صلب الملة بالار الحبيبة
 يحكم الوقاح منهم في الحكم الذي نزل به شديدا القوي على الذي لا ينطق عن الهوى بحسب
 شهوة حكمه في غزل امه ايسار المعاجل واستراية بالوعيد ففستحو النكاح وحلوا
 محهم البصع للذليل وقد نادى الله بنفسه واجري دمه فدعا قبل دفع فقد سبحانه
 حكم الحكام وقاهر الظلام وباشيخة المساو بلقنة الله وسودا احد وقه ومن يلعب
 الله فلن يحمله لضيير انتهى ومن كلامه في نفاضة الجواب وقد ذكر وزير العرب محمد
 بن علي ابن مشغور ما لم يحصه وانه يحنون احوال العين وحشر النقرة يظن به الغضب
 في حال الرعي يسبح به السار فيكم من زمانا ناطل كل مرقع يدخل اليه وغا الحاجين
 خوفا من امتحاره الى فضا منزله وتوحش من اهله وقلة الى ان تغتصن سورة المسرة

فيقتل امره قد بان في زوجة مع السحاب رواق دق الشبيبة وتوفر قاعة العظم خلف
جرح الوسوا من السوء او يفسد مع باه شرب لاه فاستعان مشقوزة منه برأي
الفضل بن تمل ويحيى بن خالد واسما لما دارك الله رموا السلام بلطفه انتهى وكذا
دخلت ان الدين رحمه الله مدينة مكناسة الزيتون تاحرقا ميثما الشيخ الفقيه
ابو عبد الله محمد بن علي ابن ابي رمانة عن لقائه يوم وفاته فكتب اليه بما نصه

جنا ابن ابي رمانة وجه مقدس . وتكلمني مؤمنا وحاما في

وهي عوجه عن غير جاهل . باي صنف والميرة من نافي

ولكن راى مغربا محققا . وان طفا لم يكن حبر قاني

ريادة القاصي الصالح الله لم يزل عن اعفاه ولا يرحوه . حب من وجوه اولما كوكب ضيفا
من ايعد على الاختيار زنيا . واجز مؤامنة حيفا . فغلا عن ان تسرع رجلا .

او شل سيفا . وثا نيفا اي امالة من الطلب . بنسب بين توزو ومكسب

وقاعد القفل قد قررها الحق واصلا . والرم كاعلم ترعولن وصلها . وثالها

المبدى هذا الغرض . ولكن الواو لا تريب الا بالعرف . وهو اقتفا سبها المولى

ايك الله في تانيسي . وومقة اياي بفرعي وجليسي . ودايوما وهو علة كيسي

وهو بروخي . وقافية تجديسي . ومقام تلويني وتلبيسي . مودة ريليسي

هذا الصنف العلي دريسي . فليت شري ما الذي عارض هذه الامور الزينة

ورج مزايعها المتبعة . الا ان يكون عملا اهل المدينة بينا فينا . فهذا يجب

النفس ويكفيها . وان تعذر لقا واستدعا . وعدم طعام او دعا . وكذا

يقع تكام واستدعا . فلم يتعذر عذر فيفتني الكرم . والمنصب المحترم

فالجلد الى التماس الحدوات استباق . والعرف بتمنا الله فالناس باي . والعيوة

على لسان متلف مفرضة . والاعمال مفرضة . والله يستحق ان يترتب

متلا ما بمفرضة . وان كان لدى القاصي في ذلك عذر فليقد . واولى الافراد

به انه لم يقصد والسلام انتهى . ويعني بالمولى السلطان ابا سالم بن السلطان

ابي الحسن المريني وبرايس هذا الصنف العلامة الخطيب . ابا عبد الله بن مرزوق

رحم الله الجميع ومن كلام لسان الدين رحمه الله رساله في احوال خدمة الدولة

ومصايرهم وتنبيههم على المعاني عاقبا لرياسة يعيرون بطايرهم عوفيتا

عن ذوق ووجدان وليسوا بالخبر كالعيان وخاطب بها الامام الخطيب عين العيان

سيدا باعبد الله بن مرزوق وكانه اعنى لسان الدنيا سار بين من فضولنا الى نفسه

ولطوى بالغيب في نكته التي قادمة الى راسه . وكان ذلك منه عندهما اذا التقى

عن مدامة الملوك . والحقى بربية اهل المقصود والسلوك فلم يرد الله ان تكون

محبته فاليه عن ساحة الظلمة خارجه . وانا وساحه الله وغفرله عما قانا الله

خارجة . وصورة ما قال رحمه الله ولعنت من يعنى بن مرزوق في بعض كتبه الواردة الى
صاغية الى الدنيا وقصينا ان تلاء من مرزوق في الطور الذي انكبه في هذه الايام
بنوفيق الله على ان اخاطبه بذكر الرساله وخفنا ان يجعلنا خدمة الملوك على بنسب
الى نيل ويكلم بمرزوق مصحفا مدرسه وشفا را يلقونه وتيا الذي سيقه يد البقنا لشم
تذهب بنهرها المكافات . ولم تختلف في مدرستها الافعال والتقايرت الصفات
ولا نال اعتراف بها العظام الرفات . اطلقك الله من كل الكون كالاطلاق من اشر
بعينه . وزهدك في سايه الغانية وفي امره . وعقل الحظ في عين بصيرتك بما يحللك
على يقينه . انقلك الخبر السار . من تركك لثانك . واجنا الله اياك نزع احسانك
واجباب غلام الشدة الحالك . عناق خالد . فكبرت وفي الفج من بعد الشدة اعته
لا يتقوى ذلك من رضى مخلوق يوم فنيا تم . ويدهوه العقنا فيبدا انما هو في . وطل
لنيل له من امره . ونسالة جل وعلا ان يجعلنا اهل عهذك بالدنيا وبنيها . واول
مقارح نفسك التي تفر منها من الحق وتدينها . وكافي داسة احسن بنقل هذا الدعوى على
سمحك . ومفنا دتنا . ولا حول ولا قوة الا بالله الطبعك . وانا انا نرك الى العقد
الذي عوقب سقا سرة في عالم الانسان . والله لبت العدل والافسان . والدل
الذي يبين عنه برهان اللسان . فاقول لبت شري ما الذي غبط سيقه
بالدنيا . وان بلغ من رزيجها الرتبة العليا . ونوم المثال بحال اقبالها ودمر
مبالها . وحشوع جبالها ومراعاة سبالها . الموقع المكروه صبالها ومساها . وارتقا
الحول التي تذل من النعيم الباسا . ولوم المناقصة التي تبادى الحزان والروسا
الربت العتب على التقصير في الكتب ومنغيبه جارا لجنب . ولوع العديق
باحصنا الدنيا . النسبة وقابح الذلة اليك وانت برك . ولطويك الموبقة
وانت منها عوى . الاستهزاء لك للمضارة التي تنجها عن الفروج . والاحقاد
التي تصبها ركية السروج ومرجه المروج . ونوم السقا ذات البرج . البنكيدك
التقصير . فما ضاقت عنه طافتك . وصعنا لينة فافتك . عن حاجة لا يفتني
قصاها الوجود . ولا يكتفيها الكوع للملك والسجود . القطع الزمان بين سلطان
يعبد . وهما للغيوب تكبد . وعجاجة تركبد . واقبوقة تحلد وتوبد . الوزير
يعانق ويدارى . وذى همة محجة بجاد في رمات السلطان ويمارى . وغورة
لموارى . المياكة كل عذب حلميد . وعدو مستاحد . وسوق للانسان والشقة
كاسد وحال فاسد . الوفود تتراحم بسدك مكلفك غير ما في طوقك . فان
لم يقع الاستعان قلبت عليك السما من فوقك . الجلسا يبابك . لا يقطعون
لنسان رجوعك وانا بك . الا بقبج اغتيا بك . فالنقرفات تنقت . والقواطع
نولقت . والى نبت . والسقايات تحت . والمساجد يتكوى خلفها البت

يعتقدون ان السلطان في يدك بمنزلة الحمار المدبور . والبتم المحبور . ولا سير الماور
ليست له شفقة ولا غضب . ولا امر في الملك والارباب . ولا موجد احد كامن . ولا سر
ضامن . قولهم في نفسه على ما في نفسه . ولا بارا لا يقبله ترويه واطرفه . انما هو
جأرحه لصيدك . وعان في قيدك . والة لمقر وكيدك . وانك علة جيفته .
وسلط سيفه . الشرار يستلون عيون الناس بايمل . ثم يمزقون بالغيبة مرق
جسمك . قد تخلفهم الوجود اخبت ما فيه . واختارهم السفينة والسفينة . اذا خير
ينقره الله على الدول ويغنيه . ويقتنه بالقليل في كفيه . فهم يبتاعون بك
فيقولونك الملكة وليفحقوا تلك القول ويسدوا طرق السلامة . وليس لك
في اننا هذه الاما لا يعوزك مع ارتفاعه . ولا يفوزك مع النشاعة . وذهاب
صداعه . من غدا يشبع . وكوب يفتح . وفراش ينيم . وخيم يقعد ويقيم .
وما الغاية في نوري تحتها جبر الفضا . وما ليس ورايه سوء الفضا . وجاء يحلوا
عليه سيل منتهى . قاذب لفة النفس الى النفاذ على الاملاك . والنجار حول
المنقط الذي يسم انما فيه ملك . فكيف ينسب الي نبل . او سير من السعادة
في سبل . وان وجدت في القعود مجلس الصفة لبعض الاريجية . فليت شرعما في زواها
او متعنا فادها . الامباركة وجه الحاسد . فذو القلب الفاسد . ومواجهة العد
والمناسد . او شربت بيفض الانياس . في الركوب بين الناس . ما الترت الا
علم كاذب . او جدرنا غير الغرور كاذب . انما اكلت من كبد الى الجلية والبرة
وتستطيع من الغر . ويوتاب اذا حدثت بخبرك . وينتبع بالنعمة والنعس
مواقع نظرك . ويمنعك من مشايرة انيسك . ويحال على فراغ كيتسك ويغفر
الشرل ولربيبك . واي راحة لى ايبا ترقد . ويشتي اناشا وقد . ولو
صم في هذه الحال به حظ وهبه رهيدا . او عني الرشد على حميدا . لساغ العاص
وخفت الاضاب . وسهل المصاب . لكن الوقت اشغل . والفكر او غل . والوش
قد عرت الحصر الوهية . واستشهدت منه الكمية . اما ليله فكيف اذوم . وعب
بحر الضايرو لوم . واما يومه فتدبير . وقبيل ودبير . وامور يمي بها نبي . وبلا
مبير . ولغظا لا يدخل فيه حكم كبير . وانا بمنزل ذلك خبير . وانا الله يا سيدى ومن
فلما الحب . واخرج الاب . وذا من شئ ومن دب . وسمى نفسه الرب . لو تلاقى
المال الذي يحرقه هذا القدر . ويورد سقيطه هذا القدر . باذبال الكواكب
واحتما البذر يدبره بالمناكب . لما ورثه عقب . ولا خروبه بحق . ولا فاذبه
ساز ولا منتقب . والشاهد الدول . والشايم الاول . فاما الربيع المقتات
وايما الدنيا والمستناه . وايما الحوايط الغرمان . وايما الدخاير المحتلقات . وايما
الوداع المولة . وايما الانانات المحلة . تاذن الله بتسبيرها . واذا نادى بالنبأ

من دنايرها . فقلنا تلتقى عقابهم الا اعرا الظهور . متوقفين لجرانبات الشهور .
متخللين بالنبات المنور . فطردون من الابواب التي تجب عنها اباهم . وعرفهمنا
اباهم . وثم من مقاصيرها عنبرهم وكباوهم ولم ستاحم الايام الى اربح بحر اوخلال
مقرر . وبرماعة الحرام . وتقدر منه المرام . هذه اعراك الله حاله بقرانها مع الترقية
وما لها المرغوب فيه . وعلى فوض ان يستوفى الهربى العز مشنوفية . واتخذ من عد
وتحلم وينتقم . وحوت لى يبتلع ويلتقم . ومطبوخ يبالوا . ويظلم في الزب
الشوا . فبقبان قيد لغير الساق . وشوب عذاب غرق البشر الدقات . وفنيله
يهدينا الزامب الفاسق . ويجهها المقد والناسق . وفوز السوق . وسلمنا العادة
الطروق . مع الغول والشروق . فبذلت من هذا مغنيط النفس حره . او ما يارى جره
خالسة . واحسنا للاخلام ضلت . ولاندام زلت . ويا لئام صبيته جللت .
وليس يدري ان يقول حكمت باستعمال الموعظة واستجفاينا . ومراودة الدنيا بنزلاتها
والغايها . وتساى عدم وفالها . فاقول الطيبية ذوى بالعدا . والشفيق بسوء الظن
مفريه . وكيف لا وانا افتقد على السخاوات بخط يد سيدى من مطامير الاحتقال
ومتأقفا النوب الشال . وطلوات الاستعداد . للقا الخطوب السداد . ونورى لاسنة
الحداد . وحيث يحل مسئلة الايقون في غيره الموضع تدبرنا . ولا يثنى لمخاوق عنانا .
وانتوى انما قد ملكت الحو والدو . وقصدت الجاد والبو . تقسم الى ايزى السمات
وصفط المذقات . واعوان النوب المستلمات . نزيادة نية الشقا . وقصد ابرميا
من الاختيار والانتقا . مشتملة من القادى على اغرب من الفضا . ومن النضات
على اثر من البلقا . فهذا يومك بالامامة . وهذا يومك من اهل الكرامة .
فهذا يومك الدعاء وليس من اهلك . وهذا يطلب منه لقا الصالحين وليس من
شكك . اما احفظنى واس من البحث عن الشوم . وكتب الجوم . والمذموم من الموم
هلا كان من ليظن في ذلك قد قوطع بناقا . واعتقد ان الله قد جعل الرمان والشر
ميتاقنا . وانا لا يملك نونا ولا نسورا ولا حياقا . وان اللوح قد صغر لاشيا محوا
واشانا . فكيف نرجوا لما منع منا الا او نستطيع مما قدرنا فلا تا . افيدونا ما يرج
العقيدة المنقورة فتحو الى الله . وتبينوا الحق بقول عليه . الله الله يا سيدى في النفس
المرشحة . والناات المحلات بالفضائل الموحدة . والسلفا الشهيد الخير . والعز
المشرف على المرحلة بعد حث السير . ونزع الدنيا لبيها فا اوكس هظوظهم . واشر
لحوظهم . واكل متاعهم . واعجل اشراغهم . واكر عنانهم . واققر انانهم
ما تم الاما رايت . وبرميا بفتي السلامة
والناسا اجاير . او حاربوا بظلامه
وانا اودت العنلا . تزلزل الدنيا فلا بيه

قَالَ مَا خَفِيَ الْمَرْبُ • سَوْدُ الرُّبُوبِ وَالْمَلَامَةُ
هَلْ تَمُوتُ فِي الْمَقَادِرِ • لِلْمَوْتِ أَوْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
قَوْلُ النَّاسِ عِنْدَكُمْ • الْخَطَابُ وَاهْلُ الْأَمَامَةِ

وَأَنْ رَمِيَتْ بِأَجْحَارٍ • وَأَوْجُرَتْ الرِّسَّ بِأَجْحَارٍ • فَوَاسَةُ مَا تَلْبَسَتْ الْيَوْمَ مِنْهَا بَنُو قَدِيمٍ
وَلَا حَدِيثَ • وَلَا اسْتَأْثَرَتْ بِطَلِيبٍ فَضْلًا عَنْ خَبِيثٍ وَمَا أَمَّا الْأَعَابِيرُ سَبِيلَ • وَهَاجِرَ
سِرِّهِ بَيْتَ • وَمَرْتَقِبَ وَعَدَا قَدْرِ فِتْنَةِ الْخِزَانِ • وَعَاكَفَ عَلَى حَقِيقَةِ لَا تَقْرَأُ الْجَازَ • قَدْ فُتِرَتْ
مِنْ الدُّنْيَا كَمَا يُفْرَسُ مِنَ الْأَسَدِ • وَخَاطَلَتْ الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى بَيَّنَّ رُوحِي وَالْجَسَدَ • وَغَسَلَ اللَّهُ
قَلْبِي وَلَهُ الْحَدِيثُ الْعِلْمَ وَالْجَسَدَ • فَلَمْ أَبْقِ عَادَةَ الْإِقْطَاعِ • وَأَجَنَّةَ الْعَبِيرِ الْأَوْعِيَا
أَنَا اللَّبَاسُ وَالصُّوفُ • وَأَمَّا الذَّهْدُ فَقَا بَايَزُ الْخُلُقِ فُتُورُ • وَأَمَّا الْمَالُ الْغَنِيظُ
فَعَلَى الْقَدَرِ مَهْرُورُ • وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ صَالِي هَذِهِ تَنْصَلُ وَغَرَامَا لَا تَنْفَصِلُ • وَإِنْ
تُرْتَبِي هَذَا يَوْمَ • وَلَا يَجِيرُ الْوَعْدُ الْحَقُّومَ • وَالْوَقْتُ الْمَقْلُومَ • لِمَتَاسَفَا • وَسَبَّوْهُ
أَنَّهُ وَكَيْ • وَمَعَ هَذَا يَلْتَمِزُ الْوَعْدُ تَتَلَقَّى مِنْ لِسَانِ الْوُجُودِ • وَلِلْحَكْمَةِ خَالَةُ
الْمَوْجِ يَطْلُبُنَا بِبَيْتِ الْجَهَنَّمَ • وَيَأْخُذُهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارٍ بِجَهَنَّمَ الْمَرْفُومِ وَالْمُجُودِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ نَحْرِي فِيمَا يَكْفِي عَنِ بَعْضِ نَزْرِكَ • أَوْ يَنْتَهِي فِي الْفُضْلِ إِلَى أَمْدِكَ •
فَلَمْ أَرْكَلِ الدُّنْيَا كَمَا هَذَا لَوْ كُنْتُ صَاحِبَ دُنْيَا • وَالْفَيْتُ بَذَلَ النَّفْسَ قَلِيلًا
لَكَ مِنْ غَيْرِ سِرِّ وَلَا نَبِيَا • فَلَمَّا الْهَمِّيَ اللَّهُ لِمَخَاطَبَتِكَ هَذِهِ الْمَضِيجَةَ الْمَفْرُغَةَ
فِي قَالِبِ الْجَفَا مَنْ لَا يَنْبَغُ عَنِ الصَّفَا • وَلَا يَشِيمُ بِأَرْقَةِ الْوَفَا • وَلَا يَفْرُقُ
قَادُورَةَ الدُّنْيَا • مَرْفُوعَةً مَتَى مِنَ الْمُنْتَدِسِينَ بِهَا الْمُنْهَكِينَ • وَيَنْظُرُ عَوَارِيَا
الْفَوَاحِ بَعَيْنَ الْبَقِيَّةِ • وَيَعْلَمُ أَنَّمَا الْمَوْجَةُ الَّتِي خَسَنَتْهَا زَوْرُ • وَقَاسَتْهَا
مُزَوْرُ • وَشُرُورُهَا شُرُورُ • تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَدْ كَفَيْتُ صَنِيعَتَكَ الْمُنْقَدِمَةَ
وَخَرَجْتُ عَنْ عَهْدِكَ الْمَلْتَزِمَةِ • وَاحْتَصَنْتُ لَكَ الْفَضْلَ الَّذِي يَعْرِضُ لِعَوَانَةِ ذَائِلِ
وَلِي طَيْبُ حَيَاتِكَ • وَيَجِيءُ مَوَانِكَ • وَيَرْجُحُ جَوَارِحُكَ مِنَ الْوَقْتِ • وَقَلْبِكَ مِنَ
النَّصَبِ • وَيَحْرِقُ الدُّنْيَا وَاهْلَهَا فِي عَيْنِكَ إِذَا اعْتَبَرْتَ • وَيَلَا تُعْطَى عِظَائِمُهَا
لَدُنْكَ إِذَا اخْتَبَرْتَ • كُلُّ مَنْ تَقَعَ عَيْنُكَ عَلَيْهِ حَقِيرٌ قَلِيلٌ • وَفَقِيرٌ ذَلِيلٌ لَا يَفْقَدُ
بَيْتِي إِلَّا بِاِقْتِفَارٍ شَدِيدٍ وَتَرَكْتُ عَلَى نَوَابِهِ النَّبِيَّةَ يَجْرُدُهَا الْفَاسِلُ • وَعَوْرَةُ عِزِّهِ
يَفْصَلُهَا الْفَاصِلُ • وَمَالُهُ الْخَاضِرُ الْحَاصِلُ • لَوْ بَعَثَ فِيهِ الْحَسَامُ الْفَاصِلَ •
وَأَنَّهُ مَا قَعِنَ لِلْمَخْلُوقِ • أَلَا مَا قَعِنَ لِلْمُسْلَمِ • وَأَمِيرُ الْجَمْعِ إِلَى السَّلَفِ
وَالصَّامِ مِنَ الْبَيَاطِ وَالْمَيَاطِ • وَالصِّيَاحِ وَالْعِيَّاطِ • وَجَمْعُ الْقِيَرِ إِلَى الْقِيَرِ
وَالْإِسْطِظَارِ إِلَى الْوَزْنَةِ وَالْإِسْرَاطِ وَالْخَيْطِ وَالْخَيْطِ وَالْإِسْتِخَارِ وَالْإِسْتِخَارِ
وَالْفَلَوُ وَالْإِسْتِطَاطُ • وَبَيْنَا الصُّرْحُ وَعَلَى السَّابَاطِ وَدَفْعُ الْعُدَا وَامَارَةُ الْفَسْطَاطِ
إِلَّا أَمْلُ بِزَهْبِ الْقُوَّةِ • وَيَنْشُرُ لَمَالُ الْمَرْجُوهِ • ثُمَّ نَفْسُ الْيَقِينِ • وَشُكْرَاتُ تَتَوَدُّ

وَصَفَاتُ لِفِرَاقِ الدُّنْيَا تَجْدُ • وَلَسَانُ يَنْقَلُ • وَعَيْنُ نَبِيرِ الْفِرَاقِ وَتَمَقُّدُ • قُلْ هُوَ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مَعْرُوفُونَ • تَمُ الْقُبُورُ وَمَا بَقِيَتْ • وَأَنَّهُ مَجْرُوعٌ وَعِيدٌ • فَالْأَضْرَابُ
الْمُزَابِ • وَالْتَرَابُ وَالْزَبَابُ • وَإِنْ اعْتَذَرَ سَيِّدُ بَقْلَةِ الْجِلْدِ • لَكِنَّهُ الْوَلَدُ • فَهُوَ
لَبْنُ مَرْزُوقٍ لَا يَزُرُّ نَاقَ • وَبِيدٌ مِنَ النَّسَبِ مَا يَتَكَلَّمُ بِأَسَاكٍ أَوْ مَاتَ • ابْنُ النَّسَبِ
الَّذِي يَنْبَلِغُ الْإِنْسَانُ بِأَجْرَتِهِ فِي كُنْ هَجْرَتِهِ • لَا يَكُلُ السَّوَالُ الَّذِي لَا عَارَ عِنْدَ الْحَاجَةِ
بِمَرْفَتِهِ • السَّوَالُ قَالَهُ أَقْوَمُ طَرِيقًا • وَأَكْرَمُ رَفِيقًا • مِنْ يَدِ مَتَدِّ إِلَى حَرَامٍ لَا يَقُومُ
بِحَرَامٍ • وَلَا يَوْمٌ مِنْ مِزَامٍ • احْتَرَقَتْ فِيهِ الْحُلَّةُ • وَقَلْبَتِ الْأَدْيَانُ وَالْمَلَلُ • وَضَبَّتِ
الْأَبْشَارُ • وَخَفَّتِ الْعِشَارُ • وَلَمْ يَصِلْ مِنْهُ عَلَى يَدِ الْوَسِيلَةِ السَّوَالُ الْعِشَارُ • ثُمَّ طَلَبَ عِنْدَ
الشُّكْلِ نَفْضَهُ • وَبَانَ شُومُهُ وَوَضَحَ • اللَّهُمَّ طَهِّرْ مَتَنَا أَيْدِيَنَا وَقُلُوبَنَا • وَبَلِّغْنَا
مِنْ الْأَمْرَانِ الْبَيْنَ مَطْلُوبَنَا • وَعَرَفْنَا بِمَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَكَ • وَلَا يَسْتَفْرِغُ الْأَخِيرُكَ
يَا اللَّهُ • وَحَقِيقَةُ الْفَضْلِ • أَنْ يَجْعَلَ سَيِّدُكَ مِنْهَا الْخَاشِعَةَ أَوْ أَعْمَلَتْ فِي اجْتِلَالِهَا
أَهْمِيَّارَهُ • أَوْ لَبَسَ مِنْهَا شَادَةَ • أَوْ تَسَوَّاهُ لِحْدَةً أَصَارَةً • أَلَا يَحْسَبُونَ أَنْ يَنْزِلَ
بَيْنَهُمَا بَابُ نَاسٍ • وَلَا يَفْتَرُوا بَيْتَهُ وَآخِلُ وَلَا لِبَاسُ • فَمَاعِدَا عَمَّا بَدَأَ تَقْضَى الْهَبُ
فِي سَجْنٍ وَفَيْدٍ • دَعْوٍ وَزَيْدٍ • وَضَرْ وَكَيْدٍ • وَطَرَادٌ وَصَيْدٍ • وَتَعْدٌ وَتَعْيِيدٍ • وَعَبْدٌ
وَعَبِيدُ • فَمَنْ تَطَهَّرَ الْأَنْكَارَ • وَفَقَرُ الْفَرَارَ • وَقَلَادِمُ الْأَنْكَارَ • وَتَشَامُ الْأَنْوَارَ •
وَتَسْتَجْلِي الْأَسْرَارَ • ثُمَّ يَقَعُ الشُّهُودُ الَّذِي يَزْهَبُ مَعَهُ الْأَخْبَارَ • ثُمَّ يَحِقُّ الْوُصُولُ الَّذِي لَا إِلَهَ
مِنْ كُلِّ مَتَا سَوَاءُ الْفَرَارَ • وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ • وَحَوَالِيقُ الَّذِي مَا سَوَاءُ فَبَاطِلُ • وَالْفَيْضُ
الرَّحْمَانِي الَّذِي رَبَّنَا بِهِ الْأَبْدُهَا ظِلُّ • مَا شَأْنُ بَيْتِ مَخَاطَبَتِي لَكَ شَائِبَةً تَرِيبَ • وَلَقَدْ بَحِثْتُ
لَكَ مَا يَحْفَظُهُ الْحَبِيبُ الْحَبِيبُ • فَتَحَلَّ جُفَايَ الَّذِي حَلَّتْ عَلَيْهِ الْغِيْرَةُ • وَلَا تَقْنِي لِي غِيْرُهُ
وَأَنْ لَمْ تَعْدَرْ فِي مَكَاشِفَةِ سَيَادَتِكَ هَذَا النَّثَرُ فِي الْأَسْطُوبِ الْوَالِثُ • فَالْحَقُّ أَقْدَمُ •
وَسَيَاوُهُ لَا يَهْدِمُ • وَشَأْنِي مَعْرُوفٌ فِي مُوَاجَهَةِ الْحَيَاةِ عَلَى حِينِ يَكُنِي أَلِي رَفِيقٌ مَمْدُودُهُ •
وَنَفْسِي فِي النَّفُوسِ الْمَتَمَاتَةِ عَلَيْهِمْ مَمْدُودُهُ • وَشَبَابِي فَاخَمَ • وَعَلَى الشُّهُوتِ مَزَامُ
فَكَيْفَ فِي الْيَوْمِ مَعَ السَّيْبِ • وَفَضْلُ الْحَبِيبِ • وَاسْتَكْتَفَى الْقَيْبَ • أَمَّا أَنَا الْيَوْمَ
عَلَى كُلِّ مَنْ عَرَفَنِي كُلَّ قَلِيلٍ • وَسَيِّفُ الْعَدْلِ كَفَى صَغِيرًا • أَعْدَلُ أَهْلُ الْهَوَى • وَلَيْسَتْ
الْمُنْتَفِرَةُ الْقَبُولُ سَوَاءُ • وَلَا كَلِمَةُ مِنْ دَوَا • وَقَدْ تَغَيَّرْتُ مَدْرِي • وَأَنْ صِلْتُ وَدَرِي
فَاحْمِلْنِي عَلَى اللَّهِ عَلَى الْحَادَةِ الْوَاضِحَةِ • وَحَبِّ قَلْبِكَ سَمَاءَ الْبُؤْسِ وَالْمَلْحَةِ وَالسَّلَامِ
أَنْتُمْ الرِّسَالَةُ الْبَدِيعِيَّةُ بِأَمَامَا • الْإِنِّيَّةُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ بَلِيَا مَتَا • ذَاتُ الْبَصِيحَةِ
الْعَرِيجَةِ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ حَقُّ مَتَا • مِنْ يَدِ خِدْمَةِ الْمُلُوكِ الْمُنْفَسَكِ بِأَسْبَابِهَا
قُلْتُ • وَقَدْ رَأَيْتُ بِحُطِّ الْعَلَامَةِ الْخَطِيئَةَ ابْنَ مَرْزُوقٍ عَلَى هَامِشِ قَوْلِ لِسَانِ الدِّينِ
أَوَّلَ الْكَلَامِ وَأَخْسَسْتُ مِنْهُ فِي بَعْضِ كُنْيَةِ الْحِجَابِ مَا صَوَّرَتْهُ تَوْهَمُ مَا لَمْ يَقَعْ بَلْ مَا تَخَيَّلْتُ
عَنِ حُجَّةِ الْكُنْيَةِ وَالْإِمْتِحَانِ خَرَجْتُ بِالرَّحْمَةِ • وَغَرِمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ • وَفَقَرْتُ عَنْ خِدْمَةِ السُّلْطَانِ

وملازمة الاوطان • قاله ابن مردوق والعجب كل العجب ان جميع ما خاطبوا به ابقاء الله على
 راجع وابلى بياضه خذركا خا طيف نفسه وانزرها ما دمع له فانه يحسن له الحانته والملا
 انتهى • وكنت تحت كلامه ابن مردوق هذا بخط ابن لسان الدين على ثمانته صدق والله سيدي
 ابو عبد الله بن مردوق كان له قاله والله ابن المولى انتهى قلنت وهذا الذي قالته
 ابن مردوق كان في حياه ابن الخطيب ولذلك دعاه بالبقا ويحسن الحانته والخلام
 وقد اشرف الغيوب من محنته ثم قتله على النوبة الذي قصفه اشنا هذه الرسالة اذ قال
 والحمد لله من عدد ويحكم وينتقم • وهوت بنى بيتكم وتلتقم • ومطوق بحيا هزل
 الهوى • ويطيل في التراب النوى • ونفسيان قيد بعن الساق • وشويوب غدايب
 يما قارب الرقاق • وغيلة يهدينا الواقع الفاسق • ويحرمنا العدو الفاسق
 وضرب السوف • وسيلعته المعتادة الطروق • مع القول والشروق • فانه رحمه الله
 فصله ما ذكرتم اغنا له لئلا وخلفه في الحبسه عذرة الفاسق سليمان بن داود
 كانت متا اشارة الى ذلك • فانه ينسب لذن الشهادة • وقد ذكرت هنا مرثية
 ابن مابر المنجنيقي وهي •

هزل من نوحى البقا خلود • وسوي الله كل شئ سيبد
 والذي كان من تراب وان • غاش طويلا الى التراب يعود
 قصير الامام طر الما • صار اليه اباؤهم وللمردود
 ابن حويام اين ادم اذ • فاتها الملك والنوى واللو
 ابنها بيل ابن قابيل اذ • هذا الهذا معاند وسود
 ابن نوح ومن جلمه بالملك • والقالمون طرافقيد
 اسلمة الايام كالطفل للموت • فلم يفر عن الموت
 النعماد بل ابن جنة عاد • ادم ابن صالح وعمود
 ابن ابراهيم الذي تهاد بيت • الله فهو المقطم المقصود
 ابن اسحاق ابن يعقوب ام • ابن بنوه وعندهم والعبد
 حسدوا يوسف الخاهم فكا • دوه ومات الحاسد والحسود
 وسليمان في النبوة والملك • فقي ميثاق فقي داود
 ذهب بعدنا الطاع لدا الخاني • وهذا الهذا الخدي
 وابن عمران بعد اياته السبع • وتو الخضم فهو من بعد
 والشيخ ابن مريم وهو روح • الله كادت تقضي عليه النور
 وقضى سلا النبى في الماء • الى الخواجد المحمود
 وبنوه واله الطاهرون • الدهر مكي عليه المقيود
 ونوم التمامة ثرا لبد • حبر وللهوار كود

ولتار الدنيا التي توقد • القفر حمود والمياه حمود
 فكذا للزى غداة ليوم • الناس منها تزلزل وممود
 هذه الامهات نادر تريب • وهو اربط وماء برود
 سوف تقضي كائنينا فلا • يبقى من الخلق والد ولد
 لا الشقى العوي من تريب • الايام بنجوا والسعيد
 وموسى كالتا يسيونا • فالهواي حصيدها والقصيد
 واما قصيدة ابن عبدون الا نزلنى الربى بها بنى الفطر وذكر فيها كثيرا من
 الملوك الذين بادهم الدهر وطحنهم برحاه وصيرهم اربا بعد عين فغيتا ما لم يظن التولم

واقول

الدهر ينجع بعد العين بالاش • فالسكا على الشباح والعبور
 وبالجمله فالامر كما قاله **ابن المباركة**
 الموت ايسر احدا • لا والداؤا ولد
 مات لبيد ولبيد • وخلد الفرد العمد
 كل من عليمافان • ويحي وجده ربك ذوالجلال والاكرام • اللهم اختم لنا بالحسن
 وردنا اليك رما جيتلا • وتذكرت ههنا ايضا مرثية علي روي مرثية المنجنيقي
 السابقة ومنها •

ابنا هزل الديار من قوم نوح • ثم عاد من بعدهم ومود
 بينما هم على الاسر والامناط • افضت الى التراب الحود
 ثم انقض الحديت ولكن • بعد ذا الوعد كله والوعيد
 وطبا بعدهم لحقوهم • ضل عنهم سعوطهم واللدود
 وصيغ امعي يعقود مرثيا • وهو ادي الموت ممن يعقود

واما حكم قول السلطان بن علي بن السلطان ابي سعيد المريني خا طبا فاه السلطان
 ابي الحسن وقد خصه بمجاهدة حتى اخذ قنار

فلا يترك الدهر الحون فكم • اباد من كان قبلي يا ابا الحسن
 الدهر مذكور لا يبقى على صفة • لا بد من فتح فيه وس حزن
 ابن الملوك التي كانت ما بهم • استد الذين نوا في الحد والكفن
 بعد الماسرة واليقان قد حيت • دسومها وعفت من كل ذي حسن
 فاعل اخرى ولكن بالله مؤمل • واستغفر بالله في سر وفي علن
 واخر لنفسك امر انتامه • كائن لم كثر يومئذ لم تكن

ودخل السلطان ابي الحسن سلجاسة عنوة علي اخيه السلطان ابي علي عمر عسلانة
 وجابه في الكبل للناس ثم قتله بالفضة والحق في ربيع الاول من السنة وكان القبر

عليه في الحزم رحمه الله ومما وجد مكتوباً على قعر بعض السلاطين
قد كان متاجراً هذا القصر فغلبنا في كل عيش عيان الناس من ناسه
فبينما هم مشروراً بلذته في مجلس اللهو مغبوط يجلسه
اذ جاء بفتنة ما اسود لشمه فخرت اذ زال الناع عن راسه
وجع الى اخبار لسان الدين بن الخطيب رحمه الله قلنس ودعرت في رجمه
مراتاً بناس المحرقة فوق باللمرية الذي كان يقال له باب الشريعة وهو يسمى
الان باب المحروق وشاهدت موضع دفنه غير مستوعب الارض بل ينزل اليه باحذار
كثير ويخرج الحرام من عوام فاس ان الباب المذكور انما يسمى باب المحروق لاجل ما وقع من
حرق لسان الدين به حينما فرجه بعض اعدائه من خوفه كما روي لسان الدين واما سمي
باب المحروق في دولة الموحدين قبل ان يوجد لسان الدين واما بسبب تارثار
على الدرة فامسك واحرق في ذلك الحقد والله عالب على امره وحصل في سر الخشوع
والخز عن ذريعة فيه رحمه الله ما امر به عليه جعل الله له تلك الحن كفاً
وطهره فانه كان اية الله علماً وجلاله وحكمه وشهره وقد ذكرت عند كبري هذا الحقد
رسالة كتبها بعض ائمة المذهب في غيا الوزير السني في حق من جبر الاندلس
رحمه الله الى بنيته وتي ما يطلع ان توصف بمثلها لسان الدين رحمه الله وفيها عن
بما مضى وبقيا عزاي اكو اكب الهدي في بكرهم الذي تحميفه الردي وفتح به الفضل
قال الذي فقل للشهب ان تذكر علي فراقه وللصحيح ان يحيا نور اشراقه
والروح ان تمزق مدانا وللاهل ان لا تفر فابنار والليل ان يستل غيظه
الحزن وللتما ان تبكيه بدمع المزن وللزبا ان يتفصم سوارها وللشمس
ان تنكس انوارها وللنيران ان تنثر كواكبها وللجونا ان تنفض كواكبها
وللنيرات ان تنفض موابكها وللرايح ان يبيت اغرا وللبدن ان ياكل من ثراها
وللمجن ان يفيض معاً نهرها للنفوس ان يطرد بكاهها ونهرها وللروح
ان ينفار قماره وللادواق ان يتف بماداعه وللغصون ان تنهض لمنتهه
وتتفتل سفا على حشفه لكن هو الحام يحل في حشر ولا يغفل بمن ينز يقدم ما وجد
الكون ويذير من كنفه اصون واين بنا عن مكافح انفاقه ودام از واحنا
مناقلة لا يدبر ناصر وعزمته قاصرة للقيامة ويمينه كاسرة للاكاسرة
لم يبق من رسم لطلسم وامن احسان لغسان ولا من افاد كاياد وامن سلطان
لخطان ولا من نجيب لنجيب وامن شرف فتمم الخ لم يكن له عن اليمين اقتصار
ومنهم الانصار وهم اسماع النبي فاقصار وعدا الى الصايح من مضربطينا هذا
والوجه ينزل منها فلم يقع في الصدوق الي الصدوق واصبح النار ووق بردائه
وحكم فيه ابا لؤلؤه ومذاه وانكن مرق الاقدار من تنبذ النار ولم يرح من علي

بالسالة

بالسالة قال ذيل السالة ولا ابق سبيطة وقد نفقات غمها بيضه السالسة
واذ صبا الدبر حراري الرسول وحططة وهو بايد الملائكة مغسولة وافان ابن مفاذ
فلم يغفل بوقته علي انه اهتز الرزق لموته واودى بحجرة ومقد من النبوة مفقد
الابوة وتشقى من غمار صدور الاسل واودى ما لكا بشرية من غدر ولم يغفل بمقتضا
عمره ولا جلم مقاديرته ونها عرو فياله من خطب مود بكل ناس ورطب لبشر ما الاغار
ويجمل الأحداث منار الاقدار وتلون السورة والاملاك ولا يبا الى اية الله لا يغفل
شقيقا ولا يغفل مخطا ولا رقيقا هاهو اعتمد نور علا فكشفه وطود حرم
فدسسه واغلق المجد في حباله وافقد الفضل نباله وجمع كانه لبهم لينشر
مستله من كانه فطاطرق الاعين لعدوهم بانفس الاعلان وبان الغية لقد نفيت
ناسوا الاخلاق ونبذوا اسابلك عن لم تمنع لدمه وسأ يلك اين سماحه
وظلاقة ليل كلفه بالحد وعلاقتة ما الذي تنى عطفه عن الارتياح امر
اين غافية من ذلك الامتباح امر من يؤلف امنية كالتسا السحاب يدي الرياح
فياهبه الحمد اطوى عرفك فماتت شوق وقارية المجد اقري طرفك في العشق
ويامعشر عفاة كيف حبيبتهم وقد علمتم بوفاته وقا من مراماله صغرت ايديكم
من اجاله وقا اخاير معاه اين مواقع صحابه وقا بنو ولاية من يتبعوا مقام علايه
وقا من اضى شيمته من يجود بمثل بيته وقا من اذى كرمه من لطيف المتفكر
بمن حرمه وقا خاسري همه من له كفاطة وذمته سيدي لقد افاضت مساعدا
واشرفت واغصنت الحاسدين طرا واشرفت وحسبهم ان لم ينهها الا اذا نمت
ولا نطقوا الحين مت وليس ملاك وهيبك انا حبيبتك صنايعك وقد قضيت
عجبك وان هم فناؤك فقد ابقي الحياة الخالدة شاو لشم
هدت مسايعة عليه حياته فكان من نهرها منشور
والناس ما تمهم عليه واحد في كل دارانه وزفير
سيدي انا نجيب صرخة لغمان ام عدك عن الجواب انك فان سيدي من املك ببسط
انا ملك من لمر ملاك الضرايك بارشادك واذا يلك من لقبا يلك بصلتك
وحبايك من اجلك بموانوا واخيتك من لا بنايك بلطف احبايك انغفرتم لهم
وكان جنيئا وناذوك لوفاد وامنك سميتا هذا كبيرهم يدعوك فك نجيبه
وقد فت الامتلاخ وجيبه يبكي عند ذلك الرحام بادع معجما وقد الهبت الزفوات
حساء واح الريع بجفنه حتى اعشاه والاصاغ ما لثم بقدر متفرع ورضيعهم
لشرب به النفس رحمة وتفرع لا يدري ما جزع عليك فيجزع لشدة ما اذا بنتم
وقدرة الافار حين عد مؤاملك كرم الجوى والجواز انا الدهر رماهم بالجواري
وتركهم انما مشلوبة الانوار لاجرم وان يحزنوا عليك ويكثرتوا فقل قد سلاوا عند

بعض ما قرنا . وما ذكرته غير الطول والنبش . فامل في الحياة كالمبالغة . كما
شغل بحاسنت فاضح . طفت عليك شوق عيني تدفع . ايام رعية . كيف جدت رجة
لقد ارج بك ذلك للفص . حي ما يباحه المشك الاذفر . وكما ظفرت بوجوده . فجد
كل قبر بجوده . فقيه سمانه وفهام . وفور انعم عليه منكم كام . ولو غلقت بين يني
جنينك زافده . لغلوت حتى تلوح في اذنان الفراقه . ويا فاضية كيف هلمت عليه
الرغام . اولم تنكروا على السمت والقيام . هينما لقد محنتم باقبار عمن السمايل .
طبيب المختار والحاد . من ارتاع في قتله فلا الحاد . اي نفس تحزن له التراب تستودعا
فاضي عونين المكادوم مجدعا

فتمثل فضل السيف من حيث جيته . لنايبه نابتك فهو مضارب
فقهه على الناي را . حج . وان بات عنه ماله وهو غارب
اما وان اردت بمملكه الاوصاف . وقدر الرزا وجل المصاب . حتى قال الف الناسا
فلقد سر الموت من حيث سا . فلقد خلفنا بدهر مافيه غير مضاي . ولا يبالي
ولا يبالي من افضد سمه المصاب . فما فقيد الندي ما كان اجدرك بالخلود والخلد
ويأجراد عمره ما كان اقدر طلبك . لوي حيفا استوى وتواري . اذ لا الاقن
انوارا . وكشف حين بكم الكاله . فكان كالغصن عندما اعتدل كمال . او كالبها
عندما استقام حاد . وكران عن كوكب الاسحار . هذه البراعة الضقت بفسد
العصر . والعصم نظوي على جباله وعنى . وعندي ان استطى راحة اليراع راع .
اودج الاوراق راق . واستند طبعه السلسال سال . واي زود من اذاداد .
ومنى اراع الانشا . احسن ان شا . فحق للغواوات يستعمر بوقد . وللمداع ان
تستل نعا على فقد . بيدانه الموت لا بداع نود مشرعه . ونسبح على شرف
به جرحه . فانا دوج يحصد الذي ازرعه . وميرا يا دوي ارحامه وبنيه .
ومن من غلوا الوجد والسوا ان يثنيه . ونحا على اجرهم لا يذهب به الخبز
ويثنيه . واسر بزم الفقيد من رحمة ويثنيه . ويحفظه زهر رضوانه
ويثنيه . وييسر لكم العزا الاجر رحمة ويثنيه . والسلام انتهت ويرم الله
الغاييل

كل جمع الى الشات بصير . اي صفوها شابه تكدير
انت في اللهو والافاق فيقيم . والمنايا في كل وقت تنبهر
والذي عن بلوغ الاماني . بسواب وطلب مغرور
ويك يا نفس اهلص ان ربي . بالذي اصف السدود بصير
واخفا على ذى الاخلام من الغلام . ان الدنيا صفات احلام
يندم المرء على ما فاته . من لبنا ناسا لم يفتها

وتراه فرحا مستبشرا . بالوانه كان لم يفتها
انما عندي كاحلام الكري . لفريلق منها من يفتها
وقال ابن منصور اشهد الخوي

يجمع المرء ثم يترك سا . يجمع من كسبه لغير شكور
ليترجى الا بذكر جميل . او يعلم من بعد ما نور

وقال الامام الشهيد ابو الفرج بن الجوزي

يا ساكن الدنيا تاهب . وانتظر يوم الفراق
واعذراء الرجل . فسوق يجدي بالرقاق
وايك الذنوب ما ذم . تنيل من حبال الساق
يا من اضع زمانه . امرهيت ما يغني ياتي

وكان ابن الجوزي المذكور اية الله في كثرة الناليف والكتابه والوعظ والحفظ اقل من
كان يحضر مجلسه عشق الامم ورمبا خضر عند مائة الف وقال في اخر عمره
على المنبر كنيبت باصبعي ما بينا الى مجلد وقاب على يدي مائة الف واسلم على يدي
عشرون الف يهودي ونصراي واسمع رجلا الله الناس اكثر من اربعين سنة وحدث
بمصفاته مرارا وقال الحافظ الذهبي في حقه الحافظ الكبير الوعظ المقة
صاحب النصا نيف الكثرة الشهيرة في العلوم المتقدمة وعظم من صفرم وقاف
فيه الاخران ونظم الشعر المديح وكتب بخطه ما لا يوصف وقاي من القبول والاحترام
ما لا مزيد عليه وحدث مجلسه غير مرة بمائة الف وحضر مجلسه المستفي مرارا من
ورا السترا انهم ومن كلامه في بعض محاسن الله ما اجتمع لاحد امه . الا سعي في
تسوية اجله . وغفار بالمنايا تلسع الناس . وحذر ان جسم الامل يمنع الاحاس
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اعمار امي من السنين الى السبعين . اما طالت
اعمار القدا طول البادية فلما شارف الكلب لبلد الاقامة قتل متوا المطي .
وقال في الذي عبدوا الجمل لوان الله خا لهم ما خا لهم وقال يومنا
وقد طرباهل المجلس فتمتم . وقال في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بعد ان ذكر احاديث
ترك على خلافة كموله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فلبس بالناس وغيره سا
صورة فنهذ احاديث تجري مجرى النور فنهذا الحضور غير الراضنة في اخفايمسا
كاللصوم فقال السابيل لما قال اقبلوني ما سمعنا مثل جواب علي رضي الله عنه
والله لا اقلناك فقال لما غاب على عن البيعة في الاول اخلت ما فات والمخ في
المستقبل ليقيم السام والارايان بيعة ابي بكر وان كانت من ذراي في ذراي مثل
فلا الصدر لا يراي وقال في قول فرعون اليس لي ملك مصر يختر بما اجراه
ما اجراه ونوا جد رجل في مجلسه فقال عجبا كلنا في انشاء الغالة سوانم وجدت

وكان ابن الجوزي آية الله

فجرت السم الطوى فانشد

قد كنت المبحى شفيق • فاما ما كنتم الدافستل
بين عينيكم ملاقات الكرم • فدع النوم لربات الحجل
وتنظروا الى اقوام يبكون في مجلسه ويبتوا جردوا فانشد
ولولم ينجى الطاعنون لما جني • حمام ورقني الديار وقوع
مداعين فاستبكين من كان فاهو • فاج لم تقطرين دموع

وقام رجل ولواجد فانشد

وما زال يشكو السوق حتى كانا • تنفس من اجابه وتكلا
ويبكى فابكر رحة لبكايه • اذ اما بكى بفتا بكيت لم دما

واعجبه يوما كلامه فانشد

ترد اللفاظ والمعاني • على قواري وعلى لساني
تجزي في افكاره ميدان • انا هم الجهم على مكان

ووعظ المستنقي يوما فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكنت خفت
عليك فانا اقدم خوفا عليك على خوفا منك المحبتي لدوام ايمانك ان قول القائل
اقواله خير من قول القائل انتم اهل بيت مغفور لكم وقال الحسن البصري
لان تعصيا قواما يخفونك حتى تبلغ الما من خير لك من ان تعصيا قواما يؤمنونك
حيي مبلغ المحاور وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اذ ابكعتني عن مامل ظالم
انه قد ظلم الرعية ولم اعيره فانا الظالم يا امير المؤمنين كان يوسف عليه السلام
لا يستمع في زمان في القوط ليلا ينسى الجياح وكان عمر رضي الله عنه يضرب بطنه عام
الرمادة ويعول قوتري ان شئت اولا تفرق فواسه لا شيعت والمسلون جياح
فتمتدق الخليفة المستنقي بعد قات كثيرة واطلقوا من في السجن • وقال
رحمة الله لمعقوف الولاة لا ذكر عدل الله فيك وعند العروة قدرة الله عليك
واياك ان تشفى غيظك بسقم ونيان وقال الطاعة تبسط اللسان والعام
تدله انسان • وقال له قائل ما نمت البادرة من شوق الى الحاس فقال نعم
لانك تريد ان تتقوج وانما ينبغي ان لا تنام الديلة اجل ما سمعت فيه وقيل
له ان فلانا اوصى عند الموت فقال طيب سطوم في كانون وقال له قائل
اسبح ام استغفر فقال الشيا بالوسخة اصب الى العا بوب من الجوره وسالت
سائل ما الذي قرنت قلبك لي بكرة رضى الله عنه فقال قوله ليله الفراج ان كان قال
فقد صدق فله السبق ولما قال له بعضهم سيف على نزل من السما فسعفة ابي
بكر ابن اياه بقوله ان سعفة نفرت يوم الردة فاعثت سيبا جامعة مثل ابن الحنفية
لان من سيوف المندم قال يا عجب الروافض اذ مات لهم ميت تركوا معه سعفة

صلى على رطله
للمستنقي

من ابد الصلح • وسيل عن مقيم قوله صلى الله عليه وسلم ان راد ان ينظر الى بيتي بمسي على
وجهه لا يضر فليتنظر الى بابي بكره • فقال الميت ليعم ماله ويكفن وابو بكر اخرج ماله كله
وتخلد بالعباءة وقال في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواتنا قال علي راسه
ان لا رجوان آكون انا وغنمان وطلمة والربير منهم ثم قال ابو الفرج اذا اضطلع اهل
الحرب فابا بال النظارة وقال قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غايته ولم
يواجهها بالخطاب اخترا ما لزوجها وواجهه مريم لانها لم تكن لها زوج فزكروها جبريل
حكيف يحوزة حقا الا باطيل قال ابو سامة وكان ابن الجوزي رحمه الله يستل بالكلام
في مثل هذه الاشياء لكثرة الروافض بعد اد وتغنم بالسواوات فيما كان لصيرا

بالخروج منها الحسن اشارة وانقطع العرا يوما عن مجلسه فانشد
وما الحل الا زينة لتقيقة • يتم من حشرنا اذا الحشر قرا
فاما اذا كان الحال مؤمرا • لحشتك لم يجمع الى ان يروا
وقيل له لم تعقل لئوي عليه السلام بسوق تراي فانشد
ان لم يكن قتل لربك لسا • ليشي الصبا فليكن وعد
ولما ذكر ان بلالا رضي الله عنه لما سمع الطوان بالبيت كان يقف من بعيد وينظر اليه
ويبكي فانشد

امر على منازل السرواني • من افعى بها صبا مشوق
واذوي بالنجية من بعيد • كايومي يا حبيبة الغوثي
ومن شعر ابي الفرج رحمه الله

لست ومثلك اليلقي • وقد ذهب الاطباء لطيب
وقد كنت في ظلمات الشباب • فلما اضلا اخلا الغيب
الا يا قرانك الراحلون • لقد ابح اذ ذهبوا الذهب

ولنفقت على هذا المقدار ونرجع الى احوال لسان الدين رحمه الله وادحاله
والاعتبار بحاله • فتقوله وما يناسب ان تذكره في هذا الحمد ونثبت فيه ما حكا
العالم العلامة بلبدي سيدي ابو الفضل ابن الامام الشافعي رحمه الله عن جد
الامام قاضي القضاة سيدي ابو عبد الله المغربي التلمساني رحمه الله وهو واحد الشياخ
لسان الدين كاي في اننا الله تعالى ذلك في محله قال كنت مع ذي النون رتي ابي
عبد الله بن الخطيب في جامع البيرة من اندلس اذ مر بنا الاعتبار في تلك الايام فانشد
ابن الخطيب ارحمنا

اقنابوه ثم ارحلنا • كذاك الدهر حال الجود قال
وكل مائة قال انتسل • وطرا قامته فالى رحال
ومن ساء الزمان دوام • فقد وقفنا الرجا على الحال

انتهى ويحكى لسان الدين في الحاشية عن نفسه انه حفظ هذه الايات في مرحلة نزلها
 رحمه الله حسبا ما في ذلك في شمس وما احسن قوله رحمه الله
 لبسنا فلم نزل الزمان وابلافا . يتابع اخرنا على الغي والافلا
 ونغتر بالامال والغرير يقضي . لما كان بالرجوع الى الله اولانا
 وماذا عسى ان ينظر الدهر من عسى . فما افتاد للزهر الحشيت ولا لانا
 جزينا صنيع الله شر جزا عسى . فلم نرجع ما من سابق الفضل اولانا
 فبما رب عالمنا بما انت اهله . من العفو واجبر صد عنا انت اولانا
 وقد حلي غيرة واحدنا رحمه الله ربي بعد موته في المثل فقال له الراي ما فعل الله بك
 فقال غفر لي ببين قلبي وهما .
 يا مصطفي من قبل شاه ادم . والكون لم تفتح له اغلاق
 ابروم مخلوق نساك بعد ما . اني على اخلاقك الخلاق
 وقد كرر حمد الله هذا المعنى في قصيدة في حقته صلى الله عليه وسلم وشرق وكسره
 وتجد وعظم وبارك وانعم وهو قولش .
 معك ايات الكتاب فاعسى . يعني على قلبي انظم مدح
 واذا كتاب الله اني مصفحا . كان الفتوى قصا ركل نصيح
 وسنا في هذه القصيدة في نطقه اننا الله تعالى . وقد نابت بالمغرب تخميسا للبيتين
 الاولين منسوبين لاديب الشهير الذكر بلعربيا في عهدنا محمد بن جابر الفسائي الكندي
 رحمه الله ولا بأس ان نورد هنا وهو قوله رحمه الله
 يا سايبر الصريح خير العالم . ينمي اليه مقام صبي هارم
 يا الله ناد وقيل مقالة عالم . يا مصطفي من قبل شاه ادم
 . والكون لم تفتح له اغلاق .
 بشا لك قد شهدت ملائكة السما . والله قد صلى عليك ولما
 ما مجتبي ومعطى ومكروما . ابروم مخلوق نساك بعد ما
 . اني على اخلاقك الخلاق .
 وما احسن قول لسان الدين رحمه الله بعد ما عرف بنفسه وسلفه وكان يلج
 ممن ذكر قد الخلق بالميت . وبالقبر قد استند لسر البيت . وقال رحمه الله
 بعد ايراد جملة من نظمه ما صورته . قلت والبقا لله وهد وبه يحكم الزمر .
 عد عن كبيت وكبيت . ما عليهما غير ميت
 كيف تروحي حالة البقيا . لمصباح وزيت
 وسيا في ذلك ولقد صدق رحمه الله وزججه رجمة في الجنة واما البيتان السابقان
 علي السنة اهل المشرق والمغرب واهلما فيلاني لسان الدين رحمه الله وكبعضهم

تف على سنة
 لسان الدين

ينسبها

ينسبها له نفسه فالفتح خلافة ذلك كاسيا في وهما
 تف كيف ترى مغرب شمس الضحى . بين صلاة العصر والمغرب
 واسترحم الله قتيلا بهما . كان امام العصر بالمغرب
 وشرح بعضهم البيتين فقال ان قوله قتيلا بهما من باب الاستخدام . اي قتيلا
 بشمس الضحى التي بقي المتفرق فيها . وقد نابت وانا بالمغرب بخط الشيخ الاغصاوي
 انما لم يبق بهما قاتلها لسان الدين الخطيب واما هاهنا قولان في غيره ونسبها
 ونسبت لان ذلك لطول الغد واساعلم . ويدل على ذلك انه رحمه الله لم يقتل
 بين العصر والمغرب واما قتل من جوف الليل كما علم في محله علي انه يمكن بتكلف
 تاويل ذلك بانه قامت لقائهما في مئة علي انه بعد الموت ذلك الوقت وهذا
 لو ثبت انما فيلاني فيه وقد علمت ان الاغصاوي نفى ذلك فانه اعلم بحقيقة
 الامر في ذلك . ثم رأيت في كتاب سما عليل ابن الاحمر في ترجمة بعض العلماء انه
 من قوله يروي بعض الامر بالمغرب وقد حل رمسه بين صلاة العصر والمغرب
 تفكي توي مغرب شمس الضحى . بين صلاة العصر والمغرب
 واسترحم الله دفينا به . كان مليل العصر بالمغرب
 وهذا مما يتبع انما في لسان الدين من وضوء لا تحفي علي المتامل منها قوله كان مليل
 العصر فان لسان الدين لم يكن كذلك وقد تقدم انما كان امام العصر بالمغرب
 وهو احسن لما فيه من التوفيق البديعة والله اعلم **رجع** الى اخبار لسان الدين
 بن الخطيب رحمه الله وقد مر من عدوه الرئيس بن زمرق في بعض قصايد التي
 مدح بها سلطان الغنى بالله ابا عبد الله بن فضل بن شمس له من الظفر بالخطيب
 ومن حماته منه وهو الوزير ابن الكاوي علي يد من عينه لملك المغرب واقامه يحيد
 وعصده كاتقدم وهو السلطان احمد المريني فقال من قصيدة عيردية
 بهن من ثباتك اعياد مجده . من الفتح مع الايام نفساه
 غنيت للدين والدنيا جعها . يا حيد اغضبني الله ارضاه
 فوق المغرب سما والله قد . وسدد الله للاعداء مائة
 سهم اصاب ورامية يدرى سلم . لقد رمي الغرض الاقضي فاصمته
 من كان يندك يا توالي يقدمه . فليتو خلفه فتح ترحاه
 من كان يندك يندك الله يفره . انا له الله ما يروحوا سناه
 ملكته غربة خلقت من ملك . للغرب والشرق منه ما تمناه
 وسام اعداك استقيا كسبو . ومن يروي رما الغدر اذاه
 فله للذي ردت جهلا بصيرته . فلم يزل الشمس على الدر عينا
 غطي الهوى عقله حتى اذا ظهرت . له المرسل اعشاه واعشاه

هلك عنه وذو القدر تو بقه • ان الذي قد كساه العراعره
 لو كان ميتا اوليت من نعم • ما زلت ملجأه الاحي ومجناه
 سئل السقود وظل البقيع • فالسقيع مهيض والسقود قع
 واسرع من البرق نضار مقلته • وارفع من الصبح بنداد وجلاه
 فالعدو قاف ومافد ضم ملكنا • انصارا لكل مكان الله علينا
 لا اوهن الله قط انت ما لك • وانسى الله بالاطاق معناه
 لا اظلم الله افقا انت ناره • لا اهداه سرها انت برعاه
 واهنا بشهر صياح جارا يوره • مستنزه من اله العرش رحاه
 اهل بالسفد فاملت به من • واوسع الصنع اجالا وفاه
 اما ترى مكافا من شاملة • وانعم الله قد عمت براماه
 وعادك العيد تسهل موارده • ويجزل الاجر والرحمى معناه
 حمزة جليق دقا فية قوفه • لذي العاريج والاخلاص رماه
 افقت فية من النقا اجولنا • على طرف البر بالاحسان ركاه
 واليت للخلق ما اوليت من نعم • والى الله ما اولى ووالاه

واول هذه الفضيلة

هذا القول لفظ انت معناه • كل يقول ان استنطقته الله
 بحر الوجود وذللك الكون جارية • وباسم الله بحرية ومرباه
 من نور وجه ضا اللون اجعة • حتى تشيد بالافلاك مبناه
 عرش وفروش املاك مسخرة • وكلها مساجد لله مستوكاه
 سبحان من اوجد الاشياء من عدم • واوسع الكون قبل الكون انما
 من ينسب النور للانلا فله • من انى اطلعت الافوار لسواه
 مواجى على الجود اغرق • والخلق اجمع في الوجود ناهوا
 فالخلق يجرى كالانلال بجارة • بحر السما وبحر الارض اشباه
 وكلهم نعم للخلق شاملة • تبارك الله لا تحصى عطاياه
 يا فائق الرق من هذا الوجود • في سابق العلم قد ضلقت صفاه
 كن في كفتي اذ كنت لا عمل • ارجوا ولا ذنب قد اذنت احشاه
 وانت في حضرات القدس تنقل • حتى استقر هذا الكون مشواه
 بما اقم العبدان ينسوا وتركه • قانت بالظن والاحسان زعاه
 غفرانك من اجل يمينه • فزاد وجوده كيتا انساه
 متى على عباد ليست ارفع • الا بتوفيقه في منك ترضاه
 فقد على ما عودت من كرم • فانت اكرم من املت دحاه

ثم القلاة صلاة الله دايمة • على الذي باعته في الذكر معناه
 المحبتي وزنا نور ما قدحت • واكفا من نسيم الروح مستواه
 والمستطوي كمال الكون نافذة • عن هرهره يروق العين مراه
 ولا تجوز للتمتار على • دار المراري فغطاه واغناه
 فافانح الرسل او باعته شرفا • والله قد من في الحالين معناه
 لم ادخر غير حب فيك ارفع • وسبيله لكرم يوم القبان
 على عليك اله انت مغفوة • ما طيبت بلذيق الذكر اقواه
 وعمر الروح والريكان محبة • وجاهد من نير الغفوا صفاه
 وحقق انصاده اهل من صفوة • واسكنوا من جوار الله اعلاه
 انصار ملية اعلام بيعته • من انب ترقت انى بها لله
 وايد الله من احيا حادهم • وقامل النحر اخرا باواه
 المنشقى من صميم النحر جوده • ما يبرز من انصار متاداه
 العلم والحلم والافعال شيمه • والباس والجود بعض من مجاياه

وبني طوقلة ولتقتصر منها على ما ذكر منها وقد صرح ابن زمرل المذكور في قصيدته
 اخري مخرج بها سلطان الغنى بالله وهناك بفتح المغرب على يد السلطان احمد وذكر
 فيها ظفر بالوزير ابن الكاس وهو اعنى ابن الكاس كان القائم بضم لسان الدين
 والمناخ له والجزيرة منهم حين طلبوه منه فلما لم يحفز منه تمكنت كما سبق اسباب
 العداوة وجرفلك السلطان احمد على تلك فاس واسترطوا عليه كاسر البقر
 على لسان الدين وادسالة اليهم وقد نقلت انما هذه القصيدة من قاليف الحفيد
 السلطان الغنى بالله ولحق بمحل الحاجة منه ومن ذلك ايضا قوله يعني ابن زمرل هنا
 لو انا الجدر حمة الله بالفتح الغنى السلطان الغنى ابن السلطان ابي سالم
 المريني

في فتح هبت من الانصار • اهدت فتح ممالك الامصار
 في بصرها وبشارة الدنيا لها • مني صمغ السمع والابصار
 هبت على قطر الجناد ومنت • ابيها بالنفحة العطار
 وترت وامر الله طي برودها • يهدى البرية صنع لطن الباري
 مرقة بادح المناير فابرت • خطباوها مفتحة الطيار
 حنت معارجنا الى اعشارها • لما تحقق بها حين عشار
 لو انفتحت لكلمات ادواها • تلك البشار وتابغ ادهار
 فتح الفتوح اناك في طلل الرمي • ليجابلا زمان والاعتصار
 فتح الفتوح حين من افتانه • ما شيت من نصر ومن انصار

كم اية لك في السقود جليلة ■ خلدت منها غيرة استعمار
 كم حكمة لك في النفوس خفية ■ خفيت مواركن عن الافكار
 كم من ابرام بابك فانشى ■ يري الخليفة دعوة الامكار
 اعطيت امة نارية منقورة ■ بركاتها من الافكار
 اوكبت في المنشآت كائنا ■ جهزته في وجهه لاسرار
 من كل خافقة السراج مصق ■ منها الجناح لطير كل قطار
 القبت بايوى الدرع فمقل عنانها ■ فتكا وتسبق لمح البصار
 مثل الجياد توافقت وتعاينت ■ من طابع الامواج في مضمار
 سد منها في المجاز سوايح ■ وقفت على النور في جوار
 لما قدرت ببالى سنية ■ عطف على السوار عطف سوار
 لما دات من صبح غزل غرة ■ محفوفة باشقة السوار
 وقاس حسيما دونه حسن العقي ■ لبك بالاجلال والاحبار
 فافضت فيها من ندى موهبا ■ حسنت حواقيها على النكار
 واريه اهل الزب عن مزب ■ قد ساعدت غرابها اقدار
 وحطبت من قاس الجريد عليل ■ لبك طوع وتسرع وبكار
 ما صدقوا من الحديث بفتحها ■ حتى راوه في متون شغل
 وتحموا الاخبار بانسفاها ■ ولطيف قد اغنى عن الاخبار
 قولوا القرد في الهزاره غره ■ حلم مست به على مقدار
 اسكنه من فاس حنة مكها ■ مست بها بدار سوار
 حتى اذا كفر الصنيعة واوكر ■ بحقوقنا الحفنة بالنار
 جرحه بل الكاس كاشافة القدر ■ فست الية الحنف في الاسكار
 كذا الذي اذليت من لغة ■ لا تاضل النما بالكفسار
 فطر حنة طرح النواة قلم لغز ■ من غز مغربه بغير فرار
 لم يتفق الخليفة مثل الزكي ■ اعطى الاله خليفة الادصار
 لم ادور الايام الا في هجايها ■ فزادوها على النكار
 الواصم في ثنية مسوق ■ امراية في جعل جوار
 وثما بانقاسها في طمع ■ يتقصر بها في عما عباد
 ومناقب المولى امام محمد ■ قد اشرفت امه في زهور دار
 فان الملوك بهمة علوية ■ من دونها نجم السما السار
 لومناح الكف الحبيب بكفه ■ فخرت بهنر المحبوة جبار
 والشهب يطمع في مطالع افنها ■ لوانرت منه منبع جوار

سلا بالشارق صبحها عن وجهه ■ فغير منه عن خبايا نسا
 سلا بالقيام صوبها عن كفه ■ تنبيلك عن بحر نازح
 سلا بالروح صفاها عن غمه ■ تخبرك عن معنى شوق وغرار
 قد احز النسيم لظايره عذرا ■ امعوا الغرام صهوه الاضمار
 ان يلقوا والاعرام صفحة صفحة ■ فتمع القبول له خطى الاعمار
 يا من اذا هبت نواسم حلك ■ ازوت لبرق الروضة القطار
 يا من اذا انزلت مباسم بشره ■ وهب المتصور وغاشى الافكار
 يا من اذا طلعت عروس معوده ■ لتعش اشعثها قوى البعار
 فتما بوجده في الضياء واسه ■ تحمى بها الشفق بالانوار
 فتما بعروك في المصاب فانه ■ سيف جرحه يد الاقدار
 السراج كفك كلما استوهبته ■ نرى بعين الدمية المعداد
 سد حصر تلك العلية لم تزل ■ ملقى الزيب بها عصى التنباك
 كم من طريد نارخ قد فت به ■ ايزى النوى في الغفر من سنا
 بلفنة ما شام من امالهم ■ فسل عن الاوطان الاوطار
 صديرت بالاحسان دارك داره ■ مستب بالحنق وعقبي الدار
 والخلق يعلم انك الفؤاد الذي ■ ليضيق عليكما والى الاستار
 كم دعوة لك في المحول بحايته ■ اغرت جفون الزن بالاستعار
 جاد تجارى الدرع من قطر الدرة ■ فرعى الربيع له حقوق الجار
 فاعاد وجهه من طلق اسرها ■ متضاها كما بمباسم النوار
 يا من ما قره وفضل جهاده ■ كثر القطار بها الى الاقطار
 حطتا البلاء ومن حوته بغورها ■ وكفى بسعدك خليا لدره
 فلوب بكر للفنوح خطبتنا ■ بالمشرقية والعقبي الخطار
 وعقيلة للكفر لما رعتنا ■ اخست من ناقوسها الميزار
 اذهبت من صبح الوجود كيانها ■ ومحوها الامس التذكار
 عمرها بها اجناد وعدن زخرفت ■ ثم انشوا عنها ديار بوار
 صبحت منها روضة مطولة ■ فاعذ بها الحين موقد نار
 واسود وجهه الكفر من خريمتي ■ ما امر وجهه ابين البسار
 ولرب روض للعقبي مستاود ■ ناب الصهيل به عن الطيار
 مما حكمت زفر السنة زفره ■ حكمت السيوف معاطف النار
 متوقد ليل الحذر بجسوه ■ تصلى به الاقدار الفخاوار
 فبكل ملتفت صفاك مستر ■ قدام رند الحفظة والدار

في كفاروع فوق هند ساج • مفتوح اعطاف في الاحقاد
من كل مغزف يا محمد ببارق • حل السلاج به على طيات
من اشهب كالصبح طلوع غ • في مسند العسكر الجوار
او ادهم كالليل الامنه • لم ير من بالجونا حلي حداد
او اهر كالبحر يركي شعله • وقدر نحي من باسده بشار
او اشق حلي الخال اديمه • وكساه من نهو جلال بشار
او اشعل ناي العيون كان • غلس بخالط سدفة بنسار
سحب وشقعة الطراد كانا • روض نفع عن شقيق بشار
عودتها ان ليس تزيه سلا • حتى نال بالدم الموار
يا ميا الملك الذي يامنه • عزربلوج ما وجه الامصار
يتمنى لو ان ارجلك زاحف • بلواخير الخلق للمصنفار
لا غرو ان ففت الملوك باء • اذ كان جدك سيد الانصار
السابقون الاولون الى الله • والمصطفون لفضله المختار
ممثلون اذا التزل عوام • سقروا له عن اوجه الاقار
من كل وضاح الجيود اجني • نلقاه مقفويا ساج فخاد
قد اتصبا فوق بدر بعد ما • لبس المكادهم واردي بوقار
فاشا لبدر عن موافق باسم • فهم تلاقوا افره بدار
لم العوالي عن معالي خرفا • نقل الرواة عولا الاخبار
واذا كالباسه يتلو احدهم • اودى القصور بمنه الانتصار
يا ابن الزين اذ اندو كوخهم • فخرنا بطيار منة وبنسار
حقا لقد اوصحت من نارهم • لما اخذت لرينم بالشار
اصبحت قارن مجدهم وفخارهم • وشرف الغضاد والامصار
يا متادرا في الفتح عن ورد للو • رد فاح الارزاد والامتدار
واهنابفع جاني شغل الرض • جذان يرفل في حلي استسكار
واليكما ملك العيون وانه • حيثك بالابكار من افكار
يجري حداة العيس طيب جدينا • بيتلوان به على الاكوار
ان منهم لبحر الجياد بلهم • منه نسيم تنايك المقطار
وميل من اصفي لينا فكان • غاطيته منها كوس عقار
قد فت بحور العسكر منها جوها • لما وصفت ان ملا ببحار
لا زلت للاستلام متراكلما • ام الحبيب البيت ذا الاسرار
وقفيت يا بدر الهدي بجريها • شاق بلاك سوانق الاقدار

انتهت

انتهت ويا بن زمرك السابق قصيدة اخرى قالها بعد موت لسان الدين الخطيب
وخلع السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم الذي قتل ابن الخطيب في دولته وكان
سلطان المندلس مويلا للسلطان احمد المذكور ولذلك استعفى لده للملكه فقال
ابن زمرك وزير صاحب المندلس بعد ابن الخطيب هذه القصيدة يمدح بها سلطان
اتحاد جبهة لتجديد الدولة الاحمدية المذكور صدر عام ثلثة وثمانين وسبعمائة
هـ النبوية على الراي من مع السحر • فاستيقظت في الدوح اجفان الرم
ورمي الغنبيج داهيا من نوره • فافتاح من ليل الغمام ببادر
نتر الانا هره بعد ما نظم الندي • يا حنن ما نظم النسيم قمانه
ثم فقامتا والجوار هنر باسما • نسمنا نزلت الزجاجة في القم
ان شجها بالما كن مديرها • توميه من تملح الجباب بها شر
فاديه فوزيه من ضولها • يقدح السراج لنا اذا الليل اعتكر
لم يبق منها الدهر الا صبغة • قد ام عشت في الكاس من منصف الكبر
من عهد كسرى لم يبق خاتما • اذ كان يذخر كثرها فيما دخر
كانت مذابا لمر فيها قد مضى • فاحا لنادوب البحر لمن نظر
جدد منها من الصبح فانها • بكر تخيمها الكرام مع البكر
وابلله ما روى الاصيل عيشه • والشمس من وعد الغروب على خط
محمرة مصفرة قد اظهورت • محل المر يبيتوبه وجل الحذر
من كف شقاق تجسد نوره • من جوهه لا مخرجته يفسد
هوى المبدور كاله وتودان • لو اوتيت منه الحاسن والقور
قد خط لون عذاره في اخن • قلما من اس هناك ومن شعر
والي عليها بها الكوس وربما • ليقينك من كاس الفتور انا فتر
سكرا مني من يدي مخط • متعاقبة من سقا واذا نظر
حيث المديل مع الدر سناغا • فالطير تقصد في القصور بلاور
والوصية لت للعناق كلنا • وقد احب قادم من السقر
ملا عبات في الحلي ينوب به • وجنا من الورد حشا عن خف
والزهر الطول تروا فحوا • باوا حظا مع الندي منها الهو
والهز مصقول الحسام متى يرد • درع الغدير مصفقا فيه صدر
يجري على الحضا وتبي جواهر • متكسرا من فوقها منها عسر
هل هذه ام روضه البشرى للو • فيها الارباب البصائر معتبر
لم ادم من شفق بها وبك • من منها قنر القلوب ومن سحر
جات بها الاجنان ملا ضلوعها • ملا الخواطر والمساح والبصر

وَسَافِرِي الْجَهْرِ مَلَأَ عَنَانَهُ ■ وَافِي مَعَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ عَلَى قَدَرِ
 قَادَتِهِ مَحُولُهُ بِالْخَطَامِ كَامُهُ ■ عَمَلِيَّاتُ إِلَى الْقِيَادَةِ وَقَدْ نَقَرُ
 وَارَاهُ دِينَ اللَّهِ عِزَّةً أَهْلُهُ ■ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَادِرِينَ إِذَا قَدَرُ
 يَأْخُذُ أُنْدَلُسَ وَعَصَّةً أَهْلُهُ ■ لِلنَّاسِ سِرِّيَّةً اخْتِصَامُكَ قَدْ ظَهَرَ
 كَمْ مَعْصِلٍ مِنْ دَائِبِهَا عَلَى كُنْهِهِ ■ فَتَشَفَّيْتُ مِنْهُ بِالْبَدَارِ وَبِالْبَدْرِ
 مَا ذَا عَسَى لَيْسَ بِالْبَلْعِ حَلِيفُهُ ■ وَأَمَّا مَا أَرَاهُ الْأَعْوَدُ
 وَرَأَيْتُهُ هَذَا الْخَرَجُ بِإِلَادَةِ اللَّهِ ■ مِنْ كُلِّ مَرَاوِي النُّبُوِّ وَمِنْ دَفْرِ
 مِنْ تَسَاوِيرٍ فَخَرَّعَهُمْ وَكَلَّاهُمْ ■ فَلَيْسَ رَحْمَى اللَّهِ فِيهِمْ وَالسَّيُورُ
 أَنَا وَهُمْ أَنَا نَصْرُ بَعْدَهُمْ ■ بَسْ يَوْمَهُمْ يَزَالُ هَالِكًا قَدْ انْقَرَضَ
 تَوَلَّى سَعْدُكَ وَالصَّبَاحُ نَبَاتُهُ ■ وَكَلَّاهُ فِي الْخَائِفِ قَدْ اسْتَبَدَّ
 هَذَا وَزِيرُ الْمَرْحُومِ عَبْدِ ابْنِ ابْنِ ■ لَمْ يَلْهُ غَيْرُكَ فِي التَّسَادُكُ مِنْ زُكَا
 كَمَا لَزَى أَوْلِيَّتُهُ مِنْ لَفْمَةٍ ■ وَأَمَّا قَدْ حَمَّ الْحَدَابُ لَمْ يَكُنْ
 أَنْ لَمْ يَمِثْ بِالسَّيْفِ مَا تَبَعِيهِ ■ وَتَحْلَى سَعِيرًا لِلنَّاسِ وَالْفُكُورُ
 دَكْبَا لَوَارِطِيَّةً يَجْهَاجُهُ ■ فَجَرَّتْ بِهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى سَقَرِ
 وَلَكِنَّ ابْنَهُ وَكَانَ مِنْ حَمَامَةٍ ■ قَدْ حَمَّ وَهُوَ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى غَيْرِ
 بَلْفَغَةٍ وَأَمَّا أَلْبَرُ شَاهِدُ ■ مَا سَأَسْ مِنْ وَطْنٍ لِيُورِدَ مِنْ طَرِ
 حَتَّى إِذَا أَحْدَثَ الزَّمَانُ أَوْلِيَّتَهُ ■ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الْحَادِثَاتُ قَدْ تَغَيَّرَ
 فِي خَالِهِ وَأَمَّا اعْظَمَ عَيْنِ ■ لَمْ يَبْقَ فِي الْعَقَاوِدِ اعْتَبَرُ
 فَاصْبِرْ قَبْلَ امْتِنَانِي مِثْلَهُ ■ إِنْ الْعَوَاقِبُ فِي الْأُمُورِ لَمْ يَخْبِرْ
 رَدَّ حَيْثُ تَبَيَّنَتْ سَوْغَاوَرُ وَلَوْ ■ فَالْهُوَ حَسْبُكَ فِي الْوَرْدِ وَدَوْنِ الْعَدْرِ
 لَا زِلْتُ مَحْرُوسًا بَعِيْنُ كَلَاةٍ ■ مَا قَامَ عَيْنُ الشَّمْسِ لَعْنَتِي مِنْ لُظْ
 وَمِنْهَا وَقَدْ أَمْنَانِي إِلَيْهِ مِنَ التَّقْوَلِ طَوْعَ بَدَارِهِ وَحُجَّةَ اقْتِدَارِهِ فَقَالَ —

نَمَتْ لَنَا الْحَاثَةُ بِجَمْعٍ مَا ■ قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفُكْرِ
 يَا مَتَا مَتَا وَالْعُودُ تَحْتَ بَنَانِ ■ يَغْنِيكَ لَطْفُ الْخَبْرِ فِيهِ مِنَ الْخَبْرِ
 انْعَمُوا لَوْ غَيْرَ مَدَامَكَ بَارَكُ ■ هَلْ مِنْ لِحَاطِكَ أَمْ بَنَانُكَ ذَا السُّكْرِ
 يَا حَتَا نَا مَلِكُ الدِّانِ بَكَا ■ كَانَ الْمَيْمُ فِي هَوَاةٍ قَدْ سَتَرَ
 وَمُقَاتِلُ مَا سَلَّ غَيْرُ لِحَاطِهِ ■ وَالرَّجْحُ هَزَمَ الْقَوَامُ إِذَا خَطَرَ
 وَأَنْتَ لَهُ مَنَا الْقُلُوبُ بِطَاعَةٍ ■ وَالْيَسِيفُ يَلِكُ رَبِّهِ لَمْ يَنْتَدِ
 انْتَوَى وَسَنَمُ أَنْتَا اللَّهُ لَعَالِي حَمْدَةٍ ■ بَيْنَ مَرْكُ هَذَا فِي بَابِ الْبَلَاءِ مَدَنٍ وَنَشِيرِ
 هَذَا لِكَيْ كَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَكَيْفِيَّةِ قِتْلِهِ مَعَ أَوْلَادِهِ وَخِدْمَةِ مِمَّا يُوَافِقُ مِنْ
 أَهْلِهِ فَكَانَ الْجَزَاءُ مِنْ جِبْنِ الْحَلِّ وَخَاجَ مِنْهُ الْأَمَلُ أَلْسَانُ الدِّينِ قَتْلَ عَيْنِيهِ
 بَلِيلُ غَاسِقٍ عَلَى يَدِ مَخْتَلِسٍ فِي السَّجْنِ فَاسْتَقَى وَأَمَّا ابْنُ زَمْرُكَ فَقَتَلَ بِالْيَسِيفِ
 حَتَارًا وَتَنَاوَسَتْهُ سَيُورُ مَخْذُومَةٍ بَيْنَ بَنَانَةٍ أَبَدًا لِلنَّشْرِ وَالْهَمَاءِ وَأَوْقَلَ
 مَعَهُ مِنْ وَجْدٍ مِنْ خِدْمَةِ وَأَبْنَاهُ وَابْنُ الدَّهْرِ وَطَالَمَا أَدْنَاهُ وَهَكَذَا الْحَالُ
 فِي خِدْمَةِ الدَّوَلِ وَذَوَى الْمَلِكِ إِنَّهَا قَرِيبٌ نَحْيٍ مِنَ الْمَلِكِ وَيَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ قَالَ
 إِيَّاكَ وَخِدْمَةُ الْمَلُوكِ فَإِنَّهُمْ يَسْتَقْلِقُونَ فِي الْحَقَابِ حَزْبُ الْقَابِ وَيَسْتَكْثِرُونَ
 فِي الثَّوَابِ وَالْجَوَابِ أَنْتَ ■ الْحَيَاةُ كَانَتْ مِنْ أَحْوَالِ لِسَانِ الدِّينِ إِذَا الْخَطِيبُ
 دَكَانَ رَحِمَهُ قَبِيلُ مَوْتِهِ لَمَّا تَوَفَّى السُّلْطَانُ أَبُو فَارَسٍ عَبْدُ الرَّزَّازِ السُّلْطَانُ
 أَبِي الْحَسَنِ الْمَدِينِيِّ بِمَحْضَانٍ وَتَغَلَّبَ عَلَى الْأَمْرِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْغَاذِي بْنِ الْكَائِنِ
 مَبَايِعًا لِابْنِ صَغِيرِ السُّنَنِ مِنْ أَوْلَادِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّزَّازِ الْكَاتِبِ الْمُسَمَّى بِأَعْلَى
 الْأَعْلَامِ مِنْ بَوَيْجٍ مِنْ مَلُولِ الْأَسْلَامِ قَبْلَ الْاِحْتِلَامِ وَمَرَّاهُ بِذَلِكَ تَثْبِيْتِ
 دَوْلَةِ الْوَزِيرِ الزَّيْدِيِّ ابْنِ ابْنِ بِحْفَرٍ عَمْدٍ وَذَمَّتْهُ وَاسْتَعَانَ أَنْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ
 فَكَثُرُوا الْعَالَةَ فِي الْوَزِيرِ بِسَبْتِهِ مَبَايِعَةً لِلصَّبِيِّ وَبَنَوا ظَاهِرًا مَرَّ عَلَى أَنْ ذُلُّ
 لَا يَجُوزُ بِالْبَشْرِ وَأَبْدًا وَأَعَادُوا فِي ذَلِكَ وَأَسْرَوا مَنْ كَانَ أَمْرُهُمْ حَتَّى إِذَا رَتَقَا
 وَمِنْ حَمْلِهِ كَلَامُ لِسَانِ الدِّينِ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ فَنَحْنُ نَبْسُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ
 بِأَنَّا كَادِبِيَّةٌ صَبِي صَغِيرًا وَنِيَابَةً مَبَايِعَةً وَزِيرٍ فَقَدَعُوا وَصَمُّوا وَخَطَرُوا بِسَبِّ
 الْأَنْصَارِ فَلَعَنُوا وَمَا الْمَوَاوِيَّةُ سَوَاءٌ لِحَيْرِهِمْ ذَمُّوا أَنْتَ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 الْفَلَسْطِينِيُّ السُّلْطَانُ عَبْدُ الرَّزَّازِ حِينَ أَخْبَاهُ وَهِيَ إِلَيْهِ الْمَبَايِعَةُ الطَّيْبِيَّةُ فِي الْمَفَاخِرِ
 الْحَطِيبِيَّةُ يَذْكُرُ فِيهِ مَبَاهِجَ سَلَفِهِ وَمَا لَهُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَقَعْدَةُ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ
 الْأَنْدَلُسِ الْمَحَاهِدِينَ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ الْقَادِحِينَ فِي خِزْمَتِهِ ثُمَّ السُّلْطَانُ
 الْمَذْكُورُ كَمَا بَيَّنَّ خَلَعَ الرَّسْمَ فِي التَّعْرِيفِ بِأَحْوَالِ ابْنِ الْحَسَنِ لَكُونَهُ لَوْ كَبِيرُ الْحُظِّ
 مِنْهُ وَالسُّنَنِ هَلَاكَ كَمَا مَرَّ وَقَالَ فِي حَقِّ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ لَا تَنِي فَوْقَهُ فِي الْخَطِّ
 وَالْاِسْتِظْرَارِ بِسَبْلِ الْكَلَامِ فِي دَلِيلِ تَعْقُرِ السَّيْفِ أَنْتَ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمَّا انْتَسَبَتْ إِلَيْهِ

الظواهر لم تنفع مما كتب نعمة وقال ما اهل فيه اهل السعاية والنعمة
وتجاهوا غلبة المقالات الذميمة . وقد صار الجمع الى حكم عدل قادم من العظم
وسمه ونصفت المظالم من الظالم ويجازى الجاهل والعالم ويساوى بين الملوك
والامراء الشريف والمشروع والعزى والطاهر والمنكر والعزى وعموه سبحانه
مومل بعد وهو لا يخال الى الوعد ومن سبقت له العناية لم تضر الجناية وقد
كان لسان الرزق ابن الخطيب رحمه الله محبا في العفو حتى انه كان اذا جرى لديه
ذكر عقوب الملول اسبغهم تسميز نفسه من ذلك ويقول مما عناه ما ضرهم
لوعظفوا . ورايت له رحمه الله في بعض مؤلفاته وقد جرى ذكر استعطاء
ذي الوزارتين ابي بكر بن عماد السلطان المعتمد بن عباد حين قبض عليه
يقول

سجما لك ان عافيت لذي واصل . وغذرك ان عاقبت اذ لي واصل
وان كان بينا الخطتين منزلة . فانت الى اذ لي من الله اجعل
وقا ذاعني القدر ان يتردوا . سوى ان ذنبي ثابت ومصحح
وان رجائي ان عندك غير ما . يخص عدوى اليوم فيه ويخرج
اقلني بما بينو وبينك من رضى . له خورج الله بابك مفتح
ولا تلتفت قول الوشاة وزعم . فكل انا ما الذي فيه يبرح
وقا لو اسجونه فلا بد منه . فقلت حقا قد يعفوا فلا بد من
الا ان يظنوا للموید بسعي . ولكن حكما للموید بسعي
وتبين ضلوعي من هواه تميمة . ستشفع لوان الحمام يحكم
سلام عليه كيف دار به الموك . الى قيدك نوا على فيسبح
ومنه ان مع السلوفانف . انوت ولي سوق اليه مبرح

فانعمه ولا ينعمار كلمات شهيرة لتاج براهها جراح القلوب وتغني على هفوات
الذنوب لو انا فرغ عنه من العذر المكتوب والجل المحسوب الى ان قال وما كان اجل
بالعقد ان يتي على جان من عبيد قد مكنته الله من عنقه لا يومل الحصول على امره
ولا يحد لعصب قبيله ولا يزيد العفو عنه الا ترفعا وعزة وجلاله وهمة وذكر
جنتلا واجرا جزيل . فلا تنحى الى الستية من الحسنة واقتل الشر من الخير
ورحم الله الشاعر ويقول

وطعنتم بالمكومات وباللدر . في حيث لو طعن النور لتكسرا
انتي وقد تكرت هنا قول الاديب ابي عبد الله محمد بن احمد الجاني رحمه الله
عنه
الفتح ان خط يد الدهر فاضلا . عز الرتبة العليا فاصبح محمدا

اما هذه الاسرار تحمل اكلاما . وتسقط منه كل ما طاب وانتهى
يحكى غير واحد من مورخي الاندلس ان الكاتب الشهير الوزير ابا جعفر
بن عطية الفصاحي لما تغير له عبد المومن وتذاكر مع بعض من اهل العلم
ابيات ابن عماد السابعة قال ما كان المعتمد الا قاسم القلب حينئذ
لم يظف هذه الابيات الى العفو ووقع لابن عطية المذكور مثل قصيدته
ابن عماد واستعطف فانفع ذلك وقتل رحمه الله وسلم بذلك فتقول
كان ابو جعفر هذا من اهل مراكز واشله القديم من طرطوشة ثم بعد
من وانيه وهو من كتب عن علي بن يوسف بن فاشق امير لقونه وعرا بنيه
تاشفين واسحاق ثم استخلصه لنفسه سالب ملكهم عبد المومن ابن علي
واستدال به وزارته فنهض باعبائهما وعقب الى الناس باجمال السقي والاصح
فمعت صنايعه وفستامزوفه وكان محمود السيرة منجنت الى اولات باج
المساعي ستعيد الماخذ يسير المارب وكانت وزارته زينا للوقت وكالا
للدولة وفي ايام توجده للاندلس وجد حسادة السبيل الى التدبير
عليه والسعي به حتى اوغره اضدر الخليفة عبد المومن عليه فاستوزر عبد
السلام ابن محمد الكوي وانبري لطالبته ابن عطية وجدته العباس عوداته وتشيخ
سقطاته وطرح مجلس السلطان ابيات منها

قل للامام اطال الله مدته . قولا تبي لذي ليحقايقه
ان الزلاجز قوم قد وترتهم . وطالب المثار لم تومن بوايقه
وللوزير الى اراهم ميل . لاذك ما كثر فيهم علايقه
فبادر الخزم في اطفا نارهم . فربما عاق عن امر عوايقه
هم العدو ومن والهم كهم . فاحذر عدوك واحذر من عباد
الله يعلم اني فاصح لكم . والحق بانج تحت طوايقه

قالوا ولا وقف عبد المومن على هذه الابيات البليغة في ثقتها هاو وعرضه
على وزيره ابي جعفر واستوله في نفسه تغيرا فكان من اقوى اسباب كنيته وقيل
افضل اليه بسر فافشاه وانتهى في ذلك كله الى ابي جعفر وهو بالاندلس فقلق
ومجل الانصار الى مراكز فنجب عند قدومه ثم قيد الى المسجد في اليوم بعد
حاسر العمامة واستحضرا الناس على طبقاتهم وقدر واعلى ما يعلمون من امر
وما صار اليه منهم فاجاب كل بما اقتضاه هواه واسر بسجنه ولف معه اخوه
ابو عفيف عطية ونوصبه في اشر ذلك عبد المومن الى زيارة نربة المهدي
محمد بن تومرت فاستنصحتهم ما تكونين بحال ثقاف وصدرت عن ابي جعفر في هذه
الحركة من لطائف الادب نظرا ونورا في سبيل التوسل بنربة امامهم المهدي عجيب

لم يجد شيئا مع نفوذ قد راسه فيه فلما انصرف من وجهته اعادها معه فافلا
الى مراكش فلما اخاف في قاهرته انفذ الامر بقتلها بالسفر المفضل للحسن
على مقربة من الملاحه هنالك فمضيا لتسبيلها دمه ما الله تعالى وما
خاطب به الخليفة عبد المؤمن مستعظما له من رساله تعالى فيه فقال له
المنية فلم يتسل الامنية وهذه سنة الله فيمن لم يحترم خبايا الوهيته
فلم يجرس لسانه من الرقوع فما يجد في وجهه فضل الانبياء على غيره وعظمته
قولس مباحه الله ما الله لو احاطت في كل خطية ولم تنفك لنفسه عن الحيرات
بطية حتى تحرق بموتها لوجود وانفتح لادم من السجود وقلنا ان الله لم يوج في
الملك لنوح وبزيت لعدا ونود نبلا وابومت لنا والخليل ضللا وعظمت
عز نوحى سحره اليقطين واوقدت مع هاما على الطير وتبصفت فتبصنة
من اثر الرسول فنبذتها واقرمت على العذرا البتول فقدفتها وكسبت
محققة القطيعة بدار الندوة وظاهرت احزاب بالقصوى من العذوة
وذهمت كل قرني واكرمت اجل وحس كل جنى وقلنا ان بيعة السقيفة
لانوحيا مامة خليفه وتخذت تفرغ علام المغيرة بن شعبه واعتلقت
من حصار الدار وقمل اعظمها بشعبه وقلنا لقاوا رغبة في البيعة
والامتن وسفكوا الدماء على الشريد المغفر وغادرت الوجد من المامة
خضيبا وناولت من قرع سن الحسين خضيبا ثم انيت حضرة المعلوم
لايذا وبقي الامام المهدي عايدا لعدا لمقالين لسمع وتغفر لي
هذه الخطايا ماسمع مع اني مقتزف وبالذنب مقتزف
فعفوا امير المؤمنين خالنا بروقلوب هذه الحقائق

وكتب مع ابن كعب صغير احسن

عظما علينا امير المؤمنين فقد بان العز الفطر البه والحران
قد اعزمتا دنوب كلانا بحج وعظمت منكم انجي من السفن
وصادفنا سمام كلنا غرض لمان حمة منكم اوفى من الجن
هيما والخطا استطوا اود بمن اجارته مرجاكم من الحن
من جاعلكم يستحق علي ثقة بنصر لم يخف بطنا من الرمن
فالنوب بطر عند الفضل من والطره ينهض بعد الكفر من
انتم بزلتم حياه الخلق كلهم من دون من عليهم ولا من
وحن من يعق من احية مكارمكم كلنا الحياتين من نفس وزبد
وصيبة كفواغ الورق من من لم يالغوا النوى في خزع واقتز
قد اوجدتم ايا دنك سابقه والكل لو االم يوجد لم يكن

فوق عبد المؤمن على هذه القصيدة ان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وما كتب به من السج

انوح على نفسي ام استظا السفحا فقد ان تنسلي الذنوب وان يحا
فما انا في ليل من السخط جابر ولا اهتدى حقاري للرمن ملحا
وامتن عبد المؤمن الشعر ايجوا بن عطية فلما استمعه ما قالوا اعر من عندهم وقال
ذهبا بن عطية وذهب الادب معه وكان ابي جعفر اخ اسمه عطية قتل معه
ولعطية هذا ابن اديب كاتب وهو ابوطالب عقيل ابن عطية ومن نظمه في رجل
لنشق فينته كانت وترت من مواها ما لا فكانت تنفق عليه منه فلما فرغ
المال ملها

لانكح ان مل من جها فلم يكن ذلك من ود
لما اها قد صفا ما لها قال صفا الوعد مع الوجد
وكان ابو جعفر ابن عطية من ابلغ اهل زمانه وقد حكم انه مومع الخليفة
عبد المؤمن بنقصر طرق مراكش فاطلت من شبك جارية بارعة الجمال
فقال عبد المؤمن

قدت فواذي من الشباك اذ نظرت فقال الوزير ابن عطية محياله
حورا ترنوا الى العشاق بالمقل فقال عبد المؤمن
كانما الحظما في قلبه عاشقها فقال ابن عطية

سيفا المويدي عبد المؤمن بن علي ولا خفا ان هذه طبعه عالبيته
ومن فضول رسالته التي كتب بها عن ابي جعفر ومقالي اومته الرتبة العالية
السنية والقدارة الموحدية المومنية قوله كما بنا هذا من واري
ماسه بعد ما تجدد من امر الله الكريم ونصرا الله المعهود المعلوم وما
النصر الامن عند الله العز والحكيم فتح بهر الانوار اشراقا واحرق بنفوس
المؤمنين احقادا ونبة للاماني النامية خفونا واصداقا واستغرف
غاية الشكر استغراقا فلا تطوى الشكر لكنه وصته اذراكا والحقا
جمع اشتاق الطلب والارب وتقلب في النعم اكرم منقلب وملاذ الامر
الى عقد الكوب

فتح تفتح ابواب السماء وتبرز الارض في ابوابها القسب
وتقدمت بشا ناسا به جملة حين لم تقط الحال بشرجه ممتلة كان اولايك
الغالبون المرتدون قد بطروا عدوانا وظلما واقتطعوا الكفر مقي واسما
واملى لهم الله ليزدادوا انما وكان مقدمهم الشقي قد استمال النفوس بخز
عبلاية واشتهوى القلوب بهيولته وكسب له الشيطان من حبلاته

فأنته الخاطبات من بعد وكتب . ونسكت اليه الرسل من كل حديده . واعتقدته
 الخواطر اعجب عجب . وكان الذي قادم الي ذلك واوردهم تلك المهالك . وصور
 من كان بتلك السمو اجل . ممن ارسم برسم الانقطاع عن الناس فيما سلف من
 الاعوام . واستقل على زعمه بالقيام والصيام . انا الليالي والايام . لبسوا
 الناموس انوابا . وتذرعوا الريا جليبا . فلم يفتح الله لهم للتوفيق بابا
 ومنها في ذكر مصاحبهم الماسي المدي الهذلية . فصرع بعد الله حينه . وبأدوت
 اليه بوارهم مودة . واسته وافدات الخطيات عن يساره ويمينه . وقد
 كان يدعي انه يبشر بان المنية في هذه الاعوام لافضيه . والنوابك تنوبه
 ويقول في سواه قوا كثيرا . ويخيل على الله افكا وزونا . فلما اداها هياه
 اضطباعه وما حطته السنة في اعضابه . وفقد فيه من امراهه ما لم
 يقدر واعلى استرجاعه . هزم من كان لهم من الحزاب . وتساقطوا على وجوه
 فساقط الرقاب . واعطوا عن بكره ايهم صفحات الرقاب . فلم تقطر كلوهم
 الا على اعقاب . فامتلات تلك الجفان باحسادهم . واذنت الاجال بالفرار
 اما دم . واخذهم الله بكفرهم وفسادهم فلم يعاين منهم الا من خسر نصيبا . وتقي
 الامم جميعا . ولقي من امر المذريات قطيعا . ودعت الضرورة بافئسهم
 الي الترامي في الوادي . ممن كان يؤمل الفوار ويرجيه . ويسبح طامعا
 من الخوف الي ما ينجيه . اخنطفت السنة اخنطافا . واذافته
 موتا ذعافا . ومن يح في الترامي على الحجة . وزام البقا في شجة . قضى
 عليه شرفه . والوى بذقنه عرقه . ودخل الموحدون الى البقية الكاينة
 فيه يثا ولون قتالهم طعنا وضربا . ويلقونهم بامرا الله هو اعظميا وكرنا
 حتي انبسطت مراقيات الدماء على صفوات المنا . وحكت حمرا على
 زرقته حمرة الشفق على ذقنه السما وجرت العبرة للمعتبره في جري ذلك الدم
 جوى البحر . وبالحلة فالرجل كان نسيج وحده . رحمه الله وما حجة . وقضية
 لسان الدين تشبه قضيتته . وكلاهما قد ذاق من الذل بعد العز عنتته
 وبذل الدهر بغيبته من الوزارة وخسسته . بعد ان افتقد ذروة الامر
 ومنصته . رحم الله الجميع انه مجيب سميع

الباب الثالث

في ذكر شيخه الجليل . هذه الناس ويجوم المسلة . وما يتقاي بذلك من الاحبا
 الشافيه من العلة . والمواظ على المحبة من الاهوا المضلة . والمناسبات
 الواضحة البراهين والادله . اقول لا خفا ان الشيخ لسان الدين رحمه
 الله اخذ عن جماعة من اهل الغدوة والاندلس عدة فتون . وحدث عنهم بما

بما يصدق الاقوال ويحقق الظنون . فمن استياحه رحمه الله الفقيه الحائلي
 الشريف النبيل الشهير . فابن العلوم اللسانية بالاندلس قاصدا لجامعة ابو
 القاسم محمد بن احمد بن محمد الحسيني السبكي رحمه الله كان هذا الشريف اية
 الله الباهرة في العربية والبيان والادب . ويكفيه فضلا انه شرح الخرجية
 وافتتح هضاب شكلا بما يفهم من غير ان يستبقه احدا الى استخراج كنوزها
 وايضا روضها وشرح مقصود اديبه الغريب الامام الي الحسن خازم بن محمد
 القرطاجي الاندلسي الذي مدح بها امير المؤمنين المستنصر بالله ابا عبد الله
 محمد الجفص . وفي هذا الشيخ بفتح الحجل المستورة عن محاسن المقصورة
 وهذا الشيخ في جلد من كبيرين وفيه من الفوايد ما لا مزيد عليه وابيه بالمعرب
 واستغدت منه كثيرا من فوايد الشريف المذكور انه قال فيما حكاه
 من الحديث في صفة وصورة سؤلا الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بها وادبر
 ان اختسر الوجوه في ما قبله ان يكون قدم الاقبال لها ولا تفسر بعد
 ذلك على معنى ادبر واقبل قال والرب تقدم في كلامها الفاظا على
 الفاظ اخر وتقدمه في بعض المواضع كقولهم قام وقعد وما تقول بعد وقام
 وكذلك اكل وترى ودخل وخرج وعلى هذا النمط كلام العرب فتكون هذه
 المسألة من هذا قال ويؤيد ما قلناه وهو موضع النكتة تفسيره لا
 قيل وادبر في باقي الحديث على معنى ادبر ثم اقبل ولو كان اللفظ على
 ظاهر لم يحجج الي تفسير انتهى . وحدث رحمه الله عن جده لعمري قال كنت
 بالمشرق فدخلت على بعض المقرئين فالفيت الطلبة يربون عليه قول
 امري القيس

كان ابا فاني فاني ودقه . كبير اناس في بجاد زميل
 فاندولا ادرى هل بي له اولعير .
 اذاما الليالي جاويزك بافظ . وتذكر مرفوع فعنه نرحل
 الم تر ما افاه في جنب جان . كبير اناس في بجاد زميل
 وكان بعض الناس يمشدني هذا المقصد قول لا حشر
 عليك باريا بالعدو ومزغدا . مضافا لارباب العدو بقدر
 واياك ان ترضي بصحبة ساقط . فتخط قدرا من علان وتحظر
 فرغ ابو من ثم خفف زميل . بين قولي مزيا ومحذرا

وهذا معنى قول الشاعر

اذا كنت في قوم فصاح خياري . ولا تنج الاروى فتروى مع الكرو
 انتهى منا اختسر قولنا في بحر صفوان بن ادريس المسمى رحمه الله

انا الي الله من انا من . قد خلصوا البسنة الوفاة
جاؤرهم فاحضنت هونا . يارب يفتن على الجسوار
ومن نظم الشريف رحمه الله
واحوذ ان خديه عذار . سبى الالباب منظم العجايب
اقول لهم وقد عابوا غواي . به اذ لاح للذمغ النسايب
ابعد كتاب غارضة يرمي . خلاص لن وقد سبى الكتاب
ومن الغريب في نوارده الخواطر ما وجد بخط الاديب البارح المحدث الكاتب ابي عبد
الله محمد بن الشيخ الكبير والقاسم بن حري الكلبى رحمهما الله وسيايان
ما معناه قلت هذه القطعة .

ومعقول الله عام قهرا . على قلبي نيا ياه العذاب
وقد كتب العذار بوجنتيه . كما باحظ قاريه الكتاب
وقالوا لوساوت فقلنا خيرا . والى وقد سبى الكتاب
ثم عرضتها على شيخنا القاسم ابي القاسم الشوف بعد نظرها بمدة يسيرة فقال
لي قد نظمت هذا المعنى بالروى والقافية في هذه الايام اليسيرة وانشأ
واحوذ ان خديه عذار الالباب السابقة وهذا يقع كثيرا ومينه
ما وقع ابا القاسم حيث قال من شعره قوله

جلنة البلاد تسرعنا ومكومت . في اى ارض فكى تبلغ سنالك بهما
جل الفوايد في الاسفار مكنسبه . والله قد قال فاستوا في مناكها
فقال له الفقيه ابن حزم مثل هذا وقع لا في حيان اذ قال
يا نفس مالك تهوين الإقامة في . ارض تغدرك كل من ناك بها
اما تلوت وعجز المومنة . في حكم الوحى فاستوا في مناكها

فحصل العجب من هذا الاتفاق الغريب . وفعلت ممن نقل من خط الفقيه محمد
بن علي بن الصباغ العقيلي ما صورته كان الشريف الغناطى رحمه الله اية زمانه
وارمنة البنيان طوع ببناء له شرح المفصول القوط اجنيه . اعرب ما تعلق
به الاذان . وابدع ما يشرح له الجنان . الى العقل الذي لا يدرك والفضل
الذي حمد منه المسالك . حديثي بناودة حرب بينه وبين مولى الوالد من اتق
به من طلبه الاندلس واطلاهما . قال دخل والذن يوم لا ادا الشهادة عند
فوجد بين يديه جماعة من القواة يؤدون شمادة فسمع القاصي منهم وقال هكل
ثم من يعرفكم فقالوا نعم يعرفنا على الصباغ فقال القاصي لفرهم يا ابا الحسن
فقال له نعم يسير في معرفة محمد بن يزيد فانا انكر عليه شيئا بل قال لهم عرف
الفقيه ابو الحسن ما عندك فانظر ما من يعرف معه رسم حالكم فافترقوا له

داصين ولم يرتق والدي في بني من خالته ولا كشف القاصي لهم ستر القضيته
قال محمد بن علي ابن الصباغ اما قول والدي مرفه محمد بن يزيد فاشكر الى
قول الشاعر

اسايل عن ماله كل حي . فكلهم يقول وما ماله
فقلت محمد بن يزيد منهم . فقالوا ان روت بهم مبال

فتنظن القاصي رحمه الله لجودة زكايه الى انه لم يرتق في بني من مرفته مستغنا
من اظها ذلك بلفظ الصريح فكفى واكتفى بذلك القاصي الصريح رحمه الله
لغالي انتهى . ومن فوايد الشريف قاحكاه عنه قلمت هذه الامام المنظار ابو
اسحاق الشاطبي رحمه الله وبغده قال في الشيخ القاصي الشهير الكبير
ابو القاسم الحسن بن يوسف ذكره في ذكره حيي الي لا ابتدا وان معناه ها التي يقع
بعدها الكلام سواء كان ذلك منعفا بما قبلها لم يتم وقنه او ابل لا يكون
الامر الا لذلك . قال وقد حدثني بعض اصحابنا انه سمع رجلا يصلى اشفاع
ومعان فقرا من سورة الكاف الى قوله لغالي ثم اتبع سببا فوقف هنالك وركع
وسجد قال فظننت انه لنى ما بعد ثم ركع وسجد حتى يتذكر بعد ذلك ويعيد
اول الكلام فلما قام من السجود ابدا القراءة بقوله حتى اذا بلغ فلما استمر
العقلاء قلت له في ذلك فقال اليسست حتى ابدا يديه قال القاصي الشريف
المذكور فيجب ان يفهم ان الاصطلاح في حقي وفي غيرها من حروى الا بندا ما ذكر
انتهى . وقال الشاطبي انشدني ابو محمد بن خذلم لنفسه

شان المحبين في استجابتهم عجب . وقال في بينهم في الحب اعجبها
قد كنت ابعث من ربح البنا رسله . قال فتظني اسوا في فذهبا
والان ارسل وبعي اثرها ديمسا . فتله في نار وجد حير اسكبا
فالعجب لنا رشتياق في الحنا وقت . الريح تدهبها والماء يلها

ثم قال الشاطبي ما نصه اخذ هذا المعنى فتمنه من قطعة انشدناها شيخنا القاصي
ابو القاسم الشريف رحمه الله عليه اذكر ان احضر بيته منها وهو
ما من رأى السادان يظن مخالف . فبالرياح وان يوقد فبالا

انتهى واخذ عن الشريف المذكور رحمه الله جماعة غير لسان الدين من شهرهم
العلامة المنظار ابو اسحاق الشاطبي والوزير الكاتب ابو عبد الله بن زمرك
قال حفيد السلطان الغنى بالله بن الاحمر رحمه الله في حواشي زمرك انه يتردد
الاعوام العتيقة الى قاصد الجماعة ابي القاسم الشريف فاحسن الاصفاء وبنا الامنة
البلغا بما اوجب ان رناه عند الوقوف على بتره بالقصيدة الغريبة التي اقلنا
. اخرى سارة الحى بالاطواق . وقال في مواضع اخرى مما يذبه يعنى

ابن زمر بن سفيان وتبريرا وعومنه علي نقدة البيان فوات منه كل مذهبة خلعت
ابن زمر بن سفيان للفاضل المظلم الشريف في القاسم الحسيني من تروخه وماي

اغرى سراه الخي بالاطراف . نسا اقم مسامع الا فاق

اتسنى به ليل الحوادث اجيا . والصبح اصبح كاسف الاثراق

فجج الجميع بواحد جمعت له . شق العلى ومكارم الاخلاق

هبوا الى المكم الرصين فانه . صر القضا فالة من واق

نفس الرمان بصره في منحة . كل اجتماع موزن بعقراق

ما فاتوحي من زمانك بقوما . علو الفنا بانفس الاغلاق

من تحسد السبع الطبايق علاه . عالمو اعلمية من التراطبان

ان للنايا للبرايا غايية . مسوق الكرم لخصلة استباق

لما حسبتا ان تحول ابو سنا . كسفت عوان حروبها من ساق

ما كان الا البدر طال سراه . حتى رمت يد الروى بحجاف

الف المقام مع الفنا نراه . فتوى الرحيل الى مقام باق

عدم الموافقة في موافقة الدين . فتغنى الركاب الى الرقبة الساق

اسفا على ذاك الخلال تغلصت . افياوه وعمه من خير رواق

يا اموى بالصبر عليل رضى . دعنى عندك لولج الاشواق

وذرا الصواع تشوى بدع مدارها . وشى القريض يروق في الدواق

ملكيت رياح المعاولان لفتدا . كسدت به الاواب بعد فراق

كم من غوامض قد صدغت فيها . خفيت موانعنا على الخفاف

كم قاعد في البقيد بعد ضووه . قدت به الامالة من الحاق

لمز الركاب بعد بعدك تنقضى . ما بين شام نزعى وعقراق

تغلى الغلايمنا من مغولة . لسم الحصى ينجيها الرقراق

كانت اذا اشتكت الوجوه توقفت . يبقوا نسيم ثنايك الخفاف

فاذا انقشعت الغمامات ساهما . مدقلم الاغناق في المعناق

يا مرمى البدر الفلام خوافا . دفعا بها فالستوى في اخناق

نماة الذي ورثا العلا عن بعض . وقد تواتر الجهد باستحقاق

دفعتم لهم رايات كل جلاله . فتميزوا في حلبة السباق

علم الهداه وعلم الجبان انتهى . حرم العناء للجنين الارواق

رقت سجاياه وراقت مجتلي . كالشمس بعد فلك اشراق

كل هوى في الاية والهدى . على اية والزهوى في الاوراق

بهيمة صفة سواه قيد وصف . وصفاته مد على الاطلاق

الشمس

يا وارثا نسب النبوة جامعاً . في العلم والاخلاق والاعراق

يا ابن الرسول واثنا الوسيطة . يرق بها اوج المصاعد راق

ودد الكتاب بفضلكم وكالكم . فكفرتنا الولد الحلال

مولاي انا في غلال مقصود . قد ضاق عن حضرة النجوم فطاق

ومن الذي يحصى مناقب محمد كرم . عد الحصى والرمل غير مطاق

بني قبورنا زرتما فلقد ثوت . مناقبهم جوارح وحذاف

حظ الردي منها سطورا نصفا . لا بد انك للفناء سلاق

تلقفت رحمة الكتاب ومدد . وقوايد المكتوب في الخفاف

كم من سراه في القبور كانهتم . في بطنها دروي بحفاف

قل للسحاب استخب في بولك عن . والعسل جبارم بوق الخفاف

اودى الذي غيب العباد بكفة . يزري بواكف غيبك الغيداف

ان كان صوبك بالمياه قدرا . در بروض ما حل الاملاق

لست كثر قد بقوا المسابقي . قاض القضا وغاب في الجباق

المستهم ثوبا الكرامة صافيا . وارضت من كد من ارقاف

يتفياون ظلال جاهك كلنا . لغت سموم الخطب بالاحراق

عدتوا المرافقة في فراقك وانظر . عنهم سباط الرفق والارفاق

رفعوا سريرك خاضعين رؤسهم . مامنهم الاحليف سيات

لكن مقبرتك للنعيم محلا . كان الذي ابقى على الارماق

ومن العجايب ان يرى بحر الله . طود الهدى يستمر على المغناق

ان يحلوك على الكواهل ظالمنا . قد كنت محمولا على الاحذاف

او ترفعل على العوائق طالمنا . رفعت ظاهر منابر وعناق

ولين رحلت الى الجنان فاننا . نضلي بنا والوجد والاشواق

لو كنت تشهد حزن من خلفه . انى عننا نكثرة الاشفاق

ايجز ليلا جري من فوط الاسى . وسوى كلامك ماله من راق

فابقت خيالك في الكرى يهيب . ميت السرور لنا كل مشتاق

اغليت نارنا المقبر مثل ما . ارضت ذرا الدمع في الاماق

ان تخلف المارض الغام فانق . اسقى الصبر يد منى المهرق

وكانت وفاة الشريف المذكور سنة احدى وستين وسبعماية قال ابن الخطيب القسطنطيني
في وقبائه وفي هذه السنة يعني واحد وستين وسبعماية توفي شيخنا قاض
الجماعة بزنطية حرسهما امه ابو القاسم محمد بن عبد الشريف الحسني وكتب لي بالاجاز
العامه بعد التمتع بجلسه وله شعر مدون سماه جده المقل وله الشرح على الجزيرة

يا وارثا

الخزرجية في العروضة وأقدم عليها بعد ان عجز الناس عن فكها وكان اماما في الحديث
والفقه والهو وهو على الجلالة ممن جعل الخو بلعابه ولم يكن احدهم مثله
بالا ندرس انتهى وقال في الحاطم ان مولد الشريف كان سنة سبع وسبعين
وسميت اية وان وفاته سنة ستين وسبعماية وفي وفاته مخالفة لما تقدم
واسم اعلم وما احسن قول الشريف ابو القاسم المترجم به

حديثنا انبتت فينا الغراي . مروي بالنور واليقم اليها

فابتدوا بها النعمان الا . فسبناه الي ما السبا

وكان الشريف ابو القاسم المذكور ابنا نجيبا ن احدها قاضي الجماعة ابو
المعالي والآخر ابو العباس احمد . قال الراعي في كتابه الفتح المنير في بعض
ما يحتاج اليه الفقير ما نفقه حكاية تتعلق بالانقطاع فسال الله تعالى
العافية وقع للسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة الي المعالي ابن السيد
الشريف الي القاسم الحسن شارب الخزرجية ومقصود حازم نفع الله تعالى
بسلفهم الكرم وكانت ام السيد الي المعالي حسينية فكان شريفا من الجاهدين
انه كان قد ترك كبار الوظائف والرياسات وجرد للعبادة وللبشر المرفوعة
وسلك طريق القوم وكان من الذين والعلم والتعظيم في قلوب اهل الدنيا
واهل الآخرة على جانب عظيم يشار اليه بالاسماج وكان اخوه شجي واستاذي
ابو العباس احمد قاضيا شوقي النذل فكان اخوه ابو المعالي المذكور ياكل
في بيت شقيقه شيئا لاجل ذلك ولعيشه من خدم السلطان وكان اذا احتاج
الي الطعام وهو في بيت اخيه اعطاه من عنده استولى به ما يكمل
واقام على هذه الحالة الحسنة سنين كثر ثم انه دخل يوما على الفقير بنواوية
المحروق من ظاهر غرناطة وكان شيخ الفقير ابنا في ذلك الوقت الشيخ ابا جعفر
احمد الحمد ودفع اليه ياسا في انه كان متى قد نزل استغنى به ففقدته في
هذه الايام وما بقيت ابصر شيئا فقال له شيخهم المذكور يا شريفنا قد رجل
يدخل علينا في هذا الجاسوس يجيبك عن مسائلنا فدخل عليهم رجل من خيارهم
من اهل البلادية فسلم وجلس فقال له الشيخ ان الشريف سأل الجماعة
فقلت اول رجل يدخل علينا يجيبك فوقفنا انت فاجبت عن مسائله فقال
له ما سؤالي يا شريف فقال انه كان لي قد نزل استغنى به ففقدته وما
بقيت ابصر شيئا فقال له الفقير هذا لا يتعدى من سوء ادب احبنا بما
وقع منك فقال له الشريف ما اعلم انه وقع مني شيء غير ان المباشرة فلما
طلبه السلطان للمصادرة فاستخفى منه فمريت ببابه يوما فناداني من شدة
الباب فليدري ما جعل خاطرك مني لله تعالى فقلت له اذكر الذاكر الغلابي قلت

وانا اظن انه امرة بذكر اسمه تعالى اللطيف فانه سريعا الاجابة في تفريح
السدايد والكروب بنو علي بن البويهي من متخيه وهو مجرب في ذلك وقد
رواه لي عن بعض مشايخ السيد الشريف احمد اخي فقال له الفقير هل
كان اذن لك في تلقينه قال لا قال له الفقير لا يتقود اليك نورك ابدا
لانك قد اسات المادب فكان كالك فانقطع وولي بعد وصا الجماعة
وعزل عن سخط وخدم الملوك واكل طعامهم وحالته اولا واخرا متروكة .
بغرناطة فسال الله تعالى ان لا يجعلنا من المطرودين عن باب رحمة بمنه
وكرمته انتهى كلام الراعي رحمه الله **رجع** الي مشايخ لسان الذين رحمهم الله
ورحمى عنه وسامحه فنقول ومن مشايخ لسان الذين الامام الخال
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي اشق ولد بنونس . وهو محمد ابن
الامام الحديث معين جابر بن محمد بن قاسم ابن احمد القيسي شيخ
ممنوع بنيل رحا متقن قال الخطيب بن مرزوق وعاشرتة كثيرا
سفا وفضلا وعفت بقراته ومع بقراتي . وقرات عليه الكثير وقبت
من فوائده وافند في الكثير فاول ما قولت عليه بالقاهرة بمسجد
وقرات عليه بمدينة فاس وبطاهر قسطنطينة وبمدينة بجاية
وبطاهر المهدية وبمصر في مسالمتان وقرات عليه احاديث عوالي من
تخرج الترمذي اطي وقبنا الحديث المسلسل بالاولية وسلسلته عنه
من غير رواية الدمي اطي لسرطه ثم قرات عليه اكثر كتاب الموطار واية يحيى
واعجكة السفر فامتته عليه في غير القاهرة . وحدثني به عن جماعة
ومعوله عن الشيخين قاضي القضاة ابني العباس بن الخازن الخزرجي
وهو احمد ابن محمد بن حسن والشيخ ابني محمد بن هرون وهو عبد الله ابن
محمد القرطبي الطائي الكاتب الممر الاديب يحيى سماعه اكثره علي الاول
وقراته باجمعه علي الثاني قال الاول انا ابو الربيع بن سالم بجميع طرقه
فيه منها عن ابن مرزوق وابي عبد الله ابن ابني عبد الله الخولاني عن ابني عمر
وعثمان ابن احمد المعافري عن ابني عيسى حسنة . وقال الثاني انا
ابو القاسم بن يحيى بقرطبة . انا ابو عبد الله محمد بن عبد الحق . عن
محمد بن فرج مولي الطلاع عن بنونس بتمام سند قال شيخنا وفي هذا
السند عن زبيد بن اخذهما انه ليس فيه اجازة والثاني ان شيوخه
كلهم قرطبيون . قال ابن مرزوق قلت واغرابه في اتصال سماع الموطار
وقراته فقد وقع لي على قلة الحصول مستغلا من طرقه الحمد . وقد
رويته عن قرطبي وهو ابو العباس بن العسا . ثم قرات عليه كتاب الشافعية

وحدثني به عن أبي القاسم
عن أبي عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري الملقب
نزيل سبته ويعرف بابن حكيم وبن أبي صالح عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي جعفر أحمد بن حكيم عن المولى وحدثني به أيضا عن قاضي
الجماعة ابن
أبي الويش عن سالم عن أبي جعفر بن حكيم ثم قال ابن مردود
بجدة كلامه روي عنه
واشد فالأبي محمد بن هرون

لا تظن في نفع الكرامة • مزدوق النفع عند الال
أقصر ويدك إنما أغلقت • بالال من أهل كمال الال

ولابن هرون المذكور

أكل زباد الأحياب • نود عندهم فربما
فان المصطفى قد قال • زرعنا تزوجا

ولابن هرون أيضا

وما في النوى زمني • فتسل الأضيق مفترق
وليت كل فكر • فقلبي منه محترق
وللا ذابا يتنا • ببحر الفقر قد غرقوا
وكل منهم وحيل • بما يلقاه أدفوق
لغص برقية منه • في النطق أو شرق
وقد صغرت الكفهم • فلا ورق ولا ورق
ولطف الله مرتقب • ما العاطف تخترق

قال ابن مردود وشعره الفايق لا يحضر وهو عندي في مجلد كبير وولد ابن
جابر سنة سبع وسمي وسمع بمصر عن جماعة وكتب بخطه كثيرا وله معرفة
بالحديث والنحو واللغة والشعر وله نظم حسن وتوفي بتونس سنة
تسع وسبعين وسمي حاية وأخذ القوافي عن ابن الزيات وغيره وتوجه
الحافظ ابن جابر رحمه الله فأسعة مشهور وقد ذكرناه في غير هذا الكتاب
بما جفتاه ونما أشد لسان الدين رحمه الله لبقعي المتعوفة من شيوخه
ولم يسمه قوله

هل فكلوز مصارع العشاق • عند الوداع بلوغة الأسواق
والبين يكتب من خيخ مياهم • از الشهيد توى بغراف
لو كنت شاهد حالهم يوم التوى • لرايت ما يلقون غير مطاف
منهم كيتا ميل لكاه • قد أرقته مداع الأماف
محرقة أحشا أشقل فارها • طوله الوجيب بقله لطفا
وموله لا يستطيع كلامه • عما يقاسي في الهوى ويلاقي

خبر اللسان في أبي طيغ عبارة • الشعر وماله من راق
ماله من المتن وقاية • ان لم يجد محبوبه بتلاق
مولاي عبدك ذاهب بعزله • أدرك بفضل من يملكها
اني الملك بولي متوسل • فاعطى بلطف منك واشتاق
وهذه البيات اوردها رحمه الله في الزمعة في العشق بعد ان حدث وشكاه
عليه ثم اوردها مقطوعة ثم ذكر بقدها هذه البيات كذا وكذا
لسان الدين رحمه الله لبقعا شياخه وسماه والنسيبه اذا الان بها بيتنا من
خلق معنوية ارق من العجوى وأهل من السلوى

ففي ساعة في ساحة الدار والطرير • الى عاشق لا يستفيق من البلو
وكم قد سالت الريح شوقا اليكم • فاحسن مزارعا على والو

وقوله

انست بوحدتي خبي لو ان • افا في الانس لا ستوحشت منه
ولم تدع الجوارب لي صدقا • اميل اليه الامت عنه

وقوله رحمه الله

عليك العزلة ان الفقر • من طاب بالقلة في العزله
لا يرحي عزله قال ولا • يحيى من الذله في العزله

ومن اكا برشيوع ابن الخطيب رحمه الله جدي امام العلامة قاضي
القضاة جعفر الخلافة فاس المحن وسنة ابو عبد الله قال في الحاطط
محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي
القرشي المقرئ يكنى ابا عبد الله قاضي الجماعة بفاس فمسا في اوليته
نقلت من خطه قال وكان الذي اخذها من سلفنا قرارا بعد ان كانت
لمن قبله من ارا عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي المقرئ صاحب الشيخ ابي مدين
الذي دعه له ولذريته بما ظهر فيهم بقوله وتبين وهو ابو الحسن فاذا
محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن وكان هذا الشيخ
عروى الصلاة حتى انه ربما امتحن بخير شي فلم يؤنس منه التفات
ولا استشعر منه شعور ويقال ان هذا الحضور مما اذكره من مقامات
شيخه ابي مدين انتهى • وكتب بعض المغاربة على هامش هذا المجلد من
الحاطط ما شورة القرشي وهم انتهى • فكتب تحت الشيخ الامام
ابو الفضل بن الامام التلمساني رحمه الله ما نصه بل صحيح نظفت
بها السنن والكتابات والجازات واعربت عنه الخلاص الكريمة ااا
البلدية يلى يد ابا عبد الله والمناخسة جعل القرشية في امام العرب

اي عهد الله المعوي وهما والحمد لله انتفى قلت — وعن مخرج بالقرشسية
 في حواله المذكور ابن خلدون في تاريخه وابن الاعمر في نزهة المجالس وفي شرح البر
 عند قوله لعل رخصته في حين يفسرها والشيخ ابن عادي والولي الصالح سندر
 امدر ووق والشيخ علامة زمانه سيد راجد العاشر ليس وغير واحد وكفى
 بلسان الذي شاهد امرك وقد المعالم الدنيا ابن مردوق ما ليها استوى
 فيه التعريف بموالي الجده عمه النور البدر في التعريف بالفقيه المعوي
 وهما بنامه على مذهبه انه بفتح الميم وتكون القاف كما صرح بذلك في
 الالفية عند قوله ومنعوا لبعض الناس علم وضبط غيره وهشم
 اكثر من بفتح الميم وتشد القاف وعلى ذلك قول اكثر المتأخرين وهما
 لغتان في البلدة التي نسبت اليها ونحو معوه من قري يذابه افر يقينه وانقل
 من احد الى تلمسان محبة شيخه ولى الله سيدي ابي موسى رضي الله عنه
 الي تحلة كلام مولاي الجدي في حواله وليته قال — رحمه الله بعد
 الكلام السابق في حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم استمرت ذريته
 على ما في ذكر طبقاتهم بالتجارة فهدوا طريق الصحرا بحرف الابار
 وقامين التجار واتخذوا طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكانت
 ولديهم الذي اخذهم ابو بكر عسنة رجال فقعدوا الشوك بينهم
 في جميع ما ملكوه او يملكونه على السوا بينهم والاعدال فكانت
 ابو بكر ومحمد وهما ارموا نسبي من جميع جهات ابي وابي بتمتستان
 وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجاسة وعبد الواحد وعلى
 وهما شقيقاهم الصغيران بابوا الاتن فاخذوا هذه الاقطار
 الحوايط والديار وتزوجوا النساء واستولدوا الاما وكان
 التامساي يبعث الى الصحراوي بما يؤسم له من السلع ويبيع اليه
 الصحراوي بالجلد والقاج والجوزة والذبر والسجلماي كلسان
 الميزان يعرف ما بعد الحسرة والرحمان وكانتهما باحوال التجار
 واخبار البلدان حتي اتسعت اموالهم وارتفعت في الضخامة هـ
 احوالهم ولما افتتح السكور كورة ايوالات واعمالها اصبحت
 اموالهم فيما اصبحت من اموالها بعد ان جمع من كان بها منهم الي نفسه الرجال
 ويضربونها ودون مالهم الفئال ثم الفضل ملكهم فاكروم متواه ومكنه
 من التجارة بجميع بلاده وخطبة بالصدق الحب والخلاصة الاقرب
 ثم تاركا بتمتستان بيسن تقضي منهم مائة فيخاطبه بمثل بلد
 المخاطبة وعندي من كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينبي عن ذلك فامتا

استقوتن من الملوك — تزلت لهم الارض للسلوك — فخرت اموالهم
 عن الجده وكادت تفوت الحضر والعد لان بلاد الصحرا قبل ان يدخلها
 اهل مصر كانت تجلب اليها من المغرب مالا ياك له من السلع فتقاوض عنه
 بماله باليمن التي مدودنا ضم حيا ابي حم وتعل يوباه كان يقول
 لولا الشناعة لم اتزل بلادى قاجر من غير تجار القحرا الذين يذهبون بجيب
 السلع وتالون بالبر الذي كل امر الدنيا له تبع ومن سواهم يحمل منها الذهب
 ويا في اليها بما يصح من ريب ويذهب — ومنه ما يغير من العوايد — ويغير
 السفن الى المفايد — ولما دهرج هؤلاء الاشياخ جعل ابناءهم ينفقون
 بما تركوا لهم ولم يقولوا بما التتمير قياهم وصادفوا الى الفتن ولقد
 قتلوا من جوار السلاطين فلم يزل حالهم في نقصان الى هذا الزمن فيها
 انا ذالم اذكر من ذلك الاثر لثمة اخذنا ففعله عيشنا واموله حرمته
 ومن حلة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة لعين على الطلب
 فتفرغت بحول الله عز وجل للقرأة فاستوعبت اهل البلدة لقا — واخذت
 عن بعضهم عرنا فالقا — سوا المقيم القاطن — والوارد الطاعن — انتهى
 كلامه في اوليته وقد نقله لسان الدين في الاطاط — وقال — مولاي
 الجدر رحمه الله كان مولدي بتمتستان ايام ابي حم موسى بن عثمان ابن عمر اسن
 بن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رايت الصق عنه لان ابا الحسن
 بن موسى سالك ابا طاهر استلمني عن سنة فقال — اقبل على شانك —
 فاني سالت ابا الفتح ارويان عن سنة فقال اقبل على شانك فاني
 سالت على ابن محمد اللبان عن سنة فقال اقبل على شانك فاني سالت
 ابا القاسم حمزة ابن يوسف السهمي عن سنة فقال — اقبل على شانك —
 فاني سالت ابا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنة فقال — اقبل على شانك —
 فاني سالت ابا عاتل الزمدي عن سنة فقال اقبل على شانك فاني
 سالت بعض اصحاب الكافي عن سنة فقال اقبل على شانك فاني سالت
 الشافعي عن سنة فقال اقبل على شانك فاني سالت مالك ابن انس عن
 سنة فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنة انتهى
 قلت — ولما تذكرك مع مولاي العم الامام صلب الله على مضجعه من
 الرحمة الغمام هذا المعنى الذي ساقه مولاي الجدر رحمه الله استدل بحج
 لبعضهم

احفظ لسانك لا تسبح ببلانة — سن ومالك ما استطعت ومذهبه
 فعلى الثلاثة تبسلى ببلانة — بمكفر وبجاسد ومكذب

قال الواسع يحيى هو الجد مانعة العاصي الشهير العالم الامام
 ابو عبد الله محمد بن محمد القري التلمساني المولد. والمنشأ الفاضل المستكن
 كان رحمه الله عالما مالا ظاهرا كيانا نبيا لانها مستيقظا جردا محصلا
 انتهى. وقد وقعت له بالمغرب على مولد عرفه فيه بمولاي الجد وذكره
 من احواله وذلك انه طلبه بعض اهل عصره في ما لفت اخيارا والجد فالت
 فيه ما ذكره. وقال في الحاطة في ترجمة مولاي الجد بعد ذكره اوليته ماصورة
 حالة هذا الرجل سارا اليه بالعدوة الغربية اجتمعا دودوبا وحفظا وعتا
 وامطلاعا ونفلا وتواهة سلمة الصدر قريبا لغور صادق القول
 متلوا بالنصنعة كثير السنة مفرد الحقة ظاهر الشاذة ذاهب وقصى
 مذهب التخلق محاوط على العلم مابر على الانقطاع حريص على العبادة
 مضايقة في العقد والتوجه يكابد من تحصيل النية بالوجه واليد من مشقة
 ثم يفاض الوقت فيما يوقتهما دفعة متبعا اياها زعقة التلبس
 برجسته ينشأ عنها سمع من لم يوتسبه بها العادة بما هو دليل على حسن المعاملة
 وادسالة السجينة قدم النعمة منفضل الحورية مكتب على النظر والدرس والوراء
 متلوم الصيانة والعدالة منصف في الذكرة حاسر المذراع عن الباحة راجب
 عو الصدر في وطيس المناقشة غير محتار للمعرب وامان بالفائدة كثير
 الالتفات منقلب الحدة جهير بالجم بعيد عن المراء والمباهنة قابل لفضل
 اولي الفضل من الطلبة يقوم اتم القيام على التربية والفقهاء والتفسير
 ويحفظ الحديث ويتميز بحفظ التاريخ والاختيار والاداب ويشارك في مشاركة
 فاضله في الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر نصيبا عرض الاجادة
 ويتكلم في طريقة العقوفية كلام ارقاب المقال ويعتني بالمدونين فيها شوق
 وجمع ولقي جلته واخطب في رحله مفيد ثم عاد الى بلد فاقوا بها وانقطع الى
 خدمته العلم فلما ولي ملك المغرب السلطان محالفا لاعتنق ونشيد
 الملك واستير الله من بين القراية والاخوة اخيرا المؤمنين. ابو عنان
 اجتذبه وخطبه بنفسه واشمل عليه وولاه وصفا الجماعة بمدينة فاس
 فاشتغل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق والان الكلمة وانزل التثنية
 وحمل الكل وخفف عن الجناح فحسنت عنه القالة واجبته الخاصة والعامة فحوت
 بعض مجالسه للحكم فوايت من صبر على اللد وتانية الحج ورفقه للضيوم
 ما قضيت منه الحب دخوله غنا طم ثم لما اخر من القضا استعمل بعد الحج
 في الرسالة فوصل الى اندلس واول مجاوي الثانية من عام سبعة وخمسين سبعا
 فلما اقفى سألته وايم عقد وجهته واحتل ما لفي في مفرقة بباله في نيز

الكلمة واطراح وظيفة الخدمة وجعل النقيب الى ملازمة الامرة فتقاعده
 وشهر عزمه وتب في الانتفاط طمع من كان صحنه وامل على ثبانه فخلى بينه
 وبينهم وترك وما انتقله من الانقطاع الى ديه وطار الخبر الى مرسله فانفت
 من تحصيله ايا لينة بالبحر والعدول عنها بقصد القلي والعبادة وانكر
 ما حقه الاكثار من ابطال العمل رساله والانقباض من قبل الخروج عن العبد
 فو غمره من علي ما جلا لم ولم يتعد جمل على الظنه والمواطاة على النفس
 وتجهزت جمل من الخدام المجلدين في مارق السبته للمصطلعين باقامة الحجة
 مولف خطبة الملام مخبرين بين محايب عاد من اسلامه نظنه اعلاق النعمة
 وايقل العقوبة او الاشارة بسبب جارة بالعطيفة والمنا بنة وقد كاذ
 الدجم به نحو بونا طم فتدتم بمسجدها وصاروا الانقطاع الى الله وتوعد من
 يحس بنكير من يحير وارجار عليه سبحانه فاهرام من وتشتلت العلوب
 ابذنه وامسك الرسل لجلال ما قدرت متفاعة اقفى له فيما رغب السبعة
 وتوكل الى تلك الوجهة. ولما حصل ما يتيسر من ذلك انصرف نحو فابلى العطر
 قاصو الجماعة ابي القاسم الحسني المذكور قبله والشيخ الخطيب ابي البركات بن
 الحاج مشعل لورود مشافهين بالشفاعة في عرسه فانتشفت الفتة
 ونفشت الكربة واستقبحا من الحاطبة السلطانية في امر من اقلاء ما يدر
 حسينا نبت في الكتاب المسمى بكاسرة الدكان بعد انتقال السكان المجموع
 بسلا ما صورته المقام الذي يحسب الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز
 العدة وبهم الفضيلة. ويصنف في مجد المن الجرنيله. ويعق حمة المراج
 الفريضة الطويلة. مقام محل والدنا الذي كرم مجد. ووضع سجد. و
 وصح في الله عفت. وخلص في الحال الصالحة وصدق. واخر السنة
 حمد السلطان الكذا ابنا السلطان الذاب السلطان الكذا. و
 ابقاه الله لوسيلة يرعاها. وشفاعة يكرم منهاها. واخلاق جميل
 تجيب دعوة الطبع الكرم اداهاها. معظم سلطان الكبير. ومحمد
 مقامه الشهير. المنشيع ابوة الرفيعة. قولا باللسان واعتقادا
 بالضمير. المعتمد منه بعد الله على الملجأ الاحمي والولي النصير فلاف.
 سلام كرم. طيب برعيم. بخير مقامكم الاعلى. وابوكم القضي. ورحمة
 الله وبركاته. اما بعد حمد الله الذي جعل الخلق الحيوة لئلا على عنايته
 بمن جلاه علاها. وميز بها النفوس النفيسة التي اختصها بالمرامته
 وتواها. حمد يكون كفوا للنعيم التي اولاها واعادها ولاها. والقلاة
 على سيدنا ومولانا محمد عبد رسول المتوكل من درجات الاختصاص رفعا وافتلا

للمتاز من انوار الهداية باوضحها واجلاها . مطلع ايام السعادة يروق
بجلائها . والرضى عن الله ومحبته الذي خير صدق صمايرهم لما امتلاها
وعمل ذكره في الافواه فما اعدوا وصافهم على الامس والاعلاها فالعالم مقام
ابوتكم حوسا غلاها بالسعادة التي يقول الفتح ان اطلع النساء وان
جلاها . والصناع التي تحتو المفا وذو كايها المتبرات فتعطي فلاحها
فانا كتبناه اليكم غرة مشيدتنا . وحسن على اعلام صناعتكم الكرام
جنون الشنا . فلكم من فلايد مكارم الاخلاق ما يشهد لذكركم منه
بباقية الامتنان من حرا غفرنا طهرتها الله . والود بها السني طاهر
محدد على الانا والتشجيع حبل السيف والعتا . والهدا وصل الله
سعدكم . وحسن محكم فانتا خاطبنا مقامكم الكرم في شان الشيخ الفقيه
الحافظ الصالح ابي عبد الله المغربي خازن الله لنا ولكه . وبلغ الجيعة من فضل
العين امته . جز لنا عما صدر من منابكم في من الشارة المتشكك بابوابكم
لا يور . وظاهرا عن منزل قبوله لا تحلا ولا نقد . حسبنا سبه الاب الكريمة
والجدة . والقبيل الذي صدر منه في المكارم الرسم والحد . ولم تصدر الخطاب
حتى طهرنا من احواله صدق الخليل . وبلغ لمعج الرهادة والعفيل
وجود النفس الشحيحة بالعرض الذي في الخليل . وطهر خيله عن هذه الدار
واختلاطه بالضعيف والعمار . وامثاله على ما يعني مثله من صله الاوراد
ومداومة الاستغفار . وكما لما نرفنا اقامة بمالقة لهذا الرض الذي
شهر . والفصل الذي ابرزه للعيان واطوره . لئنا ان يعنى باحواله
ديان على فراغ ماله . وكري عليه سبه من ديوان الاعمال الشرعية
ومرغ ماله . وقلنا ما اتاك من غير ماله مستد صريح استداله . ففر
من مقالة على ما لغرفنا لهذا السبب . وقد عجزنا من مستورا المنق
والمنتسب . وسكن بالمدرسه لبعض الاماكن المعدة لسكنو المستسرين
بالخير والمحرفين ببضاعة الطلب . بحيث لم يتعرف ودوده ووصوله
الامني لا يوبه بتعريف . فلم تتحقق ذوايد واصوله لقلة تعريفة . ثم
سلامق ارسا لكم الجله فوجبت حينئذ الشفاعة عرفت على سوت الحلم والفقر
من الاستلطاف والاستقطاف البضاعة . وقد زانا ما تحققناه من امر
والغنى منه عن زيد الخلق وعم . واستغفاله الوجه التي من ولي وجهه
شروطها فقد ارنينا . ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا
وخيرا كثيرا . وسالنا منكم ان يسبحوا له ذلك الغنى الذي يراه بعزمه
وقصر عليه اقصرهم . فاخلق مقامكم ان يغفر منه طاب الدنيا بسهمه . محمل

منه طالب الاخرة على خطه الباقي وقسمه . ويتوسل الزاهد بذهد والعالم بعلم
ويؤمل البر على فضله . ويتوق الذنب بحمله . فوصل الخوايا للكرم بحجة الاما
وهو ارب من ارب . وفائدة من جراب . ووجرم وحوه اعواب . فزينا ان المطر
بعد جفا . والاعادة ليس بشقلا حقا . ولجركم بما صمتا عنه فقا وبادنا
الان الى الغوم عليه في ارحاله . وان يكون الاستقال غرض من منه من صفة
حاله . وان يقنض له ثمر المقصد ويبلغ حيلة الاستفاف على الصلوات الله
اذ كان الاما في لمثله عن تعلق بجناب الله من مثلكم حاملا . واليز المبين
حين نفسه وبني وبين الخفاة فاصلا . وطالب كيميا السعادة باعانتكم واصلا
ولما مدت اليد في تسويح حاله هديكم عليها ايدا بحمد وعلمكم بصريح بمنيتها
فلا يفر من فكاوا البقاكم الله ما لم تستغفنا فيه مساحة الكتاب . والمحو انا اضل
حديث هذه الاباحة فهو اصح حديث في الباب . وفوا عن من منكم وخلقوا
بين وبين مواد من ترك الاستباب وقدر غاف الذنب وقابل التوب بالخلع
المتاب والفتنة ليوم العز بوقف الحساب . واظهر واعلمه غاية الجناب
الذي يعلق به اعلق الله به يدكم من جناب . ومعاذ الله ان لا تود سنا عتانا
من لدنكم غير مكلة الاواب . وقد بعثنا من يوب عتاني مشافعتكم بها احد
المتاب . ويقتضي خلاصتها بالرغبة لا بالغلاب وهما فلان وفلان . ولولا
الاعذار لكان في هذا الغرض اعمال الركاب يستبق افلام الكتاب . وانتم تولون
هذا القصد من مكارمكم ما يوف الشا الخليل ويرى على التاميل . ويكتب
على الوالصح العقد وثيقة السجيل . وهو سبحانه يثبتيكم للتشيد
المجد الاثيل . وانا له الرغد الجليل . والسلام الكرم . يحضر مقامكم العلى . ومثباتكم
الفصل . ورحمة الله تعالى وبركاته في الحاوي والعشر من ثماري الاخر من عام
سبعة وخمسين وسبعمائة انتهى كلام ابي الخطيب . في الاحاطة وذكرني الرحافة
انه كتب في هذا الغرض ما نفعه والى هذا فانتا وقفنا على كتابكم الكرم في
شان الشيخ الصالح . الفقيه الفاضل . ابي عبد الله المغربي . وقفنا الله
واياه لما يزل لديه . وهذا لما يربا اليه . وما بلفكم بتقاعده بالقة وما
ارشد به في امر فاستوفينا جميع ما قدرتم . واستوفينا ما احكمتم في ذلك
وقررتم . واغلو ايا محل والدنا استغنا الله ببقايتكم الذي في صنفه اتصال
السعادة . وكرم النعم المعادة . انما لما انصرف عن بناها هو ومن رافقه
عواشراح صدور وتكليف جذل بما تفعلتم به وسرور . نرفنا انه تقاعد
بمالقة عن صحبه واظهر الاستغفار بما يخلصه عند ربه . وقصر الوجه الى
الخلي شغفنا من ذنبه . واهج بان فقدك ليس له سبب ولا تعني له في الدنيا

أوب. وانه عرض عليكم ان تسمحوا له فيما ذهب اليه وتقرره عليه فيجعل به
البداء ويهدى تحت ايادكم القوار. فلما بلغنا هذا الحرم علق الله عزنا
به شتات لغتير. ولا اعددناه فيما يذكر فكيف فيما ينكر. وقطعنا
وقطعنا الامرفية هين. وان مثل هذا الوقف لا تلتفت اليه غير فان
باكم غنى من طبقات اذلي الكال. بلى يستوي الامال موفور الرجا
معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحا اولى المقام
والاحوال والادب فوسان الروية والارحام فلم ينقص بفقدان الحق
اعداد الرمال فاستكثر بالفتوة حيش العار من المشال مع ما علم من
اعانتكم على مثل هذه الاعمال واستمسككم باستعاف عرض من صرف وجهه
الذي الجلال ولو علمنا ان شيا يصح في الخاطر من امر مقامه لمنا ٥
بعلاج سقامه. ثم لم ينشأ ان تلاحق مقامه بحضرتنا جازنا في طور التقلد
والتحفيف. حالطافته باللطف. قد صار بكرة بعد العلية والتدريج
وسكن بعين مواضع الدرس منقبضا عن الناس لا يظهر الا الصلاة لينهد
جامعنا. ودعوى للعبادة بخلاف امنا عما ثم تلاحق ادناكم الجمل الذي
تمثلتم الجمل. فحضرنا الدنيا وادوا المحاطبة الكريمة كادوا لنا وتكلمنا
معم في الفقهية. وتخللنا في الوجوه المرضية. فلم نجد وجهنا اخلص من
هذا العرض والعلاج يتكفل بمرضى من ان كل مقام الاقامة القوية
بجوارها ويعد على ايها وها جلال ما غاطب مقامكم بهذا الكتاب الذي
مضنه شفاعة لعن حيا وكم احتسابا. وترعى انماها الى الخالص
وانتسابا ويعيد لها قد اعلمت الخطوة ابوابها. ونقصكم ومنلكم من
يقصد في المهمة فانه المثل الزاج في عموم الحلم وعلى الامة في ان تقدر
له مكتوبا مكملا العصور مورا اصول يذهب الرجل ويرفع الجدل ويسوغ من
ساربه لركم الامل ويخلص النية ويرتبا العالج حتى يظهر ما لنا عند ابوتكم
من تكميل المقاصد جريا على ما بذلت من جميل القوايد واذا حصل ذلك
كان بفضل الله اياه. قاناخت بعقوة وعدكم الوفي ركا به. وكفيل مقامكم
عنه وجملة وتوابه. وانتم من ترمي امور المجد حق الرعاية. ويحكي في مقال
الله على ما استس من فضل البداية. وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة على حوزة
الاسلام والحماية. هذا ما عندنا العجائب الغلام. واعلمنا فيه الاقلام.
بعد ان اجمدنا الاختيار. وتخللنا الكلام. وجوابكم بالخير كقيل. ونظركم
لنا والمسلمين جميل. والله تعالى يصل سعديكم. ويعزى بجدكم والسلام انتهى
واقول هذه طرفة محاللة الملوك فان موالي الجمل كمد كاد. من القضا

وعنه فلما اراد القضي الى ربهم لم يتذكر السلطان ابو عنان كاد ايت وقد
ذكر لسان الدين رحمه الله في الاحاط شيخ موافا الجدل فذكرهم من الجدل
الذي سماه نظم اللا في شياؤك الامالي. ومينه اختصر لسان الدين ما في
الاحاط في ترجمة مشيخته فقول قال موالي الجدل رحمه الله
فمن اخذ عنه واستغفرت منه علمهاها يعنى تلمسان الانحان وعالمها
الرايحان. ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابن محمد بن عبد الله الامام
وكنا قدر جلالة شيا بهما من بلد هراير شك الى تونس فاخذاهما عن ارجاء
قابر العطار واليعقوب وتلك الحلية وادركا المرجاني وطلبقت
من اعجاز الماتبة السابقة. ثم وردا في اول المائة الثامنة تلمسان
على امير المسلمين ابو يعقوب وهو محاصر لها وفقية حفرته يومئذ ابو
الحسن على ابن خليف التتسي وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان
المحصورة فلم يعذر فارتفع شانه عند ابو يعقوب حتى انه تهدجنا رنة ولتم
ليشد جنازة احد قبلة وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم
حدثنا الحاج الشيخ بعباد تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرقوق العجسي
ان ابنا يعقوب طلع الى جنازة التتسي في الحيل بعث الى صريح الشيخ هلا
عرصته هناك وانا والحيث المفاض الا ان حشمة ففعلنا فلما قبل
ابو يعقوب وخرج المحصور ان انكروا ذلك فاخبرنا ما فاما ابو زيان وكان
السلطان يومئذ فتول وظا طاراسه ودخل واما ابو عمرو وكان اميرا فوثب
وخلفها فلما رجع الملك الى هراير الرجلين اخضا ابنا الامام وكان ابو عمرو
اسد اعننا بهما ثم بقى ابنه ابو تاشفين ثم زادت خطوبها عند امير السلاط
ابو الحسن الى ان توفي ابو زيد في العشر الاوسط من رمضان عام واحد واربعم
وسبعمائة بعد وفاة طريق با تهر فزادت مرتبة ابو موسى عند السلطان
الى ان كان من امر السلطان با فوقيته ما كان في اول عام تسعة واربعم
وكان ابو موسى قد صدر عنه قبل الواقعة فتوجه محبة ابنه امير المؤمنين
ابي عنان الى فاس ثم ردة الى تلمسان وقد استولى عليها عثمان بن عند
الرحمن بن يحيى بن يحيى اسقوا بن زياد فكان عند الى ان مات الفقيه عقب
الطاعون العام قال حبيب الحضرة الفارسية ابو اسحاق ابراهيم
بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندي لما اذع الفقيه ومن اطلق معه
على القول الى تلمسان بت على تسيتم فزايتم في دخلت هذا البيت
في المنام
وعند وداع القوم ودعت كوى. وقلت لها بين فانت المودع

فانتبهت وهو في فخا ولت فوجيت بالزيادة عليه فلم ينسب لي منه
ولما استحكم ذلك الي تاسفين واستوسق رحل الفقهاء ان المشوق
في حدود العشرين وسبعاية فلقيا علما الدين القونوي وكان بحيث الى
لما رحلت فلفيت ابا علي حسينا بن حسين بجاية قال لي ان قدرت
الايفوتك شي من كلام القونوي حتى تكسب حبيته فافعل فانه لا يظير لك
فلقيا ايضا جلالات الدين القونوي صاحب البيان ومعا صبح البحار
على الحجاز وقد سمعته اذ اعلمتنا وناظرنا في الدين بن تيمية وظهرنا
عليه وكان ذلك من استجاب محنته وكانت له مقالات فيما يذكر وكان
شديدا انكارا على الامام الحز الدين حدثني شيخي العلامة ابو عبد الله الهادي
ان عبدا لله بن ابي ابراهيم الزموري اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه
محصل اصول الدين حاصله من بعد تحصيل علم بلاد
اصل الضلالة والافل المينوقا فية فالكثرة وهي الشياطين
قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رايت لغيره هذا القضيب
هكذا ثم دفعه وصنعه وحسبك مما طار لهذين الرجلين من الصيت
بالمشوق الى ما احللت بيت المقدس وعرف به مكاني من الطلبة وذلك اني
فقدت قاصية عملي الريان سلم ليضع لي يده على رسم استوجب به هالكا
حقا فلما اطلت عليه عرفه في بعض من معه فقام الى حتى جلست ثم
سألني بعض الطلبة بحضرة فقال لي انكم معشر المالكية تبحون
للشاي مير بالدنية ان يتعدى ميعاها الى الحجة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عين الموافيت اهل افاق هو لسن
ولمن تر عليتم من غير اهلين قلنا قد مر على الخليفة وليس من اهله فنكون
له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهلين اي من غير اهل
الموافيت وهذا سلك كل وانه غير صادق على هذا الفرد ضرور صدق
لحقينه وهو الاجابة الجزاي عليه لانه من بعض اهل الموافيت وطعا فلما
لم يتناولوا النص رجعتنا الى القياس واشارنا انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل
ميقاته وهو يرميه لكن من ليس من اهل الحجة امر بميقاته اذا مر بالدنية
فوجب عليه الاحرام من ميعاها بخلاف اهل الحجة فانما بين ايديهم وهم
يمرون عليهم فوقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت اني
ات من اهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس اهل هذا البلد مكين
وقد ركن عندهم رغبة وانا اعلم ان قباصك عن ابي الامام وان سئلت فانسب
لها فقد عرفت منها واخذت عنها ولا تظهر العدو عنما الى غيرها فتضع

من قدرك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفة ما وادث علمها وان احد
فوقها

وليس لما تبني يد الله هادم . شهدت مجلسا بين توري السلطان
ابي تاسفين عبد الرحمن بن ابي حم ذكر فيه ابو زيد ابي الامام ان ابن القايم
مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازع ابو موسى عمران بن موسى المشد
الي وادعي انه مطلق الاجتهاد واجتج له الجاهل الغفلة ليقض ما يرويه وبسلفه
عنه لما ليس من قوله واتي من ذلك بنظاير كثير . قال فلو تقيد بمذهبه
لم يخالفه لغيره فاستطاع ابو زيد بعض اشرف الدين التلمساني في مثل فية
الاجتهاد المحض بوجهه اذ ابن القايم بالنظر الى مذهب مالك والمزني الى
الشافعي فقال عمران هذا مثال والمثال انلوم صحة فضا به ابو موسى ان
الامام وقال لابي عبدا لله ابي عمرو وكلم فقال لا اعرف ما قال هذا
الفقيه الذي ذكره من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد
المثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولي محقق فقلت له ما
وانا يومئذ حديث السن ما الغفلة الرجل فان المثل كانا توخذ على صحة
التحقق كذلك لوخذ على طريق المقرب . ومن ثم جانا قاله هذا الشيخ
اعني ابي عمرو وكيف لا وهذا سيبويه فقول وهذا مثال ولا يتكلم به
فاذا صبح ان المثال قد يكون قريبا فلا يلزم صحة المثال وفساد المثل
لفساد هذا القولان من امثل واحد ونهت بجلسا اخر عنده هذا
السلطان قري فية على ابي زيد ابي الامام حديث لقنوا مولاكم لا الله
الله في صحيح مسلم فقال له الاستاذ الواثق ابن حكم السلولي هذا
المعلق مختصر حقيقة ميت مجازا فادجه ترك مختصر يكم الى موتاكم
وامثل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنتم قد فوات على
الاستاذ بعض التنقيح فقلت نعم القرافي ان المشتق انما يكون حقيقته
في الحال مجازا في الاستغناء لاختلاف فية في الماضي اذا كان محكوما به اما اذا
كان متعلقا بالحكم كاهنا فهو حقيقة مطلقا جماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز
فلا سوال لا يقال انه اجتج على ذلك بما فية نظرا فانقول انه نقل الجماع
وهو احد الاربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكرنا ايضا بل نقول انه استا
حيث اجتج في موضع الوفاق كما استا النحوي وغيره في الاحتجاج على وجود
الطهارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم كونه من الدين بالضرورة ثم
انا لو سلمنا نفي الجماع قلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات
التي يعقبها الموت عادة لان لقينه قيل ذلك ان لم يكن هشا فقد لوحش فهو

تفتيح على وقت التفتيح اي لقنوا من حكوم بانه ميتة او نقول انما عدل
عوا اختصارا لما فيه من الاهتمام الا ترى اختلافا في همل احد من حضور الملايكة
او حضور الاجل او حضور الجلاس ولا شك ان همل حالة هفتية يحتاج في
نصبتها لئلا على الحكم الى وصفها ظاهر يخبطها وهو ما ذكرناه او من
حضور الموت وهو ايضا مما لا يورى بنفسه بل بالعلامات فلما وجبت
اعتبارها وجبت كون تلك النسبة اسارة اليها وانه تعالى اعلم
كان ابو زيد يقول فيما جاس الاحاديث من معنى قول ابي رند وانا سلم الامام
فلا يثبت بعد سلامه وليست في اذلك بعد ان ينتظر بقدر ما يستسلم
من خلفه لئلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع عنه حكمه فيكون كالدخول مع المشوق
جمعا بين الادلة قلنا وهذا من ملح الفقيه اعترض عن ابي رند
قوله انما الحبيب واليقن الادبي والمباح ظاهر بانه انما يقال في الادبي لبيان
فاجاب بالمنع واجبه يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين للفعل واجبت
ان قوله ذلك لتشريكه المباح معة في الحكم لان اللسان خاص به وليس هو موضع
تقليب ان اللسان ليس هو عاقل ولا جهة على تعليب ما يخفى بالعاقل
نصحه ابو زيد يوما في مجلس تدريس في الجلاس على الخبر فاجاب ابراهيم
السلوي بالمنع بقوله اني فممت الى حبيب لنا قد استود من طول ما لبس منغ
ابو زيد ان يكون انما اذ باللباس الافتراض بحسب الاحمال ان يكون
انما اذ التغطية معة او وجدها وذكر حديثا فيه تغطية الحبيب فقلت
كلا الامر يسمي لباسا قال الله عز وجل هو لباس لكم وانتم لباس لمن وفيه
بحث كان ابو زيد يصح قول الخوخي في الجلاس والمعارفات التي يمكن اجتماعه
منها فيقول والفارقات ولعله في هذا الا قال ابو عمرو بن العلاء الاممي
لما دعا عليه

وغررتني وزعت اهلك ابن الصيف تامر

فقال

وغررتني وزعت اهلك لا تنى بالصيف تامر

فقال انت في الصيفك اشتر من الحيطاه او كما حكى عن علي بالخليفة في
رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القرآن فكان ينظر في المصحف ففهم ايات
صنعة الله اميب بهي اشانا انما المشركون نجس وعدوها اباه تقية الله
خير لكم هذا ان دعوا للرحمى ولدا لكل امري منهم يومئذ شان بعينه
سمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس الغماري التوسني اول من دخل مقام
الامام مخز الدين المغربي وبسبب ما قتل به من الفوائد هل ابو القاسم

بن ريتون وسمعت يقول ان ابنه الحاجب العا كتاب الفقه من سدين
ديوانا وحفظت من وجادة انه ذكر عند ابي عبد الله بن قطر المراكشي
ان ابن الحاجب اختصر الجواهر فقال ذكر هذا ابي عمرو حين فرغ منه فقال
بل ابن شاسو احسن كتابي قال ابن قطر ال وهو اعلم بعناعة التاليف
من ابن شاسو والانعاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا في الشيء اليسير
فيما امتلاه ومعتمداه ولا شك ان له زبادات ونقرفات تنبى عن ريوخ
قدمه وبند مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يحشون الله حديثي
امير المؤمنين المتوكل ابو عثمان ان والده امير المستلمين ابا الحسن نرب
الناس الى الاعانة بانوالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يقيم لك
هذا حتى تكس بيت المال وتغنى بكعتين كما فعل علي بن ابي طالب
وساله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب ذات يوم عن حاله وهو قاعد
ينظر خروج السلطان فقال له اما الان فانا شرك فقال اعبدك
من ذلك فقال لم ادرك الشرك في التوحيد لكن في التظيم والمراقبة
والافاي في جلوسي هاهنا والشي يذكرا بالشي فمت ذات يوم على باب
السلطان بمراكش فتمنى ينظر خروجه فقام الى جانب شيخ من الطلبة
واستلقى لابي بكر من خطاب رحمه الله سبحانه

ابصرت ابواب الملوك تقص بالبرامج اذراك العلى والجاه
مترقبين لما تمهي فمت • خروا لانك انهم وجباه
فانفت من ذاك الرعام وانفت • نفسي على انما جسي المواهي
ودايت بابل الله ليس عليه • مترام فقعدت بابل الله
وجعلت من دونهم على • فانفت من غي وطول سفاه

يقول جامع هذا المؤلف رايت بخط عالم الدنيا ابن مردوق على هذا المجلد
من كلام مولاي الجدم مقابل قوله ودايت بابل الله ما صورته قلت ذاك لسفاه
اولقبه اهله

ان الكوام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كنوا

قل لا يستوى الخبيث والطيب الاية انتهى **رجع** الى كلام مولاي الجدم قال
رحمة الله ورضي عنه وحديثي شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابي رند
مرة فذكر القيامه واهوالها فبكي فقلت لا بأس علينا وانت امامنا
وصاح صيحة واسود وجهه وكاد ينفجر وما فلما سري عنه رفع يديه وظرفه
الى السماء وقال اللهم انقض عنا مع هذا الرجل واخياره كثيره واما
شقيقه ابو موسى فسمعت عليه كتاب مشم واستفدت منه كثيرا من ما سألته

عنه قوله بن الحاجب في الاستحقاق وان الاستحقاق مجهول النسب الى قوله
او الشرع بشبهة فبشيء هذا القسم مع فرضه مجهول النسب فقال
يمكن ان يكون مجهول النسب في حال الاستحقاق ثم يشترط بعد ذلك فينظر
الاستحقاق فكانه يقول الحق ابدأ واذنا ما لم يذكر فيه احد هذين في احد
الحالين الا ان هذا لما يمتنع في الدول فقط

تم رقم الجزء الاول من هذا الكتاب

المستعمل على عجب العجائب من فنون

البلاغة وصناعة البراعة

مخداسة وعموت

وصلى الله على

نبيه

قال

ام